



3 1142 01271 8063

REVIEWED FOR PRESERVATION

Return in stacks 3/4/05

Filed by _____

Not on film - 1 - 1 -



Elmer Holmes
Boist Library

New York
University

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

75-960264

Wajid, Muhammad Farid

كتاب الشعب
al-Mushaf al-mufassar

المفردات المصرفة

وضع هذا التفسير، مستمداً إتياء من أقوال
أهل السنة وأقطاب المفسرين، خالفاً من
المصطلحات الفنية توفية لحاجة أهل هذا العصر

محمد فرید وجدی

۱

مؤسسة دار
الشعب

42 شارع السوراني بالقاهرة
تلفون 3880

BP

130

4

W295

1953

c. 1



الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى ونورا ، وجعله للحياتين دستورا ، فكشفت
عن الحقائق ستورا ، وجلا عن المعارف ديجورا ، ووضع للسالكين معالم لن يضل
من استهدى بها ، ولن يخلص من نكب عنها . فقامت بهذا الكتاب أمة جمعت من
شرف الميول ، وبإالة المقاصد ، ووجهة الوجهات ، ما استحققت معه أن تمتع بأنها
خير أمة أخرجت للناس ، شهد لها بذلك الكتاب بآياته ، والتاريخ ببيناته .

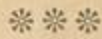
والصلاة والسلام على من أفيض عليه هذا الوحي الالهي ، والنور السماوي ،
محمد المبعوث رحمة للعالمين ، واماما للمتقين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه
الهادين المهديين ، صلاة وسلاما يتجددان الى يوم الدين .

أما بعد فاني حوالى سنة ١٣٢٣ هـ حاولت أن أقرأ القرآن قراءة تدبر وفهم
كما أمر به موحيه سبحانه وتعالى ، فأعوزني أن أجد من التفسير ما يبلغني أمنيته
من أقرب الطرق وأسهلها ، فان المطولات لا يتسع لتلاوتها وقت أمثالي من
المشتغلين بفروع كثيرة من العلم ، والمختصرات قصد بها حلول المسائل الفنية من
التفسير . وكان مرادى تفسيراً يعطى الألفاظ العربية حقها من البيان ، ويعرض
للمعنى بعبارة خالية من المسائل الفنية ، مع بيان أسباب نزول الآيات ليتجلى للقارىء
المعنى بكل جلاله . فأخذت أضغ تفسيراً لنفسى ، وشرعت أكتبه على هامش مصحف
لأتخذه عمدة في تلاواتي للكلام الكريم .

وقبل أن أتمه أدركت أن هذا العمل طلبه كل تال للقرآن العظيم . فرأيت أن
أتم ذلك التفسير وأطبعه ليعم انتشاره ، ففعلت ، وهو هذا الكتاب الذى أقدمه
للقراء راجيا أن أكون بهذا العمل سببا فى نشر معنى كتاب الله بين ناس لم يكونوا
يلبغوه فى حياتهم ، اما لأن أعمالهم لا تمكنهم من الاطلاع على التفسير ، واما لأن
مادتهم العلمية لا تسمح لهم بادراك أغراض المؤلفين السابقين .

ثم انى رأيت — تنميما للفائدة — أن أجعله على شكل المصاحف العادية ،
فجعلت تفسير كل صفحة فى هامشها ، ليسهل الرجوع الى معنى أى لفظ أو آية
أية فى حال التلاوة . والحمد لله أولا وآخرا .

وانى لأرجو من وراء هذا أن يعم انتشاره فيشيع بهذه الوسيلة العلم بمعاني
الكتاب العزيز ، وتحرك في النفوس عوامل الرغبة في العمل بها ، لاسترداد مجد
هذه الأمة المضاع ، بشولنا وسط الأمم الراقية : نعمل - كما تعمل - لرفع منار
الانسانية ، وتشبيد صروح العمران والمدنية .



هنا يجب على أن أنه الى أنى استخلصت هذا التفسير من الآراء المجمع عليها
لدى أئمة المفسرين ، وأقطات أهل السنة ، فلم أخرج به عن سنتهم قيد شعرة ليوافق
مذهبا من المذاهب ، أو يؤيد رأيا من الآراء الفردية ولو اضطرني الكلام في بعض
الآيات على أن أورد رأيا لى أو لأحد من غير أهل السنة ، نبهت اليه وعزوته لقائله
حتى يكون القارىء على بينة من أمره .

وقد راعيت في تفسيري هذا أن أعنى باللغة عناية لم يعن بها مفسر من السابقين ،
فأنهم فيما يظهر - لغزارة مادتهم اللغوية - لم يلجوا من لغة القرآن الا بالعريب
الذى يعلو عن متناول كثير من الخاصة . ولكنى رأيت أن الكتاب الكريم قد جمع
أوجه كلمات اللغة العربية ، وعقائل مفرداتها . ونحن أحوج ما نكون الى التقوى
فيها لنحفظ وجودها من غيب العجمة بها . فشرحنا المفردات شرحا وافيا ، ودللنا على
أصولها ، وأتينا بمشتقاتها ، والتزمنا أن نشرح اللفظ حيث وجدناه ، ولو صادفناه
في كل صفحة من صفحات المصحف . وهذا أيضا ما لم يعمله مفسر من المتقدمين .
فانه متى أتى على شرح اللفظ في سورة من السور ، ثم صادفه في صورة أخرى ،
أهمله من الشرح اعتمادا على سبق الكلام فيه .

فالله أسأل أن يجعل هذا عملا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الأمة .
انه ولى الكفاية وبه المستعان .

محمد فريد وحدي بن مصطفى وحدي

ابن على رشاد

ونحن إذ نيسر اليوم اقتناء هذا التفسير الحليل ، نرجو الله ان ينفع
به أبناء الأمة العربية ، وأن يقض عنهم من واسم فضله ما يدفعهم إلى
سبيل الرشاد ، وان يؤلف بين قلوبهم فيصبحوا بنعمته إخوانا .
كتاب الشعب

المفرد
المصنف

تفسير الألفاظ

(بسم الله) أى باسم
 الله اقرا . (الرحمن
 الرحيم) صفتان مبنيتان
 من رحم . والرحمة رقة
 فى القلب وعطف يبعث
 على الاحسان . والرحمن
 ابلغ من الرحيم وهو لا
 يطلق إلا على الله تعالى .
 ولكن الرحيم يستعمل فى
 غيره أيضا . (الحمد لله)
 الحمد هو الثناء بالفضيلة
 فيما يصدر من الانسان
 باختياره من الافعال
 الكريمة . (رب) الرب
 فى الأصل مصدر بمعنى
 التربية ، والتربية هى
 إبلاغ الشيء إلى كماله
 يسرا يسرا . وقد يكون
 الرب صفة من ربه يربّه

(١) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③

مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

نزلت بعد الحمد المداشر

أى ربه فهو رب أى مرّب جمعه أرباب . (العالمين) جمع عالم . والعالم كل نوع من الكائنات فيقال
 عالم الماء وعالم المعادن الخ . (مالك يوم الدين) أى هو متصرف فى يوم الدين تصرف المالك فى
 ملكه . والدين الجزاء . ويوم الدين معناه يوم الجزاء ، وهو القيامة . (إياك نعبد) أى نخضعك
 بالعبادة . (وإياك نستعين) أى ونخضعك بطلب الاعانة . (اهدنا) أى دلنا وارشدنا . (الصراط)
 هو الطريق جمعه صُرط وأصله سراط بالسين . (المستقيم) المستوى المعتدل . أما « آمين »
 فاسم فعل بمعنى استجب . وهو ليس من القرآن ، ويسن ختم الفاتحة به .

تفسير الألفاظ

(الم) - هذه الأحرف
 وغيرها مما افتتحت به
 بعض السور قبل إنها
 من الأسماء المحجوبة ،
 وقيل هي أسماء الله
 تعالى . وقيل هي إيمان
 الله عز وجل ، وقيل هي
 إشارة لابتداء كلام وانتهاء
 كلام . وذهب الأكثرون
 إلى أنها أسماء للسور .
 (الكتاب) المراد به هنا
 القرآن . (بالغيب) الغيب
 هو الخفى الذى لا تدركه
 الحواس . (ويقومون
 الصلاة) إقامة الصلاة
 تعديلها وحفظها من
 الخلل . (يوقنون)
 أى يعتقدون بلا شك .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَكِّيَّةٌ
 ١١١ آيَةً وَمِنْهَا آيَاتٌ مَّكَرُوهَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ نَكْتُبْ لَكَ فِيهَا
 هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا أُنزِلَ
 مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝

وَأَنبَأْنَا نَارًا وَسَمْنَا نَارًا
 وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ مَّا كُنَّا

تفسير المعاني

الم ، إن هذا القرآن لا شك فى انه كلام الله انزل هداية لأهل التقوى الذين يؤمنون بالأمون
 التى لا تدركها حواسهم كالشئون الإلهية والعوالم الروحية ، ويؤدون الصلاة على أكمل وجوها ،
 ويبدلون أموالهم لسد عوز المحتاجين ، ويؤمنون بالكتاب الذى انزل إليك وبالكتب التى انزلت على
 جميع الأنبياء السابقين ، ويعتقدون بالآخرة اعتقادا لا تشوبه شائبة من شك ، ولا تعكر صفوه
 كدورة من ارتياب .

تفسير الألفاظ

(المفلحون) الفائزون . (انذرتهم)
الانذار التخويف . (ختم) اى
طبع . وإنما يختم على الابواب لمنع
الدخول إليها ، فيكون معنى ختم
الله على قلوبهم اى اغلقها وختم
عليها فلا ينفذ إليها نصح ولا
يتسرب إليها إيمان . (غشاوة)
هى ما يطفى به الشيء . وغشاها
غطاه . (يخادعون) الخداع صرف
الغير عما يقصده بحيلة يحتال بها .
(السفهاء) ضعفاء العقول من سفة
يسفه اى ضعف عقله . واما سفه
يسفه فمعناه شتم . وسفه يسفه
فمعناه صار جاهلاً .

تفسير المعاف

أولئك المتقون هم المهديون
الفائزون . أما الذين كفروا فيستوى
عندهم ان تخوفهم او لا تخوفهم ،
لا يؤمنون لان الله قد اغلق قلوبهم وختم
عليها وعلى أسماعهم فلا يتسرب

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ
أَبْصَارِهِمْ غَشَاةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآيَةُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ
السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

إليها علم يصلحهم ويحييهم، وجعل على أبصارهم غطاء فلا يرون آيات الله في الكون ليتعظوا بها . هؤلاء
سينالهم عذاب من الله عظيم . ومن الناس من يزعم انه يؤمن بالله وبالاخرة وهم كاذبون ، يقولون
ذلك نفاقا وخوفا من المؤمنين . وقصدهم منه مخادعة الله والذين آمنوا ، ولو عقلوا لراوا انهم إنما
يخدعون انفسهم . هؤلاء في قلوبهم مرض الشك والعناد والحسد ، فزادهم الله مرضا واعد لهم عذابا
الذيما جزاء كذبهم ونفاقهم . هؤلاء اذا نصحهم ناصح فقال لهم انهجوا الصراط السوى ولا تفسدوا في
الارض ، ادعوا انهم مصلحون ، مع انهم في الواقع هم جرائيم الفساد واسباب البلاء ولكن لا يشعرون .
وان قيل لهم ادخلوا في الايمان الذي دخل فيه الناس ، قالوا تريدون ان نكون كضعفاء العقول
نصدق الاوهام وننقاد للأضاليل ؟ مع انهم هم في الواقع ضعفاء العقول ، خفاف الاحلام ولكنهم لا يعلمون .

تفسير الالفاظ

(شياطينهم) المراد بالشياطين هنا إخوانهم في الكفر . (طغيانهم) الطغيان تجاوز الحد في العنوة والغلو . (يعمهون) أى يتحيرون ، فان العمه هو التحير وهو للبصرة كالعمى للبصر . (مثلهم) أى شبيههم . يقال هو مثله ومثله ومثله بمعنى شبيهه وشبيهه . (استوقد) أى طلب الوقود وهو سطوع النار وارتفاع لهبها . (صم) جمع اصم ، أى فاقد السمع . (بكم) أى خرس جمع ابكم . (كصيب) الصيب من الصوب وهو النزول يطلق على المطر والسحاب . (الصواعق) جمع صاعقة مشتقة من الصمق وهو شدة الصوت .

تفسير المعاني

هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا لهم إنا آمننا كما آمنتم . فاذا خلوا إلى إخوانهم في الكفر قالوا لهم هونوا على أنفسكم إنا

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرِيسٍ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَّا يَبْصُرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بَكْرٌ عَمَىٰ فَهْمٌ لَّا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَّجْعَلُونَ أَصْدِعُهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حُدُرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوًا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

لا نزال على ملتكم ، إنما نحن في تظاهرنا بالايمان نستهزيء بالمؤمنين . الله يستهزيء بهم ويريدهم طغيانا ليزدادوا حيره وضلالا . اولئك الذين باعوا الهدى واشتروا به الضلال ، فما كسبت تجارتهم وما اهدتوا . مثلهم كمثل الذي اراد ان يوقد نارا ليستدقق بها ويستضيء ، فما اتقدت حتى انطفأت وتركته في ظلام بهيم ، لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يبصرون . او كان مثلهم في حيرتهم وترددهم كمثل قوم اصابهم مطر شديد اظلمت له الارض وارعدت السحب وابتقت فصاروا يجعلون اصابعهم في آذانهم دهشا من الصواعق ، وهربا من الموت على تلك الصورة ، والله محيط بهم لا يفلتهم . يكاد البرق ياخذ ابصارهم ، كلما اضاء لهم مشوا على نوره ، وإذا عاد الظلام وقفوا حيث هم ، ولو اراد ربك لاصمهم واعماهم إن الله على كل شيء قدير .

في هذه الآيات تشبه معجز لمن وقع في الحيرة والدهش .

تفسير الالفاظ

(فراشا) الفراش هو ما يفرش وينام عليه . (بناء) مصدر بنى سمي به البنى . (اندادا) أى نظراء معادين ، وهو جمع ند أى نظير معاد . (فى ريب) أى فى شك . (شهداءكم) جمع شهيد وهو الحاضر ، والقائم الشهادة والناصر والامام . (دون) أصله ادنى مكان من الشيء . ومنه تدوين الكتب أى إدناء بعضها من بعض ، ثم استعير للترتيب نحو : زيد دون عمر ، ثم اتسع فاستعمل فى كل تجاوز حد إلى حد آخر . (وقودها) الوقود ما توقد به النار . (أعدت) أى هيئت . (الصالحات) جمع صالحة وهى كل ما يندب إليه الشرع . وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء كالحسنة . (لا يستحيى) من الحياء ، وهو انقباض النفس عن إتيان امر مخافة الذم . وهو بهذا المعنى مستحيل على الله لأنه منزّه عن الانفعالات . فالمراد به الامتناع . والمعنى إن الله لا يمتنع أن يضرب مثلا .

تفسير المعاف

يا ايها الناس اعبدوا خالقكم الذى اوجدكم من العدم وخلق من كان قبلكم لعلكم تصلون لمرتبة التقوى . إن الذى مهد لكم الارض ورفع فوقكم السماء وانزل لكم منها ماء فأتيت به من ثمرات الارض رزقا لكم ، ذلكم ربكم فلا تجعلوا له شركاء من الاصنام والناس ، وانتم تعلمون بما فطرتكم عليه من التمييز ان الخالق الحق لا يصح ان يكون له شبيه ولا شريك . وإن كنتم فى شك مما انزلنا على عبدنا فاصنعوا سورة من سوره واتوا بشهادتكم ليشهدوا ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا هذا ، ولن تفعلوه ، فاحذرُوا النار التى جعلها الله جزاء المكذبين . وبشر يا محمد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان مصيرهم إلى جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما أعطوا من ثمارها ووجدوه كثمار الدنيا شكلا ولونا ، قالوا قد رزقنا الله مثل هذا فى الدنيا . وسيكون مع هؤلاء زوجات طاهرات فيعيشون فى هناء خالد لا يعتره انقطاع . قيل إن هذه الزوجات ، وما عبر عنه الله بالحوور العين ، هن زوجاتهم اللاتى كن معهم فى الدنيا . إن الله لا يمتنع عن ضرب الامثال لعباده بأصغر مخلوقاته واحقرها .

شَيْءٌ قَدِيرٌ ﴿١٦٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَنْحَرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٦٤﴾
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا
الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِهٖ مُتَشَبِهُونَ ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٦٥﴾ * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي

تفسير الألفاظ

(ما) لفظة إبهامية تزيد النكرة إبهاما وتمنع عنها التقييد . (بعوضة) البعوضة الحشرة المسروفة . (الفاسقين) الفسق الخروج عن الشرع . (ينقضون) النقض فسخ التركيب . (عهد الله) العهد الذمة والامانة والضمان والوفاء . (ميثاقه) الميثاق اسم لما تحصل به الوثاقه أى الاحكام ، وهو هنا بمعنى المصدر أى الوثوق . (خليفة) الخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه . (ويسفك الدماء) يصبها . (نسيح) سبح أى قال سبحان الله . معناه ابرىء الله من السوء . (ونقدس) من قدس الله نزهه ووصفه بأنه قدوس . ومعنى القدوس الظاهر المنزه عن النقائص .

تفسير المعاني

فاما الذين آمنوا فيعلمون أن الله حق لا يقول غير الحق . واما الذين كفروا فيتمجبون ويقولون ماذا يريد الله من ضرب الامثال بالاشياء الحقيرة ، إنه يريد

بذلك إضلال من عميت بصائرهم عن تنوير اسرار الخالق في اصفر مخلوقاته ، وهداية من صفت اقتدتهم فاستوت لديهم كبريات المخلوقات وصغرياتها في الدلالة على الحق الذى يتطلبونه . على ان الذين يضلون بهذه الامثال هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم بالايمان به ، ويقطعون ما امر الله بوصله من الاقارب والاخوان في الدين ويفسدون في الأرض . كيف تكفرون بالله وكنتم اجسادا لا حياة بها فنفت فيكم من روحه ، وهو مميتكم بعد حين ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ؟ هو الذى خلق لكم كل ما فى الأرض تنتفعون به لماشكم ثم وجه إرادته إلى السماء فجماهن سبعا طباقا وهو بكل شئ عليم . وإذا قال ربك للملائكة إني متخذ فى الأرض خليفة ليقوم بعمارتها ، ويتم الابداع الذى قضيته لها وهو الانسان ، فأدرك الملائكة ان هذا الانسان — لتقمصه المادة — يحمل على الفساد بدواعى طبيعته الأرضية . فسألوا الله — من قبيل التعلم لا الاعتراض — عن حكمة تفضيل الله إياه عليهم فى إسناد خلافته إليه ، وهم دائبون فى طاعته ، متفانون فى عبادته .

أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٦﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ ءَامِنًا فَأَحْبَبْنَاكُمْ ثُمَّ مَمَيْتُكُمْ ثُمَّ مَحْيَيْكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

تفسير الألفاظ

(أبيونى) أى اخبرونى . (أبى) أبى امتنع . (وزوجك) الزوج يقال للرجل والمرأة وقد يؤنث فيقال زوجة . (الجنة) هى الروضة . وفى الاصطلاح الدينى الدار التى أعدت للصالحين فى عالم الآخرة . (رغد) يقال عيش رغد ورغد أى واسع طيب . (ولا تقربا) أى ولا تمسا يقال قرب الشيء يقربه وقرب منه يقرب . (فازلهما) أى فأوقعهما ، من الزلة وهى السقطة . فعله زل يزل زللا أى سقط . (اهبطوا) أى انزلوا .

تفسير المعاني

فأوحى الله إلى قلب آدم كل ما هو مستعد له النوع الإنسانى من الرقى الصورى والمعنوى ، والهمة الأشياء بأسمائها وأمره بأن يردّها على الملائكة إظهارا لاستعداد نوعه على القيام بها . فلما فعل ، علم الملائكة أنهم لا قبل لهم بخلافة الله فى الأرض لعدم استعدادهم للاشتغال بالأمور المسادية ، ففهموا حكمة

قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَذِهِ لَئِن لَّمْ أَنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّكِمُ الَّذِينَ يَأْكُمُونَ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَآرَزَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ

التفضيل ، وأطاعوا أمر الله فى السجود له سجود إجلال لا عبادة ، إلا إبليس فإنه أبى واستكبر وكان من الكافرين . ربما يكبر على التالى للقرآن ان يعتقد ان الملائكة يجادلون الله . والحقيقة ان هذا تمثيل لحال الملائكة عندما علموا فى عالمهم الروحانى بان كانوا سيظهر على الأرض يكون من امره ما يكون من الفساد ، فجاشت فى صدورهم هذه الاعتراضات ، والههم الله الرد عليها على نحو ما تراه . هذا تأويل واجب لأن الله لا يرى - ولا للملا الأعلى - بنص القرآن . وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا من ثمراتها كما تريدان فى أى مكان منها شئتما ، ولكن إياكما ان تأكلا من هذه الشجرة وعينها لهما . فوسوس لهما الشيطان وسول لهما الأكل منها فكان من اثر هذا العصيان ان انزلهما الله إلى الأرض حيث التكاليف المسادية ، والحاجات الجسدية ، وحيث المنازعات والمخاصمات وكل ما تقتضيه الحياة الطينية من المتغصات والكروب .

تفسير الالفاظ

(مستقر) أى مكان تستقرون فيه أى تقيمون فيه . (فاما ياتينكم) ، ما مزيد للتأكيد ، والمعنى فان ياتينكم . (إسرائيل) لقب يعقوب عليه السلام . (فارهبون) أى فخافون . (ولا تشتروا) يستعمل لفظ البيع والشراء كل منهما محل الآخر ، ومعنى لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا أى لا تتبعوها بثمن قليل . (ولا تلبسوا) أى لا تخطئوا ، يقال لبس الأمر يلبسه ، اما للثوب فلبسه يلبسه . (الزكاة) مشتقة من زكا الزرع يزكو أى نما لان إخراجها يجلب البركة . أو هى من الزكاة أى الطهارة لانها تطهر المال . (بالبر) أى الطاعة والصدق والتوسع فى الخير .

تفسير المعاني

ثم رحم الله آدم والهمه كلمات يدعوها ، فتاب عليه وقرر له ولذريته ان يرسل إليهم من حين إلى آخر هداة يهدون الضالين ، وينبهون الغافلين . فمن آمن بهم وعمل بنصائحهم نجا ، ومن كذبهم وكفر بآيات الله هلك وتردى . ثم ذكر الله بنى إسرائيل وما جباهم به من النعم الجزيلة أيام كانوا قائمين بأعباء خلافتهم فى الأرض ، وأمر السابقين منهم ان يفوا بعهده ليفى بعهدهم ، وأمرهم ان يخافوه فانه لا يفلت الظالمين من عقابه . وآمنوا (الكلام لبنى إسرائيل) بما أوحيت من القرآن الذى يصدق كتابكم ويوافق ، ولا تكونوا اول الكافرين به مع انكم اولى بتصديقه لانكم تعرفون من احوال الرسل ما لا يعرفه غيركم ، ولا تخطئوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون انه حق . وقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين .

اتأمرون الناس بالاحسان ولا تأتمرون بما تقولون وانتم تقرؤون الكتاب أفلا تعقلون

مُسْتَقَرٌّ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَوْنَ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ ءَكَلِمَاتٍ
فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا أَهْبَطُوا
مِنْهَا جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِعَايِنَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
يٰۤأَيُّهَا إِسْرَائِيلُ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾
وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ
كَافِرِينَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَسْتُرُوا عِبَادَتِي بِثَمَنٍ قَلِيلٍ وَإِنِّي فَاتَّقُونِ ﴿٤٢﴾ وَلَا
تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٤﴾
* أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ

تفسير الألفاظ

(يظنون) أى يمتقدون . وقد
 تانى للدلالة على الرجحان ، تقول
 ظننتك مسافرا . (ولا يؤخذ منها
 عدل) العدل هنا بمعنى الغداء .
 (يسومونكم) يقال سامه عذابا
 أى اولاه إياه . (ويستحيون
 نساءكم) أى يتركونهن احياء .
 (بلاء) البلاء الفم يبلى الجسم ،
 والاختبار بالخير او بالشر .
 (فرقنا) أى فلقنا . فعله فرق
 يفرق ويفرق بمعنى فصل .
 (واعدنا) أى وعدنا .

تفسير المعاف

قيل نزلت هذه الآية وهى
 (اتامرون الناس بالبر وتنسون
 انفسكم) فى بعض علماء اليهود
 كانوا قالوا لا قرباء لهم اسلموا :
 ائبتوا على دين محمد فانه حق .
 وبقوا هم على دينهم ، ولهذا
 امرهم ان يستعينوا على

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٦﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ
 إِلَّا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ الصَّالِحِينَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا رَبَّهُمْ
 وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي
 الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦٩﴾ وَاتَّقُوا
 يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
 وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاهُمْ
 مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ
 وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ لِّمَن رَّبُّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٧١﴾
 وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ
 تَنْظُرُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا
 الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٧٣﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
 ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧٤﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ

انفسهم العاتية بالصبر على ما تكره وبالصلاة ، ولكن اين هم منها وهى لا يقوم بها إلا الخاشعون
 الذين يؤمنون بانهم سيعودون إلى بارئهم فيحاسبهم على ما عملوا من خير وشر . يابى إسرائيل اذكروا
 نعمتى عليكم وتفضيلى إياكم على الناس كافة واحذروا يوما لا تضى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل فيه
 شفاعة ولا تؤخذ فيه فدية ، واذكروا يا بنى إسرائيل إذ نجيناكم من آل فرعون يولونكم
 العذاب الاليم ، يذبحون اولادكم ويستحيون نساءكم وفى ذلك بلاء لكم كبير . واذكروا إذ فلقنا لكم
 البحر حتى ظهرت لكم الارض اليابسة فمشيتم عليها فانجيناكم واغرقنا آل فرعون الذين تتبعوكم
 وانتم ترون ذلك بأعينكم . وإذ وعدنا موسى أن نعطيهِ التوراة بعد اربعين ليلة ومع هذا عبدتم العجل
 من بعده وانتم ظالمون لانفسكم ، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك كله لعلكم تشكرون .

تفسير الألفاظ

(والفرقان) قيل المراد به التوراة وقيل معجزات موسى عليه السلام الفارقة بين المحق والمبطل . (فاقتلوا أنفسكم) قيل اقتلوا بالسيوف أو بقطع الشبوات . وقيل معنى الآية فليقتل البريء منكم المجرم . (يارتكم) أى خالقكم ، فعله يراه يبراه أى خلقه . (جهرة) أى مشاهدة ، من قولك جهر الأمر أى أعلن . (بعثناكم) أى أحييناكم بعد الموت . (المن) إفراز حلو المذاق تفرزه بعض الأشجار . (والسلوى) الطير المعروف بالسنانى . (وقولوا حطة) الحطة والحطى من قولك استحطه وزره . يقال سأل الحطيطى أى سأل الحط من وزره ومعنى « وقولوا حطة » أى أسألو الله المغفرة من ذنوبكم .

تفسير المعاني

واذكروا إذ أنزلنا على موسى الكتاب وآتيناه السلطان الذى يفرق به بين الحق والباطل لعلمكم تهتدون . واذكروا أيضا إذ قال موسى لقومه وقد رأهم يعبدون العجل : يا قومى لقد ظلمتم أنفسكم بعبادة ما لا يضر ولا ينفع ، فتوبوا إلى خالقكم واقتلوا أنفسكم بترك الشهوات ، واقتلوا الذين عبدوا العجل منكم ، ذلكم أفضل لكم عند مولاكم ، فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم . واذكروا إذ قلتم يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهارا فأخذتكم الساعة من السماء وأنتم تشاهدون ذلك . قيل إنهم لما طلبوا أن يروا الله جهرة - وكانوا سبعين رجلا من بنى إسرائيل - نزلت عليهم ساعة فأحرقتهم ثم أحياهم الله بعد موتهم . ويذكرهم الله بما تفضل عليهم من المن والسنانى ليقبهم الهلاك فى تلك البقعة المجذبة فكفروا بكل هذه النعم فقطعت عنهم جميعها ، ويذكرهم بما فعله آبائهم حين أمرهم بدخول بيت المقدس أو مدينة أريحا بعد خروجهم من التيه وهم ساجدون يسألون الله أن يحط عنهم ذنوبهم ويغفر لهم عنادهم وأعدا إياهم بالمكافأة وحسن الجزاء .

وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
يَقَوْمِ إِنَّمَا ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَى
بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى
لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٨﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكَ
تَسْكُرُونَ ﴿٥٩﴾ وَظَلَلْنَا عَلَيْكَ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى كَلُوا مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكَ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ
فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ حُبْدًا وَقُولُوا
حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى

تفسير الألفاظ

(رجزا) الرّجز والرّجز هو الرّجس ، أى القدر وعبادة الصنم والعذاب . (استسقى) طلب السقيا بنزول المطر بواسطة الدعاء . (تعثوا) يقال عثى فى الأرض فسادا يعنى أفسد فيها . (بقلها) البقل ما ينبت فى بذرته لا فى جذر ثابت واحدته بقله . (وقتانها) بالكسر ويضم نوع من الفاكهة يشبه الخيار . (وقومها) القوم الثوم ، واحدته فومة ، والقوم أيضا الخنطة والحمص والخيزوسائر الحبوب التى تخبز . (اهبطوا مصرا) أى انزلوا مصرا . والمصر البلد العظيم . (وباءوا) أى رجموا . (والذين هادوا) اليهود ، يقال هاد الرجل يهود وتهود دخل فى اليهودية . (والصابئين) هم بين النصرارى والمجوس ، وقيل هم عبادة الملائكة . وقيل عبدة الكواكب .

تفسير المعاني

فبدل الذين ظلموا منهم الاستغفار وطلب العفو بالانهماك فى الشهوات ، فكان جزاؤهم أن أرسل

الله عليهم العذاب ، قيل هو الطاعون ، فأهلك منهم عددا عظيما . ويذكرهم بما كان من آياتهم لما عطشوا فى التيه وبما تفضل الله عليهم به من تكليف موسى بأن يضرب بعصاه حجرا ، فتفجرت منه عيون بقدر عدد قبائلهم ، وكانوا اثنتى عشرة قبيلة فجرى لكل منها جدول خاص يأخذون منه حاجاتهم ولا يشاركون فيه غيرهم .

واذكروا إذ قلت يا موسى إننا سنمنا الاستمرار على طعام واحد فادع لنا ربك يرزقنا مما تنبت الأرض . فقال لهم استعوضون الأردا بالأحسن من الطعام لا أنزلوا مصرا ففيها ما تطلبون ، وجزاؤهم على عدم ثباتهم بأن ابدلهم بالعز ذلا ، وبالقوة مسكنة ، وغضب عليهم لكفرهم وتناولهم على رسل الله بالقتل ، كما فعلوا بزكريا ويحيى ، وما جراهم على ذلك إلا عصيانهم لاوامر الله واعتداؤهم على الناس . اما قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا . الخ ، فمعناه أن من كان من اهل هذه الأديان ، معتقدا بالله وكتبه ورسله ، ومنهم محمد ، وموقنا بالآخرة ، وعاملما أمر به من الصالحات - فهو من الناجين .

الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٦﴾
 * وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ
 الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ نَبِيطًا ۗ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
 مَّشْرِبَهُمْ كُؤُوسًا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ
 مُقْسِدِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ
 وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ
 بَقْلِهَا وَقِثَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلَهَا ۗ قَالَ أَلَسْتَبْدِلُونَ
 الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۗ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا
 سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَيَغَضِبُ
 مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٥٨﴾
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَىٰ وَالصَّبِيَّانَ مَن

تفسير الألفاظ

(ميثاقكم) الميثاق والميثاق
 العهد ، جمع ميثاق موائيق
 وميثائق ، وجمع ميثاق موائيق
 وميثائق . (الطور) اسم جبل
 مخصوص . وقيل هو اسم لكل
 جبل . (توليتهم) ادبرتهم .
 (خاسئين) أى مبعدين مزجورين .
 (نكالا) النكال ما نكلت به غيرك
 وجعلته عبرة . ونكل بفلان ينكل
 ونكل به صنع به صنيعا يحذر
 غيره إذا رآه . (لما بين يديها وما
 خلفها) أى جعل تلك العقوبة عبرة
 للامم التى فى عصرهم ولما يأتى
 بعدهم . (اعوذ بالله) الجأ إليه .
 (لا فارض ولا بكر) أى لا مسنة
 ولا فتية . (عوان) أى وسط فى
 السن .

تفسير المعاني

واذكروا يا بنى إسرائيل إذ أخذ
 الله عليكم العهد أن تفعلوا بما تأمر
 به التوراة وهددناكم برفع الجبل
 فوق رؤوسكم ، فادبرتم بعد هذا كله ولولا فضل الله عليكم لكنتم من الخاسرين . وقد امرناكم أن
 تفرغوا يوم السبت للعبادة ، فاحتلتم على الصيد فيه فمسخناكم قردة منبذين وجعلنا تلك العقوبة
 عبرة للمعاصرين لكم من الأمم التى خلفها الى ابد الأبد . واذكروا إذ قال موسى لقومه إن
 الله يأمركم أن تدبخوا بقرة فقلتم استهزىء بنا ، وأخذتم تسألون عن لونها وشكلها وسنها ، وكلمنا
 شددتم شدد الله عليكم حتى صارت نادرة فتعيتم فى وجدانها . كان السبب فى أمرهم أن يدبخوا بقرة
 أن رجلا منهم قتل رجلا وبادر بالشكوى لموسى ، فيحث موسى عن القاتل فلم يهتد إليه فأمرهم الله
 أن يدبخوا بقرة وأن يضربوا القتيل بعضو منها ، فلما فعلوا أحياء الله وأخبرهم عن قاتله ، فاذا به ذلك
 الرجل الذى بادر بالشكوى .

ءَامِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣٠﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
 مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
 وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣١﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣٢﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ
 كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٣٣﴾ جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا ائْتِنَا بِهَا مِثْقَلِ ذَرَّةٍ
 قَالَ أَعُودُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا آدَعُ لَنَا
 رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ
 وَلَا يَكْرُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿١٣٦﴾

تفسير الألفاظ

(فاقع) خالص الصفرة .
 (لا ذلول) الدابة الذلول هي التي
 ليست بصعبة . (تثير الأرض)
 يقال أثار القبار أي نشره وهيجه .
 (ولا تسقى الحرث) لا هنا
 زائدة ، والحرث كل نبت يستنبت
 بالبذر والنوى والفرس . (مسلمة)
 أي سليمة من العيوب . (لا شية
 فيها) الشية هي لون يخالف لون
 جلدها . (فاداراتم) أي تدافعتم
 وتنازعتم . (اضربوه ببعضها) أي
 اضربوا القليل ببعض أعضائها بعد
 ذبحها . (ينفجر) أي يسيل .
 (يشقق) أي يتشقق .

تفسير المعاني

عاد بنو إسرائيل للججاج فقالوا
 يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا حال
 تلك البقرة إن البقر تشابه علينا
 أي إن بعضه يشبه بعضا وإنا إن
 شاء الله لمهتدون إلى مراد الله ،
 فشدد الله عليهم جزاء تشديدهم
 فقال لهم إن البقرة التي يريدونها
 بقرة غير مذلة تهيج القبار إذا

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٥﴾
 قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا
 وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ
 لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا
 قَالُوا الْفَعْنُ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦٧﴾
 وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمُوهَا فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ
 تَكْتُمُونَ ﴿٦٨﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ
 الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ قَسَتْ
 قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
 وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا
 يَسْقَى فَيُخْرِجُ مِنْهَا الْمَاءَ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴿٧٠﴾

تحركت ، وتسقى الزرع ، سليمة من العيوب ، في جلدها قطعة لونها يخالف لونه . قالوا الآن جئنا
 بالحق ، فحصلوا على بقرة تتوافق فيها هذه الصفات بضعف ثمن مثلها وذبحوها بعد أن قاربوا أن
 لا يفعلوا ما أمروا به . واذكروا إذ قتلتم نفسا وتنازعتم فيها فقلنا اضربوا جثة القليل ببعض أعضاء
 تلك البقرة فأحياء الله وأخبركم عن قاتله وهذه آية من الله لكم لعلكم تعقلون ، ثم قست قلوبكم
 بعد هذا حتى صارت كأنها الحجارة أو أشد ، فإن من الحجارة ما يسيل منه الأنهار ، ومنها ما يشقق
 فيخرج منه الماء ، ومنها ما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون .

في هذه القصة عبرة للمتشددين فإن الله أمر بنى إسرائيل بأن يذبحوا بقرة ، فلو بادروا إلى ذبح
 آية بقرة لأجزأتهم ولكنهم تشددوا في تعرف صفاتها فكانوا كلما سألوها سؤالا يزيدوا تشديدا حتى صارت
 البقرة نادرة .

تفسير الألفاظ

(فريق) أى جماعة . (بحرفونه) أى يجعلونه محتملا لوجهين .
 (ليحاجوكم به) أى ليخاصموكم به ، يقال حاجه محاجة وحجاجا فحجه أى خاصمه فخصمه .
 (يسرون) يكتمون . (اميون) جمع أمى وهو منسوب للام أى على ما ولدته أمه من السداجة .
 (امانى) جمع امنية وهى البغية والكذب وما يقرا . والمعنى هنا أنهم لا يعرفون من كتابهم إلا أكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين والمؤذنين . (ليشتروا به ثمننا قليلا) اشتري بمعنى باع أى لبيعوها بثمن قليل . (فويل) الويل فى الأصل مصدر لافعل له معناه تحسر وهلك ، وقيل هو واد فى جهنم .

تفسير المعاف

اترجون ان يؤمن لكم هؤلاء وقد كانت جماعة منهم يسمعون كلام الله بينا وجليا فيصرفونه عن معناه

وهم يعلمون خطورة ما يعملون . وإذا لقوا الذين آمنوا اظهروا أنهم صاروا منهم ، وإذا اختلوا بعضهم ببعض قالوا لهم اخذوا ان تحبوا المسلمين بما فى كتبكم فيعرفوه ويجادلوكم بما انزل الله فى كتابه . اولم يكن يعلم اولئك الناس ان الله يعلم ما يكتمون فى انفسهم وما يجاهرون به من دسائسهم ؟ ومنهم طائفة جاهلون لا يعرفون القراءة ليطلعوا على ما فى التوراة بدواتهم فهم لا يعرفون منها إلا أكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين والمؤذنين الذين لهم الويل بما بدلوا كلمات الله وباعوها بثمن قليل . وقالوا ان تمسنا النار فى الآخرة إلا اياما معدودة ، فاسألهم قائلا : اتخذتم عند الله عهدا بذلك والله لا يحلف عهده ، أم تقولون على الله ما لا تعلمون ! ؟

وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ * أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَنُحَدِّثُوكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٠﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ

تفسير الألفاظ

(بلى) جواب للتحقيق يوجب ما يقال ، فاذا قيل : اليس عندك كتاب ؟ فقال : بلى ، لزمه الكتاب ، وإن قال : نعم ، فلا يلزمه . (سيئة) أى فعلة سيئة . (وذى القربى) القربى هى القرابة . (المساكين) جمع مسكين وهو الذى لا شئ له وهو ابلغ من الفقير . (توليتهم) أى ادبرتم . (ميثاقكم) عهدكم . (لانسفكون) لا تريقون . (تظاهرون عليهم) يقال ظاهر أخاه عاونه . (والعدوان) هو الإخلال بالعدالة فى المعاملة . (أسارى) جمع أسير وهو الأخيد وجمع أيضا على أسرى وأسارى وأسراء . (تفادوهم) أى تطلقونهم بعد أخذ قديتهم ، من فاداة مفاداة .

تفسير المعاني

نعم من اقرتف إثما واستولت عليه خطيئته فأولئك اهل النار يقيمون فيها أبد الأبدن . وأما الذين آمنوا وعملوا صالحا كما أمروا فأولئك يدخلون الجنة خالدين فيها . واذكروا إذ أخذنا عهدا على

عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ بَانَ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَسْهَوْنَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هُنَا تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ فَتَلَدُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتُمُونُ بَعْضُ

بنى إسرائيل أن لا تعبدوا غير الله واحسنوا إلى والديكم واهل قرابتكم واليتامى والمساكين ، وعلموا الناس طرق الخير واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فأعرضوا عن ذلك كله إلا قليلا من صلحائهم . واذكروا أيضا ببنى إسرائيل إذ أخذنا عليكم عهدا بان لا يقاتل بعضهم بعضا وان لا تخرجوا إخوانكم فى الدين من ديارهم ، فأقررتهم على ذلك وأنتم تسهون . ثم ها أنتم يقتل بعضهم بعضا وتطردون طائفة منكم من ديارهم وتنصرون غيرهم عليهم بالاثم والتعدى وإن جاءوكم أسارى تأخذوا منهم الفداء وهو محرم عليكم . أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يقدم على هذه الخطيئات منكم إلا خزي فى الدنيا وعذاب فى الآخرة وليس الله بفاعل عما تعملون . نزلت هذه الآية فى بنى قريظة وبنى النضير وكانوا من اليهود ، فحالفت بنو قريظة بنى الأوس وحالفت بنو النضير المخزرج من المدينة ، فكان كلما تقاتل هؤلاء نصرهم حلفاؤهم ، فكان اليهود بسبب ذلك يقاتل بعضهم بعضا .

تفسير الالفاظ

(خزي) الخزي ، الهوان ،
والعقاب ، والبعد ، والذل ،
والاستحياء ، فهو خزيان ، وهى
خزيا جمعه خزايا . (وقفينا)
اى اتبعنا ، يقال قفى فلانا زيدا ،
وقفى فلانا يزيد اى اتبعه به .
ثلايه قفاه يقفوه اى تبعه .
(البيئات) اى الايات البيئات اى
الواضحات او الشاهدات . (بروح
القدس) اى الروح المقدسة ، المراد
به هنا جبريل او روح عيسى عليه
السلام او الانجيل او اسم الله
الاعظم الذى يدعو الله به فيستجيب
له . (تهوى) تحب . هوى يهوى
هوى : احب . اما هوى يهوى هويا
فمعناه سقط . (غلف) عليها
غلاف ، جمع اغلف . (لعنهم) اى
طردهم من الخير والرحمة من لعنه
يلعنه لعنا . (يستفتحون) يطلبون
الفتح ، والفتح هو النصر والرزق .
والفتاحة النصرة .

الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ
إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ
الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا
مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا قُلُوبُنَا
غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٧﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٨﴾

تفسير المعاني

اولئك فضلوا الحياة الدنيا الغانية على الحياة الاخرى الباقية. فلذلك لا يخفف عنهم العذاب ولا يجدون
لهم ناصرين. ولقد انزلنا على موسى التوراة وارسلنا بعد رسلا إلى امم كثيرة حتى جاء دور عيسى
ابن مريم فاتيناه الايات الواضحات وشددنا ازره بجبريل . افكلما جاءكم يا بنى اسرائيل رسول بما
لا يوافق هواكم استكبرتم عن اتباعه ففرقنا تكفرون بهم وفرقنا تقتلونهم ؟ ولما انتهت
الرسالة إلى محمد ودعاهم للايمان قالوا له إن قلوبنا مغلقة لا تصلح لادراك ما تقول . فرد الله عليهم
دعواهم واكد لهم ان قلوبهم ليست مغلقة ، ولكن الله ابعدهم عن قبول الخير بسبب كفرهم فقلما يؤمنون
بحقيقة .

ولما جاءهم القرآن من عند الله مصدقا للتوراة التى معهم وموافقا لها ، وكانوا قبل نزوله يطلبون
النصر على اعدائهم بحرمة النبى المنتظر الذى كانوا يتوقعون مبعثه ويمنون انفسهم بالمبادرة إلى
اتباعه ، فلما جاءهم وفيه العلامات التى عرفوها من كتبهم ، قابلوه بالكفر به ، فلعنة الله على الكافرين .

تفسير الألفاظ

- (بئسما) أى بئس شيء .
 وبئس للدم ضد نعم .
 (اشتروا) اشتروا هنا بمعنى باعوا . وكل من ترك شيئا واخذ غيره فقد اشتراه . (بئسا) أى حسدا . (فباؤا) فرجعوا من باء يبعون بوعا أى رجع (اتخذتم العجل) أى جعلتموه إلها . (ميثاقكم) عهدكم . (الطور) جبل بسينا ، والطور أيضا يطلق على كل جبل . (وعصيتنا) من العصيان من باب ضرب فيقال عصاه يعصيه . (واشربوا) أى خالط حبه قلوبهم فيقال : اشرب فلان حب فلان . (بئسما) للدم أى بئس شيء . (خالصة) أى خاصة بكم ، فعلة خلس الشيء يخلص خلوصا وخالصا .

تفسير المعاني

بئس الشيء التافه الذى باع به هؤلاء أنفسهم وهو كفرهم بما أنزل الله حسدا منهم أن ينزل الله من فضله وحيا على من يشاء من عباده ، وكانوا يرجون أن يختصوا

بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده . فبأؤا وبعصيتنا على غضبنا على غضبنا وللكافرين عذاب مهين .
 وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا تؤمنون بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين .
 * ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده .
 وأنتم ظالمون . وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ماءً آتينكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل يكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين .
 قل إن كانت لكم الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن

هم وحدهم بالوحى ، فرجعوا بغضب من الله زيادة على سابق غضبه عليهم ولهم عذاب مهين ، وإذا دعاهم داع إلى الإيمان بما أنزل الله من الوحي الجديد قالوا إننا لا تؤمن إلا بما أنزل إلينا ويكفرون بالقرآن ، مع أنه هو الحق موافقا لما معهم من كلام الله . فقل لهم يا محمد إذا كان ما تقولون من أنكم تؤمنون بما أنزل إليكم صحيحا فلم كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل ؟ على أنكم كفرتم بموسى نفسه ، فإنه لما جاءكم بالآيات البينات آمنتم به أولا ثم عبدتم العجل من بعده وأنتم ظالمون . واذكروا إذ أخذنا عليكم عهدا ورفعنا فوقكم الجبل تهديدا لكم لتؤمنوا ، وقلنا لكم خذوا ما أنزلناه إليكم بقوة واسمعوا ، قلتم سمعنا وعصينا وامتزج حب عبادة العجل بدمالكم بسبب كفرهم . فقل لهم يا محمد بئسما يأمركم به إيمانكم إن كان هذا يسمى إيمانا .

قل يا محمد لبنى إسرائيل : إن كانت الدار الآخرة - كما تقولون - لكم خاصة لا يشارككم في نعيمها أحد فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ، لأن نعيم هذه الحياة لا يساوى شيئا إذا قيس بنعيم الآخرة .

تفسير الألفاظ

(أحرص الناس) من الحرص وهو الطلب بشره ، فعله حرص يحرص . (يعمر) أى يعيش طويلا ، وعمر الله فلانا ابقاه ، وعمر المنزل جعله أهلا . (جبريل) جبريل ملك ينزل بالوحي على الانبياء والرسل . (بشرى) البشرى والبشارة الخبر السار . (ميكال) هو ميكائيل من كبار الملائكة ايضا . (بينات) واضحات . (الفاسقون) الخارجون ، فعله فسق يفسق فسقا وفسوقا . (نبذه) رماه .

تفسير المعاني

ولكنهم لن يتمنوه ابدا ، بسبب ما اجترحوه من الذنوب والله عليم بما كانوا يظلمون ، ولترينهم اشد الناس حرصا على الحياة ، حتى المشركين انفسهم . يرجو الواحد منهم ان يعيش الف سنة وما يجديه طول حياته نفعا فانه لن يبعده عن العذاب والله بصير بما يعملون .

كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٧﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ
عَلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدَّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ
سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ
عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ
وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٠١﴾
أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ

هذه الآية نزلت ردا على اليهود الذين قالوا لن يدخل الجنة إلا اليهود .

قل يا محمد : من كان معاديا لجبريل فهو عدو لي فانه نزل القرآن على قلبك باذني مصدقا لما تقدمه من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين . فان من عادى الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فان الله يعاديه ويجزيه جزاء الكافرين . وكان نزول هذه الآية لان اليهود لما علموا ان الذى ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل قالوا انه ينزل بالحرب والشدّة ولو كان الذى نزل بالوحي ميكائيل لاتبعناه لانه ينزل بالسلم والخصب .

ولقد اوحينا إليك يا محمد آيات واضحات ما يكفر بها إلا الخوارج والمعاندون ، أو كلما عقد بنو إسرائيل عهداً رمى به جماعة منهم وراء ظهرهم كأنه لم يكن واكثرهم كفرون ؟ ولما جاءهم القرآن مصدقا لكتبهم جحدوا فريق من اهل الكتاب كأنهم لا يعرفونه مع انهم موقنون انه من عند الله لقيام الدلائل من كتبهم على حقيقته .

تفسير الألفاظ

(تنلوا) أى تقرا أو تتبع ، يقال تلاه يتلوه تلاوة أى قراه . وتلاه يتلوه تلاوا أى تبعه . (بابل) بابل مملكة قديمة كانت بالعراق . (هاروت وماروت) اسم ملكين هبطا من السماء إلى الأرض لتعليم الناس السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين العجزة ، وهذا بعيد عن العقل . واحسن منه ما قيل من أنه عنى بالملكين رجلين صالحين سماهما ملكين لصلاحهما . (فتنة) أى اختبار وابتلاء . والفتنة أيضا الضلال والائتم والكفر والفضيحة والمذاب والجنون واختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من الاضطراب ، فعلة فتن يفتن فتنة ، وفتنه الشيء أعجبه ، وافتن فلانا اوقعه في الفتنة ، وفتن في دينه وافتن مال عنه . و (بضارين) بمضرين يقال ضاره مضارة وضرارا اضره وآذاه . (خلاق) أى نصيب . (شروا) هنا بمعنى باعوا ، فان فعلى شرى وباع يؤدى احدهما معنى الآخر . (لثوبة) أى لثواب ، والثواب ما يرجع إلى الانسان من جزاء عمله . (راعنا) راقبنا .

وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تُلَوُّا
الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ
الْمَلَائِكَةِ بَبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِن أَحَدٍ
حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا حُنُّ فِتْنَةٍ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا
مَا يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ
مِن أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ وَلَئِنَّ
مَاشَرُوهُ بِهِ عَنْفُسَهُمْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
وَأَتَقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّن عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن

تفسير المعاني

وانهمكوا على ما كان يقرأه الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر يعلمونه للناس إفسادا لهم . واتبعوا أيضا ما انزل على الرجلين الصالحين بابل من الامور السحرية مع انهما كانا إذا علما احدا حذراه من الايداء به وقالوا له إنما هو امتحان للناس فلا تكفرا بالله بسببه ، فكان الناس يتعلمون منهما ما يفرقون به بين الزوجين وما هم بمؤذنين به من احد إلا باذن الله . وقد علموا ان من تجرد لهذه الامور المؤذية ما له في الآخرة من نصيب . ولو أن هؤلاء الذين يتعلمون السحر آمنوا وخافوا الله لاتباهم جزاء اعمالهم مثوبة افضل مما شغلوا انفسهم به . يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا الرسول الله راعنا بل استعضوا عنها بقولكم انظرنا ، واسمعوا ما نقول سماع قبول ، وللكافرين عذاب اليم ، وقد ابدل الله بقولهم « راعنا » قولهم « انظرنا » لأن اليهود لما سمعوا الصحابة يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم وراوا ان هذه الكلمة توافق كلمة سب في العبرية اخذوا يقولونها بتلك النية .

تفسير الألفاظ

(ما ننسخ) النسخ هو إزالة الصورة عن الشيء وإبائها في غيره يقال نسخت الشمس الظل أى أزالته . ونسخ الحكم بالحكم إذا أزاله به . (نساها) أى نجعلها تنسى ، من نساها الشيء أذهبه من قلبه . (ولي) أى متول أموركم أو معين لكم . (ام) حرف عطف بالاستفهام . (يتبدل) أى يستبدل . (اهل الكتاب) اليهود والنصارى . (حسدا) الحسد تمنى زوال نعمة الغير ففعله حسده يحسده . (تبين) ظهر واتضح . (واصفحوا) أى اتركوا اللوم وهو ابلغ من العفو .

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون لا يحب الكافرون من اهل الكتاب ولا المشركون ان ينزل الله عليكم وحيا من عنده ليصلح به اموركم ، والله يخص برحمته من خلقه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ما تبطل قراءة آية من القرآن او تبدل بحكمها حكما آخر او نجعلها تنسى إلا اتيانكم بخير منها او مثلها .

نزلت هذه الآية لما قال المشركون واليهود : الا ترون ان محمدا يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه .

نقول إن النسخ ضرورى فى الأحكام بسبب تطور الامم وترقيتها او تدهورها ، وأن الاسلام دين عملى فلا مناص له من مسايرة المجتمع الانسانى فى تقلباته حتى يبلغ به كماله ، اليس هذا اولى من بقاء الأحكام على حالة واحدة فيضطر الآخذون بالدين لتركها واللجأ إلى تشريع اجنبى ؟ أم تريدون ايها المؤمنون ان تكثروا من سؤال رسولكم كما فعل اليهود من قبل ، إذ شددوا فى السؤال فشدد الله عليهم فى التكليف ، ومن يستبدل الكفر بالايان فقد ضل سواء السبيل أى الطريق الوسط . احب كثير من اهل الكتاب لو ردوكم بعد إيمانكم كفارا ، حسدا لكم وسوء قصد بكم من بعد ما ظهر لهم انكم على الحق فاعفوا عنهم ولا تلوموهم حتى ياتى الله بأمره ، أى حتى يأذن لكم فى قتالهم ، إن الله على كل شىء قدير ، أى قدير على الانتقام منهم . وعدلوا صلواتكم وآتوا زكواتكم وكل خير تقدمونه لانفسكم تجدونهم مذخورا عند الله لكم إن الله بصير بجميع اعمالكم فيسجل لكم حسناتكم وسيئاتكم .

أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٥٠﴾ * مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥١﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٥٢﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَبَدِّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٥٣﴾ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٤﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ

تفسير الألفاظ

(هودا) أى يهودا جمع هاند
 أى تائب . (بلى) تأتى ردا للنفى
 نحو : وقالوا لن تمسنا النار إلا
 أياما معدودة ، بلى من كسب
 سيئة الخ ، فرد نفيعهم . وتأتى
 جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو
 الست بربكم ؟ قالوا : بلى .
 (من أسلم وجهه لله)
 أى اخلص له نفسه وانقاد له .
 (على شيء) أى على شيء صحيح
 يعتد به . (يتلون الكتاب) أى قالوا
 ذلك وهم من اهل العلم . (اظلم)
 من الظلم وهو وضع الشيء فى غير
 موضعه والجور والتقص . (خرابها)
 أى هدمها وتعطيلها . وخرب البيت
 يخربه خرابا جعله خرابا واخربه
 تركه خرابا . (خزى) أى ذل فعله
 خَزَى يَخْزِي . (تولوا) أى تولوا
 وجوهكم . (فثم) ثم اسم يشار
 به إلى المكان البعيد . وقد تلحقه
 التاء فيقال ثمة .

تفسير المعاف

وقال كل من اليهود والنصارى إن
 الجنة لن يدخلها غيرهم ، تلك خيالاتهم

عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠١﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ
 قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٢﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَبِستِ النَّصْرِيَّةِ
 عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرِيَّةُ لَبِستِ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ
 يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
 فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٠٤﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى
 فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ
 لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيًا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾
 وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَوَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

واحلامهم ، فقولوا لهم هاتوا دليلكم على ذلك إن كنتم صادقين . نعم من اخلص نفسه لله وترك الاوهام
 والاضاليل وتجرد من كل تخيل واحسن فى عمله فان الله يجزيه اجرا عظيما ولا خوف عليهم فى
 الآخرة ولا هم يتكذبون . وقد زعم اليهود ان النصارى ليسوا على دين صحيح وقال النصارى
 فى اليهود مثل ذلك ، كذلك قال الذين لا يعلمون كعبدة الأصنام والمعطلين فالله يقضى بينهم يوم
 القيامة . أما الجنة فهى لمن اسلم وجهه لله وهو محسن .

من اكثر ظلما ممن منع مساجد الله ان يصلى فيها وعمل على تعطيلها ! اولئك ما كان ينبغى لهم
 ان يدخلوها إلا بخشية وخشوع لا ان يجترئوا على تخريبها . سينالهم فى الدنيا ذل وعار ،
 وسيحقيق بهم فى الآخرة عذاب اليم .

نزلت هذه الآية فى قريش حين منعت رسول الله عن دخول مكة حين قصدتها معتمرا .
 ثم قال تعالى : لله المشرق والمغرب ، أى ان له الأرض كلها لا يختص به مكان دون مكان ، فان كانوا
 ممنوعون المسجد الحرام فصلوا حيثما كنتم فان الله معكم أينما كنتم .

تفسير الألفاظ

(واسع) أى محيط بالأشياء .
 (قانتون) منقادون . يقال :
 قنت لله يقنت وقتت الله يقنته
 أى انقاد له . ومن معانى قنت
 سكت ودعا وقام فى الصلاة .
 (بديع) مبدع فعله بدع يبدع
 وابدع يبدع . (لولا) هلا .
 (بشيرا) أى مبشرا للمؤمنين
 ومنذرا للكافرين بالخيبة فى الحياتين
 جمعه نذر . يقال انذره بالامر
 إنذارا ونذرا ونذرا ونذيرا اعلمه
 به وحذره من عواقبه . (الجحيم)
 النار المتأججة . والجحمة شدة
 تأجج النار . (ملتهم) أى دينهم .
 (أهواءهم) ميول أنفسهم ،
 والهوى الشئ المحبوب ، محمودا
 كان أو مذموما ، فعله هوى بهوى
 هوى . (ولي) أى محب ونصير
 من وليه يليه أى قام بأمره ،
 جمعه اولياء .

تفسير المعاني

وزعم بعض أهل الملل أن الله اتخذ
 له ولدا ، سبحانه ، أى تنزيها له
 عما يدعون ، كيف يتخذ ولدا وكل

ما فى السموات والأرض منقادون له . مبدع الكون كله إذا أراد حدوث شئ قال له كن فيكون .
 وقال الذين لا يعلمون أى المشركون : هلا يكلمنا الله أو تأتينا معجزة ؟ كذلك قال الذين
 قبلهم ، مماثلت قلوبهم فى التعنت . لقد اوضحنا الآيات لقوم يطلبون اليقين . اما أنتم فتمتعنوا لا
 تريدون أن تؤمنوا ولو جاءكم الفآية .

يا محمد إنا ارسلناك مؤيدا بالحق مبشرا للمؤمنين ومنذرا للكافرين ولست بمسئول عن الذين يستحقون
 النار المتأججة ، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تصبأ إلى دينهم ، فقل لهم ان هدى الله -
 أى الاسلام - هو الهدى الصحيح لا ما أنتم عليه ، ولئن اتبعتم أفعالهم بعد الذى نزل عليكم من
 الوحي ما لك من الله من محب ولا ناصر يدفع عنك عقابه . اما مؤمنواهل الكتاب الذين يتلون ما نزل
 إليهم حق تلاوته ، أى بلا تحريف ، فانه يؤدبهم للإيمان بجميع رسل الله ، ومن يكفر منهم بكتابه
 بتشويهه بالتحريف والتبديل فأولئك هم الهالكون .

وَسِعَ عِلْمٌ ۗ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَهُ
 مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبِنُتُونَ ﴿١١١﴾ بَدِيعُ
 السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ
 أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ
 تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٣﴾
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ
 الْجَحِيْمِ ﴿١١٤﴾ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرٰنَىٰ حَتَّىٰ
 تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِن هٰدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ
 أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ
 وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتٰبَ يَتْلُونَهُ حَقَّ
 تِلَاوٰتِهِ أَوْلٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولٰٓئِكَ

تفسير الألفاظ

(الخاسرون) الهالكون ، يقال خسر يخسر في بيعه خسراً وخسراً وخسرانا وخسارة ضد ربح ، وخسر الميزان يخسره نقصه . (عدل) فداء . (شفاعة) طلب العفو عن مذنب ، يقال شفّع لفلان في مطلبه يشفع له أى سعى له . (ابتلى) الابتلاء في الأصل التكليف بالأمر الشاق ، ثم اطلق على الاختبار . (بكلمات) المراد بكلمات هنا أوامر ونواه . (فاتمهن) أى فاداهن . (مثابة) أى مرجعا من ثاب يثوب أى رجع . (مقام إبراهيم) أى مكان قيام إبراهيم . (مصلى) مكان صلاة . (وعهدنا) أى وأوصينا . (والعاكفين) الملازمين له . فعله عكف عليه يعكف ويعكف ، اقبل عليه مواظبا ولازمه . (والرکع) جمع ركع . (السجود) جمع ساجد . (اضطره) أى اجبره .

تفسير المعاني

يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى فضلتم بها عليكم وأنى فضلتمكم

على العالمين . واحذروا يوما لا تفتنى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها فداء ولا شفاعة والكافرون فيها لا ينصرون .

وإذ اختبر الله إيمان إبراهيم بأوامر ونواه كلفه إياهن فقام بهن فقال له إني جاعلك للناس قدوة . فدعا ربه أن يكون ذلك أيضا لذريته من بعده ، فأجابه الله بأن عهده لا يصلح له إلا الصالحون . وإذ جعلنا البيت الحرام مرجعا للناس وأمانا لهم بأوون اليه عند المخاوف . ثم قال واتخذوا محل قيام إبراهيم مصلى (وهو الموضع الذى كان فيه الحجر الأسود الذى قام عليه ودعا الناس للحج) ، ثم كلفنا إبراهيم وابنه إسماعيل أن يطهرا بيتنا وبعدها للطائفين حوله والملازمين له وللراكعين الساجدين فيه . وإذ دعا إبراهيم ربه فقال رب اجعل هذا البلد فى أمن وازرق أهله من خيرات الأرض ، من آمن منهم بك وانقاد لدينك . فأجابه الله قائلا: وسارزق من كفر منهم أيضا فامتعه الحياة الدنيا ثم أسوقه إلى النار وبئس المال .

هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنْتَلِي عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ۖ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ

تفسير الألفاظ

(المصير) أى المال . (مسلمين)
 أى مخلصين ، من أسلم وجهه لله ،
 أو مستسلمين من أسلم إذا
 استسلم وانقاد . (مناسكنا)
 المناسك جمع منسك ومنسك ،
 وهى طريقة النسك أى العبادة .
 (والحكمة) وهى ما تكمل به النفوس
 من المعارف والأحكام . (ويزكيهم)
 ويطهرهم . (ومن يرغب عن ملة
 إبراهيم) يرغب عن الشئ عرض
 عنه ورغب فيه طلبه بحرص . (سفه
 نفسه) أذلها واستخف بها .
 (اصطفيناه) اخترناه . (أم كنتم
 شهداء إذ حضر يعقوب الموت)
 قيل أم هنا منقطعة ومعنى الهمزة
 فيها الإنكار ، أى ما كنتم حاضرين
 إذ حضر يعقوب الموت . وقيل
 هى متصلة بمحذوف تقديره
 اكنتم غائبين أم كنتم شهداء .

تفسير المعاف

وإذ بينى إبراهيم قواعد البيت

ومعه إسماعيل وهما يدعوان

الله قائلين : ربنا تقبل منا أعمالنا لك إنك أنت السميع للداعين ، العليم بأحوالهم . ربنا
 واجعلنا مخلصين لك واجعل من ذريتنا أمة مخلصين لك وارنا طرائق عبادتك وتب علينا إنك أنت التواب
 الرحيم .

وقال إبراهيم وإسماعيل وهما بينان البيت : ربنا وأرسل فى تلك الأمة التى من ذريتنا رسولا
 منهم يقرأ عليهم ماتزله من وحيك ويعلمهم احكام القرآن وما تكمل به نفوسهم من المعارف إنك أنت
 العزيز الحكيم . ومن ذا الذى يعرض عن دين إبراهيم إلا من استخف بنفسه ؟ فلقد اخترناه
 إماما للناس فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين . إذ قال له ربه أسلم ، فأجابه قائلا : أسلمت لك
 يارب العالمين . ووصى إبراهيم بها - أى باللة - أبناءه ، ووصى يعقوب بها أيضا بنيه فقال كل منهما :
 يا بنى إن الله اختار لكم الإسلام ديننا فلا تموتوا إلا مسلمين .

النَّارِ وَيُنَسِّئُ الْمَصِيرُ ﴿١١٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
 مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿١١٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً
 مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
 إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ
 فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
 قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ
 بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ
 إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ

تفسير الألفاظ

(خلعت) مضت . (هودا)
 أى يهودا جمع هاند أى
 نائب ، سمي به اليهود لقول
 موسى : ربنا إنا هدنا إليك ، أى تبنا
 ورجعنا . (حنيفا) أى مائلا من
 الباطل إلى الحق . (والأسباط)
 الأحفاد جمع سبط ، يريد حفدة
 يعقوب أو ابنائه وذريتهم . (تولوا)
 عرضوا . (صبغة الله) فطرة الله
 التى فطر الناس عليها فانها حلية
 الانسان ، كما ان الصبغة حلية
 المصبوغ .

تفسير المعاني

وما كنتم ايها المؤمنون
 حاضرين إذ قال يعقوب لبيته :
 ما تعبدون من بعدى ؟
 فاجابه : نعبد إلهك وإله آبائك
 إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهنا
 واحدا لا شريك له ونحن له
 مستسلمون . ولكن ايها المؤمنون
 هذه أمة قد مضت لسبيلها بما
 كسبت من خير وشر ، ولكم ما
 تكسبون منها ، لا تسألون عما

أَلَمَّوتُ إِذْ قَالَ لِبَيْتِهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ
 إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهِنَا
 وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ
 لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٣﴾
 قُولُوا ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن قَبْلُ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى
 وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٤﴾ فَإِنَّ ءَأَمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَأَمَنُ بِهِ
 فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَبَّكُمُ اللَّهُ
 وَأَخْرَجَكُم مِّنْ دِينِكُمْ فَهَلْ تَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ

كانوا يعملون . والمعنى ان انسابكم إليهم لا يجديكم نفعا ولا ينجيكم من عذاب الله إن اسأتم . لستم
 بمسؤولين عنهم فاعملوا لأنفسكم ولا تمتوها الامانى الكاذبة فان الله لا يحابي احدا من العالمين . وقد
 قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا ياتينى الناس بأعمالهم وتأتونى بانسابكم ، يعنى يوم القيامة .
 وقال اهل الكتاب كونوا ايها المؤمنون يهودا او نصارى تهتدوا إلى الطريق السوى ، فقل لهم
 بل تتبع ملة إبراهيم المائل عن الباطل إلى الحق ولم يكن من المشركين . قولوا ايها المؤمنون
 آمنا بالله وما اوحى إلينا وما اوحى إلى النبيين والمرسلين كافة لانفرق بين احد منهم ، فلا تؤمن ببعض
 وتكفر ببعض كما يفعل غيرنا من اهل الملل ونحن لله مستسلمون . فان آمن اهل الكتاب مثل إيمانكم
 هذا فقد اهتدوا إلى سواء السبيل ، وإن عرضوا فانما هم في خلاف وعناد فيحبيك الله من شرهم
 وينصرك عليهم وهو السميع بعا يقولون ، العليم بما يعملون . الإيمان على هذا الوجه صبغة الله
 حلاكم بها ، ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون .

تفسير الألفاظ

(اتحاجوننا) أى اتجادلوننا ،

من حاجه يحاجه بحاجة وحجاجا

أى جادله . (خلت) مضت .

(السفهاء) خفاف العقول .

(ما ولاهم) أى ما صرفهم .

(قبلتهم) القبلة فى الأصل

الجهة . يقال ما لهذا الأمر

قبلة أى ليس له جهة صحة .

ومنه قبلة المصلى الجهة التى يصلى

نحوها وهى الكعبة . (وسطا) أى

خيارا معتدلين ، يقال رجل وسط

أى حسن .

تفسير المعاف

قل لهم : اتجادلوننا فى الله

زاعمين أن الأنبياء منكم

دون غيركم وهو ربنا وربكم

على السواء ، فكما أرسل إليكم

رسلا أرسل إلينا رسولا . ولنا

اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له

مخلصون ، أم تدعون أن إبراهيم

وإسماعيل وإسحق ويعقوب

والأسباط كانوا يهودا أو نصارى؟

النتم اعلم أم الله ؟ فمن أشد ظلما ممن كتم شهادة يعلمها عن الله أهذه الشهادة هى ما كانوا يعتمونه

من تبرىء الله لإبراهيم من اليهودية والنصرانية وحكمه بأنه على الحنيفة .

تلك أمة - أى أمة إبراهيم وذريته - قد مضوا لسبيلهم : عليهم تبعة أعمالهم وعليكم تبعة أعمالكم ،

لا تسألون عنهم ولا هم يسألون عنكم .

سيقول ضعفاء العقول من الناس ما الذى صرفهم عن القبلة التى كانوا يصلون إليها وهى بيت

المقدس ، إذ كانت قبلة المسلمين قبل الكعبة ؟ فقل لهم لله المشرق والمغرب لا يختص بمكان دون

مكان ، فأينما ولينا وجوهنا فهناك وجه الله . وكذلك جعلناكم أمة خيارا أو معتدلين متحلين بالعلم

والعمل لتشهدوا على الناس فى إفراطهم وتفریطهم ، ويشهد الرسول عليكم .

مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٥﴾ قُلْ اتَّحَاجُونَنا فِي اللَّهِ
وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ وَلنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ

مُخْلِصُونَ ﴿١٣٦﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وِيعْقُوبَ وَالْأَسْباطَ كَانُوا يَهُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ

أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدِهِ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٧﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٨﴾
* سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَوْلَاهُمْ عَنِ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي

كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٣٩﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ

رَبَّهُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ قُلْ اللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَرْضَى عَنْهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَنْ يَتَّبِعُهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٤١﴾ قُلْ اللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ يَرْضَى عَنْهُ وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

تفسير الألفاظ

(ينقلب على عقبيه) أى يرتد ويرجع . والعقب مؤخر القدم . يقال جاء فلان بعقب فلان أو بعقبه أى جاء بعده ومعناه جاء يظا عقبه . ثم كثر حتى قيل جاء عقبه . (نقلب وجهك فى السماء) ترده طلبا للوحى . (فلنولينك) أى فلنوجهك جهتها . (فول وجهك) أى فوجه وجهك . (شطر المسجد الحرام) أى جهته . يقال شطر شطره أى قصد قصده . (اهواءهم) أى ما تزينه لهم نفوسهم جمع هوى . (يسرفونه) أى يعرفون محمدا أو القرآن .

تفسير المعاني

وما أمرناك أن تولى وجهك فى صلاتك شطر بيت المقدس إلا لنتخير الناس هل يطعمون الله فى صرفهم عن قبلة آباؤهم وهى الكعبة أم يعصونه تعصبا لما الفوه . وإن كانت هذه التولية كبيرة صعبة إلا على الدين هداهم الله واختارهم لطاعته ، وما كان الله ليضيع

الرُّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٢٠﴾

عليكم إيمانكم ، إن الله بالناس لرءوف رحيم .

قوله تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» كان سبب نزوله أن الناس بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة قالوا يارسول الله كيف بين مات من إخواننا قبل تحويل القبلة؟ فنزلت هذه الآية نظمهم على مصير إخوانهم .

إننا نرى يامحمد تردد وجهك فى السماء تطلبيا للوحى فيما يختص بأمر القبلة ، فلنوجهك إلى قبلة تحبها ، قبلة أهلك إبراهيم ، فول وجهك جهة المسجد الحرام . وفى أى جهة كنتم فولوا وجوهكم جهته ، وإن أهل الكتاب ليعلمون أن هذا التحويل هو الحق وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمانهم . وإن هؤلاء لمن العناد بحيث لو أتيتهم بكل معجزة ماتبعوا قبلك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاختلافهم وتشيعهم لأرائهم ، فاذا أتعت ضلالتهم فانك تظلم نفسك . إن هؤلاء الكتابيين ليعرفون محمدا وصدق رسالته كما يعرفون أبناءهم ولكن فريقا منهم يكتُمون الحق عمدا حسدا له .

تفسير الالفاظ

(المترين) الشاكين . يقال
امترى فى الشئ شك فيه .
وقارى فيه شك فيه ايضا .
وقاريا يتماريان تماريا اى تجادلا
يتجادلان تجادلا . (ولكل
وجهة) اى جهة يستقبلونها او
قبلة . (هو موليها) اى هو موليها
وجهه او الله موليها اياه .
(فاستبقوا) اى فتسابقوا . (ومن
حيث خرجت) حيث ظرف مكان
اى ومن اى جهة خرجت . (فول
وجهك شطر المسجد الحرام) اى
فوجه وجهك جهة المسجد الحرام .
(ويزكيكم) اى يطهركم .

تفسير المعاني

إن ما أنت عليه يا محمد هو الحق
من ربك فلا تكونن من الشاكين .
ولكل إنسان وجهة يتوجه إليها
فتسابقوا أفضل الوجاهات وأعلموا
أنكم لا تعجزون الله فإنه يأتي بكم
ويجمعكم أينما تكونوا إن الله على
كل شئ قدير .

ومن اى جهة خرجت للسفر

فوجه وجهك جهة المسجد الحرام ، وإن هذا هو الحق من ربك وما الله بغافل عما تاتونونه من
الاعمال فيحاسبكم على كل صغير وكبير منها ، ثم كرر هذا القول تأكيدا وزيادة بيان فقال ومن
اى جهة خرجت فوجه وجهك جهة المسجد الحرام وفى اى جهة كنتم فوجهوا وجوهكم نحوه
لتدفعوا حجة اليهود عليكم فى قولهم إن التوراة قد نصت على أن نبي آخر الزمان قبلته الكعبة
ومحمد يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا ، ولتدفعوا حجة المشركين ايضا فى قولهم كيف يدعى محمد
ملة ابراهيم ويخالف قبلته ، إلا المعاندين الذين لا يقنعهم اى تعليل كان ، فلا تخافوهم ولخافونى ،
ولأنم نعمتى عليكم فى امر القبلة كما اتمتها بارسال رسول منكم يتلو عليكم القرآن ويعلمكم ما به
سعادتم الدنيوية والاخروية . فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالمغفرة ، واشكروا لى ما اسديت إليكم ،
ولا تجحدونى فضلى عليكم .

أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَلِكُلِّ
وَجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٨﴾
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي
وَلِأَنْتُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٨٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا
فِيكَ رَسُولًا مِنْكَ بَتَلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٨١﴾
فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٨٢﴾

تفسير الألفاظ

(والصلاة) هى فى اللغة الدعاء والدين والرحمة والاستغفار . وفى الاصطلاح عبادة فيها ركوع وسجود وحركات يعرفها المسلمون . قال والصلاة بمعنى الدعاء لا تكون إلا فى الخير ، وأما الدعاء فيكون فى الخير والشر . (ولنبلونكم) ولنمتحننكم . (والثمرات) قيل المراد بالثمرات هنا الأولاد . (صلوات من ربهم) الأصل فى الصلاة الدعاء والصلاة من الله الرحمة . (الصفا والمروة) الصفا جهة بأصل جبل أبى قيس بمكة ، والمروة جبل بمكة أيضا . (من شعائر الله) جمع شعيرة وهى العلامة . والمراد بشعائر الله علامات دينه كالصلاة ومناسك الحج وغيرها . (اعتمر) أى زار ، والاعتمار فى الاصطلاح الدينى هو الحج ولكن بغير وقوف بعرفة . والعمرة الزيارة . (فلا جناح) فلا إثم . (يطوف) أى يتطوف . (تطوع) فعل طاعة فرضا كان أو نفلا .

تفسير المعاني

استعينوا أيها المؤمنون بالصبر عن المعاصى وحفظ النفس ، وبالصلاة فانها معراج الروح إلى الله ، إن الله مع الصابرين .
ولاتقولوا أيها المؤمنون لمن يقتل وهو يجاهد فى سبيل الله أموات ، بل هم أحياء ولكنكم لا تحسون بهم . ولنمتحننكم بقليل من الخوف والجوع وضياح الأموال وهلاك الأنفس والأولاد ، فبشرى للصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة ، قالوا إنا ملك الله وإنا راجعون إليه . أولئك تنزل عليهم من الله رحمة وأولئك هم المهديون . إن السعى بين الصفا والمروة من علامات دين الله فاعملوه . قال عاصم بن سليمان : سألت أنساعن الصفا والمروة ، قال كنا نرى أنهما من أمور الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما ، فأنزل الله : إن الصفا والمروة من شعائر الله . ومن تطوع خيرا ، أى من أتى بطاعة زيادة عما فرض عليه فإن الله يشكر له تطوعه ويجازيه عليه .
إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من الآيات الواضحات من بعد ما أعلنها فى القرآن أولئك يلعنهم الله ويلعنهم الناس ، إلا الذين تابوا وأصلحوا ما أفسدوه فإن الله يتوب عليهم . نزلت هذه الآية حين سأل معاذ بن جبل وغيره نفرا من أحبار اليهود عن بعض ما فى التوراة فأبوا أن يخبروهم فأنزلنا منهم بالعلم .

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٨﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٩﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٦٠﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٦١﴾ * إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

تفسير الالفاظ

(ينظرون) اى يهلون . نظره
 ينظره وانظره : امهله . (والفلك)
 السفينة يذكر ويؤنث وهو بهذا
 الوزن يكون للواحد والجمع .
 (وبث) اى نشر يقال بث الخبز
 بيثه بثا وبثته وابثه نشره واذاعه .
 وبث الله الخلق فى الارض نشرهم
 فيها . (دابة) مادب من الحيوان
 وغلب على ما يركب ويحمل
 عليه . ودب يدب دبا ودببا مشى
 على هيئته . (وتصريف الرياح) اى
 توجيهها الى الوجهات الضرورية .
 (المسخر) المذل . (اندادا)
 نظراء مخالفين جمع ند . يقال هو
 ند فلان وهى ند فلانة . والنديد
 هو الند ايضا جمعه ندداء .

تفسير المعاني

ان الذين كفروا واصروا على
 كفرهم حتى ماتوا ، عليهم لعنة الله
 ولعنة الملائكة والناس اجمعين .
 خالدون فيها اى فى النار (واضارها

تفخيم لثانها) لا يخفف عنهم عذابها ولا هم يهلون ليعتدروا . واليهكم اى لا اله غيره هو
 الرحمن الرحيم . ان فى ابداع السموات والارض بما فيها من عجائب الصنعة ، وفى اختلاف
 الليل والنهار ، وفى جرى السفن فى البحر فى مصلحة الناس ، وفى الماء الذى ينزل من السماء ليحى الارض
 بعد موتها ، وانباتت الحيوانات المختلفة فيها ، وتوجيه الرياح فى مصلحة المخلوقات ، والسحاب
 المسخر بين السماء والارض ، لايات لقوم لهم عقول تعى وقلوب تشعر . ومن الناس من يتخلدون نظراء لله
 يعظمونهم كتعظيم الله ، ولكن الذين آمنوا اشد تعظيما وطاعة لله . ولو يعلم الذين ظلموا انفسهم
 بانخاذ الانداد ، حين يرون العذاب الذى ينتظرهم ، ان القوة كلها لله لا شريك له فيها ، وان الله شديد
 العذاب - لندموا على الشرك به سبحانه وتعالى .

الَّذِينَ ۙ اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَاَصْلَحُوا وَيَبْنُوْا فَاُولٰٓئِكَ
 اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝۱۰۰ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
 وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارًا اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ
 وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ۝۱۰۱ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ
 وَلَا هُمْ يَنْظُرُوْنَ ۝۱۰۲ وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّحِدٌ لَّا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ
 الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ۝۱۰۳ اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
 وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرٰى فِى الْبَحْرِ بِمَا
 يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَاَحْيَا بِهِ
 الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ
 الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ لَآيٰتٍ
 لِّقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ ۝۱۰۴ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ
 اللّٰهِ اَنْدَادًا يُحِبُّوْنَهُمْ كَحُبِّ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ

تفسير الألفاظ

(الأسباب) العلاقات جمع سبب وهو الجبل والوصلة . (كرة) أى رجعة للدنيا . (خطوات الشيطان) الخطوة ما بين الخطوتين ، والخطوة المرة من الخطو ، وقيل كلتاها بمعنى واحد . (والفحشاء) هى ما انكره العقل واستقبحه الشرع . (ما ألفينا) أى ما وجدنا . الفاه يلفيه إلفا وجده . (أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) الهمة فى أولو للرد والتعجب ، وجواب لو محذوف . والمعنى : أولو كان آباؤهم جهالا لا يفكرون لاتبعوهم . (ينطق) يصوت على غنمه . من نطق الراعى بغمه ينطق وينطق .

تفسير المعاني

إذ تبرأ الذين أتبعوا بدل من إذ يرون العذاب فى الآية المتقدمة . والمعنى ولو يرى الذين ظلموا حين يجحدون العذاب ، حين يتبرأ المتبعون من الأتباع ، ملاقين ذلك العذاب ، ومنقطعة ما بينهم من العلاقات ، أن القوة كلها لله - لندموا

وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَأْنَا مِنْكُمْ كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً

على اتخاذهم شركاء له ليس لهم من الأمر شيء . وقال التابعون لبت لنا رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وليسوا هم بناجين من النار .

يا أيها المؤمنون كلوا مما خلقنا لكم من ثمرات الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بتحريم الحلال وتحليل الحرام ، إنه لكم عدو ظاهر العداوة لا يأمركم إلا بالسوء وبما يباه العقل وأن تقولوا على الله ما ليس لكم به علم . هذه الآية نزلت فى قوم حرّموا على أنفسهم لذية المأكّل وجبيل الملابس . وإذا قيل للناس اتبعوا ما أوحى الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا . أولو كان آباؤهم لا يعقلون ولا يهتدون اتبعوهم على هذه الحال ؟ ومثل الذين كفروا ، هنا حذف مضاف والتقدير : ومثل داعى الذين كفروا ، كمثل إنسان يدعو بهائم لا تسمع إلا أصواتا ولكنها لا تفهم معناها ، طرش عمى لا يعقلون .

تفسير الألفاظ

(وما أهل به لغير الله) أى وما
رفع به الصوت عند ذبحه للصنم
دون الله . وأصل معنى الأهلال
رؤية الهلال ، وبما أنه قد جرت
العادة أن يكبر الله عند رؤية الهلال
سمى التكبير إهلالا . (غير باغ)
غير متجاوز الاقتصاد ، فعله بغير
يبغى بغير . (ولا عاد) أى ولا متعد
فعله مدا يعدو مدوا أى تجاوزا
الحد . (ويشترون به ثمنا قليلا)
أى ويبيعونه بثمن قليل . (ولا
يزكيهم) أى ولا يطهرهم . (فما
أصبرهم على النار) تعجب من
أمرهم فى ارتكاب ما يؤذيهم إلى
دخول النار والمكث فيها .
(شقاق) الشقاق المخالفة .
(بعيد) أى بعيد عن الحق .
(البر) كل فعل مريض (قبيل)
أى جهة .

تفسير المعاني

يا أيها المؤمنون إننا أبخنا لكم
أكل ثمرات الأرض إلا ما نصصنا

على تحريمه ، فتحروا الطيبات واشكروا الله إن كنتم تخلصونه حقا بالعبادة وتقرون بأنه مولى
النعم . إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للأصنام ، فمن الجأته الضرورة فى
غير بغير ولا عدوان إلى تناول شيء من هذه المحرمات فلا إثم عليه .

إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب (الآية) نزلت فى أحبار اليهود ، كتموا عن قومهم صفة
النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم وأظهروا غيرها ليمنعوا دخولهم فى دينه .

قوله : أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار معناه ملء بطونهم . يقال : أكل فى بطنه وأكل فى بعض بطنه .

قوله : ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق . أى ذلك العذاب بسبب أن الله أنزل الكتاب بالحق

(أى التوراة أو القرآن) وإن الذين اختلفوا فيه وأولوه على غير وجهه لفى نزاع بعيد عن الصواب .

صم بكم عمى فهم لا يعقلون ﴿١٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ
وَمَا أَهْلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٨﴾ إِنْ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ نَمْنًا
قَلِيلًا أَوْلِيكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٩﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ
فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٨٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ
بَعِيدٍ ﴿١٨١﴾ * لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ

تفسير الألفاظ

(على حبه) أى على حب المال
 أو على حب الله . (وابن السبيل)
 المسافر ، سمي كذلك للازمته
 السبيل . (والمسائلين) الذين
 الجائهم الحاجة لسؤال الناس . (وفي
 الرقاب) أى في تخليصها باعانة الأسرى
 على الافتداء أو بشرائهم لعتقهم . (في
 البساء والضراء) البساء شدة
 الفقر والضراء المرض . (وحين
 البأس) وقت شدة القتال .
 (القصاص) القود وهو ان يفعل
 بالجاني مثل ما فعل بالمجنى عليه .
 (فمن عفى له من أخيه شيء) أى
 فمن عفى عن جنابته من جهة
 أخيه وهو ولى الدم . (فاتباع
 بالمعروف) أى فعلى الذى عفا ان
 يتبع العفو عنه ويتعقبه بالمطالبة
 بالدية بالمعروف . (واداء اليه
 باحسان) أى وعلى العفو عنه اداء
 الدية بلا مظل ولا بخص . (الألباب)
 العقول جمع لب .

تفسير المعافاة

أياها الناس ليس العمل الصالح

محسوراً في أن يتحرى الإنسان القبلة ، ولكن العمل الصالح هو الإيمان بالله واليوم الآخر الخ .
 فأهل هذه الصفات هم الذين صدقوا وهم المتقون .

يا أيها المؤمنون كتب الله عليكم القصاص في القتل ، ففي حالة العفو وإبدال الدية بالقصاص ، على
 من عفا أن يحسن المطالبة بها . وعلى العفو عنه أن يحسن اداءها . ذلك التخيير بين الاقتصاص وقبول
 الدية تخفيف من ربكم ورحمة فمن تعدى ذلك فله عذاب اليم .

قال الأصوليون : قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى لا يدل على منع قتل الحر بالعبد والرجل
 بالمرأة والمؤمن بالكافر . وإنما نزلت لما تحاكم حيان من العرب إلى الرسول وكانت بينهما حروب ،
 فأقسم أحد الحيين أن يقتل بكل عبد حراً وبكل أنثى ذكراً . فنزلت تأمرهم بأن يكون الحر بالحر والعبد
 بالعبد والأنثى بالأنثى ، وفي سن القصاص حياة للناس لأنه يرد العادين فلا يشيع القتل بين العالمين .

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ
 ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبَى السَّبِيلِ وَالسَّالِفِينَ
 وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
 بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
 وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ
 فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ
 فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ
 بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِي
 بَعْدَ ذَلِكَ فَهَلْ عَذَابُ الِيمِ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
 حَيٰوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ

تفسير الألفاظ

(خيرا) أى مالا وقيل مالا كثيرا .
 (موص) اسم فاعل من أوصى .
 (جنفا) ميلا فعلة جَنَفَ عن الطريق
 يَجْنِفُ جنوفا وجَنَفَ يَجْنِفُ جَنَفًا
 أى عدل عنه . (فعدة من أيام
 آخر) أى فعلية صيام عدد أيام
 المرض أو السفر . (فمن تطوع
 خيرا) أى فمن زاد فى الفدية .
 (وان تصوموا خيرا لكم) أى
 وصيامكم خير لكم . (هدى
 والفرقان) أى هداية للناس
 وآيات واضحة ترشد إلى الحق
 وإلى التفرقة بينه وبين الباطل .

تفسير المعاني

فرض الله عليكم إذا أوشك
 أحدكم على الموت وكان ذا مال أن
 يوصى بثلثه لوالديه وأقربائه
 بالعدل والمساواة . وكان هذا
 الحكم ساريا فى أول الإسلام قبل
 تعيين الوارث فلما نزلت آيات
 الوارث نسخ هذا الحكم . فمن
 بدل هذه الوصية من الأوصياء أو
 الشهود فذنب ذلك على من بدله

عمدا . ومن خاف ممن يوصى بماله ميلا عن الحق خطأ أو عمدا فأصلح بين الموصى والموصى لهم بأقربهم
 على الحق فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم .

يا أيها الذين آمنوا فرض الله عليكم الصيام كما فرضه على جميع الأمم التى سبقتم لعلكم تتقون
 المعاصى فان الصيام يكسر الشهوة . أياما معدودات أى موقتات بعدد معلوم . وإنما نصب أياما بفعل مضمر
 تقديره صوموا . فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم أو مسافرا فعليه صوم عدة أيام
 المرض من أيام آخر . فاذا اطاق أحدكم الصيام ولم يرد الصيام فعليه فدية طعام مسكين نصف
 صاع من قمح أو صاع من غيره فمن زاد فى الفدية فهو خير له إن كنتم تعلمون . كان هذا فى أول
 الأمر ثم نسخ وفرض الصيام بلا رخصة على كل قادر عليه كما يرى فى الآية التالية .

ذلكم شهر رمضان الذى بدأ فيه نزول القرآن هدى للناس وآيات واضحة تفرق بين الحق والباطل .
 فمن رأى منكم الهلال فليصم . ومن كان مريضا أو مسافرا فليقض الأيام التى انظرها من شهر آخر .

إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ
 وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ
 بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِثْمَ إِثْمِهِ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٢﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا
 فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٣﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٤﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ
 فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
 وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ
 خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَإِنْ تَصَوْمُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ

تفسير الألفاظ

(ولتكملوا العدة) هذا تعليل لفعل
مخدوف تقديره شرع لكم ما سبق
ذكره لتكملوا العدة إلى آخره .
(فليستجيبوا لي) أى فليلبوا
دعوتى إياهم للإيمان . (يرشدون)
يهتدون . يقال رُشد يرشد ويرشد
رشدًا ورشدًا ورشادًا ورشادًا اعتدى .
(الرفث) هو الإفصاح بما يجب أن
يكنى عنه ، وكنى به هنا عن مقاربة
النساء لانه لا يكاد يخلو من رفث .
فعله رفث يرفث . (هن لباس لكم
وانتم لباس لهن) شبه الزوج
والزوجة باللباس كل لصاحبه لان
كل واحد منهما يستر حال صاحبه
وبمنعه الفجور . (تختانون
انفسكم) تخونونها . (ثم اتموا
الصيام إلى الليل) أى بعد
ان تنووا الصيام اول الفجر ظلوا
ممكنين عن الافطار إلى الليل
الذى اوله غروب الشمس . (تلك
حدود الله فلا تقربوها) أى فلا
تقربوا الحد الفاصل بين الحق
والباطل فضلا عن ان تتعدوه .

تفسير المعاف

يريد الله أن يسهل عليكم ولا

يريدان يشق عليكم . شرع لكم هذا لتكملوا عدة أيام رمضان ولتكبروا الله على هدايته إياكم
ولعلمكم تشكرون على مايسره لكم .

ثم أحل الله مباشرة النساء في ليالي رمضان بعد أن كان ذلك محرما عليهم ، لعلمه أنهم ما كانوا
يستطيعون الامتناع فكانوا يخونون انفسهم بفعله ، فتاب عليهم وعفا عنهم وأباح لهم ما كان حرمه عليهم
منه وأمرهم أن يتفوا منه ما كتبه لهم وهو النسل لا مجرد قضاء الوطر . وأمرهم أن يظلوا ليالى
رمضان يأكلون ويشربون إلى الفجر حيث يبدو نور الصباح ممتدا مع غيش الليل كأنهما خيطان
أبيض وأسود .

بعد أن تنووا الصيام من اول الفجر اتموا الصيام إلى الليل الذى اوله غروب الشمس ، ولا تبشروا
نساءكم وانتم ملازمون للمساجد ، تلك حدود الله فلا تقربوها . كذلك - أى على هذا الوجه - يبين الله
آياته للناس لعلمهم يحذرون مخالفة الأوامر .

الشهر فليصمه ^{١٨٥} ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من
أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلمكم تشكرون ^{١٨٥}
وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ^{١٨٦} أجيب دعوة الداع
إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون ^{١٨٦}
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس
لكم وانتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالعن بشروهن
وأبتغوا ما كتب الله لكم وكواواشروا حتى يتبين
لكم أنخيط الأبيض من أنخيط الأسود من الفجر
ثم اتموا الصيام إلى الليل ولا تبشروهن وانتم عاكفون
فى المسجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين

تفسير الألفاظ

(وتدلوا بها إلى الحكام) أى ولا
 تلقوا حومتها الى الحكام . والادلاء
 الاقراء ، يقال ادلى إليه بمال دفعه
 له . وادلى بحجته احضرها واحتج
 بها . (مواقيت) جمع ميقات ، الوقت .
 وقيل الوقت المضروب للشيء .
 (تقفتموهم) أى صادفتموهم .
 (والفتنة) أى المصيبة التى يقف
 بها الانسان . ومعناها هنا
 ضلالتهم التى كانوا ياتونها فى
 الحرم .

تفسير المعاني

ولا ياكل بعضكم اموال بعض
 بالباطل ولا تدفعوها إلى الحكام
 ليمنكوكم من اغتيال قسم من اموال
 الناس . يسالك بعضهم عن الالهة
 كيف تبدو دقيقة ثم تغلظ يسيرا
 يسيرا حتى تصير بدرا . فأجبههم

بانها مواقيت للناس وللحج . وقل لهم ليس من الاعمال الصالحة ان تسألوا عما لا يعينكم ولا يتعلق بعلم
 النبوة وتركوا ما يعينكم ويختص بعلم النبوة ، كمن ياتى البيوت من ظهورها ويترك الدخول إليها من
 ابوابها . وقاتلوا من قاتلكم من المشركين ولا تعدوا عليهم إن الله لا يحب المعتدين . واقتلوهم حيث
 وجدتموهم فى حل او حرم واخرجوهم من مكة كما اخرجوكم فان ما ياتونه من ضلالتهم فى الحرم
 اشد من قتلهم اياهم فيه . ولا تبتدأوهم القتال عند المسجد الحرام حتى يكونوا هم البادئين ،
 فان فعلوا فاقتلوهم ، فان كفوا عن قتالكم وضلالتهم فدعوهم . وقاتلوهم حتى لا يبقى شرك فان
 كفوا عن الشرك فلا تعدوا عليهم .

اللَّهُ أَيُّنَهُ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
 بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا
 مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ
 بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِمَّنْ أَتَى
 وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَوْا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾
 وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ
 وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ
 وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ
 فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾
 فَإِنْ أَنهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

تفسير الألفاظ

(فِتْنَةٌ) المراد بالفتنة هنا الشرك .
 (فَنَ أَنْتَهَوْا) أى فان كفوا عن قتالكم وضلالتهم . (فلا عدوان) أى فلا تعدى هو مصدر عدا عليه أى ظلمه . والعُدْوَى والعُدوان الظلم .
 (والحرمات) جمع حرمة وهى ما لا يحل انتهاكه . (قصاص) أى مجازاة بمثل الفعل . (النهلثة) الهلاك مصدر هلك يهلك . (العمرة) الزيارة . (أحصرتم) أى حوصرتم من حصره العدو يحصره ويحصره وأحصره بمعنى حبسه ومنعه المضي . (استيسر) تيسر .
 (الهدى) جمع هدية وهى الناقة أو البقرة أو الشاة التى تذبح فى الحج ويقال لها أيضا هدية جمعها هدى . (محلته) أى مكانه الذى يحل فيه أن ينحر . (نسك) أى ذبح لأن من معانى نسك ينسك ، ذبح لله تقربا إليه . (استيسر) تيسر . و (الهدى) ما يقرب لله فى مكة من ناقة أو بقرة أو شاة .

تفسير المعاف

قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام . سبب نزوله ان النبى صلى الله عليه وسلم قصد مكة قبل الفتح للعمرة فمنعه المشركون ، وكان الشهر ذا القعدة وواعدوه للسنة المقبلة فكانوا يفخرون برده فأقصه الله منهم وأدخله مكة فى مثل ذلك الشهر . وقوله والحرمات قصاص معناه أنهم لما هتكوا حرمة ذلك الشهر أدخل الله المسلمين عليهم مكة فيه اقتصاصا منهم .
 قوله تعالى فان أحصرتم ، معناه اتموا الحج والعمرة فان كان العدو محاصرا لكم فقدموا ما تيسر من القربان ولكن لا تحلقوا رؤوسكم وتحلقوا من الاحرام حتى تتحققوا ان قربانكم بلغ المكان الذى يجب أن ينحر فيه . فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه إلى حلق رأسه فيحلق وعليه فدية من صيام أو صدقة أو ذبيحة ، فمن تمتع باستباحة محظورات الاحرام بعد ادائه العمرة انتظارا لأن يحرم بالحج فعليه قربان . فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم . هذا الحكم لمن كان اهله بعيدين عنه .

لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ
 إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٦﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
 وَالْحَرَمَاتُ قِصَاصٌ مِمَّنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ
 بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٧﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
 إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٨﴾
 وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ
 الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ
 فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
 مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمِنْ تَمَتَّعَ
 بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
 فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ

تفسير الالفاظ

(فلا رفث) أى فلا مباشرة للنساء او فلا فحش فى الكلام . (ولا فسوق) أى ولا خروج عن حدود الشريعة . (ولا جدال) أى ولا خصام مع الرفقاء . (الالباب) العقول مفردة أب . (تبتغوا) أى تطلبوا . (افضتم) أى افضتم انفسكم ، من قوله افضت الماء إذا صببته بكثرة ، والمعنى نزلتم . (المشعر الحرام) جبل يقف عليه الامام . سعى مشعرا لانه معلم العبادة . (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) أى ثم انزلوا من صرفة حيث ينزل الناس لا من المزدلفة لتترفعوا عن الخلق . والخطاب لقريش فقد كانت تترفع عن الناس فنزلت هذه الآية لردعها عن ذلك . (مناسككم) عباداتكم المختصة بالحج .

كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب ﴿١٥٥﴾ الحج أشهر معلومت فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴿١٥٦﴾ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هذكروا وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴿١٥٧﴾ ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴿١٥٨﴾ فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا وما لنا

تفسير المعاني

قوله تعالى (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) أى بالتجارة فى اثناء شهر الحج . وقد كانوا فى الجاهلية يقيمون اسواقا للتجارة فلما جاء الاسلام تأتموا من ذلك فنزلت هذه الآية تبيح لهم الاتجار فى شهر الحج . وهذا إشعار لهم ان هذا الدين لم يفرض عليهم ليحرمهم من الكسب ويعطل مواهبهم ولكن ليهديهم اقوم السبل ويحفزهم إلى اسماى الغايات .
فاذا اتممت عبادتكم الخاصة بالحج فاذكروا الله بقدر ذكركم آباءكم أو أكثر . وقد كانوا إذا قضاوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فذكروا مفاخر آباءهم ومحاسن أمهاتهم .

تفسير الألفاظ

(خلاق) الخلاق النصيب
 الوافر من الخير . (حسنة) حسنة
 الدنيا الصحة والكفاف والتوفيق
 للخير ، وحسنة الآخرة الثواب
 والرحمة . (وقفنا) احتفظنا فعل
 أمر من وقفى يقى أى حفظ .
 (نصيب مما كسبوا) أى من جنسه
 أو من أجله . (تعجل) استعجل .
 (تحشرون) تجمعون . (فى الحياة
 الدنيا) أى فى أمور الدنيا . (الد
 شديد الخصومة ، يقال لده يلدّه
 لدا شدد خصومته . (الخصام)
 الجدل . (قولى) صار واليا .
 وقيل هى هنا بمعنى أدبر
 وانصرف . (العرث والنسل)
 أى الزرع والولد . (أخذته
 العزة بالاثم) أى حملته الحمية
 على الاثم . كقولك أخذته بكذا
 إذا حملته عليه والزمته إياه .
 (فحسبه جهنم) أى كفته جزاء .
 (المهاد) الفراش . (بشرى نفسه)
 أى يبيعها . (ابتغاء) أى طلب .
 (مرضاة) أى رضاء .

تفسير المعاني

أذكروه وأحسنوا دعاءه فان

من الناس من يطلب إليه مطالب دنيوية ولا يهتم بنصيبه فى الآخرة ، ومنهم من يطلب
 لحياتيه معاً ، هؤلاء لهم نصيب من جنس أعمالهم والله سريع الحساب لا يضيع عنده
 مثقال ذرة . وأذكروا الله فى أيام معدودات ، أى كبروه فى أديار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى
 الجمار الخ ، فمن استعجل النفر فى يومين ومن انتظر إلى ثالث أيام التشريق فلا إثم عليه إذا اتقى
 وقصد وجه ربه .

قوله تعالى : ومن الناس من يعجبك قوله الخ ، نزلت فى الأخنس بن شريق . أقبل إلى النبى صلى
 الله عليه وسلم وأظهر الاسلام ، ثم خرج فمر بزرع فأحرق الزرع وعقر الحمر . فذكر الله أمره إلى
 قوله ولبئس المهاد من الآية . وإذا قيل لذلك الكافر اتقى الله حملته حمية الجاهلية على الاثم
 فكفاه عذاب جهنم ولبئس الفراش . ومن الناس من يبيع نفسه طلباً لرضاء الله والله رءوف بعباده
 لا يكلفهم ما لا يطيقون .

فِي الْآخِرَةِ مَنْ خَلَقِي ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا
 فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٦﴾
 أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾
 * وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
 فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ
 مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ اللَّهُ الْخَصِيمُ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
 فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
 بِالْإِثْمِ ۗ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٣١﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

تفسير الألفاظ

(السلم) بكر السين وفتح
الاستسلام والطاعة . (خطوات)
جمع خطوة . (عدو ميين) أى
ظاهر العداوة . (فان زلتهم)
أى فان انحرفتم من الصواب .
(البيئات) أى الآيات الواضحات .
(هل ينظرون) استفهام فى معنى
النفى . (يأتهم الله) أى يأتهم
أمره . (فى ظلل من الغمام)
الظلل جمع ظلة وهى ما اظلك .
والغمام السحاب الأبيض . (قضى
الأمر) أى تم إهلاكهم . (نعمة
الله) أى آيات الله فانها سبب نعمة
الهدى . (مبشرين ومنذرين) أى
حاملى البشرى للمؤمنين والانذار
بالشر للكافرين .

تفسير المعاف

يا أيها المؤمنون ادخلوا فى طاعة

الله كافة ولا تتبعوا سبيل الشيطان إنه لكم عدو مبين ، فان انحرفتم عن الصواب فاعلموا ان الله لا يعجزه
الانتقام منكم وهو لا ينتقم إلا بحق . ما ينظر هؤلاء إلا ان يأتهم عذاب الله فى قطع من السحاب وكتائب
من الملائكة فيتم هلاكهم وإلى الله المصير . سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من معجزة ظاهرة فما
نعمتهم . ومن يدل آيات الله بعد ما أوحيت إليه فان الله يدينه أشد العذاب . زين الشيطان للكافرين
الحياة الدنيا وتراهم يهزاون بالذين آمنوا ، وهم فوقهم يوم القيامة ، والله يرزق من يشاء بغير
حساب .

كان الناس امة واحدة متفقين على الفطرة فاختلغوا فبعث الله إليهم النبيين وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه .

يَا عِبَادِ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٨﴾
فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ
فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣٠﴾ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَّءَاتِيَنَّهُمْ مِّنْ
ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣١﴾ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٢﴾ كَانَ
النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ

تفسير الألفاظ

(بغييا) حيدا او ظلما .
 (أم حسبتم) أم منقطعة ومعنى
 الهزة فيها الانكار . (ولما) لما مثل
 لم للنفي إلا أن منفيها مستمر النفي
 إلى وقت التكلم . (ولما ياتكم مثل
 الذين خلوا من قبلكم) أي ولم
 تصبكم حالتهم التروهي مثل في
 الشدة . (البأساء) شدة الفقر .
 (والضراء) المرض . (وزلزلوا)
 وأزعجوا إزعاجا شديدا .
 (كره لكم) مكروه لكم هو مصدر نعت
 به للمبالغة أو فعل بمعنى مفعول
 كخيز بمعنى مخبوز . (وعسى)
 طمع وترجى ، فيكون معنى وعسى
 أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ،
 يرجي أن تكرهوا شيئا وهو خير
 لكم .

تفسير المعاف

وما اختلف في الكتاب إلا الذين
 أعطوه أي عكسوا الأمر فجمعوا
 ما نزل لازالة الخلاف سببا
 لاستحكامه تحاسدا بينهم فهدى
 الله المؤمنين للحق والله يهدي من
 يشاء إلى صراط قويم .
 قوله تعالى : أم حسبتم أن

فِيمَا اختلفُوا فِيهِ وَمَا اختلفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بغييا بينهم فهدى الله الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لِمَا اختلفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٠﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا
 الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ
 الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّا نَنْصُرُ اللَّهَ قَرِيبًا ﴿١١١﴾ يَسْأَلُونَكَ
 مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ
 وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١١٢﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ
 لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ
 تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١٣﴾

تدخلوا الجنة الآية ، نزلت في يوم الاحزاب وهو اليوم الذي تجمع فيه المشركون وتحالفوا على إبادة
 المسلمين فأصاب رسول الله وصحبه غم شديد فأنزل الله هذه الآية يقول له فيها انه على قدم
 أولى العزم من الرسل ، وهم قد نالهم من الشدة ما جعلهم يقولون متى نصر الله ، استبطاء له ، فأنزل
 عليهم نصره ومكن لهم في الأرض . فاصبروا تناولوا مثل عاقبتهم .

قوله : يسألونك ماذا ينفقون ، سبب نزولها أن عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان ذا مال عظيم : ماذا تنفق من أموالنا وابن نضعها لا فنزلت تعين له مواضع البذل ، وهم الأب والأم
 والأقارب المستحقون واليتامى والمساكين والمسافرون .

كتب الله عليكم القتال وهو امر تكرهه نفوسكم ولكن يحتمل أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وأن
 تحبوا شيئا وهو شر لكم .

تفسير الألفاظ

(قل قتال فيه كبير) ليس
معناه فيه قتال كبير أى قتال
عظيم ، بل معناه القتال فيه ذنب
كبير . (وصد) أى منع مضارعه
يصد . (حبطت) أى فسدت
وهدرت . (هاجروا) هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى
المدينة . (الخمر) اسم لكل مسكر
خامر العقل أى غطاه . (والميسر)
اللعب بالقرداح . وكل قمار يقال
له ميسر . (العفو) الزائد عن
الحاجة . ومن معانى العفو أحل
المال وأطيبه ، وخيار الشيء
واجوده . وتقول أعطيته عفو أى
بغير مسألة .

تفسير المعاني

قوله جل وعز : يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه . سبب
نزول هذه الآية أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث سرية عليها
عبد الله بن جحش ليرصدوا إبلا
لقريش تحمل تجارة من بين حمايتها
عمرو بن عبد الله الحضرمي فقتلوه
واستاقوا الإبل وكان ذلك أول
رجب وهم يظنون من شهر جمادى

بَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ
أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ
وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِن
أَسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ قِيمَتُهُ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ
رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ * بَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ
وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
الْعَفْوُ كَذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَاتُ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

الآخرة ، ورجب شهر حرام لا يحل القتال فيه . فقال المشركون : استحل محمد الشهر الحرام ،
واسترسلوا في التشنيع ، فرد رسول الله لهم الإبل والأسرى احتراماً لرجب .
ومعنى الآية يسألك المشركون : اقتال في الشهر الحرام ؟ فقل لهم القتال فيه ذنب كبير ، ولكن
الصد عن سبيل الله والكفر به والصد عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله . وما فيه
الكاغرون من الفتنة أكبر من القتل الذى ارتكبته السرية التى يرأسها عبد الله بن جحش .
ثم نه الله المسلمين إلى سوء نية المشركين ، فقال لهم إن هؤلاء لا يبرحون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يرتد منكم عن دينه خسر دينه وأخراه معاً ، وكان في النار من
الخالدين . وقوله تعالى : إن الذين آمنوا والذين هاجروا ، الآية . نزلت في أصحاب السرية الذين تقدم
ذكرهم لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الأثم فليس لهم أجر ، فرد الله على القائلين بأن المؤمنين
والمهاجرين يرجون رحمة الله وهو غفور لما يفعلونه خطأ ، ورحيم بهم ، ثم قال تعالى :
يسألونك عن الخمر والمقامرة فقل فيها إثم عظيم لما يترتب عليهما من تلف الأخلاق والصحة
وضياع المال ، وفيهما مع ذلك منافع للناس بالانجار والعمل فيهما ، ولكن إثمهما أكبر من نفعهما ،
ويسألونك ماذا ينفقون قل انفقوا ما يفضل عن حاجتكم .

تفسير الألفاظ

(لأعتنكم) أى لكفكم ما يشق عليكم . من العنت وهو المشقة .
 (ولا تنكحوا المشركات) أى ولا تتزوجوهن . (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء أى ولا تزوجوهم المسلمات . (الحيض) مصدر كالمجىء والمبيت . (نساؤكم حرث لكم) أى مواضع حرث شبههن بها لما يلقى فى أرحامهن من البذور .

تفسير المعاف

ويسألونك عن اليتامى فقل إصلاح شؤونهم ومخالطتهم خير من مجانبتهم وهم إخوانكم تجب عليكم تربيتهم . والله يعلم الفساد من المصلح ولو شاء لكفكم ما يشق عليكم . وكان سبب نزول هذه

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الِيتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٨﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿١٠٩﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ

الآية انه لما نزل قوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى الخ) اعتزل الناس اليتامى خوفا من التبعات فنهاهم عن ذلك .

ثم أمر بعدم تزوج المسلم بمشركة ولا المسلمة بمشرك .

ويسألونك يا محمد عن الحيض وهل يفعلون مع الحائض ما كانوا يفعلونه في جاهلية اذ كانوا لا يسكنونها ولا يؤاكلونها ، فقل لهم إن الحيض مستقدر فلا تباشروا النساء معه حتى يطهرن ، وهذا كل ما يجب فعله وكفى .

تفسير الألفاظ

(انى شئتم) أى كيف شئتم .
 رد على اليهود إذ كانوا يدعون أن
 من باشر امراته على حالة خاصة
 جاء الولد أحول . (وقدموا
 لانفسكم) ما يدخر لكم الثواب ،
 وقيل طلب الولد ، وقيل التسمية
 عند المباشرة . (عرضة لايمانكم)
 أى معرضا لايمانكم . (باللفو)
 اللفو الساقط الذى لا يعتد به من
 الكلام . (يؤلون) يحلفون من آلى إلاء
 وتالى والتلى حلف . (تربص) أى
 صبر وانتظار . (فإوا) أى رجعوا
 من فاء يفيء فينارجع . (يتربصن)
 أى يصبرن . (قروء) جمع قرء
 وهو الطهر من الحيض أو الحيض
 نفسه . (وبعولتهن أحق بردهن
 فى ذلك) بعولتهن جمع بعول وهو
 الزوج . وأحق بردهن فى ذلك أى
 فى زمن التربص .

تفسير المعافى

قوله تعالى : ولا تجعلوا الله
 عرضة لايمانكم ، نزلت فى أبى بكر
 لما حلف أن لاينفق على مسطح
 لافتراءه الكذب على عائشة . وقيل

بل نزلت فى عبد الله بن رواحة حين حلف أن لا يكلم خنته ولا يصلح بينه وبين اخته . والمعنى
 ينهاكم الله عن جعل اسمه عرضة لايمانكم إرادة برکم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس ، فإن
 الحلاف مجترىء على القسم والمجرىء لا يكون برا تقيا ولا ثقة فى الاصلاح بين الناس .

ثم قال تعالى : لا يؤاخذكم الله على الايمان التى تجرى مجرى التاكيد وهى من طبيعة اللفظة
 العربية كقولهم بلى والله ، ولا والله ، بل يؤاخذكم بما قصدتم من الايمان واطات فيها قلوبكم السننكم ، أى
 لا يعاقبكم الله بما اخطاتم فيه من الايمان بل بما تعمدتم الكذب فيها .

على الذين يحلفون أن لا يباشرُوا نساءهم أن يصبروا أربعة اشهر ، فإن رجعوا فى اثنائها أو بعدها
 إليهن غفر الله لهم تلك الزلة ، وإن عزموا الطلاق فليوقوه . والمطلقات يصبرن على الزواج ثلاث حيضات
 فاذا احسن بحمل فلا يحل لهن كتمانهن وازواجهن أحق بردهن فى زمن التربص إن شاءوا إصلاحا
 لا إضرارا بالمرأة ، وللنساء على الرجال حقوق يجب أن تحترم كماعليهن حقوق للرجال كذلك ، ولكن
 للرجال زيادة فى الحق فى مقابل تكلفهم رعايتهن والانفاق عليهن .

فَاتُوا حُرْمَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٦﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ
 عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ
 وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 حَلِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةٍ
 أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٩﴾ وَإِنْ
 عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٣٠﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ
 يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمَنَّ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا
 وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ

تفسير الألفاظ

(أو تسريح باحسان) أى أو تطبيق بالمعروف . يقال سرح فلان زوجته أى طلقها . (اقتدت) أى دفعت عن نفسها فدية لتخلصها بها . (حدود الله) أحكامه . (فلا تعتدوها) أى فلا تتجاوزوها . (فبلغن أجلهن) أى آخر عدتهن . ومعنى الأجل المدة ومنتهى المدة . (ولا تمسكوهن ضراء) أى بإرادة الأضرار بهن . والضراء هذا مصدر ضارّه يضارّه أى ضره . (لتعتدوا) أى لتتظلموهن بالتطويل والالجوء إلى الاعتداء . (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) قيل نزلت هذه الآية تحريماً للتلاعب بالطلاق والنكاح والعتق .

تفسير المعاف

الطلاق مرتان وليس بعدهما إلا المعاشرة بالمعروف أو الفراق بالمعروف . ولا يحل للرجل أن يأخذ من مهر امرأته شيئاً إلا إن

دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكَرَّ أَنْ تَأْخُذُوا
مِمَّا أَنْتُمْ مَوْهِنٌ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
أَفْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا
تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَسْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمْ
النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزْواً

خشياً أن لا يقيما حدود الزوجية وأرادت المرأة أن تغدى نفسها بمال تدفعه للرجل في مقابل تطبيقها فيحل له أخذه إذ ذلك .

هذه الأحكام تعتبر غاية في رعاية حقوق النساء فانها صريحة في الاعتراف لهن بحقوق على الرجال ، وتنص على وجوب احترامها . اين هذا مما كانت عليه في الجاهلية حيث كانت تورث كيعض الامتعة ولا تجد من ترفع إليه ظلامتها !

فان طلق الرجل المرأة ثالث مرة فلا تحل له بعد ذلك حتى تتزوج غيره وتطلق منه ، فان اراد الأول ان يراجعها فله ذلك إن اعتقد انه يراعى أحكام الله ولا يتعداها . وإذا طلقتم النساء فبلغن آخر عدتهن فأمسكوهن بالمعروف أو اتركوهن بالمعروف ، ولا تمسكوهن بقصد الاعتداء عليهن ، فان من يجزؤ على ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ، واحذروا ان تجعلوا آيات الله هزواً بالتلاعب فيها .

تفسير الألفاظ

(فلا تمضوهن) فلا تمضوهن عن
 الزواج . يقال عضل المرأة يعضلها
 ويعضلها منعها عن الزواج .
 (تراضوا) اى حصل الرضا
 من الطرفين . (ازكى) اى اطهر
 من زكا يزكو زكاء اى طهر .
 (حولين) اى عامين . والحول
 مصدر حال يحول اى مضى وتم .
 والحول السنة لانها تحول اى
 تمضى . جمعه احوال وحؤول .
 (المولود له) اى الاب . (رزقهن)
 اى نفقتهن . (وسعها) اى طاقتها .
 (لاتضار) اى لا تضر . (فصلا)
 اى فطاما للولد بفصله عن
 الرضاعة . (تسترضعوا) اى
 تطلبوا لهم مرضع .

تفسير المعاني

واذكروا نعمة الله عليكم
 إذ انقذكم من ظلمات الجاهلية
 وانزل عليكم كتابا فيه مواظ
 وحكم يريكم بها واتقوا الله واعلموا
 انه بكل شيء محيط .

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ
 وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٢١﴾ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ
 فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ
 بِالْمَعْرُوفِ ۚ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢٢﴾ * وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
 كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ
 رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا
 لِاتِّضَارٍ وَلِدَةٌ بَوْلِدًا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدٌ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ
 مِثْلُ ذَلِكَ ۚ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۚ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ

وإذا طلقتم النساء فأتقنن العدة فلا تمضوهن أن يراجعن أزواجهن الأولين إذا تراضوا بينهم . ذلك
 اطهر لكم . والله يعلم ما لا تعلمون .

على الامهات اللاتى يردن أن يكملن رضاعة اولادهن ان لا يفطمهن قبل بلوغهم السنيتين . وعلى الاباء
 طعامهن وكسوتهن بقدر طاقتهم ، لا يكلف الله نفسا فوق ماتقدر عليه ولا يجوز اكراه الوالدة على ارضاع
 ولدها كما لا يجوز أن يكلف الاب مافوق طاقته . وعلى الوارث للأب اى الولد - والمراد هنا القيم عليه
 فى حالة موت الاب - مثل ما على الاب لو كان حيا من إطعام الام وكسوتها ، فان اراد الاب والام فطام
 ولدهما بعد التشاور فيما بينهما فلا بأس عليهما فى ذلك . وإن اردتم ايها الاباء ان تعينوا لاولادكم مرضع
 غير الامهات فلا مانع من ذلك إذا آتيموهن اجرتهن بالمعروف عن طيب نفس .

تفسير الألفاظ

(إذا سلمتم) إلى المراضع .
 (وينرون) أى ويتركون . وهذا
 الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع
 والأمر . (يتربصن) ينتظرن .
 (أجلهن) مدتھن . والمراد هنا
 انقضاء عدتھن . والأجل معناه
 مدة الشئ ووقته الذى يحل
 فيه . تقول ضربت له أجلا
 أى وقتا . وأجل الانسان وقت
 موته . (فلا جناح) فلا إثم .
 (خطبة النساء) طلبهن للتزوج
 بهن . (اكنتم) اخفيتم يقال كن
 الشئ فى نفسه يكنه واكنه يكنه أى
 اخفاه وغطاه . (حتى يبلغ الكتاب
 أجله) أى حتى ينال القرآن ما
 قرره من الوقت لانقضاء العدة .
 (تفرضوا لهن فريضة) الفريضة
 معناها القيمة المفروضة .
 (ومتعوهن) متع المرأة المطلقة
 اعطاها متعة ، ومتعة المرأة ما وصلت
 به بعد الطلاق من مثل قميص
 وإزار الخ . (الموسع) أى الفنى
 يقال أوسع الرجل أى اغتنى .

تفسير المعاف

فى هذه الآية من رعاية حقوق

المرأة ما لا يعرف فى غير الشريعة الاسلامية ، فان المرأة كانت فى تلك العصور محرومة من كل حق فى كل أمة ، بل كانت أسيرة لملك لنفسها عدلا ولا صرفا حتى اشرك شرع الله فخلصها مما كانت فيه .

والذين يموتون ويتركون أزواجا فاذا اردن أن يتزوجن بعد أزواجهن فلينتظرن أربعة اشهر وعشرة أيام ، فاذا انقضت هذه المدة فلا إثم عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف ، أى فيما فعلنه من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف أى بما لا ينكره الشرع . ولا إثم على الرجال فيما عرضتم أى لو حتم لهن من طلب الزواج أو اخفيتم ذلك فى أنفسكم ، ولكن لا تواعدوهن فى السر لان السر لا يكون إلا فيما يستهجنه الناس عادة الا اذا كان ذلك السر ما لا ينكره الشرع ولا يستهجنه العرف . ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضى العدة . واتقوا الله إن الله يعلم ما يحيش فى صدوركم فأحذروه . ولا ذنب عليكم إن طلقتم النساء من قبل أن تمسوهن ومن قبل أن تفرضا لهن مهرا . فان حدث ذلك من أحدكم فليمتع المرأة بعتبة كل على قدر طاقته .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ
 مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
 وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ
 فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾
 وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ
 أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمٌ اللَّهُ أَنْكُرُ سُدَّ كَرَاهِيْنَهُنَّ وَلَكِنْ
 لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا
 عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَعَلِمُوا أَنَّ
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 حَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ
 تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ

تفسير الالفاظ

(المقتِر) الفقير ، اقتَر الرجل اى
 افتقر . (قَدْرُه) اى طاقته ومثله
 قدره ، فان القَدْر والقَدْر مبلغ
 الشئ والطاقة ايضا . (متاعا)
 المتاع اسم بمعنى التمتع ،
 والمتاع ايضا كل ما ينتفع به .
 (فرضتم لهن فريضة) اى
 عينتم لهن مهرا . (يعفون) اى
 يسامحنكم . (او يعفو الذى بيده
 عقدة النكاح) الذى بيده مقدة
 النكاح هو الزوج ومعنى يعفو هو
 اى يسمح المرأة المطلقة فى النصف
 الذى يستحقه هو من المهر بان
 يعطيها اياه كاملا لان الاصل انه لو
 طلقها قبل الدخول بها ياخذ نصف
 ما اعطاه من المهر فيكون عفوا منه
 ان يتجاوز لها عن هذا النصف .
 (والصلاة الوسطى) صلاة العصر
 وقيل الظهر وقيل الصبح وقيل
 المغرب وقيل العشاء . (قانتين)
 اى ذاكربن لله او خاشعين . (فان
 خفتن) اى فان جاء وقت الصلاة
 فى وقت خوفكم كحالة الحرب
 مثلا . (فرجالا او ركبانا) اى
 فصلوا راجلين او راكبين .
 (وينذرون) اى ويتركون وراهم .

قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ
 وَقَدْ فَرَضْتُمْ لهنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
 أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ
 لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 بِصِرِّ ﴿٢٣٧﴾ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى
 وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا
 أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾
 وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ
 مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ تَرَاجَعْنَ فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّقاتِ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى

(وصية) اى فليوصوا وصية . (متاعا إلى الحول غير إخراج) اى ان المتوفى يوصى قبل موته ان تمتع
 امراته حولا كاملا بالسكنى والنفقة غير مخرجة من بيت زوجها مدة الحول . وقد كان هذا فى اول
 الاسلام قبل ان تورث المرأة فلما ورثها الشرع نسخت هذه المدة ، وأبدلت مدة العدة بها اى اربعة
 اشهر وعشرة ايام . (فلا جناح) فلا اثم . (وللمطلقات متاع بالمعروف) اى يمتعن بنفقة العدة .

تفسير المعاف

إن طلقتم النساء قبل أن تمسوهن بعد أن عينتم لهن المهر فادفعوا لهن نصفه إلا إن تجاوزن
 عنه أو إلا إن تساهلتم انتم فاعطيتموهن اياه كاملا ، ولا تنسوا ان تصفوا بالفضل فيما بينكم . إن
 الله بما تعملون بصير . وقوله : (وان تعفوا اقرب للتقوى) فيه عناية بأمر النساء لا تخفى على متامل .
 ثم أمر الله بالمحافظة على الصلوات وخاصة صلاة العصر لاشتغال الناس فى وقتها عن ذكر الله . ثم
 ذكر صلاة الخوف واذن فى الصلاة فوق الخيول . ثم حث على الايضاء للزوجة وقد شرحناه فى قسم
 الالفاظ .

تفسير الألفاظ

(الم تر) تعجب وتقرير لمن سمع بقصتهم . وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلاً في التعجب . (حذر الموت) أى من حذر الموت . (يقرض الله) أى يعطيه قرضاً . وهذا التعبير المقصود به الحث على الانفاق . (قرضاً) أى سلفة . (فيضاعفه له) أى فيضيف إليه مثله أو مثليه أو أكثر . (يقبض ويبسط) أى يقتر ويوسع . (الملا) الاشراف والعلية والجماعة . (هل عسيتم) عسى بمعنى ترجى وتوقع . والمعنى هل يتوقع منكم .

تفسير المعاني

قال المفسرون إن الذين خرجوا من ديارهم الوفا هم قوم من بنى إسرائيل أصاب قريتهم طاعون ، فخرجوا هاربين منه فاماتهم الله جميعاً ثم احياهم ليعتبروا . ونحن نقول : الآية تحتمل معنى ارفع من هذا ، وهو أنهم لما

الْمُتَّقِينَ ﴿١١١﴾ كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٢﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَآئِمِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ هُمْ أَعْتَبْنَا مَلَكَانَا نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَاتِلِينَ أَلَّا تَقْتُلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا

تولاهم الضر لدرجة أنهم أفروا قريتهم وعطلوا أعمالهم هرباً من الموت ، اماتهم الله موتاً اديباً ثم بعث إلى نفوسهم عواطف عالية فحيوا حياة اجتماعية اخرى . فلما اراهم ان الهرب من الموت موت في السواق امرهم بالقتال ليحفظوا وجودهم من المبيدات .

ثم حث الله على الانفاق في سبيل الخير العام فجمال الانفاق دينا عليه يؤديه لصاحبه اضعافاً مضاعفة .

ثم ذكر طائفة من بنى إسرائيل طلبوا إلى نبي لهم أن يعين ملكاً عليهم ليقودهم إلى قتال عدوهم ، فقال أخشى إن كتب عليكم القتال أن تجينوا ، فقالوا كيف نجبن وقد اخرجنا من ديارنا وسبيت نساؤنا وابنائنا ؟ فلما كتب عليهم القتال جبنوا إلا قليلاً منهم .

تفسير الألفاظ

(أنى) أى من اين او كيف .
 (اصطفاه) اختاره . (بسطة) أى
 سعة . (التابوت) الصندوق وهو
 الصندوق المحفوظة فيه التوراة
 وكان من خشب الشمشاد مموها
 بالذهب . (فيه سكينه من ربكم)
 أى فيه سكينه لقلوبكم واطمئنان .
 وكان موسى عليه السلام إذا قاتل
 قدمه فتسكن نفوسهم فلا يفرون .
 (وبقيته مما ترك آل موسى وآل
 هرون) تلك البقية هى قطع
 الألواح وعصا موسى وثيابه وعمامة
 هرون إلى غير ذلك . (فلما فصل)
 أى انفصل بهم عن البلد . (مبتليكم)
 أى امتحنكم . (يطعمه) يطعمه أى
 يدوقه .

تفسير المعاني

الأصل فى تعيين طالوت ملكا
 على بنى إسرائيل أنه كان قوم يقال
 لهم العمالقة يسكنون بين مصر
 وفلسطين غزوا بنى إسرائيل واذاقوهم بأس الحرب فاقترح بنو إسرائيل على نبي لهم أن يعين
 لهم ملكا يقودهم لقتال عدوهم ، فعين عليهم طالوت من اولاد بنيامين بن يعقوب وكان فقيرا فلم يرصمهم
 هذا التعيين فقال لهم نبيهم إن الله اختاره لكم ومنحه من المنح العلمية والجسمية ما يؤهله لامرتمكم
 واستصلاح اموركم ، وآية ملكه ان ياتيكم التابوت على صورة خارقة للعادة محمولا على ايدى الملائكة
 فمتى رايتموه سكن فؤادكم واطمان بما فيه من آثار الانبياء .
 فلما خرج بهم طالوت لقتال العدو ، وكان الوقت حرا ، عطشوا فقال لهم إن الله ممتحن طاعتكم
 وإخلاصكم بنهر تصادفونه فمن شرب منه فليس منى إلا من اغترف غرفة
 بيده فشرى بوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزوه هو والذين
 كفروا منه فوق كفايتهم .

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
 نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى
 يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَرَّ يُونُتَ
 سَعَةً مِنَ الْعَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ
 بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ
 أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَةٌ مِّمَّا تَرَكَ
 آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّكُمُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ
 بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
 مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً
 بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ

تفسير الألفاظ

(فئمة) جماعة . (افرغ) ائى صب . (فهزموهم) فكسروهم والهزم والهزيمة الكسر . (داود) هو ابن ايشا وكان من جنود طالوت ومعه بنوه السبعة وداود اصفرهم فلما ظهرت لظالوت شجاعته زوجه ابنته . (البيّنات) الآيات الواضحات . (بروح القدس) هو لقب جبريل عليه السلام .

تفسير المعاني

فلما رأى طالوت ذلك أخذ الذين صدقوا واتبعوا أمره وترك الذين لم يصبروا على ابتلاء الله إياهم وعبر النهر مع جنوده فلما شرفوا جيش جالوت ملك العملاقة وأبصروا ما هم عليه من الكثرة واستكمال العدة قالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء ، فثبت الذين يعتقدون أنهم راجعون إلى ربهم إن استشهدوا في القتال وقالوا كم من فئمة قليلة غلبت فئمة كثيرة باذن

ءامنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ؕ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِثْلِ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٢٤﴾
ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿١٢٥﴾
فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وءاتاه الله الملك والحكمة وعلمه بما يشاء ؕ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴿١٢٦﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٧﴾ * تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؕ

الله والله مع الصابرين . ولما برزوا لجيش جالوت دعوا الله قائلين : ربنا انزل علينا صبيرا من عندك وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم باذن الله وقتل داود الملك جالوت فكافاه الله بان جعله ملكا على جميع بنى إسرائيل وآتاه الحكمة وعلمه سرد الدروع وكلام الدواب والطيور . ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض ، وينصر المؤمنين على الكافرين ، لفسدت الأرض واضطربت احوال الناس .

تلك آيات الله يا محمد تقرأها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين إذ أوحينا لك كل هذه الأمور . ولقد فضلنا بعض الرسل على بعض ، وميزنا بعضهم بمناقب ليست لسواهم ، فمنهم من كلمناه تكليما وهو موسى ، ومنهم من رفعناه درجات من وجوه متعددة . وآتيناه عيسى الآيات الواضحات وأيدناه بجبريل .

تفسير الألفاظ

(اقتتل) أى تقاتل .
 (خلة) هى المحبة التى لا خلل فيها .
 جمعها خلل ، والاسم الخلولة
 والخلالة . (القيوم) الدائم القيام
 بتدبير الخلق وحفظه . من قام
 بالأمر يقوم به أى تولاه ورعاه .
 (لاتأخذه) لا تستولى عليه .
 (سنة) السنة فتور يتقدم النوم .
 (وسع كرسیه السموات والأرض)
 أى استوعب كرسیه الكون كله .
 والكرسى معروف . قيل كرسى
 فى الحقيقة وإنما هذا تصوير
 لعظمته . وقيل كرسیه مجاز عن
 علمه أو ملكه . (ولا يؤده
 حفظهما) أى ولا يشق عليه
 حفظهما . من آده الأمر يؤده أى
 شق عليه وبهظه . (لا إكراه)
 لا إجبار ، يقال أكرهه على الأمر أى
 أجبره على كره منه . (الرشد)
 الهدى . (الفى) الضلال .
 (بالظفوت) الظفوت هو الشيطان
 أو كل ما عبد من دون الله وهو
 مشتق من الظفیان .

تفسير المعاني

ولو شاء الله لهدى الناس

جميعا ، ولما اقتتل الذين جاءوا من بعد الرسل من بعد أن نزلت عليهم الآيات الواضحات ، ولكنهم
 اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

يا أيها المؤمنون انفقوا فى سبيل الله مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا تجارة فيه تستعيضون
 بها عما خرتم ، ولا محبة من محب تنفعكم ، ولا شفاعة من ذى جاه تنقذكم ، والكافرون أى مانعو
 الزكاة هم الظالمون لأنفسهم .

قوله تعالى : الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، إلى قوله وهو العلى العظيم . يسمى بآية الكرسى وقد
 جمعت أصول صفات الحضرة الإلهية فهو واحد حى قيوم لا يلحقه فتور ولا نوم ، له ما خفى من العالم
 وما بطن ، مطلق التصرف لا يرد حكمه شافع ، عالم بمضمرات الأمور لا يعلم أحد عنه شيئا إلا
 بتوقيفه ، وسع علمه كل شئ فى السموات والأرض ولا يشق عليه حفظهما وهو العلى العظيم .
 لا إجبار فى الدين فقد تميز الهدى من الضلال . فمن يكفر بالشيطان أو الأصنام ويؤمن بالله
 فقد تمسك من الحق بأوثق عروة لا انقطاع لها .

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
 الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٦﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ
 لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
 وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٨﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ
 الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ

تفسير الألفاظ

- (استمسك) تمسك .
 (بالمرودة الوثقى) . المرودة من الدلو أو الكوز مقبضه واذنه . والوثقى مؤنث الاوثق أى الأقوى .
 والجملة تمثل حال التمسك بالحق بالتمسك بعروة وثيقة . (لا انفصام لها) أى لا انقطاع لها . وقسمته فانقسم أى كسرتة فانكسر . (ولى الذين آمنوا) أى متولى امورهم . (حاج) أى جادل . (ان آتاه الله الملك) أى لان آتاه الملك أى ابطره ايتاء الملك . (فبهت) أى فصار مبهوتا أى متحيرا . يقال بهت يبهت وبهت يبهت أى دهش وتحير . (خاوية) أى ساقطة من خوى يخوى أى سقط وتهدم . (عروشها) أى سقوفها جمع عرش أى سقف . (أتى) أى كيف أو متى . (بعثه) أى احياه . (كم لبثت) أى كم مكثت ميتا .

تفسير المعاني

الله يتولى المؤمنين فيخرجهم

من ظلمات الأضاليل إلى نور الحق ، وأما الكافرون فأولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور الفطرة السليمة إلى ظلمات الأباطيل .

الم تر أى الم تتعجب من امر النمرود الذى جادل ابراهيم وقد ابطره الملك ، إذ قال له ربى يحيى ويميت . فقال أنا كذلك احيى واميت ، أى استبقى من أريد واقتل من أريد . فقال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فتحير النمرود ولم يحرجوا . والله لا يهدى الظالمين .

قوله تعالى : أو كالذى مر على قرية ، أى أرايت مثل الذى مر على قرية وهى ساقطة حيطانها على سقوفها فقال كيف يحيى الله هذه القرية بعد دمارها ؟ فأماته الله مائة عام ثم احياه فقال له كم مكثت ميتا ؟ قال يوما أو جزءا من يوم . قال بل مكثت مائة سنة .

أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٤٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ أَلَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤٨﴾ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِى هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ

تفسير الألفاظ

(لم يتسنه) أى لم يتغير
بمرور الزمان . (نشزها) نركب
بعضها فوق بعض ، من انشز الله
العظام ركب بعضها فوق بعض .
(بلى) أى نعم . (فصرهن) أى
املهن ، من الصور أى الميل ، فعله
صاره يصوره أى اماله .
(ادعهن) نادهن . (سعيا) أى
ساعات مسرعات طيرانا أو مشيا .
(يضاعف) أى يزيد الشيء
فيجعله اكثر مما كان مرارا كثيرة .
(واسع) يسع جوده كل وجوه
الفضل والاحسان . (لا يتبعون)
لا يجعلون بعده . (منا ولا اذى)
المن ان يعتد باحسانه على من
احسن اليه . والاذى ان يتناول
عليه بسبب ما انعم عليه .

تفسير المعاني

فان شككت فانظر الى طعامك
لم يتغير وانظر الى حمارك
قد صار هيكلا من البلى .
وتأمل في العظام كيف نركب
بعضها على بعض ثم تكسوها

لحما ، وقد فعلنا بك ذلك لنجعلك آية لقومك . فلما تبين له الحال آمن بالله والله على كل شيء قدير .
واذكر إذ طلب ابراهيم ان يريه الله كيف يحيى الموتى فامرهم ان ياخذ اربعة من الطير فيضمهن
اليه ثم يقطعهن ويجعل على كل جبل جزءا منهن ثم يناديهن فياتيته مسرعات . إن الله عزيز
حكيم .

إن إشارة الكتاب الكريم إلى معجزة ابراهيم هذه تشير إلى ان في الانسان قوى إلهية في إمكانها
بتوفيق الله ان تمث الحياة في الجمادات . وقد دلت الابحاث في المغناطيس الحيوانى في هذا العصر
على ما يجعل هذه المعجزة معقولة علميا .

إن الذين يبدلون اسماؤهم في السبيل المؤدية إلى الله من عمل البر والاحسان مثلهم كمثل حبة
زرعت فأنبتت سبع سنابل والله يزيد ما يشاء لمن يشاء إنه واسع عليم . والذين ينفقون اموالهم في
سبيل البر ولم يجعلوا وراء ذلك منا ولا اذى فلم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٖ ۖ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ
وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا
ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٤٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ
كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَأَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٦﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سَبِيلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ ۖ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ
مَّا أَنْفَقُوا مِّنَّا وَلَا أَدَّىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

تفسير الألفاظ

(قول معروف) أى رد جميل . (ومغفرة) بالتجاوز عن الحاج السائل ، أو نيل مغفرة بالرد الجميل . (فمثلته) أى فمثل المرانى فى الانفاق . (كمثل صفوان عليه تراب) أى كمثل الحجر الأملس الذى عليه تراب . (وابل) أى مطر غزير . (فتركه صلدا) أى املس تقيا من التراب . (ابتغاء مرضاة الله) أى طلبا لرضاء الله . (وتثبيتا من انفسهم) أى وتثبيتا لبعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها . (كمثل جنة بربوة) أى كمثل بستان بمكان مرتفع . (وابل) مطر غزير . (اكلها) الأكل والأكل ما يؤكل . (فطل) الطل المطر الصغير القطر . (وانساب) جمع عنب .

تفسير المعاني

ورد السائل بالتى هى احسن ، والصصح عن إلحاحه افضل عند الله من صدقة يكون وراءها اذى .

فيا ايها المؤمنون لا تطلبوا ثواب صدقاتكم بالبن والاذى فتكونوا كمن ينفق ماله مرانيا الناس فمثلته كمثل حجر املس عليه تراب فنزل عليه مطر غزير فجعله املس كما كان لم ينتفع بشيء مما فعل والله لا يهدى الكافرين .

قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ، نزلت فى عثمان رضى الله عنه فانه جهز جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها ، وفى عبد الرحمن بن عوف لدفعه اربعة آلاف درهم فيها . والذين ينفقون اموالهم رجاء الحصول على رضاء الله وتثبيتا لبعض انفسهم على الايمان مثلهم كمثل روضة فى مكان مرتفع نزل عليها مطر غزير فأتت ثمراتها ضعفين ، فان لم يصبها مطر غزير كفاها المطر الضعيف لجودة معدنها والله بصير ما تعملون . ايجب احدكم ان يكون له بستان من نخيل واعناب تجرى من تحته الانهار بنبت له من جميع الثمار وادركه الهرم وله ذرية صفار لا قدرة لهم على الكسب فاصابتها ربح عاصفة فيها نار فاحترق شجرها واصبحت ارضا جرداء ؟

عليهم ولا هم يحزنون ﴿٢١٦﴾ * قول معروف ومغفرة خير
من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم ﴿٢١٧﴾ يتاياها الذين
ءامنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى كالأذى الذى ينفق
ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثلته
كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا
لا يتقيدون على شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم
الكافرين ﴿٢١٨﴾ ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابتها
وابل فعاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل
والله بما تعملون بصير ﴿٢١٩﴾ ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من
كلى الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصابتها

تفسير الألفاظ

(إحصار) ربح ماصقة
 تنعكس من الأرض إلى السماء
 مستديرة كعمود . (ولا تيمموا
 الخبيث) أى ولا تقصدوا الخبيث
 من يمه أى قصده . (تغمضوا)
 أى تسامحوا ، مجاز من أغمض
 بصره إذا غضه . (بالفحشاء)
 أى بالبخل . والعرب يسمون
 البخل فاحشا . وقيل المراد
 بالفحشاء المعاصى . (واسع)
 يسع بفضله عمل كل محسن .
 (الحكمة) تحقيق العلم واتقان
 العمل . (وما يذكر) أى وما يتذكر
 أى وما يتعظ أو ما يتفكر . (أولو
 الأبواب) أصحاب العقول جمع لب
 وهو العقل . (فنعمها هى) أى فنعم
 شيئا إبدؤها . (ويكفر عنكم من
 سيئاتكم) التكفير ستر الأثم
 وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم
 يعمل . ويصح أن يكون التكفير
 بمعنى إزالة الكفر كالتبريد إزالة
 المرض .

تفسير المعاني

هذا المثل المرئى لمن يذهب عمله هباء منثورا فى وقت هو أحوج ما يكون فيه إليه .
 يا ايها المؤمنون إذا انفقتم فأنفقوا من اطيب مكاسبكم واجود ثمرات ارضكم ولا تتحروا الردىء مما
 عندكم مما لا تأخذونه لو دفع اليكم إلا إذا تسامحتم فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد .
 الشيطان يهددكم بالفقر ويأمركم بالبخل ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ، أى وخلقنا أفضل مما
 انفقتم . يهب الله الحكمة لمن يشاء ومن يوهب الحكمة فقد وهب خيرا كبيرا ، وما يتعظ إلا اصحاب العقول .
 وما بذلتكم من مال أو نذرتم من شىء فان الله يعلمه ويجازيكم عليه . إن تظهروا صدقاتكم فأنعم
 باظهارها ، وإن تخفوها فهو أفضل لأن ذلك أبعد عن الرياء والله يزيل بجميل اعمالكم سيء آثامكم وهو
 بما تعملون خبير .

إِحصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ
 تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٢٧﴾ الشَّيْطَانُ
 يُعِدُّكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ
 وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ
 وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
 أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٢٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٣٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 أَلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ
 خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

تفسير الألفاظ

(من خير) أى من مال . (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) وما تنفقون حال ، كأنه قال وما تنفقون من خير فلأنفسكم غير منفيته إلا ابتغاء وجه الله . (احصروا في سبيل الله) أى احصرهم الجهاد أى حبسهم فانقطعوا ل . (ضربا في الأرض) أى ذهبها فيها للتكسب . (من التعفف) أى من التعفف عن سؤال الناس . (بسماهم) أى بهيئتهم . (الخافا) أى الخافا يقال الحف في السؤال أى الخ فيه . (وعلاية) أى جهرا . (يتخبطه الشيطان) أى يخبطه الشيطان . والخبط الضرب على غير نظام . (المس) الجنون . يقال فلان ممسوس أى مجنون .

تفسير المعاف

ليس يجب عليك يا محمد أن تهدي الناس فإنك لست بمؤاخذ بجريرة من لم يهتد وإنما عليك تبليغهم الرسالة والله يهدي من يشاء . وما تنفقوا من مال غير مزبدين به غير وجه الله فهو لأنفسكم إذ يوفى اليكم أجره وأنتم لا تظلمون .

خَيْرٌ ﴿١٧١﴾ * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿١٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِن خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۚ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن

قولنا ليس يجب عليك يا محمد أن تهدي الناس ، معناه أنك لست بملزم بهدائيتهم ، فإن من اهتدى فلما يهتدى لنفسه ، وإنما أنت ملزم بتبليغهم فحسب .

قوله تعالى : للفقراء الذين احصروا في سبيل الله متعلق بمحذوف تقديره اجعلوا ما تنفقون للفقراء الذين حبسوا أنفسهم للجهاد ، واصبحوا - بذلك - لا يستطيعون الكسب ، وهم من عفة النفس بحيث يظنهم الجاهل بحالهم اغنياء ، تعرفهم بهيئتهم من الضعف ورنانة الحال ، لا يسألون الناس بالدحاح . وما تنفقوا من مال فإن الله يعلمه ويدخر لكم ثوابه .

ثم ذكر الله الربا فقال : إن الدين يأكلون الربا لا يقومون من قبورهم إلا تقيام المصروع الذي يتخبطه الشيطان ، ذلك عقابا لهم على ما كانوا يقولونه إنما الربا مثل البيع ، والحال ان الله أحل البيع وحرم الربا .

تفسير الالفاظ

(ماسلف) أى ما تقدم قبل
التحريم لا يسترد منه .
(يمحق) ينقصه ويذهب بركته .
ومنه المحاق لآخر الشهر إذا افحق
الهلل . (ويربى) أى ويزيد من
أربى الشيء زاده وانماه . (كفار)
مصر على الكفر . (آئيم) مصر على
الائتم . (وذروا) اتركوا، وهذا الفعل
لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر .
(فاذنوا) أى فاعلموا من اذن بالشيء
ياذن إذا علم به . (فنظرة إلى
ميسرة) أى فتأخر فى مطالبته حتى
يحصل له يسر . (وان تصدقوا)
أى وان تتصدقوا ، والمراد بالصدقة
هنا إبراء المعسر مما عليه .

تفسير المعاني

فمن انتهى فله ما سبق له أخذه
ومن عاد إلى تحليله فله جهنم
خالدا فيها .

جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، فَأَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَّيِبُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرَوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ، وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

ذهب اكثر العلماء إلى ان إثم الربا على المعطى والاخذ معا . وقال بعضهم إنما إثمه على أخذه لان المعطى مكره على الاعطاء وإنما تدفعه الحاجة إليه .

إن الله يذهب بركة الربا ويخلف على المتصدق أضعافا مضاعفة .

ثم عاد إلى التحذير من الربا فقال يا أيها الذين آمنوا خافوا ربكم واركبوا ما بقى لكم من الربا فى ذمة الناس ، فان عصيتم فاعلموا ان الله يحاربكم ورسوله . وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم ولا تظلمون ولا تظلمون . وإن كان مدينكم فى حالة عسر فأخروا مطالبته حتى يحصل له يسر . وإن تجاوزتم عما لكم عنده فهو احسن لكم إن كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجميل والأجر العظيم ، واحذروا يوما سترجعون فيه إلى ربكم فتوفى كل نفس حسابها وانتم لا تظلمون .

تفسير الألفاظ

(إلى أجل مسمى) أى إلى موعد معين بالأيام والأشهر .
 (ولا ياب) ولا يمتنع . (فليكتب)
 تأكيد . (وليملى) الإملاء والإملاء
 بمعنى واحد . (ولا يبغض) أى
 ولا ينقص ، يقال بغضه حقه
 يبغضه بغضا نقصه . (سفيا)
 ناقص العقل . (أو ضعيفا) المراد
 به هنا صبيا أو شيخا أو مختلا .
 (وليه) متولى أموره من قيم إن
 كان صبيا أو مختلا ، أو وكيل أو
 مترجم إن كان غير ذلك . (إن
 تفصل احدهما) أى إن تنسى
 إحداهما . (دعوا) أى طلبوا لاداء
 الشهادة . (ولا تساموا أن تكتبوه)
 أى ولا تملوا من كثرة مدايناتكم أن
 تكتبوا الدين أو الحق . (أقسط)
 أى أكثر قسطا والقسط هو العدل .
 (واقوم للشهادة) أى واعون على
 إقامتها . (وادنى أن لا ترتابوا)
 واقرب أن لا تشكوا .

تفسير المعاني

وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ
 بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ
 كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ
 فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ
 وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا
 أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلِكَ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ
 وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ
 فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ
 إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ
 إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا
 إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
 أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ

يا ايها الذين آمنوا إذا تداينتم
 بدين إلى موعد عينتموه فاكتبوه فذلك أوثق وأدفع للنزاع . وليكتب لكم كاتب عادل لا يجور
 على أحد الطرفين .

ولا يمتنع أحد الكتاب أن يكتب لينفع الناس كما نفعه الله بتعليمه الكتابة وليكن المملى هو الذى عليه
 الحق وليتق الله ولا ينقص من الحق شيئا . فان كان الذى عليه الحق لا يستطيع أن يملل لقله عقله او
 ضعفه من صغر أو كبر أو جهل فليملل قيمه او وكيله وليشهد على ذلك رجلان او رجل وامرأتان .
 وإذا طلب الشهداء لاداء شهادتهم فلا يمتنعوا . ولا تملوا ان تكتبوا الديون والحقوق صغيرة كانت او
 كبيرة إلى موايدها ، ذلكم عدل واقوم للشهادة واقرب ان لا تشكوا ، إلا ان تكون تجارة تديرونها يدا بيد
 فلا بأس من عدم كتابتها .

تفسير الالفاظ

(ولا يُضَارَّ) أى ولا يُضَرَّ ، يقال ضاره أى اضره . (فسوق) خروج من الطاعة . (على سفر) أى مسافرين . (رهان) الرهان جمع رهن . (فان أمن بعضكم بعضا) أى فان أمن الدائنون المدينين فاستغنوا عن الرهان . (لا نفرق بين أحد من رسله) أى يقولون لا نفرق بين أحد من رسله بتصديق بعضهم وتكذيب البعض الآخر .

تفسير المعاني

وإذا تبايعتم فأشهدوا شهودا ولا تضروا الشهود والكتاب واتقوا الله . وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا معكم كتابا فيقوم مقام الكتابة رهان يعطيها المدين للدائن ، فان كان الدائن يأمن المدين فلم يأخذ عليه كتابة ولا تسلم منه رهنا فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليخف الله ربه . وإذا دعيتم إلى أداء شهادة فلا تكتموها فان كتمانها إثم كبير والله مطلع عليكم يعلم ما تعملون . كل شيء فى السموات والارض مملوك

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ
وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾
* وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا
فإنَّهُ رِءَاثٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ اللَّهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ
بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

الله ، وسواء ابديتم ما يجيش فى صدوركم او اخفيتموه فالله محاسبكم عليه فيغفر لمن يستحق المغفرة ويعذب من يستوجب العذاب .

آمن الرسول محمد بما انزل إليه من ربه ، فهو معتقد ما يلقى إليه غير شك فيه . والمؤمنون كل منهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وقالوا سمعنا أى اجبنا داعيك واطعنا امرك فنطلب غفرانك ربنا وإليك المصير .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمور أن يؤمن بما أوحى إليه ، كما أمر كل إنسان أن يؤمن به ، وليس هذا بعجيب فان المتلقى قد يشك فى مصدر ما يلقى إليه فقد يعتقد انه من الله وقد يتخيله من الشيطان . وقد شك النبى فى جبريل اول الوحي فظنه شيطانا او خاف منه ثم تحقق انه امين الوحي إلى رسل الله فاطمان إليه .

تفسير الالفاظ

- (وقالوا) اى المؤمنون .
 (غفرانك) اى نطلب غفرانك .
 (إلا وسعها) اى لإطاقتهما .
 (كسبت واكتسبت) الفرق بينهما ان كسبت تستعمل فى الخير ، واكتسبت فى الشر ، ووجه هذا الفرق ان اكتسبت على وزن افعل وهذه الصيغة تدل على الاعتمال والجد ، وتخصيصه بالشر لان النفس تشتتبه وتجد فى تحصيله .
 (إصرا) الاصر هو الحمل الثقيل الذى ياصر صاحبه اى يحبسه فى مكانه ، يريد به التكاليف الشاقة التى كانت تفرض على الامم السابقة لكثرة عنادها وتشددها .
 (الم) الاحرف التى فى اوائل السور قيل إنها رموز وقيل هى اسماء لله ، وقيل اقسام من الله تعالى .

وقال الاكثرون إنها اسماء للسور . (القيوم) اى الدائم القيام بأمر الخلق وحفظه .

تفسير المعاني

لا يفرض الله على نفس من التكاليف إلا بقدر ما تستطيع القيام به وهو لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر من عصيانها ، بل لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر . ربنا لا تؤاخذنا على ما نأتيه نسيانا أو خطأ ، ولا تضع علينا عبئا لا تقوى على حمله من التكاليف كما وضعته على أمم من قبلنا بسبب عنادهم وتشددهم ، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . واعف عنا واغفر لنا ذنوبنا وارحمنا أنت سيدنا فانصرنا على القوم الكافرين .

الم ، الله لا شريك له فى الالهية ، هو الحى الدائم القيام بأمر خلقه .

مِنْ رُسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا
 مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ
 لَبِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
 عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
 وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٢٠٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ نَزَّلَ

تفسير الألفاظ

(الفرقان) هو القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل . (انتقام) النقمة عقوبة المجرم ، فسله نَقِمَ يَنْقِمُ وَنَقِمَ يَنْقِمُ نَقْمًا أَي عَاقَبَ . وَنَقِمَ عَلَيْهِ أَوْ مِنْهُ أَمْرًا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَعَاقَبَهُ . (الأرحام) جمع رحم هو العضو الذي ينمو فيه الجنين في بطن أمه . (آيات محكمات) أي محكمة العبارات لا تقبل الصرف عن ظاهرها ولا الذهاب في احتمالاتها مذاهب شتى . (أم الكتاب) أي أصله يرد إليها غيرها . (وأخر متشابهات) أي احتمالات لا يتضح مقصودها لكونها مجملة أو غير موافقة للظاهر إلا بتدقيق الفكر . (زيغ) أي عدول عن الحق . (ابتغاء الفتنة) أي طلبا للفتنة . (والراسخون في العلم) رسخ الشيء أي ثبت ، والمعنى الثابتون في العلم المتمكنون منه . تصريفه رسخ يرسخ رسوخا . (بتذكر أي يتذكر) (الأسباب) العقول جمع لب . (لا تزغ) لا تمل قلوبنا عن الحق .

تفسير المعاني

انزل عليك يا محمد القرآن مصدقا لما سبقه من الكتب هداية للناس وانزل الفرقان . كرر ذكر القرآن تعظيما لشانه وإظهارا لفضله . إن الذين كفروا بما أوحاه الله من الآيات أعد لهم عذاب شديد فان الله غالب على أمره منتقم من المجرمين لا يخفى عليه شيء في ملكه . يصوركم في أرحام أمهاتكم على أي الصور أراد . هو الذي انزل عليك يا محمد القرآن منه آيات لا تحتمل التأويل ظاهرة المعاني هي أصل الكتاب ، ومنه آيات دقيقة المعنى تحتمل التأويل ، فاما الذين أشربت قلوبهم الضلالة فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل طلبا لفتنة الناس بالتشكيك ورجاء أن يؤولوه على ما تشبهه أهواؤهم ، والحال أنه لا يعلم تأويله احد إلا الله ، والمتمكنون من العلم يقولون آمنا به كله متشابهه ومحكمه ، ربنا لا تضل قلوبنا بعد ان هديتنا إلى الحق وامنحننا منك رحمة إنك أنت الوهاب .

عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأُنزِلَ
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢٤﴾ مِنْ قَبْلِ هُدَى لِلنَّاسِ وَأُنزِلَ
الْفُرْقَانَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٢٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٨﴾
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ
هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا
بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾
رَبِّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

تفسير الألفاظ

(ليوم لا ريب فيه) ليوم القيامة لا شك فيه . (وقود النار) الوقود هو ما توقد به النار من حطب أو فحم ، أما الوقود بضم الواو فهو مصدر وقدت النار تقود وقودا أى اشتعلت . (كذاب آل فرعون) على تقدير داب هؤلاء كذاب آل فرعون فى الكفر . وهو مصدر داب يداب أى كدح . ونقل هذا الداب إلى معنى الشان أى شانهم كشان آل فرعون . (المهاد) الفراس جمعها مهدة ومهد . (فئتين) طائفتين . (التفتنا) أى تقابلنا فى ميدان الحرب . (رأى العين) رأى مصدر رأى . (لعبرة) أى لموعظة . (الأبصار) جمع بصر أى عين . وقيل معنى الأبصار هنا البصائر . (القناطر المقنطرة) القناطر جمع قنطار قيل هو مائة ألف دينار وقيل ملء جلد ثور والمقنطرة مشتقة من قنطار للتاكيد . (الخيل المسومة) المعلمة من السومة وهى العلامة .

تفسير المعاني

ربنا إنك جامع الناس ليوم

القيامة لا شك فيه إنك لا تخلف الميعاد . إن الذين كفروا لا تجد لهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله نفعاً وأولئك هم حطب النار . شانهم كشان آل فرعون والذين سبقوهم ، كذبوا بإيات الله فاهلكهم بلذونهم والله شديد العقاب .

قل يا محمد للكافرين ستغلبون أيها الكافرون فى الدنيا وستحشرون إلى جهنم وبئس الفراس ، فلا تقنطروا بكثرتكم واعتبروا بطائفتين تقابلتا يوم بدر إحداهما مؤمنة والأخرى كافرة ، يرى الكافرون المؤمنين مثل عددهم مرتين وأيدهم بنصره إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار .

زين الشيطان للناس الميل إلى الشهوات من النساء والأولاد والذهب والفضة والخيال المعلمة والماشية والزرع ، وكل ذلك تمتع فى الحياة الفانية والله عنده حسن المآب أى المرجع .

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ
لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِنَ اللَّهِ شَيْعًا وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابِ
آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
سَتْغَلِبُونَ وَيَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبئسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيِّمٍ رَأَى الْعَيْنَ وَاللَّهُ يُزِيدُ
بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾
زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ

تفسير الألفاظ

(والانعام) جمع نعم وهى الأبل والبقر والغنم . (والحراث) إلقاء البذر فى الأرض وتهيتها للزراع ، وقد بسمى المحروث حراثا . والمراد هنا المزروعات . (متاع) أى تمتع . (المآب) المرجع من آب يؤوب أوبا أى رجع . (أوئبكم) أى أى الخبركم . (رضوان) أى رضاء . (وقنا) أى واحمنا ، من وقاه يقيه أى حفظه وحماه . (والقانتين) الملازمين للطاعة مع الخضوع ، من قنت يقنت قنوتا . (بالأسحار) جمع سحر وهو الوقت الذى يختلط فيه ظلام آخر الليل بضياء النهار . (بالقسط) أى بالعدل . (بغيا) أى حسدا أو طلبا للرأسة . (حاجوك) جادلوك .

تفسير المعاف

قل أخبركم بأحسن من هذه النعم كلها ؟ للذين اتقوا جنات عند ربهم تجرى من تحتها الأنهار مخلدين فيها ، وأزواج طاهرات ورضاء من الله ، والله بصير بعباده الذين يدعونه قائلين : ربنا إنا آمننا بك وبرسلك وكتبك فأففر لنا ذنوبنا واحمنا عذاب النار . الصابرين والصادقين والملازمين للطاعات والباذلين أموالهم فى سبيل الله والمستغفرين فى الأسحار .

شهد الله بما نصبه من الدلائل وأوحاه من الآيات أنه لا إله غيره ، وشهد بذلك ملائكته وأهل العلم ، شهدوا أنه مقيم للعدل بين خلقه وهو العزيز الحكيم .
لا دين مرضى عند الله غير الإسلام ، وهو الدين الذى بعث به جميع المرسلين فاختلف أهل الكتاب فيه ، وما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم اليقين على صحته ، وكان ذلك منهم طلبا للرأسة ، ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب .

وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَعَابِ ﴿١٤﴾ * قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَامِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ

تفسير الألفاظ

(أسلمت وجهي لله) اخلصت نفسي له . (ومن اتبعن) أي أسلمت وجهي لله أنا ومن اتبعني . (والاميين) الذين لا يقرؤون ولا يكتبون جمع امي ، والمراد به هنا العرب . (وإن تولوا) أي وإن ادبروا . (البلاغ) التبليغ . (بالقسط) أي بالعدل من قسط يقسط ويقسط أي عدل ومثله اقسط . (حبطت) فسدت وهدرت . (الذين أتوا نصيبا من الكتاب) هم اليهود أتوا التوراة . (لا ريب فيه) لا شك فيه .

تفسير المعاني

فإن جادلوك يا محمد في الدين فقل لهم إنني اخلصت نفسي لله أنا ومن اتبعني من المؤمنين . وقل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى وقل للعرب الاميين : اسلمتم مثل إسلامي ؟ فإن اسلموا فقد اهدوا ، وإن ادبروا فانما عليك التبليغ وعلينا الحساب .

إن الذين يكفرون بكتب الله ويفتكون بالتبيين إمعانا منهم في

أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ؕ اسْلَمْتُمْ فَإِنِ اسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فِرْقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

الكفر ، ويقتلون الذين يأمرون الناس باتباع العدل فبشرهم بعذاب النار . أولئك بطلت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين يحمونهم من بطش الله .

قوله تعالى : ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب . الآية ، نزلت في جماعة من اليهود . وذلك أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يهوديان معترفين بانزنا وطلبا إليه أن يحكم بينهما فحكم عليهما بالرجم فعارضاه فأحالهما إلى التوراة فوجداهما تأمر بالرجم فرجما ، فغضب جماعة من اليهود من ذلك لأنهم قالوا إن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة وغرهم ما كانوا يفترونه في دينهم ، ومن كان يأخذ بأمثال هذه الترهات يستخف بحدود الله ويتعرض بذلك لسخطه .

فكيف الحال يكون إذا جمعناهم ليوم القيامة وهو لا شك فيه ووفيت كل نفس جزاء ما عملته من خير وشر بالقسط المستقيم ؟

تفسير الألفاظ

(اللهم) أى يا الله . والميم فيه
عوض عن يا ولذلك لا يجتمعان .
(تنزع) أى تطلع وتخلع . (تولىج)
أى تدخل . ثلاثيه ولج يلج
ولو جا بمعنى دخل . (أولياء)
جمع ولى ، أى احابا وانصارا
وأصدقاء . (إلا أن تنقوا) أى
إلا أن تخافوا . (تقاة) مصدر
تقته انقبه أى خفته اخافه .
(محضرا) أى حاضرا . (تود)
أى تحب .

تفسير المعاني

قل : يارب ، يا مالك كل شيء ،
إنك تهب الملك لمن تشاء وتخلع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك خزائن كل
خير وانت على كل شيء قدير .
نزلت هذه الآية حينما كان النبى
وأصحابه يحفرون الخندق انقاء
غزوة المشركين لهم وبشرهم بملك
الفرس والروم وهما دولتا العالم
إذ ذلك ، فقال المنافقون هيهات !
فتزلت تأكيدا لما يقول .

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ
مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ
بِعَبْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ
فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا وَيَحْذَرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ
وَأِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِنْ تُحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ
تَبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ

ثم قال : تولىج الليل فى النهار وتولىج النهار فى الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ، أى أن التعاقب بين الظلمة والنور والموت والحياة من سنن الخالق ، فلا عجب أن يبذل ضعف المسلمين قوة وذلمهم عزا .

ثم نبى الله عن اتخاذ الكافرين انصارا واحابا من دون المؤمنين خشية أن يكون ذلك سببا لانحلال جماعتهم ، وهذا لا ينافى برهم والعدل فيهم والتودد إليهم والاستقامة فى معاملتهم .
قل إن الله يعلم ما تسدون وما تخفون فى ضمائركم من ولاية الكفار وغيرها ، ويعلم كل ما هو حادث فى السموات والارض ، وهو على كل شيء قدير . « يوم تجد » متعلق بما قبله أى تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم زمانا بعيدا .

تفسير الألفاظ

(أمدًا) الامد مدة لها حد مجهول إذا اطلق . وقد ينحصر فيقال أمد كذا كما يقال زمان كذا ، ولذلك قال بعضهم المدى والامد متقاربان في المعنى . (ويحذركم الله نفسه) تهديد شديد مشعر بأن المنهى عنه متناه في القبح ، وذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عذاب يصدر منه تعالى فلا يجوز أن يلتفت معه لما يخشى من عدم تولى الكفرة . (رعوفاً) أى رحيم أشد الرحمة . (تولوا) ادبروا . (اصطفى) اختار . (نذرت) أوجبت على نفسى . تصرفه نذر ينذر وينذر نذرا ونذورا . (محررا) معتقا من كل تكليف إلا خدمة مولاه . (أعينها بك) أى أجبرها بك . (وأنبتها نباتا حسنا) شبها في نموها وترعرعها بالزرع ، والكلام مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها .

تفسير المعاني

والله يخونكم نفسه فإنه يجب

أن يخاف ويخشى وإن كان رعوفاً بعباده فإن من الرفقة أن يعاقبكم على الشر تطهيرا لكم من دنسه . قل إن كنتم أبها الناس تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لاني رسوله ، وقد أوحى إلى ما فيه صلاحكم . وقل اطيعوا الله والرسول فإن عرضوا فإن الله يكره الكافرين .

إن الله اختار من العالمين آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران أى موسى وهارون وخصهم بالزوايا الروحانية والجهمانية . إذ قالت امرأة عمران بن ماثان جد عيسى إني نذرت ما فى بطنى من الولد لخدمة الله . فلما وضعتها وجدتها أنثى ، فقالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى من حيث صحة النذر (فانهم ما كانوا ينذرون إلا ناث) ، وإني سميتها مريم وإني أجبرها هى وذريتها بك من وسوسة الشيطان الرجيم . فرضى الله بمريم فى النذر على أنها أنثى وربها تربية كاملة .

أَمَدًا يَعْبُدًا وَيَحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٦﴾
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٧﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٨﴾
 * إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرٰنَ
 عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٩﴾ ذَرِيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ
 لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
 أَنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي
 سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطٰنِ
 الرَّجِيمِ ﴿٤٢﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا

تفسير الألفاظ

(وكفلها) أى جملة كافلا لها
 وضامنا بمصالحها . ثلاثيه كفه
 بكفه كفالة . (المحراب) الفرفة
 والمسجد ، وأشرف جهة في
 المسجد . (أنى) أى من أين .
 (مصدقا بكلمة من الله) أى
 مصدقا بعيسى لانه كلمة من الله ،
 وإنما سمى بذلك لانه وجد بامر
 تعالى مباشرة بلا أب . (وحضورا)
 أى مبالغا في حصر نفسه أى
 حبس نفسه عن الشهوات .
 فعله حصره يحصره حصرا .
 (أنى) من أين أو كيف . (آية)
 أى علامة . (رمزا) أى بالاشارة .
 يقال : رمز اليه يرمز ويرمز أى
 اشار . (وسبح) التسبيح تنزيه
 الله تعالى . (بالعشى) جمع عشية
 دهى من متوسط النهار إلى
 الغروب . (والابكار) بكر الهمة
 من طلوع الفجر إلى الضحى .
 وقرىء والابكار بفتح الهمة جمع
 بكر كسحر واسحار .

تفسير المعاني

وكلف زكريا كفالة مريم فكان كلما دخل عليها حجرتها وجد عندها فاكهة وطعاما فكان
 يسألها عن مصدره فتجيبه انه من عند الله . فما وسع زكريا في ذلك الوقت - وقد اكبر هذه
 الكرامة - إلا ان يدعو الله بان يهبه ذرية طيبة . فنادته الملائكة وهو يصلى ان الله يبشرك بغلام اسمه
 يحيى يؤمن بعيسى ويكون سيد القوم ومتشددا في حبس نفسه عن الشهوات ونبيا من الصالحين ،
 فاستبعد زكريا ان يكون له ولد وقد اخذ منه الكبر وامرته عقيم . فقال له ربك بفعل مايشاء
 من العجائب مثل ذلك فطلب إلى الله ان يجعل له علامة يعرف بها حدوث الحمل لامرته . فقال له
 علامتك ان لا تستطيع التكلم ثلاثة ايام إلا بالاشارة . وامره بان يكثر من ذكره بالعشى والابكار ،
 أى من الزوال إلى الغروب ، ومن طلوع الفجر إلى الضحى .

حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ
 وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَحْمَرِمُ أَنَّ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٧٠﴾
 هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
 ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿١٧١﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ
 قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا
 بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧٢﴾
 قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي
 عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٧٣﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ
 لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
 رَمْزًا وَأَذْكُرَّ بَكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿١٧٤﴾
 وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَحْمَرِمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

تفسير الألفاظ

(اصطفاك وظهرك واصطفاك)

اصطفاك الاولى اى قبلك من امك ولم يقبل قبلها انشى في نذر ، واصطفاك الثانية معناها هداك وخصك بالكرامات . (اقتنى) اى الزمى الطاعة مع الخضوع . (انباء) جمع نبأ وهى الاخبار . (نوحيه) تنزله بواسطة الملك . يقال اوحى يوحى ايحاء ووحى يحى وحيا بمعنى واحد . (يلقون اقلامهم) القلم آلة الكتابة والمراد به هنا القداح وهى سهام صغيرة ترمى للاقتراع بها . (ايهم يكفل مريم) يعولها وينفق عليها . (وجيها) شريفاعالينا . فعله وَجَّهَ يُوَجِّهُه وجاهة . (المهد) فراش الطفل . (وكهلا) الكهل من جاوز الثلاثين الى الواحدوالخمسين . (انى) من اين او كيف . (قال كذلك) القائل جبريل . (الكتاب) المراد به الكتب المنزلة . ويمكن ان يكون المراد بالكتاب الكتابة لان كليهما مصدر كتب . (والحكمة)

وَاصْطَفَيْتُكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ يَمْرِمُ اقْتِنِي لِرَبِّكَ
وَأَتَّبِعْدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّكْعَيْنِ ﴿٤٧﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَسْتِيهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ
أَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٨﴾
إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي
بَشْرٌ قَالِ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥١﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٥٢﴾ وَرَسُولًا إِيَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي
قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ

إصابة الحق بالعلم والعمل . فالحكمة من الله معرفة الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام ، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

تفسير المعاني

كلم الملائكة مريم فقالوا لها ان الله قبلك وظهرك وخصك بالكرامات فاطمعي الله وصلى له مع المسلمين . ذلك يا محمد من الاخبار المغيبة اوحيناها اليك وما حضرتهم حين يتنازعون على كفالة مريم ولا حين يقترعون عليها . وقد بشرت الملائكة مريم بكلمة منه هو عيسى يولد بلا اب ، وجيها ويكلم الناس وهو في المهد ، مقربا عند الله ومن الصالحين - فاستبعدت ذلك إذ لم يمسهابشر . فقال جبريل ان الله يخلق من العجائب مثل ذلك إذا اود امرأ قال له كن فيكون . ويعلمه الله الكتابة والحكمة والتوراة والانجيل ويرسله الى بنى إسرائيل .

تفسير الألفاظ

(الأكمة) هو الذي ولد كفيفا
 البصر والمسحوح العين .
 (والأبرص) المصاب بالبرص وهو
 داء يبيض منه الجلد وهو معد
 عضال ، يقال برص الرجل يبرص
 برصا . (من أنصاري) الانصار
 جمع ناصر وهو المعين . (الحواريون)
 مشتق من الحور وهو البياض
 الخالص ، سمي به انصار عيسى
 لبياض قلوبهم وخلوص نياتهم .
 (ومكروا) اي الذين احس عيسى
 منهم الكفر بان سلبوا عليه من
 يقتله . (ومكر الله) برفع عيسى .
 ومعنى المكر الاحتيال على الغير
 للاضرار به وهو بهذا المعنى لا
 يصح إسناده الى الله إلا للمقابلة
 والازدواج . (متوفيك) مستوفى
 اجلك او مؤخرك إلى اجلك ،
 يقال توفي حقه اخذه كاملا . وقيل
 معنى متوفيك مؤخرك إلى اجلك
 عاصما إياك منهم ، او قابضك
 من الارض او مميته عن الشهوات
 العائقة عن العروج إلى عالم القدس .

تفسير المعاني

فلما ارسله إليهم قال لهم إن
 آية صدقي اني اصع لكم من الطين ما يشبه الطير فانفخ فيها فتكون طيرا وابرى المولود اعمى
 واشفى المصاب بالبرص واحيي الموتى باذن الله ، واخبركم بما تأكلونه مع اهلكم وما تدخرونه
 في بيوتكم ، وامرت ان اكون مصدقا لما هو امامي من التوراة وان احل لكم بعض ما حرم عليكم ، وجئتكم
 بآية اخرى من ربكم هي ان الله ربي وربكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، فثاروا عليه وكذبوه .
 فلما علم عيسى بكفرهم بما اوحاه الله إليه اراد ان يميز المؤمنين من الكافرين فقال لقومه : من انصاري
 إلى الله ؟ اي من انصاري الدين يعينونني في سلوك السبيل إلى الله ، فاجابه اصحابه قائلين نحن
 انصار الله ، اننا آمننا بك فاشهد باننا مسلمون ، اي متقادون إلى الله . ومعنى الاسلام الاستسلام
 إلى الله والانقياد له . ثم دعا الحواريون ربهم قائلين : ربنا اننا آمننا بما اوحيت الينا واتبعنا
 رسولا فكتبنا مع الشاهدين يوحنا بن مريم ، ولكن الذين لم يؤمنوا به مكروا ليقتلوه فاحبط الله
 مكرهم بانقاذ عيسى رسوله منهم . فقال له يا عيسى اني مميته بعد استيفائك اجلك ورافعك إلى
 محل كرامتي ومطهرك من سوء مجاورة الذين كفروا ثم إلى مرجعكم جميعا فاقضى بينكم فيما
 كنتم فيه تختلفون .

كَهَيْعَةِ الطَّيْرِ فَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَى
 الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبَأَكُمْ
 بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ
 وَإِحْلًا لِّكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِعَآيَةٍ مِنْ
 رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٠٢﴾ * فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى
 مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
 نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٠٣﴾ رَبَّنَا
 ءَأَمْنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ
 لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَىٰ مَطَهْرِكَ مِنَ الدِّينِ

تفسير الألفاظ

(والذاكر الحكيم) المراد بالذكر هنا القرآن . ووصفه بالحكيم لانه مشتمل على الحكمة . وقيل الحكيم بمعنى المحكم الذي لا يتطرق الغلط إليه . (المعتبرين) أى الشاكين وأصله الامتراء ، والمارة المجادلة ليمافيه مرية ، والمرية هى التردد فى الأمر . (حاجك) جادل . (بتهل) أى تباهل ، والباهلة هى الملائنة أى نلعن الكاذب منا . (القصص) مصدر قص الحديث أى سرده على وجهه . وهنا معناه الخبر والبيان .

تفسير المعاف

فأما الذين كفروا فاعذبهم فى الدنيا والآخرة ، وأما الذين آمنوا فآوفهم اجر ما عملوا ولا احب

كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعْزِبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ

الظالمين . هذا يا محمد خبر عيسى نقرأه عليك من آيات القرآن الحكيم . إن شأن عيسى - وهو فى بابه غريب إذ خلقه بلا أب - كشأن آدم فقد خلقه من التراب ثم قال له كن بشرا سويا فكانه . فآدم قد خلق بلا أب ولا أم فحالاه اقرب من عيسى وأدعى لظهار قدرة الله . فلا يجوز اتخاذ أمثال هذه الامور داعية للغو فى حق المرسلين . هذا هو الحق من ربك فلا تكن من الشاكين ، فمن جادلك فيه أى فى عيسى من بعد ما جاءك هذا العلم الصحيح عنه ، فقل هلموا نجتمع رجالا ونساء وولدانا ثم نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

تفسير الألفاظ

(تولوا) عرضوا . (سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها بيننا وبينكم ، لا يختلف فيها اثنان .
(ها اتم) ها حرف تنبيه تستعمل لتنبيه السامع . (فلم تحاجون) فلماذا تجادلون . (حنيفا) مائلا من العقائد الزائفة . من الحنف وهو ميل من الضلال إلى الاستقامة ، اما الجنف فهو ميل من الاستقامة إلى الضلال .

تفسير المعاني

هذا هو الخبر الصحيح عن عيسى وليس يوجد إله غير الله وحده ، فان عرضوا عن هذا التوحيد فان الله عليم بالمفسدين .
قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة لا يختلف فيها احد منا ، وهي ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان عرضوا عن هذا

الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٣٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ هَئِذَا تُمْ هَتُّوْا وَحَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ

التوحيد فقولوا لهم قد لزمتمك الحجة فاشهدوا باننا مسلمون .
لما نزلت هذه الآية قال عدى بن حاتم : ما كنا نعبدكم يا رسول الله (أى ما كنا نعبد رؤساء ديننا) قال : اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون ؟ قال نعم . قال هو ذلك .

قوله تعالى « يا اهل الكتاب لما تحاجون في إبراهيم » نزلت حين زعم اليهود ان إبراهيم كان يهوديا وزعم النصارى انه كان نصرانيا وتجادلوا في ذلك ، فقال لهم ان هذه الأديان حدثت من بعده بقرون كثيرة فكيف يكون من أهلها ؟ أفلا تعقلون ؟ . يا اهل الكتاب ها اتم جادلتم فيما لكم به علم مما ورد في التوراة والانجيل ، فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ورد عنه ذكر في كتابكم ؟ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ، أى منقادا إلى الله مائلا عن العقائد الزائفة . وأولى الناس به أتباعه من أمته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقته له في أكثر ما شرع لكم .

تفسير الألفاظ

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ
 لَوْ يُضْلُونَكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٧﴾
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ
 تَسْهَدُونَ ﴿٦٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
 وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ
 النَّهَارِ وَكُفِرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا
 إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أِهْدَى اللَّهُ هَدًى فَلَنْ يَكُونَ
 أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ
 الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧١﴾
 يُحْتَسِبُ رَحْمَتَهُ مِنَ يَسَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٢﴾
 * وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطُ يُؤْدِيهِ إِلَيْكَ

(ولى) الولي هو الناصر والمحب .
 (ودت) احبت . (واتسمم
 تشهدون) أى تشهدون انها آيات
 الله حقا . (تلبسون) تخلطون . يقال
 لبس الامر يلبسه خلطه ولبس
 الثوب يلبسه وضعه على جسمه .
 (وجه النهار) أى اوله . ووجه
 كل شئ مستقبله واشرفه ومبداه .
 (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم)
 الام فى كلمة لمن زائدة والمعنى ولا
 تصدقوا إلا من تبع دينكم . (ان
 يؤتى احد مثل ما اوتيتم) متعلق
 بفعل محذوف تقديره دبرتم ذلك
 حسدا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ،
 والمعنى ان الصمد حملكم على
 ذلك . (يحاجوكم) يجادلوكم .
 (واسع) أى كرمه محيط بكل
 شئ . (يحتص) أى يخص .
 (يقنطار) المراد قنطار من الذهب .

تفسير المعاني

ودت طائفة من اهل الكتاب لو
 يضلونكم . نزلت فى اليهود حين
 دعوا بعض الصحابة إلى اليهودية .

يا اهل الكتاب لماذا تكفرون بآيات الله اى القرآن وانتم تشهدون بما تقرأون عنه فى كتبكم انه حق ؟
 ولماذا تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق ، اى نبوة محمد التى ترونها مذكورة فى كتبكم ، وانتم
 تعلمون ؟

قوله تعالى : وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا وجه النهار ، نزلت فى اثنى عشر من احبار خيبر
 اتفقوا بان يدخلوا فى الاسلام اول النهار ثم يكفروا فى آخره قائلين نظرنا فى كتابنا فلم نجد نعت محمد
 فيه ، والمقصود من ذلك فتح باب للارتداد عن الاسلام .

قد دبر اليهود ان يؤمنوا اول النهار ويكفروا آخره ليحملوا الناس على الخروج منه ، وقالوا لا
 تؤمنوا إلا لاهل دينكم . دبروا ذلك حسدا لان يؤتى احد من الوحي مثل ما اوتوا ، قل إن الفضل بيد
 الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم .

تفسير الالفاظ

(قائما) اى مداوما على المطالبة والترافع . (ليس علينا فى الاميين سبيل) اى ليس علينا قيمن ليسوا من ديننا هتاب ولا ذم إن ظلمناهم . والاميون هنا المراد بهم العرب . واصل الامى الذى لا يقرأ ولا يكتب والعرب كانوا كذلك . (بلى) جواب لاستفهام مقتنر بنفى او إثبات لئفى . (اوفى بعهده) اى قام به . (يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) اى يبيعون عهد الله بثمان قليل ، فان باع واشترى كل منهما يؤدى معنى الآخر . (لاخلق لهم) اى لا نصيب لهم . (يلوون) من اللى وهو الف اى يفتلون السنتم ليميلوها عن الايات المنزلة إلى العبارات المحرفة . (والحكم) الحكمة .

تفسير المعاف

على ان من اهل الكتاب اوقياء امناء ومنهم خونة مماطلون وهؤلاء إنما يفعلون ذلك اعتقادا انهم

لا يلامون إن هضموا حقوق غيرهم من الملل يكذبون على الله وهم يعلمون ، بلى إن عليهم فى ذلك تبعه . إن الذين يبيعون العهد الذى عاهدوا الله عليه من الوفاء بالامانات وبيعون ايمانهم (إذ قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه) بثمان زهيد ، اولئك لانصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يظهرهم ولهم عذاب اليم .

وإن طائفة من اهل الكتاب يلقون السنتم بالتلاوة لتحسبوها من كتاب الله وهى من الكلام الموضوع للتضليل ، ويدعون انه كلام الله فيكذبون وهم يعلمون انهم يكذبون . ما كان لانسان أن يهبه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يدعى الالهوية ، ولكنه يأمر الناس أن يكونوا عبادا لله منسوبين لربهم بسبب كونهم يعلمون الكتاب ويدرسونه . ولا يأمرهم أن يؤلوهوا الملائكة والنبين ، يأمرهم بالكفر بعد إذ هم مسلمون ؟

وَمِنْهُمْ مَن إن تَأْمَنهُ بِيَدِنَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَبَسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّمِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾
وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَمَا هُوَ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ

تفسير الألفاظ

(ربانيين) جمع ربانى وهو المنسوب إلى الرب . (بما كنتم تعلمون الكتاب) أى بسبب كونكم معلمين للكتاب . (ميثاق) الميثاق العهد . (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) اللام فى لما موطئة للقسم لأن اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتل الشريطة . وقرا حزة لما بالكسر على أن ما مصدرية أى لاجل إيتائى إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق عليكم . وقيل ما موصولة بمعنى الذى ، أى اخذ الله الميثاق عليكم للذى آتاكموه من كتاب وحكمة . (إصرى) الأصر والأصر والأصر العهد والذنب والثقل ، هى هنا بمعنى العهد . (تولى) أى اعرض . (الفاسقون) أى الخارجون عن أمر الله ، فعله فسق يفسق فسقا أى خرج عن حجر الشرع . (طوعا) أى انقيادا عن رغبة . (وكرها) أى إجبارا وهو كاره ، وقد قيل الكره والكره بمعنى واحد كالضعف والضعف . (والأسباط) جمع سبط وهو

ابن الابن ، والمراد بالأسباط هنا قبائل بنى إسرائيل من اولاد يعقوب .

تفسير المعاني

وإذ اخذ الله العهد على النبيين فقال لاجل الذى آتيتكم من الكتاب والحكمة ان تؤمنوا برسول ياتى مصدقا لما معكم وان تنصروه ، قال اقررتم على ذلك واخذتم عليه عهدي ؟ قالوا اقررنا . قال فاشهدوا على ذلك وأنا معكم من الشاهدين . فمن اعرض بعد اخذ العهد عليه بالايمان بمحمد (كما هو المذكور فى الآية السابقة) فاولئك هم الكفرة المتمردون . افعير دين الله يريدون (الهزرة هنا للانكار) وقد اسلم له من فى السموات والأرض انقيادا وقهرا : انقيادا كالمؤمنين والملائكة ، وكرها كالكافرين فانهم فى عين كفرهم مسلمون أى منقادون لأمر الله فانه هو الذى أقامهم على ما هم عليه لا يستطيعون عنه تحولا .

قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على الانبياء كلهم ، تؤمن بهم جميعا بلا فرق ونحن له مسلمون . وهذا اكمل العقائد واعدلها واشملها .

كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٠٣﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿١٠٥﴾ قُلْ ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ

تفسير الألفاظ

(لا نفرق بين أحد منهم) أى
نساويهم فى الإيمان بهم فلا تؤمن
بالبعض وتكفر بالبعض الآخر .
(مسلمون) أى مستسلمون
لإرادته . (ومن يبتغ) أى ومن
يطلب . (الخاسرين) الخسر
والخسران انتقاص رأس المال ،
فيقال خسر فلان يخسر أى أضاع
من رأس ماله . (ينظرون) أى
يمهلون . يقال نظره ينظره
وانظره ينظره أى أمهله ، والنظرة
الإمهال . (تابوا) رجعوا مثل
تابوا . (واصلحوا) أى أصلحوا
ما أفسدوا ، أو دخلوا فى الصلاح .
(الضالون) التائهون فى مهامه
الكفر .

تفسير المعاف

فمن يطلب غير الإسلام - وهو
على هذا الكمال - دينا فلن يقبل
منه وهو فى الآخرة من الهالكين .
قوله تعالى : كيف يهدى الله

مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٦﴾
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٧﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٨﴾ أَوْلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ
أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٩﴾
خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٩٠﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا
كُفْرًا لَنْ نُقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٢﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ

قوما كفروا بعد إيمانهم ، الى قوله : غفور رحيم . نزلت فى رجل من الأنصار آمن ثم ارتد ثم كتب
لقومه يطلب اليهم أن يسألوا رسول الله هل له من توبة ؟ فلما نزل الوحي بأن له توبة عاد
فأسلم .

خالدین فى نار جهنم (الضمير عائد على المذكورين فى الآية المتقدمة) لا يُلطف عذابهم ولا
يمهلون ، إلا الذين تابوا بعد ارتدادهم ودخلوا فى طور الإصلاح والإصلاح فان الله يغفر لهم ذنوبهم ويرحمهم ،
أما الذين كفروا بعد إيمانهم ثم تمادوا فى كفرهم فلن يقبل لهم توبة . (يشير سبحانه إلى جماعة
آمنوا ثم لحقوا بمكة وارتدوا وازدادوا كفرا بقولهم نترى بمحمد حتى يموت أو نرجع إليه
وننافقه) . والذين يرتدون ويموتون وهم مرتدون فلا تقبل من أحدهم فدية ولهم عذاب اليم .

تفسير الألفاظ

(البر) هو كمال الخير ، وبر الله هو رحمته ورضاه وتوفيقه .
 (حلا) أى حلالا وهو مصدر نعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قال تعالى لا هن حل لهم . (إسرائيل) هو يعقوب . (افتري على الله الكذب) أى اختلقه . والغربة هى الكذب . (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الباطلة . فالحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة والحنف ميل عن الاستقامة إلى الضلال . (بيكة) قيل هى مكة وقيل موضع المسجد منها ، أما مكة فهى البلد . (مقام إبراهيم) أى محل قيام إبراهيم وهو الحجر الذى قام عليه لما ارتفع ببناء البيت . (حج) بالكسرة هو لفة فى مصدر حج .

تفسير المعاف

لن تلبغوا حقيقة البر حتى تبدلوا مما تحبون : كالمال والنفس فى سبيل الله ، وما تبدلوا من شئ يعلمه الله ويثبكم عليه .
 كل انواع الأغذية كانت محللة

أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ * كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِيَنبِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَاتَوْأَىٰ بِالتَّوْرَةِ فَآتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْكَةِ مَبْرَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ

لبنى إسرائيل قبل التوراة تم حرم عليهم بعضها بسبب عنادهم فأنكر اليهود هذا الأمر ، فقال الله فاتوا بالتوراة فاقراوها وهى تشهد بانها حرمت عليهم لهذا السبب . فمن كذب بعد ذلك فأولئك هم الظالمون .

قل صدق الله فيما أوحى إلى محمد وكذبتم انتم فاتبعوا دين إبراهيم المائل عن العقائد الباطلة .

إن أول بيت بنى لعبادة الله هو الذى بيكة (قيل هو اولها من حيث القدم وقيل من حيث الشرف) فيه آيات واضحة ، منها مقام إبراهيم ، ومنها ان من دخله يامن على نفسه ولا يتعرض له احد . عند ابي حنيفة من دخله لا يقبض عليه ولو كان قائلا بل يلجا إلى الخروج . وقد فرض الله على الناس حج البيت ، أى قصده ، من استطاع تحمل مشاق السفر إليه .

تفسير الألفاظ

(تصدون) أى تمنعون . من صده يصده ويصده صدا وصدودا منعه وأعرض عنه . (تبغونها عوجا) أى تطلبون لها ، أى سبيل الله ، أعوجاجا بايهام الناس أن بها أعوجاجا عن الحق . (يمتصم بالله) يلتجىء إليه . (صراط) طريق جمعه صُرط ، ويقال له السراط بالسين أيضا . (حق ثقاته) أى حق تقواه . (واعتصموا) وتمسكوا . (بحبل الله) أى بالاسلام أو بالقرآن . استعار له كلمة الحبل من حيث إن التمسك به سبب النجاة كما أن التمسك بالحبل سبب السلامة . (ولا تفرقوا) أى ولا تفرقوا حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (فالف) أى فجمع . (شفا) الشفا حرف كل شيء وحده تثنية شفوان وجمعه أشفاء ويقال : ما بقى منه إلا شفا ، أى قليل .

تفسير المعاني

ثم اخذ بيكت اهل الكتاب على كفرهم بآيات الله وعلى صدهم الناس عن سبيل الله بادعاء انها سبيل معوجة وهم يشهدون انها اقوم السبل ، ثم نصح المؤمنين أن لا يطيعوا هؤلاء الصادين مخافة أن يردوهم بعد إيمانهم كافرين ، ثم قال وكيف تكفرون وانتم يتلى عليكم القرآن الفسارق بين الحق والباطل وفيكم رسوله يشع عليكم انوار الايمان . ومن يلتجىء إلى الله فقد اهتدى إلى الصراط المستقيم . يا ايها المؤمنون افرغوا وسعكم فى تقوى الله ولا تموتوا إلا وانتم مستسلمون لارادته ومنقادون لاوامره . وتمسكوا بدينه جميعا ، أى مجتمعين ، وإياكم والفرقة . وتذكروا فضل الله عليكم إذ كنتم اعداء متنازعين فجمع بين قلوبكم فأصبحتم بفضل الله إخوانا ، وكنتم على حافة هاوية من النار فنجاكم منها بالاسلام . كذلك بين الله لكم آياته ، أى مثل هذا التبيين بين لكم آياته لعلمكم ترشدون .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿١٠٥﴾ وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ
وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٦﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ

تفسير الألفاظ

(ولتكن منكم أمة) قيل من هنا للتبويض ، أى وليقم بعضكم بالأمر بالمعروف . وقيل بل هى للتبيين ويكون المعنى كونوا أمة يأمرن بالمعروف . (البيئات) الآيات الواضحات . (اكفرتم بعد إيمانكم) أى يقال لهم اكفرتم بعد إيمانكم والهمزة للتوبيخ . (خير أمة) أى خير أمة . والأفصح حذف الألف منها ومن أشر ، فيقال هذه خير أمة وتلك شر أمة . (بالمعروف) بما أمر به الشرع واستحسنه الطبع . (المنكر) ما نهى عنه الشرع واستقبحه الطبع .

تفسير المعاني

ولتقم منكم طائفة بالدعوة إلى الخير يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ، واحذروا أن تكونوا كغيركم من أهل الملل إذ تفرقوا واختلغوا

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٦﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٨﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٥٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٦٠﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦١﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٦٢﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ

في مذاهبهم من بعد ما جاءتهم آيات الله الواضحات التى لا تحتل التأويل ، اولئك لهم عذاب اليم يوم القيامة ، يوم تبيض وجوه الذين حسنت أعمالهم وتسود وجوه الذين ساءت سيرتهم ، ويقال لهؤلاء اكفرتم بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم بأعمالهم الصالحة فيدخلون في رحمة الله أى جنته خالدين فيها . هذه الآيات الواردة في الوعد والوعيد من وحى الله تنزلها عليك ملتبسة بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ، له كل ما فى السموات والأرض وإليه ترد الامور فيفصل فيها ويجازى أو يثيب عليها .

كنتم افضل أمة ظهرت على الأرض ، من شأنكم ان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله على الوجه الحق .

تفسير الالفاظ

(لن يضروكم إلا أذى) أى ضروا
يسيرا . (يولوكم الأدبار) الدبر
مؤخر كل شىء . يقال ولاه دبره أى
هرب من وجهه . (اينما ثقفوا) أى
اينما وجدوا وصودفوا . (إلا بحبل
من الله وحبل من الناس) استعير
الحبل للذمة والعهد ، أى أنهم قد
ضربت عليهم الذلة إلا إذا كانوا
معتصمين بذمة من الله أو بذمة
من الناس أى المسلمين . (وباءوا)
أى رجعوا مثل فاءوا . (قائمة)
أى مستقيمة عادلة . (آتاء الليل)
أى ساعات الليل مفردا إني .
(ويسارعون فى الخيرات) أى
يبادرون إلى كل خير . (فلن
يكفروه) أى فلن يجحدوه ، بل
ينالوا ثوابه جزاء وفاقا .

تفسير المعاني

ولو آمن أهل الكتاب مثل إيمانكم

لكان ذلك أنفع لهم . منهم مؤمنون

وأكثرهم فاسقون . لن يضروكم إلا ضرا يسيرا وإن يقاتلوكم ينهزموا أمامكم ثم لا يضرهم أحد
عليكم . ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما وجدوا إلا إذا كانوا معتصمين بذمة من الله أو ذمة من
المسلمين . ذلك لانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق . ذلك الكفر والقتل كان
بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله .

ليس أهل الكتاب كلهم سواء فى المساوىء ، فان منهم أمة قومية السيرة عادلة آمنوا بمحمد يتلون
القرآن ساعات من الليل وهم ساجدون . يؤمنون بالله على الوجه الصحيح ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويبادرون إلى كل خير . أولئك من الصالحين ، لا يجحد لهم فضل ولا يغمط لهم
حق . والله عليم بالمتقين .

أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم
الفسقون ﴿١١٠﴾ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم
يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴿١١١﴾ ضربت عليهم الذلة
أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿١١٢﴾ * ليسوا سواء
من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء
الليل وهم يسجدون ﴿١١٣﴾ يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسرعون
فى الخيرات وأولئك من الصالحين ﴿١١٤﴾ وما يفعلوا
من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ﴿١١٥﴾ إن الذين

تفسير الألفاظ

(لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) أى لانفعهم أموالهم ولا أولادهم فى النجاة من عذاب الله . (مثل ما ينفقون) مثل بمعنى مثل كسبه وشبهه . (صر) أى برد شديد ، والشائع إطلاقه على الريح الباردة . (حرث قوم) أى زرع قوم ، فعله حرث يحرث حرثا ، أى شق الأرض للبذر أو زرعها . (بطانة) البطانة ويسمى الوليعة ، هو الذى يعرفه الانسان بأسراره ثقة به ، شبه فى التصاقه بصاحبه ببطانة الثوب . (من دونكم) أى من دون المسلمين . (لا يالونكم خبالا) أى لا يقصرون لكم فى الفساد . والالو التقصير . يقال : الا فى الامر يالو الؤا والؤا قصر فيه . (ودوا ما عنتهم) أى تمنوا عنتكم . والعنت هو شدة الضرر والمشقة . يقال عنت يعنت وقع فى أمر شاق . (البقضاء) البفض . (الأنامل) جمع انملة أى بما فى الصدور من الجول والانفعالات .

كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
 مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُمَا وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَالُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبِقِضَاءِ مِّنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَحْنِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰئَانْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُرُوفُ قَالَوْا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
 إِن تَمْسِكُمْ حَسَنَةً سَوْءُهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا

تفسير المعاني

إن الذين كفروا لن تدفع عنهم أموالهم التى تمالكوا على اقتنائها ولا أولادهم الذين تفانوا فى حبهم من عذاب الله شيئا ، وهم من أصحاب النار خالدون فيها . مثل ما ينفق هؤلاء الكافرون رياء وسمعة كمثل ريح فيها برد أصابت زرع قوم ظلموا أنفسهم بالانهمك فى المعاصى فأهلكته . وما ظلمهم الله ولكنهم هم الذين كانوا يظلمون أنفسهم بارتكاب تلك المعاصى . دلت هذه الآية على أن العبرة بالنية لا بالعمل ، فان من بذل ماله ما يريد به جزاء ولا شكورا ، بل لان البذل واجب انساني لا بد من أدائه ، لا يكون كمن يبذل ماله ليقول إنه كريم أو ليتخذة وسيلة لنيل الجاه والسلطان لبذل عباد الله . يحذر الله المؤمنين أن يتخذوا أولياء من غيرهم يظلمونهم على اسرارهم فانهم لا يقصرون فى خذلهم متى سئمت لهم الفرصة . ثم قال : هانتم تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بكتابهم وكتابكم معا ، وهم لا يؤمنون بكتابكم ، وإذا لقوكم خدعواكم بظاهر الإيمان ، وإذا خلوا ، أى مضوا ، عضوا عليكم الأصابع غيظا وحقدا ، يستاءون للخير يصيبكم ويفرحون بالشر ينزل بكم ، ومثل هؤلاء لا يؤمنون على سر ولا يتخذون أصدقاء .

تفسير الألفاظ

(كيدهم) الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون مذموما وممدوحا وأكثر استعماله في المذموم . يقال كاد له يكيد أى احتال عليه ليقعه في الشر . (غدوت) أى خرجت غدوة . والغدوة والغداة ، الساعات الأولى من الصبح . (من اهلك) أى من بيتك . (تبوىء المؤمنین مقاعد للقتال) أى تنزلهم في مواقف للقتال . يقال بواه المكان أى انزله فيه . المراد يوم أحد . (إذ همت) أى إذا اعتزمت . (أن تفشلا) أى أن تجبنا وتضعفا من الفشل وهو ضعف مع جبن . يقال فشل يفشل . (وليهما) أى ناصرهما وعاصمهما . (اذلة) جمع ذليل وهو المقهور . (أن يهدكم) أى يرسل لكم مددا . (منزلين) أى مهبطين من السماء . (بلى) حرف جواب تستعمل جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو الست يربكم ؟ قالوا بلى . وتستعمل أيضا ردا لنفى ، نحو وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة . بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم

وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ أَلَّفَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾ إِذْ هَمَّتْ طَافِئَاتٌ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلُوا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُسْكِرُونَ ﴿١٢٤﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٥﴾ بَلَى إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِحَمَّةِ آلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٧﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمُ

فيها خالدون . (من فورهم هذا) أى من ساعتهم هذه ، وأصل الفور شدة الفليان ، فان قلت فعلت كذا من فوري كان معناه في فليان الحال وقبل سكون الأمر . (مسومين) أى معلمين . من التسويم الذى هو إظهار سيما الشيء . أو مرسلين ، من التسويم بمعنى الإسامة وهو الإرسال . (ليقطع طرفا) أى لينقص من أطرافهم . (أو يكتسبهم) الكبت شدة الفيظ .

تفسير المعاف

واذكر يا محمد إذ خرجت مبكرا من بيتك تنزل المؤمنین مواقف للقتال يوم أحد ، والله يسمع اقوالكم ، ويعلم افعالكم . واذكر إذ كادت طائفتان من جيشك أن تجبنا وتضعفا فتولاهما الله وثبتهما . ولقد نصركم ببدر وانتم ضعاف قليلون إذ تقول لجنودك اما يكفيكم ان يمدكم الله بالملائكة ؟ نعم إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم (أى المشركون) من ساعتهم هذه يزدكم الله مددا من الملائكة . وما جعل هذا الامداد إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به ، وما النصر إلا من عند الله . هذا لينقص من أطراف الكافرين بقتلهم وأسره أو يخزيهم ويفيظهم فينقلبوا خائبين .

تفسير الألفاظ

(الربا) هو ربح المال ، يقال ربا المال يربو رباء أى زاد . واربى الشيء على الشيء أى زاد عليه . (اضعافا مضاعفة) أى زيادات مكررة . واضعافا جمع ضعف ، وضعف الشيء أى مثلاه . (تفلحون) أى تفوزون . (واتقوا النار) أى احذروها وخافوها . (أعدت) هيئت . (وسارعوا إلى مفقرة) أى إلى ما تستحقون به مفقرة . (السراء) الرخاء . (والضراء) الشدة والضيقة . (والكاذمين الفيلظ) أى المسكين عليه لا يميضونه مع القدرة . من كظم القربة يكظمها كظما أى مלאها وشد رأسها . (فاحشنة) أى فعلة بالغة فى القبح . فعلها فحش يفحش فحشا ، أى قبح أشد القبح .

تفسير المعاني

ليس لك يا محمد من امر تدبير العباد شئ ، فاما يتوب الله على

المشركين ، وإما يعذبهم فانهم ظالمون يستحقون العذاب .

يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا ربا أموالكم أمثالها زيادات مكررة ، وخافوا الله واحذروا النار التى هيئت للكافرين . واطيعوا الله ورسوله وبادروا إلى ما يوجب لكم مفقرة من ربكم ويؤهلكم لجنسة عرضها كعرض السموات والأرض فما ظنك بطولها! هيئت للمتقين الذين يبذلون أموالهم فى حالة الرخاء والشدة ويمسكون غيظهم ويعفون عن الناس ، وإذا فعلوا أمرا منكرا أو ظلموا أنفسهم باتيان أى ذنب كان ، تذكروا الله فاستغفروه ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون به .

فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٣٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٣٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٤٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٤٢﴾ * وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٤٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ

تفسير الالفاظ

(ولم يصبوا) أى ولم يقيموا على ما هم فيه . (خلت) أى مضت . والقرون الخالية أى الماضية . (سنن) جمع سنة وهى الطريقة . والسنن أيضا الشؤون التى سنها الله للامم وهى لا تبدل بتبديلها . ومن معانى السنن الامم أيضا . (ولا تهنوا) أى ولا تضعفوا . يقال وهن يهن وهنا ، ضعف فى العمل وفى الامر وفى البدن . (الاعلون) جمع اعلى . (قرح) القرع بالفتح الجرح ، وبالضم ألم الجرح وقيل هما لغتان . (نداولها) أى نصرها فنجعل الدولة لهؤلاء تارة ولاولئك تارة اخرى . (وليمحص) أى وليطهر ، اصل المحص تخليص الشئ مما فيه من عيب ، يقال محصت الذهب ومحصته أى ازلت عنه ما يشوبه من الخبث . (ويمحق) المحق نقص الشئ قليلا قليلا . (ولما) حرف نفى مثل لم ، إلا ان نفيها يمتد إلى زمان التكلم .

تفسير المعاف

اولئك يجزيهم الله بمغفرة

ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين . فى هذه الايات امهات مكارم الاخلاق من البذل وكظم الغيظ والعفو ، وكل منها مصدر لفضائل لا تدخل تحت حصر .

قد مضت من قبلكم امم فسيحوا فى الارض وانظروا كيف كان حال المكذبين . هذا القرآن فيه بيان الحقائق وهدى وموعظة للمتقين .

ثم اخذ يسليهم عما اصابهم من الهزيمة فى وقعة احد ، فقال لا تضعقوا ولا تحزنوا وانتم المتفوقون عليهم ، فان كانوا قد اصابوكم يوم احد فقد ابلتكم فيهم يوم بدر ، والايام دول والحرب سجال ، ليمتحنكم الله ويعلم المؤمنين بحق ، وليكرم بعضكم بنعمة الشهادة باماتته فى الحرب ، وليطهركم ويمحق الكافرين . انتخيلون انكم تدخلون الجنة قبل ان يختبركم الله ، ويعلم المجاهدين والصابرين ؟

الذُنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾
 أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي
 مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾
 قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ
 وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ
 الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمْسَسْكَ قَرْحٌ فَقَدْ
 مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
 وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَخِذَ مِنْكَ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيَمْحِصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ
 الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
 يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾

تفسير الألفاظ

(اعقابكم) جمع عقب وهو مؤخر
الرجل . يقال انقلب على عقبيه
أى رجع إلى ما كان عليه . (مؤجلا)
أى له أجل أى وقت محدود لا يتقدم
ولا يتأخر . (وكاين) أصله أى
دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى
كم والنون تنوين اثبت فى الخط
على غير قياس . (ربيون) جمع
ربى منسوب إلى الرّبة وهى الجماعة
فيكون معنى ربيون أى جماعات .
وقيل ربيون بمعنى ربانيون أى
علماء اتقياء عابدون لربهم .
(وهنوا) أى ضعفوا وجبنوا .
(وما استكانوا) أى وما خضعوا
للعدو . أصله استكن من السكون
لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل
به ما يريد ، والالف من إشباع
الفتحة .

تفسير المعاني

ولقد كنتم تتمنون الموت لتحظوا
بالشهادة من قبل أن تدوقوا شدة
فها قد رايتموه بأعينكم . وما محمد

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ ﴿١١٥﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
كِنَسْبًا مُؤْجَلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١١٦﴾
وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا
أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١١٧﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا
أَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١١٨﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا

إلا رسول قد مضت من قبله الرسل أفان مات أو قتل ارتكستم إلى ما كنتم عليه من الجاهلية ؟
ومن ينقلب فلن يضر الله شيئا ، ويجزي الله من يشكوه على نعمة الاسلام . وما كان لنفس ان تغارق
البدن إلا بإذن ربه كتب عليها الموت كتابا له وقت معلوم . ومن يطلب ثواب أعماله فى الدنيا نؤته
من ثوابها ومن يرد ثواب أعماله فى الآخرة نذكرها له ، وسنجزي الشاكرين . وكم مضى من نبي قاتل
معهم ربانيون علماء اتقياء كثيرون فما ضعفوا ولا خضعوا لعدوهم والله يحب الصابرين . وما كان
قولهم مع ثباتهم وقوتهم فى الدين إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وتجاوزنا الحد فى امرنا وثبت
أقدامنا فى ميادين الحروب وانصرنا على الكافرين . فجابهم الله جزاء استغفارهم وصبرهم ثواب الدنيا
من الغنيمة والعز وجميل الذكر ، وحسن ثواب الآخرة من الجنة والنعيم ، وخص ثواب الآخرة
بالحسن إشعارا بفضله وأنه الذى يجب ان يعتد به دون غيره .

تفسير الالفاظ

(مولاكم) اى ناصركم . (بما اشركوا بالله) اى بسبب إشراكهم بالله . (سلطانا) اى حجة . واصل السلطة القوة ومنه السلطة لحدّة اللسان . (وماواهم) اى مسكنهم من اوى إلى بيته ياوى اوى اى سكن فيه . (مئوى) اى مسكن من نوى بالمكان ينوى نواء اى اقام فيه . (تصونهم) اى تقتلونهم من حسه يحسه حسا اى قتله وابطل حسه . (فسلتم) اى جئتم وضعف راىكم . (ليبتليكم) اى ليمتحنكم ، والمراد ليمتحن ثباتكم على الشدة . (إذ تصعدون) الاصعاد الذهاب والابعاد فى الأرض . (ولا تلون على احد) اى ولا يقف احدكم لصاحبه وينظره . (فى اخراكم) اى فى ساقتمكم ، والمراد ساقّة الجيش . (فاثابكم) اى فجازاكم فان الثواب هو الجزاء بخير او شر . (غما بغم) اى غما متصلا بغم ، او فجازاكم غما بغم اذتموه رسول الله بعصيانكم امره .

تفسير المعاني

يا ايها الذين آمنوا إن تطيعوا

الكافرين فيما يلقونهم إليكم من التضليلات يردوكم إلى ما كنتم عليه من احوال الجاهلية فتتقلبوا خاسرين . سنقدف فى قلوب الكافرين الرعب بسبب شركهم به ما لا تقوم عليه حجة ، ومنزلهم النار وبئس منزل الظالمين .

ثم اخذ الله يحكى ما جرى فى وقعة احد إذ عيا النبى جيشه فأمر نفرا أن يحتلوا جبلا ليدفعوا الخيالة عن المسلمين ، وقال لهم لا تيرحوا مكانكم بحال من الأحوال . فلما التقى الجمعان لم تقو الخيالة على الثبات بسبب السهام التى أخذتهم فى وجوههم من الرماة ، فانهزم المشركون . فلما راوا ذلك نزلوا لجمع الاسلاب وثبت رئيسهم ومعه عشرة ، فكر عليهم قائد خيالة المشركين فأبادهم ، وكر خلفه الجيش فكسروا المسلمين . ولو كان اطاع الرماة امر رسول الله ، ولزموا الجبل على مثال رئيسهم لما حصل كل ذلك .

وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٦﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ
أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٧﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ
الْمَوْلَىِٰينَ ﴿١٤٨﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا
أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطٰنًا وَمَا وَهُمْ مِنَ النَّارِ
وَبِئْسَ مَوْلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ
إِذْ أَخَذْتُم مِّنْ بَآذِنِهِ حَتَّىٰ إِذَا قُتِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أُرْسِلْتُمْ مَأْجُورِينَ مِّنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا
وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٠﴾
* إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْن عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ
فِي أُخْرٰكُم فَاثْبِتْكُمْ عَمَّا يَغْتَابُ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

تفسير الألفاظ

(ائمة) أى ائمتنا واطمئنانا .
 (نعاسا) النعاس أول النوم .
 (يفشى) أى يأتى ، يقال فشى به
 يفشاه أى اتاه إتيان ما ستره .
 (اهتمهم أنفسهم) أى اوقعتهم فى
 الهموم . وقيل معناه لا بهمهم إلا
 أنفسهم لتخليصها . (وليبتلى)
 وليختبر . (وليمحص) التمحيص
 تخليص الشيء مما فيه من عيب .
 يقال محصت الذهب ومحصته
 أى طهرته من خبثه . (بذات
 الصدور) خفياتها . (تولوا) أى
 اديررو وانهمزوا . (استزلهم)
 طلب منهم الزلل أى السقوط .

تفسير المعاني

لما حكى الله وقعة أحد ذكر انه
 جزاهم غما بغم ليتمرنوا على
 الصبر فى الشدائد فلا يحزنوا فيما
 بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق .
 قال ثم أنزل عليكم من بعد الغم
 نعاسا يفشى جماعة منكم وجماعة

لا هم لهم إلا أنفسهم يظنون بالله غير الحق ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء لسمعنا قول من قال
 بالملك بمكة والدفاع عنها لا الخروج للعدو كما فعلنا ولما كنا قتلنا هنا . قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين
 كتب عليهم أن يقتلوا إلى مصارعهم وذلك ليمتنح الله ما فى صدوركم ولينقى ما فى قلوبكم .
 أما الذين انهزموا منكم يوم الحرب فانما طلب الشيطان إيقاعهم فى الخطيئة بسبب بعض ذنوبهم ولقد
 عفا الله عنهم .

يا أيها المؤمنون لا تكونوا كالكافرين الذين يقولون لاخوانهم إذا ابعدوا فى السفر أو كانوا محاربين
 لو كانوا عندنا لما ماتوا وما قتلوا ، ليجعل الله تلك العقيدة فى قلوبهم حرة . والواقع ان المحيى
 والميت هو الله ولكل أجل كتاب ، فلا ينجى الانسان من الموت حذر ، ولا يعجله له التعرض للخطر .

وَلَا مَا أَصْبَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ
 عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا يَعَشَىٰ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ
 وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ
 الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ
 الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ
 لَوْ كُنَّا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٧﴾ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ
 الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا
 وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا

تفسير الالفاظ

(ضربوا في الأرض) أى سافروا فيها وابتعدوا . (غزى) جمع غاز . (ولئن) اللام للقسم وإن حرف شرط جازم . (تحشرون) الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها . وفي الحديث : النساء لا يحشرن أى لا يخرجن إلى الفزو . (فيما) رحمة من الله) ما زائدة والتقدير فبرحة من الله . (فظا) أى سبىء الخلق جافيا . (لانفضوا) لتفرقوا . (أن يقل) أى أن يخون فى الغنائم . يقال غل فلان فى الغنيمة يقل فلولا واغل إغلالا أى اخذ شيئا منها فى خفية .

تفسير المعاف

ولئن قتلتم فى حب الله وانتم مجاهدون أو متم فى سبيله فما تناولونه من المغفرة والرحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا . ولئن متم أو قتلتم على أى وجه كان لالى الله تحشرون فيجزىكم بما كنتم تعملون . ولقد تحلّيت بالبين لهم برحمة من الله ، ولو كنت سبىء الخلق جافيا لتفرقوا من حولك ، فاعف عن مسيئهم واستغفر لذنوبهم ، فاذا وطنت نفسك على شىء بعد الشورى فتوكل على الله فى إفضائه إنه يحب المتوكلين عليه . إن يقدر الله لكم النصر فلا يستطيع احد ان يغلبكم وإن يقدر عليكم الخذلان فمن هذا الذى يمكنه ان ينصركم من دونه ؟

وما كان لنبى ان يخون فى الغنائم . ومن يخون يأت بما اخذه يوم القيامة ثم نقضى على كل نفس جزاءها وهم لا يظلمون . نزلت هذه الآية لما فقدت فطيقة حمراء يوم بدر ، فقال بعض المنافقين لعل الرسول اخذها .

ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا
وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ بِحَيِّ
وَبَصِيرٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَوْ مُتِمْتُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾
وَلَئِنْ مُتِمْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾
إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَحْذِلْكُمْ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۗ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ
بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

تفسير الألفاظ

(رضوان) أى رضاء . (باء)
رجع ، يقال باء يباوء بواء أى رجع
مثل فاء يفاء فيثا . (بسخط)
السخط والسخط : القضب
الشديد . يقال سخط عليه يسخط
سخطا . (وماواه) منزله . يقال
أوى إلى بيته بأوى أى أقام فيه .
(من أنفسهم) من جنسهم .
(ويزكيهم) أى يطهرهم . (الكتاب)
القرآن . (والحكمة) تحقيق العلم
وإتقان العمل . (ميين) أى ظاهر .
(مثلها) أى مثلها مرتين . (انى
هنا) أى من أين هذا ؟ (الجمعان)
الجيشان ، المراد يوم أحد .

تفسير المعاني

أفمن أتبع رضاء الله بالطاعة كمن
رجع بسخطه بالمعاصي وماواه النار
ويئس القرار ؟
المؤمنون درجات عند الله ،
شبههم بالدرجات لما بينهم من
التفاوت ، وقيل هم درجات بمعنى
هم ذوو درجات . لقد أتم الله
على المؤمنين إذ أرسل إليهم رسولا

لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٦﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ
مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَهَنُ جَهَنَّمَ وَيئَسُ الْمَصِيرُ ﴿١١٧﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ
عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِهِمْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١٩﴾ أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مِصْبِيَّةً
قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنَقُّ
الْجَمْعَانِ فَيَا ذُنَّ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ
نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا
قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ
مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

عربيا من جنسهم يعلمهم القرآن والحكمة ، وقد كانوا من قبله في ضلال ظاهر .

ثم عاد إلى تسليتهم عما أصابهم من الهزيمة يوم أحد فقال أو لما نزلت بكم نازلة يوم أحد فقتل
منكم سبعون قد أنزلتم بهم ضعفها يوم بدر إذ قتلتم منهم سبعين ، وأسرتهم سبعين ، قتلتم من أين نزل
بنا هذا ؟ قل هو من أنفسكم إذ تركتم موقفكم الذى وفقكم فيه رسول الله لترموا خيالة المشركين
بالنبل فمصيبتهم أمره طمعا في الغنيمة . ومع هذا فما حدث لكم يوم التقى الجمعان : جمع المسلمين
وجمع الكافرين ، فهو بقضاء الله وقدره ليتميز المؤمنون عن المنافقين الذين إذا قيل لهم تعالوا قاتلوا في
سبيل الله قالوا لو نرى ما يضح ان يسمى قتالا لا تبعنناكم ، ولكن ما أتم عليه ليس بقتال بل إلقاء
بالنفس إلى التهلكة . هم للكفر يوم قالوا ذلك أقرب منهم للإيمان . يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
والله أعلم بما يكتُمون .

تفسير الألفاظ

(فادراوا) فادفعوا . يقال درأ عنه الخطر يدرأه درءا أى دفعه ، والدرء الميل إلى احد الجانبين . يقال قومت درءه . (فى سبيل الله) أى فى جهاد العدو . (القرع) بالفتح الجرح وبالضم الم الجرح . وقيل بل هما لفتان بمعنى واحد . يقال قرع الجلد يقرح يقرح قرحا ، خرجت به الجروح . والمراد بالقرح فى هذه الآية ما اصاب المؤمنين من مشقات وقعة احد ، وما تكبدوه من الخسائر الجسمية والادبية . (حسبنا الله) أى كفانا الله . (فانقلبوا) أى فرجعوا .

تفسير المعاف

اولئك الذين قالوا لاخوانهم الذين قتلوا يوم احد وهم قاعدون لو اطاعونا ما قتلوا ما قتلوا ، قل فادفعوا عن انفسكم الموت إن كنتم صادقين .

ولا تظن الذين قتلوا وهم يجاهدون العدو امواتا قد تلاشوا بتلاشى اجسادهم ، بل هم احياء قريبون من ربهم فى جنته يرزقون .

فرحين بما منحهم الله من فضله وإحسانه ويستبشرون باخوانهم الأحياء الذين لم يموتوا بعد . أى أنهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحالة من تركوهم خلفهم فى الحياة الدنيا من المؤمنين ، أنهم إذا ماتوا أو قتلوا كانوا احياء حياة لا يكدرها خوف وقوع بلية ، ولا حزن فوات محبوب . يستبشرون بنعمة من الله وفضل والله لا يضيع أجر المؤمنين الذين بعد حدوث هزيمة احد لبوا دعوة الرسول لهم إلى الحرب من بعدما نزلت بهم تلك الكارثة ، فللذين أحسنوا منهم وخافوا الله ، أجر عظيم . اولئك ارجف لهم المرجفون من انصار المشركين فقالوا لهم إتهم جمعوا لكم جموعا لا تحصي فخافوا على انفسكم ، فما زادهم هذا التخويف إلا إيمانا وقالوا كفانا الله ونعم الوكيل . فرجعوا بنعمة من الله وفضل لم يمسه سوء من جراح وكيد عدو ، واتبعوا رضاء الله الذى هو مناط الفوز فى الدارين ، والله ذو فضل عظيم على المؤمنين ، فقد من عليهم بالتثبيت وزيادة الإيمان والتوفيق إلى الجهاد مع ضمان الأجر .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنِّي أَنفُسَكُمُ الْمَوْتُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٥٨﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥٩﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٠﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦١﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٦٢﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا

تفسير الالفاظ

(اولياءه) اى الذين اتخذوه وليا لهم من دون الله . (ولا يحزنك) ولا يكدره . حزنه يحزنه واحزنه بمعنى واحد . (نغلى لهم) اى نهملهم . الاملاء الامهال وإطالة العمر وقيل تخلية الانسان وشأنه من املى لفرسه إذا أرخى له الطول اى الجبل ليرعى كيف شاء . (إنما) اى ذنبا . (ليقر) اى ليرك وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والامر . (يميز) اى يميز . (يجتنبى) اى يختار .

تفسير المعاف

ولا يحزنك الذين يسارعون إلى الكفر بالارتداد عن الاسلام ، فانهم لن يضروا الله بكفرهم شيئا بل يريد الله ان لا يجعل لهم نصيبا من نواب الآخرة ولهم عذاب عظيم . إن الذين اشتروا الكفر بالايمن لن يضروا الله شيئا . تكرير للتأكيد

رِضْوَانُ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٦﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٨﴾ إِنْ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تَمَلَّى لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا تَمَلَّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٨٠﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَفَاطِمُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨١﴾

او تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين او ارتد من العرب .

ولا يحسبن الذين كفروا انما نغلى لهم خير لانفسهم إنما نغلى لهم ليزدادوا إثما . المعنى الظاهر ان الله اراد لهم ان يزدادوا إثما فاهملهم لئتمادوا ويتسكعوا فى ضلالهم ، ولكن ذهب المعتزلة إلى ان قوله تعالى (إنما نغلى لهم خير لانفسهم) جملة معترضة والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا انما نغلى لهم ليزدادوا إثما ، بل ليتسكعوا ويدخلوا فى الايمان ، فقرأوا الجملة المعترضة بكسر الف إنما وقرأوا قوله تعالى انما نغلى لهم ليزدادوا إثما بفتح الف انما . ثم ذكر الله انه يبتلى المؤمنين بالشدائد ليميز الخبيث من الطيب .

تفسير الألفاظ

(سيطوقون) أى سيلزمون به لزوم الطوق فى الأعناق . (الحريق) النار . (عهد إلينا) أى اوصانا ، مضارعه بعهد . (بقران) القران هو ما يذبح من الأنعام تقربا إلى الله تعالى . يقال قرب قربانا أى ذبح ذبيحة لله . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (والزبر) جمع زبور . وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبرت الشيء إذا حبسته ، وقيل الزبور الموعظ والزواجر من زبرته إذا زجرته ، ولكن الأقرب للصواب أنه من زبرت الكتاب ازبره أى كتبه كتابة عظيمة ، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور .

تفسير المعاني

ثم ذكر البخلاء فقال لا يظنوا أن بخلهم خير لهم بل هو شر سيلزمون بأدائه يوم القيامة والله ميرات

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى
يَأْتِنَا بُرْهَانٌ مِّنْ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلَى الَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ
قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَمَا لَهُؤَلَاءُ يَبْخُلُونَ عَلَيْهِ بِمَالِهِمْ وَلَا يَنْفِقُونَهُ فِي سَبِيلِهِ!

« لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير » نزلت لما كتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى يهود بنى قينقاع يدعوهم للإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وان يقرضوا الله قرضا حسنا . فقال بعضهم إن الله فقير حتى سأل القرض . فنزلت هذه الآية .

وقال بعض اليهود إن الله اوصاهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى يقرب الله قربانا فتنزل نار فتلتقمه وطلبوا إلى رسول الله أن يفعل ذلك . قل قد جاءكم رسل من قبلى بالآيات الواضحات وبالذى طلبتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ؟ فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالآيات الواضحات وبالزبر والكتاب المنير .

تفسير الألفاظ

(زحزح عن النار) ابعاد عنها .
والزحزحة في الأصل تكرير الزح وهو الجذب بمجلة . (متاع الغرور) المتاع هو كل ما يتمتع به على وجه ما . والغرور مصدر غره أى خدعه . (لتبلون) أى لتمتحن من بلاه يبلوه بلوا أى امتحنه . وبلاه أيضا أصابه ببلية . (من عزم الأمور) أصل العزم ثبات الرأى على الشيء نحو إيمضائه . ومعنى قوله من عزم الأمور مما عزم الله عليه أى أمر به وبالغ فيه . (ميثاق) الميثاق والميثاق العهد . (فنبذوه) فرموه . (واشتروا به ثمنا قليلا) أى واخذوا بدله ثمنا قليلا . (يفرحون بما أتوا) أى بما فعلوا . (بمفازة من العذاب) أى بمنجاة من العذاب .

تفسير المعاني

كل نفس ميتة لا محالة وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن ابعاد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ
فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٧٥﴾
* لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِن عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧٦﴾
وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ
لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا
بِهِ بِثَمَنٍ قَلِيلٍ فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٧٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا
تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿١٧٨﴾
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لَتُخَبِّرَنَّ وَاللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ بِتَكْلِيفِ الْإِنْفَاقِ ، وَفِي أَنْفُسِكُمْ بِالْجِهَادِ وَالْقِتْلِ ، وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ هَمْزًا وَطَعْنًا كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ
الْعَزْمُ عَلَيْهَا . وَاذْكُرْ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ عَهْدًا عَلَى الَّذِينَ أُعْطُوا قَبْلَكُمْ الْكِتَابَ أَي الْعُلَمَاءَ لِتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ
فَرَمُوا بِهَذَا الْعَهْدِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَخَذُوا بِدَلَّةِ ثَمَنٍ قَلِيلٍ ، فَبُئْسَ مَا يَخْتَارُونَ لِأَنفُسِهِمْ . لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا فَعَلُوا مِنَ التَّدْلِيسِ وَكْتُمِ الْحَقَّ وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا مِنَ الْوَفَاءِ
بِالْمِيثَاقِ وَإِظْهَارِ الْحَقِّ ، بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْعَذَابِ بَلْ لَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ . وَهُوَ كُلُّ مَا فِي الْكُونِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

تفسير الألفاظ.

(وعلى جنوبيهم) أى مضطجعين .
 (باطلا) أى عبثا دون حكمة .
 (سبحانك) أى تنزيها لك . وسبح
 الله نزهه و قدسه . (وكفر عنا
 سيئاتنا) أى استرها وامحها .
 ويصح أن يكون معنى التكفير إزالة
 الكفر كالتمريض إزالة المرض .
 والسيئات جمع سيئة أى فعلة
 سيئة . (الأبرار) جمع بر أو بار
 وهو المتوسع فى فعل الخير . (على
 رسلك) أى على السنة رسلك .
 (فاستجاب) ومعناه اجاب ولكنه
 اخص منه ويعدى بنفسه فيقال
 استجابهُ ، وباللام فيقال استجاب
 له .

تفسير المعاني

إن فى خلق السموات والأرض
 على ما بهما من إحكام وإبداع ،
 واختلاف الليل والنهار آيات لاهل
 العقول ، الذين يذكرون الله على
 جميع الحالات : قياما وقعودا
 ومضطجعين ويتفكرون فى خلق

قَدِيرٌ ﴿١٨٥﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٨٦﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
 اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ
 فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٨٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ
 أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿١٨٨﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا
 مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ
 لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٨٩﴾
 رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٠﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمُ أَنِّي
 لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ
 مِن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا

الوجود قائلين ربنا إنك ما أبدعت هذا كله عبثا من غير حكمة ، سبحانك فاحفظنا من عذاب النار ،
 يا ربنا إنك من تدخل النار فقد قضيت عليه بالخزى وما للذين ظلموا انفسهم بالنكوب عن الصراط
 سوى من انصار . يا ربنا إننا سمعنا مناديا هو رسولك محمد بنادى للإيمان قائلا ايها الناس آمنوا
 بربكم فاطعنناه وآمنا ، فياربنا اغفر لنا ذنوبنا وامح عنا ما ارتكبناه من سيئاتناواقبضنا إليك مع الأخيار .
 ياربنا وامنحنا ما وعدتنا به على لسان رسلك من الثواب ولا تحكم علينا بالخزى يوم القيامة إنك لا
 تخلف الميعاد . فاستجاب لهم ربهم دعاهم قائلاإني لا اضيع عمل عامل منكم سواء اكان ذكر اأم
 انثى ، بعضكم من بعض ، أى ان الانثى من الذكر ، والذكر من الانثى ، فالذين هاجروا مع رسولى
 وخرجوا من ديارهم وحصل لهم اذى فى سبيلى وقاتلوا او قتلوا لايحون عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
 جنات تجرى من تحتها الأنهار جزاء من عند الله ، والله عنده حسن الجزاء .

كان سبب نزول هذه الآية ان ام سلمة قالت يا رسول الله انى اسمع الله يذكر الرجال فى الهجرة ولا
 يذكر النساء ، فنزلت حاكمة بتساويهما فى استحقاق الكرامة عند الله .

تفسير الالفاظ

(لا كفرن عنهم سيئاتهم)
 لا يحونها . (توابا) الثواب ما يرجع الى
 الانسان من جزاء اعماله ، والثواب
 يستعمل في الخير والشر ولكن اكثر
 ما يستعمل في الخير . (تقلب الذين
 كفروا في البلاد) اى تنقلهم فيها
 للتجار والاستعمار . (متاع)
 اى تمتع . (ماواهم) محل إقامتهم
 فعله اوى ياوى اويا وماوى اى
 انضم إليه ولزمه . (المهاد) مفرد
 وهو ما يهيا للصبي . والمهد والمهاد
 المكان المهد الموطأ ، جمعه
 امهدة ومهد . (نزلا) النزول ،
 والنزول ما يقدم للضيف من
 طعام وشراب وصلة . (للأبرار)
 جمع بر وبار وهو المتوسع في
 الخير . (لا يشترون) اى لا يبيعون
 واشترى وباع يستعمل كل منهما
 احيانا مكان الآخر . (وصابروا)
 يقال صابر عدوه اى غالبه بالصبر
 على الشدائد . (ورابطوا) اى

فِي سَبِيلِي وَقْتَلُوا وَقْتَلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَلَا دَخَلْنَهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ
 عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرَنَكَ
 تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ
 جَهَنَّمَ وِبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ
 جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا تَزُلْجَلُونَ
 عِنْدَ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلَّهِ بَرَّارٍ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
 أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا أَوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
 وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

ترصدوا للفرار في الثغور، والرباط هو المكان الذي يخص باقامة حرس فيه . والمرابطة المحافظة .

تفسير المعاني

لا يخذعنك تنقل الذين كفروا في البلاد طلبا للمكاسب وتصيدا للمنافع . فذلك لهم تمتع قليل ثم
 مردهم إلى النار . لكن الذين خافوا ربهم ، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار مخلدين فيها ، صلة من الله
 وما عند الله للأخيار خير من تقلب الذين كفروا في البلاد .

وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله وبما أوحى إليكم وما أوحى إليهم لا يبيعون آيات ربهم بثمن
 قليل أولئك لهم أجرهم عند ربهم والله سريع الحساب .

يا ايها الذين آمنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد ، وغالبوا أعداء الله
 بالصبر على المكاره ، وربطوا بالثغور لحماية بلادكم وغزو أعدائكم ، واتقوا الله لعلكم تفلحون .

تفسير الألفاظ

(اتقوا ربكم) أى خافوه . (وبث)
 أى ونشر ، مضارعه بيت .
 (تساءلون به) أى يسأل بعضهم
 بعضا به فتقولون سالتك بالله أن
 تفعل كذا . (والأرحام) جمع رحم
 وهى القرابة ، وهى هنا معطوفة
 على الله ، والتقدير اتقوا الله واتقوا
 الأرحام فصلوها ولا تقطعوها .
 (رقبيا) أى حافظا يقال رقبه
 يرقبه رقبه حفظه . (ولا تبدلوا
 الخبيث بالطيب) أى ولا تستبدلوا
 الحرام من أموالهم بالحلال من
 أموالكم . (حوبا) أى ذنبا ، يقال
 حاب الرجل يحوب حوبا .
 (تقسطوا) أى تعدلوا .

تفسير المعاني

يابنى آدم خافوا الله الذى خلقكم من نفس واحدة هى آدم وخلق من تلك النفس زوجها ونشر منهما
 على الارض خلقا كثيرا ، ذكورا وإناثا . الله الذى ينشده بعضهم بعضا ، واحذروا قطع الأرحام إنه
 كان عليكم حفيظا .
 ثم ذكر اليتامى ، فأوصى بهم خيرا ، ثم قال : وإن كنتم تخافون أن لا تعدلوا فى يتامى النساء
 إن تزوجتم بهن تخرجن من تبعه ظلمهن ، فتزوجوا من غيرهن مثنى وثلاث ورباع ، وخافوا أيضا أن لا
 تعدلوا بينهن كما تخافون ذلك فى اليتامى . فإن رأيتم أن العادل بينهن غير متمسر فتكفيكم واحدة
 أو ما ملكتم من الاماء ، ذلك أقرب أن لا تميلوا عن الحق .

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ مَدَنِيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ١٧٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُذْحَنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا
 الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ
 إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي
 الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ
 وَثُلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ

تفسير الألفاظ

(ذلك ادنى أن لا تعولوا) أى اقرب أن لا تميلوا ، يقال عال الميزان إذا مال ، وعال الحاكم إذا جار . (صدقاتهن) جمع صدقة وهو المهر . (نحلة) أى عطية من نحلة ينحله نحلة . (هنيئاً) أى سائفاً من هنا الطعام يهناه ويهئته أى ساغ له . (مريئاً) أى سائفاً من مريء الطعام يمرأى أى ساغ . (السفهاء) أى ضعفاء العقول . (التى جعل الله لكم قياماً) أى تقومون بها وتنتعشون . وسمى ما به القيام قياماً للمبالغة . (وارزقوهم فيها) أى واجعلوها مكاناً لرزقهم بأن تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون إليه . (وابتلوا اليتامى) اختبروهم . (بلغوا النكاح) أى بلغوا سن النكاح . (فان أنستم) أى ابصرتم من آس الشيء يؤانسه أى ابصره . (إسرافاً وبداراً أن يكبروا) أى

أيمُنُكُمُ ذَٰلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٤﴾ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٥﴾ وَلَا تُوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّرْعُوفًا ﴿٦﴾ وَابْتَلُوا اليتيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَاقِرًا فَلْيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٧﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرًا نَّصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٨﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَانِ

ولا تأكلوا أموالهم مسرفين ومبادرين كبرهم ، أى مسرعين فى تبذيرها قبل أن يكبروا فيتسلموها منكم .

تفسير المعاني

يا أيها المؤمنون لا تسلموا إلى نساكم وأولادكم ممن لا يحسنون التصرف أموالكم التى جعلها الله قوامكم فى الحياة فيضيعوها ، بل احفظوها فى أيديكم وارزقوهم منها واكسوهم وطيبوا أنفسهم بكلام لين . واختبروا اليتامى حتى إذا بلغوا حد النكاح فان ابصرتم أنهم بلغوا رشدهم فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً ولا تسرعوا فى إنفاقها قبل أن يكبروا فيتسلموها منكم . ومن كان منكم غنياً فليعف عن أخذ أجر على وصايته ، ومن كان فقيراً فليأكل منها بالمعروف . فاذا دفعتم إليهم أموالهم بعد بلوغهم الرشد فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً .

[تفسير الألفاظ]

(سديدا) أى قويا فان السداد
والسدد بمعنى الاستقامة .
(فى بطونهم) أى ملء بطونهم .
يقال أكل فى بطنه أى ملء بطنه .
(سعييرا) أى نارا ملتبية . وهو على
وزن فعيل بمعنى مفعول . وأصل
السعر التهاب النار ، وقد سَعَرْتَهَا
وسَعَرْتَهَا وأسَعَرْتَهَا أى الهبتها .
(حظ) أى نصيب . (فريضة)
أى حقا مفروضا فرضه الله أى
أوجبه .

تفسير المعاف

وإذا مات أحدكم فلاهله رجالا
ونساء نصيب معين مما ترك . وإذا
حضر قسمة الميراث بعض الاقربين
ممن لا يستحقون فى ميراثه ، أو
اليتامى والمساكين ، فأعطوهم منه
وطيبوا نفوسهم بقول يحسن وقعه
عندهم . وليخش الأوصياء الله
وليفعلوا بالذين تحت وصايتهم ما
يجبون أن يفعل الأوصياء بذرائعهم
الضعاف بعد وفاتهم وليقولوا
لليتامى ما يقولونه لأولادهم من
عبارات العطف والحنان .

هذا ابلغ واكمل ما عرف فى

الشرائع من الحث على حفظ حقوق اليتامى والقيام على تربيتهم . إن الذين يختلسون أموال
اليتامى ظلما إنما يأكلون ملء بطونهم نارا وسيدخلون نارا تتأجج يوم القيامة .
يوصيكم الله فى أولادكم إذا مات أحدكم وترك مالا أن يعطى الذكر مثل حظ الانثيين أى مثل نصيب
البنيتين ، هذا إذا كان المتوفى ترك ذكورا وإناثا . فان كان الأولاد إناثا كلهن وعددتهن يزيد عن اثنتين فلهن
الثلاثان من التركة ، وكذلك لو كانتا اثنتين . وإن كان الوارث بنتا واحدة وكان للميت أبوان ، فلها
النصف ولكل واحد منهما السدس . وأما إن لم يكن للميت ذرية وورثه أبواه فقط ، فلأمه الثلث
ولأبيه الثلثان . فان كان الميت ترك أبوين وإخوة فلأمه السدس فقط والباقى كله للأب ولا شىء للإخوة .
كل هذا لا يصح إلا بعد تنفيذ نص الوصية التى وصى بها الميت وقضاء دينه إن كان .
هذا حكم الله ومن الناس من يتوهم أن قريبه فلانا أنفع له من فلان ، والحقيقة كما قال تعالى :
لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، فريضة من الله ، إن الله كان عليما حكيما .

وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا ۝ وَيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً
ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝
إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝ يُوصِيكُمُ اللَّهُ
فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الحِظِّ لِلانثيين فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنين فَلهنَّ ثُلثا مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلها
النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ
إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ
الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ
بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِهَا أَوْ دِينَءِ آبَاءٍ وَكُرَّ وَابْنَاءٍ وَكُرَّ لَا
تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ

تفسير الألفاظ

(الكلالة) من لا ولد له ولا والذ.
والكلالة ما لم يكن من النسب لها .
يقال هو ابن عم الكلالة أو ابن عم
كلالة إذا لم يكن لها وكان رجلا من
العشيرة . ويقال لم يرثه كلالة أى
لم يرثه عن عرض بل عن قرب
واستحقاق . (غير مضار) من
ضاره يضاره أى اضره . (حدود
الله) أى احكامه وسننه وهى جمع
حد .

تفسير المعاف

فاذا ماتت امرأة ولها زوج فله
نصف ما تركت إن لم يكن لها ولد،
فإن كان لها ولد فلزوج الربع ،
من بعد وصية توى بها أو دين .

كَانَ عَلِيًّا حَكِيمًا ﴿١١﴾ * وَلَكَ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لهنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لهنَّ وَلَدٌ فَلِكُلِّ الرَّبِيعِ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ وَلهنَّ الرَّبِيعُ
مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُنَّ وَلَدٌ
فَلهنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تَوْصُونَ بِهَا
أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ
أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مَنَهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ
ذَلِكَ فَهَمَّ شُرَكَاءُ فِي الثَّلْثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِيَنَّ بِهَا
أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ

وللمرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث إن لم يكن له ولد . فإن كان له ولد فلهن الثمن من بعد
وصية يوصون بها أو دين . وإن كان الميت يورث كلالة أى يرثه اقاربه البعيديون لخلوه من الولد
والوالدين ، وكان له أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس ، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى
الثلث من بعد تنفيذ الوصية وإداء الدين . و « غير مضار » حال من الوصى ، أن يوصى غير مضار أى غير مضر
بالورثة . والمراد أن لا يوصى أكثر من الثلث مراعاة لمصلحتهم . تلك حدود الله المنطبقة على أسعد
الالهى ، من يعمل بها ادخله الجنة ، ومن يهملها ادخله النار .

تفسير الألفاظ

(اللاتي) جمع التى . (الفاحشة)
 الفاحشة والفحش والفحشاء ما
 عظم قبحه من الأفعال والأقوال .
 فعله فحش يفحش فحشا .
 والفاحش : العظيم القبح فى البخل
 والمتفحش الذى يأتى بالفحش .
 (حتى يتوفاهن الموت) أى حتى
 يتوفاهن ملائكة الموت . (واللذان
 يأتيانها منكم) الضمر عائداً على
 الفاحشة . (من قريب) أى من زمان
 قريب ، والمراد قبل حضور الموت .
 (السينات) جمع سينة أى الأفعال
 السيئات . (اعتدنا) أى هيأنا .
 فالاعتاد التهيئة من العتاد وهو
 العدة ، وقيل أصله أعدنا فأبدلت
 الدال الأولى تاء . (ولا تعضلوهن)
 أى ولا تمنعهن الزواج ، يقال
 عضل المرأة يعضلها منعها الزواج .

تفسير المعاني

واللاتى يأتين بفاحشة من
 نسائكم - المراد بالفاحشة هو
 الزنا - فاطلبوا ممن اتهمن أربعة
 شهداء .

إن طلب أربعة شهداء رؤية فى
 تهمة الزنا من المقررات البالغة

حد الحكمة فإن هذه الجريمة من أشنع الجرائم وثبوتها يجر إلى أشد العقوبات ، فالاحتياط فى إثباتها
 إلى هذا القدر عدل ليس وراءه مرمى . فإن شهد أربعة شهداء على أنهن اتين بفاحشة فاحبسوهن
 فى البيوت حتى يمتن أو يجعل الله لهن مخلصا بتكبد الحد المترتب على إتيان الفاحشة أو بالزواج .
 والذكر والأنثى اللذان يأتیان الفاحشة منكم فأذوهما بالتوبيخ والتقريع وقيل بالتفريب والجلد ،
 فإن تابا وأصلحا ما أفسدا من عملهما ونياتهما فاقطعوا عنهما الأذى . إنما يقبل الله التوبة من
 الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون قبل أن يفشاهم الموت ليتمكنوا أن يكسبوا فى حياتهم خيرا
 يعرض عليهم ما خسروه من طبيعتهم ، ولكنه لا يقبل توبة الذين يتمادون فى ارتكاب الآثام حتى إذا غشى
 أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا توبة للذين يموتون وهم كفار .

يا أيها المؤمنون لا يحل لكم أن تزنوا النساء بعد موت أزواجهن كعادتكم فى الجاهلية ، إذ كنتم
 تزنونن كما تزنون الدواب والامتعة ، ولا أن تمنعهن الزواج بغيركم إذا كرهتموهن ليتنازلن لكم عن
 مهرهن ، إلا أن يأتين بفاحشة محققة .

يَدْخُلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٥﴾ وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ
 الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ
 فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَنَّ
 الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لهنَّ سَبِيلًا ﴿١٦﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ
 فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٧﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ
 لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْعَيْنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
 أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 لِأَجْلِ لَكُمْ أَنْ تَزْنُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا

تفسير الالفاظ

(زوج) أى زوجة ، يقال هذه زوجى وهذه زوجتى . (بهتانا) أى ظلمنا ، وأصل البهتان الكذب الذى يهت بهت المكذوب عليه . يقال بهتته بفاحشة يهتته بهتانا أى نسبنا إليه زورا . (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) أى وصل بعضكم إلى بعض باللامسة . يقال أفضى إليه وصل إليه . (واخذن منكم ميثاقا غليظا) أى عهدا وثيقا هو حق الصحة والمازجة . (سلف) أى مضى . (فاحشة) أى عملا متناهيا فى القبح . (ومقنا) المقت أشد البفض أى أنه مبعوض . (وساء سبيلا) أى ساء سبيل من عمله . (وربائبكم) جمع ربيبة وهى بنت المرأة من آخر ، سميت به لأنه يربئها كما يرب ابنته .

بَعْضِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحِشَةٍ مُّبِينَةٍ
وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٦﴾ وَإِنْ أُرِدْتُمْ
أَسْتِدَالَ زَوْجَ مَكَانٍ زَوْجًا وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَيْبَتِنَا وَإِنَّمَا مِيثَاقُكُمْ
وَكَيفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ
مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٧﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْنًا وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿١٨﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ
وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي جُورِكُمْ مِنْ

تفسير المعاني

وعاشروهن بالمعروف ، فإن كرهتموهن فمضى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا . وإن شئتم أن تستبدلوا زوجة مكان أخرى وأعطيتم التى تريدون تطلقها قنطارا من المال فلا تستردوا منه شيئا . أتأخذونه متلبسين بالظلم والاثم المبين؟ وكيف تأخذونه وقد اتصل احدكم بالآخر واخذن عليكم عهد الله الوثيق بحسن العشرة والوفاء فى الصحة؟ واحذروا ان تتزوجوا من نساء كن زوجات لابائكم إلا ما مضى من ذلك ، إنه كان فاحشة وعملا مقنوتا وساء سبيل من عمله .

ثم أخذ الله يسرد ذوات القربى اللاتى لا يصح التزوج بهن إلى أن قال : وربائبكم ، أى بنات نساءكم اللاتى دخلتم بهن ، فإن لم تكونوا دخلتم بهن جاز لكم التزوج بهن .

تفسير الألفاظ

(وحلائل أبنائكم) أى زوجاتهم
 وسميت الزوجة حليلة لخلها لبعها .
 (أصلابكم) جمع صلب وهو
 الظهر . (سلف) أى تقدم .
 (والمحصنات) جمع محصنة أى
 عفيفة . والاحصان العفة فانها
 تحصن النفس عن الدم والعقاب .
 والمراد بالمحصنات هنا الحرائر .
 (إلا ما ملكت أيمنكم) أى إلا ما
 ملكت أيديكم من النساء اللاتي
 سبيتموهن ولهن أزواج كفار
 فهن حلال للسايين . (كتاب الله)
 مصدر مؤكد أى كتب الله عليكم
 تحريم هؤلاء كتابا . (ما وراء ذلكم)
 أى ما سوى ذلكم . (محصنين)
 أى عفيفين . (غير مسافحين)
 المسافحة الزنا . (فريضة) أى
 مفروضة واجبة . (طولاً) أى
 غنى واعتلاء ، وأصله الفضل
 والزيادة . يقال طال على فلان
 يطول فهو طائل ، أى انعم وامتن
 عليه وعلاه .

نَسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بَيْنَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بَيْنَ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
 وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٢﴾ * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ
 إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِحْلَ لَكُمْ
 مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ
 فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً
 وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٣﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ
 طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ مِنْ قَبْلِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ

تفسير المعاني

ولا يصح التزوج من نساء الأبناء الذين من ظهوركم ، أما إن كن بنات من تبنيتموهم فيصح . ولا يجوز
 الجمع بين الأختين إلا ما قد مضى إن الله كان غفورا رحيمًا .
 ويحرم عليكم المتزوجات من النساء إلا ما ملكتم من طريق السبي ، كتب الله عليكم ذلك كتابا
 وأحل الله لكم ما وراء ذلك رجاء أن تنفقوا أموالكم عفيفين غير زانين . فمن تمتعتم بهن منهن
 فآتوهن مهورهن المفروضة ولا إثم عليكم فيما يزد على المهر أو يخضم منه بالتراضى ومن لم يملك منكم
 غنى يبلغ به تكاح المحصنات ، يعنى الحرائر ، فله أن يتزوج من الاماء المؤمنات فأنتم وأرقاؤكم متناسبون
 أبوكم آدم ودينكم الاسلام . فانكحوهن باذن أهلهن أى أربابهن وآتوهن مهورهن بالمعروف عفيفات غير
 مسافحات ولا متخذات اصحاب فى السر .

تفسير الألفاظ

(اخدان) جمع خدن ، وهو صاحب يستعمل للمذكر والمؤنث .
 (أحصن) أى عففن بالتزوج .
 (العنت) أصله انكسار العظم بعد الجبر ، وقد استعير لكل مشقة وضرر ، يقال عنت بعنت عنتا أى وقع فى العنت . (سنن) جمع سنة وهى الطريقة . (عن تراض) أى عن تراضى المتخاصمين أى رضائهما معا . (عدوانا) أى تعديا وهو مصدر عدا يعدو أى تجاوز الحد . (نصليسه) أى ندخله النار . يقال أصلاه النار يصليه وصلاه يصليه كلاهما بمعنى ادخله النار .

تفسير المعاف

فإذا أحصن بالتزويج ثم ارتكبن فاحشة فعليه من العقاب نصف ما على المحصنات أى الحرائر . ذلك التزوج بالأرقاء مرخص به لمن خاف الوقوع فى الزنا . وإن تصبروا عن التزوج بالأرقاء حتى تفتنوا فتزوجوا بالحرائر فهو خير لكم والله غفور رحيم .

أَجْرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا
 مُتَخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أُنثَىٰ بِفَحِشَةٍ
 فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ
 لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
 الرِّجْسَ الَّذِي بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ
 الْحَقِّ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَمِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
 مَا نَكَّهْتُمْ وَلِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٦﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ
 سَبِيلَ الْحَقِّ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ
 سَبِيلَ الْحَقِّ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٩﴾
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٠﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بِيَدِكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ
 سَبِيلَ الْحَقِّ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام ويرشدكم إلى مناهج أهل الرشد من الذين عاشوا على الأرض قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . يريد الله أن يتوب عليكم ويريد الذين يجرون وراء شهواتهم أن تميلوا عن الحق ميلا عظيما . ويريد الله أن يخفف عنكم بمنحكم شريعة سمحة لا تعسر فيها مناسبة لضعف طبيعة الانسان فانه لا يصبر عن الشهوات ، ولا يتحمل مشاق الطاعات .

يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل كالعامل بالربا والقمار واغتصاب الحقوق إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم فذلك مسموح بها . ولا تقتلوا أنفسكم من يأس أو بتعريضها للتهلكة إن الله كان بكم رحيمًا . ومن يفعل تلك - أى القتل والمحرمات التى سبقت إفراطا فى التجاوز عن الحق - فسوف ندخله نارا وكان ذلك على الله هينا .

تفسير الألفاظ

(تكفر عنكم سيئاتكم) أى
تسترها ونمحها . ومنه اشتقت
الكفارة وهى كل ما يمحو الذنب من
أنواع البر . (مدخلا) مصدر ادخل .
(ولكل جعلنا موالى) الموالى جمع
مولى وهو بمعنى الولى ، أى الذى
يتولى غيره أو يتولاه غيره . بقوله
تعالى : الله مولى الذين آمنوا . أى
وليهم . ويقال للعبد هذا مولى
فلان ويقال لسيد مولى كذا لأن
كليهما يتولى الآخر . ومعنى قوله
تعالى ولكل جعلنا موالى أى لكل
إنسان جعلنا ورثة يرثونه .
(والذين عقدت إيمانكم) أى والذين
ربطت إيمانكم . والمراد بهم احناف
الرجال فقد كان من عادة العرب أن
يتحالف الرجل مع رجل آخر على
تبادل النجدة والمعونة فى مهام
الحياة . وكان الحليف يرث سدس
مال حليفه . وفى هذه الآية حث على
إتداء الحليف حقه من الميراث ولكن
نسخ هذا الحكم بقوله تعالى : وأولو
الأرحام بعضهم أولى ببعض .
(قوامون) أى يقومون عليهن قيام
الولاية على الرعية . (فانتات) أى
عابدات بخضوع من قنت يقنت

قنوتا أى عبد بخضوع . (بما حفظ الله) أى بحفظ الله إياهن . (نشوزهن) أى ترفعهن وعصيانهن
يقال نشزت المرأة تنشز وتنشز نشوزا ، ترفعت على زوجها وعصته . (المضاجع) جمع مضجع
وهو المرقد . (فلا تبغوا عليهن سبيلا) أى فلا تطلبوا عليهن طريقا للإيذاء .

تفسير المعاني

إن تتجنبوا المناهى الممدودة فى الكبائر كالفبحة وقتل النفس الخ ، نغفر لكم صفاتكم ومدخلا
كرما . والمراد بالمدخل الكريم ، الجنة التى وعد بها المتقون .
ينهى الله عن الحسد ويقرر أن لكل رجل أو امرأة نصيبا مما اكتسب . وذكر أن لكل إنسان
ورثا يلوون أمواله ويحوزونها .
ثم حكم بأن الرجال يجب أن يتولوا أمر النساء ليقودوهن إلى كمالهن ، وذلك بسبب تفضيل الله
للرجال بالقوى الجسدية وخاصة الاحتمال ، وبسبب قيامهم عليهن بالانفاق . وبقية الآيات واضحة
لا تحتاج لتفسير .

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣١﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبِيرَ مَا تُهْتَمُونَ
عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣٢﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٣﴾
وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَلِلَّذِينَ
عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَعَاوَهُمْ نَصِيبُهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٤﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا
فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَأَلْصَقْنَاهُ قَنْطَرَةً حَفِظْتَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ
وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَخْرِجُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا

تفسير الألفاظ

(شقاق بينهما) أى خلافا يقع بينهما ، (وبذى القربى) القربى القرابة ، وذو القربى قريبا الانسان . (والجار ذى القربى) أى الذى قرب جواره . (والجار الجنب) أى الجار البعيد او الجار الذى لا قرابة له . (والمصاحب بالجنب) أى الرفيق فى امر حسن كعلم او سفر فانه يكون بجنبك . وقيل هى الزوجة . (وابن السبيل) المسافر او الضيف . (وما ملكت ايمانكم) أى الأرقاء . (مختلا) متكبرا ياتف من اقاربه وجيرانه . (واعتدنا) وهيانا ، والعتاد المدة . قيل اصل اعتدنا اعددنا فقلبت الدال الأولى تاء . (رياء الناس) أى مراعاة لهم .

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٢٦﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٧﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجَنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَأَجِبٌ مِّنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ يَخْلُونَ بِأَمْرٍ مِّنَ النَّاسِ بِالْغُلِّ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٠﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

تفسير المعاني

وإن خفتم شقاقا أى تزاوما بين الزوجين فارسلوا حكما من اهله وحكما من اهلهما ليحكما فى امرهما ، فان كانا يريدان الإصلاح وخلصت له نيتهما وفق الله بينهما فعاشا مؤتلفين .

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واحسنوا لوالديكم واقاربكم واليتامى والمسكين والجار القريب والجار البعيد والزميل والمسافر والرفيق ، إن الله لا يحب من كان متكبرا فخورا . الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويخفون ما منحهم الله من الثروة . . . اولئك كفرة وقد اعد الله للكفرة عذابا مهينا . وكذلك شان الذين ينفقون اموالهم رياء وسمعة ، ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ومن يكن الشيطان ملازما له فقد ساء قرينا .

تفسير الألفاظ

(مثقال ذرة) أى وزن ذرة .
 والمنقال مفعال من الثقل ، والذرة
 هى النملة الصغيرة . ويقال لكل
 جزء من اجزاء الهباء ذرة أيضا .
 (فكيف) أى كيف يكون حال
 هؤلاء الكافرين . (يود) يحب .
 (لو تسوى بهم الأرض) أى لو
 دفنوا وسويت عليهم الأرض .
 (سكارى) جمع سكران . فعله
 سكر يسكر سكرأ . (أو جاء أحد
 منكم من الفائط) الفائط الموضع
 المظلم من الأرض . وكان عادة
 العرب إن أراد احدهم التبرز ،
 عمد إلى غائط فجلس فيه وقضى
 حاجته . فصاروا إذا ارادوا ان
 يكونوا عن قضاء الحاجة قالوا خرج
 إلى الفائط ، فظن من لا بصر له
 باللفة ان كلمة الفائط تعنى المادة
 البرازية . (فتيمموا) التيمم هو
 عمل صورة الوضوء بأمرار الكفين
 على التراب عند فقد الماء ، واصل
 التيمم القصد ، تقول تيممته أى
 قصدته . (صعيدا) الصعيد وجه
 الأرض .

تفسير المعاني

وماذا يصيبهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر ، وانفقوا مما اتاهم الله من فضله ؟ والله يعلم ما يفعلونه
 فيصيبهم عليه ويبارك لهم فى أموالهم . إن الله لا يظلم احدا وزن هباءة حقيرة ، وإن عمل عامل حسنة
 يزدها له اضعافا كثيرة ويؤتته من عنده اجرا عظيما .

فكيف يكون الحال إذا استحضرننا من كل امة شهيدا يشهد على فساد عقائدهم وقبح اعمالهم ،
 وجننا بك تشهد على صدق هؤلاء الشهداء . يومئذ يود الكافرون لو يدفنون وتسوى عليهم الأرض .
 وهم يوم القيامة لا يستطيعون ان يكتبوا الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم .

يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تفهموا ما تقولون . ولا تقربوها وانتم
 جنب إلا إذا كنتم مسافرين ولم تجدوا ماء حتى تفتسلوا . ويجوز لكم ان تيمموا إذا كنتم مرضى
 او مسافرين او تبرزتم او قاربتم النساء فامسحوا بوجوهكم وايديكم إن الله كان عفوا غفورا .

الم تر إلى الذين اوتوا حصة من العلم من احوار اليهود يستبدلون الضلالة بالهدى ويتمنون
 ان تضلوا سبيل الله . . الله اعلم باعدانكم وكفى بالله نصيرا .

وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ
 مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٣٨﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا
 يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٣٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا
 الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا
 إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ
 عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ
 النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا
 بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا ﴿٤٠﴾
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُسْتَرُونَ

تفسير الاضاف

(الذين هادوا) اليهود ، سماوا
 بذلك لقول موسى : إنا هدنا إليك ،
 أى رجعنا إليك . (يخرفون الكلم
 عن مواضعه) أى يميلون به عن
 مواضعه التى وضعه الله فيها
 بآياته عنها وإثبات غيره . (واسمع
 غير مسمع) أى واسمع غير مجاب
 إلى ما تدعو إليه . (وراعنا) أى
 انظرنا وهى توافق كلمة سب فى
 لغتهم العبرية . (واقوم) أى اعدل .
 (نظمس وجوها) اصل الظمس
 إزالة الأعلام المنصوبة لهداية المارة ،
 وقد يطلق فى إزالة الصورة ومطلق
 التغيير والقلب . (فتردها على
 ادبارها) أى فنجعلها على هيئة
 الاقفاء . (يزكون انفسهم) أى
 يشنون عليها .

تفسير المعافى

من اليهود قوم يؤولون كلام الله

ويقولون إذا دعوتهم للإيمان سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع أى غير مجاب ، وراعنا لا قصدا لمعناها
 ولكن لموافقها كلمة السب التى فى لغتهم قتل بالسنتهم وطعنا فى الدين ، لعنهم الله بسبب كفرهم
 فلا يؤمنون إلا قليلا أى ببعض الآيات والرسل ويكفرون ببعض آخر . فبأهل الكتاب آمنوا
 بهذا القرآن الذى أنزلناه مصدقا لكتبكم من قبل أن نغير وجوهكم فنسلبها أوجاهتها وتكسوها
 الصفار والادبار أو نخزيكم بالمسخ كما فعلنا بالدين اعتدوا منكم فى السبت وكان امر الله نافذا .

إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر كل شئ دونه لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ارتكب ذنبا
 عظيما . الا تعجب لهؤلاء اليهود يشنون على انفسهم فيقولون نحن أبناء الله وأحبوه ، ولكن التزكية
 التى يعتد بها هى تزكية الله ، وهو لا يظلم الإنسان فتىلا .

الضَّلَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٦﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٧﴾ مِنْ
 الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
 وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لِيَّأْتِنَا بِالسِّنِّينَ وَطَعْنَا
 فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ
 خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٨﴾ يَتَّيِّبُهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا
 نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
 عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٩﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ
 مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ
 إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الدِّينِ يُرَكَّبُونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ

تفسير الألفاظ

(فتيل) الفتيل الخيط الذي في شق النواة يطلق على الامر التافه .
 (اوتوا) اعطوا . (بالجيت) الجيت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله . وقيل اسمه الجبس وهو الذي لا خير فيه . (الطاغوت) عبارة عن كل متعدد وكل معبود من دون الله ويستعمل في الواحد والجمع .
 (لعنهم) ابعدهم عن رحمته .
 (تقيرا) التقير هو النقرة في ظهر النواة . (صد عنه) اعرض عنه يقال صد عنه يصد ويصد صدا وصدودا اعرض عنه . (سعيرا) أى نارا مسعورة يقال سقرت النار وسقرتها واسقرتها اشعلتها .
 (نصليهم) ندخلهم . يقال صلاه النار واصلاه اياها ادخله فيها .
 تفسير المحاف

انظر كيف يختلقون على الله

الكذب وكفى بالكذب ذنبا كبيرا .

الم تر إلى هؤلاء اليهود الذين اعطوا حظا من الكتاب يؤمنون بالاصنام والأوثان ويقولون للكافرين من العرب انتم ارشد من الذين آمنوا بمحمد طريقا . اولئك الذين ابعدهم الله عن رحمته ومن يفعل بهم ذلك فلن تصادف له معينا . نزلت هاتان الآيتان وما بعدهما في بعض اليهود وقد قدموا إلى مكة ليحالفوا اهلها على قتال رسول الله ، فقال لهم المشركون انتم اهل كتاب ولا نامنكم فاسجدوا لآلهتنا ، ففعلوا . ثم قال : ام لهم نصيب من الملك واذا اعطوا الملك فلا يؤتون الناس ما يوازي تقيرا . بل يحسدون الناس (المراد النبي) على ما آتاهم الله من فضله (أى النبوة) فقد منحنا آل ابراهيم - وهم اسلاف محمد - الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما . فإى عجب في أن نعطي محمدا مثل ذلك ؟ فمنهم - أى من اليهود - من آمن بمحمد ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم نارا ملتهبة . إن الذين كفروا بآياتنا سوف ندخلهم نارا كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب .

يُرِي مَنِ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١١﴾ أَنْظَرَ كَيْفَ
 يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿١٢﴾
 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِثِ
 وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى
 مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
 وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَّجْدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿١٤﴾ أَمْ هُمْ نَصِيبٌ
 مِّنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿١٥﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ
 النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ
 إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴿١٦﴾
 فَنَهُم مِّنْ ءَامِنٍ بِهِءٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ
 سَعِيرًا ﴿١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا
 كَمَا نُصَلِّيَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا

تفسير الألفاظ

(أبدا) أى بلا انتهاء . (ظلا ظليلا) الظليل صفة مشتقة من الظل لتأكيد كقولهم شمس شامس وليل أليل ويوم أيوم . (نعمما يعظكم به) أى نعم شيئا يعظكم به . (وأولى الأمر منكم) أى قادتم ورؤساءكم . (فردوه إلى الله والرسول) أى فراجعوا فيه كتاب الله واسألوا عنه الرسول فى زمانه وارجعوا إلى سننه بعد وفاته . (ذلك خير) أى خير لأن الألفح حذف الألف من أخير وأشر فيقال هذا خير من ذلك أو شر منه . (وأحسن تأويلا) أى أحسن تأويلا للأمر المتنازع فيه من تأويلكم إياه . (الطافوت) كل متعد وكل ما عبد من دون الله .

تفسير المعاف

والذين آمنوا وعملوا الطيبات سندخلهم جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها أبد الأباد ، لهم فيها أزواج مطهرة (قيل هن حور عين ، وقيل زوجاتهم اللاتي كن معهم فى الدنيا) وندخلهم ظلاظليلا .

إن الله يأمركم أن تردوا الأمانات إلى أهلها . الآية . نزلت يوم فتح مكة فى عثمان بن طلحة وكان أمينا لمفتاح الحرم إذ أقفل بابه ومنع النبى صلى الله عليه وسلم من دخوله وهو يقول لو علمت انه رسول لما منعته . فأخذه على عليه السلام منه وفتح الباب ، فلما خرج رسول الله سأل العباس أن يعطيه المفتاح ، فنزلت هذه الآية فأمره رسول الله أن يرد المفتاح لصاحبه فكان سبب إسلامه .

قوله تعالى : ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطافوت . نزلت هذه الآية فى رجل خاصم يهوديا فدعاه اليهودى لتحكيم رسول الله فرفض المتناق المتظاهر بالاسلام ودعاه لتحكيم كعب بن الأشرف ، احد طغاة اليهود ، فنزلت هذه الآية .

الْعَذَابُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَخْتَكُمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ

تفسير الألفاظ

(يصدون) أى يعرضون. يقال صد عنه يصد ويصد صدا وصدودا عرض عنه . (إن اردنا) إن هنا بمعنى ما أى ما اردنا . (وقل لهم فى أنفسهم) أى فى معنى انفسهم او خاليا بهم . (قولا بليغا) يبلغ منهم ويؤثر فيهم . (ليطاع باذن الله) أى بسبب إذنه للناس فى طاعته . (فلا وربك) أى فوربك ، ولا مزيدة للتأكيد . (فيما شجر بينهم) أى فيما اختلف بينهم واختلط ، ومنه الشجر لتداخل اغصانه واختلاطها بعضها فى بعض . (حرجا) أى ضيقا يقال حرج الشيء يحرج حرجا أى ضاق .

تفسير المعاف

وإذا قيل للمنافقين تعالوا فتحاكموا إلى كتاب الله وإلى الرسول رأيتهم يعرضون عنك إعراضا . فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم

وَرِيدُ الشَّيْطَانِ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿١٠١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿١٠٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١٠٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٠٤﴾ فَلَا رِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّوْا سَلِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ

ثم جاءوك يحلفون بالله ما اردنا بما فعلنا إلا إحسانا وتوفيقا بين المتخاصمين ؟ قيل إن المنافق الذى ذكرنا خبره فى الصفحة السابقة لما أبى التحاكم إلى رسول الله وطلب التحاكم إلى كعب بن الأشرف ، رفض خصمه طلبه فدعاه المنافق إلى التحاكم إلى عمر ، فلما ذهب إليه وعرف قصته قتله وهو يقول : هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله .

ثم قرر الله أنه ما أرسل الرسل إلا ليطاعوا ولو أن هؤلاء المنافقين إذا ظلموا انفسهم بعدم قبولهم حكمك ، جاءوك مستغفرين لكتاب الله عليهم . فوربك لا يكونون مؤمنين حتى يحكموك فيما يتنازعون فيه ثم لا يجدون فى قلوبهم ضيقا من قضائك ويسلمون به تسليما . ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا انفسكم ، أى عرضوها للقتل فى الجهاد ، او اخرجوا من دياركم فى سبيل الله ، ما فعله إلا قليل منهم ، لضعف إيمانهم . ولو أنهم فعلوا ما يؤمرون به من إطاعة الرسول لكان خيرا لهم وأشد تبييتا لهم فى دينهم .

تفسير الألفاظ

(صراط) أى طريقا جمعة
 صُرُطٌ واصله صراط بالسين .
 (والصدّيقين) جمع صدّيق وهو
 من كثر منه الصدق . وقيل بل
 يقال لمن لا يكذب قط . وقيل بل
 لمن صدق فى قوله واعتقاده وحقق
 صدقه بفعله . (رفيقا) أى مرافقا
 يستوى فيه الواحد والجمع .
 (حذرکم) الحذر والحذر بمعنى
 واحد . (ثبات) أى جماعات جمع
 ثبة وهى الجماعة . (انفروا) أى
 اخرجوا للجهاد ، يقال نفر ينفر
 نفرا أى خرج للجهاد . (ليبيطنن)
 أى ليبيطنن فان بَطًا وابطأ بمعنى
 واحد .

تفسير المعاف

ولو أنا فرضنا عليهم قتل
 أنفسهم أو الخروج من ديارهم ما
 فعلوه إلا قليل منهم ، ولو أنهم
 انتصحو بما ينصحون به لكان أفضل

مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِيهِمْ مِنْ
 لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ
 فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ
 لَيُبَيِّنَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ
 أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ
 لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيِّنُنِي كُنْتُ
 مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ * فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لهم واعظم تثبيتا لهم فى الدين ، وإذن لمنحناهم اجرا عظيما ولا رشدناهم إلى الطريق القويم .
 ومن يطع الله ورسوله فأولئك يقيمون فى الآخرة مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين
 وما أحسن أولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما بجزء من اطاعه .

يا ايها المؤمنون خذوا حذرکم واستعدوا للأعداء فاخرجوا للجهاد جماعات أو اخرجوا كلکم مجتمعين ،
 وإن منكم من يتشاغل عن الخروج للجهاد فان نابتكم نازلة قال قد تفضل الله على إذ لم اشهد الحرب
 معهم . وإن نلتهم غنيمة قال ، كان لم تكن بينكم وبينه مودة : ياليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما . أى
 أنه لم يتمن لو كان معكم مدفوعا بحب لكم أو مودة ، بل طلبا للمال وتحصيلا للحطام . ومثل هذا عدم
 وجوده فى الجماعة خير من وجوده معهم .

هذا كله من صفات المنافقين . وموقفهم هذا إذا جد الجدد من أفعال الضعفاء فى الأمم .

تفسير الالفاظ

(يشرون) اى يتبعون ، وشرى
وباع يستعمل احدهما فى مكان
الآخر احيانا . (والمستضعفين)
اى الضعفاء . (القرية) المراد بها
مكة . (من لذك) اى من عندك ،
ولدى ولدن بمعنى واحد . (وليا)
اى ناصر ومعيضا . (الطاغوت)
مشتق من الطغيان وهو كل متعمد
وكل معبود من دون الله ويستعمل
للوحد والجمع . (كيد) الكيد ضرب
من الاحتيال وقد يكون ممدوحا
ومدموما واستعماله فى المدموم
اكثر . (كفوا ايديكم) اى عن
القتال . (لولا اخرتنا) هلا اخرتنا .
(اجل) اى ميعاد . (متاع
الدنيا) التمتع فيها .

تفسير المعاف

فليقاتل فى سبيل الله الذين
يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن
يقاتل فى سبيل إعلاء كلمة الله
فيقتل أو يقبل فسوف نمنحه

اجرا عظيما . وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والحال ان الضعفاء من الرجال والنساء والولدان من
مسلمى مكة يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية ، اى مكة ، المتيسر اهلها بالظلم واجعل لنا من عندك
ناصرنا ومعيضا . اى كيف يهنا لكم العيش وإخوانكم على تلك الحالة ؟
الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل إعلاء كلمة الله ولكن الذين كفروا يقاتلون فى سبيل الشيطان إن حول
الشيطان كان ضعيفا . ألم تتعجب من الذين قيل لهم امتنعوا عن القتال وعدلوا أركان الصلاة وأدوا
الزكاة ، فلما فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان
ينزل عليهم باسه ؟ بل هم من الكفار اشد خشية منهم من الله . وقالوا ربنا لماذا كتبت علينا
القتال هلا اخرتنا إلى اجل قريب ، وذلك منهم هربا من الموت . فقل لهم متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن خاف الله ولا تظلمون فتبلا .

الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا
وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَخْشَوْنَ النَّاسَ تَخْشِيَةَ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعَ

تفسير الألفاظ

(فتيلا) الفتيل هو الخط الذي في شق النواة . ويستعار للدلالة على الشيء التافه . (بروج) جمع برج ، أى قصور وحصون . (مشيدة) أى مرتفعة من شاده بشيده وشيده أى رفته . (يفقهون) أى يفهمون ، والفقه الفهم . (تولى) أى عرض . (حفيظا) أى تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها . وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل . (ويقولون طاعة) أى امرنا طاعة أو منا طاعة (بيت) أى دبر الأمر ليلا ، والمراد هنا دبروا أمرهم سرا . (يتدبرون) يتاملون . وأصل التدبر التأمل في ادبار الشيء أى في عواقبه .

تفسير المعاني

لا يمكن الهرب من الموت فإنه يدرككم في أى جهة كنتم حتى ولو اعتصمتم بالحصون الشاهقة أو القصور الشامخة . إن هؤلاء

الكافرين إن تصبهم حسنة يعزوها إلى فضل الله ، وإن تصبهم سيئة ينسبونها إليك ، فقل لهم الخير والشر من الله ، فما لهم يكادون يكونون كالبهائم لا يفهمون قولا لا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك . والمراد بقوله (فمن نفسك) هنا من ذنب اقترفته لا أنك أنت الموجد لها . وهذا لا ينافي قوله (كل من عند الله) .

من يطع الرسول كان كمن أطاع الله ، ومن تولى فلم يجعلك حافظا لأعمالهم ومحاسبا إياهم عليها . إن هؤلاء متى لقوك قالوا ليس منا لك إلا الطاعة ، فإذا خرجوا من عندك دبر جماعة منهم غير الطاعة والله يكتب ما يدبرون ، فلا تبال بهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيفا .

نقول إن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوا حيلة يتذرعون بها إلى حل جماعة المسلمين إلا فعلوها : فأحبط الله جميع تدابيرهم ، وهكذا كل حق حان وقت ظهوره لا يقف في وجهه شيء .

الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴿٧٧﴾
 أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
 مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
 وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل
 من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
 حديثا ﴿٧٨﴾ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
 من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا
 وكفى بالله شهيدا ﴿٧٩﴾ من يطع الرسول فقد أطاع الله
 ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴿٨٠﴾ ويقولون طاعة
 فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول
 والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله
 وكفى بالله وكيفا ﴿٨١﴾ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان

تفسير الألفاظ

(أذاعوا به) أى أذاعوه ونشروه بين الناس . والباء من به إما مزيدة لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه ، وإما لتضمن الإذاعة معنى التحدث . (يستنبطونه) أى يستخرجون تدابيره بتجاربههم . وأصل الاستنباط إخراج النبط وهو الماء الذى يخرج من البئر أول ماتحفر . ثلاثيه نبط الماء ينبط ونبط ، نبع . وانبط البئر استخرج ماءها . (لا تكلف إلا نفسك) أى لا تكلف إلا فعل نفسك ولا تضرك مخالفتهم . (وحرص المؤمن) أى حثهم . (تنكيلا) أى تعذيبا . فقال نكل به ينكل ونكل ينكل تنكيلا ، أى أصابه بنازلة ، وصنع به صنعا يحذر سواه . (شفاعة) هى السؤال فى التجاوز عن الذنوب . يقال شفّع له إلى فلان أو شفّع فيه إلى فلان ، طلب أن يعاونه ، وشفّع لفلان فى طلبه سعى له فيه . (كفل) أى نصيب . (مقيتا) أى مقتدرا من

مِن عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٧﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ
أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى
الرُّسُولِ وَالْإِلَى الْأُولَىٰ أَمْرٌ مِّنْهُمْ لَعَلَّكَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ
مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعُمُ الشَّيْطَانُ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٨﴾ فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَأُنْكَفَىٰ إِلَّا نَفْسُكَ
وَحَرِيصَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ
كَفَرُوا ۗ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٩﴾ مَن يَشْفَعْ
شَفَعَةً حَسَنَةً يَّكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۗ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً
سَيِّئَةً يَّكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
مُّقِيمًا ﴿٩٠﴾ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أوردوها
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٩١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَن أَصْدَقُ

أوقات على الشيء قدر عليه . (لاريب فيه) لاشك فيه . ورايه الأمر يريه أحدث له شكا .

تفسير المعاف

أفلا يتأمل هؤلاء هذا القرآن ليروا انه لو كان لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعانى وتفاوت العبارات بان كان بعضها فصيحاً وبعضها ركيكاً الخ مما لا تنتزه عنه القوة البشرية . ثم ذكر تعالى أنهم كانوا يذيعون الحوادث فيتلقفها أعداؤهم ويدركون منها عوراتهم ، فأمرهم أن يردوها إلى رسوله وإلى أهل الراى منهم قبل إذاعتها .

ثم أمر رسوله بالجهاد قائلاً له لا تكلف إلا عمل نفسك وليس عليك تبعه أحد .

ثم حث المؤمنين على أن يشفعوا شفاعات خير وأن لا يكونوا عوامل سوء . وأمرهم أن يردوا التحيات بأحسن منها أو بمثلها على أن الله يحاسب الناس على كل شيء حتى على مثل هذه الأمور .

تفسير الالفاظ

(اركسوا) اى قلبوا ، من ركسه
يركسه ركسا اى رده مقلوبا .
والفتنة هى اضطراب الاحوال .
(السلم) هو الاستسلام والانقياد .
(وكفوا) اى يمنعوا . (حيث
ثقتموهم) اى حيث صادفتموهم ،
يقال ثقفه بثقفه ثقفا ، صادفه .
(سلطانا مينا) اى حجة بينة .
(فتحرير) اى فعتق . (إلا أن
يصدقوا) اى إلا أن يتصدقوا عليه
بالدية ويتجاوزوا عنها . (ميثاق)
اى عهد جمعه ميثاق . (فدية)
الدية هى ما يدفعه القاتل لاهل
القتيل تعويضا لهم إذا تجاوزوا
عن حقهم فى معاقبته . (ولعنه)
ابعده من رحمته . (واعد له)
اى وهيا له . (ضربتم فى سبيل
الله) اى سافرتم إلى الفزوة . يقال
ضرب فى الأرض اى سافرتفرب .

تفسير المعاني

ستجدون قوما آخرين يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم على
انفسهم ، (هم بنو اسد وغطفان وقيل غيرهم اتوا المدينة واطهروا الاسلام ليامنوا على انفسهم من
المسلمين فلما عادوا ، عادوا إلى كفرهم) كلما ردوا إلى الفتنة ، اى كلما دعوا إلى الكفر او قتال
المسلمين اركسوا فيها ، اى عادوا إليها وقلبوا فيها اقبح قلب . فان لم يتجنبوكم ويستسلموا إليكم
فاقتلوهم حيث صادفتموهم وهؤلاء جعلنا لكم حجة بينة فى الايقاع بهم .

لا يبنى مؤمن ان يقتل مؤمنا إلا خطأ ، ومن حدث منه هذا فليعتق اسيرا مؤمنا وليعط اهله دية عنه
إلا ان يتجاوزوا عن قبولها . فان كان المقتول خطأ من قوم معادين لكم وهو مؤمن فكفارته عتق رقيق
مؤمن . وإن كان من قوم بينكم وبينهم عهد فاضفوا لعتق الرقبة دية تسلمونها إلى اهله .
فمن لم يجد ذلك فصيام شهرين متواليين شرع لكم ذلك توبة من الله . اما من قتل مؤمنا عمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما .

أَرْكُسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْزِلُواكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلْمَ
وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ نَحْدُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مِّبْيٰنًا ﴿١١٧﴾ وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ
يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١١٨﴾ وَمَنْ يَقتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا بَحرًا أَوْ
خَلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا
عَظِيمًا ﴿١١٩﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

تفسير الألفاظ

(فتبينوا) أى فاطلبوا بيان الأمر . (تبتغون) أى تتطلبون . (عرض الحياة الدنيا) العرض هو حطام الدنيا ، وما كان من مال قل أو كثر ، جمعه أعراض . (مقاتم) جمع مغنم وهو الغنيمة من الحرب . (وعد الله الحسنى) أى المثوبة الحسنى . (توفاهم) هذا الفعل فى هذه الآية يحتمل أنه ماض ، ويحتمل أنه مضارع مخفف من توفاهم وهو على أى حال من توفاه الله أى قبض روحه . (ظالمى أنفسهم) أى فى حالة كونهم ظالمى أنفسهم . (قالوا فيم كنتم) أى قالت لهم الملائكة فى أى شئ كنتم . (مستضعفين) أى معدودين ضعفاء . (ماواهم) أى محل إقامتهم فى الآخرة . يقال أوى البيت وأوى الى البيت يأوى أوبا ، أقام فيه . (وساءت مصيرا) أى وقبحت مالا .

تفسير المعافاة

يا أيها المؤمنون إذا سافرتم لتجاهدوا فى سبيل الله فتبينوا

فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ آتَىٰ عَلَيْكُمُ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٥٥﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ

من أمر من تشبهون فى إسلامهم ، ولا تباغثوهم القتال لئلا يكونوا من إخوانكم المسلمين ، ولا تقولوا لمن حياكم بتحيةة الإسلام لست مؤمنا ، توسلا بذلك لمقاتلته وغنيمته أمواله ، تطلبون بذلك الحصول على حطام الدنيا ، فان عند الله مغانم كثيرة من وجهها الحلال . كذلك كنتم من قبل ، أى كان حالكم فى أول دخولكم الإسلام مثل حالهم إذ حصنتم أنفسكم بالنطق بكلمتى الشهادة فمن الله عليكم بالاشتجار بالإيمان . ثم ذكر الله درجات المؤمنين فقال إن الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم أعلى درجة من القاعدین ، وكلا وعد الله أن يشيهم المثوبة الحسنى فى الدنيا والآخرة . ولكنه يعطى المجاهدين اجرا عظيما هو درجات فى منازل الجنة ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيمًا . وفى هذا تحريض للمؤمنين على العمل لاعلاء كلمة الدين حتى لا يركنوا جميعا إلى القعود فيقفوا عن التقدم ، ويضعفوا عن الثبات أمام العقائد الباطلة .

إن الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون لأنفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة ، قالوا لهم فى أى شئ كنتم من أمر دينكم ؟ قالوا كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة ، فردوا عليهم قائلين : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مردهم جهنم وساءت مالا .

تفسير الألفاظ

(عسى) أى ترجى وتوقع .
 (عَفُوا) العفو الكثير العفو . (مرافعا)
 المرافم المهرب والمخلص والحسن ،
 مشتق من الرغام وهو التراب .
 وقيل طريقا يرغام قومه بسلوكة ،
 أى يفارقهم على رغم انوفهم .
 (وسعة) أى اتساعا فى الرزق .
 (فقد وقع أجره على الله) أى فقد
 ثبت أجره عند الله كثبوت الأمر
 الواجب ، فان الوقوع والوجوب
 متقاربان . (وإذا ضربتم فى الأرض)
 أى سافرتم . (جناح) أى ذنب .
 (ان تقصروا من الصلاة) يقال
 قصر من الصلاة يقصر قصرا ، أى
 ترك ركعتين وصلى ركعتين . (ان
 يفتنكم) أى ان ينالكم بمكروه .
 يقال فتنه يفتنه فتنة ، أضله
 واحرقه وصدده واختبره ،
 والقصود هنا نالكم بمكروه .

تفسير المعاني

إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون طريقا كالشيوخ وأصحاب العاهات .
 ثم قال تعالى : ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض متحولا وسعة فى العيش ، ومن يدرکه
 الموت وهو مهاجر فقد حسب أجره على الله وكان الله غفورا رحیما . وإذا سافرتم فلا إثم عليكم أن
 تقصروا من الصلاة بترك ركعتين من أربع إن خفتم ان ينالكم الذين كفروا بمكروه إذا لحقوا بكم ، إنهم
 لكم أعداء ظاهرو العدو .
 وإذا كنت معهم يا محمد ، وهم يصلون صلاة الخوف فى الحرب ، فلتاتم بك طائفة منهم وهم
 مدججون بأسلحتهم احتياطا ، ولتقم الطائفة الأخرى فى وجه العدو . فاذا فرغت الطائفة الأولى من
 صلاتها ، فلتات الطائفة التى لم تصل إلى مكانها لتصلى خلفك .

مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَالْوِلْدَانَ لِيَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾
 فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا
 غَفُورًا ﴿١٩﴾ * وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ
 مُرْتَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
 أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا
 مُّبِينًا ﴿٢١﴾ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ
 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتِهِمْ فِإِذَا سَجَدُوا
 فَلْيَكُونُوا مِنْ وَّرَائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا

تفسير الألفاظ

(حذرهم) الحذر والحذر
 بمعنى واحد . (ود الذين كفروا)
 أحبوا وتمنوا . (ولا جناح) ولا
 إثم . (أعد للكافرين) أى هيا لهم .
 (كانت على المؤمنين كتابا) أى كتبت
 عليهم كتابة . كتاب مصدر كالكتابة
 لا فرق بينهما . (موقوتا) أى
 فرضا محدود الأوقات لا يجوز
 إخراجه عن وقته فى شىء من
 الأحوال . يقال وقته يقته وقتا ،
 ووقته توقيتا ، أى جعل له وقتا
 يعمل فيه . (ولا تهنوا) أى ولا
 تضعفوا . يقال وهن بهن وهنا ، أى
 ضعف عن القيام بالشىء أو ضعف
 على الإطلاق من كبر أو مرض .
 (فى ابتغاء القوم) أى فى طلب القوم .
 يقال ابتغى الشىء أو تبغاه ، طلبه .
 (تالمون) أى تتالمون ، فان الم يالم الما
 بمعنى تالم يتالم تالما . (بالحق)
 أى متلبسا بالحق . (ولا تكن
 للخائنين خصيما) أى ولا تكن
 مخاصما عنهم ، أى مدافعا عنهم .
 والخصيم أيضا المخاصم ، جمعه
 خصماء وخصمان .

تفسير المعاني

ثم ذكر الله أن عدوهم يترقبهم ويتمنى لو غفلوا عنه فقال عليهم ميلة واحدة ، ولذلك ينصحهم بشدة
 اليقظة والحذر .

فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله على جميع الحالات ، فاذا سكنت قلوبكم من الخوف فعدلوا
 الصلاة واحفظوا أركانها ، إنها فرضت على المؤمنين فى أوقات معينة . ولا تضعفوا فى طلب القوم وتعقبهم
 فان تكونوا تشكون من شىء فانهم يشكون أكثر منكم ، ولكنكم ترجون من نصر الله وتأييده ما لا يرجون .
 إنا أنزلنا إليك القرآن متلبسا بالحق لتحكم بين الناس بما عرفك الله وأوحى به إليك ، ولا تكن عن
 الخائنين مدافعا ولا لهم محاميا . واستغفر الله مما هممت به من ذلك إن الله كان عفورا رحيفا .
 سبب نزول هذه الآية أن طعمة بن أبيرق سرق درعا من جاره فى جراب دقيق فجعل الدقيق يتسرب
 من خرق فيها حتى انتهى بها الى دار يهودى فخبأها عنده . فلما طالبه صاحب الدرع بدرعه وانكر تتبع
 أثرها فاهتدى إليها بالدقيق ووجدها فى بيت اليهودى ، فشكاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجاءه أهل أبيرق يرجونه أن يجادل عن قريبتهم خشية أن يفتضح ببراءة اليهودى ، فهم رسول الله
 أن يفعل ، فنزلت هذه الآية ناهية له عن ذلك .

فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين
 كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمعتكم فيميلون عليكم
 ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر
 أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم
 إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ﴿١٦﴾ فإذا قضيت الصلاة
 فاذكروا الله فيما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا أطمأنتم
 فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
 موقوتا ﴿١٧﴾ ولا تنهوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تالمون
 فإنهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون
 وكان الله عليما حكيما ﴿١٨﴾ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
 لتحكم بين الناس بما أرك الله ولا تكن للخائنين
 خصيما ﴿١٩﴾ واستغفر الله إن الله كان عفورا رحيفا ﴿٢٠﴾

تفسير الألفاظ

- (يختانون) أى يخونون .
 (خوانا) أى مبالغا فى الخيانة .
 (يستخفون) أى يستترون منهم
 حياء وخوفا . (يبيتون) أى
 يدبرون ويذرون ، من بيت الأمر
 عمله أو دبره ليلا ، وبيت القوم
 أوقع بهم ليلا . (وكيللا) أى محاميا
 يحميهم من عذاب الله . (خطيئة
 أو إيما) يريد بالخطيئة والاثم
 الصغيرة والكبيرة ، أو يريد بهما ما
 كان عن عمد وما لم يكن عن عمد .
 (بهتانا) أى ظلما وباطلا . يقال
 بهته يبهته بهتا وبهتانا ، قذفه
 بالباطل . (لهمت) هم بالشئ
 بهم ، نواه واعتزمه .

تفسير المعاني

ثم قال تعالى يستترون من
 الناس ولا يستترون من الله وهو
 معهم ويسمع ما يدبرونه فى الخفاء وكان محيطا بما يعملون . ها أنتم جادلتهم فى الدنيا فمن يجادل
 عنهم فى الآخرة أو من يكون محاميا لهم ؟ ولكن الأولى بمن يعمل السوء أو يظلم نفسه باى حال كان أن
 يستغفر الله فيجده غفورا رحيفا .
 ومن يعمل ذنبا فانما يعمل ضد نفسه ، وكان الله عليمًا بفعله حكيمًا فى مجازاته .
 ومن يكسب كبيرة أو صغيرة من الذنوب ، ثم يقذف بها بريئا ، فقد تحمل ظلما وذنبا ظاهرا .
 ولولا فضل الله عليك ورحمته بك لهم أصحاب سارق الدرع (انظر الصفحة المتقدمة) أن يزيغوك
 عن صراط العدل ، وما يزيغون إلا أنفسهم فان الله عاصمك من الزيغ ، وقد أنزل عليك القرآن والحكمة
 وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضله عليك كبيرا .

وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 مَن كَانَ خَوَانًا أَمِيمًا ﴿١٠١﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا
 يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى
 مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٢﴾ هَاتَمٌ
 هَتُولًا جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ
 عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٣﴾ وَمَنْ
 يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ
 غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٤﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ
 عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ
 خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ بَرَأْتَهُ فَمَا فَقَدَ أَثْمَلُ يَوْمًا
 وَإِنَّمَا مِثْلًا ﴿١٠٦﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ
 لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ

تفسير الالفاظ

(الكتاب) القرآن . (والحكمة)

تحقيق العلم وإتقان العمل .
 (نجواهم) النجوى الاسم من
 المناجاة والسر ، والمناجون . وهو
 وصف بالمصدر يستوى فيه الواحد
 والجمع . فيقال : هم نجوى .
 (ابتغاء مرضاة الله) أى طالبا
 لرضائه . (يشاقق الرسول)
 يخالفه من الشق ، فان كلاما من
 المتخالفين يكون فى شق غير شق
 الآخر . (نوله ما تولى) نجعله
 واليا لما تولاه من الضلال ، ونخلى
 بينه وبين ما اختاره . (ونصله
 جهنم) صلاه واصلاه نارا ، ادخله
 فيها . (إن يدعون) إن هنا معناها
 ما النافية . (إنانا) جمع انى
 يعنى الصنمين اللات والعزى ، وكان
 لكل حى صنم يسمونه انى بنى
 فلان . وقيل هم الملائكة كانوا
 يعبدونهم ويقولون هم بنات الخالق .
 (مريدا) أى لا يعلق بخير ومثله
 المارد . (نصيبا مفروضا) أى
 قدرا معيناً ، من قولهم : فرض له
 فى العطاء ، أى قدر له منه حصة .
 (ولاأمينهم) أى لاجلئهم يتمنون
 الامانى الباطلة .

وَمَا يَضُرُّكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
 عَظِيمًا ﴿١٣١﴾ * لَأَخِيرُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوبِهِمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ
 بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ اتَّبَعْنَا مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٣٢﴾
 وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ
 غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا ﴿١٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونََ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا كَثِيرًا
 يَعِيدًا ﴿١٣٤﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَّا وَإِنْ يَدْعُونَ
 إِلَّا الشَّيْطَانَ مَرِيدًا ﴿١٣٥﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
 نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١٣٦﴾ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيتْهُمْ وَلَا أَمْرَهُمْ

تفسير المعاني

لا خير فى كثير من محدثيهم إلا من امر بخير ، ومن يفعل ذلك قاصدا به وجه الله فسوف تمنحه
 اجرا عظيما . ومن يخالف رسول الله من بعد ما اتضح له الحق ، ويتبع سبيلا غير سبيل المؤمنين ،
 توجهه الوجهة التى ارتضاها لنفسه ، وتدخله فى الآخرة نارا وما اقبحها مالا .
 إن الله لا يغفر الشرك به من الخطايا ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله إله آخر فقد
 ضل ضللا بعيدا .

ما يدعو الكافرون من دون الله إلا أصناما سموها إنانا ، بل ما يدعون إلا شيطانا لا يرجى منه خير . لعنه
 الله فأقسم قائلا لاتخذن من عبادك عددا مقدرا ممن يخضعون لسلطاني ، فلاضلتهم ولاجعلتهم يتمنون
 ما لا يثال ولاحلنهم على شق آذان الانعام واعتبارها هبة للأصنام فلا يتعرض لها احد كما كان يفعله
 العرب ، ولامرنهم بتغيير خلق الله بالوشم وخصى الأرقاء وغير ذلك . ومن يتخذ الشيطان مولى له من
 دون الله فقد خسر خسرانا مبينا .

تفسير الألفاظ

- (فليبتكن) أى فليقطعن .
 يقال : بتك بيتك وبيتك ، قطعه .
 (الانعام) الابل . (فليفرن خلق الله) بالوشم والخصى وامثالهما .
 (ماواهم) منزلهم ، من اوى لبيته ياوى اوىا . (محيصا) أى مهربا ، من حاص يحيص حيصا ، أى عدل عنه وهرب . (قبيلا) أى قولا .
 (وليا) أى ناصر او معين .
 (الصالحات) جمع سالحة ، أى الاعمال الصالحة . وهى من الصفات التى تجرى مجرى الاسماء كالطيبات والحسنات . (نقيرا) النقى هو النقرة التى فى ظهر النواة ، ويضرب به المثل فى الشىء الطفيف . (حنيفا) أى مائلا عن العقائد الباطلة .

تفسير المعاني

إن الشيطان يعد الكافرين ويمتئهم

الامانى وما يعدهم إلا غرورا . اولئك منزلهم فى الآخرة النار ليس لهم منها مقر . وللذين آمنوا وعملوا الصالحات الجنة خالدن فيها . ومن اصدق من الله مقالا .

ليس الفوز بالنجاة بامانيكم ايها المسلمون ولا بامانى اهل الكتاب ، وإنما تنال النجاة بالايمن والعمل الصالح ، فان من يعمل سوءا يجز به ، ولا يجد له من دون الله وليا ولا ناصرا .

ومن يعمل من الاعمال الطيبة سواء اكان ذكرا ام انثى وهو مؤمن ، فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتىلا . ومن احسن دينا ممن اخلص نفسه لله وخلص ذاته من اسر الاوهام والاضاليل واحسن فى عمله واتبع الدين الاصلى دين ابراهيم وهو الاسلام ؟

فَلْيَبْتِكُنَّ ءَاذَانَ الْاَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللّٰهِ
 وَمَنْ يَخْذِ الشَّيْطٰنَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرٰنًا
 مُّبِينًا ﴿١١٨﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ
 اِلَّا غُرُورًا ﴿١١٩﴾ اَمْ لَنْتَكِ مَاوْلَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا
 مَحِيصًا ﴿١٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ
 جَنَّٰتٍ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا اَبَدًا وَعَدَدَ
 اللّٰهِ حَقًّا وَمَنْ اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ قَبِيْلًا ﴿١٢١﴾ لَيْسَ بِاَمَانِيكُمْ
 وَلَا اَمَانِيْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَّجْزِ بِهِ . وَلَا
 يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيْرًا ﴿١٢٢﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحٰتِ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰٓئِكَ
 يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُوْنَ نَقِيْرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا
 مِمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيفًا

تفسير الألفاظ

(قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) ما يتلى عليكم معطوف على اسم الله . والمعنى يفتيكم الله ، وفتيكم ما يتلى عليكم في الكتاب . (والمستضعفين) أى الضعفاء وهو معطوف على يتامى النساء . (نشوزا) أى تجافيا وترفعا ، من النشز وهى الأرض المرتفعة . (واحضرت الأنفس الشح) أى الشح حاضر للنفس لا يغيب عنها . والشح شدة البخل . (حرصتم) أى افرطتم فى الإرادة . فالحرص فرط الشره وفرط الإرادة ، تصريفه حرص يحرس حرصا . (فتشروها) فتتركوها ، وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (كالمعلقة) هى التى ليست ذات بعسل ولا معلقة .

تفسير المعاني

ثم قال تعالى ويطلبون حكمك

فى يتامى النساء اللاتى لا يؤتونهن ما كتب لهن من الميراث ويرغبون أن يتزوجوا بهن لياكلوا أموالهن ، ويطلبون حكمك كذلك فى المستضعفين من الولدان الذين يكون لهم مال فىأكله القوام عليهم . قل الله يفتيكم فى ذلك وفتيكم أيضا ما يتلى عليكم من كتابه ، فالله يأمركم أن لا تفعلوا ذلك ويأمركم أن تقوموا لهم بالقسط . وإن امرأة خافت من زوجها ترفعا أو إعراضا فلهما أن يتصالحا باسقاط شىء من المهر أو غيره ، وقد جبلت النفوس على الشح . وإن تحسنا وتفقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا . ولن تستطيعوا أن تكونوا على العدل الكامل بين النساء ولو افرطتم فى تحزيه ، فافتقوا بأن لا تميلوا كل الميل بترك المستطاع فانه ما لا يدرك كله لا يترك كله . وإلا فتجعلوا المرأة التى لا تميلون إليها كالمعلقة التى ليست بذات زوج وليست بمعلقة ، وإن تصلحوا ما كنتم ترتكبون من الجور ضدن وتخشوا الله فانه يغفر لكم ما سلف .

وَأَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى
عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ
مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ
بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا
بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ
وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ
فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا

تفسير الألفاظ

(من سعته) أى من غناه .
 (واسعاً) أى يسع فضله كل أنواع
 الجود . (حميداً) أى محموداً فى
 ذاته سواء احمده الناس أم لم
 يحمده . (قوامين بالقسط)
 جمع قوام أى كثير القيام بالشىء
 والاضطلاع به والقسط هو العدل .
 والمعنى كونوا مجتهدين فى إقامة
 العدل ، يقال قسط يقسط قسطاً
 أى عدل . (شهداء لله) أى
 لوجه الله .

تفسير المعاني

وإن يتفرق الزوجان يفن الله
 كلا منهما من واسع فضله إنه
 لا تضيق ساحة جوده عن قاصد .
 والله ما فى السموات وما فى الأرض .
 ولقد وصينا أهل الكتاب
 ووصيناكم بأن تتقوا الله ربكم .
 وإن تكفروا فإن لله ما فى الوجود
 كله إنه كان غنياً حميداً .

وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ
 اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٢٦﴾
 وَاللَّهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۗ وَإِنْ
 تَكَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ
 اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٢٧﴾ وَاللَّهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٢٨﴾ إِنَّ يَسَاءَ يَدَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ
 وَيَأْتِ بِغَيْرِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ قَدِيرًا ﴿١٢٩﴾ مَن
 كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٠﴾ * يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
 قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ
 وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا

إن شاء افتاكم أيها الناس وخلق غيركم ، وكان الله على كل شىء قديراً .
 من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الحياتين وكان الله سميعاً بصيراً أى عارفاً بالأغراض
 فيجازى كلا بحسب قصده .
 نقول : لقد اختصت الديانة الإسلامية بالتكفل بسعادة الحياتين وحققتها لذويها فى الواقع فى صدر
 الاسلام ، وهذا الحدث الجلل لم يتفق لامة من امم المعمور إلى اليوم . ولو استقام المسلمون على
 سنة كتابهم لاستردوا مكانتهم التى بهرت العالم قروناً طويلة .
 يا أيها الذين آمنوا كونوا مواظبين على العدل مجتهدين فى إقامته ، تؤدون شهادتكم لوجه الله ولو
 على أنفسكم أو والديكم أو اقاربكم ، وإن يكن المشهود عليه غنياً أو فقيراً فلا تمتنعوا عن أداء الشهادة ميلاً
 إليه لفناه ولا رحمة به لفقره ، فانه أولى بالنظر إلى حال الفنى والفقير منكم . فلا تتبعوا أهواءكم كراهة
 أن تعدلوا .

تفسير الالفاظ

(فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا)

اى فلا تتبعوا الهوى كراهة ان
تعدلوا . (وإن تلوا) اى وإن تلوا
السنتم من شهادة الحق بان
تحاولوا كتابتها . (أو تعرضوا)
اى تمتنوا عن ادائها والقيام بها .
(فى الكتاب) يعنى القرآن . (أن
إذا سمعتم) ان مخففة من ان
والمعنى انه إذا سمعتم .

تفسير المعاني

وإن تلوا السنتم لاختفاء معالم
الحق أو تمتنوا عن إقامة الشهادة
فان الله خبير بما تعملونه ، يجازيكم
عليه بما اتم اهلكه .

يا ايها المؤمنون آمنوا بالله
ورسوله وبالكتاب الذى اوحاه
لرسوله محمد وهو القرآن ، والكتب
التي انزلها على من كان قبله من
المرسلين ، ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله فقد ضل ضلالا بعيدا

عن الفاية التي يجب أن يصل إليها الانسان من الكمال بحيث يكاد لا يعود إلى طريقه .

ان الذين آمنوا (يريد اليهود آمنوا بموسى) ، ثم كفروا (بعبادة العجل) ، ثم آمنوا بعد عود موسى
إليهم ، ثم كفروا بعبادته ، ثم ازدادوا كفرا بمحمد ، لم يكن الله ليسامحهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا
إلى الكمال .

بشر المنافقين يا محمد بأن لهم عذابا اليما . اولئك هم الذين يتخذون الكافرين اصدقاء ونصراء من
دون المؤمنين . يطلبون عندهم العزة والمنعة لا فان العزة جميعها لله وحده .

وقد اوحى الله إليكم فى القرآن أنه إذا سمعتم آيات الله يكفر بها الكافرون أو يستهزئون بها فلا
تجلسوا معهم حتى يخوضوا فى حديث آخر . فان استمررتم ماكنتم معهم وهم على تلك الحالة فانكم
إذن مثلهم فى الكفر ، إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا ، اى القاعدين والمقعود معهم اثناء
الكفر بآيات الله .

فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ
وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ
وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ يُبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا

تفسير الألفاظ

(إِيَّاكُمْ إِذْ نَسُوا اللَّهَ إِذْ جَاءَهُمُ الْغَوْصُ) . (إِيَّاكُمْ إِذْ نَسُوا اللَّهَ إِذْ جَاءَهُمُ الْغَوْصُ) .
 (يتربصون بكم) أى ينتظرون وقوع أمر بكم . (قالوا ألم نستحوذ عليكم) أى قالوا للكافرين ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ؟ والاستحواذ هو الاستيلاء .
 (سبيلا) السبيل هو الطريق والمراد به هنا الحجة . (يخادعون) أى يخدعون . (يرأون الناس) المراءاة مفاصلة من الرؤية ، فانه يرى من يرأيه عمله ، وهو يرأيه استحسانه . (مذبتين) أى مترددين بين الكفر والايمان ، والمذبذبة هى جعل الشيء مضطربا .
 (فلن تجد له سبيلا) إلى الحق والصواب . (اولياء) أى احبابا ونصراء .

تفسير المعاف

اولئك الكافرون والمنافقون ينتظرون وقوع أمر بكم ، فان فتح الله عليكم فتحا جديدا قالوا ألم تكن معكم فأعطينا مما غنمتموه من

الكافرين ، وإن كان للكافرين نصيب من النصر قالوا لهم ألم نستول عليكم ونمنعكم من بطش المسلمين بخذلنا إياهم فأشركونا فيما أصبتموه ، فانه يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا إلى حجة .

إن هؤلاء المنافقين يحاولون أن يخدعوا الله وهو خادعهم لا محالة ، وإذا قاموا للصلاة قاموا ثقالا وما قصدهم من الصلاة إلا الرياء ولا يذكرون الله إلا قليلا .

إن هؤلاء المنافقين مذبتون لا ينتسبون إلى المؤمنين ولا إلى الكافرين ، ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا إلى الصواب .

يا ايها المؤمنون لاتخذوا الكافرين احبابا وانصارا لكم من دون المؤمنين ، اتريدون أن تجعلوا لله حجة بالغة عليكم بانكم منافقون ؟

فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ : إِنْ كَرِهْتُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ جَامِعُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١١٦﴾ الَّذِينَ
 يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ
 مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 سَبِيلًا ﴿١١٧﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ
 وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُفْرًا يُرَأَوْنَ لِلنَّاسِ
 وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١١٨﴾ مَذْبُذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ
 لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ
 تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ءَأُرِيدُونَ أَن

تفسير الألفاظ

(سلطاننا هينا) أى حجة بينة فإن موالة الكافرين دليل ناطق على النفاق . (فى الدرك الأسفل من النار) الدرك والدرَك واحدة دركات جهنم أى طبقاتها السبع . وإنما سميت دركات لأنها متدركة أى متتابعة . (وأصلحوا) ما أفسدوا من أحوالهم وهم فى دور النفاق . (واعتصموا بالله) أى لجأوا إلى الله بالنسك بدينه . (وكان الله شاكرا) أى مثيبا يقبل اليسير ويعطى الجزيل . (الجهر) الإعلان . يقال جهر براهه يجهر به جهرا ، أعلنه . (إن تبدوا خيرا) أى إن تظهروا طاعة وبرا . (أن يفرقوا بين الله ورسله) أى يكفروا بالرسول ويؤمنوا بالله . (واعتصمنا) أى وهبنا من العتاد وهو العدة . وقيل أصل اعتدنا أعددنا أبدلت الدال الأولى تاء ،

تفسير المعانف

إن المنافقين فى أسفل طبقات جهنم ولن تجد لهم نصيرا . إلا الذين رجعوا عن النفاق وأصلحوا

ما أفسدوه ولاذوا بالله بالدخول فى دينه وأخلصوا لله لا يريدون بطاعتهم غير وجهه ، فأولئك يعدون من المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرا عظيما .

ماذا ينال الله من عذابكم إن شكرتم وآمنتم ؟ أيتشفى به منكم أم يدفع به ضرا ويستجلب نفعا ؟ إنما هو يعاقب الجرمين لاصلاحهم لازالة اقدار البهيمية عنهم .

لا يحب الله أن يجهر احد بشيء من الكلمات السيئة إلا المظلوم إذا دعا على ظالمه فان الله يسمعه ويعلم بحقيقة حاله . إن تبدوا امرا او تخفوه او تعفوا عن إساءة ، فان الله يحب العفو مع القدرة ، فاستنوا بسنته .

إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسول ، ويودون أن يتخذوا بين ذلك طريقا وسطا ، أولئك هم الكافرون بحق وقد أعددنا لهم ولاعناهم عذابا مهينا .

تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ الْمُنٰفِقِينَ
فِي الدَّرَكِ اَلْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيْرًا ﴿١١٧﴾
اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا وَاَصْلَحُوْا وَاَعْتَصَمُوْا بِاللّٰهِ وَاَخْلَصُوْا دِيْنََهُمْ
لِلّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ
اَجْرًا عَظِيْمًا ﴿١١٨﴾ مَا يَفْعَلُ اللّٰهُ بِعٰدِيْكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ وَاٰمَنْتُمْ
وَكَانَ اللّٰهُ شٰكِرًا عَلِيْمًا ﴿١١٩﴾ * لَا يَحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْءِ
مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا عَلِيْمًا ﴿١٢٠﴾
اِنْ تَبَدُّوْا خَيْرًا اَوْ تَخَفُوْهُ اَوْ تَعْفُوْا عَنْ سُوءٍ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ
عَفُوًّا قَدِيْرًا ﴿١٢١﴾ اِنْ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّفَرِّقُوْا بَيْنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَيَقُوْلُوْنَ نُوْمِنُ
بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّخْتَدُوْا بَيْنَ ذٰلِكَ
سَبِيْلًا ﴿١٢٢﴾ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا وَاَعْتَدْنَا

تفسير الألفاظ

(جهرة) أى عيانا ، يقال جهر
 بالقراءة يجهر جهرا أى اعلنها .
 (الصاعقة) هى الشرارة الكهربائية
 التى تنتج بين بعض السحب
 وبعضها أو بين سحابة والأرض .
 (البنات) أى الآيات البنات
 الواضحات . (سلطانا مينا)
 أى تسلطا ظاهرا . (الطور)
 جبل سيناء من بلاد مصر ، وقيل
 كل جبل يقال له طور . (بميثاقهم)
 أى بسبب ميثاقهم . والميثاق العهد
 جمعه ميثاق . (فيما نقضهم)
 ما زائدة فيكون الكلام فبنقضهم .
 (قلوبنا غلف) غلف جمع اغلف أى
 لا يعى شيئا . (طبع الله عليها)
 طبع عليه يطبع ، أى ختم عليه .

تفسير المعاف

أما الذين آمنوا بالله ورسله
 أولئك سوف نوفيهم أجورهم وكان
 الله غفورا لما فرط منهم رحيمًا

بهم . يسألك أهل الكتاب من اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء من طريق الإعجاز ، فقد طلبوا إلى
 موسى أكبر من ذلك فقالوا ارنا الله عيانا ، فنزلت على القائلين صاعقة فأحرقتهم بظلمهم ، ثم مكفوا على
 عبادة العجل من بعد ما جاءتهم الآيات الواضحات ، ثم عفونا عنهم بعد ذلك كله ومنتحنا موسى من لدنا
 تسلطا ظاهرا عليهم ورفعنا فوقهم الجبل مهددين إياهم باسقاطه عليهم ليفوا بعهدهم ، وقلنا لهم ادخلوا
 الباب ساجدين تعظيما لله ، وأمرناهم أن لا يعتدوا فى يوم السبت بأن لا يتعاطوا فيه عملا وشددنا عليهم
 فى ذلك الميثاق .

فبنقض بنى إسرائيل ميثاقهم وكفرهم بآيات ربهم وقتلهم أنبياءه بغير حق وقولهم قلوبنا لا تعى
 شيئا ، وليس الأمر كذلك ، بل ختم الله عليها بسبب كفرهم فلا يؤمن منهم إلا نفر قليل .

لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَلَمْ يَفِرُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ
 تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا ارْأِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
 ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ
 ذَلِكَ وَإِنَّا مُنذِرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
 الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
 لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾
 فِيمَا نَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ
 الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا
 بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَيَكْفُرُهُمْ قَوْلُهُمْ

تفسير الألفاظ

(بهتانا) البهتان الاختلاق .
يقال بهته بيته بهتا ، أى اختلق
عليه . (ولكن شبه لهم) أى وقع
لهم التشبيه بين عيسى والمقتول
الذى صلبوه . (وإن من أهل
الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)
إن هنا بمعنى ما . والمعنى وما من
أحد من اليهود والنصارى إلا
ليؤمنن قبل أن يموت ، ولو حين
النزع ، بأن عيسى عبد الله ورسوله .
(واعتننا) أى وهبنا ، من العتاد
وهو العدة . وقيل أصلها واعدنا
قلبت الدال الأولى تاء . (الراسخون
في العلم) أى المتمكنون من العلم
العريقون فيه . يقال رسخ يرسخ
رسوخا ، أى ثبت . والعلماء
الراسخون هم المحققون الذين لا
تعرض لهم الشبهة . (والمؤتون
الزكاة) أى والمؤدون الزكاة من
أتى الزكاة أى أداها .

تفسير المعاني

وبكفرهم بعيسى وأدعائهم على
مريم إنفا عظيما وبسبب قولهم إنا
قتلنا عيسى بن مريم وما قتلوه وما
صلبوه ولكن القى شبهه على أحد

عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن
شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ
بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ
رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فِظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا
عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوا وَقَدَّ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾
لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ

القتلة المحكوم عليهم بالقتل ، وإن الذين اختلفوا في عيسى لفي شك منه ليس لهم به من علم إلا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه ، فبسبب ما ارتكبه بنو إسرائيل من الجرائم المتقدمة أذقناهم أشد
المحن . وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل أن يسلم روحه ولو وهو في حالة الحشجة ، ومتى
انتهوا إلى يوم القيامة قام عيسى فشهد عليهم . ولقد حرمنا على بنى إسرائيل طيبات كثيرة كانت
أحلت لهم وذلك كان بسبب ظلمهم وصددهم عن سبيل الله كثيرا .

الصد عن سبيل الله هو تثبيط الناس عن الإيمان برسوله .
أما قوله تعالى : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ، فهذا يعتبر آية لعيسى عليه السلام .
وأخذهم الربا وقد نهوا عنه معطوف على قوله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم في الصفحة المتقدمة ،
والمعنى قد أذقنا بنى إسرائيل أشد المحن لكل الأسباب المتقدمة ، وبسبب أخذهم الربا وقد
نهيناهم عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل . ولكن الراسخون في العلم منهم والمسلمون والمقيمون
الصلاة والمؤدون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وأولئك
سنؤتيهم أجرا عظيما .

تفسير الألفاظ

(والأسباط) جمع سبط وهو ولد الولد ، والمراد بهم قبائل بنى إسرائيل من اولاد يعقوب . (ورسلا) نصب بفعل مضمرا أى وارسلنا رسلا . (قد قصصناهم عليك) أى روينا لك اخبارهم . يقال قص عليه الامر يقصه قصا ، أى اخبره به . (رسلا) نصب على المدح او باضمار « وارسلنا » او على الحال . (مبشرين ومنذرين) أى مبشرى الصالحين بالجنة ومنذرى الفاسقين بالنار . (صدوا عن سبيل الله) أى صرفوا الناس عنها . يقال صده يصده صدا ، وصدودا ، منعه وصرفه . وصد هو عنه أى امتنع فهو لازم ومتعد .

تفسير المعاني

إنا أوحينا إليك يا محمد كما

أوحينا إلى النبيين الذين تقدموك

نوح وإبراهيم وإسماعيل إلى آخرهم ، وقد ارسلنا إلى الامم رسلا آخرين غير من ذكرناهم ، منهم من اخبرناك عنهم ومنهم من لم نخبرك عنهم ، وكلم الله موسى تكليما . رسلا مبشرين للمؤمنين بالجنة ومنذرين للكافرين بالنار لئلا يكون للناس على الله حجة فيقولوا لو كنت ارسلت إلينا رسلا لآمنا ، وكان الله عزيزا حكيما .

لكن الله يشهد بما انزله إليك من القرآن المعجز ، إنه انزله متلبسا بعلمه الخاص ، وملائكته يشهدون

كذلك ، وكفى بالله شهيدا .

نزلت هذه الآية لما قال المشركون ما نشهدك ، حين نزل عليه قوله تعالى : إنا أوحينا إليك . إن

الذين كفروا وصرفوا الناس عن سبيل الله قد ضلوا ضللا بعيدا .

الرَّكُوزَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٣٦﴾ * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٣٧﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٣٨﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٣٩﴾ لَئِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ بِشَهَادَةً مِمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

تفسير الالفاظ

(أبدا) بلا انقطاع . (فآمنوا خيرا لكم) أى فآمنوا إيمانا خيرا لكم . أو اتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه . وقيل تقديره فآمنوا يكن الايمان خيرا لكم . (لا تغلوا) أى لا تتجاوزوا الحد . يقال فلا يفلو غلوا ، أى تجاوز الحد وافرط . (ولا تقولوا ثلاثة) أى لا تقولوا الله مؤلف من ثلاثة أقانيم أى اصول . (انتهوا) أى اقلعوا . (خيرا) أى اخير فان الافصح ان تحذف الالف من اخير واشر، فيقال فلان خير من فلان أو شر منه . (سبحانه) أى تنزيها له ، يقال سبح الله أى نزهه عن مشابهة المخلوقين . (لن يستنكف) أى لن يأنف .

تفسير المعاني

إن الذين كفروا وظلموا محمدا

بانكار نبوته أو ظلموا الناس بصددهم عما فيه صلاحهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها وكان ذلك على الله يسيرا .

يا أيها الناس قد جاءكم محمد بالحق من ربكم فآمنوا به يكن الايمان خيرا لكم ، وإن تكفروا فإن الله غنى عنكم له ما فى السموات والأرض وكان الله عليما حكيما .

يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحد فى أمر دينكم ولا بحملتكم التحمس فيه لان تقولوا على الله غير الحق، إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته منه القاها إلى مريم ، فحملت به على غير السنة الطبيعية ، وروح صدر منه بغير توسط ، فآمنوا بالله ورسوله إيمانا ينطبق على العقل ، ولا تقولوا بالتثليث . انتهوا عن ذلك خيرا لكم . إنما الله إله واحد يتنزه عن أن يكون له ولد ، له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى به وكيلا .

وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً ۝١٣٣
إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على
الله يسيراً ۝١٣٤ يتأبها الناس قد جاءكم الرسول
بالحقيق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا
فإن لله ما فى السموات والأرض وكان الله عليماً
حكيماً ۝١٣٥ يتأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا
تقولوا على الله إلا الحقيق إنما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه
فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً
لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له
ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله
وكيلاً ۝١٣٦ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً

تفسير الالفاظ

(فسيحشرهم) فسيجمعهم .
 واصل الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها . يقال حشروهم يحشروهم حشرا . (وليا) أى ناصرا ومعينا . (برهان من ربكم) البرهان الدليل ، والمراد به هنا المعجزات . (نورا مبيئا) المراد بالنور هنا القرآن والمبين هو الظاهر الجلى . (واعتصموا به) أى ولاذوا به ولجأوا إليه . (صراطا) الصراط الطريق جمعه صراط ، واصله السراط بالسين . (ستفتونك) أى يطلبون حكمك . (يفتيكم) أى يعطيكم حكمه . (فى الكلاله) الكلاله من لا ولد له ولا والد . (هلك) أى مات . يظن الناس أن هذه الكلمة فيها معنى السب فيمتنعون عن التعبير بها عن موت من يحبونه أو يعظمونه وليس الأمر كذلك .

تفسير المعاني

لن يأنف المسيح عيسى بن مريم أن يكون عبدا لله ولا يأنف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدا لله كذلك . ومن يأنف عن عبادته ويترفع فسيجمعهم إليه جميعا يوم القيامة فيجازيهم على ذلك بما يستحقون . فاما الذين آمنوا وعملوا أعمالا صالحا فيوفىهم أجور أعمالهم ويزيدهم من فضله إكراما وإنعاما ، واما الذين أنفوا عن عبادته وتفرغوا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله ناصرا ولا معينا .
 يا ايها الناس قد جاءكم دليل من ربكم على صحة الاسلام ، وانزلنا إليكم نورا متلأثا هو القرآن يهديكم اقوم السبل فلم يبق لكم عذر فى الاصرار على الكفر فآمنوا بالله ورسوله ولا تصروا على الضلال القديم . فاما الذين آمنوا بالله ولجأوا إليه فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما .
 روى أن جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، إنى كلاله فكيف اصنع فى مالى ؟ فنزلت هذه الآية . ومعناها إن مات احدكم وليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك ، وإن كان الميت امرأة لا ولد لها ولها اخ فله كل مالها . فان كان الميت له اختان فلهما الثلثان ، وإن كانوا اكثر من ذلك رجلا ونساء فيعطى الذكر مثل نصيب امرأتين . يبين الله لكم ذلك كراهة ان تضلوا والله بكل شىء عليم .

لَهُ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ عَنْ عِبَادَتِهِ
 وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿٧٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَبِوَفِيِّهِمْ أَجُورُهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ
 فَضْلِهِ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
 أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٧٧﴾
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنزِلَتْ
 إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿٧٨﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا
 بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٩﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
 إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ
 مَا تَرَكَ وَهِيَ بَرِيهَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ
 فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً

تفسير الألفاظ

(حفظ) أى لصيب . (الأتينين)
 مثني اتني ، يقال هاتان اتنيان
 ورايت اتنين . (يبين الله لكم أن
 تضلوا) أى كراهة أن تضلوا .

(أوفوا) أى وقوا وقوموا
 بتعهداتكم . (بالفقود) المقود جمع
 مقذ . والمقذ العهد الموثق . (بهيمة
 الأنعام) البهيمة كل حي لا يميز .
 وقيل كل ذات أربع قوائم .
 وإضافتها للأنعام للبيان ومعناه
 البهيمة من الأنعام . (إلا ما يتلى
 عليكم) أى إلا ما يتلى عليكم تحريمه
 كالخنزير وغيره . (غير محلى الصيد)
 أى غير معتبره حلالا . (وانتم
 حرم) أى وانتم محرمون . والحرم
 جمع حرام وهو المحرم . (شعائر
 الله) أعلام دينه وعلاماته جمع
 شعيرة . (الهدى) جمع هديّة وهو
 ما يهدى إلى الكعبة من الأنعام .

فَلْيَذْكُرْ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثَيْنِ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا
 وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

(٥) سورة المائدة من الآية
 الآية ٣ فنزلت بركات في حجة الوداع
 وآياتها ١٢٠ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَوفُوا بِالْعُقُودِ ءَاحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةٌ
 ءَلَا تَعْلَمُونَ ءَلَا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ مَحَلِّ الصَّيْدِ ءَانْتُمْ حَرَمٌ
 ءَإِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١٧٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَلَا تَحِلُّوا
 شَعَائِرَ اللَّهِ ءَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ءَلَا الْهَدْيَ ءَلَا الْقَلَائِدَ
 ءَلَا ءَأَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ
 وَرِضْوَانًا ءَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ءَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ

(القلائد) جمع قلادة وهو ما يقلد به الهدى في عنقه ، والمراد هنا بالقلائد ذوات القلائد من الأنعام .
 (ولا أمين البيت الحرام) أى ولا تعرضوا لزائري البيت الحرام بالمقاتلة . وهذا منسوخ بآية
 براءة . (حللتكم) يقال حل المحرم وأحل خرج من أعمال الحج . (ولا يجرمكم) أى ولا يحملكم .
 (شأن قوم) أى شدة بغضكم لهم ، يقال : شأنه يشناه ، وشنته يشناه شنا وشنأنا ، أبغضه .

تفسير المعاني

يأيا الذين آمنوا قوموا بتعهداتكم . أحل لكم أكل الأنعام إلا ما قرئ عليكم تحريمه ، غير محلين
 للصيد وانتم محرمون ، إن الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم وهو أعلم بمصلحتكم .
 ينهى الله عن إحلال مناسك الحج ، أى جعلها حلالا بالصيد فيها ، والشهر الحرام بالقتال فيه ،
 وما أهدى للبيت بالتعرض له ، والقاصدين لزيارته البيت بالمقاتلة . وبقيّة الآيات ظاهرة المعنى .

تفسير الألفاظ

(وما اهل لغير الله به) أى وما رفع به الصوت لغير الله عند ذبحه . (والموقوذة) التى ضربت حتى ماتت . (والتردية) أى التى سقطت ، يقال تردى يتردى ترديا ، أى سقط وهوى . (إلا ما ذكيتم) أى إلا ما أدركتم ذكاته بالذبح وفيه رمق . والذكاة شرعا قطع الحلقوم والمرى بمحدد . (النصب) واحد الانصاب ، وهى أحجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها . (وأن تستقسموا بالأزلام) والاستقسام طلب معرفة ما قسم للشخص . والأزلام جمع زلم وهو سهم لا ريش عليه . كان من عادة العرب إذا قصدوا أن يفعلوا شيئا أن يأتوا بثلاثة سهام مكتوب على أحدها امرنى ربي وعلى الثانى نهاتى ربي ويتركون الثالث غفلا بلا كتابة ، فاذا خرج أحد الأولين فعل أو ترك ، وإذا خرج الثالث اجال السهام حتى يخرج له شيء .

(اضطر) اجبر . (فى مخمصة) أى مجاعة . (غير متجانف لاثم) غير مائل له ومنحرف إليه . والجنف الميل فى الحكم . (الجوارح) أى كواسب الصيد على أهلها من السباع وبعض الطيور .

تفسير المعاني

اليوم يئس الدين كفروا من إبطال دينكم ورجوعكم عنه فلا تخافوهم وخافونى . اليوم أكملت لكم دينكم بالتنصيص على قواعد العقائد ، واتممت عليكم نعمتى بالهداية والتوفيق أو بفتح مكة ، ورضيت لكم الإسلام دينا ، فمن اضطر إلى تناول شيء من المحرمات فى مجاعة غير مائل لارتكاب إثم بتعاطيها فإن الله غفور رحيم .

يسألونك ماذا أحل لهم من المأكول ، قل أحل لكم جميع ما تستطيه الأذواق السليمة ، وأحل لكم صيد السباع والطيور التى علمتموها الصيد لكم ، فاذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب .

قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٦﴾
حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا آهَلَ
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۗ وَالْمُنْخَفَةَ وَالْمَوْقُوذَةَ وَالْمُتْرِدِيَةَ وَالنَّطِيجَةَ
وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ
تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ۗ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٧﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ
لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ

تفسير الألفاظ

(مكلمين) أى معلمين لها
الصيد . والكلب مؤدب الجوارح
ومضربها بالصيد ، مشتق من
الكلب لان التاديب يكون فيه
اكثر . (حل) أى حلال .
(والمحصنات) أى الحرائر العفيفات .
(محصنين) أى عفيفين ، من احصن
اى عفا . (غير مسافحين) أى غير
زانيين . والسفاح هو الزنا .
(ولا متخذى اخدان) الخدن
الصديق ويقع على الذكر والانثى ،
اى ولا متخذى صديقات سرا .
(ومن يكفر بالايمان) يريد بالايمان
شرائع الاسلام . (حبط عمله)
اى بطل عمله . يقال حبط عمله
يجب حبوطا ، واحبطه الله اى
ابطله . (المرافق) جمع سرفق وهو
العظم الفاصل بين الذراع والمعد.

مَكْلِبِينَ تَعْلِمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٠٠﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتُ
وَأَطْعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَأَطْعَامُكُمْ
حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ
جُنُبًا فَأَطْفِرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

تفسير المعاني

واحل لكم طعام اهل الكتاب كما احل لهم طعامكم . واحل لكم التزوج بالعففات من نسائهم إذا
آتيتموهن مهورهن عفيفين غير زانيين ولا متخذين صديقات سرا . ومن يكفر ، يجبط عمله وهو في
الآخرة من الخاسرين .

يامر الله المسلمين بالوضوء قبل الصلاة ويعلمهم فرائضها . ثم قال وإن حدثت لكم ما يوجب
الوضوء أو الاغتسال ولم تجدوا ماء فاقصدوا ارضا طيبة وضعوا ايديكم عليها ، ثم اتوا باعمال
الوضوء كلها . ما يريد الله ليحمل عليكم ضيقا ولكن يريد ليظهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون .

تفسير الألفاظ

(الفائظ) المكان المظمن من الارض ، وكان من يريد قضاء الحاجة من العرب يخرج إلى غائط فيقضى حاجته . ثم اطلق الفائظ على المادة الفضلية نفسها . (فتيّموا صعيدا طيبا) أى فاقصدوا أرضا طيبة . يقال يممه وتيممه قصده . ثم اطلق التيمم على التوضؤ بالتراب عند فقد الماء . والصعيد معناه وجه الارض ، وقيل غبارها . (حرج) أى ضيق . يقال حرج يحرج ، ضاق . (وميثاقه الذى وانقكم به) أى وعهده الذى عاهدكم به . (قوامين لله) دائبين على القيام بعهود الله واماناته . (ولا يجرمكم) أى ولا يحملكم . (شتان قوم) أى كراحتكم لقوم . يقال شناه يشناه وشنئه يشناه شنا وشنانا كرهه . (الصالحات) أى الاعمال الصالحات ، وهى من الصفات التى تجرى مجرى

أحد منكم من الغايظ أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴿٥٦﴾ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى وانقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور ﴿٥٧﴾ يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خير بما تعملون ﴿٥٨﴾ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴿٥٩﴾ والذين كفروا وكذبوا بائنا أولئك أصحاب الجحيم ﴿٦٠﴾ يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم

الاسماء كالطيبات والسيئات . (الجحيم) المراد بها جهنم . والجحيم مشتق من الجحمة وهى شدة تاجع النار .

تفسير المعاني

واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وعهده الذى عاهدكم به على السمع والطاعة فى العسر واليسر ، فاتقوا الله إنه عليم بما تخفى الصدور .
يا ايها المؤمنون اجتهدوا فى القيام بعهود الله شاهدين بالقسط أى بالعدل ، ولا تحملكم كراحتكم لقوم على أن لا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى واحذروا الله إن الله خير بما تعملون .
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بمغفرة وأجر كبير . واما الذين كفروا وكذبوا بآيات الله فلهم عذاب الجحيم .

تفسير الالفاظ

(هَمَّ قَوْمٌ) اى نَوَى قَوْمٌ .
 (ان يبسطوا اليكم ايديهم) يقال
 بسط اليه يده اى بطش به وبسط
 اليه لسانه اى شتمه . (فكف
 ايديهم) اى تمنعها . (نقيبا)
 نقيب القوم هو الباحث عن القوم
 النقب عن احوالهم . (وعزرتموهم)
 اى ونصرتموهم وقويتموهم واصله
 الذب . (واقرضتم) اى واسلفتم
 من القرض وهو السلف . (لا كفرن
 عنكم سيئاتكم) اى لامحون
 سيئاتكم ، وقيل التكفير ازالة الائم
 كالتمريض ازالة المرض . (سواء
 السبيل) اى السبيل الوسط
 المعتدل . (فيما نقضهم ميثاقهم
 لعناهم) مازائدة والمعنى فبنقضهم
 عهدهم لعناهم . ميثاقهم اى
 عهدهم جمعه ميثاق . (تطلع
 على خائنة منهم) اى فرقة خائنة .
 (واصفح) الصفح ترك الشرب ،
 وهو ابلغ من العفو .

تفسير المعاف

يا ايها المؤمنون اذكروا نعمة الله
 عليكم إذ اعتزم قوم ان يبسطوا

بكم فدفعهم الله عنكم . روى ان المشركين راوا رسول الله واصحابه يصلون الظهر معا ، فلما فرغوا
 ندموا على ان تركوهم ولم يوقموا بهم وهم مشغولون بصلاتهم ، ونووا ان يفعلوا ذلك عند
 صلاتهم العصر . فرد الله كيدهم بان انزل عليهم صلاة الخوف ، وهى ان يصلى بعضهم ويحرسهم
 الآخرون .

ولقد اخذ الله عهدا على بنى اسرائيل ان يقاتلوا الكنعانيين في اريحاء من الشام ويحتلوها ، وبعث
 موسى اليهم اثني عشر نقيبا ليكفلوا تنفيذ هذا العهد الالهى ، واوحى الله اليهم انى معكم مادتم قائمين بما
 فرضته عليكم من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والايمان برسله ونصرهم وبلد المال في سبيل الخير .
 فبنقض بنى اسرائيل عهدهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يغيرون كلام الله ويفترون عليه ، ونسوا
 نصيبا وافيا مما ذكروا به من التوراة . ولا تزال تطلع على فرقة خائنة منهم لاتالو جهدا في معاكستك
 فاعف عنهم واصفح إن تابوا وآمنوا او عاهدوا واتزموا الجزية .

إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ
 عَنْكُمْ وَأَتَوْا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
 * وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ
 اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ
 وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ
 اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ
 لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
 مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ
 عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ

تفسير الألفاظ

(حظا) أى نصيبا . (فافرينا
بينهم العداوة) أى فالزمناهم
العداوة ، من غرى بالشىء إذا لصق
به ومنه الفراء . (والبغضاء)
البغض . (ينبئهم) يخبرهم .
(مبين) أى مفصح . (رضوانه)
أى رضاه . (سبيل السلام) طرق
السلام . (صراط) أى طريق
جمعه صُرط ، وأصله السراط
بالسين . (فمن يملك من الله
شيئا) أى فمن يمنع من قدرته
وإرادته شيئا .

تفسير المعاني

وقد أخذنا عهدا على الذين
سموا انفسهم نصارى فنسوا هم
أيضا نصيبا مما ذكروا به فالفصنا
بهم العداوة والبغضاء إلى يوم

أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤١﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٤﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ

القيامة وسوف نخبرهم بما كانوا يعملون .

يا اهل الكتاب من اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الآيات كنعت رسوله وبشارة عيسى به ويعفو عن كثير من جرائمكم فلا يؤاخذكم به . يا اهل
الكتاب قد جاءكم بهذا القرآن نور وكتاب مبين ، يهدى به الله من اتبع رضاه بالإيمان به طرق السلام
ويخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الاسلام ويهديهم الى صراط مستقيم .
لقد وقع في الكفر من قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ، قل فمن يملك من قدرته وإرادته شيئا إن
أراد أن يهلك المسيح وأمه ومن في الأرض جميعا والله ملك السموات والأرض وما بينهما من العوالم
يخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير .

تفسير الألفاظ

(فلم) أصلها فلما أى فلأى
 شىء . (يبين لكم) أى يبين لكم
 الدين وحذفت كلمة الدين لظهورها
 من سياق الكلام ، ويجوز أن يكون
 المعنى يبين لكم ما كنتمم وحذف
 ما كنتمم لتقدم ذكره ، ويجوز ألا
 يقدر له مفعول ويكون معنى يبين
 لكم أى يبذل لكم البيان . (على فترة
 من الرسل) أى على فتور من
 إرسال الرسل وانقطاع من الوحي .
 وأصل الفترة الهدنة ثم أطلقت على
 ما بين كل نبين من الزمان . (من
 بشير ولا نذير) البشير من يأتى
 بالخبر السار ، والنذير هو المخبر
 بتحذير من العاقبة . (وآتاكم)
 أى وأعطاكم . (الأرض المقدسة)
 أرض بيت المقدس سميت كذلك
 لأنها كانت قرار الأنبياء . وقيل
 الأرض المقدسة الطور وما حوله .
 وقيل دمشق وفلسطين وبعض
 الأردن ، وقيل الشام . (التى كتب
 الله لكم) أى التى قسمها لكم . (ولا
 تردوا على أديباركم) أى ولا ترجعوا
 مدبرين خوفا من فيها . أديبار جمع
 دبر ودبر وهو مؤخر كل شىء .
 ويقال ارتدوا على أديبارهم أى

والتصري نحن أبنؤا الله وأحبؤه . قل فلم يعذبكم
 بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
 ويعذب من يشاء . والله ملك السموات والأرض وما
 بينهما وإليه المصير ﴿١٧﴾ يتأهل الكتاب قد جاءكم
 رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا
 من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على
 كل شىء قدير ﴿١٨﴾ وإذ قال موسى لقومه . ينقوم
 أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم
 ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ﴿١٩﴾
 ينقوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم
 ولا تردوا على أديباركم فتقلبوا خسرين ﴿٢٠﴾
 قالوا يئوسى إن فيها قوما جبارين وإننا لن ندخلها

انهزموا . (جبارين) أى متغلبين لا تتانى مقاومتهم . والجبار فقال من جبره على الأمر أى اكرهه عليه .

تفسير المعاف

وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحبابه ، وكذلك قالت النصارى ، فقل إذا كان قولكم هذا صحيحا فلم
 يعذبكم بذنوبكم ويؤاخذكم على غلطاتكم ؟ الحق أنكم بشر فى جملة خلقه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
 والله ملك السموات والأرض لا شريك له فيهما وإليه مصر العالم كله . يا معشر اليهود والنصارى قد
 جاءكم رسولنا محمد بعد فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحي يبين لكم الدين الحق كراهة أن
 تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فما قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير .
 واذكر يا محمد إذ قال موسى لقومه يا قوم تذكروا فضل الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء يتولونكم
 بالهداية والإرشاد وجعل منكم ملوكا وحباكم ما لم يحبه أحدا من العالمين . يا قوم إن الله قرر أن تكون
 الأرض المقدسة مسكنا لكم فادخلوها ولا تهنسوا أمام محتليها فتقلبوا خاسرين لثواب الدارين .
 قالوا يا موسى إن محتليها قوم أولو بطش فلن ندخلها إلا إذا خرجوا منها .

تفسير الألفاظ

(من الذين يخافون) أى يخافون
الله وقد حذف المفعول لظهوره .
(انعم الله عليهما) أى انعم عليهما
بالإيمان . (يتيهون) أى يضلون
وهو ما يعبر عنه فى اللغة العامة
بیتوهون . (فلا تأس) أى فلا
تحزن . يقال أسى بأسى أسى أى
حزن . (نبا) أى خبر . يقال
نباها وانبأه أى أخبره . (بالحق)
صفة مصدر محذوف ، أى تلاوة
ملتبسة بالحق . (قريبا قربانا)
القربان اسم ما يتقرب به إلى الله
من ذبيحة أو صدقة . وقرب
القربان أى تقدم به إلى الله تعالى .
(لئن بسطت إلى يدك) أى لئن
بسطت بى ، فان بسط اليد كناية
عن البطش .

حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿١٢١﴾
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُم مِّنْ غَلِيْبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَن
نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا
إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿١٢٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا
نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٢٤﴾
قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ
فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٢٥﴾ * وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ
أَبْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ
يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٦﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ

تفسير المعاني

قال رجلان ممن يتقون الله انعم عليهما باليقين والثبات : ادخلوا عليهم الباب ، أى باغثوهم فى قريتهم
فان فرتم بذلك فانكم غالبوهم لا محالة لان الله كتبها لكم ولا راد لحكمه مهما تكن الموانع ، قالوا : يا موسى ،
إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ، فامض أنت وربك فقاتلا هؤلاء الجبارين إنا هاهنا قاعدون . قال
موسى : رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى ففرق بيننا وبين القوم الخارجين عن أوامرك .
قال الله فان الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة يسرون فى الأرض متحيرين ، فلا تحزن على
القوم الفاسقين .

تفسير الالفاظ

(أن تبوء بائمي) باء رجوع .
 (فطوعت له نفسه) أى فسهلته له
 ووسعته ، من قولهم : طاع له المرتع
 أى اتسع . (سوأة أخيه) السوأة
 هى ما يسوء رؤيته ويحسن ستره ،
 والمراد هنا بسوأة أخيه جسده لانه
 مما تستقبح رؤيته . (ياويلتى)
 كلمة جزع وتحسر . والمعنى ياويلتى
 احضرى . والويل والويلة الهلكة .
 (فاوارى) أى فاستتر . (بغير
 نفس) أى بغير قتل نفس يوجب
 الاقتصاص . (او فساد فى الأرض)
 أى او بغير فساد فى الأرض .
 (بالبينات) أى بالآيات الواضحات .

تفسير المعاني

واتل عليهم يا محمد نبأ ابني
 آدم هايل وقابيل . روى أن آدم
 امر ولديه هذين أن يتزوج كل
 منهما توأمة الآخر ، فسخط قابيل
 لأن توأمة كانت أجمل ، فقال لهما

يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
 قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴿٤٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ
 غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سُوَّةَ أَخِيهِ
 قَالَ يَبُولَى لِمَ أَخَذْتَ مِنْ كُنُوزِ هَذَا الْغُرَابِ
 فَأُورِى سُوَّةَ أُنْحَى فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٤١﴾ مِنْ أَجْلِ
 ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ
 نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا
 وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ
 لَمُسْرِفُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

آدم قريبا قربانا فمن أيكما قبل تزوجها ، ففعلا . فقبل قربان هايل بأن نزلت نار فأكلته ، فزاد ذلك فى حسد قابيل فقتل اخاه هايل . فهذه الآيات حكاية هذه القصة . ولكن قال بعض العلماء إن ابني آدم ليس معناه ابنيه لصلبه ، وإنما هما رجلان من بنى اسرائيل وكلنا اولاد آدم . ودليله على ذلك أنه قال عقب هذه القصة « من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل » الآية .

من أجل حادثة قابيل وهايل كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير أن تكون قتلت نفسا أو بغير أن تفسد فى الأرض فسادا يوجب القتل كان كمن قتل الناس جميعا ، ومن أحياها أى ومن كان سببا فى إحيائها كان كأنه أحيا الناس جميعا ، ولكنهم بعد أن كتبنا عليهم هذا التشديد الكبير من أجل أمثال تلك الجنابة وشفعنا ذلك بارسال الرسل إليهم تترى بالآيات الواضحات كى يكفوا عنها نرى كثيرا منهم يسرفون فى القتل .

تفسير الألفاظ

(أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أى تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى . (خزى) أى ذل وفضيحة ، فعله خزى يخزى خزيا فهو خز وخزيان وهم خزايا . (وابتغوا) أى واطلبوا . (الوسيلة) ما تتوسلون به من وصل إلى الله بالعمل ، يسئل وسيلة رغب وتقرب فهو واسل . ووسئل إلى الله بوسيلة وتوسل بمعنى عمل عملا يقرب إليه تعالى . (ليقتدوا) أى ليفدوا أنفسهم . (نكالا) اسم ما يجعل عبرة للغير . ونكل به ينكل ، ونكل به صنع به ما يجعله عبرة للغير .

تفسير المعاني

إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، أى يحاربون أولياءهما ، ويسعون فى الأرض فسادا ، أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى أو ينفوا من الأرض . ذلك خزى يتبعهم عاره فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب

وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ نَجْزِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٧﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ
اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَالِ الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٠﴾ يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ
مِنَ النَّارِ وَمَا لَهُمْ بِخُرُوجِهَا مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤١﴾
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٢﴾ فَمَنْ تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ

عظيم . إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم .
يا أيها الذين آمنوا خافوا بطش الله واطلبوا إليه الوسيلة من عمل صالح يقربكم إليه ، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون . صرف بعضهم كلمة الوسيلة إلى القبور التى يتوسلون بها . والحقيقة أن الوسيلة هى ما يعمله الانسان من عمل صالح من أى نوع كان .
إن الذين كفروا لو ملكوا كل ما فى الأرض من خيرات وأموال ومثله معه وقدموها فدية لهم من عذاب الله يوم القيامة ما قبل الله منهم ولهم عذاب أليم . يرجون أن يخرجوا من نار جهنم وما هم بخارجين منها ، ولهم عذاب مقيم . والسارق والسارقة فاقطعوا يمين كل منهما إلى الرسغ . ونصاب القطع ربع دينار فصاعدا يسرق من حرز ، وذلك جزاء لهما لما ارتكبا من الاثم عبرة لغيرهما من الله ، والله عزيز حكيم .
فمن تاب من السراق من بعد سرقة وأصلح امره بالخلاص من التبعات والعزم على أن لا يعود فان الله يتوب عليه فى الآخرة ، أما فى الدنيا فلا يخلصه ذلك من قطع يده . وقال بعضهم إن تاب وأصلح فلا يجوز قطع يده .

تفسير الألفاظ

(الذين هادوا) اليهود . يقال
 هاد يهود هودا ، أى رجع . وإنما
 سمي اليهود بذلك لأنهم قالوا
 هدنا إليك أى رجعنا إليك تائبين .
 (لقوم آخرين) أى من اليهود أيضا
 لم يحضروا مجلس النبي صلى الله
 عليه وسلم تكبرا وبغضا .
 (يحرفون الكلم من بعد مواضعه)
 أى يملونه عن مواضعه التى وضعه
 الله فيها ، إما لفظا باهماله أو بتغيير
 وضعه ، وإما معنى بحمله على غير
 المراد منه . (إن أوتيتهم هذا) أى
 هذا الكلام المحرف . (فتننته)
 ضلالتة أو فضيحة . (خزى) أى
 ذل وفضيحة ، فعله خزى يخرى
 خزيا فهو خزٍ وخربان . (للسحت)
 أى للحرام من سحت أى استأصله .

وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٤﴾
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٥﴾
 * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ
 الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ
 بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا
 فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاخْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ
 فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ
 يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤٦﴾ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ
 فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ

تفسير المعاني

ألم تعلم أن الله له ملكوت كل شيء يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو على كل شيء قدير ؟
 يا أيها الرسول لا يكدرك صنيع الذين يقعون في الكفر مسرعين من المنافقين الذين قالوا آمنا بأفواههم
 ولم تؤمن قلوبهم ، ومن اليهود ، فهم سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين لم يحضروا مجلسك
 تكبرا وبغضا ، يملون بالكلام عن مواضعه التى وضعه الله فيها ، إما باهماله أو بتغيير وضعه ،
 وإما بحمله على غير المراد منه . ومن يرد الله ضلالتة فلن تملك إنقاذه ، أولئك لم يشأ الله أن يطهر
 قلوبهم ، لهم في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إنهم سمعون للكذب (كورها
 للتأكيد) ، أكالون للحرام .

تفسير الألفاظ

(بالقسط) أى بالعدل ، يقال قسط يقسط قسطا عدل ، ومثله اقسط يقسط . (يتولون) يعرضون ويدبرون . (للذين هادوا) اليهود ، من هاد يهود هودا أى رجع ، وإنما سمى اليهود بذلك لأنهم قالوا : إنا هدنا إليك ، أى رجعنا تائبين . (والربانيون) جمع ربانى ، أى العالم الزاهد ، مشتق من الرب . (والأخبار) جمع خبر أو خبر ، أى عالم . (استحفظوا) أى امرؤا بحفظ . (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) أى لا تبيعوها بثمن قليل من الرشوة والجاه ، واشترى وابتاع يستعمل كل منهما بمعنى الآخر . (والجروح قصاص) أى ذات قصاص ، والقصاص هو تتبع الدم بالقيود . (فمن تصدق به) أى فمن عفا عنه . (فهو) أى فالتصدق . (كفارة له) الكفارة هو ما يعمل من البر لازالة ذنب ، كصوم أو صدقة . يقال كفر عنه ذنبه أى محاه . قيل التكفير إزالة الذنب كالتمريض إزالة المرض .

تفسير المعاف

فان تحاكموا إليك يا محمد فى شىء فانت مخير بين أن تحكم بينهم ، وبين أن تعرض عنهم . وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ، وإن حكمت فاعدل بينهم إن الله يحب العادلين . وكيف يحكمونك ولم يؤمنوا بك وعندهم التوراة فيها حكم الله يرونه ولا يعملون به ، وهم ما حكموك إلا طلبا لأن يكون حكمك اهون عليهم وما أولئك بالمؤمنين .

إنا أنزلنا التوراة فيها هداية إلى الحق ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام يحكم بها انبياء بنى اسرائيل ويحكم بها علماءهم وحكماؤهم بسبب امر الله إياهم بحفظ كتابه من التضييع والتحرير وبمراقبته والهيمنة عليه ، فلا تخشوا الناس واخشوني . الآية .

وقد فرضنا على اليهود فى التوراة أن النفس تقتل بالنفس والعين تعلق بالعين . . الخ ، وأن الجروح قصاص ، أى يقتص من جانيها بأن يفعل به مثل ما فعله بالجنى عليه إن أمكن ، فاذا عفا صاحب الحق فهذا الحق كفارة للجانى يسقط عنه به ما لزمه .

عَنَّهُمْ فَلَنْ يَضُرَّكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٢٤﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَخْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا
عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَسْتُرُوا
بِعَايِنِي ثَمَّنَا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الكَافِرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ
بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ
وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

تفسير الألفاظ

(وقفينا على آثارهم) أى واتبعناهم على آثارهم . (ومهيمنا عليه) أى رقبيا ، من هيمن عليه أى راقبه ، والمراد رقبيا على سائر الكتب السماوية يشهد لها بالصحة . (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) أى ولا تتبع أهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق . و « أهواءهم » جمع هوى ، وهو ما تشتهي النفس . (شرعة) أى شريعة ، والشريعة فى الأصل الطريقة إلى الماء . (ومنهاجا) أى طريقا واضحا من قولهم نهج الأمر ينهج انضح . (ولكن ليلوكم) أى ليختبركم . يقال بلاه يبلوه بلاء ، اختبره وامتحنه . (فاستبقوا الخيرات) أى فابتدروها . (فينبئكم) أى فيخبركم . (وأن احكم بينهم) عطف على الكتاب أى انزلنا إليك الكتاب والحكم ، أو معطوف على الحق ، أى انزلناه بالحق وبأن احكم . ويجوز أن يكون جملة بتقدير وامرنا ، أى وامرنا ان احكم .

الظالمون ﴿١٥﴾ وقفينا على آثارهم يعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ﴿١٦﴾ وليحكر أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴿١٧﴾ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة ولكن ليلوكم فى ما أتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه مختلفون ﴿١٨﴾ وأن احكم بينهم بما أنزل الله

تفسير المعاني

واتبعنا النبيين على آثارهم يعيسى للتوراة وآتيناه الإنجيل فيه هداية للمستهددين ونور للسالكين ، موافقا لكتاب موسى إرشادا واطعانا للمتقين .

وليحكم النصارى بما أنزل الله فى الإنجيل ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الخارجون عن الدين . وأنزلنا إليك القرآن متلبسا بالحق ومصدقا لما تقدمه من الكتاب ، أى جنس الكتاب السماوى ، ومراقبا عليه حتى لا يحرفه المحرفون ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم بالانحراف عما جاءك من الحق ، قد جعلنا لكل أمة منكم إياها الناس شريعة وطريقا إلى الكمال ، ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة ولكنه أتاكم بشرائع مختلفة مناسبة للصور التى نزلت فيها ليختبركم فى الاضطلاع بما أتاكم ، فتبادروا الخيرات ، إلى الله مردكم جميعا فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون .

تفسير الألفاظ

- (واحذرهم أن يفتنوك) أى ان
 يضلوك . (يفتون) أى يطلبون .
 (أولياء) جمع ولى ، وهو الناصر
 والصديق والمتولى أمر غيره .
 (ومن يتولهم) أى ومن يتخذهم
 أولياء . يقال تولاه يتولاه اتخذه
 وليا . (يسارعون فيهم) سارع
 فيه معناه أسرع . (دائرة) الدائرة
 النابتة من صروف الدهر . (فعسى)
 عسى أى ترجى وتوقع . (اسروا)
 أى اخفوا . (اقسموا) أى حلفوا .
 (جهد إيمانهم) مصدر جهد يجهد
 بمعنى اجتهد على تقدير اقسموا
 بالله يجهدون جهد إيمانهم .

تفسير المعاف

- ثم أمر الله رسوله أن يحكم بينهم
 بكتاب الله غير عابئ بأهوائهم ، وحذره من الانقياد لفتنتهم بصرفه عن بعض احكام الله مرضاة لهم .
 يأبها المؤمنون لاتتخذوا المعادين لكم من اليهود والنصارى اولياء لاموركم فان بعضهم اولياء بعض ،
 ومن يفعل ذلك منكم فانه يكون منهم إن الله لا يهدى الظالمين لانفسهم .
 فترى المنافقين يسارعون إلى موالاتهم قائلين إننا نفعل ذلك مداراة لهم حتى لا يضرنا إذا أصابتنا
 نازلة ، فالمرجو أن الله يأتى رسوله بالنصر على أعدائه أو بأمر لا تعلمونه فيصبح هؤلاء المنافقون نادمين .
 ويتمعجب المؤمنون من حال هؤلاء المنافقين فيقولون : هؤلاء الذين اقسموا اغلظ الايمان أنهم معكم ؟ لقد
 بطلت اعمالهم فأصبحوا خاسرين .

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
 لَفَاسِقُونَ ﴿٥١﴾ أَفَكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ
 فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ
 يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَأُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءِ
 الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ

تفسير الألفاظ

(حبطت) بطلت وهذرت .
 (يرتد) أى يخرج عن دينه
 إلى دين آخر . (أذلة على
 المؤمنين) عاطفين عليهم
 متدليلين لهم . (اعزة على الكافرين)
 أى متغلبين عليهم من عزه إذاغلبه .
 (وليكم) معينكم وناصركم .
 (يقيمون الصلاة) يعدلون أركانها .
 (ومن يتول الله) أى ومن يتخذه
 وليا . (حزب الله) الحزب القوم
 يجتمعون فى أمر حزبهم ، أى
 أصابهم ، للنظر فى المخرج منه .
 تفسير المعاف
 يا أيها المؤمنون من يترك الإسلام
 ليدخل فى دين غيره فان الله يأتى
 مكانهم بقوم يحبهم ويحبونه ،
 يعطفون على المؤمنين ويشهدون
 على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل

الله ولا يخافون لوم اللائمين فى تأييد الحق المبين .

بعد أن نهى الله عن موالة أهل الكتاب وغيرهم ذكر عقبيه من هم حقيقون بالموالة وهو الله ورسوله
 والمؤمنون الذين يعدلون أركان الصلاة ويؤدون الزكاة وهم متخشعون ، ومن يتخذ الله ورسوله
 والمؤمنين أولياء كانوا حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون . يا أيها المؤمنون لا تجعلوا المستهزئين
 بدينكم للعبين به من أهل الكتاب والكافرين أولياء لكم ، وخافوا الله إن كنتم مؤمنين . أولئك إذا دعوتهم
 إلى الصلاة ضحكوا منكم وجعلوا صلاتكم هزوا ولعبا ، ذلك لأنهم لا يعقلون حكمتها ولا يدركون غايتها
 فى تطهير النفوس .

حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
 يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ
 فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّمَا
 وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٦٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا
 وَلَعِبًا مِمَّنْ ءَاتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
 اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾

تفسير الألفاظ

(تنقمون) أى تنكرون وتعيبون .
 يقال تقم منه كذا ينقمه ، أى أنكره
 عليه وعابه من أجله . (فاسقون)
 أى خارجون عن حجر الدين
 والشرع . (هل أنبئكم) أى هل
 أخبركم . (بشر من ذلك) أى بأمر
 من ذلك ، إذ الأفصح حذف الألف
 من أشر وأخبر ، فيقال هو خير منه
 أو شر منه بمعنى أخير وأشر .
 (لعنه) أى طرده من رحمته .
 (القردة) جمع قرد . (وعبد)
 جمع عابد كخدم جمع خادم ، وقيل
 أصله عبدة فحذفت التاء للإضافة .
 (شر مكانا) أى أشر مكانا . (سواء)
 السواء المعتدل أو المتوسط .
 (السحت) الحرام ، من سحته
 يسحته أى استأصله . (لولا)
 أى هلا للتحييض . (الربانيون)
 جمع ربانى وهو المثاله العارف بالله
 منسوب للرب . (مغلوله) مقيدة .
 والغل القيد يوضع فى اليد ، وهو
 كتابة عن البخل ، وغله يفله وضع
 القيد فى يده .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ
 وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ
 فَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ
 اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ
 وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ
 عَنِ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكْرٌ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ
 دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ نَجَّجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٥١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ
 فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ
 الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٥٣﴾
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا

تفسير المعاني

فقل يا محمد لأهل الكتاب : هل تنقمون منا وتعيبون علينا إلا إيماننا بالله وبما أنزل
 على من كانوا قبلنا ، واعتقادنا بأن أكثركم خارجون عن حظيرة الدين ؟ فهل أنبئكم بشر مما تنقمونه منا
 جزاء عند الله ؟ هو من لعنه الله وغضب عليه ومسخهم قردة وخنزير وعبدوا الأصنام ، أولئك
 مكانهم شر مكان وهم أضل الناس عن الطريق القويم .

وإذا جاءوكم (الفاعلون يهود نافقوا رسول الله) قالوا آمنا وهم كاذبون مخادعون . فقد دخلوا
 عليكم بكفرهم وخرجوا به كما هو ، والله يعلم بدوات صدوركم . وترى كثيرا منهم يبادرون إلى
 ارتكاب الآثام والتعدى على الناس وأكل السحت لبئس شيء كانوا يفعلونه . فهلا نهاهم علماءهم
 وأخبارهم عن قولهم الإثم (يريد به الكذب) وأكلهم الحرام لبئس ما كانوا يصنعون .

تفسير الألفاظ

(مبسوطتان) أى مفتوحتان ، وهو كناية عن الكرم والاحسان .
 (طغيانا) مصدر طغى يطفى أى جاوز القدر والحد . (والبغضاء) البغض . (لكفرنا عنهم سيئاتهم) التكفير محو الذنب ، ومنه الكفارة وهى ما يطفى الآثم من الأعمال الصالحة . (أقاموا التوراة) أى عملوا بها فى شئونها . (مقتصد) أى عادلة غير متفالية . من القصد وهو الاعتدال . (يعصمك) أى يحميك .

تفسير المعاف

زعم اليهود أن يد الله مقيدة ، أى أنه ممسك يقتر فى الرزق . قيدت أيديهم ولعنوا بما زعموا ، بل يدها مفتوحتان ينفق كيف يشاء . وإن ما أنزل إليك من هذا القرآن ليزيدن كثيرا منهم طغيانا وكفرا . والتقينا بينهم العداوة والبغضاء أى الكراهة إلى يوم القيامة ، كلما أرادوا إشعال حرب على رسول الله أطفأها الله ، ويسعون

فى الأرض الفساد باثارة الحروب وإيقاظ الفتن النائمة والله لا يحب المفسدين .

ولو آمن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد وبما جاء به من الوحي الإلهى واتقوا الله فيما أتمنوا عليه من صفاته ونعوته فأذاعوها للناس وشهدوا له بالصدق ، لمحونا عنهم ذنوبهم ولأدخلناهم جنات النعيم . ولوأنهم عملوا بالتوراة والإنجيل وما أنزل من ربهم بوساطة رسله وأنبيائه من القيام على الصراط المستقيم ، والتحلى بالخلق القويم ، والعمل على إعلاء كلمة الحق ونشر الفضيلة بين الخلق ، لوسع الله عليهم رزقهم وأفاض عليهم من بركات السماء والأرض فسهلت عليهم أسباب المعيشة ، وتيسرت لهم وسائل الحياة . نعم منهم أمة عادلة غير مغالية ولا مقصرة ، إلا أن كثيرا منهم ساءت أعمالهم بتحريف الحق والإعراض عنه والافراط فى العداوة .

يا أيها الرسول بلغ الناس ما أوحيناك إليك من القرآن ، وإن ضعفت أو توانيت أو كتمت شيئا منه كنت كأنك لم تبلغه ، ولا تخش على حياتك من مواجهة الجماهير بما ينكرونه ، فإن الله حافظك من إيدائهم وهو لا يهدى الكافرين .

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِدَنَّ كَثِيرًا
 مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالتَّقِينَا
 بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَوْقَدُوا
 نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُفْرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَا لَهُمْ جَنَّاتِ
 النَّعِيمِ ﴿١٤٧﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ
 إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
 مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٨﴾
 * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
 تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ يَتَاهَلْ

تفسير الألفاظ

(لستم على شيء) أى على شيء
يعتد به ويعتمد عليه من أمر دينكم
ودنياكم . (فلا تأس) أى فلا
تحزن ، من أسى يأسى أسى .
(والذين هادوا) اليهود ، وهاد يهود
هودا بمعنى رجع . وإنما سموا
بذلك لأنهم قالوا ربنا هدنا إليك أى
رجعنا إليك تائبين . (والصابئون)
قوم يعبدون الكواكب . (ميثاق)
أى عهد جمعه ميثاق وميثاق .
(بما لا تهوى) أى بما لا تحب
يقال هويه بهواه هوى أى احبه .
(فعموا) فكف بصرهم . يقال
عمى عمى أى كف بصره .
(وضموا) أى وذهب سمعهم .
يقال صم صم بصم صمما أى طرش .

تفسير المعاني

قل يا أهل الكتاب لستم على
دين صحيح حتى تعملوا بالتوراة
والانجيل وما أنزل على رسل الله
وانبيائه ، وإن هذا القرآن ليزيدن
كثيرا منهم طغيانا وكفرا بسبب
ما اكل الحسد من قلوبهم ،
وانتقص من عقولهم ، فلا تحزن
على القوم الكافرين .

الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ وَحَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِنْهُمَا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ
وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٦٨﴾
وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

إن الذين آمنوا أى المسلمين ، والذين هادوا أى اليهود ، والصابئون والنصارى من آمن
منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، نجوا من عذاب الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، لأن
الدين فى أصله واحد وكتب الله كلها تدعو إلى العقائد القويمة وإلى الإيمان بجميع الرسل على السواء
ومنهم محمد ، فقد ورد ذكره فى جميع الكتب المتقدمة . فمن آمن بواحد منها حق الإيمان آذاه
إلى الإيمان به لا محالة . لقد أخذنا العهد على بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا منا يبلفونهم أوامرنا
ونواهيها فكانوا كلما جاءهم رسول بما لا يوافق أهواءهم كذبوه أو قتلوه ، فعلوا كل ذلك وظنوا أن
لا يصيبهم بسبب ذلك بلاء من الله وعذاب . فعموا عن رؤية الحق وضموا عن سماعه ثم تابوا فتاب
الله عليهم ، ثم عاد فعمى كثير منهم وضموا والله يرى ما يفعلون .
لقد كفر الذين زعموا أن الله هو المسيح بن مريم مع أن المسيح نفسه قال لبنى إسرائيل يا قوم
اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومنزله فى الآخرة النار وما للظالمين
من انصار . وإذا كان المسيح نفسه قد قال ذلك فكيف يكون هو الإله نفسه ؟

تفسير الالفاظ

(ثالث ثلاثة) اى احد ثلاثة .
 (قد خلت) اى مضت ، يقال الزمان
 الخالى اى الماضى . (صديقة)
 اى قوية التصديق بالله ورسله ،
 مثلها فى ذلك كمثل جميع النساء
 التقيات . (يؤفكون) يصرفون .
 افكه يافكه افكا ، صرفه وقلب رابه
 فهو افيك ومافوك . (لا تغلوا)
 اى لا تتجاوزوا بالدين حده بكثرة
 التشدد فيه . يقال غلا فى دينه
 يفلوغلوا تشدده فيه حتى جاوز الحد .
 (ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
 قبل) يعنى اسلافهم وانتمهم
 الاولين . (لعن) اى ابعد عن
 رحمة الله .

تفسير المعاف

إن الذين قالوا الله احد ثلاثة
 اقاتيم قد كفروا بسبب هذا
 القول ، فما فى الوجود إله واجب

الوجود يستحق العبادة غير إله واحد غير مركب من اصول متعددة . فان لم يرجعوا عما يزعمونه من
 هذه الأباطيل فليصيبتهم عذاب اليم . فهلا يتوبون عن عقيدتهم هذه ويستغفرون ربهم والله غفور
 رحيم . ما عيسى بن مريم إلا رسول من رسل الله ارسله لهداية بنى إسرائيل ، وما امه إلا صديقة
 كسائر النساء الصديقات . ولقد كانا ياكلان كجميع الناس ، فلو كانا إلهين لما لازمتهما الحاجات
 الجسدانية . فانظر كيف نسين الآيات ثم انظر كيف يصرفون .

قل لهم ايصح ان تعبدوا من دون الله ما لا يستطيع ان يضركم ولا ان ينفعكم والله يسمع
 ما تقولون ويعلم ما تبدون وما تكتمون ؟

قل يا اهل الكتاب لا تتجاوزوا حدود العقل فى دينكم فتقولوا على الله ورسله غير الحق ، ولا
 تشابعوا اسلافكم الماضين فى اهواء اقترفوها ضلوا واضلوا بها كثيرا من الخلق .

لَهُمْ مِنْ بُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا النَّارُ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 ثَلَاثُ ثُلُثٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا
 عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٧﴾
 أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٨﴾
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمْ
 الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٩﴾ قُلْ اتَّعَبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِنْبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ
 الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
 كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٨١﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

تفسير الألفاظ

(عصوا) خالفوا الامر . يقال
عصى يعصى عصيانا . (يعتدون)
يتجاوزون الحد . (لا يتناهون)
لا ينهى بعضهم بعضا . (منكر)
المنكر ما يستقبحه العقل والشرع .
(يتولون الذين كفروا) أى يتخذونهم
أولياء أى اصدقاء وانصارا وامناء
على اسرارهم . (لبئس ما قدمت
لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون) أى لبئس
شيئا قدمت لهم أنفسهم من الأعمال
فهى موجبة لسخط الله والخلود
في النار . (فاسقون) أى خارجون
عن حدود الشرع .

تفسير المعاف

لعن الله الذين كفروا من بنى
إسرائيل على لسان داود وعيسى ،
ذلك اللعن كان بسبب عصيانهم
وتجاوزهم حدود كتابهم . إنهم

كانوا لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكرات ، وترى كثيرا منهم يتخذون الكافرين امناء على اسرارهم
واصدقاء لهم . فبئس ما قدمت لهم أنفسهم من الأعمال ، فهى موجبة لسخط الله والخلود في
النار . ولو كانوا يؤمنون بالله ورسوله وما انزل إليه ما اتخذوا الكافرين اولياء ولكن كثيرا منهم
خارجون عن دينهم وإن ادعوه بالاسم .

لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والمشركين ، واقربهم مودة لهم النصارى .
ذلك بسبب ان فيهم قسيسين ورهبانا يأمرونهم بالعطف على الخلق والرحمة بهم ، ولا يستكبرون
عن قبول الحق إذا فهموه . وإذا سمعوا قارئا يقرأ القرآن ترى أعينهم تفيض دمعاً مما يحدثه في
نفوسهم من التأثير وما تحققوه فيه من الحق ، ويقولون ربنا آمنا به وبمن انزل عليه فاكتبنا في زمرة
الشاهدين بذلك .

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا
أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٨١﴾ * لَتَجِدَنَّ
أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ
ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٨٢﴾
وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا

تفسير الألفاظ

(وما لنا لا نُؤمن) استفهام
 إنكار واستبعاد لعدم الإيمان مع
 الطمع في الانخراط مع الصالحين .
 (الجحيم) هى جهنم مشتق من
 الجحمة وهى النار المتأججة .
 (لا يؤاخذكم الله باللغو فى إيمانكم)
 أى لا يؤاخذكم الله على ما يبدر
 منكم من الإيمان بلا قصد ، تقول
 الرجل : لا والله وبلى والله . واللغو
 هو الكلام الباطل . يقال لغا يلغو
 لغوا . (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
 الإيمان) أى بما وثقتم الإيمان عليه
 بالقصد والنية . (فكفارته)
 الكفارة هى ما يعمل من أنواع البر
 لحو ذنب أو لتقض يمين كاطعام
 المساكين أو الصيام .. الخ .

تفسير المعاني

وكيف لا تؤمن بالله وما جاءنا
 من الحق ، أى الإسلام ، مع طمعنا
 أن يدخلنا ربنا فى زمرة عباده
 الصالحين (هذا تابع لقول صالحى

مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ
 الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
 فَأَنبِئِهِمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٦﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٧﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ
 وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٨﴾ وَكُلُوا مِمَّا
 رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ
 يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
 مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطَعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ
 تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ

النصارى . اقرأ الصفحة المتقدمة) فكافأهم الله على ما قالوا بجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها
 وذلك جزاء المحسنين . وللذين كفروا عذاب الجحيم .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا) الآية نزلت فى جماعة من الصحابة اعتزموا الزهد
 المطلق وقطع علائق الدنيا ، فنهاهم الله عن ذلك لأن فيه تجاوزا للحدود ، ومن يفعل ذلك فيخشى عليه
 الارتكاس .

ثم ذكر الله لهم أنه لا يؤاخذهم على الإيمان المستعملة فى اللغة وجرى عليها اللسان مثل لا والله
 وبلى والله الخ ، وإنما يؤاخذهم على الإيمان المقصودة فى الأمور المعينة ، فكفارته إطعام عشرة مساكين من
 أوسط ما يطعم الإنسان أهله أو كسوتهم أو عتق رقبة فمن لم يجد هذا فليصم ثلاثة أيام . ذلك
 كفارة إيمانكم إذا نقضتموها واحفظوا إيمانكم لا تبدلوا جزافا ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون .

تفسير الألفاظ:

(الخمر) المسكر سمي بذلك
لأنه يخمر العقل ، أى يستره .
(واليسر) القمار فعله يسر يسر
يسرا أى قامر . (والأنصاب)
الأصنام المنصوبة جمع نَصَب .
(والأزلام) جمع زُلم وهو السهم ،
والمراد بها السهام المكتوبة التى
كانوا يرمونها لمعرفة ما قسم لهم .
(رجس) أى قدر . (والبغضاء)
البغض . (ويصدقكم) أى ويمنعكم
يقال صدّه يصدّه ، ويصدّه صدا
وصدوداً، منعه عن أمر . (ليلبونكم)
أى ليمتحننكم . يقال بلاه يبلوه
بلوا أى اختبره وامتحنه . (بشيء
من الصيد) أى بقليل من الحيوانات
التي تصطاد . وذلك أنهم عندما
كانوا محرمين عام الحديدية كانت
الوحوش تاتى إلى خيامهم بحيث
تنالها أيديهم ، ولا يخفى أن الصيد
حرام مع الاحرام فكان هذا بمثابة
اختبار لطاعتهم ووقوفهم عند حدود
الشريعة .

أَيْمَنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَنِكُمْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ
عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٥٦﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ
مُنْتَهُونَ ﴿١٥٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٥٨﴾
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا
وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْلُونَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون إنما الخمر والقمار وعبادة الأصنام والاعتقاد في معرفة ما قسمه الله
لكم برمي السهام المكتوبة وقراءة ما يظهر منها والعمل به ، كل هذا قدر دفعكم
فيه الشيطان فباعدوه لعلكم تفوزون برحمة الله . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والكراهة بسبب الخمر والقمار لأنهما مدعاة للنزاع ويكفكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم تاركو
ذلك ؟ وأطيعوا الله ورسوله واحذروا مخالفتها فان اعرضتم فاعلموا ان مهمة الرسول هي البلاغ
لا يضره من إعراضكم شيء .
ليس على المؤمنين الصالحين إثم فيما يأكلون إذا ما اتقوا المحرمات وثبتوا على الأعمال الصالحة ،
ثم اتقوا ما حرم عليهم وآمنوا بتحريمه ، ثم اتقوا واستمروا على تجنب المعاصي ، واحسنوا بفعل
الأعمال الحسنة والله يحب المحسنين .

تفسير الألفاظ

(وانتم حرم) أى وانتم محرمون جمع حرام كردادح وردح . (فجزاء مثل ما قتل من النعم) أى فعلية جزء مثل ما قتل من النعم . والنعم هى الابل والشاء . وقيل خاص بالابل وهو جمع لا واحد له من لفظه . (هديا) الهدى والهدى ما يهدى الله تعالى من النعم . (كفارة) الكفارة هى ما يتكلفه الانسان من اعمال البر لمحو ذنب ارتكبه . يقال كفر الله سيئاته أى محاهها . (او عدل ذلك) أى او ماساواه ، وقرىء عدل بكسر العين ، وهو ما عدل بالشىء فى المقدار . (وبال امره) الوبال الشدة والثقل وسوء العاقبة ومنه طعام وبيل . (سلف) أى مضى . يقال سلف سلف سلفا أى مضى . والسلف الصالح أى الأوائل الصالحون . (وللسيارة) القافلة . (الكعبة) بيت الله ، وإنما سميت بذلك لأن كل بناء مكعب يقال له كعبة . (قياما للناس) أى انتعاشا لهم ، أى سبباً لانتعاشهم فى أمر معاشهم ومعادهم أو قياما لأمر دينهم بمعنى أنه يقوم به أمر

مَنَالَهُ وَأَيْدِيكُمْ وَرِمَاكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۗ
 مَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ
 مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ
 مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغًا الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ
 أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ
 عَمَّا سَلَفَ ۗ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو
 انْتِقَامٍ ﴿١٠٢﴾ أَهْلَ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ
 وَالسَّيَارَةِ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا
 اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٣﴾ * جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
 الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ
 وَالْقَلْبِدَ ذَلِكُمْ لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

دينهم وديانهم . (والشهر الحرام) هو الذى يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة . (والهدى) القربان الذى يهدى الله فى الحج ، واحده هدىة . (والقلائد) جمع قلادة وهى ما يوضع فى العنق للزينة . والمراد بها الأنعام التى تقلد اعناقها تميزا لها عن غيرها لتنحر بمكة فى الحج .

تفسير المعاني

ذكر الله أنه ابتلى الصحابة بشىء من الصيد وهم محرمون بحيث كانت الحيوانات تأتى إليهم وتحرم حولهم ليعلم من يخشاه بالغيب ، ممن لا يبالي بما صنع . ثم أوجب على من يقتل صيدا وهو محرم أن يقدم للبيت من النعم عدد ما قتل من الصيد ، أو إطعام مساكين أو ما يساويه من الصيام ليدوق عاقبة عدوانه .

ثم ذكر أنه أهل لهم صيد البحر وحرم عليهم صيد البر ما داموا محرمين . جعل الله ذلك البناء المكعب الذى بناه إبراهيم بمكة البيت الحرام قياما لأمر الدين والدنيا ، وقرر تقرب القربان عنده لتتحققوا أن حكمته وسعت كل شىء فلا يقرر شيئا إلا عن علم لا يقف عند حد .

تفسير الألفاظ

(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر ، بحروا أذنبا أي شقوها وخلوا سيبلها فلا تتركب ولا تحمل . وكان الرجل يقول إن شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها . وإذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكرا فهو لأهلهم ، وإذا ولدتتهما قالوا : وصلت الأنثى أخاها فلا يذبح الذكر . وإذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى ، وقالوا قد حرم ظهره . فلما جاء الإسلام أبطل هذه العادات كلها فلا بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام .

تفسير المعاني

اعلموا أيها الناس أن الله شديد العقاب وأنه غفور رحيم ، فلا تيسنكم نعمته ، ولا تفتنكم رحمته . وما على الرسول إلا التبليغ والله يعلم ما تظهرون وما تخفون .

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءٌ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ أَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٨﴾
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٧٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَبْغَيْبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٨٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن
أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ سُؤكُرٌ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ
الْقُرْءَانُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَنَّا اللَّهُ عَلَيْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٨١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكَ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿٨٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ

قل لا يستوى الرديء والجيد ولو راقك كثرة الرديء ، فخافوا الله ولا تتحروا الرديء من الأشياء وخذوا الجيد لعلكم تفلحون .

قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ، الآية . نزلت حين سأل سراقه بن مالك ، وقد أوحيت إلى رسول الله آية الحج ، قائلا : أكل عام يارسول الله ؟ فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم حتى أعاد سؤاله ثلاثا . فقال : لا ، ولو قلت نعم لوجب ، ولو وجبت لمسا استطعتم ، فاتركوني ما تركتكم . ونزلت هذه الآية .

هذه من حكم الإسلام البالغة ، فانه سلك في تيسير الدين على الناس كل طريق حتى سد عليهم طريق السؤال خثية من تقييد الأمور وتعقيدها ، فأين هذا من أسلوب الدين يفترضون ما لا يكون ويجيبون عنه !

ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام إلى ما إليها من العادات التي سنتها الجاهلية وزينتها الوسوس . ولكن الذين كفروا يخلقون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ما يفعلون .

تفسير الألفاظ

(حسبنا) أى كفانا . (عليكم
انفسكم) أى احفظوها والزموا
إصلاحها . (يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم) أى فيما امرتم به
شهادة بينكم ، والمراد بالشهادة
الاشهاد فى الوصية . (من غيركم)
أى من غير اقاربكم . (تحبسونهما)
أى تقفونهما وتصبرونهما . (فان
عشر) فان اطلع . (فأخران) أى
شاهدان آخران . (استحق
عليهم) أى جنى عليهم . يقال
استحق أى جنى واذنب .
(الاوليان) مثنى اولى أى احق ،
والمعنى الاحقان بالميراث .

تفسير المعاف

وإذا دعوا للاخذ بما انزل الله
او دعوا لمقابلة الرسول قالوا كفانا
ما كان عليه آباؤنا ، اكفاهم ما كان

وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
أُولَئِكَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَيَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٤٦﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ
إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَبَيْنَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا
حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنْتَانِ ذَوَا عَدَلٍ
مِنْكُمْ أَوْ أَنْتَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصْلَبْتُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَسْتَرِي بِهِ ؕ تَمَنَّا وَلَوْ كَانُوا
ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآمِنِينَ ﴿١٤٨﴾
فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَنْتَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ

عليه آباؤهم ولو كانوا جهلاء ضالين ؟ يا ايها الذين آمنوا انفسكم فاصلحوها ولا يضركم
ضلال غيركم إذا كنتم مهتدين . يا ايها المؤمنون إن فيما امرتم به الاشهاد فى الوصية ، فانتخبوا
لذلك شاهدين من اقاربكم ، وإن كنتم على سفر فيصح ان يكونا من غير اقاربكم . وإن اربتتم فى
شهادتهما فقفوهما بعد الصلاة فيقسمان لكم قائلين : لا نستبدل بالقسم عرضا من الدنيا ولا نكتم
شهادة الله إنا إذن لمن المدنين .

فان اطلع على ان الشاهدين استحقا إثما فليقم شاهدان آخران مقامهما من الذين جنى عليهم
الاحقان بالشهادة لقربتهما ومعرفتهما ، فيحلفان بالله على ان شهادتهما احق من شهادة سابقتهما .
هذا اقرب ان يأتوا بالشهادة على صحتها او يخشوا ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا
بظهور الخيانة واليمين الكاذبة .

تفسير الألفاظ

(ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة

على وجهها) ذلك أقرب أن يأتوا

بالشهادة على صحتها . (أن نرد

إيمان بعد إيمانهم) أى أن نرد

اليمن على المدعين بعد إيمانهم

فيفتضحوا بظهور اليمن الكاذبة .

(بروح القدس) هو جبريل عليه

السلام . (المهد) فراش الطفل

جمعه أمهدة ومهد . (وكهلا)

أى وأنت فى سن الكهولة ، وهى من

الخامسة والثلاثين إلى الخمسين .

(الأكمه) الذى يولد أعمى . يقال

كمه يكمه كمها أى ولد أعمى .

(والأبرص) من به برص وهو داء

يبيض معه الجلد . (كفتت) أى

منعت .

لشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدْتِيهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ
 أَنْظَلِينَا ﴿١٥٧﴾ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا
 أَوْ يَحْفَافُوا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥٨﴾ * يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
 الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
 عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١٥٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتِكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
 تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ
 كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي
 وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى
 بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ

تفسير المعاني

يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم بماذا اجابكم اقوامكم ؟ قالوا ربنا لا علم لنا بذلك إنك أنت علام

الغيب .

واذكر إذ قال الله يا عيسى بن مريم تذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ قويتك وشددت أزرک

بجبريل عليه السلام ، تكلم الناس وأنت فى المهد فى حالة الطفولة . وتكلمهم فى حالة الكهولة كذلك .

وتذكر إذ علمتک الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ، وإذ تخلق من الطين كهية الطير فتنفخ فيها

فتكون طيرا باذنى ، وتبرئ الأكمه والأبرص ، وإذ تحيى الموتى ، وإذ كفتت اليهود عنک حين جئتهم

بآيات البينات فقال كفارهم ما هذا إلا سحر مبين .

تفسير الالفاظ

(إن هذا إلا سحر) أى ما هذا إلا سحر . فان « إن » هنا بمعنى ما . (الحواريين) جمع حواري وهم اصحاب عيسى . قيل سموا بذلك لانهم كانوا يلبسون ثيابا بيضا ، من حور الثوب بيضه ودوره . وقيل بل لان صناعتهم كانت تحوير الثياب أى تبيضها . (هل يستطيع ربك) أى هل يطيع ان يجيبك . فان استطاع بمعنى اطاع ايضا كاستجاب بمعنى اجاب . (مائدة) المائدة هى الخوان أى السفرة إذا كان عليها طعام . (تكون لنا عيدا) أى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه . وقيل العيد هو السرور المائد ، ولذلك سمي يوم العيد عيدا .

تفسير المعاني

وإذ أوحيت إلى الحواريين ، أى امرتهم على السنة رسلى (لأن الوحى لا يكون إلا الأنبياء ولم

يكونوا هم أنبياء) ان آمنوا بى ورسولى عيسى ، قالوا آمنا به واشهد باننا مسلمون ، أى مخلصون مستسلمون .

إذ قال الحواريون : يا عيسى ، هل يجيبك ربك لو سألته ان ينزل علينا مائدة من السماء ؟ قال خافوا الله من امثال هذا السؤال إن كنتم مؤمنين . قالوا : نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا بانضمام المشاهدة إلى الاستدلال بكمال قدرته ، وتحقق ان قد صدقتنا فى ادعاء النبوة . فدعا عيسى ربه قائلا اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء يكون يوم نزولها عيدا يعظمه اولنا وآخرنا وآية منك وانت خير الرازقين .

قال الله إني منزل المائدة عليكم من السماء ، فمن يكفر منكم بعد شهودها فاني أعدبه تعذيبا لا اعاقب به احدا من العالمين . قال بعض المفسرين : فنزلت لهم من السماء سمكة وخمسة أرغفة وجميع البقول إلا الكراث ، وذهب بعضهم إلى أنهم لما هددوا هذا التهديد استغفوا عيسى عليه السلام وقالوا لانريدها فلم تنزل .

يَا بَيِّنَاتٍ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ
مُتَّبِعٌ ۖ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
وَرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَآمَنَّا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۗ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ تَكُونَ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ
وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۖ قَالَ اللَّهُ إِنَّي مُنْزِلُهَا
عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۖ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

تفسير الالفاظ

(سبحانك) اى تنزيها لك .
يقال سبح الله يسبحه تسبيحا اى
نزهه عن النقص ومشابهة
المخلوقين . (ما يكون لى ان اقول
ما ليس لى بحق) اى ما ينبغى لى ان
اقول قولاً لا يحق لى ان اقله .
(شهيدا) اى رقيبا عليهم امنعهم
ان يقولوا ذلك ، او مشاهدا
لاحوالهم من كفر وإيمان . (فلما
توفيتنى) التوفى اخذ الشيء واقيا .
والموت نوع من ذلك . يقال توفاه
الله اى وفاه اجله . (الرقيب)
المراقب . (وانت على كل شىء
شهيد) مطلع عليه مراقب له .
(ابدأ) اى بلا انقطاع .

تفسير المعاني

واذكر يا محمد إذ قال الله يا عيسى
بن مريم انت امرت الناس ان
يتخذوك انت وامك إلهين من دون

الله ؟ فأجاب عيسى : سبحانك لا ينبغى لى ان اقول قولاً لا يحق لى ان اقله ، ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما يجول بصدري ولا اعلم ما فى نفسك ، انك انت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما امرتنى ان اقله
لهم ، وهو اعبدوا الله ربي وربكم ، وكنت عليهم مراقبا مدة مكثى معهم ، فلما توفيتنى كنت انت
المراقب عليهم وانت على كل شىء شهيد . ان تؤاخذهم بذنبيهم هذا فهم عبادك ، وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم . ان عذبت فعذل ، وان غفرت ففضل .

هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها خلودا
لا انقطاع له ، رضى الله عنهم فقبل اعمالهم ورضوا عنه بما عمروا فيه من السعادة الأبدية . ذلك هو
الفوز العظيم . والله ملكوت السموات والارض والحكم المطلق على كل ما فيهن وهو على كل شىء
قدير .

ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ
كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا
أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ
عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾
قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

تفسير الألفاظ

(الحمد لله) الحمد هو الثناء على
 الفعل الحسن الصادر عن اختيار
 وإرادة ، كالتصدق والانجاد ، فلا
 يقال احمدك على طول قامتك بل
 امدحك . (الظلمات) جمع ظلمة
 وهي الظلام . (يعدلون) اي
 يسوون . يقال عدل فلانا بفلان
 يعدله به ، اي ساواه . (ثم قضى
 اجلا) هو اجل الموت . (واجل
 مسمى عنده) اجل القيامة . وقيل
 الاول ما بين الخلق والموت ، والثاني
 ما بين الموت والبعث . وقيل الاول
 النوم والثاني الموت . (تمترون)
 تشكون ، يقال امترى في الامر
 يمتري امتراء شك فيه ، والمرية
 الشك . (وجهركم) اي وعلنكم .
 يقال جهر بقراءته يجهر بها جهرًا
 اي اعلنها .

(٦) سُبْحَانَ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
 إِلَّا آيَاتٍ ٢٠ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠
 ١٥٢ و١٥٣ مَدِينِيَّةٌ وَأَيُّهَا ١٦٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿٦﴾
 هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى
 عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٧﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي
 الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٨﴾
 وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
 مُعْرِضِينَ ﴿٩﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ
 يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَرَّمًا

تفسير المعاني

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وأنشأ الظلمات والنور يتعاقبان في الوجود لفائدة هذه
 العوالم التي لا تدخل تحت حصر من وجوه لا يحيط بها وهم ، ثم الذين كفروا يساوون بربههم اصناما
 نحتوها بأيديهم ، أو اوهاما ولدوها بخيالهم . الله الذي خلقكم من طين ثم قرر لوجودكم اجلا بعده
 تموتون ، ثم جعل لكم اجلا آخر بعده تبعثون ، ثم انتم تشكون في ذلك البعث ولا تتدبرون .
 وهو الله المستحق للعبادة وحده في السموات والأرض يعلم سرركم وعلنكم ويعلم ما تعملون من خير او
 شر . وما تجيبهم من عند الله معجزة او حجة ، وقيل آية من القرآن ، إلا كانوا عنها معرضين . فقد
 كذبوا بالحق (المراد به القرآن) لما جاءهم فسوف يظهر لهم خبر ما كانوا به يستهزئون .

تفسير الالفاظ

(قرن) القرن يقدر بسبعين سنة وقيل هو ثمانون. وقيل القرن اهل عصر فيه نبي او فائق في العلم قلت المدة او كثرت . (مكناهم في الأرض) اى جعلنا لهم فيها مكانا . (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) اى وارسلنا المطر او السحاب عليهم كثير الدر بالمطر . يقال درت السحب تدر وتدبر ، اى سالت بالمطر . (قرنا آخرين) اى اهل عصر آخرين . (في قرطاس) القرطاس الصحيفة التى يكتب فيها . ويقال لها قرطاس وقرطاس ايضا . (ان هذا) اى ما هذا . (لولا) اى هلا . (وللبسنا) اى خلطنا . يقال لبس الامر يلبسه خلطه ، ولبس الثوب يلبسه وضعه على جسمه . (فحاق) اى فنزل بهم واصابهم . (سخروا) اى استهزوا . يقال سخر منه يسخر سخرا ، اى استهزا . (كتب على نفسه الرحمة) اى التزمها .

أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرْنٌ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ
لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلْيُسُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١١﴾
وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَفُضِيَ الْأَمْرُ
ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا
وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ
قَبْلِكَ حَقَّ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكذِّبِينَ ﴿١٥﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَىٰ

تفسير المعاني

الم يروا كم اهلكنا قبلهم من اهل زمان منحناهم من القوى والالات للتمكن في الأرض ما لم تمنح هؤلاء ، وارسلنا عليهم الفيوت تدر عليهم درا ، وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وجددنا من بعدهم ناسا آخرين . ولقد بالغ هؤلاء في التشكك حتى اننا لو نزلنا عليك كتابا مكتوبا على ورق فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ما هذا إلا سحر مبين . وقالوا هلا انزل الله معه ملكا يخبرنا انه نبي ، ولو انزل إليهم ملك فشاهدوه لحق إهلاكهم كما جرت به عادة الله ثم لا ينظرون اى لا يمهلون . ولو جعلناه ملكا ، اى ولو جعلنا الرسول ملكا لا إنسانا ، لاضطررنا لقلبه رجلا ليقوا على رؤيته ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم في قولهم ما هذا إلا بشر مثلكم .
ولقد استهزا الكافرون من كل الامم بالرجال الذين ارسلوا من قبلك فنزل بالذين سخروا منهم وبال استهزائهم . قل لهم سيروا في الأرض ثم تأملوا كيف كانت آخرة المكذبين بالدين .

تفسير الألفاظ

(لا رب فيه) أى لا شك فيه .
يقال رابه الأمر يريبه وأرابه يريبه
حدث له منه شك . (الذين خسروا
أنفسهم) تقديره انتم الذين خسروا
أنفسهم . (وله ما سكن في الليل
والنهار) سكن من السكنى ، والمعنى
ما اشتمل عليه الليل والنهار .
وقيل سكن هنا من السكون ،
والمعنى وله ما سكن في الليل والنهار
وما تحرك فاكتفى بأحد الضدين
عن الآخر . (وليا) أى ناصرا
ومعينا . (فاطر) أى خالق . يقال
فطر الله الانسان يفطره فطرة أى
خلقه . (من يصرف عنه يومئذ
فقد رحمه) من يصرف عنه العذاب
في ذلك اليوم فقد رحمه الله .
(بضر) أى بلية كمرض او فقر .
(لا تدركم به) الانذار إخبار فيه
تخويف بخلاف التبشير فانه إخبار
فيه سرور . (ومن بلغ) معطوف

على ضمير المخاطبين ، أى لا تدركم به يا اهل مكة وسائر من بلغه من الأسود والاحمر .

تفسير المعاف

قل لهم لمن كل ما في السموات والأرض ؟ قل لله ، الله الذى الرم نفسه الرحمة تفضلا وإحسانا ،
ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا شك فيه ويجازيكم على شرككم ، انتم الذين اضاعوا أنفسهم فهم لا
يؤمنون . وله ما هدا في الليل والنهار وما تحرك وهو السميع العليم . قل اغير الله اتخذ مولى
خالق السموات والارض وهو يرزق ولا يرزق . قل إني أمرت ان اكون اول المسلمين ، وقيل لى
ولا تكونن من المشركين . قل لهم إني أخاف - إن عصيت ربي - عذاب يوم عظيم ، من يصرف عنه
ذلك العذاب ذلك اليوم فقد رحمه الله ، وذلك هو الفوز المبين . وإن يمسك بلية كمرض او فقر فلا
قادر على كشفها عنك إلا هو ، وإن يمسك بنعمة كصحة او غنى فهو قادر على كل شيء ولا راد
لفضله . وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم فى تدبيره الخير بمواضع نعمه ونقمه .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ * وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخِيذُ وَلِيًّا فَاطِرِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي
أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا
كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

تفسير الألفاظ

(أنتم لتشهدون) الهمزة لانكار أى إنكم لتشهدون . (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم . (افتري) أى اختلق ، وأصله الفرى وهو قطع الجلد خرزة وإصلاحه ، والإفراء لفساده ، والافتراء يستعمل فيهما وأكثر استعماله فى الفساد ، وقد استعمل فى القرآن الكريم بمعنى الكذب والشرك والظلم . (نحشرهم) الحشر إخراج الجماعة عن مقرهم إلى الحرب ، والمراد هنا جمعهم . (فتنتهم) أى ضلالتهم أو كفرهم وقيل معذرتهم وقيل جوابهم ، وإنما سماه فتنة لانه كذب . (وضل عنهم ما كانوا يفترون) أى وتاه عنهم ما كانوا يفتلقونه من وجود شركاء ينصرونهم يوم القيامة . (اكنته) أى اغطية جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن فيه الشيء . (أن يفقهوه) أى كراهة أن يفقهوه . (وقرا) أى ثقلا . يقال وقرت أذنه ثقل وقرا ، ثقلت أو صمت ، ومثله وقرت أذنه .

أَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُكَ وَحْدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَالَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ لَنْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُوهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا

تفسير المعاني

قوله تعالى : قل أى شيء أكبر شهادة ، نزلت حين قالت قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ، فارنا من يشهد لك بانك رسول الله . فقال الله له قل لهم أى شيء اعظم شهادة ؟ قل الله اعظم شهادة ، وهو شهيد بينى وبينكم ، واوحى إلى هذا القرآن لانذركم به وانذر من بلغه من العالمين . ثم قال الذين آتيناهم الكتاب يعرفون النبى كما يعرفون ابناءهم لانه مكتوب عندهم . اولئك الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون . ومن اظلم ممن اختلق على الله الكذب او كذب باياته إنه لا يفلح الظالمون ، فكيف ارجو ان افلح ان كنت كاذبا ؟ ويوم نجتمعهم جميعا ثم نقول للمشركين اين الذين كنتم تزعمونهم شركاء الله ؟ فما كان عذرهم إلا ان اقسموا بانهم ما كانوا مشركين . انظر كيف كذبوا على انفسهم وتاه عنهم ما كانوا يفترون . ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم اغطية كراهة ان يفقهوه وفى آذانهم ثقلا ، وإن يروا كل معجزة لا يؤمنوا بها ، وإذا جاءوك جادلوك قائلين ما هذا إلا خرافات الأولين .

تفسير الألفاظ

(أساطير) أى خرافات ، وهو جمع أسطورة أو إسطورة أو إسطار ، أى الأباطيل . (ويناون عنه) أى ويعدون عنه . يقال نأى عنه بنأى نأيا أى بعد عنه . (إن يهلكون) أى وما يهلكون . (ياليتنا نرد) أى نرد إلى الدنيا . (بل بدا لهم ما كانوا يخفون) أى ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبح أعمالهم . (إن هى) أى ما هى . (بلى) تستعمل ردا للنفى نحو : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ، بلى من كسب سيئة إلخ ، أو جوابا لاستفهام مقترن بنفى نحو : الست بربكم ؟ قالوا : بلى . (الساعة) أى القيامة . (بفتة) أى فجأة . يقال بفته يبفته بفتا أى فجئه يفجاه . ومثله بافته . (ياحسرتنا) أى يا حسرتنا تعالى فهذا وقتك . (فرطنا) قصرنا . (أوزارهم) ذنوبهم جمع وزر . يقال وزر

إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوْلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِغَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴿٣١﴾ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهَوًى

الرجل يزر . ووزر ، أثم وأذنب . ووزره يزره أيضا حملة . (ساء ما يزرُونَ) أى ساء ما يحملون .

تفسير المعاني

وتراهم ينهون الناس عن الاقتراب من الرسول ، ويعدون هم عنه كذلك ، وما يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون . ولو تراهم حين يوقفون على النار ويقولون ياليتنا نرجع الى الدنيا ولا نكذب بآيات الله ونكون مؤمنين . فظهر لهم ما كانوا يخفون من قبائح أعمالهم فتمنوا لو عادوا وآمنوا ضجرا مما هم فيه لا عزما ، ولو أرجعوا إلى الدنيا لعادوا إلى ما نهوا عنه لعدم استعدادهم لقبول الإيمان . وقال الكافرون ما هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين للحساب يوم القيامة . ولو تراهم إذ وقفوا على حكم ربهم وعرفوه حق التعريف ، وسألهم سائل : أليس هذا بالحق ؟ قالوا بلى وحق ربنا . قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون . قد خسر الذين كذبوا بقاء ربهم لمحاسبتهم حتى إذا قامت القيامة فجأة ، قالوا ياحسرتنا على تفریطنا فى الحياة الدنيا وهم يحملون ذنوبهم على ظهورهم الا قبح ما يحملون !

تفسير الالفاظ

(ليحزنك) ليكدرك . يقال حزنه
يحزنه حزنا كدره ، وحزن يحزن
تكدر . (كسر عليك) اى شق عليك .
(ان تبغى) اى ان تطلب . (نفقا)
الطريق النافذ ، والسرب فى الارض
النافذ فيها . (لولا) هلا . (آية)
اى معجزة .

تفسير المعاني

وما الحياة الدنيا لو نظر إليها
بعين الجد إلا لعب ولهو وللدان
الآخرة خير للذين يخافون الله
لدوامها وجلالتها أفلا تعقلون ؟
قد نعلم إنه ليكدرك الذى يقولون ،
فانهم لا يكذبون فى الحقيقة ولكنهم
بآيات الله يجحدون . وقد قالها
ابو جهل « ما تكذبك وإنك عندنا
لصادق وإنما تكذب ما جئتنا به » .
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا

على التكذيب والاذى حتى جاءهم نصرنا ولا مبدل لوعده الله فى قوله . ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
إنهم لهم المنصورون ، ولقد جاءك من قصص المرسلين ما فيه تثبيت لك . وإن كان شق عليك يا محمد
إعراضهم عنك وعن الدين ، ولم تنأس بأولى العزم من الرسل فى الصبر ، فان استطعت أن تتطلب
سربا إلى جوف الأرض او سلما تصعد به إلى السماء لتأتيهم بآية ، فافعل . ولو شاء ربك هدايتهم
لهداهم فلا تكن من الجاهلين . إنما يجيب دعوتك الذين يسمعون ويفهمون ، وهؤلاء كالموتى والموتى
يحييهم الله ثم إليه يرجعون .

وقالوا هلا انزلت عليه معجزة من ربه . قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون

ان الله حكمة فى عدم إجابتهم إلى طلبتهم .

وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٣﴾
قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ
رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى
أْتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ
نَبِيِّ المرسلين ﴿٣٥﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ
فَتَأْتِيَهُمْ بَيَّاتَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٦﴾ * إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾
وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ
عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

تفسير الألفاظ

(دابة) الدابة ما دب من الحيوان ، وغلب على ما يركب ويحمل عليه ، ويقع على الذكر ، والهاء فيه للوحدة . يقال دب يدب دبا وديبنا مشى على هينته كالطفل والنملة . والمراد في الآية العالم الحيواني الماشى على الأرض . (يحشرون) الحشر إخراج الناس وجمعهم للحرب . والمراد هنا جمعهم يوم البعث . (صم) أى طرش . يقال صم يصم صمما أى طرش . (وبكم) جمع إبكم ، وهو من لا يستطيع الكلام خلقة ، فعله بكم يبكم بكما . (صراط) أى طريق جمعه صُرُط وأصله السراط بالسين . (قل أرأيتمكم) استفهام وتعجب . (بالباساء والضراء) الباساء الشدة والفقر . والضراء الضر والآفات . (يتضرعون) أى يتذللون ، ثلاثيه ضرع إليه يضرع ضراعة أى تدلل وابتهل . (فلولا) أى فهلا . (فلما نسوا ما ذكروا به) أى ما ذكروا به من الباساء والضراء .

تفسير المعاني

وما من دابة تدب على الأرض ولا طائر يطير في الهواء إلا أمم أمثالكم ، ما تركنا من الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون . والذين كذبوا بآياتنا صم لا يسمعون مثل هذه الآيات وبكم لا ينطقون بالحق ، من يرد الله إضلاله يضلله ، ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم . قل أرأيتم إن حل بكم عذاب الله أو دهمتكم القيامة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين في أن الأصنام آلهة ؟ بل لا تدعون غيره فيكشف عنكم ما تدعون إليه إن أراد وتنسون ما تشركونهم مع الله . ولقد أرسلنا رسلا إلى أمم من قبلك فعالجناهم بالشدائد والآفات رجاء أن يذلوا لمولاهم . فهلا حين جاءهم بأسنا تدللوا لله ولكن قست قلوبهم ووزن لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا حتى إذا فرحوا بما أعطوا أخذناهم فجأة فاذا هم متحيرون يانسون .

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مِثْلَكُمْ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿١٨١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبِاسِ وَأَلْضَاءٍ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿١٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا

تفسير الألفاظ

(بفتة) أى فجأة . يقال بفتته
 يفتته بفتنا وبفتة أى ففتنه يفتناه .
 (مبلسون) أى متحIRON آيسون .
 يقال ابلس يبلس إبلاسا ، أى تحير
 ويبس . (فقطع دابر القوم) الدابر
 يقال للمتأخر والتابع . ومعنى
 فقطع دابر القوم أى قطع آخرهم
 بحيث لم يبق منهم احد . (وختم
 على قلوبكم) أى وغطى على قلوبكم .
 يقال ختم على الباب يختم ختما
 أقفله . (نصرف الآيات) الصرف
 رد الشيء من حالة إلى حالة ،
 أو إيداله بغيره . ومعنى نصرف
 الآيات هنا أى نكرها على وجوه
 شتى . (جهره) أى علنا . يقال
 جهر بصلاته يجهر جهرا اعلنها .
 (مبشرين ومنذرين) التبشير
 الاخبار بأمر فيه سرور ، والانذار
 الاخبار بأمر فيه تخويف . (واصلح)
 أى واصلح ما يجب إصلاحه .
 (يفسقون) أى يخرجون عن

يَمَا أوتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿١١٠﴾ فَقَطَّعَ
 دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١١﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى
 قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرُفُ
 الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿١١٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ
 عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٣﴾
 وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ
 وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٤﴾ وَالَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِمَسْمُومِ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٥﴾
 قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ
 وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ قُلُوبِ
 هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿١١٦﴾

وامر الدين . يقال فسق يفسق أى خرج عن الشرع . (إن أتبع) أى ما أتبع .

تفسير المعاف

فاستؤصل القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .

قل أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم واقفل قلوبكم ، من إله غير الله يأتيكم به ؟ أنظر كيف نكرر
 الآيات على وجوه شتى ، ثم هم يعرضون عنها . قل لهم أرايتم لو اتاكم عذاب الله فجأة بلامقدمات
 أو جهرة تنقدهم أمارات ، هل يهلك غير الظالمين ؟ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين بالنجاة ،
 ومنذرين للكافرين بالهلاك ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كذبوا بآياتنا
 ينالهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة . قل لهم أنا لا أزعم بأنى متصرف فى خزائن رزق الله ، ولا أنى
 أعلم الغيب ، ولا أنى ملك . فأننا لا أتبع إلا ما يوحى إلى ، فهل يستوى الأعمى والبصر ، أفلا
 تتفكرون فتميزوا بين مدعى الحق ومدعى الباطل ؟

تفسير الألفاظ

(أن يحشروا) أى ان يجمعوا .
والحشر هو إخراج الناس وجمعهم
إلى القتال ، والمراد به هنا جمعهم
يوم القيامة للحساب . (ولى)
أى معين ونصير . (بالفداء والعشى)
الفداء والغدوة أول النهار ، والعشى
جمع عشية وهى آخر النهار .
(فتنا) أى ابتلينا . يقال فتنه يفتنه
فتنة أى ابتلاه ، وأضله ، وأحرقه ،
واختبره . (ولتستبين) أى
ولتبين .

تفسير المعاني

وانذر به الذين يعتقدون بأنهم
سيحشرون إلى ربهم ، وقل لهم إنه
ليس لهم من دون الله من نصير
ولا شفيع لعلمهم يحذرون .
ولا تطرد الفقراء الذين معك يدعون
ربهم على الدوام ، إجابة لكبار
قريش إذ قالوا لك أقمهم عنا متى
جئناك أنفة من الجلوس معهم ،
ليس عليك حساب إيمانهم ولا عليهم
حساب إيمانك فتطردهم فتكون
من الظالمين .

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَنَهُمُ يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ
مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ وَكَذَلِكَ
فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ
عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَكَذَلِكَ
نُفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٠﴾
قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ومثل ذلك الفتن ، وهو اختلاف أحوال الناس في الدنيا ، ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدمنا
هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أهؤلاء أنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق
دوننا ونحن الأكابر والقادة ، وهم المساكين والضعفاء ؟ اليس الله بأعلم منكم بالشاكرين فيوفقهم
ويتفضل عليهم ؟

وإذا جاءك المؤمنون فقل سلام عليكم ، وبشرهم بسعة رحمة الله ، إنه من عمل منكم سوءا جاهلا
بحقيقة ما يتبعه من المضار ، ثم تاب من بعد العمل وتدارك الضر ، فإن الله غفور رحيم . مثل ذلك
التفصيل الواضح نفصل آيات القرآن ولتبين طريق المجرمين .

قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعونهم من دون الله قل لا أتبع ضلالتكم ، قد ضللت إذن مثلكم
وما أنا من المهتدين .

تفسير الألفاظ

(أهواءكم) الهوى ميل النفس إلى الشهوة جمعه أهواء . (على بينة) البينة الدلالة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل . (يقص الحق) أى يحكى الحق ، من قص الخبر يقصه قصا حكاة . وقيل يقص الحق من قص الأثر أى تتبعه . (وهو خير الفاصلين) أى خير القاضين . يقال فصل فى القضية يفصل فصلا أى قضى فيها . (مفاتيح) أى مخازن جمع مفتاح أى مخزن . أو ما يتوصل به إلى المغيبات ، مستعار من المفاتيح الذى هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح . (فى كتاب مبين) الكتاب المبين هو علم الله . (يتوفاكم بالليل) أى ينيمكم فيه ، استعير التوفى من الموت للتوم لما بينهما من المشاركة فى زوال الاحساس بتمامه . (ويعلم ما جرحتم بالنهار) أى ما كسبتم بالنهار ، والجوارح هى الأعضاء الكاسية . (ثم يبعثكم فيه)

أى يوفقكم فى النهار . (ليقضى أجل مسمى) ليبلغ المتبقي آخر أجله المسمى له فى الدنيا . (ينبتكم) أى يخبركم .

تفسير المعاني

قل إنى على دلالة واضحة من ربي وكذبتم به حيث أشركتم به غيره ، ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ، ما الحكم إلا لله فى تعجيله أو تأجيله يتتبع الحق فى حكمه وهو خير الحاكمين . وعند الله خزائن الغيب لا يحيط بها إلا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر من الحيوانات جملة وتفصيلا ، وما تسقط من ورقة جافة من شجرة ولا حبة صغيرة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا يعلمها بكل تفاصيلها . وقد ذكر أنه تعالى يميت الناس ليلا ثم يبعثهم نهارا . نقول ويعلم ما كسبوا فى يقظتهم .

قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا اسْتَعْجَلُونَ بِهِ ۚ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا اسْتَعْجَلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بِبَنِي وَبَنِيكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ

تفسير الألفاظ

(حفظة) جمع حافظ ، وهم الملائكة الذين يحفظون الأعمال وهم الكرام الكاتبون . (توفته رسلنا) أى ملك الموت وأعوانه . (ثم ردوا إلى الله) أى ردوا إلى حكمه وجزائه . (تضرعا وخفية) أى معلنين ومسررين . والتضرع إظهار الضراعة وهى الضعف والذلة . يقال ضرع يضرع . (عذابا من فوقكم) أى من السماء . (أو من تحت أرجلكم) أى من الأرض . (أو يلبسكم شيئا) أى أو يخلطكم فرقا متنازلين . يقال لبسه يلبسه لبسا خلطه . وشيئا جمع شيعة وهى الفرقة أو الحزب . (لكل نبا مستقر) أى لكل خير استقرار ووقوع . (يخوضون فى آياتنا) بالكذب والاستهزاء .

تفسير المعاني

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم ملائكته يحفظونكم من العوادي . حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته الملائكة وهم لا يقصرون ، ثم رجعوا إلى مولاهم أى إلى حكمه وجزائه وهو أسرع الحاسبين . قل من ينجيكم من شدائد البر والبحر إذ تدعون الله تضرعا وخفية قائلين لئن أنجيتنا من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب سواها ، ثم يعودون إلى الشر . قل هو القادر أن يرسل عليكم عذابا ينصب عليكم من فوق رؤوسكم أو يأخذكم من تحت أرجلكم أو يفرقكم أحزابا متنازلة ويوقع بينكم الشقاق فيذوق بعضكم بأس بعض ، انظر كيف أنواع الآيات لعلمهم يفهمون . وكذب قومك بالقرآن ، وهو الحق ، فقل لهم لست عليكم بحفيظ وكل إلى امركم ، لكل خبر وقت وتوع ، وسوف تعلمون حقيقة ذلك .

حَفْظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿١٧٢﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿١٧٣﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٧٤﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٧٥﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرُكَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿١٧٦﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٧٧﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٧٨﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

تفسير الألفاظ

(وإما يشينك الشيطان) أى وإن يشينك الشيطان ، وما زائدة .
 (بعد الذكرى) أى بعد التذكر .
 (وذر) أى ودع ، وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع .
 (أن تبسل نفس بها كسبت) أى مخافة أن تسلم إلى الهلاك وترهن بسوء عملها ، وأصل الإبسال والبسل المنع . والبائل الشجاع لامتناعه من قرنه . (ولى) أى ناصر .
 (وإن تعدل كل عدل) أى وإن تفد كل فداء . والعدل الفدية لأنها تعادل المفدى . (أبسلوا) أى اسلموا إلى الهلاك . (حميم) الماء المغلى . (ونرد على أعقابنا) أى و نرجع على أديارنا . الأعتاب جمع عقب أى مؤخر الرجل .
 وارتد على عقبه معناه رجع القهقرى . (استهوته الشياطين) أى ذهبت به مرده الجن إلى القفار . والاستهواء استفعال من هوى يهوى هويًا أى ذهب .

تفسير المعاني

وإذا رايت الدين يتناولون آياتنا بالظلم أو الاستهزاء فتسول عنهم حتى يأخذوا فى حديث غيره ، فان انسلك الشيطان ذلك فلا تقعد بعد أن تتذكر هذا الأمر مع القوم الظالمين . وما على المتقين من حساب هؤلاء الخائضين فى آيات الله من شيء ، ولكن عليهم أن يذكرهم ذكرى لعلمهم يتقون . ودعك من الذين جعلوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا . وذكرهم بالقرآن مخافة أن تسلم نفس إلى الهلاك بذنوبها ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع . وإن تفد كل فداء لا يؤخذ منها أولئك الذين اسلموا إلى الهلاك بما كسبوا من الذنوب ، شرابهم من ماء مغلى ولهم عذاب اليم بسبب كفرهم .
 قل اندعو أو نعبد أصناما لا تنفعنا ولا تضرنا ونرتكس على أديارنا بعد أن هدانا الله فنكون كالذى استطارت الشياطين فقذفته إلى الأرض حيران له ، وله اصحاب يدعونه إلى الهدى يقولون له اتنا ؟ قل إن الاسلام هو الهدى وحده ، وما عداه ضلال .

حَتَّى يَحْضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ
 فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٧﴾ وَمَا
 عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِى
 لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٨﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
 وَلَهْوًا وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِمْ أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا
 كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وِلىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن
 تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا
 كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ ﴿٦٩﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا
 وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِى
 اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ
 يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ

تفسير الألفاظ

(تحشرون) أى تجمعون ، وأصل الحشر جمع الناس وحشدهم إلى الحرب . (يوم ينفخ في الصور) أى يوم ينفخ في البوق ليقوم الناس إلى الحشر . قيل هو بوق حقيقى ينفخ فيه إسرافيل . وقال بعض المفسرين : الصور جمع صورة ، والمعنى يوم ينفخ الله فى صور الموتى فيعيد إليهم الحياة . (عالم الغيب والشهادة) أى عالم ما وراء الطبيعة وعالم الطبيعة . (ملكوت السموات والأرض) أى ربوبيتها وملكها ، وقيل عجائبها وبدائعها ، والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة . (من الموقنين) أى من أصحاب اليقين . (فلما جن عليه الليل) أى فلما ستره الليل بظلامه . أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة ، جنه الليل واجنه الليل وجن عليه الليل ستره . (اقل) أى غاب . (بازغا) أى مبتدئا فى الطلوع . يقال بزغ القمر يبزغ بزوغا .

تفسير المعاني

وأمرنا أن نسلم لرب العالمين ، وأن نقيم الصلاة ونتقيه ، وهو الذى إليه تحشرون . وهو الذى خلق الوجود بالحق ، وقوله حق يوم يقول للشيء كن فيكون ، وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير . واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم لأبيه آزر يا أبت اتخذ الأصنام آلهة إنى أراك وقومك بعيدين عن الحق . وكذلك نرى إبراهيم ، أى ومثل هذا التبصير نبصر إبراهيم ملكوت السموات والأرض ، أى عجائبها وبدائعها وأسرار الربوبية فيهما ليستدل على وجود بارئهما ويكون من أصحاب اليقين . فلما ستره الليل بظلامه رأى كوكبا ، وكان قومه يعبدون الكواكب والأصنام ، فأراد أن يرشدهم إلى الله من طريق النظر والاستدلال ، فقال هذا ربى ، فلما غرب قال لا أحب الفارين فضلا عن عبادتها ، فلما بزغ القمر قال هذا ربى ، فلما غاب قال لئن لم يهدنى ربى إليه لاكون من الضالين .

وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتَقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلِكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٨﴾ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ أَزْرَأُ اتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أُرَاكَ وَقَوْمَكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا
جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ
هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يهدني ربِّي لأكونن من
الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا

تفسير الالفاظ

(فطر) أى خلق . (حنيفا)
 اى مائلا عن العقائد الزائفة .
 (وحاجه قومه) اى وجادلوه .
 (سلطانا) اى حجة ودليلا ناهضا .
 (ولم يلبسوا إيمانهم) اى ولم
 يخلطوه . يقال لبس الامر يلبسه
 لبسا خلطه . ولبس الثوب يلبسه
 لبسا اكتسى به . (حجتنا) اى
 ديلنا .

تفسير المعاني

فلما رأى الشمس طالعة قال
 هذا ربى ، هذا اكبر ، فلما غربت
 قال يا قوم ائنى برىء مما تشركون .
 ائنى وجهت وجهى للذى خلق
 السموات والارض وانا مائل عن
 العقائد الباطلة وما انا من المشركين .
 وجادلوه قومه وخاصموه فى التوحيد ،
 فقال لهم اتحاجوننى يا قومى فى
 وحدانية الله وقد هدانى إليه ؟ فانا

رَبِّ هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومِ إِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا
 تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهَى لِذِى فَطَرَ السَّمٰوٰتِ
 وَٱلْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ
 قَوْمُهُ قَالَ اتَّخِجُونِى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدٰنِى وَلَا أَخَافُ
 مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ؕ ۙ إِنَّا أَن نَّسَآءَ رَبِّى شَيْئًا وَسِعَ رَبِّى
 كُلَّ شَيْءٍ عَلٰٓمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ
 مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ ؕ
 عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا فَأٰى ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمٰنَهُمْ بِظُلْمٍ
 أُولٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ جَنَّٰتُ
 ءَأْتَيْنٰهَا ٱبْرٰهِيمَ عَلٰى قَوْمِهِ ؕ نَرَفَعُ دَرَجٰتٍ مِّن نَّسَآءٍ
 إِن رَّبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ ۖ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ

لا اخاف ما تشركون به من الاصنام إلا ان يصيبنى الله بمكرهه من قبلها . احاط ربه بكل شىء علما
 افلا تتذكرون ؟

وكيف اخاف ما اشركتم مع الله - وهم لا يضررون ولا ينفعون - ولا تخافون انتم ما ارتكبتموه من
 الجريمة الشنعاء ، وهى انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم حجة ناهضة ؟ فآى الطائفتين منا احق
 بان تكون آمنة مطمئنة إن كنتم تعلمون ما يحق ان يخاف منه ؟ الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم
 اى بشرك اولئك لهم الامن الصحيح وهم مهتدون . وإن ما قاله ابراهيم لقومه فتلك حجتنا منحناها
 إياه على قومه المشركين نرفع من نشاء من مبادنا الصالحين درجات ، إن ربك حكيم فى رفعه وخفضه
 عليم بحال من يرفعه او يخفضه واستعداده له .

تفسير الألفاظ

(واجتبيناهم) أى اخترناهم
 واصطفيناهم . (صراط) أى
 طريق جمعه صرط وأصله صراط .
 (لحبط) أى لبطل . يقال حبط
 عمله يحبط حبوطا أى بطل وسقط
 ثوابه . (والحكم) أى الحكمة أو
 فصل الخطاب . (فقد وكلنا بها)
 أى بمراعاتها . (اقتده) أى اقتص
 طريقهم بالافتداء . والهاء للوقف .

تفسير المعاف

وهبنا لإبراهيم إسحق
 ويعقوب وقد هدينا كلا منهما ،
 وهدينا نوحا إياه من قبل وهدينا
 من ذريته (ذرية إبراهيم) داود
 وسليمان وإيوب ويوسف وموسى
 وهرون وزكريا ويحيى وعيسى
 وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس
 ولوطا ، وكلا منهم فضلناه على

كُلَّا هَدَيْنَا نُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ
 وَسُلَيْمَانَ وَيُوسُفَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ
 نَجَّيْنَا الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ
 كُلًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ
 وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ
 وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾
 أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنَّبُوَّةَ
 فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٌ فَفَدَّ وَكُنَّا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا
 بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتُهُمْ
 أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّ

العالمين . وكذلك نجزي المحسنين أى ونجزي المحسنين جزاء مثل ما جزينا إبراهيم برفع درجاته ،
 وإكثار أولاده وإيتائهم النبوة ، ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم معطوف على «كلا» أو «نوحا» ، أى فضلنا
 كلا منهم أو هدينا هؤلاء وبعض آبائهم وذرياتهم وإخوانهم ، واصطفيناهم وهديناهم إلى صراط
 مستقيم .

ذلك - إشارة إلى الأنبياء المذكورين فى الآية السابقة - ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من
 عباده ولو أشرك هؤلاء الأنبياء لبطل ما كانوا يعملونه من جليل الأعمال وسقط ثوابه . أولئك الذين
 آتيناهم الكتاب والحكمة والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء - يعنى قريشا - فقد وكلنا بمراعاتها قوما
 ليسوا بها بكافرين ، فبهدهم اقتد . قل لا أسألكم على تبليغى إياكم القرآن والدين اجرا ، فما هو
 إلا ذكرى للعالمين .

تفسير الألفاظ

(وما قدروا الله) أى وما قدروا

الله . يقال قدره يقدره وقدره .
 (قراطيس) جمع قرتاس وهو
 الورق ، ويقال له قرتاس وقرطاس
 أيضا . (ام القرى) هى مكة سميت
 بذلك لانها قبلة اهل القرى ومحجهم
 واعظم القرى شانا . وقيل لانها مكان
 اول بيت وضع للناس . (افترى)
 أى اختلق ، والفرية الكذبة .
 (غمرات) جمع غمرة ، وغمرة
 الشئ شدته ومزدحمه . وغمرات
 الموت شدائده وسكراته . (عذاب
 الهون) أى الهوان . يريد العذاب
 المتضمن لشدة وإهانة ، وإضافته
 الى الهون لعراقته فيه .

تفسير المعاف

وما قدروا الله حق تقديره إذ
 قالوا ما انزل الله على بشر من شئ .
 فقل لهم فمن انزل الكتاب الذى
 جاء به موسى ، أى التوراة ، نورا
 يضىء طريق السالكين ، وهدى

يرشد الضالين ، تكتبونه على أوراق متفرقة تيدون بعضها وتخفون كثيرا منها على ما تملية عليكم
 أهواؤكم ، وعلمكم الله ما لم تكونوا تعلمون انتم ولا آباؤكم ؟ قل الله انزله ثم دعهم فى اباطيلهم فلا عليك
 لوم بعد التبليغ وإلزام الحجة . وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق لما تقدمه من الكتب ولتنذر مكة
 ومن حولها . والمؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم محافظون .

ومن اظلم ممن اختلق على الله الكذب فزعم أنه بعثه نبيا . وادعى أنه سيأتى للناس بمثل ما انزل
 الله من القرآن والكتب السماوية . ولو ترى إذ الظالمون فى شدائد الموت وأهواله والملائكة الموكلون
 بقبض الأرواح باسطوا أيديهم إليهم يقولون اخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون العذاب المهين بما كنتم
 تقسولون على الله غير الحق كالشرك به وكنتم عن التأمل فى آياته والايمان بها تستكبرون . لو ترى كل
 هذا لرأيت أمرا فظيما هائلا .

لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ
 اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي
 جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ لِيَجْلُوهٗ قِرَاطِيسَ
 تُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَيْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا
 ءَابَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٧٨﴾
 وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٧٩﴾ وَمَن
 أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ
 إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ
 إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوٓا
 أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَهُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ أَهْوَنِ

تفسير الألفاظ

(يفقهون) يفهمون . (خضرا)
 أى شيئا أخضر . يقال هو أخضر
 وخضر . (متراكبا) أى بعضه
 فوق بعض . (قنوان) جمع قنو
 وقنو وهى الكباسة . والكباسة
 هى عنقود التمر . جمع القنو
 قنوان وجمع القنو قنوان . (دانية)
 أى قريبة التناول . (مشتبهها
 وغير متشابه) أى بعضه متشابه
 فى الهيئة والطعم ، وبعضه غير
 متشابه . (إذا أنمر) أى إذا أخرج
 ثمره صغيرا . (وينعه) أى وانظروا
 إلى حالته حينما ينضج كيف يصير
 ضخما . يقال ينع الثمر ينع ،
 وينع ينعا وينعا وينوعا . (وجعلوا
 لله شركاء الجن) المراد بالجن هنا
 الملائكة لأنهم عبدوهم وقالوا الملائكة
 بنات الله . وسماهم جنا لأنهم
 مجتنون أى مستترون . وقيل
 أراد الله بلفظ الجن الشياطين ،
 فإنهم عبدوا الجن بطاعتهم فى
 تسويلاتهم . (وخرقوا له) أى
 افتروا . يقال خرق يخرق ،
 ويخرق كذب . (بديع السموات
 والأرض) من إضافة الصفة

لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿١٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ
 حَبًّا مَاتِرًا كَبَابًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْحِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ
 مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ
 أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
 وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٨١﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ
 لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ذَلِكَ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ
 كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٨٣﴾
 لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

المشبهة إلى فاعلها . وقيل بديع هنا بمعنى مبدع . (أنى) أى من أين أو كيف . (وكيل) أى متولى
 أموركم فكلوه إليه وتوسلوا إليه بعبادته . (الأبصار) جمع بصر وهو حاسة النظر .

تفسير المعاف

والله منزل الماء من السماء ليخرج به نبات كل شيء ، فأخرج من النبات شيئا أخضر ، وأخرج منه حبا
 متراكبا . وأخرج من طلع النخل قنوانا قريبة من المتناول وجنات من أعناب وزيتون ورمان بعضه
 يشبه بعضا وبعضه غير متشابه ، انظروا إلى ثمره كيف يخرج صغيرا ثم إلى حالته ينعه وإدراكه . إن
 فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون .

وجعل الكافرون لله شركاء من الجن فعبدوهم وقد علموا أن الله خلقهم دون الجن وافتروا له بنين
 وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما قالوا ، تعالى الله عما يصفون . مبدع السموات والأرض كيف يكون له
 ولد ولم تكن له زوجة ، وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم . ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل
 شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل . لا تدركه الأنظار وهو يدركها وهو اللطيف الخبير .

تفسير الألفاظ

الْخَبِيرُ ﴿١٤٦﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَاحِبٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ
 فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٤٧﴾
 وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا أَدْرَسَتْ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ ﴿١٤٨﴾ أَتَبِعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا
 وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ، وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ
 بِوَكِيلٍ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا
 اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ
 ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥١﴾
 وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا
 قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٢﴾ وَنَقَلِبُ أَقْدَتَهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ كَمَا لَمْ

(بصائر) جمع البصيرة سميت
 بها الدلالة لأنها تجلى لها الحق
 وتبصرها به . (نصرف) التصريف
 نقل الشيء من حال إلى حال .
 (درست) أي درست الكتب
 الإلهية المقدمة . (عدوا) أي
 عدوانا ، والعدو والعدوان التجاوز
 عن الحق إلى الباطل . يقال عدا
 يعدو عدوا وعدوانا تجاوز الحد .
 (فينبئهم) أي فيخبرهم . (جهد
 إيمانهم) جهد مصدر أي أقسموا
 يجهدون جهداً إيمانهم . وجهد
 يجهد بمعنى اجتهد . (وما
 يشعركم) أي وما يدريكم . يقال
 أشعره بكذا أي جعله يشعر به .
 (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم) أي
 ونقلب أفئدتهم عن الحق فلا يفقهونه
 وأبصارهم عن المشاهد الواضح
 فلا يبصرونه .

تفسير المحاف

قد جاءكم دلالات من ربكم
 تجلى لكم الحق ، فمن أبصر الحق وآمن به فقد أبصر لنفسه ، ومن عمى فعليها ، وما أنا عليكم بحفيظ
 أحفظ أعمالكم وأجازيكم عليها فان ذلك لله وحده أما أنا فندير لكم . وكذلك نصراف الآيات ليقولوا
 درست الكتب القديمة ، ولنبيئنه لقوم يعلمون الحقيقة فينتفعون بها .

اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين فلا تحتفل بأهوائهم ولا تلتفت إلى
 آرائهم .

يا أيها المؤمنون لا تسبوا أصنام المشركين فیسبوا الله تجاوزا عن الحق على جهالة منهم به . كذلك
 زيننا لكل أمة عملهم على قدر عقولهم وقابليتها . وأقسموا لو ظهرت لهم معجزة ليؤمنن بها ، قل إن الله
 يظهر الآيات متى يشاء وما يدريكم أنها إذا ظهرت لهم لا يؤمنون كما فعل أسلافهم ؟ ونقلب قلوبهم
 وعيونهم فلا يعقلونها ولا يبصرونها فلا يؤمنون بها كما لم يؤمن آباؤهم بالحق أول مرة ، وندعهم في
 طغيانهم يترددون .

تفسير الألفاظ

(طغيانهم) مصدر طفا بظفو
 طُفُوا وطفيانا ، أى جاوز الحد .
 (يمهون) أى يترددون فى
 فى الضلال ، والعمه للبصرة
 كالعنى للبصر . يقال عمه يعمه
 عمها أى تردد فى الضلال وتحر ،
 فهو عامه جمعه عمه . (وحشرنا)
 أى وجمعنا ، وأصل الحشر جمع
 الناس للحرب . (قبلا) جمع
 قبيل أى قبيلة والمعنى جماعات .
 (زخرف القول) مموهه . يقال
 زخرف القول زينه . (فلهزم)
 أى فدهم . هذا الفعل لا يستعمل
 إلا فى المضارع والأمر . (ولتصفي)
 أى ولتميل . يقال صفى يصفى
 وصى يصفو ويصفى صفا وصفيا
 مال . وأصفى إليه استمع .
 (وليقتربوا) أى وليكتسبوا .
 يقال قرب الذنب واقتربه ،
 اكتسبه . (الممترين) أى الشاكين .
 يقال امترى يمترى امتراء ، أى
 شك . والمرية الشك . (لا مبدل
 لكلماته) أى لا محرف لها . وهذا
 وعد آخر بأن القرآن لا يستطيع

يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَنَدَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٠١﴾
 * وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا
 عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١٠٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
 عَدُوًّا شَيْطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
 زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ
 وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١٠٤﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ
 أَبْتغِي حِكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا
 وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٠٥﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
 رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ

ان يحرفه احد إلى جانب قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .

تفسير المعاف

ولو اننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وجعلنا لهم كل شيء ما كانوا ليؤمنوا إلا إذا شاء الله ولكن
 اكثرهم يجهلون فيظنون ان إيمانهم يتوقف على ظهور معجزة .
 كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا من الانس والجن يوسوس بعضهم إلى بعض زخارف
 من الاباطيل غرورا منهم ، ولو شاء الله ما فعلوه فدعهم وما يفتسرون . وإنه لتميل إلى اباطيلهم
 قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وترضاه ، فليرتكبوا من هذه الدسائس ما هم مرتكبون فانهم لن يضررك .
 افسير الله اطلب حكما بينى وبينكم وهو الذى انزل إليكم القرآن مفصلا واهل الكتاب يعلمون أنه منزل
 من ربك بالحق ، فلا تكونن من الشاكين . وتمت كلمة ربك صدقا فى الأخبار والمواعيد وعدلا فى
 الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته .

تفسير الألفاظ

(إن يتبعون) أى ما يتبعون .
 (يخرسون) أى يكذبون . يقال
 خرس يخرس خرسا ، كذب وقال
 بالظن . (باهوائهم) أى بميولهم
 إلى الشهوات جمع هوى .
 (وذرؤا) أى ودعوا ، هذا الفعل
 لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر .
 (يقترفون) أى يرتكبون . يقال
 قرف الاثم يقرفه واقترفه ، أى
 ارتكبه . (لفسق) أى خروج عن
 أوامر الدين . يقال فسق يفسق
 فسقا أى خرج عن حدود الشريعة .
 (اوليائهم) أى انصارهم ومعينهم .

تفسير المعاف

وإن تطع أكثر الناس يضلوك
 عن سبيل ربك ، ما يتبعون إلا
 الظنون والأوهام وما هم إلا
 كاذبون . إن ربك أعلم بمن يضل

الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
 يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا
 ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا
 مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ
 وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ
 لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

عن طريقه وهو أعلم بالمهتدين ، ومن التذليل تحريمهم ما أحل الله وتحليلهم ما حرمه فكلوا مما ذكر
 اسم الله على ذبحه إن كنتم بآياته مؤمنين .

وأى غرض لكم فى أن تتخرجوا عن أكل ما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل لكم ما حرم
 عليكم إلا ما اضطررتم إليه فانه هو أيضا يحل لكم للضرورة ، وإن كثيرا من الناس ليضلون الجهلاء بميولهم
 الفاسدة بغير علم إن ربك أعلم بالمهتدين . ودعوا ما ظهر من الذنوب وما بطن إن من يرتكبون
 الآثام سينالون جزاء ما كانوا يرتكبون . ولا تأكلوا من الذبائح ما لم يذكر اسم الله عليه فانه
 خروج عن الطاعة ، وإن الشياطين ليوسوسون إلى أعوانهم من الكفرة ليجادلوكم بقولهم كيف تأكلون ما
 تقتلونه بأيديكم وتتقززون بما يقتله الله . فان اطعتموهم فى استحلال ما حرم إنكم إذن لمشركون مثلهم .

تفسير الالفاظ

(ليمكروا فيها) المكر صرف
 الغير عما يقصد بحيلة ، وهو محمود
 إن تحرى به فعلا جيلا ، ولمدموم
 إن قصد به فعلا قبيحا . (نوتى)
 أى نعطى . (اجرموا) أى ارتكبوا
 الجرائم . (صفار) أى ذل ومثلها
 صُفِر . يقال صَفَرَ الرجل يَصْفِرُ
 صِفْرًا وَصَفَارًا وَصَفَارَةً وَصُفْرَانًا
 أى هان وذل . أما صَفِرَ يَصْفِرُ ،
 وَصَفَرَ يَصْفِرُ صَفَارَةً ، وَصِفْرًا
 وَصُفْرًا فصد عظم . (يشرح)
 أى يوسع . وانشرح صدره أى
 اتسع . (حرجا) أى شديد
 الضيق وهو مصدر حرج يحرج
 وصف به وقرىء حرجا . (يصعد)
 أى يتصعد بمعنى يصعد . وقوله
 (كأنما يصعد فى السماء) شبهه فى
 ضيق صدره بمن يزول ما لا يقدر
 عليه ، فان صعود السماء بعيد عن
 الاستطاعة . (الرجس) أى الشىء
 القذر . يقال رَجَسَ يَرْجِسُ ،
 وَرَجَسَ يَرْجِسُ ، أى عمل عملا
 قبيحا . وفسر قوله تعالى (يجعل
 الله الرجس على الذين لا يؤمنون)
 أى العذاب .

أَوْ مِنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
 فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
 كَذَلِكَ زِينٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
 يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
 آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ
 اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
 صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾
 فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ
 يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّما
 يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا

تفسير المعاني

أو من كان ميثا فأحييناه وجعلنا له نورا من العلم والحكمة يمشى به فى الناس كمن هو مغموس فى الظلمات ليس بخارج منها ؟ كما زين للمؤمنين إيمانهم زين للكافرين ما كانوا يعملون . وكما جعلنا فى مكة أكبر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ، فانه لا يحيق المكر السيء إلا بأهله .

وإذا جاءت الكافرين آية قالوا لن تؤمن حتى ينزل علينا وحى كما نزل على رسل الله . الله أعلم فى أى مكان يضع رسالته ، أى أعلم بمن يصلح لها من أهل الكمال النفسية ، فيسندها إليه . سينال الذين ائتموا هوان عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون . فمن يرد الله هدايته يشرح صدره لقبول الاسلام ، ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا يتعاصى عليه الايمان كمن يريد أن يصعد إلى السماء وهو طلب للمحال .

تفسير الآلئاف

(دار السلام) أى دار الله وهى الجنة . (مشواكم) أى ماواكم . يقال نوى بالمكان بنوى نواء أى أوى إليه . (إلا ما شاء الله) أى إلا الأوقات التى ينقلون فيها من النار إلى الزمهرير . وقيل إلا ما شاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مشواكم أبدا إلا ما أميلكم . (يقصون) أى يحكون . يقال قص الخبر يقصه قصا ، أى حكاه . (وينفرونكم) الإنذار هو الأخبار مع تخويف ، ضد التبشير .

تفسير المعاف

وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يتذكرون . لهم الجنة عند ربهم وهو ناصرهم بما كانوا يعملون . ويوم نجمعهم جميعا ونقول لهم يا معشر الجن

قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١١٦﴾ * لَهُمْ دَارُ
السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَمْتُمْ مِنَ
الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا
بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ
خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١١٨﴾
وَكَذَلِكَ نُورِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١٩﴾
يَلْمَعُشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْضُونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا
عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٢٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَوْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَى يَظْلِمِ أَهْلَهَا غَافِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ

لقد أكثرتم من مصاحبة الإنس ، وقال الذين أطاعوهم من الإنس ربنا لقد تمتع بعضنا ببعض وقد بللنا أجلنا الذى أجلت لنا وهو الهعث . قال النار ماواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله من العفو عنكم إن ربك حكيم عليم .

وكذلك يجعل بعض الظالمين أولياء بعض يمد بعضهم بعضا فى الفى جزاء لهم على ما كانوا يكسبون من الآثام . يا معشر الجن والإنس ألم يحنكم رسل من جنسكم يروون لكم أخبار آياتى ويخوفونكم من لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم أباطيل الحياة الدنيا . وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين . ذلك الإرسال من الله للرسول حكيمته أن الله لم يكن ليهلك القرى بظلم أهلها غافلون ، بل ينهبهم وينذرهم ويبلغ لهم فى الموعظة أولا لعلمهم يرجعون .

تفسير الالفاظ

(ويستخلف من بعدكم ما يشاء) أى ويتخذهم خلفاء .
 (اعملوا على مكانتكم) أى اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم .
 يقال مكن فلان يمكن مكانة إذا تمكن .
 أبلغ التمکن . (ذرا) خلق . يقال ذرا يذرا ذرعا أى خلق . (الحرث) الزرع . (والانعام) جمع نعم وهو الأبل . (لشركائهم) من الجن ومن سدنة الهياكل ، أى القائمين على حفظها . (ليردوهم) أى ليهلكوهم يقال : ارداه يرديه اهلكه ، ثلاثي يردى يردى أى هلك فهو رد .
 (وليلبسوا) أى وليخلطوا . يقال لبس عليه الأمر يلبسه لبسا أى خلطه . وليس الثوب يلبسه اكتسى به . (فذرهم) أى فدعهم ، وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والامر .

تفسير المعاني

ولكل من المكلفين درجات ، أى مراتب مختلفة ، مما عملوا ، وما ربك بغافل عما يتوننه من الأعمال . وربك العنى عن العالم وعن أعمالهم ، ولكنه ذو الرحمة يتعطف عليهم

بالتكاليف تهديا لانفسهم وإيقاظا لعوامل طبيعتهم الكامنة لينساقوا إلى الكمال المقدر لهم . وهو إن يشأ يهلككم ويسلبكم خلافته التى فى ايديكم ويمنحها من بعدكم للأمة التى يراها أجدر منكم برعايتها ، كما سلبها من الذين كانوا من قبلكم وعهد بها إليكم .

إن ما توعدون به من البعث وأهواله لكائن لامحالة ، وما أنتم بمعجزى الله إن أراد بكم شرا .
 يا محمد قل لقومك اعملوا على غاية تمكنكم واستطاعتكم ، ولا تدخروا جهدا فى الكيد ، إني عامل على الصبر والثبات على الدين ، فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون .
 وجعلوا لله مما خلق نصيبا ولآلهتهم نصيبا ، وكانوا إذا رأوا نصيب الله ازكى أخذوه للآلهة حبا فيها ، ساء ما يحكمون . وكذلك ، أى ومثل هذا التزيين فى قسمة القربان ، زين الجن ورجال الدين لهم قتل اولادهم ليهلكوهم وليخلطوا عليهم دينهم فدعهم وما يفترون ، أى فاتركهم وما يختلقون على الله من الأكاذيب .

مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ وَرَبُّكَ
 الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ
 مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٧﴾ إِنْ
 مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ يَنْقُومُ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
 تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٩﴾
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا
 هَذَا لِلَّهِ بِرَحْمَتِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ
 فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٤٠﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ
 دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٤١﴾

تفسير الألفاظ

(حجر) والحجر والحجر الحرام .
يقال حجر الشيء بحجره حجراً منعه
(ميتة) الميتة من الحيوان ماتركه
روحه بغير تذكية . (سيجزيهم
وصفهم) أى سيجزيهم جزاء
وصفهم الكذب على الله فى التحريم
والتحليل . (معروضات) أى
مرفوعات على ما يحملها . أصل
العرش شئ مسقف ، فيقال عرشت
الكرم أعرشه وعرشته إذا جعلت له
كهيئة سقف ليوضع عليه . (مختلفا
أكله) الأكل والأكل الثمر والرزق
الواسع . (وآتوا حقه يوم حصاده)
حقه أى زكاته . والحصاد والحصاد
جمع الثمر . فعله حصد يحصد
ويحصد . (ولا تسرفوا) ولا تسرفوا
فى التصدق منه أو الزكاة . (ومن
الأنعام حمولة وفرشا) الأنعام الأبل
والحمولة الأبل والحيوانات التى
يحمل عليها ، وفرشا أى ما يفرش
للذبيح . وقيل هى صغار الأبل .
ومن معانيها صغار الغنم والبقرة .

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِرَعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حَرِمَتْ ظَهْرُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ
اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾
وَقَالُوا مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ لِّدُنُونَا وَإِمْحَرَمٌ
عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ
وَصَفَّهُمْ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا
أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِى
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانًا وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلِهِ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَمِ

تفسير المعاف

وقالوا هذه إبل وزروع حرام لا يأكلها إلا من نشاء بزعمهم ، وهم خدام الأوثان والرجال دون النساء .
وقالوا هذه أنعام أخرى حرم ركوبها ، وهذا قسم ثالث من الأنعام لا يذكرون اسم الله عليه فى الذبح بل يذكرون
أسماء الأصنام ، وهذا كله افتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون . وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام ،
يعنون البحائر والسوائب ، حلال للذكور خاصة دون الإناث إن ولد حيا ، وأما إن ولد ميتا
فالذكور والإناث فيه سواء . والبحائر إبل كانوا يشقون آذانها ويتركونها وشأنها ، وذلك إن ولدت
خمسة أبطن آخرها ذكر . والسوائب إبل كانوا يندرون أن يتركوها وشأنها إن شفوا من مرضهم . ثم ذكر
الذين يقتلون بناتهم خوفا عليهن من السبى ، أو أنفة من تزويجهن ، أو هربا من نفقتهن . ثم ذكر
ما تفضل به على الناس من مختلف الفواكه وحض على أداء حقه من الزكاة .

تفسير الألفاظ

(خطوات) الخطوات جمع خطوة

وهى ما بين الخطوتين . (الضأن)

اسم جنس كالابل ، جمعه ضئين .

(طاعم) أى أكل . يقال طعم يطعم

أى اكل ، والطعم والطعام بمعنى واحد .

(ميتة) الميتة ما تركته الروح من

الحيوان من غير تذكية . (مسفوحا)

أى مصبوبا . يقال سفح دمه

يسفحه سفحا أى سفكه . (رجس)

أى قدر . يقال رجل رجس ورجال

ارجاس . (أو فسقا) معطوف على

لحم خنزير ، والمراد به ذبيحة لم

يذكر اسم الله عليها . (أهل لغير الله

به) أى ذكر غير الله عند ذبحه .

يقال أهل باسم الله أى قال بسم الله .

(غير باغ) أى غير ظالم . يقال بغا

عليه يبغي بغوا أى اعتدى . أما بغي

ببغى بغا وبغاء وبغية وبغية فمعناه طلب وأراد . (ولا عاد) أى ولا معتد . يقال عدا يعدو عدوا أى

اعتدى .

حَمُولَةً وَفَرَشَا كُلَّ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٦﴾ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ
 الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالِدُكُمْ هُنَّ حَرَامٌ أَمَّ
 الْأَنْثِيَّيْنَ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَّيْنَ نَبَّؤُنِي
 يَعْلَمُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٧﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ
 اثْنَيْنِ قُلْ ءَالِدُكُمْ هُنَّ حَرَامٌ أَمَّ الْأَنْثِيَّيْنَ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
 أَرْحَامُ الْأَنْثِيَّيْنَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَا اللَّهُ بِهَذَا
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ لَا أُجِدُ
 فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا
 أُهْلًا لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ

تفسير المعاف

وقد كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة وإنائها تارة اخرى واولادها كيف كانت تارة ، زاعمين أن الله حرمها . فذكر لهم اربعة ازواج من الانعام وسألهم : احرم ذكورها أم إنائها أم ما اشتملت عليه ارحام إنائها ؟ تبكىتا لهم على افتراءهم عليه .

قل يا محمد لا اجد فيما اوحى إلى من القرآن طعاما محرما على اكل إلا أن يكون الطعام ميتة أو دما مصبوبا كالكبد والطحال أو لحم خنزير أو ما ذكر اسم غير الله عليه عند ذبحه ، فمن اضطر لاكل شيء من هذا غير ظالم ولا معتد قدر الضرورة ، فان الله لا يؤاخذة على ذلك .

تفسير الألفاظ

(الذين هادوا) اليهود. هاد يهود هوذا أى رجع ، سمي اليهود بذلك لأنهم قالوا : هدا إنا إليك ، أى رجعنا تائبين . (كل ذى ظفر) أى كل ماله أصبع كالابل والسباع والطيور ، وقيل كل ذى مخلب وحافر . (شحومهما) الشحوم الثروب . جمع ثرب وهو شحم رقيق على الأحشاء وشحوم الكلى . (إلا ما حلت ظهورهما) أى إلا ما علق بظهورهما من الشحم . (أو الحوايا) الحوايا جمع حاوية أو حاوية أو حاوية ، وهى الأمعاء . وأصله من حوت الشيء حاوية . (أو ما اختلط بعظم) أى من الشحوم . (بغيرهم) أى بسبب بغيرهم . (بأسنا) البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكره ، إلا أن البؤس فى الفقر والحرب أكثر ، والبأس والبأساء فى النكابة . (إن تبعون) أى ما تبعون . (تخرصون) أى تكذبون . يقال خرص يخرص خرصا كذب . (الحججة البالغة) أى البينة التى تبلغ غاية القوة . (هلم) كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء كتعال فتكون لازمة . وتستعمل متعدية كقوله تعالى : هلم شهداءكم ، أى

عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ
وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ
ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ
بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١١٧﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ
ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يردُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٨﴾
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا
وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَخُرجوه لَنَا
إِن نَدَّبَعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِن أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١١٩﴾ قُلْ فَلِلَّهِ
الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٠﴾ قُلْ هَلْ
شُهِدَآءُ كُرِّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُوا
فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أحضرهم . وهى عند بعضهم من أسماء الأفعال يستوى فيها المفرد والجمع والتذكير والتأنيث ، وعند غيرهم فعل أمر ، وغيرهم يستعملها فعلا ويلحقونها الضائر فيقولون : هلموا وهلموا ، وعليه أكثر العرب .

تفسير المعاف

وعلى اليهود حرما كل ذى ظفر وحرما عليهم من البقر والغنم شحومها إلا ما علق بظهورها منه أو الشحم الذى اشتمل على الأمعاء أو الشحم المختلط بالعظم ، ذلك التحريم جزيناهم به بسبب ظلمهم وإنا لصادقون فى إخبارنا . فان كذبوك يا محمد فقل ربكم واسع الرحمة يمهلكم على التكذيب فلا تغفروا بامهاله فان بأسه متى حل لا يستطيع أحد أن يردده عن المجرمين . سيقول الذين أشركوا إنا على الحق المرضى عند الله ، فلو كان الشرك يكرهه الله لما تركنا شركه به ولا نحرم ما حرما ، كذلك كذب على الله من سيقمهم من الأمم حتى ذاقوا بأسنا . قل هل لديكم علم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فطلعونا عليه ؟ إنكم ما تبعون إلا الظن وما أنتم إلا كاذبون ، أما البينة البالغة أقصى درجات القوة فله وحده ، وهو لو شاء لهداكم أجمعين . قل لهم هاتوا شهداءكم الذين يشهدون بأن الله حرم ما تحرمون ، فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يساوون بين الله وشركائهم .

تفسير الألفاظ

(بريهم يعدلون) أى يجعلون له عديلا او مساويا . (أتل) اقرا . (وبالوالدين إحسانا) أى واحسنوا بهما إحسانا . (من إملاق) أى من فقر . يقال املق بملق إملاقاى افتقر . (الفواحش) أى كبائر الذنوب ، جمع فاحشة . يقال فحش الأمر يفحش فحشاى قبح اشد القبح . (وما بطن) أى وما خفى . يقال بطن الأمر يبطن بطننا خفى . (إلا) بالتى هى احسن) أى إلا بالطريقة التى هى احسن . (حتى يبلغ أشده) أى حتى يصير بالفا ، وأشده وأشده بضم اوله أى قوته ، وهو واحد على صيغة الجمع ، وقيل هو جمع شدة . (وسعها) أى طاقتها . (صراطى) طريقى جمعه صراط ، وأصله السراط بالسين . (ولا تتبعوا السبل) أى الأديان والمذاهب المتناقضة . (فتفرق) أى فتتفرق .

تفسير المعاني

قل هلموا اقرا عليكم ما حرمه ربكم ان لا تشركوا بالله شيئا وان تحسنوا للوالدين وان لا تقتلوا اولادكم من الفقر ولا تقربوا الذنوب الكبائر ما ظهر منها وما خفى ، ولا تقتلوا النفس إلا بالحق كما لو قتلت غيرها ، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالطريقة التى هى احسن الطرق كحفظه وتنميته ، حتى يبلغ الرشد ، واوفوا الكيل والميزان بالقسط أى بالعدل ، وإذا حكمتم فاعدلوا ولو كان الخصم قريبا لكم وبعهد الله اوفوا ، فتخلقوا بكل هذه الفضائل قدر إمكانكم لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون . وان هذا طريقى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا المذاهب والأديان المختلفة فتتفرق بكم عن سبيل الله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق .

يحذر الكتاب الناس عن اتباع المذاهب المختلفة لأنها قائمة على الظنون والأوهام ، لاعلى الحقائق الساطعة كما هو حال الاسلام . وعلى هذا الأساس قامت عظمة هذا الدين ، وبه لا يزال ينتشر بين العالمين .

وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٤٦﴾
 * قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شُرُوكِهِمْ
 شَيْئًا وَاللَّوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَيْتُمْ
 نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
 وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
 ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ
 الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
 الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا
 وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا
 ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٤٨﴾ وَأَنَّ هَذَا
 صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ
 عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٤٩﴾

تفسير الالفاظ

(تماما على الذى احسن) اى

تماما للكرامة على الذى احسن
القيام به . (مبارك) اى كثير
النفع ، من البركة وهى الزيادة
والنماء . (ان تقولوا) اى كراهة
ان تقولوا . (وان كنا) اسم إن
محذوف وتقديره وإنه كنا .
(عن دراستهم) اى عن قراءتهم .
يقال درس الكتاب يدرسه درسا
اى ادام قراءته . (بينة) اى حجة
واضحة . (وصدف عنها) اى
وأعرض عنها . يقال صدف عنه
يصدف ويصدف صدفا ، أعرض .
(او يأتى ربك) اى يأتى امر ربك
بالعذاب .

تفسير المعاف

ثم آتينا موسى التوراة تماما
للكرامة على الذى احسن القيام
بها ، فيها تفصيل كل شىء فى
الدين والدنيا وهدى ورحمة لبنى
إسرائيل لعلهم يلقاه ربهم يؤمنون .

وهذا كتاب ، اى القرآن ، انزلناه اليك كثير النفع فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون . ذلك
كراهة ان تقولوا إنما انزل الوحي على اليهود والنصارى من قبلنا وإنما كنا عن قراءتهم لكتبهم
لغافلين . وكراهة ان تقولوا ايضا لو انزل علينا كتاب لكانا ارشد منهم ، فما قد جاءكم حجة
واضحة من ربكم هى هذا القرآن وهدى ورحمة ، فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وأعرض عنها ،
سنجزى الذين يعرضون عنها سوء العذاب بما كانوا يعرضون . هل ينتظرون إلا ان تأتيهم ملائكة الموت
أو يأتى امر ربك بالعذاب ، أو يأتى بعض آيات ربك ، يعنى اشرط الساعة اى علاماتها ، كظهور دخان
ودابة الأرض وانخسافات الأرض بالشرق والمغرب وبلاد العرب والدجال وطلوع الشمس من
مغربها ويأجوج وماجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن ، فيوم تاتى بعض هذه الآيات لا
ينفع الانسان الذى لم يؤمن من قبل ، أو كسب فى إيمانه خيرا ، إيمانه بعد مجيئها . فقل انتظروا
إنا منتظرون .

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٥١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٢﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَيَّ
طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٣﴾
أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ ﴿١٥٤﴾ هَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتَ

تفسير الألفاظ

(فرقسوا دينهم) أى بددوه
 وافترقوا فيه . (وكانوا شيعا)
 أى فرقا جمع شيعة . (لست
 منهم فى شىء) أى لست فى شىء
 من السؤال عنهم وعن تفرقهم أو
 عن عقابهم ، أو أنت برىء منهم .
 (ينبئهم) أى يخبرهم . (بالحسنة)
 أى بالفعلة الحسنة ، وهى من
 الصفات التى تجرى مجرى
 الأسماء كالسئنة وهى الفعلة
 السيئة . (صراط) أى طريق
 جمعه صُرط ، وأصله السراط
 بالسين . (قيما) فيعل من قام
 كسيد من ساد ، وهو أبلغ من
 المستقيم باعتبار الوزن ، والمستقيم
 أبلغ منه باعتبار الصيغة . (ملة
 إبراهيم حنيفا) الملة الدين ، وحنيفا
 أى مائلا عن العقائد الزائفة .
 (إن صلاتى ونسكى) النسك
 العبادة ، والناسك العابد ، واختص
 بأعمال الحج . (ومحياى ومماتى)
 أى وما أنا عليه فى حياتى وأموت
 عليه . (أنبى) أى اطلب .

مِن قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُونَ إِنَّا
 مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا
 يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ
 جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾
 قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ
 إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ
 صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾
 قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ
 كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ
 رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾

تفسير المعاني

لست يا محمد فى شىء من الدين فرقسوا دينهم وأصبحوا فرقا لا تجمعهم جامعة عامة . من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسئنة فلا يجزى إلا مثلها .
 قل يا محمد إن الله قد هدانى إلى طريق مستقيم ديننا قويا ملة إبراهيم المائل عن العقائد
 الباطلة . قل إن صلاتى ونسكى وحياتى وموتى لله رب العالمين . لا شريك له ، بذلك القول وبالإخلاص
 له امرت وأنا أول المسلمين .
 قل يا محمد : أتريدون أن اتخذ ربا غير الله وهو رب كل شىء ؟ ولا تكسب كل نفس من الآثام
 إلا ارتد عليها ، ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى ، بل كل إنسان مسئول عن نفسه . ثم
 إلى ربكم مرجعكم فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون .

تفسير الألفاظ

(خلائف) أى يخلف بعضكم بعضاً ، أو خلفاء الله فى أرضه تتصرفون فيها على أن الخطاب عام للناس ، أو خلفاء الأمم السابقة على أن الخطاب للمؤمنين .
(لييلوكم) أى ليمتحنكم . (فيما آتاكم) من المال والجاه .

(المص) هذه الأحرف التى فى أوائل السور قيل إنها من الأسرار المحجوبة ، وقيل هى أسماء لله تعالى ، وقيل هى أقسام من الله تعالى ، وقيل هى إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وذهب الأكثرون إلى أنها أسماء للسور . (حرج) أى ضيق . يقال حرج المكان أو الصدر يحرج حرجاً ضاق . (لتنذر به) الإنذار

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْفًا مِنْ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَلْوَكُمْ فِي مَاءِ أَنْسُكُمُ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٣﴾

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ
إلا من آية ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ قديسة
وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ﴿١٦٣﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٤﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَدْرُكُونَ ﴿١٦٥﴾ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿١٦٦﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ

الآخبار مع تخويف من العقاب . (وذكرى) أى وتذكير . (أولياء) أى أعوان ونصراء جمع ولى . (بيئاتا) مصدر وقع موقع الحال معناه بائتين . (قائلون) أى نائمون فى وسط النهار . يقال : قال يقيل قيلة وقيلولة ، أى نام وسط النهار . والقائلة الظهيرة والنوم فى الظهيرة .

تفسير المعاني

وهو الله الذى جعلكم خلفاء الأرض بعد الأمم التى سبقتم كالغوثانيين والرومانيين ، ورفع بعضكم درجات فوق بعض فى الفنى والجاه ليختبركم فيما أعطاكم من ذلك . إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم .

المص . هذا كتاب أوحى إليك فلا يكن فى صدرك شك فى أنه من عند الله لتنذر به الناس وتذكر المؤمنين . اتبعوا إياها الناس ما أنزل إليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه نصراء ، إنكم قليلاً ما تتذكرون . وكم من قرية أهلكناها بما كسبت فجاء أهلها عذابنا وهم بائنون أو قائلون .

تفسير الألفاظ

(الذين أرسل إليهم) هم المرسل إليهم أي الأمم . و (المرسلين) هم الرسل . (فلنقصن) أي فلنحكين . يقال قص الخبر يقصه قصا ، حكاه . (والوزن يومئذ الحق) أي والوزن الحق ، أي الصحيح ، يكون يومئذ . (ولقد مكناكم في الأرض) أي مكناكم من سكنها وزرعها والتصرف فيها . (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) أي خلقنا إياكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه . (فاهبط) أي فانزل فعله هبط يهبط هبوطا .

تفسير المعاني

كما كان دعواهم ، أي ادعواؤهم ، حين جاءهم بأسنا إلا أن اعترفوا بأنهم كانوا ظالمين . وماذا يجديهم اعترافهم هذا بظلمهم وقد انتهوا إلى الآخرة وخرجوا من الدنيا لم يكسبوا في حياتهم خيرا . فهل يكون مثواهم غير جهنم مشوى الكافرين ، فلنسالن الأمم التي

إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾
 فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾
 فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعَلْمِ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ
 الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾
 وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
 بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى يَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾
 قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ
 خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ
 مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ

أرسلنا إليها الرسل يوم القيامة عن سبب كفرهم ، وفي هذا السؤال تقرير لهم ، ولنسالن المرسلين أنفسهم عما أجابهم به هؤلاء الكفرة لما بلغوهم من رسالات ربهم . يومئذ توزن أعمالهم بالعدل ، فمن رجحت حسناته على سيئاته فأولئك هم الفائزون ، ومن خفت موازينه (هي جمع موزون أو ميزان) فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا يظلمون آياتنا فيكذبونها بدل أن يصدقوها .

ولقد جعلناكم تتمكنون من الأرض ، وجعلنا لكم فيها معيشة ، أي أسبابا ، تعيشون بها فقليل شكركم عليها . ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم أيسكم فسجدوا إلا إبليس ، قال الله له ما منعك أن تسجد إذ أمرتك ؟ قال يارب أنا أفضل منه خلقتني من نار ، وهي عنصر لطيف ، وخلقته من طين . قال فانزل من الجنة ، ما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من المذلولين . قال يارب فاهبطني ولا تعاقبني على ما فعلت إلى يوم يبعثون . قال إنك من المهملين .

تفسير الالفاظ

(من الصافرين) أى من الأذلاء المحقرين وهو جمع صافر .
 (انظرني) أى امهلى ، يقال انظره إنظارا أى امهله .
 (المنظرين) أى المهملين . يقال انظره ينظره إنظارا ، امهله .
 (اغويتنى) أى اضللتنى . ثلاثيه غوى يغوى غيا . وغوى يغوى غواية ، ضل وانهمك فى الجهل .
 (لاقعدن لهم) أى لاترصدن لهم .
 (مذؤوما) أى مذموما . يقال ذامه يذامه ذاما ، أى ذمه وحقره وطرده وعابه . (مدحورا) أى مطرودا . يقال دحره يدحره دحرا طرده . (لمن تبعك منهم) اللام موطنة للقسم ، وجوابه لاملان جهنم منكم . (ماورى) أى ماخفى يقال ورى تورية ووارى مواراة اخفى . وتورى عنه وتوارى اخفى عنه ، (سواتهما) السواة ما لا يصح كشفه من جسم الانسان . (إلا ان تكونا) أى كراهة ان تكونا (وقاسمهما) أى اقسما لهما ، وجاء

مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٨﴾
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ
 لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ لَا تَلِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ
 أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ أخرجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا
 لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٢﴾
 وَيَتَعَادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
 شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾
 فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ
 سَوْءِ تَيْهَامَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ
 تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَاسَمَهُمَا
 إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحِينَ ﴿٢٥﴾ فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا

على وزن المفاعلة للمبالغة . (فدلاهما بغرور) أى فانزلهما إلى الأكل من الشجرة بما غرهما . من دلى الشيء وادلاه ، أى انزله من أعلى إلى أسفل .

تفسير المعاني

قال إبليس قبسبب ما اضللتنى يارب لاقعدن لهم مترصدا على طريقك المستقيم ، ثم لا تليهم من جميع جهاتهم بالتسويل والاضلال فلا تجد أكثرهم مطيعين . قال اخرج منها مذموما مطرودا لاملان جهنم منك ومن تبعك أجمعين . ثم أمر الله آدم بأن يسكن الجنة هو وزوجه ، وأن يأكل من شجرها إلا شجرة منها ، قيل هى شجرة الحنطة . فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ستر عنهما من عوراتهما ، وكانا لا يريانها قائلا لهما إن الله مانهاكما عن هذه الشجرة إلا كراهة ان تكونا ملكين أو تكونا من الذين لا يموتون . واقسم لهما انه لهما من الناصحين . فانزلهما للأكل منها بما خدعهما به من القسم فبدت لهما عوراتهما وأخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان عدو مبين ؟

تفسير الالفاظ

(وطفقا) اى وشرا واخذاً .
يقال طفق يطفق وطفق يطفق طفقاً
اى ابتدا واخذ وهو مختص بالانبات
فلا يقال ما طفق . (يخصفان)
اى يرقعان ويلزقان . (مستقر)
اى استقرار او محل استقرار .
(ومتاع) اى وتمتع . (انزلنا
عليكم لباسا) اى خلقنا لكم لباسا
على حد قوله : وانزلنا الحديد ،
بمعنى خلقنا . (يوارى) اى يخفى .
(سواتكم) السواة ما يجب على
الانسان ستره من جسمه .
(وریشا) اى لباسا تتجملون به .
واصل الريش المال والجمال ، ومنه
تريش الرجل اى تمول . والرياش
جمع ريش . (يذكرون) اى يتذكرون
(وقبيله) اى وجنوده . واصل
القبيل الجماعة سواء كانوا من
اصل او من اصول شتى .

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهَا سَوْءُ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا
مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ
الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾
قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٤﴾ قَالَ فِيهَا
تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ
أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكْرٍ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَىٰ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٣٦﴾
يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ
الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرْتِكِرُ
هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ

تفسير المعاني

قال آدم وحواء باربنا إننا ظلمنا انفسنا بانخداعنا لابليس فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاصرين . قال انزلوا من الجنة متعادين متشاكسين . لكم فى الارض محل استقرار وتمتع الى
ان تنقضى آجالكم ، فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للبعث والحساب . يا بنى آدم قد
خلقنا لكم لباسا يوارى عوراتكم ولباسا تتجملون به ، لكن لباس التقوى افضل من هذه الالبسة
المادية . ذلك ، اى خلق اللباس ، من آيات الله لعلهم يتذكرون اى يتعظون فيتورعون عن القبائح .
يا بنى آدم لا يخدعنكم الشيطان كما خدع ابويكم فاخرجهما من الجنة ، يخلع عنهما لباسهما الذى
سترهما الله به ليريهما عوراتهما ، إنه يراكم هو وجنوده من حيث لا ترونهم ، إنا جعلنا الشياطين
متولين امور الدين لا يؤمنون .

تفسير الألفاظ

(أولياء) أى ناصرين ومتولين ،
 جمع ولى . (فاحشة) أى فعلة
 فاحشة أى شديدة القبح . يقال
 فحش يفحش فحشا كان قبيحا
 سىء الخلق . (بالفحشاء) أى بما
 يشتد قبحه من الذنوب كالفاحشة .
 (بالقسط) أى بالعدل . يقال قسط
 يقسط قسطا أى عدل . (واقموا
 وجوهكم عند كل مسجد) أى
 وتوجهوا إلى عبادته مستقيمين فى
 أى مسجدا ولا تؤخروها حتى تعودوا
 إلى مساجدكم . (حق عليهم
 الضلالة) أى أوجب عليهم الضلالة .
 يقال حق الأمر أوجه واثبتته .
 (أولياء) أى نساء وموالى .

تفسير المعاف

وإذا فعلوا فعلة قبيحة ونهبوا
 إلى قبحها ، قالوا إنا وجدنا آباءنا
 يفعلونها والله أمرنا بها . فقل لهم
 يا محمد إن الله لا يأمر بالافعال

أُولِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا
 وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ
 بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ أَمَرَ
 رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ
 وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
 أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٤٠﴾
 * يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا
 وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٤١﴾
 قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ
 مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

القبیحة ، اتقولون على الله ما لاتعلمون ؟ وقل لهم امر ربى بالعدل ووجهوا وجوهكم مستقيمين فى كل
 مسجد ، ولا تؤخروا الصلاة حتى تصلوا الى مساجدكم ، وعبدوه مخلصين له الطاعة . كما انشاكم
 اول مرة من العدم تعودون احياء بعد موتكم للحساب والشواب . فريقا منكم هداهم للايمان وفريقا
 اوجب عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين موالى لهم من دون الله وهم يحسبون انهم مهتدون .
 يا بنى آدم البسوا اجل ثيابكم عند حضوركم اى مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين .
 نزل قوله تعالى « كلوا واشربوا » الآية . لما روى ان بنى عامر فى حجهم كانوا لا ياكلون الطعام إلا
 قوتا ولا ياكلون دسما ، يعظمون بذلك حجهم ، فأراد المسلمون ان يقلدوهم فنزلت هذه الآية تنهاهم .
 ثم قال لهم : قل يا محمد من حرم زينة الله التى اخرج لعباده من النبات والحيوان كالعطن والصوف
 والطيبات من المآكل والمشرب ؟ قل هى للمؤمنين حلال ويشركهم فيها الكافرون فى الدنيا وهى خالصة
 لهم يوم القيامة لا يشركهم فيها احد .

تفسير الالفاظ

(الفواحش) جمع فاحشة وهى الامور البالغة حد القبح . (بطن) اى خفى . يقال بطن الشيء يبطن بطنا ويطونا اى خفى . (والبغى) الظلم . يقال بغى بغيها اى ظلم . (سلطانا) اى حجة . (اجل) اى ميعاد . (إما ياتينكم) ما زائدة والتقدير إن ياتينكم . (يقصون) اى يخبرون . يقال قص الخبر يقصه قصا وقصصا رواه . (ضلوا عنا) اى تاهوا عنا .

تفسير المعاف

قل يا محمد إنما حرم ربى جميع الافعال القبيحة ما ظهر منها وما خفى ، وحرم الاثم اى ما يوجب الاثم . وقيل الاثم هنا يراد به شرب الخمر . وحرم الظلم بغير الحق ، وان تشركوا بالله ما لم ينزل به حجة ناهضة ، وان تقولوا على الله ما لا تعلمون انه حق .

يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطٰنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ ۖ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۖ فَمَنْ آتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٧﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتُوفُونَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنْهَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا

لكل امة اجل كالأفراد متى جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

يا بنى آدم إن ياتينكم رسل منكم يذكرون لكم آياتى فاتبعوهم ، فان من اتقى الله وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن الانقياد لها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . فمن اظلم ممن اختلق على الله الكذب ، او كذب بآياته ، أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ، اى مما كتب لهم فيه من الأرزاق والأجال ، حتى إذا جاءتهم رسلنا من الملائكة يتوفونهم ، اى يتوفون ارواحهم ، قالوا لهم أين الذين كنتم تعبدونهم من دون الله ؟ قالوا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين .

تقول : اعلن الاسلام فى هذه الآيات انه يحرم الافعال القبيحة ما ظهر منها وما بطن ، وهذه من ابلغ الكلمات الجامعة ، فانها جمعت كل ما يصح ان يدخل فى دائرة الاثم مهما صغر قدره وحقر امره .

تفسير الألفاظ

(قال ادخلوا في أمم) أى قال لهم الله أو قال لهم أحد الملائكة . (قد خلت) أى قد مضت . يقال خلا يخلو خلوا أى مضى ، ومنه السنون الخالية أى الماضية . (اداركوا) أى تداركوا وتلاحقوا بأن أدرك بعضهم بعضا ولحقوهم من خلفهم . (اخراهم) أى اخراهم دخولا أو اخراهم منزلة وهم اتباع المضلين . (لأولاهم) أى لأجل أولاهم ، لأن الخطاب مع الله لا معهم . (عذابا ضعفا) أى مضاعفا ، لأنهم ضلوا واضلوا . (قال لكل ضعف) للقادة لأنهم ضلوا واضلوا ، ولاتباع لأنهم كفروا وقلدوا . (واستكبروا عنها) أى عن الإيمان بها . (يلج) أى يدخل . (سم الخياط) أى ثقب الأبرة . السم الثقب ، والخياط الأبرة . يقال خاط الثوب يخطه خيطا . (مهاد) أى فراش وهو مفرد جمعه أمهدة ومهد (غواش) أى اغطية جمع غاشية .

كٰفِرِينَ ﴿٤٧﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِثُمْ لِأَوْلِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَغَاتِنَاهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالَتْ أَوْلَهُمْ لِأَخْرَثْنَاهُمْ مِمَّا كَانُوا عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ فِدْوِقُوا الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

تفسير المعاني

قال الله للكافرين ادخلوا في النار في جملة أمم قد مضت من قبلكم كلما دخلتها أمة لعنت أختها التي ضلت بالافتداء بها حتى إذا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم تخاطب الله عن اولاهم : ربنا هؤلاء اضلونا فضعف لهم العذاب ، فأجابهم : لكل منكم ضعف . للزعماء لأنهم ضلوا واضلوا ، ولكم لأنكم كفرتم وقلدتم . وقالت اولاهم لآخرهم : لا فضل لكم علينا فنحن متساوون في الضلال واستحقاق العذاب . إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن الإيمان بها لا تفتح أبواب السماء لدعائهم وأعمالهم ، ولا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل في ثقب الأبرة ، وبمثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين . لهم من النار فراش ومن فوقهم اغطية ، وبمثل هذا الجزاء نجزي الظالمين . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات على قدر طاقتهم - لأننا لا نكلف نفسا إلا وسعها - فندخلهم الجنة فيقيمون فيها خالدين .

تفسير الألفاظ

(غل) القل الفس والحقد .
 (أورثتموها) أى أورثكم الله إياها .
 (فاذن مؤذن) أى أعلم معلم من
 الملائكة أى نادى مناد . (يصدون)
 أى يمنعون . يقال صده صده يصد
 ويصده صدا منعه . (ويبفونها
 عوجا) أى يطلبون لها زيفا وميلا .
 (وعلى الأعراف) أى اعرف
 الحجاب أى أعاليه ، جمع عرف
 مستعار من عرف الفرس . وقيل
 العرف ما ارتفع من الشيء . (رجال)
 أى طائفة من الموجودين قصروا
 فى العمل فحبسوا بين الجنة
 والنار حتى يقضى الله فيهم .
 (يعرفون كلا بسيماهم) أى يعرفون
 كلا من اصحاب الجنة والنار
 بسيماهم أى بعلامتهم ، والسما
 مشتقة من وسم الشيء يسمه
 وسما أى وضع عليه علامة .

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٣٦﴾ وَزَعَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ
 تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ
 رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ
 أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
 رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ
 اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١٣٩﴾ وَبَيْنَهُمَا
 حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ
 وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُواهَا
 وَهُمْ يُطْمَعُونَ ﴿١٤٠﴾ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ

تفسير المعاني

وأخرجنا ما فى صدورهم من حقد وهم فى الجنة تجرى من تحتها الأنهار ، وقالوا الحمد لله
 الذى ارشدنا لما جزاؤه هذا الذى نحن فيه وما كنا لنهتدى إليه لولا إرشاده لنا ، لقد جاءت رساله
 بالحق فاهتدينا بهداهم . وناداهم الملائكة هذه هى الجنة التى أورثكم الله جزاء لكم على ما كنتم تعملون .
 وسأل اصحاب الجنة اصحاب النار إنا وجدنا ما وعدنا ربنا من النعيم حقا ، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم
 من العذاب حقا ؟ فأعلم معلم بينهم ان لعنة الله على الظالمين . الذين يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله
 ويريدون ان تكون معوجة وهم بالآخرة كافرون . وبين اهل الجنة واهل النار حاجز عليه رجال
 استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا هنالك حتى يحكم الله فى امرهم لم يدخلوا الجنة وهم ظالمون
 فيها ، يعرفون كلا من اهل الجنة واهل النار بعلامات فيهم ، يحبون الأولين ، وإذا راوا الآخرين قالوا
 ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين .

تفسير الألفاظ

(تلقاء أصحاب النار) أى أهل جهنم . (أصحاب الأعراف) الأعراف جمع عرف وهو ما ارتفع من الشيء . المراد به هنا اعلى الحجاب الذى يفصل أهل الجنة عن أهل النار . وأصحاب الأعراف قوم تتساوى حسناتهم وسيئاتهم فيوقفون بين الجنة والنار حتى يقضى الله فيهم . (بسيماهم) السيماء الهيئة ، من وسمه يسمه وسماء ، أى وضع عليه علامة . (افيضوا) أى صبوا . (فصلناه) أى بينا معانيه من العقائد والأحكام والمواعظ المفصلة . (تاويله) أى ما يؤول إليه أمره من ظهور صدق ما وعد وأوعد به .

تفسير المعاني

ونادى أصحاب الأعراف رجلا

يعرفونهم بعلاماتهم من زعماء الكفرة فقالوا لهم لم تنفعكم كثرة عددكم ولا وفرة أموالكم ولا استباركم عن قبول الحق . أهؤلاء (وأشاروا إلى قوم مستضعفين كان الكافرون يقسمون أن الله لا يدخلهم الجنة) أهؤلاء الذين حلفت أن الله لا يتفضل عليهم برحمته لا أدخلوا الجنة أيها المستضعفون لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون .

ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة قائلين : صبوا علينا قليلا من الماء أو النعم التى غمركم الله فيها . فاجابوهم قائلين إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا يتلهون به لعبا ، وغرتهم الحياة الدنيا ، فاليوم ننسأهم كما نسأ لقاء يومهم هذا وبما كانوا بآياتنا يكذبون . ولقد آتيناهم بكتاب فصلنا معانيه من الأحكام والعقائد والمواعظ عالين بوجوه تفصيلها هدى ورحمة لقوم يؤمنون .

أَحْسَبِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٧١﴾
 وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ
 قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٧٢﴾
 أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
 لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿١٧٣﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ
 النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا
 رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١٧٤﴾
 الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 فَالْيَوْمَ نَنسَأُهُمْ كَمَا نَسَأُ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا
 يَفْعَلُونَ ﴿١٧٥﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ
 عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٦﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ

تفسير الألفاظ

(وذل عنهم ما كانوا يفترون)
 أى وبطل عنهم ما كانوا يفترونه
 من وجود شركاء لله ، أو ما كانوا
 يفترونه من الأضاليل وينسبونه
 الى الله . (في ستة ايام) أى في ستة
 اوقات وادوار لانه لم يكن قد خلق
 اليوم قبل خلقها . (ثم استوى
 على العرش) أى ثم جلس على
 سرير الملك . وبما ان الله ليس بجسم
 ولا عرض فلا يجوز أن يؤخذ هذا
 الكلام على ظاهره بل يجب تأويله .
 وقد سلك علماء السنة هذا المسلك
 فقالوا : إن الاستواء على العرش
 صفة لله بلا كيف أى ان له تعالى
 استواء على العرش على الوجه
 الذى عناه منزها عن الاستقرار
 والتمكن . وقالوا : العرش هو الجسم
 المحيط بسائر الأجسام . (يفتى
 الليل النهار) أى يغطيه به . (يطلبه
 حثيثا) شبه الليل في تعقبه للنهار
 بالطالب الحثيث ، أى السريع فى
 السير ، من حثه يحثه حثا أى
 حرضه ونشطه . (تبارك الله) البركة
 ثبوت الخير الالهى فى الشيء . وقوله
 تعالى : تبارك الله رب العالمين ، تنبيه
 على اختصاصه بالخيرات . (تضرعا)

قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ
 شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نَزِدُّ بِكُمْ لَيْلًا نَعْمَلُ
 قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٧﴾
 إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ
 حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
 أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾
 ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٩﴾
 وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا
 وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ
 الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى
 إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَقَنَّهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ

أى بتضرع وتذل . (بشرا) جمع بشر مخففة من بشراء . (أقللت) أى حملت . (سحابا ثقالا) أى
 سحبا مثقلة بالماء . والسحاب جمع سحابة ، وتقال جمع ثقيل . (سقناه) أى سقنا السحاب وكان
 مقتضى اللغة أن يقال سقناها لأن سحاب جمع سحابة ولكنه أفرد الضمير باعتبار اللفظ .

تفسير المعاف

بشير الله تعالى إلى يوم القيامة حيث يظهر تأويل القرآن بظهور الحوادث التى أشار إليها . ثم ذكر
 الله انه خلق السموات والأرض فى ستة ادوار من ادوار التكوين ، ثم استولى على ملكوت كل شيء يغطى
 النهار بالليل يطلب الثانى الاول مسرعا كانه غريمه ، وترى الشمس والقمر مسخرات بأمره . لأن له كل
 شيء والتصرف المطلق فيه . ادعوا ربكم متذللين مستخدين ، ولا تعبدوا فى الدعاء فتطلبوا
 ما لا يناسبكم . ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ، وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه إن رحمة
 الله قريب من المحسنين .

وهو الله الذى يبعث الرياح بشرا بين يدي رحمته ، أى امام رحمته ، حتى إذا حملت سحبا
 مثقلة بالمياه دفعناها لبلد ميت لأحيائه ، فانزلنا به الماء ، فأخرجنا به من كل الثمرات الأرضية .

تفسير الالفاظ

(تذكرون) أى تذكرون
 فتعلمون أنه من قدر على ذلك قدر
 على هذا . (تكذا) أى قليلا عديم
 النفع . (نصرف) نردد ونكرر .
 (الملا) الأشراف يملأون العيون
 مهابة . (على رجل) أى على لسان
 رجل . (لينذركم) الإنذار إخبار
 مع تخويف من العاقبة ، بخلاف
 التبشير فإنه إخبار بحصول شيء
 سار . (الفلك) السفينة ، يذكر
 ويؤنث .

تفسير المعاني

وكما نحى البلد الميت بيعث
 القوة النامية فيه ، نحى الموتى
 لعلكم تتذكرون فتذكرون أن من
 قدر على ذلك قدر على هذا .

الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ
 الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ
 بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ
 نَضْرِبُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُسْكِرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى
 قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ
 مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَا قَوْمِ
 لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾
 أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُرٌّ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾
 فَكَذَّبُوهُ فَأَجْنِبْنَاهُ وَالدِّينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ

والأرض الكريمة التربة يخرج نباتها بإذن ربها والتي خبثت لا يخرج نباتها إلا قليلا ، كذلك
 تكرر الآيات لعلكم تشكرون نعمة الله عليكم .

لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم
 بسبب شرككم عذاب يوم عظيم . فقال له الأشراف من قومه كبروا وعتوا إنا لنتارك في ضلال مبين .
 فقال لهم يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين . ابلغكم رسالتى وأصح لکم
 واعلم من الله ما لا تعلمون . أوعجبتكم يا قوم أن جاءكم كتاب من ربكم فيه ذكر لكم على لسان
 رجل منكم لينذركم ولتتقوا الله ؟ فلا تقفوا في العناد واللجاج لعلكم ترحمون .

تفسير الألفاظ

(عمين) أى عمى ، جمع عم
بمعنى اعمى . (وإلى عاد) أى
وارسلنا إلى عاد . (الملاً)
الأشراف الذين يملأون العيون
بمهابتهم . (سفاهة) أى خفة عقل .
يقال سَفِهَ سَفْهُ يَسْفَهُ سَفَاهَةً أى كان
ذا سفه ، والسَفْهُ خفة العقل .
أما سَفِهَ يَسْفَهُ سَفَاهَةً فمعناه
جهل . (على رجل) أى على لسان
رجل . (لينذركم) الانذار هو
الأخبار مع تخويف من العاقبة .
(بسطة) أى فضيلة . والبسطة
فى العلم التوسع فيه ، وفى الجسم
الطول والكمال . (آلاء الله)
الآلاء النعم مفردتها إلى وإلى وإلى
وإلى . (ونذر) أى وترك . هذا
الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر
والمضارع .

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٤٦﴾ * وَإِلَىٰ عَادِ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالِ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ -
أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٧﴾ قَالِ أَمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا
لَنُرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٤٨﴾
قَالِ يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾ أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ
أَمِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ
قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً ۖ فَادْكُرُوا الْآيَةَ
اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا اجْتَنِبْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ
وَنَذْرًا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتَّبِعْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٢﴾ قَالِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ

تفسير المعاني

فكذبوا نوحا وكذبوا الذين كانوا معه ، وعددهم أربعون رجلا وأربعون امرأة ، وقيل بل كانوا
تسعة ، بنيه سام وحام ويافت وستة آخرين ، فانجيناه فى السفينة وأغرقنا الذين كذبوه إنهم
كانوا عمى البصائر . وارسلنا إلى بنى عاد هودا ، وهو اخوهم أى واحد منهم ، فجهبه أشراف قومه
مستعزين بجاههم ، وقالوا له إنا لنراك خفيف العقل وإنا لنظنك من المفترين . فاجابهم لست خفيف
العقل ولكنى رسول رب العالمين ، أرسلت لأبلغكم رسائله وأنا لكم أخلص الناصحين . أتعجبون من
أن أتاكم رسالة وموعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم بها ؟ فاذكروا إذ جعلكم خلفاء لقوم
نوح ، ورثتم مساكنهم وملكهم ، وفضلكم عليهم فى قوة الجسم فتذكروا نعم الله لعلكم تفلحون .
فردوا عليه قائلين : اجتننا لعبد الله وحده وترك ما كان يعبد آباؤنا من الأصنام ؟ فهات ما تعدنا به من
العذاب إن كنت من الصادقين .

تفسير الألفاظ.

(رجس) العقاب والعمل المؤدى إلى العذاب . (من سلطان) أى من حجة أو دليل . (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلناهم على بكرة أبيهم . الدابر معناه الأصل ، وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . (ثمود) اسم قبيلة من بلاد العرب ، سموا باسم جدتهم ثمود بن عاد بن إرم بن سام بن نوح . (بيته) أى معجزة ظاهرة الدلالة . (فذروها) أى فاتركوها وهذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمن والمضارع . (وبواكم فى الأرض) أى انزلكم واسكنكم فيها . (سهولها) أراضيها المنبسطة جمع سهل . (ولا تعثوا) أى ولا تفسدوا . يقال عثى كرمى وسعى ورضى عثياً وعثياً وعثياناً ، وعثا يعثو عثواً ، افسد . (الملا) الأشرف يملأون العين مهابة .

رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَجْجِدُ لَوْ نَبِيٌّ فِي أَسْمَاءٍ سَمِيَتْ بِهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَاَنْتَظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ
مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴿٧١﴾ فَاَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَإِنِّي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا
تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَأَذْكُرُوا
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا
فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾
قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّونَا

تفسير المعاني

أجابهم هود: قد وجب عليكم من ربكم عقاب وغضب ، اتجادتوني إذا كنتم عقلاء فى أشياء سميتموا
انتم وآباؤكم آلهة وهى فى الواقع أوهام ما أنزل الله بها من حجة بيته ؟ فانتظروا وعد الله ووعيده
إنى معكم من المنتظرين ، فانجيناه والذين معه برحمة منا واستأصلنا الذين كذبوا بآياتنا ولم يكونوا
مؤمنين .

وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً فدعاهم إلى الدين الحق ، وقال لهم آيتى هذه الناقة فاتركوها تأكل
فى الأرض كما تشاء ولا تمسوها فياخذكم عذاب اليم . وتذكروا إذ جعلكم الله خلفاء من بعد عاد
واسكنكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتحتون بيوتاً ، فاذكروا نعم الله عليكم ولا تكونوا فى
الأرض من المفسدين .

تفسير الالفاظ

- (فقروا الناقة) اى فذبوها .
 يقال عقرها يعقرها ذبحها .
 (وعتوا) اى استكبروا وجاوزوا الحد . يقال عتا يعتو عتوا وعتيا استكبر وتعدى . (الرجفة) اى الزلزلة . يقال رجفت الارض وترجف رجفا ورجفانا ، تحركت بشدة ، ورجفه يرجفه حركه .
 (جائمين) متبلدين بالارض ، وهنا معناها خامدين هامدى الحسن . فعله جثم يجثم جثوما . (فتولى عنهم) اى فأعرض عنهم . (ولوطا) اى وارسلنا لوطا . (الفاحشة) الفعلة القبيحة . يقال فحش يفحش فحشا اتى بعمل قبيح . والفاحشة هنا المراد بها إتيان الذكور .

تفسير المعاني

قال عليه الرجال من قوم صالح للذين استضعفوا منهم : اتعرفون ان صالحا مرسل من ربه ؟ قالوا نعم وانا بما ارسل به مؤمنون . فقال الذين استكبروا ونحن بالذى آمنتم به كافرون ، وامسكوا الناقة التى امرهم الله ان لا يمسوها بسوء فذبوها متجاوزين حدودا وامره ، وقالوا يا صالح ائتنا بما توعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين . فأخذتهم الزلزلة فأصبحوا فى دارهم خامدين هامدين . فأعرض عنهم وقال يا قوم قد بلفتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكنكم لا تحبون الناصحين .

وارسلنا لوطا فقال لقومه ائتنا الفاحشة التى لم يسبقكم فى إتيانها احد من العالمين ؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ، بل انتم قوم اسرفتم فى الفى وتعرضتم لسخط الله . وما كان جواب قوم لوط إلا قولهم اخرجوا لوطا ومن آمنوا معه من بلدكم اناس يتطهرون على إتيان الفواحش .

لَمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ءَاتَعْبُونَ اَنْ صٰلِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ
 قَالُوۡا اِنَّا بِمَاۤ اُرْسِلَ بِهِۦٓ مُؤْمِنُوۡنَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِيۡنَ اَسْتَكْبَرُوۡا
 اِنَّا بِالَّذِيۡ ءَامَنْتُمْ بِهِۦ كٰفِرُوۡنَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوۡا النَّاقَةَ وَعَتَوْا
 عَنۡ اَمْرِ رَبِّيۡمْ وَقَالُوۡا يٰصٰلِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا اِنۡ كُنْتَ
 مِنَ الْمُرْسَلِيۡنَ ﴿٧٧﴾ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَاَصْبَحُوۡا فِيۡ دَارِهِمْ
 جٰثِمِيۡنَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلٰٓى عَنْهُمْ وَقَالَ يٰقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسٰلَةَ
 رَبِّيۡ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلٰكِنۡ لَّا تُحِبُّوۡنَ النَّٰصِحِيۡنَ ﴿٧٩﴾
 وَلُوۡطًا اِذۡ قَالَ لِقَوْمِهٖٓ اَتَاۡتُوۡنَ الْفٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُمۡ بِهَا
 مِنْ اٰحَدٍ مِّنۡ الْعٰلَمِيۡنَ ﴿٨٠﴾ اِنۡ كُنۡمُ لَتٰتُوۡنَ الرِّجَالَ شَهْوَةً
 مِّنۡ دُوۡنِ النِّسَاۤءِ بَلۡ اَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُوۡنَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ
 جَوَابَ قَوْمِهٖٓ اِلَّا اَنْ قَالُوۡا اٰخْرِجُوۡهُمۡ مِّنۡ قَرْيَتِكُمْ
 اِنَّهُمْ اَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُوۡنَ ﴿٨٢﴾ فَاٰجِئْنِهٖٓ وَاَهْلُهٗٓ اِلَّا اَمْرًاۙ

تفسير الالفاظ

(الغابرين) اى الباقين . الغابر يطلق على الباقى والماضى وهو ضد . يقال غبر يقبر غبورا مكث وذهب ، وهو من الافعال التى لها معنيان متضادان . (والى مدين اخاهم شعيبا) اى وارسلنا إلى اولاد مدين بن إبراهيم شعيب بن ميكيل بن يشخر بن مدين . (قد جاءكم بينة) البينة الدليل ، ويريد بها هنا المعجزة التى كانت له . (فافوقوا الكيل والميزان) اى ارفوا الكيل ووزن الميزان ، ويصح ان يكون الميزان مصدراً بمعنى الوزن كالبيادبمعى الوعد . (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) اى ولا تنقصوهم حقوقهم . يقال بخسه حقه يبخسه بخسا اى نقصه . (صراط) اى طريق جمعه صُرَطٌ واصله سراط . (توعدون) اى تهددون . (وتصدون) اى تمنعون . يقال صده يصده ويصده صدا وصدودا منعه . الاشراف الذين يملأون العين مهابة .

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا
كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدِينِ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَبْنَؤُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِ ۗ
قَدْ جَاءَ تَكْمِئَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَافُوقُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾
وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۗ وَآذُكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا
فَكَثُرَ كُمْ ۗ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾
وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ
وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

(الملائكة) اى وتطلبون لسبيل الله عوجا . (الملائكة)

تفسير المعاني

فانجينا لوطا واهله إلا امراته كانت من الذين بقوا فهلكت مع الهالكين . وكان هلاكهم بأن امطرنا عليهم مطرا من حجارة فانظر كيف كانت نهاية المجرمين . وارسلنا إلى مدين اخاهم شعيبا فنصح لهم وامرهم بتوفية الكيل والميزان وعدم اكل حقوق الناس الخ . ونهاهم عن القعود بكل طريق يهددون من يتصل به ويصدونه عن سبيل الله ويطلبون لها العوج . واذكروا إذ كنتم قليلا فزادكم عددا ومددا . وانظروا كيف كانت نهاية الامم التى كذبت قبلكم ، فاعتبروا باحوالهم إذا لم تريدوا ان تنتهوا إلى مثل نهايتهم . وإن كانت جماعة منكم آمنت بالذى ارسلت به وجماعة كفرت ، فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

تفسير اللفاظ

(ملتنا) أى ديننا . (افترينا)
 أى اختلقنا . (وسع ربنا كل شيء
 علما) أى احاط علمه بكل شيء
 مما كان ومما يكون منا ومنكم .
 (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)
 أى احكم ، لأن فتح يفتح بمعنى
 حكم . والفتاح القاضى . (الرجفة)
 الزلزلة . يقال رجف برجف رجفا
 ورجفانا أى اضطرب . (جائمين)
 أى باركين على الركب ميتين . يقال
 جثم يجثم جثوما برك على ركبتيه .
 (كان لم يفتنوا فيها) أى كان لم
 يسكنوا فيها . يقال غنى بالمكان
 يفتن غنا ومعنى أى أقام به وسكنه .
 (فتولى عنهم) أى فأعرض عنهم .
 (فكيف آسى) أى فكيف أحزن .
 يقال إيسى يآسى آسى أى حزن .

تفسير المعاني

قال أشراف قومه الذين

استكبروا عن قبول الحق والله لنخرجنك يا شعيب والذين اتبعوك من قريتنا أو لتعودن في ديننا .
 قال اتعبدوننا ونحن لدينكم كارهون ؟ إننا نكون قد كذبنا على الله إن عدنا إلى ملتكم بعد إذ نجانا
 الله منها ، وما يصح لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء ربنا ، احاط ربنا بكل شيء علما ، عليه توكلنا ، ياربنا
 احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين . وقال أشراف قومه الكفار : لئن اتبعتم شعيبا إنكم
 إذن لخاسرون . فأخذتهم الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم ، أى مدينتهم ، باركين على ركبهم ميتين .
 فصار الذين كذبوا شعيبا كان لم يسكنوا تلك القرية إذ زالوا وزالت آثارهم . (لا يستبعد أن تجتاح
 الزلازل طائفة من الناس بعد أن رأى الناس آثار زلزلة اليابان منذ سنين) . الذين كذبوا شعيبا كانوا
 هم الخاسرون . فأعرض شعيب عنهم وقال لهم لقد بالفت لكم في النصيحة بعد ما أدبت لكم رسائل
 ربى فكيف أحزن على قوم كافرين ؟

مِنْ قَوْمِهِ لِنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ
 قَرِيَّتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَفَرِينَ ﴿١٧٧﴾
 قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ
 نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
 وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿١٧٨﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخٰسِرُونَ ﴿١٧٩﴾
 فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جٰثِمِينَ ﴿١٨٠﴾
 الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا
 كَانُوا هُمُ الْخٰسِرِينَ ﴿١٨١﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يٰ قَوْمِ لَقَدْ
 أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ

تفسير الألفاظ

(بالبأساء) الشدة والضيق .
 (والضراء) الضر والمرض .
 (يضرعون) أى يتضرعون ، وقد ادغمت التاء في الضاد تخفيفا .
 وهو بمعنى يتدللون ، ثلاثيه
 ضرع يضرع ضرعا وضراعة ، أى
 تضرع بمعنى ذل وضعف . (السيئة
 الحسنة) السيئة والحسنة من
 الصفات التى تجرى مجرى الاسماء
 أى الفعلة السيئة والفعلة الحسنة .
 (حتى عفوا) أى حتى كثروا عددا .
 يقال عفا النبات يعفوا إذا كثر .
 ومنه إعفاء اللهى أى تكثيرها .
 (بركات) أى خيرات . (بيانا) أى
 وقت بيات أى ليلا ، من قولهم بيت
 العدو أى أوقع به ليلا . (ضحى)
 أى فى ضحوة النهار أو فى ضوء
 الشمس متى ارتفعت . (مكر الله)
 المراد بالمكر هنا الاستدراج ، أما
 المكر فمحال على الله . (أولم يهد
 للذين يرثون الأرض) أى أولم

عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا
 أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٤﴾
 ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا وَقَالُوا قَدْ
 مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ فَأَخَذْنَهُمْ بِغَنَّةٍ لَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
 لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن
 كَذَّبُوا فَأَخَذْنَهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ
 الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٤٧﴾
 أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ
 يُلْعَبُونَ ﴿٤٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
 الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٤٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ
 مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّو نَسَاءُ أَصْبَنَهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَّبَعُ

يتبين لهم . يقال هداه يهديه هدىً وهدياً وهدياً هو ، أى أرشده فاسترشده . يتعدى هذا
 الفعل ويلزم . (ونطبع) أى ونختم . والمراد بالطبع والنخم الاغلاق ، أى اغلاق القلب عن الفهم والتسور .

تفسير المعاني

وما أرسلنا فى مدينة رسولا إلا ابتلينا أهلها بالبؤس والضر لعلمهم يتيقظون ، ثم أبدلناهم الحسنة
 بالسيئة حتى كثروا وقالوا قد نالت آباءنا الشدائد ، وهى عادة الدهر ، ونسوا مقاصد الله من تلك
 الشدائد فأهلكناهم فجأة وهم لا يشعرون . ولو أن أهل المدن آمنوا بالله واتقوا لأغدقنا عليهم بركات
 من السماء والأرض ، ولكن كذبوا بالرسل فأخذناهم بما كانوا يذنبون . أفامن أهل القرى أن يأتيتهم
 عذابنا ليلا وهم نائمون ، أو ضحى وهم يلعبون ؟ أفامنوا استدراج الله لهم بالامهال ؟ إنه لا يأمنه إلا
 الخاسرون . أو لم يتبين للذين يرثون الديار وما فيها بعد أهلها أننا لو أردنا لأصبناهم بجزاء ذنوبهم
 ولختمنا على قلوبهم فأصبحوا لا يسمعون سماع فهم واعتبار ؟

تفسير الألفاظ

(نقص) أى نحكى . يقال قص الامر يقصه قصا وقصصا أى حكاه ورواه . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) أى من وفاء عهد . (وملئه) الملائكة الأشراف يملأون العين مهابة . (حقيق) أى جدير . (بيينة) أى بحجة ، والمراد بها المعجزة . (فأرسل معى بنى إسرائيل) أى فخلهم يرجعوا معى إلى الأرض المقدسة . (بآية) أى بمعجزة . (ونزع يده) أى أخرجهامضارعه ينزع . والمعنى انه نزع يده من تحت إبطه .

تفسير المعاني

تلك قرى الأمم البائدة تروى لك بعض أخبارها ، فقد جاءتهم ورسلم بالآيات الناطقة والمعجزات

عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَنْفِرُونَ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۗ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا

الباهرة فما كانوا ليؤمنوا بما سبق لهم تكذيبه ، كذلك يعلق الله قلوب الكافرين . وما وجدنا لاكثرهم من وفاء بعهد ، بل وجدنا اكثرهم فاسقين . ثم بعثنا بعد هؤلاء الرسل موسى بآياتنا إلى فرعون واشراف قومه فظلموا بها ، أى انه كان الايمان من حقها فظلموها بكفرهم بها ، فانظر كيف كانت نهاية المفسدين . قصد موسى إلى فرعون فقال له يا فرعون انى رسول من رب العالمين . جدير بى ان لا اقول على الله إلا الحق ، وقد جئتكم بحجة من ربكم فاترك بنى إسرائيل يخرجوا معى من مصر . قال (أى فرعون) إن كنت جئت بآية فاحضرها عندى ليثبت بها صدقك ، فالقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان ظاهر لا يشك فيه . ونزع يده من تحت إبطه فاذا هى بيضاء تتلالا ، وكان موسى شديد السمرة .

تفسير الالفاظ

(الملائ) الاشراف الذين يملأون
 العين مهابة . (فماذا تأمرون)
 أى فماذا تشيرون . (قالوا أرجه)
 أى أرجئه بمعنى اخر امره . وقد
 قراها كذلك ابو عمرو وابو بكر
 ويعقوب . يقال أرجاه يرجئه
 إرجاه أى اخره . (حاشرين)
 أى جامعين يجمعون السحرة .
 وأصل الحشر جمع الناس للحرب .
 (واسترهبوهم) أى وارهبوهم
 إرهاباً شديداً . (تلقف) أى تبتلع
 يقال تلقف يلتقف لقتا اخذ بسرعة .
 (ما يافكون) أى ما يزورون . من
 الافك وهو الصرف وقلب الشيء
 عن وجهه . فعله افك يافك إفكاً .
 (فوقع الحق) أى فثبت .
 (صاغرين) أى اذلاء ، وهو جمع
 صاغر ، وهو الراضى بالمنزلة
 الدنيا . يقال صغر بصغر صغراً
 ضد كبر . وصغراً يصغر صغراً
 وصغّاراً أى ذل .

هِيَ بِيضَاءُ لِلشَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ
 هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
 فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحْرَةَ
 فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾
 قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمْوَسِيَّ إِمَّا
 أَنْ تُلْقَى وَإِمْأَنْ نَكُونُ نَحْنُ الْمُغْلَبِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا
 فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا
 بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ
 عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ
 وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغلبوا هنالك وآنقلبوا
 صغرين ﴿١١٩﴾ وألقى السحرة ساجدين ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا

تفسير المعاني

قال الاشراف من قوم فرعون إن موسى ساحر عليم ، يريد أن يخرجكم من دياركم ، قبأى شيء
 تشيرون . قالوا لفرعون أجل الفصل في امره ، وأرسل في المدائن رجالاً يجمعون السحرة المدربين ،
 ففعل . فلما حضر السحرة ومثلوا بين يدي فرعون قالوا إن لنا لمكافأة إن كنا نحن الغالبين ؟ فأجابهم
 نعم وتكونون فوق ذلك من المقربين إلينا . فلما واجهوا موسى قالوا له : إما أن تبدأ بالالقاء وإما أن
 تكون نحن البادئين . فقال لهم موسى : ابدأوا انتم ، فلما ألقوا سحروا أعين الناس وارهبوهم ، وهو
 أنهم خيلوا لهم أن الوادى ملء ثعابين وحيات يركب بعضها بعضاً ، وأوحى الله إلى موسى أن الق
 عصاك ، فإذا هي تبتلع ما يزورون . فلما ابتلعت عصا موسى ذلك السحر العظيم ، ثبت الحق وبطل
 ما كان السحرة يعملون . فغلبوا وآنقلبوا اذلاء .

تفسير الألفاظ

(لاقطعن أيديكم وأرجلكم من
خلاف) أى بأن تقطع اليد اليمنى
والرجل اليسرى . (وما تنقم منا)
أى وما تنكر منا وتعيب علينا .
يقال نقم عليه ينقم ، ونقم ينقم أى
انتقم أو انكر وعاب . (بآيات ربنا)
أى بمجزاته . (أفرغ علينا صبرا)
أى صب علينا صبيرا . (الملائ)
الأشراف الذين يملأون العين
مهابة . (ويذكرك) أى ويتركك ، هذا
الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع
والأمر . (ونستحيى) أى وندعهم
أحياء . (يورثها) أى يجعلها
ميراثا .

تفسير المعاني

ثم آمنوا برب العالمين . رب

موسى وهرون . فاغتاض فرعون

وقال لهم آمنتم به قبل أن أذن لكم إن هذه الحيلة دبرتموها أنتم واليهود لتخرجوا الأقباط من
ديارهم وتحلوا محلهم . لاقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ، ولاصلبكم أجمعين . قالوا إنا إلى
ربنا ذاهبون ، وما تنكر علينا يا فرعون إلا إيماننا بآيات ربنا لما جاءتنا ، ربنا صب علينا صبيرا
وتوفنا مسلمين . وقال الأشراف من قوم فرعون أترك موسى وقومه يفسدون فى الأرض ويتركك وآلهتك؟
قال فرعون سنعود إلى ما كنا عليه فنقتل أبناءهم ونستحيى نساءهم وإنا فوقهم قاهرون . كان فرعون
يفعل ذلك لأن المنجمين أخبروه أنه يولد ولد فى بنى إسرائيل يكون ذهاب ملكه على يديه . فقال موسى
لقومه استعينوا بالله على هذه الشدائد واصبروا إن الأرض لله يجعلها ميراثا لمن يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين .

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٢١٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ
ءَاْمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاْذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُومُهُ
فِي الْمَدِيْنَةِ لِيُخْرِجُوْا مِنْهَا ءَاٰهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ﴿٢١٣﴾
لَا قَطْعَنَ اَيْدِيكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ
اَجْمَعِيْنَ ﴿٢١٤﴾ قَالُوْٓا اِنَّا اِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُوْنَ ﴿٢١٥﴾ وَمَا
تَنْقِمُ مِنَّا اِلَّا اَنْ ءَاْمَنَّا بِءَاٰيٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَنَا رَبَّنَا
اَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَاَتَوْفُنَا مُسْلِمِيْنَ ﴿٢١٦﴾ وَقَالَ الْمَلَآئِكَةُ
مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اُنذِرْ مُوسٰى وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوْا فِى الْاَرْضِ
وَيَذْرَءُوْٓا اِهْلِيْكَ قَالَ سَنَقْتُلُ اَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِىٕ
نِسَآءَهُمْ وَاِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُوْنَ ﴿٢١٧﴾ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ
اَسْتَعِيْنُوْٓا بِاللّٰهِ وَاَصْبِرُوْٓا اِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ ﴿٢١٨﴾ قَالُوْٓا اُوْذِيْنَا

تفسير الألفاظ

(عسى ربكم أن يهلك عدوكم)

عسى معناها ترحى وتوقع أى يرحى
ان يهلك ربكم عدوكم . (ويستخلفكم
في الأرض) أى ويجعلكم خلفاءه
فيها . (ولقد أخذنا آل فرعون
بالسنين) أى أخذناهم بالجدوب .
والسنة غلبت على عام القحط .
يقال أصابتهم سنة أى جذب وجماعة .
(يذكرون) أى يتذكرون . (الحسنه)
أى الفعلة الحسنه وهى من الصفات
التي تجرى مجرى الأسماء .
(سيئه) أى سنة سيئه ، وهى
كذلك من الصفات التي تجرى مجرى
الأسماء . (يطيروا) أى يتطيروا
بمعنى يتشاءموا . (طائرهم عند
الله) أى عنده سبب خيرهم وشرهم .
وفى اللغة طائر الانسان رزقه أو
عمله أو حظه ، فيقال هو ميمون
الطائر أى مبارك الوجه . ويقال
هو ساكن الطائر أى حليم . ويقال
هو واقع الطائر أى حليم أيضا .
(الطوفان) ما طاف بهم وغطى
أماكنهم ، وهو فى اللغة المطر الغالب
والماء الذى يغشى كل شىء والسيل
المفرق . (والقمل) صغار الذر .

وقيل اولاد الجراد وأحدثها قملة ، وهى غير القملة المعروفة التي جمعها قمل . (والضفادع) معروفة ،
أحدها ضفدع وضمدع . (الرجز) العذاب . (بما عهد عندك) أى بحق عهده عندك وهى النبوة .

تفسير المعاني

شكا بنو إسرائيل لموسى ما نالهم من الأذى فصبرهم وبشرهم باستخلاف الله لهم . وأخذ الله آل
فرعون بتوالى القحط لعلهم يتذكرون بأن هذه الأحوال من شؤم كفرهم . ولكنهم كانوا من القباوة
بحيث لم يستفيدوا من هذه الشدائد ، وما فتؤوا يتطيرون بموسى ومن معه . وقالوا له مهما تاتنا بآية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . فأرسلنا عليهم السيول تهلك مزروعاتهم والجراد يجتاح ثمراتهم ،
والقمل والضفادع فامتلات بها بيوتهم ، والدم تلوثت به مياههم ، فاستكبروا مع كل هذه البلايا
وكانوا مجرمين . ولما وقع عليهم العذاب لجأوا إلى موسى فقالوا ادع لنا ربك بحق ما عندك من عهده
لئن رفعت عنا العذاب لنؤمنن ولنرسلن معك بنى إسرائيل .

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ
يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ
قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى
وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِمَّا يَطَّيَّرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ
بِهَا فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٤﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٥﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ
قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ
عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٦﴾

تفسير الألفاظ

(إلى أجل هم بالفوه) أى إلى حد من الزمان هم مدركوه فمعدبون فيه أو مهلكون ، وهو وقت الفرق أو الموت . (ينكثون) ينقضون العهد . (اليم) هو البحر الذى لا يدرك قاعه . وقيل لجته ومعظم مائه . (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل) أى وتحققت الكلمة الفاتقة فى الحسن وهى وعده إياهم بأنه سيجعلهم ورثة الأرض (يعرشون) أى يبنون . مشتق من العرش وهو شيء مسقف . يقال عرشت الكرم وعرشته جعلت له كهية السقف . (يعكفون) يقيمون . يقال عكف يعكف ، ويعكف ، أى أقام ولازم . (متبر) أى مدمر ومهدم . يقال تبر يتبر تبراً أى هلك . (ابفيكم) أى اطلب لكم . يقال بفي بفيافى وبفيا وبفيا أى طلب . وأبغاه الشيء أعانه على طلبه . يقال ابغى ضالتي أى اعنى على طلبها . (يسومونكم) أى يبيعون لكم ، وأصل السوم الذهب فى ابتغاء الشيء .

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَرَ إِلَى أَجَلٍ لَهُمْ بَلِّغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ يَتِيمِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَنَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَيْفَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضْلُكَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَخْبَيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ

تفسير المعاني

فلما كشفنا عنهم العذاب إلى أجل هم مدركوه إذا هم ينقضون ما أبرموه . فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى البحر بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين . وأورثنا القوم الذين كانوا بالأمس مستضعفين مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها ، وتحقق وعد ربك لبني إسرائيل ، وهو أنهم سيكونون خلفاء الله فى أرضه ، وذلك جزاء صبرهم ، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يبنون . وعدنا بنى إسرائيل البحر فصادفوا قوما يقيمون على عبادة أصنام لهم ، فقال بنو إسرائيل يا موسى أوجد لنا آلهة كما لهم آلهة . فقال إنكم قوم تجهلون . إن هؤلاء الكفرة مدمر ما هم فيه ومضمحل كل ما يعملون من عبادتها والاختبات لها .

وقال موسى لقومه اطلب لكم إلهاً غير الله وقد فضلكم على العالمين وأنتم تطلبون أن تشركوا به أحسن مخلوقاته ؟ ثم ذكرهم ببعض نعمه عليهم وهى تخليصهم من آل فرعون .

تفسير الألفاظ

(ويستحيون نساءكم) أى
يقونهن أحياء. (بلاء) أى امتحان .
(وواعدنا) أى وعدنا . (ميقات)
الميقات الوقت المضروب للشيء .
والوعد الذى جعل له وقت .
(اخلفنى) أى كن خليفتى . (أرنى
انظر إليك) أى ارنى نفسك انظر
إليك . (تجلى) أى ظهر ، وليس
المراد هنا أن الله ظهر للجبل ، بل المراد
أنه صوب نحوه بعضا من نوره .
(جعله دكا) أى مذكوكا مفتتا .
والدق والدك اخوان . (وخر موسى
صعقا) أى سقط مغشيا عليه .
يقال خر يخر ، ويخر سقط .
والصعق من غشى عليه . فعله
صعق يصعق أى غشى عليه .
(اصطفيتك) اخترتك . (الألواح)
هى الأوامر والنواهي التى أوحاها
الله إلى موسى . قيل كانت سبعة ،
وقيل عشرة .

سَوْءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَ كُرٍ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُرٍ
وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَظِيمٌ ﴿١١١﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَى
ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ
وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى
لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ
لَنْ نَرِيكَ وَلَكِن نُنظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ
فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ
عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي نَخَذُ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ
الشَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ

تفسير المعاني

ثم قال تعالى : وواعدنا موسى أن تنزل عليه كتابا فيه بيان ما يصلح قومه بعد أربعين ليلة ،
فاستخلف أخاه هرون وذهب لميقات ربه ، فلما كلمه طلب إليه أن يراه . فقال له هذا غير ممكن
لأنك لاتطبق ذلك ، وأراد أن يريه حقيقة ذلك فأمره أن ينظر إلى الجبل . فلما تجلى الله عليه بأن
أفاض عليه بصيصا من نوره تفتت الجبل وسقط موسى مغشيا عليه ، فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك
من مثل هذا الطلب وأنا أول المؤمنين بك . فقال له ربه يا موسى إنى اخترتك لتبليغ رسالتى وخصصتك
بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين .

وكتبنا لموسى فى الألواح مواضع من كل نوع وتفصيلا لكل شيء ، وقلنا له اعمل بما فيها جهدك
وأمر قومك أن يعملوا بأفضل ما فيها مما ترك لهم الخيار فيه ، كمعاقبة المعتدى أو العفو عنه والتجاوز
عن بعض الحق أو المطالبة به كله . . الخ ، سأريكم ما أفعله بدار الذين خرجوا عن الطاعة .

تفسير الألفاظ

(الفاسقين) الخارجين عن حظيرة الدين . والمراد بدار الفاسقين دار فرعون وقومه وقيل منازل عاد وثمود وامثالهم من الأمم الطاغية . (الغي) هو جهل من اعتقاد فاسد . وهو مصدر غَوَى يغوي غيا أى ضل وانهمك في الجهل . (ذلك بانهم كذبوا بآياتنا) أى كان ذلك الصرف بسبب انهم كذبوا بآياتنا . (حبطت اعمالهم) أى بطلت وهدرت . (له خوار) الخوار صوت البقر . يقال خارت البقرة تخور خوارا أى صامت . (سقط في ايديهم) أى اشتد ندمهم ، وهذا التعبير من الكنايات ، وذلك ان النادم المتحسر يعض يده فتصير يده مسقوفا فيها .

تفسير المعاني

إنى سافر عن الأخذ بآياتنا من يتكبرون بغير حق ولا يؤمنون بآية يرونها ويؤثرون الجهل والضلال على سبيل الرشده والهدى ، وإنى لا اجازيهم بهذا الصرف إلا لتكذيبهم بآياتى وغفلتهم عما فيها من اصول الحياة الصحيحة . ومن كذبوا بآياتنا وبالحياة الآخرة بطلت اعمالهم ولم تنفعهم وسائلهم ، فهل يجوزون إلا نتائج اعمالهم وثمرات محاولاتهم لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة وإنما هى اعمالهم ترد عليهم . واتخذ قوم موسى من حلبيهم عجلا مجسدا . متقن الصنع حتى يخيل لرئيسه أن له صوتا ، فما افقلم ، الا يرون انه لا يكلمهم ولا يهديهم إلى طريق سداد ؟ ولما ندم بنو إسرائيل على ما عملوا وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين .

مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ نَّخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرٌ قَوْمَكَ
يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأَوْرِيكَ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾
سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِنِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآءِيَةً لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ حَلِيمٍ عَجَلًا جَدًّا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ
لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾
وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ
يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

تفسير الألفاظ

(أسفا) شديد الغضب وقيل
 حزينا . يقال اسف اسفا فهو
 فهو آسف واسفا ، واشتد غضبه
 أو حزن . (بشسما) أي بس
 شيء . (خلفتموني من بعدى)
 أي قمتم مقامى من بعدى . (اعجلتم
 أمر ربكم) أي اتركتموه غير تام ؟
 كأنه ضمن «عجل» معنى «سبق»
 فعدى تعديته . وقيل المعنى :
 اعجلتم وعد ربكم الذى وعدنيه ،
 وهو الأربعون يوما ، فقد رتم موثى
 وغيرتم كما تغير الامم بعد انبيائها ؟
 (ابن أم) أصله يا ابن امى فخففت
 (المفترين) المختلفين . (الألواح)
 المكتوب فيها التوراة . (وفى
 نسختها) أي وفيما نسخ فيها .
 النسخة فعلة بمعنى مفعول
 كالخطبة . (للذين هم لربهم
 يرهبون) أي يخافون ربهم .

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا
 خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعْجَلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ
 وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ
 اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ
 وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٦﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
 وَلِأُمَّيِّ وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٧﴾
 إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَهْلَ سَبَّأَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ
 وَذُلٌّ فِي الْخَيَرَةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٨﴾
 وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ
 رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٩﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن
 مُوسَىٰ الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ
 لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٦٠﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ

تفسير المعاني

ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال لهم بشما قمتم مقامى من بعدى ، ادرتكم العجلة
 فتركتم أمر ربكم غير تام وهو مدة الأربعين يوما فضللتم قبل تمامها ، وألقى الألواح من يده وأخذ بشعر
 رأس أخيه هرون يجره إليه كأنه ظهر له انه قصر في كفهم . وهرون كان أكبر منه بثلاث سنين . فقال
 له اخوه لا تعجل إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوننى ، فلا تفعل بي ما يشمتهم ولا تعدننى
 فى عداد الظالمين . قال موسى رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين . إن الذين
 عبدوا العجل سيصيبهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، وبمثل هذا
 الجزاء نجزي المفترين . والذين عملوا السيئات من المعاصى والكفر لم تابوا من بعد تلك السيئات
 وآمنوا فان الله من بعد توبتهم لغفور رحيم .

فلما سكن غضب موسى أخذ الألواح وفيما نسخ فيها هدى ورحمة للذين يخافون ربهم .

تفسير الألفاظ

(لميقاتنا) أى لميعادنا وهو
 الأربعون ليلة . (الرجفة) أى
 رجفة الجبل فصعقوا منها .
 (السفهاء) أى خفيقو العقول جمع
 سفيه . (إن هى إلا فتنتك) أى
 ما هى إلا امتحانك ، فانهم حين
 أسمعتهم كلامك طمعموا فى
 رؤيتك . وكان موسى اخذ معه
 لميقات ربه سبعين رجلا سمعوا
 كلام الله مع موسى فطمعوا ان يروه
 واقترحوا ذلك . (انت ولينا) ناصرنا
 ومولانا . (انا هدنا إليك) أى
 رجعنا إليك . يقال هاد يهود هودا
 رجع ومنه سمي اليهود .
 (بالمعروف) ما يقره الشرع
 ويستحسنه الطبع . (المنكر)
 ما ينكره الشرع ويستقبجه الطبع .
 (إصْرهم) أى ثقلهم ، ويقال له
 الأَصْر والأَصْر أيضا . (والأغلال)
 جمع عُل وهو القيد . يقال غله
 يغله قيده .

تفسير المعاف

وكان الله قد واعد موسى أربعين
 ليلة وأمره ان يحضر معه سبعين رجلا فاختارهم من قومه وذهب بهم لميقات ربه وسمعوا كلام الله
 لموسى فطمعوا فى رؤيته فطلبوها فاخذتهم الساعة . قال موسى رب لو شئت اهلكتهم وإياى
 قبل هذا اليوم اهلكنا بما يفعله سفهاؤنا؟ ما هو إلا امتحانك تضل به من تشاء وتهدى من تشاء أنت
 مولانا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الفافرين . وآتنا فى الدنيا معيشة حسنة وفى الآخر الجنة
 إنا تبنا إليك . قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى احاطت بكل شىء فساكتبها للذين يتقون
 ويؤدون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون .
 الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه موصوفا عندهم فى التوراة والانجيل . يأمرهم
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات التى حرمت عليهم بسبب عنادهم ، ويحرم عليهم
 الخبائث التى احلها ميلا مع أهوائهم ، ويضع عنهم ما كلفوه من التكاليف الشاقة ، فالذين آمنوا
 به وعظموه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم الفائزون .

سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ
 لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِنِّي أَتُهْلِكُهُمْ بِمَا فَعَلَ
 السَّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ
 وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ
 خَيْرُ الْعَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ * وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ
 مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ
 يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾
 الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
 عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُهُمُ الطَّيِّبَاتِ
 وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

تفسير الألفاظ

(وعزروه) أى وعظموه بالتقوية
 والتمزير النصره مع التعظيم .
 (يؤمن بالله وكلماته) أى ما انزل
 عليه وعلى جميع الرسل . (يهدون
 بالحق) أى يهدون الناس بكلمة
 الحق . (وبه يعدلون) أى وبالحق
 يعدلون بينهم فى الحكم .
 (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا
 أمما) أى وقسمناهم اثنتى عشرة
 قبيلة . واسباطا جمع سبط وهو
 ابن الابن ، سميت به قبائل اليهود
 والأسباط كلهم اولاد يعقوب .
 (استسقاها قومه) أى طلبوا ان
 يسقيهم . (فانبجست) أى
 فتفجرت . يقال بجس الماء يبجسه
 ويبجسه بجسا فبجس بنفسه أى
 فجره فتفجر . (مشربهم) أى محل
 شربهم . (المن) هو إفراز سكرى
 لبعض الأشجار . (السلوى)
 السمانى وهو الطير الذى يسمى
 عندنا بالسمان .

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي
 أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
 وَٱلْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ ۗ فَءَامِنُوا بِٱللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ۗ إِنَّبِى ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۗ وَٱتَّبِعُوهُ
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهُودُۦنَ ۖ بِٱلْحَقِّ
 وَبِهِ ۖ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ اِثْنَى عَشَرَ ءَسْبَاطًا
 أُمَّةً ۖ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ۖ أَن ۖ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشَرَ عِينًا ۖ قَدْ
 عَلِمَ كُلُّ ۖ أَنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَمَ ۖ وَأَنزَلْنَا
 عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذ قِيلَ

تفسير المعاني

قل يا محمد : يا ايها الناس انى رسول الله اليكم كافة ، رسول الذى له ملك السموات والارض
 لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بها الناس بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وما انزل
 عليه وما انزل على من تقدمه من المرسلين لعلكم تهتدون . من اليهود امة يهدون الناس بالحق
 ويعدلون فى الحكم بالحق ايضا . وقسمناهم اثنتى عشرة قبيلة واوحينا الى موسى ، وقد استسقاها
 قومه ، ان اضرب بعصاك الحجر فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا . قد عرف كل قوم مكان شربهم ،
 وظللنا عليهم السحاب ليقىهم حرا الشمس ، ووزقناهم المن والسانى وقلنا لهم كلوا من طيبات
 ما رزقناكم ، فلم يثبتوا على ما امرناهم به فلقوا جزاءهم وما ظلمونا بعصيانهم ولكنهم كانوا
 يظلمون انفسهم .

تفسير الالفاظ

(حيث شئتم) أى فى أى مكان
 شئتم . (وقولوا حطة) الحِطَّة
 والحِطَى الاسم من استحطه
 وزره . (رجزا) أى عذابا .
 (حاضرة البحر) أى قرية منه .
 (يعدون فى السبت) أى يتجاوزون
 حدود الله بالصيد فيه وقد حرم
 عليهم . (حيثانهم) جمع حوت وهو
 السمكة . (شرعا) أى رافعة
 رؤوسها فوق سطح الماء . أصله
 شرع يشرع دنا وأشرف ، وشرع
 الرمح سدده فشرع هو أى
 فتسد ، وشرع لهم شرعا سنه .
 (يسبتون) أى قام بأمر السبت
 وهو من شعائر اليهود . يقال
 سبت الرجل يسبت ويسبت قام
 بأمر السبت ودخل فى السبت .
 (نبلوهم) أى نختبرهم . (بئس)
 أى شديد . فعيل من بؤس
 بؤس بؤسا أى اشتد . (يفسقون)
 أى يخرجون عن حدود الشرع .

لَهُمْ أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا
 حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
 سَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٦﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ
 بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
 حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ
 يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ
 نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٨﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ
 لِمَ نَعْتُظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا
 قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّاكَ رَبِّكَ وَعَلَّهْمُ يَتَّقُونَ ﴿١١٩﴾ فَلَمَّا نَسُوا
 مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٢٠﴾ فَلَمَّا

تفسير المعاني

وإذ قلنا اسكنوا هذه القرية وهى ايلة قرية من مدين والطور، وقيل مدين وقيل طبرية، وادعوا
 الله ان يحط عنكم اوزاركم وادخلوا بابها ساجدين . فبدل الذين ظلموا انفسهم منهم قولا غير
 الذى قيل لهم فارسلنا عليهم عذابا من السماء بسبب ظلمهم . واسألهم عن اهل القرية التى كانت قريبة
 من البحر إذ يعدون حدود الله فى يوم السبت بالصيد فيه وقد حرم عليهم ، إذ كانت تأتيتهم
 الاسماك يوم السبت طافية على وجه الماء ، ولا تأتيتهم فى غيره من الايام وقد بلوناهم بهذه المحنة
 بسبب فسقهم .

واذكر إذ قالت امة من اليهود : ما الحكمة فى وعظ قوم ربهم مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ؟
 قالوا إنما نعظهم عذرا إلى الله حتى لا ننسب إلى تفریط فى النهى عن المنكر والامر بالمعروف
 بتعظون . فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن المنكر وسلطنا على الظالمين عذابا شديدا
 بما كانوا يخرجون عن حدود الشريعة .

تفسير الالفاظ

(عتوا) أى تكبروا . (قرده) جمع قرد . (خاسئين) أى مطرودين . يقال خسا يخسا أى بعد وانزجر . وخسأه طرده وزجره . (تاذن) أى أعلم ، وهو تفعل من الايدان ، وهو الاعلام كالتمعن والايعاد . (يسومهم) اصل السوم الذهب فى ابتفاء الشيء ، فهو مركب من الذهب والابتفاء ، فاجرى مجرى الذهب فى قولهم سامت الابل . ومجرى الابتفاء فى قولهم سمت كذا . ومنه يسومونكم سوء العذاب أى يبغونكم سوء العذاب . (فخلف) هو مصدر نعت به ، وهو شائع فى الشر ، واخلف بالفتح فى الخير . (ياخذون عرض هذا الأدنى) أى حطام هذا الشيء الأدنى أى الدنيا وهو من الدنو أو من الدناءة ، والعرض ما ليس له ثبات . (ميثاق) أى عهد جمعه ميثاق وميثاق . وميثاق الكتاب أى ميثاق فى الكتاب . (يمسكون بالكتاب) أى يتمسكون به . (نتقنا) أى رفعنا . يقال نتق الشيء ينتقه زعره ورفعته .

عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً ﴿١٦٦﴾
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ
وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ آمَمًا
مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ
خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى
وَيَقُولُونَ سِيفُ غُرَابٍ وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ
أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا
الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْدارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ ﴿١٧٠﴾ * وَإِذْ نَتَقْنَا

تفسير المعاني

فلما تكبروا عن ترك ما نهوا عنه مسخناهم قرده مطرودين من رحمتنا . واذكر إذ صرح ربك أنه ليبعث عليهم إلى يوم القيامة من يبغى لهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم . ووزعناهم فى الأرض امما منهم الصالحون ومنهم دون الصالحين وفتناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون . فخلفتهم ذرية ورثوا الكتاب ياخذون ما لا قيمة له من الدنيا ويقولون سيف غراب لنا وإن يتسن لهم عرض مثله ياخذوه دأبهم العود على الذنوب والأصرار عليها . ألم يؤخذ عليهم عهد فى الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق وقرأوا ما فيه وفهموه ، والدار الآخرة خير للذين يتقون مما ياخذ هؤلاء أفلا تعقلون فتعلموا ذلك ؟ والذين يتمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم .

تفسير الألفاظ

(ظلة) أى سقيفة وهى كل ما اظلك . (بقوة) أى بجهد وعزم على تحمل مشاقه . (أن تقولوا) أى كراهة أن تقولوا . (المبطلون) أى الذين يبطلون الحق . يقال ابطل الرجل يبطل إبطالا أى ابطل الحق وجرى على الباطل . (واتل عليهم) واقرا عليهم . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة قراه . وتلا صاحبه يتلوه تلاوا تبعه . (فانسلخ منها) خرج من الآيات بأن كفر بها . (فاتبعه الشيطان) أى فجعل قرينا له يتبعه حتى لحقه . (من الغاوين) أى من الضالين . يقال غوى يفوى غيا أى ضل . (اخلد إلى الأرض) مال إليها ودام فيها . يقال اخلد الرجل بالمكان وإلى المكان دام وبقي فيه . (هواه) أى ميله الشهوانى . (فمثله) أى فشبهه . (إن تحمل عليه) أى إن تهجم عليه بالطرد والزجر . (يلهث) أى يخرج لسانه من التنفس الشديد عطشا أو تعباً . يقال لهث الكلب يلهث ، ولهث يلهث لهثا ولهائا .

الْجِبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٦﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٧﴾
أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ
الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٩﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي
ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ
الْغَاوِينَ ﴿١٨٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ
عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

تفسير المعاف

واذكر إذ رفعتنا الجبل فوق رؤوسهم كأنه سقيفة وبيقنوا أنه ساقط عليهم وخبرناهم بين العمل بما فى التوراة وبين إسقاطه فوق رؤوسهم ، وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم من الكتاب بجهد وعزم واذكروا ما فيه بالعمل به ، ولا تجعلوه كالمسئى لعلكم تتقون قبائح الأعمال وذنابل الأخلاق .
واذكر إذ أخرج ربك من اصلااب بنى آدم ذريتهم على ما يكونون عليه قرنا بعد قرن ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب فى عقولهم ما يدعوهم إلى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم ؟ قالوا بلى ، فنزل تمكينهم من العلم بها وبممكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل . ذلك كراهة أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو يقولوا إنما اشرك آباؤنا فاقتدينا بهم افتهلكننا بما فعل المبطلون ؟ وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل .
واقرا عليهم خبر ذلك العالم الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ، قيل هو اخذ علماء بنى إسرائيل ، وقيل هو أمية بن أبى الصلت كان قد قرأ الكتب ورأى قرب ظهور نبى فتوقع أن يكون هو ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم يئس ولم يؤمن به فنزلت فيه هذه الآيات .

تفسير الألفاظ

(فاقصص القصص) أى فاحك
 قصتهم . يقال قص الخبر يقصه
 قصا وقصصا ، أى حكاه ورواه .
 (ولقد ذرانا) أى خلقنا . يقال
 ذراه يذراه ذرعا ، خلقه . (كالانعام)
 أى كالبهائم فى عدم الفهم .
 (الحسنى) مؤنث الاحسن .
 (وذروا) أى واتركوا . هذا
 الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع
 والامر . (يلحدون) أى يزوغون .
 يقال الحد يلحد إلحادا ، أى زاغ
 وحاد ومال . والحد أيضا بمعنى
 شك . (وبه يعدلون) أى وبالحق
 يعدلون . (سنستدرجهم) أى
 سنستدنيهم إلى الهلاك قليلا قليلا .
 وأصل الاستدرج الاصعاد درجة
 درجة والاستنزال درجة درجة .
 (وأملئ لهم) أى وأملأوا . والاملاء

كذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾
 سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا
 يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَبِهْدَى اللَّهُ لَهُ مَوْتَهُ ۚ وَمَن يَضِلَّ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا
 مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَئِكَ
 كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِيْنَ
 يُلْحَدُونَ فِي الْأَسْمَاءِ ۚ سُبْحَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾
 وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ ۚ إِن كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾

الامهال . (إن كيدى متين) أصل الكيد الاحتيال للإيقاع ، وهنا معناه إن أخذى متين .

تفسير المعاني

قال الله تعالى : ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية . أى أن الله تعالى خلق لجهنم كثيرا من
 الجن والانس وهم الذين لهم قلوب لا يكلفونها معرفة الحق والنظر فى دلائله ، ولهم أعين لا
 ينظرون بها إلى ما خلق الله نظرا اعتبار ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواظع سماع تأمل . اولئك
 كالبهائم فى عدم الفهم بل هم أضل ، اولئك هم الغافلون .

له أحسن الاسماء الدالة على أحسن المعانى فادعوه بها واتركوا الذين يسمونه بأسماء لا تناسب

العظمة الإلهية .

تفسير الالفاظ

- (جنة) الجنة اسم من الجنون .
 والجنة ايضا طائفة من الجن .
 (نذير) اى مخبر مع تخويف من العاقبة . (ملكوت) الملكوت هو العز والسلطان والملك العظيم . (عسى) فعل جامد معناه ترحى وتوقع .
 (طغيانهم) الطغيان ، والطغيان تجاوز الحد ، من طغا يطفو طفوا .
 (يعمهون) اى يترددون فى الضلال يقال عمه يعمه . وعمه يعمه عمها ، اى تردد فى الضلال وتحير فهو عمه وعامه . (ايان مرساها) اى متى ارساها ، اى ثباتها واستقرارها .
 مرساها اسم مفعول من ارسى الشيء يرسيه ، اى اقره واثبتته .
 (لا يجليها) اى لا يظهرها .
 (نقلت فى السموات والارض) اى عظمت لهولها . (بقتة) اى فجأة يقال بفته يبفته ، فجنه يفجاه .

(حفى عنها) اى عالم بها . يقال حفى عن الشيء إذا سأل عنه ، واحفى فى تحرى المسألة اى بالغ فى فحصها . (نذير) النذير هو المخبر مع تحذير من العاقبة ضد البشير .

تفسير المعاني

فى هذه الصفحة ذكر الله تعالى القيامة ، وانه استأثر بعلمها . اما مابقى قواضح من تفسير الالفاظ ولا يحتاج لزيادة إيضاح .
 قل لا املك ان انفع نفسى ولا ان اضرها إلا ان شاء الله شيئا من ذلك فيوقفتنى له ، ولو كنت اعرف الغيب لاستزدت من انواع الخير وما لحقتنى شر ، فما انا إلا مندو ومبشر لقوم يؤمنون ، فانهم هم الذين ينتفعون بالانذار والتبشير .

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ
 مبین ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
 أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ
 فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا
 عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لِيَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ
 حَفِيٌّ عَلَيْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا
 مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ
 الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ

تفسير الألفاظ

(خالقكم من نفس واحدة) هو آدم . (وجعل منها زوجها) أى من جنسها . (ليسكن إليها) أى ليستانس بها ويطمئن إليها . (فلما تفشاه) أى لامسها . وغشى الشيء وتفشاه ، غطاه . عبر بالتغطية عن الاتصال الزوجى تنزها عن الألفاظ الساقطة الدالة على هذا الأمر الحيوانى . (فهزت به) أى فاستمرت به فقامت وقعدت . (فلما انقلت) أى صارت ذا ثقل بكبر الولد فى بطنها . (لئن آتيتنا صالحا) أى لئن منحتنا ولدا صالحا . (صامتون) أى ساكتون . صمت يصمت أى سكت . (تدعون من دون الله) أى تعبدون . (يبطشون بها) أى يصولون بها . يقال بطش به يبطش بطشا ، أى أخذه بشدة . وأصل البطش تناول الشيء بصولة .

يؤمنون ﴿١٨٨﴾ * هو الذى خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشها حملت
حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴿١٨٩﴾ فلما آتتهما
صالحا جعلنا لهما شركاء فيما آتتهما فتعلى الله عما
يشركون ﴿١٩٠﴾ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴿١٩١﴾
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٢﴾
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوك سواء عليكم
أدعوتهم أم أنتم صامتون ﴿١٩٣﴾ إن الذين تدعون
من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم
إن كنتم صادقين ﴿١٩٤﴾ لهم أرجل يمشون بها أم لهم
أيدي يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم

تفسير المعاني

هو الذى خلقكم ايها الناس من نفس واحدة وجعل لها زوجا من جنسها ليانس بها ويطمئن إليها ، فلما لامسها حملت حملا خفيفا لا يمنعها عن الحركة ، فلما ثقل حملها دعت الله هى وزوجها لئن منحتنا ولدا صالحا لنكونن من الشاكرين . فلما قبل دعاهما جعلنا له شركاء فيما منحنا فسموه عبد العزى وعبد اللات من أسماء الأصنام ، فتعالى الله وتنزه عما يشركون . أيشركون مع الله ما لا يستطيع أن يخلق شيئا وهو من المخلوقين ؟ وهذه الأصنام لا يمكنها ان تنصرهم ولا ان تنصر نفسها . وإن تدع هؤلاء المشركين إلى الهدى لا يتبعوكم يستوى عندهم وعظكم وعدم وعظكم لأنهم لاهون . إن الذين تعبدون من دون الله عباد أمثالكم فنادوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين بأنهم آلهة . لهم جوارح يستخدمونها فى قضاء مصالحكم والاحاطة بحاجات المخلوقات ؟

تفسير الألفاظ

(قل ادعوا شركاءكم) أى استنصروا بهم على . (ثم كيدون) أى ثم أوقعوا بهى . واصل الكيد ضرب من الاحتيال ، ومنه محمود ومدموم ، ولكنه اطلق على المدموم . (فلا تنظرون) أى فلا تمهلون . يقال انظره ينظره إنظارا أى امهله . (إن وليي الله) أى إن متولى شئونى ومصرف احوالى هو الله تعالى . (خذ العفو) أى خذ ما سهل دفعه من اموال الناس وتسامح ولا تطلب ما يشق عليهم ، وقيل خذ العفو أى عن المذنبين . (بالعرف) هو المعروف المستحسن من الافعال . (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) أى وإما ينخسبك من الشيطان نخس أى وسوسة . (فاستعذ بالله) أى فاجأ إليه . (إذا مسهم) المس كاللمس ، ولكن اللبس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد ، والمس قد يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللبس . (طائف) اسم فاعل من طاف يطوف . (وإخوانهم) أى وإخوان الشياطين . (يمدونهم) أى يعينونهم . (فى الفى) أى فى الضلال ، من غوى يفوى غيا أى ضل . (ثم لا يقصرون) أى لا يمسكون عن إغوائهم . يقال أقصر عن الشيء أى أمسك وامتنع عنه .

(لولا اجتبيتها) أى هلا جمعتهما مختلقا إياها كسائر ما تأتى به من القرآن ؟ والاجتباء الجمع بتخريف واصطفاء . (هذا بصائر من ربكم) أى هذا القرآن بصائر للقلوب تبصر به الحق .

تفسير المعاف

قل يا محمد لهؤلاء الكفرة ادعوا شركاءكم ثم تألبوا جميعا على كيدى ولا تمهلونى . إن متولى امرى هو الله الذى نزل القرآن وهو يتولى الصالحين . إن الذين تعبدون من دونه لا يستطيعون أن ينصروكم ولا أن ينصروا أنفسهم . وهؤلاء الكافرون إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا ، وتراهم شاخصين بأبصارهم إليك وهم لا يبصرون لشدة ما يشغلهم من أهوائهم وشهواتهم . خذ منهم ما يسهل عليهم وأمرهم بالمعروف وأعرض عن الجاهلين ، وإن تصبك من الشيطان وسوسة فاستعذ بالله إنه سميع عليم . إن المتقين إذا طاف بهم طائف من وسوسة الشيطان تذكروا وأمر الله ونواهيه فأبصروا إضلال الشيطان فأقلعوا عنه . وإخوان الشياطين ، أى الذين لم يتقوا ، يعينهم الشياطين على الضلال ولا يمتنعون . وإذا لم تأتهم بآية من القرآن قالوا هلا اختلقها كما تخلق سائر الآيات ؟ قل لهم لست بمخترق للآيات وإنما هى وحى ينزل على من ربي بصائر لكم وهدى ورحمة للمؤمنين .

ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ
فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٤٥﴾ إِنَّ وَلِيَّيَّ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ
وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٤٧﴾ وَإِنْ
تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ
إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٤٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٤٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا
هُم مُبْصِرُونَ ﴿١٥١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا
قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعُ مَا يُوْحَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرُ

تفسير الألفاظ

(وانصتوا) أى واصفوا .
 (تضرعا وخيفة) أى متضرعين
 خائفين . يقال تضرع إليه وضرع
 إليه يضرع ضراعة ، أى تدلل له .
 (بالفدو والأصال) الفدو جمع
 فدوة ، وهى ما بين صلاة الفجر
 وطلوع الشمس . والأصال جمع
 اصيل ، وهو بعد العصر إلى
 المغرب . (إن الذين عند ربك)
 أى الملائكة .

(الأنفال) الأنفال جمع نفل ،
 وهى الغنيمة والهبية والزيادة .
 يقال نفله ينقله نفلا أعطاه نافلة ،
 أى زيادة عما له . ونقل الامام
 الجند ينقلهم ، أعطاهم ما غنموه .
 (ذات بينكم) أى الحال التى بينكم .

تفسير المعاف

أمرهم الله بالانصات إذا تلى القرآن ويذكر الله بتدليل وخوف بصوت معتدل بالفدوات والعشيات .
 إن الملائكة المقرين لا يستكبرون على سمو مكاناتهم عن عبادته وتسيبحة السجود له .

يسألونك عن حكم الغنائم التى تغنم فى الحروب فقل لهم إن أمرها مختص بالله ورسوله يقسمها
 الرسول على ما يأمره الله به . وسبب نزول هذه الآية اختلاف المسلمين فى غنائم بدر : كيف تقسم ؟ ومن
 يقسمها ؟ الخ . فاتقوا الله ، وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .

مِنْ رَبِّكَ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قُرِئَ
 الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٢﴾
 وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ
 الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٣﴾
 إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
 وَيَسْجُدُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ ﴿٢٤﴾

(٨) سُورَةُ الْأَنْفَالِ مَكِّيَّةٌ
 لِأَمْرِ آيَةِ ٣٠ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ٣٦ وَكُتِبَتْ
 وَأَيَّاهَا ٧٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

تفسير الألفاظ

(وجلت) أى خافت . يقال
وجل يوجلّ وجلا أى خاف .
(تليت) أى قرئت . (كما أخرجك
ربك من بيتك بالحق) هذه الجملة
خبر لمبتدا محذوف تقديره هذه
الحال . فتكون العبارة هكذا :
هذه الحال - أى اختلافهم فى
اقتسام غنائم بدر - فى كراهتهم
لها كحال إخراجك للحرب فى
كراهتهم إياها . (يجادلونك فى
الحق) أى فى إثباتك الجهاد .
(الشوكة) الحدة ، مستعارة من
واحدة الشوك . ويراد بها القوة
والمنعة . (أن يحق الحق) أى أن
يثبت الحق . (بكلماته) أى بكلماته
الموحاة وهى كتابه . (ويقطع دابر
الكافرين) الدابر هو الأصل . وقطع
الدابر كناية عن الاستئصال .

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ
إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾
كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ
الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ
مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾
وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ
غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ

تفسير المعاني

إنما المؤمنون علامتهم انه إذا ذكر الله فرجت قلوبهم ، وإذا قرئت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى
رهبهم يتوكلون . يقيمون الصلاة ومما أعطاهم الله يبذلون . أولئك هم المؤمنون بحق لهم منازل
الكرامة عند ربهم ومغفرة وريزق كريم . هذا الحال من اختلافهم فى قسمة الغنائم تشبه فى كراهتهم
لها حال كراهتهم خروجك للحرب فى وقعة بدر ، فانهم كانوا يجادلونك فى امر طلبك الخروج للجهاد فكانوا
كانهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون . واذكر إذ يعدكم الله الظفر باحدى الطائفتين ، وانتم تودون
أن تفوزوا بالطائفة غير ذات القوة . والحال أن الله يريد أن يحق الحق ، أى يثبت ، بكلماته التى أوحاها
ويقطع دابر الكافرين .

تفسير الألفاظ

(ممدكم) أى مقويكم بمدد .
 (مردفين) يقال أردفه يردفه
 إردافا أى جاء بعده ، فقوله تعالى :
 بالف من الملائكة مردفين ، أى يتبع
 بعضهم بعضا . (وما جعله الله)
 أى وما جعل هذا الامداد .
 (يفشيكم النعاس) أى يجعل
 النعاس يفشاكم أى يغطيكم . يقال
 غشاه واغشاه أى غطاه . (رجز
 الشيطان) الرجز العذاب ، والمراد
 هنا وسوسة الشيطان . (كل
 بنان) البنان الاصابع أو اطرافها
 واحدها بنانة . (شاقوا) أى
 نابذوا . يقال شاقه يشاقه مشاقّة
 أى نابذه . ومنه الشقاق أى
 المنابذة . (ذلكم) الخطاب فيه
 للكفرة ، أى ذلكم واقع فدوقوه .

تفسير المعاني

شرح تمهيدى - كان بلغ رسول الله ان إبلا عليها تجارة قريش ومعها قافلة من الشام قافلة مكة
 ومعها اربعون رجلا فندب أصحابه لفتحها ، فخرج معه ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلا . فلما
 كانوا ببعض الطريق بلغهم ان القافلة افلتت منهم . وفي هذه الاثناء بلغ قريشا ان رسول الله قد
 تصدى لابلهم ، فندب ابو سفيان الناس لقتاله فلباه نحو سبعمائة ، فقصدهم المدينة وادرك النبي
 قبل فقوله إلى المدينة . وكان الله قد وعد رسوله إحدى الطائفتين : إما جيش قريش وإما الإبل . فلما
 افلتت تعين ان تكون الطائفة الموعود بها هي جيش قريش فطلب إلى أصحابه مقاتلته ، فقال بعضهم إننا
 خرجنا لغنم الإبل لا للحرب فلم نستعد لها . ففضب النبي . ثم خضعوا لأمره ، وحدثت الواقعة
 المشاة بوقعة بدر ، التي قتل فيها من زعماء المشركين اربعون واسبوا اربعون . وقد امدهم الله فيها بالف من
 الملائكة .

هذا الشرح التمهيدى يكفى - بانضمامه إلى قسم الألفاظ - في فهم معاني هذه الصفحة .

رَبُّكَ فَاسْتَجَابَ لَكَ أَنْتَى مُدِّكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُرْدِفِينَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ
 قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ ﴿١٠١﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١٠٢﴾
 إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتَى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا
 فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٠٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٠٥﴾ يَتَأَيَّبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ

تفسير الألفاظ

(زحفا) أى كثيرا . اصله من زحف الصبي يزحف ، فسمى به الجمع الكثير لأنه يرى زاحفا لتلاصق أفراده . (فلا تولوهم الأدبار) أى فلا تنهزموا أمامهم . والدبر معناه الخلف جمعه أدبار . (إلا متحرفا لقتال) أى إلا مائلا لقتال . يقال تحرف عنه وانحرف واحرورف ، أى مال إلى حرف أى إلى جانب . (أو متحيزا إلى فئة) أى أو منضما إلى فئة ، والحيز كل جمع منضم بعضه إلى بعض . (بلاء) أى رجع . (وليبلى المؤمنين بلاء حسنا) أى وليمنح المؤمنين نعمة عظيمة . وأصل البلاء الاختبار والامتحان ، والاختبار كما يكون بانزال الشرور يكون باغداق النعم . (موهن) مضعف . (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) أى إن تستنصروا فقد جاءكم النصر ، والخطاب لكفار مكة على سبيل التهكم . (ولا تولوا) أى ولا تتولوا . حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (وأنتم تسمعون) أى تسمعون القرآن والمواظظ سماع فهم

وتصديق . (قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) أى لا يسمعون سمعا ينتفعون به .

تفسير المعاني

قوله تعالى : فلم تقتلوهم الآية ، تحتاج لبيان . وذلك ان قرنا لما زحفت لحاربة المؤمنين في وقعة بدر ، قال رسول الله : هذه قریش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك ، اللهم إني أسألك ما وعدتني . فلما التقى الجمعان أخذ قبضة من الحصباء فرمى بها في وجوههم قائلا : شأهت الوجوه ، فكان ذلك سبب هزيمتهم . فلما انتهت الوقعة كان الرجل من المؤمنين يقول قتلت وقتلت ، فنزلت هذه الآية وفيها جواب شرط محذوف تقديره إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم ولكن الله قتلهم ، وانت يا محمد ما رميت حين رميت ولكن الله رمى .

يا أيها المؤمنون انقادوا لله ورسوله ولا تعرضوا عنه وأنتم تسمعون القرآن والمواظظ سماع فهم وتصديق ، ولا تكونوا كالكفرة الذين قالوا سمعنا وهم في الواقع لا يسمعون سمعا ينتفعون به لما حيم على قلوبهم من أغشية الغفلة وحجب الشهوات .

كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَرِيدٌ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ سْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُرَ الْفَتْحِ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَ وَلَنْ نُّغْنِي عَنْكُمْ فَنُكْرُ شَيْعًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِّعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ * إِنْ شَرَّ الْأَوَّابِ عِنْدَ اللَّهِ

تفسير الألفاظ

(الصم) جمع اصم وهو الاطرش .
يقال صم يصم صمما أى طرش .
(البكم) أى الخرس . يقال بكم
بيكم بكما أى خرس . (يحول)
أى يفصل . (تحشرون) أى
تجمعون . وأصل الحشر حشد
الناس للحرب . يقال حشروهم
يحشروهم ، أى جمعهم . (فأواكم)
أى جعل لكم ماوى . يريد أنه
آواهم فى المدينة . (وايدكم) أى
قواكم ، والأيدي القوة ، والتأييد
التقوية . (فتنة) أى مصيبة
وابتلاء من الله .

تفسير المعاني

إن شر ما يدب على الأرض
عند الله الطرش الخرس الذين
لا يعقلون . ولو كان الله يعلم أنه
كتب لهم السعادة لاسمعهم ،
ولكن لو اسمعهم وهم محكوم عليهم
بالهلاك لادبروا وهم معرضون . أيها
المؤمنون لبوا الله ورسوله إذا

الصم البكم الذين لا يعقلون ﴿٢١﴾ ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴿٢٢﴾
يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما
يحْيِيكُمْ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه
إليه تحشرون ﴿٢٣﴾ واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴿٢٤﴾
وذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون
أن يخطفكم الناس فآوكم وأيدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون ﴿٢٥﴾ يا أيها الذين
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أنفسكم وأنتم
تعلون ﴿٢٦﴾ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنه
وأن الله عنده أجر عظيم ﴿٢٧﴾ يا أيها الذين آمنوا

دعاكم لما يحييكم من الإيمان والفضائل ، واعلموا أن الله قد يفصل بين المرء وقلبه ، فلا يكون
له سلطان على نفسه . واتقوا مصيبة لا يقتصر نزلها على الظالمين وحدهم ، بل نعم من لم يكونوا
ظالمين لتقصيرهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتذكروا حين كنتم قليلين ضعفاء فى وسط
المشركين بمكة تخافون أن يخطفوكم فأواكم فى المدينة وقواكم بنصره على أعدائكم ورزقكم من الطيبات
(يريد بها الفنائم) لعلكم تشكرون هذه النعم الجزيلة فتؤدوا واجبها من القيام بما تقتضيه من التكليف .
لما حاصر رسول الله بنى قريظة من اليهود أرادوا الصلح فأبى عليهم إلا النزول على حكم سعد
ابن معاذ ، فطلبوا أن يرسل لهم ابا لبيبة ، فلما سألوه رأيه فى النزول على حكم سعد أشار إلى خلقه ، أى
أنه الذبح فنزلت آية : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية . فندم أبو لبيبة وشد نفسه فى
سارية المسجد وأقسم لا يدوق طعاما ولا شرابا حتى يموت أو يتوب الله عليه ، فمكث سبعة أيام حتى
سقط مفشيا عليه . ثم تاب الله عليه وأبى أن يحل نفسه حتى يحله رسول الله فجاء وحله .

تفسير الألفاظ

(فرقانا) أى هداية فى قلوبكم
تفرقون بها بين الحق والباطل .
يقال فرق بين الشيئين يفرق فرقاً
وفرقانا أى ميز بينهما . (ويكفر
عنكم سيئاتكم) أى يمحوها . ومنه
الكفارة وهى الأعمال الصالحة التى
يعملها الانسان ليتطهر بها من إثم .
(ليشبتوك) أى ليشلوا حركتك .
يقال ثبته وأثبته أى جعله لا حراك
به . (ويمكر الله) المكر مستحيل على
الله لانه شأن الضعيف ، وإنما أتى
به لمقابلة اللفظ بمثله ، فكأنه قال :
يعملون على إيدائك والله يعمل على
تأييدك . (أساطير) أى خرافات جمع
اسطورة وإسطارة . (وما لهم إلا
يعذبهم الله) أى وما عندهم مما
يمنع تعذيبهم . (أولياءه) أى
اصحاب الولاية عليه جمع ولى .
(إن أولياؤه إلا المتقون) أى
ما أولياؤه .

تفسير المعاني

ثم قال الله يا أيها المؤمنون إن

تقوا الله يجعل لكم هداية فى قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل .
ثم ذكر الله ان الكافرين يعملون لتعطيل حركة الرسول أو قتله أو إخراجه من بلاده ، وأن الله
لا يؤيدهم فيما يقصدون . ثم قال إنهم إذا قرء عليهم القرآن قالوا لو أردنا لقلنا مثل هذا ، فما
هو إلا خرافات الأولين . ولما أفسسوا من الكيد والذس قالوا اللهم إن كان هذا الدين هو الحق فامطر
علينا حجارة من السماء أو اتنا بعذاب اليم .

قال الكافرون اللهم امطر علينا حجارة من السماء ولكن الله ما كان ليعذبهم عذاب إفساء واستئصال
وأتى فيهم لانه لم تجر به سنة الله ، وما كان الله معذبهم وفيهم مؤمنون يستغفرون الله . وما الذى عندهم
يمنع ان يعذبهم الله وهم يمنعون الناس عن المسجد الحرام وما كانوا أولياء أمره ، إنما أولياء أمره هم
المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ولايتهم عليه باطلة . فان صلاتهم فى البيت الحرام ليست إلا صغيراً
وتصفيقاً فدوقوا أيها الكافرون العذاب من القتل والأسر بما كنتم تكفرون .

إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عِلِّيِّمٍ
ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا
بِعَذَابِ الْيَمِّ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَمَا لَهُمْ
أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا
كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۗ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا

تفسير الألفاظ

(مكاء) أى صفرا . يقال مكأ
 يـمكـو مـكـوا أى صفر . (وتصدية)
 أى تصفيقا ، من الصدى وهو
 الصوت . (ليصدوا) أى ليمنعوا
 يقال صده يصده ويصده صدا
 منعه . (يحشرون) أى يجمعون
 وأصل الحشر جمع الناس للحرب .
 (فيركمه) أى فيجعل بعضه على
 بعض . يقال ركمه بركمه ركما أى
 جعل بعضه على بعض . (سلف)
 أى مضى . يقال سلف يسلف سلفا
 أى مضى ، ومنه السلف الصالح أى
 متقدمونا الصالحون . (فتننة)
 أى ضلالة وشرك . (فان انتهوا)
 أى فان اقلعوا عما هم فيه .
 (تولوا) أى اعرضوا . (ولذى
 القربى) أى وللقريب .

تفسير المعاني

إن الذين كفروا يبدلون أموالهم
 ليمنعوا عن سبيل الله فسيبدلونها
 ويورثهم بدلها حسرة في قلوبهم

لعدم تأديتها لغرضهم ثم يغبون . ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض
 ويرمى به جميعا إلى نار جهنم . أولئك هم الخاسرون .

نقول إن قوله تعالى : ليميز الله الخبيث من الطيب ، مجال للتأمل إذ لو كانت جرت سنته بانجاح
 الخبيث لاشتبه الحق على الناس ولم يفرقوا بينه وبين الباطل ؛ ولكن جرت سنته أن الخبيث يقوم ثم
 يضمحل .

قل يا محمد للكافرين إن يرجعوا عن كفرهم يفر لهم ما قد مضى منهم من الآثام وإن يعودوا فقد
 مضت سنة الله في الأولين بالهلاك فليتوقع هؤلاء مثل ذلك . وقتلوه حتى لا يبقى شرك
 ولا ضلال ويكون الدين كله لله فان تابوا فان الله بصير أعمالهم ، وإن اعرضوا فتحققوا سنة الله ناصرهم
 فتقوا به ولا تبالوا بعداوتهم إنه نعم المولى ونعم النصير .

مُكَاةً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٧﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
 الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ
 جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٣٨﴾
 قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ
 يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ
 اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
 مَوْلٰئِكُمْ نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤١﴾ * وَأَعْلَمُوا
 أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ عِشْمَهُ وَالرَّسُولَ وَالَّذِي

تفسير الألفاظ

(وابن السبيل) المسافر . (يوم الفرقان) يريد به يوم بدر لان الله فرق فيه بانتصار المسلمين بين الحق والباطل . (يوم النقي الجمعان) اى الجيشان للقتال . (إذ أنتم بالعدوة الدنيا) اى بشط الوادى القريب . العدو شط الوادى ، والدنيا ثانيك الادنى الذى هو بمعنى القريب . (وهم بالعدوة القصوى) القصوى مؤنث الأقصى الذى بمعنى الأبعد . (والركب أسفل منكم) اى القافلة التى كانت تحمل تجارة قريش . (إذ يريكم) اى إذ يريك الكفار الذين قاتلوك فى وقعة بدر (فئة) اى جماعة .

تفسير المعاني

ما أنتمم من شئ فان خمسه لله ورسوله ولذى القربى من الرسول ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب ، وقيل بنو هاشم وحدهم ، وقيل جميع قريش ، ولليتامى

والمساكين وابن السبيل منهم ولكم الأخماس الأربعة الباقية إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على محمد يوم بدر من آيات الكتاب . إذ أنتم بالشط الأقرب من الوادى ، وأعداؤكم بالشط الأبعد ، وإبل قريش التى كانت تحمل تجارتها أسفل منكم ، ولو تواعدتم أنتم وهم القتال لآخلفتم انتم فى الميعاد ياسا من الفوز عليهم ، ولكن الله جمعكم على غير ميعاد ليقتلهم من مات عن بيعة شاهدا ، ويعيش من عاش عن حجة عاينها .

واذكر إذ يريك الله الكافرين الذين قاتلوك يوم بدر فى منامك قليلين ، ولو أراكم كثيرين لفشلتم وبتارح بعضكم بعضا فى امر قتالهم أو الفرار منهم ، ولكن الله سلم إنه عليم بما تكنه الصدور . واذكر أيضا إذ يريكموهم حين التقيتم فى ميدان الحرب قليلين ويقللكم فى أعينهم لكيلا يستعدوا لكم ليقتل الله أمرا لا بد من قضائه .

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ
ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى
أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ
وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ
أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ
حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ
فِي مَنَامِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَتَنَّزَعْتُمْ
فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾
وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَقُّمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً

تفسير الألفاظ

(ولا تنازعوا) أى ولا تنازعوا
 حذف إحدى التاءين تخفيفاً .
 (وتذهب ربحكم) أى وتذهب
 دولتكم . والربح مستعارة للدولة
 من حيث إنها فى سريان أمرها ونفوذ
 سلطانها تشبه الريح فى هبوبها
 وامتدادها . (ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من ديارهم) هم أهل مكة
 حين خرجوا يحمون القافلة التى
 كان يتحصدها النبى قبل وقعة
 بدر . (بطرا) أى فخرا واشرا .
 يقال بطر ببطر بطرا ، أى فرح بما
 عنده فرحا يؤديه لسيان الحق .
 (ورناء الناس) أى مرايين ليثنى
 الناس عليهم بالنجدة والشجاعة .
 (ويصدون) أى ويمنعون . يقال
 صده يصد ، ويصده صدا .
 (وإنى جار لكم) أى مجير . والجار
 أصله لغة الذى يقرب مسكنه من
 مسكنك . ولما استعظم الجار عقلاً
 وشرعاً هجر عن كل من يعظم حقه
 أو يستعظم حق غيره بالجار ، ومنه
 قوله تعالى : وإنى جار لكم ، أى
 عارف حقكم ومؤيد لكم . (نكص
 على عقبيه) أى رجع القهقرى .

يقال نكص ينكص نكوصاً ونكصاً ، أى رجع عنه واحجم . والعقب مؤخر القدم .

تفسير المعاف

يا أيها المؤمنون إذا حاربتم جماعة فائتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تنصرون ، وأطيعوا الله ورسوله
 ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب دولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين . ولا تكونوا كهؤلاء الكافرين
 الذين خرجوا من ديارهم مفاخرين مرايين يصدون الناس عن سبيل الله أى عن الإسلام والله بما يعملون
 محيط . واذكر إذ زين لهم الشيطان أعمالهم الآثمة ، وقال لهم لا غالب لكم اليوم وإنى مجير لكم من
 أعدائكم ، فلما التقى الجمعان رجع القهقرى وقال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون من الملائكة مقاتل
 معهم إنى أخاف الله .

واذكر يا محمد إذ يقول المنافقون ، والذين فى قلوبهم مرض من الشكوك والشبهات ، لقد خدع هؤلاء
 الناس دينهم حتى تعرضوا لما لا قدرة لهم عليه فخرجوا وهم نحو ثلاثمائة إلى زهاء ألف رجل
 فى غزوة بدر ، وما علموا أن من يتوكل على الله فإن الله عزيز ، أى غالب من استجاره ، حكيم يفعل
 بحكمته البالغة ما يستبعده العقل .

فائتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴿٤٥﴾ وأطيعوا
 الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربحكم
 واصبروا إن الله مع الصابرين ﴿٤٦﴾ ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من ديارهم بطراً وريناء الناس ويصدون عن
 سبيل الله والله بما يعملون محيط ﴿٤٧﴾ وإذ زين
 لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من
 الناس وإنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص
 على عقبيه وقال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون
 إنى أخاف الله والله شديد العقاب ﴿٤٨﴾ إذ يقول
 المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم
 ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ﴿٤٩﴾ ولو ترى
 إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم

تفسير الألفاظ

(وادبرهم) جمع دبر ودبر أى مؤخرهم ، والمراد ظهرهم .
 (الحريق) النار . (كذاب) أى كطريقتهم التى يدابون عليها ، أى يجدون فيها . يقال داب داب على الأمر .
 يداب دابا ودؤوبا أى جد فيه .
 (ذلك) إشارة إلى ما حل بهم .
 (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الصفات الحميدة والخلال التى استحقوا بها الكرامة ، وينتحلوا صفات منحطة وخاللا ساقطة .
 (الدواب) كل ما دب على ظهر الارض يقال له دابة ، والمراد بها هنا الكفرة تحقيرا لهم . فمعنى الآية إن شر الناس عند الله الذين كفروا . (فهم لا يؤمنون) أى لا يتوقع منهم إيمان . (تثقفنهم) أى تصادفهم . يقال ثقفه يثقفه ثقفا أخذه أو ظفر به أو صادفه . (فشردهم من خلفهم) أى ففرق عن معادتك من وراءهم من الكفرة . ثلاثيه شرديشرد شرودا وشرادا ، أى فر . (يذكرون) أى يتذكرون .

وَأَدْبَرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَذَّابِ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ
 اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ
 اللَّهَ لَرِيكٌ مُغْتَرِبًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابِ آلِ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا
 ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ
 عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا تَتَّقَنَّهُمْ
 فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ مَنِ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

تفسير المعاف

ولو ترى حين يقبض الملائكة أرواح الكافرين يضربون ما أقبل منهم وما أدبر ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق لهالك أمرهم ، ذلك بما اكتسبوه من الآثام والله ليس بظلام للعبيد . وطريقة هؤلاء كطريقة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأهلكهم بذنوبهم . ذلك بسبب أن الله لم يك مغترا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا حالتهم النفسية ، والله سميع لما يقولون ، عليم بما يفعلون .
 وإن طريقة هؤلاء كطريقة آل فرعون ومن سبقهم ، كذبوا بآيات الله فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين . إن شر الناس عند الله الكافرون الذين لا يتوقع منهم إيمان ، أولئك الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يخافون . فاما تثقفنهم ، أى فان تثقفنهم ، وما زائدة ومعنى تثقفنهم تصادفهم ، ففرق من معادتك من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون .

تفسير الألفاظ

(فانيد إليهم على سواء) أى

فارم إليهم عهدهم على طريق عدل
في العداوة . يقال نبذ الشيء ينبذه
نبذا رماه . وسواء معناه المعتدل
القوميم . (ومن رباط الخيل) هذا
اسم للخيل التي تربط في سبيل
الله ، ورباط فعال بمعنى مفعول ،
أو مصدر فعلة ربط يربط ربطا
ورباطا . (وإن جنحوا) أى وإن
مالوا . يقال جنح له وإليه ، يجنح
جنوحا مال إليه . (فان حسبك
الله) فان كافيك الله . (أيدك)
قواك ، والأيد القوة .

تفسير المعاني

وإن تخافن من قوم خيانة
فائق إليهم عهدهم على عدل في
معاملتهم واستقامة ، إن الله
لا يحب الخائنين . ولا يحسبن

وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانِيدِ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ۚ عَدُوًّا لِلَّهِ وَعَدُوًّا
وَلِآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا
مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾
* وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ
حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ ۚ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾
وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا
أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْ

الذين كفروا أنهم افلتوا من قضائنا بهزيمتهم إنهم لا يعجزوننا . واعدوا لهم ما تقدرؤن عليه من القوة ومن
الخيل المربوطة تخيفون به عدوا الله وعدوكم وآخرين من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم الله يعلمهم ،
وما تبدلوا من شيء في سبيل الله يرد إليكم وانتم لا تظلمون .

وإن مال الكافرون للسلم فمل لها مثلهم وتوكل على الله ولا تخف من إبطانهم خداعا ، فالله بعصمك
منهم . وإن يريدوا أن يخدعوك فان الله كافيك شرهم فانه أيدك بنصره وأيدك بالشفاف المؤمنين حولك ،
وألف بين قلوبهم بعد أن كانوا من التعادى بحيث لو بذلت كل ما في الأرض لما استطعت التوفيق بينهم .
إنه تام القدرة لا تقاوم له إرادة .

تفسير الألفاظ

(حرض المؤمنين) أى حثهم .
 (إن يكن منكم عشرون صابرون)
 يغلبوا مائتين . الآية) هذا أمر فى
 صورة شرط . والمعنى أن الله يأمر
 المؤمنين أن يثبت الواحد منهم
 عشرة من الكافرين ، فإن انهزم
 امامهم كان عليه إثم الفار من
 الحرب . ثم لما كثروا وضعفوا من
 كثرة الجهاد جعل الواحد إزاء
 اثنين . (بانهم قوم لا يفقهون) أى
 بسبب أنهم قوم لا يفقهون . (حتى
 يتخن فى الأرض) أى حتى يكثر
 فيها القتل ويبالغ فيه ليدل الكفر
 ويقل انتصاره . مشتق من اتخنه
 المرض أى انقله . (عرض الدنيا)
 أى حطامها . والعرض كل شىء
 من المقتنيات سوى النقود . (والله
 يريد الآخرة) أى يريد لكم ثوابها .
 (لولا كتاب من الله
 سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)
 (لولا كتاب من الله سبق) أى لولا
 حكم من الله سبق وهو أنه لا يعاقب
 المخطيء . (لمسكم فيما أخذتم
 عذاب عظيم) أى لئلاكم فيما أخذتم
 من الفداء من الأسرى عذاب عظيم .

المؤمنين ﴿١٤﴾ يتأيتها النبي حرض المؤمنين على القتال
 إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن
 يكن منكم مائة يغلبوا الفأمن الذين كفروا بأنهم قوم
 لا يفقهون ﴿١٥﴾ ألقن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم
 ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
 وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع
 الصابرين ﴿١٦﴾ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى
 يتخن في الأرض يريدون عرض الدنيا والله يريد
 الآخرة والله عزيز حكيم ﴿١٧﴾ لولا كتب من الله
 سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴿١٨﴾ فكلوا مما
 غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴿١٩﴾
 يتأيتها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم

تفسير المعاف

يا أيها النبي يكفك الله ومن اتبعك من المؤمنين فحرض المؤمنين على القتال ، وقد أمرنا أن يكون
 الواحد من المسلمين إزاء عشرة من الكافرين . فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وإن يكن
 منكم مائة يغلبوا ألفاً بسبب أنهم قوم لا يفقهون الحق فلا يثبتون ثبات المؤمنين .
 الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ، فلنكن المائة منكم كفاء مائتين ، والألف إزاء ألفين ،
 والله مع الصابرين .
 لما اقتتل جيش النبي صلى الله عليه وسلم وجيش المشركين ببدركتل المسلمون منهم أربعين وأسروا
 أربعين ، فاستشار النبي عمر ، فأشار بقتلهم ، واستشار أبا بكر فأشار بأخذ الفداء منهم ، فمال
 لرايه فنزلت هذه الآية . وموداها أنه لا ينبغي لنبي أن يكون له أسرى حتى يكثر القتل فى الأرض خذلاً
 للكافرين وتأييداً للدين .

تفسير الألفاظ

(فامكن منهم) أى فامكنك منهم . (أووا) أى أنزلوا واسكنوا . يقال آواه آوايه يؤاويه إيواء ، أى أنزله دارا واسكنه إيواها . (ولايتهم) الولاية مصدر وليه يليه ، أى ملك أمره وقام به . (وإن استنصروكم) أى طلبوا إليكم أن تنصروهم . (ميثاق) أى عهد جمعه ميثاق وميثاق . (إلا تفعلوه) أى إن لا تفعلوا ما يأمركم به الله من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضا . (تكن فتنة فى الأرض) أى تحصل فيها فتنة عظيمة وهى ضعف الإيمان وظهور الكفر .

تفسير المعاف

كان من جملة الأسرى العباس ولدا أخويه فكلفه النبى أن يفدى نفسه وابنى أخويه . فقال يامحمد تركتنى أنكف قرىشا ما بقيت ، فنزلت هذه الآية . وفحواها إن يعلم الله فى قلوب الأسرى خيرا يؤتم خيرا مما أخذ منهم للقدية ،

اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ۖ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا

ويغفر لكم والله غفور رحيم . وإن يرد هؤلاء الأسرى خيانتك بنقض ما عاهدوك عليه ، فقد خانوا الله قبلك بالكفر ونقض ميثاقه فامكنك منهم . إن الذين هاجروا وجاهدوا الأعداء بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا ، أولئك بعضهم أولياء بعض فى الميراث . وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون القرابة ، ثم نسخ هذا الحكم بقوله : وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض . والذين آمنوا وبقوا مع المشركين بمكة ولم يهاجروا إلى المدينة معكم ، ليس عليكم أن تتولاهم فى أمر التورث حتى يهاجروا . وإن طلبوا إليكم أن تنصروهم على أعدائهم فيجب نصرتهم إلا على قوم بينكم وبينهم معاهدة والله بما تعملون بصير . والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ليس لكم أن ترثوهم ولا لهم أن يرثوكم . فإن لم تقوموا بأداء هذه الأوامر تحصل فتنة فى الأرض ، هى ضعف الإيمان وظهور الكفر ، وينجم فى الدين فساد كبير . والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، والذين آووا إخوانهم المهاجرين ونصروهم ، أولئك هم المؤمنون بحق لهم مغفرة ورزق كريم .

تفسير الألفاظ

(وأولو الأرحام بعضهم أولى
ببعض) أى والأقارب بعضهم أولى
ببعض فى الميراث من الأجنبي .
وهذه الآية نسخت عادتهم الأولى
فى التوارث بالهجرة والنصرة .
(فى كتاب الله) أى فى حكم كتابه .

(براءة) البراءة مصدر برا من
العهد أو المرض أى خلى منه .
(فسيحوا فى الأرض) أى فسروا
فيها سير السالحين . (وأذان من
الله ورسوله) أى اعلام ، وهو فعال
بمعنى الأفعال . (يوم الحج الأكبر)
أى يوم العيد ، لأن فيه تمام الحج
ومعظم أفعاله ، ولأن الأعلام كان
فيه . وقيل يوم الحج الأكبر هو
يوم عرفة . وسمى ذلك بالحج
الأكبر لأن العمرة تسمى الحج
الأصغر . (برىء من المشركين)
أى من عهودهم .

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

(٩) سورة النجاة مكية

إلا الآيتين الأخيرتين فكانت
وآياتها ١٢٩ نزلت بعد المائة

بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٦﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكٰفِرِينَ ﴿٧٧﴾
وَأَذَانَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ

تفسير المعاني

والذين لحقوا بكم فآمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم ، فأولئك منكم ، لهم ما لكم وعليهم
ما عليكم . وأولو القربان بعضهم أولى ببعض فى الميراث من الأجنبي إن الله بكل شىء عليم . (هذه
الفقرة من الآية الأخيرة نسخت التورث بالهجرة والنصرة وحصرته فى الأقارب) .

هذه براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتموهم من المشركين ، تصريح منهما بأنهما بريئان من
عهودهم . فسروا أيها المشركون آمنين حيث شئتم أربعة أشهر لا يتعرض لكم فى خلالها أحد ، فان تبتم
عن الشرك فى خلالها دخلتم فى عداد المسلمين ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، ولكم فى الآخرة
عذاب عظيم .

تفسير الألفاظ

(فاذا أنسلخ الأشهر الحرم)

أى فاذا خرجت الأشهر الحرم ،
الحرم جمع حرام ، وهذه الأشهر
هى رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم . (كل مرصد) أى كل
ممر ، والمرصد الطريق .
(استجارك) أى استأمنك وطلب
جوارك . (فاجره) أى فأمته .
(ثم أبلغه مأمته) أى ثم اجعله
يلبغ موضع أمته .

تفسير المعاف

تسرى هذه البراءة على المشركين
إلا الذين عاهدتموهم ثم لم ينقصوكم
شيئاً ، ولم يظاهروا عليكم أحداً ،
أى لم يعينوه عليكم ، فأتوا إليهم
عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب
المتقين . فاذا مضت الأشهر الحرم
(وهى الأربعة الأشهر المذكورة فى

خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعلموا أنكم غير معجزى الله
وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا
عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُّوا

قسم الألفاظ) قدم المشركين هدر ، فاقتلوهم حيث وجدتموهم ، وطاردوهم وحاصروهم ، وترصدوا
لهم فى كل طريق ، فان رجعوا عن شركهم وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم . لما نزلت هذه
الآيات أرسل النبى ليعلنها يوم الحج الأكبر بمكة ، فكان مما قاله : امرت بأربع ، أن لا يقرب البيت
بعد هذا اليوم مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مؤمنة ، وأن يتم
إلى كل ذى عهد عهده .

وإن استأمنك واحد من المشركين فأمته واقرا عليه القرآن ليتدبره ، فان أسلم فيها ، وإلا فأبلغه
موضع أمته ، ذلك بسبب أنهم قوم يجهلون . كيف يكون للمشركين عهد عند الله ورسوله ، إلا الذين
عاهدتموهم عند المسجد الحرام فاعدلوا معهم ما عدلوا معكم .

تفسير الألفاظ

(كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا) أى فكيف يكون لهم عهد وإن يظفروا بكم لا يراعوا فيكم حلفا ولا قرابة . يقال ظهر عليه يظهر ظهورا أى ظفر به ، ورقب يرقب رقابة حفظ وراعى . الإل هو التحالف وقيل القرابة . (ولا ذمة) أى ولا عهدا أو حقا . (اشتروا) أى ابتاعوا وكلا هذين الفعلين يؤدى أحدهما معنى الآخر . ومعنى اشتروا بآيات الله ثمنائلا أى باعوها بثمن قليل . (فصدوا عن سبيله) فمنعوا الناس عنها . يقال صد عنه يصد ، ويصد صدا أى منع . (نكثوا) أى نقضوا . يقال نكث يئنه ينكته أى نقضه . (إيمانهم) أى أقسامهم جمع عين . (أئمة) جمع إمام وهو القدوة . (ينتهون) أى يرجعون عن غيرهم . (وهموا بإخراج الرسول) أى

لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠٢﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٣﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٠٦﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدءُكُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿١٠٧﴾ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَافُوهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٨﴾

اعتزموا إخراجهم من مكة . (وهم بدأوكم أول مرة) أى بدأوكم بالقتال والعناد .

تفسير المعاف

كيف يكون لهم عهد وإن يظفروا بكم لا يراعوا فيكم تحالفا ولا حقا ؟ يلينون لكم القول وقلوبهم تنفر منكم وأكثرهم فاسقون . باعوا آيات الله بثمن قليل وهو المتاع بالاهواء والشهوات فمنعوا الناس عن دين الله فما اتبع ما كانوا يعملون . لا يراعون في مؤمن تحالفا ولا حقا فهم معتدون . فان تابوا وأقاموا الصلاة وادوا الزكاة صاروا إخوانكم لهم ما لكم وعليهم ما عليكم وإن نقضوا إيمانهم من بعد أن عاهدوكم وطعنوا في دينكم فقاتلوا قادة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم يرجعون . هلا تحاربون قوما نقضوا إيمانهم وحاولوا إخراج الرسول من موطنه وهم بدأوكم العناد والقتال اتخافونهم ؟ الله أولى أن تخافوه إن كنتم مؤمنين .

تفسير الألفاظ

(ولا يعلم) أى ولم يعلم ، فهى نافية جازمة للفعل مثل لم ، إلا أن نفيها يسرى على وقت التكلم .
 (وليجة) أى بطانة . (يعمر) مساجد الله (أى يُعمرها . يقال عَمَّرَ المكان يعمره ، أى عَثَرَهُ بمعنى سكنه وجعله أنيساً . (أقام الصلاة) عدل أركانها وقومها . (وآتى الزكاة) أى وأداها فى وجوهها المعروفة . (فعسى) أى فيرجى . (سقاية الحاج) أى وظيفة سقى الحاج . وقد كان يتولاها بعض أشرف قریش وبغضونها بها . (وعمارة المسجد الحرام) أى وتعمير المسجد الحرام وكانت هذه من الوظائف العالية التى يتولاها بعض الأشراف أيضاً .

تفسير المعاني

حاربوا المشركين يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويزل غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم بما كان وما سيكون ، حكيم لا يعمل إلا وفق حكمته . أم حسبتم : أم هنا

منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ . أم حسبتم أن تهملوا ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دونه ولا دون رسوله ولا المؤمنين بطانة ، والله خير بما تعملون . لا ينبغي للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر باظهارهم الشرك . اولئك بطلت اعمالهم وبعد موتهم يخلدون فى النار . نقول إن قوله تعالى : أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم . الآية ، يشير إلى أن الإيمان قول وعمل لا قول فحسب . فمن ادعى الإيمان ابتلاه الله بالعمل ، فان قام بما يجب عليه منه ، عدم مؤمنا حقا وكوفى على ذلك بالتمكين له فى الارض والتوفيق للعروج إلى منازل علوية لا تعد مراتب الدنيا بجانبها شيئا ، وإلا اعتراه عدم التوفيق وساورته الشور من كل مكان حتى يلتفت إلى نقصه فيكملة . وإذا كان معيار الإيمان العمل فإين من الاسلام أم تشيع بينها المنكرات ولا تبدى رغبة فى إزالتها ؟

إنما يصلح لتعمير مساجد الله من آمن به إيمانا لا يشوبه شرك ، وآمن باليوم الآخر ، وأدى الصلاة على أكمل وجوهها ، وأدى زكاة أمواله ، ولم يخف غير الله وحده ، فسيرجى أن يكون هؤلاء من المهتدين .

قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ
 وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ
 وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
 وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِجَهَنَّمَ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ
 أُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٩﴾
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ
 أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٢٠﴾ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

تفسير الألفاظ

(ورضوان) أى ورضاء . (أولياء) أى اصديقاء وأحبابا . (ومن يتولهم) أى ومن يجعلهم أولياء له . (وعشيرتكم) أى وأقرباؤكم ، مأخوذ من العشرة ، وقيل من العشرة ، فان العشرة جماعة ترجع إلى عقد كعقد العشرة . (وأموال اقترفتموها) أى اكتسبتموها ، واقترف ذنبا اكتسبه .

تفسير المعاف

أيها المشركون ، اجعلتم الخطط التى تتولونها من سقى الحجاج فى المواسم ومن عمارة المسجد الحرام والقيام على حفظ جدرانه ، كإيمان من آمن بالله إيمانا صادقا وآمن بالدار الآخرة وعمل على التزود لها وجاهد فى سبيل الله بنفسه وبماله ؟ كلا ، لا تستوى عند الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين . الذين آمنوا بالله وهاجروا هربا بدينهم من أوطانهم وجاهدوا لاعلاء كلمة الله بأموالهم وأنفسهم ، أولئك

أرفع درجة عند الله من العاملين على سقى الحاج وترميم المسجد الحرام وغيرها ، وأولئك هم الفائزون . يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدون لا يبدون . يا أيها المؤمنون لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء توالونهم الحب والوداد إن آثروا الكفر على الإيمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون .

نقول إن الإسلام لا يقطع الأرحام بسبب الدين ، وإنما هو يمنع الصلات التى تؤدي إلى حل جماعة المسلمين كما تدل عليه آيات كثيرة .

قل يا محمد للمؤمنين : إن كان آباؤكم وأبناؤكم وزوجاتكم وأموال اكتسبتموها وتجارة تخافون كسادها وديار تحبونها ، أحب إليكم من الله ورسوله ومن جهاد فى سبيله ، فانظروا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى الفاسقين .

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَلَّهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَلَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٧﴾ يَبْشِرُهُمُ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

تفسير الالفاظ

- (فتربصوا) اى فانظروا .
 (الفاسقين) اى الخارجين عن الدين . يقال فسق يفسق فسقا اى خرج عن حدود الدين واتبع شهوته . (مواطن) اى مواضع جمع موطن وهو الموضع . (حنين) واد بين مكة والطائف . (بما رحبت) اى بما اتسعت . يقال رحب المكان يرحب رحبا ، اى اتسع . (وليتم مدبرين) اى انهزمتم . (سكينته) السكينة هى سكون النفس واطمئنانها لاحكام الله . (نجس) اى قدر . (عيلة) اى فقرا . يقال : عال الرجل يعيل افتقر .

تفسير المحاف

لقد نصركم الله فى مواقع كثيرة ، ولكن يوم حنين حيث اعجبتمكم

وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥١﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْعًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ وَلَيْتُمُ مَدِيرِينَ ﴿١٥٢﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۖ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنْ شَاءَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥٥﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ

كثرة عددكم فلم تنفمكم بشيء ، وضافت عليكم الارض على سعتها ثم انهزمتم ووليتم الادبار . ثم انزل الله طمأنينته وهدوءه على رسوله وعلى المؤمنين ، وانزل من السماء جنودا لتشد ازركم فى حربكم مع المشركين ، وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين . ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام ، والله غفور رحيم .

يا ايها المؤمنون إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتم الوقوع فى الفقر بسبب انقطاع ما كان يسببه حجهم من الرواج فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إنه عليم حكيم .

تفسير الألفاظ

(ولا يدينون دين الحق) أى
ولا يأخذون بالدين الحق . يقال :
دان الرجل بالاسلام يدين ديناً
وديانة اتخذه ديناً له . (من الذين
أوتوا الكتاب) أى من اليهود
والنصارى . (عن يد) أى عن يد
موتية ، أى منقادين . (وهم
صاغرون) أى اذلاء . يقال صغر
يصغر صغراً وصغراً ، أى
هان وذلل . (عزير) نبي من أنبياء
بنى إسرائيل كان يحفظ التوراة
عن ظهر قلب . قيل أماته الله مائة
عام ثم بعثه ، فلما رآه بعض اليهود
قالوا ما وصل إلى هذا إلا لأنه ابن الله .
(بأفواههم) الأفواه جمع الفاه
أو الفوه أو الفيه وكلها بمعنى الفم .
يقال فاه يفوه فوها أى نطق ، والفته
الفصيح المنطيق . (يضاهئون)
يشابهون ويشاكلون . (انى يؤفكون)
أى كيف ينصرفون وينقلبون .
(ليظهره على الدين كله) أى
ليجعله يتغلب على الأديان كلها .
يقال ظهر عليه أى غلبه . وأظهره
عليه أى جعله يقبله . والدين هنا
معناه الأديان لأن « ال » فيه
للجنس .

مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
صَاغِرُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ
النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
يُضَاهِعُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ ﴿٣٣﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾
يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن
يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٥﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٦﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ

تفسير المعاني

يا أيها المؤمنون قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إيماناً صحيحاً ، ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ، ولا يدينون بدين الحق الذى نسخ جميع الأديان السابقة ، من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية التى تقرر عليهم وهم صاغرون .
وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم مجرداً عن
البرهان ، يشاكلون به قول الذين كفروا فى العصور الماضية ، قاتلهم الله ! كيف يصرفون عن الحق إلى
الباطل ؟ اتخذوا علماء دينهم أرباباً من دون الله يحرمون لهم ويحلون بأهوائهم ، وجعلوا المسيح ابناً
له وما أمروا إلا ليعبدوا الله وحده تنزهه وتقدس عما يشركون . يريدون أن يطفئوا حجة الله الدالة على
وحدانيته بأفواههم ، وقيل المراد بنور الله القرآن ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .
هو الله الذى أرسل رسوله بالهداية ودين الحق ليجعله يتغلب على جميع الأديان ولو كره المشركون .
ذلك .

تفسير الألفاظ

(الأخبار) العلماء وغلب على علماء اليهود ، جمع حبر أو حبر .
 (هذا ما كنزتم) أى ويقال لهم هذا ما كنزتم . (حرم) جمع حرام أى يحرم فيها القتال . وهى واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم . (ذلك الدين القيم) أى تحريم هذه الشهور هو الدين القيم ، ومعنى تحريمها تحريم القتال فيها . (كافة) أى جميعا وهى مصدر كف عن الشيء .
 (النسيء) أى تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ، فقد كانوا إذا هل شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر . يقال نساء ينسأه نسا ومنسأة آخره .
 (ليواطئوا) أى ليوافقوا ، ومنه التواطؤ أى التوافق على أمر .

تفسير المعاف

يا أيها المؤمنون إن كثيرا من علماء اليهود ورهابة النصارى

كثيراً من الأخبار والرهبان لياً تكون أموال الناس بالبطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ﴿٢٤﴾ يوم يحمن عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴿٢٥﴾ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ﴿٢٦﴾ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله

ليقتالوا أموال الناس من طريق الرشا ويبيع الرحمة ويصدونهم عن اتباع دينه الصحيح ، فبشر الذين يكنزون الأموال ولا يبذلونها في سبيل الله بعذاب اليم . يوم يحمن على هذه الأموال في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، ويقال هذا ما ادخرتم لأنفسكم فذوقوا عذاب ما كنتم تدخرون . إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في حكم كتاب الله ، وهو أمر ثابت منذ خلق الله الأجرام والأزمنة ، من هذه الشهور أربعة حرم ، وإن تحريمها لهو الدين القيم ، فلا تظلموا فيها أنفسكم بهتك حرمتها . وقاتلوا المشركين جميعاً متساندين كما يقاتلونكم جميعاً متعاونين ، واعلموا أن الله مع المتقين . نقول إن تحريم القتال في هذه الشهور الأربعة قد نسخ .

إن الذى يسميه المشركون بالنسيء ، وهو إبدالهم أياماً عادية بأيام من الأشهر الحرم ليستمروا في القتال والتناحر ، إنما هو زيادة في الكفر يضل الشيطان به الذين كفروا ، يجعلونه حلالاً عاماً وحرماً عاماً آخر ، وقد زينت لهم أعمالهم السيئة والله لا يهدي الكافرين .

تفسير الالفاظ

(انفروا) اى اخرجوا إلى الحرب . تقول نفر من الحرب اى هرب منها ، ونفر إلى الحرب اى خرج إليها ، كما يقال فزع منه اى خاف منه ، وفزع إليه اى توجه إليه . (اناقلتم) اى تناقلتم بمعنى تباطاتم . (من الآخرة) اى بدل الآخرة . (متاع) اى تمتع . (فى الآخرة) اى فى جنب الآخرة . (ثانى اثنين) اى وهو واحد من اثنين . (الفار) الكهف ، وقيل كالبيت فى الجبل ، وقيل كل مطمئن من الارض ، جمعه اغوار وغيان . (سكينته) السكينة هى هدوء النفس واطمئنانها إلى الله . (خفافا) اى نشيطين أو مشاة أو صحاحا . (وثقالا) اى ركبانا أو مرضى . ويؤيده ما روى أن ابن أم مكتوم ، وكان كفيف البصر ، قال للنبي صلى الله عليه وسلم : اعلى ان انفر؟ قال : نعم . فنزل قوله تعالى : ليس على الاعمى حرج ، فمئنه .

فُجِحُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٦﴾ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٥٧﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٨﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا ائْتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٥٩﴾ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون ما لكم إذا جد الجد وقيل لكم اخرجوا فقاتلوا فى سبيل الله تناقلتم إلى الارض ، ارضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة ؟ فما تمتع الحياة الدنيا فى جنب التمتع فى الآخرة إلا قليل لا يذكر . إن لا تنفروا يسلط عليكم الجوائح المهلكة ويستبدل بكم رجلا آخرين يطعمونه فيما يأمر به ولا يضره إهلاككم شيئا والله على كل شىء قدير . إن لا تنفروا محمدا فقد تولاه الله ومنحه النصر إذ اخرجته الكافرون من مكة وهو احد رجلين ، فأويا إلى الفار وهو يقول لصاحبه من فرط الثقة بربه : لا تحزن إن الله معنا . فانزل الله طمأنينته على قلبه ، وأيد رسوله بجنود من الملائكة لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا — اى الشرك — هى السفلى ، وجعل كلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم .

اخرجوا للحرب مشاة وركبانا أو صحاحا ومراضا لا يثنيكم عنها شىء ، وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل دين الله ، ذلكم خير لكم من القعود لان فيه عزكم وسلطانكم إن كنتم تعلمون .

تفسير الألفاظ

(لو كان عرضاً قريباً) أى
لو كان ما يدعون إليه نفعاً دنيوياً
سهل المآخذ . (وسفراً قاصداً)
أى وسفراً متوسطاً . والقصد
التوسط . (الشقة) المسافة .
(لم أذنت لهم) أى لم أذنت لهم
في القعود حين تعللوا بالكاذب .
(صدقوا) أى فى الاعتذار .
(وأرتابت) أى وشكت ، من الريب
وهو الشك . (أعدوا له عدة) أى
لبأوا له أهبة . (انبعاثهم) أى
نهوضهم .

تفسير المعاف

لو كان ما تدعوهم إليه نفعاً دنيوياً
قريب المآخذ وسفراً متوسطاً
لاتبعوك ، ولكنهم رأوا المسافة

وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ لَوْ كَانَ عَرْضًا قَرِيبًا وَسَفْرًا قَاصِدًا
لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٤﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ
حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٥﴾
لَا يَسْتَعِذُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ
يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾
إِنَّمَا يَسْتَعِذُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٧﴾
* وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ
أَنْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٨﴾

بعمدة فتشطوا وسيجئونك بحلفون لك قائلين لو كنا نستطيع الخروج لخرجنا معكم ، يهلكون
أنفسهم بالتخلف عن الجهاد ، والله يعلم أنهم لكاذبون فى اعتذارهم . سامحك الله يا محمد لم أذنت لهم
فى التخلف عن الخروج معك ، هلا توقفت حتى يتضح لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ؟ ليس من
عادة المؤمنين أن يستأذنوك فى أن يجاهدوا ، فان المخلصين منهم يسارعون إليه بغير استئذان فضلا
عن أن يستأذنوك فى التخلف عنه . إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ولا بالدار الآخرة ، وشكت قلوبهم
فهم فى شكهم يتحيرون . ولو كانوا أرادوا الخروج لاتخذوا له أهبة ، ولكن كره الله نهوضهم
فحبسهم بالجبن والكسل وقيل اتعدوا مع القاعدتين .

تفسير الألفاظ

(خبالا) أى فسادا .
 (ولا وضموها خبالكم يفنونكم
 الفتنة) أى ولا سرعوا بينكم
 بالنميمة أو الهزيمة ، يطلبون لكم
 الفتنة بالخلاف فى الآراء أو بالرعب .
 يقال أوضع البعير أى أسرع .
 وخالكم أى بينكم . يفنونكم أى
 يطلبون لكم ، يقال بفى الشئ يفيبه
 بفية أى طلبه . (وقلبوا لك الأمور)
 أى ودبروا لك المكاييد . (حتى جاء
 الحق) أى النصر . (وظهر أمر الله)
 أى وغلب دين الله . (ولا تفتنى)
 أى ولا توقعنى فى الفتنة ، وهى هنا
 العصيان . (الا فى الفتنة سقطوا)
 أى ان الفتنة هى التى هم فيها .
 (قد اخذنا امرنا من قبل) أى
 قد احتطنا لانفسنا من قبل .
 (تريبصون بنا) أى تنتظرون بنا .
 (إلا إحدى الحسينين) أى
 إلا إحدى العاقبتين الحسينيين ،
 والحسنى مؤنث الاحسن .
 (فتربصوا) أى فاصبروا .

لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَوُا خِلَالَكُمْ
 يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ
 الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿١٨﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ
 تُسَوِّهُمُ وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ
 قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾
 قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ
 بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا
 فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا

تفسير المعاني

لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا فسادا ، ولا سرعوا فى التدخل بينكم يطلبون لكم الوقوع
 فى امر يخلدكم كالتخالف او التخاذل ، وفيكم ضعفاء يسمعون لهم والله عليم بالظالمين . لقد طلبوا تشتيت
 امرك قبل اليوم ودبروا لك المكاييد حتى جاءك النصر وغلب دين الله وهم كارهون . ومنهم من يقول لك
 انذن لى فى التخلف ولا توقعنى فى العصيان ، وهل العصيان الا ما هم فيه ؟ وإن جهنم لمحيطه بالكافرين .
 إن تلك حسنة من عند الله تسوهم ، وإن تصيبك مصيبة من هزيمة أو غيرها يقولوا لقد احتطنا
 لانفسنا من قبل بالتخلف عن الخروج ، ويتولوا وهم فرحون . قل لن يصيبنا إلا ما قدره الله
 علينا هو متولى امرنا وعليه فليتوكل المؤمنون . قل لهم هل تنتظرون بنا إلا واحدة من
 العاقبتين الحسينيين ، وهما النصره أو الشهادة فى سبيل الله ؟ اما نحن فننتظر بكم ان يصيبكم الله بقارعة
 من السماء أو ببطشة منا فانتظروا بنا معكم منتظرون .

تفسير الألفاظ

(كرها) أى مكرهين . (كسالى)

جمع كسلان أى متشاغل . يقال كسل عن الشيء يكسل كسلا أى تشاغل عنه . (وتزهق أنفسهم) أى يموتون أنفسهم . يقال زهق يزهق زهوقا أى اضمحل وبطل وهلك . (يفرقون) أى يخافون . يقال فرق الرجل يفرق فرقا فرعا . (ملجا) أى حصنا يلجأون إليه . يقال لجأ به يلجأ لجا ، ولجىء يلجأ لجا أى لاذ به واعتصم به ، واللجا الحصن . (مدخلا) أى نفقا تحت الأرض ينحرون فيه ، وهو مفتعل من الدخول . (يجمعون) أى يسرعون إسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح . (يلمزك) أى يعيبك . يقال لمزه يلمزه لمزا أى عابه . (حسينا الله) أى كفانا الله . يقال حسبك هذا القدر ، وبحسبك هذا القدر أى كافك .

تفسير المعاني

قال انفقوا أيها المنافقون أموالكم فى سبيل الله طوعا أو كرها لن يتقبلها الله منكم إنكم قوم خارجون عن الدين . وما الذى يمنع أن تقبل

أَوْ كَرِهًا لَّنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ إِلَّا مُكْرَهُمْ . (٥٢)
 وَمَا مِنْهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ، وَلَا يُنْفِقُونَ
 إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ . (٥٣) فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ
 وَهُمْ كَافِرُونَ . (٥٤) وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ
 مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ . (٥٥) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا
 أَوْ مَغْرَبَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَّوَلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يُجْمَعُونَ . (٥٦)
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضًا
 وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ . (٥٧) وَلَوْ أَنَّهُمْ
 رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ . (٥٨)

نفقاتهم غير كفرهم بالله ورسوله، وإذا صلوا صلوا كسالى ولا يبذلون أموالهم إلا كارهين ! فلا يعجبك ما هم فيه من كثرة الأموال والأولاد ، إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الحياة الدنيا لما تستلزمه تربية الأولاد من المشاقق ، وما يستدعيه حفظ المال من المتاعب ، ثم يموتون وهم كافرون . ويحلفون بالله إنهم منكم وقد كذبوا ، وما يحملهم على هذا الكذب إلا أنهم خائفون . لو يجدون ملجأ يعتصمون به منكم ، أو مغارات تحميهم من بطشكم ، أو نفقا يخفيهم عن أعينكم ، لأهرعوا إليه وهم يسرعون . ومنهم من يعيب قسمتك للصدقات ، فإن أعطوا نصيبا منها رضوا وإن لم يعطوا منها رأيتهم يسخرون . نزلت هذه الآية الأخيرة فى أبى الجواز المنافق ، قال الا ترون صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم فى رعاة الغنم ويزعم أنه يعدل ؟ وقد بين الله سبب سخطه .

ولو أن الذين لم ترضهم قسمة غنيمة بدر رضوا ما أعطاهم الله ورسوله ، وقالوا كفانا ربنا سيؤتينا من فضله وسيؤتينا رسوله ، إنا إلى الله راغبون - لكان خيرا لهم . (فى الآية جواب الشرط محذوف وهو : لكان خيرا لهم) .

تفسير الألفاظ

(للفقراء والمساكين) الفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقعا في حاجته ، مشتق من الفقار وهو سلسلة الظهر كأنه أصيب فقاره .
 والمسكين من له كسب لا يكفيه ، مشتق من السكون كان العجز أسكنه ، وقيل العكس . (والعاملين عليها) أى العاملين على تحصيلها .
 (والمؤلفة قلوبهم) قوم أسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فتستألف بها قلوبهم . (وفي الرقاب) أى وللصرف فى فك رقاب الأرقاء .
 (والغارمين) أى المديونين لأنفسهم فى غير معصية . (وفى سبيل الله) أى فى الجهاد . (وابن السبيل) المسافر المنقطع عن ماله . (اذن) أى يصدق كل ما يقال له ، وسمى بعضو السمع للمبالغة .
 (ويؤمن للمؤمنين) أى ويصدقهم . (يحادد) يشاقق ، مفاعلة من الحد . (مخرج) أى مظهر ومبرز .

* إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا
 وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٠﴾
 وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ خَيْرٌ
 لَّكَرُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا
 مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩١﴾
 يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكْرًا لِّرِضْوَانِهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
 يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ أَخْزَى
 الْعَظِيمِ ﴿٩٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ
 تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ
 مَا تَحْذَرُونَ ﴿٩٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ

تفسير المعاف

ثم سرد الله الجهات التى يجب ان تصرف فيها الصدقات . ثم قال ومن هؤلاء الضعيفى الايمان من يؤذون النبى ويقولون إنه يسمع ما يقال له ويصدقته . قل إنه يسمع ولكنه يسمع الخير ويقبله ، يصدق بالله ويصدق المؤمنين ، وهو رحمة لهم ، والذين يؤذونه لهم عذاب اليم . يخلفون لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا يؤمنون به . ألم يعلموا انه من يشاقق الله ورسوله يرمى به فى جهنم خالدا فيها ؟ ذلك الخزى العظيم .
 يخشى المنافقون ان تنزل على المؤمنین سورة تخبرهم بما فى قلوبهم ، قل استهزؤا ما شئتم ان الله مظهر ما تخشون من إفشائه . وإن سألتم فى ذلك قالوا كنا نخوض فى الكلام ونلعب . قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟

تفسير الالفاظ

(نبا) اى خبر . (والمؤتفكات)
 هى قرى قوم لوط ، سميت بذلك
 لانها انقلبت باهلها ، اى انقلبت
 فصار عاليها سافلها . (بالبينات)
 اى بالآيات الواضحات . (انفسهم
 يظلمون) اى يظلمون انفسهم .
 (اولياء) جمع ولى وهو الناصر
 والصديق . (بالمعروف) المعروف
 ما استحسنته الشرع ونادى اليه .
 (المنكر) المنكر ما استقبحة الشرع
 ونهى عنه . (جنات عدن) عن
 النبى صلى الله عليه وسلم : عدن
 دار الله التى لم ترها عين قط ولم
 تخطر على قلب بشر ، لا يسكنها
 غير النبيين والصدقيين والشهداء .
 (ورضوان) اى رضاء . (واغلف
 عليهم) اى وكن شديدا عليهم .
 يقال غلف يغلف غلظا ، اى اشتد
 وفضح . (وماواهم) اى ومنزلهم .
 يقال اوى الى داره ياوى أويا
 سكن فيها .

تفسير المعاني

الم يجنهم خبر الدين كانوا من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان ، وعاد اهلكوا بالريح ، وثمود اهلكوا
 بالرجفة ، وقوم ابراهيم هلك ثمود وهلك اصحابه ، واهل مدين — وهم قوم شعيب — اهلكوا بالنار ،
 وقرى قوم لوط انقلبت باهلها فصار عاليها سافلها . كل هذه الامم اتتهم رسلم بالآيات الواضحات فلم يكن
 الله ليظلمهم ولكنهم كانوا يظلمون انفسهم بتعريضها لسخط الله بالكفر والجحود . اما المؤمنون
 والمؤمنات فبعضهم يتولى بعضا ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويعملون اركان الصلاة ،
 ويؤدون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيدخلهم الله فى رحمته إن الله عزيز حكيم . وعد
 الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدن فيها ، ومسكن تستطيعها نفوسهم فى
 جنات عدن ، ولهم فوق ذلك رضوان الله ذلك هو الفوز المبين .
 يا ايها النبى حارب الكفار والمنافقين الذين يظهرون الايمان ويخفون الكفر ، واشتد عليهم ،
 ومنزلهم فى الآخرة جهنم وبئس المال .

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٦٦﴾ أَلَمْ يَأْتِهِم نَبَأُ الَّذِيْنَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرٰهِيْمَ وَأَصْحٰبِ مَدِيْنٍ
 وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٦٧﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاؤُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ
 وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ
 جَنٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسٰكِنَ
 طَيِّبَةً فِي جَنٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٩﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ
 وَالْمُنٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبئس

تفسير الألفاظ

(فيسخررون) أى فيستهزئون .
 يقال سخر منه يسخر سخرأ أى
 استهزا به . (الفاسقين) أى
 الخارجين عن حدود الشرع .
 (المخلفون) الذين تخلفوا عن
 الذهاب مع الرسول فى غزوة
 تبوك . (خلاف رسول الله) أى
 بعده . (لا تنفروا) أى لا تخرجوا
 إلى الجهاد . (الخالفين) أى المتخلفين
 يقال خلف يخلف خلفا ، أى تأخر
 لقصور أو نقصان .

تفسير المعاني

روى أن عبد الله بن عبد الله بن
 ابنى سال رسول الله أن يستغفر
 لوالده وهو مريض فاستغفر له ،
 فنزل قوله تعالى : استغفر لهم
 أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم .
 فقال عليه السلام : لأزيدن على

إِلَّا جَاهِدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ يَخِرُّ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ
 لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٧﴾
 فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا
 أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا
 تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا
 يَفْقَهُونَ ﴿٧٨﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا
 وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٠﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ

السبعين ، فنزل قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم .

ثم قال تعالى ما معناه : فرح الذين تخلفوا عن رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم ، وقالوا للناس لا تخرجوا للحرب في الحر ، فقل لهم نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفهمون ، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء لهم على ما كانوا يعترفون .

فان ردك الله إلى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين فاستأذنوك للخروج إلى غزوة أخرى بعد غزوة تبوك المار ذكرها ، فقل لهم لن تخرجوا معي أبدا ، ولن تقاتلوا معي عدوا ، إنكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع المتخلفين .

تفسير الالفاظ

(ولا تقم على قبره) أى ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة .
 (فاسقون) أى خارجون عن الدين . (ان آمنوا) أى بان آمنوا .
 (أولو الطول) أى اصحاب الفنى والسعة . (ذرنا) أى اتركنا . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والامر . (مع القاعدين) أى الذين قعدوا للذر . (الخوالف) النساء جمع خالفة . واصل الخالفة عمود الخيمة المتأخر ، ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين .
 (وطبع) أى وختم . والشئ الذى يختم عليه يكون مغلقا فيكون المعنى واغلقت قلوبهم عن الفهم .
 (لا يفقهون) لا يفهمون .
 (الخيرات) جمع خير وهى منافع الدنيا والآخرة . (أعد) هيا .
 (المعتذرون) أى المقصرون أو المعتذرون . وهذا اللفظ مشتق إما من عذر فى الأمر أى قصر فيه ، وإما من اعتذر بادغام التاء فى الذال . (الأعراب) أى أهل البادية واحده اعرابى ، وهذا غير العربى الذى معناه المنتسب إلى بلاد

مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۗ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ
 وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ
 وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا
 ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
 الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنِ
 الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 وَأَوْلِيَّتِكُمْ هُمْ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾
 أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ
 لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ

العرب . فقلوه تعالى « الأعراب أشد كفرا ونفاقا » ليس معناه العرب أشد كفرا وإنما معناه سكان البوادي الجفافة . (كذبوا الله ورسوله) أى كذبوا فيما ادعوه لهما . يقال سألته فكذبني أى لم يصدقني .
 تفسير المعاني

ولا تصل على من مات منهم أبدا ولا تقف على قبره لدفنه أو زيارته لأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم خارجون عن الدين . ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فإن الله آتاهم إياها ليعذبهم بها فى الدنيا لما تقتضيه من المشاق والتكاليف ، ثم تخرج ارواحهم وهم كافرون . وإذا أنزلت سورة وفيها دعوة للإيمان بالله والجهاد مع رسوله استأذنتك أهل الفنى منهم وقالوا اتركنا مع القاعدين . رضوا بان يكونوا مع النساء ، وقد أغلق الله قلوبهم عن الإدراك فهم لا يفهمون . لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم فاستحقوا خيرات الدنيا والآخرة وأولئك هم الفائزون .
 هيا الله للرسول والذين آمنوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز المبين . وجاء المعتذرون من الأعراب ، وهم بنو اسد وبنو غطفان ، معتذرين بالجهد وكثرة العيال ليؤذن لهم فى القعود . وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الإيمان . سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم .

تفسير الألفاظ

(حرج) أى ضيق أو إثم فى التأخر . (الخوالف) النساء ، جمع خالفة ، وأصل الخالفة عمود الخيمة المتأخر ، سميت به المرأة لتخلفها عن المرتحلين . (وطبع) أى وختم وهما بمعنى الاغلاق ، والمعنى أنه قد اقلق قلوبهم فهى لا تسمى ولا تفهم . (قد نبأنا) قد اخبرنا . (عالم الغيب والشهادة) الشهادة الحضور مع المشاهدة ، وعالم الغيب والشهادة أى عالم بما غاب عن العقول والأبصار ، وبما يشهده النظر . (فينبئكم) أى فيخبركم .
تفسير المعاني

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون نفقة يخرجون بها معك من إثم فى التخلف إذا نصحو الله ورسوله بالآيمان والطاعة - ليس عليهم جناح

ولا إلى معابنتهم سبيل . ولا لوم أيضا على الذين يطلبون إليك أن تعطيتهم مطايا توصلهم إلى ميدان الجهاد . فاذا قلت لهم ليس لدى مطايا خرجوا واعينهم فائضة بالدسوع حزنا من عدم وجدانهم ما ينفقون على خروجهم للجهاد . إنما السبيل بالمعاقبة على الذين يستأذنونك فى التخلف وهم اغنياء رضوا بأن يكونوا مع النساء ، واقلق قلوبهم فهى لا يعلمون ما يفعلون .

يعتدرون إليكم إذا عدتم إليهم قل لا تعتدروا بالمعاذير الكاذبة فلن نصدقكم قد كشف الله لنا بعض اخباركم وسيرى الله عملكم ويراه رسوله أيضا ، اتوبون عن الكفر أم تستمرون عليه ؟ ثم ترجعون بالموت إلى عالم الغيب والشهادة فيخبركم بما كنتم تعملون ويعاقبكم عليه .

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ
وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ
إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّ
لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أُمِّلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ
تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾
* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَىٰ يَمِينِ
قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ
وَسِيرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَبِّحْلِقُونَ

تفسير الالفاظ

(إذا انقلبتم إليهم) أى إذا عدتم إليهم . (رجس) أى إثم أو كفر جعه ارجاس . (وماواهم) أى ومسكنهم . يقال أوى إليه ياوى أوياء . (الأعراب) أهل البادية ، ضد أهل الحضر . (واجدر) أى وأولى الناس . (مغرماً) أى غرامة . (ويتربص بكم الدوائر) أى وينتظر بكم دوائر الزمان ونوبه لينقلب الأمر عليكم فيتخلص من الانفاق . (عليهم دائرة السوء) دعاء عليهم بمثل ما يطلبون للمسلمين . (قربات) أى ما يتقرب بها الى الله ، جمع قربة . (وصلوات الرسول) أى دعوات الرسول ، فانه كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم .

تفسير المعاني

سيحلفون بالله لكم إذا رجعت إليهم لتركوهم بلا معصية ، فاتركوهم إنهم أقدار ومسكنهم فى الآخرة جهنم جزاء لهم على ما

كسبوه من الآثام . يحلفون لكم لترضوا عنهم ، ولكن رضاءكم لا يستلزم رضاء الله ، فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الخارجين عن الدين .

الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأخلاقاً ان يجهلوا حدود ما أنزله الله على رسوله من الشرائع والاصول والله عليم حكيم (المراد بالأعراب أهل البوادي لا الجنس العربى) . منهم من يتخذ ما يبذله فى سبيل الله غرامة عليه وينتظر ان تحل بكم الكوارث ، رد الله عليهم تلك الكوارث وهو السميع العليم . ومن الأعراب رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفقه وسيلة قرب إلى الله ، ووسيلة لدعوات الرسول له لأنه كان يدعو للمتصدقين . نعم إن ما ينفقونه هو قربة لهم وسيدخلهم الله فى رحمته إن الله غفور رحيم .

بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

تفسير الألفاظ

(وأعد لهم) أى وهيا لهم .
 (الأعراب) أهل البادية ، جمع
 اعرابى ، وهذا غير العربى الذى
 معناه المنتسب إلى الجنس العربى .
 (ومن أهل المدينة مردوا على
 النفاق) أى وبعض أهل المدينة
 تمرنوا على النفاق ، يقال مرد
 يمرد مردوا ، اقدم وعتا أو تمرن
 على الشئ . (عسى) فعل جامد
 معناه يرجى ويتوقع . (وتزكيتهم)
 أى تطهرهم . (سكن لهم) أى
 تسكن إليها نفوسهم . (وياخذ
 الصدقات) أى يقبلها قبول من
 يأخذ ليوذى بدله . (وقل اعملوا)
 أى اعملوا ما شئتم .

تفسير المعاني

والسابقون إلى الاسلام من
 المهاجرين الذين هاجروا مع النبى
 من مكة ، والانصار الذين نصروه من
 أهل المدينة ومن اتبعهم باحسان ،
 اولئك رضى الله عنهم بقبول طاعتهم ،
 ورضوا عنه بما نالوه من نعمه
 الدنيوية والاخرية ، وأعد لهم
 جنات تجرى من تحتها الأنهار

خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم . وبعض الذين حولكم من أهل البادية منافقون ، وبعض
 أهل المدينة منوا على النفاق ، لا تعرفهم ، نحن نعرفهم ، سنعذبهم مرتين بالفضيحة وأخذ الزكاة منهم
 ثم يردون فى الآخرة إلى عذاب عظيم . وهناك رجال آخرون اعترفوا بذنوبهم فى التخلف عن
 الفزوة معك فى تبوك ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فرجى أن يتوب الله عليهم إن الله غفور
 رحيم . خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها وصل عليهم ، أى وادع لهم ، إن دعائك يسكن اضطراب
 نفوسهم والله سميع عليم .

الم يعلم التائبون أن الله يقبل التوبة عن عباده ويقبل صدقاتهم ليثيبهم عليها ؟ إنه هو التواب
 الرحيم ، وقل لهم يا محمد اعملوا ما شئتم فسرى الله عملكم ويراها رسوله والمؤمنون وسترجعون
 بعد الموت إلى عالم الغيب والشهادة فيخبركم بما كنتم تعملون .

اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
 لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَمِنَ حَوْلِكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
 مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
 نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُونَ إِلَىٰ عَذَابِ
 عَظِيمٍ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا
 صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٦﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
 وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
 عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ﴿١٠٨﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ

تفسير الألفاظ

(عالم الغيب والشهادة) أى
 ماخفى وماظهر . الغيب مااحتجب
 عن الأبصار والعقول ، والشهادة
 هى الحضور والشهود . (وآخرون
 مرجون) أى وآخرون من
 المتخلفين مرجاؤن أى مؤخرون ،
 من أرجاه يرجئه إرجاء أى اخره .
 (ضاررا) أى مضارة للمؤمنين .
 وضرارا هنا مصدر ضاره أى
 أضره . (وإرصادا) أى ترقبا .
 (إلا الحسنى) أى إلا الفعلة
 الحسنى ، وهى مؤنث الأحسن .
 (خير) أى آخر ، وإنما تحذف
 الهمزة منها ومن أشر لأن ذلك
 أفصح . (على شفا) أى على حرف ،
 والشفا حرف كل شىء ، تثنيته
 شفوان وجمعه اشفاء . (جرف)
 الجرف الجانب الذى أكله الماء
 من حاشية النهر كل حين يسقط
 شىء منه . (هار) أى ضعيف
 ساقط . يقال هار البناء يهور
 هورا انهدم . وهاره يهوره هورا
 هدمه . (فانهار) أى فسقط .

تفسير المعاف

وهناك متخلفون آخرون عن

غزوة تبوك المتقدمة مؤجل أمرهم إلى الله ، فاما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم .

قوله تعالى : « والذين اتخذوا مسجدا ضاررا » سبب نزوله أن بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد
 قباء سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن ياتيهم فيصلى فيه ، ففعل . فحسداهم أخوالهم بنو غنم
 ابن عوف ، فبنوا لهم مسجدا خاصا وانتظروا أن يؤمهم فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ، فنزلت
 هذه الآية تشير إلى أنهم بنوه مضارة للمسلمين وتفريقا لوحدتهم وترصدا لحضور من حارب الله
 ورسوله وهو أبو عامر الراهب ، وليحلفن بانوه أنهم ما ارادوا إلا الخير وإنهم لكاذبون . فلا تقم فيه
 أبدا فان مسجدا يؤسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا
 والله يحب المتطهرين . أيهما أفضل : الذى أسس بنيانه على تقوى الله ورضوانه ، أم الذى أسسه
 على جرف شط متساقط فهوى به فى نار جهنم ؟ والله لا يهدى القوم الظالمين .

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرَدُونَ إِلَىٰ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٦﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ
 لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ﴿١٥٧﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا
 وَتَفْرِقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
 إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٥٨﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ
 عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ
 يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٥٩﴾
 أَمَّنْ أَسَّسَ بِنِيْلَتِهِ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
 أَمْ مَنْ أَسَّسَ بِنِيْلَتِهِ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٠﴾

تفسير الالفاظ

(ربية في قلوبهم) أى شكا ونفاقا . (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكد لما دل عليه الاشتراء فى قوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم » . (السائجون) أى الصائمون لقول رسول الله : سياحة امتى الصوم . وقيل هم المسافرون للجهاد أو لطلب العلم . (بالمعروف) المعروف ما استحسنة الشرع وندب إليه . (المنكر) ما انكره الشرع ونهى عنه . (اولى قربى) أى ذوى قربى ، والقربى القرابة . (الجحيم) أى جهنم ، والجحمة شدة تأجج النار .

تفسير المعاني

لا يزال مسجد بنى قنم بن عوف الذى بنوه ليؤمهم فيه أبو عامر الراهب شكا ونفاقا فى قلوبهم حتى بعد أن هدمه رسول الله إلا أن تقطع قلوبهم تقطيعا بحيث لا تصلح للادراك .

ثم ذكر الله أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فى مقابل الجنة ، يجاهدون فى سبيله وينصرون دعوته ، وذلك هو الفوز العظيم .

وقوله التائبون العابدون الخ صفات للمؤمنين ، رفعت على المدح وإن كان محلها الجر .

ما كان ينبغى للنبي والمؤمنين أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا ذوى قرباهم من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ، نزلت هذه الآية لما قال النبي لعنه أبى طالب ، وقد أبى عليه الاسلام ، لا يزال استغفر الله ما لم أنه عنه .

نهيناكم عن الاستغفار لذوى قرباكم إن ماتوا كافرين . فان قلت فكيف ساغ لإبراهيم أن يستغفر لابيه ؟ قلنا لكم إن استغفاره له كان برا بوعده إياه ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، إن إبراهيم لكثير التأوه حليم .

لَا يَزَالُ بُنِينَہُمْ الَّذِیۡ بُنُوا رَبِیۡۃً فِیۡ قُلُوبِہِمۡ ۚ اِلَّا اَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبِہِمۡ وَوَاللّٰهُ عَلِیۡمٌ حَکِیۡمٌ ﴿۱۱۰﴾ * اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰی مِنْ الْمُؤْمِنِیۡنَ اَنْفُسَہِمۡ وَاَمْوَالَہُمۡ بِاَنَّ لَہُمۡ الْجَنَّةَ ۖ یُقْتَلُونَ فِیۡ سَبِیْلِ اللّٰهِ فِیۡقَتُلُوۡنَ وَیُقْتَلُوۡنَ ۚ وَعَدَّا عَلَیۡہِ حَقًّا فِی التَّوْرٰتِ وَالْاِنۡجِیْلِ وَالْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ اَوْفٰی بِعَہِدِہٖ مِنْ اِلٰہِ فَاَسْتَبَشِرُوا بِبَیۡعِکُمُ الَّذِیۡ بَاۡیَعْتُمۡ بِہٖ ۚ وَذٰلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیۡمُ ﴿۱۱۱﴾ اَلتَّٰبِیۡنَ الْعٰبِدِیۡنَ الْحٰمِدِیۡنَ اَلسَّٰجِدِیۡنَ اَلرَّکَّعِیۡنَ اَلسَّٰجِدُوۡنَ اَلْاٰمِرُوۡنَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُوۡنَ عَنِ الْمُنۡکَرِ وَالْحٰفِظُوۡنَ لِحُدُوۡدِ اللّٰهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِیۡنَ ﴿۱۱۲﴾ مَا کَانَ لِلنَّبِیِّ وَالَّذِیۡنَ ءَامَنُوۡا اَنْ یَسْتَغْفِرُوۡا لِلْمُشْرِکِیۡنَ وَلَوْ کَانُوۡا اَوْلِیٰ قُرْبٰی مِنْۢ بَعْدِ مَا تَبَیَّنَ لَہُمۡ اَنَّهُمۡ اَصْحٰبُ الْجَحِیۡمِ ﴿۱۱۳﴾ وَمَا کَانَ اسْتَغْفٰرُ اِبْرٰہِیۡمَ لِاَبِیۡہِ

تفسير الألفاظ

(موعدة) أى وعد . (لاواه)

أى لكثير التردد لقول آه تحسرا

على ما يراه من أحوال الناس .

(الذين اتبعوه فى ساعة العسرة)

أى فى وقت العسرة وهى حالهم فى

غزوة تبوك . (يزيع) أى يعيل .

تفسير المعاف

وما كان الله ليسمى قوما ضالين

أو يؤاخذهم مؤاخذة الضالين حتى

يبين لهم خطر ما يجب عليهم اتقاؤه

إنه بكل شىء عليم .

إن الله له ملك السموات والأرض

يحى ويميت وما لكم من دونه من

صديق ولا نصير . لقد تاب الله

على النبى والمهاجرين والأنصار

الذين اتبعوه فى ساعة العسرة

والضيق بعد ما كاد يزيع قلوب

جماعة منهم ، قيل المراد المتخلفون

إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِلَيْهَا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ
تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٨﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ
يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ
إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ
أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ
لِيتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٠﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ

عن الخروج مع الرسول ومكثوا بالمدينة ، ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم . وتاب على الثلاثة
الذين تخلفوا عن السفر مع النبى فى تلك الغزوة ، فانهم راوا من شدة الندم ما لا يمكن وصفه ، حتى إذا
ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، أى على رحبها ، بسبب إغراض الناس عنهم ، وضافت عليهم أنفسهم
من فرط الوحشة والغم ، واعتقدوا ان لا ملجأ من الله إلا إليه ، تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب
الرحيم .

نقول لقد بلغ من ضيق هؤلاء الثلاثة أن أحدهم شد نفسه على سارية المسجد حالفا أنه لا
ينزل حتى يتوب الله عليه أو يموت فمكث على تلك الحالة سبعة أيام ثم تاب الله عليه .

تفسير الالفاظ

(ان يتخلفوا) اى ان يتأخروا .
 (ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه)
 اى ولا يصونوا انفسهم عما لم
 لم يضمن نفسه عنه ، ويكابدوا معه
 ما يكابده من الشدائد . (ظمأ)
 اى عطش . يقال ظمىء يظمأ ظمأ
 اى عطش (ولا نصب) اى ولا
 تعب . يقال نصب ينصب نصباً
 اى تعب . (ولا مخمصة) اى ولا
 مجاعة تجعل الرجل خميص البطن
 اى ضامره . (ولا يطاون موطئاً)
 اى ولا يدوسون مكانا . يقال وطىء
 المكان يطاه وطا اى داسه . (ولا
 ينالون من عدو نيلا) اى ولا يصيبون
 منه شيئاً كالقتل او الأسر او
 الفم . (ولا يقطعون واديا) اى
 ولا يخترقون واديا ، وهو كل
 منفرج ينفذ فيه السيل ، وهو اسم
 فاعل من ودى اى سال فشاع فى
 الارض . ويقال للمفرج بين الجبلين
 واد ايضا . (لينفروا) اى ليخرجوا
 إلى الحرب . (فلولا نفر) اى فهلا
 خرج للحرب . (ليتفقها) اى
 ليتكلفوا الفقاهاة فيه اى الفهم فيه .

(الذين يلونكم) اى الذين يقربون منكم . يقال وليه يليه وليا ، قرب منه .

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون خافوا الله وكونوا مع الصادقين فى إيمانهم وعهودهم . لا يتبغى لاهل المدينة ومن
 حولهم من البدو ان يتأخروا عن رسول الله إذا خرج لحرب ، ولا ان يضنوا بانفسهم عما لا يضمن بنفسه
 عنه ، ذلك بانه لا يصيبهم اى اذى ولا يفوزون باقل مزية فى سبيل الله إلا كتب لهم به عمل صالح ، إن
 الله لا يضيع اجر المحسنين . ولا يبذلون من اموالهم قليلا ولا كثيرا ولا يخترقون واديا إلا سجل لهم
 ليجزيهم الله جزاء احسن اعمالهم . ولا يحسن بالمؤمنين ان يخرجوا جميعا لنحو طلب علم أو غزو
 عدو ، ولا ان يكسبوا جميعا فان ذلك يخل بجماعتهم . فلولا خرج من كل جماعة منهم طائفة ليتفقها
 فى الدين ويرشدوا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون مما ينذرون منه .

ءَامِنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٥﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ
 الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ
 نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٦﴾ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
 وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
 فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
 وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١١٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

تفسير الألفاظ

(وليجدوا فيكم غلظة) أى شدة وصبراً . (رجسا) أى إنما ، والمراد بالرجس هنا الكفر . (أنهم يفتنون) أى يتلون . (ولا هم يذكرون) أى ولا هم يعتبرون . (صرف الله قلوبهم) أى صرفها عن الإيمان، يحتمل أن يكون دعاء عليهم أو إخباراً عنهم . (لا يفقهون) أى لا يفهمون . (رسول من أنفسكم) أى من جنسكم عربى مثلكم . وقرىء من أنفسكم أى من أشرفكم . (عزيز عليه ما عنتم) أى شديد على نفسه عنتم ولقاؤكم المكروه . يقال عنت الشيء يعنت عنتنا فسد ، وعننت فلان وقع فى أمر شاق ، وعننت الرجل اكتسب إنمما . (فان تولوا) فان عرضوا عن الإيمان بك . (فقل حسبي الله) أى كفايتى الله . (رب العرش العظيم) العرش لفظة : شىء مسقف ويكنى به عن الملك العظيم فيكون المعنى رب الملك العظيم . وقيل العرش جسم عظيم محيط بالكون تنزل منه الأحكام والمقادير ، ولكن القول الأول هو الموافق للغة وللعقل معا .

وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٢﴾
وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٤﴾ أَوْ لَا يَرْوْنَ ءَانَهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَمْرٍأُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٥﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٦﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٧﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٨﴾

تفسير المعاني

يا أيها المؤمنون قاتلوا الكافرين القريبين منكم ، (قيل هم طائفة من اليهود وقيل الروم لانهم كانوا يسكنون الشام) وليجدوا فيكم شدة وصبراً ، وثقوا ان الله مع المتقين . وإذا نزلت سورة من القرآن قال المنافقون استهزاء : أيكم زادت هذه إيمانا ؟ أما المؤمنون فتزيدهم إيمانا وهم يستبشرون بها ، وأما الذين فى قلوبهم مرض النفاق فتزيدهم كفرا على كفرهم ويموتون وهم كافرون . ألا يرى أولئك المنافقون أنهم يتلون بالجهاد مع رسول الله فى كل عام مرة أو مرتين فيشاهدون آثار النبوة فيه أفلا يعتبرون ؟ وإذا نزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض وقالوا هل يراكم أحد ؟ فان كان يراهم أحد مكثوا وإن لم يكن يراهم أحد قاموا فانصرفوا خشية أن تفضحهم ، صرف الله قلوبهم عن الإيمان فهم لا يفهمون . لقد جاءكم أيها الناس رسول من جنسكم يشق عليه أن تقعوا فى الشدائد والمكاره ، حريص على إيمانكم ، بالمؤمنين رءوف رحيم . فان عرضوا فقل الله كفايتى لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب الملك العظيم .

تفسير الالفاظ

(الر) هذه الاحرف التي تبدأ بها بعض السور ، قيل هي رموز لا يدرىها إلا الله ورسوله . وقيل أسماء لله تعالى . وقيل أقسام لله تعالى . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هي أسماء للسور التي تبدأ بها . (أنذر) الانذار إخبار معه تخويف من العاقبة . (وبشر) التبشير إخبار بشيء سار . (قدم صدق) أى سابقة ومنزلة . سميت قدما لأن السبق يكون بها ، كما سميت النعمة يدا لأنها تعطى باليد ، وإضافتها إلى الصدق للتنبية على أنهم إنما ينالونها بصدق القول والنية . (ثم استوى على العرش) أى ثم جلس على العرش ، وهذا محال على الله لأنه ليس بجسم ، وعليه فهو كناية عن التمكن في السلطان والاستيلاء على ناصية كل شيء . (إليه مرجعكم) أى

إليه رجوعكم . (وعد الله حقا) وعد مصدر مؤكد لنفسه لأن قوله إليه مرجعكم وعد من الله . وحقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعد الله .

تفسير المعاف

الر ، هذه آيات الكتاب المشتمل على الحكم . هل يعد من الأعاجيب أن نوحى إلى رجل من الناس أن يخوفهم من عواقب الضلال ويبشر المؤمنين بأن لهم منزلة رفيعة عند ربهم ؟ قال الكافرون إن أمر محمد هذا سحر مبین .

إن ربكم الله الذى خلق الكون فى ستة أيام ، أى ستة أدوار ، ثم استولى على ناصية كل شيء يدبر أمر العالم ويؤبده ، لا يشفع لديه شافع إلا من بعد أن يأذن له ، ذلكم الله ربكم فأعبده أ فلا تذكرون ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٠) سُورَةُ يُونُسَ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ ٤٠ وَ ٩٤ وَ ٩٥ وَ ٩٦ فَدُنِيَّةٌ
وَأَيَّامًا ١٠٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ
لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ
النَّاسَ وَيُبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ ﴿٢﴾ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا

تفسير الألفاظ

(بالقسط) أى بالعدل . يقال
 قسط يقسط أى عدل . (من
 حميم) الحميم هو الماء الفالى .
 (ضياء) أى ذات ضياء . (والقمر
 نورا) أى ذا نور . (وقدره
 منازل) أى قدره ذا منازل .
 (ماواهم) أى منزلهم . يقال
 أوى يأوى أوبا أى سكن ونزل .
 (يهديهم ربهم بإيمانهم) أى يهديهم
 بسبب إيمانهم إلى سلوك اقوم
 الطرق المؤدية لسعادة الدارين .
 (دعواهم) أى دعاؤهم .

تفسير المعاني

إلى الله مرجعكم جميعا وعدكم
 بذلك وعدا حقا لا شك فيه ، فان
 عادته قد جرت بأن يبدأ الخلق ثم
 يعيده بعد إبادته وإهلاكه ليكافئ
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات

بالعدل ، وأما الذين كفروا فلهم شراب من ماء حار وعذاب اليم بما كانوا يكفرون .

هو الذى جعل الشمس ذات ضياء وجعل القمر ذا نور ، وقدره ذا منازل لتعرفوا حساب الاوقات
 من السنين والايام فى معاملاتكم وتصرفاتكم ، ما خلق الله هذه الكائنات العلوية إلا ملتبسة بالحق ،
 مراعىا فيها مقتضى الحكمة البالغة ، تفصل هذه الآيات لقوم يعلمون .

إن فى اختلاف الليل والنهار وفيما خلق الله فى السموات والأرض من الكائنات المتنوعة لادلة ناطقة
 بوجوده لقوم يتقون . إن الذين لا يتقون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وسكنت نفوسهم إليها ، وغفلوا
 عن آيات الله فى الوجود ، أولئك منزلهم النار بما كانوا يكسبون . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 يهديهم ربهم بسبب إيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم .

إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ
 حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ هُوَ الَّذِى
 جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا
 عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ
 يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ
 لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا
 غَافِلُونَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٤﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٥﴾ دَعْوَتُهُمْ

تفسير الألفاظ

(سبحانك اللهم) أى اللهم
 نسبحك تسبيحا ، والتسبيح هو
 تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين .
 (العالمين) جمع عالم وهو اسم
 للفلك وما يحويه من الجواهر
 والأعراض ، ويجمع لأن كل نوع
 من الكائنات يسمى عالما ، فيقال
 عالم الانسان وعالم الماء الخ الخ .
 (فنذر) أى فترك ، وهذا الفعل
 لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر .
 (فى طغيانهم) الطغيان هو
 تجاوز الحد . يقال طغا يطفو
 طفوا وطفيانا أى تجاوز الحد .
 (يعمهون) أى يترددون ويتحIRON ،
 والعمه للبصرة كالعمى للبصر .
 يقال عمه يعمه عمها ، فهو عامه
 وعمه ، جمعه عمه . (القرون)
 الأجيال من الناس جمع قرن ، هو
 الجيل أو مدة ثمانين سنة ، وفى
 اصطلاحنا اليوم ، القرن مدته مائة
 سنة . (خلائف) جمع خليفة .

فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَأَنحِرْ دَعْوَتَهُمْ
 أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ * وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ
 لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِأَخْيَرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ
 فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٠٢﴾
 وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ أَضْرٌ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا
 فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ
 مَسَّهُ ۗ كَذَٰلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٣﴾
 وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۗ كَذَٰلِكَ نَجْزِي
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٠٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
 مِن بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَإِذَا نُتِيَ عَلَيْهِمُ
 آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْءَانٍ

تفسير المعاني

دعآؤهم فيها : اللهم تسبحك تسبيحا ، وتحية بعضهم لبعض فيها قولهم : سلام ، وآخر دعآئهم
 قولهم : الحمد لله رب العالمين .
 ولو يعجل الله للناس الشر الذى يطلبونه فى معاندتهم النبى ، كقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء ،
 مثل تعجيله الخير لهم عندما يطلبونه إليه ، لآميتوا واهلكوا ، ولكننا لا نعجل الشر لهم بل نترك الذين
 لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يتحIRON .
 وإذا أصاب الانسان ضر دعانا لكشفه مضطجعا أو قاعدا أو قائما ، فلما استجبنا له مر كأن لم
 يدعنا لضر أصابه ، كذلك زين الشيطان للمسرفين ما يعملونه من الانهماك فى الشهوات وترك العبادات .
 ثم ذكر الأمم السابقة التى أبادها بظلمها ثم قال : ثم جعلناكم خلفاء فى الأرض من بعدهم لننظر
 تعملون خيرا أم شرا لنعاملكم على مقتضى أعمالكم .

تفسير الألفاظ

(من تلقاء نفسى) أى من قبل نفسى . (إن أتبع) أى ما أتبع . (ما تلوته عليكم) أى ما قرأته عليكم . يقال تلاه يتلوه تلاوة قراه . وتلاه يتلوه تلوًا أتبعه . (افتروى) اختلق . (اتنبئون) أى اتخبرون . (سبحانه) أى أسبحه سبحانه ، وسبحه بمعنى نزهه عن مشابهة المخلوقين .

تفسير المعاني

وإذا قرأت عليهم آياتنا واضحات قال الدين لا يتوقعون لقضاءنا من المشركين هات قرآنا غير هذا أو بدله . فقل لهم ليس لى أن أبدله من قبل نفسى ، ما أتبع إلا ما يوحيه الله إلى ، إني أخشى إن عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم . قل لهم لو أراد الله غير ذلك ما قرأته عليكم ولا عرفكم به على لساني ، فقد مكثت فيكم

غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي
نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ
عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ
وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ
أُنذِرُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ
إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ

عمرا مقداره أربعون سنة من قبل هذا القرآن أفلا تعقلون ؟ فمن أظلم ممن اختلق على الله كذبا أو ممن كذب بآياته فكفر بها إنه لا يفلح المجرمون .

ويعبدون من دون الله آلهة لا تضرهم ولا تنفعهم ويزعمون أنها شفعاؤهم عند الله ، قالوا تشفع لنا فيما بهمنا من أمور الدنيا وتشفع لنا في الآخرة ، فقل لهم اتخبرون الله بما لا يعلم له وجودا في السموات ولا في الأرض ، سبحانه وتعالى عن إشراكهم وعن الشركاء الذين يشركونهم به .

ما كان الناس في زمانهم إلا أمة واحدة على الفطرة لا تفرقهم المذاهب ، فاختلَفوا باتِّباع الأهواء والأخذ بالباطيل ، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم عليهم إلى يوم القيامة لفضى بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون باهلاك المبطل وإبقاء المحق .

تفسير الألفاظ

(ضراء) الضراء الضر والمرض .
 (إذا لهم مكر في آياتنا) أى إذا لهم
 احتيال فى دفعها والظن عليها .
 (الفلك) السفينة يستعمل للواحد
 والجمع . (ربح عاصف) أى ربح
 ذات عصف . يقال عصف الریح
 تعصف عصفاً اشتدت فى هبوبها .
 (يبغون) أى يفسدون ويظلمون .
 يقال بغى بغياً أى ظلم وأفسد .
 (بغير الحق) أى بالباطل . (متاع)
 أى تمتع . (مرجعكم) أى
 رجوعكم .

تفسير المعاني

ويقولون هلا انزلت عليه آية
 من ربه ، أى من الآيات التى
 اقترحوها عليه ؟ فقل إنما الغيب
 لله يابى إنزال الآيات المقترحة لأنه
 يستتبعها مفسد ، فانتظروا إنا
 معكم من المنتظرين .

وإذا نفحنا الناس برحمة منا

بعد شدة حاقت بهم كقحط أو مرض إذا لهم احتيال فى آياتنا بالظن فيها ومحاولة دحضها ،
 قل الله أسرع منكم تدبيراً لرد كيدهم ، إن رسلنا مراقبون لكم يكتبون ما تمكرون . قيل أصاب
 أهل المدينة قحط دام سبع سنين ، ثم تداركهم الله بالمطر فطفقوا يقعدون فى آيات الله ويكيدون
 رسوله . والآية تشير لذلك .

هو الذى يحملكم على السير فى البر والبحر ، حتى إذا كنتم فى السفن وجرين بمن فيها مدفوعين
 بريح طيبة ، جاءتها ریح شديدة وأطبق عليهم الموج من كل مكان فظنوا أنهم قد أحيط بهم ، دعوا الله
 بغير شرك ، لئن أنجيتنا من هذه الكارثة لنتكون من الشاكرين . فلما نجاهم عادوا إلى الفساد فى الأرض
 بالباطل . فإياها الناس إن بغيكم حائق بكم فمنفعة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ، ثم إينسا ترجعون
 فننبئكم بما كنتم تعملون .

عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ
 بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهِمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ
 مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي
 يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
 وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
 وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ
 دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ
 لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ
 فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَيَّ
 أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ

تفسير الألفاظ

(فاختلط به نبات الأرض) أى

فاشتبك بسببه نبات الأرض حتى
خالط بعضه بعضا . (والانعام)أى الأبل والبقر والغنم جمع نعم ،
ولكن لا يقال لها انعام إلا إذا كانت
الأبل فى جمعتها . والانعام فى هذه
الآية شاملة لجميع البهائم .(زخرفها) أى زينتها . (حصيدا)
أى شبيها بما حصد من أصله .(كان لم تغن بالأمس) أى كان لم
يفن زرعها أى كان لم يلبث . يقال
غنى بالمكان يعنى غنى أى لبث به .(دار السلام) أى دار السلامة وهى
الجنة . (صراط) أى طريق جمعه
صُرُطٌ وأصله سراط . (الحسنى)أى المثوبة الحسنى ، والحسنى
مؤنث الأحسن . (ولا يرهق) أى
ولا يفشى بمعنى ولا يغطى . يقالرهق يرهق رهقا ، غشى وقارب .
يقال راهق الغلام أى قارب الحلم ،
وارهقه عسرا كلفه إياه . (قتر)أى غبرة فيها سواد . (السيئات)
أى الأفعال السيئات ، وهى من
الصفات التى تجرى مجرى الأساء .
(اغشيت) أى غطيت .

أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا
يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا
أَنْهَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ
تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾
وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ
وَلَا يَرَهُمْ فِيهَا قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيُرَهُمُ فِيهَا مَأْتُمٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ
كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۗ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نُحْشِرُهُمْ جَمِيعًا

تفسير المعاني

إنما مثل الحياة الدنيا فى سرعة تقلبها كمثل ماء انزلناه من السماء فتما بسببه نبات الأرض
واختلط بعضه ببعض مما يأكله الناس والبهائم من الزروع ، حتى إذا بلغت الأرض غاية زينتها
بمختلف النباتات وخيل لأهلها أنهم متمكنون من حصدها والتمتع بشمارها ، ضرب زرعها
ما يحتاجه من الآفات ليلا أو نهارا فجعلنا زرعها شبيها بما حصد من أصله كأن لم يكن موجودا
بالأمس ، كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون . والله يدعو إلى الجنة ويهدى من يشاء إلى صراط
مستقيم . للذين أحسنوا أعمالهم المثوبة الحسنى وزيادة من فضل الله ، ولا تغطى وجوههم غبرة الندم
ولا ذلة ، أولئك أصحاب الجنة خالدون فيها . وأما الذين اقترفوا الأعمال السيئة فيجزىهم عن السيئة
مثلها وتغشاهم ذلة ، ما لهم من الله من عاصم ، ترى وجوههم كأنما غطيت بقطع من الليل مظلمة ، أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون .

تفسير الألفاظ

(فزيلنا بينهم) أى ففرقنا بينهم .
 يقال زيل فَرَّقَ ، وتزبلوا تفرقوا .
 (شركاؤهم) أى آلهتهم . (تبلوا)
 كل نفس ما أسلفت) أى تختبر
 ما قدمت من عمل . يقال بلاه
 يبلوه بلوا ، أى اختبره . (فأنى
 تصرفون) أى فأنى تصرفون عن
 الحق إلى الضلال ؟ (كذلك حقت
 كلمة ربك) أى ثبتت . (الذين
 فسقوا) أى الذين خرجوا عن
 الشريعة . يقال فسق يفسق فسقا
 أى خرج عن الشريعة .

تفسير المعاني

ويوم نجمهم جمعاً ثم نقول
 للمشركين الزموا مكانكم انتم
 وآلهتكم وفرقنا بينهم ، فقال
 لهم آلهتهم إنكم ما كنتم تعبدونها
 وإنما كنتم تعبدون أهواءكم .
 كفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إنا كنا

عن عبادتكم إيانا غافلين . هنالك، أى فى هذا المقام ، تختبر كل نفس ما قدمت من أعمالها وردوا إلى الله .
 قل لهم يا محمد من يرزقكم من السماء والأرض بما يحدث من تفاعل قواهما ؟ أم من له السلطان
 على الأسماع والأبصار ؟ ومن الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ؟ ومن يدبر الأمر؟
 فسيقولون الله ، فقل لهم إذا كنتم تعلمون ذلك أفلا تخافون بطشه بكم ؟ فذلكم الله ربكم الحق هو
 المتولى لهذه الأمور والمستحق للعبادة ، فأى شيء بعد الحق غير الضلال ؟ فأنى تصرفون ؟ (كذلك
 حقت كلمة ربك) أى كما حقت له الربوبية ، كذلك حقت كلمة الله وحكمه (على الذين فسقوا)
 أنهم لا يؤمنون .

قل هل من شركائكم ، أيها الكافرون ، من يبدأ الخلق ثم يعيده ؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فى
 الآخرة فأنى تصرفون ؟

ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾
 فَكُنِيَ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ
 لَغَافِلِينَ ﴿٢٨﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلَّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا
 إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٩﴾
 قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ
 السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ
 أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٠﴾ فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَآذًا بَعْدَ
 الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣١﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾
 قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ

تفسير الألفاظ

(تَوْفُكُونَ) أى تصرفون . يقال افكك يافكه افكا صرفه ، واصله من الافك ، وهو صرف الشيء عن حقيقته . (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله) أى افتراء من الخلق . (ولكن تصديق الذى بين يديه) أى جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية، ونصب تصديق بأنه علة لفعل محذوف تقديره أنزله تصديق الذى بين يديه . (لا ريب فيه) يقال رابى هذا الأمر يربى ريبا ، أى حدث لى شك من جهته . (الصالحين) جمع عالم . والعالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض، واما جمعه فلأن كل نوع من الكائنات يسمى عالما ، فيقال عالم الماء وعالم الحيوان إلخ . (وادعوا من استظتم) أى واستعينوا بمن شئتم . (ولما يأتهم تأويله) أى ولم يأتهم بعد تأويله .

قُلِ اللَّهُ يُبَدِّئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾
 قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ
 يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ أَهْدَىٰ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ
 لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ قُلْ كَفَرْتُمْ كَيْفَ تُحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
 وَمَا يُتَّبَعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ
 شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا
 الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي
 بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
 مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
 تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنَ الدِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ

تفسير المعاف

قُلْ هَلْ مِنْ أَلِهَتِكُمْ مَنْ يَرشُدُ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ بِنَصْبِ الْحُجَّةِ ، وَوَضَعَ الْعَالَمَ لِلسَّالِكِينَ إِلَى الْحَقِّ ؟
 قُلِ اللَّهُ يَرشُدُ إِلَى الْحَقِّ ، أَفَمَنْ يَرشُدُ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَرشُدُ وَهُوَ نَفْسُهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَرشُدَهُ
 مَرشُدٌ ؟ فَمَا لَكُمْ تُحْكُمُونَ بِمَا تَقْتَضِي بَدَاهَةَ الْعَقْلِ بظُلْمِهِ ؟ وَمَا يُتَّبَعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا الظَّنُّ وَالْأَوْهَامُ ،
 وَالظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ .
 لَيْسَ هَذَا الْقُرْآنُ مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ خَلْقٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ تَصْدِيقًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ
 وَتَفْصِيلًا لِمَا تَقَرَّرَ مِنَ الْعُقَاوِدِ وَالْأَحْكَامِ ، لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
 أَمْ يَقُولُونَ ، أَيْ بَلْ يَقُولُونَ : افْتَرَاهُ ، فَإِنْ صَحَّ زَعْمُكُمْ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مِمَّا يُمْكِنُ افْتَرَاؤُهُ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
 مِثْلِهِ ، وَاسْتَعِينُوا بِكُلِّ مَا تَشَاءُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْحِكْمَةِ ، بَلْ كَذَّبُوا بِشَيْءٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَلَمْ يَجْهَرُوا
 تَأْوِيلَهُ بَعْدَ ، كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَتأمل ماذا كانت عاقبة الظالمين .

تفسير الألفاظ

(ومنهم من يؤمن به) أى ومن المكذبين من يؤمن به سرا ولكن يجاهر بالكفر به عنادا . (ومنهم من لا يؤمن به) أى ومن المكذبين من هو صادق فى عدم الايمان به لغباوته . (الصم) الطرش . يقال صم يصم صا أى طرش . (يحشرهم) أى يجمعهم ، والحشر جمع الناس للحرب . (مرجعهم) أى رجوعهم .

تفسير المحاف

ومن المكذبين من يؤمن به ولكنه يظهر الكفر عنادا ، ومنهم من لا يؤمن به حقا ، فان تمادوا فى تكذيبك فقل لهم لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم ، انتم بريئون من تبعه ما اعمل وانا برىء من تبعه ما تعملون .

ومن المكذبين من يستمعون

إليك إذا قرأت القرآن فهل أنت تستطيع أن تسمع الطرش وإن انضاف إلى صممهم عدم التعقل ؟ ومنهم من ينظر إليك أفانت تقدر على إرشاد العمى وإن انضم عدم البصيرة إلى عدم البصر ؟ إن الله لا يظلم الناس شيئا ، ولكن أكثر الناس يظلمون أنفسهم . ويوم يحشرهم إلى يوم القيامة يستقصرون مدة لبثهم فى الدنيا حتى يخيل لهم انها لم تزد على ساعة من نهار يعرف فيها بعضهم بعضا . لقد خسر الدين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين . وإما نرينك بعض العذاب الذى نعدهم به أو نتوفينك قبل ذلك ، فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون .

كَانَ عَقِبَهُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ
وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ
مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي
الْعُمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ
شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ
كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٢٩﴾
وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينَكَ فَإِنَّا
مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٠﴾ وَلِكُلِّ

تفسير الألفاظ

(قضى بينهم بالقسط) أى
 قضى بين الرسول ومكذبيه بالعدل .
 يقال قسط يقسط ، ويقسط
 قسطا أى عدل . (بيانا) أى وقت
 بيات واشتغال بالنوم . يقال بيت
 العدو أوقع به ليلا . (الآن) أى
 تؤمنون به الآن بعد وقوع العذاب؟
 (عذاب الخلد) أى العذاب الخالد .
 وكلمة الخلد مصدر خلد يخلد
 خلودا وخلدا . (ويستنبئونك)
 أى ويستخبرونك . (أحق هو)
 أى أحق ما تذكره من الوعد
 والوعيد ، أو أحق ما تدعيه من
 النبوة ؟ (قل إى وربى إنه لحق)
 أى قل نعم والله إنه لحق . وإى
 بمعنى نعم ، وهو من لوازم القسم .
 (وأسروا الندامة) أى أخفوها .

تفسير المعاف

ولكل أمة رسول يبعثه الله فيها
 ليهديها ، فإذا جاء الأمة رسولها
 قضى بين الرسول ومكذبيه بالعدل
 وهم لا يظلمون (فى هذا الكلام

أمة رسول^ط فإذا جاء رسولهم^ط قضى بينهم بالقسط^ط
 وهم لا يظلمون ﴿٤٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد إن
 كنتم صادقين ﴿٤٨﴾ قل لا أملك لنفسي ضرا ولا
 نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم
 فلا يستخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿٤٩﴾ قل أرايتم
 إن أنكر عذابهم بيانا أو نهرا ما ذا يستعجل منه
 المجرمون ﴿٥٠﴾ أثم إذا ما وقع آمنتم به ء الكن وقد
 كنتم به تستعجلون ﴿٥١﴾ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
 عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ﴿٥٢﴾
 * ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق^ط
 وما أنتم بمعجزين ﴿٥٣﴾ ولو أن لكل نفس ظلمت
 ما فى الأرض لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا

تهديد للعرب بأنهم على وشك أن يقضى بينهم وبين رسولهم ، وهم أدرى بما سيؤول إليه أمرهم .
 ويقول الكافرون متى يتحقق هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين ؟ فقل لهم إنى لا أستطيع أن
 ادفع عن نفسي ضرا ولا أن أجلب لها نفعا ، فكيف أستطيع أن أستعجل وقوع العذاب عليكم ؟ لكل أمة
 موعد تزول فيه ، فإذا جاء أجلها فلا تتقدم عنه ساعة ولا تتأخر . فلا تستعجلوا ما سيحل بكم فسيؤون
 أو انكم ويحين حينكم . قل أرايتم إن وقع بكم العذاب الذى تستعجلونه وقت اشتغالكم بالنوم أو نهرا ،
 فأى شيء تستعجلون منه وكل عذاب مكروه ؟ أثم إذا وقع آمنتم به ؟ فيقال لكم إذ ذاك الآن تؤمنون
 به حيث لا يفيدكم الايمان بعد وقوعه وقد كنتم به تستعجلون ؟ ثم قيل للذين ظلموا أنفسهم هل
 تجزون إلا ما كنتم تقترفون ؟ ويستخبرونك أحق ما تدعنا به وما تدعيه من النبوة ؟ فقل لهم نعم والله
 إنه لحق وما أنتم بمعجزين . ولو أن لكل نفس ظلمت نفسها وغيرها ما فى الأرض من خزائن لجعلته
 فدية لها من عذاب الآخرة ، ولكن الكافرين يبهتون حين يرون العذاب مما لم يكونوا يحتسبون ،
 ويخفون الندامة ، ويقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون .

تفسير الالفاظ

(بالقسط) بالعدل . (جاءكم
موعظة من ربكم) أى كتاب جامع
لاشتات الحكم البالغة . (وشفاء
لما فى الصدور) من الشكوك .
(وما تكون فى شأن) أى وما تكون
مشتغلا بأمر .

تفسير المعاني

الا إن الله ما فى الكون جميعا ،
الا إن وعد الله حق ولكن اكثرهم
لا يعلمون .
هو الذى يحيى ويميت وإليه
ترجعون فيحاسبكم على ما عملتم .
يا ايها الناس قد جاءكم كتاب
من ربكم فيه موعظة لكم وشفاء
لما فى صدوركم من الوسواس
والشكوك وهدى ورحمة للمؤمنين .
قل لهم يا محمد إنما يحسن الفرح
بمجيء فضل الله ورحمته فهى خير
مما يجمعونه من المال .

الْعَذَابُ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٦﴾
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ هُوَ يَحْيِي ۖ وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٨﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ۖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ
مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا قُلْ ءَآلَهُ أَذِنَ لَكُمْ
أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٦١﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ
وَمَا تَتْلَوْنَ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا

قل لهم ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما باوهاكم فاسألهم اذن الله لكم فى
هذا ام على الله تكذبون ؟ واى شىء ظن الذين يكذبون على الله يوم القيامة ، يحسبون انهم لا يجازون
عليه ؟ إن الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون . وما تكون مهتما بأمره ، وما تتلو شيئا
من القرآن ، وما تعلمون من عمل إلا كنا عليكم شهدا إذ تخوضون فيه ، وما يغيب عن ربك من وزن
ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر إلا فى كتاب مبين . والمراد بالكتاب هنا
اللوح المحفوظ . ونقول فى هذه الآية تصريح بان الله تعالى احاط بكل شىء علما ، وانه لا يحدث حادث
عما كانت الاحوال إلا كان هو الاذن فيه ، وهذه من اخص صفات الربوبية .

تفسير الألفاظ

(إذ تفيضون فيه) أى إذ تخوضون فيه . (وما يعزب) أى وما يفتى . يقال عزب عنه الصواب يعزب عزوبا . (مثقال ذرة) أى وزن قطعة الهباء . المثقال ما يوزن به وهو مشتق من الثقل ، ومثقال الشيء زنته ، والذرة النملة الصغيرة ، والقطعة من الهباء الذى يرى متطايرا فى الحجر فى ضوء الشمس . (أولياء الله) أى الذين يتولون الله بالطاعة ويتولاهم بالكرامة . (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) أى لهم ما بشر به المتقين فى كتابه وعلى لسان رسوله . (وفى الآخرة) يتلقى الملائكة إياهم مبشرين بالجنة . (لا تبدل لكلمات الله) أى لا إخلاف لوعوده . (ولا يحزنك قولهم) أى ولا يكدرك إشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم . (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) أى وما يتبعون آلهتهم

على أنهم شركاء على الحقيقة . (إن يتبعون إلا الظن) أى ما يتبعونه يقينا وانما يتبعون ظنهم أنهم شركاء . (وإن هم إلا يخرسون) أى وما هم إلا يكذبون . يقال خرس يخرس خرسا أى كذب .

تفسير المعاني

ألا إن أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة لا خوف عليهم من وقوع مكروه ولا هم يحزنون من فوات مأمول ، هم الذين آمنوا به إيمانا صادقا وخافوه فوقوا عند حدوده . لهم البشرى فى الحياة الدنيا بما يتولونه فى كتاب الله مما أعد لهم ، ولهم البشرى فى الآخرة يوم يتلقاهم الملائكة مهنيهم بالنجاة ، لا إخلاف لوعود الله ، ذلك هو الفوز العظيم . ولا يكدرك كفرهم فلا تبال بهم فان الغلبة لله جميعا ، هو السميع لأقوالهم ، العليم بنياتهم . إلا إن الله ما فى الكون كله فمن الذى يصلح ان يكون نديدا له يستحق أن يعبد معه ؟ وما يتبع الكافرون آلهتهم على أنها شركاء لله على الحقيقة ، فانهم ما يتبعون إلا خيالهم وما هم إلا يكذبون . هو الذى جعل لكم الليل لتتهدوا فيه ، وجعل النهار لتبصروا فيه وتعملوا لمنافعكم ، إن فى هذا آيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفكير .

عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تَفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ
مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّ
أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ
هُمْ إِلَّا يَحْزَنُونَ ﴿١٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

تفسير الألفاظ

(إن عندكم من سلطان بهذا)
 أى ما عندكم من دليل . (متاع)
 أى تمتع . (مرجعهم) أى رجوعهم .
 (واتل) واقرا . يقال تلاه يتلوه
 تلاوة قراه . وتلاه يتلوه تلوا تبعه .
 (نبأ) أى خبر . (مقامى) أى إقامتى
 بينكم ، أو قيامى على دعوتكم .
 (فاجمعوا أمركم) أى فاعزموا
 عليه . (وشركاءكم) أى مع
 شركائكم . وقيل هو منصوب بفعل
 محذوف تقديره : وادعوا شركاءكم .
 (ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة) أى
 ثم لا يكن أمركم فى قصى عليكم
 مستورا بل اجعلوه ظاهرا مكشوفاً .
 يقال غمه يفمه فما ستره . (ثم
 اقصوا إلى ولا تنظرون) أى ثم
 ادوا إلى ذلك الأمر الذى تريدون
 بى ولا تمهلونى . يقال انظره أى
 امهله . (فان توليتهم) أى اعرضتم .
 (الفلك) السفينة يستعمل مفردا
 وجمعا على هذه الصيغة .

يَسْمَعُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ
 سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أْتِقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ قُلْ
 إِنْ الَّذِينَ يَشْفُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكٰذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿٧٩﴾
 مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنذِقُهُمُ الْعَذَابَ
 الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٨٠﴾ * وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
 نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي
 وَتَذَكِّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
 وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا
 إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ
 أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٨٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ

تفسير المعاني

قالوا اتخذ الله ولدا ، سبحانه هو الغنى عن كل شيء ، له ملكوت الوجود كله ، فما عندكم من دليل
 على اتخاذه ولدا ؟ اتقولون على الله ما لا تعلمون ؟
 قل يا محمد إن الذين يختلقون الكذب على الله بأنه اتخذ ولدا أو شريكا لا يفلحون . لهم تمتع فى
 الدنيا ثم إلينا مرجعهم بعد الموت فنذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون . واقرا عليهم خبر نوح
 إذ قال لقومه إن كان شق عليكم قيامى فيكم بالدعوة إلى الحق ، وتذكيرى إياكم بآيات الله ، فقد
 توكلت عليه فاعزموا أمركم وادعوا شركاءكم ، ثم لا تجعلوه مستورا ، وادوه إلى ولا تمهلونى ، فان
 اعرضتم عما ادعوكم إليه فما سألتكم من أجر عليه يوجب إعراضكم ، ما أجرى إلا على الله ،
 وأمرت أن اكون من المتقادين لأوامر الله .

تفسير الألفاظ

(خلائف) أى خلفاء لمن هلكوا .
 (المنذرين) أى الذين أئذروا ولم يتعظوا . (نطبع) أى نختم ، والختم لا يكون إلا مع الإغلاق ، فيكون معنى الختم أو الطبع على القلوب إغلاقها عن الفهم . (وملئه) الملاء الأشراف الذين يملأون العيون مهابة . (بآياتنا) أى بالآيات التسع وهى الدم والضفادع والقمل الخ . (فلما جاءهم الحق من عندنا) أى فلما ظهر لهم أن ما يدعو إليه موسى هو الحق وما يعملونه من المعجزات مزيج لكل شك . (لسحر صبين) أى لسحر ظاهر ، أو لسحر فائق فى فنه . (أتقولون للحق لما جاءكم : أسحر هذا) المحكى عنه محذوف فى هذه الآية وتقديره أتقولون للحق لما جاءكم : سحر صبين ؟ أسحر هذا ؟ (لتلفتنا) أى لتصرفنا . والفت والفتل أخوان . (الكبرياء) هنا معناها الملك . سمي بها الملك لاتصاف الملوك بالكبرياء .

تفسير المعاف

فكذبوه فنجيناه ومن آمن به فى السفينة وجعلناهم خلفاء للذين

وجعلناهم خلفاء وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عقبة المنذرين ﴿٧٦﴾ ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴿٧٧﴾ ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملأه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين ﴿٧٨﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين ﴿٧٩﴾ قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ﴿٨٠﴾ قالوا اجئننا لنفلننا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين ﴿٨١﴾ وقال فرعون أنتونى بكل سحر عليهم ﴿٨٢﴾ فلما جاء السحرة قال لهم موسى

أهلكتناهم وأغرقتنا المكذبين . فانظر كيف كانت عاقبة الذين أئذروا بالهلاك المبين . ثم بعثنا بعد نوح رسلاً إلى أقوامهم فجاءوهم بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ، كذلك نطبع قلوب المعتدين .

ثم أرسلنا من بعدهم الرسل موسى وهرون إلى فرعون وقومه بآياتنا ، فتكبروا عن اتباعها وكانوا قوماً مجرمين . فلما أتاهم الحق من عندنا على يد موسى ، وقد أيدناه بالمعجزات الباهرة ، قالوا إن هذا لسحر مبين . فقال لهم موسى أتقولون للحق لما جاءكم إنه سحر ؟ أسحر هذا ؟ ولا يفلح الساحرون . قالوا اجئننا لتصرفنا عن الدين الذى وجدنا عليه آباءنا ليكون لكما الملك والجبروت فى الأرض ؟ فما نحن لكما بمصدقين . وقال فرعون أنتونى بكل ساحر عليهم .

تفسير الالفاظ

(قال موسى ماجئتم به السحر)
 اى قال إن ماجئتم به هو السحر .
 (ويحق الله الحق بكلماته) اى
 ويثبت الله الحق بأوامره . (على
 خوف من فرعون وملئهم) اى مع
 خوف من آل فرعون وملئهم .
 كما يقال ربيعة ومضر ، والمراد آل
 ربيعة وآل مضر . وبهذا يمكن
 تعليل مجيء الضمير فى ملئهم على
 صيغة الجمع . (أن يفتنهم) اى
 أن يعذبهم ، فان من معانى فتنه
 يفتنه فتنه عذبه . (لعال فى
 الارض) اى لغالب فيها . (لاتجعلنا
 فتنه) اى موضع فتنه اى موضع
 عذاب . (تبوا) اى اتخذوا مباءة اى
 مسكنا ومنزلا . يقال تبوا المكان
 اتخذوه مسكنا له . (قبلة) اى
 مصلى ، وقيل مساجد متوجهة
 نحو القبلة . قيل يعنى الكعبة .

تفسير المعاف

فلما جاء السحرة والتقوا

بموسى قال لهم القوا ما انتم

ملقون . فما القوا حبالهم وعصيهم خيل للناس انها ثعابين . قال موسى إن ما جئتم به هو السحر
 لا ما سماه فرعون سحرا ، إن الله سيبطله ، إنه لا يقوى عمل المفسدين . ويثبت الله الحق
 بأوامره ولو كره المجرمون .

فما آمن بموسى إلا طائفة من شبان بنى إسرائيل على خوف من آل فرعون وأشرف قومهم أن
 يعذبهم فرعون ، وإنه لمتغلب فى الأرض ومن السرفين فى الكبر والجبروت . وقال موسى يا قوم إن كنتم
 آمنتم حق الإيمان فثقوا بالله ، واعتمدوا عليه إن كنتم له مستسلمين . فقالوا عليه توكلنا ، ربنا
 لا تجعلنا موضع عذاب للقوم الظالمين . ونجنا برحمتك من الكافرين . وأوحينا إلى موسى وأخيه
 أن اتخذوا لقومكم بمصر بيوتا واجعلوها مصلى ، واقيموا الصلاة فيها ، وبشر المؤمنين بالفوز فى الدنيا
 والآخرة .

الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا الْقَوْأ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ
 بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ
 الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَآءَ أَمَّنْ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِيَّةً مِنْ قَوْمِهِ
 عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنْ فِرْعَوْنَ
 لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى
 يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
 مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
 فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا
 لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيوتًا وَاجْعَلُوا بِيوتَكُمْ قِبَلَةً وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ

تفسير الألفاظ

(ربنا اطمس على أموالهم)
 أهلكها ، والطمس المحق . (واشدد
 على قلوبهم) أى اقسها واختم
 عليها حتى لا تشرح للإيمان .
 (فاستقيما) أى فائتبا على
 ما انتما عليه من الدعوة وإلزام
 الحجة . (وجاوزنا بنى إسرائيل
 البحر) أى جاوزناهم البحر حتى
 بلغوا الشط حافطين لهم . (فاتبعهم)
 أى فادركهم . يقال تبعته حتى
 اتبعته ، أى حتى أدركته . (بغيا
 وعدوا) أى باغين عادين . يقال
 بغى عليه يبغي بغيا ظلمه ، وعدا
 عليه يعدو عدوا وعدوانا أى تعدى
 عليه . (الآن) أى أتؤمن الآن ؟
 (ولقد بونا بنى إسرائيل مبوا
 صدق) أى ولقد انزلنا بنى
 إسرائيل منزلا صالحا وهو الشام
 ومصر . يقال بواه بيتا أى أسكنه
 إياه ، ومبوا أى منزل . (فما
 اختلفوا حتى جاءهم العلم) أى
 فما اختلفوا فى أمر دينهم إلا من
 بعد ما قرأوا التوراة وعلموا
 أحكامها .

تفسير المعاني

قال موسى ربنا إنك منحت فرعون وأشراف قومه زينة وأموالا ليضلوا بلالئها الناس عن صراطك
 ابتلاء لهم ، ربنا امحق أموالهم هذه وأقس قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يذوقوا العذاب الأليم جزاء
 لهم على تجبرهم فى الأرض وتمردهم على رسلك . قال الله قد استجيبت دعوتكما فائتبا على ما انتما عليه
 ولا تتبعنا طريق الجهلة استعجال العذاب للمكذبين .

وجوزنا بنى إسرائيل البحر حتى بلغوا الشط ونحن لهم حافظون ، فادركهم فرعون وجنوده ظلما
 وتعديا حتى إذا أشرف على الفرق قال آمنتم أنه لا إله إلا الذى آمنتم به بنسو إسرائيل وأنا من
 المستسلمين له . فقيل له أتؤمن الآن وقد يسئت من النجاة وكنت عاصيا من قبل ومن المفسدين ؟
 فاليوم نهلك فرقا وننجى جسمك لتكون لمن وراءك من بنى إسرائيل علامة إذ كان فى نفوسهم من
 عظمتك ما خيل إليهم أنك لا تهلك قط . ولقد انزلنا بنى إسرائيل منزلا صالحا فى الشام ومصر
 ورزقناهم من طبيبات الأغذية فعاشوا متآخين متلائمين حتى جاءتهم التوراة وأحكامها فاختلغوا فيها
 وذهب كل فريق برأى ، إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون .

فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا
 لِيُضِلُّوهُمُ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾
 قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَوَّزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ
 فَاتَّبَعُوهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
 الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْكَنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ
 قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نَجِيكَ بِبَدَنِكَ
 لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَأَيَّةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
 عَنِ ءَأَيْتِنَا لَغَفْلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 مَبَوَّءًا صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى

تفسير الالفاظ

(المتمرين) الشاكين . والمرية
الشك ، وامترى شك .
(الخاسرين) اى المضيعين .
يقال خسر يخسر خسرا وخسرا
وخسرا وخسارة ضد ربح . (حقت)
اى ثبتت . يقال حق الامر يحقه
اثبتته واوجبه . (كلمة ربك) بانهم
يموتون على الكفر ويخلدون في
النار . (فلولا) اى فهلا .

تفسير المعاني

فان كنت فى شك مما انزلنا
إليك من تواريخ الانبياء فاسال
الذين يقرؤون الكتب السماوية التى
انزلت من قبلك لتعلم ان قد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن بعد ذلك
من الشاكين .

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ
جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٤٨﴾
وَلَا تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَايَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٥١﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا
إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَاءَ آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَمَتْنَهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ

ولا تكونن يا محمد من الذين كذبوا بآيات الله فتحسب من المضيعين .

إن الذين ثبتت عليهم كلمة ربك من انهم يموتون على الكفر ويخلدون فى النار ، لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل معجزة حتى يروا باعينهم العذاب الاليم ، وإذ ذلك لا ينفعهم إيمانهم .

فهلا كانت قرية من القرى آمنت قبل رؤيتها العذاب فنفعها إيمانها وانقت بذلك هلاكها ،
ولكن قوم يونس كانوا مثلاً حسناً فانهم آمنوا قبل نزول العذاب فحولناه عنهم وامتعناهم إلى حين .
ولو اراد ربك لأمن جميع اهل الأرض ، ولكنه رأى من الحكمة ان يكون منهم كافرون ومنهم
مؤمنون ، أفأنت تجبر الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟

تفسير الألفاظ

(الرجس) العذاب والخذلان والقدر والاثم . (والنذر) جمع نذير ، والنذير هو الذى يخبر مع تخويف من العاقبة . (خلوا) مضوا . (ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم) أى أعبد الله الذى يميئتم ، والله هو المحيى والمميت والمتصرف المطلق فى كل شىء ، وإنما خص التوفى بالذكر للتهديد . (وأن أقم وجهك للدين) عطف على قوله تعالى إن أكون من المؤمنين ، غير أن صلة أن محكية بصيغة الأمر . والمعنى وأمرت باقامة وجهى للدين حنيفا أى مائلا عن العقائد الزائفة ، والحنف الميل إلى الاستقامة . (وإن يمسسك) أى وإن يصبك .

تفسير المعاني

وما كانت لتستطيع نفس أن تؤمن إلا بأذن ربها ويجعل العذاب على الذين لا يعقلون .

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾
 قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ
 الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ
 إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَجَّيْنَا رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ
 أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
 حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ

قل انظروا ماذا فى السموات والأرض من الآيات الدالة على عظمة الله . ولكن ماذا تنفع الآيات وماذا يعنى المنذرون عن قوم لم يكتب الله لهم أن يكونوا مؤمنين ؟ فهل ينتظرون أن يحل بهم إلا مثل ما حل بالذين مضوا من قبلهم ، فانتظروا إنا معكم من المنتظرين .

ثم نجى رسلنا والذين آمنوا بهم ، كذلك الانجاء نجى محمدا والذين آمنوا معه . قل يا أيها الناس (والمقصود بالنداء أهل مكة) إن كنتم فى شك من دىنى فهذه خلاصته اعتقادا وعملا ، وهى إلا أعبد الذين تعبدونهم من دون الله ، ولكنى أعبد الله الذى يتوفاكم ، وأمرت أن أكون من المؤمنين ، وأن أقيم وجهى للدين مائلا عن العقائد الزائفة ، وأن لا أكون من المشركين ، وأن لا ادعو من دون الله ما لا ينفعنى ولا يضرنى ، فإن فعلت كنت من الظالمين .

تفسير الألفاظ

(الر) الاحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها اسرار محجوبة ، وقيل أسماء لله تعالى ، وقيل علامة انتهاء كلام وابتداء كلام ، وقيل أقسام من الله تعالى ، وقيل هى أسماء لبعض السور . (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا كتاب . (أحكمت آياته) أى نظمت نظماً محكماً . (ثم فصلت) بالعقائد والأحكام والمواعظ والأخبار . (من لدن) أى من عند . (ألا تعبدوا إلا الله) أى لأن لا تعبدوا إلا الله .

تفسير المعاني

وإن يصبك الله يا محمد بضر فلا مزيج له إلا هو ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله ، يصب به من يريد من عباده وهو الغفور الرحيم .

قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم (يريد بالحق القرآن) فمن اهتدى به فأنما يهتدى لنفسه لأن نفعه عائد عليهادون سائر الناس ، ومن ضل فأنما يضل عليها لأن التبعة واقعة عليها دون سائر الخلق ، وما أنا عليكم بوكيل .

قوله تعالى : فمن اهتدى فأنما يهتدى لنفسه ، نعمة نحن أصلاً عظيماً من أصول تربية النفس تربية حرة مطلقاً لاشعاره إياها بأن كل أعمالها عائدة عليها وكل شر تفعله مرتد إليها ، لا تأثير لاعتبار آخر فى ذلك . واتبع يا محمد ما نوحى إليك من القرآن حتى يحكم الله بينك وبين قومك وهو خير الحاكمين .

الر ، هذا كتاب نظمت آياته نظماً محكماً ثم فصلت بالعقائد والأحكام والمواعظ والأخبار من عند حكيم خبير ، لأن لا تعبدوا إلا الله إننى لكم من قبله نذير للكافرين وبشير للمؤمنين .

لَهُوَ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرَدَّ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾ قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٢﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ ۚ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٣﴾

(١١) سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ ١٢ وَ ١٧ وَ ١١٤ فَذُنُوبُهُ
وَآيَاتُهَا ١٢٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِتَابِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ

تفسير الالفاظ

تَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ
يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي
فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿١١﴾ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٢﴾ إِلَّا إِلَهُمُ يُنْتَوْنَ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ إِلَّا
حِينَ يَسْتَفْشُونَ بُيُوتَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِلَّا
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ * وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ
فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ
الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

(تذيير) التذير المخبر مع تخويف من العاقبة . (وبشير) البشير المخبر بخبر فيه سرور . (إلى أجل مسمى) أى إلى مدة مقدره هى آخر اعماركم . (ويؤت كل ذى فضل فضله) أى ويعط كل ذى فضل فى دينه جزاء فضله فى الدنيا والاخرة . (يننون صدورهم) أى يننون صدورهم عن الحق وينحرفون عنه . (يستفشون بيوتهم) أى يتفطون بشياهم . يقال استفشى ثوبه أى تغطى به . (يسرون) أى يخفون . (بذات الصدور) بأسرار الصدور . (دابة) الدابة كل ما يدب على سطح الارض حتى الانسان . (مستقرها) أى مكان استقرارها . (ومستودعها) أى المحل الذى تودع فيه . (فى كتاب مبين) أى فى اللوح المحفوظ . (عرشه) العرش كل شىء له سقف ، وكرسى الملك . (ليلوكم) أى ليختبركم . (إلا سحر مبين) هو كالسحر فى البطلان .

تفسير المعاني

وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مِنَ الشَّرِكِ ،

ثم توبوا إليه بالطاعة يتمتعكم متمتعاً جميلاً فى الدنيا بتوسعة ارزاقكم إلى امد مقدر ، ويعط كل ذى فضل جزاء فضله لا يبغسه حقه ، فان تتولوا فانى اخشى عليكم عذاب يوم كبير الشأن هو يوم القيامة . إلى الله رجوعكم وهو على كل شىء قدير . الا إن الكافرين ينحرفون بصدورهم ليستخفوا من الله بسرهم فلا يطلع عليه رسوله ولا المؤمنون . الا إنهم حين يتفطون بشياهم يعلم ما يسرون وما يعلمون ، فيستوى فى علمه سرهم وعلنهم إنه عليم بأسرار الصدور . وما من دابة فى الارض إلا على الله رزقها ويعلم مكان استقرارها فى الحياة والمحل الذى تودع فيه بعد الممات ، كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ . وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل خلق الاجرام السماوية ، أى لم يكن غير الماء من الكائنات ، ولئن قلت لهم إنكم مبعوثون للحساب بعد الموت ليقولن الذين كفروا ما هذا إلا سحر مبين . أى عريق فى البطلان مثله .

تفسير الألفاظ

(إلى أمة معدودة) أى إلى جماعة من الأوقات مقدره .
 (ليقولن ما يحبسهم) أى ليقولن استهزاء : ما يمنعهم ؟ (وحقاق بهم) أى واحاط بهم ، وضع الماضى موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة فى التهديد . يقال حاق بـ يحق حيقا وحيوقا ، واحاق يحقق به . (ليؤوس) أى كثير اليأس . (كفور) أى مبالغ فى كفران النعمة . (نعماء) أى نعمة . (ضراء) الضراء : الضيق والمرض . (وضائق به صدرك) أى وعارض لك ضيق صدر . (أن يقولوا) أى كراهة أن يقولوا . (لولا) أى هلا . (نذير) أى مخبر بتخويف من العقاب . (وادعوا من استطعتم) أى نادوهم ليعينوك .

تفسير المعاف

ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى جماعة من الوقت ليقولن مستهزئين ما يمنع هذا العذاب أن يأتينا ؟ إلا فليعلموا أنه يوم يأتيهم لا يتصرف عنهم حتى يبيدهم ويحيط بهم ما كانوا به يستهزئون . ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ، أى نعمة ، ثم سلبناها منه صار كثير اليأس مبالغافى كفران الاحسان . ولئن أذقنا الإنسان نعمة بعد ضيق ومرض الما به ، ليقولن قد ذهب الكدرات عنى ، فيبطل بما ناله ، ويفتخر على الناس به . إلا الذين صبروا على الضراء رضاء بقضاء الله وعملوا الصالحات شكرا لله ، أولئك لهم مغفرة واجر كبير . فلعلك يا محمد تارك تبليغ بعض ما أوحى إليك مما يخالف رأى المشركين ومنقبض صدرك منه كراهة أن يقولوا هلا انزل عليه كنز من السماء ينفق منه إنفاق الملوكة ، أو جاء معه ملك يؤيده فيما يقول ؟ فلا تهتم بهذه السخافات إنما انت نذير لهم والله على كل شىء وكيل . أم يقولون اختلق هذا القرآن ؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفترين وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين .

وَلِئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١٠﴾ وَلِئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ زَعَّمْنَا مِنْهُ إِتْرًا لَيَعُوسُ كَفُورًا ﴿١١١﴾ وَلِئِنْ أَذَقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١١٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١٣﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِينَ ۖ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١٥﴾

تفسير الألفاظ

(لا يبخسون) أى لا ينقصون من حقهم . يقال بخسه بخسه حقه . يبخسه بخسا أى نقصه حقه . (وحبط) أى بطل . يقال حبط عمله يحبط حبوطا أى بطل . (بيئة) أى برهان . (ويتلوه) أى ويتبع ذلك البرهان . (شاهد منه) أى شاهد من الله وهو القرآن . (ومن قبله) أى ومن قبل القرآن . (إماما) أى مؤتما به فى الدين . (يؤمنون به) أى بالقرآن . (من الأحزاب) من أهل مكة ومن تحزب معهم . (فى مربة) أى فى شك ، ومنه امترى يمترى امترأ أى شك . (الأشهاد) جمع شاهد أو شهيد .

تفسير المعاف

فان لم يجيبوكم إلى هذا فاعلموا ان هذا الكتاب نزل ملتبسا بما لا يعلمه إلا الله ، وانه لا إله غيره فهل أنتم مستسلمون ؟ من كان يريد الحياة الدنيا وزخرفها ، وسلك الطرق المؤدية إلى رغبته منها من النظام والاقتصاد والاختد بالاسباب ، وفيما إليهم جزاء جهودهم هذه

ولم نبخسهم ذرة مما يعملون . ولكنهم لا يكون لهم فى الآخرة إلا النار لانهم قصروا همهم على الدنيا ، وبطل ما صنعوا فيها لانهم لم يقصدوا به الثواب ، وباطل فى نفسه ما كانوا يعملون .

أفمن كان مؤسسا دينه على دليل من ربه ، ويتبع هذا الدليل شاهد منه ، أى القرآن ، ومن قبله شاهد آخر يؤيده ، وهو التوراة إماما لطائفة كبيرة من الناس ورحمة لهم — أولئك (إشارة إلى من كان على بيئة من ربه) يؤمنون بالقرآن ، ومن يكفر به من الأحزاب بمكة فالنار موعده ، فلا تك فى شك من هذا القرآن ، إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون لقصر نظرهم وقصور إدراكهم . ومن أظلم ممن اختلق الكذب على الله فادعى انه أوحى إليه ولم يوح إليه ؟ أولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة ، ويقول الشهود من الملائكة وغيرهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ، إلا لعنة الله على الظالمين .

فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا الْكُفْرَ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾

تفسير الألفاظ

(يصدون) يمنعون . يقال صده يصده صدا منعه . (ويبغونها) أى ويطلبونها . يقال بغى الشيء يبغيه بغيه طلبه . (أولياء) أى معينين وانصارا . (خسروا) ضيعوا . يقال خسر يخسر خسرا وخسارا وخسارة ضد ربح . (وضل عنهم) أى وتاه عنهم . (لا جرم) أى حقا ، وهى كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فتحولت إلى معنى القسم وصارت بمعنى حقا . (واخبتوا) أى اطمأنوا إليه وخشعوا له ، ماخوذ من الخبت وهو الأرض المطمئنة . (مثل الفريقين) أى المؤمن والكافر . (الأصم) الأطرش . يقال صم يصم صمما أى طرش . (هل يستويان مثلا) أى هل يستويان تمثيلا وحالا . (أفلا تذكرون) أى أفلا تتذكرون ، حذف

إحدى التاءين تخفيفا . (نذير) التذير هو المخبر مع تخويف من العاقبة ، جمعه نُذُر .

تفسير المعاف

الذين يمنعون الناس عن سلوك سبيل الله القويمة ، ويطلبون لها العوج وهم بالآخرة كافرون . أولئك لا يعجزون الله فى الأرض ، فهو قادر أن يخسفها بهم ، وليس لهم من دونه من معين ولا نصير . يضاعف لهم العذاب ، إنهم ماكانوا يستطيعون فى حياتهم الدنيا السمع لتفانيهم فى الشهوات ، وما كانوا يبصرون لطمس الأضاليل لبصيرتهم . أولئك (المفترون على الله) الذين أضاعوا أنفسهم وعزب عنهم ما كانوا يخلقون . حقا أنهم فى الآخرة هم الاخسرون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات وخشعوا لربهم فأولئك فى الجنة خالدون . مثل المؤمن والكافر كمثل رجلين أحدهما أعمى أصم والآخر بصير سميع ، هل هما سيان ؟ أفلا تعتبرون ؟

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١١﴾ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ
يُضَعَّفُ لَهُمُ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا
كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَاخْتَبَوْا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿١٥﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ
وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۗ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ إِنِّي لَكَرُّمٌ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۗ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمِ

تفسير الألفاظ

(الملا) الأشراف يملأون العيون مهابة . (ارادلنا) اخسأونا جمع ارذل ، وهو بمعنى الرذل والرذيل أى الرديء الدون . يقال رذل يرذل ، ورذل يرذل رذالة كان رذيلة . (بادى الرأى) أى ابتداء من غير تفكير ، من البدو وهو اول الرأى . (على بينة) أى على برهان . (فهميت عليكم) أى فآخفيت عليكم . يقال عمى عليه الامر يعمى عمى أى خفى عليه ، وعمى عليه أى اخفى عليه . (إن أجرى) إن هنا بمعنى ما ، أى ما أجرى . (تجهلون) أى تجهلون أقدارهم المعنوية ، فان الفقر لا يعيب الرجال وإنما يعيبهم الكفر وعمى القلب . (أفلا تذكرون) أى أفلا تتذكرون ، حذف إحدى التاءين تخفيفا . (تزدري أعينكم) أى تحتقر أعينكم .

اليس (١٦) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكْ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَكْ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ وَمَا تَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِي بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (١٧) قَالَ يَنْقُومُ آرَاءُيُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومًا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا كَارِهُونَ (١٨) وَيَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ أَنْزَلْنَا بِكُمْ مِنْ آيَاتِنَا إِلَّا الْإِنشَاءَ لِيُحْجِجَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُونَ رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (١٩) وَيَنْقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٠) وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ

تفسير المعاني

ثم ذكر الله تعالى أنه ارسل نوحا إلى قومه ، فكانت حجة أشرافهم في إبطال نبوته قولهم إنك بشر مثلنا لا مزية لك علينا ، وما اتبعك إلا ارادلنا واخسأونا دون تدبر ولا تفكير . قال ياقوم اخبروني هل لو كنت على برهان من ربى ومنحنى رحمة من عنده ، وهى النبوة ، فآخفيت عليكم انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون ؟ وياقوم لا اسالكم على تبليغ رسالتى جملا ، ما أجرى إلا على الله ، وما انا بطارد الذين آمنواى إنهم ملاقو ربهم يوم القيامة ففائزون بقربه فكيف اطردهم ؟ ولكنى أراكم تجهلون أقدارهم ولا تنصفون . وياقوم من ينصرنى من الله فيسدفع عنى انتقامه إن طردتهم أفلا تعتبرون ؟ وإنى لا أقول لكم عندى خزائن رزق الله أفدق النعم على من اشاء ، ولا أقول إنى اعلم الغيب ، ولا إنى ملك ، ولا أقول للذين تزدريهم أعينكم لن يمنحهم الله خيرا ، الله اعلم بما فى أنفسهم ، إنى إذن لمن الظالمين .

تفسير الألفاظ

(إن كان الله يريد أن يفويكم)
 أى إن أراد أن يوقعكم فى الفواية
 أى الضلال . (فلا تبتسئ) أى
 فلا تحزن ، مشتق من البأس وهو
 الشدة . يقال بئس بئس بؤسا
 اشتدت حاجته فهو بئس . أما
 بؤس ببؤس فهو بئس فمعناه اشتد
 فى الحرب . (الفلك) السفينة هى
 مفرد وجمع . (باعينا) أى تحت
 رعايتنا . (ووحينا) وبارشاد
 وحيناً .

تفسير المعاني

قالوا يانوح قد جادلنا فأطلت
 فى مجادلتنا فاتنا بما توعدنا به من
 العذاب إن كنت صادقاً فيما تدعيه،
 أما جدالك هذا فلا نرفع به رأساً
 ولا نغيره اهتماماً .

قال نوح إنما يأتيكم به الله إن
 شاء أن يجعله لكم وما أنتم بمعجزيه
 ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن
 أنصح لكم إن كان الله يريد أن

الظالمين ﴿٣١﴾ قالوا يانوح قد جادلنا فأكثرت
 جدلنا فاتنا بما توعدنا إن كنت من الصديقين ﴿٣٢﴾
 قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ﴿٣٣﴾
 ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان
 الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ﴿٣٤﴾
 أم يقولون افتريته قل إن افتريته فعلى إجماعي وأنا
 بريء مما تجرمون ﴿٣٥﴾ وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من
 قومك إلا من قد آمن فلا تبتسئ بما كانوا يفعلون ﴿٣٦﴾
 وأصنع الفلك باعينا ووحينا ولا تحطبي في الدين
 ظموا إنهم مغفرون ﴿٣٧﴾ ويصنع الفلك وكلما
 مر عليه ملاق من قومه هزوا منه قال إن نسخروا منا
 فإنا نسخرومكم كما نسخرون ﴿٣٨﴾ فسوف تعلمون

بضلكم ، هو خالقكم والمتصرف فيكم وإليه ترجعون ، فيجازيكم على أعمالكم .

نقول انظر كيف لما عجزوا عن الجدال طلبوا أن يأتيهم بالعذاب ، وهذا ديدن الأمم فى عدم الخضوع
 لحكم العقل إذا خالف ما الفوه وورثوه عن آباءهم .

أم يقولون افتري القرآن ؟ قل إن افتريته فعلى يقع ذنبى ، وأنا بريء من ذنبكم الذى ترتكبونه فى
 إسناد الافتراء إلى .

وأوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك غير الذين آمنوا فلا تحزن على ما كانوا يعملون . وأصنع
 السفينة تحت رعايتنا وبوحى منا ، ولا تشفع فى الذين ظلموا إنهم محكوم عليهم بالفرق . فأخذ يصنع
 السفينة ، فكان كلما مرت به طائفة هزئوا منه ، فيقول لهم إن تهزأوا منا فإنا نهزأ منكم كما تهزأون .
 فسوف تعلمون من ينزل به عذاب يخزيه ويقع عليه عقاب مقيم .

تفسير الانفاذ

(وفار التنور) فار أى نبع ، والتنور ما يعمل فيه الخبز ، ويعبر عنه اليوم بالفرن . والمعنى وتبع الماء من الفرن على طريق الإعجاز . (بسم الله مجراها ومرساها) أى باسم الله وقت جريها ووقت إرسائها أو مكان جريها وإرسائها ، وقرىء باسم الله مجريها ومرسيها على أنهما صفتان لله . (فى معزل) أى مكان عزل نفسه فيه عن أبيه . معزل اسم مكان من عزله يعزله عزلا أى ابعدته . (يعصمى) أى يحمى . (ألقى) أى أسكى وكفى . (وغيض) غاض الماء يفيض نقصا وتسرب تحت الأرض . (واستوت على الجودى) أى واستقرت على جبل الجودى بالموصل .

تفسير المعاني

حتى إذا صدر امرنا وفاض الاناء ، قلنا أحمل فى السفينة من كل شيء زوجين وأهلك إلا من سبق عليه القول بأنه من المغرقين ، وخذ معك من آمن بك ، وما آمن به إلا القليل .

نقول : فار التنور معناه الحرفى نبع التنور . قال المفسرون : ومعناه أنه نبع الماء من التنور إعجازا . وأنا أرى أن فار التنور من الكنايات الكثير أمثالها فى لغتنا ، مثل طفح الكيل ، وطف الصاع ، وحمى الوطيس ، وفاض الاناء ، وكلها تدل على بلوغ الأمر غاية شدته وقرب انفجاره .

وقال نوح أركبوا فى السفينة باسم الله مكان جريها ومكان إرسائها إن ربي لغفور رحيم . فركبوا ذاكرى اسم الله كما امروا ، فطفت تجرى بهم فى أمواج كالجبال ، ونادى نوح ابنه ، وكان معتزلا إياه فى ناحية ، وقال : يا بنى أركب معنا ولا تكن مع الكافرين . قال : يا أبت سأوى إلى جبل يحمى من طغيان الماء ، قال له أبوه : لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وحال بينهما الموج فكان من المهلكين غرقا . وبعد ذلك قيل يا أرض ابلعى ماءك ، ويا سماء كفى عن المطر ، ونضب الماء وتم إهلاك الكافرين ، وارتست السفينة على جبل الجودى بالموصل ، وقال الملائكة بعدا للقوم الظالمين .

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٨﴾
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
 زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ
 وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٩﴾ * وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا
 بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٠﴾
 وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوْحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
 فِي مَعْزِلٍ يُبْنَىٰ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤١﴾
 قَالَ سَأُوْىٰ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
 الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
 فَكَانَ مِنَ الْمَغْرُقِينَ ﴿٤٢﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ
 وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ
 عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾

تفسير الالفاظ

(اهبط بسلام) اى وقتنا يانوح
انزل من السفينة بسلام منا ،
او مسلما عليك منا (وبركات
اى وزيادات فى رزقك ونسلك . .
إلخ إلخ (تلك) إشارة إلى قصة
نوح . (انباء) اخبار ، جمع نبا .

تفسير المعاني

ونادى نوح ربه قائلا رب إن
ابنى من اهلى وإن وعدك الحق ،
فقد وعدت ان تنجى اهلى وانت
احكم الحاكمين . قال يانوح : إنه
ليس من اهلك ، إنه عمل غير
صالح ، فلا تطلب إلى ما ليس لك
به علم ، إني اعظك ان تكون من
الجاهلين . قال نوح رب إني اعوذ

وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ
الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٥٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ
وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٧﴾ قِيلَ
يَنْوُحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ
مَعَكَ وَأَمَّا سُنْمِتُهُمْ فَمِمَّنْ يَمْسُومُنَا مِنَّا عَذَابِ الْيَمِّ ﴿٥٨﴾
تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا
أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّ عَادَ إِخَاهُمُ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٦٠﴾

بك ان اسالك بعد اليوم ما لا علم لى بحقيقته وإن لا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين .
نقول : إن قوله تعالى : إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح ، أدل دليل على ان الانبياء انفسهم
لا يفتنون عن اهليهم شيئا ، فماظنك بغيرهم ؟
قال الله يانوح انزل من السفينة بسلام منا وزيادات فى الرزق والنسل عليك وعلى امم ممن معك .
وممن معك امم ستمتعهم فى الحياة الدنيا ثم يمسه من عذاب اليم .
تلك قصة نوح من انباء الغيب نوحيا إليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا ، فاصبر
إن العاقبة للذين يخافون الله . وارسلنا إلى بنى عاد اخاهم هودا ، فقال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره ، ولستم فى ادعائكم كثرة الآلهة إلا مفترين .

تفسير الألفاظ

(فطرنى) أى خلقنى . يقال فطره يفطره فطرا أى خلقه ، ومنه الفطرة للخلقة . (مدرارا) أى كثيرة الدر . يقال درت السماء تدر درا أى امطرت . (بيينة) أى بشاهد أو دليل . (عن قولك) أى صادرين عن قولك . (إن نقول) أى ما نقول . (اعتراك) أى أصابك ، ثلاثيه عراه يعروه عروا أى أصابه . (بسوء) أى بأذى ، والمقصود هنا بجنون . (فكيدونى جميعا) أى فذبوا لى ما شئتم من المكاييد لاهلاكى إن استطعتم . (ثم لا تنظرون) أى ثم لا تمهلونى . يقال انظره ينظره إنظارا أى امهله . (دابة) كل ما يدب على وجه الأرض . (أخذ بناصيتها) أى مالك لها . والناصية مقدم شعر الرأس . (صراط) طريق ، جمعه صُرُط ، وأصله سراط . (فان تولوا) أى فان تولوا ، حذف إحدى التاءين تخفيفا . (ويستخلف ربهى قوما غيركم) أى ويجعل غيركم خلفاء لكم بعد إبادتكم .

تفسير المعاني

ياقوم لا أسألكم على تبليغ رسالة ربهى إليكم اجرا ، ما أجرى إلا على الله الذى خلقنى أفلا تعقلون ؟ وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل المطر عليكم مدرارا ، ويزدكم قوة إلى قوتكم ، ولا تعرضوا عما ادعوكم إليه وانتم مجرمون .

قالوا ياهود ما جئنا بحجة تدل على صحة دعواك ، ولسنا بتاركى آلهتنا ، صادرين فى ذلك عن قولك ، ومانحن لك بمؤمنين . ما نقول إلا أن بعض آلهتنا قد أصابك بجنون . فقال هود إنى أشهد الله وأشهدوا انتم انى ابرا إلى الله مما تشركون من دونه ، فذبوا لى حيلة لاهلاكى ولا تمهلونى ، حتى إذا عجزتم جميعا وانتم اولو بأس وقوة لم يبق لكم شبهة فى أن آلهتكم جادات لا تضر ولا تنفع . إنى توكلت على الله ربهى وربكم ، ما من دابة إلا هو مالك لها ، بصرفها على ما يريد ، إن ربهى عادل لا يضيع عنده مظلوم . فان تعرضوا فقد ابغتكم رسالة ربهى ، وقد يبئدكم ويستخلف قوما غيركم ولا تضرونه باعراضكم شيئا ، إن ربهى على كل شىء رقيب .

يَقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي
فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَقُومُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ
تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيزِدْكُمْ قُوَّةً
إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا
بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ
قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٦٠﴾ إِنِّي
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦١﴾ قَالَتْ
تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ

تفسير الالفاظ

(وتلك عاد) أى وتلك قبيلة
 عاد . (واتبعوا فى هذه الدنيا
 لعنة) أى جعلت اللعنة تابعة لهم .
 (واستعمركم فيها) أى عمركم فيها
 واستبقاكم ، مشتقة من العمر ، أو
 اقدركم على عمارتها . (مرجوا)
 أى مؤملا . (مريب) أى موقع فى
 الريبة وهى الشك أيضا . يقال
 ارابنى هذا الامر ، أى اوقمنى فى
 الريبة . (وآتانى منه رحمة) يراد
 بالرحمة هنا النبوة .

تفسير المعاني

ولما جاء عذابنا نجينا هودا
 والذين آمنوا معه من عذاب غليظ .
 وتلك قبيلة عاد كفروا بآيات ربه
 وعصوا رسله واتبعوا من كبارهم
 امر كل جبار عنيد . فجعلت اللعنة

شئ حفيظ ﴿٥٧﴾ ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين
 آمنوا معه برحمة منا ونجيتهم من عذاب غليظ ﴿٥٨﴾
 وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا
 أمر كل جبار عنيد ﴿٥٩﴾ واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة
 ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد
 قوم هود ﴿٦٠﴾ * وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من
 الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه
 إن ربي قريب مجيب ﴿٦١﴾ قالوا يا صالح لقد كنت فينا
 مرجوا قبل هذا أتنبأنا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإنا
 لنى شك مما تدعونا إليه مريب ﴿٦٢﴾ قال يا قوم أرى يتم
 إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني

تابعة لهم فى هذه الدنيا ويوم القيامة إلا إن عادا جحدوا ربهم إلا بعدا لعاد قوم هود .

وارسلنا إلى بنى ثمود أخاهم صالحا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، هو خلقكم من
 الأرض ومنحكم من القوى الجسدية والعقلية ما يمكنكم من عمارتها ، فاستغفروه من ذنوبكم ثم توبوا
 إليه ، إن ربي قريب الرحمة مجيب لداعيه . قالوا يا صالح لقد كنت فينا قبل هذا محل رجائنا لما نرى
 فيك من مخايل الحكمة وأصالة الراى ، اتنهانا أن نعبد ما كان يعبد آباؤنا ، إنا لفى شك مما
 تدعونا إليه موقع فى الارتياب . قال يا قوم خيرونى هل لو كنت على حجة من ربي ، ومنحنى النبوة
 تفضلا منه فمن ينصرنى إن عصيته ؟ إنكم ما تزيدونى بدعوتكم إياى لدينكم غير تضييع .

تفسير الألفاظ

(تخسير) أى تضييع من خسرته تخسيرا ضد ربحه . (ناقة الله) هى ناقة امتحن الله بها طاعتهم ، إذ أمرهم أن لا يمسوها بسوء ، وأن يدعوها تاكل من حيث ارادت ، فلم يابهاوا بهذا الامر وعقروها ، فانزل الله بهم العذاب الموعود به على لسان نبيهم . (عذاب قريب) أى عاجل . (الصيحة) الصوت الشديد . (جائين) أى باركين على ركبهم ميتين . يقال جنم يجنم جنوما أى يرك على ركبته . (كان لم يفتنوا فيها) أى كان لم يسكنوا فيها . يقال غنى يفتن بالمكان أى سكنه ، ومنه المغنى أى المنزل . (حنيد) أى مشوى فوق الحجارة . (نكرهم) أى انكرهم . يقال نكره ينكره نكرا ، وانكره واستنكره بمعنى واحد . (واوجس منهم خيفة) أى واضمر منهم خوفا .

تفسير المعاني

مِنَ اللَّهِ إِنَّ عَصِيَّتَهُ قَسَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿١٣﴾
وَيَقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ
اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿١٤﴾
فَعَقَرُوهَا فَقَالَ مَتَّبِعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ
غَيْرٌ مُكْذَبٍ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن بَنِي يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِينٍ ﴿١٧﴾ كَانُوا يَغْتَوْنَهَا فِيهَا
أَلَّا إِنْ تَمُودًا كَفَرُوا بِهِمْ أَلَّا بَعْدَ لَثَمُودٍ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ
جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ
لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَمَخَضْ

وياقوم هذه ناقة الله آية لكم فاتركوها تاكل في الأرض ولا تمسوها بأذى فينزل بكم عذاب قريب . فعقروها ، فقال لهم صالح عيشوا في دياركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ، ذلك وعد غير مكذوب . فلما جاء عذابنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ، وخلصناهم من خزي ذلك اليوم ، إن ربك هو القوى العزيز .

واخذت الذين ظلموا من قوم صالح الصيحة ، وهى صوت هائل انبعث من السماء قطع قلوبهم ، فأصبحوا في ديارهم باركين على ركبهم ميتين ، فصارت خاوية كان لم يقيموا فيها ، الا إن تمود جحدوا ربهم ، الا بعدا لثمود .

وجاءت رسلنا من الملائكة إبراهيم تبشره بالولد ، فقالوا سلاما فقال سلام ، وما ابطا أن جاءهم بعجل مشوى . فلما رأى أيديهم لا تصل إليه انكرهم واضمر منهم خوفا ، فقالوا له لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط .

تفسير الألفاظ

(فضحكت) ضحكت سرورا
 بزوال الخوف ، وقيل بمعنى
 حاضت . (ياويلنا) أى يا عجباً ،
 واصله فى الشر فاطلق فى كل أمر
 فظيع . والويل لفة حلول الشر .
 (حميد) فاعل ما يستوجب
 عليه الحمد . (مجيد) كثير الخير
 والاحسان . (الروع) أى الذعر .
 يقال راعه الأمر يروعه روعاً ، أى
 اخافه . (منيب) أى راجع إلى
 الله . يقال اتاب ينبى إنابة أى رجع
 وتاب . (اعرض عن هذا) أى
 اعرض عن هذا الجدل . (ساء
 بهم) أى ساءه مجيئهم . (وضاق
 بهم ذرعاً) أى ضاقت به طاقته .
 والذرع بسط اليد . (عصب)
 أى شديد ، من عصبه يعصبه عصباً
 أى شدة . (بهرعون إليه) يساقون
 إليه كأنهم يدفعون دفعا . يقال
 هرع بهرع هرعاً ، واهرع أى ساقه
 سوقاً عنيفاً .

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٦٥﴾ وَأَمْرًا تُرَقِّمَةً فَضَحِكَتْ
 فَبَشَّرْنَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٦٦﴾ قَالَتْ
 يَرْبِّي لَتَى إِلَهُ اللَّهِ وَإِنَّا عَاجُوزٌ وَمَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
 لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٦٧﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ
 اللَّهُ بِرُكْنِهِ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴿٦٨﴾
 فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا
 فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٦٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مَنِيْبٌ ﴿٧٥﴾
 يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ
 وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ
 رُسُلْنَا لُوطًا بِئْسَ بِيئِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ
 عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ
 كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَرِمَ هُنَّ لَأَنْبَسَاتِي هُنَّ

تفسير المعاني

كانت امرأة إبراهيم قائمة بجوارهم فضحكت سرورا مما سمعت ، فبشرها باسحاق ومن
 ورائه يعقوب . قالت واعجباً! اللد وانا عجوز وهذا زوجى شيخ كبير؟ إن هذا لشيء عجب . قالوا
 اتعجبين من أمر الله وله خرق العادات ؟ ان رحمة الله وبركاته عليكم أهل بيت النبوة ومهبط
 المعجزات ، إن الله حميد مجيد . فلما ذهب عن إبراهيم الخوف وجاءته البشري ، أبدل الروع بجدال
 رسلنا فى امر قوم لوط لتخفيف عذابهم او رفعه عنهم ، انه لحليم او اه منيب . يا إبراهيم اعرض
 عن هذا الجدل لمصلحة قوم لوط ، فقد صدر امر ربك بأن ينزل بهم عذاب لا يمكن رده . ولما جاءت
 رسلنا لوطا ساءه مجيئهم وضاق بهم صدرا ، وأسرع إليه قومه ، وهم قد اعتادوا إتيان الذكور دون
 الاناث ، فعرض عليهم لوط بناته ليحمى ضيوفه فلم يقبلوا منه .

تفسير الالفاظ

(قال لو أن لى بكم قوة) أى لو قويت بنفسى على دفعكم . (أو آوى إلى ركن شديد) أى أو التجىء إلى قوى اتمنع به منكم ، شبهه بركن الجبل فى شدته . (فاسر بأهلك) أى فسر بأهلك ليلا . يقال أسرى ليلا يسرى إسرائاً ، وسار نهاراً يسير سيرا . (بقطع من الليل) بقطعة منه أى فى بعض ساعاته . (ولا يلتفت منكم أحد) أى ولا ينظر خلفه . (من سجيل) أى من طين متحجر ، وقيل أصله من سجين أى جهنم فأبدلت نونه لاما . (منضود) أى منتظم متتابع بعضه يتبع بعضاً . يقال نضد الدر ينضده نضداً ، نضده أى نظمه . (مسومة) أى معلمة للعذاب ، مشتق من السومة وهى العلامة . (عند ربك) أى فى خزانته . (وإلى مدين) أراد أولاد مدين بن إبراهيم .

تفسير المعاف

فقال لو أن لى قوة لدفعكم أو

التجىء إلى رجل شديد لدفعكم عنى ، وادركه كرب عظيم ، فقال له رسل الله : يا لوط ، إنا رسل ربك ، لا تحزن فلن يصلوا إليك ، فاسر بأهلك ببعض ساعات الليل ولا يلتفت أحد منكم خلفه فانكم ناجون إلا امرأتك إنه واقع بها مثل ما سيقع بهم ، وإن موعدهم الصبح . اليس الصبح بقريب ؟ نقول : إن لوطاً عرض عليهم بناته ليخجلوا فيما يظهر فيدعوا له ضيوفه آمنين ، وهذا هو الذى حصل ، فانهم رجعوا عنه حتى إنه تمكن من المهاجرة بأهله ليلا .

فلما جاء عذابنا قلبنا مدينتهم بهم ، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متحجر منتظمة متتابعة ومعلمة من خزان ربك ، وهى ليست من الظالمين ببعيد . وارسلنا إلى أولاد مدين اخاهم شعيباً فدعاهم إلى الله وإلى توفية الكيال والميزان وحفظ حقوق الناس ونهاهم عن الفساد .

أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُحْزُونِ فِي ضَيْفِي الْيَسِطِ
مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٧﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتْنَا فِي بَنَاتِكَ
مِنْ حَقِّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿٧٨﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ
أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٧٩﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ
رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا
يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُنَّ مِصْرِبُهُنَّ مَا آصَابَهُنَّ
إِنْ مَوْعَدُهُمْ الصُّبْحُ الْيَسِطِ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً
مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨١﴾ مَسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ
الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ ﴿٨٢﴾ * وَإِلَىٰ مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
قَالَ يَتْلُومُ عَبْدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ وَلَا تَقْصُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرِيدُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

تفسير الالفاظ

(عذاب يوم محيظ) اى لا يشذ منه احد . (بالقسط) اى بالعدل . يقال قسط يقسط ، ويقريط قسطا عدل . (ولا تبخسوا) اى ولا تنقصوا . يقال بخسه حقه يخسه بخسا نقصه . (ولا تعثوا) اى ولا تفسدوا . يقال عثى يعثى عثيا افسد . (بقية الله) اى ما ابقاه الله لكم من الحلال . (على بينة) اى على حجة ظاهرة . (ان اريد) اى ما اريد . (ما استطعت) اى ما دمت استطيع الاصلاح . (و اليه انيب) اى و اليه ارجع . يقال اناب ينيب انابة اى رجع وتاب . (لا يجرمنكم) اى لا يكسبنكم ، واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة ، وجرم واجرم صار ذا جرم ، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه . (شقاقى) اى معاداتكم لى .

عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمٍ أَوفُوا الْمِكَالَ وَالْمِيزَانَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيًا هُمْ وَلَا تَعَثُّوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِبُ
أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ
فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾
قَالَ يَنْقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفُكَ إِلَيَّ مَا أَنْتَ بِعِنْدِي
إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَنْقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ
هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَعِيدٍ ﴿٨٩﴾

تفسير المعاني

وقال شعيب لقومه ايضا: ان ما ابقاه الله لكم من المباحات خير لكم من المحظورات التى نهاكم عنها . قالوا متهمين به : اصلاتك يا شعيب تأمرك ان نترك ما كان يعبد آباؤنا وان لا نتصرف فى اموالنا على ما نشاء ؟ انك لانت الحليم الرشيد !

قال يا قوم ارايتم ان كنت على حجة واضحة من ربى ، وهى النبوة ، ووزقتى منه رزقا حلالا ، فهل يسوغ لى مع هذه النعم الجزيلة ان اتقاعس عن تنفيذ امره وتبليغ وحيه ؟ ولست اريد ان اتى ما انهاكم عنه لاستبد به دونكم . ما اريد الا الاصلاح جهد استطاعتى ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب . ويا قوم لا تكسبنكم معاداتى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الفرق ، او قوم هود من الريح ، او قوم صالح من الرجفة ، وما قوم لوط ببعيد عنكم ، فان فيما آلوا اليه عبرة لكم .

تفسير الالفاظ

(وملئه) واشراف قومه الذين يملأون العين مهابة . (يقدم قومه) اى يتقدمهم ويسير امامهم . يقال قدمه يقدمه قدما اى سار امامه . (الورد) اى المورد الذى يستقى منه . (واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة) اى وجعلت اللعنة تتبعهم . (بس الرد المرفود) اى بس العون المعان ، او بس العطاء المعطى . يقال رفته يرفده رفا اعانه او اعطاه . (منها قائم وحصيد) اى منها باق كالزرع القائم ، ومنها محصود كالزرع متى قطع . (تسيب) اى اهلاك وتخسير . يقال تب يتب تب اهلك ، وتببه تسيبا اهلكه . (يوم مشهود) اى كثير شاهده . (الا لاجل

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَاقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدْهُمْ النَّارَ ۖ وَبَسَّ الْوَرْدَ الْمُرْوَدُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بَسَّ الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْسِيلٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُوَخَّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ

معدود) اى لإلدة مقدرة . (لا تكلم) اى لا تكلم إحدى التائين تخفيفا .

تفسير المعاف

وقد ارسلنا موسى إلى فرعون وملئه بآياتنا وحجة باهرة من المعجزات فاتبعوا أمر فرعون وليس أمره برشيد . إنه يأتى يوم القيامة يتقدم قومه كما كان يتقدمهم فى الدنيا فيوردهم النار فيبس المورد المقصود . واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ، ويوم القيامة ، فيبس العطاء المنوح . ذلك النبأ من اخبار القرى نروبها لك ، منها ما لا يزال باقيا ومنها ما ابيد . وما ظلمناهم ولكنهم ظلموا أنفسهم باتباع الاضاليل فما نفعتهم آلهتهم بشىء لما جاءهم عذاب ربك ، وما زادوهم غير تخسير . ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك إذا انتقم من القرى وهى ظالمة ، إن انتقامه اليم شديد . إن فى ذلك ، اى فيما نزل بالامم الهالكة ، لآية اى لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم يجمع له الناس ، وذلك يوم يكثر حاضروه . وما توخره إلا الى نهاية وقت معلوم .

تفسير الانشاظ

(زفير وشهيق) الزفير إخراج النفس من الرئتين ، والشهيق رد هواء جديد بدله . (إلا ما شاء ربك) استثناء من الخلود في النار ، لأن بعضهم ، كفساق الموحدين ، يخرجون منها . (غير مجدوذ) غير مقطوع . يقال جده جدا أى قطعه . (فى هرة) أى فى شك . يقال امرئى يمرئى امرئاء أى شك . (مريب) أى موقع فى الريبة وهى الشك . يقال رأبئى هذا الأمر يرببئى ، وأرابئى يرببئى أى حدث لى منه شك . (ولا تظفوا) أى ولا تتجاوزوا الحد . يقال طفا يطفو طفوا أى تجاوز الحد .

تفسير المعاني

يوم يأتى لا تتكلم نفس إلا باذن الله فمن الناس يومئذ شقى بكفره وسوء سيرته ومنهم سعيد ياتمناه وجميل أعماله . فاما الأشقياء فيلقون فى النار لهم فيها زفير مكرب وشهيق . خالدن فيها مدة دوام السموات والأرض إلا ما شاء ربك من إخراج بعضهم

منها إنه فعال لما يريد . واما السعداء فيدخلون إلى الجنة يخلدون فيها مدة دوام السموات والأرض عطاء غير مقطوع . وقوله تعالى : إلا ما شاء ربك ، ليس الفرض منه الاستثناء فى الثواب بدليل انه قال : عطاء غير مجدوذ .

فلا تك فى شك مما يعبد هؤلاء الكافرون بعد الذى جاءك من العلم ، إنهم ما يعبدون إلا كما كان يعبد آباؤهم قبلهم آلهة خيالية لا حقيقة لها، وإنا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص . ولقد آتينا موسى التوراة فاختلف بنو إسرائيل فيها ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة لفصل بينهم باهلاك المبطلين ، وإن كفار قومك لفى شك من القرآن موقع فى الارتباب . وإن كلا من المختلفين ، المؤمن من الكافرين ، لما ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم إنه خير بما يعملون . (لما ليوفينهم : اللام الأولى موطنة للقسم وما زائدة واللام الثانية للتأكيد) ، فاستقم يا محمد كما أمرت أنت ومن تاب معك ولا تتجاوزوا حدود ما أوحينا إلكم ، إنه بما تعملون بصير .

فَمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٥٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٥٨﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ ﴿١٥٩﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ ﴿١٦٠﴾ نَصِيبِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٦١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيِبٌ ﴿١٦٢﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُوفِينَهِمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ إِنَّهُمْ جَمَعُوا لَكُمْ حَبِيرٌ ﴿١٦٣﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ أَنْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

تفسير الألفاظ

(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا)

أى ولا تميلوا ادنى ميل إليهم .
 ركن إليه يركن ركونا ما إليه ميلا
 يسيرا . (من أولياء) أى من نصراء
 جمع ولى . (طرفى النهار) أى
 صباحا ومساء . (وزلفا من الليل)
 أى وساعات منه قريبا من النهار
 وهو جمع زلفة ، وهو مشتق من
 ازلفه أى قربه . (ذكرى) أى
 تذكرة . (فلولا) أى فهلا . (من
 القرون من قبلكم) أى
 من أهل القرون التى كانت قبلكم
 اصحاب بقية من العقل والرأى .
 (إلا قليلا ممن اتجينا) أى لكن
 قليلا منهم اتجيناهم لانهم كانوا
 يnehون عن الفساد فى الأرض .
 (ما اترفوا فيه) أى ما انعموا فيه
 من الشهوات ، والمترف المتنعم .
 يقال ترف يترف ترفا أى نعم .
 (نقص) أى نحكى . يقال قص
 حديثا يقصه قصا رواه .

بَصِيرٌ ﴿١١٦﴾ وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٧﴾
 وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
 يُذَهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ ﴿١١٨﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ
 اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٩﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ
 مِنْ قَبْلِكَ أَوْلُوًا بِبَقِيَّةِ يَهُودٍ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا
 فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٢٠﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى
 بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١٢١﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ
 النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١٢٢﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
 رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
 مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٣﴾ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ

تفسير المعاني

ولا تميلوا اقل ميل إلى الذين ظلموا ، واقم الصلاة كل غداة وعشية وفى ساعات قريبة من
 النهار ، إن الحسنات تمحو السيئات ، تلك عظة للمتعتين . واصبر على الطاعات فان الله لا
 يضيع اجر المحسنين . فهلا كان من أهل القرون التى كانت قبلكم رجال اصحاب بقية من الرأى
 والعقل يnehون عن الفساد فى الأرض ، لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا كذلك ، واتبع الظالمون ما انعموا
 فيه وكانوا مجرمين . وما كان ربك ليهلك أهل القرى ظلما وهم مصلحون .

ولو اراد الله لجعل الناس كلهم على دين واحد هو الفطرة ، الدين القيم ، ولكنهم اختلفوا ولا يزالون
 مختلفين ، إلا من رحم ربك فانهم اتفقوا واجتمعت كلمتهم على اصول الدين الحق ، ولأجل الاختلاف
 خلقهم ليتم الابداع المنتظر لهذا العالم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين .

تفسير الألفاظ

(انباء) اخبار جمع نبا . (وجاءك في هذه) أى فى هذه السورة ، أو فى الانباء المقصودة عليك . (اعملوا على مكانتكم) أى على غاية تمكنكم . يقال مكن يمكن مكانة أى صار مكيئا .

(الر) هذه الأحرف التى تبدأ بها السور ، قيل إنها أسرار علوية ، وقيل إنها أقسام لله تعالى ، وقيل أسماء له ، وقيل إشارات لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل هى أسماء للسور . (الكتاب المبين) أى الواضح المعانى المتزه عن الغموض والابهام . (نقص) أى نحكى . يقال قص عليه الخبر يقصه قصاً ، حكاة .

تفسير المعاف

وكلا ، أى وكل نبا ، نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، ولقد جاءك فى هذه القصص الأخيرة ما هو حق وموعظة وعبرة للمؤمنين .

مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِ ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ قَدْ نُسِئَتْ
وَأَيَاتُهَا ١١١ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١٢١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

وقل يا محمد للذين لا يؤمنون اعملوا على غاية تمكنكم إنا عاملون على غاية تمكنا ، وانتظروا إنا منتظرون . وله غيب السموات والأرض لا تخفى عليه خافية فيهما وإليه يرجع أمر الخلق كله ، فيرجع لا محالة أمرهم وأمرك إليه ، فاعبده وتوكل عليه ، وما ربك بغافل عما تعملون .

قوله تعالى : ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ، يشير إلى ناموس اجتماعى كبير وهو ضرورة الخلاف بين الناس فى عقائدهم وعوائلدهم وميولهم ليجرى كل منهم على شاكلته فيبلغ من ناحيتها ابعاد الغايات ، فيصل العالم يسيرا يسيرا إلى كماله المنتظر بالجمع بين هذه المحصولات المادية والمعنوية المتباينة . وهذا من المعجزات العلمية لهد القرآن نضيفها إلى الكثير مما عرف منها اليوم .

الر ، تلك آيات الكتاب الواضح المعانى انزلناه قرآنا عربيا لئى تفهموه فتعلقوا ما فيه .

تفسير الألفاظ

(القصص) الشيء الذي يُقص
 أى يحكى . وهو اسم مفعول جاء
 على وزن فَعَلَ مثل السَلَب أى
 الشيء المسلوب . (يا ابت) أصله
 يا ابى فموض عن الياء تاء التانيث
 لتناسبهما فى الزيادة . (فيكيدوا
 لك كيدا) أى فيحتالوا لاهلاكك
 حيلة ، وأصل الكيد هو الاحتيال
 على إنسان لايقاعه . (بجتبيك) أى
 يصطفيك من جبيت الشيء إذا
 حصلته لنفسك . (تاويل
 الأحاديث) أى تعبير الرؤيا لأنها
 احاديث الملك إن كانت صادقة ،
 واحاديث النفس او الشيطان إن
 كانت كاذبة . (واخوه) هو
 بنيامين . (ونحن عصبه) أى
 جماعة اقوياء احق بالمحبة . (أو
 اطرحوه أرضا) أى ارموه فى
 أرض بعيدة .

تفسير المعاني

نحن نرى لك احسن الأخبار

بايحائنا إليك هذا القرآن وإن كنت

من قبله لمن الفاعلين . إذ قال يوسف لابه ، وقد رأى رؤيا ذات ليلة : يا ابت إنى رأيت أحد عشر
 كوكبا والشمس والقمر ساجدين لى . فقال له ابوه : يا بنى لا تحك رؤيتك هذه لأخوتك فيدبروا حيلة
 لاهلاكك ، إن الشيطان للانسان عدو مبين . وكما اصطفاك ربك فأراك هذه الرؤيا ، يصطفيك للنبوة
 والملك ، ويعلمك تعبير الرؤى ، ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب بالتقوى والصلاح ، كما اتمها على
 ابويك من قبل إبراهيم وإسحق ، إن ربك عليم بالمستأهلين لفضله ، حكيم لا يفعل الا ما ينبغى عمله .
 لقد كان فى يوسف وإخوته دلائل للسائلين على قدرة الله وحكمته . إذ قال إخوة يوسف إن يوسف
 واخاه بنيامين احب إلى ابينا منا ونحن جماعة اقوياء نافعون احق بحبه واجدر بكلفه ، إن ابانا لفى
 ضلال مبين . اقتلوا يوسف واقدفوا به إلى أرض مجهولة ليخلو لكم وجه ابيكم ثم تتوبوا إلى الله
 وتكونوا بعدها صالحين .

أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ
 كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٤٠﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ
 لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ يَبْنَى لَأَتَقَصُّ
 رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ
 لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٤٢﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ
 مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ
 يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤٣﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
 وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّالِفِينَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ
 وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عَصَبَةٌ إِنْ آبَانَا لَفِي
 ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ

تفسير الألفاظ

(والقوه في غيابة الجب) أى فى
 قعره ، سمي به لغيوبته عن اعيين
 الناظرين . (يلتقطه) أى يأخذه .
 (بعض السيارة) أى بعض الذين
 يسرون فى الأرض . السيارة جمع
 سيار . (يرتع) يتوسع فى اكل
 الفواكه وغيرها ، من الرتع وهو اكل
 البهائم . يقال رتع يرتع رتعا
 ورتوعا أى اكل البهيم وتوسع .
 (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه
 فى غيابة الجب) هنا جواب لما
 محذوف وتقديره ضربوه أو آذوه .
 (متاعنا) أى ثيابنا . والمتاع لفة
 كل ما ينتفع به على وجه ما ،
 جمعها أمتعة .

تفسير المعاني

فقال واحد منهم لا تقتلوا أخاكم
 فان القتل ذنب كبير ، بل القوه فى

لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿١٠﴾
 قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَتِ
 الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ قَدِّعِينَ ﴿١١﴾
 قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَنصِحُونَ ﴿١٢﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٣﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الدِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ
 الدِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا
 بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
 لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾ وَجَاءَ آبَاؤَهُمْ
 عِشَاءً يَسْكُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا
 يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَآكَلَهُ الدِّيبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا

قعر بشر يلتقطه بعض المارة إن كنتم ولا بد فاعلين . فأقروا هذا الراى وذهبوا لابيهم فقالوا له : ما لك لا
 تأمنا على يوسف ، والحال إنا عليه مشفقون وله ناصحون ؟ أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا عليه
 لمحافظون . قال إنه يكدرنى أن تذهبوا به ، لشدة وقع فراقه على نفسى ، وأخاف أن يختطفه منكم
 الدئب فيأكله وأنتم عنه لاهون . قالوا لئن أكله الدئب ونحن جماعة كثيرون إنا إذن لخاسرون . فلما
 ذهبوا به وعزموا أن يضعموه فى قعر البئر آذوه وأهانوه ، وأوحينا إليه وهو فى تلك الحالة إنك لتنبئهم
 بما يفعلونه بك وهم لا يشعرون بأنك أنت يوسف .
 وعادوا إلى ابيهم عشية باكين ، قالوا : يا ابانا إنا ذهبننا نسابق وتركنا يوسف عند ثيابنا فوثب
 عليه ذئب فأكله ، وما أنت بمصدقنا وإن كنا صادقين .

تفسير الألفاظ

(بدم كذب) أى ذى كذب ،
بمعنى مكذوب فيه . ويجوز
ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة .
(سولت) أى سهلت ، مشتق من
السول وهو الاسترخاء ، (والله
المستعان على ما تصفون) أى على
احتمال ما تصفون ، (سيارة)
أى رفقة يسترون جمع سيار .
(واردهم) الذى يرد الماء ويستسقى
لهم ، (واسروه) أى واخفوه .
(وشروه) أى وباعوه . شرى وباع
يؤدى كل منهما معنى الآخر .
(اكرمى مثواه) أى اجعلى مقامه
عندنا كريما . المثوى هو المقام
والمنزل . يقال نوى بالمكان يثوى
ثواء أى اقام به . (ولما بلغ
أشدّه) أى منتهى اشتداد جسمه
وقوته وهو سن الوقوف ما بين
الثلاثين والأربعين ، وقيل سن
الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم .
(آتيناها حكما) أى حكمة ، وهى
العلم المؤيد بالعمل ، وقيل حكما
أى حكما بين الناس . (وراودته

٥
وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِيَّةٍ بَدْمٍ كَذِبٍ
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ
وَأَسْرُوهُ يَضَعُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ
بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرٌ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ
عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ وَنَعَّمْنَا بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ
عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا
بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاودَتْهُ أَلْوَانِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ

التي هو في بيتها عن نفسه) أى طلبت إليه ، من راد يرود إذا جاء وذهب لطلب شيء .

تفسير المعاني

وجاءوا بقميصه ملوثا بدم مكذوب مصداقا لما يدعون . قال يعقوب بل سهلت لكم انفسكم ارتكاب
امر عظيم ، فصبر جميل ، وربى المعين على احتمال ما تقولون . وانفق ان مرت جماعة فبعثوا من
يستسقى لهم ، فأرسل دلوه إلى البئر التي بها يوسف فتعلق به ، فصاح الرجل يا بشرى هذا غلام !
واخفوه بضاعة والله عليم بما يعملون . فلما وصلوا مصر باعوه بثمن بخس وكانوا زاهدين فيه . وقال
الذى اشتراه لامرأته ، وهو عزيز مصر المتولى خزائنها ، اكرمى مقامه عندنا لعله ينفعنا او
نتخذه ولدا ، وكان عقيما ، وكما انجيناها ، مكنا له في الأرض ليتصرف فيها بالعدل ولنعلمه من تأويل
الرؤى ، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

تفسير الألفاظ

(هيت لك) أى اقبل وبادر وهو اسم فعل . (معاذ الله) أى اعوذ بالله معاذاً أى التجئ إليه التجاء . (مشواى) أى مقامى . يقال نوى بالمكان يشوى به ثواء أى اقام به . وقوله : إنه ربي احسن مشواى أى إنه سيدى ، يعنى زوجها ، احسن تعهدى واكرمنى فلا اخونه ابدا . (ولقد همت به وهم بها) أى قصدت مخالطته وقصد هو مخالطتها . والهم بالشئ قصده والعزم عليه . والمراد بهم يوسف منازعة الشهوة إياه لا القصد الاختيارى ، وهذا لا يدخل تحت التكليف قط ، بل يثاب المرء على الامتناع عن مجاراته وهذا لا يقدح فى يوسف فانه عام فى جميع الناس وإنما يتفاضلون فى ضبط نفوسهم وكف رعوناتها . (لولا أن رأى برهان ربه) هنا جواب الشرط محذوف وتقديره لولا أن رأى برهان ربه لمخالطها . أما هذا البرهان

وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٧٦﴾
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَصَيَّرَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿١٧٧﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصُورٌ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ قَالَ هِيَ رَوْدَتِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَيْصُورٌ قَدْ مِنْ قَبْلِ قَصْدَتِ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ قَيْصُورٌ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَيْصُورٌ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿١٨١﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا

فقيل إنه رأى جبريل ، وقيل رأى يعقوب ، وقيل نودى يا يوسف أنت مكتوب فى الانبياء وتعمل عمل السفهاء ؟ (كذلك) أى مثل ذلك التثبيت ثبتناه . (المخلصين) بفتح اللام أى الذين اخلصهم الله لطاعته . (واستبقا الباب) أى تسابقا إليه . (قددت) أى شقت . (من دبر) أى من خلف . (والفياء) أى ووجدا . يقال الفى يلفى إلفاء أى وجد . (لئى) أى عند . (وشهد شاهد من اهله) قيل ابن عمها ، وقيل ابن خالها وكان صبيا فى المهدي انطقه الله معجزة له . (قد) أى شق . يقال قدده يقده قدا شقه . (من قبل) أى من أمام . (من كيدكن) أى من حيلكن . يقال كاده بكيده كيدا احتال عليه حتى أوقعه . (يوسف أعرض عن هذا) أى يا يوسف اكنمه ولا تذكره .

تفسير المعاني

لا ترى موجبا لتفسير معانى هذه الصفحة فهى لا تحتاج لبيان إلا أننا نلقت النظر إلى الإيجاز المعجز فى هذه الآيات كقوله تعالى : يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك .

تفسير الألفاظ

(واستغفري لذنبك) يا راميل
وهي زوجته . (من الخاطئين)
أى من المذنبين من خطيء يخطأ
خطا أى اذنب متعمدا . أما اخطأ
فمعناه اذنب غير متعمد . (تراود
فتاها عن نفسه) أى تطلب إليه ،
من راد يرود رودا أى ذهب وجاء
لطلب شيء . (قد شققها حبا)
أى شق شفاف قلبها حبا حتى
وصل إلى فؤادها ، وشفاف
القلب حجاب الغشى له . (فلما
سمعت بمكرهن) أى باغتيابهن ،
وإنما سماه مكرًا لأنهن أخفينه
كما يخفى الماكر مكره . (وأعدت
لهن متكا) أى وأعدت لهن ما
يتكئن عليه من الوسائد . يقال
اعتد الشيء أى أعدده وهو من العتاد
أى الأداة . (وآتت) أى وأعطت .
(أكبرنه) أى عظمنه وهبن حسنه ،
من أكبر الشيء أى رآه كبيرا .
(وقطعن أيديهن) أى جرحن
أيديهن من فرط الدهش . (حاش
لله) أى تنزيها لله من صفات العجز ،
أصل حاش حاشا فحذفت الفه
الأخيرة تخفيفا ، وهو حرف يفيد

معنى التنزيه في باب الاستثناء فوضع موضع التنزيه . (إن هذا إلا ملك) أى ما هذا إلا ملك . (فذلكن
الذى لمتننى فيه) أى هذا الذى عبتنى فيه . (فاستعصم) أى فامتنع طلبا للعصمة . (وليكونن
من الصاغرين) أى وليكونن من الأذلاء المهانين ، صغر يصغر صغرا وصغارا أى ذل وهان . وصغر
يصغر صغرا أى قل حجمه . (كيدهن) احتيالهن . الكيد ضرب من الاحتيال قد يكون محمودا
ومذموما ، وهو فى المذوم أكثر . (أصب) أى أمل إليهن . يقال صبا إليه يصبو صبوا أى مال
إليه . والصبوة هى الميل مع الهوى .

تفسير المعاني

قال يوسف : رب السجن أحب إلى نفسى وأهون عليها مما يطلبه إليّ ؛ وإلا تصرف عنى احتيالهن
أمل إليهن وأكن من الجاهلين .

وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٦﴾
* وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَى عَنْ
نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَنَّهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٧﴾
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ
مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ
عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ
حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٢٨﴾
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنِ
نَفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ
وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ
إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٠﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ

تفسير الألفاظ

(ثم بدا لهم) أى ثم ظهر لهم .
 (ملة) أى دين . (ياصاحبي
 السجن) أى ياساكنتيه أو
 ياصاحبى فيه .

تفسير المعاني

فاستجاب له ربه دعاءه فدفع
 عنه احتيالهين ، إنه هو السميع
 لدعاء المستغيثين ، العليم بما
 يصلحهم . ثم ظهر لهم من بعد
 رؤيتهم الآيات ، أى العلامات الدالة
 على براءة يوسف ، أن يسجنوه مدة
 ليحسب أنه مجرم . ودخل معه
 السجن فتيان ، أحدهما خباز
 الملك والآخر ساقيه ، فقال أحدهما
 إني رأيت فى الرؤيا أنى اعصر خيرا ،

فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٤﴾
 ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُنَّ حَتَّى
 حِينِ ﴿٢٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي رَأَيْتُ أُعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي رَأَيْتُ أُحْمَلُ
 فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ
 إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ
 تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا
 ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ يَصْحَبِ السِّجْنَ آرَبَابٌ

وقال الآخر إني رأيتني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل منه الطير ، أخبرنا يوسف بتأويل هاتين الرؤيتين
 إنا نراك من المحسنين . فرأى يوسف أن يدعوهما إلى التوحيد قبل أن يسعفهما بطلبهما ، فشرع
 يذكرهما بما بيديه من المعجزات ليكون دليلا على صدقه فيما يدعو إليه . فقال لهما لقد رأيتما
 أنه لا يأتيكما طعام من رزق الله إلا أخبركما بتأويله ، يعنى ببيان ماهيته وكيفيته قبل أن يأتيكما ، ذلكما
 مما علمنى ربى إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ، واتبعت دين آبائى إبراهيم
 وإسحق ويعقوب ، فلا يتبعى لنا ، ونحن أهل بيت النبوة ، أن نشرك بالله شيئا ، ذلك من فضل الله
 علينا وعلى الناس ، يعنىنا إليهم لارشادهم ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

تفسير الألفاظ

(سلطان) أى حجة . (إن)
 (الحكم) أى ما الحكم . (القيم)
 أى القويم . (عند ربك) أى عند
 مولاك عزيز مصر . (بضع سنين)
 البضع من الثلاثة إلى العشرة .
 (عجاف) أى مهزول . يقال عجف يعجف
 وهو المهزول . يقال عجف يعجف
 عجفا أى هزل . (الملائ) الأشراف
 الذين يملأون العين مهابة .
 (تعبرون) أى تفسرون ، وهو من
 العبور أى المجاوزة . وغير الرؤيا
 يعبرها عبارة أثبت من غيرها
 تعبيرا . (أضفان أحلام) أى
 تخاليط أحلام . أضفان جمع
 ضفت وهو ما جمع من أخلط
 النبات وحزم فاستعير للرؤيا
 الكاذبة .

تفسير المعاف

ثم قال يوسف عليه السلام :
 يا صاحبي في السجن الآلهة
 متفرقون متعددون خير أم الله ؟

إنكم لا تعبدون من دون الله في الواقع إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من دليل .
 ما الحكم إلا الله ، أمر أن لا تعبدوا غيره ، ذلك هو الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

يا صاحبي السجن ، أما أحدكما فسيعود لما كان عليه ويسقى مولاة خمرا ، وأما الثاني فيصلب
 فتأكل الطير من رأسه ، قضى الأمر الذى تسألنى فيه . وقال للذى اعتقد أنه ناج منهما : اذكرنى عند
 سيدك عساه يتحقق أن هذه التهم الموجهة إلى محض افتراء ، فأنساه الشيطان ذكره عند ربه ،
 فمكث يوسف في السجن بضع سنين . وحدث بعد ذلك أن الملك نفسه رأى رؤيا فجمع لها أكبر المعبرين
 فلم يستطيعوا تأويلها . وقال لهم إني رأيت سبع عجاف يأكلن سبع بقرات سمان ياكلهن سبع بقرات مهزول ، ورأيت
 سبع سنابل خضر ومثلها يابسات ، يا أيها الملائ افتونى في رؤياى هذه إن كنتم للرؤيا تعبرون .
 فقالوا له هذه تخاليط أحلام فليس لها تأويل عندنا .

مَتَفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا اللَّهُ أَمْرًا لَأَتَّعِبُوا إِلَّا
 إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾
 يَصْحَبِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَسَيُقَسِّى رَبُّهُ نَحْمَرًا
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ
 الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿١٨﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا
 اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ
 فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿١٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ
 بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خَضِرٍ
 وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ
 لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٢٠﴾ قَالُوا أَضْغْثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ

تفسير الألفاظ

(الذي نجا) هو ساقى الملك .
 (واذكر بعد أمة) أى وتذكر يوسف
 بعد جماعة من الزمان مجتمعة ،
 وقرىء واذكر بعد أمه أى بعد
 نسيان ، من أمه يأمه أمها أى نسي .
 (عجاف) أى مهزبل جمع اعجف .
 يقال عجف يعجف عجفا هزل .
 (سبع شداد) أى سنين من
 القحط . (مما تحصنون) أى مما
 تحرزون لبزور الزراعة . (يفات
 الناس) أى يَمْطَرُونَ . من الفيث
 وهو المطر . (بكيدهن) أى
 باحتيالهن . (ما خطبكن) أى ما
 شأنكن . والخطب امر يحق ان
 يخاطب فيه صاحبه ، ومن هنا
 سميت الشدائد بالخطوب .

بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بَعْلَيْنِ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا
 وَادَّكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾
 يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
 سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُنْحَرٍ يَأْسُرُ لَعَلَّيْ
 أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ
 سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا
 مِمَّا تَأْكُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ
 يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا مَحْصُونِ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾
 وَقَالَ الْمَلِكُ آتُونِي بِهِ فَلَبَّأَ جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ
 إِلَى رَبِّكَ فَسَعَلَهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
 إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودتُنَّ

تفسير المعاني

وقال ساقى الملك ، وهو الذي نجا من اللذين كانا سجينين ، وقد تذكر يوسف بعد طائفة من الزمان :
 أنا أنبئكم بتأويله فأرسلوني . فقابل يوسف فقال له يا أيها الصديق افتنا في رؤيا الملك ، وقصها
 عليه . فقال له تزرعون سبع سنين دابا ، أى على عادتكم المستمرة ، فما حصدتموه فاتركوه
 في سنبله إلا ما لا بد منه لتموين البلاد . فيأتى بعد ذلك سنين من القحط يأكلن ما ادخرتم لهن إلا
 قليلا مما تحرزون للبذر . ثم يلى تلك السنين عام فيه يمطر الناس وفيه يعرضون العنب والزيتون
 والسمسّم وأمثالها ، وقيل يعرضون أى يحلبون ، إشارة إلى امتلاء الضروع باللبن .

تفسير الالفاظ

(حاش لله) تنزيها لله من صفات النقص، واصله حاشا فحذفت الفه تخفيفا . وهو حرف يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء .
(حصحص) أى ثبت واستقر ، من حصحص البعر إذا القي مباركه ليناخ ، او معناه ظهر ، من حص شعره إذا استأصله بحيث تظهر بشرة راسه . (ذلك ليعلم أى لم أخنه بالقيب) هذا كلام يوسف لما عاد إليه الرسول . (إلا ما رحم ربي) أى إلا وقت رحمة ربي ، او إلا ما رحمه الله من النفوس . (استخلصه لنفسى) أى اجعله خالصا لنفسى . (مكين) أى ذو مكانة . (يتبوا) أى يسكن وينزل ويقيم .

تفسير المعاف

قامر الملك باستحضار يوسف فأبى ، وقال للرسول : ارجع إلى مولاك فاسأله ما حال النساء اللاتي جرحن أيديهن ، فسألهن الملك ، فقلن ما علمنا عليه من سوء . فقالت امراته : الآن ظهر الحق ، واعترفت بأنها راودته عن نفسه ، وأنه من الصادقين . فلما رجع الرسول إلى يوسف واخبره بما تم ، قال له يوسف ذلك التثبت منى ليعلم الملك أى لم أخنه في غيبته والله لا يهدى كيد الخائنين . وإنى ما فعلت ذلك تزكية لنفسى وعجبا بها ، فان النفس آمارة بالسوء ، إلا النفوس التي يرحمها الله فيعصمها . وامر الملك باحضاره ليستخلصه لنفسه ، فلما كلمه قال له إنك لدينا اليوم ذو مكانة ومؤتمن على كل شيء . فقال يوسف : ولئى خزائن ارض مصر إني حفيظ عليها ، عليم بوجوه تصرفها . وكذلك مكنا ليوسف في مصر ينزل منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين . ولثواب الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون والشرك والفواحش .

يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ ۗ قُلْنَا حَسْبُ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ۗ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ۗ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ * وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهَذِهِ ۖ اسْتَخْلَصْهُ لِنَفْسِي ۚ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۚ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ۚ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۚ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ

تفسير الألفاظ

(وهم له منسكرون) أى لم يعرفوه . (ولما جهزهم بجهازهم) أى أصلحهم بعدتهم ، أصل الجهاز ما بعد من الأمتعة للنقلة ، كمدد السفر وما يحمل من بلدة إلى أخرى وما تزف به المرأة إلى بيت زوجها . (خير المنزلين) أى خير المنزلين للضيوف ، وكان أحسن إنزالهم وأكرمهم . (سترأود عنه أباه) أى سنجتهد فى طلبه من أبيه ، يقال رأود عنه يرأوده مرأودة أى طلبه إليه . (لفتيانه) أى لفلمانه جمع فتى . (بضاعتهم) التى بادلوا بها القمح الذى أخذوه . (متاعهم) التماع كل ما يتمتع باستعماله ، جمعه أمتة . (مانبغى) أى ما نطلب . يقال نبغى يبغي بغية أى طلب . (ومير أهلنا) معطوف على محذوف ، وتقديره ردت إلينا فتستظهر بها ومير أهلنا أى نجيلب لهم الميرة وهى ما يؤكل .

تفسير المعاني

وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لم يعرفوه . ولما أصلحهم بعدتهم التى جاءوا لاجلها ، قال لهم ائتوني فى الدفعة المقبلة بأخ لكم من ابيكم ، ألا ترون أنى اتهم لكم الكيل وأنا خير المنزلين للأضياف ؟ فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تدخلوا بلادى . قالوا سنحاول أن نرضى أباه بترحيله معنا وإنما لفاعلون ذلك بغير توان . وقال يوسف لفلمانه ضعوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها إذا رجعوا إلى أهلهم ، عساهم يرجعون . فلما رجع هؤلاء الاخوة إلى ابيهم قالوا يا أبانا منع الملك منا الكيل إلا اذا استصحبنا أخانا الصغير بنيامين فأرسله معنا لنكتال وإنما له لحافظون . قال آمنكم عليه إلا كما ائتمتكم على أخيه من قبل ، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين . وقرىء فالله خير حفلا ، وقرىء أيضا فالله خير حافظ ، وقرىء فالله خير الحافظين .

ولما فتحوا أمتعتهم وجدوا بضاعتهم التى كانوا دفعوها ليوسف فى مقابل ما أخذوه من الطعام قد ردت إليهم ، قالوا يا أبانا ماذا تريد بعد هذا ؟ هذه بضاعتنا ردت إلينا فنتقوى بها ونحفظ أخانا ونزداد كيل بغير ، ذلك الذى نأتى به مكيل قليل .

فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ قَالَهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَمِيرَآهِنَا وَمَحْفَظُ أَخَانَا

تفسير الالفاظ

(موثقا) اى عهدا ، جمعه موائق وموائيق . (إلا ان يحاط بكم) اى إلا ان تغلبوا على امركم ، أو إلا ان تهلكوا جميعا . (إن الحكم إلا لله) اى ما الحكم إلا لله . (أوى إليه اخاه) اى ضمه اليه وجعله يقيم عنده . يقال آواه يؤاويه إيواء ضمه إليه واخذه عنده . (فلا تبتئس) اى فلا تحزن . (بجهازهم) الجهاز هو ما يعد من الامتعة للنقلة كعدد السفر ، وما يحمل من بلدة إلى أخرى ، وما تزف به المرأة إلى بيت زوجها . (السقاية) المشربة . (رحل أخيه) الرحل ما يوضع على البعير للركوب ، ثم يعبر به تارة عن البعير وتارة عما يجلس عليه فى المنزل ، جمعه رحال .

تفسير المعاني

قال ابوهم لن ارسله معكم حتى تعطونى عهدا من الله لتأتننى به إلا ان تغلبوا على امركم ، فلما اعطوه عهدهم قال : الله على ما نقول

وكيل . ثم قال لهم يا اولادى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ، وكانوا ذوى جمال وابهة ، فخاف عليهم النظرة ، وما ادفع عنكم من الله شيئا ، ما الحكم إلا له يصيبكم إذا كتب لكم ذلك ولا ينفعكم ما انصحكم به ، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون . ولما دخلوا إلى مصر من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم ما كان ذلك ليدفع عنهم شيئا مما قضاه عليهم ، ولكنها حاجة فى نفس يعقوب قضاها ، اى ان شفقتة من ان يصابوا بالعين حملته على ان يامرهم بهذا ، وهو فى الواقع عالم بذلك بسبب ما علمناه من توالى الوحي إليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

نقول : إن لعيون بعض الناس قدرة على الايداء ، وهذا التأثير مظهر قوة نفسية عظيمة لا يجعلها مكروهة إلا انصرفا إلى الشر ، وأما هى فى ذاتها فقرة من أعجب القوى . ولما دخلوا على اخيهم ضم إليه اخاه بنيامين وأسر إليه بأنه اخوه .

وَزَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلَ يَسِيرٍ ﴿٥٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ
مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ
بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٥٦﴾
وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٥٧﴾
وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا
وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلَيْهِ لَمَّا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ
قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئَسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥٩﴾
فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أُخِيهِ

تفسير الألفاظ

(أذن مؤذن) أى نادى مناد .
 (أيتها العير) أى أيتها القافلة ، وهو اسم الإبل التى عليها الاحمال ، ثم اطلق أيضا على قافلة الحمير ، ثم استعير لكل قافلة . (صواع) الصواع المشربة . (وأنا به زعيم) أى كفيل . (بأوعيتهم) جمع وعاء ما يوضع فيه الشيء ، كالجوالق والجراب وغيره . (كدنا ليوسف) أى احتلنا ليوسف ، والاحتيال مستحيل على الله ، فيكون المعنى الهمناه هذا التدبير الذى حصل به على أخيه . (ما كان لياخذ أخاه فى دين الملك) أى ما كان لياخذ أخاه على مقتضى شريعة ملك مصر لأنها لا توجب أسر السارق . (فاسرها) أى فكتمها . (قال أنتم شر مكانا) أى قال فى نفسه أنتم شر منزلة فى السرقة لسرقتكم أخاكم .

تفسير المعاني

ولما جهز إخوته للسفر جعل

مشربته فى أمتعة أخيه ، ثم نادى مناد بانكم أيها الراحلون سارقون . فلما سألوهم عن الذى فقدوه ، أخبروهم بأنها مشربة الملك . قالوا والله ما جئنا لنفسد فى الأرض وما نحن بسارقين . قال فما جزاء من توجد فى أمتعته ؟ قالوا جزاؤه أن يؤخذ فيه . فبدأ يفتش أوعيتهم قبل وعاء بنيامين ، ثم استخرجها من وعائه . كذلك علمنا يوسف هذا التدبير الذى به حصل على أخيه ، وما كان ليستطيع أن يأخذه على مقتضى شريعة ملك مصر ، لأن فيها ضربا وتغريما ، وليس فيها استرقاق السارق ، نرفع درجات من نساء وفوق كل ذى علم عليهم .

قالوا إن يسرق فقد سبق أن سرق أخ له من قبل ، فأخفى يوسف هذه التهمة السيئة فى نفسه ، وقال فى نفسه أيضا أنتم شر منزلة إذ سرقتونى من أبى ، والله أعلم بمبلغ صدقكم فيما تقولون .

ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَّرِقُونَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧٦﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٧﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٨﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٩﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٨٠﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ نَرِفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٨١﴾ * قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٨٢﴾

تفسير الألفاظ

(معاذ الله) أى أعوذ بالله معاذاً
معناه التجئ إليه . (فلما استيسوا)
منه) أى فلما يسوا منه .
(خلصوا) أى انفردوا واعتزلوا
الناس . (نجياً) أى متنجين ،
وإنما وحده لأنه مصدر . يقال
ناجيتُه أناجيه مناجاة أى سارته ،
وأصله أن تخلو به فى نجوة من
الأرض ، وهى المكان المرتفع ،
والنجوى مصدر ، وقد يوصف
به . يقال هو نجوى وهم نجوى .
والنجى المناجى يقال للواحد والجمع ،
ومنه قوله تعالى : خلصوا نجياً ،
أى انفردوا يتناجون فيما يعملون .
(موثقاً) أى عهداً ، جمعه موثق
وموثق . (ومن قبل) أى ومن
قبل هذا . (الصواع) المكيال .
(واسأل القرية) يعنون مصر أو
قرية بقربها . (والعير التى أقبلنا
فيها) أى وأسأل أصحابها ، والعير
الإبل التى تحمل الأثقال ، وتقال
للحمير أيضاً ، ثم استعيرت لكل
قافلة . (سولت) أى سهلت
وزينت . (عسى) فعل جامد معناه
يتوقع ويرجى .

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا
مَكَانَهُ ۗ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن
نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَّعِنَا بِهِ ۗ إِنَّا إِذَا لَطَلْنَا ﴿٧٩﴾
فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۗ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا
أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ۗ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ
فِي يُوسُفَ ۗ فَلَن أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي أَبِي أَوْ
يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۗ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى
أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
عَلَيْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَعَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي
كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾
قَالَ بَل سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۗ فَصَبِرْ جَمِيلًا ۗ عَسَى
اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِسَمٍ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾

تفسير المعاني

قالوا يا ايها العزيز ان لهذا الغلام اباً شيخاً هرماً لا يقوى على مفارقتة ، فخذ احداً مكانه اننا نراك من المحسنين . قال معاذ الله ان نأخذ إلا من وجدنا صواعنا عنده ، اننا إذن لظالمون . فلما يسوا ، انفردوا يتناجون . فقال كبيرهم ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم عهداً لتحافظن عليه ولتمنعنه حتى يحاط بكم ، ومن قبل بنيامين ما فرطتم في يوسف أى قصرتم فيه ، فلن ابرح هذه الأرض حتى ياذن لى ابي بالرجوع أو يحكم الله بالخروج منها وهو خير الحاكمين . ارجعوا إلى ابيكم فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق ، وما شهدنا عليه بالسرقه إلا بما علمنا ذلك عن مشاهدة ، إذ وجدنا الصواع فى امتعته ، وما كنا للغيب عالمين . فلم ندر ، حين اعطيناك الموثق ، انه سيسرق ، او أنك ستفرط فى حبه كما افرطت فى حب يوسف .
قال إخوة يوسف لايبهم : واسأل القرية التى كنا فيها وأصحاب الإبل التى جئنا عليها فانا صادقون . قال : بل زينت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل لعل الله ياتينى بهم جميعاً ، إنه عليم بحالى ، حكيم فى تدبيره .

تفسير الألفاظ

(ياأسفى) أى يا حزنى ،
والأسف أشد الحزن والحسرة ،
والألف بدل من ياء المتكلم . (فهو
كظيم) أى مملوء من الغيظ على
أولاده ممسك له فى قلبه ، من
كظم غيظه يكظمه كظما إذا اجترعه
وامسكه فى نفسه . (تفتنا تذكر
يوسف) أى لافتنا ومعناه لاتزال .
(حرصا) أى مريضا مشفيا على
الهلاك . (بئى) البئى هو الحزن
الذى لا يمكن كتمانها ، مشتق من
البئ وهو النشر . يقال بئ الخبر
يبئته بئاً نشره . (فتحسسوا)
أى فتفحصوا ، والتحسس طلب
الاحساس . (بيضاعة مزجاة)
ردية أو قليلة ترد رغبة عنها ،
من أزجاء أى دفعه . (إذ أنتم
جاهلون) أى حين كنتم جاهلين
بقبحه . (إنك لانت يوسف)
استفهام تقرير ، ولذلك حقق بأن
ودخول اللام عليه .

وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَعْدِي عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ
مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٢١﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُونَ تَدَّكُرُ يُوسُفَ
حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحَزَنِي إِلَىٰ إِلَهِهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ
وَإِخْوِهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الصَّرُّ وَجِئْنَا بِيضَاعًا
مُرْجَبَةً قَافِرًا لَنَا الْكَفِيلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿١٢٥﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ
وَإِخْوِهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿١٢٦﴾ قَالُوا أَوَ لَمْ نَكْ لَأَنْتَ يُوسُفَ
قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ

تفسير المعاف

ثم أعرض عنهم واشتد أسفه حتى أبيضت عيناه وقال له بنوه لا تزال تذكر يوسف حتى تمرض
فلا تستطيع النهوض ، أو تكون من الهالكين . قال إنما أشكو ما بى إلى الله ، وأعلم منه ما لا تعلمون .
يابنى ذهبوا فتفحصوا من يوسف وإخيه ، ولا تياسوا من رحمة الله ، إنه لا يياس من رحمته إلا
الكافرون . فرجعوا إلى عزيز مصر ، فلما دخلوا عليه قالوا لقد مسنا وأهلنا الجوع ، وجئناك
بيضاعة رديئة فاتم لنا الكيل ، وتصدق علينا إن الله يحب المتصدقين .
قال العزيز لآخرة يوسف هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف وإخيه حين كنتم تجهلون شناعته ؟
قالوا له أنت يوسف ؟ قال نعم أنا يوسف وهذا أخى قد مَنَّ الله علينا ، إنه من يتق الله ويصبر فإن الله لا
يضيع أجر المحسنين .

تفسير الالفاظ

(آترك) اى فضلك واختارك .
 (لخطئين) اى لمذنبين ، من خطيء
 يخطا خطأ اى اذنب عن عمد ، أما
 اخطأ فمعناه اذنب بغير عمد .
 (لا تشرب) اى لا لوم ولا تائب .
 (ولما فصلت العير) اى انفصلت
 الابل التى تحمل ائقالهم او قائلتهم
 عن مصر . (لولا ان تفندون) اى لولا
 ان تنسبونى إلى الفند وهو نقصان
 العقل من الهرم ، وجواب الشرط
 محذوف تقديره لصدقتمونى او
 لقلت إنه قريب . (لى ضللك
 القديم) اى لى بعدك عن الصواب
 كما كنت اقدما . (آوى إليه)
 اى ضم إليه .

تفسير المعاني

قالوا والله لقد اختارك الله علينا
 ولقد علمنا اننا كنا خطئين اقيما
 فعلناه معك . قال لا لوم ولا تائب

عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين . ارجعوا بقميصى هذا فارموه على وجه أبى يرتد
 بصيرا كما كان واثونى بأهلكم اجمعين . ولما انفصلت القافلة عن ارض مصر قال أبوهم لمن كان معه
 ابنى لاشم ربح يوسف ، ولولاخوفى من ان تنسبونى إلى ضعف العقل لقلت لكم إنه قريب منى . قال
 الحاضرون والله إنك لفى بعدك القديم عن الصواب . فلما جاء البشير الذى ارسله أبناؤه
 بالقميص ، وهو احدهم ، القاه على وجه يعقوب فرجع مبصرا كما كان . قال ألم اقل لكم ابنى أعلم من
 الله ما لا تعلمون ؟

قال إخوة يوسف يا ابانا اطلب لنا من الله مغفرة إنا اذنبنا متعمدين . قال سوف افعل ، إن ربى
 غفور رحيم . فلما دخلوا على يوسف ضم إليه أباه وخالة له كان قد تزوجها أبوه بعد وفاة أمه ،
 وقال ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله من القحط وأنواع المكاره .

يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٠﴾
 قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخٰطِئِينَ ﴿٥١﴾
 قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ
 أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٥٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا فَالْقُوْهُ عَلَى
 وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٣﴾
 وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيْحَ يُوسُفَ
 لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٥٤﴾ قَالُوا تَأَلَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ
 الْقَدِيْمِ ﴿٥٥﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيْرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
 فَارْتَدَّ بَصِيْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا يٰأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا
 كُنَّا خٰطِئِينَ ﴿٥٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيْ إِنَّهُ
 هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٥٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ

تفسير الألفاظ

(بأبت) أى يابى حذف ياء النسبة و عوض بدلها بناء . (من البدو) أى من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش . (نزغ) أى أفسد ، من نزغ الرائض الدابة ينزغها نزغا أى نخسها وحملها على الجرى . (لطيف لما يشاء) أى لطيف التدبير له . (تأويل الأحاديث) أى تأويل الكتب وغوامض العلوم والرؤى . (فاطر) أى خالق . يقال فطر الله الأرض بفطرها فطرا أى خلقها . (أنت وليى) أى متولى امرى . (أنباء) اخبار . (إذ أجمعوا أمرهم) أى إذ أجمع إخوة يوسف أمرهم على إبعاده .

تفسير المعاني

ورفع أبويه على العرش ، وهو سرير الملك ، وخر إخوته سجدا على عاديهم فى تحية الملوك ، وقال يوسف يا أبت هذا تأويل رؤياى قد جعلها ربى حقا ،

إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿١٢٦﴾
 وَرَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٧﴾
 * رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٢٨﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٩﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٠﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البادية من بعد أن أفسد الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف التدبير لما يشاء ، عليم بوجوه المصالح ، حكيم يفعل كل شىء على أقصى وجوه الاحكام . رب قد منحتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل العلوم والرؤى ، خالق السموات والأرض ، أنت متولى امرى فى الدنيا والآخرة ، أقبضنى إليك مسلما والحقنى بالصالحين .

قيل عاش معه يعقوب أبوه اربعا وعشرين سنة ، ولما مات نقله إلى الشام ، وعاش هو مائة وعشرين سنة .

هذا الأخبار التى نقصها عليك عن يوسف من الأمور الغيبية أوحينهاها إليك ، فانك لم تكن مع إخوة يوسف حين أجمعوا رأيهم على إبعاده عن أبيه . وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على هدايتهم ، وبالفت فى نصيحتهم .

تفسير الالفاظ

(وكاين) اى وكم . (فاشية)
 اى نائبة تغشاهم وتجلهم . واصل
 الفاشية كل ما يطفى الشيء جمعها
 غواش . يقال غشيه يغشاه غشياً
 اى ستره ، ومثله غشاه تغشية .
 (بفتة) اى فجأة . يقال بفته
 يفته بفتاً اى فجئه . (على بصيرة)
 اى على طريقة مبصرة غير عمياء ،
 ودليل واضح . (وسبحان الله) اى
 وتنزيها لله يقال سبح الله اى نزهه
 عن النقائص . (استياس) اى
 ايس او يئس . (قد كذبوا) اى
 كذبتهم انفسهم حين اوهمتهم بانهم
 سينصرون ، وقيل بل معناه قد
 اخلفوا ما وعدوا به من النصر .

تفسير المعاني

وما تطلب إليهم على نشر الدين
 والقرآن من اجر ، فما هو إلا ذكر
 للعالمين . وكم من علامة باهرة ودلالة

نيرة فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لا يعيرونها التفاتة منهم . وما يؤمن اكثرهم
 بالله إلا وهم مشركون به باتخاذ علمائهم ارباباً او بنسبة الولد الى الله ، او غير ذلك . اقاموا ان تحل
 بهم نائبة من عذاب الله ، او تأتيتهم القيامة فجأة وهم لا يشعرون باتيانها . قل هذه طريقتى ادعو الى الله
 على بينة واضحة انا ومن اتبعنى ، وسبحان الله ، وما انا من المشركين . وما ارسلنا الى الامم قبلك إلا رجلاً
 مثلك من اهل البلدان نميزهم عن الكافة بالوحى ونسند إليهم هداية الناس الى سبيل الرشاد ، فلم
 يسبحوا فى اقطار الارض فينظروا كيف كان مصير الذين من قبلهم ، ولدائر الآخرة خير للذين خافوا
 ربهم ، افلا تعقلون ؟

حتى إذا ايس الرسل ، وظنوا أنهم اخلفوا ما وعدوا من النصر على الكافرين ، جاءهم نصرنا فنجى
 من نريد ، ولا يرد عذابنا عن القوم المجرمين .

لِّلْعَالَمِينَ ﴿١١٠﴾ وَكَانَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١١١﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
 بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١١٢﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ
 عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾
 قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
 اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا
 أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ
 الْقَرْيَةِ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِيَ مِّن نَّسَاءٍ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَا
 عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

تفسير الألفاظ

(عبارة) أى موعظة . (لاولى)
 (الألباب) أى لأصحاب العقول .
 والألباب جمع لب وهو العقل .

(المر) . الأحرف التى تبدأ
 بها السور قيل إنها أسرار بين الله
 ورسوله ، وقيل علامات لابتداء
 كلام وانتهاه كلام ، وقيل إنها
 أقسام من الله تعالى ، وقيل هى
 أسماء له وقيل هى أسماء للسور .
 (بغير عهد) أى بغير أعمدة .
 وعهد جمع عماد ، أو جمع عمود .
 وقرئ بغير عهد . (ثم استوى
 على العرش) أى ثم جلس على
 العرش ، والجلوس محال على
 الله فيكون تأويله ثم استولى على
 الملك ربوبه ويدبره . (لأجل) أى
 لمعاد ينتهى إليه . (مسمى)
 أى مقدر .

عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن
 تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

(١٣) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ مَلَائِكَةٌ
 وَأَيَّاهُنَا ٤٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
 اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
 مُّسَمًّى يَدَّبَّرَ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بَلِّغَاءُ

تفسير المعاني

لقد كان فى أخبار الأنبياء تعاضل لأصحاب العقول ، ما كان هذا القرآن حديثا يمكن افتراؤه ، ولكن
 فيه تصديق الكتب التى تقدمته وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .

المر ، هذه الآيات التى تتلى فى هذه السورة ، وجميع الذى أنزل إليك من ربك ، هو الحق ، ولكن
 أكثر الناس لا يؤمنون . الله الذى رفع السموات بغير أعمدة ترونها ، ثم استولى على أمور ملكوته
 يدبرها ويبرها ، وسخر الشمس والقمر كل يجرى فى مداره إلى أمد محدود لمعاد مقدر ، وهو الذى
 يدبر الأمر ، نفصل لكم آياتنا لعلكم توفنون بكمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الأشياء
 وتدبيرها يقدر على إعادتها .

تفسير الألفاظ

(توفنون) أى تتحققون ، من
أيقن يوقن إيقاناً أى صار لديه يقين .
(مد الأرض) أى بسطها ، وهذا
لا ينافى أنها كروية ، فانها فيما ترى
العين مبسوطة . (رواسى) أى
جبالاً ثوابت ، من رسا الشيء يرسو
رُسُوًا إذا ثبت واستقر . (زوجين
اثنين) أى صنفين اثنين كالإبيض
والأسود والخلو والحامض الخ .
(يغشى الليل النهار) أى يلبسه
مكانه فيصير الجو مضيئاً بعد أن
كان مظلماً . (من أعناب) الأعتاب
جمع عنب . (صنوان) أى خارجة
من أصل واحد ، جمع صنو وهو
الفرع الخارج عن أصل الشجرة ،
مثناه صنوان ، وجمعه صنوان .
(الأغلال) جمع غل وهو قيد
العنق . (المثلات) أى العقوبات
جمع المثلة ، والمثلة العقوبة . (على
ظلمهم) أى مع ظلمهم .

تفسير المعاني

وهو الذى بسط الأرض وجعل فيها جبالاً ثوابت وأجرى فيها أنهاراً وخلق فيها من كل الثمرات
صنفين اثنين ، يلبس الليل النهار فيجعل الجو مضيئاً بعد أن كان مظلماً ، إن فى هذا كله لعلامات دالة
على قدرة الله لقوم يتفكرون . وفى الأرض قطع متجاورات وبساتين من أعناب وزرع ونخيل خارجات
من أصل واحد وغير خارجات من أصل واحد ، تسقى بماء واحد ونمیز بعضه على البعض الآخر فى
الأكل أى فى الثمر ، إن فى ذلك لآيات باهرة على وجود الله وكمال قدرته لقوم يعقلون . وإن تعجب يا محمد
من إنكارهم البعث فعجب قولهم إذا متنا وصرنا تراباً إنا لمعادون خلقاً جديداً ؟ أولئك الذين كفروا
بربهم وبقدرته على البعث يوم القيامة ، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . ويستعجلونك
بالمقوبة قبل العافية ، وقد مضت من قبلهم العقوبات التى نزلت بأمثالهم من المكذبين ، وإن ربك
لدو مغفرة للناس مع ظلمهم ، وإنه لشديد العقاب .

رَبِّكُمْ تُوَفَّقُونَ ﴿١٤﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ
أَثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّتْ
مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ
وَاحِدٍ وَنُفِضَ لُبَّ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ * وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ
قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْنَا لَنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَّغْفِرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ

تفسير الألفاظ

(لولا) أى هلا . (منسدر) هو المخبر مع تخويف من العاقبة . (وما تفيض الأرحام وما تزداد) أى ما تنقصه الأرحام وما تزداده فى الجثة والمدة والعدد بالنسبة للجنين ، وقيل المراد دم الحيض نقصانه وازدياده . يقال غاض الماء يفيض فيضاً أى نضب . (من أسر القول) أى أخفى القول فى نفسه . (ومن جهس به) أى ومن أعلنه . يقال جهس بالقول يجهس جهراً أى أعلنه . (وسارب بالنهار) أى بارز ، من سرب يسرب سروباً أى برز . (له معقبات) أى ملائكة تعقب فى حفظه أى تتعاقب يجرى واحداً بعد الآخر ، جمع معقبة . (فلا مرد له) أى فلا رد له . (من وال) أى ممن يلى أمرهم فيدفع عنهم السوء . (السحاب الثقال) السحاب جمع سحابة ، والثقال جمع ثقيلة ، أى ثقيلة بالماء . (ويسبح الرعد بحمده) يقال سبح لله أى نزهه عن النقص .

لَشَدِيدِ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ؕ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿١١﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿١٢﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿١٣﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ؕ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٤﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ؕ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ؕ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ؕ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ ؕ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١٥﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٦﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمِيدِهِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا

تفسير المعاني

ويقول الذين كفروا هلا أنزلت عليه معجزة من ربه غير معتدين بمعجزة القرآن ومعجزة إتيائه الحكمة مع أميته وبعده عن مراكز العلم الخ ، إنما أنت مرسل لانذارهم كما أرسل غيرك من الرسل ، ولكل قوم هاد يأتيهم بما يناسبهم من التعاليم وما يؤثر عليهم من الآيات . الله يعلم ما تحمله كل أنثى فى غيابات الأرحام ، وما تنقصه تلك الأرحام من خلوها من الولد ، وما تزداده بحلولة فيها ، وكل شيء عنده بمقدار . عالم بما احتجب وبما ظهر من المخلوقات ، الكبير المتعال . له ملائكة تتعاقب على حفظ الإنسان من أمر الله ، إن الله لا يغير ما بقوم من الثروة والجاه حتى يغيروا ما بأنفسهم من الأخلاق الطيبة إلى أخلاق رذلة فيستحقوا العقاب عليها ، وإذا أراد الله أن ينزل على قوم نعمة فلا رد له وما لكم من دونه من يتولى أموركم .

هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعا : خوفاً من صواعقه وطمعاً لربه ، وينشئ السحاب الثقال المملوء ماء .

تفسير الألفاظ

(وهو شديد المحال) أى شديد الكيد . والمحال مصدر ماحله أى كايده . يقال محل فلان بفلان يمحله محلا إذا كايده . (له دعوة الحق) أى الدعاء الحق له ، وانه وحده الذى يستحق أن يدعى . (بالغدو والآصال) الغدو جمع غداة وهى ما بين صلاة الصبح إلى الضحى ، والآصال جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى المغرب . (أولياء) أى نصراء جمع ولى . (أم جعلوا) أى بل جعلوا والهمزة للانكار . (أودية) جمع واد وهو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة ، ثم اتسع فى معناه واستعمل للماء الجارى فيه . (زبدا راييا) الزبد هو الوثر الذى يوجد عند غليان السوائل ، وراييا أى عاليا على وجه الماء . يقال ربا يربو ريباً أى زاد وعلا .

تفسير المعاني

ويسبح الرعد بدلالاته على وحدانية الله بحمده وتقديسه ، وتسبحه الملائكة من الخوف منه . ويرسل الصواعق فيهلك بها من يشاء ، وهم مع هذا يجادلون فى الله بتكذيب رسوله فيما يصفه به من صفات الكمال وينزهه عن مشابهة المخلوق ، وهو شديد الكيد لأعدائه . وله الدعوة الحققة ، إذ لا يصح أن يدعى سواه ، وأما الذين يدعونهم من دونه فلا يستجيبون دعاءهم بشيء إلا كما د كفيه إلى الماء ، أى أن استجابتهم كما يستجاب من يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال . والله تسجد كل المخلوقات طوعا وكرها ، وظلالهم تسجد له أيضا ، والمراد انقيادها لتصرفه فى الفسودات والآصال . قل من رب السموات والأرض ؟ ثم اجاب عنهم قائلا هو الله ، قل افاتخذتم من دونه نصراء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ؟ فهل يستوى الأعمى والبصير ؟ أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ، فاشتبه الأمر عليهم فلم يعرفوا من خلق هذا ومن خلق ذلك ؟ قل الله خالق كل شيء ، لا يخلق سواه وهو الواحد القهار .

مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾
 لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
 لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ
 بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾
 وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
 وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
 لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
 الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
 أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ خَلْقَ عَلَيْهِمْ
 قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا

تفسير الألفاظ

(ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) أى ومن الشيء الذى توقدون عليه في النار كالذهب والحديد وجميع المعادن زبد مثل زبد الماء . (جفاء) الجفاء ما يرمى به الوادى والقدر من الغشاء ، والغشاء ما يطفح ويتفرق من النبات اليابس ويضرب به المثل فيما لا يعتد به . (الحسنى) أى المثوبة الحسنى ، والحسنى مؤنث الاحسن . (المهاد) فراش الطفل وهو مفرد جمعه مهد ومهد وامهدة . (الميثاق) العهد . (ابتغاء) أى طلب .

تفسير المعاني

انزل الله من السماء ماء فسالت وديان بقدرها ، أى بمقدارها الذى يعلم الله انه يكفيها ، فاحتمل السيل زبدا طافيا على وجه الماء ، وللمعادن

رأبياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله . كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ﴿١٧﴾ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لئ لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لا فتندوا به أو لئلك لهم سوء الحساب وماؤنهم جهنم وبئس المهاد ﴿١٨﴾ * أقمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب ﴿١٩﴾ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﴿٢٠﴾ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴿٢١﴾ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا

التي توقدون عليها في النار طلباً لان تصنعوا منها حلياً ومثاعاً كالأواني ، زبد كزبد الماء .

فأما هذا الزبد فيذهب غير مهم به لحقارته ، وأما ما ينفع الناس كالماء وخالصة المعدن فيبقى في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال لايضاح الشبهات . جعل الله تعالى مثل الباطل كمثل الزبد يتكون ثم يضمحل ، وجعل مثل الحق كمثل الماء والمعادن التي تنفع الناس وتمكث في الأرض .

ثم ذكر الله الذين قبلوا دعوته للإيمان ووعدهم بحسن الثواب ، وذكر الذين لم يستجيبوا وانذرهم بسوء الحساب . ثم قال : أقمن يعلم ان ما أوحى إليك من ربك الحق كمن هو أعمى لا يعلم ذلك ؟ إنما يتذكر أولو العقول الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق المعقود بينهم وبين الله .

وأولو الألباب الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الأرحام والأيتام والفقراء الخ ، ويتقون ربهم ويخافون سوء الحساب .

تفسير الألفاظ

(ويدرعون) أى ويدفعون .
 (عقبى الدار) أى عاقبة الدار ، يريد بها سعادة الآخرة . (جنات عدن) أى جنات استقرار وثبات ، من عدن بالمكان يعدن عدنا استقر فيه . (من بعد ميثاقه) أى من بعد ما أوثقوه به من الاقرار والقبول . (يبسط الرزق) أى يوسع . (ويقدر) أى يضيق . يقال قدر الرزق يقدره ضيقه . (إلا متاع) أى إلا متعة لا تدوم . (أناب) أى رجع وتاب . (الذين آمنوا) بدل من من فى قوله تعالى : من أناب .

تفسير المعاني

والذين صبروا على ما تكرهه النفس وخالفوا الهوى وجاء وجه ربهم ، واقاموا الصلاة وبدلوا مما رزقهم الله سرا وجهرا ، ويدفعون السيئة عن أنفسهم بالحسنة ، أولئك لهم عاقبة الدار ، أى جنات عدن يدخلونها ومن كان صالحا من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ليحيوهم بقولهم سلام عليكم بما

صبرتم فنعمة عاقبة الدار . أما الذين يفسخون عهد الله الذى أخذه عليهم من بعد ما وثقوه من الاقرار والقبول ، ويقطعون ما أمر الله أن يكون موصولا ، ويعثون الفساد فى الأرض ، أولئك لهم لعنة الله ولهم سوء الدار . الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيق عليه ، ويفرح الكافرون بالحياة الدنيا ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ، أى تمتع لا يدوم .

قوله تعالى : والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم . . . إلى قوله : ويدرعون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار — يدعو إلى ابتغائيات الكمالات النفسية وارفعا ، بالدعوة إلى مقابلة السيئة بالحسنة ، فان هذه منزلة الكلمة العارفين التى قال فيها : (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) .

ويقول الكافرون هلا أنزلت عليه آية من ربه ، فقل لهم ما أجهلكم ! إن الله يضل من كانوا على صفتكم فلو اتهم كل آية ما عبأوا بها ، ويهدى إليه من رجعوا إلى الحق واستسلموا إليه . وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله ، لا يذكر الله تطمئن القلوب .

الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ
 يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
 وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ
 بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْتَقِضُونَ
 عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
 يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
 وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
 إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
 مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ الْبُخْلَ لَسَاءَ مَا يَحْكُمُ بِهِمْ
 مِنْ آيَاتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ

تفسير الالفاظ

(طوبى لهم) أى طابوا وزكوا ، وهو دعاء مشتق من طاب يطيب جاء على وزن فعلى كبرى وزلفى . (مآب) أى مرجع ، من آب يؤوب أوبا أى رجع . (قد خلت) أى قد مضت . (بالرحمن) أى بالله البليغ الرحمة ، مشتق من رحم يرحم رحمة أى رق قلبه وعطف . (مآب) أصله متابى أى مرجعى حذف يآؤه فى الآية تخفيفا . (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال إلى آخر الآية) هذا شرط حذف جوابه ، وتقديره ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وتصدمت به الأرض وقرىء على الموتى فأجابت لكان هو هذا القرآن . (يياس) أى يقنط ومعناه فى الآية أفلم يعلم ، وإنما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه يحدث عن العلم . (قارعة) أى داهية . (فاملت) أى فامهلت .

واصل الاملاء أن يترك ملاوة من الزمان أى مدة طويلة منه . (قائم على كل نفس) أى رقيب عليها .

تفسير المعاني

طاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات وحسن لهم المآب . وكما أرسلنا فى كل أمة رسولا أرسلناك لهؤلاء لتقرأ عليهم ما أوحينا إليك وهم يكفرون بالله ، قل هو ربي عليه توكلت وإليه مرجعى . ولو أن كتابا سيرت به الجبال وتشققت به الأرض وقرىء على الموتى فأجابوا ، لكان هو هذا القرآن ، بل لله الأمر كله وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه عليك من الآيات ، أفلم يتبين الذين آمنوا بعد الذى راوه من مناد الكفار أن الله لو شاء لهدى الناس جميعا ؟ ولا يزال الكافرون تصيبهم بما صنعوا داهية أو تحل قريبا من ديارهم حتى يأتى وعد الله إنه لا يخلف الميعاد .

ولقد استهزا الكافرون برسول من الذين أرسلناهم من قبلك ، فامهلت الذين كفروا ثم أخذتهم بذنوبهم فكيف كان عقابى ؟

أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَقَابٍ ﴿٣٦﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٧﴾ وَلَوْ أَن قُرْءَانًا سُرِّتَ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّوِيَسَاءَ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَاْمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٩﴾ أَفَنُ هُوَ قَائِمٌ

تفسير الألفاظ

(قل سموهم) أى صفوهم
لتنظروا هل لهم من الصفات ما
يستحقون به أن يُعبدوا . (أم
بظاهر من القول) أى أم تسمونهم
شركاء بظاهر من القول من غير
حقيقة واعتداد بمعنى . (وصدوا)
أى منعوا . يقال صدّه يصدّه
صدّا أى منعه . (واق) أى
حافظ . يقال وقاه بقيه وقاية أى
حفظه . (أكلها) أى ثمرها .
(وظلها) أى وظلها دائم أيضا .
(عقبى) أى عاقبة . (ومن
الأحزاب) أى كفرتهم الذين تحزبوا
على رسول الله . (حكما عربيا) أى
يحكم به فى القضايا مترجما بلسان
العرب ليسهل لهم فهمه .

تفسير المعاف

افمن هو حفيظ على كل نفس
لا يخفى عليه شيء مما كسبت كمن
ليس كذلك (فى هذه الآية الخبر
محذوف) . وقد جعل هؤلاء
الكفرة لله شركاء فقل صفوهم
لتروا أنه ليس لهم من الصفات ما
يستحقون معه أن يعبدوا ، أم
تعرفونه بما لا يعرف فى الأرض ؟

أم تدعون أنهم آلهة بظاهر من القول من غير حقيقة ؟ بل زين للذين كفروا مكرهم فتخلوا باطيل ثم
خالوها حقا ، ومنعوا عن سبيل الحق ، ومن يضلله الله فما له من هاد يهديه إلى الصواب . لهم عذاب
فى الدنيا بسوء سلوكهم فيها ، ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق . الجنة التى وعد
المتقون تجرى من تحتها الأنهار ثمرها دائم وظلها كذلك ، ذلك مال الذين اتقوا ومال الكافرين النار .
والذين آتيناهم الكتاب (يقصد اليهود والنصارى الذين أسلموا) يفرحون بما أنزل إليك ، ومن كفار
قريش المتحزبين عليك منهم من ينكر بعضه . قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به شيئا ، إليه
ادعوا وإليه مآب .

وكذلك أنزلنا القرآن حكما عربيا ، أى ليحكم به فى القضايا والوقائع ، ولئن اتبعت أهواءهم
يامحمد بعد ما منحك الله من العلم ما لك من دون الله من ولى ولا حافظ .

عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ
أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ۚ أَمْ يَبْظَاهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ
بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ
وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ هُمْ عَذَابٌ فِي
الْآخِرَةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَثَلُ الْآخِنَةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ
يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ
إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِدٌ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا
عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

تفسير الالفاظ

(واق) اى حافظ ، من وقاه يقيه وقاية اى حفظه . (لكل اجل كتاب) اى لكل وقت حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه اصلاحهم . (ام الكتاب) اى اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ . (اولم يروا انا نأتى الارض) اى نأتى ارض الكفار . (ننقصها من اطرافها) اى بما نفتحه للمسلمين منها . (لا معقب لحكمه) اى لا راد له . والمعقب هو الذى يعقب الشيء بالابطال ، ومنه قيل لصاحب الحق معقب . (فله المكر جميعا) اذ لا يؤبه بمكر دون مكره ، والمكر مستحيل على الله ، والمراد بالمكر هنا التدبير . (علم الكتاب) اى علم القرآن وما هو عليه من البيان المعجز والحكمة التى لا تضارع ، او علم التوراة وما فيه من البشارات برسول الله والاسلام .

تفسير المعاني

ولقد ارسلنا إلى الامم رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ، فليس فيك ما يخالف ما كانوا عليه حتى تستبعد منك الشبهة ، وما كان

مَالِكٍ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا
مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَتَوَقَّفُكَ فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۗ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ
لِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ
وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عَقَّبِيَ الْدَارَ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۖ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

ينبغى لرسول ان يأتى بآية إلا باذن الله ، لكل وقت حكم يفرض على العباد . ينسخ الله من الاحكام ما يرى ضرورة نسخه ، ويثبت ما لا بد من إثباته ، وعنده اللوح المحفوظ . فاما ترينك بعض الذى نعدهم به من العذاب او تنوفاك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب . اولم ير هؤلاء الكافرون انا نأتى ارضهم فننقصها كل يوم من اطرافها بما نفتحه منها للمسلمين ؟ والله يحكم لا راد لحكمه وهو سريع الحساب . وقد مكر الذين من قبلهم فله التدبير جميعا ، يعلم ما تذنّب كل نفس فى السموات والارض ، وسيعلم الكفار يوم القيامة لمن عاقبة الدار .

ويقول الذين كفروا إنك مفتر فلست مرسلًا من قبل الله إلينا ، فقل لهم يكفى ان يشهد لى الله بذلك ، بهذا الوحى وبتأييدى ونشر مذهبى ، وان يشهد لى من عنده علم الكتب السابقة ، فان فيها بشارات عنى .

تفسير الألفاظ

(الر) الأخرى التي تبدأ بها بعض السور ، قيل إنها أسماء لها ، وقيل اسرار محجوبة ، وقيل أسماء للسور ، وقيل اقسام له تعالى ، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . (صراط) أى طريق ، جمعه صُرط ، وأصله صراط . (الحميد) المحمود . (وويل) الويل حلول الشر ، وكلمة عذاب . (ويصدون) يمتنعون . يقال صده يصدده صدا أى منعه . (ويطلبونها) أى يطلبونها ، والضمير عائذ على سبيل الله أى يطلبون لسبيل الله العوج .

تفسير المعاني

الر ، هذا كتاب انزلناه إليك لنخرج الناس من ظلمات الكفر والجمود على سوء العادات ، إلى

نور الإيمان والحياة الفاضلة باذن ربهم إلى صراط العزيز المحمود . الله (معطوف على العزيز الحميد) الذى له ما فى الكون كله يتصرف فيه على مقتضى حكمته الأزلية ، والويل للكافرين من عذاب شديد سيحل بهم من جراء تماديهم فى الضلال . أولئك الذين يختارون الحياة الدنيا وما فيها من نقائص ومهلكات على الحياة الأخرى وما فيها من كمالات وسعادات ، ويمنعون الناس عن سلوك سبيل الله ويطلبون لها العوج ، أولئك فى ضلال بعيد المدى ، متوغلين فى التطرف . وما أرسلنا من رسول قبلك إلا بلسان قومهم ليبين لهم حقوقهم وواجباتهم ، فيضل الله عن هداه من يشاء ، ويهدى من يشاء ، وهو العزيز الحكيم .

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِهَا ٢٨ وَ ٢٩ فَهِيَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٥٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

تفسير الألفاظ

(ان اخرج قومك من الظلمات)

معناه اخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الايمان . (وذكرهم بايام

الله) اى بوقائعه التى وقعت على الأمم . (صبار شكور)

اى كثير الصبر كثير الشكر ، من صيغ المبالغة . (يسومونكم سوء

العذاب) اى ييغون لكم سوء العذاب . واصل السوم الذهاب

فى ابتغاء الشيء ، وقد اجرى مجرى الذهاب فى قولهم سامت الابل

فهى سائمة ، واجرى مجرى الابتغاء فى قولهم سمت كذا اى ابتغيته

وطلبته ، وفى قوله تعالى : يسومونكم سوء العذاب . (ويستحيون

نساءكم) اى ويقتونهن احياء . (بلاء من ربكم) اى ابتلاء بمعنى

اختبار . (تاذن) اى اذن بمعنى علم ، كتعود بمعنى اوعده ، غير انه

ابلى منه . (حميد) اى محمود . (بالبينات) اى بالآيات الواضحات .

(فردوا ايديهم فى افواههم) اى عضوها غيظا .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَانِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٦٨﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا

تفسير المعاني

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ، اى بجميع معجزاته ، ان اخرج قومك من ظلمات الكفر إلى نور الايمان ، وذكرهم بوقائع الله فى الأمم ، وكيف انها قاومت دعوة الحق واستعزت بجاهها وسلطانها فلم يغنيا عنها شيئا وتلاشت ، ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور . واذ قال موسى لقومه اذكروا يا قومى نعمه الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون يكلفونكم سوء العذاب ، يذبحون ابناءكم الذكور ويستحيون الاناث ، ان فى ذلكم اختبارا من الله عظيما لرجاحة عقولكم وقوة إيمانكم . واذ اعلم ربكم لئن شكرتم لازيدنكم فضلا على فضل ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد . وقال موسى لقومه ان كفرتم انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لا يتأثر من ذلك إنه غنى حميد . ألم يأتكم يا قوم خبر عن الذين من قبلكم ؟ جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فى افواههم ، اى عضوها غيظا ، وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به ، وإننا لفي شك مما تدعوننا إليه موقع فى الارتياب .

تفسير الألفاظ

(مريب) أى موقع فى الريبة
وهى الشك . يقال رابنى هذا
الأمر يربنى ، وأرابنى أى حدث
لى منه شك . (فاطر) أى خالق .
يقال فطر الله الناس يفطرهم فطرا
أى خلقهم . (إلى أجل مسمى)
أى إلى ميعاد مقدر . (إن أنتم)
أى ما أنتم . (تصدونا) أى تمنعونا .
يقال صده يصده صدا أى منعه .
(بسطان) أى بحجة . (إن
نحن) أى ما نحن . (وما لنا أن لا
نتوكل على الله) أى أى عذر لنا
فى أن لا نتوكل عليه . (سبلنا)
أى طرفنا ، جمع سبيل . (فى
ملتنا) أى فى ديننا .

تفسير المعاف

قالت لهم رسولهم فى الله شك ؟
أى هل على وجوده وسعة علمه
وشمول قدرته وجلالة حكمته
شك ، وهو خالق السموات والأرض
على ما فيها من إبداع وما حوت

من عجائب تعجز أقوى العقول عن إدراك بعض أسرارها؟ إن هذا الخالق العظيم يدعوكم إلى الإيمان
به وبكتبه ورسوله ليغفر لكم بعض ذنوبكم ، وهو ما بينكم وبينه تعالى دون المظالم التى هى حقوق الناس،
ويؤخركم إلى وقت سماه الله تعالى وجعله آخر أعمالكم . فأجابهم أقوامهم قائلين ما أنتم إلا
بشر مثلنا لا فضل لكم علينا تريدون أن تمنعونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا من الآلهة ، فان كنتم صادقين
فى دعواكم فاثبونا بدليل مبين . قالت لهم رسولهم ما نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمين على من يشاء
من عباده فيخصهم بالنبوة لتبليغ الخلق إرادته ، وليس لنا أن نأتيكم بحجة إلا إذا شاء الله ذلك وأذن
فيه وعلى الله فليتوكل المؤمنون . وأى عذر لنا فى أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التى نعرفه
بها ، ولنصبرن على ما آذيتمونا ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون .

وقال الذين كفروا لرسولهم إما أن تخرجوا من بلادنا أو تدخلوا فى ديننا ، فأوحى الله إليهم لنهلكن

الظالمين .

أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لِنِى شِكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿١٠﴾
* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثَبْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ قَالَتْ
لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا
لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ
عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٣﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا
أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ

تفسير الألفاظ

(من خاف مقامى) أى لمن خاف موقفى ، وهو الموقف الذى يقفه العباد لمعرفة ما لهم وما عليهم يوم القيامة . (وخاف وعيد) أى وخاف وعيدى ، والوعيد هو الوعد بالعذاب . يقال وعده بالخير وأوعده بالشر ، وقيل يستعمل للخير والشر بلا تفرقة . (واستفتحوا) أى وطلبوا من الله الفتح أى النصر على أعدائهم ، أو طلبوا القضاء بينهم وبين أعدائهم ، من الفتحاة . (وخاب كل جبار عنيد) أى ففتح لهم فافتح المؤمنون وخاب كل عات متكبر مماند . (من ورأه جهنم) أى من بين يديه . (ويسقى من ماء صديد) أى ويسقى من ماء هو الصديد الذى ينزل من جلود أهل النار . وهذه الجملة معطوفة على محذوف تقديره من ورأه جهنم يلقي فيها ويسقى من ماء صديد . (يتجرعه) أى يتكلف جرعه . (يسيفه) أى يتلعه . (فى يوم عاصف) العصف اشتداد الريح . يقال عصف عصف

الريح تعصف عصفاً أى اشتدت . (فهل أنتم مفعون عنا) أى دافعون عنا .

تفسير المعاف

ولنسكننكم أرضهم ذلك لمن خاف موقفه أمامى وخاف وعدى إياه بالعذاب . وطلب الرسل النصر فمحوه وخاب كل جبار مماند . من ورأه جهنم واقف على حافتها يلقي فيها ويسقى من صديد يتكلف ابتلاعه ولا يكاد يستطيعه ، ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وبين يديه عذاب غليظ . مثل أعمال الكافرين كمثل رماد هبت عليه ريح عاصفة فذهبت كان لم يكن فلن يجدوا أمامهم منه شيئاً يوم القيامة ، ذلك هو الضلال البعيد . ألم تر أن الله خلق السموات والأرض على أكمل وجوه الحكمة ؟ فان يشأ يذهبكم ويأت بخلق غيركم ، وما ذلك عليه بغير .

وبرزوا لله جميعاً من قبورهم ، فقال الضعفاء منهم للذين استكبروا فى الدنيا إنا كنا تابعين لذهبكم فهل أنتم دافعون عنا من عذاب الله شيئاً ؟ فأجابهم قائلين : لو كان الله هدانا فى الدنيا لهدانا فسواء علينا الآن أجزعنا أم صبرنا ما لنا من منجى ولا مهرب .

الظالمين ﴿١٤﴾ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد ﴿١٥﴾ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴿١٦﴾ من ورأه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴿١٧﴾ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورأه عذاب غليظ ﴿١٨﴾ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرُونَ مما كسبوا على شئٍ ذلك هو الضلال البعيد ﴿١٩﴾ ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴿٢٠﴾ وما ذلك على الله بعزيز ﴿٢١﴾ وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئٍ ﴿٢٢﴾ قالوا لو هدانا الله

تفسير الالفاظ

(من محيص) اى من منجى
 او مهرب . حاص عنه هرب .
 (لما قضى الامر) اى لما احكم وفرغ
 منه . (وعد الحق) وعدا من حقه
 ان ينجز . (فاخلفتكم) اى لم
 انجز وعدى لكم . يقال اخلف
 وعده اى لم يبر به . (سلطان)
 اى تسلط . (بمصرخكم) اى
 بمفئذكم ، من اصرخه اى اغاثه .
 يقال استصرخه فاصرخه ، اى
 استغاث به فاغاثه . (بمصرخى)
 اى بمفئذى . (ابنى كفرت بما
 اشركتمونى من قبل) اى ابنى
 كفرت باشراككم اى اى فى الدنيا ، او
 ابنى كفرت بالذى اشركتمونيه اى
 بالله تعالى من قبل اشراككم انتم
 به فانا هالك مثلكم . (وفرعها)
 اى اغلاها . فرع الشجرة غصنها ،
 وفرع الشىء اعلاه . (اكلها) اى
 ثمرها .

تفسير المعاني

وقال الشيطان لما فرغ من امر
 هؤلاء الكافرين ان الله وعدهم وعدالا مناص من ايجازه ووعدهم انا فاخلفتكم ، وما كان لى عليكم من
 تسلط غير ابنى دعوتكم فاستجبت لى واطعتمونى ، فلا تلومونى ولوموا انفسكم ، ما انا بمفئذكم اليوم من
 عذاب الله ولا انتم بمفئذى منه ، فان كفرت قبل ان اهبط الى الارض بالله الذى اشركتمونى معه ،
 ان الظالمين لهم عذاب اليم . وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الجنات تحييم الملائكة
 فيها بالسلام . ألم تر يا محمد كيف ضرب الله لكم مثلا للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة ؟ فالكلمة
 الطيبة كشجرة زكية نامية اصلها راسخ فى الارض وفرعها ، اى واعلاها ، فى السماء تؤتى اكلها ، اى
 ثمرها ، كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون .

هُدَيْنَكُمْ سَوَاءَ عَلَيْنَا اَجْرُنَا اَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ
 مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْاَمْرُ اِنَّ اِلَهَآءَكُمْ
 وَعَدَّ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَآخَلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُمْ
 مِنْ سُلْطٰنٍ اِلَّا اَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لى فَلَا تُلْمُونِى
 وَلَوْ مَوَا اَنْفُسَكُمْ مَا اَنَا بِمَصْرُخِكُمْ وَمَا اَنْتُمْ بِمَصْرُخِى اِى
 كَفَرْتُمْ بِمَا اَشْرَكْتُمُونِى مِنْ قَبْلُ اِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
 اَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَاَدْخَلَ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ جَنَّٰتٍ
 تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيُّمٌ
 فِيْهَا سَلٰمٌ ﴿٢٣﴾ اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
 كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمٰوٰتِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِى
 اُكْلَهَا كُلَّ حِيْنَ بِاِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيْثَةٍ

تفسير الألفاظ

(اجتث) أى استوصلت ورفعت جثتها . (قرار) أى استقرار . (بدلوا نعمة الله كفرا) أى بدلوا شكر نعمته كفرا بها ، أو بدلوا نفس النعمة كفرا . (واحلوا قومهم دار البوار) أى وجعلوا قومهم يحلون أى ينزلون دار الهلاك . يقال بار يبور بورا أى هلك . (وبئس القرار) أى وبئس المقصر . (اندادا) جمع ند وهو النظر . (ولا خلال) أى ولا مخالفة أى ولا صداقة ، فلا يشفع لك خليل . (الفلك) السفينة ، وهى تستعمل مفردة وجمعا . (دائنين) أى جادين مستمرين .

تفسير المعاني

ومثل الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة استوصلت لعدم نفعها وضرر وجودها من فوق الأرض ، ما لها من استقرار . يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت المؤيد بالحجة ، المسند بالدليل ، فى الحياة

اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ١١٠ يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى
الآخرة ١١١ ويضل الله الظالمين ١١٢ ويفعل الله ما يشاء ١١٣
* ألد تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار ١١٤ جهنم يصلونها وبئس القرار ١١٥
وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله ١١٦ قل تمتعوا فإن
مصيركم إلى النار ١١٧ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى
يوم لا بيع فيه ولا خلة ١١٨ الله الذى خلق السموات
والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ١١٩
وسخر لكم الأنهار ١٢٠ وسخر لكم الشمس والقمر دايين ١٢١

الدنيا فلا يؤمنون بشيء إلا ببرهان وشبتهم كذلك فى الآخرة ، فاذا سئلوا عن معتقداتهم لم يتلثموا فى الجواب كما هو حال المقلدين ، ويضل الله الذين ظلموا أنفسهم بالاعتصار على تقليد آباءهم وإن كانوا فى ضلال بعيد . ألم تنظر إلى الذين بدلوا نعمة الله عليهم كفرا بها ، وانزلوا قومهم بعنادهم دار الهلاك لا جهنم يحترقون بنارها وبئس المستقر .

وجعلوا لله نظراء أشركوهم معه فى الملك ليضلوا عن سبيله ، فقل تمتعوا فان مصيركم إلى النار . قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانها عمود الدين ومطمأن النفوس ، ومفرغ الأرواح ، والطريق إلى الله ، وبدلوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا بمصادقة . الله هو الذى خلق السموات والأرض ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم السفن لتجرى فى البحر فتنتقلكم إلى أقصى البحر بأمره ، وسخر لكم الأنهار ، فجعلها تروى بيوتكم وحقولكم والغابات المفيدة لكم .

تفسير الألفاظ

(لظلوم كفار) أى كثير الظلم
كثير الكفران . (واجنبني) أى
أبعدنى . يقال جنبه بجنبه جنباً
أبعده . (من ذريتي) أى بعض
ذريتي . (بواد) الوادى الأرض
المحصورة بين جبلين ويكون مجالا
للسيل . (تهوى) أى تميل .
يقال هَوَيْهَ يَهْوَاهُ هَوَىٰ أَى مَالٍ
إليه وعشقه .

تفسير المعاني

وسخر الشمس والقمر جاذِبَيْنِ
مستمرِّين في جريهما ، وسخر
الليل والنهار يتعاقبان لنومكم
ومعاشتكم ، ومنحك من كل ما
سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله
عليكم فلا تحصوها ، إن الإنسان
لكثير الظلم كثير الكفران .
وإذ قال إبراهيم رب اجعل
هذا البلد آمناً ، يعنى مكة ،
وأبعدنى وأولادى أن نعبد الأصنام .

رب إن هذه الأصنام قد أضلت كثيرا من الناس ، فمن اتبعنى في طريقى الذى أسلكه فانه منى ، ومن
عصانى فانك غفور رحيم . ربنا إنى أسكنت بعض اهلى بواد لا يبيت الزرع بجوار بيتك المحرم ،
ربنا ليقموا الصلاة على اكمل وجوها ، فاجعل أفئدة بعض الناس تميل إليهم ، وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون .

تشير هذه الآيات الأخيرة إلى ما فعله إبراهيم عليه السلام من إسكان امرأته هاجر وابنه إسماعيل
مكة ، ولا يخفى انه قد تبع هذا بناؤه للبيت الحرام الذى كان ولا يزال محط رحال أمم كثيرة إلى اليوم .
ربنا إنك تعلم ما نكتم وما نظهر وما يخفى عليك شئء في الأرض ولا في السماء ، لك الحمد على
ما وهبت لى على الكبر إسماعيل وإسحق ، إن ربى لسميع الدعاء .

وَحَرَّلَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ
وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ
كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَنِي
كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي
فَأِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ
الْثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ
مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى
الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾

تفسير الالفاظ

(ومن ذريتي) أى واجعل
بعض ذريتي على طريقتى فى ذلك .
(يوم يقوم الحساب) أى يوم
يحصل الحساب ، مستعار من
القيام على الرجل على حد قولهم :
قامت الحرب على ساق . (تشخص
فيه الأبصار) أى تفتح فيه الأبصار
فلا تغمض هولاء وفزعا . يقال
شخص بصره يشخص شخصا
أى فتح ولم يطرف . (مهطعين)
أى مسرعين . (مقنعي رؤوسهم)
أى رافعيها إلى السماء . (لا يرتد
إليهم طرفهم) أى لا تطرف عينهم
بل تبقى شاخصة ، والطرف العين .
(وافئدتهم هواء) أى خلاء خالية
عن الفهم لفرط الدهش والحيرة .
(وأنذر) الإنذار الإخبار بتخويف
من العاقبة . (وقد مكروا مكروهم)
المكر هو الاحتيال ، وهو مستحيل
على الله ، وإنما استنده الله إلى
نفسه فى الآية للمشاكلة بين اللفظين .
أما فى حقه تعالى فيفسر بالتدبير
فيكون المعنى : وقد مكروا ، ودبر
الله ما يبطل مكروهم ويوافق الحكمة
الالهية . (وعند الله مكروهم) أى

رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَاءَنَا رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
الْحِسَابُ ﴿٣١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
إِنَّمَا يُؤَنِّهُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٣٢﴾
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٣٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ
وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ أُولَٰئِكَ نَتُوبُونَ إِذْ يَنْصُرُونَ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ
مِنْ رُؤُوسِهِمْ ﴿٣٤﴾ وَسَكَتُمْ فِي مَسْجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ ﴿٣٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِنْ كَانُ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٣٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ

مكتوب عنده ليجازيهم عليه . (وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال) قيل إن بمعنى ما النافية واللام
مؤكدة لها ، فيكون المعنى : وما كان مكروهم لتزول منه الجبال فى ثباتها ورسوخها ، ويكون المراد بالجبال
رسالة النبى صلى الله عليه وسلم وما أوحى إليه . وقرا الكسائى لتزول منه الجبال على أن إن
مخففة واللام فاصلة ، ويكون معناه تعظيم مكروهم .

تفسير المعاني

رب اجعلنى معذرا للصلاة ومواظبا عليها ومن ذريتى كذلك ، رب واستجب دعائى . رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم
يحصل الحساب .

ولا تحسبن الله يامحمد غافلا عما يعملون الظالمون ، إنما يؤخر حسابهم ليوم تفتح فيه الأبصار فلا تطرف من شدة
ما يصيب الناس فيه من الهول . يوم تراهم مسرعين رافعي رؤوسهم لا تطرف لهم عين وأفئدتهم خالية من الإدراك من
الكرب . وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الظالمون ربنا اخربنا إلى ميعاد قريب نجب فيه دعوتك وتتبع الرسل .
فيقال لهم أولم تسموا بطرا وغرورا أنكم ياقون فى الدنيا لا يلحقكم الموت ؟ والحال أنكم سكتتم مسائى الذين ظلموا
أنفسهم ، وظهر لكم ماذا فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال تنبها لكم فلم تعتبروا . وقد مكر هؤلاء الكافرون مكروهم لا يبطل
الاسلام والصد من سبيله ، ودبر الله تخيب عملهم ، وسجل عليهم عملهم هذا ليجازيهم عليه ، وما مكروهم مهما عظم بمزحج
للجبال ، فإن أمر محمد كالجبال بل أرسخ وأثبت .

تفسير الألفاظ

(مقرنين) أى قرن بعضهم إلى بعض لتشاركتهم فى العقائد والأعمال .
 (فى الأصفاد) أى فى القيود ، مفردة صفة ، وأصله الشد . يقال صفده يصفده صفدا أى اعطاه ، وصفده قيده وشده . (سرايلهم) أى قمصانهم ، جمع سربال . (وتغشى) أى وتغطى . يقال غشيه يغطاه أى غشاه وستره .

(الر) الأحرف التى تبدأ بها أوائل بعض السور قيل إنها أسماء لله ، وقيل هى أقسام الله تعالى ، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل هى أسرار بين الله ورسوله ، وقيل هى أسماء للسور . (تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) الإشارة إلى آيات هذه السور ، والكتاب هو السورة ، والقرآن نكر للتفخيم ، والمعنى تلك آيات الكتاب الجامع لكونه كتابا وكونه قرآنا مبينا .

مُخْلِفٍ وَعَدِهِ رُسُلُهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿١٧﴾
 يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا
 لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ
 فِي الْأَصْفَادِ ﴿١٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قِطْرٍ مِّنْ تَعْنِينِ
 وَجُوهِهِمُ النَّارُ ﴿٢٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ
 وَلِيَعْلَمُوا أَنَّهَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٢﴾

(١٥) سورة الحجر مكية

الآية ٨٧ مدينة
وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا

تفسير المعاني

فلا تظنن الله مخلقا ما وعده رسله من النصر إن الله عزيز ذو انتقام . يوم القيامة تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، ويبرزون لله الواحد القهار . وترى المجرمين يومئذ مشدودين بعضهم إلى بعض فى الأغلال ، قمصانهم من قطران وتغشى وجوههم النار . ليجزى الله كل نفس ما كسبت إنه سريع الحساب . هذا بلاغ للناس لينصحو به وليندروا به وليعلموا أنها هو إله واحد وليتذكر أولو العقول .

الر : تلك آيات هذه السورة والقرآن المبين . ربما يتمنى الكافرون حين يرون انتصار أتباع محمد لو كانوا مثلهم مسلمين .

تفسير الألفاظ

(ذرهم) أى اتركهم ، هذا الفعل لا يستعمل إلا فى الأمر والمضارع . (إلا ولها كتاب معلوم) أى أجل مقدر كتب فى اللوح المحفوظ . (لو ما) أى هلا . (منظرين) أى مهملين . (شيع) أى فرق ، جمع شبيعة . (نسلكه) أى ندخله . (وقد حلت سنة الأولين) أى وقد مضت سنة الله فى الأقوام الأولين باهلاك من كذبوا الرسل منهم ، وهذا وعيد لأهل مكة . (يعرجون) أى يصعدون .

تفسير المعاف

دعهم يأكلوا ويتمتعوا ، ويشغلهم الأمل فسوف يعلمون . وما أهلكنا من أمة إلا ولها أجل مقدر فى اللوح المحفوظ ، لا تتقدم أمة أجلها ولا تتأخر عنه . وقال الكافرون يا أيها

يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيَلْتَمِهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا
أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهِيَ كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا نَسِيقُ
مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعِجِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا
بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ . وَقَدْ حَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

الذى نُزِّلَ عليه القرآن إنك لمجنون حيث تقول إن الله قد أوحاه إليك . هلا تأتينا بالملائكة تشهد لك إن كنت من الصادقين . ما ننزل الملائكة إلا بالحق ، أى لحكمة ، ولو نزلنا الملائكة ما كانوا إذن مهملين (هنا كان الشرط محذوفاً وهو لو نزلنا الملائكة) . إنا أوحينا هذا القرآن وقد تعهدنا بحفظه من التحريف .

ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك فى فرق الأولين . وما كان يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون . كذلك ندخل الاستهزاء فى قلوب المحرمين ، أى نولدهم فيها .

لا يؤمنون بهذا القرآن ، وقد مضت عادة الله بأنه إذا كذبت فرقة من الناس برسولها أهلكها وجعلها مثلاً للآخرين . ولو أننا فتحنا عليهم باباً من السماء فأخذوا يصعدون إليه ، لقالوا إنما سدت أبصارنا بل نحن مسحورون .

تفسير الألفاظ

(سكرت) أى سُدَّتْ . (بروجا) هى اثنا عشر بروجاً . (رجيم) أى مرجوم . (إلا من استترق السمع) أى إلا من اختلس السمع، وذلك أن بعض الشياطين يختلسون ما سيحدث فى الأرض من الكائنات العلوية لما بينهم من المناسبة فى عدم التلبس بالمادة . (مددناها) أى بسطانها، وهذا لا ينافى كرويتها فانها مبسوطة فيما ترى العين . (رواسى) أى جبالاً ثوابت . (موزون) أى مقدر . (وإن من شيء) أى وما من شيء . (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) أى من تقدم ميلادا وموتا ومن تأخر، أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد، أو من تقدم فى الإسلام ومن تأخر . (يحشرهم) أى يجمعهم، والحشر لفة جمع الناس للحرب .

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾
 وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ
 السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
 وَالْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيًّا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾
 وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴿٢٠﴾
 وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
 مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ
 نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
 مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ
 بِحُشْرِهِمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

تفسير المعاني

ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين . وحفظناها من كل شيطان رجيم، إلا من اختلس السمع من بعض الأرواح العلوية فلحقه شهاب ظاهر للعيان . والأرض بسطانها وجعلنا فيها جبالاً ثوابت لحفظ توازنها، وأنبتنا فيها من كل شيء مقدر بمقدار محدود . وخلقنا لكم فيها معاش ومن لستم لهم برازقين، كالعيال والخدم، وإن ظننتم ظناً كاذباً انكم ترزقونهم، فالحقيقة أن الله هو رازقهم . وما من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بمقدار معلوم . وأرسلنا الرياح ملقحة للنباتات أو حاملة لسحب مطرة فأنزلناه من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين . وإنا نحن نحى ونميت ونحن الوارثون بعد موت الخلائق كلها .

ولقد علمنا الذين تقدموا منكم فى ميلادهم وموتهم، وعلمنا الذين تأخروا . وإن ربك جامعهم يوم القيامة إنه حكيم عليم .

تفسير الألفاظ

(صلصال) أى طين يابس
 يصلصل ، أى يصوت إذا نقر .
 (حما) أى طين تغير واسود من
 طول مجاوره الماء . (مسنون)
 مصور من سنة الوجه ، أو مصبوب
 ليابس ، من سنة إذا صببه .
 (والجان) هو أبو الجن ، وقيل
 إبليس ، ويصح أن يراد به جنس
 الجن . (السموم) أى الحر
 الشديد النافذ فى المسام . (رجيم)
 أى مرجوم بالحجارة ، والمراد
 هنا مطرود . (اللعنة) هى الإبعاد
 عن رحمة الله . (المنظرين) أى
 المهلين . يقال انظره ينظره إنظارا
 أمهله . (قال رب بما أغويتنى
 لأزینن لهم فى الأرض) أى قال
 يارب اتسم بأغوائك إياى لأزینن
 لهم الامور الأرضية ، فالباء فى بما
 للتقسم وما مصدرية ، وجواب
 القسم لأزینن لهم . وقيل الباء
 للسببية ، فىكون المعنى بسبب
 إغوائك لى لأزینن لهم . والاغواء
 الاضلال .

تفسير المعاني

ولقد خلقنا الانسان من طين

يابس اتخذناه من طين اسود صببناه على هيئة الانسان ، ثم نفخنا فيه من روحنا . وخلقنا الجن
 قبله من نار شديدة الحرارة . واذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين يابس
 متخذ من طين مصبوب . فاذا سويته على هيئة الانسان ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ،
 فسجد الملائكة اجمعون . إلا إبليس رفض أن يكون من الساجدين . فسأله الله ما لك لم تسجد مع
 الملائكة المقربين ؟ فقال لا يصح لى أن اسجد له وقد خلقته من طين . قال فاخرج من الجنة فانك
 مطرود وعليك اللعنة إلى يوم الدين .

نقول : لا يصح أخذ هذا الكلام على ظاهره ، فان الله لا يرى للملائكة ولا لابليس ، ولا يستطيع كائن من
 كان أن يجادله . وإنما أراد الله تصوير ما فعله الملائكة والشيطان حيال آدم ، وما جاش بصدورهم
 عنه فأتى بما رايت ، وهو ابلغ ما يقال فى هذا المقام .

قال الله لابليس مجيبا طلبه : إنك من المهلين إلى يوم الوقت المسمى فيه أجلك عند الله أو يوم
 موت الناس اجمعين .

مِنْ صَلَّصَلٍ مِّنْ حَمِإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٦﴾ وَالْحَا نَ خَلَقْنَاهُ
 مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ﴿٣٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
 إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلَّصَلٍ مِّنْ حَمِإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٨﴾ فَإِذَا
 سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٩﴾
 فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٤٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
 أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ
 أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَرَأَى أَنَّى كُنْتُ
 خَالِقُهُ مِنْ صَلَّصَلٍ مِّنْ حَمِإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٤٣﴾ قَالَ فَانْحَرِجْ مِنْهَا
 فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٤٤﴾ وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٥﴾
 قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
 الْمُنظَرِينَ ﴿٤٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٤٨﴾ قَالَ
 رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ

تفسير الالفاظ

(المخلصين) بفتح اللام الذين اخلصهم الله لطاعتهم . (قال هذا صراط على مستقيم) اى هذا طريق حق على ان ارايه لانه حرف عنه ، والاشارة الى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائه . (الفاوين) الضالين . (نبيء) اى خير . (ضيف) يطلق على الواحد والجمع . (وجلون) اى خائفون . يقال وجل يوجل وجلا اى خاف .

تفسير المعاني

قال إبليس : رب بسبب ما اغويتنى لازين لهم الامور الارضية والميول الشهوانية ، ولاضلتهم اجمعين . إلا عبادك الذين اخلصتهم لطاعتك فلا سلطان لى عليهم . قال الله إن تخلصهم هذا من اغوائك حق على ان ارايه لاعدل

أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ آدَخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَزَعَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ * نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّهَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلَيْكَ ﴿٥٣﴾ قَالَ أْبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ

عنه . فان عبادى ليس لك عليهم سلطان ، فسلطانك ينحصر فيمن اتبعك من الضالين . وإن جهنم لموعدهم اجمعين . لها سبعة ابواب لكل باب منها قسم مقدر من المجرمين . اما المتقون فهم فى بساتين وعيون مياه ، يقول لهم الملائكة ادخلوها بسلام آمنين . وسللنا ما فى قلوبهم من حقد فاصبحوا إخوانا على الأرائك متقابلين . لا يمسهم فيها تعب ، ولا هم عنها بمخرجين . خبر عبادى يا محمد بانى انا الكثير المغفرة ، العظيم الرحمة ، وبأن عذابى لمن عصانى هو العذاب الاليم . واذكر لهم ضيوف إبراهيم . إذ دخلوا عليه فسلموا عليه فلم يخف عنهم خوفه منهم ، فطمأنوا قلبه ، وبشروه بغلام كثير العلم والحكمة . قال ابشرونى وقد طعنت فى السن ! فسأى اعجوبة تبشرونى ؟

تفسير الألفاظ

(فيم تبشرون) أى فبأى
 أعجوبة تبشرونى . (القانطين)
 اليائسين . يقال قنط بقنط قنطا
 وقنوطا ، يئس . (فما خطبكم)
 أى فما شأنكم ، والخطب هو الأمر
 الهام الذى يخاطب فيه الانسان .
 (القابرين) أى الباقين مع الكفرة .
 يقال قبر يقبر غبورا أى بقى
 ومضى . وهو من الأفعال التى لها
 معنيان متضادان . (منكرون)
 أى تنكروهم نفسى . (بل جنثاك
 بما كانوا فيه يمترون) أى بالعذاب
 الذى كانوا يمترون فيه ، أى
 يشكون فيه . (وأتيناك بالحق)
 أى باليقين من عذابهم . (فأسر
 أى سر ليلا . يقال سرى
 يسرى نهارا ، أما أسرى يسرى
 إسراء فليلا . (بقطع من الليل)
 أى بقطعة منه (وأتبع ادبارهم)
 أى وكن على اثرهم لتدافع عنهم من
 يريدهم بسوء ، وادبار جمع دبر أو
 دبر ، وهو مؤخر الانسان .
 (وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر
 هؤلاء مقطوع مصبحين) أى وأوحينا
 إليه أن هؤلاء سيستأصلون وهم

الْكِبْرُفِيمِ تَبْشِرُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا بَشِّرْنَا بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ
 مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٢﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا
 الضَّالُّونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾
 قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ إِلَّا آءَالَ لُوطٍ
 إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٦﴾ إِلَّا أَمْرًا تَقَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ
 الْعَظِيمِينَ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا جَاءَ آءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٨﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦١﴾ فَأَسْرِ
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ
 مِنْكَ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ
 ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٣﴾
 وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ

داخلون فى الصبح . القضاء فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا ، وكل واحد منهما على وجهين إلهى
 وبشرى ، فمن القول الإلهى قوله : وقضى ربك ان لا تعبدوا إلا إياه ، أى امر بذلك ، وقوله : وقضينا
 إلى بنى إسرائيل فى الكتاب ، أى أعلمناهم وأوحينا إليهم . ومنه الآية التى نحن بصدددها ، والدابر
 الاصل ، وقطع الدابر كناية عن الاستئصال . (يستبشرون) بأضياف لوط طمعا فيهم .

تفسير المعاني

قالوا بشرناك بالحق اليقين فلا تكن من اليائسين . قال : وهل يئأس من رحمة الله إلا الضالون ؟
 ثم قال لهم : فما شأنكم الذى جئتم من اجله ايها المرسلون ؟ قالوا : إنا ارسلنا إلى قوم مجرمين
 بعذاب مهين ، إلا آل لوط ما عدا امراته فانها ستبقى من الهاكئين . ولما ذهبوا إلى لوط انكروهم ولم
 يعرف غرضهم ، فقالوا ما جئناك بما تنكرنا لاجله ، بل جئنا قومك بالعذاب الذى كانوا فيه يشكون .
 آتيناك من عذابهم بالحق اليقين . فاخرج بأهلك بطائفة من الليل وكن وراءهم للدفاع عنهم ولا يلتفت
 احد منكم خلفه ، واذهبوا حيث تؤمرون . وأوحينا إليه ان هؤلاء سيستأصلون وهم داخلون فى
 الصبح .

تفسير الالفاظ

(ضيفى) يستعمل فى المفرد
والجمع . (يعمهون) يتحIRON ،
والعمه للبصرة كالعنى للبصر .
يقال عمه يعمه عمها اى تحير
وضل فهو عمه وعامه . (الصيحة)
صوت مزعج انبعث من السماء
فاهلكهم . (مشرقين) اى داخلين فى
وقت شروق الشمس . (سجيل)
طين متحجر . (للمتوسمين) اى
للمتفكرين المتفكرين الذين يعرفون
حقيقة الشىء بسمته اى بعلامته .
(وانها) اى المدينة . (لبسيل)
مقيم) اى لطريق ثابت يسلكه
الناس ويرون آثارها . (الايكة)
غيضة شجر بقرب مدين ،
واصحاب الايكة هم قوم شعيب .
(وانهما) اى مدينة سدوم والايكة .
(لبامام ميين) لطريق واضح

براهما الناس . (الحجر) واد بين المدينة والشام . (الصيحة) صوت هائل . (مصبحين) اى
وهم داخلون فى الصبح .

تفسير المعاني

وجاء اهل المدينة طامعين فى ضيوف لوط ، وخشى فعرض عليهم بناته ، ثم اخذتهم الصيحة
فصارت مدينتهم ترابا ، وامطر الله عليهم حجارة من سجيل . والذى ابعد هم قوم شعيب .
(وقد فصلنا التفسير فى قسم الالفاظ فانظره هناك) .
وكان اصحاب الحجر ، وهم قوم صالح ، ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فيها ، فاهلكتهم الصيحة
فما نفعهم ما كانوا يكسبون .

صَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٣٦﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٣٧﴾
قَالُوا أَوْلَىٰ نَهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٣٩﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٤١﴾ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ ﴿٤٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهَا لِبَسَائِلٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾
فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مِّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ
أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿٤٨﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا
فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٥٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٥١﴾
فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا خَلَقْنَا

تفسير الألفاظ

(سبعا من المثاني) أى سبع آيات وهى الفاتحة . وقيل سبع سور وهى الطوال وسابعها الانفال والتوبة ، والمثاني من الثنية ، فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته . (أزواجا منهم) أى أشباها وأقرانا من الكفار . (واخفض جناحك للمؤمنين) أى وتواضع لهم . (كما أنزلنا على المتقسمين) أى مثل العذاب الذى أنزلناه على المتقسمين ، وهم رجال اقتسموا مداخل مكة أيام الحج لينفروا الناس عن الاسلام . (عضيين) أى أجزاء جمع عضة ، فقالوا بعضه حق لموافقته للتوراة والانجيل ، وبعضه باطل . (فاصدع بما تؤمر) أى اجهر بما تؤمر ، من صدع بالحجة أى جهر بها . (فسبيح بحمد ربك) أى فافزع إلى ربك بالتسبيح والتحميد ، والتسبيح هو التنزيه . يقال سبح الله أى نزهه وقدهه .

تفسير المعاني

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا ملتبسا بالحق قاعف العفو الجميل . إن ربك هو الخلاق العليم . ولقد منحناك سبع آيات من التى تثنى ، وآتيناك القرآن العظيم . لا تطمح ببصرك إلى ما متعنا به أشباها وأقرانا منهم ، ولا تحزن عليهم إن لم يؤمنوا بك ، وتواضع للمؤمنين . وقل إني أنا النذير المبين أنذركم بعذاب اليم . ننزله عليكم كما أنزلنا العذاب على المتقسمين ، الذين تقاسموا أبواب المدينة ليصدوا عن النبى فى أيام الموسم . وهؤلاء المتقسمون جعلوا القرآن أجزاء ، فما وافق الكتب السابقة منه جعلوه حقا ، وما لم يوافقها جعلوه باطلا . فوبرك لسائلهم اجمعين عما كانوا يعملون . فاجهر بما تؤمر وأعرض عن المشركين . إنا كفييناك المستهزئين بقمعهم وإهلاكهم . وهم الذين يتخذون مع الله إليها آخر صوره بخيالهم ، فسوف يعلمون انهم كانوا ضالين ، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ، فسبح بحمد والتحميد ، والجا إلى الصلاة فانها مفزع المضطربين وسكن المكروبين .

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٥٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنْ
الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٥٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى
مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ
جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٥٩﴾
كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٦٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ
عِضِينَ ﴿٦١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّا كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٦٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَقَدْ
نَعَلْنَاكَ إِذْ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٦٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ

تفسير الألفاظ

(واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين) أى حتى ياتيك الموت لأنه
حتم يقين ، والمراد فاعبده مادمت
حيا .

(بالروح) أى بالوحي أو
القرآن ، فانه يقوم فى المجتمع مقام
الروح فى الجسد . (أن أنذروا)
أى بأن أنذروا . (من نطفة) أصل
النطفة الماء القليل ، والمراد بها
هنا ماء الرجل . (خصيم) أى
مخاصم مجادل . (الأنعام) هى
الابل والغنم والبقر ، ولا يقال
لها انعام إلا إذا كان معها الابل ،
جمع نَعَم . (دفعاء) الدفاء ما
يتدفا به فىقى البرد .

تفسير المعاني

أتى أمر الله فلا تستعجلوه ،
سبحانه وتعالى عما يشركون .

نزلت هذه الآية لما استعجل المشركون ما هددهم به رسول الله من العذاب والهلاك ، فأخبرهم بها
بأن ما أوعدهم به بمنزلة الأمر المحقق ، وأنه لا خير لهم فى استعجاله . ينزل الله الملائكة
بالوحي من أمره على من يشاء من عباده بأن أنذروا الناس أنه لا إله إلا أنا فخافونى . خلق الله
السموات والأرض بالحق ، أى أوجدهما على أقدار وصور وأوضاع وخواص مختلفة قدرها
بحكمته ، تعالى وتنزه عما يشركونهم معه فى الملك . وخلق الإنسان من ماء قليل ليس به
شعور ولا إدراك ، فلما كبر واشتد إذا به مخاصم عنيف ينكر وجودخالقه ، ويكذب رسله ، ويعمل
على صد الناس عن اتباعهم . والأنعام خلقها لكم تستفيدون من أوبارها لدنثكم ، وتأكلون مما
تخرجه من البانها وما يشتق منه .

رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٦﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى
يَأْتِيكَ الْيَقِينُ ﴿١٧﴾

(١٦) سُورَةُ النُّحْلِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِهَا الثَّلَاثِ الْآخِرَةَ فِدْنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ١٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾ يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاتَّقُونِ ﴿١٧﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ
خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿١٩﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ

تفسير الألفاظ

(ولكم فيها جمال) أى زينة .
 (حين تريحون) أى حين تردونها
 من مراعيها إلى مراعيها بالعشى .
 يقال أراح ماشيته إذا ردها مساء
 إلى ماواها . (وحين تسرحون)
 أى حين تخرجونها بالفداة إلى
 المراعى . (إلا بشق الأنفس) أى
 إلا بكلفة ومشقة . وفيها قراءتان :
 إحداها بالفتح أى بشق الأنفس ،
 والأخرى بالكسر أى بشق الأنفس ،
 فعلى الأولى يكون شق مصدر شق
 الأمر عليه أى صعّب ، وعلى الثانى يكون
 شق بمعنى نصف ، فان للشيء شقين
 أى نصفين ، ويكون المعنى لستم
 يبالقيه إلا بذهاب نصف قوة
 الأنفس بالتعب . (وعلى الله قصد
 السبيل) أى وعليه السبيل
 القصد أى المعتدل ، فان قصد
 يقصد قصدا أى استقام واعتدل ،
 ومنه الاقتصاد أى الاعتدال
 والتوسط . (ومنها جائر) أى

وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ
 وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا
 بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾
 وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ
 لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ بَنَيْتُ لَكُمْ بِهِ
 الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي ۗ
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ
 فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

ومن السبل مائل عن القصد . (تسيمون) أى ترعون ماشيتكم . (ذرا) أى خلق . يقال ذرا يذرا .

تفسير المعاني

وخلق لكم البهائم لمنافعها لكم ، إذ تتخذون من أوبارها ثيابا واغطية تتقون بها شر البرد ، ومن البانها
 وما يشتمق منها غذاء تفتاتون به . ولكم فيها زينة حين تعسود من مراعيها ملاى البطون والضرع
 وحين تسرحون بها صباحا . وتحمل أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بواصلين إليه إلا بمشقة . وخلق لكم الخيل
 والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق لكم ما لا تعلمون من تسخير قوى البخار والكهرباء وغيرهما .
 وهذه من أغرب معجزات القرآن ، فان فيه تنبؤا صريحا بما اخترع في القرنين التاسع عشر والعشرين .
 وعلى الله أن يهدى عباده إلى الطريق المعتدل ، ومن الطريق ما هو مائل عن الحق ، وقد جعل له
 اقواما تسلكه لحكمة يعلمها هو ولو شاء لهداكم أجمعين . ثم شرع يسرد ما أنعم به على خلقه من
 مختلف النباتات لعلمهم يشكرون .

تفسير الالفاظ

(يذكرون) اى يتذكرون ان اختلافها فى الانواع والصور والخواص لا يكون إلا بارادة خالق حكيم . (الفلك) السفينة ، وهذا اللفظ يستوى فى المفرد والجمع . (مواخر) جمع ماخرة اى جارية فى الماء . واصل المخر شق الماء ، وقيل صوت جرى السفن . يقال مخرت السفن تمخر مخرا اى جرت شاقة الماء . (ولتبتغوا) اى ولتطلبوا . يقال بغاه وابتغاه طلبه . (رواسى) اى جبلا رواسى اى رواسخ جمع راس . يقال رسا الشيء يرسو رسوا اى رسخ وثبت . (تميمدا) اى تميل وتضطرب . يقال مادت السفينة تميميدا اى اضطربت . (تذكرون) اى تتذكرون ، حذفوا إحدى التاءين لاجل التخفيف . (لا تحصوها) اى لا تضبطوا عددها . (ماتسرون) اى ماتخفون . (والذين يدعون من دون الله) اى والآلهة الذين يدعون من دون الله . (ايان يبعثون) اى متى يبعثون . (لا جرم) اى حقا . (يسرون) اى يخفون فى انفسهم .

يَذَكِّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي يَخْرِجُ الْبَحْرَ لَنَا كَلُومًا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْخِرُ جُؤَامِنَهُ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ رَوَى أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجِرْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٢٣﴾

تفسير المعاني

وهو الذى ذلل لكم البحر لتسطادوا منه ما تاكلون منه لحما طريا وتستخرجوا منه لآلىء تتحلون بلبسها ، وترى السفن فيه جوارى ولتطلبوا من فضله بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون . ووضع فى الارض جبلا رواسخ كراهة ان تميد ، اى تميل بكم وتضطرب ، وجعل لكم انهارا وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم . واوجد لكم علامات ، اى معالم تستدلون بها فى سيركم ، وبالنجم يهتدون فى ظلمات الليل برا وبحرا . افمن يخلق كائنات غاية فى الابداع كمن لا يخلق شيئا افلا تعتبرون ؟ وان تعدوا نعمة الله عليكم لا تضبطوا لها عددا ان الله لغفور رحيم . والله يعلم ما تخفون وما تبثون . والذين تعبدونهم من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون . اموات غير احياء وما يعلمون متى يبعثون . إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون . حقا ان الله يعلم ما يخفونه فى انفسهم وما يعلنونه من خطرات هواجسهم ، إنه لا يحب المستكبرين .

تفسير الألفاظ

(اساطير) جمع اسطورة او
 إسطورة أى ما سطر من خرافات
 الاقدمين . (اوزارهم) أى احوالهم
 وذنوبهم جمع وزر . (الاساء
 ما يزدون) أى بئس ما يذنبون .
 يقال وزر يزر وزرا أى اذنب .
 (فخر) أى فسقط . يقال خر
 السقف يخر خرا أى سقط .
 (تشاقون فيهم) أى تنازعون
 المؤمنين فى شأنهم . (السلم)
 أى الاستسلام . (بلى) تستعمل
 ردا لنفى نحو : (قالوا لن تمسنا
 النار الآية . بلى من كسب سيئة
 واحاطت به خطيئته فاولئك
 اصحاب النار هم فيها خالدون)
 وتستعمل ايضا جوابا لاستفهام
 مقترن بنفى نحو (الست بربكم ؟
 قالوا بلى) . (مثنوى) أى منزل
 ومسكن . يقال ثوى بالمكان يثوى
 به ثواء أى سكنه .

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ
 رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
 كَمَا لَمَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنَ الْأَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ أَلْسَاءٌ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ
 فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْعُرُونَ ﴿٢٦﴾
 ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تُسْتَفْتُونَ فِيهِمْ قَالِ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ
 وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ نَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ
 بَلَىٰ إِنْ أَنَّىٰ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ
 جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾

تفسير المعاني

وإذا قيل لهؤلاء ماذا انزل ربكم؟ قالوا اباطيل الاولين ، ليحملوا ذنوبهم ومن ذنوب الذين يضلونهم
 بغير علم الا ساء ما يذنبون . قد مكر الذين كانوا من قبلهم فاتى امر الله بنيانهم من قواعده ، فسقط
 عليهم السقف ، وجاءهم العذاب من حيث لا يحسون . ثم يوم القيامة يخزيهم ويقسول لهم اين الذين
 جعلتموهم شركائى فى الملك وكنتم تعادون المؤمنين من اجلهم ؟ قال الذين اوتوا العلم من الانبياء
 والعلماء والحكماء ان الخزى والعذاب على الكافرين ، الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون
 لانفسهم فسالموا واخبتوا حين شاهدوا العذاب ، وقالوا ما كنا نعمل من سوء ، بلى ان الله عليم
 بما كنتم تعملون ، فهو يجازيكم عليه مجازاة رادعة . فادخلوا ايها الكافرون ابواب جهنم خالدين فيها
 فليس منزل المتكبرين .

تفسير الالفاظ

(جنات عدن) اى جنات استقرار وإقامة . يقال عدن بالمكان يعدين عدنا ، اى استقر به واقام . (طيبين) اى طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي . (هل ينظرون) اى هل ينتظرون ، فان نظر ينظر نظرا يعنى ابصر ويعنى ايضا انتظر . (إلا ان تأتيهم الملائكة) لقبض ارواحهم . (او ياتى امر ربك) هو القيامة او العذاب المستاصل لهم . (سيئات ما عملوا) اى جزاء سيئات ما عملوا . (وحاق بهم) اى واحاط بهم . والحق لا يستعمل إلا فى الشر .

تفسير المعاف

وقيل للذين اتقوا ، اى المؤمنين ، ماذا اوحى ربكم إليكم ؟ قالوا اوحى خيرا ، فقصى ان يكون للذين احسنوا فى هذه الدنيا ، بالاخذ بأسباب الترقى ، والتكامل فى العلم والعمل ، مكافاة تناسب إحسانهم

ونشاطهم ، ولثوابهم فى الآخرة على قيامهم بالدين اجزل وافضل ولتعم دار المتقين . . . جنات عدن لهم ما يشاءون فيها كذلك نكافى المتقين . الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من كل ظلم وعدوان . يقولون لهم سلام عليكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . فهل ينتظر هؤلاء الكافرون إلا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او يدهمهم عذاب ربك ؟ كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا يظلمون انفسهم بالكفر والانهماك فى المعاصي . فاصابهم جزاء سيئات اعمالهم واحاط بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون .

قال الذين اشركوا على سبيل الاستهزاء ، لو كان الله يريد ان لا نعبد من دونه شيئا نحن وآباؤنا لما عبدنا هذه الآلهة ، ولا حرمنا غير ما حرمه ، كذلك قال الذين من قبلهم من المشركين ، فهل على الرسل إلا الابلاغ الواضح وإلزام الحجة البينة ؟

* وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ
وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٢﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٣﴾ هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ
كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠٤﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ
وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ

تفسير الألفاظ

(البلاغ المبين) أى التبيين

الواضح الذى لا إبهام فيه .

(الطاغوت) أى الشيطان ، وكل

ما عبد من دون الله ، مشتق

من الطغيان وهو تجاوز الحد .

(حقت) أى ثبتت ووجبت .

يقال حق الأمر يحق ، ويحق

حقاً ثبت ووجب . (جهد

أيمانهم) أى أقسموا مصرين ،

وجهد مفعول مطلق لفعل مقدر

تقديره أقسموا بالله يجهدون

جهداً . (بيعت الله من يموت) أى

يحييه بعد الموت . (بلى) حرف

يأتى رداً لنفى ، نحو (وقالوا لن

تمسنا النار ، الآية . بلى من كسب

سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك

أصحاب النار هم فيها خالدون .

وتأتى جواباً لاستفهام مقترن بنفى

نحو : (الست بربكم ؟ قالوا بلى) .

(لنبوئتهم فى الدنيا حسنة) أى

لنزلتهم فى الدنيا بلدة حسنة هى

المدينة . يقال بواه الدار يبوئه

إياها أنزله بها .

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلِغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾
 وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
 الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
 الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدْيِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا
 بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ بَلَى وَعَدَا
 عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ
 لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا
 كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
 لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا

تفسير المعاني

ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا وأمرناه أن يقول لهم اعبدوا الله واجتنبوا عبادة الشيطان والاصنام ،

فمنهم من هداهم الله لدينه ، ومنهم من ثبتت عليهم الضلالة ، فسيروا فى الأرض فانظروا ماذا أصاب

المكذبين من نتائج تكذيبهم . فمهما تحرص يا محمد على هدايتهم فإن الله لا يهتدى من كتب عليه الضلال .

وما لهم من ناصرين إذا حل بهم العذاب . وأقسموا بالله مصرين بأن الله لا يحيى من يموت ، بلى إنه

قد وعد باعادة الموتى وعدا حقا ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . يعيدهم ليبين لهم ما اختلفوا فيه ،

وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين فى إنكارهم الدين والبعث . إننا نقول للشئ إذا أردناه أن

يكون ، فلا يتوقف حصوله على مادة ولا مدة . والذين هاجروا فى مرضاة الله من بعد ما ظلمهم

المشركون لنزلهم فى الدنيا مدينة حسنة هى بشرى ، ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون .

تفسير الألفاظ

(فاسألوا أهل الذكر) أى فاسألوا العلماء والعارفين بالتواريخ .
 (والزبر) أى الكتب ، جمع زبور .
 (الذكر) أى القرآن . (مكروا السيئات) أى دبروا المكرات السيئات . (يخسف) أى يجعل عاليها سافلها . (فى قلبهم) أى متقلبين فى أسفارهم . (على تخوف) أى على خوف ووجل من العذاب .
 (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شىء يتفيسا ظلالة عن اليمين والشمال) أى أولم ينظروا إلى الكائنات التى لها ظلال متغيئة ؟ يقال فاء الظل بقاء تحول ، وفيات الشجرة ظللت ، وتغيات الظلال تقلبت . والشمال جمع شمال . (داخرون) أى صغرون . يقال دخر يدخر دخورا صغره وهان . (من دابة) أى من كل حى يدب على الأرض ، وهو يعم الإنسان . الدبيب هو الحركة الجسمانية .

يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٧﴾
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا
 أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٩﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّروا السَّيِّئَاتِ أَن
 يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ
 مُعْجِزِينَ ﴿٢١﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكَ
 لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
 يَتَّبِعُونَا ظُلْمًا عَن اليمينِ وَالشَّمَالِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُمْ
 لَا يَدْرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٤﴾

تفسير المعاني

وما أرسلنا إلى الأمم من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم لا ملائكة ، فاسألوا أهل الكتب السماوية إن كنتم لا تعلمون ذلك . أرسلناهم بالآيات الواضحات والكتب ، وأنزلنا إليك القرآن لتبين للناس ما أنزل إليهم ، ولعلمهم يتفكرون فيتنبهوا للحقائق . أفامن الذين دبروا المكرات السيئات لرسول الله أن يخسف بهم الأرض أو يأتيهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون ، أو يأخذهم فى أسفارهم أو يدهمهم وهم متخوفون منه ، ولكنه لم يفعل ، إن ربكم لرءوف رحيم . أولم ينظروا إلى الكائنات التى لها ظلال متقلبة عن إيمانها وشمالها ساجدين لله ، أى منقادين له فى جميع أطوارهم وهم صغرون .
 والله يسجد ، أى ينقاد ، ما فى السموات وما فى الأرض من دابة ، وكذلك الملائكة وهم لا يستكبرون .

تفسير الألفاظ

(فارهبون) أى فخافون . يقال رهبه يرهبه رهبة أى خافه . (وله الدين واصبا) أى وله الطاعة دائمة . يقال وصب يصب وصوبا ، دام . والمعنى حق الانسان أن يطيعه فى جميع احواله . (تجارون) ترفعون صوتكم بالاستغفانة . يقال جار يجر جارا وجوارا ، أى رفع صوته بالاستغفانة . (ليكفروا بما آتيناهم) أى فليجحدوا ما منحناهم من نعم . (ويجعلون لسا لا يعلمون نصيبا) أى ويجعلون لآلهتهم التى لا تعلم شيئا لأنها جمادات نصيبا . (كظيم) أى ممسك غيظه فى نفسه . يقال كظم القرية يكظمها كظما ، شد فاها . (يتوارى) أى يستخفى .

تفسير المعاف

يخافون ربهم وهو فوقهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون . وقال الله لا تعبدوا إلهين إنما هو إله واحد

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٦﴾ * وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴿٥٧﴾ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرِعُونَ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦١﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْهَا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٦٤﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٦٥﴾ يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ إِذْ يُؤْمِسُّ عَلَىٰ

فإياى فخافونى . له ما فى السموات والارض ، وله الطاعة دائما اغير الله تخافون ؟ وما بكم من نعمه فمن الله ، فاذا لحقكم الضر فاليه ترفعون اصواتكم مستغيثين . فاذا كشف الضر عنكم اذا جماعه منكم بربهم يشركون . فليجحدوا ما منحناهم ، فتمتعوا فسوف تعلمون انكم كنتم ضالين . ويجعلون لآلهتهم التى لا تعلم شيئا ، لأنها جمادات لا تشعر ، نصيبا مما رزقناهم من النعم . كالتقربان والندور . . الخ . والله لتسألن عما كنتم تفترون من انها آلهة حقيقية . ويزعمون ان الملائكة بنات الله . سبحانه . ولهم ما يشتهون من البنين .

وإذا أخبر أحدهم بان قد ولدت له انثى ظل وجهه مسودا وهو ممسك غيظه فى نفسه . يستخفى من الناس من شناعة ما أخبر به ، ويحدث نفسه : ايستبقيها على ذل وهوان ام يدسها فى التراب ؟ فما أسوأ ما يحكمون .

تفسير الالفاظ

(على هون) اى على ذل وهوان .
 (ام يدسه فى التراب) اى ام يخفيه
 فى التراب ، وقد ذكر الضمير لاعادته
 على (ما) فى قوله (من سوء ما
 بشر به) . وقرىء ايمسكها على
 هون ام يدسها فى التراب . (مثل
 السوء) اى صفة السوء ، او
 السوء وهى الحاجة إلى الاولاد ،
 وإيثار الذكور ، وواد الاناث . . .
 الخ . (والله المثل الأعلى) وهو
 الكمال المحض . (دابة) الدابة كل
 ما يدب على الارض ، ويدخل فيه
 الانسان . (إلى اجل مسمى) اى
 إلى موعد مقدر . (أن لهم
 الحسنى) اى أن لهم المثوبة
 الحسنى . الحسنى مؤنث الاحسن .
 (لا جرم) اى حقا . (مفرطون)
 اى مقدمون إلى النار . من أفرطته
 فى طلب الماء ، اى قدمته .

تفسير المعاني

لهؤلاء الكفرة الذين لا يؤمنون
 بالآخرة صفة السوء ، وهى الحاجة

إلى الاولاد وإيثار الذكور وقتل الاناث . . الخ ، ولكن الله المثل الأعلى وهو الكمال المطلق . ولو يؤخذ
 الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهر الأرض من دابة ، ولكنه يؤخرهم اعمارا مقدرة لا يتقدمونها ولا
 يناخرون عنها ساعة . ويجعلون الله ما يكرهونه ، وهو البنات ، بادعائهم أن الملائكة بناته ، ومع ذلك
 يدعون كذبا أن لهم المثوبة الحسنى فى الآخرة . حقا إن لهم النار ، وإنهم يقدمون إليها قبل سواهم .
 والله لقد أرسلنا رسلا مثلك إلى امم من قبلك ، فزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى ، فهو
 ولى امرهم فى الدنيا ولهم عذاب اليم .

وما انزلنا عليك القرآن إلا لتبين الذى اختلفوا فيه من امر التوحيد والرسول والكتب والمعاد ،
 وهدى ورحمة لقوم يؤمنون . والله أنزل من السماء ماء عذبا فأحيا به الارض بالنباتات بعد أن كانت
 جديبا ميتة ، إن فى ذلك لعلامة على قدرة الله لقوم يسمعون .

هُونٍ أَمْ يَدْسُهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥١﴾
 لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ يَوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ
 مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
 فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٥٣﴾
 وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ
 لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٥٤﴾
 تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فزِينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

تفسير الألفاظ

(الانعام) أى البقر والغنم والابل ، مفردها نَم . (نسقيكم) أى تُشربكم . يقال سقاه الماء يسقيه إياه وأسقاه إياه ، بمعنى اشربه إياه . (من بين فرت ودم) الفرت هى الأشياء التى أكلها الحيوان وانهمضت فى معدته بعض الانهضام . (سائفا) أى سهل المرور فى الحلق . يقال ساغ له هذا الأمر يسوغ سؤفا أى سهل . (ومن ثمرات النخيل والأعناب) هذا الكلام متعلق بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب . (سكر) السكر مصدر سكر يسكر سميت به الخمر . (ومما يعرشون) أى ومما يبنون مسقوفا . يقال عرش يعرش عرشا أى بنى . (ذللا) أى مدلة ممهدة جمع ذلول . (أرذل العمر) أى أخسه ، يعنى الهرم . يقال رذل الشيء يرذل رذالة ، صار رذلا أى خسيسا ردينا .

يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿١٧﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَكَّلُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٢١﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ

تفسير المعاني

وإن لكم فى الانعام لدلالة على عظمة الله ، يخرج لكم من بطوننا خالصا من جميع الشوائب سائفا للشاربين ، ونسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب مصيرا تتخذون منه خمرا وريزا حسنا ، كالتمر والدبس والزبيب والنخل ، إن فى ذلك آيات لقوم يعقلون . وأوحى ربك إلى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا ومما يبنون . وأن تأكل من كل الثمرات وتسلط الطرق التى أهمها الله أن تسلكها مدلة ممهدة ، يخرج من بطونها شراب - هو العسل - ذو ألوان مختلفة فيه شفاء لأدواء الناس ، إن فى ذلك آية لقوم يتفكرون .

والله خلقكم ثم يتوفاكم عند انتهاء آجالكم ، ومنكم من يعمر فيصل لأردا العمر ، وهو الهرم ، لكيلا يعلم بعد علم الأشياء شيئا منها فيصبح كالطفل ، إن الله يعلم مقدار أعمارهم ، قدير على إنباء الشاب المملوء قوة وإبقاء الهرم الفانى .

تفسير الالفاظ

(فما الذين فضلوا برادى
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم
فيه سواء) اى فما الذين فضلهم
الله فى الرزق على غيرهم بمعطى
مما ليكم الرزق المقسوم لهم ، بل
معطيهم رزقهم هو الله نفسه ،
وانما جعل رزقهم تحت ايديهم ،
فهم وسطاء لا غير ، فاستوى اذن
المالك والمملوك كلاهما عيال على الله .
(وحفدة) اى واوولاد اولاد ، جمع
حفيد . (من السموات والارض)
اى من مطر ونبات . (فلا
تضربوا لله الامثال) اى فلا تجعلوا
له مثلا تشركونه به . (انكم) اى
اخرس . يقال بكم بكم بكم ، اى
خرس . (كل على مولاة) اى عيال
عليه لا يستطيع ان يقوم بامر
نفسه .

تفسير المعاف

وقد فضل الله بعضكم على
بعض فى الرزق فما الذين فضلناهم
برازقى مما ليكم ، ولكنهم وسطاء
فى إيصال رزقهم إليهم ، فهم سواء فى الاستمداد من الله ، افبئعمة الله يجحدون ؟ والله جعل لكم من
جنسكم ازواجا ، وجعل لكم منهن ابنا وابناء ابنا ، ورزقكم من الطيبات ، افتؤمنون بالباطل وهو
اعتقادكم فى نفع الاصنام وتكفرون بنعمة الله حيث تنفقون نعمه على الاصنام لا ويعبدون من دون الله
مالا يملك لهم رزقا يرسله إليهم من السماء كالطراو يخرجهم لهم من الارض كالنبات ، ولا يستطيعون
لو حاولوه . فلا تجعلوا لله امثالا تشركونها به وتقيسونها عليه إن الله يعلم فساد ما تزعمون وانتم لا
تعلمون ذلك ، ولو علمتموه لما جراتم عليه . ضرب الله مثلا عبدا مملوكا عاجزا عن الكسب
والتصرف ، ورجلا افدقنا عليه رزقا حسنا ، فهو ينفق منه سرا وعلنا ، هل يستويان ؟ الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون . وضرب الله مثلا رجلين احدهما اخرس لا يقدر على شىء من الاعمال لنقص قواه
العقلية ، وهو عالة على ولى امره ، إلى اى جهة يرسله لا ينجح ، هل يستوى هو ورجل تام العقل ،
ذو فهم وكفاية ، يأمر بالعدل والاحسان وهو على صراط مستقيم ؟

عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ
يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
أَفِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ
الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْهَا
رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِيانِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكُرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا
يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

تفسير الألفاظ

وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ
سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا
يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا
وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاثٌ وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٧٥﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ
لَكُمْ سُرُرًا وَتَفِيكًا أَحْرُسُرًا وَتَفِيكًا بَاسِكًا كَذَلِكَ

(صراط) طريق ، جمعه صُرُط .
(كلمح البصر) أى كرجع
العين . (مسخرات) أى مدلات .
(فى جو السماء) أى فى الهواء
المتباعد عن الأرض . (ما يمسكهن
إلا الله) أى ما يمسكهن فى الهواء .
(سكننا) أى موضعا تسكنون فيه .
(الأنعام) الغنم والبقر والابل ،
ولا يقال لها انعام إلا إذا كان من
جملتها الابل ، جمع نَعَم . (ظعنكم)
أى ترحالكم . يقال ظعن يظعن
ظعنا ، أى ترحل . (وأوبارها)
جمع وبر . (وأشعارها) جمع
شعر . (اثناث) الأثاث متاع البيت
الكثير ، وأصله من اث أى كثر
وتكاثف . ويقال للمال كله إذا
كثر اثاث لا واحد له . ويقال
ثاثن فلان أى أصاب اثناثا .
(ظللا) جمع ظل . (اكنانا) جمع
كن ، وهو الموضع الذى يستكن
فيه كالكهوف والمقاور . (سُرُرًا)
جمع سُرير وهو الثوب .

تفسير المعاف

والله غيب السموات والأرض ،
أى يعلم ما غاب فيهما عن علم

سواه ، وما أمر قيام الساعة فى سرعتها وسهولته على الله إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله
على كل شىء قدير . والله أخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا ضعافا لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة آلات تدركون بها ما يحيط بكم من الكائنات لعلمكم تشكرون .
ألم يروا ، وقسرى ألم تروا بالنساء ، إلى الطير مدلات فى جو السماء ما يمسكهن فيه أى ما يحفظهن
فيه إلا الله إن فى ذلك آيات لقوم يؤمنون ، لأنهم هم وحدهم الذين ينتفعون بأمثال هذه المشاهدات
الجليلة . والله جعل لكم من بيوتكم مواضع تسكنون فيها وقت إقامتكم ، وجعل لكم من جلود الأنعام
قبابا تتخذونها لخفتها فى أسفاركم وفى إقامتكم أيضا . وتتخذون من أوبارها وأشعارها اثناثا يلبس
وبفرش ومتاعا إلى حين .

والله جعل لكم مما خلق من الأشجار والجبال وغيرها ظللا تنقون بها حرارة الشمس ، وجعل لكم
من الجبال مواضع تسكنون فيها من الكهوف والمقارات ، وجعل لكم ثيابا تقيكم شدة الحر ودرعا
تقيكم بأسكم ، كذلك يتم نعمته عليكم لعلمكم تنظرون إلى مصدر هذه النعم فتسلموا .

تفسير الالفاظ

(ولا هم يستعتبون) اى ولا هم يُسترضون . (ولا هم ينظرون) اى ولا هم يمهلون . يقال انظره ينظره إنظارا امهله . (فالتقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) اى اجابوهم قائلين : إنكم لكاذبون . (السلم) الاستسلام . (وفضل عنهم) اى وضاع عنهم . (يفترون) اى يختلقون . (وصدوا) اى ومنعوا . يقال صده يصدده صدا منعه .

تفسير المعاف

فان اعرضوا فانما عليك يا محمد الابلاغ الواضح المبين . يعترف هؤلاء المشركون نعمة الله المقدمة عليهم ثم يتكرونها بعبادتهم غير الذى منحهم إياها وأكثرهم الجاحدون عتادا . ويوم تبعث من

يَوْمَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَّكَاءَ هُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاءُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّمُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا

كل امة شهيدا عليهم ، ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار ، ولا هم يسترضون . وإذا رأى الذين ظلموا عذاب جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم يمهلون . وإذا ابصر المشركون شركاءهم ، اى اوثانهم ، قالوا يا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم من دونك ، فرد عليهم اولئك الشركاء بانهم كاذبون ، فما كانوا يعبدونهم ولكنهم كانوا يعبدون اهواءهم .

والقى الكافرون إلى الله يوم القيامة مقاليدهم مستسلمين إليه ، وضاع عنهم ما كانوا يختلقونه من نفع الوسطاء وغناء الشفعاء . الذين كفروا وازدادوا كفرا بمنعمهم الناس عن سبيل الله تزيدهم عذابا فوق عذابهم بسبب ما كانوا يفسدون . ويوم تبعث فى كل امة نبينهم شهيدا عليهم ونجىء بك شهيدا على هؤلاء المعاصرين لك من قومك ، ونزلنا عليك القرآن بيانا لكل شىء من امور الدين والدنيا وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

تفسير الألفاظ

عَلَى هَؤُلَاءِ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ
 وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٧٠﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
 الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٧١﴾
 وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
 تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧٢﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ
 بَعْدَ فُورَةٍ أُنكِنَّا تَخَدُّونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ
 تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ
 وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٧٣﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧٤﴾

(تبيانا) اى بيان . (وإيتاء ذى
 القربى) اى وإعطاء ذى القرابة ما
 يحتاج إليه . (الفحشاء) الافراط
 فى متابعة القوة الشهوية . (والمنكر)
 ما ينكره الشرع وينفر منه
 الطمع . (والبغى) الظلم والتجبر .
 (تذكرون) اى تذكرون ، حذف
 إحدى التاءين تخفيفا . (كفيلا)
 اى قائما عليه . يقال كفله يكفله
 كفالة ، اى قام بأمره وآتاه حاجاته .
 ومن معانيه ضمنه . (انكنا) اى
 طاقات نكت قتلها ، جمع نكت .
 (دخلا) اى مفسدة ، واصل الدخل
 ما يدخل فى الشيء وليس منه .
 (أن تكون أمة هي أربى من أمة)
 اى بأن تكون طائفة أكثر عددا من
 أخرى . والمعنى لا تغدروا بقوم
 لكثرتكم وقتلهم ، وأربى مشتق من
 الربا وهو الزيادة . يقال ربا المال
 يربو ربا ، اى زاد . (يبلوكم) اى

يختبركم . (به) هذا الضمير عائد لأن تكون أمة أربى من أمة لانه بمعنى المصدر ، اى يختبركم
 بكونكم أكثر عددا ليرى هل تتخلقون بالوفاء بعهد الله أم لا ، وقيل هذا الضمير عائد لأربى ، وقيل للأمر
 بالوفاء .

تفسير المعاني

إن الله يأمر باقامة العدل وبالاحسان وإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه ، وينهى عن الفاحشة والمنكر
 والظلم ، يعظكم لعلكم تتذكرون . وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد
 جعلتم الله ضامنا لكم إن الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا فى إحباط أعمالكم كالتى نقضت غزاهم من
 بعد إبرام وإحكام ، تتخذون أيمانكم مفسدة بينكم بأن تكون طائفة أكثر عددا من طائفة ، اى فلا تغدر
 الطائفة القوية بالطائفة الضعيفة ، فانما يختبركم الله بذلك ليعلم هل تفون بعهد الله وبيعة رسوله أم لا ،
 وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون . ولو شاء الله لجعلكم أمة مسلمة واحدة ، ولكنه يضل
 من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة عالية ، ولتسالن عما كنتم تعملون .

تفسير الالفاظ

(فتزل قدم) اى فسقط .
 يقال زلت قدمه تزل زلا ، اى
 سقطت وزلقت . (صددمتم) اى
 منعمتم . (ولا تشتموا) اى ولا
 تبيعوا ، واشترى وباع يستعمل
 احدهما مكان الآخر بمعنى واحد .
 (ينفذ) اى يفنى . يقال نفذ ينفذ
 نفادا ونفودا اى فنى . (فاستعد
 بالله) اى فاطلب الى الله ان يعيدك
 اى يجيرك من وساوس الشيطان .
 (الرجيم) اى المطرود ، من رجمه
 يرمجه رجما اى قذفه بالحجارة
 وطرده . (سلطان) اى تسلط .
 (يتولونه) اى يتخذونه وليا
 لامورهم .

تفسير المعاني

ولاتتخذوا ايمانكم مفسدة بينكم

فسقط قدم بعد استقرارها ،

وتدوقوا العذاب بما منعمتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم . ولا تبيعوا عهد الله بثمن قليل ، ان
 ما عند الله خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك . ما عندكم يفنى وما عند الله باق ، ولنثيبن الذين صبروا
 بواب احسن من اعمالهم . من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن بما انزله الله على رسله
 فلنجعلنه حيا حياة طيبة مرضية ولنوفينهم ثوابهم فى الآخرة باحسن ما عملوا فى الدنيا .

فاذا قرأت القرآن فقل التجيء الى الله من وسوسة الشيطان الرجيم . إنه ليس له تسلط على
 الذين آمنوا بالله وعلى ربهم يتوكلون ، فانهم لا يقبلون وساوسه . إنما هو يتسلط على الذين يتخذونه
 وليا لامورهم والذين هم به مشركون ، اى هم بسببه مشركون بالله . واذا بدلنا آية مكان آية بنسخ
 التى نزلت اول الامر لتبديل الاحوال التى دعت إليها ، والله اعلم بما ينزل ، واخبر بما يصلح الناس
 وما نفسدهم . . قالوا إنما انت متخلق ، بل اكثرهم لا يعلمون ان الاحكام تتبدل بتبدل الأزمان .

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
 وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿٩٦﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ
 اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم
 بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٠٠﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ
 عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا
 بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ قَالُوا

تفسير الألفاظ

(روح القدس) أى جبريل ،
والقدس أى الطهر . (يلحدون)
أى يميلون عن الاستقامة ، مشتق
من لحد القبر ، أى مال به
إلى ناحية . (يفترى) أى
يخلق . (إلا من أكره) أى إلا من
أجبر . (من شرح بالكفر صدرا)
أى من اتسع صدره للكفر فقبله
وطاب به نفسا . يقال شرح
يشرح شرحا ، أى وسع فانشرح ،
أى فتوسع .

تفسير المعاني

قل نزل هذا القرآن جبريل من
الله ملتبسا بالحق ليثبت الدين
آمنوا فى إيمانهم ، وهدى وبشرى
للمسلمين . ولقد نعلم أنهم يدعون
إنما يلقن محمدا رجلا من البشر ،
اتهموا بذلك جبيرا ويسارا ، وكانا
من صناع السيوف بمكة . . كانا
يقرآن التوراة والانجيل ، وكان
ير بهما رسول الله يستمع إليهما ،

واتهموا عائشا غلام حويطب بن عبد العزى ، وقيل سلمان الفارسى ، وقد غفلوا عن أن لسان الذى
يلحدون إليه أعجمى لا يحسن التعبير ، وهذا القرآن عربى مبين . إن الدين لا يؤمنون بآيات الله
لا يهديهم إلى سبيل النجاة ولهم عذاب اليم . إنما يخلق الكذب الدين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك
هم الكاذبون .

من كفر بالله من بعد إيمانه (من هنا بدل الدين لا يؤمنون بآيات الله فى الآبة السابقة) إلا من
أجبر على الكفر فقال كلمة الكفر بلسانه ، وقلبه مطمئن بالإيمان ، ولكن من اتسع صدره للكفر وطاب
به نفسا ، فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم . ذلك بأنهم آثروا الحياة الدنيا على الآخرة ، وإن
الله لا يهدى القوم الكافرين .

إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥٦﴾ قُلْ نَزَّلَهُ
رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَهُدَىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي
وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي
الْكُذِّبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ﴿١٦٠﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا
مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٦٢﴾

تفسير الالفاظ

(طبع) اى ختم . يقال طبع الله على قلبه يطبع طبعاً ، اى ختم عليه ، والمراد بذلك إغلاقه ومنعه عن الفهم . (لا جرم) اى حقا . (فتنوا) اى عذبوا . يقال فتنه يفتنه فتنة اى عذبه . ولفتن معان اخرى ستانى فى موطنها . (رغدا) اى واسعاً . يقال ارغد القوم صاروا فى رغد من العيش . (بانعم الله) جمع نعمة . (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) اى فاذاقها الام الجوع والخوف ، استعار الذوق لادراك اثر الضرر او اللباس لما غطاهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف . (رسول منهم) اى من جنسهم .

تفسير المعاني

اولئك الذين اغلق الله قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون . حقا انهم فى الآخرة هم الخاسرون . ثم إن ربك للذين هاجروا من مكة إلى المدينة من بعدما عذبوا ، ثم جاهدوا وصبروا . . . إن ربك من بعدها لغفور رحيم . يوم تجيء كل نفس تجادل عن نفسها وتسعى فى خلاصها . وإذ ذاك توفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون . وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة لا يشوب صفاء أهلها كدر ، ياتىها رزقها موسعا من جميع نواحيها فكفرت بنعم الله عليها ، فاذاقها الله ألم الجوع والخوف بما كانوا يعملون . ولقد جاءهم رسول من جنسهم فآخذهم العذاب وهم ظالمون . فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون .

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَاجِرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّاوُا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ
بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ
تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً
مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ
بِأَنْعَمَ اللَّهُ فَادَّخَمَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

تفسير الالفاظ

(وما اهل لغير الله به) اى وما ذكر اسم غير اسم الله عند ذبحه ، اصل الالهلال الصباح لرؤية الهلال ، ثم اطلق على تكبير الله . (غير باغ) اى غير ظالم . (ولا عاد) اى ولا متعد . يقال عدا يعدو عدوا وعدوانا تعدى وتجاوز الحد . (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب) اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم ، ووصف السنتهم بالكذب مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب . (متاع) اى تمتع . (الذين هادوا) اليهود لقول موسى هدىنا إليك ، اى رجعنا تائبين . يقال هاد يهود هودا اى رجع . (إن إبراهيم كان امة) اى إن إبراهيم لاستجماعه الفضائل المتفرقة كان امة وحده . وقيل امة بمعنى مأموم ، من امته إذا قصده ، اى كان الناس يؤمنونه للاستفادة منه . (قانتا) اى مطيعا لله قائما باوامره . (حنيفا) اى مائلا

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٥﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنْتُكَ الْكُذْبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَا يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢١﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى

عن العقائد الزائفة من الحنف وهو الاستقامة ، ضد الجنف . (لأنعمه) اى لنعمه . (اجتباه) اختاره .

تفسير المعاني

إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه عند ذبحه ، فمن اضطر لتناول شيء من هذه المحرمات غير ظالم ولا متعد فإن الله غفور رحيم . ولا تكذبوا على الله فتقولوا هذا حلال وهذا حرام لتفتروا عليه ، إن الذين يقترفون هذا الاثم لا يفلحون . متاع فى الدنيا قليل ولهم يوم القيامة عذاب اليم . وقد حرمننا على اليهود ما ذكرناه لك من قبل ، وما ظلمناهم نحن ، ولكن كانوا يظلمون أنفسهم . ثم إن ربك للذين ارتكبوا الاثام بجهالة وهم جاهلون بها وبآثارها ، ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ما أفسدوه بجهالتهم ، فالله يفر لهم ويرحمهم . إن إبراهيم كان لاستجماعه الفضائل المتفرقة بمثابة امة وحده مطيعا لله ومائلا عن العقائد الزائفة ، ولم يك من المشركين ، شاكرا لنعمه ، اختاره لرسالته وهده إلى طريق مستقيم .

تفسير الالفاظ

(إنما جعل السبت) أى جعل
تعظيمه والانتفاع للعبادة فيه .
(على الذين اختلفوا فيه) أى على
اليهود ، امرهم موسى بالتضرع
للعبادة يوم الجمعة فاطاع بعضهم
وطلب بعضهم السبت فشدد
عليهم فيه . (بالتى هى احسن)
أى بالطريقة التى هى احسن
الطرق . (ضيق) الضيق والضيق
بمعنى واحد .

تفسير المعاف

واعطيناه فى الدنيا حسنة ،
ذكرنا جيلا ، وعمرا طويلا ، وتأيدا
عظيما ، وإنه فى الآخرة لمن
الصالحين . ثم اوحينا إليك ان
اتبع ملة إبراهيم مائلا عن العقائد
الزائفة ، وما كان من المشركين .
إنما فرضنا تعظيم السبت على
اليهود الذين اختلفوا فيه ، وإن
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما

كانوا فيه يختلفون . ادع إلى سبيل ربك بالحكمة المشفوعة بالدلة المقنعة ، والموعظة الحسنة
المستندة إلى العبر المؤثرة ، وجادلهم بالطريقة التى هى احسن الطرق ، إن ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين .

وإن عاقبتهم قوما على تعديهم فاعاقبهم على قدر تعديهم عليكم ، لا تزيدون عليه انتقاما منهم ، ولئن
صبرتم على اذاهم فالصبر خير لكم واجدى عليكم ، لان دفع الشر بالخير افضل من دفعه بالشر فى
بعض الاحوال . واصبر يا محمد على اذاهم ، وما صبرك إلا بتوفيق من الله ، ولا تحزن على الكافرين
لنمادهم فى الضلال ، أو ولا تحزن على ما اصاب المؤمنين من الأذى ، ولاتك فى ضيق مما يمكر الكافرون ،
لان العاقبة لكم فان الله مع المتقين ومع المحسنين .

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا
فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ
اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِالتَّى هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ
عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

تفسير الألفاظ

(سبحان الذي) أى أسبحة
سبحانا ، ومعنى سبح الله نزهه
عن النقص . أسرى بعبدته (
الاسراء هو السير ليلا . وأما
الأسرى فهو السير نهارا . (المسجد
الحرام) هو الكعبة . (المسجد
الاقصى) هو بيت المقدس . (باركنا
حوله) أى احطناه ببركات الدين
والدنيا . وأصل البركة الزيادة .
(وكيلنا) أى ربا تكون إليه أموركم .
(وقضينا إلى بنى إسرائيل) أى
وأوحينا إليهم . (ولتعلن) أى
ولتستكبرن . (فاذا جاء وعد
اولاهما) أى وعد عقاب اولاهما .

تفسير المعاني

سبحان الله الذى نقل عبده
محمدا ليلا من المسجد الحرام مكة
إلى بيت المقدس الذى احطناه
بالخيرات والبركات لنبيه بعض
آياتنا ، وهى نقله فى برهة لنحو
مسيرة شهر من الزمان ، إنه سميع

(١٧) سورة الإسراء مكية
إلا الآيات ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ ومزانية ٧٣ إلى غاية
آية ٨٠ فذنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي
وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا
شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ
لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ

بأقوال محمد بصير بأفعاله الموجبة لكرامته . وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى تستهدونه على أن
لا تتخذوا من دون الله ربا تكون إليه أموركم يا ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا .
إن الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، جسدا وروحا ، أو روحا
فقط ، فى اليقظة أم فى المنام ، أمر مختلف فيه . وقد شهدت إحدى زوجاته أنه لم ينقل تلك الليلة
من فراشه ، ولكن ذهب أكثر العلماء أنه أسرى به جسدا وروحا فى اليقظة ، وهو أمر ليس
بالمستحيل من طريق الإعجاز . والعلوم الروحية بأوروبا تقرب ذلك إلى العقل . وأوحينا إلى بنى
إسرائيل فى التوراة لتفسدن فى الأرض إفسادتين : اولاهما مخالفة التوراة وقتل اشعياء ، والثانية
قتل زكريا ويحيى والكفر بيسى ، ولتستكبرن استكبارا عظيما . فاذا جاء وعد عقوبة اولاهما سلطنا
عليكم عبادا لنا ، كبختنصر أو سنحاريب من ملوك بابل ، أولى قوة شديدة فجالوا فى وسط دياركم
نقتلونكم . كان ذلك وعدا لا بد أن يفعل .

تفسير الالفاظ

(فجاجسوا خلال الديار) اى
 فترددوا وسط الديار . (ثم
 رددنا لكم الكرة) اى ثم اعدنا لكم
 الدولة . (أكثر نفيرا) اى أكثر
 جمعا . النفير من ينفر مع الرجل
 من قومه للحرب ، وقيل جمع نفر
 وهم المجتمعون للذهاب الى الحرب .
 (ليسوؤوا وجوهكم) اى بعثناهم
 ليسوؤوا وجوهكم ، اى ليجعلوها
 ظاهرة آثار المساءة . (وليتبروا)
 اى وليهلكوا . يقال تبره اى اهلكه .
 (ما علوا) اى مدة علوهم وتغلبهم
 عليه . (حصيرا) اى محبسا ، من
 حصره يحصره حصرا اى حبسه ،
 وقيل حصيرا يعنى بساطا . (للتي
 هى اقوم) اى للطريقة التى هى
 اقوم . (اعتدنا) اى هيانا ، من العتاد
 وهى العدة . (آيتين) اى معجزتين
 تدلان على الاله القادر يجريهما على
 نظام لا يختل منذ خلقا .

تفسير المعاني

ثم اعدنا لكم الدولة عليهم
 واعدناكم باموال واولاد وجعلناكم أكثر رجالا مقاتلين . إن احسنتم احسنتم لانفسكم وإن اساتم فعليها
 فاذا جاء وقت عقوبة المرة الآخرة بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ،
 وليهلكوكم مدة غلبتهم إهلاكا . عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الأخرى ، وإن عدتم إلى العصيان
 عدنا إلى عقوبتكم مرة ثالثة ، وجعلنا جهنم للكافرين محبسا لا يستطيعون الخروج منه . إن
 هذا القرآن يهدى للطريقة التى هى احسن الطرق ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن لهم
 عند الله اجرا عظيما . وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة هيانا لهم عذابا اليما . وقد يفرط من الانسان أن
 يدعو على نفسه او غيره بالشر كما يدعو لها او لهم بالخير ، ذلك لانه خلق عجولا . وجعلنا الليل والنهار
 آيتين دالتين على عظمة الله وسعة حكمته ، فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مضيئة نيرة لتطلبوا
 فضلا من الله ، ولتعرفوا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا .

شَدِيدٍ بِحَاسُوا خَلَّلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
 وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦٦﴾ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ
 وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئُرُوا
 وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 وَلِيَتَّبِعُوا مَا عُلِّمُوا تَلْفِيرًا ﴿٦٧﴾ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
 وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَاَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٦٨﴾
 إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٦٩﴾ وَأَنَّ
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٧٠﴾
 وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 عَجُولًا ﴿٧١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوَنَاءَ آيَةٍ

تفسير الألفاظ

(لتبتغوا) أى لتطلبوا . (الزمناه) طائرته فى عنقه) أى الزمناه عمله وما كتب له ، كأنه طير إليه من الغيب . (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى ولا تحمل نفس حامله وزرا وزر نفس أخرى . (امرنا مترفيها ففسقوا فيها) أى امرنا متنعيمها بالطاعة فخرجوا عن الطاعة وتمردوا . وقيل امرنا مترفيها بالفسق من طريق القضاء والقدر عليهم . وقيل امرنا بمعنى كثرنا . يقال امرت الشيء وأمرته فامر ، أى كثرته فكثر . (فحق) أى فثبت ووجب . يقال حق الأمر يحق ويحق ، أى ثبت ووجب . (فدمرناها) أى فأخربناها . (العاجلة) أى الحياة العاجلة وهى من الصفات التى تجرى مجرى الأسماء .

تفسير المعاني

والزمنا كل إنسان عمله

الْبَلِّ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ
وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَ فَضْلَتِهِ
تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْمَمَتُهُ طَيْرُهُ فِي عُنُقِهِ
وَنُحْرَجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ
كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَن أَهْتَدَىٰ
فَأَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَأَمَّا يَضِلُّ عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرُنَا مَتَرِفِيهَا
فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكُنَّا بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ
عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ جَجَلْنَا
لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ لِمَ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا

فى عنقه ، ونحرج له يوم القيامة كتابا يلقاه مبسوطا غير مطوى . فيقول له الملائكة اقرأ كتابك تكفيك نفسك اليوم محاسبا لك . من اهتدى إلى الحق فانما يهتدى لنفسه لا يتفع اهتداؤه غيره ، ولا يهلك ضلاله سواه ، ولا تحمل نفس حامله وزرا وزر نفس أخرى ، وما كنا معذبين قوما حتى نبعث اليهم رسولا يبين لهم الحق والباطل ، ويرشدهم إلى الصراط المستقيم ، ويعظهم بما يؤثر فى نفوسهم . وإذا أردنا ان نهلك قرية كثرنا متنعيمها ففسقوا فى ضلالتهم ، واستهتروا فى الجرى وراء أهوائهم ، فوجبت عليها كلمة ربك فدمرها تدميرا . وكما اهلكنا من الاجيال من بعد نوح لاستعصانهم على الاصلاح والتكامل ، وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا . من كان يريد الحياة العاجلة واخذ باسباب التوسع فيها جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثم دفعنا به إلى جهنم يدخلها مدموما مطرودا من رحمتنا ، لأنه قصر جميع همه للدنيا .

تفسير الالفاظ

(مدحورا) اي مطرودا من رحمة الله . يقال دحره يدحره دحرا ، اي طرده . (وسعى لها سعيها) اي وسعى لها حق السعى . (وما كان عطاء ربك محظورا) اي ما كان ممنوعا . يقال حظر يحظر حظرا ، وحظره تحظيرا ، اي منعه . (مخذولا) اي مقهورا . (وقضى ربك) اي وامر ربك . (وبالوالدين إحسانا) اي وبأن تحسنوا بالوالدين إحسانا . (إما يبلغن عندك الكبر) إما هي إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيدا ولذلك صح لحوق النون المؤكدة للفعل . (اف) كلمة تضجر . (ولا تنهرهما) اي ولا تزجرهما . يقال نهره ينهره نهرا ، اي زجره . (للأوابين) اي للتوابين يقال أوب يؤوب تأويبا ، اي رجع وتاب .

تفسير المعاني

ومن أراد الحياة الآخرة وأعطى السعى لها حقه وهو مؤمن إيمانا صحيحا لا شرك معه ، فأولئك كان سعيهم مقبولا عند الله مستوجبا للثواب . كل فريق من هذين الفريقين بمدته بالعطاء ، هؤلاء وهؤلاء ، وما كان عطاء ربك ممنوعا على طالبه ، سواء كان مؤمنا أو كافرا . انظر كيف جعلنا هذا التفاوت بين الناس في الرزق ، وهذا التفاوت في الآخرة أكبر منه في الدنيا ، لأن درجات النعيم والعداب لاتقف عند حد . لاتخذ مع الله إليها آخر فتصير مذموما مقهورا . وامر ربك الاتعبدوا غيره ، وامر أن تحسنوا للوالدين ، إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما ، فاحذر ان تقول لهما اف أو تزجرهما ، بل قل لهما بدل التآفف قولا كريما . وتذلل لهما (اي لوالديك) رحمة بهما ، وإجلالا لهما ، وادع لهما قائلا : رب ارحمهما جزاء رحمتكما بي وترييتهما إياي وأنا صغير . ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر بهما ، فان تكونوا قاصدين للصلاح فانه كان للتوابين غفورا .

مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا تُمَدِّ هَتُوْلَاءَ وَهَتُوْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنهِرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۗ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾

تفسير الألفاظ

(وابن السبيل) هو المسافر .
 (وإما تعرض عنهم) أى وإن
 تعرض ، وما زائدة . (ابتغاء
 رحمة) أى طلب رحمة . (قولاً
 ميسوراً) أى قولاً لينا . وقيل
 هو الدعاء لهم بالميسور أى باليسر .
 (مغلولة) أى مشدودة بالقل وهو
 قيد الرقبة . يقال غله يغله غلا ،
 أى قيده من رقبتة . (فتقعد)
 أى فتصير . (محسوراً) أى معياً
 من حسره السفر إذا بلغ منه
 وأعياءه . (ويقدر) أى ويضيق .
 يقال قدر عليه رزقه يقدره قدراً ،
 أى ضيقه . (خشية إملاق)
 أى مخافة فقر . يقال أملق يملق
 إملاقاً ، أى افتقر . (خطأ) أى
 إنما . خطيء يخطأ خطأ ، كأنهم يأنم
 إنما .

تفسير المعاني

وأعطى ذا القرابة حقه والمسكين
 والمسافر من مالك فإن لهم حقوقاً
 حدها الشرع على كل مسلم ، ولكن
 لا تبذر مالك فإن المبذرين إخوان
 الشياطين فى الشر ، وقد كفر
 الشيطان بربه فلا تقلدوه . وإن

وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ
 تَبْدِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ
 الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ
 رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾
 وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ
 الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطَ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾
 وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ
 إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرُبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ
 كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ
 سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾

أعرضت عن هؤلاء المستحقين انتظاراً لتوسعة من الله عليك لتصلهم بها فادع لهم وتلطف فى ردهم .
 ولا تجعل يدك مشدودة إلى عنقك من الشح ، ولا تفتحها كل الفتح فتصير مذموماً معياً . إن
 ربك يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقه عليه لأنه خبير بأحوال عباده ، بصير بأدواء نفوسهم ،
 فيعالجهم بالتوسعة والتضييق العلاج المناسب لهم .

سبب نزول هذه الآية الأخيرة أن امرأة أرسلت إلى رسول الله بنتها تطلب إليه درعاً (جلابية)
 فلم يجد ، فأعطاه قميصه وجلس فى داره ولم يستطع الخروج للصلاة بالمسجد .
 ولا تقتلوا أولادكم مخافة الفقر - وكان بعض العرب يفعل ذلك - فنحن نرزقهم ونرزقكم ، إن
 قتلهم كان إنما عظيماً . ولا تزنوا ، إن الزنا فاحشة من أكبر الفواحش ، وشر سبيل لتفكيك عرى
 الاجتماع البشرى . ولا تقتلوا النفس إلا إذا استحقت ، ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه حقاً فى
 طلب القصاص من القتيل ، فلا يحملنه الحزن على قريبه أن يمثل بقاتله أو يقتل معه سواء ، إنه
 منصور على أى حال .

تفسير الالفاظ

(إلا بالتي هي أحسن) أى إلا بالطريقة التى هى احسن الطرق .
 (حتى يبلغ أشده) أى حتى يبلغ غاية نموه . (بالقسطاس المستقيم) أى بالميزان العادل . (وأحسن تأويلا) أى واحسن عاقبة . (ولا تقف) أى ولا تتبع . يقال قفاه يقفوه فقوا ، أى تبعه . (كل أولئك كان عنه مسؤولا) أى كل عضو من هذه الأعضاء مسئول عنه صاحبه ، أى عما فعله به . (مرحا) أى ذا مرح وهو الاختيال والزهو . (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) أى كان رديئه عند الله مكروها . وردىء ما ورد فى الآيات المتقدمة هو الأمور المنهى عنها ، وحسنها هو الاخلاق المأمور بها . (مدحورا) أى مطرودا . يقال دحره يدحره دحرا أى طرده . (أفاصفاكم) أى افخصكم . يقال اصفاه بكذا ، أى خصه به . (ولقد صرفنا) أى ولقد كررنا هذا المعنى بوجه كثيرة .

تفسير المعاني

ولا تمسوا مال اليتيم إلا بالطريقة التى هى احسن الطرق ، أى بتنميته واستثماره حتى يبلغ مبلغ الرجال ، وأوفوا بالعهد ، فان الانسان مسئول عن عهده . واتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ، ذلكم خير لكم واحسن عاقبة ، فانه يؤدى إلى توافر الثقة بكم وزيادة الربح . ولا تتبع ما ليس لك به علم من أمور الدين والدنيا ، فان ذلك يؤدى إلى التخبط وإلى الضلال ، إن السمع والبصر والفؤاد أنت مسئول عما تفعله بها وعما تكلفه إياها مما ليس بحق . ولا تمش فى الأرض مختلا ، فانك لا تستطيع أن تخرق الأرض بقدميك ، ولا تستطيع أن تطاول الجبال فى شموخها . . . كل ما تقدم من الأوصاف كان رديئا عند الله مكروها ، وردئها هو الأمور المنهى عنها . ذلك مما أوحاه ربك إليك من الحكمة ، ولا تتخذ مع الله إلها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مطرودا من رحمة الله . افخصكم ربكم أيها المشركون بالبين واتخذ لنفسه ما تكرهونه ، وهو الاناث ! إنكم لتقولون فى الله قولا خطيرا ، بزعمكم ان الملائكة بنات الله . ولقد كررنا هذا المعنى فى القرآن على وجه كثيرة ليعتبروا ، فما يزيدهم إلا نفورا عن الحق .

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾
 وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ

تفسير الألفاظ

(لأبتغوا) أى لطلبوا. (تسبح له) أى تنزهه عن النقائص وتقدسه .
 (أكنة) أى اغطية . وهو جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن فيه الشيء . والكن ما يحفظ فيه الشيء جمعه أكنان . يقال كنتت الشيء كنا ، جعلته فى كن . (وَقَرَأَ) أى نقل . يقال وقرت اذنه تقرأ وتوقر نقلت . (ولوا على أديبارهم) أى هربوا نافرين . ادبار جمع دبر ودبر وهو مؤخر الانسان . (نحن أعلم بما يستمعون به) أى بما يستمعون من أجله وهو الهزؤ بك وبالقرآن . (هم نجوى) أى وهم ذوو نجوى يتناجون . ونجوى مصدر ، ويحتمل ان يكون جمع نجى .

تفسير المعاني

قل لو كان معه آلهة كما

يزعمون ، إذن لطلبوا أن يجدوا إلى ذى العرش سبيلا للتقرب إليه . تقدس الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا . تسبح له وتقدسه السموات السبع والأرض ومن فيهن ، وما من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم لاخلالكم بالنظر الصحيح ، إنه كان حليما حين لم يعاجلكم بالعقوبة غفورا لمن تاب منكم . وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عن الحسن يحجبهم عن فهم ما تقرأ .

وجعلنا على قلوب الكافرين اغطية تحول دون فهم الحقيقة ، وجعلنا فى آذانهم ثقلا ، وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده هربوا نافرين ، كراهة لسماع التوحيد . نحن أعلم بالسبب الذى يدعوهم للاستماع إليك ، وهو الاستهزاء بك وبالقرآن . ونحن أعلم أيضا إذ هم يتناجون ، إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا قد ذهب عقله . انظر كيف ضربوا لك الأمثال ، فمثلوك بالشاعر والساحر والمجنون والكاهن ، فضلوا فى جميع ذلك فلا يستطيعون سبيلا للوصول إلى الحق .

إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلهةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا
 لَا يَبْتَغُوا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَى
 عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
 وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾
 وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
 فِي الْقُرْءَانِ وَحَدَّهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْ أَدْبَرَهمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ
 بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾
 أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

تفسير الألفاظ

(ورفانا) اي وفتانا . (فطرکم)

اي خلقکم . يقال فطرهم يفطرحم

فطرا اي خلقهم . (فسينقصون

إليك رؤوسهم) اي فسيحركون

رؤوسهم تعجبا وسخرية .

(إن لبثتم) اي ما لبثتم . (ينزغ

بينهم) يهيج بينهم الشر . النزغ

لغة : الدخول في الأمر لافساده .

(وكيلا) اي موكولا إليك امرهم

تجبرهم على الايمان . (زبورا)

الزبور كتاب داود عليه السلام ،

والزبور لغة : الكتاب ، جمعه زبور .

تفسير المعاني

وقالوا إذا كنا عظاما وحطاما إنا

لمبعوثون خلقا جديدا . قل كونوا

حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر

شأنه في صدوركم ، فسيقولون من

يعيدنا ، قل يعيدكم الذي خلقكم

أول مرة ، فسيحركون رؤوسهم استهزاء ، ويقولون متى هذا ؟ قل عسى أن يكون قريبا . يوم

يدعوكم فتستجيبون للبعث ناهضين حامدين لله وتظنون ما لبثتم إلا قليلا في قبوركم .

قل لعبادي يقولوا الكلمة التي هي احسن ولا يخاشنوا المشركين ، إن الشيطان يدخل بينهم فيهيج

فيهم المرء والشر ، وربما افضى ذلك إلى عنادهم وازدياد فسادهم ، إن الشيطان كان للانسان

عدوا مبينا ، فلا تصارحهم بأنهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على الشر . ربكم اعلم بكم إن يشأ

يرحمكم وإن يشأ يعذبكم ، فلا يطلع على هذا الأمر أحد ، وما جعلنا امرهم موكولا إليك فتجبرهم

على الايمان ، وإنما أرسلناك مبشرا ونذيرا . وربك اعلم بأحوال من في السموات والأرض . ولقد فضلنا

بعض النبيين على بعض ، وآتيننا داود زبوراً .

سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنَا أَوْنَا لَمَبْعُوثُونَ
 خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ * قُلْ كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾
 أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا
 قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ
 وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾
 يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ
 الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا
 مُبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ
 يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ
 عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ

تفسير الألفاظ

(اولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة ، أيهم اقرب ، ويرجون رحمته) أي اولئك الذين يدعونهم من دون الله زاعمين انهم آلهة يرجون إلى ربهم وسيلة تقربهم إليه ، أيهم اقرب ، أي يتغى الوسيلة إليه من هو اقرب منهم فكيف بغير الاقرب ؟ (مبصرة) أي بينة جعلتهم ذوى بصائر . (فظلموا بها) أي فظلموا انفسهم بها . (إن ربك احاط بالناس) أي هم في قبضته . (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) أي ما جعلنا الرؤيا التي أريناها ليلة المعراج إلا اختبارا للناس . وقد استدلل القائلون بأن الاسراء والمعراج كانا مناما بهذه الآية على صحة ما ذهبوا إليه ، وذهب القائلون بانهما كانا في اليقظة إلى ان المراد بهذه الرؤيا رؤيا رآها في وقعة بدر ، لقوله : إذ يريكم الله في منامك قليلا . وقيل بل هي رؤيا عام الحديدية حين رأى انه دخل مكة . (والشجرة الملعونة) هي شجرة الزقوم .

زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا نُحُوتًا ۗ ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۗ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۗ ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۗ ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ ۗ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۗ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ۗ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرَّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ۗ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

تفسير المعاني

قل ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة فلا يملكون كشف الضر عنكم ، ولا تحويله إلى غيركم ، بل هم يرجون إليه الوسيلة ليتقربوا إليه ، وإذا كان يتغى الوسيلة إلى الله من هو اقرب إليه منهم فكيف بغير الاقرب ، فيرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذابه كان مخوفا . وما من قرية إلا نحن مبيدوها قبل يوم القيامة أو مبتلوها بالعذاب الشديد ، كان ذلك في اللوح المحفوظ مكتوبا . وما منعنا ان نرسل محمدا بالمعجزات إلا ان كذب بها الاولون . وآتيناهم ثمود الناقة آية بينة فظلموا انفسهم بسببها إذ عقروها ، وما نرسل بالآيات إلا تخويفا .

وإذ قلنا لك إن ربك احاط بالناس في قبضة قدرته ، وما جعلنا الرؤيا التي أريناها عن المعراج أو في بدر أو عام الحديدية إلا اختبارا لايمان الناس ، وكذلك الشجرة الملعونة في القرآن ، إذ قال عنها الكافرون : يزعم محمد ان جهنم تذيب الحجارة ، ثم يقول إنه ينبت فيها شجرة ، فنخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا . وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس تكبر ان يسجد لمن كان أصله طينا .

تفسير الألفاظ.

(لا حنكن ذريته) أى
لاستواصلنهم بالاغواء ، من
احتنك الجراد الأرض إذا
استاصل ما عليها . (موفورا)
أى مكمل . (واستفزان) أى وهيج .
(واجلب عليهم) أى وصح عليهم ،
من الجلبة وهى الصياح . (بخيلك
ورجلك) أى بأعوانك من راكب
وراجل . (سلطان) أى تسلط .
(وكيل) أى يكون إليه امرهم .
(يزجى) أى يسوق ويجرى .
(الفلك) السفينة ، وهذا اللفظ
يكون مفردا وجمعا . (لتبتغوا)
أى لتطلبوا . (الضر فى البحر)
خوف الفرق . (ضل من تدعون)
أى ضاع من فكركم كل من
تعبدونهم . (يخسف) أى يقلب
فيجعل على الأرض سافلا .

قَالَ ءُأَعْبُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٣٣﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَىٰ لَيْلٍ أَخْرَجْنَاكَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْسَنَ
ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٤﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ
فَأَن جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٣٥﴾ وَأَسْتَفْزِزُ مِنْ
أَسْطَعَتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْكٍ وَرَجْلِكَ
وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٣٧﴾ رَبُّكُمُ الَّذِي يُرْسِلُ
لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ
رَحِيمًا ﴿٣٨﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ
إِلَّا إِلَاهَهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
كَفُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ

تفسير المعاني

قال اخبرنى عن هذا الذى كرمته على . لئن امهلتنى إلى يوم القيامة لاستاصلن ذريته استئصالا
إلا قليلا منهم . قال الله له اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء مكمل . وهيج من شئت
منهم بصوتك ، وصح عليهم بأعوانك من راكب وراجل ، وشاركهم فى الأموال والأولاد ، بحملهم على
كسبها من الطريق المحظور ، وعدهم الوعود الخلابية ، فما تعدهم إلا غرورا .
ربكم الذى يجرى لكم السفن فى البحر لتطلبوا الربح بالتجارة والحصول على ما ليس عندكم من
محصولات الأمم ، إنه كان بكم رحيمًا . وإذا خفتم الفرق وانتم فى البحر ذهب عن خواطركم كل
الآلهة التى تعبدونها ، ولم يبق امامكم إلا الله فلما نجاكم إلى البر اعرضتم وعدتم إلى ما كنتم عليه ،
إن الانسان كفور .

تفسير الألفاظ

(حاصبا) ريحا حاصبة اى ترمى بالحصاء وهى الحصى . (ان يعيدكم فيه) اى فى البحر . (قاصفا) يقصف بمعنى يكسر كل ما مر به . (تبعنا) اى مطالبنا . (بامامهم) اى بمن اتبعنا به من بنى آدم فى الدين ، وقيل بكتابهم او دينهم ، وقيل بكتاب اعمالهم . (فتبيل) القليل هو الحيط الذى يوجد بين شقى النواة . (وان كادوا ليفتنونك) ان مخففة من ان ، وكادوا اى اوشكوا ليفتنونك اى ليقعونك فى بلية بصرفك عما اوحى إليك . (تركن) اى تميل . يقال ركن إليه يركن ، وركن إليه يركن ركونا مال إليه .

تفسير المعاني

افانتم وقد التجاتم إلى جانب البر ، ان يخسفه بكم ، او يرسل

عليكم ريحا تقذفكم بالحجارة ، ثم لا تجدون من يحميكم منه ؟ ام امنتم ان يعيدكم فى البحر تارة اخرى ، فيرسل عليكم ريحا لا تمر على شىء ان قصفته ، فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدون لكم علينا بذلك مطالبا يتبعنا . ولقد كرمنا بنى آدم بحسن الصورة واعتدال المزاج والمواهب العقلية والادبية ، وحملناهم برا وبحرا على الدواب والسفن ، ورزقناهم من الطيبات المستلذة ، وفضلناهم على كثير من مخلوقاتنا العاقلة تفضيلا . يوم ندعو كل قوم بامامهم الذى ياتمون به من دين او زعيم ، او ندعو كل انسان بكتاب اعماله ، فمن اوتى كتابه يمينه فاولئك يقرأون كتابهم فرحين بما فيه ، ولا يظلمون اقل شىء . ومن كان فى الدنيا اعمى القلب فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا . وقد اوشك هؤلاء الكافرون ان يوقعوك لتصرف عن الذى اوحيناه إليك لتتخلق علينا غيره ، واذن لا تخدوك خبيلا . لولا ان ثبتناك ، لقد قربت ان تميل إليهم قليلا .

عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كُرًّا فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُفْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوِّبِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فِيهَا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخْدُوكَ خَبِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْعًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ

تفسير الالفاظ

(ضعف الحياة وضعف الممات)

اي ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة . (ليستغفرونك) اي ليزعجونك بمعادتهم . (لدلوك الشمس) اي لزوال الشمس ، وقيل لغروبها . يقال دلكت الشمس تدلك دلوكا ، اي زالت ساعة الزوال . (إلى غسق الليل) اي إلى ظلمته ، وهو وقت صلاة العشاء الآخرة . (وقرآن الفجر) اي وصلاة الصبح ، سميت الصلاة قرآنا لانه ركنها . (فتتهجد به) اي فاترك الجهد فيه لتصلي ، كالتائب ترك الائم . (ادخلني مدخل صدق) اي ادخلني في القبر إدخالا مرضيا . مدخل اسم المكان من ادخل . (واخرجني مخرج صدق) اي واخرجني منه عند البعث إخراجا محفوفا بالكرامة . وقيل المراد إدخاله المدينة وإخراجه من مكة ، وقيل إدخاله مكة ظافرا وإخراجه منها آمنا شر المشركين . وقيل إدخاله فيما حمله من اعباء الرسالة وإخراجه منها مؤديا حقها .

الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾
وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِطْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةٌ مِنْ قَدِّ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ
فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مُحَمَّدًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى

وقيل إدخاله في كل ما يلبسه من مكان وأمر ، وإخراجه منه . (سلطانا نصيرا) اي برهانا ناصرا على الخصوم . (وزهق) اي ذهب وهلك ، من زهق روحه بزهق إذا خرج . (زهوقا) اي مضمحلا غير ثابت .

تفسير المعاني

إذن لأذنتك ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا . نزلت هاتان الآيتان لما طلبت إليه بنو نقيف ان يميزها عن سائر العرب بخصال لتسلم ، فكاد رسول الله ان يجاريها بعض المجاورة ، فنزلنا بلومه وتهديده . وكادوا ان يزعموك ليخرجوك من مكة وإذا فعلوا فلا يلبثون بهدك إلا قليلا ثم يهلكهم الله . وهذه سنة المرسلين قبلك ، ولا تجد لسنتنا تحويلا . اقم الصلاة من زوال الشمس إلى ظلمة الليل وقت العشاء الآخرة ، ولا تنس صلاة الفجر ، إن صلاة الفجر تشهدا بالملائكة . ومن الليل فصل نافلة ، اي صلاة زائدة عن الفريضة عسى ان يبعتك ربك منه موقفا تحمده . وقل رب ادخلني فيما حملته من اعباء هذه الرسالة إدخالا مرضيا ، واخرجني منه مؤديا حقها ، واجعل لي من عندك دليلا ينصرنى عند الخصومة لاطهار دينك وإعلاء كلمتك . وقل جاء الحق بالاسلام ، وذهب الباطل ، إن الباطل كان مضمحلا زهوقا . ونزل من القرآن ما هو شفاء لأدواء النفوس ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خسرانا لكفرهم به .

تفسير الالفاظ

(ونای بجانبه) اى بعد بنفسه
 عنه كانه مستغن مستبد بامرہ .
 (شاكلته) اى طريقته . (ولقد
 صرفنا) اى ولقد كررنا بوجوه
 مختلفة . (كفورا) اى جحودا ،
 وهو من مصادر كفر . (تفجر لنا
 من الأرض ينبوعا) اى حتى تخرج
 لنا من الأرض عينا لا ينضب
 ماؤها . يقال فجر الماء وفجره
 اى اتبعه من الأرض .

تفسير المعاني

وإذا انعمنا على الانسان بطر
 وبعد بنفسه كانه مستغن عنا ،
 وإذا مسه الشر كان كثير اليأس .
 قل كل إنسان يعمل على طريقته
 فربكم هو اعلم بمن هو اهدى
 طريقا . ويسألونك عن الروح ،
 قل الروح امر إلهى لا يعرف كنهه

الْإِنْسَانَ أَعْرَضَ ^ط وَنَافٍ بِجَانِبِهِ ۗ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ
 يَئُوسًا ﴿٨٦﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۗ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
 بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٧﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ
 الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٨﴾
 وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ
 بِهِ عِلْمًا عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ۗ إِنَّ فَضْلَهُ
 كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٩٠﴾ قُلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ
 عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٢﴾
 وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٣﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ

ومامنحتم من العلم إلا قليلا ، ولئن شئنا لنذهبن بالذى انزلناه إليك ولنمحوه من الصدور والسطور ثم
 لا تجد لك من يتوكل لك فى استرداده منا إلا رحمة منا ، فانها إن نالتك تسترده لك ، إن
 فضله كان عليك كبيرا . قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لاعجزهم ذلك
 ولو كان بعضهم لبعض معينا .

ولقد كررنا فى هذا القرآن من كل مثل بوجوه مختلفة من التقدير ، فأبى اكثر الناس إلا كفرا
 وجحودا . وقالوا فى تعنتهم ان تؤمن لك يا محمد حتى تنبع لنا من الأرض عينا لا ينضب ماؤها ، او
 يكون لك بستان من نخيل وعنب فتجرى الأنهار خلاله من طريق الاعجاز .

تفسير الالفاظ

(كسفا) اى قطعاً جمع كسفة .
 (قبيلا) اى كفيلاً بما تدعيه ،
 وشاهداً على صحته . ويصح ان
 يكون معنى قبيلاً : مقابله وجهاً
 لوجه كعشر بمعنى معاشر . (من
 زخرف) اى من ذهب . واصل
 الزخرف لفة : الزينة . (سبحان
 ربى) اى انزهه تنزيهاً ان يتحكم
 عليه الى هذا الحد . (اولياء) اى
 نصراء ، جمع ولى . (ونحشرهم)
 اى ونجمعهم . واصل الحشر
 جمع الناس وسوقهم الى الحرب .
 (وبكما) اى وخرسا جمع ابكم .
 يقال بكم يبكم بكما ، اى خرس .
 (وصما) اى طرشاً جمع اصم .
 يقال صم يصم صمماً ، اى
 طرش . (ماواهم) اى محل
 إقامتهم . يقال اوى ياوى اوياء ،
 اى اقام . (خبت) اى سكن لبيها .
 يقال خبت النار تخبو خبوا ، اى
 سكن لبيها .

تفسير المعاني

او تسقط السماء علينا كما
 زعمت قطعاً ، او تاتي بالله والملائكة
 يشهدون على صحة ما تقول لنا .

ويكون لك بيت من ذهب ، او ترقى في معارج السماء ، ولن تؤمن أنك رقيت إليها حتى تنزل علينا منها
 كتاباً نقراه يشهد لك بصديق النبوة . فقل انزه ربى ان يتحكم عليه بمثل هذه الخيالات ، فهل
 انا إلا بشر رسول من الذين يرسلهم الى اقوامهم بما يلائم احوالهم ويصلح شؤونهم ، ولم يكن امر
 الآيات موكولاً إليه فيتحكموا فيها الى هذا الحد ؟ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين
 لارسلنا إليهم ملكاً من جنسهم ليناسبهم في احوالهم . اما النوع البشرى فلا يصح إرسال الملائكة
 إليهم لتخالفهم في التكوين ولعدم تناسبهم في الاحوال . فالحكمة الالهية قضت ان يرسل لكل جنس
 ما يناسبه من الرسل ، فلا تطلقوا عنان الجهل والتعننت الى هذا الحد . قل يكفي ان الله شهيد على
 صدق رسالتي إليكم ، إنه كان بعباده خبيراً يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة . بصيراً بهم لا تخفى
 عليه منهم خافية . ومن يتولاه الله بالهداية فهو المهتدى ، ومن يقض عليه بالضلال فلن تجده من ينقذه
 منه ، ونجمعهم يوم القيامة فيسحبون على وجوههم عمياً وخرسا وطرشاً ، منزلهم جهنم كلما
 سكن لبيها زدناها توقداً ، ذلك جزاؤهم بسبب كفرهم بآياتنا .

خَلَلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٤١﴾ أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا
 كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ
 بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ
 حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ
 كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٤٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ
 جَاءَهُمْ آيَاتِي إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٤٤﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا
 عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٤٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
 بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٤٦﴾
 وَمَنْ يَشِدْ اللَّهُ فِئْتَهُ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ
 أَوْلِيَاءَ مِّنْ دُونِهِ ۗ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ
 عُمِيًّا ۖ وَبِكَمَا وَصَّأ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ

تفسير الالفاظ

(سعيرا) اى توقدا . يقال
سَعَرَت النار اسعرها سَعْرًا
فتسعرت ، اى اوقدتها فتوقدت .
(رفاتا) اى فُتاتا . يقال رفته
يرفته رفتا اى فُتته . (لا ريب
فيه) اى لا شك فيه . يقال رابنى
هذا الامر يرينى ريبا وارابنى ،
اى حدث لى منه شك . والريبة
الشك ، جمعه الريب . (قتورا)
اى مقترا . يقال قتر عليه يقتر
قترا ، وقتر : اى ضيق عليه .
(بينات) اى واضحات . (بصائر)
اى تبصرك صدقى فى دعواى
الرسالة . (مشبورا) اى مصروفا
عن الخير ، من قولهم ما ائبرك عن
هذا ؟ اى ما صرفك ؟ ويجوز ان
يكون بمعنى هالكا ، من قولهم ثبر
يشبر ثبورا ، اى هلك . (ان
يستفزههم) اى ان يستخفهم .
والمراد موسى وقومه .

تفسير المعاني

وقالوا إذا متنا واستحالت اجسادنا إلى عظام وفُتات إنا لمبعوثون خلقا جديدا ؟ اولم يروا ان
الله الذى لا حدّ لقدرته ، الذى خلق السموات والأرض بقادر على ان يخلق مثلهم ؟ وجعل لهم اجلا
لا شك فيه هو الموت او القيامة ، فابى الظالمون إلا كفسرا . قل لو كنتم تملكون خزائن رزق الله وسائر
نعمه لبخلتم مخافة نقادها بالانفاق ، ومن طبع الانسان انه مضيق على سواه لانه يشعر بالحاجة لما فى يده
ويلاحظ العوض على ما يبذله .

ولقد آتينا موسى تسع معجزات ، هى القمل والضفادع والدم الخ ، فاسأل بنى إسرائيل حين
ارسل إليهم ، فقال فرعون إني اظنك يا موسى قد سحرت فاختلط عقلك . فأجابه موسى لقد علمت
ما أنزل هذه الآيات إلا رب السموات والأرض بينات تبصرك صدقى ، وإني اظنك يا فرعون من الهالكين .
فأراد فرعون ان يستخف موسى وقومه ويخرجهم من مصر فأغرقتاه ومن معه جميعا .

سَعِيرًا ﴿١٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا
أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿١٨﴾
* أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّأَرَبٍ فِيهِ
فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٩﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
خِزَايِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ قَنُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ
بَيِّنَاتٍ فَسَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿٢١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا
مَا أَنزَلْنَا هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ
وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿٢٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِهِمْ
مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٢٣﴾ وَقُلْنَا

تفسير الالفاظ

(جئنا بكم لفيفا) اي مختلطين ثم نحكم بينكم . (وقرآنا فرقناه) اي نزلناه مفرقا آيات على حسب الحوادث . وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل . (على مكث) اي على مهل . وقرىء على مكث وهو بمعنى مكث . (يخرون للأذقان سجدا) اي يسقطون على وجوههم ساجدين . (سبحان ربنا) اي تنزيها له . يقال سبحه اي نزهه عن النقص . (إن كان وعد ربنا لمفعولا) اي إنه كان وعده حاصل لا محالة . (خشوعا) اي ضراعة وتواضعا . (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی) ايا ما زائدة ، والمعنى ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي هذين الاسمين تدعون فله احسن الاسماء ، والحسنی مؤنث الاحسن . (ولا تجهر) اي ولا ترفع يقال جهر بصوته يجهر جهرا اي رفع صوته . (ولا تخافت بها) اي ولا تخفض صوتك بها حتى لا تسمع من خلفك ، والمخافتة والخفت إسرار المنطق . (وابتغ) اي واطلب .

مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ جئنا بكم لفيفا ﴿١٠١﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٢﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ
لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٣﴾
قُلْ ءَأَمِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُوْمِنُوْنَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ
إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٤﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ
رَبِّنَا ۚ إِنَّ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٥﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ
يَسْكُرُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٦﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ ۗ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَلَا تَجْهَرُ
بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٠٧﴾
وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِليٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١٠٨﴾

تفسير المعاني

وقلنا لبني إسرائيل اسكنوا الأرض التي كان فرعون يرعى إلى إخراجكم منها ، فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم مختلطين . وقد أنزلنا هذا القرآن ملتبسا بالحق ، وما أنزل إلا ملتبسا بالحق ، وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا . وقرآنا فرقنا فيه بين الحق والباطل لتقرأه على الناس على مهل ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث . قل آمنوا به او لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله ، وهم بعض أهل الكتاب ، إذا يتلى عليهم يسقطون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا لعدوا فله . وسقطون لوجوههم ساجدين يكون ويزيدهم سماع القرآن خشوعا . قل ادعوا قائلين يا الله او يا رحمن ، اي هذين الاسمين دعوتكم فهو حسن فان الله الاسماء الحسنی ، ولا ترفع صوتك بصلاتك حتى تسمع الشركين ، فذلك يحملهم على السب واللغو فيها ، ولا تسر بها حتى لا يسمعك من خلفك ، واطلب بين ذلك سبيلا وسطا . نزلت هذه الآية ، حين قال له اليهود إنك لتقل من ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة . فنزلت تحكم بالتسوية بين جميع أسماء الله لا فرق بين اسم واسم منها . وقل الحمد لله الذي لم يجعل لنفسه ولدا ولم يكن له شريك في الإلهية ، ولا ولي يواليه المعونة من أجل مدلة يدفعها عنه ، وكبره تكبيرا .

تفسير الألفاظ

- (عوجا) العوج هو الاعوجاج .
 (قيما) اى مستقيما . (لينذر)
 الانذار هو الاخبار مع تخويف من
 العاقبة . (باسا شديدا) اى عذابا
 شديدا . (ان يقولون) اى ما
 يقولون . (فلعلك باخع نفسك على
 آثارك) اى فلعلك قاتل نفسك
 على آثارك ، شبهه لما يداخله من
 الوجد على توليهم بمن فارقتهم
 اعزته فهو يتحسر على آثارك ،
 ويبخع نفسه وجدا عليهم . واصل
 البخع قتل النفس عما .

تفسير المعاني

الحمد لله الذى انزل على عبده
 محمد القرآن ، ولم يجعل فيه

(١٨) سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ
 إِلَّا آيَةَ ٢٨ وَمِنْ آيَةِ ٨٢ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ١٠١ فَدُنِيَّةٌ
 وَأَيَاتُهَا ١١٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ
 لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ
 الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
 حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكِينٍ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ
 اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ
 كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾
 فَلَعَلَّكَ بِخَعِّ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا
 الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا

شيئا من الاعوجاج لا باختلال الفاظه ، ولا بتباين في معانيه ، مستقيما معتدلا لا إفراط ولا
 تفريط فيه ، لينذر عذابا شديدا من عنده ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
 حسنا ، مقيمين فيه ابدا . وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ، ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين تخيلوا
 هذا التبنى . فما اكبر هذه الكلمة التى تخرج من افواههم ! ما يقولون إلا كذبا . فلعلك قاتل نفسك كما
 يقتل الصب نفسه على آثار احيائه الراحلين ، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن اسفا . إنا جعلنا ما على
 الأرض من جميع الكائنات زينة لها ، لتمتحنهم ايهم احسن عملا .

تفسير الالفاظ

- (لبسولهم) اى لئمتحنهم .
 (صعيدا جرزاً) الصعيد وجه الارض ، والجرز الأرض التى قطع نباتها . (الكهف) هو الغار فى الجبل . (والرقيم) هو اسم الجبل او الوادى الذى كان فيه الكهف .
 (كانوا من آياتنا عجبا) اى كانوا عجا من آياتنا . (اوى) اى اقام . يقال اوى إلى بيته ياوى اوىا اقام فيه . (رَشَدًا) اى رَشَدًا .
 (فضرينا على آذانهم) اى ضربنا عليها حجابا . (ثم بعثناهم) اى ايقظناهم . (وربطنا على قلوبهم) الربط على القلب هو تقويته بالصبر على المكروه .
 (شططا) الشطط هو الافراط فى البعد عن الحق . (لولا) اى هلا .
 (بسطان بين) اى ببرهان ظاهر .

تفسير المعاف

وإنا لجاعلون ما عليها أرضامستوية لا نبات فيها . ام حسبت ان اصحاب الكهف واللوحي الذى كان عليه آباؤهم كانوا آية من اعجب آياتنا . فمى ان جماعة آمنوا بربهم وهربوا بدينهم من الاضطهاد ، فلجأوا إلى كهف قائلين ربنا آتنا من عندك رحمة وهىء لنا من امرنا رشدا . فضرينا على آذانهم ، اى فأنمناهم فى الكهف سنين عديدة لا ينتبهون . ثم ايقظناهم لنعلم اى الحزبين اللذين اختلفا فى مدة مكثهم بالكهف ، اضبط إحصاء لطول المدة التى مكثوها هناك . نحن نروى لك خبرهم بالحق ، إنهم كانوا فتيانا آمنوا بربهم وزدناهم هدى . وقوينا قلوبهم بالصبر ، إذ قاموا بين يدي ملكهم ، فقالوا ربنا رب السموات والارض لن نعبد من دونه إلها ، ولو قلنا بوجود شركاء له كان قولنا مفراطا فى البعد عن الحقيقة ، هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة فهلا يأتون عليهم ببرهان واضح ؟ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ؟

لَنَسْبُلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِم فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْسَنُ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِنَّهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَّوَلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَنقُضُ آلِهَتَهُمْ بِتِلْكَ آيَاتِنَا فَتَحْنُلُهُمْ فِئْتَنًا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿١٥﴾

تفسير الألفاظ

(وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون) أى وإذ تجنبتموهم وما يعبدون من الآلهة إلا الله ، لأنهم كانوا يعبدون الله ويشركون معه آلهة ، فان قال قائلهم وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون ، كان الله داخلا فى جملة المطلوب اعتزالهم ، وليس هذا من الادب فى شيء .
 (مرفقا) أى ما ترتفقون به ، أى ما تنتفعون به . (تزاور) أى تتزاور ومعناه تميل حتى لا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم . (تقرضهم) القرض ضرب من القطع . وقد سمي قطع المكان قرضا . فمعنى الآية وإذا غربت تجوزهم وتدعهم إلى احد الجانبين . (فجوة منه) أى ساحة واسعة منه . (بالوصيد) أى بفناء الكهف ، وهو ما نسميه الآن « الحوش » . (بعثناهم) أى احييناهم بعد الموت . (كم لبثتم) أى كم مكثتم . (بورقكم) الورق

الفضة ، والمقصود فى الآية قطعة من النقود الفضية .

تفسير المعاني

وقال قائل منهم إذ تجنبتموهم وما يعبدون من الآلهة ما عدا الله ، فاجأوا إلى الكهف ببسط لكم وبكم فى الرزق ، وبهيبىء لكم من أمركم ما تنتفعون به . وترى الشمس إذا طلعت تميل عن كهفهم حتى لا يؤذيهم شعاعها . وإذا غربت تجوزهم وتدعهم إلى جانب وهم فى ساحة منه . ذلك من آيات الله ، من يهد الله فهو المهتدى ، ومن يضلله فلن تجد له من يتولاه بالارشاد . وتحسبهم متنبهين وهم نائمون ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال كى لا تأكلهم الأرض ، وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف ، لو اطلعت عليهم لهربت منهم هروبا ولملت منهم خوفا . وكما امنناهم ايقظناهم ليسأل بعضهم بعضا عما حدث لهم . فقال قائل منهم : كم مكثتم نائمين ؟ قالوا : مكثنا يوما او بعض يوم ، ثم احوالوا العلم إلى الله ، فقالوا : الله اعلم بما لبثتم ، فابعثوا احدكم بفستكم هذه إلى المدينة ، فلينظر أى الاطعمة ازكى واشهى فليأتنا برزق منه وليلطف فى التخفى حتى لا يعرفه احد .

وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْتُوا إِلَى الْكَهْفِ
 يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ
 مِرْفَقًا ﴿١٦﴾ * وَرَأَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ
 كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ
 الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ
 يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
 مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَحَسِبَهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلِبَهُمْ ذَاتَ
 الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلَبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ
 لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ
 رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِبَتَاءٍ لَوْأَ بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ
 مِنْهُمْ كَرِيبْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ
 أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

تفسير الآيات

(أزكى) أى اطهر . يقال زكا يزكو زكاء ، أى طهر . (إنهم إن يظهروا عليكم) أى إن يطلعوا عليكم ، أو يتغلبوا عليكم . (وكذلك أعثرنا عليهم) أى وكما انماهم بعثناهم ، أى احييناهم . (ليعلموا) ليعلم الذين اطلعناهم عليهم . (أن وعد الله حق) فى امر البعث . (لا ريب فيها) أى لا شك فيها . (رجما بالغيب) ظنا بدون يقين . الرجم القذف بالحجارة . والغيب هو الشيء الخفى . (فلا تمار فيهم إلا مرآة ظاهرا) أى فلا تجادل فى شأن أهل الكهف إلا جدالا ظاهرا غير متعمق . يقال ماراه ممرارة أى جادله . والمرآة الجدل .

تفسير المعاف

إنهم إن يطلعوا عليكم يقتلوكم رجما بالحجارة أو يرجعوكم إلى دينهم . ولن تغلحوا إذنا أبدا . وكما انماهم وأيقظناهم اطلعنا بعض

الناس على حالهم ليعلموا أن وعد الله بالبعث بعد الموت حق ، وأن الساعة آتية لا شك فيها ، اطلعناهم عليهم حين كانوا يتنازعون بينهم امر البعث : ابالأرواح دون الأجساد أم هما يبعثان معا ؟ فرفع هذا الخلاف والدلالة على ان الأرواح والأجساد تبعث معا اطلعناهم على أهل الكهف ، فلما راوهم ، قال بعضهم ابنوا عليهم بنيانا ، وقال الذين غلبوا على امرهم لتتخذن عليهم مسجدا .

سيقول المتكلمون فى أهل الكهف إنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ظنا بدون تحقيق ، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . فقل لهم : ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل من أهل العلم ، فلا تجادل فيهم إلا جدالا ظاهرا ، ولا تستفت فيهم منهم احدا . ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله .

فَلْيَنْظُرْ آيَهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُسْعِرَنَّ بَكَرًا أَحَدًا ﴿١٦﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ
يَرْجِعُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿١٧﴾
وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿١٨﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿١٩﴾ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً
ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ وَلَا تَقُولَنَّ
لِشَيْءٍ إِنْى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢١﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

تفسير الألفاظ

(عسى) فعل جامد معناه يتوقع
 أو يرجي . (أن يهديني ربي
 لأقرب من هذا رشدا) أى أرجو
 أن يهديني ربي إلى رشد يكون
 أقرب من هذا ، والرشد هو
 الرشد بمعنى الهداية . (أبصر به
 وأسمع) أى ما أبصره وما سمعه !
 الصيغة الثانية للتعجب ، فلك إن
 أردت أن تتعجب من علم زيد أن
 تقول ما أعلمه وأعلم به . (ولى)
 أى صديق وناصر . (بالفداء)
 هى الوقت الذى يمضى بين اذان
 الصبح وظهور الشمس . (والعشى)
 جمع عشية . وهى ما بين الزوال
 إلى الغروب . (ولا تعد عينك
 عنهم) أى ولا تجاوزهم عينك ، عدا
 يعدو عدوا تجاوز الحد . (من اغفلنا
 قلبه) أى من جعلنا قلبه غافلا .
 (وكان أمره فرطا) الفرط المتقدم
 والمعنى وكان أمره تقدما على الحق
 وتجاوزا له ، أو نبذا له وراء ظهره .
 يقال فرس فرط أى متقدم على
 الخيل . (إنا اعتدنا) أى هيأنا ، من
 العتاد وهو الآلة . (سرادقها) أى
 فسطاطها . والفسطاط الخيمة .

وَأَذْكُرُّ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۗ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي
 لِأَقْرَبَ مِن هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَيْسُوا فِي كَٰهِنِهِمْ ثَلَاثَ
 مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا
 لَهُ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ
 مِّن دُونِهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾
 وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ
 وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ
 عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ
 أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرطًا ﴿٢٨﴾
 وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ
 فَلْيُكْفِرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا رَبُّهُم سُرَادِقُهَا

تفسير المعاني

واذكر ربك إذا نسيت ، وقل أرجو أن يهديني ربي إلى علم أقرب من هذا رشدا . ومكث أهل الكهف في كهفهم تسعا وثلاثمائة من السنين . فقل لمن يجادل فيهم : الله أعلم بما مكثوا له غيب السموات والأرض ما أبصره بما يحدث في ملكه ، وما أسمع له ما يدور من الكلام بين الناس بشأنه ! ما لهم من دونه من ناصر ، ولا يشرك في حكمه أحدا . واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك ، لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملجأ .

وأصبر نفسك مع المؤمنين الذين يعبدون الله صباحا ومساء يتحرون طاعته ، ولا تتجاوزهم عينك تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان أمره تقدما على الحق ونبذا له . وقل لهم الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، لست أضطر أحدا لترك دينه ، إنا هيأنا للظالمين نارا أحاط بهم فسطاطها ، إن يستغيثوا من العطش يقاتوا بماء كبردي الزيت في الكدورة والقدر ، يشوى الوجوه ، بس الشراب وساءت جهنم متكا .

تفسير الألفاظ

(يقاتوا بماء كالمهل) أى كدّوب
 الأجساد ، وقيل كدردى الزيت .
 (مرتفقاً) أى متكا . وأصل
 الارتفاق نصب المرفق تحت الخد .
 (جنات عدن) أى جنات استقرار
 وإقامة ، من عدن بالمكان يعدن عدنا
 أقام به . (الأرائك) السرر جمع
 أريكة . (جنتين) أى بستانين .
 (وحفناهما بنخل) أى وجعلنا
 النخل محيطاً بهما . يقال حفه
 القوم إذا احاطوا به ، وحففته بهم
 إذا جعلتهم حافين حوله . (أكلها)
 أى ثمرها . (وفجرنا) أى واتبعنا .
 (وكان له ثمر) أى وكان لذلك
 الفنى ثمر آخر غير الجنتين ، أى
 أنواع أخرى من الأموال . (وأعز
 نفرًا) أى أعزّ خدماً وأعوانا ، والنفر
 الذين ينفرون مع الرجل للدفاع
 عنه .

تفسير المعاني

إن الدين آمنوا وعملوا الصالحات

إنا لانضيع أجر من أحسن عملاً .

أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يتزينون فيها بلبس أساور من ذهب ويلبسون ثياباً
 من الحرير الصرف السندس والاستبرق ، أى مارق منه وما غلظ ، متكئين فيها على الأسرة نعم
 الجزاء من الله وحسنت متكا .

وأضرب لهم يا محمد مثلاً رجلين ، آتينا أحدهما بستانين من أعناب واحطناهما بنخل وجعلنا
 وسطهما زرعاً ، كلا البستانين أعطى ثمره ولم ينقص منه شيئاً ، واتبعنا له فيهما نهراً . وكان
 للرجل أنواع من أموال أخرى ، فقال يوماً لصاحبه مفتخراً عليه : أنا أكثر منك مالا وأعزّ حشماً
 وأعوانا .

وَإِنْ يَسْتَفِئُوا يَغَاتُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَسْوِي الْوُجُوهَ
 بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٩﴾
 أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ
 فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ
 سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ
 الْأَثْوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٤٠﴾ * وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا
 رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
 بِبَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٤١﴾ كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلُهُمَا
 وَلَمْ تُظَلِّمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٤٢﴾ وَكَانَ لَهُ
 ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا
 وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴿٤٣﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ

تفسير الألفاظ

(تبيد) أى تبنى . (لاجدن)
 خيرا منها منقلبا) أى لاجدن
 مرجعا خيرا منها . والمنقلب المرجع
 من قولهم انقلب إلى اهله أى رجع
 إليهم . (من نطفة) أصل النطفة
 الماء القليل ، وهى هنا كناية عن ماء
 الرجل . (لكننا) أصلها لكن انا
 فحذفت الهمزة والقيت حركتها
 على نون لكن . (ولولا) أى وهلا .
 (ما شاء الله) أى الأمر ما شاء الله .
 (ففسى) عسى فعل جامد معناه
 يتوقع ويرجى . (حسباننا) أى
 صواعق جمع حسابنة . وقيل
 الحساب مصدر بمعنى الحساب ،
 ويكون المعنى ويرسل عليها تقديرا
 من السماء بتخريبها أو عذاب
 حساب الأعمال السيئة . (فتصبح
 صعيدا زلقا) أى فتصبح أرضا
 ملساء لا شئ عليها . (غورا) أى
 غائرا وهو مصدر وصف به .
 (وأحيط بثمره) أى واهلكت
 أمواله . مأخوذ من أحاط به
 العدو أى غلبه واهلكه . (وهى خاوية على عروشها) أى وهى ساقطة على سقوفها . والعروش
 جمع عرش ومن معانيه السقف .

تفسير المعاني

ودخل بستانه وهو ظالم لنفسه بعجبه وكفره ، قائلا ما أظن أن تبنى هذه الجنة أبدا . وما أظن
 الساعة كائنة ، ولئن أرجعت إلى ربى كما يزعمون لاجدن مرجعا خيرا منها عنده . فقال له صاحبه
 اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، لكن أنا أقول هو الله ربى ولا أشرك به أحدا .
 فهلا حين دخلت جنتك قلت هذا ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، معترفا بعجزك ؟ فان ترنى أنا أقل
 منك مالا وولدا فأرجو أن يمنحنى ربى خيرا من جنتك ويرسل عليها صواعق من السماء فتصبح أرضا
 ملساء ، أو يغور ماؤها فلا تستطيع أن تطلبه . وقد تحقق ما قاله فهلك مال صاحبه فأصبح يقلب
 كفيه تحسرا على ما بذل فى عمارتها وندم على شركه بالله وعدم كل ناصر ومعين .

مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٢٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
 وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٢٦﴾
 قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ
 تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٢٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ
 رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٢٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ
 قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ رَبِّيَ أَقْلٌ مِنْكَ
 مَالًا وَوَلَدًا ﴿٢٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ
 وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٣٠﴾
 أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٣١﴾
 وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي
 أَحَدًا ﴿٣٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

تفسير الألفاظ

(الولاية) أى النصر والاسعاف ،
 وقرىء الولاية بمعنى السلطان
 والملك . (وخير عقباً) وقرىء عقباً
 وعقبى وكلها بمعنى العاقبة .
 (فاختلط به نبات الأرض) أى
 فنما النبات بسببه واختلط بعضه
 ببعض . (هشيما) أى مهشوما
 مفتتسا . (تذرؤه الرياح) أى
 تفرقه . يقال ذرته الريح تذرؤه
 ذرواً فرقته إلى كل جهة . (البقايات
 الصالحات) أعمال البر الباقية .
 (وترى الأرض بارزة) أى بادية
 برزت من تحت الجبال ليس عليها
 ما يسترها . (وحشرناهم) أى
 وجمعناهم . وأصل الحشر هو
 حشد الناس للحرب . (فلم نغادر)
 أى فلم نترك . (ووضع الكتاب)
 أى صحائف الأعمال ، وقيل وضع
 فى الميزان ، وقيل هو كناية عن
 وضع الحساب . (مشفقين) أى
 خائفين . والاشفاق الخوف .
 (يا ويلتنا) الويل كلمة عذاب ،
 ومعنى يا ويلتنا ياهلكتنا . (صغيرة)
 أى هنة صغيرة .

تفسير المعاني

هنالك فى تلك الحال السلطان لله الحق ، هو أحسن ثواباً ، أى مكافأة لأوليائه ، وأحسن عاقبة . واضرب
 لهم مثل الحياة الدنيا فى سرعة زوالها بنبات نما والتف بعضه ببعض بسبب ماء نزل عليه من
 السماء فما لبث أن صار هشيما تشره الرياح . المال والأولاد زينة هذه الحياة الدنيا ، وأفضل منهم
 الأعمال البارة الباقية .

واذكر يوم نسير الجبال فى الجو ونحطمها فنجعلها هباء منثوراً ، وترى الأرض بادية ليس عليها
 ما يسترها ، وجمعنا الكافرين إلى الموقف فلم نترك منهم أحداً . وعرضوا على ربك صفاً لا يحجب
 أحد أحداً ، فيقول لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة عراة ليس معكم مال ولا ولد ، بل زعمتم
 أن لن نجعل لكم وقتاً نجتمعكم فيه وادعيتم أن الأنبياء قد كذبوكم . ووضع كتاب الأعمال فترى
 المجرمين خائفين مما فيه لسوء ما قدموه بين أيديهم ، ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يترك
 صغيرة ولا كبيرة من أمورنا إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا
 صغيرة ولا كبيرة من أمورنا إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً . ولا يظلم ربك أحداً .

وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿١٥﴾ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ
 ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿١٦﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
 فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 مُّقْتَدِرًا ﴿١٧﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ
 الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ
 نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ
 نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ
 جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ لَنْ تَجْعَلَ
 لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٢٠﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ
 لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا

تفسير الألفاظ

(ففسق عن أمر ربه) معنى
 الفسق الخروج والعصيان . فعله
 فسق يفسق فسقا وفسوقا .
 (أولياء) أى متولى أموركم ، جمع
 ولى . (ما أشهدتهم) ما أحضرتهم .
 (عضدا) أى عوناً ، جمعه أعضاء ،
 مأخوذ من عضده يعضده عضداً ،
 وعضده أى قواه ، ويقال اعتضد به
 أى تقوى به . (موبقاً) أى مهلكاً هو
 النار . يقال وبق يبق وبقاً وموبقاً
 أى هلك ، وأوبقه أهلكه . (موافعواها)
 أى مخالطوها وواقعون فيها .
 (مصرفاً) أى مكاناً ينصرفون إليه ،
 أو انصرفاً . (ولقد صرفنا) أى
 كررنا على وجوه شتى من البيان .
 (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) أى
 إلا انتظار أن تأتيهم سنة الأولين
 وهى الاستئصال .

تفسير المعاني

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فأتاعوا الأمر إلا إبليس كان من

حَاضِرًا وَلَا يَظَلِّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
 اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ
 عَنِ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ
 دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾
 * مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ
 أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُنْذِرُونَ الْمُضِلِّينَ عُضْدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ
 يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
 لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
 النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ
 يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ

الجن فخرج عن أمر ربه ، افتتخذونه وذريته موالى لكم من دوتى وهم لكم عدو ؟ بئس للظالمين
 بدلا . ما أحضرتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ، وما كنت متخذاً المضللين أعواناً ، فعلام
 تتخذونهم شركاء لله فى العبادة ؟

ويوم يقول الله للكافرين نادوا شركائى الذين زعمتم أنهم شركائى وشفعائكم ، فنادوهم للاغاثة فلم
 يغيثوهم ، وجعلنا بين الكفار وأهلهم مهلكاً هى النار يصلونها جميعاً . ورأى المجرمون النار فتحققوا من
 أنهم مخالطوها ولم يجدوا عنها مكاناً ينصرفون إليه . ولقد رددنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل على
 وجوه شتى ، وكان الإنسان أكثر الكائنات جدلاً بالباطل . وما منع الناس أن يؤمنوا ، وقد جاءهم
 الهدى وهو الرسول معه القرآن ، إلا انتظار أن تأتيهم سنة الأولين وهى الاستئصال ، أو يأتيهم العذاب
 مقابلاً لحواسهم .

تفسير الألفاظ

(قبلا) قيل هو جمع قابل ، ومعناه مقابل لحواسهم ، وقيل قبلا جمع قبيل فيكون المعنى أو ياتيهم العذاب جماعة جماعة . وقرىء أو ياتيهم العذاب قبلا أى عيانا . (مبشرين ومنذرين) التبشير الاخبار بشيء سار . والانداز الاخبار مع تخويف من العاقبة . (ليدحضوا) أى ليطلوا . يقال دحض دحضا ودحضا أى ابطها . (اكنته) أى اغطية جمع كنان . من كنه يكنه كنانا وكنه أى جعله فى كين وهو ما يحفظ فيه الشيء . (وقرأ) أى ثقلا يقال وقرت اذنه تقر وتوقر . وقيل وقرت توقر فهى موقورة أى ثقلت عن السمع . (موثلا) أى منجى وملجأ ، ويقال وال يثل والا ، نجا . (لهلكهم) أى لاهلاكهم . (لفتاة) هو يوشع بن نون بن فرائيم بن يوسف ، وقيل لعبد . (لا أبرح) أى لا ازال اسير . (أو أمضى حقبنا) أى أو اسير زمانا طويلا . والحقب الدهر ، قيل ثمانون سنة ، وقيل سبعون . (مجمع بينهما) أى مجمع البحرين ، وبينهما ظرف اضيف إليه على الاتساع . (حوتهما) أى سمكتهما ، جمع الحوت حيتان .

تفسير المعاف

وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات ، واتخذوا آياتى والذى اندروا به هزوا . ومن اظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ولم يتدبرها ، ونسى ما قدمت يده من الأعمال المنكرة . إنا جعلنا على قلوبهم اغطية كراهة أن يفهموه ، وجعلنا فى آذانهم ثقلا ، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذن ابدا . وربك البليغ المقفرة الموصوف بالرحمة ، لو يؤاخذهم بما اذنبوا لعجل لهم العذاب ، بل لهم موعد هو يوم القيامة لن يجدوا من دونه ملجأ . وتلك قرى عاد وثمود وغيرهم اهلكناهم لما ظلموا انفسهم بالكفر وجعلنا لاهلاكهم وقتا مقررا . واذكر إذ قال موسى لفتاه لا ازال اجد حتى ابلغ مجمع البحرين ، أو اسير دهرا طويلا .

سَنۡةُ الْاَوَّلِيۡنَ اَوْ يَاتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٦٦﴾ وَمَا نُرْسِلُ
الْمُرْسَلِيۡنَ اِلَّا مُبَشِّرِيۡنَ وَمُنۡذِرِيۡنَ وَيَجۡدِلُ الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡا
بِالْبَاطِلِ لِيُدۡحِضُوۡا بِهٖ الْحَقَّ وَاَتَّخِذُوۡا اٰیٰتِيۡ وَمَا اُنۡذِرُوۡا
هُرُوۡا ﴿٦٧﴾ وَمَنْ اَظۡلَمُ مِمَّنۡ ذَكَرۡ بِاٰیٰتِ رَبِّهٖ فَاَعۡرَضَ
عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمۡتۡ يَدَاہُ اِنَّا جَعَلۡنَا عَلٰی قُلُوۡبِهِمۡ اَكِنَّةً
اَنْ یَّفۡقَهُوۡهُ وَاِنۡ اِذَا نَبَّہُمۡ وَقَرَأُوۡا وَاِنۡ تَدۡعُهُمۡ اِلٰی الْهُدٰی
فَلَنْ یَّهۡتَدُوۡا اِذَا اَبَدَّا ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُوۡرُ ذُوۡ الرَّحۡمَةِ
لَوِ یُؤَاخِذُهُمۡ بِمَا كَسَبُوۡا لَعَجَلۡ لَهُمُ الْعَذَابُۢ بَلۡ لَهُمۡ
مَّوۡعِدٌ لَّنۡ یَّجۡدُوۡا مِنْ دُوۡنِهٖ مَّوۡیۡلًا ﴿٦٩﴾ وَتِلۡكَ الْقُرٰی
اَهۡلَکۡنٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُوۡا وَجَعَلۡنَا لِمَہۡلِكِهِمۡ مَّوۡعِدًا ﴿٧٠﴾
وَاِذۡ قَالَ مُوسٰی لِفَتٰنِهٖ لَا اَبۡرَحُ حَتّٰی اَبۡلُغَ مَجۡمَعَ الْبَحَرِیۡنِ
اَوْ اَمۡضِیۡ حَقۡبًا ﴿٧١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَیۡنَہُمَا نَسِیَا حَوۡتَہُمَا

تفسير الالفاظ

(سربا) السَّرْبُ هو الذهب في
حدود ، والسَّرْبُ المكان المنحدر .
يقال سرب يسرب سربا أى ذهب
على وجهه . (نصبا) أى تعباً .
(أويئنا) أى نزلنا . (واتخذ
سبيله في البحر عجبا) أى سبيلا
عجبا . (نبيغ) أى نبغى بمعنى
نطلب . يقال بغى الشيء يبغيه بغية
طلبه . (فارتدا) أى فرجعا .
(على آثارهما) أى في الطريق
الذى جاء فيه . (قصصا) أى
يقصان آثارهما قصصا بمعنى
يتبعان آثارهما تتبعاً . (آتيناه
رحمة من عندنا) هى الوحي
والنبوة . (وعلمناه من لدنا علما)
أى وعلمناه من عندنا علما لا ينال
إلا بتوفيقنا وهو علم الغيب .
(ارشدا) أى علما ذا رشد . (ما لم
تخط به خيرا) أى ما لم تختبره .
والخير هو الاختبار .

تفسير المعاني

فلما بلغا مجمع البحرين نسيا حوتهما الذى اعداه لعدائهما فاتخذ الحوت سبيله في البحر متحدرا .
فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا تعباً . قال ارايتنا
ما حدث لى حين اويئنا إلى الصخرة ، فانى نسيت الحوت وما انسانى ذكره إلا الشيطان واتخذ الحوت
في البحر سبيلا عجبا . قال ذلك ، أى امر الحوت ، هو ما كنا نطلبه فرجعا يقصان آثارهما قصصا .
فوجدنا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه النبوة من عندنا ، وعلمناه مما يختص بنا علما هو علم
الغيب . قال له موسى هل تقبل ان اتبعك على شرط ان تعلمنى مما افاض الله عليك رشدا ؟ قال
يا موسى إنك لن تستطيع ان تصبر على ما لم تخبره ولم تفهم حقيقته . قال موسى استجدينى
إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . قال الخضر فإن اتبعنى فلا تسألنى عن شيء ترى اعمله
حتى اكون انا البادىء باخبارك عنه .

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿١٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ
ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿١٦٢﴾ قَالَ
أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ مَجْجَبًا ﴿١٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّآ عَلَى
ءَأْتَارِهِمَا قَصَصًا ﴿١٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿١٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى
هَلْ آتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿١٦٦﴾ قَالَ
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿١٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ
مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿١٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ
صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿١٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا
تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿١٧٠﴾

تفسير الالفاظ

(شيئا إمرا) أى شيئا عظيما ،
 من أمر الامر يأمر أمرا وامرّة
 إذا اشتد . (ولا ترهقنى من
 امرى عسرا) أى ولا تفشنى عسرا
 من امرى بالمضايقة والمؤاخذه فان
 ذلك يعسر على متابعتك . يقال
 رهقه يرهقه رهقا إذا غشيه بقهر ،
 وارهقه مثله ، مثل ردفته وأردفته .
 (زكية) أى طاهرة . يقال زكا الشيء
 يزكو زكاه أى طهر . (بغير نفس)
 أى بغير ان تقتل نفسا لتستحق
 القصاص . (نكرا) أى منكرا . (قد
 بلغت من لى عذرا) أى قد وجدت
 عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث
 مرات . (استطعما اهلهما) أى طلبوا
 إليهم ان يطعموهم . (يريد أن
 ينقض) أى يكاد يسقط .
 (سانبك) أى سأخبرك .

تفسير المعاني

فانطلقا حتى إذا ركبا فى سفينة
 خرقتها ، فاعترض عليه موسى
 قائلا اخرقتها لتفرق اهلهما ؟ لقد

ارتكبت امرا عظيما بعملك هذا . قال الخضر الم اقل لك إنك لن تستطيع معى صبورا ؟ قال موسى ،
 وقد تذكر ما عاهده عليه ، لا تؤاخذنى بنسيانى العهد ، ولا تفشنى من امرى عسرا بالمؤاخذه
 فتعسر على متابعتك . فانطلقا ، حتى إذا لقيا غلاما فقتله من غير ترو واستكشاف حال ، قال
 له موسى اقتلت نفسا طاهرة بغير قتل نفس ارتكبتة ؟ لقد جئت امرا منكرا . فقال له الخضر الم
 اقل لك إنك لن تستطيع معى صبورا ؟ قال موسى ، وقد خجل منه ، إن سألتك عن شيء بعد هذه
 فلا تصاحبنى قد وجدت من قبلى عذرا فى مقاطعتى . فانطلقا حتى إذا اتيا اهل قرية طلبا إلى
 اهلهما ان يطعموهما ، فرفضوا ان يضيفوهما فوجدا فيها حائطا يكاد يسقط فاقامه الخضر ورّمه ،
 فقال له موسى لو شئت لتقاضيتهم على إعادة بنائه اجرا ننتفع به . فقال له الخضر هذا فراق بينى
 وبينك سأخبرك بتأويل ما لم تستطيع عليه صبورا .

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْتُهَا
 لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿١٨﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا
 نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿١٩﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى
 إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ
 لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٢٠﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ
 لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢١﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
 بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٢٢﴾
 فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا اتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا
 أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٢٣﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي
 وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٢٤﴾

تفسير الألفاظ

(فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) أى فخشنا أن يفشاهما بالعقوق متجاوزا الحد كفرا بنعمتهما عليه . يقال رهقه يرهقه رهقا وارهقه أى غشيه . والطفيان تجاوز الحد من طفى يطفى طغيانا . (خيرا منه زكاة) أى احسن منه طهارة . يقال خير يدل أخير وشر يدل أشر طلبا للأفصح . (رحما) الرحم والرحم القرابة . (أن يبلغا أشدهما) أى يبلغا غاية نموها . (وما فعلته عن امرى) أى وما فعلته عن رايى . (لم تستطع) أى لم تستطع . يقال استطاع واستطاع بمعنى قدر . (ذى القرنين) الاسكندر المقدونى على قول ، لأنه لم يعلم فى تاريخ البشر من تنطبق عليه أكثر الصفات التى ذكرها الكتاب الكريم غير الاسكندر . (وآتيناه من كل شىء سبيبا) أى وسيلة توصله إليه من العلم والقدرة . (فاتبع) أى فاتبع . (عين حمئة) أى عين ذات حمأة ، وهو الطين الأسود المبتل بالماء .

تفسير المعافى

أما السفينة فكانت ملك مساكين يشتغلون فى البحر يقتاتون منها فأردت أن أعيها ، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة يراها صالحة للعمل غصبا . وأما الغلام فكان له أبوان مؤمنان صالحان فخشنا أن يفشاهما بالعقوق متجاوزا الحد كفرا بنعمتهما . فأردنا أن يبدلهما ربهما احسن منه طهارة وأقرب اليهما رحما أى قرابة . وأما الجدار فكان لفلانين يتيمين فى المدينة ، وكان تحتها كنز لهما من ذهب وفضة ، فأراد ربك أن يبلغا غاية نموها ويبتوليا استخراج كنزهما ، وذلك رحمة بهما من ربك ، وما فعلت كل هذا من تلقاء نفسى بل بوحى من ربى ، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبورا . ويسألونك يا محمد عن ذى القرنين (قيل سألته مشركو مكة ، وقيل سألته اليهود امتحانا له) قل سأتلو عليكم منه ذكرا ، قيل الضمير فى (منه) عائد إلى ذى القرنين ، وقيل عائد إلى الله تعالى . إنا جعلنا له مكانا مكيئا فى الأرض ، وأطلقنا له حرية التصرف فيها ، ومنحناه من كل شىء وسيلة يتوصل بها إليه ، فاتبع سببا منها يبلغه بلاد المغرب ، حتى إذا وصل إلى مغرب الشمس وجدها تقرب فى عين حمئة ذات طين مبلول أسود ووجد عندها قوما .

أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ٧٨
وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ٧٩
فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما ٨٠
وأما الجدار فكان لفلانين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبورا ٨١
ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ٨٢
إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبيبا ٨٣
فاتبع سبيبا ٨٤
حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ٨٥

تفسير الالفاظ

(نكرا) أى منكرا . (الحسنى)
 أى المثوبة الحسنى ، والحسنى
 مؤنث الاحسن . (ثم اتبع سببا)
 أى ثم اتبع طريقا يوصله إلى
 المشرق . (كذلك) أى أمر ذى القرنين
 كما وصفناه فى علو المنزلة وسعة
 الملك . (بين السدين) أى بين
 الجبلين اللذين بنى بينهما سده .
 قيل هما جبلا إرمينية واذريجان ،
 وقيل هما جبلان فى منقطع أرض
 الترك . (إن ياجوج وماجوج) هما
 قبيلتان من ولد يافث بن نوح .
 وقيل ياجوج من الترك وماجوج
 من الجبل . (خرجا) أى جفلا .
 (قال ما مكنتى فيه ربي خير) أى
 ما جعلنى فيه مكينا من الثروة
 والسلطان خير مما تبدلونه لى .

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ
 وَإِمَّا أَنْ نَخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ
 نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَّكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا
 مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ
 لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا
 بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ
 لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا
 لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ
 السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
 قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَبْدَأُ الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
 مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ نَجْعَلَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ

تفسير المعاني

قلنا إذا ذا القرنين إما أن تعذب هؤلاء الكفرة ، وإما أن تتذرع لديهم بأساليب الدعوة والارشاد والتقويم
 والتعليم . فقال ذو القرنين : إمامن ظلم نفسه بالكفر والاصرار عليه فاننا سنعذبه ثم يرد إلى ربه
 فيعذبه عذابا منكرا . وأما من آمن وعمل صالحا فله المثوبة الحسنى ، وسنأمر بما لا يشق عليه .
 ثم اتبع ذو القرنين طريقا ، حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تشرق على قوم عرايا ولا يعرفون
 الابنية ، لم نجعل لهم من دونها سترا . كان أمر ذى القرنين فى علو القدر وسعة الملك على ما وصفناه ،
 واحطنا بما لديه من وسائل التسلط علما . ثم اتبع طريقا ثالثا حتى إذا بلغ بين الجبلين ، وجد
 من دونهما قوما لا يكادون يفهمون قولا . قالوا إذا ذا القرنين إن ياجوج وماجوج يفسدون فى أرضنا ، فهل
 نجعل لك جعلنا على أن تقيم بيننا وبينهم سدا ؟

تفسير الألفاظ

(ردما) أى حاجزا حصينا، ومنه قولهم ثوب مردم، أى فيه رقاع فوق رقاع. (زبر الحديد) أى قطع الحديد. (الصدفين) أى بين جانبي الجبلين. (قطرا) هو النحاس المذاب. (جعله دكاء) أى جعله أرضا مستوية. (ونفخ في الصور) أى ونفخ في البوق. قيل إذا جاء موعد القيامة نفخ إسرائيل في بوق فحييت الخلائق وخرجت من قبورها للمحشر، ونرى نحن أن النفخ في البوق كناية عن الإيدان بحلول ساعة الحشر، واللغة العربية ملأى بالكتابات والاستعارات. وقال بعض المفسرين الصور جمع صورة، ويكون معنى (ونفخ في الصور) أى بعثت الأرواح إلى أجسادها. (أولياء) أى نصراء، والمراد هنا معبودين. (اعتدنا) أى هيأنا، من العتاد وهو العدة. (نزلا) التزل ما يقدم للضيف من الطعام.

تفسير المعاني

قال ما جعلنى الله مكيئا فيه من

الملك والسلطان خير مما تبدلونه لى، فأعينونى بقوة من الفعلة أجعل بينكم وبينهم حاجزا حصينا. آتونى قطع الحديد حتى إذا سوى بين جانبي الجبلين بما وضعه من هابيهما، قال للمملة انفخوا في الأكوار والحديد، حتى إذا جعله نارا، قال آتونى نحاسا مذابا أفرغه عليه، فما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوه بالصعود، وما استطاعوا له نقبا.

قال هذا رحمة من ربي على عباده، فإذا جاء وعده بخروج يأجوج ومأجوج أو بقيام الساعة، جعله أرضا مستوية وكان وعد ربي كأننا لا محالة. وجعلنا يأجوج ومأجوج يومئذ يموج بعضهم في بعض مزدحمين في البلاد، أو يموج بعض الخلائق في بعض حيارى، ونفخ في الصور فجمعناهم للحساب جمعا. وأبرزنا جهنم للكافرين الذين كانت أعينهم مغطاة عن ذكرى، وكانوا لا يستطيعون له سمعا. افطن الذين كفروا أن اتخاذهم عبادى آلهة من دونى يجديهم نفعا؟ إنا هيأنا جهنم للكافرين نزلا.

فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٥٥﴾ آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٥٦﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٥٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٥٨﴾ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ جَمْعَهُمْ جَمْعًا ﴿٥٩﴾ وَعَرَّضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا ﴿٦٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿٦١﴾ الْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَخَذُوا مِنَّا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿٦٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٦٣﴾

تفسير الألفاظ

(ضل سعيهم) أى ضاع سعيهم .
 (فحبطت) أى فبطلت . يقال
 حبط عمله يحبط حبوطا ، أى
 يطل . (فلا نقيم لهم يوم القيامة
 وزنا) أى فلا نضع لهم ميزانا
 توزن به أعمالهم لحبوطها .
 (الفردوس) هى أعلى درجات
 الجنة . واصله البستان الذى
 يجمع الكرم والنخل . (نزلا)
 النزول ما يقدم للضيف . (لا يبعثون)
 أى لا يطلبون . يقال بغي يبغي
 بغية ، أى طلب . (حولا) أى
 تحولا . (مدادا) المداد جمع مَدَّة
 وهو ما يستمده الكاتب . (لنفد)
 أى لفتى . (مددا) أى زيادة ومعونة .

تفسير المعاني

وقل هل نخبركم عن الآخريين

اعمالا ؟ الذين حبط سعيهم فى الدنيا

وهم يحسبون أنهم يحسنون عملا ، اعتقادا منهم أنهم على الحق! أولئك الذين كفروا بآيات ربهم
 ولقائه بالبعث فبطلت أعمالهم فلانضع لهم يوم القيامة ميزانا لضياع أعمالهم سدى . ذلك جزاؤهم
 جهنم بسبب كفرهم واتخاذهم آياتى ورسلى هزوا .

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم أعلى طبقات الجنان ، خالدين فيها لا يطلبون عنها تحولا .
 قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفى البحر قبل أن تنفى كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا . قل
 يا محمد لهؤلاء الكافرين : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد لا شريك له ، فمن كان يرجو
 لقاء ربه ، أى يأمل حسن لقائه ، فليعمل عملا صالحا يرتضيه مولاه ، ولا يشرك بعبادة ربه
 احدا .

الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَزَنًّا ﴿١٩﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَوَخَّذُوا
 بِآيَاتِي وَرُسُلِي هُزُورًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿٢١﴾
 خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿٢٢﴾ قُلْ لَوْ كَانَ
 الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ
 كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
 بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ فَمَنْ
 كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
 بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٢٥﴾

تفسير الالفاظ

(كهيعص) هذه الأحرف التي تبدأ بها بعض السور ، قيل إنها أسرار ، وقيل أقسام لله ، وقيل أسماء له ، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل هي أسماء للسور . (ذكر رحمة ربك) هذا خبر لابتداء محذوف تقديره هذا التلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا . (وهن العظم) أى ضعف عظمى . وخص العظم بالضعف لأنه عماد الجسم . يقال وهن وهين وهنا . (الموالى) جمع مولى ، وهم من تلزمه ولاية أمرهم وتلزمهم ولاية أمره ، ومراده بنو عمه وكانوا من الأشرار ، فخاف أن لا يحسنوا خلافته على أمته . (من ورائى) أى من بعد موتى . (وليا) أى من يلى أمر بيتى من صلبى . (سميا) يقال هو سمى أى اسمه كاسمى . (انى) أى كيف ، أو من اين .

(١٩) سُورَةُ مَرْكُمٍ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٥٨ وَ ٧١ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٩٨ نَزَلَتْ بَعْدَ فَاطِمَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ②
إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ
الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ
رَبِّ شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ
أُمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ⑤ فَرِثْنِي وَاثِرًا
مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ⑥ يٰزَكَرِيَّا إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ⑦
قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ أُمْرَأَتِي عَاقِرًا

تفسير المعاني

كهيعص ، هذا التلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا . إذ نادى ربه نداء خفيا ، لأن الجهر والاسرار عنده سواء . قال ربى إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا - شبه الشيب فى بياضه وإنارته بشواظ النار ، وانتشاره وسريانه فى الشعر بأشستعالها - ولم أكن بدعائى إياك يارب شقيا قط ، بل كلما دعوتك استجبت لى . وإنى خفت من يتولون امورى بعد حياتى الدنيا فلا يحسنون خلافتى وكانت امرأتى عاقرا ، فامنحنى من فضلك وليا يلى امرى من صلبى . فيرثنى ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب مرضيا . فاستجاب له الله ، وقال له : يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل احدا اسمه يحيى قبله . قال رب من اين يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر حدا لا يرجى معه علاج ؟

تفسير الالفاظ

(عتيا) حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومداواتها . وفعله عتا يعتو عتوا وعتيا أى نبا عن الطاعة . (قال كذلك) أى قال الأمر كذلك . (سوبا) أى سوى الخلق ليس بك بكم ولا خرس . (المحراب) أى المصلى أو الفرفة . (فاوحى إليهم) أى فأشار إليهم . (سبحوا) أى نزهوا الله وقدموه . (بكرة وعشيا) أى أول النهار وآخره . (وحنانا من لدنا) أى ورحمة منا عليه ، أو رحمة وعطفا في قلبه هو على أبويه وعلى غيرهما . (وبراً) البر بالوالدين إطاعتهم والاحسان إليهما . يقال بر بالديه ببر بهما برا احسن إليهما . (عصيا) أى عاصيا لربه أو عاقا لوالديه . (اتبذت) أى اعتزلت . يقال اتبذ ناحية ، أى اعتزل الناس وجلس فيها . (مكانا شرقيا) شرقى بيت المقدس ، أو شرقى دارها . (حجابا) أى سترا . (روحنا) جبريل . (أعوذ) أى التجئ واعتصم . يقال عاذ بالله يعوذ عوذا وعيادا ، أى التجأ إليه واعتصم به . (إن كنت تقيا) هنا جواب الشرط محذوف ، وتقديره إن كنت تقيا فلا تتعرض لى .

وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۗ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ نَخْرَجُ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَبْحَثُ خِذُّ الْكِتَابِ يَقُوَّةً ۗ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۗ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ ۖ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾

تفسير المعاف

قال الامر كذلك وهو على هين وقد خلقتك ولم تك شيئا . قال رب اجعل لى علامة اعلم بها وقوع ما بشرتنى به . قال علامتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام بلياليها ، وانت سوى الخلق ليس بك خرس ولا بكم . فخرج على قومه من مصلاه وأشار إليهم ان صلوا ونزهوا ربكم بكرة وعشيا . وقال الله يا يحيى خذ التوراة بجد وقوة واحكم بما فيها . وآتيناه الحكمة صبيا . ومنحناه عطفا من لدنا على أبويه وغيرهما وطهارة وجعلناه تقيا . وإحسانا وطاعة لوالديه ولم يك جبارا عصيا . وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث يوم القيامة . واذكر فى الكتاب مريم إذ اعتزلت أهلها فى مكان شرقى ، فجعلت بينها وبينهم سترا فأرسلنا إليها جبريل فتمثل لها بشرا سويا . فاستعادت بالله منه وقالت له إن كنت تقيا فلا تتعرض لى بسوء .

تفسير الألفاظ

(زكيا) أى طاهرا . (أنى) أى من أين أو كيف . (ولم اك بغيا) أى ولم اك عاهرة . (آية للناس) أى علامة وبرهانا على كمال قدرتنا . (فانتبذت به) أى فاعتزلت به . (قضيا) أى بعيدا . (فاجأها) أى فالجأها . (المخاض) الولادة . يقال مخضت المرأة تمخض مخاضا ، أى تحرك الولد فى بطنها للخروج . (فناداها من تحتها) أى فناداها عيسى ، وقيل ناداها جبريل وكان يتلقى الولد . (سريا) أى جدولا من الماء . وقيل سريا أى رفيع القدر من السرو وهو الرفعة . (تساقط) أى تسقط . (رطبا جنيا) أى بلحا أن اران قطعه . (وقرى عينا) أى وطيبى نفسا . واشتقاقه من القرار فان العين إذا رأت ما يسر النفس سكنت إليه من النظر إلى غيره . وقيل بل مشتق من القر ، وهو البرد ، فان دمعة السرو باردة ودمعة الحزن حارة . (فاماترين) أى فان ترى وما زائدة . (صوما) أى صمتا . وقيل صياما ،

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٦﴾
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكُ
بَغِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلِنَجْعَلَهُ
آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿١٨﴾
* فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿١٩﴾ فَأَجَاءَهَا
الْمَخَاضُ إِلَيْكَ جِدْعَ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا
وَكَنتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٠﴾ فَنادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢١﴾ وَهَزَى إِلَيْكَ جِدْعَ
النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٢﴾ فَكَلِمَى وَأُشْرِبِي
وَقَرِي عَيْنًا فِيمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَأَتَتْ بِهِ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٤﴾

وكانوا لا يتكلمون فى صيامهم . (شيئا فريا) أى منكرا ، من فرى الجلد أى قطعه .

تفسير المعاني

قال إنما أنا رسول ربك لا منحك غلاما طاهرا . قالت كيف يولد لى غلام ، ولم يمسنى بشر ، ولم اك عاهرة ؟ قال كذلك الامر ، قال ربك هو على سهل ولنجعل له علامة للناس على كمال قدرتنا ورحمة منا عليهم ليهدوا بهداه وكان امرا مقضيا . فحملته فاعتزلت به مكانا بعيدا ، فالجأها المخاض إلى جذع النخلة فاستحيت وقالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا يذكرنى احد . فناداها عيسى من تحتها أو جبريل وهو يتلقى المولود لا تحزنى يا مريم قد جعل ربك تحتك بعيدا رفيع القدر . وهزى اليك بجذع النخلة تسقط عليك بلحا ناضجا ، فكلى واشربى وطيبى نفسا فان ترى احدا فقولى له انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم إنسانا . فأتت به قومها تحمله ، فقالوا لها يا مريم لقد جئت امرا منكرا .

تفسير الالفاظ

(يا أخت هرون) كانت مريم من اعقاب من كان في طبقة هرون ، وقيل هرون المذكور كان رجلا صالحا في زمانهم فشبها به ، وقيل كان رجلا فاسد الاخلاق فشبها به من باب السب .
(وما كانت امك بغيا) اي ما كانت عاهرة . (المهد) فراش الطفل ، جمعه مهد ومهود ومهاد .
(قول الحق) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قول الحق . (يمترون) اي يشكون او يتنازعون . (فاختلف الأحزاب) قيل المراد بالاحزاب اليهود والنصارى ، وقيل فرق النصارى . (فويل) الويل هو العذاب ، وهي كلمة تقال للدعاء بالشر . (من مشهد يوم عظيم) اي من شهود يوم عظيم ، اي من رؤية يوم عظيم . يقال شهد يشهد شهودا اي راي . (اسمع بهم وابصر) اي ما اسمعهم وما ابصرهم ! وهو تعجب من شدة سمعهم

وابصارهم بعد ان كانوا في الدنيا صما وعميا عن سماع الحق ورؤيته .

تفسير المعاني

يا أخت هرون ما كان أبوك رجلا سوء ، وما كانت امك عاهرة ، فمن اين اتيت هذه النقائص ؟ فأشارت اليه ، فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ؟ فرد عليهم قائلا : اني عبد الله آتاني الانجيل ، وجعلني نبيا ، وجعلني مباركا اينما كنت ، واوصاني بالصلاة والزكاة طول حياتي ، وبالاحسان إلى والدتي ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعت حيا . . . ذلك عيسى بن مريم ، هو (اي الكلام الذي سبق عنه) قول الحق الذي فيه يتنازعون . ما كان ينبغي لله ان يتخذ ولدا سبحانه فهو ليس في حاجة للاعانة ، إذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون . إنه ربي وربكم فاعبدوه ، هذا الطريق القويم . فاختلفت الفرق من بينهم فويل للكافرين من رؤية يوم عظيم .

يَأْتِخَتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ
بَغِيًّا ﴿٣٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ
فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٣٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٤٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٤١﴾ وَبِرًا بِوَالِدَتِي وَلَمْ
يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٤٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ
الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٤٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ
سُبْحٰنَهُ ؕ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٥﴾
وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤٦﴾
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٤٧﴾ أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَا تَوَنَّا

تفسير الألفاظ

(إذ قضى الأمر) أى فرغ من الحساب . (صديقا) أى ملازما للصدق كثير التصديق . (يا ابت) أى يا أبى ، والتاء معوضة عن ياء الاضافة ، ولذلك لا يقال يا ابنتى ولكن يقال يا ابناه ، وإنما يذكر للاستعطاف . (صراطا سويا) أى طريقا مستقيما ، جمع الصراط صُرُطٌ وأصله السراط . (عاصيا) أى عاصيا . (فتكون للشيطان وليا) أى قرينا فى اللعن تليه ويليك ، أو ثابتا على موالاته . (أرغب أنت عن الهى) يقال رغب فى الشيء اراده ، ورغب عنه رفضه . (لأرجمك) أى لاقتلك رميا بالحجارة . (مليا) أى زمانا طويلا ، من املى له أى مد واطال .

تفسير المعاف

فما أخذ سمعهم وأبعد بصرهم

يوم يأتوننا ، لكنهم اليوم ضم عمى لا يهتدون . وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر المسىء على إساءته ، والمحسن على قلة إحسانه ، إذ قضى الأمر وفرغ من الحساب ، ولكنهم فى غفلة عن إنذارك وهم لا يؤمنون . إنا نحن نرث الأرض ومن عليها فلا يبقى سوانا ، وإلينا يرجعون . واذكر فى القرآن إبراهيم إنه كان صديقا نبيا . إذ قال لأبيه لم تعبد يا ابت ما لا يسمع ولا يبصر ولا يدفع عنك شيئا ؟ يا ابت لقد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى أهدك طريقا مستقيما . يا ابت لاتعبد الشيطان ، إن الشيطان كان لله عاصيا . يا ابت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الله فتكون ثابتا على موالاته الشيطان . قال أكاره أنت لالهتى يا إبراهيم ؟ لئن لم تنته عما تقول لاقتلك رميا بالأحجار ، فاذهب عنى زمانا طويلا . قال إبراهيم مودعا أباه : سلام عليك ، سأستغفر لك ربى إنه كان بى برا لطيفا .

لَكِنَّ الظَّالِمِينَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٣١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٣٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٣٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٣٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٣٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ الْهَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَخْرَجَتْنِي مَلِيًّا ﴿٣٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي

تفسير الالفاظ

(حفيا) الحفى البر اللطيف .
 (عسى) فعل جامد معناه يرجى
 ويتوقع . (لسان صدق عليا) اى
 ثناء وحسن احدوتة ، والمراد
 باللسان ما يوجد به ، وإضافته
 إلى الصدق ووصفه بالعلو للدلالة
 على انهم جديرون بكل ثناء .
 (خلصا) اى اخلصه الله لنفسه .
 (الطور) جبل فى طور سيناء ،
 وقيل كل جبل يسمى طورا .
 (نجيا) اى مناجيا . تقول هو
 نجى فلان اى الذى يحدته .
 (إدريس) هو حفيد شيث وجد
 ابنى نوح واسمه اخنوخ . روى ان
 الله انزل عليه ثلاثين صحيفة وانه
 اول من خط بالقلم ونظر فى علم
 النجوم والحساب . (ورفعناه مكانا
 عليا) يعنى شرف النبوة والزلفى

إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزَلَكُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ
 اللَّهِ وَاذْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾
 فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ مَّا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا
 وَجَعَلْنَا لَهُم لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَآذَكُرِّي الْكِتَابِ
 مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَدَيْنَاهُ
 مِّن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
 رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَآذَكُرِّي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ
 إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ
 أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾
 وَآذَكُرِّي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾
 وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عند الله . وقيل رفعه إلى السماء السادسة او الرابعة . والقول الاول اوجه .

تفسير المعاف

وإني متجنبكم وما تعدون من دون الله داعيا ربي لعلى لا اكون بدعاء ربي خائبا مثلكم فى دعاء
 آلهتم . فلما تجنبهم وما يعبدون ، وهنا له اسحاق ويعقوب ، وكلا منهما جعلناه نبيا . ووهبنا له من
 رحمتنا الحكمة والصلاح ، وجعلناهم احدوتة عالية بين الناس على توالى الاحقاب . واذكر فى الكتاب
 موسى فقد اخلصناه لانفسنا وكان رسولا نبيا . ونادينا من جانب الطور الايمن ، وقربناه إلينا مناجيا
 لنا . ووهبنا لموسى من رحمتنا اخاه هرون نبيا . واذكر فى القرآن إسماعيل إنه كان صادق الوعد
 وكان رسولا نبيا . وكان يأمره بالصلاة والزكاة ليشغلهم بالاهم ، وكان عند ربه مرضيا لاستقامة
 اقواله وافعاله . واذكر فى القرآن ايضا إدريس إنه كان صديقا نبيا . ورفعناه بالنبوة مكانا عليا .

تفسير الألفاظ

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
 وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
 إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ نَحْرُوا سُجَّدًا وَيُكِبُّونَ ۖ
 * نَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
 الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً ۗ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
 شَيْئًا ۗ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ
 إِنَّهُمْ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ۗ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا
 وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ رِزْقِهِمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ ۗ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي
 نُورِثُ مِنَ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۗ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا
 بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ
 وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۗ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(واجتبينا) أى واخترنا للنبوة
 والكرامة . (خروا سجداً وبكياً)
 أى سقطوا ساجدين وباكين .
 يقال خرَّ يخرُّ خراً أى وقع .
 وسجداً جمع ساجد ، وبكياً جمع
 باك . (فخلف من بعدهم خلف)
 أى فمقبهم عقب سوء . يقال هم
 خلف صدق بفتح اللام ، وأولئك
 خلف سوء بسكون اللام . (غياً)
 أى شراً . وقوله (فسوف يلقون
 غياً) يحتمل أن يكون معناه فسوف
 يلقون جزاء غي، وقيل غي اسم واد
 فى جهنم تستعيد منه أوديتها .
 (جنات عدن) أى جنات استقرار
 وإقامة . فعله عدن يعدن أقام .
 (إنه كان وعده مأتياً) أى كان
 وعده يؤتى وينال . (لغواً) أى
 فضولاً فى الكلام . يقال لغا يلفو
 لغواً أى قال ما لا يعتد به . (بكرة
 وعشيا) أى صباحاً ومساءً .
 (وما ننزل إلا بأمر ربك) هذه
 حكاية قول جبريل لما استبطاه
 رسول الله . (نسياً) أى كثير
 النسيان .

تفسير المعاني

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ، ومن ذرية من نجيناهم مع نوح ، ومن ذرية
 إبراهيم وإسرائيل أى يعقوب ، وذرية من هدينا واخترنا . . . إذ أتتلى عليهم آيات الرحمن سقطوا
 ساجدين باكين . فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون شراً .
 إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً أولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً .

جنات عدن التى وعد الله عباده فآمنوا بها ولم يروها بأعينهم ، إنه كان وعده منالاً لا شك فيه .
 لا يسمعون فيها فضولاً من القول إلا قول الملائكة سلاماً ، ولهم رزقهم يؤتون به صباحاً ومساءً
 لا ينقطع عنهم . تلك الجنة التى نورثها من عبادنا من كان تقياً . وما ننزل (المتكلم جبريل) إلا بأمر
 الله له ما بين أيدينا وما خلفنا وجميع جهاتنا ، وما كان ربك تاركك يا محمد (هذه الآية نزلت حين
 استبطأ رسول الله جبريل لما سئل عن قصة أهل الكهف وخشى أن يكون انقطع عنه الوحي) .

تفسير الالفاظ

(سميا) اى مسمى بمثل اسمه . (لنحشرنهم) الحشر هو جمع الناس وإرسالهم للحرب . (جثيا) جمع جث اى باركين على ركبهم يقال جثا يجثو جلس على ركبتيه . (شيعه) اى انصارا . (عتيا) اى عصيانا، يقال عتا يعتو عتوا وعتيا اى صار عاتيا اى عاصيا . والعتو التبو عن الطاعة . (اولى بها صليا) اى اولى بها دخولا . يقال صلى النار يصلها صليا دخلها ، واصلاها غيره ادخله فيها . (بينات) اى واضحات . (مقاما) اى موضع قيام او مكانا . وقرىء مقاما بضم الميم اى موضع إقامة . (نديا) اى مجلسا ومجتمعا ، ومثل ندى النادى والمنتدى ، واطلق ذلك على المجلس ايضا . قال تعالى : فليدع ناديه ، اى جلسه . (اثانا) الاثا متاع البيت ، وقيل الجديد منه . (ورعيا) الرعى المنظر ، فعل من الرؤية ، كالطحن .

تفسير المعاف

رب السموات والأرض

وما بينهما من العوالم فاعبده واثبت على عبادته ، هل تعلم له سميا مسمى باسمه ؟ ويقول الانسان اذا مت لسوف ابعث حيا ؟ اولا يذكر الانسان انا خلقناه من العدم ؟ اليس الذى اوجده بقادر على ان يعيده ؟ فوربك لنحشرنهم والسياطين الذين كانوا يتولونهم ، ثم لنحضرنهم حول جهنم باركين على ركبهم . ثم لنخرجن من كل فرقة من كان اشد على الرحمن تمردا . ثم نحن اعلم بالذين هم احق بها دخولا واحترقا .

وما منكم الا واصل إلى جهنم ومار بها . قيل يمر بها المؤمنون وهى خامدة . وقيل يمرون عليها وهم يجتازون الصراط ، كان ورودهم اياها واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن خلفه . ثم ننجى المتقين ونترك الظالمين فيها باركين على ركبهم . واذا قرأت عليهم آياتنا واضحات قال الكافرون للمؤمنين اى الفريقين منا ارفع مكانا واحسن مجلسا ؟ افتخارا منهم بما اوتوا من حطام الدنيا . وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن امتعة واجمل منظرا .

وَمَا بَيْنَهُمَا فَاَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٤٠﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُنْرَجُ حَيًّا ﴿٤١﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٤٣﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٤٤﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٤٥﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٤٦﴾ ثُمَّ نَحْجِي الَّذِينَ أَنْفَقُوا وَنَدْرُ الْظَالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٤٧﴾ وَإِذَا نُنَادِيٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِبَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٤٨﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴿٤٩﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ

تفسير الألفاظ

(فليمدد له الرحمن مدا) اى

فليمهله بطول العمر إمهالا .

(شر مكانا) شر بمعنى أشر ، وإنما

تحذف الهمزة منها ومن آخر طلبا

للأصح . (مردا) اى مرجعا ،

وهو اسم مكان من رده يرده .

(لأوتين) اى لأعطين . (ونمد له

من العذاب مدا) اى ونطول له من

العذاب تطويلا يستأهله . (ونرثه

ما يقول) اى ونستولى متى مات

على ما يقول ، يعنى ماله وولده .

(تؤزهم أزا) اى تهزهم هذا ،

ولكن الأز ابلغ من الهز ، والمراد

بالأز هنا الإغراء والتسويل .

(نعد لهم) اى نعد أيام آجالهم .

تفسير المعاف

قل من كان مغمورا فى الضلالة

فليمهله الله إمهالا . حتى إذا راوا

ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة

لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ
وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ
جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾
أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا
أُطْعَمُ الْغَيْبِ أَمْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٧﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٨﴾
وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٧٩﴾ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨٠﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا ﴿٨١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ
عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزَعُهُمْ أَزًّا ﴿٨٢﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا
نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٣﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ

فسيعلمون من هو أضعف مكانا وأضعف أنصارا . ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات
أفضل عند ربك مكافأة واحسن مرجعا . أفرايت الذى كفر بآياتنا وقال لأعطين مالا وولدا ؟ هل اطلع
على الغيب او اتخذ عند الرحمن عهدا ؟ نحن نرثه بعد موته فى ماله وولده ويأتينا يوم القيامة وحيدا
فريدا .

نزلت هذه الآيات الثلاث فى العاص بن وائل ، كان لخباب عليه مال فطلبه ، فقال له : لا حتى تكفر
بمحمد . فقال : والله لا أكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين أبعث . قال : فإذا بعثت فجننى فيكون لى
ثم مال وولد فأعطيك ، فنزلت هذه الآيات تبكيها له .

واتخذوا من دون الله آلهة ليعتزوا بهم . كلا سيعفون بعبادتهم ويكونون عليهم صدا . ألم تر
أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تهزهم وتفريهم على الويقات ؟ فلا تعجل عليهم إنما نعد أيامهم
عدا . يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا .

تفسير الألفاظ

(وفدا) أى وافدين عليه كما يفد الناس على الملوك . (وردا) الورد الورد على الماء للاستقاء ، خلاف الصّدر وهو الرجوع عنه . والورد أيضا الماء المرشح للورد . ومعنى وردا هنا عطاشا .
(إذا) الآذ والآذ العظيم المنكر ، ومنه أذنى الأمر وأذنى أى ثقل على وعظم . (يتفطرن منه) أى يتشققن منه . (وتخشى) أى وتسقط . يقال : خر السقف يخر خرا أى سقط . (سيجعل لهم الرحمن ودا) أى سيجعل لهم فى القلوب مودة من غير تعرض منهم لأسبابها . (فانما يسرناه بلسانك) أى فانما سهلناه بلسانك . (قوما لدا) أى قوما أشداء الخصومة ، جمع لدود . يقال هو عدو لدود أى شديد الخصومة . (ركزا) الركن الصوت الخفى .

تفسير المعاني

ونسوق المجرمين إلى جهنم

عطاشا لا يملك أحد الشفاعة إلا من أذن الله له فيها . وقالوا اتخذ الرحمن ولدا . لقد أتيتم إنما عظيما تكاد السموات تتفطرن منه ، وتنشق الجبال ، وتسقط الأرض هدا . الموجب لذلك ان دعوا للرحمن ولدا . وما يليق به ان يتخذ ولدا . فما فى السموات والأرض من كائن إلا أتى الرحمن عبدا .

لقد حصرهم واحاط بهم عدا بحيث لا يخرجون من دائرة علمه ونطاق تصرفه . وعد اشخاصهم وافعالهم وكل ما يختص بهم ، وجميعهم قادم عليه يوم القيامة منفردا مجردا من الاتباع والاعوان . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيحدث الله لهم فى قلوب الناس محبة من غير تعرض منهم لأسباب اكتسابها . فانما سهلنا هذا القرآن بانزاله بلسانك لتبشر به الذين يتقون ربهم ولتنذر به قوما أشداء فى خصومتهم ، معاندين فى مباحثتهم . وكما أهلكنا قبلهم من قرن كانوا أشد منهم خصومة وأكثر أعوانا وانصارا ، فهل تشعرون منهم بأحد أو تسمع له ركزا ، أى صوتا خفيفا ؟

وَفَدَا ۝٤٥ وَنَسُوقُ الْمَجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ۝٤٦
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝٤٧
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝٤٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٤٩
تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخِرُّ
الْجِبَالُ هَدًّا ۝٥٠ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٥١ وَمَا يَنْبَغِي
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٥٢ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝٥٣ لَقَدْ أَخْصَنَّهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝٥٤ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝٥٥
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا ۝٥٦ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۝٥٧ وَكَرَّ أَهْلَكَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلَّا تُحِسُّ
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ۝٥٨

تفسير الألفاظ

(طه) قيل معناه يا رجل على لغة بنى عك . وقيل أصله طاهيا على انه امر لرسول الله بأن يطأ الأرض بقدميه ، فانه كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه ، وقد أبدلت الالف من الهمزة ، والهاء كناية عن الأرض . لكن يرد ذلك رسمها . (تذكرة) أى تذكيرا . (والسموات العلى) العلى جمع العليا تانيث الاعلى . (الرحمن على العرش استوى) العرش سرير الملك ، واستوى بمعنى استولى ، والعبارة كناية عن استيلائه على الملكوت وتصرفه فيه على مقتضى حكمته . (الثرى) التراب الندى . (الحسنى) مؤنث الاحسن . (آنت) أى بصرت ، وقيل الايناس هو إبصار ما يؤنس به . (بقبس) أى بشعلة من النار وقيل جمرة . يقال قبس النار يقبسها قبسا اخذها شعلة .

تفسير المعاني

طه ، أى يا رجل أو يا محمد . ما انزلنا عليك القرآن لتشقى به (كما تفعل من قيامك في الصلاة على رجل واحدة) . إلا تذكرة لمن يخشى الله . تنزيلًا ممن خلق الأرض والسموات العليا . الرحمن استولى على العرش أى استولى على ملكه وقام بتدبيره .

الله ما فى السموات وما فى الأرض وما تحت الثرى لا يخفى عليه شيء مهما كان مستورا . وإن تجهر بذكر الله فانه يعلم السر وما هو اخفى من السر . الله لا إله إلا هو له احسن الاسماء واكملها . وهل أتاك حديث موسى؟ إذ شاهد نارًا فقال لاهله امكثوا مكانكم إني ابصرت نارًا لعلى آتيكم منها بشعلة أو اجد عليها هاديا يهدينى الطريق .

(٢٠) سُورَةُ طه مَكْتَمَةٌ

إلا آتى ١٣٠ و ١٣١ فمدنيتان
وآياتها ١٣٥ نزلت بعد مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا
تَذْكُرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ
وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الْأَثْرِى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي
أَسْتُنُّ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ

تفسير الألفاظ

(طوى) اسم الوادى الذى رأى موسى فيه نارا . وقيل طوى بمعنى تنى أى انه نودى نداءين أو قدس الوادى مرتين . (أكاد) أخفيها) أى اوشك ان أخفيها . وقيل معناه أكاد ان أخفيها بمعنى اظهرها . لان أخفى الشيء معناه سلب خفاءه أيضا . وقرئ أكاد أخفيها بفتح الهمزة ، وخفاه معناه اظهره . (فلا يصدك) أى فلا يمنعك . يقال صدّه يصده صدّا أى منعه . (واهش بها على غمى) أى واخبط الورق بها على رؤوس غمى ، وهو مأخوذ من هش الخبز يهش إذا انكسر لهشاشته . (مارب) أى مقاصد جمع مارب . (تسعى) أى تمشى . (سعيدها) سيرتها الأولى) أى سرجمها إلى حياتها وحالتها المتقدمة ، والسيرة على وزن فعلة من السير يتجوز بها للطريقة والهيئة . (إلى جناحك)

أى إلى جنبك تحت العشد . يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحى الجيش . (من غير سوء) أى من غير عاهة .

تفسير المعاني

فلما اتاه ناداه الله ياموسى إني أنا ربك فانزع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى ، وقد اخترتك لرسالتى فاسمع لما أوحى إليك . إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى . إن القيامة آتية أكاد أخفيها فلا أذكرها ، لتجزى كل نفس بما تسعى . فلا يلفتك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى (أى فتهلك ، فعله ردى يردى) . وما تلك بيمينك ياموسى ؟ قال هى عصاى أتوكأ عليها واخبط بها الورق على رؤوس غمى ، ولى فيها حاجات أخرى . قال الله لموسى ألق عصاك فالقها فإذا هى حية تزحف . قال خذها ولا تخف سعيدها إلى ما كانت عليه . واضم يدك إلى جنبك تحت إبطك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى (لئريك من

هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسِي ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴿١٢﴾ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٣﴾ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٤﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٥﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٦﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٧﴾ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسِي ﴿١٨﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَمِّي وَلِي فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٩﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَمْوَسِي ﴿٢٠﴾ فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢١﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢٢﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَىٰ ﴿٢٣﴾ لِنُرِيكَ مِنْ

تفسير الألفاظ

(إنه طفئ) أى جاوز الحد .
 فعله طفا بطفو طفوا . (اشرح لى
 صدرى) أى وسعه لقبول الحق .
 يقال شرح الشيء بشرحه شرحا أى
 وسعه . (ويسر لى أمرى) أى
 وسهله . (اشدد به أزرى) أى
 قونى به فوق قونى ، والأزر القوة
 الشديدة ، وأزره قواه . (نسبحك)
 أى نزهك ونقدسك . (سؤلك) أى
 مسئولك . والسؤل على وزن
 فَعَلَ بمعنى مفعول كالخبز بمعنى
 المخبوز . (التابوت) هو صندوق
 من خشب . (اليم) هو البحر .
 (ولتصنع على عينى) أى ولتربى
 وأنا راعيك وراقبك . (يكفله)
 أى يقوم بأمره . يقال كفله يكفله
 كفالة أى قام بأمره أو ضمنه .

تفسير المعاني

لترك بعض آياتنا الكبرى .

أذهب إلى فرعون إنه بقى . قال موسى رب وسع لى صدرى ، وسهل على مالقى فى سبيل رسالتى ،
 واحلل عقدة من لساني ليفهموا قولى خشية من التلعثم ، واجعل لى وزيرا يعيننى من اهلى ، هو
 هرون اخى . قونى به واجعله شريكا لى فى امرى . كى نزهك ونقدسك كثيرا ، ونذكرك كثيرا . إنك
 كنت بنا بصيرا . قال قد اوتيت سؤلك يا موسى . ولقد مننا عليك مرة اخرى حين اوحينا إلى امك
 ما يوحى ، أى ما لا يعلم إلا بالوحى . قوله : متنا عليك ، إشارة إلى تنجيتك من القتل ، إذ امر فرعون
 أن يقتل جميع الذكران المولودين حديثا من بنى إسرائيل . فأوحى الله إلى امه ان اقدفيه فى الماء
 يأخذه التيار ويوصله إلى جهة يامن فيها غوائل فرعون .

وقد اوحينا إليها ان ضعيه فى الصندوق فاقدفيه فى البحر ، والمراد به النيل ، فليلقه البحر بالساحل
 يأخذه عدو لى وعدوله ، هو فرعون نفسه ، والقيت عليك حبة منى ولتربى تحت رعايتى . وقد امتنعت
 عن تناول اللبن من المراضع اللاتى عينهن فرعون لتغذيتك .

ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٣٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٣٤﴾
 قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٣٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٣٦﴾
 وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٣٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٣٨﴾
 وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٣٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٤٠﴾ اشْدُدْ
 بِهِ أَزْرِي ﴿٤١﴾ وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٤٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
 كَثِيرًا ﴿٤٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٤٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٤٥﴾
 قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ
 مَرَّةً أُخْرَى ﴿٤٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٤٨﴾
 أَنِ اقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ
 بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۗ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ
 مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٤٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ
 هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ

تفسير الألفاظ

(تقر عينها) اي تسر . (وفتناك فتونا) اي وابتليناك ابتلاء . (مدين) بلدة على ثمانى مراحل من مصر . (ثم جئت على قدر) اي على قدر من الوقت قدرته لان اكلمك فيه . والقدر والقدر بمعنى واحد . (واصطنعتك لنفسى) اي واصفيتك لمحبتى . (ولا ننيا) اي ولا تفترا . يقال ونى بنى ونيا اي فتر . (طغى) اي عصى وتجاوز الحد . فعله طغفا يظفو طغوا . (نخاف ان يفرط علينا) اي نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة . يقال فرط يفرط تقدم . (باية) اي بمعجزة . (اعطى كل شيء خلقه) اي اعطى كل نوع من الانواع صورته وشكله الذى يناسب كماله الممكن له . ويحتمل ان يكون المعنى اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه .

تفسير المعاف

ومشت أحتك تقول لهم هل ادلكم على من يقوم بأمره من

الرضاعة ؟ فأحضرت إليهم امك فرجعناك إليها كي تسر ولا تحزن . وقتلت نفسا حين استنصرك الاسرائيلى على قبلى كان يتشاجر معه ، فوكرت القبلى فقضيت عليه ، فنجيناك من غم قتله ، وابتليناك ابتلاء شديدا ، فلبثت عشر سنين في اهل مدین ، ثم جئت إلينا في وقت قدرناه لك ، واخترتك لنفسى . فاذهب أنت واخوك بمعجزاتى إلى فرعون ولا تفترا في ذكرى . فقولاه قولنا ليله يتعظ او يخشى . قال ربنا إننا نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة او ان يتجاوز الحد معنا . قال لا تخافا ، إننى معكما اسمع وارى ، فائتياه فقولا له إنا رسولا ربك فاطلق لنا بنى إسرائيل ليخرجوا معنا من مصر ، ولا تعذبهم ، قد جئناك بمعجزة لمن اتبع الهدى ، وانه قد اوحى الله إلينا ان عذابه واقع على من كذب وتولى . قال فمن ربكما ياموسى ؟ قال ربنا الذى اعطى كل شيء في الوجود ما يناسبه من الصورة والشكل ، ثم هداه لطرق معيسته ووسائل بقائه .

كَي تَقْرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوَسِي ۖ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۖ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنبِيءِي ذِكْرِي ۖ أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۖ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۖ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّعِنَا ۖ قَالَ لَا نَحْأَفَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ۖ فَأْتِيَاهُ قَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى ۖ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَيَّ مِنْ كَذَّبٍ وَتَوَلَّى ۖ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسِي ۖ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ

تفسير الألفاظ

(ثم هدى) أى ثم عرفه كيف يعيش . (القرون الأولى) يريد أهل القرون الأولى من جهة السعادة والشقاوة بعد موتهم . (لا يضل) أى لا يخطئ . (مهذا) المهذ فراش الطفل جمعه مهذ ومهاده . (أزواجاً) أى اصنافاً . (شتى) أى متفرقات فى الصور والميول والمنافع ، جمع شتيت أى متفرق . (اتصامكم) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم . (النهى) أى العقول ، جمع نهيبة . (مكانا سوى) أى مكانا منتصفا تستوى مسافته إيلينا وإليك . كانه قال مكانا متوسطا بيننا . (يوم الزينة) كان هذا اليوم عندهم مشهورا باجتماع الناس فيه . (وأن يحشر الناس) أى يجمع الناس . (ضحى) أى وقت انبساط الشمس وامتداد النهار . (فتولى فرعون فجمع كيده) أى فذهب فرعون فجمع ما يكاد به ، يعنى السحرة وآلاتهم .

تفسير المعاني

قال فما حال أهل القرون الأولى فى الدار الآخرة ، أهم فى الجنة أم فى النار ؟ قال موسى : علمها عند ربى فى كتاب لا يخطئ ربه ولا ينسى . الذى جعل لكم الأرض فراشا وفتح لكم فيها طرقا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به اصنافا من نبات متفرقا الاشكال . كلوا وارعوا مواشيتكم ، إن فى ذلك آيات لأهل العقول . من هذه الأرض خلقناكم ، وفيها نعيدكم بعد ان تموتوا ، ومنها نخرجكم تارة أخرى عندما يجىء دور البعث . ولقد آرينا فرعون آياتنا التى أتى بها موسى كلها فكذب بها لشدة عناده ، ورفض الإيمان بها لفرط تجبره . قال فرعون اجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ؟ فلنأتينك بسحر يقابله ، فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت فى مكان متوسط . قال موعدكم يوم الزينة ، وكان يوما مشهودا عندهم ، وأن يجمع الناس بعد انبساط الشمس ليشهدوا من القالب ومن المقلب .

خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥٧﴾ قَالَ
عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَخْطِئُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٨﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ
نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٩﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٦٠﴾ * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَفِيهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ آرَيْنَا
مُوسَى الْآيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٦٢﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ
أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى ﴿٦٣﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ
مَكَانًا سَوِيًّا ﴿٦٤﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ
النَّاسُ صُحًى ﴿٦٥﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ بِجَمْعِ كَيْدِهِ ثُمَّ أْتَى ﴿٦٦﴾

تفسير الالفاظ

(فيسحتكم) اى فيستاصلكم .
يقال اسحته يسحته اى استاصله .
(واسروا النجوى) اى واخفوا
تناجيهم اى تحادثهم . (إن هذان
لساحران) إن مخففة من إن .
(ويذهبا بطريقتكم المثلى) اى
ويذهبا بمذهبكم الذى هو اعدل
المذاهب . والمثلى مؤنث الامثل
بمعنى الاعدل . (فاجمعوا كيدكم)
اى فاجعلوه مجمعا عليه . (من
استعلى) اى من فاز . (فاوجس
فى نفسه خيفة) اى فاضمر خوفا .

تفسير المعاني

فقال لهم موسى لكم الويل لا
تختلفوا على الله ما ليس لكم به علم ،
ولا تفتروا عليه كذبا فيستاصلكم
بعذاب يرسله عليكم ، وقد خاب
من افترى . فتنازع السحرة فى

امر موسى ، فقال بعضهم هذا ساحر ، وقال بعضهم ليس بساحر وقرروا ان يتبعوه إن غلبهم ،
واسروا هذه النية واعلنوا للناس : إن موسى واخاه ساحران يريدان إخراجكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بمذهبكم الذى هو اعدل المذاهب ، فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا ، وقد افلح اليوم من استعلى
على خصمه . فطلبوا إليه ان يلقى فقال موسى القوا انتم ، فاذا جبالهم وعصبيهم يخيل إليه انها تمشى .
فاضمر موسى خوفا فى نفسه مما رأى من سحرهم . فقلنا له لا تخف إنك انت المتفوق عليهم ، واللقى ما
فى يمينك تتلقف ما صنعوا ، إن ما صنعوا شعوذة ساحر ، ولا يفلح الساحر حيث كان واين وجد .
فلما رأى السحرة ذلك خسروا سجدا وقالوا آمنا برب هرون وموسى .

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ
بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٤١﴾ فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُمُ
بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٤٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسِحْرَانِ
يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى ﴿٤٣﴾ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتَّوَصَفُوا
وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعَلَى ﴿٤٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ
تَلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَىٰ مَنَ الْتَقَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا
فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصْبُهُمْ يُجَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنهَا
تَسْعَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةٌ مُّوسَى ﴿٤٧﴾
قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِي مَأْتِي يَمِينِكَ
تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِمَّا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٤٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا

تفسير الألفاظ

(فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى فلاقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى . (جذوع النخل) سيقانها جمع جذع . (لن نؤثرك) أى لن نختارك . (من البيئات) أى المعجزات الواضحات . (والذى فطرنا) أى ولن نختارك على الذى فطرنا ، وفطرنا أى خلقنا . يقال فطر الله الخلق يفطهم فطرا أى خلقهم . (فاقض ما آتت قاض) أى فاصنع ما أنت صانع بنا . (إنما تقضى هذه الحياة الدنيا) أى إنما تصنع ما تهواه فى هذه الحياة الدنيا . (لهم الدرجات العلى) أى لهم الدرجات العليا . العلى جمع عليا ، وعليا مؤنث على . (جنات عدن) أى جنات استقرار وإقامة . يقال عدن بالمكان يعدين عدنا أى أقام به . (من تزكى) أى من تطهر .

تفسير المعاني

قال فرعون آمنتم له قبل أن

أسمح لكم ، إن موسى لرئيسكم الذى علمكم السحر ، فلاقطعن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ، ولاصلبنتكم فى سيقان النخل ، ولتعرفن إنا أشد عذابا وأدوم إيلا . قالوا لن نختارك على ما جاءنا من الآيات الواضحات وعلى الله الذى خلقنا ، فافعل ما أنت فاعل بنا ، مما تهددنا به من أنواع التعذيب ، فلا نبالي به ما دمناعلى الحق ، إنما تصنع ما تهواه وتتحكم فىنا فى هذه الحياة الدنيا وهى لا تدوم . إنا آمننا بربنا ليغفر لنا خطيئاتنا ويعفو عنا على إيماننا ما أجبرتنا على عمله من السحر ، والله خير ثوابا وأبقى عقابا . إنه من يقدم على الله ملونا بأدران الجرائم فإن له جهنم يلقي فيها مع أمثاله المجرمين ، لا يقضى عليه فيها فيموت ويستريح ، ولا يمنع وسائل البقاء فيها حياة طيبة . ومن يات الله مؤمنا به قد عمل صالحا فى دنياه ، فأولئك لهم المنازل الرفيعة والمكانات السامية ، جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى .

رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٥﴾ قَالَ ءَاٰمَنْتُمْ لَهُٓ قَبْلَ اَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ؕ اِنَّهٗ لَكَبِيْرٌ كَرُّمٌ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۗ فَلَا قِطْعَنَ اَيْدِيكُمْ وَاَرْجُلِكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَّلَا صَلْبِنَكُمْ فِى جُدُوْعِ النَّخْلِ وَّلَتَعْلَمُنَّ اَيْنَاۤ اَشَدُّ عَذَابًا وَّاَبْقٰۙ ﴿٧٦﴾ قَالُوۤا لَنْ نُّؤْتِرَكَ عَلٰى مَا جَاۤءَنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالَّذِى فَطَرْنَا فَاقْضِ مَاۤ اَنْتَ قَاضٍ ۗ اِنَّمَا تَقْضِى هٰذِهِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٧﴾ اِنَّاۤ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيۡئَاتِنَا وَمَا اٰكْرَهٰنَا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللّٰهِ خَيْرٌ وَّاَبْقٰۙ ﴿٧٨﴾ اِنَّهٗ مِنْ يٰتِ رَبِّهِۗ مُجْرِمًا ۗ اِنۡ لَّهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰۙ ﴿٧٩﴾ وَمَنْ يٰتِهٖۤ اٰمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ فَاولٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجٰتُ الْعُلٰۙ ﴿٨٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرٰۙ مِنْ تَحْتِهَاۤ اَلْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَّذٰلِكَ جَزَاۤءُ مَنْ تَزَكٰۙ ﴿٨١﴾

تفسير الألفاظ

(اسر) أى سر ليلا ، فان سرى
يسرى سرى معناه سار نهارا ،
واسرى يسرى إسرائ سار ليلا .
(فاضرب لهم طريقا) أى فاجعل
لهم طريقا ، من قولهم ضرب لهم
فى ماله سهما . وقيل معناه
فاتخذ لهم طريقا ، من قولهم
ضرب اللبن أى الطوب إذا عمله .
(فى البحر يبسا) أى يابسا ،
وييس مصدر وصف به . يقال
يبس ييس يبسا وببسا ، ولذلك
وصف به الموث فقيل شاة يبس .
(لا تخاف دركا) أى لا تخاف أن
يدرككم العدو . (فغشيتهم) أى
فغطاهم . يقال غشيه يغطاه غشيا
أى غطاه . (الطور) جبل بطور
سيناء ، ويقال لكل جبل طور .
(المن) رحيق متجمد تفرزه بعض
الأشجار . (والسلوى) هو الطير
المعروف بالشمانى . (ولا تطفوا)
أى ولا تتجاوزوا الحد فيه . يقال طفا
يطفو طفوا ، وطفى يطفى طفيانا .
(هوى) أى سقط . يقال هوى
يهوى هويا . (وما أعجلك عن
قومك) أى وما سبب عجلتك فى

التقدم إلى الامام تاركا قومك بعيدا عنك . (فانا قد فتننا قومك) أى ابتليناهم بعبادة
العجل . (السامرى) هو رجل منهم منسوب إلى قبيلة من بنى إسرائيل يقال لها السامرة .

تفسير المعاني

ولقد اوحينا إلى موسى أن سر بعبادى ليلا فاجعل لهم طريقا فى البحر يبسا ، وذلك بضربه بعصاك
فترفع مياهه على الجانبين ويتركك وقومك تمررون على أرضه لا تخاف أن يدرككم عدوكم .
فخرج فرعون لتعقب أثرهم بجنوده فلما توسطوا البحر خلف بنى إسرائيل انطبق عليهم البحر
ففرقوا . ثم أخذ الله يذكر بنى إسرائيل بنعمه عليهم ويحذرهم من الظفیان تفاديا من غضبه عليهم .
قال الله لموسى لما قدم عليه فى الطور يلومه : ما أعجلك عن قومك فتركتهم خلفك وأقبلت قبل أن
تأمن عليهم ؟ قال يا رب إن القوم على اثرى ولم أبعدهم إلا مسافة قصيرة ، وتعجلت إليك ربى
لترضى عنى . قال فانا قد ابتلينا قومك من بعدك واضلهم السامرى .

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ
طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا مَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾
وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ
قَدْ أَجْبَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ حَاجِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتِ
مَارَزَقْنَاكَ وَلَا تَظَعُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكَ غَضَبِي وَمَنْ
يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ
وَأَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ * وَمَا أَجَلَكَ عَنْ
قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ
إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ
بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ

تفسير الألفاظ

(أسفا) الأسف والأسف بمعنى واحد . والأسف أشد الغضب .
 (ما أخلفنا موعدك بملكتنا) أى ما أخلفناه بأن ملكنا امرنا ، وقرىء بكسر الميم وضمها أيضا ، والجميع لغات فى مصدر ملك الشيء . (حملنا أوزارا من زينة القوم) أى حملنا احتمالا من زينة القوم أى القبط . (فقدفتها) أى فالتقيناها فى النار . (فكذلكلقى السامرى) أى القى ما كان معه منها مثلنا . (فأخرج لهم عجلا جسدا) أى صنعه من تلك الحلى . (له خوار) أى له صوت . يقال خار العجل يخور خوارا أى صوت . (لن نبرح) أى لن نزال . (عاكفين) أى مقيمين . يقال عكف على عبادة ربه يعكف ويعكف عكوبا أى أقبل عليها مواظبا . (يابنؤم) أى يا ابن امى .

تفسير المعاني

فعاد موسى إلى قومه غضبان أسفا . قال يا قوم ألم يعدكم ربكم باعطائكم التوراة فيها هدى ونور ، أفتال عليكم العهد أم أردتم أن ينزل عليكم غضب الله فأخلفتم وعدكم إياى بالثبات على الإيمان ؟ قالوا ما فعلنا ذلك بملكتنا ، ولكننا نقلنا أموالنا من حلى القبط فقدفناها فى النار ، وفعل السامرى كما فعلنا ، فصنع لهم عجلا جسدا له صوت ، فقال هذا إلهكم وإله موسى ، وقد نسيه موسى فذهب يبحث عنه فى الطور . أفلا يرى هؤلاء أن هذا العجل لا يرد عليهم قولا ولا يملك ضرا ولا نفعا ؟ ولقد قال لهم هرون من قبل : يا قوم إنما ابتليتكم بالعجل ، وإن ربكم الرحمن لا غيره فاتبعونى واطيعوا امرى .

قالوا لن نزال على عبادته مقيمين حتى يرجع إلينا موسى . قال موسى يا هرون ما منعك ، وقد رأيتهم ضلوا ، ألا تفعل مثل ما فعلت أنا فتغضب ؟ أفعصيت امرى ؟ وجذبه من لحيته ورأسه .

غَضِبَنَّ اسْفًا قَالَ يَقَوْمُ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا
 اَفْطَالَ عَلَيْكُمْ اَلْعَهْدُ اَمْ اَرَدْتُمْ اَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ فَاَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى ﴿٤١﴾ قَالُوا مَا اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
 بِمَلِكًا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا اَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْتَهَا
 فَكَذَلِكَ اَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٤٢﴾ فَاَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا
 لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوسَى فَنَسِى ﴿٤٣﴾
 اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا
 وَلَا نَفْعًا ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَقَوْمِ
 اِنَّمَا فَتِنْتُمْ بِهِ ۗ وَاِنْ رَبُّكَ الرَّحْمٰنُ فَاَتَّبِعُونِى وَاَطِيعُوا
 اَمْرِى ﴿٤٥﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ حَتّٰى يَرْجِعَ اِلَيْنَا
 مُوسَى ﴿٤٦﴾ قَالَ يَهْتَرُونَ مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ ضَلُّوْا ﴿٤٧﴾
 اَلَّا تَتَّبِعِنَا ۗ اَفَعَصَيْتَ اَمْرِى ﴿٤٨﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ

تفسير الالفاظ

- (ولم ترقب) اى ولم تحفظ .
- يقال رقبه يرقبه رقبه اى حفظه .
- (فما خطبك) اى فما شأنك .
- (من اثر الرسول) اى من تراب موطنه . والرسول هو جبريل .
- (فنبذتها) اى فالتقيتها . ومراده انه القياها على الحلى المذابة .
- (سولت) اى سهلت وأقرت .
- (لا مساس) اى لا تمسنى .
- (لن تخلفه) اى لن يخلفكه الله .
- (ظلت) اى ظلت اى دمت ، حذفت لام ظلت تخفيفا . (اليم) البحر .
- (وزرا) اى حملا او إثمنا .
- (ينفخ فى الصور) الصور اى البوق ، قيل ينفخ فيه إسرافيل يوم القيامة فيقوم الموتى للحشر .
- وقال بعض المفسرين : الصور جمع صورة ، ومعنى ينفخ فى الصور اى تُنفخ فيها الأرواح . ونقول نحن إن النفخ فى الصور كناية عن الايدان بحلول يوم القيامة تشبيها لنداء الجنود بالبوق ، واللغة العربية ملأى بامثال هذه الكنايات .

تفسير المعاني

فقال له هرون يا ابن ام لاتفعل بى هذا ، ابنى خفت إن غضبت عليهم أن تقول فرقت بينهم ولم تحفظ قولى . فالتفت موسى للسامرى وقال له ما شأنك وما الذى فعلته ؟ قال رأيت مالم يروه ، وهو جبريل جاءك بالوحى ، وكنت اعلم انه روحانى لا يمسه شئنا إلا احياه ، فأخذت قليلا من التراب الذى وطئه ووضعت على الذهب الذى اذنتاه ، فلما صنعناه عجلا سرت فيه الحياة وصوت . قال فاذهب فان عقوبتك فى الحياة أن كل من لمسته تأخذه الحمى وتأخذك معه فلا تفتقر عن قول لا مساس كلما قرب منك أحد ، ولك موعد لن يخلفكه الله يوم القيامة فيتولى معاقبتك ، وانظر إلى إلهك الذى واطبت على عبادته لنحرقنه ثم لنذرينه فى البحر . إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علما . كذلك نرى لك يا محمد اخبار من سبق من الأمم ، وقد منحناك من عندنا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص . ومن اعرض عن الكتاب الذى انزلته فانه يحمل يوم القيامة إثمنا عظيما . خالد بن تحت ثقله وساء لهم حملا .

بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ
يَسْمُرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ۖ فَقَبَضْتُ
قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي
نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ
لَا مَسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ
الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ
نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ
سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ
عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ
وَسَاءَ لَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

تفسير الألفاظ

(يتخافتون) أى يخفضون
اصواتهم . (إن لبثتم) أى ما مكثتم
يقال لبث بالمكان يلبث لبثا أى
مكث فيه . (أمثلهم طريقة) أى
مذهبها . (قاعا) أى أرضا سهلة
منبسطة جمعها قيعان . (صفصفا)
أى مستويا كان أجزاءها على
صف واحد . (ولا أمنا) أى ولا
نتوءا يسيرا . (لا عوج له) أى
لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه .
(همسا) أى صوتا خفيفا . يقال
همس فى أذنه بهمس أى كلمه
بصوت خافت . (وعنت) أى
وذلت وخضعت خضوع العناة
وهم الأسرى ، جمع عان . (هضما)
أى نقصا من حقه . يقال هضمه
حقه بهضمه أى نقصه .

تفسير المعاني

يوم ينادى الناس للبعث ونحشر المجرمين سود الوجوه زرق العيون يكلم بعضهم بعضا
بصوت خافت قائلين ما لبثتم إلا عشرة أيام . وقال أعدلهم رأيا ما لبثتم إلا يوما . ويسألون عن
الجبال فى ضخمتها وعظمتها فقل ينسفها ربى نسفا فيتركها أرضا مستوية لا تصادف فيها عوجا
ولا نتوءا يسيرا . يومئذ يلبسون الداعى لا يستطيع أحد أن يعدل عن اتباعه ، وهذات الأصوات من
مهابة الرحمن فلا تسمع إلا صوتا خافتا . يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا ممن يأذن الله له بالشفاعة
ويرضى قوله فيها . يعلم ما بين أيدى الناس وما خلفهم ولا يحيطون بذاته علما . وذلت الوجوه للحى
القيوم وقد خاب من حمل ظلما . ومن يعمل من الأعمال الطيبة وهو مؤمن بالله ورسوله فلا يخاف
ظلما ولا بخسا .

وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١١٦﴾ يَخْفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ
لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١١٧﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١١٨﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١١٩﴾ فَيَذَرُهَا
قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٢٠﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٢١﴾
يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَعِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ
لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٢٢﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ
الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٢٣﴾
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ عِندَآ ﴿١٢٤﴾ * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ
﴿١٢٥﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١٢٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ
الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١٢٧﴾

تفسير الألفاظ

(وصرفنا فيه من الوعيد) أى
 كررناه على وجوه شتى . (ولقد
 عهدنا إلى آدم) أى امرناه . يقال
 عهد إليه الملك عمل كذا أمره
 بعمله . (أبى) أى رفض .
 (ولا تضحى) أى ولا تتعرض لحر
 الشمس . (سوآتهما) أى
 عورتاهما جمع سواة . (وطفقا)
 أى وشرا واخذا . يقال طفق
 يفعل كذا كما تقول شرع يفعل
 كذا أو اخذ يفعل كذا . ولا يستعمل
 إلا فى الإيجاب دون النفى فلا يقال
 ما طفق يفعل . (يخصفان) أى
 يلزقان .

تفسير المعاني

وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا ،
 وكررنا فيه على وجوه شتى من
 الوعيد لعلهم يخافون أو يحدث
 لهم اتعاظا . فتعالى الملك الحق ،
 ولا تتعجل بالقرآن من قبل أن يسمع
 إليك وحيه ، وقل ربي زدني علما .
 ولقد أمرنا آدم من قبل أمورنا
 فنسى ولم نجد له تصميما ونباتا .
 وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا إلا إبليس امتنع . فقلنا
 يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك
 فلا يخرجنكما بأحبولة من الجنة
 فتشقى بتحمل أعباء الحياة الأرضية .
 إن لك إلا تجوع فيها ولا يعرى جسمك ،
 ولا تعطش فيها ولا تصيبك الشمس وأنت
 بارز إليها . فوسوس إليه الشيطان
 قائلا له يا آدم هل أدلك على شجرة
 الخلد ، أى التى يخلد أكلها ، وعلى
 ملك لا يضمحل ؟ هى هذه التى نهيت
 عنها ، فكل منها تحظ بهذه الميزة .
 فاكل منها هو وزوجه فبدت
 لهما عورتهما ، واخذا يلزقان
 عليها من ورق أشجار الجنة ، وعصى
 آدم ربه فضل عن مطلوبه وخاب فى مقصده .

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
 لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَكُمْ ذِكْرًا ﴿١١٦﴾ فَتَعَلَّى
 اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٧﴾
 وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ
 عِزْمًا ﴿١١٨﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
 إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٩﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ
 وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٢٠﴾ إِنَّ
 لَكَ إِلَّا الْجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٢١﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا
 وَلَا تَضْحَى ﴿١٢٢﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ
 هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَابِيَسَ ﴿١٢٣﴾ فَأَكَلَا
 مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا

تفسير الألفاظ

(ففوى) أى فضل . فعله غوى
 يفوى غيا وغواية . (اجتباه) أى
 اصطفاه . (فاما ياتينكم) أى فان
 ياتينكم ، وما زائدة . (ضنكا) أى
 ضيقة ، وهو مصدر وصف به ،
 ولذلك يستوى فيه الذكر والمؤنث
 وقرىء ضنكى أى ضيقة . يقال
 ضنك عيشه أى ضاق . (أفلم
 يهد لهم) أى أفلم يتبين لهم .
 (لاولى النهى) أى لاولى العقول ،
 جمع نهيية وهى العقل . (لكان لزاما)
 أى لكان مثل ما نزل بالقرون
 الاولى لازما لهؤلاء الكفرة . ولزاما
 مصدر وصف به ، سعى به اللازم
 لفرط لزومه ، يقال لزم يلزم
 لزوما .

تفسير المعاني

ثم اصطفى آدم ربه فتاب
 عليه وهداه إلى التمسك باهداب

مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ
 رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا
 بَعْضُكَ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ
 اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
 عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ
 بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ
 الْيَوْمَ تُنسى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ
 يُؤْمَرْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾
 أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ
 فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾
 وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ

العصمة . قال انزلا من الجنة إلى الارض بعضكم لبعض عدو بسبب التزاحم على المعاش والكدر وراءه ،
 فان ياتكم منى هدى ، أى كتاب أو رسول ، فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن
 اعرض عن ذلك الهدى الداعى إلى ذكرى فان له معيشة ضيقة بسبب ما يحتوشه من مطامع
 الحياة وما يشعر به من عدم نيل جميع أهوائه ، ثم نحشره إلينا يوم القيامة اعشى . فيقول يا رب لم
 حشرتنى اعشى وقد كنت فى الدنيا بصيرا ؟ قال كذلك جاءتك آياتى فأهملتها إهمال الناسى لها وكذلك
 اليوم تهمل وتنسى فتترك فى العمى والعذاب . وكذلك نجازى من اسرف فى الانهماك فى الشهوات
 ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى . أفلم يتبين لهؤلاء الكفرة كم اهلكنا قبلهم من
 أمم هم الآن يمشون فى مساكنهم ويرون آثارهم وماتركوه وراءهم ؟ إن فى ذلك لآيات لأصحاب العقول .
 ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب إلى يوم القيامة ، واجل مقدر لأعمارهم ، لكان عذابهم
 - بما عذبنا به الأمم السابقة - لازما لهم .

تفسير الألفاظ

(وسبح بحمد ربك) أى ونزه ربك عن النقص حامدا إياه على نعمه . (آناء الليل) أى ساعاته ، جمع إنى وآناء . (أزواجاً منهم) أى أصنافاً من الكفرة . (زهرة الحياة الدنيا) منصوب بمحذوف دل عليه متعنا على تضمينه معنى اعطينا . (لنفتنهم فيه) أى لنختبرهم فيه ، أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه ، لأن من معانى فتن عذب . (ورزق ربك) أى وما ادخر لك فى الآخرة ، أو ما رزقك من الهدى والنبوة . (والعاقبة للتقوى) أى لدوى التقوى . (لولا) أى هلا . (من قبله) أى من قبل محمد ، أو من قبل التذكير ، أو من قبل القرآن . (متربص) أى منتظر . (الصراط) الطريق ، جمعه صراط ، وأصله السراط . (السوى) المستقيم .

تفسير المعاني

قاصبر على ما يقولون فيك وفى دينك ، وقدم ربك حامدا إياه على آلائه قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ومن ساعات الليل فسبحه وطرفى النهار لعلك ترضى . ولا تمدن عينيك بالنظر إلى ما متعنا به أصنافاً من الكفرة من زهرة الحياة الدنيا لنختبرهم به ، وما منحك ربك من الهدى والنبوة خير مما منحهم من الماديات الزائلة وأبقى منها . وأمر أهلك بالصلاة ، وداوم عليها ، لا تكلفك أن ترزق نفسك ، نحن نتكفل لك بذلك والعاقبة لأهل التقوى . وقالوا هلا يأتينا بمعجزة من ربه ؟ أولم تأتهم المعجزة ، وهى وجود خلاصة ما فى الكتب الأولى فى هذا القرآن ، مع أن الآتى بهامى ، ولاعلم له بما تحويه الكتب السابقة ؟ ولو أنا اهلكناهم بعداذاب من قبل إرسال محمد لكانوا قالوا ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا لتتبع آياتك ونهتدى بهداها بدل أن ندلل ونحزى . قل كل منتظر لما يؤول إليه أمرنا وأمركم ، فانتظروا فستعلمون من أصحاب الصراط المستقيم ، ومن اهتدى .

مَسْمَى ۝ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؕ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَحْزَىٰ ۝ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ۝

تفسير الالفاظ

(محدث) اى جديد . (يلعبون)

اى يستهزئون . (وأسروا النجوى)

اى وأخفوا التحادث . يقال ناجاه

يناجيه حادثه، والنجوى التحادث .

(الذين ظلموا) فاعل وأسروا بدل

من الواو . (أضفان أحلام) اى

تخاليط أحلام . الأضفان جمع

ضفت ، وهى الحزمة الصغيرة .

والحزمة خليط من نباتات مختلفة

شبهت بها تخاليط الاحلام .

تفسير المعاف

اقترب يوم القيامة ، وازف

وقوف الناس للحساب وهم

لا يزالون فى غفلة معرضين .

ماياتيهم من ذكر جديد إلا استمعوه

وهم يستهزئون . لاهية قلوبهم ،

وأخفى الذين ظلموا تحادثهم

ليخفوا ما يتوونه من الدسائس ،

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ
 ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ
 تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَامٍ بَلْ
 أَفْتَرَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِعَاجِزَةٍ كَمَا أَرْسَلْنَا الْأُولُونَ
 مَاءً أَمِنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾

وقالوا هل محمد إلا بشر مثلكم ؟ أفتمتعون فى السحر وانتم تبصرون ؟ فقل لهم إن كنتم تكتمون
 ما تتناجون فيه ، فان الله يعلم كل ما يحدث فى السموات والارض من خفيات الامور ودقائق
 الاحوال ، فلا فائدة من تكلفكم التخفى فان الله يفضحكم ويمكنه منكم ، إن ربي سميع لما يهمس به
 فى الاذان ، بل ولما لا يمر على اللسان . بل قالوا إن ما يقوله محمد تخاليط احلام ، بل افتراه
 على الله ، بل هو شاعر ، فان كان يريد منا ان نؤمن به فليأتنا بمعجزة كما ارسل الانبياء الاولون إلى
 أممهم بالمعجزات . قال هؤلاء الكفرة هذا القول وغفلوا عن ان كل الامم المتقدمة جاءت بها معجزات
 باهرة ، فما رفعوا بها راسا ، وما زالوا مصرين على ما هم عليه حتى اتاهم العذاب فهلكوا .

تفسير الألفاظ

(اهل الذكر) هم اهل العلم بالكتب الالهية السابقة ، والعارفون بسنن الله في خلقه . (ثم صدقناهم الوعد) أى ثم انجزنا لهم الوعد . (لقد انزلنا إليكم كتابا) الخطاب للعرب ، والكتاب المراد به القرآن . (فيه ذكركم) أى فيه صيتكم وحسن سمعتكم ، لقوله : وإنه لذكر لك ولقومك . وقيل معناه فيه موعظتكم ، او ماتطلبون به حسن الذكر من مكارم الأخلاق . (وكم قصمنا من قرية) أى وكم اهلكنا من قرية . والقصم كسر يبطل تلاؤمها وحركتها ، فعله قصمه يقصمه قصما . (فلما احسوا باسنا) أى فلما شعروا بشدة عذابنا . (يركضون) أى يهربون مسرعين راکضى دوابهم . يقال ركض دابته يركضها ركضا ، أى دفعها فى الجرى . (وارجعوا إلى ما اترفتم فيه) الاتراف ابطار النعمة ، والترف التمتع ، وترفتم النعمة أى ابطرتم . (حصيدا) أى مثل الحصيد ، وهو النبت المحصود .

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾
وَكَرَّ قَصْمًا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا
قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا
يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ
وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا بُولَلْنَا إِنْ آتَاكَ
ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَلَّتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ
حَصِيدًا خَالِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ

تفسير المعاني

وما ارسلنا قبلك إلا رجلا نوحى إليهم ما نشاء لا ملائكة ، فاسألوا اهل الكتب السابقة إن كنتم لا تعلمون .
وما جعلنا الرسل اجسادا لا ياكلون الطعام ، بل كانوا ياكلون ويشربون كسائر الناس ، وما كانوا خالدين بل ماتوا كما مات غيرهم . ثم انجزنا لهم ما وعدناهم به من النصر ، فأنجيناهم ومن شئنا من المؤمنين ، واهلكتنا الذين اسرفوا فى الكفر من الماندين . لقد انزلنا إليكم أيها العرب كتابا فيه موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنوا به ؟ وكم اهلكنا من قرية كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها قوما آخرين ! فلما شعروا بعذابنا إذا هم منها يهربون . فقيل لهم لاتهربوا وارجعوا إلى النعم التى ابطرتم وإلى مساكنكم لعلكم تسألون عن أعمالكم او تعدبون . قالوا يا بوللنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا ، فما زالوا يرددون قولهم ذلك حتى جعلناهم كالنبت المحصود . وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاهين . لو أردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من جهة قدرتنا إن كنا فاعلين .

تفسير الألفاظ

(نقذف) أى نرمى . (فيدمغه)
 أى فيكسر دماغه . وفى هذا
 التعبير مبالغة بديعة فى إزهاق
 الباطل . (زاهق) أى هالك .
 (الويل) أى العذاب والهلاك . (ومن
 عنده) يعنى الملائكة . (ولا
 يستحشرون) أى ولا يكون من
 العبادة . والاستحشار أبلغ من
 الحشور وهو الإعياء . (يسبحون)
 أى ينزهون . (هم ينشرون) أى
 يحيون الموتى . يقال أنشره ينشره
 أى بعثه بعد الموت .

تفسير المعاني

بل نرمى بالحق على الباطل
 فيمحقه فاذا هو هالك ، ولكم
 الويل مما تصفونه به . وله كل
 من فى السموات والأرض خلقا
 وملكا ، ومن عنده من الملائكة

لايستكبرون عن عبادته ولا يكون . يسبحونه الليل والنهار لا يفترون . أم اتخذوا لهم آلهة
 من الأرض محتقرين ، لهم قدرة على إحياء الموتى كما يحييها الله ؟ بل هم لا يعقلون . لو كان فيهما
 آلهة غير الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفونه به من حاجته إلى الشركاء والشفعاء
 لا يسأل عما يفعل لأنه المتصرف المطلق ، وهم يسألون لأنهم مملوكون مريبون . أم اتخذوا لهم من دونه
 آلهة ؟ فقل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فى زعمكم أنهم آلهة ، فلو عجزتم عن إقامة الدليل فأنتم
 ضالون . هذا القرآن فيه ذكر المعاصرين لى وذكر السابقين من الأمم ، فانظروا هل تجدون فى
 الكتب السماوية غير الأمر بالتوحيد والنهى عن الشرك بالله ؟ بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون .
 وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدونى .

مِن لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَلَعَلِّينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
 الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
 تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
 عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾
 يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً
 مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ
 لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾
 لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ
 دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ
 مَعِى وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ
 فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا

تفسير الالفاظ

(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم)
 اى يعلم ما هو امامهم وخلفهم .
 والمراد : لا تخفى عليه منهم خافية
 مما قدموا واخرجوا . (مشفقون)
 اى خائفون . يقال اشفق منه اى
 خاف منه ، واشفق عليه اى خاف
 عليه . (كانتا رتقا) اى كانتا
 مرتوقتين ، اى مضمومتين
 ملتحمتين ، ورتق بين الشئيين
 يرتق اى ضمهما ولحمهما . يقال
 شئ رتق اى مرتوق كشيء رفض
 اى مرفوض . (رواسى) اى جبلا
 رواسى ، اى ثابتات . يقال رسا
 الشئ يرسو رسوا اى رسخ
 وثبت . (ان تميد) اى كراهة ان
 تميد ، اى تميل وتضطرب .
 (فجاجا) يجمع فج ، اى طرقا
 واسعة .

تفسير المعاني

وزعموا ان الله اتخذ ولدا ، سبحانه عما يقولون ، بل الذين قالوا عنهم انهم اولاده هم عباد له
 مكرمون . (نزلت هذه الآية فى بنى خزاعة حيث قالوا ان الملائكة بنات الله) .
 لا يقولون شيئا حتى يكون هو البادىء به ، وهم بامرهم يصدعون . يعلم ما قدموا وما آخروا
 ولا يشفعون الا لمن اراد ان يشفعوا له وهم منه خائفون . ومن يزعم منهم انه إله جزيناه جهنم ،
 وعلى هذا النحو تجزى الظالمين . الم ير الكافرون ان السموات والارض كانتا جميعا كتلة واحدة
 ففصلنا بعضها عن بعض ، وجعلناها كواكب وشمسا وتوابع ، وجعلنا من الماء كل حيوان ونبات
 افلا يؤمنون ؟ (نقول هذا من اغرب معجزات القرآن ، فان العلم الحديث يقرر ذلك حرفيا) . وجعلنا
 فى الارض جبلا رواسخ كراهة ان تميل بكم وتضطرب ، وجعلنا فيها طرقا واسعة لعلهم يهتدون
 الى منافعهم فيها . وجعلنا السماء سقفا محفوظا من السقوط وهم عن آياتنا معرضون . وهو
 الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون (٣٣) وما جعلنا لبشر من

أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٦﴾
 لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٣٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَىٰ وَهُم مِّنْ
 خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِّنْ
 دُونِهِ ۗ فَذٰلِكَ نَجْزِي بِهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
 أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا
 رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ
 أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ
 بِرِيسِمٍ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سَبِيلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾
 وَجَعَلْنَا السَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيٰتِهَا
 مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ

تفسير الألفاظ

(اخلد) اى الخلود . (ونبلوكم) اى نختبركم . (فتنة) اى ابتلاء . (إن يتخذونك) اى ما يتخذونك . (لا يكفون) اى لا يمنعون . (فتبتهم) اى فتلبهم او تحيرهم . يقال بهته يبهته بهتا ، اخذه بفتة فتحير ودهش . (ينظرون) اى يمهلون . يقال انظره بنظره انظارا اى امهله . (فحاق) اى فاحاط . يقال حاق به العذاب يحيق حيقا ، اى احاط به . (استهزوا) اى استهزوا . (يكلؤكم) اى يحفظكم . يقال كلاه يكلؤه كلا اى حفظه .

تفسير المعاني

وما جعلنا لاحد من قبلك الخلود فى الارض افا ان مت فهم يخلدون ؟ (نزلت هذه الآية حين قالوا نربص به ريب المنون . ننتظر حتى يموت فنرتاح منه) . كل نفس ذائقة الموت ، ونبلوكم بتسليط البلايا عليكم او بغمركم بالنعم ، اختبارا

قَبْلِكَ اَخْلَدَ اَفَايْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٤٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوْكُمْ بِالْسَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَاِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَاِذَا رَاكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِنْ يَّخٰذُوْكَ اِلَّا هُزُوًا اَهْلًا الَّذِيْ يَذْكُرُ الْهٰنِكَةَ وَهُمْ يَدْعُوْنَ الرَّحْمٰنَ هُمْ كٰفِرُونَ ﴿٤٦﴾ خَلَقَ الْاِنْسٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَاوِرِيْكُمْ اٰتِيْنَا فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٤٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا حِيْنَ لَا يَكْفُرُوْنَ عَنْ وُجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُوْرِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصُرُوْنَ ﴿٤٩﴾ بَلْ تَأْتِيْهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ اَسْتَهْزٰٓءُ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا مِنْهُمْ مَا كَانُوْا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُوْنَ ﴿٥١﴾ قُلْ مَنْ يَّكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ

لقواكم المعنوية ، وتربية لصفاتكم النفسية وإلينا ترجعون . وإذا رآك الذين كفروا لا يتخذونك إلا هزوا ، ويقولون : أهذا الذي يذكر آلهتكم بسوء ؟ وهم كفرون بذكر الله وتوحيده . خلق الإنسان من عجل ، أى أنه قد طبع على العجلة فيريد أن يجسد كل ما يجول في خاطره حاضرا ، فتمهلوا ساروكم آياتي فلا تستعجلوني ، فإن لكل شيء وقتا مقدرا لا يتقدم عنه ولا يتأخر . ويقولون متى يتحقق هذا الوعد بنزول العذاب إن كنتم صادقين ؟ لو يعلم الذين كفروا حين تحيط بهم النار من كل مكان فلا يستطيعون منعها عن وجوههم وظهورهم ، لما استعجلوا نزول العذاب . بل تأتيهم الساعة بفتة فتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم يمهلون . ولقد استهزأ الكافرون من كل الأمم برسول من قبلك ، فاحاط بالذين استهزأوا بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون . قل لهم من يحفظكم بالليل والنهار من بأس الرحمن غير رحمته التى وسعت كل شيء ؟ بل أكثرهم لا يخطر على بالهم فضلا عن أن يخافوا بأسه ويتقوا عذابه .

تفسير الألفاظ

(ولا هم منا يصحبون) أى ولا هم يصحبون بنصر منا . (أنذرهم بالوحي) أى بما يوحى إلى لا من تلقاء نفسى . (الصمم) الطرش . يقال صَمَّ يَصِمُّ وَاصِمٌ يَصِمُّ ، أى أصابه صمم . (نفخة) أى ادنى شئ . وأصل النفخ هبوب رائحة الشئ ، فعله نفع ينفخ نفحا . (يا ويلنا) أى ياهلاكنا . والويل الهلاك والعذاب . (الموازين القسط) أى الموازين العادلة . وإنما اُفرد القسط لأنه مصدر وصف به يستوى فيه المفرد والجمع ، فعله قسط يقسط ويقسط قسطا أى عدل . (وإن كان مثقال حبة من خردل) أى وإن كان ثقل حبة من نبات الخردل ، وهى حبة صغيرة جدا . (الفرقان) أى الكتاب الذى يفرق بين الحق والباطل . (مشفقون) أى خائفون . (مبارك) أى كثير الخيرات .

تفسير المعاني

أم لهم آلهة تحميهم من عذابنا؟ إنهم لا يستطيعون نصر أنفسهم ، فضلا عن نصرهم لغيرهم ، ولا هم يصحبون بنصرنا . بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طالت أعمارهم فحسبوا أنهم لا يزالون متمتعين ، وإن تمتعهم كان بسبب ما هم عليه . وهذا خطأ . أفلا يرون أننا ننقص بلادهم من أطرافها بتسليط المسلمين عليها ؟ أفهم الغالبون لمحمد وأصحابه ؟ قل إنما أنذرهم بوحي من الله ، ولا يسمع الطرش النداء إذا اندروا . ولئن مسهم شئ دنى من عذاب الله ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين . ونضع الموازين العادلة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا . وإن كان ثقل حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين . ولقد أعطينا موسى كتابا فارقا بين الحق والباطل ونورا وموعظة للمتقين ، الذين يخافون ربهم دون أن يروا ماله من أنواع العذاب ، وهم من القيامة وجلون . وهذا ذكر ، يعنى القرآن ، كثير الخيرات والفوائد أوحيناه إلى محمد ، أفانتم له منكرون ؟ فما أشد غفلتكم !

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنْنَا يُصْحَبُونَ ﴿٤٧﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنْذَرْتُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا بِبَنَى حَسِبِينَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٥٢﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٥٣﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ

تفسير الألفاظ

(رشده) أى الهداية إلى وجوه
الصلاح . (لها عاكفون) أى مواظبون
على عبادتها وملازمتها . والأصل
أن عكف يعنى بعلى ، فيقال
عاكفون عليها ، فعديت هنا بالى
على تقدير أنتم فاعلون العكوف
لها . (فطرهن) أى خلقهن . يقال
فطره يفطره فطرا أى خلقه .
(لاكيدين أصنامكم) أى لاكسرها ،
وإنما عبر عنه بالكيدين لان في كسرها
تكلفا للحيلة . (جذاذا) أى قطعا ،
من الجذ وهو القطع . يقال جذه
يجذه جذا قطعه .

تفسير المحاف

ولقد منحنا إبراهيم هدايته
لطرق صلاحه من قبل موسى
وهرون ، وكنا بصلاحيته لما ندبناه
إليه عالمين . إذ قال لآبيه وقومه
ما هذه التماثيل التى أنتم على

أفانتم له منكرون ﴿٥٥﴾ * ولقد آتينا إبراهيم رشده
من قبل وكنّا به عليمين ﴿٥٦﴾ إذ قال لآبيه وقومه
ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ﴿٥٧﴾ قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين ﴿٥٨﴾ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم
في ضلال مبين ﴿٥٩﴾ قالوا أجبنا بالحق أم أنت من
الالعيين ﴿٦٠﴾ قال بل ربكم رب السموات والأرض
الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين ﴿٦١﴾
وتالله لا كيدين أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ﴿٦٢﴾
فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ﴿٦٣﴾
قالوا من فعل هذا بإلهتنا إنه لمن الظالمين ﴿٦٤﴾
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ﴿٦٥﴾ قالوا فأتوا
به على أعين الناس لعلهم يشهدون ﴿٦٦﴾ قالوا أنت

عبادتها مواظبون ؟ قالوا وجدنا آباءنا يعبدونها فحدونا حدوهم . قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في
ضلال مبين . فاستبعدوا أن يبلغ الأمر بإبراهيم أن يحكم بضلال آباؤهم ، فقالوا له أيجد
تقول ذلك ، أم أنت من الهالين ؟ قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى خلقهن ، وأنا على ذلكم من
الشاهدين . والله لاكسرها أصنامكم بعد أن تذهبوا إلى عيدكم . فدخل إلى هيكلهم فحطم
آلهتهم إلا أكبرها حجما لعلهم يرجعون إليه بالسؤال عن فعل ذلك . قالوا من فعل هذا بإلهتنا
إنه لمن الظالمين . قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم . قالوا فأتوا به برأى من الناس ليشهدوا
عقوبتنا له .

تفسير الالفاظ

(ثم نكسوا على رؤوسهم) اى
ثم انقلبوا إلى المجادلة بالباطل بعد
ما كانوا مستقيمين بالمراجعة .
شبه رجوعهم إلى الباطل بانقلاب
الشيء وضرورة أسفله مستعليا
على أعلاه . يقال نكس الشيء
ينكسه نكسا ، اى جعل أعلاه
أسفله . (حرقوه) اى احرقوه .
(وارادوا به كيدا) اى ارادوا به
مكرا . (نافلة) اى عطية زائدة
على طلبه . يقال نفله ينفله نفلا ،
اى اعطاه نافلة ، اى عطاء زائدا على
طلبه . (ائمة) جمع إمام ، وهو الذى
يقتدى به .

تفسير المعاني

قالوا لابراهيم : انت صنعت
هذا بالهتنا يا ابراهيم ؟ قال لا ،
بل فعله كبيرهم هذا - وأشار
إلى الصنم الاكبر الذى تركه
سليما - فاسألوه ان كانوا
ينطقون . فراجعوا عقولهم ، وقال
بعضهم لبعض انكم اتم الظالمون

لسؤاله هذا السؤال ، او بعبادة ما لا ينطق ولا يدفع عن نفسه ضرا . ثم عادوا فانقلبوا إلى
المجادلة بالباطل ، وقالوا له : لقد علمت ان هؤلاء الأصنام لا ينطقون . فقال ابراهيم : افتعبدون من دون
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ولا انفسهم ينصرون ؟ اف لكم (كلمة تضجر ومعناها قبحا لكم
ونتنا لكم) واف لما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ؟ قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم ناصرها
حقا . فاوقدوا نارا عظيمة والقوه فيها . فقلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به
مكرا فجعلناهم الاخيرين . ونجيناه ولوطا إلى الارض التى باركنا فيها للعالمين ، وهى الشام ، وكانوا
بالعراق ، فنزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفة ، وبينهما مسيرة يوم ويلة . ووهبنا له إسحق -
وكان يدعو الله ان يهبه ولدا - وزدناه ولدا آخر هو يعقوب ، وكلامتهما جعلناه من الصالحين .
وجعلناهم ائمة يهدون الناس إلى الحق بأمرنا لهم بذلك ، واوحينا إليهم فعل الخيرات ليحثوهم على
الاخذ بها ليجمعوا بين العلم والعمل ، وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وكانوا لنا عابدين .

فَعَلَّتْ هَذَا بِأَلْهِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٦﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿١٣٧﴾
فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٨﴾ ثُمَّ
نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿١٣٩﴾
قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
يُضُرُّكُمْ ﴿١٤٠﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿١٤١﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الْمُهْتَكِرَ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ ﴿١٤٢﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٤٣﴾
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَجِئْنَاهُ
وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا للعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿١٤٦﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ

تفسير الالفاظ

(حكما) اى حكمة او نبوة ،
وقيل فصلا بين الخصوم . (من
الكرب العظيم) اى من الطوفان .
واصل الكرب الغم الشديد . يقال
كربه الامر يكربه كريا ، اصابه منه
غم شديد . (الحرث) الزرع .
(نفثت فيه) اى رعته ليلا .
يقال نفثت الابل تنفث وتنفث ،
رعت ليلا بلا راع . (ففهمناها
سليمان) الضمير للفتوى ، اى
فهمنا الفتوى . (صنعة لبوس)
اى صنعة لباس ، والمقصود به
هنا الدرع . (لتحصنكم) اى
لتحميكم .

تفسير المعاف

ولوطا منحاه حكمة وعلما ،
ونجيناها من القرية التى كانت
اعتادت الخبائث ، وهى اللواطه ،

أَخْبِرَتْ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْطَاءً آتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ
سَوْءٍ فَاسْقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَثَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ
شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آدَمَ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ
وَكَانَا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكَرَّ لِيُحْصِنَكَ

إنهم كانوا قوم سوء خارجين عن الدين . وأدخلناه فى اهل رحمتنا إنه من الصالحين . ونوحا إذ دعا
على قومه بالهلاك ، فاستجبنا له فنجيناها واهله من الغم الشديد وهو الطوفان . ونصرناه من
الكافرين إنهم قوم سوء فأغرقناهم أجمعين . وداود وسليمان إذ يحكما فى زرع رجل دخلت فيه
غمم رجل آخر فرعته ليلا ، فحكم داود بالغم لصاحب الزرع . فقال ابنه سليمان ، وهو ابن إحدى
عشرة سنة : غير هذا ارفق بهما ، وهو ان تدفع الغم إلى صاحب الزرع لينتفع بالباها وصوفها ،
ويسلم الزرع لصاحب الغم ليقوم عليه حتى يعود لما كان عليه ، فاصاب الحق فى هذا الحكم .
ففهمنا هذه الفتوى سليمان وكلامنا حكمة وعلما ، وسخرنا مع داود الجبال والطيور يسبحن معه ،
وكنا فاعلين لامثال هذه المعجزات . وعلما داود صنعة الدروع لتقيكم من شدتكم فى الحروب ، فهل انتم
شاكرون ؟

تفسير الألفاظ

(من باسكم) أى من شدتكم .
 (ولسليمان الريح) أى وسخرنا له
 الريح . (عاصفة) أى شديدة
 الهبوب . يقال عصفت الريح
 تعصف عصفاً أى اشتد هبوبها .
 (الأرض التى باركنا فيها) هى
 الشام لأنها مقر الانبياء . (وذا
 النون) أى وصاحب الحوت ، هو
 يونس بن متى . والنون الحوت ،
 جمعه نينان . (إذ ذهب مفاضبا)
 أى إذ هاجر مفاضبا قومه لشدة
 ما لقي من عنادهم وكفرهم .
 (الظلمات) هى جمع ظلمة ، وقيل
 ظلمات بطن الحوت .

تفسير المعاني

وسخرنا لسليمان الريح شديدة
 الهبوب تحمل بساطه ، وتجري به
 إلى الأرض التى باركنا فيها .

مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَسَلِمَنَّ الرِّيحُ
 عَاصِفَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
 وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨٥﴾ وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ
 يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
 حَافِظِينَ ﴿٨٦﴾ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ
 الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا
 مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا
 عِنْدَنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَبِيدِ ﴿٨٨﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ
 وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٩﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي
 رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٠﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ
 مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٩١﴾

واخضعنا له من الشياطين من يغوصون له البحار ، ويستخرجون له منها اللآلىء ، ويعملون له عملاً
 دون ذلك ، كبناء المدن والقصور . وأيوب إذ دعا ربه أن يرفع عنه الضر ، وكان قد ابتلاه الله بالمرض
 سنين بعد أن اهلك اولاده وماله ، فاستجاب له وأعاد له ضعف ما كان ذهب من ماله وعباله . وإسماعيل
 وإدريس وذا الكفل ، يعنى إلياس ، وقيل يوشع ، وقيل زكريا لأنه كان ذا كفل من الله - والكفل
 الحظ والنصيب - كل هؤلاء كانوا من الصابرين . وأدخلناهم في أهل رحمتنا إنهم من الصالحين . وذا
 النون إذ ترك قومه دون إذن من الله ضجراً من شدة عنادهم وتماديهم في كفرهم ، فظن أن لن
 نقدر عليه ، فنادى في ظلمات الليل أو في ظلمات بطن الحوت ، إذ كان التقمه عقوبة من الله له ، ان لا إله
 إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

تفسير الالفاظ

(لا تتركنى) أى لا تتركنى .
 هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع
 والأمر . (رغبا ورهبا) أى ذوى
 رغب فى الثواب ، وذوى رهب من
 العقاب . (احصنت) أى جعلته
 حصينا لا يعتدى عليه . (أمة
 واحدة) أى متجانسة العناصر
 موحدة الميول ، وقائمة على جامعة
 مشتركة . (وتقطعوا أمرهم)
 أى جعلوا أمرهم قطعا موزعة
 بينهم ، وهذا كناية عن انهم
 اختلفوا . (وحرام على قرية) أى
 وممتنع على أهلها . (حذب) أى
 نشز من الأرض . والنشز الارتفاع
 من الأرض . (ينسلون) أى
 يسرعون . يقال نسل الذئب ينسل
 نسلنا أى أسرع .

تفسير المعاف

فاستجبنا له ونجيناه من الغم
 بأن قذفه الحوت الذى كان التقمه
 إلى الساحل بعد أربع ساعات ،
 وكذلك نجي المؤمنين . وذكريا

فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِينَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾
 وَذَكَرْنَا يَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ
 خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٤٤﴾ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ
 وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٤٥﴾ وَالَّتِي
 أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
 وَأَبْنَاءَ آيَةٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
 وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٤٧﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
 كُلَّ الْبَيْتِ رَاجِعُونَ ﴿٤٨﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٤٩﴾
 وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا
 فُتِحَتْ يَا أُجُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾

إذ دعا ربه قائلا : رب لا تتركنى وحيدا بلا ولد وأنت خير الوارثين ، أى فإن لم ترزقنى بولد
 وورثتى أنت فلا أبالى ، فانت خير وارث . فاستجبنا له ووهبنا له يحيى بعد أن اصلحنا له
 زوجه للولادة ، إنهم كانوا يبادرون إلى وجوه الخيرات ، ويدعوننا راغبين وخائفين ، وكانوا لنا محبتين
 واذكر التى حمت نفسها من الرجال حلالا وحراما ، فنفخنا فيها من روحنا ، وآتيناهما بولد دون
 ملامسة بشر ، وجعلناها وابنها علامة بينة على قدرة الخالق . إن هذه أمتكم أيها المؤمنون أمة واحدة
 وحد الله بينها فى الدين ، وأنا ربكم فاعبدونى . وأما الذين تفرقوا فى الدين فقد مزقوا أمرهم وسرّجعوا
 إلينا فنجازيهم على ما كانوا يفعلون . فمن يعمل صالحا وهو مؤمن فلا جحد لسعيه ، فانا نثبت
 أعماله فى صحيفته ، فلا يضيع من حقه مثقال ذرة . وممتنع على قرية نهلكها أن تعود إلى الحياة
 ثانية . حتى إذا فتح سد أجوج وماجوج وهم من كل نشز من الأرض يسرعون .

تفسير الالفاظ

(الوعد الحق) هو القيامة .
 (شاخصة ابصار الذين كفروا)
 اى مفتوحة لا تطرف من الحيرة ،
 فعله شخص بصره بشخص
 شخصا . (ياويلنا) اى ياهلكنا .
 والويل العذاب والهلاك . (حصب)
 الحصب كل ما يرمى فى النار من
 حطب وغيره . يقال حصبه بحصبه
 رماه بالحصاء . (زفير) اى انين
 وتنفس شديد ، فعله زفر يزفر ،
 اى اخرج نفسه من صدره .
 (الحسنى) اى الخصلة الحسنى
 وهى السعادة . (حسيبها)
 الحسيس صوت يحس به .
 (كطى السجل للكتب) السجل
 هو الدفتر الذى يحوى الكتب .
 (الزبور) كتاب داود . وكل
 كتاب يسمى زبورا ، مأخوذ من
 زَبْرَةٌ يَزْبُرُهُ زَبْرًا ، اى كتبه .
 (الذكر) المراد به هنا التوراة
 وقبل اللوح المحفوظ .

تفسير المعاني

واقترب يوم القيامة فإذا ابصار الذين كفروا ناظرة لا تطرف من الحيرة ، ويقولون يا ويلتنا قد كنا
 فى غفلة عن هذا ، بل كنا ظالمين . إنكم وما تعبدون ايها الوثنيون ترمون فى النار كما يرمى لها الحصب
 لتتهيج وتشتد . لو كانت اصنامكم هذه آلهة ما ادخلوا إلى النار وكل فيها خالدون . لهم فيها انين
 وتنفس طويل وهم لا يسمعون . صم من شدة العذاب . إن الذين سبقت لهم منا السعادة اولئك
 هنا مبعدون . لا يحسون بصوت النار وهم فيما اشتبهت انفسهم مخلدون . لا يحزنهم الفزع الاكبر ،
 فزع النفخ فى الصور ، او فزع الحكم على الكافرين بالنار ، وتلقاهم الملائكة قائلين لهم هذا يومكم
 الذى كنتم توعدون . واذكر يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده
 من وجودها بعد فناء بنى آدم وانتقالهم للاخرة وقد كانت خاصة بهم ، كما بدأنا اول خلق من
 العدم نعيده إلى العدم ايضا إنا كنا فاعلين .

ولقد كتبنا فى الزبور المنزل على داود من بعد التوراة ، ان الارض المقدسة ، او الارض على وجه عام ،
 يرثها عبادى الصالحون لعمارتها واستثمار كنوزها والقيام بخلافة الله فيها .

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يُرْوِلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٧٧﴾
 إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا
 وَرِدُونَ ﴿٧٨﴾ لَوْ كَانَ هَتُولَاءَ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٧٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٨٠﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مَبْعُدُونَ ﴿٨١﴾
 لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
 خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي
 السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَّعِيدُهُ
 وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٨٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن
 بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿٨٥﴾

تفسير الألفاظ

(إن في هذا لبلاغاً) أى إن في هذا لكفاية ، أو لسبب بلوغ . يقال في هذا بلاغ وبلغه وتبلغ أى كفاية . (أذنتكم على سواء) أى علمتكم ما أمرت به مستويين أنا وأنتم في العلم به . يقال أذنه بالخبر يؤذنه به يئدانا ، أعلمه به . (وإن أدري) أى وما أدري . (لعله فتنة لكم) أى لعل تأخير عذابكم زيادة في افتتانكم أو في امتحانكم لينظر كيف تعملون . (ومتاع إلى حين) أى وتمتع لكم إلى أجل مقدر . (زلزلة الساعة) أى تحريكها الأشياء أو تحريك الأشياء فيها ، بتقدير « في » .

تفسير المعاف

إن في هذا ، أى فيما ذكرنا من الأخبار والمواعيد ، لكفاية لقوم يعبدون الله الحق ، لا عابدين

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبِ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٢٣﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَآذِنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٦﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٢٧﴾

(٢٢) سُورَةُ الْحَجِّ مَدَانِيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِ ٥٢ وَ ٥٣ وَ ٥٤ وَ ٥٥ فَيَزِيكَةُ وَاللَّيْلِيَّةِ
وَآيَاتُهَا ٧٨ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورَ رَبِّكُمْ إِن زَلَزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ

لاهوائهم متبعين لإبائيلهم . وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين ، لأن ما بعثت به سبب لإصلاح شؤونهم وتربية نفوسهم ، وإقامتهم على منهاج الأحياء في محاولاتهم . فقل لهم ما يوحى إلى إلا أنه لا إله إلا إله واحد ، فهل أنتم مستسلمون لهذه العقيدة ، وتاركو ما أنتم عليه من أساطير الأولين وتقاليده المبتلين ؟ فإن تولوا فقل قد علمتكم بما وحي إلى ، فاستويينا نحن وأنتم في العلم به ، وما أدري أقرب أم بعيد ما توعدون به من العذاب ؟ إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تسرون . وما أدري ؟ لعل تأخير العذاب زيادة في اختباركم أو في استدراجكم وتمتع إلى حين . قال رسول الله رب اقض بيننا بالحق . وربنا البليغ الرحمة ، المستعان على ما تصفون من الحال بأن الغلبة ستكون لكم . يا أيها الناس خافوا ربكم إن زلزلة القيامة شيء هائل .

تفسير الألفاظ

(تذهل) تغييب عن رشدها ،
تصريفه ذهل يذهل ذهلا . واما
ذهل عن الشيء يذهل ذهولا فمعناه
تناساه عمداً . (مرید) اى خبيث
متمرد . يقال مرد الرجل يمرد
مرودا اى عتا ، ومثله مرد يمرد
وتمرد . (تولاه) اى اتخذه وليا
لامره . (السعير) اى النار ولهبا ،
جمعها سعر . يقال سعت النار
اسعرها سعرا ، اى أوقدها
فسعرت واستعرت . (ريب) اى
شك . يقال رابى هذا الامر يريبنى
وارابى حدث لى منه ريب .
(نطفة) النطفة هى الماء القليل ،
وهى هنا كناية عن ماء الرجل .
(علقه) العلقه قطعة جامدة من
الدم . (مضفة) المضفة قطعة من
اللحم قدر ما يمضغها الانسان .
(مخلقة) اى مسواة لا عيب فيها .
(لبنين لكم) حذف المفعول هنا ،
وتقديره لبنين لكم قدرتنا .
(ونقر) اى ونضع . (اجل
مسمى) اى مقدر . (أشدكم)
اى غاية نموكم ، وهو جمع شدة .
(اردل العمر) اى ارداه ، وهو
الهرم . يقال رذل يرذل رذالة

صار رذلا اى ردينا . (هامدة) اى خامدة ميتة . يقال همدت النار تهمد همودا ، اى صارت
رمادا . (اهترت) اى تحركت بالنبات . (وربت) اى وانتفخت يقال ربا يربو ربا ، اى زاد ونما .

تفسير المعاني

يوم تشهدونها تنسى كل مرضعة ما ارضعت ، وسقط كل حامل جينها ، وتجد الناس
سكارى من الفزع وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . ومن الناس من يجادل فى الله فيصوره
ويحكم عليه بما بهوى غير مستند إلى علم ، ويتبع كل شيطان خبيث . كتب عليه ان من اتخذه
وليا اضله وهداه إلى عذاب السعير . يا ايها الناس إن كنتم فى شك من البعث فانا قد خلقناكم من
تراب ، لان ماء الرجل اصله الاغذية وهى من تراب ، فاستحال إلى نطفة ، فدم متجمد ، فقطعة لحم
مسواة او معيبة ، لبنين لكم قدرتنا ، ونضع فى الأرحام ما نشاء مدة مقدره ، ثم نخرجكم اطفالا ، ثم
تبلغون غاية نموكم . ومنكم من يتوفى ومنكم من يوصل إلى اردا العمر ، وهو الهرم والخرف ، ليعود
كهيئته الأولى فى اوان الطفولة من ضعف العقل وقلة الفهم . وترى الأرض هامدة يابسة ، فاذا انزلنا
عليها الماء اهترت بالنبات ونمت وانبتت من كل زوج ، اى صنف ، جميل .

عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ
بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن
يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾
كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ
السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ
فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن
مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَشُدَّكُمْ وَمِنكُمْ مَّن يَتُوفَىٰ وَمِنكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ
الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عَلَيْهِ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَاِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ

تفسير الألفاظ

(بهيج) أى حسن . يقال بهج
 يهيج بهجة ، أى صار حسنا
 راتقا . (لا ريب) أى لا شك .
 يقال رابنى هذا يرببنى وارابنى ،
 أى حدث لى منه شك . (ثانى
 عطفه) أى متكبرا ، وهو من
 الكنايات مثل لى الجيد وغيره .
 (الحريق) المحرق وهو النار .
 (على حرف) أى على طرف لا ثبات
 له فيه . (فتنة) أى ابتلاء من الله
 أو عذاب . فعله فتنه يفتنه فتنة
 أى اختبره وعذبه . (انقلب على
 وجهه) أى ارتد وكفر ، وهو من
 الكنايات .

تفسير المعاني

ذلك بأن الله هو الحق الثابت

الذى تتحقق به الأشياء ، وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير ، وأن القيامة لا شك فيها ، وأن الله
 يحيى من فى القبور . ومن الناس من يباحث فى الله بغير علم يعتمد عليه ، ولا هدى يستند إليه ، ولا
 كتاب منير يستمد منه . . . متكبرا عن قبول الحق ليضل الناس عن سبيل الله ، له فى الدنيا خزي
 بظهور بطلان مذهبه ، ونذيقه يوم القيامة عذاب النار . فيقال له ذلك بسبب ما قدمت يدك وإن
 الله ليس بظلام للعبيد . ومن الناس من يعبد الله غير متمكن من الدين ، فإن أصابه خير اطمأن إليه وإن
 أصابه شر تشام من الدين فارتد عنه ، خسر الدنيا والآخرة معا ، ذلك هو الخسران الواضح . يعبد
 من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه وهذا توغل عظيم فى الضلال .

يعبد من صرّه أقرب من نفعه ، لأن عبادته توجب المؤاخذة فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ، فلبس
 الناصر هو ولبس الصديق .

مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ
 يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ
 آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٥٢﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٥٣﴾ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ
 الْحَرِيقِ ﴿٥٤﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
 بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ
 فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ
 عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ
 الْمُبِينُ ﴿٥٦﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ
 ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿٥٧﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ

تفسير الالفاظ

(لبس المولى) اى لبس
 الناصر ، ولبس ولى الامر .
 (العشير) اى صاحب . (من
 كان يظن ان لن ينصره الله) الضمير
 هنا عائد على النبى صلى الله
 عليه وسلم . (فليمدد بسبب
 إلى السماء ثم ليقطع) اى فليمدد
 جبلا إلى سماء بيته ثم ليختنق ،
 من قطع يقطع قطعا اى اختنق .
 (كيدته) اى فعله هذا ، وسماه
 كيدا لان فيه محاولة وتكلفا .
 (انزلناه) اى القرآن . (بينات)
 اى واضحات . (والذين هادوا)
 اليهود لقول موسى ربنا هذنا إليك
 اى رجعنا وتبنا . يقال هاد يهود
 هودا اى رجع . (والصابئين) قوم
 يعبدون الكواكب بالعراق .
 (والدواب) جمع دابة وهى كل
 ما يدب على الارض ، تشمل كل
 حيوان حتى الانسان . (حق عليه
 العذاب) اى وجب عليه العذاب
 وثبت . يقال حق الامر يحق
 ويحق حقا ، ثبت ووجب .

تفسير المعاني

إن الله يدخل الدين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد . إن
 الله ناصر رسوله محمدا ومظهر دينه ، فمن كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بجبل
 إلى سقوف بيته ، ثم ليختنق نفسه به ، ثم ليتصور هل اذهب فعله بنفسه هذا الفعل الفيظ الذى
 حل به من انتصار رسول الله ؟ وكذلك انزلنا القرآن آيات واضحات ، وان الله يهدى من
 يريد . والذين آمنوا واليهود والصابئون والنصارى والمجوس والذين أشركوا سيعرضون على
 الله يوم القيامة فيحاسبهم على ما اعتقدوا وما عملوا فيفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ،
 إن الله على كل شئ شهيد ، اى مراقب له لا تخفى عليه خافية من خطرات النفوس وهواجس
 الصدور . ألم تر أن الله يتسخر لقدرته ولا يستعصى على تدبيره من فى السموات ومن فى الارض
 والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب . (حق عليه العذاب) اى وجب عليه العذاب
 وتدبيره ، وكثير منهم وجب عليه العذاب لعصيانه ، ومن يهتد الله فما له من مكرم يكرمه بالسعادة ،
 وكل هذا بتقدير الله إنه يفعل ما يشاء على مقتضى حكمته وعلمه .

مِنْ نَفْعِهِ ۚ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٦﴾ ۚ إِنَّ اللَّهَ
 يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٧﴾ ۚ مَنْ كَانَ يَظُنُّ
 أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
 السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيبُ ﴿١٨﴾ ۚ
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ
 يُرِيدُ ﴿١٩﴾ ۚ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ
 وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٠﴾ ۚ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ
 وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ۚ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۚ وَمَنْ يُرِي

تفسير الألفاظ

(هذان خصمان) أى فريقان
 مختصمان . (قطعت لهم) أى
 قدرت على مقادير أجسامهم .
 (الحميم) أى الماء الحار . (مقامع)
 جمع مقمعة أى سياط . وأصل
 المقمعة ما يقيم به أى يكف بعنف .
 (أساور) جمع أسورة ، أو هى جمع
 سوار . (الحميد) أى المحمود .
 (ويصدون) أى ويمنعون . يقال
 صدّه يصدّه صدّاً منعه وكفه .
 (العاكف) أى المقيم . (والباد)
 أى والبادىء ومعناه الطارىء .
 يقال بدا فلان يبدأ بكذا خرج من
 أرضه لأرض أخرى . (ومن يرد
 فيه) حذف مفعول يرد ليتناول
 كل ما تمكن إرادته . (بالحاد)
 أى بميل عن القصد .

تفسير المعاف

هذان فريقان ، المؤمنون
 والكفرة ، اختلفوا فى ذات الله
 وصفاته ، فالذين كفروا فصلت

اللَّهُ قَالَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٧٧﴾
 * هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
 الْحَمِيمُ ﴿١٧٨﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ
 وَلَهُمْ مَقْمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿١٧٩﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا
 مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨٠﴾
 إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَرٍ مِنْ ذَهَبٍ
 وَلَوْلَا وَبَسُّهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿١٨١﴾ وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ
 الْقَوْلِ وَهَدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿١٨٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ
 لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ

لهم نيباب من نار يحرقون فيها يصب فوق رؤوسهم الماء الحار . يصهر به ، أى يذاب به ، ما فى
 بطونهم من الأحشاء كما تذوب جلودهم . ولهم سياط من حديد يضربون بها . كلما أرادوا أن
 يخرجوا من النار أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق . وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فيدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار ، يزبنون فيها بأساور من ذهب مرصعة بالآلىء ، ولبسهم
 فيها من حرير . وهداهم الله إلى احكم الأقوال واطيبها ، وأرشدهم إلى صراطه المستقيم . قيل إن
 قوله تعالى : « هذان خصمان .. » الآية . نزلت فى اليهود إذ قالوا نحن أحق بالله منكم أيها المسلمون
 فأتانا أقدم منكم كتابا وأسبق نبيا .

إن الذين كفروا ويمنعون عن الإيمان وعن المسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء المقيم
 فيه والطارىء ، فمن يرد أن يبتدع فيه ما لم يردّه الله ، بميل عن القصد وهو ظالم ، نذقه من
 عذاب اليم .

تفسير الألفاظ

(بوانا) أى انزلنا . يقال بواه
 مكانا أى انزله فيه . (واذن) أى
 وأعلم . (رجالا) أى مشاة ، جمع
 راجل . (ضامر) أى مهزول هزله
 السفر . يقال ضمير البعير يضمير
 ضمورا . (فحج) الفحج الطريق
 الواسع المحصور بين جبلين ، جمعه
 فجاج . (عميق) أى بعيد القاع .
 (البائس) أى الذى اصابه بؤس أى
 شدة . (تفثهم) أى وسخهم ،
 بقص الشارب وغيره . (حرمت)
 جمع حرمة ، وهو ما لا يحل
 هتكه . (الأنعام) جمع نعام ، وهو
 البقر والغنم والابل . (الرجس)
 أى النجس جمعه ارجاس . (الزور)
 أى الانحراف عن الحق ، من الزور
 وهو الانحراف . (حنفاء) أى
 مائلين عن العقائد الزائفة ، جمع
 حنيف . فعله حنفا يحنفا
 حنفا . (خر) أى سقط .
 تصرفه خر يخر خرا . (فتخطفه)
 أى فتخطفه ، وقد حذف إحدى
 التاءين للتخفيف .

يُظَلِّمُ نُدَّةً مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
 مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
 وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٤٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
 يَا تُوَكَّلْ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٤٧﴾
 لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
 الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ
 وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٤٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ
 اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ
 إِلَّا مَا يَمَسُّ عَلَى كُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
 وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٥٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ
 وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ

تفسير المعاني

واذكر إذ انزلنا إبراهيم مكان البيت ، واوحينا إليه أن لا تشرك بى شيئا ، وطهر بيتى للطائفين
 والقائمين فيه للصلاة . فناديا محمد فى الناس للحج يأتوك مشاة وراكبين من كل طريق
 بعيد . ليحضروا منافع لهم دينية ودينية ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومة على ما رزقهم من
 الحيوانات النافعة لهم ليأكلوا منها ويطعموا الفقراء . ثم ليزيلوا وسخهم بقص الشوارب والافطار
 الخ ، وليوفوا ندورهم ، وليطوفوا بالبيت القديم . ذلك ومن يعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه ،
 وأحلت لكم البهائم إلا ما يقرأ عليكم تحريمه فى القرآن ، فاجتنبوا النجاسات من الأصنام ، واجتنبوا
 قول الزور مائلين عن العقائد الزائفة ، ومن يشرك بالله فكأنما سقط من السماء فتخطفه الطير
 أو تهوى به الريح فى مكان بعيد من هول ما هو فيه من الضلال والحريرة .

تفسير الألفاظ

(سحق) أى بعيد ، فعله سحق سحقاً أى بعد .
 (شعائر الله) الشعيرة العلامة ، وشعائر الله علامات دينه من فرائض وغيرها . والشعيرة أيضا الناقة التى تهدى فى الحج . (أجل مسمى) أى مقدر . (محلها) يقال حل الهدى يحل أى بلغ المحل الذى يحل فيه نحره . والهدى ما يهدى للبيت من بهائم النحر . (منسكا) أى متعبدا ، من نسك ينسك نسكا أى عبد . (بهيمة الأنعام) المراد بها الماشية التى تنحر فى الحج . والأنعام جمع نعم وهى الأبل والغنم والبقر . (المخبتين) أى العابدين الطائعين ، من أحببت الله أى عبده واطاعه . (وجلت) أى خافت ، توجل وجلا . (والبدن) جمع بدنة وهى الأبل . (صواف) أى قائمات قد صفن أيديهن وأرجلهن . (القانع الراضى بما عنده . وقيل القانع من معانيه السائل ، من قنعت إليه اقنع قنوعا إذا خضعت له فى السؤال . (والمعتز) المعترض

بالسؤال والمعتزى . يقال عره وعراه واعتره واعتراه ، اعترضه بالسؤال .

تفسير المعاني

ذلك ومن يعظم اعلام دين الله فان ذلك من تقوى القلوب . والمراد باعلام دين الله هنا الهدايا التى تهدى فى الحج بقصد النحر . ولذلك قال بعدها ، لكم فيها منافع ، من صوفها ولبنها إلى أجل مقدر ، ثم تنتهى إلى البيت القديم فتنحر فيه . ثم قرر الله أنه جعل لكل أمة معبدا ليدكره فيه . ودعا الناس للإسلام والاحياء ومدح الصابرين المسلمين والمنفقين ، وذكر النحر ووصى بالفقراء ليعطوا حصتهم فيها .

فكلوا مما تنحرون لله وأطعموا منه القانع الفقير والسائل الذى يتعرض بالسؤال ، كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها لعلكم تشكرون . لن يصيب الله لحوم هذه الضحايا ولا دماؤها ، ولكن يصيبه ما يصحب ذلك من تقوى قلوبكم ، وقد ذللها لكم لتعرفوا عظمة الله على ما هداكم إلى طريق تذليلها وبشر المحسنين .

أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمِ
 شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٥﴾ لَكُمْ فِيهَا
 مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٦﴾
 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّدِكْرِهِمْ أَتَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ مَن رَزَقَهُمْ
 مِنْ بَيْمَاتِهِمُ اللَّاتِيَةَ فَالْهَكْمُ إِلَهُ وَحْدَهُ فَلَهُ أَسْلِمُوا
 وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ
 وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُتَّقِينَ الَّذِينَ هُمْ
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
 اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ
 فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ
 وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ لَنْ
 يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ

تفسير الألفاظ

(يدافع) أى يبالغ فى الدفع .
 (صوامع) جمع صومعة ، وهى البيوت التى ينقطع فيها الرهبان للعبادة . (وبيع) جمع بيعة ، وهى الكنائس . (وصلوات) كنائس اليهود ، سميت الواحدة منها صلاة لأنه يصلى فيها .

تفسير المعاف

إن الله يدافع عن الذين آمنوا
 غوائل أهل الشرك فإنه لا يجب
 كل خوان كفور منهم . رخص
 الله بالقتال للذين يقاتلهم المشركون
 لأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم
 لقدير . فقد أخرجوا من ديارهم
 بغير حق إلا من أجل قولهم ربنا الله
 لا شريك له . ولولا إن الله يدفع
 بعض الناس ببعض ، ويسلط
 المؤمنين على الكافرين لخربت -
 باستيلاء المشركين على أهل الملل

السماوية - معابد لليهود وكنائس للنصارى ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ، وقد
 آلى الله لينصر من ينصر دينه إن الله لقوى على نصرهم ، عزيز لا يمانعه شيء . أولئك الذين إن
 مكناهم فى الأرض بان مهدنا لهم سبل الغلبة على أعدائهم لم يسلكوا فيها مسلك الجبارة ، بل أقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، والله عاقبة الأمور فان مرجعها إلى الله
 وحده .

وإن يكذبوك يا محمد ويقولوا لست برسول ، فقد كذبت قبلهم قوم نوح وقبائل عاد وثمود وقوم
 إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب أهل مدينة مدين وقوم موسى ، فامهلت الكافرين ليرتدعوا
 ويرجعوا ، فلما لم يرجعوا لرشدهم بعد إنذارهم أخذتهم فكيف كان إنكارى عليهم بتغيير
 نعمهم تقما وحياتهم هلاكا .

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَّاكُمْ وَبَشِّرِ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ * إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
 بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ
 أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ
 وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ فَمِدَّتْ صَوْمِعُ
 وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا
 وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾
 الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا
 الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ
 الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾

تفسير الالفاظ

(واصحاب مدين) هم قوم شعيب . ومدين بلدة كانت على ثمانى مراحل من مصر بطور سيناء .
 (فاملت) اى فاملت . يقال املى له يملى اى امله . (تكبير) اصلها تكبرى ، اى انكارى عليهم بتغيير النعمة نقمة ، وال عمران خرابا . (فكأين) اى فكم . (خاوية) اى ساقطة . وقيل خالية ، فان خوى يخوى خويا يعنى سقط ويعنى خلا ايضا . (على عروشها) اى على سقوفها . والعرش البناء المسقوف وسرير الملك . (مشيد) اى مرفوع او مجصص ، فان شاد يشيد رفع البناء او جصصه اى طلاه بالجير . (مهاجرين) اى سابقين مشاقين للمؤمنين ، من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه ، لان كلام المتسابقين يطلب تعجيز الاخر عن اللحاق به .

تفسير المعاني

وكم من قرية اهلكتها وهى ظالمة ، فهى ساقطة حيطانها على سقوفها ، وكم بشر ملأى بالماء معطلة لهلاك اهلها ، وكم قصر مشيد خال من سكانه . افلم يسروا فى الارض ليروا مصارع الهالكين قبلهم ؟ رجاء ان تكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها . فان العيون لا تعمى فقد يكون فاقد البصر ارقى ما يكون من التبصر ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

ويستعجلونك بالعذاب ، ولن يخلف الله وعده ، ولكن الله حكيم لا تستفزه عجلة المتعجلين ، ولا تشبهه اهواء الطائشين ، وإن يوما عنده كالف سنة مما تعدون . وكم من قرية اهلكتها وهى ظالمة لترجع إلى الصواب ، ثم اخذتها بعد اليأس من صلاحها وإلى المصير .

قالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عند الله مغفرة وجنة ونعيم ، والذين سعوا لابطال آياتنا سابقين للذين يسعون لاجل إبطالها اولئك اصحاب الجحيم .

وَاصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتَ لِلْكَافِرِينَ
 ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَايِنَ مِنْ
 قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
 وَيَبْرِ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
 فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
 فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
 وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾
 وَكَايِنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا
 وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كُرْ
 نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ

تفسير الألفاظ

(الجحيم) أى جهنم ، وجحمة النار شدتها . (من رسول ولا نبى) الرسول من بعثه الله بشريعة جديدة ، والنبى من بعثه لتقرير شرع سابق كاتبياء بنى إسرائيل . (إذا تمنى) أى إذا جال فى نفسه ما يهواه من الامانى . (القى الشيطان فى امينته) أى القى فيها ما يوجب اشتغاله بالدنيا . وقيل تمنى بمعنى قرا ، والقى الشيطان فى امينته أى فى قراءته اشياء ليست من الوحي فيسبق بها لسانه . (فتخبت) أى فتخضع لله . (فى هرية) أى فى شك .

تفسير المعاني

وما ارسلنا قبلك من رسول ولا

نبى إلا إذا قرا دس الشيطان فى قراءته ما ليس بوحي ، فيبطل الله ما يدسه الشيطان ، ثم يثبت آياته والله عليم حكيم . ليجعل ما يدسه الشيطان امتحانا للذين فى قلوبهم مرض الشك او النفاق والقاسية قلوبهم ، وإن الظالمين من هذين الفريقين لفى شقاق من الحق بعيد . وليتحقق العارفون ان هذا القرآن هو الحق من ربك ، لان تعرض الشيطان له بالدس فيه سنة عامة جرت لجميع الرسل السابقين . ولا يزال الكافرون فى شك منه حتى تباغتهم القيامة ، او يأتهم عذاب يوم يهلك الناس فيه فتصير النساء كالعقم ، أى كانهن لم يلدن . الملك يوم القيامة لله يحكم بين الناس ، فالذين آمنوا فى جنات النعيم ، والكافرون المكذبون لايات الله فى عذاب مهين .

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

تفسير الألفاظ

(ليدخلنهم مدخلا) أى ليدخلنهم إدخالا يرضونه . ومدخل مصدر أدخل . (بغى عليه) أى ثم وقع عليه بغى ، أى عدوان . (لعفو) أى لكثير العفو . (يولج) أى يدخل . (الحميد) المحمود . (سخر) أى ذل . (والفلك) السفن ، يستوى فى هذا اللفظ المفرد والجمع .

تفسير المعاف

والذين هاجروا فى سبيل الله لا فى سبيل منافعهم الذاتية ، ثم قتلوا فى جهاد العدو ، أو ماتوا بانقضاء آجالهم على فراشهم ، ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو الجنة ونعيمها ، وإن الله لهو خير الرزاقين فإنه يرزق بغير حساب . ليدخلنهم فيها إدخالا يرضونه ، إذ يجدون فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، إن الله

مهين ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِيُرْزَقْنَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنَى الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي

لعليم حلیم . ذلك ومن اقتص من جان بمثل ما جنى عليه ولم يزد فى العقوبة ، ثم جنى عليه ثانية ، لينصرنه الله لا محالة ، إن الله لكثير العفو كثير الغفران . ذلك النصر بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الأمور على بعض ، جار على عادته فى المداولة بين المتعارضات . من ذلك إدخال الليل فى النهار وإدخال النهار فى الليل ، وبسبب ان الله سمیع بما يقوله المعاقب والمعاقب ، بصیر یرى أفعالهما ولا يهملهما . ذلك لأن الله هو الحق الواجب لذاته ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو العلی على الأشياء ، الكبير عن أن يكون له شريك . ألم تر ان الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة بالنبات ؟ إن الله لطيف يصل لطفه إلى كل ما دق وجل ، خبير بالتدابیر الظاهرة والباطنية . له ما فى السموات والأرض ، وإنه لهو الغنى عن كل شئ ، المستوجب للحمد من كل لسان . ألم تر انه سخر لكم ما فى الأرض ، وسخر لكم السفن تجرى فى البحر بأمره ، ويمسك السماء كراهة أن تقع على الأرض إلا إذا شاء ذلك يوم القيامة ؟ إنه بالناس لرءوف رحيم .

تفسير الألفاظ

(لكفور) أى لكثير الكفر . (منسكا)

أى متعبدا أو شريعة تعبدوا بها ،

وقيل عبدا . ففعله نسك ينسك

نسكا ، أى عبد . (فى كتاب) أى

فى اللوح المحفوظ قد كتب فيه

قبل حدوثه . (سلطانا) أى حجة .

(بينات) أى واضحات .

تفسير المعاني

وهو الذى احياكم بعد ان كنتم

جمادا ، ثم يميتكم عندما تنقضى

آجالكم ، ثم يحييكم للحساب

والجزاء إن الانسان لكثير الكفران .

لكل أمة جعلنا شرعا هم متعبدون

به فلا ينازعك اهل الملل فى الامر ،

وادع إلى ربك إنك لعلى هدى

مستقيم لا عوج فيه . وإن جادلوك ،

وقد ظهر الحق ولزمتهم الحجة ، فقل الله عليم بما تعملونه من المجادلات الباطلة ومجازيكم عليها ،

إنه يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون . ألم تعلم ان الله يعلم ما فى السموات والارض

لا تخفى عليه خافية مما ظهر او بطن ؟ إن ذلك عنده فى لوح محفوظ ، إن ذلك عليه قليل . ويعبدون من

دونه ما لم يؤتهم عليه دليلا ، ويعبدون ما ليس لهم به علم ، بل ظنونا واوهاما ، فما للظالمين من

نصير يدفع عنهم العذاب . وإذ تقرأ عليهم آياتنا القرآنية واضحات تعرف فى وجوه الكافرين الانتكار

والجحود حتى ليكادون يشبون على الذين يتلونها ويبطشون بهم من شدة غيظهم منهم . فقل أفاخبركم

بشر من غيظكم هذا واشد منه على نفوسكم ؟ هى النار التى وعد الله بها الكافرين وبئس المصير .

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ، وَيُمِصُّ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ
 الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ
 لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ
 فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ ۗ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۗ إِنَّكَ لَعَلىٰ
 هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فِيمَا كُنْتُمْ
 فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾
 وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ
 لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا نُتِيَ
 عَلَيْهِمْ ۗ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا

تفسير الالفاظ

(المنكر) اى الانكار . (بسطون)

اى يثبون ويبطشون . (بشر من ذلكم) اى بشر من غيظكم على التالين وسطونكم عليهم ، او بشر مما اصابكم من الضجر بسبب ماثلوا عليكم . ومعنى شر هنا اشر ، اى اكثر شرا ، وإنما تحذف منها الالف ومن اخير طلبا للافصح .
 (ذبابا) الذباب معروف ، جمعه اذبة وذبان . (ما قدروا الله حق قدره) اى ما قدروه حق تقديره ، بمعنى ما عرفوه حق معرفته .
 (يصطفى) اى يختار . (اجتباكم) اى اختاركم .

تفسير المعاني

يا ايها الناس ضرب الله لكم مثلا يبين لكم به ضلال المشركين فاستمعوا له ، إن الذين تعبدونهم

الْمُنْكَرُ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا
 قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَٰلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ﴿٧٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن
 يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۚ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْعًا
 لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٧﴾
 مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ
 يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
 بَصِيرٌ ﴿٧٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَإِلَى اللَّهِ
 تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٨٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجَدُوا
 وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٨١﴾
 وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ

ايها المشركون من دون الله لن يستطيعوا ان يخلقوا ذبابا واحدا ولو اجتمعوا له واعان بعضهم بعضا على خلقه وتصويره ، وإن يسلبهم هذا الذباب شيئا لا يستطيعون ان ينقذوه منه ، فما اضعف الطالب والمطلوب ، اى فما اضعف عابد الصنم ومعبوده ! إنهم ما قدروا الله حق تقديره إن الله لقوى عزيز . إن الله يختار رسلا من الملائكة يجعلهم وسطاء بينه وبين الانبياء لايتائم الوحي ، ويختار رسلا من الناس ليجمعهم دعاة للخلق إلى الحق ، إنه سميع بصير . يعلم ما بين ايديهم ، اى ما هو امامهم من الحوادث وما خلفهم منها ، وإلى الله تعود الامور . يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وابدوا ربكم وافعلوا الخير ، بتحري ما هو اصلح لعلكم تفلحون .

تفسير الالفاظ

(من حرج) اى من ضيق .
يقال حرج الشيء يحرج حرجا ، اى
ضاق . (ملة) اى دين . (وفى
هذا) اى وفى القرآن ، اى وسماكم
الله المسلمين فى القرآن . (فاقيموا
الصلاة) إقامة الصلاة هى تعديل
اركانها . (واعتصموا) اى
وتمسكوا . (هو مولاكم) اى
ناصركم ومتولى اموركم .

(افلح) اى فاز . (خاشعون)
اى خائفون متذللون . (اللفو) هو
ما لا يعتد به من القول . يقال لفا
يلفو لفا ، اى قال ما لا يعتد به .
تفسير المحاف

وجاهدوا من اجل الله اعداء
دينه جهادا حقا . هو اختاركم

من بين الامم وحملكم اعباء دينه ، وما جعل عليكم فيه من ضيق بتكليفكم ما يصعب القيام به بل
جعله يسرا لا عسر فيه . هو دين ابيكم ابراهيم ، وهو الذى سماكم المسلمين قبل نزول القرآن وسماكم
الله كذلك فيه ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة وتكونوا شهداء على الناس ، فاقيموا الصلاة
واذوا الزكاة وتمسكوا بالله ، وثقوا به فى كل شئونكم ، هو ناصركم وولى اموركم ، فنعم المولى ونعم
النصير .

قد فاز بامانيهم المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خائفون من الله متذللون إليه ، والذين هم عن الفضول
وعما لا يعتد به من الكلام معرضون ، والذين هم للزكاة مؤدون ، والذين هم لغروجهم حافظون .
لا يبدلونها إلا لازواجهم او رقيقاتهم فانهم فى ذلك غير معاتبين .

عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مَلَّةً اَبَيْكُمْ اِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَاَقِمُوا الصَّلَاةَ
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

(٢٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ١١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ

تفسير الألفاظ

حَفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ
 رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾
 أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ
 مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
 خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً نَحْنُ عَلَقَةً مُضْغَةً نَحْنُ عَلَقَةً
 الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ
 ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ

(او ما ملكت ايماهم) اي او ما ملكت ايديهم ، يعنى الأرقاء . (العادون) اي المعتدون . يقال عدا عليه يعدو عدوا وعدوانا اي اعتدى . (راعون) اي مراعون . يقال رعا الشيء يرعاه رعيا اي حفظه . (الفردوس) هي اعلى درجات الجنة . (من سلالة) اي من خلاصة سلّت من بين الكدر ، من سله يسله سلا . (نطفة) النطفة المراد بها هنا ماء الرجل ، واصلها الماء القليل . (قرار) اي مستقر بمعنى محل استقرار . (مكين) اي حصين متمكن . يقال مكن يمكن مكانة ، اي صار مكينا . (علقه) اي دما متجمدا . (مضغه) اي قطعة لحم بقدر ما يمضغ الانسان .

تفسير المعاني

فمن طلب ما بعد ذلك مما حرم الله فأولئك هم المعتدون . والذين هم لاماناتهم التي يؤتمنون عليها ، وعيدهم الذي يأخذونه على انفسهم . من جهة الحق او الخلق ، راعون ،

والذين هم على صلواتهم يحافظون ، اي يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها . (الصلاة ذكرت اول السورة وفي الآيه التاسعة ، وليس هذا تكرارا بنافي البلاغة كما قد يتوهم ، فانه ذكر الصلاة اولا مقترنة بالخشوع ، والخشوع فيها غير المحافظة عليها . وقد ختم صفات المؤمنين بالصلاة تعظيما لشانها واشارة الى انها اولى بالعناية لانها مصدر جميع الكمالات النفسية ، إذ بها يستمد الانسان من الله روحا عالية ويستشعر فيه نورا فياضا ، فمن خشع فيها وحافظ عليها كان جديرا أن يتصف بجميع الصفات الأخرى) .

الذين يرثون اعلى درجات الجنان هم فيها خالدون . ولقد خلقنا الانسان من خلاصة سلّت من الطين . ثم جعلناه ماء قليلا في مستقر مكين ، هو الرحم . ثم احلنا هذه النطفة بالتدبير والترية إلى قطعة دم متجمدة . ثم احلناها إلى قطعة لحم قدر ما يمضغه الانسان . ثم احلنا تلك القطعة من اللحم إلى عظام ، ثم كسونا تلك العظام لحما ، ثم انشأناه خلقا آخر باين به ما كان عليه إلى تلك اللحظة وذلك بنفخنا الروح فيه ، وقيل باعطائه الصورة الانسانية ، فتبارك الله احسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون ، ثم إنكم بعد ذلك لمبعوثون . ولقد خلقنا فوقكم سبع سموات وما كنا لها بعد خلقها مهملين ، بل نوليها العناية في كل حين .

تفسير الألفاظ

(بقدر) أى بتقدير ، فان قدر
وقدر بمعنى واحد . (تثبت
بالدهن) هى شجرة الزيتون تثبت
مصحوبة بالزيت . (وصيغ) أى
ما يصيغ به الخبز ويؤكل . فعله
صيغ يصيغ ، ويصيغ . (الأتعام)
جمع نَعَم وهى الأبل والبقر والغنم .
(الفلك) السفينة لا يتغير لفظها
فى المفرد والجمع . (الملاء) الأشراف
الذين يملأون العين مهابة ، جمعه
املاء . (يتفضل) أى يصير
افضلكم .

تفسير المعاف

وانزلنا من السماء ماء بقدر
محدود ، فجعلناه فى الأرض أنهارا
وعيونا وإنما على إنضابه لقادرون .
فأنشأنا لكم به جنات من نخيل
واعناب تثمر لكم فواكه كثيرة ،
ومنها تاكلون . وأنبتنا لكم أيضا
شجرة تخرج من طور سيناء هى

شجرة الزيتون تثبت ثمراتها مصحوبة بالزيت وادم للأكلين (وهو الفموس بلغتنا المصرية)

نقول : لقد عظم الله من شأن الزيت والزيتون بأفراد شجرته بالذكر ، وإنها من الوجهة الطبية
والغذائية جذيرة بهذه الكرامة .

وإن لكم فى البقر والأبل والغنم لعبرة يعتبر بها العقلاء . نسقيكم من البانها ، ولكم فيها منافع من
عملها ووبرها ، ومنها تاكلون . وعليها وعلى السفن تحملون . ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله وحده لا إله غيره ، أفلا تخافون بطشه من الشرك به ؟ فقال الأشراف ممن كفروا من قومه :
ليس نوح إلا بشرأ مثلكم يريد أن يسود عليكم بدعوى الرسالة ، ولو شاء الله إرسال رسول لأرسل ملكا
من عنده ، ما سمعنا بمثل هذه الدعوى فى آياتنا الأولى . ما نوح إلا رجل به جنون فانتظروا به
حتى حين ، يظهر لكم ما هو عليه .

غَفِيلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾
فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا
فَوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ
سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيِّغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَكُمْ
فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
مُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾
فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا

تفسير الألفاظ

(به جنة) أى جنون . والجنة
أيضا الجن أو طائفة منهم .
(فتربصوا) أى فانتظروا .
(باعيننا ووحينا) أى تحت نظرنا
ومؤيدا بوحينا . (وفار التنور)
التنور موقد النار ، وفار أى اشتد
حره ، والعبارة كناية عن اشتداد
أزمة العذاب . (فاسلك) أى
فادخل . (من كل زوجين) أى من
كل صنفين . (فاذا استوت)
أى فاذا استقررت . من قولهم
استوى على ظهر دابته ، أى استقر
عليها . (الفلك) السفينة لايتغير
لفظها في المفرد والجمع . (انزلني
منزلا مباركا) أى انزلني إنزالا
محفوفا بالخيرات ، فان منزلا
مصدر انزل . (لمبتلين) أى
لمختبرين وممتحنين . (الملائكة
الاشراف) . (واترفناهم) أى
ونعمناهم . والاتراف التمتع
والإبطار . يقال اترفته النعمة ،
أى ابطرته .

تفسير المعاني

قال نوح رب انصرنى بما
كذبونى . فأوحينا إليه ان اصنع

رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ ، حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ
بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ فَاسْلُكْ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِّنَ الْآلِ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾
فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَعَكَ عَلَى الْفُلْكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٨﴾ وَقُلِ رَبِّ انزِلْنِي
مَنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ
قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَاتَّرفْنَاهُمْ

السفينة تحت نظرنا ومؤيدا بوحينا ، فاذا جاء امرنا واشتدت أزمة الحال ، فادخل فيها من كل
شيء صنفين ، ذكرا وأنثى ، واركب فيها اهلك ، إلا من سبق عليه قول الله بالعذاب منهم ، ولا تشفع للذين
ظلموا إنهم محكوم عليهم بالفرق . فاذا استقررت يانوح انت ومن معك في السفينة ، فقل الحمد لله
الذى نجانا من القوم الظالمين . وقل رب انزلني إنزالا مباركا حيث انتهيت وانت خير المنزلين . إن
في هذه الحادثة لمعجزات ، وإننا كنا مبتلين ، أى مختبرين ، لنوح وقومه بما سلطناه عليهم من اضطهاد
الكافرين ، او لمصيبين قومه بالعذاب المهين . ثم أنشأنا من بعدهم جيلا آخر ، فأرسلنا فيهم
رسولا منهم فقال لهم اعبدوا الله لا إله إلا هو ، أفلا تخافون عذابه ؟ فقال الاشراف من قومه من الذين
كفروا وكذبوا بالحياة الآخرة وابطرناهم في الحياة الدنيا : ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ،
ويشرب مما تشربون .

تفسير الألفاظ

(مخرجون) أى مخرجون من القبور ومحْيُونَ ثانية . (هيهات هيهات) هيهات كلمة استبعاد لحصول الشيء ، وهى اسم فعل . (إن هى) أى ما هى . وكثيرا ما يأتى حرف إن بمعنى ما النافية . (إن هو) أى ما هو . (الصيحة) صوت انبعث عليهم من قبل السماء ، صعق منه كل من سمعه لشدة هوله . (غشاء) الغشاء الزبد والبالي من ورق الشجر . يقال غشا الوادى يَغشُو غشوا ، أى كثر فيه الغشاء . (قرونا) أى اجيالا . والقرن ثمانون سنة ، وفى اصطلاحنا الآن مائة سنة . والمراد هنا بالقرون اجيال الناس . (تترى) أى تتوالى واحدا بعد آخر .

تفسير المعاني

ولئن اطعتم بشرا مثلكم إنكم إذن لخاسرون . ايعدكم انكم إذا متم وصرتم ترابا تذروه الرياح وعظاما نخرة ، إنكم لمبعوثون من جديد ومحاسبون على ما قدمتم واخرتم ؟ ذلك ليس بمعقول . هيهات هيهات لما توعدون . ما هى إلا حياتنا الدنيا التى نحن فيها نحيا ، ثم نموت وتلاشى اجسامنا ولا نبعث بعدها حياة اخرى . وما هذا الرسول إلا رجل اختلق على الله كذبا ، وما نحن له بمؤمنين . قال الرسول رب انصرنى بما كذبون . قال الله عما قريب ليصبحن على ما كذبوك نادمين . فأخذتهم الصيحة ملتبسة بالحق بعيدة عن الظلم ، فجعلناهم كورق الشجر البالى ، فبعدا للظالمين . ثم انشانا من بعدهم اجيالا اخرى ، كل فى عصر خاص به ، ما تسبق امة اجلها ولا تتأخر عنه . ثم ارسلنا رسلنا يتوالون الواحد بعد الآخر إلى تلك الامم ، فكان كلما جاء امة رسولا كذبوه ، فجعلنا بعضهم يتبع بعضا فى الهلاك ، وصيرناهم احاديث يتحدث بها الناس فبعدا للذين لا يؤمنون .

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ * هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحَّ مِنْ نَدِيمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَآجَاءً أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ

تفسير الالفاظ

(فاتبعنا بعضهم بعضا) اى
 فجعلنا بعضهم يتبع بعضا .
 (وسلطان مبين) اى وحجة
 ظاهرة . (عالين) المراد به هنا
 متكبرين . (وآويناهما) اى
 وانزلناهما . يقال آواه يؤاويه
 إيواء ، اى انزله مكانا . (ربوة)
 الربوة والرباوة مكان عال . (ذات
 قرار ومعين) اى ذات ارض وماء
 نابع من الارض . (زبرا) اى قطعا
 جمع زبرة وهى القطعة . (فذرهم)
 اى فدعهم . هذا الفعل لا يستعمل
 إلا فى المضارع والامر . (فى
 غمرتهم) اى فى ضلالتهم . واصل
 الغمرة الماء الكثير .

تفسير المعاني

ثم ارسلنا موسى واخاه هرون إلى فرعون وقومه بمعجزاتنا وحجة بينة ، فاستكبروا عن الايمان بهما
 إذ كانوا قوما متكبرين ، وكانت حجتهم ان قالوا اتؤمن لرجلين مثلنا وقومهما لنا عابدون .
 فكذبوهم ، فكانوا من الذين اهلكناهم . ثم تجرد موسى لبنى إسرائيل ، فاتيناها الكتاب ، اى
 التوراة ، لعلهم يهتدون . وجعلنا عيسى بن مريم وامه علامة على قدرتنا ، إذ اولدناها إياه بدون
 أن يمسهما بشر ، وآويناها إلى مكان عال فى قرار وماء نابع من الارض . وقلنا لهم كلوا من
 الطيبات واعملوا صالحا ، اى بما تعملون عليم . وإن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فخافون .
 فتوزعوا امرهم بينهم واختلفوا فرقا ، كل حزب بما لديهم فرحون ، لتوهمهم انه الحق اليقين .
 فدعهم فى ضلالتهم إلى حين .

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا
 قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا اتُّؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا
 لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ وَامَّهُ عَايَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
 وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا
 إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
 وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
 زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْنُهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ

تفسير الألفاظ

(نَسَارِعُ) أى تسرع ونبادر .
 (مُشْفِقُونَ) أى خائفون . (يَأْتُونَ)
 ما آتوا) أى يعطون من أموالهم ما
 أعطوا . (وَجِلَّةٌ) أى خائفة .
 فعله وجل يوجل وجلا . (وَسِعَهَا)
 أى طاقتها . (وَلَدِينَا كِتَابٌ) أى
 اللوح المحفوظ ، أو صحيفة أعمال
 كل شخص . (فِي غَمْرَةٍ) أى فى
 غفلة غامرة لها . وأصل الغمرة
 الماء الكثير . (مُتَرَفِّهِمْ) أى
 متنعميهم . (يَجَارُونَ) أى يصرخون
 مستغيثين . يقال جار يجار
 جوارا . (عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكَبُونَ)
 الأعتاب جمع عقب وهو مؤخر
 القدم . والنكوص على الأعتاب
 كناية عن الهرب . (مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ) أى بالتكذيب ، أو مستكبرين
 بالبيت الحرام لأنه كان فى عهدتهم .
 (سَامِرًا) مصدر سمر يسمر ، أى
 تحدث ، وهو مصدر غريب جاء على
 وزن فاعل . والمعنى وتسمرون
 بالظلم فى القرآن سمرا ، أى
 تحدثون بالظلم فيه تحدثنا .

وَبَيْنَ ۙ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۗ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
 هُمْ بِقَائِلَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ
 لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ
 أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ
 فِي الْخَيْرَاتِ ۗ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَنْكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا
 وَسِعَهَا ۗ وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ۗ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَمْ يَأْمُرْ بِأَعْمَلٍ مِّنْ دُونِ
 ذَٰلِكَ ۗ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَرَفِّهِمْ
 بِالْعَذَابِ ۖ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ ۗ إِنَّكُمْ
 مِنَّا لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَادِي عَلَيْكُمْ فَاكْتُمُوا
 عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكَبُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ۗ سَامِرًا

تفسير المعاني

ايحسبون أن ما نبارك لهم فيه من المال والأولاد هو مسارعة منالهم فى الخيرات ؟ بل لا يشعرون
 أن هذا فتنة لهم لنرى إلى أى حد ينتهون . إن الذين هم من عذاب ربهم خائفون ، واتدين هم
 بآياته يؤمنون ويربهم لايشركون ، وينفقون ما انفقوا وقلوبهم خائفة من أنهم إلى ربهم راجعون
 ومحاسبون . . أولئك نسارع لهم فى الخيرات وهم لها سابقون . ولا تكلف نفسا إلا على قدر طاقتها
 وعندنا كتاب أعمالهم يشهد عليهم بالحق وهم لا يظلمون . بل قلوبهم غرقة فى لجة الغفلة عن هذا
 الكتاب الذى يحصى عليهم أعمالهم ، ولهم خبايا غير ما ذكرناه عنهم هم لها فاعلون . حتى إذا أخذنا
 متنعميهم بالعذاب إذا هم يصرخون مستغيثين . فنقول لهم لا تستغيثوا اليوم إنكم لا تجدون منا
 نصرا ، فقد كانت آياتنا تقرأ عليكم فكنتم منها تفرون . مستكبرين بالبيت تجتمعون فيه وتجعلون
 الظلم فى الاسلام موضوع احاديثكم التى بها تهذون .

تفسير الألفاظ

(تهجرون) أى تهذون من الهديان . (بذكرهم) أى بالكتاب الذى هو ذكرهم أو وعظهم .
 (خرجا) أى اجرا . (فخراج ربك) أى فرزقه . (خير) أى خير ، حذف الألف لأنه أفصح .
 (صراط) أى طريق أصله سراط وجمعه صُرط . (لناكبون) أى لماثلون . يقال نكب عن الطريق ينكب نكوبا ، أى مال عنه . (ضر) أى ضرر ، والمراد به هنا القحط .
 (للجوا) أى لالجوا . واللجاج التماذى فى الشيء . يقال لج فيه يلج لجاجا أى الع فيه . (طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطفى .
 (يعمهون) أى يضلون ، والعمه للبصرة كالعمى للبصر . (يتضرعون) أى يتذللون مشتق من الضراعة وهى الخضوع والذلة .

تفسير المعاف

أفلم يتدبروا القرآن ليعلموا بدهاة العقل أنه الحق ، أم جاءهم

تهجرون ﴿٧٥﴾ أفلم يتدبروا القول أم جاءهم ما لم يات
 آباءهم الأولين ﴿٧٦﴾ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له
 منكرون ﴿٧٧﴾ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق
 وأكثرهم للحق كارهون ﴿٧٨﴾ ولو اتبع الحق أهواءهم
 لفسدت السموات والأرض ومن فىهن بل أتيناهم
 بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ﴿٧٩﴾ أم تسألهم
 خرجا نخرج ربك خير وهو خير الرازقين ﴿٨٠﴾ وإنك
 لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴿٨١﴾ وإن الذين لا يؤمنون
 بالآخرة عن الصراط لىكفون ﴿٨٢﴾ * ولو رحمناهم
 وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون ﴿٨٣﴾ ولقد
 أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴿٨٤﴾
 حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه

من الرسول والكتاب ما لم يات آباءهم الأولين ؟ أم هم لم يعرفوا رسولهم بالصدق والاستقامة فهم له منكرون ؟ أم يقولون قد أصابه الجنون ؟ بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون لأنه يخالف شهواتهم . ولو اتبع الحق ميولهم المشبعة عن شهواتهم لفسدت السموات والأرض ومن فىهن ، لأن أمر الكون لا يقوم على الباطل ، وقد أتيناهم بكتاب فيه وعظهم فهم عنه معرضون . أم تسألهم اجرا على إصلاحهم فأجر ربك خير وهو خير الرازقين . وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم . وإن الكافرين بالآخرة عن هذا الصراط لماثلون . ولو رحمناهم وكشفنا ضرهم لتمادوا فى عدوانهم ضالين . ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا ، أى فما ذلوا لربهم وما خضعوا له . حتى إذا فتحنا عليهم بابا من عذاب شديد إذا هم فيه متحيرون يأسون .

تفسير الألفاظ

- (مبلسون) متحIRON يائسون .
يقال ابلس أى تحير ويئس .
(ذرأكم) أى خلقكم . مضارعه
يدرؤكم . (أساطير) أى ما سطره
الاقدمون من الخرافات . جمع
اسطورة وإسطارة . (العرش)
سرير الملك . وقيل هو خلق عظيم
خلقه الله واحاط به التكون . وراينا
انه كناية عن الملك . (تتقون) أى
تخافون . (ملكوت) أى الملك
المطلق . وهو فعلوت من الملك .
(ولا يجار عليه) أى ولا يستطيع
احد ان يجير من يطلبه لمعاقبته .

تفسير المعاني

وهو الذى خلق لكم السمع
والاعين والقلوب لتسمعوا بها
الحق وتروا آثاره وتعوه ، قليلا
ما تشكرون . وهو الذى خلقكم
فى الارض وإليه تحشرون . وهو

الذى يحيى ويميت وخالف بين الليل والنهار ، افلا تعقلون حكمة هذا التدبير ؟ بل قالوا مثل ما كان
يقوله الاقدمون . قالوا إذا متنا واستحالت اجسادنا إلى تراب وعظام إنا لعائدون إلى الحياة ؟
لقد وعدنا المرسلون ووعدوا آباءنا هذا من قبلنا ، ما هذا إلا من الأوهام التى سطرها الاقدمون .
فاسألهم يا محمد لمن هذه الارض ومن عليها من الناس والكائنات الحية والجمادة ؟ سيقولون الله ،
لان العقل الصريح يضطرهم إليه بأدنى نظر ، فقل لهم افلا تعتبرون ؟ ثم قل لهم من رب السموات
السبع ورب الملك العظيم ؟ سيقولون الله لان مجرد التأمل يقضى به ، فقل لهم افلا تخافون عقابه
فلا تشركوا به شيئاً ؟ ثم قل لهم من بيده التصرف المطلق على كل شىء وهو يجير فلا يستطيع احد
ان يتسلط على من يجيره ، ولا يجروا احد ان يحمى احدا من سطوته ، إن كنتم تعلمون ؟
سيقولون الملك والتصرف فيه لله ، فقل فكيف تخدعون ؟

مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾
بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظْمًا إِذَا نَا لَمُبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا
هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ
الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ
قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾
قُلْ مَنْ مِنْ يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى

تفسير الألفاظ

(تسحرون) أى تخدعون كما يخدمكم السحر . (قل رب إما ترينى) أى إن كان لا بد من أن ترينى ، لأن ما والنون للتوكيد . (بالتى هى أحسن) أى بالخصلة التى هى أحسن . (بما يصفون) أى بما يصفونك به من الصفات الذميمة . (همزات الشياطين) أى وسوسهم ، ومعنى الهمزات النخسات . يقال همزه بهمزه همزا أى نخسه . (فيما تركب) أى فى الإيمان الذى تركته ، وقيل فى المال أو الدنيا . (كلا) كلمة ردع . (برزخ) أى حائل بينهم وبين الرجعة . (فاذا نفخ فى الصور) النفخ فى الصور كناية عن بعث الموتى للحشر ، وأصل الصور البوق . وقد فسر هذا بأن إسرافيل ينفخ فى بوق فتقوم الأموات . وقيل الصور جمع صورة ، والمعنى وإذا نفخ الله الأرواح فى صورها ، أى أجسادها .

تفسير المعاني

بل أتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالبعث والحساب والثواب ، وإنهم لكاذبون فى إنكارهم ذلك كله . ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله غيره ، ولو كان معه إله لاختلفا وذهب كل واحد منهما بما خلق ، ولتكبر أحدهما على الآخر ، فسبحان الله عما يصفونه به من الولد والشريك . عالم بما هو مقرب عن الحسن ، وبما هو ظاهر للعيان ، فتعالى عما يشركونه معه من الآلهة الخيالية . قل رب إن كان لا بد أن تسهدنى ما تعدهم إياه من العذاب ، فلا تجعلنى قريبا لهم فيه . وإننا على أن نريك عذابهم لقادرون ، إلا أننا توخره لعلهم يرجعون . أذفع سيئتهم بالخصلة التى هى أحسن ، نحن أعلم بما يصفونك به من الصفات الذميمة . وقل رب الجا إليك من وسوسة الشياطين ، والجا إليك أن يحوموا حولى . حتى إذا جاء أحدهم أجله ورأى قابضى الأرواح دعا ربه ليرجع إلى الدنيا لعله يعمل صالحا فيما أهمل من أموره . كلا ! إن قوله هذا كلمة لا تتحقق ، وأمامهم حجاب دون الرجوع إلى يوم القيامة .

تُسْحَرُونَ ﴿٤٠﴾ بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤١﴾
مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ
كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَنَ
اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٤٢﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾
رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ
نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٤٦﴾ أَدْفَعْ بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ
السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٤٧﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٤٨﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٤٩﴾
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٥٠﴾
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٥١﴾ فَاِذَا نُفِخَ

تفسير الألفاظ

(موازينه) أى موازنات أعماله
 جمع موزون . (تلفح) أى
 تحرق . والتلفح كالتفح إلا أنه أشد
 تأثيرا . يقال لفحته النار تلفحه
 لفحا أى أحرقتة . (كالجون) أى
 متقلصة شفاهم . والكلوح تقلص
 الشفتين عن الأسنان . (اخساوا)
 أى استكتوا سكوت هوان ، من
 قولك خسأت الكلب فخسا أى
 زجرته فانزجر . (سخريا) أى
 هزوا .

تفسير المعاني

فاذا بعثت الموتى للحساب
 أفلا تنفعهم انسابهم ، ولا يسأل
 بعضهم بعضا لاشتغال كل منهم
 بنفسه . فمن ثقلت موازنات

فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١١٠﴾
 فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١١﴾
 وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ
 فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١١٢﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا
 كَالِحُونَ ﴿١١٣﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتِنَىٰ لِي عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنبَأْتُهُمْ
 تَكْذِبًا ﴿١١٤﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا
 ضَالِّينَ ﴿١١٥﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١١٦﴾
 قَالَ أَخْسِعُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿١١٧﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ
 عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوُكَ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ
 مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٩﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ
 هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٢٠﴾ قَلَّ كَمَ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عِدَّةَ سِنِينَ ﴿١٢١﴾

أعمالهم فهم الفائزون ، ومن خفت فأولئك الذين أضاعوا أنفسهم . تحرق وجوههم النار وهم فيها
 متقلصة شفاهم عن أسنانهم من شدة شعورهم بالاحتراق . فيقال لهم ألم تكن آياتنا تقرأ عليكم
 فكنتم بها تكذبون ؟ قالوا يا ربنا ملكتنا شقاوتنا بحيث صارت أحوالنا مؤدية إلى سوء المصير .
 ربنا أخرجنا من النار ، فان عدنا لما كنا عليه فانا ظالمون . قال استكتوا سكوت ذل وهوان ،
 ولا تكلموني . إنه كان فريق من عبادي ، وهم المؤمنون ، يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير
 الراحمين . فاتخذتموهم هزوا حتى أنسوكم ذكرى لتشاغلكم بالاستهزاء بهم ، وكنتم منهم
 تضحكون . إني جزيتهم اليوم بما صبروا على هذه المحن بالفوز بجماع مراداتهم . قال الله أو الملك
 المأمور بسؤالهم : كم مكثتم في الأرض عدد سنين ؟

تفسير الألفاظ

(عبثاً) أى تلهيا ولعباً ، وهو حال
بمعنى عبثين . (فتعالى الله الملك
الحق) أى تنزهه عن أن يخلق شيئاً
عبثاً . (العرش) لفظة هو
سرير الملك ، وقيل المراد به فى
القرآن خلق عظيم يحيط بالأجرام
وتنزل منه محكمات الأفضية
والاحكام .

(سورة) أى هذه سورة .
(وفرضناها) أى وفرضنا ما فيها .
(بينات) أى واضحات .

تفسير المعاف

قالوا مكثنا يوماً أو جزءاً من
يوم ، فقد كانت قصيرة الأجل
سريعة الزوال ، فاسأل الذين
يتمكنون من عد أيامها ، أما نحن

قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَعَلَ الْعَادِينَ ﴿١١٦﴾ قُلْ إِنْ
لَبِئْسُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْكُرُكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٧﴾ أَحْسِبْتُمْ أَنَّ
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُرُوا إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ ﴿١١٨﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ
الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٩﴾
وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا
حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١٢٠﴾
وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢١﴾

(٢٤) سُورَةُ التَّوَارِثِ مَدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٦٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَشِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أُنزِلَتْهَا وَفُرْضَتْهَا وَأُنزِلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

فمشفولون بما نقاسيه من العذاب من عد أيامها . قال ما لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون .
أفظننتم أنما خلقناكم لعباً وتلهياً لا لفرض حكيم وأنكم إلينا لا ترجعون ؟ فتعالى الله وتنزهه عن
أن يخلق شيئاً لعباً وتلهياً ، هو الملك الحق الذى لا يصدر منه إلا الحق رب العرش الكريم .
ومن يعبد مع الله إلهاً آخر جرياً منه مع محض الخيال ، أو تقليداً منه للأبواء والمعاشرين لا دليل له
على إثباته فإنا حسابه عند ربه فهو يجازيه بما يستحقه مما حمل نفسه من أعباء العقائد الباطلة ، إنه
لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين .

هذه سورة أوحيناها إليك يا محمد ، وفرضنا ما فيها عليكم ، وأنزلنا فيها آيات واضحة لعلكم
تعتبرون .

تفسير الألفاظ

(فاجلدوا) أى فاضربوا . وأصل الجلد ضرب الجلد . يقال جلده يجلده جلدا . (المحصنات) أى العفيفات اللاتي أحصنهن الزواج . (الفاسقون) أى الخارجون عن الدين . يقال فسق يفسق فسقا أى خرج عن الحدود . (وأصلحوها) أى وأصلحو ما أفسدوه بتدارك الضرر الذى أحدثوه والاستسلام للحد المقرر إقامته على القاذف والاعتذار إلى المقذوف . (فشهادة أحدهم) أى فالواجب شهادة أحدهم ، أو فعليهم شهادة أحدهم .

تفسير المعاف

الزانية والزانى فماتبوهما بالجلد لكل مائة جلدة ، ولا تأخذكم عليهما رحمة فى سبيل تأييد دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليحضر توقيع العقوبة عليهما جماعة من المؤمنين ليزدجروا بما يرون .

تقول : قيل إن هذا الحكم خاص بغير المحصن . أما المحصن فعقابه كما ورد فى السنة الرجم .

والرجم لا يكون إلا بأربعة شهداء يشهد كل منهم أنه رآهما رأى العين فى حالة الفعل ، فإن لم يتفقوا فلا رجم . وإن انكر أحد المتهمين فلا رجم ، إذ لابد من إقرارهما . ولا يخفى أن هذه الشروط يعقد توافقها فيندر تبعا لها تطبيق هذه العقوبة .

الرجل المعتاد الزنا لا يقع اختياره فى الزواج إلا على متهتكة زانية مثله أو مشركة ، والمعتادة الزنا لا تصطفى زوجا لها إلا رجلا زانيا أو مشركا ، وحرّم ذلك على المؤمنين (وقد نزلت هذه الآية فى رجال ضعاف الإيمان من المهاجرين هموا أن يتزوجوا بغيرها يكرين أنفسهن لينفقن عليهم من كسبهن) . والذين يقدفون النساء المحصنات بالزنا ثم يعجزون عن الاتيان بأربعة شهداء على صدقهم ، فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم بعد ذلك شهادة أبدا ، وأولئك هم الخارجون عن الدين . إلا الذين تابوا بعد ذلك وأصلحو ما أفسدوه بتلافى الضرر الذى سببوه فان الله يفسر لهم ويرحمهم . والزواج الذى يقذف زوجته بالزنا يجب عليه أن يشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فى قذفه إياها . ويقول فى الخامسة إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين .

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٤﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٥﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ

تفسير الألفاظ

(ويدرا عنها العذاب) أى ويدفع
عن المرأة العذاب . (ولولا فضل
الله عليكم . الآية) جوابها محذوف
وتقديره لعاجلكم بالعقوبة . (بالافك)
أى الكذب ، مأخوذ من الافك وهو
الصرف ، لان الكذب قول
مصروف عن وجهه ، يقال افكه
يافكه إفكا أى صرفه عن وجهه .
(تولى كبره) الكبر هو معظم الشيء
وأكبر أقسامه ، وتولى كبره أى
تولى معظمه . (لولا) أى هلا .
(أفضتم) أى خضتم .

تفسير المعاف

وهى تستطيع أن تدفع عن
نفسها الحد بأن تشهد أربع
شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ،
وتقول فى الخامسة إن غضب الله
عليها إن كان من الصادقين فيحكم
عليهما القاضى بالفراق لقوله عليه
الصلاة والسلام : المتلاعنان
لا يجتمعان أبدا .

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ،

وأن الله تواب حكيم ، لعاجلكم بالعقوبة . إن الدين جاءوا بالكذب عصبية منكم (العصبية من العشرة
إلى الأربعين) لا تحسبوه شرا لكم إياها المكذوب عليهم ، بل هو خير لكم لما ينالكم من الأجر ، لكل امرئ
ما اكتسبه من الذنب والذى تولى معظمه له عذاب عظيم .

وهذا الافك هو أن النبى استصحب زوجته عائشة فى بعض الغزوات ، وبينما هو
قافل إذ انفرط عقدها فرجعت لتلمسه ، فظن سائس راحلتها أنها فى هودجها فسار مع الركب .
فلما رجعت لم تجد أحدا فمكثت مكانها ، فمر بها صفوان بن المعطل فراها فأركبها ناقته
وأوصلها إلى الجيش ، فاتهما مسطح بن اثامة بصفوان وشايعة جماعة من المنافقين ، فنزل القرآن
ببراءتها . ثم قال الله : هلا إذ سمعته وظننتم باخوانكم خيرا وقلتم هذا بهتان عظيم . هلا جاءوا
عليه بأربعة شهداء ، فإذا عجزوا فأولئك عند الله هم الكاذبون . ولولا فضل الله ورحمته لمسح
فيما خضتم فيه عذاب عظيم .

مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ
أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ
أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنْ الدِّينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ
لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا
عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ

تفسير الالفاظ.

(تلقونه) اى تتلقونه ، حذف
 التاء للتخفيف . (بهتان) اى
 اختلاق . يقال بهته بيهته بهتا
 وبهتاناً اختلق عليه الكذب ، ورماه
 بما هو منه براء . (ان تعودوا) اى
 كراهة ان تعودوا . (ولولا فضل
 الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف
 رحيم) هذه الآية محذوفة الجواب
 وتقديره لاصابكم عذاب اليم .
 (خطوات) جمع خطوة ، وهى
 المسافة التى بين الخطوتين .
 اما الخطوة فهى المرة من الخطو .
 (بالفحشاء) اى بما افرت قبحه
 والمنكر من الاعمال ، من فحش
 يفحش فحشا اى قبح اشد
 القبح .

تفسير المعاني

اذ تتلقونه بالسنتكم ، اى
 بالسؤال عنه ، وتقولون بافواهكم
 ما ليس لكم به علم وتحسبونه

شيئا هينا وهو عند الله خطير . هلا اذ سمعتموه قلتم لا ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك ربنا هذا
 اختلاق عظيم .

يعظكم الله كراهة ان تعودوا للخوض فى مثل هذا البهتان ان كنتم مؤمنين ، فان الايمان يمنع
 صاحبه عن الخوض فيما لا يعلم . ويبين لكم الله الايات الدالة على اصول الاخلاق والله عليم حكيم .
 ان الذين يريدون ان تضيع الفاحشة فى المؤمنين لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة ، والله يعلم ما فى الضائر
 وانتم لا تعلمون ذلك فخذوا بالظاهر . ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم ،
 لسكن من جراء تسامحك فى اتهام المؤمنين عذاب عظيم . يا ايها المؤمنون لا تترسموا خطوات
 الشيطان ، ومن يترسم خطواته يقده الى اتيان الامور المنكرة .

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥١﴾ اِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِمْ وَتَقُولُونَ
 بِاَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ
 اَللّٰهِ عَظِيمٌ ﴿١٥٢﴾ وَلَوْلَا اِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا اَنْ
 نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٣﴾ يَعْظَكُمُ
 اَللّٰهُ اَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهٖۤ اَبَدًا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ﴿١٥٤﴾ وَيَبِيْنُ
 اَللّٰهُ لَكُمْ الْاٰيٰتِ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ﴿١٥٥﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ
 يُجِبُوْنَ اَنْ تَسْبِغَ الْفٰحِشَةُ فِى الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ
 اَلِيْمٌ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿١٥٦﴾
 وَلَوْلَا فَضْلُ اَللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَاَنَّ اَللّٰهَ رءُوْفٌ
 رَّحِيْمٌ ﴿١٥٧﴾ * يَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ
 الشَّيْطٰنِ وَمَنْ يَّتَّبِعْ خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ فَاِنَّهُۥ رَءِيْمٌ
 بِالفَحِشٰٓءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اَللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ

تفسير الالفاظ

(مازكا) اى مطهر . (يزكى) اى يظهر . (ولا ياتل) اى ولا يحلف . (وليصفحوا) الصفح ابلغ من العفو ، فعله صفح يصفح صفحا . (المحصنات) العفيفات . (لعنوا) اى بعدوا عن رحمة الله . (دينهم الحق) اى جزاءهم المستحق . (والدين هنا بمعنى الجزاء . فعله دانه يدينه ديناً ، اى جزاه وعاقبه .) (اولئك مبراون مما يقولون) يعنى اهل بيت النبوة او النبى وعائشة وصفوان .

تفسير المعاني

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ظهر منكم من احد ابدا لاستيلاء الرعونات البشرية عليكم ، ولكن الله يزكى من يشاء ، والله سميع لما يقولونه بحق وبغير حق ، عليم بنياتهم فيجازيهم عليها . ولا ياتل اى ولا يحلف اولو الفضل منكم

والغنى ان يعطوا اولى قرابتهم والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا عنهم وليصفحوا ، الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ؟

نزلت هذه الآية فى ابى بكر فانه كان ينفق على مسطح ، فلما اختلق الافك على عائشة اقسم لا ينفق عليه قط ، فنزلت هذه الآية تحثه على العودة الى الانفاق عليه .

ان الذين يرمون العفيفات القافلات المؤمنات بالتهمة الباطلة لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم . يوم تشهد عليهم اعضاءهم التى عملوها فى عصيان الله ، وتعترف بما كلفوها من المنكرات . يومئذ يوفيهم الله جزاءهم المستحق ، ويعلمون ان الله هو الواجب الوجود الظاهر عدله . النساء الخبيثات يملن للخبيثين ، والطيبات للطيبين وبالعكس . اولئك ، اى الطيبون ، وهم النبى وعائشة وصفوان ، مبراون مما قالوا لهم مغفرة ورزق كريم .

مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّيٰ مِنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةَ أَنْ يُوْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَنفُسُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ أَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ
مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

تفسير الالفاظ

(تستانسوا) أى تستأذنوا ،
 من الاستئناس بمعنى الاستعلام
 من آتس الشيء إذا أبصره .
 (أزكى) أى أظهر ، من زكا الشيء
 يزكو زكاء أى طهر . (جناح) أى
 إثم . (يفضوا) غض عينه وصوته
 كفه وكسره . يقال أغضض من
 صوتك أى خفضه . (إلا ما ظهر
 منها) أى إلا ما ظهر عند مزاوله
 الأشياء ، كالثياب والخاتم .
 (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)
 الخمر جمع خمار وهو ما تغطى به
 المرأة رأسها ، مشتق من خمره
 يخمره ويخمره ستره . وجيوبهن
 جمع جيب وهو القلب والصدر
 يقال هو نقى الجيب أى القلب
 والجيب أيضا طوق القميص .
 فيكون (وليضربن بخمرهن على
 جيوبهن) معناه ويسترن أعناقهن
 بغطاء رأسهن .

تفسير المعاني

يا أيها المؤمنون لا تدخلوا بيوتنا
 غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها ، ذلك أفضل من أن تدخلوا بفتحة فتقع أعينكم على
 ما نكرهون أن تروه . فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم بدخولها ، وإن قيل لكم
 ارجعوا فارجعوا هو أظهر لكم ، والله عليم بما تعملون . ليس عليكم إثم أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة
 فيها متاع ، أى استمتاع ، لكم ، كالأستكان من الحر والبرد وإيواء الأمتعة ، والله يعلم ما تبدون
 وما تكتمون . قل للمؤمنين يكفوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك أظهر لهم إن الله خبير
 بما يصنعون . وقل للمؤمنات يكففن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يظهرن زينتهن إلا ما يكون
 من المتعذر ستره كالثياب والخاتم ، وليسترن أعناقهن بغطاء رؤسهن ، ولا يبدين زينتهن إلا لأزواجهن
 أو لأقربائهن المعدودين فى الآية أو أرقائهن أو تابعيهن من الرجال غير ذوى الشهوة ، كالشيوخ
 أو الخصيان أو الأطفال الذين لم يعرفوا عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم الناس ما يخفين
 من زينتهن ، وتوبوا إلى الله جميعا يا أيها المؤمنون لعلكم تفوزون بسعادة الدارين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى
 تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ
 يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ
 لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلِ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ
 أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَّهُمْ إِنَّا لِلَّهِ
 خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلِ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ
 مِن أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
 زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ

تفسير الألفاظ

(الأربة) أى الحاجة كالآرب، وهى هنا كناية عن الشهوة البهيمية .
 (لم يظهروا) أى لم يطلعوا .
 (وانكحوا) أى وزوجوا . (الأيامى) جمع أيم ، وهو العزب ذكرى كان أو أنثى بكرى كانت أو ثيبا . (والله واسع) أى ذو سعة لا تنفذ نعمه .
 (لا يجدون نكاحا) أى لا يجدون وسائله من مال . (الكتاب) أى المكتبة ، وهى أن يقول الرجل لمملوكه كاتبك على كذا فيذهب المملوك فيعمل على تحصيل ذلك المبلغ ، فإذا آداه لسيده أصبح حرا . (وآتوهم من مال الله) أى واعطوهم من مال الله الذى اعطاكم ، وفى معنى الاعطاء حط شىء من المال المتفق على آدائه بين العبد وسيده . (البقاء) هو الفسق .

أَوْ أَبْنَاءٍ أَوْ أَبْنَاءَ بَعُولَتَيْنِ أَوْ إِخْوَانٍ أَوْ بَنِي إِخْوَانٍ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءٍ أَوْ نِسَاءٍ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ النَّسَبِينَ غَيْرِ أَوْلِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمٍ ﴿١٠٢﴾ وَلِيَسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَتَبَيَّنْكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ

تفسير المعاف

وزوجوا من أزواج لهم من نسائكم ورجالكم والصالحين للزواج من عبيدكم وجواريتكم لتقطع مادة الفسق بعد أن قرر أنها خطر على المجتمع ، ومفسدة للآداب العامة ، إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله ، والله لا تنفذ نعمه ، عليم بما يصلح عباده وما يفسدهم من بسط الرزق وقبضه . وليتعفّف الفقراء حتى يغنيهم الله من فضله . والذين يريدون أن يعتقوا من أرقانكم باداء مال إليكم من كدهم فكاتبوهم إن علمتم فيهم صلاحا لذلك ، وحطوا لهم من المال الذى قرروه على أنفسهم ، ولا تكرهوا جواريتكم على الفسق على عادة الجاهلية إذ كانوا يؤجرونهن للاستفادة من ربهن ، فإن أكرهن فالله يغفر لهن ويرحمهن .

تفسير الألفاظ

(تحصنا) أى تعفنا .
 (كمشكاة فيها مصباح)
 أى ككوة غير نافذة ، أى كشباك
 غير نافذ ، بل مسدود من جهته
 المطلة على الخارج ، وهى تعمل فى
 بعض البيوت لوضع أشياء فيها .
 والمعنى مثل نوره كشباك فيه
 مصباح . وقيل المشكاة الأنبوبة فى
 وسط القنديل ، والمصباح الفتيلة
 المشتعلة . (المصباح فى زجاجة)
 أى فى قنديل من الزجاج . (درى)
 أى منسوب إلى الدر . وقيل درى
 أصله درىء من الدرء وهو الدفع
 أى يدفع الظلام . (فى بيوت) أى فى
 مساجد . (بالفدو والأصال) فى
 أوائل الأيام وأواخرها . والفدو
 جمع غداة وغدوة وهى من الفجر
 إلى طلوع الشمس . والأصال
 جمع أصيل وهو ما قبل الغروب .
 (وإقام) أى وإقامة ، عوض فيه
 الإضافة عن التاء .

تفسير المعاني

ولقد أنزلنا إليكم آيات واضحة لما يحتاجون إليه ، ومثلان أمثال من كان قبلكم ، وموعظة
 بالغة لمن اتقى منكم .
 الله نور السموات والأرض لا يرى شئ فىهما إلا به ، صفة نوره ككوة فيها مصباح ، المصباح فى
 قنديل من الزجاج ، القنديل كأنه كوكب مصوغ من جوهر الدر ، يتوقد من زيت شجرة مباركة هى
 شجرة الزيتون ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار ، نور على نور ، يرشد الله لتلمس نوره هذا من
 يشاء من عباده ، ويضرب الله الأمثال للناس ليبين لهم المعنويات بالمحسوسات . هذه المشكاة فى
 مساجد أراد الله أن تشيد ليذكر فيها اسمه بالفدوات والأصال . رجال لا يشغلهم عن ذكر الله وعن
 الصلاة والزكاة شغل من الماديات ، يخافون يوماً تضطرب فيه القلوب والأبصار .

تَحَصَّنَا لِنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنْ
 فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ
 مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
 الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
 زَيْتُونَةٍ شَرْقِيَّةٍ وَأُخْرَى يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾
 فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُدْخِلُونَهَا يُسَبِّحُونَ
 لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
 وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

تفسير الألفاظ

(تقلب) أى تضطرب . (بقية)

أى بأرض مستوية ، وهى كالقاع .

وقيل قبة جمع قاع كجيرة جمع

جار . (كظلمات) الظلمات جمع

ظلمة وهى الظلام . (لحي) أى

عميق ، منسوب إلى اللج وهو

معظم الماء . (يفساه) أى يغطيه .

يقال غشيه يفساه غشياً ، أى

غطاه . (صافات) أى باسطة

أجنحتها . يقال صف الطائر

جناحيه يصفهما بسطهما .

تفسير المعاني

ليجزئهم أجر أحسن ما عملوا

وزيادهم ثوابا والله يرزق من يشاء

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٤٧﴾ لِيَجْزِيَهم
 اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُم
 كَسَرَابٍ رِّيقَةٍ يَحْسَبُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ
 يَجِدْهُ شَيْعًا وَّوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابًا ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ ﴿٤٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّحِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ
 مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
 لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَن
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ
 صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٥١﴾
 وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٥٢﴾

بغير حساب . والذين كفروا أعمالهم كسراب بارض مستوية ، يحسبه الظمان ماء وهو بعيد عنه ،
 حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حساباً . او كظلمات انعقدت في جو بحر بعيد
 القرار يغطيه موج يعلوه موج آخر من فوقه سحب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم
 يكدرها ، ومن لم يجعل الله له نوراً يفرضه عليه من فضله فما له من نور . ألم تر أن الله يسبح له
 من فى السموات والأرض طائفاً ومكرها ، فانه بمضيه فيما هو فيه منقاد إلى الله مستسلم له ، والطير
 باسطة أجنحتها فى السماء كل منها قد علم صلاته وتسبيحه بلسان حالها ، والله عليم بما يفعلون . والله
 ملك السموات والأرض ، وإلى الله مرجع جميع المخلوقات .

تفسير الالفاظ

(يزجى) أى يسوق . (ركاما)

أى مترامكا بعضه فوق بعض .

يقال ركمه برُكْمه ركما ، أى جعل

بعضه فوق بعض . (الودق) أى

المطر . (من خلاله) أى من فتوقه .

(سنا) أى نور . (دابة) هى كل

ما يدب على الأرض من الكائنات

الحية حتى الانسان . (صراط)

أى طريق ، جمعه صُرُط وأصله

سراط . (يتولى) أى يعرض .

تفسير المعاف

الم تر أن الله يسوق سحابا

فى السماء ثم يؤلف بينه ، ثم يجعل

بعضه فوق بعض ، فترى المطر

يخرج من خلاله ، وينزل من السماء

- من جبال فيها من السحاب -

بردا جامدا ، فيصيب به من يشاء ،

ويصرفه عن يشاء . يكاد تالِق

برقه يذهب بالأبصار . يقلب الله

الليل والنهار يجعل أحدهما يعقب الآخر أو بنقص أحدهما وزيادة الآخر ، إن فى ذلك لدلالة على وجود الخالق وكمال قدرته وشمول تدبيره لمن له بصيرة يرجع إليها فى تقدير الأشياء . والله خلق كل كائن حى من ماء ، فمنهم من يزحف على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على أربع أرجل ، يخلق الله ما يشاء ، له التصرف المطلق فى هبة خلقه ما يراه صالحا من الأعضاء ، إنه على كل شىء قدير . لقد أوحينا إليك يا محمد آيات تبين للناس ما يحتاجون إليه للوصول إلى سعادتهم الدنيوية والأخروية ، والله يهدى من يشاء إلى طريق قويم .

يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ، ثم يعرض جماعة منهم عنه وما أولئك بالمؤمنين . نزلت هذه الآية فى مغيرة بن وائل ، خصم عليا عليه السلام فى أرض ، فأبى أن يخاصمه إلى رسول الله . ولذلك قال الله بعد هذه الآية ، وإذا طلب إليهم أن ينزلوا على حكم الله ورسوله إذا فريق منهم معرضون عن هذه الدعوة .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ۚ يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ۝١٤ وَأَلَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٥ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝١٦ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝١٧ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

تفسير الألفاظ

(مدعين) أى منقادين . (ارتابوا)
 أى شكوا . ثلاثيه رابه الأمر يريبه
 ريبا أى حدث له منه شك . وارتاب
 شك . (يحيف) أى يجور .
 يقال حاف عليه يحيف حيفا ، أى
 جار عليه وظلمه ، والحيف الظلم .
 (ويتقه) أى ويخفه ، وأصله ويتقيه
 حذف الياء لجزم الفعل بمن
 الشرطية . (جهد إيمانهم) جهد
 مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره
 يجهدون فى إيمانهم جهدا ، أى
 يجتهدون فى القسم ويفلظون فيه .
 (ليخرجن) أى ليخرجن إلى
 القتال . (طاعة معروفة) أى أن
 المطلوب طاعة معروفة ، لا اليمين ،
 ولإطاعة النفاق . (فان تولوا) أى
 فان عرضوا . (عليه ما حمل)
 أى ما كلف من التبليغ . (وعليكم
 ما حملتم) أى وعليكم ما كلفتم
 به .

تفسير المعاني

وإن يكن لهم الحق يأتوا إلى رسول الله منقادين ، أى قلوبهم مرض النفاق ، أم شكوا فى الدين ،
 أم يخافون أن يجور الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون لأنفسهم . إنما ينبغى أن يكون
 قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله وإلى رسوله ليحكم بينهم : سمعنا واطعنا ، وأولئك هم الفائزون
 بسعادة الدنيا والدين . ومن يطع الله ورسوله ويخف الله ويحذره فأولئك هم الفائزون . وأقسموا
 بالله إيمانا مؤكدة لئن أمرتهم ليخرجن للقتال معك ، قل لا تقسموا ، فليس هو المطلوب منكم .
 وإنما المطلوب الطاعة المعروفة بين الناس ، إن الله خبير بأعمالكم لا تخفى عليه منكم خافية . قل
 لهم يا محمد اطيعوا الله ورسوله فان عرضوا فانما عليه ، أى على محمد ، ما حمل أى ما كلف من
 التبليغ ، وعليكم ما كلفتم من الامتثال ، وإن تطيعوا تهتدوا ، وما على الرسول إلا البلاغ الموضح
 لمراد الله .

بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ
 الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَرْرٌ أَمْ
 أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ
 أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
 دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا
 وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾
 * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجْنَ قُلْ
 لَا تَقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
 وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
 إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ

تفسير الالفاظ

(ليستخلفنهم) أى يجعلنهم خلفاء . (وماواهم) أى ومنزلهم . يقال اوى إلى المكان ياوى إليه اوىا ، أى نزل به . (المصير) أى المال . (الذين ملكت ايمانكم) أى الذين ملكتهم ايديكم يعنى الارقاء . (ثلاث عورات لكم) أى هى ثلاثة اوقات يبطل فيها تستركم . (جناح) أى اثم . (بعضكم على بعض) أى بعضكم طائف على بعض .

تفسير المعاف

وعد الله الذين آمنوا يجعلنهم خلفاء له فى الأرض كما جعل الذين من قبلهم كبنى إسرائيل واليونان والرومان وغيرهم ، وليثبتن لهم دينهم الذى ارتضاه لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . نزلت هذه الآية تبشيرا لهم وقد كانوا بعد هجرتهم إلى المدينة

بيوتون ويصبحون فى أسلحتهم خوفا من مباغطة المشركين لهم ، فكانت هذه الآية من أكبر اصلام النبوة إذ انبات عن غيب ما كان يتوقعه احد .

لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين لله عن إدراكهم وإهلاكهم ومنزلهم النار وبئس المال . يا ايها الذين آمنوا أمروا ارقاءكم ان يستأذنوا فى الدخول عليكم حجراتكم حتى لا يفاجئوكم وأنتم فى حالة لا تحبون ان يروكم عليها ومروا الذين لم يبلغوا الحلم منكم كذلك ان يستأذنوكم الدخول عليكم فى ثلاثة اوقات : مرة قبل صلاة الفجر ، لانه وقت القيام من النوم ، إذ فيه تخلعون ثياب النوم وتلبسون ثياب اليقظة ، ومرة ثانية حين تخلعون ثيابكم للقبولة أى للنوم بعد الظهر ، ومرة ثالثة بعد صلاة العشاء ، لانه وقت التجرد عن اللباس . فهذه الاوقات الثلاثة ، اوقات يختل فيها تستركم . وليس عليكم ولا عليهم اثم بعد هذه الاوقات ان يدخلوا عليكم بلا استئذان ، بعضكم طوافون على بعض . كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُلَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا أُوْنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ
طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

تفسير الألفاظ

(الذين من قبلهم) أى الذين بلغوا الحلم . (غير متبرجات بزينة) أى غير مظهرات زينة . وأصل التبرج التكلف فى إظهار ما يخفى ، من قولهم سفينة بارجة أى لا غطاء عليها . والبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوداها . (حرج) أى ضيق أو إثم . يقال حرج الأمر يحرج حرجا ، أى ضاق . (أخوالكم) جمع خال . (مفاتحه) جمع مفتاح ويجمع أيضا على مفاتيح . (صدقكم) أى اصدقائكم ، وهو يقع على الواحد والجمع . (اشتاتا) أى متفرقين ، جمع شتات . يقال جاء القوم شتات شتات ، أى متفرقين .

تفسير المعافى

وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا عليكم كما استأذن

الذين بلغوا الحلم قبلهم . والقواعد من النساء ، أى اللاتي قعدن عن الحيض والحمل ممن لا يرحون تكاحا لكبر سنهن ، فليس عليهن إثم أن يخلعن ثيابهن غير متعمدات إظهار زينة ، وإن يتعففن أفضل لهن والله سميع عليم .

كان أصحاب العاهات يتحرجون من مؤاكلة الأصحاء حذرا من استقذارهم ، وكان الكافة يتأثمون من الأكل من بيوت أقرانهم وأصدقائهم مخافة أن يظن بهم نقل ، وكان بنو ليث بن عمرو يكرهون أن يأكل الرجل وحده ، فنزلت آية « ليس على الأعمى حرج » تبيح ذلك كله . فقال تعالى ليس على ذوى العاهات من حرج أن يأكلوا مع الأصحاء ، وليس عليكم من حرج أن تأكلوا فى بيوت أقرانكم أو أصدقائكم ، وما عليكم إثم أن تأكلوا فرادى أو مجتمعين .

الْآيَةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ
الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ
مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ
أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ
خَيْرٌ لهنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ
وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِهْتِنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ أَعْمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَلَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ

تفسير الالفاظ

(تحية من عند الله) اى ثابتة
 بأمره . (مباركة) اى يرجى بها
 زيادة الخير والثواب لانها دعاء .
 (طيبة) اى تطيب بها نفس الحيا
 بها . (امر جامع) كالجمعة
 والاعياد والتشاور والحروب .
 (دعاء الرسول) اى نداء لكم
 واستدعاءه اياكم . (يتسلون)
 اى يسألون قليلا قليلا . (لو اذا)
 هو مصدر لاذ به يلوذ به ، اى لجأ
 إليه . ويكون معنى يتسلون منكم
 لو اذا ، اى يسببترون بعضهم
 ببعض حتى يخرجوا من حضرة
 النبی . (يخالفون عن امره) اى
 يخالفون امره ، وإنما جىء بمن
 لتضمنه معنى الاعراض . (أن
 تصيبهم فتنة) اى كراهة أن
 تصيبهم محنة .

تفسير المعاني

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
 انفسكم ، اى على اهلها الذين هم
 من انفسكم ، تحية امر بها الله
 تزيد بها خيراتكم وتطيب بها

بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
 كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴿١١﴾
 إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، وإذا كانوا
 معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه إن الذين
 يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ، فإذا
 استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر
 لهم الله إن الله غفور رحيم ﴿١٢﴾ لا تجعلوا دعاء الرسول
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسلون
 منكم لو اذا فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم
 فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿١٣﴾ ألا إن لله ما فى السموات
 والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه
 فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم ﴿١٤﴾

نفوسكم ، كذلك بين لكم الآيات لعلكم تعقلون الحق والخير فى الأمور .
 إنما المؤمنون هم الذين آمنوا بالله ورسوله إيمانا صادقا ، وإذا كانوا معه مشتغلين بأمر جامع ، كالجمع
 والاعياد والحرب والمشاورة ، لم يذهبوا من حضرته حتى يستأذنه ، إن الذين يستأذنونك هم الذين
 يؤمنون بالله ورسوله ، فإذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واطلب لهم من الله
 المغفرة ، إن الله غفور رحيم .
 لا تقيسوا استدعاء رسول الله لكم كاستدعاء بعضكم بعضا فى جواز الاعراض والتساهل فى
 الاجابة ، والرجوع بغير إذن ، فان المبادرة إلى اجابته واجبة . وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء
 بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به ، ولكن اجعلوا نداءه بلقبه كىارسول الله ويا نبي الله . وقيل
 لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض ، فان دعاءه مستجاب . قد علم الله الذين يتسلون منكم
 قليلا قليلا من الجماعة مستترين بعضهم ببعض ، فليحذر الذين يخالفونه أن تصيبهم محنة أو
 يصيبهم عذاب أليم . الا إن الله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه من المخالفة والموافقة
 والتفاق والاخلاص ، ويوم يرجع المنافقون إليه للجزاء ينبتهم بما عملوه والله بكل شئ عليم .

تفسير الالفاظ

(تبارك) أى تكاثر خيره ، من البركة وهى كثرة الخير . (الفرقان) أى القرآن . (فقدره تقديرا) أى فاعطاه القدر الذى يناسبه ليتلاءم مع جميع اجزاء الوجود المحيط به فلا يشد عنه . (نشورا) أى إحياء . يقال نشره بعد الموت ينشره نشرا ، أى إحياء . (إفك) أى اختلاق ، مأخوذ من الأفك وهو صرف الشئ عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه . فعله افك يافك افكا . (اساطير) هى ما سطره الأقدمون من خرافاتهم جمع أسطورة وإسطارة .

تفسير المعاني

تبارك الذى أنزل القرآن فاروقا

بين الحق والباطل لينذر به العالمين ويخوفهم عاقبة تماديهم فى الضلال . الله الذى له ملك العالم كله ، ولم يتخذ لنفسه ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، لانه غنى بداته عن كل معين ومؤنس ، وخلق كل شئ فاعطاه القدر المناسب له ومنحه الخصائص الضرورية لوجوده . واتخذ هؤلاء الكافرون آلهة يعبدونها لا يستطيعون ان يخلقوا شيئا وهم انفسهم يخلقون ، ولا يملكون إماتة احد ولا إعادة الحياة لاحد . وقالوا إن هذا القرآن اختلاق افتراه محمد واعانه عليه اليهود أو غيرهم بقراءتهم عليه ما سطره الأقدمون صباحا ومساء ، وهو ينقلها بلسانه ، ويكسبها الطلاوة ببيانه ، فما اجهلهم ! لقد ارتكبوا بقولهم هذا ظلما وزورا .

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ ٦٨ وَ ٦٩ وَ ٧٠ فَدُنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٧٧ نَزَلَتْ بَعْدَ نِسْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ
نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ يَتَّخِذُ
وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ آلهةَ لَا يَخْلُقُونَ
شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءَ وَظَلَمْنَا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ

تفسير الالفاظ

(بكرة) أى وقت البكور ، وهى الساعات الأولى من الصباح . يقال بكر يبكر ، وبكر وأبكر أى اتاه بكرة . (وأصيلا) أى قبل الغروب جمعه أصائل . (لولا) أى هلا . (نذيرا) النذير هو المخبر مع تخويف من العاقبة . (تبارك) أى تكاثر خيره ، من البركة وهى كثرة الخير . (بالساعة) أى بالقيامة . (وأعتدنا) أى وهبنا من العتاد وهو الأداة . (سعيرا) أى نارا متاججة . يقال سعرت النار اسعرها سعرا فتسعرت واستعرت ، أى أوقدتها فتوقدت . (وزفيرا) الزفير هو النفس الخارج من جوف الانسان ضد الشهيق . يقال زفر يزفر زفرا ، أى أخرج نفسه من صدره . (مقرنين) أى قرنت أيديهم إلى اعناقهم بالسلاسل . (ثبورا) أى هلاكا . يقال ثبره يثبره ثبرا وثبورا اهلكه .

تفسير المعاني

قل بل انزله عالم الخفيات فى السموات والأرض إنه كان غفورا رحيمًا ، فلذلك لم يعجل لكم العقوبة على ما تقولون . وقالوا ما لهذا الرسول يأكل كما نأكل ويمشى فى الأسواق ، هلا أنزل إليه ملك فيعينه على مهمته ، أو يعطى له كنز ينفق منه عن سعة ، أو تكون له جنة يأكل منها بلا كد ولا نصب . وقال الظالمون ما تتبعون إلا رجلا اختل عقله بسبب سحر أصابه . انظر يا محمد كيف قالوا فيك الأقوال الشاذة فضلوا عن سبيل الحق فلا يستطيعون أن يجدوا طريقا إلى القدر فى نبوتك . تبارك الله الذى إن أراد منحك خيرا مما تقولون ، منحك جنات تجرى من تحتها الأنهار ، وجعل لك فيها قصورا يأخذ جمالها بالابصار . بل كذب هؤلاء يوم القيامة ، وقد هبنا للذين يكذبون بها نارا متاججة ، إذا رأتهم من بعيد قادمين إليها سمعوا صوت تاججها كأنه صوت الفتاظ ، وسمعوا لها نفسا يخرج من جوفها كأنه زفير الانسان . وإذا رموا منها إلى مكان ضيق مشدودة أيديهم إلى اعناقهم نادوا الويل والهلاك ، فيقال لهم لا تنادوا هلاكا واحدا بل نادوا أنواعا كثيرة منه .

أَكْتَبَهَا فِيهِ مُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ
الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ
نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ
مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾
أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾
إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾
وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾

تفسير الألفاظ

(ومصيرا) أى ومالا . (أولياء) جمع ولى وهو المعين ومتولى امر الانسان . (الذكر) أى التذكر لآلائك والتدبر فى آياتك . (بورا) أى هالكين ، وهو مصدر وصف به ، ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع ، وقيل هو جمع بائر . (صرفا) أى دفعا ، وقيل حيلة ، من قولهم إنه ليصرف أى يحتال . (فتنة) أى ابتلاء كابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل إليهم . فعلة فتنة يفتنه فتنة ، أى ابتلاء وخدمه وأضله وعذبه .

تفسير المعاني

قل لهم اذلك افضل ام جنة الخلود التى وعد الله بها المتقين جزاء لهم على ما عملوا ؟ لهم فيها ما يشاءون من المطالب خالدين فى نعيمها ، كان هذا الوعد على ربك

لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُورًا وَحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَبِيرًا ﴿١٤﴾
 قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
 لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ
 عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
 ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتُمُوهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ
 نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا
 تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مَنكُم
 نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا
 بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢١﴾

حقا يسأل أداؤه ، ويطلب إليه إنجازه . ويوم نجمعهم وما يعبدون من الآلهة فيقول لهم انتم اضلتم عبادى هؤلاء ، أم هم الذين ضلوا من تلقاء أنفسهم ؟ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء ، بل متعتهم ووسعت عليهم فى الرزق هم وآباءهم حتى نسوا الذكرا أنك وتدبر آياتك فهلكوا . ثم التفت إلى الكافرين وقال لهم هاهم آلهتكم قد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون دفعنا للعذاب عن أنفسكم ولا نصرا لها . ومن يظلم منكم بعد هذا البيان نذقه عذابا كبيرا . وما أرسلنا قبلك يا محمد من المرسلين إلا رجالا يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق ، وابتلينا بعضهم ببعض ، أتصبرون على هذه الفتنة وتعالجونها بما منحتم من عقل وحكمة أم تتورطون فيها بجهل وغباوة ؟ وكان ربك بصيرا .

تفسير الألفاظ

(وعتوا) أى تجاوزوا الحد فى الظلم . يقال عتا يعتو عتوا أى تجبر وتجاوز الحدود فى العصيان . (هباء) الهباء هو غبار يرى فى شعاع الشمس . (منثورا) أى مبعثرا . يقال نشره ينثره نشرًا ، أى بعثه . (مستقرا) أى مكانا يستقر فيه . (مقبلا) أى مكانا يؤوى إليه للاسترواح بملاذ الجنة . وأصل المقيل هو المحل الذى يقيل فيه الانسان ، أى يأوى إليه وقت الظهيرة للاستراحة والنسوم . (تشقق) أى تشقق ، حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (ياويلتى) أى ياهلاكى ، والويل العذاب والهلاك . (خذولا) أى كثير الخذل لغيره . يقال خذله يخذله خذلا ، أى ترك نصرته ولم يعنه .

تفسير المعاني

وقال الذين كفروا بالآخرة هلا

انزل علينا الملائكة لتشهد له او

نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه . لقد استكبروا فى انفسهم وتجاوزوا الحدود فى الاستهانة بالدين . فانهم يوم يرون الملائكة فذلك يوم شؤم عليهم لا يوم استبشار ، ويقولون لهم حجرا محجورا . وعمدنا إلى ما قدمه الكافرون من عمل طيب كالمكارم التى اشتبهوا بها وصللة الأرحام فأحيطناها لعدم قصدهم وجه الله فيها . اصحاب الجنة فى ذلك اليوم افضل مكانا واحسن ماوى . ويوم تشقق السماء بالغيوم وانزلت الملائكة بصحائف اعمال العباد . فالملك المطلق فى ذلك اليوم للرحمن ، وهو يوم على الكافرين شديد . يعرض الظالم فيه على يديه ندما وتحسرا ، ويقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول طريقا لنجاتى ، يا ليتنى ما اتخذت فلانا صاحبا ، فقد أضلنى عن ذكر الله بعد إذ جاءنى وطلب إلى ، وكان كالشيطان اوحى إلى التمرد ثم خذلنى ولم ينفعنى . وقال الرسول يشكوهم إلى الله : يارب إن قومى جعلوا هذا القرآن متروكا ولم يابهاوا به وصدوا الناس عنه .

* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا
كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ
وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ
بِغَلَلَتِهِ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ نَسْفَقُ السَّمَاءَ بَاطِعًا
وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةَ تَازِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيرُ
وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ
عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾
يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي
عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ
خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا

تفسير الألفاظ

(لولا) أى هلا . (ورتلناه)
 أى وقرآنه عليك شيئاً فشيئاً
 على تودة . واصل الترتيل تفلج
 الأسنان ، أى جعل بعضها متباعداً
 عن بعض ، شبه بها نزول القرآن
 مفزقا . (ولا يأتونك بمثل) أى
 باستشكال يعقد مثلاً فى البطلان
 يريدون به القدح فى نبوتك . (شر
 مكانا) أى اثر مكانا . وشر و آخر
 تحذف منهما الألف طلباً للأفصح .
 (وزيراً) أى معيناً ومقرباً ، من
 قولهم آزره يؤازره أى اعانه وقواه
 والأزر القوة . (واعتدنا) أى
 واعددنا ، من العتاد ، وهو الأداة .
 (واصحاب الرس) هم قوم كانوا
 يعبدون الأصنام . والرس هى
 البشر غير المطوية . وقيل الرس
 قرية عظيمة بجهة اليمامة كان فيها
 بقايا ثمود ، وقيل الأخدود ،
 وقيل بشر بأنطاكية .

تفسير المعاني

وكذلك جعلنا لكل نبي أعداء من المجرمين يعاكسونهم ويبعدون الناس عن الالتفات حولهم ، فاصبر
 كما صبر أولو العزم من الرسل ، وكفى بربك هادياً لك إلى طريق قهرهم ، والتغلب عليهم ، وناصر
 لك على جموعهم . وقال الكافرون هلا أنزل هذا القرآن دفعة واحدة ولم ينزل على حسب الحوادث ،
 وغفلوا عن أننا أنزلناه مفزقا على حسب الحوادث الطارئة لنثبت به فؤادك حيالها ، ولذلك فرقتنا
 نفريقاً . فلا يجيئك هؤلاء الكفرة باستشكال يكون مثلاً فى السخافة إلا رددنا عليهم بالحق الدامغ وبما
 يعد أحسن بياناً . الذين يحشرون يوم القيامة مقلوبين أولئك أسوأ مقاما وأضل طريقاً . ولقد أعطينا
 موسى التوراة وجعلنا أخاه وزيراً له وأمرناهما بدعوة فرعون وقومه إلى الإيمان فكذبوهما فاهلكناهم .
 وقوم نوح لما كذبوا أغرقناهم وجعلناهم للناس آية دالة على بطش الله فى أخذ الكافرين . وعادا
 وثمود واصحاب البئر ، وهم قوم شعيب ، كل هؤلاء اهلكناهم بسبب كفرهم .

الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٤٠﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ
 الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٤١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ
 لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٤٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ
 بِمِثْلِ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٤٣﴾ الَّذِينَ
 يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُوءَ مَكَانًا
 وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا
 مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٤٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٤٦﴾ وَقَوْمُ نُوحٍ
 لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً
 وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٤٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ
 الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٤٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ

تفسير الألفاظ

(تبرنا) أى اهلكنا . يقال تبرّ
 يتبرّ تبرّاً أى هلك ، وتبره بمعنى
 اهلكه . (ولقد أنوا) يعنى قريشا .
 (القرية التى أمطرت مطر السوء)
 يعنى سدوم عظمى قرى قوم لوط
 أمطرت حجارة . (نشورا) أى بعثا
 بعد الموت . (إن كاد) أى إنه كاد
 أى قارب . (هواه) الهوى هو
 ميل النفس إلى الشهوة ، وكل ما
 تميل إليه من الأباطيل يقال له
 هوى ، جمعه أهواء . (ركيبلا)
 أى متوليا امره ومدافعا عنه .
 (كالأنعام) البهائم وهى جمع نعم ،
 وتطلق الأنعام على الإبل والبقر
 والغنم ، ولا تسمى أنعاما إلا إذا
 كان فيها الإبل . (مد الظل) أى
 بسطه . (ساكنا) أى ثابتا . ثم
 قبضناه إينا) أى ثم أزلناه .
 فانه لما عبر عن مده بالبسط عبر
 عن إزالته بالقبض الذى هو فى
 معنى الكف . (لباسا) شبه ظلام
 الليل باللباس فى ستره . (سباتا)
 أى راحة للأبدان بقطع المشاغل .
 وأصل السبت القطع . (نشورا)
 أى ذا نشور أى انتشار .

الأمثل وكُلّا تبرنا تنبيرا ﴿٤٦﴾ ولقد أتوا على القرية
 التى أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا
 لا يرجون نشورا ﴿٤٧﴾ وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا
 أهذا الذى بعث الله رسولا ﴿٤٨﴾ إن كاد ليضلنا عن
 الهتينا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون
 العذاب من أضل سبيلا ﴿٤٩﴾ أرايت من اتخذ لله
 هونه أفانت تكون عليه وكيلا ﴿٥٠﴾ أم تحسب أن
 أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعيم بل
 هم أضل سبيلا ﴿٥١﴾ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو
 شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴿٥٢﴾
 ثم قبضناه إينا قبضا يسيرا ﴿٥٣﴾ وهو الذى جعل لك
 الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ﴿٥٤﴾ وهو

تفسير المعاني

ولقد مر قومك على مدينة سدوم فى تجارتهم مرارا ، أفلم يروا آثار دمارهم؟ بل هم لا يرجون
 بعثا بعد هذه الحياة . وإذا رأك الكافرون ما يتخذونك إلا هزوا ، ويقولون أهذا هو الذى بعثه الله
 رسولا إينا؟ إنه كاد يضلنا عن أهتنا ويصرفنا عنها لولا أن صبرنا عليها فسوف يعلمون حين يرون العذاب
 من أضل طريقا . أرايت يا محمد من جعل هواه إلها له ، وانقاد لوساوسه انقيادا أعمى ، أفانت
 تكون مدافعا عنه؟ أم تظن أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون؟ ما هم إلا كالبهائم ، بل هم أضل من
 البهائم سبيلا . ألم تر إلى ربك كيف بسط الظل وجعل الشمس سببا لوجوده ثم قبضه تدريجا ،
 ولو شاء لجعله ثابتا لا يتحرك . شبه ذلك — بفعله التدريجى فى الخلق — بالأسباب الطبيعية التى
 خلقها ، وهو دليل على حكمته . وهو الذى جعل لكم الليل ستراتستكنوا فيه والنوم قطعاً عن
 الشواغل وجعل النهار للانتشار .

تفسير الالفاظ

(بشرا) جمع بشير وهو مخفف عن بشر . (اناسى) جمع ناس . (صرفناه) اى كررنا هذا القول على وجوه شتى . (ليذكروا) اى ليتذكروا . (كفورا) اى كفرا . (نذيرا) الانذار الاخبار مع تخويف من العاقبة . (به) اى بالقرآن . (مرج البحرين) اى خلى بينهما من مرج دابته اذا خلاها . (عذب فرات) الفرات الماء الذى يكسر العطش لفرط عدوبته . (اجاج) اى بليغ الملوحة . (برزخا) البرزخ الحاجز بين الشيتين . (نسبا وصهرا) اى قسمه قسمين ذوى نسب ، اى ذكورا ينسب إليهم ، وذوات صهر اى انا ي صاهر بهن . (ظهيرا) اى نصيرا .

تفسير المعاني

وهو الذى ارسل الرياح مبشرة بجىء رحمته من المطر لنحيى به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقناه

بهايم واناسا كثيرين . ولقد كررنا هذا القول بينهم على وجوه شتى من التقرير ليعتبروا ، فابى اكثر الناس الا كفرا وجحودا . ولو اردنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا . فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه ، وجاهدكم بالقرآن جهادا عنيفا . وهو الذى خلى بين البحرين العذب والملح ومنعهما بقدرته من الامتزاج كانه جعل بينهما حاجزا لا يمكن اقتحامه . وهو الذى خلق من الماء ، اى من نقطة الرجل ، بشرا فجعل منه ذكورا ينسب إليهم وانا ي صاهر بهن ، وكان ربك قادرا على كل شىء . ويعبد هؤلاء الكفرة من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر مناصرا للشيطان على ربه الذى يريد ان يريه ويهديه . وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ، لا مسيطر ولا متسلطا . قل ما اسألكم عليه اجرا الا عمل من شاء ان يتخذ الى ربه طريقا .

الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٥٦﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِيًا كَثِيرًا ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٨﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥٩﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ * وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا يُجْعَلُ لِنَسَبٍ وَصِهْرٍ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٦٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٦٤﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِلَّا مِن شَاءِ

تفسير الألفاظ

(وسبح بحمده) أى ونزهه
 مثنيا عليه . (استوى على العرش)
 استوى أى استقر ، والعرش سرير
 الملك ، والاستقرار محال على الله
 فالعبارة كناية عن استيلائه على
 الملك وتصرفه فيه . (تبارك) أى
 زاد خيره ونما بره . (بروج)
 جمع برج ، وأصله القصر العالى
 البناء ، وقد اعتبرت للكواكب
 كالمنازل للقمر . (سراج) هى
 الشمس . (خلفه) أى ذوى خلفه
 يخلف كل منهما الآخر . (هونا)
 أى هينين ، أو مشيا هينا ، وهو
 مصدر وصف به . (غراما) أى
 لازما ، ومنه الفريم للملزمته
 لخصمه .

تفسير المعاني

وتوكل على الحى الذى لا يموت

ونزهه عن مشابهة المخلوقين حامدا

إياه على نعمه ، وكفى به بذنوب عباده خيرا . الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ،
 ثم استوى على الملك يديره ويربّه ، هو البليغ الرحمة فاسأل به علما يخبرك عن حقيقته . وإذا
 قيل لهم اسجدوا له قالوا اسجد لاله تأمرنا بالسجود له ؟ وزادهم ذلك نفورا . تبارك الذى جعل فى
 السماء بروجاً للكواكب تنتقل إليها المصلحة الخليفة ، وجعل فيها شمساً تضىء العالم بالنهار وقمر
 ينيره بالليل . وهو الذى جعل الليل والنهار أحدهما يخلف الآخر آية بيته لمن أراد ان يتذكر او اراد
 شكرا لله على آياته . وعباد الرحمن المنتسبون إليه صفتهم أنهم يمشون على الأرض متواضعين
 بسكينة ووقار ، وإذا كلمهم الجاهلون قالوا لهم قولا فيه سلام ورحمة . والذين يبيتون ساجدين
 لعظمة ربهم قائمين فى عبادته . والذين يدعون قائلين ربنا ادفع عنا عذاب جهنم ، إن عذابها يلزم
 أعداءك ولا يفلتهم . إنها بس المكان يُمكث فيه وبئس المحل يقام به .

أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي
 لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ ذُنُوبًا عِيبًا
 خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ
 خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
 أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ
 فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ
 أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
 الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾
 وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾

تفسير الألفاظ

(مستقرا) أى مكان استقرار .
 (ومقاما) أى محل إقامة . (ولم يقتروا) يقال قتر يقترو ، وقتر يقترب بمعنى واحد . (قواما) أى وسطا وعدلا ، سمي به لاستقامة الطرفين ، ككلمة سواء لاستوائهما .
 (أناما) الأناجى جزء الأثم . (يتوب إلى الله متابا) المتاب مصدر تاب والمعنى يتوب متابا مرضيا ماحيا للذنوب . (بالغو) أى بما لا يعتد به من الكلام . يقال لغا بلغوا ، أى قال كلاما لا يعتد به ولا شأن له فيه . (لم يخسروا) أى لم يسقطوا . يقال خر السقف يخر خرا أى سقط . (صما) جمع اسم أى طرشا . يقال صم يصم صمما ، أى طرشى . (قررة أعين) أى موجبا للسرور . وتأويله أن قررة إما مشتقة من القرار ، فيكون المعنى أن ذلك الشيء تسكن إليه العين سرورا به ، وإما من القر وهو البرد فيكون برودها كناية عن السرور .

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْا عَلَيْهَا سُخًا وَعُمِيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾

تفسير المعاف

والذين إذا انفقوا اعتدلوا في الانفاق فلم يسرفوا ولم يضيقوا ، بل كان إنفاقهم وسطا بينهما . والذين لا يعبدون مع ربهم إلها آخر ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ، ولا يرتكبون إثم الزنا ، ومن يفعل ذلك يلحق جزاء إثم . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويبقى فيه أبد الأبدن ذليلا محتقرا . إلا من تاب وآمن واصلح فأولئك يقبل الله سيئاتهم إلى حسنات ، وكان الله غفورا رحيمًا ، فإن التوبة تمحو جميع الذنوب وتغسلها . والمؤمنون لا يشهدون زورا ، وإذا مروا بقوم يخوضون فيما لا يعنيههم أكرموا أنفسهم عن مشاركتهم فيه . وإذا ذكروا بآيات ربهم لم يجمدوا حيالها طرشا وعميانا . والذين يقولون ربنا اجعل من أزواجنا وذرياتنا ما تسر به نفوسنا وترتاح إليه قلوبنا ، وأفض علينا العلم حتى يقتدى بنا الناس في أمر الدين .

تفسير الألفاظ

(الفرفة) أى الحجره ، والمراد بها هنا الجنة . (مستقرا ومقاما) أى مكان استقرار ومحل إقامة . (ما يعبا) أى ما يبالي . (لزاما) أى ملازما، وهو مصدر لزمه يلزمه أى لازمه ملازمة القريم .

(طسم) الأحراف التى تبدأ بها بعض السور ، قيل هى أسرار محجوبة ، وقيل أقسام من الله ، وقيل أسماء لله ، وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل أسماء لتلك السور . (باخع نفسك) أى قاتل نفسك . وأصل البخع أن يبلغ بالذبح البخاع وهو العصب النازل داخل العمود الفقرى . (فظلت اعناقهم لها خاضعين) أى متقادين ، وأصله فظلوا لها خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع ،

وترك الخبر على أصله . وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم . وقيل المراد بالاعناق ، الرؤساء والجماعات ، من قولهم جاءنا عنق من الناس ، أى فوج منهم . (محدث) أى جديد .

تفسير المعاني

أولئك يشيهم الله بالجنة جزاء صبرهم خالدين فيها . فقل يا محمد ما يبالي الله بكم أيها الكافرون لولا عبادتكم ، فانها صلة بينكم وبينه ، فقد كذبتم بدينه ، فسوف يكون العذاب ملازما لكم . طسم ، هذه آيات القرآن الواضح المعانى ، الظاهر المقاصد . لعلك يا محمد قاتل نفسك أسفا على الا يكونوا مؤمنين . إن نشأ نزل عليهم دالة ملجئة إلى الإيمان فأصبحت اعناقهم خاضعة لها انقيادا وتطامنا . وما يأتى الناس من ذكر الله جديد إلا تولوا عنه وأعرضوا مدبرين .

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا مَنَاجِيَهُ
وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾
قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ
فَسَوْفَ يَكُونُ لَكُمْ لَزَامًا ﴿٧٧﴾

(٢٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَةَ ١٩٧ وَحِينَ ٢٢٤ إِلَى آخِرِ التَّوْرَةِ قَدِيمَةٌ
وَأَيَّاتُهَا ٢٢٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْوَأَقْعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسْم ﴿٧٥﴾ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٧٦﴾ لَعَلَّكَ
بَخِيعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٧٨﴾
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ

تفسير الألفاظ

(انباء) أى اخبار . (من كل زوج) أى من كل صنف . (الا يتقون) أى الا يخافون . (ولهم على ذنب) هو ما حدث منه حين استفك به الاسرائيلى ضد مصرى كان يتشاجر معه ، فانه لاجل ان يخلص الاسرائيلى منه وكز القبطى فكانت هذه الوكزة قاضية عليه ، فيهرب موسى من مصر . (كلا) كلمة ردع . (وليدا) طفلا ، سمي به لقبه من الولادة .

تفسير المعاني

وقد كذب هؤلاء فستأثمهم اخبار ما كانوا به يستهزئون . اولم ينظروا إلى الأرض كم انبتنا فيها من كل صنف كريم . إن في ذلك لآية دالة على قدرة الله وكمال علمه وحكمته وما كان اكثرهم مؤمنين ، لانهم اعتادوا رؤيتها صباح مساء فلم تعد تؤثر في نفوسهم مع ان اصفرها شأننا يدعو إلى التأمل ، وياخذ

بالاعتناق إلى التفكر والبحث ، ولذلك قيل : من العبادة ترك العادة ، فانها حجاب كفيف يحجب عن الانسان كل خير إن لم يتدارك الانسان نفسه بتربيته .

وإذ دعا ربك موسى وقال له : اذهب إلى القوم الظالمين ، قوم فرعون ، الا يخاف هؤلاء بطشنا افلا يعقلون ؟ قال يارب انى اخاف ان يكذبونى . وإذا حدث ذلك ضاق صدرى وتعلمت لسانى عن حاجتهم (وكان بلسانه حبسة) فارسل معى اخى هرون . وللقوم عندى نار فاخاف ان يقتلونى متى وقع نظرهم على . فقال له الله ارتدع يا موسى عما تظن ، واذهب انت واخوك بمعجزاتنا انى معكما اسمع ماتقولان ويقال لكما . فاتيا فرعون فقولا له انما مرسلان من رب العالمين ، فاطلق لنا سراح بنى اسرائيل ليذهبوا معنا إلى الشام . فلما قابلا فرعون وبلغاه الرسالة نظر إلى موسى وقال له : ألم نربك فينا طفلا ، واقمت عندنا من عمرك سنين ، وارتكبت جريمتك وانت جاحد نعمتنا عليك ؟

مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾
وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾
قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يُكَذَّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسَلْ
إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾
قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَآتَيْنَا
فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسَلْ
مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ
فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ

تفسير الألفاظ

(من الضالين) أى من الجاهلين
وقد قرئ به . (حكما) أى حكمة .
(عبثت) أى استعبدت . (موقنين)
أى مقتنعين اقتناعا لا شك فيه .
(المشرق والمغرب) مكان شروق
الشمس ومكان غروبها .

تفسير المعاني

فأجابه موسى قائلا : ارتكبتها
وانا إذ ذاك من الجاهلين ، ففررت
منكم لما خفتكم على نفسى فمحنى
ربى حكمة وجعلنى من المرسلين .
أفتمن على بتريتك إياى ولم تكن
تلك المنة منك لولا انك استعبدت
بنى إسرائيل واوغلت فى ذبح
اولادهم واستحياء نسائهم ؟
فساله فرعون قائلا : وما هو رب
العالمين الذى تدعى انه أرسلك
إلينا ؟ فأجابه موسى : هو رب

وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلَيْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ
الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي
حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾
قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ
الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنْ
أَتَّخَذتُ لِلَّهِ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾
قَالَ أَوْلَوْجِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ
كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ

السموات والأرض ، وموجدهما من العدم ، ومربيهما حتى يبلغا كمالهما ، ورب ما بينهما من جميع
الكائنات إن كنتم مقتنعين بذلك . فقال فرعون لمن حوله من رجال دولته : الا تسمعون جوابه ؟ قال
ربكم ورب آبائكم الاولين . قال فرعون إن رسولكم الذى ارسل إليكم لمجنون ، سألته عن حقيقة
ربه وهو يذكر افعاله ، وغفل فرعون عن أن موسى فعل ذلك عمدا لان ماهية الله لا تدرك . فقال موسى
متابعا لطريقته الاولى فى تعريف الله باعماله : رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون . فقال
فرعون : لئن اتخذت يا موسى إلهًا غيرى لاسجننك . قال : أولو جئتكم بشيء يبين لك صدق
دعواى ؟ قال : هاته إن كنت من الصادقين .

تفسير الألفاظ

(ونزع يده) أى أخرجها من تحت إبطه . يقال نزع الشيء ينزعه نزعا ، أى اقتلعه وأخرجه . (للملأ) أى للأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه أملاء . (أرجه) أى أرجى أمرهما ، أى أخره . وقيل معنى أرجه وإخاه ، أى احبسهما . (حاشرين) أى جامعين يجمعون الناس ، وأصل الحشر حشد الناس للحرب . (لميقات) أى لميعاد . (هل أنتم مجتمعون) فى هذا التعبير حث على الاجتماع . (تلقف) أى تبتلع . يقال لقف الشيء بلقفه تلقفا ، وتلقفه : أخذه بسرعة والتقمه . (ما يافكون) أى ما يقلبونه عن وجهه بالتزوير والتمويه . يقال أفكه يافكه أفكا ، أى صرفه عن وجهه ، والأفك الكذب لأنه قول مصروف عن وجهه .

تفسير المعاني

فالتقى عصاه فاذا هى ثعبان ،

وأخرج يده من تحت إبطه فاذا هى بيضاء تتلألا نورا . فقال فرعون للملأ الذين حولته : إن هذا ساحر عليم . يريد أن يخرجكم من دياركم بسحره فماذا تشيرون به على ؟ قالوا أرجئه وإخاه لوقت آخر وأبعث فى المدائن من يجمع لك السحرة الماهرين . فاجتمعت السحرة لميعاد يوم معلوم . وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لتروا عاقبة أمر موسى وهرون لعننا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين ؟ فلما أقبل السحرة قالوا لفرعون : لنا أجر إن كنا نحن الفائزين ؟ قال : نعم وإنكم تكونون لدينا من المقربين ، فلما واجه موسى السحرة والناس محتشدون قال لهم : القوا من سحركم ما أنتم ملقون . فالقوا حبلا وعصيا قائلين : بمناعة فرعون وسلطانه إننا لمنتصرون . فخيّل للناس من سحرهم أنها حيات تسعى تملأ من يراها رعبا وهولا . فعند ذلك التقى موسى عصاه فانقلبت حية واخذت تبتلع ما كانوا يموهون .

مِسِينٌ ﴿٣١﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٢﴾
 قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ يُرِيدُ أَنْ
 يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا
 أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٥﴾ يَا تَوَكُّ
 بِكُلِّ صَخَافٍ عَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ بِجَمْعِ السَّحَرَةِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ
 مَّعْلُومٍ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٨﴾ لَعَلَّنَا
 نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٣٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾
 قَالَ نَعَمْ وَإِنِّي إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى
 أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا
 بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٣﴾ فَالْتَقَى مُوسَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٤﴾ فَالْتَقَى السَّحَرَةُ

تفسير الألفاظ

(لا قطنن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى لا قطنن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى . (لا ضير) أى لا ضرر . يقال ضاره الأمر يضره ضيرا أى اضره . (منقلبون) أى راجعون . (خطايانا) أى ذنوبنا جمع خطيئة . يقال اخطأ يخطئ بضمخا أى بغير عمد ، أما خطيء بخطا فمعناه أثم عن عمد . (كنا) أى سر ليلا ، من أسرى يسرى إسرائ أى سار ليلا . أما سرى يسرى سرى فمعناه سار نهارا . (لشرذمة) أى طائفة قليلة . ومنها قولهم هذا ثوب شرادم ، أى بلى وتقطع . (وإنا لجمع حاذرون) أى من طبعنا الحذر والحزم . (فاتبصوهم) أى فاتبعوهم . (مشرقين) أى وهم داخلون فى وقت شروق الشمس . (تراءى الجمعان) أى تقاربا بحيث يرى أحدهما الآخر .

تفسير المعاني

فخر السحرة ساجدين ، قائلين

آمنا برب العالمين ، رب موسى

وهرون . فقال لهم فرعون آمنتم قبل أن أسمح لكم ، إن موسى لشيخكم الذى علمكم السحر فليسوف ترون ما سأنزله بكم من العقاب ، لا قطنن أيديكم اليمنى وأرجلكم اليسرى ، ولا صلبنكم اجمعين . قالوا لا ضرر علينا من ذلك ، عذاب زائل ثم نقبل إلى ربنا مرتاحين . وإنا لنطمع أن يفر لنا خطيئتنا لأجل أن كنا أول المؤمنين .

وأوحينا إلى موسى أن اخرج بنى إسرائيل من مصر ليلا وإن قوم فرعون لمقتفون لا تاركهم ليمنعوكم . وأرسل فرعون بعد هزيمة السحرة فى المدائن حاشدين للجيش ، قائلا إن بنى إسرائيل لطائفة قليلة العدد وقد أتت ما سبب لنا الفيض ، وقد اعتدنا جميعا الحزم والحذر فلا بد من إبادتهم قبل أن يتفاقم شرهم ويفتنوا الناس بسحرهم . فكانت هزيمة فرعون هذه سببا لأن أخرجناهم من جناتهم وأنهارهم وجردناهم من كنوزهم وأموالهم وأورثناها بنى إسرائيل . فلما خرج موسى بقومه اتبعهم فرعون وقومه فى وقت الشروق .

سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرٌ كَرِيمٌ الَّذِى عَلَّمَكَ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ لَاقِطَعَنَّ
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبِنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٠﴾
قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّا نَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾
* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٣﴾
فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايِطُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ
حَادِرُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٨﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٩﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿٦٠﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانَ

تفسير الألفاظ

(لمدركون) أى للمحققون . (كل فرق) أى كل قطعة انفصلت عن سائرها . (كالطود) أى كالجبل . (وأزلفنا) أى وقربنا . (ثم) أى هناك . (وأتل) أى واقرا . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة . أما تلا صاحبه يتلوه تلووا فمعناه عقبه . (نبا) أى خبر . (فنظّل) أى فندوم . وأصل ظل وأصبح وامسى أفعال تدل على التوقيت بزمن مخصوص ، ولكنها تستعمل فى الاستمرار والادمان . (عاكفين) أى مواظبين . يقال عكف على الشيء يعكف عكوفاً أى واظب عليه .

تفسير المعاني

فلما قربوا منهم ورأى الجمعان بعضهم بعضاً قالت بنو إسرائيل إننا للمحققون . قال موسى لا تخافوا إن معى ربي سيهدينى إلى طريق نجاتكم . فأوحينا إليه أن اضرب بعصاك البحر فتفلق إلى أقسام

فكان كل قسم منه كالجبل العظيم . وقربنا هنالك فرعون وجنوده فانهم لما راوا الأرض انحسر عنها البحر ، مشوا خلف بنى إسرائيل عليها ، فلما توسطوه انطبق عليهم ، ونجا موسى وقومه . إن فى ذلك لمعجزة ، ومع ذلك فما كان أكثرهم مؤمنين بل عبدوا العجل ، وإن ربك لهو العزيز الرحيم ، ينتقم من أعدائه ويرحم أوليائه .

واقرا عليهم يا محمد ما نوحيه إليك من خبر إبراهيم ، إذ سأل قومه وابه ماذا تعبدون ؟ فاجابوه إننا نعبد أصناما فنبقى مواظبين على عبادتها . فقال هل يسمعونكم حين تنادونهم ، أو ينفعونكم وقت الشدة أو يضررونكم إن عرضتم عن عبادتهم ؟ قالوا لا بل وجدنا آباءنا يعبدونها فقلدناهم . قال إبراهيم أفرايتم ما تعبدون أنتم وما كان يعبده آباؤكم ، إنهم أعدائى إلا رب العالمين (لأن منهم من كان يعبد الله مع الأصنام ، فلو عمم القول لسرى على الله الحق أيضا ، فاستثناه) .

قَالَ أَحْسَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ

تفسير الألفاظ

(حكما) أى حكمة ، والحكمة هى اتقان العمل على مقتضى العلم . (لسان صدق) أى حسن صيت ، وعبر عنه باللسان لانه آتله . (فى الآخرين) أى فى الأقوام الآخرين الذين يتعاقبون إلى آخر الدهر . (وأزلفت) أى وقربت بحيث يرونها وهم واقفون للحساب . (وبرزت) أى وكشفت ليراها أهلها . (أو ينتصرون) أى أو ينصرون أنفسهم . (فككبوا) الككببة تكرير الكب لتكرير معناه كان من يلقى فى النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر فيها . (والغاوون) أى الضالون ، يقال غوى يغوى غيا وغواية أى ضل فهو غاوا أى ضال .

تفسير المعاني

الذى خلقتنى فهو يهدينى بفضلته إلى طريق كمالى ، وهو الذى يهينى لى مقومات حياتى ، وهو الذى سميتنى عند انقضاء اجلى ،

ثم يحيينى للحساب والثواب ، واطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين . رب هب لى كمالا فى العلم والعمل استعد به للقيام على صراطك المستقيم ، وحسن ذكرى بين الناس ، واجعلنى من ورثة الجنة النعيم ، واغفر لى إنه كان من الضالين ، ولا تخزنى يوم يبعث الأحياء ليحاسبوا على ما قدموا واخروا .

يوم يبعث الناس للحياة لا ينفعهم مال ولا اولاد إلا من اتى الله بقلب سليم من شوائب الكفر ، خالص من أقدار الصفات الحيوانية . وقربت الجنة ليراها المتقون فيستبشروا ، وكشفت النار ليبصرها الضالون . ويقال لهم ابن الآلهة التى كنتم تعدونها من دون الله ؟ هل ينصرونكم اليوم أو ينصرون أنفسهم ؟ ثم يؤمر بهم فيكون فى النار مرة بعد مرة حتى يستقروا فى قاعها هم والضالون وجنود إبليس أى اتباعه من الانس والجن .

أَعْلَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ الْجَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيِّئِ اللَّهِ كَانَتْ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبِّبُوا فِيهَا لَهُمُ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾

تفسير الألفاظ

(نذير) النذير المخبر مع تخويف
من العاقبة ، ضد البشير ،
(المرجومين) يقال رجمه يرحمه
رجما أى قتله رميا بالأحجار .
(فافتح) أى فاحكم . يقال فتح
يفتح فتحا أى حكم . والفتاح
الحاكم . (الفلك) السفينة
ولا يتغير هذا اللفظ في المفرد
والجمع . (فاتقوا) أى فخافوا .
(إن أجرى) أى ما أجرى .
(ربع) الربع المكان المرتفع ،
والطريق ، والجبل المرتفع ، جمعه
رباع . (آية) أى علما للمارة ليبتدوا
به . (تعشون) أى تعاكسون
أو تفسدون . (مصانع) المصانع
مأخذ المياه جمع مصنع . وقيل
المصانع القصور المشيدة .
(بطشتم) يقال بطش به يبطش
أخذه بالعنف .

تفسير المعاني

وما أنا بطاردهم ماداموا مؤمنين
ما أنا إلا نذير مبين . قالوا لئن
لم ترجع عن دعواك هذه لترجمناك كالمجرمين . فقال نوح يارب إن قومى كذبونى ولم يبق لى أمل فى
إصلاحهم . فاحكم بينى وبينهم حكما ، ونجنى ومن معى من المؤمنين . فنجيتاه ومن آمن معى فى السفينة
المشحونة من كل صنف اثنين ، ثم أغرقنا بعد ذلك الباقين . إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين .
وإن ربك لهو العزيز لا يقبله احد ، الرحيم لا يعجل العقوبة حتى يمهل المجرمين . وكذبت عاد المرسلين ،
إذ قال هود لقومه الا تخافون الله وتحسبون لبطشه حسابا ، هلموا إلى إني لكم رسول أمين على
ما تستحفظونى إياه من شئونكم ، وكرر القول لكم ان اتقوا الله واطيعونى . وما أسألكم على هدايتكم
الطريق القويم اجرا ، ما أجرى إلا على رب العالمين . اتبنون بكل طريق علما للمارة لتعاكسوهم وتعتدوا
عليهم ؟ وتتخذون قصورا فخمة لسكناكم رجاء ان تعيشوا فيها مخلدين ؟

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾
قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ يَنْسُوحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ ﴿١١٧﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا
وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ
فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادُ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٢٦﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ

تفسير الألفاظ

(إن هذا) أى ما هذا . (إن
اجرى) أى ما أجرى .
تفسير المعاني

وإذا اخذتم قوما في حرب
أو بقصد فتح اخذتموهم بعنف
الجسارة وقسوة النماردة .
فاتقوا الله واطيعوني وخافوا
الذى أمركم من النعم بما تعلمونه .
أمركم بهواش وأولاد وجنات تحيط
بها العيون الغزيرة المياه . إنى
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
الأهوال شديد المخاوف . قالوا
إننا لدموتك مكذبون ، سواء علينا
أوعظتنا أم لم تكن من الواعظين .
ما هذا الذى نحن عليه من الأخلاق
والعادات إلا خلق الأولين وعاداتهم
جرينا وجرى الناس عليها وما نحن
بمعدبين عليها كما تندرنا به . فلما
كذبوه أهلكتناهم ، إن فى ذلك لآية

بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٧﴾ وَاتَّقُوا
الَّذِى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٨﴾ أَمَدَّكُمْ بِالنَّعْمِ وَبَنِينَ ﴿١٣٩﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٠﴾ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴿١٤١﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُوَعِّظْتُمْ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنْ
الْوَاعِظِينَ ﴿١٤٢﴾ إِنَّ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٤٤﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿١٤٦﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤٧﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ
أَخُوهُمْ صَلِّحْ أَلَّا تَتَّقُونَ ﴿١٤٨﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٩﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنِّى أَجْرِي إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥١﴾ أَتُرْكُونَ فِى مَاهُنَا
ءَامِنِينَ ﴿١٥٢﴾ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥٣﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ

يتناقها الناس إلى اليوم . إن ربك عزيز لا يستعصى عليه متمرده ، رحيم لا يؤاخذ إلا بعد العذار
والامهال . وكذبت ثمود المرسلين ، إذ قال صالح لقومه بنى ثمود يا قومى الا تخشون ربكم فتطيعوا
أمره وتعبدوه ، إنى لكم منه رسول أمين عليكم ، حفيظ على مصالحكم فاحذروا الله واطيعوني . ولست
بمطالبكم بجمع على استصلاح أموركم فما أجرى إلا على رب العالمين . أخيل إليكم انكم تهملون
فى دياركم آمنين ، وانتم على ما انتم عليه من الكفر والظلم البين . تتركون راتعين فى جنات وعيون
وزرع ونخل ثمرها لطيف لين ؟

تفسير الألفاظ

(طلعتها) الطلع هو ما يطلع من النخل كنصل السيف في جوفه شماريح القنواى العنقود .
 (هضيم) أى لطيف لين منكسر . من هضم الفلام يهضم هضما خصص بطنه و لطف كشحه ودق وقل انجفار جنبيه ، فهو اهضم وهى هضماء وهضيم . اما هضم يهضم هضا فمعناه كسر . ويكون معنى طلعتها هضيم انه داخل بعضه فى بعض كأنما شدخ . (فارهين) أى بطرين أو حاذقين ، مأخوذ من الفراهة وهى النشاط ، فان الحاذق يعمل بنشاط . (المسحرين) أى الذين سحروا كثيرا حتى فسدت عقولهم . (شرب) أى نصيب من الماء تشربه . كما يقال سقى وقيت للنصيب من السقى والقوت . (فعقروها) أى فذبحوها . (إن أجرى) أى ما أجرى ، فان « إن » قد تأتى بمعنى ما .

تفسير المعاني

وتنحتون من الجبال بيوتا شيطانية ، فخافوا الله واطيعوني ، ولا تتبعوا وسوسة المشرفين على انفسهم ، الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون . قالوا إيماننا من الذين سحروا مرات متعددة ففسد عقولهم . ما أنت إلا رجل مثلنا فات بمعجزة إن كنت من الصادقين . قال معجزتى هذه الناقة لها نصيب من الماء ولكم نصيب فى يوم معلوم . إن أصبتموها بسوء أخذكم عذاب يوم عظيم الهول . فذبحوها وندموا خوفا من حلول العذاب بهم ، فما لبثوا أن أخذهم العذاب إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين .

كذبت قوم لوط الرسل الذين أرسلناهم إليهم ، فاذا قال لهم لوط الا ترهبون الله ؟ إني لكم رسول أمين . فخافوا الله وانقادوا إلى أدلكم على طريق سعادتهم ، ولست اطلب إليكم أجرا على ذلك ما أجرى إلا على رب العالمين .

طَلَعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَحْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾
 الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا
 أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ
 بِغَايَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا
 شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ
 فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
 نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
 كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ
 أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا

تفسير الالفاظ

(اتاتون) الايتان هنا كناية عن
 الفسق بالفلمان . (الذكران) جمع
 ذكر . (وتفرون) اى وتركون .
 هذا الفعل لا يستعمل إلا فى
 المضارع والامر . (عادون) اى
 متجاوزون للحدود . يقال عدا
 يعدو عدوا وعدوانا اى تجاوز
 الحد . وعدا عليه واعتدى وتعدى
 اى تجاوز الحد فى معاملته .
 (المخرجين) اى المخرجين من بين
 قومه اى انهم ينفونه . (القالين)
 الكارهين . يقال قلاه يقلوه قلاً
 وقلاً . وقلا اللحم ايضا انضجه
 فى القلى . ويقال ايضا قلاه يقليه
 وقليه يقلاه قليا انضجه ، وكرهه .
 (فى الغابرين) اى مقدرة فى الباقيين
 رهن العذاب . يقال غبر
 يقبر غبرا بقى وذهب ، وهو
 من الافعال التى لها معنيان
 متضادان . (اصحاب الأيكة)
 هم قوم شعيب . والأيكة غيضة

تنبت ناعم الشجر ، والمراد غيضة كانت بقرب مدين . (إن أجرى) اى ما أجرى .

تفسير المعاني

اف لكم اتاتون الذكور وتركون ماخلق لكم ربكم من الاناث! فانتهم قوم متجاوزون للحدود . قالوا
 لئن لم ترجع يا لوط عما تقول لنخرجنك من جماعتنا . قال يا قوم ابنى لعلمكم هذا من المفضيين .
 فلما يش منهم توجه إلى الله وقال رب نجنى واهلى مما يعملون . فنجيناها واهله لإعجوزا
 هى امراته قدرنا ان تكون من الباقيين رهن العذاب لكفرها . ثم دمرنا الباقيين بان امطرنا عليهم
 مطرا من الحجارة فساء مطر الذين اندروا ولم ينتفعوا بالانذار . إن فى ذلك لآية وماكان اكثرهم مؤمنين .
 كذب اصحاب الغيضة المرسلين ، إذ قال لهم شعيب الا تخافون الله ؟ ابنى لكم منه رسول امين .
 ما اسالكم من اجر على إصلاحكم إن أجرى إلا على رب العالمين .

عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾
 وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ
 قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَدُنَّتِهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ
 نَجِّنِي وَاهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيناهُ وَاهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَنْحَارَ ﴿١٧٢﴾
 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْمِرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾
 إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾

تفسير الألفاظ

(المخسرين) أى المضيعين
 لحقوق الناس . يقال اخسر الوزن
 والكيل نقصه . (بالقسطاس)
 أى بالميزان . (ولا تبخسوا الناس
 أشياءهم) أى ولا تنقصوهم
 حقوقهم . (ولا تعثوا فى الأرض
 مفسدين) يقال عثا فى الأرض
 فسادا أى اوغل بالافساد فيها نهبا
 وقتلا . (والجبله) أى وذوى الجبله
 الاولين ، والجبله بمعنى الخلقة
 والطبيعة . (المسحورين) أى
 المسحورين مرارا ففسدت عقولهم .
 (وإن) أى وإنا . (كسفا) أى قطعا
 جمع كسفة . (يوم الظلة) اصل
 الظلة ما يظل الانسان ، ويوم الظلة
 المراد به العذاب الذى سلطه عليهم
 وهو حر شديد اصابهم سبعة
 ايام وبعث لهم سحابة فاستظلوا
 تحتها فامطرت عليهم نارا
 فاحرقتهم . (الروح الامين) هو
 جبريل .

* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾
 وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
 أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَأَنْقُوا
 الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
 الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ
 لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ
 كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ اعْمُرْ بِنَايَ عَمَلُونَ ﴿١٨٨﴾
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ
 لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾
 عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ

تفسير المعاني

أوفوا الكيل ولا تنقصوا الميزان ، وزنوا بالميزان العادل ، ولا تهضموا حقوق الناس ، ولا تفسدوا فى
 الأرض . فاتقوا الله الذى خلقكم وخلق من تقدمكم من الخلائق . فقالوا إنما أنت مختل العقل
 بالسحر المتكرر . وما أنت إلا بشر مثلنا فاسقط علينا قطعا من السماء إن كنت صادقا . فأخذهم
 عذاب يوم الظلة يوم استظلوا من الحر المنبعث عليهم تحت سحابة فامطرتهم نارا فاحرقتهم . إن فى
 ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين .

وإن هذا القرآن لوحى من رب العالمين . نزل به إليك جبريل فنقشه فى قلبك ، لتكون نذيرا
 للناس بلسان عربى واضح مبين .

تفسير الالفاظ

(زبر الاولين) اى كتب الاولين ،
جمع زبور وهو الكتاب . يقال
زبر الكتاب يزبره اى كتبه .
(الاعجمين) جمع اعجمى وهو كل
من ليس بعربى . وهذا غير العجمى
الذى معناه من اصل فارسى .
(سلكناه) اى ادخلناه . (بفتة)
اى فجأة . يقال بفته يبفته بفتا ،
اى فجأة . (منظرون) اى مهملون .
يقال انظره ينظره انظارا اى امهله .
(وما ينبغى لهم) اى وما يصح
لهم . (عن السمع) اى عن السمع
لكلام الملائكة . (لمعزولون) اى
لمفصولون ومبعدون . يقال عزله
يعزله عزلا اى فصله وابعده .

تفسير المعاف

وان ذكره قد ورد فى كتب
الاقوام الاقدمين . اوليس من الايات
ان يعرفه علماء بنى اسرائيل لورود
ذكره فى كتبهم ؟ ولو كنا انزلنا هذا
القرآن على بعض الاجانب فقراه

عليهم بلفظة غير عربية ما كانوا يؤمنوا به لعدم فهمهم اياه . كذلك ادخلنا الكفر فى قلوب
المجرمين (وقيل كذلك ادخلنا القرآن فى قلوب المجرمين فعرفوا معناه ، ولكنهم لم يؤمنوا به حتى يروا
العذاب الاليم ، الذى ياتيهم فجأة وهم لا يشعرون انه آتيهم) . فيقولون اذ ذلك وهم يتأسفون
ويتحسرون : هل نحن مهملون لتكون به من المؤمنين ؟ افيعدابنا يستعجل هؤلاء الجاهلون فيقولون
انتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ؟ افرايت ان متعناهم باموالهم وبنبيهم سنين طويلة ثم
جاءهم عذابنا الذى يستعجلونك اياه ، فهل تغنى عنهم اموالهم واولادهم ؟ وهل ينفعهم فى دفعه
اعوانهم وانصارهم ؟ وانا لم نهلك قرية إلا بعد ان نبعث فيها منذرين يذكرون لاهلها عاقبة تماديهم فى
الغى وما كنا ظالمين . وان هذا القرآن ما نزلت به عليك الشياطين كما تنزل على الكهان ، ما يصح
لهم ذلك ولا يستطيعونه ، لانهم عن سماع كلام الملائكة مبعدون .

مُسِينٍ ﴿١٤٥﴾ وَإِنَّ لِيْ ذُرِّيَّةً اَوَّلِيْنَ ﴿١٤٦﴾ اَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
آيَةٌ اَنْ يَعْلَمَهُ عَلَّمُوْا بَنِي إِسْرَائِيْلَ ﴿١٤٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ
عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِيْنَ ﴿١٤٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوْا بِهِ
مُؤْمِنِيْنَ ﴿١٤٩﴾ كَذٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِى قُلُوْبِ الْمَجْرِمِيْنَ ﴿١٥٠﴾
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرُوْا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ﴿١٥١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ
بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ﴿١٥٢﴾ فَيَقُوْلُوْا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُوْنَ ﴿١٥٣﴾
اَفِيعْدَابِنَا يُسْتَعْجَلُوْنَ ﴿١٥٤﴾ اَفَرَأَيْتَ اِنْ مَتَّعْنَاهُمْ
سِنِيْنَ ﴿١٥٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوْا يُوعَدُوْنَ ﴿١٥٦﴾ مَا اَغْنَىٰ
عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يُمْتَعُوْنَ ﴿١٥٧﴾ وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا لَهَا
مُنذِرُوْنَ ﴿١٥٨﴾ ذِكْرٰى وَمَا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ﴿١٥٩﴾ وَمَا نَنْزَلُ بِهٖ
الشَّيْطٰنِ ﴿١٦٠﴾ وَمَا يَنْبَغِيْ لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ﴿١٦١﴾
وَإِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُوْلُوْنَ ﴿١٦٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اَللّٰهِ

تفسير الألفاظ

(وانذر) الانذار إخبار مع تخويف من العاقبة ضد التبشير .
 (عشيرتك) أى بنى ابيك الاذنين .
 (واخفض جناحك) أى ولين جانبك ، ماخوذ من خفض الطائر جناحه إذا أراد ان ينحط بعد الطيران . (حين تقوم) أى تقوم للتهجد بالليل . (وتقلبك فى الساجدين) أى ويرى تنقلك وترددك فى تصفح احوال المتهجدين من الصحابة . (تنزل) أى تنزل ، حذفت إحدى التاءين تخفيفا . (افالك) أى كذاب مفتر .
 (يلقون السمع) أى الافاكون يلقون السمع إلى الشياطين .
 (الفاوون) أى الضالون ، ومن غوى .
 (يهيمون) يذهبون على وجوههم .
 (أى منقلب ينقلبون) منقلب مصدر بمعنى الانقلاب ، أى سيعلمون أى انقلاب ينقلبونه بعد الموت وهو تهديد شديد .

تفسير المعاني

فلا تعبد مع الله الحق إلا خيالها فتكون من المعديين . وانذر عشيرتك القريبة منك ، ولين الجانب لمن اتبعك من المؤمنين . فان عصوك ولم يتبعوك فتبرا من اعمالهم ، وتوكل على الله الذى يراك حين تقوم بالليل للتهجد ، ويرى ترددك فى تصفح وجوه الساجدين . هل انبئكم يا قوم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل كذاب مجرم ، يلقون إليهم السمع واكثرهم مفترون . والشعراء يتبعهم الضالون ، ومحمد ليس بشاعر كما تقولون . ألم تر ان الشعراء يهيمون فى كل واد من القول بين مدح وهجاء وغيرهما طلبا للمنافع الشخصية ، وانهم يقولون ما لا يفعلون ؟
 بعد ان ذكر سبحانه الشعراء ووصفهم بما وصفهم به استثنى منهم الشعراء المؤمنين كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الذين كانوا من الشعراء ويردون على شعراء الكافرين بقصائد طنانة .

إِلَيْهَا أَنْتَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٦﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٧﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٨﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرَبِّي تَمِيمٌ تَعْمَلُونَ ﴿٢١٩﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢٢٠﴾ الَّذِي يَرِنُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٢١﴾ وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّجْدِ ﴿٢٢٢﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٣﴾ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢٤﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٥﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٦﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٨﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴿٢٣٠﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٣١﴾

تفسير الألفاظ

(طس) هذه الأحرف التي تبدأ بها السور ، قيل إنها أسرار محجوبة . وقيل أقسام لله . وقيل أسماء له تعالى . وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وقيل هي أسماء لتلك السور . (يعمهون) أى يضلون ، من العمه وهو عمى البصيرة . يقال عمه يعمه عمها فهو عمه وعماه . (أنست نارا) أى أبصرت نارا . والایناس هو النظر لما يؤنس إليه . (بشهاب) الشهاب شعلة من نار ساطعة . وكل مضيء متولد من النار وكل ما يرى كأنه كوكب منقضى ، وقد يطلق على الكواكب ، جمعه شهب . (قيس) أى مقبوس . يقال قيس منه النار أخذها شعلة .

(٢٧) سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٩٣ نزلت بعد سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴿١﴾ هدى
وبشرى للمؤمنين ﴿٢﴾ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ﴿٣﴾ إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة زيننا لهم أعمالهم فهم يعمهون ﴿٤﴾
أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم
الأخسرون ﴿٥﴾ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم
عليم ﴿٦﴾ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا
سأتیکم منها بخبر أو آتیکم بشهاب قیس لعلکم

تفسير المعاني

طس ، هذه آيات القرآن أى هذه السورة ، وآيات كتاب مبين ، هى القرآن ، أنزلناها هدى وبشرى للمؤمنين ، الذين يقيمون الصلاة باتقان حركاتها وتعديل أركانها ، ويؤدون الزكاة ويوقنون باليوم الآخر الذى سيحاسبون فيه على ما قدموا واخلروا . إن الذين لا يؤمنون بهذا اليوم قد حسنا لهم أعمالهم السيئة فهم يضلون بها ولا يبصرون سوء مقباتها . أولئك الذين قضينا عليهم بسوء العذاب وهم فى الآخرة هم الأخسرون أعمالا . وإنك لتلقى القرآن من عندله حكيم عليم . واذكر إذ قال موسى لامراته وهو يسير معها بعد أن تزوجها من أيتها شعيب بمدين إني أبصرت نارا سأتیکم منها بخبر عن الطريق لأنه كان قد تاه عنه ، أو آتیکم بشعلة لعلکم تستدفنون بها .

تفسير الألفاظ

(تصطلون) أي تستدقون .
 (بورك) من البركة ، أي زيد
 خيره ونما بره . (كانها جان) أي
 كانها حية خفيفة سريعة . (ولم
 يعقب) أي ولم يرجع . من قولهم
 عقب المقاتل ، أي كر بعد الفرار .
 (جيبك) جيب القميص طوقه .
 (في تسع آيات) أي في جملتها أو
 معها وهي : فلق البحر والطفوان
 والجراد والقمل والضفادع والدم
 والطمسة والجذب . من عد العصا
 واليد في التسع عد الأخيرين واحدا
 ولم يعد فلق البحر لأنه لم يبعث
 به . (مبصرة) أي بينة . اسم فاعل
 اطلق على المفعول إشعارا بأنها
 لشدة جلائها تكاد تبصر نفسها
 لو كانت مما يبصر ، أو هي ذات
 بصر من حيث إنها تهدي . والعمياء
 لا تهتدي ولا تهدي . (وعلوا)
 أي وترقا .

تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ
 وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسِي
 إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّتِي عَصَاكَ فَلَمَّا
 رَأَتْهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُا جَانٌّ وَلَىٰ مُدْرِبًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِي
 لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ
 يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ
 آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾
 فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾
 وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ
 وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْחَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ

تفسير المعاف

فلما وصل موسى إلى النار سمع مناديا يقول له : زيد خير من في هذه النار ومن هو حولها ، ولكي
 لا يتوهم موسى من سماعه النداء أن الله يشبه المخلوقين ، قال له : وسبحان الله ، أي ونزه الله عن
 مشابهة المخلوقين . يا موسى إنني أنا الله العزيز الحكيم ، فألق عصاك فلما رآها تهتر كأنها حية سريعة
 الحركات ، ولى مدعورا ولم يرجع ، فقال له لا تخف إنه لا يخاف لدى المرسلون ، إلا من فرطت منه
 صغيرة ، ثم عقبها بعمل حسن فإني غفور رحيم . وأدخل يدك في طوكك تخرج بيضاء من غير آفة
 في جملة تسع آيات أرسلناك بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا خارجين . فلما جاءتهم آياتنا
 واضحة كذبوا بها بعد أن تيقنوا صحتها ظلما لأنفسهم وتعاليا ، فانظر كيف كانت عاقبتهم . ولقد
 آتينا داود وسليمان علما فحمدا لله على أن فضلناهما على كثير من عبادنا المؤمنين .

تفسير الألفاظ

(وحشر) الحشر جمع الناس وسوقهم للحرب . (يوزعون) أى يُحبسون ، يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا . يقال : وزعه يزرعه وزعا ، منعه وحبسه . (لا يحطمتكم) أى لا يهلككم ، والحطم الكسر . يقال حطمه يحطمه حطما كسره . (أوزعنى أن أشكر نعمتك) أى اجعلنى أزع شكر نعمتك عندى ، أى اربطه لايفلت منى بحيث لا أنفك عنه . ووزع كما قلنا هنا بمعنى حبس . (وتفقد) أى وتعرف . (بسطان ميين) أى بحجة بينة . (فمكث غير بعيد) أى زمانا غير مديد .

تفسير المعاني

وورث سليمان داود في الملك والنبوة ، وأخبر الناس تحدثا بنعمة الله عليه بأنه أوتى فهم لفة

مَنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ
يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿٥٦﴾ وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ
جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٥٧﴾
حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٩﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ
الْفَائِضِينَ ﴿٦٠﴾ لَأَعَذِّبُنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحُنَّهُ بِ
أَوْلِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَلَّمَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي ن�حَدِيثِهِ قَالَ

الطير ، وأنه منح من جميع النعم تسطا وانرا ، إن هذا لهو الفضل المبين . وحشدت لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يتلاحقون . حتى إذا مروا بوادي النمل قالت نملة لاخوتها يامعشر النمل ادخلوا بيوتكم لا يهلككم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم . فسمعها سليمان فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اجعلنى بحيث احتفظ بشكر نعمتك التي تفضلت بها على وعلى والدي ، وأن اعمل عملا صالحا ترضاه ، وادخلنى برحمتك في عبادك الصالحين . وتعرف وفود الطير التي كانت تجتمع عنده فلم يجد الهدد ، فقال : ما لى لا أرى الهدد اهو حاضر ولست اراه لشيء يستره عنى ؟ بل كان من الفائزين (ام هنا فى الآية بمعنى بل) . لاعذبه عذابا شديدا او لاذبحنه عقابا له وزجرا لامثاله ، او يأتينى بحجة بينة تظهر لى عذره . فلبث الهدد غائبا زمانا غير مديد ، ثم جاء فقال لسليمان علمت ما لم تعلم وجئتك من بنى سبا بخبر يقين .

تفسير الألفاظ

- (تملكهم) أى تملك بنى سبا .
 (عرش) سرير الملك . (الأ
 يسجدوا) أى فصدهم لئلا
 يسجدوا أو زين لهم الا يسجدوا .
 (يخرج الخبء) الخبء ما خفى
 فى غيره ، وإخراجه إظهاره كاشراق
 الكواكب وإنبات النبات . (ثم
 تول عنهم) أى ثم تنح عنهم .
 (ماذا يرجعون) أى ماذا يرجع
 بعضهم إلى بعض من القول . (ألا
 تعلوا على) أن مفسرة أو مصدرية
 فيكون بصلته خبر محذوف تقديره
 هو ، والمقصود أن لا تعلوا على .

تفسير المعاني

قال الهدهد يابى الله إبنى
 وجدت امرأة تملك بنى سبا هى
 بلقيس بنت شراحيل ، وقد أوتيت
 من كل شىء يحتاج إليه الملوك فى

ترفهم ولها سرير ملك عظيم . قيل كان ثلاثين ذراعا فى ثلاثين أوثمانين فى ثمانين من ذهب وفضة
 ومرصعا بالأحجار الكريمة. وجدتها وقومها يعبدون الشمس ، وزين لهم الشيطان أعمالهم ، فمنعهم عن
 سبيل الله فهم لا يهتدون إليه . منعهم ان لا يسجدوا لله الذى يخرج من الأشياء ما خفى فيها بقدرته
 الالهية ويعلم ماتخفون وماتعلنون. الله لا إله إلا هو رب الملك العظيم . قال سليمان : سننظر أيها الهدهد
 اصدقت فيما تخبرنا به ام كنت من الكاذبين . اذهب بكتابى هذا فالقه إليهم ثم تنح عنهم وانظر ماذا
 يقولون . فلما القى الهدهد إليها الكتاب ، قالت لرجال دولتها : أيها الملائكة إبنى قد القى إلى كتاب
 كريم ، وقراته فاذا فيه : إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، القصد الا تتكبروا على
 واثنوني منقادين .

أَحَطُّ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَنِيَّ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾
 إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
 عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
 السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
 الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا
 تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾
 * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾
 أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ
 مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتِي
 إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

تفسير الالفاظ

- (ما كنت قاطعة أمراً) أى ما كنت باتة فى امر . (تشهدون) أى تحضرونى . (فلما جاء سليمان) أى فلما جاء الرسول بالهدية . (لا قبل لهم بها) أى لا قدرة لهم على دفعها . (وهم صاغرون) أى وهم ذليلون . يقال صفر يصفر صفارا أى ذل . وصفر كذلك صفرا ضد عظم . (عقرت) أى مارء من الشياطين . (من مقامك) أى من مجلسك .

تفسير المعاف

- قالت يا ايها الملا افتونى فى امرى ، فانى قد اعتدت ان لا ابء فى امر حتى تحضرونى فيه . قال قوم بلقيس لها : اننا ابءها الملكة

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً
أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٣﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ
شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَتْ إِنَّ
الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا
أَذِلَّةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ
فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ
أُتِمِدُونِي بِمَالٍ فَآءِ اتَّنِينَ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتِيكُمْ بَلْ أَنْتُمْ
بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٧﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ
لَّأَقْبِلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٨﴾
قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عِقْرِيبٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ۗ
قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤٠﴾

اصحاب قوة وبأس فى الحروب شديد فامرنا بما تريدن . قالت لهم ان الملوك ان انتصروا ودخلوا قرية افسدوها واستدلوا اعزتها هذا دابهم الذى جروا عليه . فارى ان ارسل اليهم بهدية كدلالة على حسن نيتنا فى مصافاتهم ، فناظرة بما يرجع إلينا المرسلون . قالوا اصبت ابءها الملكة . فلما وصل رسولها إلى سليمان غضب وقال لهم : تمدوننى بمال ؟ فما منحنى الله منه اكثر مما منحكم ، فانتنم بهديتكم تفرحون . ارجع ايها الرسول إليهم ، فلنرحفن عليهم بجنود لا قدرة لهم على صدها ، ولنخرجنهم من مدينتم اذلة وهم مهاون . ثم قال سليمان لجلساله : ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مستسلمين ؟ قال مارء من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مجلسك وانى عليه لقوى أمين .

تفسير الألفاظ

(قال الذى عنده علم من الكتاب) القائل وزيره أو ملك أو هو نفسه ، والمراد بعلم من الكتاب علم الأسرار الروحانية والتأثير فى المواد بالقوى النفسية . (قبل أن يرتد) أى قبل أن يرجع . (طرفك) أى عينك . (ليلونى) أى ليختبرنى . يقال بلاء بلاء بيلوه بلاء امتحنه أو أصابه بيلية . (نكروا لها عرشها) أى اجعلوه مجهولا عندها بتغيير هيئته وشكله . (اتهدى) أى اتهدى إلى معرفته . (وصدها) أى ومنعها . يقال صده يصده صدا ، أى منعه . (الصرح) أى القصر ، وقيل عرصة الدار . (لجة) معظم الماء ، جمعها لجاج . (ممرد) أى مملس . يقال مرد الشيء يمرده مردا لينه وصقله . ومثله مرده ، أى ملسه وسواه . (قوارير) أى زجاج جمع قارورة .

تفسير المعاني

قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك . فلما رأى سليمان عرش بلقيس موجودا بين يديه ، قال هذا من فضل ربي ليختبرني أشكره على نعمه هذه أم أكره بها، ومن شكر فانه يشكر لنفسه ، لأن شكره يستوجب دوام النعمة وزيادتها ، إن ربي غنى عن الشكر كريم لا ينقطع مدده عن خلقه . قال غيروا لها شكل العرش وهيئته لتجهله لتري اتهدى إليه أم تغبي عنه . فلما وصلت إلى حضرة سليمان ، قال لها : أهكذا سرير ملكك ؟ قلت وهى تتعجب : كانه هو عينه ، وقد أعطينا العلم بكامل قدرة الله وصحة نبوتك من قبل هذه المعجزة وكنا مسلمين . وصدها الله عما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين (وقيل بل معنى الآية وصدها ما كانت تعبد من دون الله عن التقدم للإسلام) . ثم قيل لها ادخلى القصر . فلما رأت أرضه حسبته ماء وكشفت عن ساقبها كى لا تبطل ثيابها فقال لها : إنه صرح مملس من زجاج فقالت : يارب إني ظلمت نفسى بعبادتي الشمس ، واسلمت مع سليمان لله رب العالمين .

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ
 أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
 مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
 يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾
 قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ
 لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ
 كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٣﴾
 وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمِ
 كَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ
 لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِبِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن
 قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ

تفسير الألفاظ

(لولا) أى هلا . (اطيرنا) أى تطيرنا بمعنى تشاءمنا ، والطيبة الشاؤم . (طائرکم) أى سبب شؤمکم وداعية تطيرکم . (عند الله) أى هو الذى قدره ، أو عملکم المكتوب عنده . (تفتنون) أى تخبرون بتعاقب السراء والضراء عليكم . (تسعة رهط) أى تسعة انفس . الرهط الجماعة من الثلاثة أو السبعة إلى العشرة ، وإذا اضيف إليه عدد كما فى الآية كان معناه النفس والشخص . (تقاسموا بالله) أى تحالفوا بالله . (لنبيته) أى لنباقتنه ليلا ولنقتلنه . (مهلك) مصدر بمعنى الهلاك . (خاوية) أى خالية ، من خوى البطن يخوى إذا خلا ، أو ساقطة متهدمة . خوى النجم أى سقط .

تفسير المعاني

ولقد أرسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فقال لهم اعبدوا الله ، فاذا هم حزبان يختصمون : حزب يؤمن بالله وبرسله ، وحزب جامد على ما وجد عليه آباءه الاولين . قال صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة فتقولوا اتنا بما تعدنا قبل الحسنة أى التوبة ، هلاستغفرون ربكم لعله يرحمكم . قالوا إننا تشاءمنا بك وبمن اتبعك . قال سبب شؤمكم هو ان الله قدر عليكم الشقاوة ، بل انتم قوم تمتحنون بتعاقب السراء والضراء عليكم وانتم لاهون عن ذلك . وكان فى المدينة تسعة رجال من اهل الفساد تحالفوا على مباقتنه ليلا وقتله هو واهله ، وان يقولوا لولى دمه ما حضرنا هلاكهم فضلا عن ارتكابهم . ومكروا مكرهم ودبر الله رد كيدهم فى نحرهم وهم لا يشعرون . فكان عاقبة مكرهم اتنا محقناهم اجمعين . فتلك بيوتهم متهدمة بما ظلموا وفى ذلك عبرة لقوم يعلمون فيتعتلون . وانجينا المؤمنين المتقين . ولوطا إذ قال لقومه : اتركبون الفاحشة وانتم تبصرون فحشها ، فاتوا الذكور وتركوا النساء فعملوا عمل من يجهل قبجها ، أفلا تزددون ؟

صَلِحًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾
 قَالَ يَبْقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
 تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ
 مَعَكَ قَالَ طَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾
 وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا
 يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ
 لَنَقُولَنَّ لَوْ يَلَيْهِ مَآئِدُنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾
 وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾
 فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِن فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ
 ذَكَورٌ

تفسير الالفاظ

- (من الغابرين) اى من الباقين .
يقال غبر يغبر غبرا ، اى بقى
وذهب ، وهو من الافعال التى
تستعمل لمعنيين متضادين .
(المنذرين) اى الذين انذروا ولم
ينتفعوا بالانذار . (اصطفى) اى
اختار . (امن) اى ام من . (ذات
بهجة) اى ذات حسن . يقال
بهج الشيء يبهج بهجة اى صار
بهيجا . (يعدلون) اى يميلون .
يقال عدل عنه اى مال عنه .
(قرارا) اى مكانا يقر عليه الانسان
وغيره بمعنى يستقر . (خلالها)
اى بين جهاتها المختلفة ، جمع
خلل . (رواسى) اى رواسخ ،
والمراد جبال رواس . يقال رسا
يرسو رسوا اى رسخ .

تفسير المعاني

لما نهى لوط قومه عن الفاحشة لم يكن جوابهم إلا ان قالوا اخرجوه واهله من قريبتكم لانهم ينتزهون
عن فعلنا ويمدونهم فاحشة . فانجيناهم ، إلا امراته إنها كانت من المقدر عليهم البقاء مع الهالكين .
وامطرنا عليهم حجارة فقبح مطر الذين انذروا ولم ينتفعوا بالانذار . فقل يا محمد : الحمد لله وسلام
على عباده الذين اختارهم لرسالته واسألهم متحكما اى الآلهة : فضل الله ام الخيالات التى يشركونها
معه ؟ ام من خلق السموات والارض على ما فيهما من إبداع وحكمة ، وانزل لكم من السماء
ماء فانبت به بساتين جميلة ، ما كنتم تستطيعون ان تنبتوا شجرها . . . إله مع الله ؟ بل هم قوم يميلون
عن الحق إلى الباطل . ام من جعل الارض مكانا للاستقرار واوجد بين اصقاعها انهارا لترويتها ، وجعل
لها جبالا ترسيها ، وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا حتى لا يختلطا . . . إله مع الله ؟ بل
اكثرهم لا يعلمون الحق ويشركون به .

تُبصِرُونَ ﴿٥٦﴾ أَيَنْتَرُونَ الرَّجَالَ مَهْوَةً مِنْ دُونِ
النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴿٥٧﴾ * فَكَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ
أُنَاسٌ يَبْتَغِهُرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ
فَدَرَبْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِينَ ﴿٥٩﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ
مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿٦٠﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَى ؕ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا
بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ
أُوَلِّئْتُمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ جَعَلَ
الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أُوَلِّئْتُمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

تفسير الألفاظ

(ظلمات) جمع ظلمة ، وهى
الظلام . (بشرى) أى مبشرات ،
وهى مخففة عن بشر جمع بشر .
(بين يدي رحمته) أى أمام رحمته
وهو المطر ، سماه رحمة لأن فيه
إغاثة للناس من الجذب . (أيان)
أى متى . (اذارك) أى تدارك وهما
بمعنى تلاحق . يقال اذارك القوم
أى لحق آخرهم أولهم . ومعنى
ادارك علمهم فى الآخرة ، أى أنهم
علموا فى الآخرة أن الذى كانوا
يوعدون به حق . (عمون) جمع
اعمى . (لمخرجون) أى لمخرجون
من الأرض أو من القبور . (أساطير)
أى ما سطره الأقدمون من
خرافاتهم ، جمع أسطورة أو
إسطارة .

تفسير المعاني

أم من يستجيب للمضطر إذا
دعاه ويكشف عنه السوء ، ويجعلكم

خلفاء الأرض تتصرفون فيها ... إله مع الله ؟ قليلا ما تتذكرون نعمه !

أم من يهديكم وأنتم فى ظلمات البر والبحر لا تدرن أين تذهبون؟ ومن يرسل الرياح مبشرات أمام
ما يرحمكم به من المطر المحيى لكم وللأرض ... إله مع الله ؟ تعالى الله وتنزه عما يشركون معه من
الاصنام . أم من يبدأ خلق الكائنات ثم يعيده بعد أن تلاشى ، ومن يرزقكم من السماء والأرض أى
بأسباب سواية وأرضية ... إله مع الله ؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . قل لا يعلم جميع من
فى السموات والأرض الغيب غير الله وحده ، ولا يعرفون متى يبعثون بعد الموت . حتى إذا انتهوا
إلى الآخرة علموا أن ما كانوا يوعدون به حق ، ولكنهم فى شك من الآخرة ، بل عمى عن رؤية
دلائلها الدالة على أنها لا ريب فيها . وقال الذين كفروا إذا استحالت أجسادنا إلى تراب نحن وآباؤنا
إننا لمخرجون من قبورنا حياة جديدة ؟ لقد وعدنا الرسل هذا واعدوا آباءنا قبلنا ، ما هذا إلا
خرافات القدماء بقيت حتى وصلت إلينا .

لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا
مَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿١٥﴾ بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّآبَاءُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ
وَعَدْنَا هَذَا لُنْحْنُ وَّآبَاءُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ

تفسير الألفاظ

(ضيق) أى ضيق . (ردف) لكم) أى تبعكم ولحقكم . يقال ردفه يردفه ، ويردّفه ، ورددف له يردف له أى تبعه . (تكن) أى تخفى . يقال كن الشيء يكنه ستره وغطاه وأخفاه . ومثله كنهه واكنه . (غائبة) أى خافية . (فى كتاب مبین) المراد به اللوح المحفوظ أو قضاء الله وقدره . (يقص) أى يحكى ويروى . يقال قص الخبر يقصه قصا ، حكاه ورواه .

تفسير المعاني

قل لهم سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة من سبقكم . ولا تحزن على تكذيبهم وإعراضهم ، ولا يضق صدرك من مكرهم فان الله عاصمك منهم . ويقول الكافرون متى يتم الوعد المنذر بحلول العذاب

الْأُولِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ
فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ
لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾
وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْقُضُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾

إن كنتم صادقين . قل عسى أن يحل بكم بعض الذى تستعجلون به . وإن ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم ليتوبوا ، ولكن أكثر الناس لا يشكرونه على ذلك ، بل يعدونه دليلا على كذب المرسلين . وإن ربك يعلم ما تخفى صدورهم أو يجهرون به . وما من خافية فى السماء والأرض إلا هى عند ربك فى كتاب مبين . إن هذا القرآن يروى لبنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون ، كتشبيه الله بخلقه وتنزيهه ، وكأحوال الجنة ، وكمسألة عزيز والمسيح ، وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين بما يحبوهم من حكمته ، ويمدهم من نصائحه . إن ربك يقضى بينهم بما يقرره من الحق وهو العزيز العليم ، فتوكل عليه إنك على الحق الواضح .

تفسير الالفاظ

(الصم) اى الطرش ، جمع اصم . يقال صم بصم واصم اى طرش . (ولوا مدبرين) اى اعرضوا . يقال ولى اى هرب . ومدبرين اى معرضين مشتق من الدبر والدبر ، وهو مؤخر الانسان ، والمعرض عادة يلوى مقدمه ويظهر مؤخره . (تكلمهم) اى تخاطبهم ، وقيل تجرحهم من الكلم وهو الجرح . يقال كلمه يكلمه كلما جرحه . (فوجا) اى جماعة . (يوزعون) اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ، من وزع بزغ وزعا ، اى حبس ومنع . (امر) ام ماذا . (ووقع القول عليهم) اى حل بهم العذاب . (والنهار مبصرا) اصله وجعلنا النهار ليصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله لانفك عنه . (ينفخ فى الصور) اى ينفخ فى البوق . قيل إن إسرائيل ينفخ يوم القيامة فى بوق

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا
وَلَوْ مُدْبِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٧﴾
* وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ
الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٨﴾
وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ يَوْرَعُونَ ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي
وَلَمْ تَحِطُوا بِهَا عَلِيمًا مَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ وَوَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٩١﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا
فِي ذَلِكَ لَأَيَّاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٢﴾ وَيَوْمَ يَنْفَخُ
فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

فيقوم الناس للحساب . وعندنا ان النفخ فى البوق كناية عن استدعاء الناس للحساب . وقال بعض المفسرين إن الصور جمع صورة ، والنفخ فيها إعادة الحياة إليها .

تفسير المعاني

إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الطرش النداء ، وخاصة إذا ولوا مدبرين . وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ، ما تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مخلصون . وإذا وقع القول عليهم ، اى وإذا وقع معنى القول عليهم ، وهو العذاب الذى وعدوا به ، اخرجنا لهم دابة من الأرض تخاطبهم ، وقيل تجرحهم ، إن الناس كانوا بآياتنا لا يعتقدون . ويوم نجعل من كل امة طائفة ونسالهم اكدبتهم بآياتى ولم تدركوا معانيها فوقع عليهم العذاب بسبب ظلمهم فهم لا ينطقون باعتذاره . ألم يروا اننا جعلنا الليل ليسكنوا فيه ويهداوا والنهار ليصروا فيه ويكدوا ؟ إن فى ذلك لآيات على وجود الله ورحمته لقوم يؤمنون . ويوم ندعى الناس للحساب ففزعوا إلا من شاء الله .

تفسير الألفاظ

(داخرين) اى صاغرين ذليلين .
 فعله دخر يدخر دخورا ذل .
 (بالسيئة) اى بالفعل السيئة وهى
 من الصفات التى تجرى مجرى
 الاسماء كالحسنة . (فكبت
 وجوههم) اى فكبوا فيها على
 وجوههم .

تفسير المعاني

وترى الجبال إذ ذاك فتحسبها
 ثابتة وهى تجرى جرى السحاب،
 صنع الله الذى اتقن كل شىء إنه
 خبير بما تفعلون . من جاء بالحسنة
 فله خير منها وهم من خوف ذلك
 اليوم آمنون . ومن جاء بالأعمال
 السيئة يوم القيامة فأولئك يكون

على وجوههم فى النار ، ويقال لهم هل تجزون إلا ما كنتم تعملون ؟ إنما امرت ان أعبد رب هذه البلدة
 الذى حرمها (يعنى مكة) وله ملك كل شىء فى السموات والأرض وأمرت ان أكون من المستسلمين
 له ، وان اتلو هذا القرآن على الناس فمن اهتدى إلى الحق فأنما يهتدى لخير نفسه ومن ضل فليست عليه
 حسيبا إنما أنا من المنذرين . وقل يا محمد الحمد لله سسيركم الله آياته بنصر المؤمنين عليكم ونشر
 دينهم بين الأمم وظهور علامات يوم القيامة ، فتعرفون انها آيات الله ولكن حين لا تنفعكم هذه المعرفة
 وما ربك بغافل عما تعملون .

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى
 الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ
 اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾
 مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ
 ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ
 فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾
 إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا
 وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾
 وَإِنْ أَنْتَلُوا الْقُرْآنَ أَنْ فَمِنْ أُمَّتِي فِيمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
 وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ بَكْرَةَ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ
 عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

تفسير الالفاظ

(طسم) هذه الاحرف التى
تبدأ بها بعض السور ، قيل إنها
اسرار محجوبة . وقيل هى أسماء
للله . وقيل اقسام له تعالى .
وقيل إشارة لابتداء كلام وانتهاء
كلام . وقيل أسماء لتلك السور .
(نبا) اى خبر . (علا فى الأرض)
اى تكبر وترفع . (شيعا) اى
طوائف واحزابا ، جمع شيعة .
(ويستحيى نساءهم) اى يبقين
احياء . (وهامان) وزير فرعون .
(منهم) اى من بنى إسرائيل .

تفسير المعاني

طسم ، هذه آيات القرآن
المبين . نقرأ عليك على لسان
جبريل من اخبار موسى وفرعون
ونحن محقون فيما نذكره لقوم

يؤمنون . إن فرعون تكبر فى مصر وتجبر ، وجعل اهله طوائف يستضعف طائفة منها فيذبح
ابناءهم ويستبقى نساءهم إنه كان من المفسدين . والذين استضعفهم كانوا بنى إسرائيل مريدا بذلك
استئصالهم . وقد اراد الله ان يمن على اولئك الذين استضعفوا فيجعلهم مقدمين فى امر الدين
ويجعلهم الوارثين لملك فرعون . ويمكن لهم فى الأرض بمصر والشام ، ويرى فرعون وقومه منهم ما كانوا
يتوقعون .

لقد تكرر ذكر موسى وفرعون فى القرآن على وجوه شتى لان فى تاريخهما عبرة للعرب وزجرا لهم
عن التمادى فى إهمال الدعوة الاسلامية .

(٢٨) سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا مِنْ آيَةٍ ٥٢ إِلَى غَايَةِ آيَةٍ ٥٥ مُدْنِيَّةٌ وَآيَةٌ ٨٥
فَالْحُفَّةُ أَثْنَاءَ الْهَجْرَةِ وَأَيَّانَهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّهْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُوْا
عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعِفُ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أِبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾
وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ جُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ

تفسير الألفاظ

(اليم) البحر ، والمراد به هنا النيل . (خاطئين) أى متعمدين للخطيئة . يقال خطيء يخطأ خطأ ، أى تعمد الخطأ . أما اخطأ فمعناه لم يصب ولكن بغير تعمد . (قرة عين) أى سرور وارتياح . واشتقاق القرّة إما من القرار فإن العين تقرر على ما تسر به أى تسكن ، وإما من القر وهو البرد ، وبؤد العين كناية عن سرور صاحبها . (فارغا) أى خاليا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوع ابنها فى يد فرعون . (إن كادت) أى انها كادت . (ربطنا على قلبها) الربط على القلب كناية عن التثبيت . (قصيه) أى اقتفى اثره وتتبعى خبره . (عن جنب) عن بعد . (يكفلونه لكم) أى يقومون بامرته لاجلكم . يقال كفله يكفله كفالة أى قام بامرته وضمنه . (تقرر عينها) أى تسر .

أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحَافِي وَلَا تَحْزِنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَزَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لَأُخْبِتَهُ فُصَيْبِهِ قَبِصْرَتِ بِهِ عَنْ جُنْبِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ * وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدَتْهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَى تَقْرَءَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ

تفسير المعاني

ولما ولد موسى في أثناء تلك المحنة أوحينا إلى أمه بأن ترضعه وتخفيه ما استطاعت إلى إخفائه سبيلا ، فان خافت عليه فلتلقه في النيل في صندوق ، والا تخاف ولا تحزن إننا رادوه إليها وجاعلوه من المرسلين . فالتقطه آل فرعون من الماء لينشأ عدوا وسبب حزن لهم ، إن فرعون ووزيره وجنودهما كانوا مجرمين . وقالت امرأة فرعون عندما وقع نظرها على موسى : إن في هذا الطفل تسلية لى ولك فلا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ، وهم لا يشعرون أنه سيكون سبب هلاكهم . وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من العقل خوفا على ابنها من وقوعه فى يد فرعون وإنها كانت تبدي فرعها لولا أن ثبتناها لتكون من المؤمنين . وقالت لاخته اقتفى اثره وتتبعى خبره عن بعد وهم لا يشعرون بك . وامتنع موسى من الرضاعة ، فقالت لآل فرعون هل ادلكم على امرأة تقوم بامرته وتصح فى خدمته ؟ فلما قدم إليها قبل ثديها وبذلك ارجعناه إلى أمه كى تسر ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق .

تفسير الألفاظ

(أشده) أى غاية نموه ، وهو مفرد جاء على وزن الجمع .
 (آتيناه حكما) أى حكمة ، والمراد بها النبوة . (من شيعته) أى من حزبه ، جمعه شيع . (فوكزه) أى فضربه ولكمه . يقال وكزه بكرة وكزا أى لكمه . (ففضى عليه) أى قتله . (بما أنعمت على) أى بسبب ما أنعمت على . (ظهر) أى معينا . (يترقب) أى يترصد أن يقتص منه . (يستصرخه) أى يستغيث به . (لغوى) أى لضال ، من غوى بغوى غواية أى ضل . (يبطش) البطش هو الأخذ بعنف .

تفسير المعاني

ولما بلغ غاية نموه واستوى جسما وعقلا آتيناه نبوة وعلمًا ،

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ ۗ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۗ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنَ شِيعَتِهِ ۗ عَلَىٰ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ۗ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۗ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ۖ فَاغْفِرْ لِي ۖ فَغَفَرَ لَهُ ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۗ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿٢١﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ

وكذلك نجزي المحسنين . ودخل يوما المدينة واهلها غافلون عنه ، فوجد إسرائيليا وقبطيا يقتتلان فاستغاث به الأول ف ضرب الثاني فمات ، فقال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل ظاهر العداوة . ثم قال رب إنى ظلمت نفسى بعملى هذا فاغفر لى فغفر له إنه غفور رحيم .

قال موسى يارب بسبب إنعامك على المغفرة والنبوة فلن اكون بعد اليوم معينا للمجرمين . فاصبح فى المدينة خائفا يترصد وقوع القصاص به فاذا الذى طلب نصرته بالامس يستغيث به ثانية ، فقال له موسى إنك ايها الرجل لضال لظاهر الضلالة . فلما دفعته الغيرة عليه لان يبطش بخصمه ، قال له يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ؟ إنك ما تريد إلا ان تكون من الجبابرة السفاكين للدماء ، وما تريد ان تكون من المصلحين .

تفسير الألفاظ

(من أقصى المدينة) أى من أبعـد جهاتها . (يسعـى) أى يسرع . (الملا) أى الأشراف الذين يملأون العين مهابة جمعه املاء . (باتمرون بك) أى يتشاورون فيك، وسميت المشاورة اتماراً لان كلا من المستشارين يأمر الآخر . (تلقاء مدين) أى قبالة مدين وهى بلدة بقرب مصر . (سواء السبيل) أى ما استقام من السبيل . سواء مغناه العدل ، والوسط بين الحدين . تقول لقيته فى سواء الطريق أى وسطه . (أمة من الناس) أى جماعة كبيرة من الناس . (ووجد من دونهم امرأتين) أى فى مكان أسفل منهم . (تزدودان) أى تمنعان اغنامهما من الماء . يقال زاده يذوده ذودا وذيادة ، أى منعه . (ما خطبكما) أى ما شأنكما والخطب هو الشأن الذى يخطب فيه الانسان . (حتى يصدر الرعاء) أى حتى ينصرف الرعاة . يقال

صدر عن الماء صدراً ، انصرف عنه ، واصدره عنه صرفه ، والرعاء والرعاء اسم جمع بمعنى الرعاة .

تفسير المعاني

وجاء رجل من أقصى المدينة يسرع ، فقال ياموسى إن القوم يتشاورون فى امرك ليقتلوك فاخرج من مصر إني لك من الناصحين . فخرج منها خائفاً يترقب ان يلحقه لاحق ، قال رب نجنى من الظالمين . ولما توجه جهة مدين ، قال رب عسى ان تهدينى إلى الطريق القويم . ولما ورد ماء مدين وجد عليه جماعة كبيرة يسقون مواشيهم ووجد أسفل منهم امرأتين تمنعان اغنامهما ان ترد الماء . فسألتهما عن شأنهما ، فقالتا إننا لا نسقى حتى ينصرف الرعاة ، وابونا شيخ كبير . فتولى هو سقى غنمهما ثم انصرف إلى الظل ، ونادى ربه بأنه محتاج إلى بره وعطفه .

أُرِيدُ أَنْ تَمُوتَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إَنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٢﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٤﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٥﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٦﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى

تفسير الألفاظ

(وقص عليه القصص) أى وروى له القصة . يقال قص الخبر يقصه قصصا أى رواه . (أن أنكحك) أى أن أزوجك . (على أن تاجرني ثمانى حجج) أى على أن تاجرني نفسك ثمانى سنين ، جمع حجة وهى السنة . يقال اجره الأرض بأجره إياها ، أى اجرها له . (ذلك بينى وبينك) أى ذلك عهد . (ايما الأجلين) أى أى الأجلين ، وما زائدة . (فلا عدوان) أى فلا مجاوزة للحد . يقال عدا عليه يعدو عدوا وعدوانا أى تجاوز الحد . (الأجل) أى الميعاد . (الطور) أى الجبل ، قيل المراد جبل سيناء . (آنست) أى ابصرت ، وقيل هو إبصار

ما يؤنس له . (جدوة) الجدوة عود غليظ سواء كان فى رأسه نار أم لا .

تفسير المعاف

فما لبث أن جاءته إحداهما تمشى على استحياء ، فقالت له إن أبى يدعوك ليعطيك اجر ما سقيت لنا . فلما جاءه وأخبره بخبره قال لا تخف قد نجوت من القوم الظالمين . فقالت إحداهما يا ابت استاجرته ، إن خير العمال القوى الأمين ، وهو موصوف بهاتين الصفتين . فعرض ابوهما عليه ، وهو شعيب ، أن يزوجه إحدى ابنتيه على أن يؤجره نفسه ثمانى سنين ، فان اتمها عشرا كان ذلك من فضله . فقبل موسى الشرط وعاهده على الوفاء به . فلمسا أدى موسى المدة التى اشترطها عليه شعيب سار بزوجه ، فرأى فى الجانب الايمن من الجبل نارا ، فقال لها امكثى إنى رأيت نارا لعلى آتيك منها بخبر عن الطريق ، لانه كان قد تاه عنه ، او بشعلة من النار لتستدفئ بها .

أَسْتَحْيَاءُ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ
لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ
نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ
أَسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي تَمَنِّيَ حَجَجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا
أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سَعْدُوتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾
* فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ
جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ

تفسير الالفاظ

(تصطلون) أى تستدفنون .
 (جان) أى حية سريعة الحركات .
 (ولم يعقب) أى ولم يرجع . من
 عقب الفارس أى كر . (اسلك)
 أى ادخل . (جيبك) جيب
 القميص طوقه . (واضم إليك
 جناحك) المراد من هذا التعبير
 إدخال اليد اليمنى تحت عضد
 اليسرى وبالعكس كما يقف الرجل
 غير المبالي ، أو إدخالهما فى الجيب .
 ويجوز أن يراد بالضم التجلد
 والثبات استعارة من حال الطائر
 فإنه إذا خاف نشر جناحيه ، وإذا
 اطمأن ضمهما . (الرهب)
 أى الخوف . (ردها) أى معينا .
 وأردها أعانه . (سنشد عضدك
 بأخيك) الشد التقوية ، والعضد
 الجزء الأعلى من الذراع ، والعبارة
 كناية عن التقوية فان قوة الانسان
 بشدة يده على مزاوله الاعمال .
 (سلطانا) أى حجة . (بآياتنا)
 متعلق بمحذوف تقديره اذها .

تَصْطَلُونَ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ
 فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوِسِيَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تهْتَزُّ كَأَنَّهَا
 جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَّى يُعَقِّبُ يَمْوِسِيَّ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ
 إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣٣﴾ أَسَلْتُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ
 بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ
 فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ؕ إِنَّهُمْ كَانُوا
 قَوْمًا فٰسِقِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا
 فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٥﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
 لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ
 يُكَذِّبُونِ ﴿٣٦﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ
 سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِآيٰتِنَا أَنْتَمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا

تفسير المعاني

فلما اتاها سمع متاديا من الشاطيء الايمن للوادي فى البقعة المباركة من شجرة الزيتون يقول
 له : إني انا الله رب العالمين . فالتقى عصاك فلما رآها تهتز كأنها حية هرب منها ذعرا ولم يرجع . فتاداه
 أقدم ياموسى ولا تخف إنك من الامنين . وادخل يدك فى طوقك تخرج بيضاء تتلألا من غير آفة ،
 واضمم إليك يدك من أجل الخوف إذا اعتراك لتظهر التجلد وضبطا لنفسك . فذالك برهانان من ربك
 إلى فرعون وقومه إنهم خارجون عن الدين . قال يارب إني قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتصوا
 منى . وأخى هرون أفصح منى لسانا فأرسله معى معينا يصدقنى بحجته ، لاني أخاف ان يكذبونى
 ولسانى لا يطاوعنى عند الحاجة . قال الله سنعينك بأخيك هرون ونجعل لكما حجة دامغة ، فلا
 يصلون إليكما ، اذها بآياتنا إليهم ، أنتما ومن اتبعكما الغالبون .

تفسير الألفاظ

(بينات) أى واضحات .
 (عاقبة الدار) المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الجنة . (الملا) الأشراف الذين يملأون العين مهابة ، جمعهم املاء . (فاوقد لى ياهامان على الطين) أى فاصنع لى ياوزيرى هامان آجرا ، أى طوبا . (صرحا) أى قصرا . (لعلى اطلع) أى لعلى اصعد . (فنبذناهم) أى فالتقيناهم . (اليم) البحر .

تفسير المعاف

فلما جاء موسى فرعون وقومه بآياتنا واضحات قالوا : ما هذا إلا سحر مختلق وما سمعنا بهذا ، أى بادعاء النبوة ، فى آياتنا الاولين . فقال لهم موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له العاقبة الحسنة بعد هذه الحياة الدنيا

الْغَلْبُونَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى ﴿٤٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنَّ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٥١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً

إنه لا يفلح الظالمون . وقال فرعون يا أيها الملأ ما عرف لكم من إله غيرى ، فاعمل لى ياهامان آجرا وابن لى به قصرا عاليا ، لعلى اصعد إلى إله موسى فاقاتله ، وإنى لأظنه من الكاذبين (يظهر أن فرعون قال ذلك استهزاء من موسى) . واستكبر فرعون وجنوده فى الأرض بغير الحق ، إذ ادعى الألوهية ورفع نفسه إلى مستوى ليس لاحد من العالمين ، ظنا أنهم إلينا لا يرجعون لمحاسبتهم . فأخذنا وجنوده فالتقيناهم فى البحر حين تعقبوا موسى وبنى إسرائيل لمنعهم من الخروج من مصر . فانظر يا محمد كيف كانت عاقبة الظالمين . وجعلنا الظالمين قادة وزعماء يدعون إلى النار ، أى إلى ما يوجب دخول النار ، ويوم القيامة لا ينصرون . وجعلنا اللعنة تتبعهم فى هذه الدنيا ، ويوم القيامة هم من المطرودين .

تفسير الألفاظ

(المقبوحين) قبحه الله عن الخير يقبحه نحاه عنه . (بصائر للناس) أى انوارا لقلوبهم تبصر بها الحقائق . (بجانب الغربى) أى بجانب الوادى الغربى او الطور . (ثاويآ) أى مقيما . يقال ثوى بالمكان يثوى ثوياً اقام به . (ولكن رحمة من ربك) أى ولكننا علمناك رحمة من ربك . (لولا) لولا الأولى فى الآية رقم ٤٧ هى الامتناعية ، وأما لولا الثانية فتحضيضية معناها هلا .

تفسير المعاف

ولقد منحنا موسى التوراة بعد ما اهلكنا الأجيال الأولى من الكفرة نورا للناس يبصرون به الحق ، وهدى ورحمة لعلمهم يتذكرون . وما كنت يا محمد بجانب الوادى الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر الذى أردنا تعريفه له ولكننا أوحيناك إليك لاننا انشأنا أجيالا مختلفة من الناس ، فتناولت عليهم الآماد ،

فحرفت الكتب السماوية ، وتبدلت معالم الشرائع لتنبه الناس إلى بطلانها وتدعوهم إلى الدين الصحيح . وما كنت مقيما فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ، ولكننا كنا مرسليناك آخر الزمان ومخبريك بما كانوا عليه . وما كنت بجانب الطور حين نادينا موسى ، ولكننا علمناك بما حصل رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير قبلك لعلمهم يتذكرون . ولولا قولهم إذا أصابتهم مصيبة بذنوبهم : ياربنا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ، ما أرسلناك إليهم . فلما جاء قومك الحق من عندنا قالوا هلا اعطى محمد مثل ما اعطى موسى من المعجزات ؟ أولم يكفروا بما جاء به موسى من تلك الخوارق وقالواعنه وعن أخيه إنهما ساحران تعاونتا على السعودة وإننا بكل منهما كافرون ؟

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
يَصَاطِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا
كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ
عَلَيْهِمُ الْعَمْرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٩﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ
إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّنْ
نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ
مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ

تفسير الألفاظ

(سحران تظاهرا) جعلوا موسى
وهرون سحرين للمبالغة ، وتظاهرا
اى تعاونا . (بكتاب .. هو اهدى
منهما) اى من التوراة والقرآن .
(أهواءهم) اى ميولهم الشهوانية
جمع هوى . (ولقد وصلنا لهم
القول) اى اتبعنا بعضه بعضا في
الانزال ليتصل التذكير . (ويدراون)
اى ويدفعون . يقال درا عنه يدرا
درا اى دفع . (اللغو) ما لا يعتد
به من القول . يقال لغا يلغو ، اى
قال ما لا يعتد به .

تفسير المعاف

قل فائتوا بكتاب من عند الله
اهدى من التوراة والقرآن وادل
منهما على طرق السعادة اتبعه
إن كنتم صادقين . فان لم يجيبوك
إلى ما تطلب فاعلم انما يتبعون

مَا أَوْتَىٰ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوْتَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ
قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفَرٍ لَّوْنٌ ﴿٥٨﴾ قُلْ
فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾
* وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾
الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٢﴾
وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ ءِذَا الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا
إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٦٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ
مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٦٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ

ميولهم الضالة ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى الذين يظلمون أنفسهم
بالتماذى فى اتباع الهوى . ولقد وصلنا لهم الوحي فجعلنا بعضه يتبع بعضا ليتصل بذلك تذكيرهم
وإرشادهم رجاء أن يكونوا من المهتدين . إن طائفة من الذين آتيناهم الكتاب من قبل القرآن
(اى من النصارى) يؤمنون بهذا القرآن ، وإذا قرئ عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا
من قبل إنزاله مسلمين فزدناهم به هدى وإيقانا . أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا على
تكاليف الايمانين ، وهم يدفعون المعصية بالطاعة ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تحرموا ذوى الأرحام
والفقراء من فضل أموالهم . قيل نزلت هذه الآيات فى اربعين من النصارى قدموا على النبى صلى
الله عليه وسلم من الحبشة والشام .

تفسير الألفاظ

(لا نبتغي الجاهلين) أى لا

نطلب صحبتهم . (نمكن) يقال

مكنه أى جعل له مكانة وثبته

وقواه . (يجيى إليه) أى يحمل

إليه ويجمع فيه . (من لدنا) أى من

عندنا . لدى ولدن بمعنى عند .

(فى أمها) أى فى أصلها أى عاصمتها .

تفسير المعاف

وإذا سمع هؤلاء الكتابيون

الكلام الذى لا يعتد به عرضوا عنه

وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ،

سلام عليكم إننا تاركوكم وما انتم

فيه لا نطلب مصاحبة الجاهلين .

إنك يا محمد لا تهدي من أحببت

هداه ولكن الله يهدي من يشاء ،

وهو اعلم بالمستعدين للهداية .

نزلت هذه الآية فى أبى طالب عم

رسول الله ، حاول النبى أن يجعله

وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمُ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي

الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ

تَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ تُمْكِنْ لَهُمْ

حَرَمًا أَمِنَّا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَرَّ أَهْلُكَا مِنْ قَرْيَةٍ

بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ

إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ

الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ؕ آيَاتِنَا

وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أَوْفَيْتُمْ

مِنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَتَمَنَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ

وَأَبْقَىٰ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا

مسلمًا فلم يقبل منه . وقالوا للمحمد إن كنا نتبع ما أنزل إليك يتخطفنا الناس ويهلكونا لمخالفتنا

ما هم عليه . أولم نجعل لهم حرما بأوون إليه ولا يمكن أن ينالهم أحد فيه بسوء ، تحمل إليه

وتجمع فيه ثمرات كل شيء رزقاهم من عندنا ؟ ولكن أكثرهم لا يتفطنون له ولا يتفكرون فيه .

وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها فانظر إلى مساكنهم قد خلت منهم ولم يسكنها من بعدهم إلا المارة ،

بأوون إليها زمنا يسير ثم يهجرونها وكنا نحن وارثيها . وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث فى كبراها

رسولا يتلو عليهم آياتنا ، وما كنا لنهلك القرى إلا وأهلها قد استحقوا الهلاك بظلمهم . وما اعطيتم من

شيء من اسباب التمتع فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله أفضل وأبقى أفلا تعقلون ؟

تفسير الألفاظ

(من المحضرين) أى من الذين تحضرهم الملائكة للحساب والعذاب . (حق عليهم القول) أى ثبت . يقال حق القول يحق ويحقق حقا أى ثبت ووجب . (اغويننا) أى أضلنا ، غوى بغوى ضل ، وأغواه أضله . (فعميت عليهم الأنبياء) أى فصارت الأنبياء كالعمى عليهم لا تهتدى إليهم . (الخيرة) أى التخير . (سبحان الله) أى تنزيها له عن النقائص . (تكن) أى تخفى ، أكن الشيء يكتنه ، أخفاه .

تفسير المعاف

هل يستوى الذى يعده الله وعدا حسنا فهو منجزه له ، والذى متعه فى الحياة الدنيا ووسع له فيها ثم هو يوم القيامة من الذين

فَهُوَلَقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَهُ مَتَعَ الْحَبِيزَةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٥٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٥٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

تحضرهم ملائكة العذاب إلى موقف الحساب مع المجرمين ؟ ويوم يناديهم ربهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون ؟ فيجيبه الذين ثبت عليهم قول ربك بالعذاب قائلين ياربنا هؤلاء الذين أضللتناهم لم نفعل معهم إلا أننا دعوناهم إلى ما نحن فيه فضلوا مثلنا باختيارهم ، إننا نبأنا إليك منهم فما كانوا يعبدوننا فى الحقيقة ، وإنما كانوا يعبدون أهواءهم . وقيل للكافرين ادعوا شركاءكم واستغيثوا بهم ، ففعلوا فلم يجيبوهم وراوا العذاب ملازما لهم ، ولو أنهم كانوا ممن يتبعون الهدى فى الدنيا لما راوا العذاب فى الآخرة . ويوم يناديهم ويقول لهم بماذا اجبتم المرسلين . فصلت عنهم الاجابات فصمتوا ولم يتساءلوا فيما بينهم عنها . وأما من تاب إلى الله وآمن به فيرجى أن يكون من الفائزين . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يريد ، ليس لاحد الخيار فى شيء ، تنزه وتعالى عما يشركون . وربك يعلم ما تخفى صدورهم وما به يجهرون .

تفسير الألفاظ

(في الأولى والآخرة) أى فى الدنيا
وفى الحياة الآخرة . (سرمدًا)
أى دائما . من السرمد وهو المتابعة ،
والميم زائدة . (تسكنون فيه)
أى تهدأون فيه وتستريحون من
عناء الأعمال . (ونزعنا) أى
وأخرجنا . يقال نزع الشيء من
الشيء ينزعه نزعا . (وفضل عنهم)
أى وتاه عنهم . (فبغى عليهم)
أى فطلب الفضل عليهم ، أو تكبر
عليهم ، أو ظلمهم ، وذلك حين ولاء
فرعون على بنى إسرائيل .

تفسير المعاني

وهو الله لا إله يعبد ويرجى إلا
هو ، له الحمد فى الحياة الدنيا
وفى الحياة الآخرة ، فهو ولى النعم
كلها ظاهرها وباطنها ، وله الحكم
المطلق فيهما وإليه ترجعون . قل
ما رأيكم إن جعل الله الليل عليكم
دائما إلى يوم القيامة ، فهل من إله

وَمَا يُعَلِّمُونَ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ
فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٦﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءً أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ
أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦٩﴾
وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٠﴾
وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا
أَنْ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧١﴾ * إِنَّ
قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

غيره يأتىكم بضاء ، أفلا تسمعون سماع تدبر واستبصار ؟ وما رأيكم إن جعل عليكم النهار دائما إلى
يوم القيامة ، فهل من إله غيره بسعفكم بليل لتستريحوا فيه ، أفلا تنظرون نظر تعقل وتروا أيها
العالمون ؟ فاعلموا ان من رحمته بكم ان خلق لكم الليل لتهدأوا فيه وخلق النهار لتنتشروا فى الأرض
تبتغون من رزقه ، ولكنى تعرفوا نعمة الله فى ذلك فتشكروه عليها . ويوم يناديهم بهم فيقول لهم أين
شركائى الذين كنتم تدعون ؟ فلا يجدونهم لانهم إنما كانوا يجسمون أهواءهم وهم لا يشعرون .
وأخرجنا من كل أمة شهيدا هو نبيهم ليشهد عليهم ، وقلنا هاتوا برهانكم على صحة ضلالكم ،
لكنم يهتدوا لدليل وعلموا ان الحق لله فى الالهية لا يشاركه فيها احد ، وغاب عنهم ما كانوا يخلقونه فى
الدنيا من تلك الالهة الخيالية .

تفسير الألفاظ

(مفاتيحه) جمع مفتاح وهو المفتاح . (لتنوء بالعصبة) أى لتثقل عليهم . يقال ناء به الحمل أى ثقل عليه . والعصبة أى العصابة وهى الجماعة الكثيرة . (لا تفرح) أى لا تبطر ، والفرح بالدينامذوم . (وإنما) أى واطلب . (إنما أوتيته) أى إنما أوتيت هذا الغنى . (على علم عندى) أى خصصت به واستحققته بعلم عندى . قيل الكيمياء ، وقيل التجارة ، وقيل غيرها . (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) أى لا يسألون عنها سؤال استعلام فان الله مطلع عليها . (ويلكم) أى هلاككم ، والويل الهلاك أو العذاب . (فحسبنا) أى جعلنا عاليها سافلها .

تفسير المعاف

إن قارون كان من قوم موسى فظلمهم لما ولاه عليهم فرعون ، ومنحنا قارون من الكنوز ما لو

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾
وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْفِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَحَسْبُنَا بِهِ

حملت مفاتيحه لتثقلت على جماعة من الأقوياء ، إذ قال له قومه لا تبطر إن الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا . واطلب فيما أعطاك الله من الغنى ما تستحق به النجاة فى الدار الآخرة ، ولا تنس أن تحصل نصيبك من العيش فى الدنيا لتستعين به على تكاليف الحياة ، لا كما يفعل بعض الذين يزعمون الزهد ، ويعيشون عالة على غيرهم ، واحسن إلى الخلق كما احسن الله إليك ، ولا تطلب الفساد فى الأرض ، فانك خلقت لتعمرها إن الله لا يحب المفسدين . قال قارون إنما أوتيت هذا المال بعلم خصصت به ، ألم يعلم هذا المفرور أن الله قد أهلك من أهل القرون الأولى من هم أشد منه قوة وأكثر جمعا ؟ والله عليم بجرائم المجرمين ليس فى حاجة لأن يسألهم ماذا يعملون . فخرج على قومه فى زينته فتمنى الذين يطلبون الحياة الدنيا مثل ما عنده ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ، ولا يلقن هذه الحكمة إلا الصابرون .

تفسير الألفاظ

(فئة) أى جماعة ، والمراد بها
 الأعوان . (ويكأن) أى وى كان ،
 وكلمة وى فعل بمعنى أتمجب
 وكان للتشبيه ومعناها ما أشبه
 الأمر . (ويقدر) أى ويضيق .
 يقال قدر الله عليه رزقه أى قتره
 عليه . (علوا) أى تكبرا وغلبة .
 (إلى معاد) مصدر عاد . قيل هو
 المقام المحمود الذى وعده أن يبعثه
 فيه . وقيل مكة التى اعتادها إذا
 عد من العادة . (إلا رحمة من
 ربك) أى ولكن القاه رحمة منه
 بالناس . وقيل إنه استثناء محمول
 على المعنى كأنه قال وما القى إليك
 الكتاب إلا رحمة من ربك .

تفسير المعاف

فخسفنا بقارون وبداره الأرض
 فما كان له من أعوان ينصرونه
 وما كان هو نفسه من المنتصرين .
 وأصبح الذين تمنوا أن يكونوا مثله

وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ
 تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَفِّرُ اللَّهُ بِسُطِّ الرِّزْقِ
 لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
 لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَفِّرُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ
 الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَضَّلَ
 عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ
 بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا
 أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ

يقولون ما أشبه الأمر إن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقتر على من يشاء لحكمة يعلمها ، فلولا أن من
 الله علينا برحمته لخسف بنا فانه لا يفلح الكافرون . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون تكبرا في
 الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين . من جاء بالفعل الحسنه جعلنا ثوابها ما هو أفضل منها .
 ومن جاء بالفعل السيئة فلا نقابله إلا بمثلها . إن الله الذى انزل عليك القرآن وفرض عليك تلاوته والعمل
 بما فيه لرادك إلى الأرض التى اعتدتها ، وهى مكة ، فقل ربي اعلم بمن جاء بالهدى وما يستحقه من
 الثواب والنصر والتمكين فى الأرض ، ومن هو فى ضلال مبين وما يستاهله من القهر والاذلال والعذاب المهين .
 وما كنت تأمل أن ينزل عليك القرآن ، ولكنه انزله إليك رحمة من ربك بك وبالناس فلا تكونن معنا
 للكافرين .

تفسير الألفاظ

(ظهيرا) أى معنا . (إلا وجهه)

أى إلا ذاته لأنه ليس لله وجه ، إذ

لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء .

(الم) هذه الأحرف التى تبدأ

بها بعض السور قيل إنها اسرار

محجوبة . وقيل هى أسماء لله .

وقيل أقسام له تعالى . وقيل

إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام .

وقيل أسماء لتلك السور .

(لا يفتنون) أى لا يمتحنون .

تفسير المعاف

ولا يمنعك الكافرون يا محمد

من تلاوة آياتنا والعمل بها بعد

ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ
بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
تَرْجَعُونَ ﴿٦٠﴾

(٢٩) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مَكِّيَّةٌ
الْأَيُّمُ آيَةٌ إِلَى غَايَةِ آيَةِ ١١ فَمَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٦٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾

إذ أنزلت إليك ، وادع إلى عبادة ربك وتوحيده ولا تكونن من المشركين به . ولا تعبد مع الله إلها
غيره فإنه لا إله إلا هو ، كل شيء فان إلا ذاته فإنها أزلية أبدية ، له الحكم المطلق النافذ وإليه تردون
يوم القيامة .

الم . أخيل للناس أن نتركهم لمجرد قولهم آمننا من قبل أن نمتحنهم لنعلم ما هم عليه من أحوالهم
النفسية ؟ ولقد امتحنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وثبتوا وليعلمن الكاذبين الذين
يقولون آمننا وهم كاذبون .

تفسير الألفاظ

(أن يسبقونا) أى اظنوا أنهم يفوتوننا فلا تقدر أن نجازيهم بذنوبهم . (فان أجل الله لات) أى فان الوقت الذى ضربه للقائه لات . (لتكفرن) تكفير الذنب محوه . (سيئاتهم) السيئات والحسنات وغيرها من الصفات قد أجريت مجرى الأسماء . (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) أى بايتائهما فعلا ذا حسن . (فى الصالحين) أى فى جلتهم . (فتنة الناس) أى عذاب الناس وهو ما يصيبه من اذاهم .

تفسير المعاني

ام حسب الدين يرتكبون الامور السيئة ان يفوتونا فلا تقدر ان نجازيهم على ما اقترفوه من الاثام؟ فبئس هذا الحكم الذى يحكمونه بجهلهم وغرورهم . من كان يحب لقاء الله فى الجنة ، فان الموعد الذى ضربه الله للقائه لات ، وهو السميع لما يقوله العباد ، العليم بعقائدهم واعمالهم .

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٠١﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكَ فَآئِنَّا بِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ

ومن جاهد نفسه بالصبر على تكاليف الطاعة فانما يجاهد لنفسه لان منفعة ذلك عائدة إليه فى الدنيا والاخرة ، والله تعالى لم يفرضها سخرة على الناس ، وإنما قصد بها فائدتهم وهو غنى عن العالمين وعن طاعتهم . والذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحة لنمحون اعمالهم السيئة ، ولنجزينهم أحسن جزاء اعمالهم . ووصينا الانسان بوالديه ان يأتى إليهما عملا حسنا، وإن جاهداه ان يشرك بالله ما ليس له به علم من الالهة فليس له ان يطيعهما . إلى الله مرجعكم جميعا فيخبركم بما كنتم تعملون . والذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحة لندخلنهم فى جملة الصالحين .

ومن الناس من يقول بلسانه آمنا بالله فاذا أصابه ، بسبب قوله هذا ، اذى من الناس سوى بين اذى الناس وعذاب الله على ما بينهما من الفرق العظيم . ولئن جاء نصر من ربك وما يتبعه من الفنائم قالوا إنا كنا معكم فأشركونا فيها معكم . . . اغفل هؤلاء عن ان الله اعلم بما فى صدور العالمين ؟

تفسير الالفاظ

(الطوفان) الطوفان هو ماطاف بكثرة من سيل او ظلام او غيرهما . والمقصود في الآية طفيان مياه البحر على اليابسة في عهد نوح . (اوثانا) اى اصناما جمع وثن . (وتخافون) إفكا) اى وتكذبون كذبا ، فان معنى خلق الكلام واختلقه كذبه . والافك الكذب مأخوذ من الافك وهو صرف الشيء عن وجهه ، والكذب كلام مصروف عن وجهه فعله افك يافك .

تفسير المعاني

وليعلمن الله الدين آمنوا بقلوبهم ، وليعلمن الذين لم يؤمنوا واكتفوا بالنفاق ، فيجازى الفريقين كلا بما يستحقه . وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا ما نحن عليه ونحن نحمل عنكم ذنوبكم يوم القيامة ، وما هم بحاملين عنهم شيئا وإنهم لكاذبون ، فان الاثم تقع تبعته على من ارتكبه لا على من تطوع بتحمل تلك التبعة .

اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٠١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَاهُمْ بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۗ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ۗ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٠٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ ۖ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ

وليحملن هؤلاء الكفرة ائقال ما ارتكبوه من الاثام وائقال ما ارتكبه من قلدوهم ، وإن كان ذلك لا يخلى مقلديهم من تبعتها ، وليسألن يوم القيامة عما كانوا يخلقون من الاباطيل . ولقد ارسلنا نوحا إلى قومه فمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الحق فلم يرفعوا به راسا ، فأرسل الله عليهم الطوفان فأغرقهم وهم ظالمون لانفسهم . وانجينا نوحا ومن كان معه في السفينة التي امرناه بصنعها ، وجعلناها آية للعالمين . وارسلنا إبراهيم رسولا إلى قومه فقال لهم اعبدوا الله واحذروه ذلكم افضل لكم مما انتم عليه من الاباطيل المختلقة إن كنتم تعلمون . يا قوم إنما انتم تعبدون من دون الله اصناما منحوتة ، وتخلقون بهتانا لا حقيقة له ، إن الذين تعبدونهم لا يملكون لكم رزقا فاطلبوا الرزق إلى الله واعبدوه واشكروا له ما منحكم إياه من الصحة والقدرة على العمل ، إنكم إليه راجعون فمحاسبكم على ما تعملون .

تفسير الالفاظ

- (يبدى) اى يبدع .
 (النشأة الآخرة) هى إعادة الخلق
 فى الآخرة ، جعلها نشأة لانها إخراج
 من العدم كالنشأة الاولى . وانشا
 الشىء اخرجه من العدم . (وإليه
 تفلتون) اى وإليه تردون . (ولى)
 اى صديق وناصر ومتولى امر
 الانسان . (حرقوه) اى احرقوه .

تفسير المعاني

- وإن تكذبوا فقد كذبت أمم
 قبلكم فاهلكها الله بذنوبها ، وما على
 الرسول إلا التبليغ الخالى من كل
 إبهام . اولم يروا كيف يبدع الله
 خلق الشىء ، كما فى النباتات مثلا ،
 فاذا تلاشى اعاده كما كان ؟ إن ذلك
 على قدرة الله شىء قليل .

الرِّزْقَ وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٧﴾ وَإِنْ
 تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا
 أَنْ يَبْلُغَ الْمَسِينُ ﴿٣٨﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٣٩﴾ قُلْ سِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ
 الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٤١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿٤٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ ۖ
 أُولَٰئِكَ يُسَوِّمُ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٣﴾
 فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ
 اللَّهُ مِنَ النَّارِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾

قل يا إبراهيم قومك سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الله الخلق على اختلاف الاجناس والاشكال ،
 ثم هو ينشئ النشأة الآخرة يوم القيامة ، إن الله على كل شىء قدير لا يعجزه بدء ولا إعادة . يعذب
 من يشاء ويرحم من يشاء له الامر والحكم وإليه تردون . وما انتم لتعجزوا ربكم عن اللحاق بكم فى
 الارض ولا فى السماء ، وما لكم من دونه من ولى ولا نصير . والذين كفروا بآيات الله ولقائه فى الآخرة
 اولئك يسوا من رحمة ، واولئك لهم عذاب اليم . فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه او احرقوه
 فانجاه الله من النار ، وفى ذلك آيات للمؤمنين .

تفسير الالفاظ

(اوثانا) اى اصناما جمع وثن .
 (مودة بينكم) اى لتوادوا بينكم
 وتواصوا لاجتماعكم على عبادتها .
 والمفعول الثانى لاتخذتم محذوف .
 وقراها ابن عامر وابو بكر مودة
 بينكم . (وماواكم) اى محل إقامتكم .
 يقال اوى الى المكان ياوى اليه اوبا
 اى حل به واقام فيه . (الفاحشة)
 اى الفعله الفاحشه المتناهية فى
 القبح ، وهى من الصفات التى
 تجرى مجرى الاسماء كالسيئة
 والحسنة . فعلاها فحش يفحش
 فحشا ، اى تنهى فى القبح .
 (السبيل) اى الطريق . (المنكر)
 الامر المخالف للشرع والمجافى
 للطبع . والمراد به هنا اللواطه
 وانواع التهتك .

تفسير المعاني

وكان مما قاله ابراهيم لقومه
 إنما اتخذتم من دون الله أصناما
 لتوادوا وتجمعوا على عبادتها فى

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ
 وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن
 نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ
 إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ
 أُجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾
 وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَا تُؤَنَّفُونَ فَاجِئُوا مَاسِئَكُمْ
 بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْسَرُ لَنَا تُؤَنَّفُونَ الرِّجَالُ
 وَتَقَطُّونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ
 جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ
 كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ

الحياة الدنيا ، ويوم القيامة لاتنفعكم هذه المودة المؤسسة على الباطل ، فيكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضا ، ثم ما لكم الى النار وما لكم من ناصرين . فآمن به لوط ، وقال انى مهاجر الى حيث امرنى ربي ، اى من كوفى بالكوفة الى سدوم ، ورحل ابراهيم الى فلسطين .

• ووهبنا لابراهيم إسحق ويعقوب وجعلنا فى نسله النبوة والكتب الموحاة وهى الكتب الاربعة : التوراة والزبور والانجيل والقرآن ، واحسنا اليه جزاء عمله فى الدنيا ، وانه فى الآخرة لفى عداد الكاملين فى الصلاح . وارسلنا لوطا الى قومه فقال لهم إنكم لتتركبون فاحشة ما سبقكم بها احد من العالمين . فانكم تأتون الرجال بدل النساء ، وتقطعون الطريق ، وتقتربون فى محل اجتماعكم العام انواع التهتك ، فما كان جوابهم إلا أن قالوا آتينا بعذاب الله الذى تعدنا به إن كنت صادقاً فيما تدعيه من الرسالة . فدعا ربه بالنصر عليهم .

تفسير الألفاظ

(الفابرين) أى الباقين مع المحكوم عليهم . يقال غبر يغبر غبورا ذهب وبقي ، وهو من الأفعال التى لها معنيان متضادان . (سىء بهم) أى حدثت له المساءة بسببهم . وهو مبنى للمجهول من ساءه الامر يسوءه أى غمه . (وضاق بهم ذرعا) الذرع أى الطاقة أى ضاقت بهم طاقته . ويقال رحب ذرعه بكذا ، أى كان مطيقا له . (رجزا) أى عذابا ، متق من ارتجز إذا ارتجس أى اضطرب . (ولا تعشوا فى الأرض مفسدين) يقال عشى فى الأرض فسادا أى أوغل بالانفساد فيها . (الرجفة) أى الزلزلة . يقال رجف يرجف رجفة أى اضطرب . (جائسين) أى باركين على ركبهم ميتين . يقال جثم يجثم جثوما أى برك على ركبته .

الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَةً بِهِمْ وُضِعَ الذَّرْعُ وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٨﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٤١﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِسِينَ ﴿٤٢﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا

تفسير المعاني

ولما جاءت رسلنا من الملائكة إبراهيم يبشرونه بأسحق ومن بعد إسحق يعقوب قالوا له إنا أرسلنا لتهلك أهل هذه القرية ، يعنون سدوم ، فقال لهم إن فيها لوطا . فأجابوه قائلين نحن أعلم منك بمن فيها ، فلننجينه وأهله من العذاب إلا امراته فانها ستكون مع الباقين فى العذاب المهين . ولما أن جاءت رسلنا لوطا ساءه مجيئهم جهلامنه بهم ، وضاقت بهم طاقته ولم يدبر ما يفعل ، فقالوا له لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امراتك إنه قد حكم عليها بالبقاء مع الكافرين . إنا منزلون على أهل هذه القرية عذابا من السماء بما كانوا يخرجون عن حدود الآداب . ولقد تركنا منها آية بينة هى تاريخها وأثارها الباقية لأن لقوم يتفكرون . وارسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فأمرهم بعبادة الله والعمل للأخرة والا يفسدوا فى الأرض فكذبوه فأخذتهم الزلزلة فهلكوا .

تفسير الالفاظ

(سابقين) اى فائزين .
 (حاصبا) اى إعصارا حاصبا .
 ومعنى حاصبا ان فيه حصباء اى
 حصى . يقال حصبه يحصبه حصبا
 رماه بالحصباء . (الصيحة) هى
 الصرخة ، سمعوها من جهة السماء
 فهلكوا .

تفسير المعاني

واذكر يامحمد عادا وثمود وقد
 ظهر لكم من مروركم على مساكنهم
 اننا اهلكتناهم ، وزين لهم الشيطان
 اعمالهم فمنعهم عن سبيل الله ،
 وكانوا متمكنين من النظر
 والاستبصار ولكنهم لم يراعوا .
 واذكر قارون وفرعون وهامان
 اولئك المتمردة العتاة جاءهم موسى
 بالآيات فاستكبروا عن الايمان بها
 فما فاتونا بل ادركتناهم وجعلناهم
 من الهالكين .

وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ ^ط وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٢٨﴾
 وَقَرُونُ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ ^ط وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
 فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٢٩﴾ فَكَلَّا
 أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ ^ط فَنُفِثْنَا مِنْ أَرْضِنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ
 أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَفَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ
 أَغْرَقْنَا ^ع وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴿٣٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
 كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ
 الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٣٣﴾

فقد أخذنا كلا من هؤلاء المتمردين بذنوبهم ، فمنعناهم من إسقاطنا عليه حجارة من السماء ، ومنعهم من أخذته الصرخة الهائلة ، ومنعهم من خففنا به الأرض ، ومنعهم من أغرقناهم ، وما كان الله ليظلمهم ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم . مثل الذين اتخذوا لهم من دون الله نصراء فى الاعتماد على ما لا يصح الاعتماد عليه كمثل العنكبوت اتخذت لنفسها بيتا وهو من الوهن والضعف بحيث لا يحتمل أن يلمس بالأصبع ، لو كانوا يعلمون ذلك ولكنهم يجهلون . إن الله يعلم أنهم ما يدعون من دونه شيئا ، بل خيالا ، وهو العزيز الحكيم . وهذه الأمثال نضربها للناس ، وما يتعقلها ، ويفهم مراميها إلا العلماء الذين يتدبرون الأشياء ويرونها على حقيقتها .

تفسير الالفاظ

(بالحق) أى غير قاصد منها
باطلا ولا عبثا . (واقم الصلاة) أى
عدّل أركانها واتقن حركاتها .
(الفحشاء) المراد بالفحشاء الأمور
المنكرة المتناهية فى القبح . يقال
فحش يفحش فحشا ، أى تنهى
فى القبح . (بالتى هى أحسن)
أى بالطريقة التى هى أحسن
الطرق . (مسلمون) أى مستسلمون
منقادون . (أنزلنا إليك الكتاب)
أى القرآن . (فالذين آتيناهم
الكتاب) رجال من كبار اليهود
كعبد الله بن سلام وأبى بن كعب
وغيرهما ، والمراد بالكتاب هنا
التوراة . (ومن هؤلاء) أى
العرب . (لارتاب) أى لشك .
يقال رابى هذا الأمر يربى ريبا
أى حدث لى منه شك .

تفسير المعاني

خلق الله السموات والأرض

مريدا بهما الحق لا الباطل ولا

العبث ، إن فى ذلك آية للمؤمنين . اقرأ يا محمد الكتاب وعدل أركان الصلاة ، واتقن جميع حركاتها
وسكناتها ، إن الصلاة وسيلة للانتفاء عن الأعمال الفاحشة وعمّا ينكره الطبع ، وللصلاة أكبر من
سائر الطاعات ، والله يعلم ما تصنعون . ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالخصلة التى هى
أحسن الخصال ، كمقابلة خشونتهم باللين وشغبهم بالنصح ، إلا الذين ظلموا منهم بالافراط فى الاعتداء
وقولوا لهم آمنا بالذى أنزل إلينا وبالذى أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ، فأى
فرق بيننا وبينكم إذن غير ماتوجه الأهواء وتوجه الأوهام ؟ وكذلك أنزلنا إليك القرآن فالذين آتيناهم
التوراة ، كعبد الله بن سلام وأبى ابن كعب ، يؤمنون به ومن العرب أيضا من يؤمن به ،
وما يجحد به إلا الكافرون . وما كنت يا محمد تقرا من قبل القرآن كتابا ، ولا تكتبه بيدك لأنك أمى ،
فان كنت قارئا وكتابتا لارتاب المبطون ، وقالوا إنك تاتينا بما تنتحل من الكتب السابقة ، كلا ،
بل هو آيات واضحات المعانى يحفظها العلماء فى صدورهم عناية بها ، وما يجحد بآياتنا إلا
الظالمون .

خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٠﴾ أَتْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ
اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿١١١﴾ * وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكَ وَاللَّهُنَّ
وَاللَّهُمُّ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ
بِهِ وَمِنْهُمْ هُنُورٌ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الْكَافِرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا
تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١١٤﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا

تفسير الالفاظ

(الآيات عند الله) اى ينزلها
 كيف شاء . (اجل مسمى) اى ميعاد
 مقدر . (بغتة) اى فجأة . يقال
 بغته يبغته بغتاي فجته .
 (يفشاهم) اى يغطيهم . يقال
 غشيه يفشاه غشيا وغشاه ، اى
 غطاء وستره .

تفسير المعاني

وقالوا هلا انزلت إليه معجزات
 من ربه تؤيده ، فقل لهم إنما
 المعجزات عند الله ينزلها اى وقت
 اراد ، وإنما انا نذير لكم مبين .
 ولم يكفهم يا محمد اننا انزلنا
 عليك هذا القرآن على ما فيه
 من معجزات الحكمة واصول
 الشريعة ، واسبس الاجتماع ،
 وقوانين العمران ؟ إن فى ذلك لرحمة
 وعظة لقوم يؤمنون . قل لهم كفى

بالله شاهدا على وعليكم ، ينصر المحق ويخذل المبطل ، يعلم ما فى السموات والارض ، والمدين آمنوا
 بالباطل وكفروا بالله هم الخاسرون .

ويستعجلونك يا محمد بالعذاب ولولا اننا قدرنا لانزال العقاب بهم وقتا اقتضته حكمتنا الازلية،
 لجاؤهم العذاب ، وليأتينهم فجأة وهم لا يشعرون . يستعجلونك بالعذاب ، ولو عقلوا لراوا ار
 جهنم محيطة بهم من الآن لما هم فيه من الكفر وسوء الحال ، او هم ستحيط بهم يوم القيامة . . .
 يوم يغطيهم العذاب من جميع جوانبهم ، ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون . يا عبادى الذين
 آمنوا لا تقيموا حيث لا تستطيعون اظهار دينكم فان ارضى واسعة فناجروا حيث تأمنون عليه وإياى
 فاعبدوا . كل نفس مكتوب عليها ان تذوق الموت ثم إينا تعادون .

إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٥٣﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ
 قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٤﴾ أَوَلَمْ
 يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنَى
 وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٦﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ
 الْعَذَابُ وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٧﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ
 بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾ يَوْمَ
 يَفْشَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ
 ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾ يَا عِبَادِى الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ
 أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّى فَأَعْبُدُونِ ﴿٦٠﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

تفسير الألفاظ

- (لنبوئتهم) أى لنسكنهم .
- يقال بواه بيتا ، أى أسكنه إياه .
- (غرفا) أى حجرا ، جمع غرفة .
- (وكاين) أى وكم . (دابة) كل ما يدب على الأرض من حيوان يقال له دابة حتى الانسان .
- (فأتى يؤفكون) أى فأتى يصرفون عن توحيد الله . يقال أفكه يافكه أفكا ، أى صرفه عن وجهه .
- (ويقدر له) أى ويضيق عليه .
- يقال قدر الله عليه الرزق يقدره أى ضيقه مثل قتره . (لهى الحيوان) أى لهى الحياة الحققة . والحيوان مصدر حى سمي به ذو الحياة . وهو ابلغ من الحياة لما فى بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة . (الفلك) السفينة تستعمل مفردة وجمعا بلفظ واحد .

تفسير المعاني

والذين آمنوا وعملوا الصالحات

لنسكنهم علالي من الجنة تجرى

من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم اجر العاملين ، الذين صبروا وكانوا على ربهم يتوكلون . وكم من دابة فى الأرض لا تحمل معها رزقها الاولا تدخره ولا تفكر فيه ، الله يرزقها ويقوم بحاجاتها ، ويسهل لها حياتها بدون حول منها ولا حيلة ، ويرزقكم مثلها ، وهو السميع لاقوالكم العليم بضائرهم . نزلت هذه الآية حين امروا بالهجرة من مكة فقال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر لمنافعكم ؟ ليقولن هو الله . إذن فأتى يصرفون عن توحيد الله بعد إقرارهم بهذا ؟ الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويضيق عليه علما منه بما يصلح كل إنسان وما يضره ، فيعمل على مقتضى الحكمة . ولئن سألتهم من انزل من السماء ماء فأحيا به موات الأرض ؟ ليقولن هو الله ، فالحمد لله على ما هدانا لهذه الحجة عليهم ، بل أكثرهم لا يعقلون . وما هذه الحياة الدنيا التى يعولون عليها كل التعويل ، ويقفون عليها جميع قواهم ومواهبهم ، إلا لهو ولعب ، وإن الدار الآخرة لهى الحياة الحقيقية لو كانوا يعلمون ذلك .

ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرًّا فَتَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا
وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَسَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ لَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾
وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۗ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ

تفسير الألفاظ

(مشوى) أى منزل . يقال شوى

بالمكان يشوى به شويًا أى نزل به .

(والذين جاهدوا فينا) أى فى

حقنا .

(الم) الأحراف التى تبدأ بها

السور ، قيل إنها أسرار محجوبة ،

وقيل أقسام لله ، وقيل أسماء

له تعالى ، وقيل إشارة لابتداء

كلام وانتهاء كلام ، وقيل هى

أسماء لتلك السور . (فى أدنى

الأرض) أى فى أقرب الأرض إليهم ،

والمراد أرض العرب المعهودة

مندهم لأن ال للعهد . أو فى أقرب

أرضهم إلى العرب ، والمراد أرض

الروم .

تفسير المعاف

فاذا ركبوا فى السفن واصابتهم

شدة دعوا الله وحده ، فاذا نجّاهم

دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ
 يُشْرِكُونَ ﴿٥٠﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا جَعَلْنَا حُرْمَةً آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ
 مِنْ حَوْلِهِمْ أَقْبَالَ بَطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمُ اللَّهُ بِكَفْرِهِمْ ﴿٥٢﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا
 جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَالَّذِينَ
 جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٤﴾

(٢٠) سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ
 الْآيَةُ ١٧ مَدَنِيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْشَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ

عادوا إلى شركهم به . فليكفروا بما آتيناهم من نعمة النجاة ، وليتمتعوا بملذات الحياة الفانية
 فسوف يعلمون عاقبة ذلك . أولم يروا أننا جعلنا لهم حرما آمنا (الكلام عن أهل مكة) بينما العرب
 يختلسون قتلا وسبيا من حولهم لوجودهم فى حالة حرب دائمة ، أقبالا صنم يؤمنون بعد هذه النعم
 الالهية الظاهرة ، وبنعمة الله يجحدون ؟ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا
 أو كذب بالحق لما جاءه (يعنى الرسول أو الكتاب) اليس فى جهنم مكان ينزل فيه الكافرون ؟
 والذين جاهدوا فى حقنا لاجل إعلاء كلمتنا لنهدينهم إلى طريق الوصول إلينا ، وإن الله لمع
 المحسنين .

الم ، غلبت الفرس الرومان فى أقرب الأرض إلى العرب ، وهم من بعد انكسارهم سيفليون ، فى بضع
 سنين .

تفسير الألفاظ

(غلبهم) مصدر غلب . يقال غلبه يغلبه غلباً وقلباً . (بضع سنين) البضع من ثلاث إلى تسع . (واثاروا الأرض) أى وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور . (وعمروها) أى وعمروها ، أى اوجدوا فيها العمران .

تفسير المعاني

الله الأمر من قبل انكسارهم ومن بعد فوزهم ، فهو وحده مقدر ذلك كله . ويوم انتصارهم يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعدكم الله ذلك وعداً ، والله لا يخلف وعده ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك . يعلمون مظاهر الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وما فيها غافلون . (نزلت هذه الآيات حين غزا الفرس الرومان فغلبوهم ، ففرح بذلك مشركو العرب ، إذ قالوا إن الفرس

لا كتاب لهم مثلنا ، والرومان أهل كتاب مثلكم ، لأنهم كانوا نصارى ، ولنتصرون عليكم كما انتصر الفرس ، فحلف أبو بكر بعد ما جاء الوحي بهذه الآية أن الرومان سيعودون فينتصرون . فقالوا له اجعل لنا موعداً فقدر لذلك ثلاث سنين . فقال له النبي : زد في الرهان ومد الأجل ، فإن بضع تعنى من ثلاث إلى تسع ، ففعل وانتصر الرومان في السنة التاسعة) .

ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما من العوالم الظاهرة لنا والمحجوبة عنا إلا مريداً بها الحق لا الباطل ولا العيب وإلى موعد مقدر لها ثم تتلاشى ، ولكن كثيراً من الناس بقاء ربهم كافرون . أولم يسبحوا في الأرض فيتحققوا بأنفسهم كيف كانت عاقبة الذين كانوا من قبلهم . فلقد كانوا أشد منهم قوة ، وقلبوا وجه الأرض لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع الحبوب والفواكه ، وأوجدوا لها عمراناً أكثر مما أوجدوا ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ، فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم بغير جريمة ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم .

مَنْ بَعْدَ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٤﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَذِي فَتْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ يَنْصُرُ
اللَّهُ بِنَصْرٍ مِنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ وَعَدَّ اللَّهُ
لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾
يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
غَافِلُونَ ﴿٨﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى
وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٩﴾ أَوْلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا
أَكْثَرًا مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ

تفسير الالفاظ

(السواى) اى العاقبة السواى ،
والسواى مؤنث الأسوا . (يلس
المجرمون) اى يسكتون متحيرين
آيسين . (يومئذ يتفرقون) اى
يذهب اهل الجنة إلى الجنة
واهل النار إلى النار .
(الصالحات) اى الأعمال الصالحات .
(روضة) اى حديقة . (يحبرون)
اى يبرون ، من الحبور وهو
السرور . (محضرون) اى تحضرهم
ملائكة العذاب . (فسبحان الله
حين تمسون الخ) إخبار فى
معنى الأمر بوجوب تنزيه الله
والثناء عليه . (وعشيا وحين
تظهرون) اى فى وقت العشية وهى
من بعد الظهر إلى المغرب . وحين
تظهرون بمعنى حين تدخلون فى وقت
الظهر ، من اظهر اى دخل فى
الظهر . (تخرجون) اى تخرجون
من القبور .

تفسير المعاف

ثم كانت عاقبة الذين أساءوا العقوبة
السواى ، اى الأشد سوءا بسبب
انهم كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزون . الله يبدأ الخلق ثم

الَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا السَّوْآتِ أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا
بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿١٢﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ
كَافِرِينَ ﴿١٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِدُ يُتَفَرَّقُونَ ﴿١٥﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ
يُحْبَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ
اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٩﴾
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ

يعيده ببعثه يوم القيامة ، ثم إليه يردون للحساب . ويوم تقوم الساعة يسكت المجرمون متحيرين
آيسين ، ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يجيرونهم من عذاب او يخففونه عنهم ، وكانوا هم بأولئك
الشركاء كافرين ، لتحقيقهم أنهم لا يغنون عنهم شيئا . ويوم تقوم الساعة وتجتمع الخلائق للحساب ،
نوزن الأعمال وتقدر التبعات ، فيتفرقون : فريق فى الجنة وفريق فى السعير . فأما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم إلى روضة فيها ما يسر نفوسهم ويريح قلوبهم .
وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا واليوم الآخر ، فأولئك يحضرهم الملائكة للعذاب فيلازمهم . فسبحوا
الله أيها الناس حين تمسون وحين تصبحون لتجلى عظمة الله فى هذين الوقتين أكثر من كل وقت ،
واحمدوه وأثنوا عليه بما هو أهله فى وقت الظهر وبعده . فهو المحمود بكل لسان فى الأرض وفى السماء
يخلق الحى من الجسم الميت ، ويخلق الميت من الحى ، لا راد لما يريد ويحيى الأرض بعد موتها ،
على هذا النحو تخرجون من قبوركم وتبعثون .

تفسير الالفاظ

(تنتشرون) اى تنبتون فى
الارض . (لتسكنوا اليها)
اى لتميلوا اليها وتالفوها .
(وابتغاؤكم) اى وطلبكم . يقال
ابتغى يبتغى ابتغاء اى طلب .

تفسير المعاني

ومن آياته انه خلقكم من تراب
ميث لاجراك به ، ثم اذا انتم بشر
احياء تنتشرون فى الارض وتعملون .
ومن آياته انه خلق لكم من جنسكم
ازواجا لتميلوا اليهن وجعل بينكم
حبا وعطفا . ومن آياته الكبرى
خلق السموات والارض من العدم
على ما فيها من ابداع وجمال ،
وعظمة وجلال ، واختلاف السنتكم
والوانكم وما يتبع ذلك من تخالفكم
فى طبائعكم وعاداتكم ... كل هذه

أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَخْتَلَفَ الْأَلْسِنَةَ وَاللُّوْحَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَإِبْتَغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً
مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

آيات للذين يتفكرون ، وينظرون إلى هذه العجائب ويتدبرون . ومن آياته نومكم بالليل والنهار ، ثم
نهوضكم بعد هذا الخمود العميق وسعيكم لطلب الرزق من هنا وهناك ، إن فى ذلك لموضع اعتبار
لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار . ومن آياته انه يريكم وميض البرق تخويفا من صواعقه
وإطماعا فى فيوته ، وينزل لكم من السماء ماء فيحى به الارض بعد يسها ، إن فى ذلك لدلالات على
رحمته تقوم يعقلون . ومن آياته ان تقوم السماء والارض بقدرته وهى اجرام سابحة فى الفضاء تدور
على نفسها وعلى الشمس بسرعة توجب الدهش ، ثم إذا دعاكم من الارض - بعد تلاشيكم فيها -
دعوة إذا انتم احياء كما كنتم خارجين منها .

تفسير الالفاظ

(قانتون) اى خاضعون خاشعون . فعله قنت يقنت قنوتا . (وله المثل الأعلى) اى الوصف الأرفع ، كالقدرة المطلقة والعلم المطلق الخ . (مما ملكت ايما نكم) اى مما ملكت ايديكم يعنى الممالك . (اهواءهم) اى ميولهم النفسية الشهوانية ، جمع هوى . (فاقم وجهك للدين) اى فقومه له غير ملتفت عنه . (حنيفا) اى مائلا عن العقائد الزائفة . فعله حنف يحنف حنفا . (فطرة) اى خلقه . يقال فطره الله يفطره فطرا اى خلقه . (منيبين) اى راجعين تائبين . يقال اناب إليه اى رجع . (شيعة) اى احزابا ، جمع شيعة .

تفسير المعاف

وله من فى السموات والارض من الجمادات والاحياء ، كل له خاضع منقاد لا يستعصى عليه ولا يفلت منه . وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ، والاعادة اهون عليه من البدء ، وله الوصف الأرفع إذ لا تقاس صفاته إلى صفاتكم إلا

على طريق المجاز تقريبا إلى فهمكم . ضرب الله لكم مثلا من انفسكم ، هل لكم من ممالككم شركاء فى اموالكم ، فانتم وهم سواء فى التصرف فيها ، تخافون منهم الاستبداد بالتصرف فيها كما تخافون انفسكم ، اى كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض ؟ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون . بل اتبع الذين ظلموا انفسهم اضاليلهم النفسية غير مستندين فيها إلى علم ، فمن ذا الذى يهدى من اضله الله وما لهم من ناصرين . فقوم وجهك للدين مائلا عن العقائد الزائفة ، وهذه هى خلقه الله التى خلق الناس عليها بحيث لو تركوا وشأنهم لاهتدوا إليها بدون إرشاد وهى الاسلام ، لا تبديل لخلق الله فهذا الدين الفطرى الذى تهتدى إليه النفس بلا تعلم ، هو الدين القيم ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحسبون أن الدين امر معقد يحتاج لوسطاء بين الله والانسان ليفسروه لهم ويهدوهم إليه . ولما كان هذا الخطاب لرسول الله واصحابه رجع إلى صيغة الجمع ، فقال : منيبين إليه ، اى اقيموا للدين وجوهكم تائبين إليه ، واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين الذين اختلفوا فى دينهم وكانوا فيه احزابا كل حزب بما لديهم فرحون

وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهَا قَنْتُونَ ﴿٣٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقْتِكُمْ فَإِنَّمَا فِيهِ سَوَاءٌ مَّخَافَتُهُمْ تُكْفِرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٣٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا

على طريق المجاز تقريبا إلى فهمكم . ضرب الله لكم مثلا من انفسكم ، هل لكم من ممالككم شركاء فى اموالكم ، فانتم وهم سواء فى التصرف فيها ، تخافون منهم الاستبداد بالتصرف فيها كما تخافون انفسكم ، اى كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض ؟ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون . بل اتبع الذين ظلموا انفسهم اضاليلهم النفسية غير مستندين فيها إلى علم ، فمن ذا الذى يهدى من اضله الله وما لهم من ناصرين . فقوم وجهك للدين مائلا عن العقائد الزائفة ، وهذه هى خلقه الله التى خلق الناس عليها بحيث لو تركوا وشأنهم لاهتدوا إليها بدون إرشاد وهى الاسلام ، لا تبديل لخلق الله فهذا الدين الفطرى الذى تهتدى إليه النفس بلا تعلم ، هو الدين القيم ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحسبون أن الدين امر معقد يحتاج لوسطاء بين الله والانسان ليفسروه لهم ويهدوهم إليه . ولما كان هذا الخطاب لرسول الله واصحابه رجع إلى صيغة الجمع ، فقال : منيبين إليه ، اى اقيموا للدين وجوهكم تائبين إليه ، واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين الذين اختلفوا فى دينهم وكانوا فيه احزابا كل حزب بما لديهم فرحون

تفسير الالفاظ

(سلطانا) اى حجة ، وقيل ملكا
 ذا سلطان ، اى ملكا معه برهان .
 (يبسط الرزق) اى يوسعه .
 (ويقدر) اى يضيق عليه . يقال
 قَدَرَ الله عليه الرزق يَقْدِرُهُ قَدْرًا
 اى ضيقه . (القربى) اى القرابة .
 (وابن السبيل) هو المسافر .
 (ليربو) اى ليزيد . يقال ربا الشيء
 يربو ربا اى زاد .

تفسير المعاني

وإذا مس الناس ضر تضرعوا
 إلى ربهم تائبين إليه ، فاذا أذاهم
 منه رحمة إذا فريق منهم يربهم
 يشركون ليجحدوا بما منحناهم
 بعزوه لأصنامهم . أم أنزلنا عليهم
 ملكا من السماء ذا حجة فهو يقول
 بما كانوا به يشركون ويؤيده
 بالبرهان ؟ وإذا أذقنا الناس رحمة

كُلُّ حَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضَرٌّ
 دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا
 فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
 فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا
 فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
 النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمَتْ
 أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَاكَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ
 السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأَوْلَىٰ بِهِمْ
 الْمَقْلُوحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
 فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ

فرحوا بها وإن تصيبهم سيئة بما أسلفت أيديهم من الذنوب إذا هم يباسون .

أولم يروا أن الله يوسع الرزق على من يشاء ويضيق على من يشاء ؟ إن في ذلك لآيات لقوم
 يؤمنون إذ يستدلون منه على أن الله عليهم بما يصلح الناس من الرخاء والشدّة فيعامل كلا بما
 يصلحه ويربّيه . فآت قريبك حقه من مالك والمسكين والمسافر، ذلك أفضل من خزن المال وتعطيله
 للذين يقصدون بأعمالهم ذات الله ، وأولئك هم الفائزون . وما أعطيتم من مال ليزيد وينمو في
 أموال الناس على طريقة التسليف بفائدة فلا يزيد عند الله ، وما أعطيتم من زكاة تريدون بها
 وجهه فأولئك هم المریدون تضعيف أموالهم في الحقيقة .

تفسير الألفاظ

(المضعفون) أى ذوو الأضعاف
المضاعفة من الثواب ، كما يقال
الموسرون من اليسار وهو الغنى .
(ظهر الفساد فى البر والبحر) أى
الجذب والطواعين وحوادث الفرق
ورفع البركة . (فاقم وجهك
للدين) أى فقومه للدين غير ملتفت
عنه . (لا مرد له) أى لا رد له .
ومرد مصدر لرد . (يصدعون)
أى يتصدعون أى يتفرقون .
وأصل التصديق التشقيق ، والشئ
إذا تشقق تفرق . (يمهدون) أى
يمهدون أى يسوون . والمعنى
أنهم يسوون لأنفسهم منازل فى
الجنة . ومهد الأرض يمهدها
بمعنى مهدها أى سواها .

تفسير المعاف

الله هو الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ، فهل من
شركائكم من يفعل شيئاً من ذلك ؟
سبحان الله وتعالى عما يشركون .

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٥٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ
رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ
مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ
لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٥﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٥٦﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
يَصَّدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٥٨﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾
وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ

ظهرت فى البر والبحر الشدائد والحوادث المزعجة كالجدوب والأمراض المجتاحة ، وحوادث
الفرق ، وطفيان الأنهار والزلازل بما كسبت أيدى الناس من الذنوب ليذيقهم بعض أعمالهم السيئة
لعلهم يرجعون إلى الهدى . قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت نهاية الذين من قبلكم من
الهلاك والدمار ، كان أكثرهم مشركين . فاقم وجهك للدين القويم ، وهو دين الفطرة ، من قبل
أن يأتى يوم لا رد له من الله لأنه قضاه فى سابق علمه ، يومئذ يتفرقون كل منهم مشغول بنفسه .
من كفر فعليه تبعة كفره ، ومن عمل صالحاً فأنما يسوون لأنفسهم مكانات يجدونها عند الله حين
يعودون إليه . ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات (متعلق بقوله يصدعون) من فضله ، إنه بكره
الكافرين . ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم ما يتبعه من الخصب والبركة وهى
من رحمته بكم ، ولتجرى السفن بأمره ، ولتطلبوا من رزقه ، ولعلكم تشكرون .

تفسير الالفاظ

(الفلك) السفن وهذا اللفظ لا يتغير في المفرد والجمع . (اجرموا) اى اذنبوا . (فتشير سحابا) اى فتبيحه وتسوقه . (كسفا) اى قطعاً ، جمع كسفة . (الودق) المطر . (خلاله) اى شقوقه جمع خلل . (لمبسين) اى لساكيتين يائسين . يقال ابلسته الحجة ، اى جعلته ساكتا يائسا . (الصم) اى الطرش . يقال صم يصم صمما واصم اى طرش .

تفسير المعاني

ولقد ارسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالآيات الواضحات والمعجزات ، فانتقمنا من الذين اذنبوا ونصرنا المؤمنين ، وكان ذلك حقا علينا نحوهم لصبرهم وحسن بلائهم . الله هو

الذى يرسل الرياح فتسوق سحابا فيبسطه في السماء على اى حال اراد ويجعله قطعاً متراكمة ، فتري المطر يخرج من شقوقه ، فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون لتوقعهم ما يجيء على اثره من الخير والبركة . يستبشرون بالمطر وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم لساكيتين يائسين . فانظر إلى آثار رحمة الله ، اى إلى اثر الغيث ، من النبات والاشجار وانواع الثمار ، كيف يحيى الأرض بعد أن تكون ميتة ؟ وإن الذى قدر على إحياء الأرض لقادر على إحياء الموتى ، فهو على كل شىء قدير . ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده . وكان الاجدر بهم ان يشكروا على اليسر ويصبروا على العسر ، اعتقادا ان الله يداول بينهم لحكمة . ولكن اين هم من هذه المواضع فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الطرش النداء إذا كانوا مقبلين ، فما ظنك بهم لو كانوا مولين مدبرين !

مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى
قَوْمِهِمْ بِجَاءِهِمْ وَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيْحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
وَيَجْعَلُهُ كَسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا
أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٥٨﴾
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْسِينَ ﴿٥٩﴾
فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٠﴾
وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ
يَكْفُرُونَ ﴿٦١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ

تفسير الألفاظ

(ولوا مدبرين) يقال ولّى مدبراً، أى عرض وهرب . (إن تسمع) أى ما تسمع . (مالبشوا) أى ما مكثوا فى الدنيا . يقال لبث يلبث لبثاً أى مكث . (يؤفكون) أى يصرفون عن الحق . يقال أفكاه يافكه أفكاه، أى صرفه عن وجهه . (أوتوا العلم) أى أعطوا العلم . (يوم البعث) أى بعث الموتى من القبور . (ولا هم يستعتبون) أى ولا هم يسترضون . (إن أنتم إلا مبطلون) أى ما أنتم إلا مزورون . (يطبع) أى يختم . ولما كان الشئ لا يختم إلا بعد أن يقفل فيكون معنى يطبع الله على القلب أو يختم عليه أن يغلقة فلا يفهم شيئاً .

تفسير المعاف

وما أنت بهادى العمى من ضلالتهم ، ما تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم متقادون إلى الله ومقدرو حكمته فى كل ما يعمل .

الدُّعَاءُ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنَّ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٥٧﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٨﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ

هو الذى خلقكم ضعفاء ، ثم قواكم ثم اضعفكم بالهرم والشيخوخة ، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير . ويوم تقوم الساعة يحلف المجرمون أنهم ما مكثوا فى الدنيا غير ساعة ، والواقع أنهم لبثوا فيها عمراً مديداً كذلك كانوا يصرفون عن وجه الحق فى الدنيا فلا يرون الشئ على حقيقته .

وقال الذين منحوا العلم والايمن لقد مكثتم كما هو مشهور فى كتاب الله إلى يوم القيامة ، فان كنتم تنكرونه فما هو ذا يوم القيامة ، ولكنكم كنتم لا تعلمون أن وعد الله حق فكذبتم الرسل . فيومئذ لاتنفعهم معذرة ولا هم يسترضون بدعوتهم إلى التوبة والطاعة لينجوا من العذاب . ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ، ولئن جئتهم بآية من القرآن ليقولن الذين كفروا ما أنتم إلا مزورون تصنعون الكلام وتدعون أنه وحى من الله . كذلك يغلط الله قلوب الجاهلين عن الفهم .

تفسير الألفاظ

(ولا يستخفنك) أى ولا

يحملنك على الخفة والقلق .

(يوقنون) أى يعتقدون بلا تردد .

(الم) الأحرف التى تبدأ

بها بعض السور . قيل إنها اسرار

محجوبة ، وقيل هى أسماء لله ،

وقيل أقسام له تعالى ، وقيل

إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ،

وقيل أسماء لتلك السور . (لهو

الحديث) أى ما يلهى من الكلام

كالأساطير التى لا اعتبار فيها ،

وفصول الكلام .

تفسير المعاني

فاصبر إن وعد الله حق ولا يحملنك على الخفة وقلق تعنت الذين لا يعتقدون .

الم ، هذه آيات لكتاب الحكيم . أنزلناها هدى ورحمة للذين يحسنون فيما يقولون ويعملون .

الذين يعدلون أركان الصلاة ويتقنونها ويؤدون الزكاة وهم بالآخرة يعتقدون ، أولئك على طريق

هدى من ربهم ، وأولئك هم الفائزون . من الناس من يشتري بماله الأحاديث الملهية ، كالأساطير

والحكايات ، ليصد الناس عن سبيل الله بغير علم ، ويتخذ هذه السبيل سخرية ، أولئك لهم عذاب مهين .

قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٢﴾

(٣١) سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ ٢٧ وَ ٢٨ وَ ٢٩ فَدَنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٣٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَصْفَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿٣١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٣٢﴾ هُدًى
وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى
مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٣٦﴾

تفسير الألفاظ

(وقرا) أى ثقلا وحملا . يقال
وقرت أذنه تقر وقرأ ، نقلت عن
السمع . (عهد) أى أعمدة جمع
عماد وهى ما يسند به . (ان
تميد بكم) أى كراهة ان تميد بكم ،
وتميد أى تميل . يقال ماد يميد
ميدا ، أى مال واضطرب . (وبث)
أى ونشر فيها . (زوج) أى
صنف . (لقمان) هو الحكيم
لقمان بن باعورا من اولاد آزر ابن
أخت أيوب أو خالته ، أدرك داود
واخذ منه العلم . (الحكمة) هى
استكمال النفس الانسانية باقتباس
المعلوم . (حميد) أى محمود .

تفسير المعاف

وإذا قرئت عليه آياتنا ولّى
متكبّرا كأنه لم يسمعها كان فى
أذنيه صمما فبشره بعذاب اليم .
(نزلت هاتان الآيتان فى بعض

وَإِذَا نُنَادَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ
فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا
وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَبِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا وَاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ
وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا
فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾
وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ
إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

الناس اشترى كتباً فارسية فيها من خرافات الاقدمين ، وكان يقرأها على الناس ويقول .
يحدثكم محمد عن الاولين وأنا فاعل مثله . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين فيها رعدهم الله بذلك وعدا حقا وهو العزيز الحكيم . خلق السموات وعلقها بالفضاء
لا يسندها شيء كما ترونها ، والقي فى الأرض جبلا رواسخ كراهة ان تضطرب بكم ، ونشر فيها من
كل حيوان ، وأنزل من السماء ماء فأنبت به فيها من كل صنف كريم من النباتات . هذا ما خلقه
الله فأروني ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه ؟ بل الظالمون فى ضلال مبين .
ولقد منحنا داود الحكمة وقلنا له اشكر الله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه فان فائدة ذلك عائدة
إليه ، ومن جحد نعمة الله فانه غنى عن شكره محمود فى ذاته . واذكر إذ قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بنى لا تشرك بالله ، فان تسوية من لا نعمة إلا منه ومن لا نعمة له أصلا ، ظلم عظيم .

تفسير الألفاظ

(حملته أمه وهنا على وهن)
 أى لا تزال تضعف بحمله ضعفا
 على ضعف . (وفصاله) أى وفطامه .
 (وصاحبهما فى الدنيا معروفا)
 أى صاحبهما صحابا معروفا
 يرتضيه الشرع . (آتاب) أى رجع
 وتاب . (مثقال حبة) أى ثقل
 حبة . (خردل) هو نبات صغير
 الحب يعتبر مثالا فى الصغر .
 (من عزم الأمور) أى مما عزمه
 الله من الأمور ، أى قطعه قطع
 إيجاب . (ولا تصعر خدك) أى
 ولا تمله كما يفعل التكبرون ،
 وأصل الصّعر داء يعترى البعير
 فيلوى عنقه . (ولا تمش فى الأرض
 مرحا) أى تمرح مرّحا . والمرح
 هو شدة الفرح والبطر . (مختال)
 أى متبختر . (واقصد) أى
 وتوسط . يقال قصد يقصد
 قصدا ، توسط . ومنه سبيل
 قُصد ، أى وسط معتدل .
 (واغضض) أى وخفض .

حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامِينَ أَنْ أَشْكُرَ لِي
 وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
 بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
 مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِيْهَا إِن تَكُ
 مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
 أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾
 يَبْنِيْهُ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾
 وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
 الْمُنْتَكِبِينَ ﴿١٩﴾

تفسير المعاني

ووصينا الانسان ان يشكر الله على إيجاده ، ولوالديه على تربيته ، فقد حملته امه فى بطنها ، وما زالت تضعف كلما مرت الايام ضعفا على ضعف حتى وضعته ، ثم ارضعته وفطمته ، وكل ذلك ببذل جهود عظيمة . وإن جاهدك ابواك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم من الآلهة ، فلا تطعمهما . واكتف بان تصاحبهما صحابا معروفا ، مقرونا بالعطف والبر . واما من جهة الدين فاتبع طريق من تاب إلى الله ، ثم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون . يا بنى إن الله لا يفتل من حسابته شىء فان الخصلة من الاحسان او الاساءة إن تكن وزن حبة خردل تائهة فى صخرة او فى السموات او الأرض يأت بها الله إنه لطيف خبير . يا بنى اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ، إن ذلك مما أوجبه الله عليك من الأمور . ولا تمل صدقك للناس وتلو لهم صفحة خدك كما يفعل المتكبرون ، إن الله لا يحب كل متبختر كثير الفخر ، واعتدل فى مشيتك ، وخفض من صوتك ، إن انكر الأصوات لصوت الحمير .

تفسير الألفاظ

(واسبغ) أى واتم . (السعير)

أى النار المتأججة . يقال سعرت النار أسعرها فتسعرت أى أوقدتها فتوقدت . (العروة) من الكوز مقبضه وكل حلقة يقبض عليها . (الوثقى) مؤنث الأوثق بمعنى الأحكم . (فنتبئهم) أى فنخبرهم . (بذات الصدور) أى بما يهجس فيها .

تفسير المعاف

الم تروا أن الله ذلل لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأنتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة؟ ومع ذلك ففى الناس من يجادل فى توحيدده ووجوده بغير علم يستند إليه ، ولا هدى من الله عنده ولا كتاب منير يستأنس به . وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله على رسوله

الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ تَخَرَّكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ * وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرَهُ ۗ وَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، أولو كان الشيطان يدعوهم من ذلك إلى عذاب السعير! ومن يسلم وجهه إلى الله، أى ومن يستسلم إليه وهو محسن فى جميع ما يقول ويعمل، فقد تمسك من جبل الله بأوثق عراه، وإلى الله عاقبة الأمور، فانه مرجعها والمتصرف فيها. ومن كفر يا محمد فلا يحزنك كفره، إلينا مصيرهم فنخبرهم بما عملوا إن الله عليهم بما يدور فى صدورهم فضلا عن علمه بظواهرهم. نمتع الكافرين فى الدنيا تمتعا قليلا ثم نلجئهم إلى تكبد عذاب يثقل عليهم تحمله. ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض؟ ليقولن خلقهن الله. لاستحالة إسناد الخلق إلى غيره ببداهة العقل، فقل الحمد لله على إلزامكم الحجة، بل أكثرهم لا يعلمون ما لزوم الحجة وما يبتنى عليها من الرجوع إلى الحق، وترك ما هم عليه مما لا دليل له.

تفسير الالفاظ

(الحميد) اى المحمود. (والبحر)
 يمهده من بعده سبعة ابحر) اى
 والبحر على سعته مداد اى حبر
 ممدود بسبعة ابحر ، فأغنى بمهده
 عن ذكر المداد ، لانه من مد الدواء
 وامدها اى وضع فيها المداد وهو
 الحبر . (ما نفدت) اى ما فنيت .
 (كلمات الله) اى حكمه وآياته .
 (يولج) اى يدخل . (إلى أجل
 مسمى) اى إلى ميعاد مقدر .
 (ذلك) إشارة إلى ما ذكر من العلم
 المطلق والقدرة العامة ، والابداع
 الأعلى واختصاص الله بها . (بان
 الله هو الحق) اى بسبب أن الله
 هو الثابت الواجب الوجود .
 (الفلك) السفينة أو السفن ، لان
 هذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا .
 (صبار شكور) اى كثير الصبر كثير
 الشكر . (كالظلل) الظل جمع
 ظلّة ، وهو كل ما يظلك من شجر
 وسحاب وغيرهما .

تفسير المعاني

الله ما فى السموات والأرض لا يصح أن يعبد فيهما غيره ، وهو الغنى عنهم بذاته المستحق للحمد
 وإن لم يحمده احد . ولو أن ما فى الأرض من الشجر اقلام ، والبحر مداد يمهده سبعة ابحر مثله ،
 ما فنيت حكم الله وآياته ، إنه عزيز حكيم . ما خلقكم ايها الناس من العدم ، ولا بعثكم من قبوركم فى قدرة
 الله إلا كخلق نفس واحدة وبعثها ، إنه سميع بصير . ألم تر أن الله يدخل الليل فى النهار ، والنهار فى
 الليل ، وذال الشمس والقمر كل منهما يجرى إلى موعدهم مقدر ، وأنه عالم بكنه كل شىء ؟ ذلك بسبب
 أن الله هو الحق الثابت الواجب الوجود ، وأن ما يعبدون من دونه هو الباطل المعدوم ، وأن الله هو العلى
 الكبير . ألم تر أن السفن تسبح فى البحر باحسان الله وفضله ليرىكم من دلائله ؟ إن فى ذلك لآيات لكل
 من راض نفسه على الصبر على المشاق طلبا للنظر فى نفسه وفى الآفاق ، وعودها الشكر لمناح النعم
 ومسديها .

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٦٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ
 يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أُبْحُرٍ مَاتَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ
 وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَخِرُّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ
 يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٦٩﴾
 ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ
 وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٧٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي
 فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٧١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ
 دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ

تفسير الالفاظ

(مقتصد) اى معتدل . يقال
 قصد يقصد واقتصد يقتصد اى
 اعتدل وتوسط ، والطريق القصد
 اى المعتدل . (ختار) اى غدار .
 يقال ختره يختره خترا ، اى غدر
 به اتبع غدر . (لا يعجزى) اى لا
 يفتنى عنه شيئا . (الغرور) هو
 الشيطان ، ومعنى الغرور الكثير
 التفرير والتضليل . (الساعة)
 اى القيامة .
 (الم) انظر تفسيرها فى السورة
 السابقة .

تفسير المعاني

وإذا غطاهم موج كالجبال
 دعوا الله مخلصين له الدين . فلما
 نجاهم إلى البر فممنهم من
 يبقى على الطريق المستقيم ،

ومنهم من يرجع إلى ضلاله القديم ، وما يكفر بآيات الله إلا كل غدار كفور .

يا ايها الناس خافوا الله واخشوا يوما لا يعزى، والد عن ولده ، ولا ولد عن والده شيئا ، إن وعد الله
 حق . فلا تضلنكم الحياة الدنيا ولا يضلنكم الشيطان الكثير التضليل . إن الله يعلم وقت قيام
 القيامة ، وإبان نزول الغيث ، ويعلم ما تحمله الأرحام ، ولا تدرى نفس ماذا يحدث لها غدا ، ولا تعرف
 بأى أرض تموت ، إن الله عليم خبير .

الم ، إنزال القرآن لا شك فيه من رب العالمين .

مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَعْزِي وَالدَّ عَن وَالدِّ عَن وَالدِّ عَن
 وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالدِّ عَن شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا
 تُغْنِيكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْنَمُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنْ اللَّهُ
 عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
 وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ
 أَرْضٍ تَمُوتُ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

(٣٢) سُورَةُ التَّحْوِيلِ مَكِّيَّةٌ
 إِلَّا مِنْ آيَةٍ ١٦ إِلَى غَايَةِ آيَةٍ ٢٠ فَدُنِيَّةٌ
 وَأَيَّاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُفَصَّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿٣٢﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَرَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ

تفسير الألفاظ

(ناكسو رؤوسهم) أى مطاطو رؤوسهم . يقال نكس رأسه ينكسه نكسا طاطاه . (حق القول) أى ثبت ووجب . يقال حق يحق ، ويحق حقا أى ثبت ووجب . (الجنة) أى الجن . (عذاب الخلد) أى عذاب الخلود . (خروا) أى سقطوا . يقال خر السقف يخر خرا سقط . (وسبحوا بحمد ربهم) أى ونزهوا ربهم عن النقص حامدين له نعمه . (تتجافى جنوبهم) أى ترتفع وتتحنى . (المضاجع) أى الفرش ومواضع الاضطجاع . (من قره أعين) أى من سرور وارتياح . والقره إما مشتقة من القرار باعتبار أن العين تقر على ما يسرها أى تثبت عليه ، وإما من القر وهو البرد باعتبار أن دمة السرور باردة .

تفسير المعاني

قل نعم يتوفاكم ملك الموت

الموكل بقبض أرواحكم ثم إلينا ترجعون ، فإنا وقد قدرنا على إنشائكم من عدم نقدر أن نعيدكم مرة ثانية . ولو ترى إذ المجرمون مطاطو رؤوسهم يوم يلقون ربهم ويقولون ربنا قد رأينا بأعيننا ، وسمعنا بأذاننا ما كنا ننكره ، فأعدنا إلى الدنيا نعمل صالحا إنا معتقدون ، رأيت أمرا فظيعا . ولو شئنا لمنحنا كل نفس هداها ، ولكن ثبت القول منى لحكمة أعلمها بان أملا جهنم من الجن والإنس معا ، ونقول لهم ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم المصير إلى يومكم هذا إنا نسيناكم ، وذوقوا العذاب الخالد بما كنتم تعملون . إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدين ، ونزهوا ربهم حامدين له نعمه وهم يستكبرون . تتحنى جنوبهم من مواضع اضطجاعهم ، يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون . فلا يعلم إنسان ما أخفى لأهل الجنة مما تترجأ إليه نفوسهم ، وتسر به قلوبهم جزاء لهم على حسن أعمالهم .

يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ كَانِفُونَ ﴿١١﴾ * قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ
الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسَ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا
فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَالِدِ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا
سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾ تَتَجَافَىٰ
جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٧﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن
قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا

تفسير الألفاظ

(فاسقا) أى خارجا . يقال فسق
يفسق فسقا ، أى خرج عن
حدود الشرع . (جنات الماوى)
الماوى معناه المسكن ، من اوى
إلى المكان ياوى إليه أويا . ومعنى
جنات الماوى انها الماوى الحقيقى ،
أما الدنيا فمنزل مترحل عنه
لا محالة . (نزلا) النزول ما يقدم
للضيف . (العذاب الأدنى) أى
العذاب الاقرب ، وهو عذاب
الدنيا . (فى مرة) أى فى
شك . يقال امترى أى شك .
(يفصل) أى يقضى . (أولم يهد
لهم) أى أولم يتبين لهم .

تفسير المعاني

أفمن كان مؤمنا بالله قائما بحق
خلافته فى الأرض ، عاملا على
تقرير العدل والنظام بين الخلق ،
كمن كان فاسقا خارجا على قوانين

كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا
مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ
بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ
الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن
ذَكَرَ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ
مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا
بَيِّنَاتٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرَّ

الآداب ، معتديا على الحقوق ؟ لا ، لا يستون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
السكنى الخالدة مقدمة من الله لهم جزاء ما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمنزلهم فى الحياة الآخرة
النار ، كلما شاءوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ، وقيل لهم ذوقوا العذاب الذى كنتم به تكذبون .
ومع هذا فلنذيقنهم من عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة لعلمهم يرجعون إلى رشدهم فيؤمنون .
ومن أظلم ممن ذكر بآيات الله ثم أعرض عنها لاهيا أو مستكبرا ، إنا من المجرمين لمنتمون . ولقد
آتينا موسى التوراة فلا تك فى شك من لقائك القرآن ، فان تلقيك إياه هو كما تلقى موسى كتابه إذ جعلناه
هدى لبني إسرائيل ، وجعلنا منهم أمة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يعتقدون . إن ربك
هو يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه من أمر الدين فيجازى الضالين على ضلالهم ،
والمتهتدين على هدايتهم .

تفسير الألفاظ

(من القرون) أى من اجيال
الناس . القرن ثمانون سنة ، وفى
اصطلاحنا الآن مائة سنة . (الأرض
الجزز) أى الأرض التى جزز
نباتها ، أى قطع وأزيل . يقال
جزز النبات يجرزه جززا قطعه .
(الفتح) أى النصر أو الفصل فى
الحكم . يقال فتح يفتح فتحا أى
حكم . والفتح الحاكم . (ولا هم
ينظرون) أى ولا هم يمهلون .
يقال انظره ينظره إنظارا أى امهله .

(المنافقين) أى الذين يظهرون
الإيمان ويطنون الكفر إما ضعفا
وإما بقصد الأفساد .

تفسير المعاني

أَوَّمَّ يَتَّبِين لَهُمْ مِمَّا رَأَوْا مِنْ
الْآثَارِ وَمَرُّوا بِهِ مِنَ الْإِطْلَالِ كَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ أَجْيَالِ النَّاسِ ،
يَمْشُونَ الْيَوْمَ فِي مَسَاكِنِهِمْ الْخَالِيَةِ

أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٣٣﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا
نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ
مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى
هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ
لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٣٦﴾
فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٧﴾

(٣٣) سُورَةُ الْأَجْرَابِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٧٣ نَزَلَتْ بَعْدَ آلِ عَمْرٍو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تُطْعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

منهم ، ولقد كانت أهلة بهم ، عامرة بوجودهم ؟ ان فى ذلك لدلالات واعظة للنفوس لو كانوا
ممن يسمعون القول سماع تدبر واتعاظ . أولم يروا بأعينهم أننا نسوق الماء إلى الأرض التى قطع
نباتها وأصبحت يابسة قاحلة ، فنخرج به زرعاً جديداً كالذى كان عليها من قبل ، فتأكل منه
بهائمهم ، ويأكلون منه هم أنفسهم ، أفلا يبصرون ؟ ويقولون إنكم تعدوننا بأن الله سيحكم بيننا فمتى
هذا الحكم الفاصل بين الحق والباطل إن كنتم صادقين ؟ قل يوم صدور هذا الحكم لا ينفع
الذين كفروا إيمانهم ، ولا هم يمهلون إلى موعد آخر ليتداركوا ما فاتهم ، فأعرض عنهم وأتركهم
فيما هم فيه من غرورهم ، وانتظر إنهم منتظرون .

يا أيها النبى تحل بالتقوى ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يدعونك إليه ، واتبع ما يوحيه الله
إليك إنه كان بما تعملون خبيراً .

تفسير الالفاظ

(وكيلا) اى موكولا اليه الامور كلها . (ما جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه) هذا رد على العرب ، إذ كانوا يزعمون ان كل لبيب له قلبان . (ازواجكم اللاتى تظاهرون منهن) اى اللاتى تعاملونهن بالظهار ، وهو قول احدكم لزوجته: انت على كظهر امى ، فلا يحل له ان يقربها كما لا يحل له ان يقرب امه . (ادعياءكم) الادعياء جمع دعى ، وهو الملتحق بنسب غيره . (ومواليكم) جمع مولى وهو الذى بينه وبين غيره حقوق متبادلة كما بين القريب وقريبه والملوك وسيده . (واولو الارحام) اى وذوو القربات .

تفسير المعاني

وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (نزلت هذه الاية عندما عرض ابو سفيان وعكرمة بن ابى جهل وابو الاعور السلمى على رسول الله ان يرفض ذكر آلهتهم بسوء

وان يقول ان لها شفاعة ، وهم يدعونونه وربيه) . ما جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه كما كانت تدعيه العرب ، وما جعل زوجاتكم اللاتى ترمونهن بالظهار امهاتكم ، ولا جعل الملتحقين بنسبكم ابناءكم ، ذلكم قولكم بافواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدى الى سبيل الحق . انسيبهم لابائهم هو اقسط ، اى اعدل عند الله ، فان لم تعرفوا اباءهم فهم اخوانكم فى الدين واولياؤكم فيه ، وليس عليكم جناح اى ذنب فيما اخطاتم فيه ، ولكن التبعة تقع عليكم فيما تمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا . النبى احرص على استقامة امر المسلمين من انفسهم ، وازواجه منزلات منازل امهاتهم ، وذوو القربات بعضهم اولى ببعض فى امر الورثة من المؤمنين والمهاجرين (فقد كان المؤمنون يتوارثون كأنهم اسرة واحدة) ، إلا ان تسدوا الى بعض المتصلين بكم معروفا فتوصوا له بشيء . كل هذا ثابت فى اللوح المحفوظ او القرآن .

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠١﴾ وَأَتَّبِعَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٠٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٠٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿١٠٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ۚ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَمَا خَوَّسَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ۚ إِلَّا أَنْ

تفسير الالفاظ

(ميثاقهم) اى عهدهم ، جمعه
ميثاق . (إذ جاءكم جنود) وهم
قريش و غطفان ، وبهود بنى قريظة
والنضير ، وكانوا زهاء اثنى عشر
الفا . (زاعت الأبصار) اى مالت
عن مستوى نظرها . (وبلغت
القلوب الحناجر) هذا كناية عن شدة
الرب ، فان الخائف يخفق قلبه
حتى يخيل له انه قد بلغ إلى
حجرته وهى منتهى الحلقوم .
(ابتلى المؤمنون) اى اختبروا .

تفسير المعاف

وإذ اخذنا على النبيين عهدا ،
واخذنا مثله عليك وعلى نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم
بتبليغ الرسالة والدعوة إلى الدين
ليسألهم يوم القيامة عما قالوه
لاممهم وما لاقوه منهم ، وقد هيا

تَفْعَلُوا إِلَيَّ أَوْلِيَا بِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا ﴿١٠﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ
وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا
مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١١﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ
وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٣﴾
إِذْ جَاءَ وَكُرَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ
الظُّنُونًا ﴿١٤﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا
شَدِيدًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٦﴾ وَإِذْ قَالَتْ

لكافرين عذابا اليماء . يا ايها المؤمنون اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود لاباتكم ، فأرسلنا
عليهم ريحا قلعت خيامهم واثارت خيولهم ومواسيهم ، وأرسلنا عليهم كذلك جنودا من الملائكة لم
تروها وكان الله بما تعملون بصيرا . إذ جاءكم غطفان من أعلى الوادى وقريش من أسفله ، وإذ مالت
الابصار عن مستوى نظرها حيرة وفزعا ، وبلغت القلوب الحناجر خفقانا واضطرابا ، وتظنون بالله
ظنونا متنوعة ، فمنكم من ظن انه ناصر المؤمنين ، ومنكم من ظن انه فاتنهم ، ومنكم من ظن انه خاذلهم ،
هنالك اختبر المؤمنون ورجوا رجاشديدا . وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشك
ما وعدنا الله ورسوله من النصر وعلو كلمة الدين إلا وعدا باطلا .

تفسير الالفاظ

(يثرب) هو اسم المدينة المنورة .
 (لا مقام) أى لا مكان إقامة .
 (فارجعوا) أى ارجعوا إلى الشرك .
 (عورة) أى غير حصينة . أصل العورة الخلل . وعورت الدار اختلت . (من أقطارها) أى من جوانبها . (الفتنة) المراد بها هنا الردة ومقاتلة المؤمنين . (لاتوها) أى لاعطوها . (وما تلبثوا بها) أى وما تباطأوا عن إعطاء الفتنة (لا يولون الأدبار) أى لا ينهزمون . (وليا) أى متوليا لأموالهم . (المعوقين) أى المشيطين . (أشحذ) أى بخلاء ، جمع شحیح .
 تفسير المعاف

وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا يصح أن تقيموا على هذا الدين فارجعوا إلى الكفر ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع إلى بيوتهم بحجة أنها غير حصينة وهي في الواقع حصينة ، ما يريدون بذلك إلا الفرار من المقاومة . ولو

اقتحمت عليهم المدينة من جوانبها، ثم طلب إليهم الارتداد ومقاتلة المؤمنين لانضموا إلى الأعداء وما بظاوا إلا مدة الطلب والاجابة . ولقد كانوا عاهدوا الله لا ينهزمون أمام عدو قط ، وكان عهد الله سئولا . قل لا ينجيكم الفرار من الموت أو القتل ، وإن نفعكم ظاهرا فلا تتمتعون بتأخير يومكم إلا تمتعا قليلا . قل لهم من ذا الذي يحميكم من الله إن أراد بكم شرا أو أراد بكم رحمة ؟ إنهم لا يجدون من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الشر عنهم . قد يعلم الله المشيطين منكم عن القتال والقائلين لاخوانهم من ساكني المدينة هلموا إلينا ، أى انضموا إلينا ، ولا يقربون القتال إلا قليلا . بخلاء عليكم بالمعونة والانفاق ، فاذا طرأ الخوف من الحرب رايتهم ينظرون إليك وأعينهم تدور في محاجرهما كما يكون من الذي يقع مغشيا عليه من معالجة سكرات الموت . فاذا ذهب الخوف ضربوكم بالسنة حادة طالبين أن يشاركوكم في الغنيمة .

طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَأْهَلُ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا^٤
 وَيَسْتَعِذُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا
 هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا^٥ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ
 مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْنَهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا
 بَسِيرًا^٦ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ
 الْآدْبِرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا^٧ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ
 الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا^٨ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِن
 أَرَادَ بِكُمْ سُوْءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْمٍ مِّنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا^٩ * قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ
 مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ
 إِلَّا قَلِيلًا^{١٠} أُنْحِثْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ

تفسير الألفاظ

(سلقوكم) سلقه بالرمح يسلقه
 طعنه به . (حداد) اى حادة
 ذرّبة . (اشحة) اى بخلاء ، جمع
 شحيح . (بادون) اى خارجون إلى
 البدو . يقال بدا يبدو بدوا ، اى
 خرج إلى البادية . (انباتكم) اى
 اخباركم جمع نبا . (أسوة) اى
 قدوة . يقال اتسى به اى اقتدى
 به . (قضى نحبه) اى مات .
 واصل النحب النذر فجعلوه كناية
 عن الموت .

تفسير المعاف

بخلاء عن كل خير ، اولئك لم
 يؤمنوا ، فأحبط الله اعمالهم ، اى
 أبطلها إن كانت لهم اعمال ، وكان
 ذلك على الله قليلا . يظنون أن
 الأحزاب لا يزالون محاصرى
 المدينة ، وإن تعد الأحزاب يودوا
 لو أنهم فى البادية مع الأعراب

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنَ
 الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَرُوفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَةً
 عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَسِيرًا ﴿٢١﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا
 وَإِنْ بَاتَ الْأَحْزَابُ يَدُودًا لَوِ اتَّهَمُ بِادُونٍ فِي الْأَعْرَابِ
 يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿٢٢﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
 لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢٣﴾
 وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا
 وَتَسْلِيمًا ﴿٢٤﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
 عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

يسألون عن أخباركم ، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا متخاذلين لما فى صدورهم من داء النفاق . لقد
 كان لكم ايها المؤمنون فى رسول الله قدوة حسنة من الثبات فى الحرب ، والصبر على معاناة
 الشدائد ، لمن كان يرجو ثواب الله والفوز بالنجاة فى اليوم الآخر وقرن رجاءه بكثرة ذكر الله . ولما رأى
 المؤمنون الأحزاب مقبلين للقتال ، يتوقدون حماسة وحباً فى الانتقام ، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
 من نزول الشدائد ووقوع الفتن ، امتحانا لايمان عباده ، وقد صدق الله ورسوله فى أن العاقبة للصابرين ،
 وما زادهم هول ما راوا إلا إيماناً بالله ، وتسليماً لأوامره وقضائه . من المؤمنين رجال وفوا بما عاهدوا
 الله عليه فمنهم من مات مجاهداً ، ومنهم من ينتظر الشهادة ، وما بدلوا شيئاً من التبديل .

تفسير الألفاظ

- (ظاهرهم) أى عاونوهم .
 (من صياصيمهم) أى من حصونهم
 جمع صيصة وهى الحصن . (لم
 تطاوها) أى لم تدوسوها بأرجلكم .
 (امتعكن) أى اعطكن المتعة ، وهى
 ما يعطى للمطلقة من إعانة .
 (وأسرحكن) أى واطلقكن .

تفسير المعاني

ليجزى الله الصادقين بسبب
 صدقهم ، ويعذب المنافقين او
 يتوب عليهم ، إن الله كان غفورا
 رحيمًا . ورد الله الأحزاب بغيظهم
 لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين
 القتال بما ارسله عليهم من الريح
 العاصفة ، وكان الله قويا عزيزا .
 وانزل الذين عاونوهم — وهم بنو
 قريظة من اليهود — من حصونهم
 وقذف فى قلوبهم الرعب ، فقتلتم

منهم طائفة ، واسرتم اخرى . واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تدوسوها بأرجلكم ،
 وكان الله على كل شىء قديرا . ذلك لأن رسول الله بعد رجوع الأحزاب قصد بنى قريظة وأوقع بهم
 لمساعدتهم لخصومه .

يا ايها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا فتعالين اعطكن متعكن واطلقكن بدون ضرر
 عليكن . إن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن اجرا عظيما .
 (سبب نزول هذه الآية ان نساء النبي طلبن إليه ان يسمح لهن بالتزين ، وان يزيد لهن النفقة ، فأمره
 الله ان يخيرهن بين الاصرار على طلبهن وبين البقاء مع رسوله ، فاخترن كلهن البقاء مع رسوله وأقلعن عن
 طلبهن) . يانسأ النبي من ترتك منكن فعلة قبيحة يعاقبها الله عليها بمثل ما يعاقب به غيرها من
 العذاب ، وكان ذلك على الله قليلا .

تَبْدِيلًا ﴿٢٢﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
 الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٤﴾
 وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيمِهِمْ
 وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ
 فَرِيقًا ﴿٢٥﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ
 تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ
 قُلْ لَا زَوْجِكَ إِنْ كُنْتِ تَرُدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا ﴿٢٧﴾ وَإِنْ كُنْتِ
 تَرُدُّنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
 مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٨﴾ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مَنْ يَاتَتْ مِنْكُنَّ

تفسير الألفاظ

(بفاحشة) أى بكبيرة ، وهى من الصفات التى جرت مجرى الاسماء كالسيئة . (يضاعف لها العذاب) أى يجعل لها مثلى عذاب غيرها . (ضعفين) أى مثلين . (ومن يقنت) أى يدم على الطاعة ويواظب عليها . (واعتدنا) أى وهيانا ، من العتاد وهو الأداة . (وقرن) أى واستقرن ، أى وامكن . من قر يقر وقارا ، أو من قر يقر ، حذف الراء الأولى من اقرن وهو لفظة فى قر يقر . (ولا تبرجن) أى ولا تظهرن زينتك ، مأخوذ من برج العين وهو إحاطة بياضها بسوادها . (الرجس) أى الذنب أو الدنس . (والقانتين) أى والمواظبين على الطاعة . يقال قنت يقنت قنوتا ، أى واظب على الطاعة .

تفسير المعاف

ومن يواظب على الطاعة منكن

بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٢﴾ * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُورًا أَجْرًا مَرَّتَيْنِ وَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٤﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٥﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ

لله ورسوله وتعمل عملا صالحا ، تمنحها أجرها مرتين ، وقد هيأنا لها رزقا فى الآخرة كريما . يانساء النبى لستن كأحد من النساء ، إن اتقيتن فلا تجعلن كلامكن خاضعا لينا فيطمع الذى فى قلبه مرض الكفر والنفاق فيكن ، وقلن قولا حسنا بعيدا عن الريبة . وامكنن فى بيوتكن ولا تظهرن زينتكن كما تفعل نساء الجاهلية الأولى ، وعدلن أركان الصلاة وادينها ، واعطين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما يقصد الله من هذا التشديدان يذهب عنكم الدنس يا أهل بيت النبوة ، ويظهركم تطهيرا . واذكرن ما يقرأ فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ، إن الله كان لطيفا فيما قرره لكن من الصون حفظا لكرامتكن ، خبيرا بما يصلحكن ويرفع مكانتكن . إن المسلمين ، أى المنقادين لله ، والمؤمنين به حق الإيمان والمواظبين على طاعته والصادقين فى القول والعمل والصابرين عن المعاصى والخاشعين المتواضعين والمتصدقين والصائمين والمتعففين والذاكرين الله كثيرا رجلا ونساء ، قد هيأ الله لهم مغفرة من فضله وثوابا كريما .

تفسير الالفاظ

(خلوا) اى مضوا . والسنون
الخالية اى الماضية . (قدرا مقدورا)
اى قضاء مقضيا . (الذين يبلغون
رسالات الله) صفة للذين خلوا .
(حسيبا) اى محاسبا . (وسبحوه)
اى ونزهوه من النقص . (بكرة
واصيلا) اى اول النهار وآخره .
(يصلى عليكم) الصلاة من الله
معناها الرحمة .

تفسير المعانف

ما كان على النبي ضيق فيما
قسم الله له وقدر عليه ، تلك
طريقة الله فى الذين سبقوا من
الانبياء الذين يبلغون رسالاته إلى
الخلق ويخافونه ولا يخافون احدا
غيره ، وكفى به محاسبا على كل
صغيرة وكبيرة ، فاذا كان محمد
قد تبنى زيد بن حارثة الذى

اللَّهُ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ
اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ
قَدْرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَحْسَبُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾
تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

زوجه بزینب ابنة عمته ، فانه ماكان اياه على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من
حرمة المصاهرة وغيرها ، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شىء عليمًا . يا ايها الذين
آمنوا اكثروا من ذكر الله وسبحوه اول النهار وآخره . هو الذى يرحمكم وتدعو لكم ملائكته
ليخرجكم من الظلمات إلى النور ، وكان بالمؤمنين رحيمًا . تحيتهم يوم يلقونه سلام اى إخبار له
بالسلامة ، وهيا لهم اجرا عظيما . يا ايها النبي إنا ارسلناك شاهدا على امتك ترفع امرهم إلى الله
يوم القيامة ، ونذيرا لهم حتى لا يتهاونوا ، وداعيا إلى الله باذنه لنشر الدين ومصباحا منيرا
يستضاء به ويستنار بنوره .

تفسير الالفاظ

(ودع اذاهم) اى واترك ايداءهم
 ايبك . (وكيلا) اى موكولا اليه
 الامر . (تعتدونها) اى تستوفون
 عددها . (فمتعوهن) اى اعطوهن
 متعة ، وهى ما كان يعطى للتى تطلق
 من المساعدة المالية ، هذا اذا لم يكن
 مفروضا لها مهر ، فان كان
 مفروضا لها مهر فلها نصفه . ولا
 تجب المتعة ولكن تسن . (اجورهن)
 اى مهورهن . (مما افاء الله عليك)
 اى لاغنمك اياه . يقال افاء الله
 عليه مال الكفار ، اى جعله فينا
 له . والفاء الغنيمة . (حرج) اى
 ضيق . يقال حرج الشيء يحرج
 حرجا اى ضاق .

تفسير المعاف

وبشر المؤمنين بان لهم فضلا
 كبيرا على سائر الامم بحملهم اعباء
 دين الفطرة . ولا تطع الكافرين والمنافقين ، واغض عن ايدانهم ، ولا تحفل به وتوكل على الله وكفى
 بالله وكيلا تكل اليه امرك يتصرف فيه . يا ايها المؤمنون اذا تزوجتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
 الدخول بهن ، فما لكم عليهن من عدة ، فاعطوهن المتعة التى مررها الله لهن ، وطلقوهن طلاقا لا ضرر
 فيه . يا ايها النبى انا احلنا لك ازواجك اللاتى اعطيتهن مهورهن ، واحلنا لك ما ملكت يدك من السبى
 فى الحرب ، واحلنا لك بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك ، واحلنا لك
 امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها لك ان اردت ان تزوجها خالصة لك من دون المؤمنين ، قد علمنا ما
 فرضنا على الرجال فى زوجاتهم ورفيقاتهم من شرائط العقد . لكيلا يكون عليك ضيق (هذه
 الجملة متعلقة بقوله « خالصة لك ») اى خاصة لك كيلا يكون عليك حرج .

يَأْنَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥٧﴾ وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ
 وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعِ اٰذَنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
 وَكِيلًا ﴿٥٨﴾ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ
 ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمْسُوْهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
 عَدَةٍ تَعْتَدُوْنَهَا فَمَتَّعُوْهُنَّ وَسِرْحُوْهُنَّ سِرَاحًا جَمِيْلًا ﴿٥٩﴾
 يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ الَّتِيْ ءَاتَيْتَ
 اُجُوْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّا اَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَبَنٰتِ
 عَمِّكَ وَبَنٰتِ عَمَّتِكَ وَبَنٰتِ خَالَكَ وَبَنٰتِ خَالَتِكَ
 الَّتِيْ هَاجَرْنَ مَعَكَ وَاَمْرًاۢةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا
 لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ
 دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْ اَزْوَاجِهِمْ
 وَمَا مَلَكَتْ اَيْمٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَّكَانَ اللّٰهُ

تفسير الألفاظ

(ترجى) أى ترجىء بمعنى تؤخر . يقال أرجأ الأمر آخره . (وتؤوى إليك) أى وتسكن معك . يقال آواه أى أسكنه . (ومن ابتغيت ممن عزلت) أى ومن طلبت مراجعتها ممن أبعدت عنك من نسائك . (ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن) أى ذلك أقرب أن تسر نفوسهن . وقرة العين إما مشتقة من القرار فان العين تقرأ على ما تسر منه أى تثبت عليه ، وإما من القر وهو البرد باعتبار أن دمة السرور باردة . (غير ناظرين إناه) أى غير منتظرين نضجه . يقال نظر ينظر أى ينتظر ، وأنى الطعام بأنى إنى ، أى نضج وأدرک . (ولا مستناسين) الاستناس طلب الأنس بالشيء . (من وراء حجاب) أى من وراء حاجز .

تفسير المعاف

ولك يا محمد ان تترك من زوجاتك من تشاء وتضم إليك من تشاء ، وان تراجع بعد الطلاق من تريد ، ذلك أقرب ان تراجع قلوبهن لعلمهن انه بأمر الله وترخيصه لك . لا يحل لك النساء يا محمد بعد التسع اللاتي هن معك ، ولا ان تطلق واحدة وتتزوج بأخرى مكانها إلا ما ملكت يدك من الرقيقات . يألها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يدعوكم إلى طعام ، وإن اذن لكم لغير طعام فلا تتعمدوا المكث حتى ينضج الطعام . ولكن إذا دعيتم فادخلوا ، فاذا اكلتم فتفرقوا ، ولا طالبين الاثناس بحديث بعضكم بعضا و بحديث أهل البيت بالتسمع له ، إن ذلكم كان يؤلم النبي فيخجل أن ينهاكم عنه ، والله لا يبالي أن يقول الحق تأديبا لخلقه ، وهداية لهم إلى الفضائل . وإذا سألتموهن شيئا مما ينتفع به فاسألوهن إياه من وراء حاجز ، ذلكم ادعى لطهارة قلوبكم وقلوبهن .

عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ * تُرْجَى مَنْ نَسَاءَ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنَ نَسَاءٍ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا يُحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرٍ لِإِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكَمُ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ آخِطٍ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

تفسير الالفاظ

(لا جناح) اى لا ائمة . (فى آباتهن) اى فى مقابلة آباتهن وجها لوجه بدون حجاب . (يصلون على النبي) الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة التوسل إلى الله لمصلحة إنسان ، ومن الانسان الدعاء . (بغير ما اكتسبوا) اى بغير جنابة استحقوا بها الايذاء . (فقد احتملوا بهتاناً) اى فقد حملوا على كواهلهم اوزار بهتان عظيم . والبهتان الباطل العريق فى البطلان .

تفسير المعاني

وما ينبغى لكم ان تؤلموا رسول الله ولا ان تتزوجوا بنسائه من بعده ابدا ، ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما . ان تبدوا نية للناس او تكتموها فى صدوركم يحاسبكم عليها الله إنه كان بكل شيء عليما .

لما نزلت هذه الآية المسماة بآية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله اوتكلمهن نحن ايضا من وراء حجاب ؟ فنزل قوله تعالى لا ائمة على نساء النبي فى ان لا يحتجبن عن آباتهن وابناتهن وإخوانهن وابناء إخوانهن وابناء اخواتهن ونسائهن وإمائهن ، واتقين الله يانساء النبي ان الله كان على كل شيء شهيدا . ان الله وملائكته يصلون على النبي ، اى يعنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه ، فاعتنوا انتم ايضا بذلك ، وقولوا اللهم صل على محمد ، وسلموا تسليما ، اى وقولوا السلام عليك يا ايها النبي . ان الذين يؤذون الله ورسوله بارتكاب ما يكرهانه من المعاصي ، لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعدهم عذابا مهينا . والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما جنوا فقد حملوا انفسهم ظلما وذنبا عظيما .

ذَلِكَ أَطَهَرَ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٧﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٨﴾ إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٦٠﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بِهِتَانًا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا بِمَا كَتَبْنَا اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ قُلْ

تفسير الألفاظ

(يدنين عليهن من جلابيهن)

. اى يغطين وجوههن وابدانهن .

(ذلك ادنى ان يعرفن) اى ذلك

اقرب لان يعرفن ، اى

يميزن عن الاماء والقينات .

(والمرجفون) يقال ارجف اخبار

السوء ، اى نشرها وروجها .

والارجاف التحريك ، مشتق من

الرجفة ، وسمى به الاخبار الكاذب

لانه متزلزل غير ثابت . (لنفريتك

بهم) اى لنحرضنك عليهم .

(ثقفوا) اى صودفوا . يقال ثقفه

يثقفه اى صادفه . (تقلب

وجوههم) اى تصرف من جهة

لجهة : كاللحم حين يشوى بالنار .

تفسير المعاني

باليها النبى اؤمر نساءك ونساء المؤمنين يغطين وجوههن بجلابيهن ذلك اقرب ان يميزن عن الفواجر
فلا يتعرضن لهن احد بسوء . لئن لم يقلع المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الشك ومروجو
اخبار السوء فى المدينة عما هم فيه من المشاغبات ، لنسلطنك عليهم فيضطرون للجلاء عنها وعدم
مجاورتك فيها إلا زمانا قليلا . ويصبحون ملعونين تهدر دماؤهم اينما صودفوا . هذه سنة الله
فى جميع الذين مضوا وسنة الله لا تتبدل . يسالك الناس عن القيامة ، فقل إنما علمها عند الله ،
وما يدريك لعلها تجيء قريبا . إن الله لعن الكافرين وهى لهم فى الآخرة سعيرا ، اى نارا شديدة
الانتقاد . خالدون فى جهنم ابدالا يجدون فيها صديقا ولا نصيرا . يوم تصرف وجوههم فى النار من
جهة إلى جهة يقولون باليتنا اطعنا الله ورسوله ، ولم نبتل بهذا العذاب .

لَا زَوْجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّكَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٦﴾ * لئن لم ينته المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ﴿٥٧﴾ ملعونين اينما ثقفوا
أخذوا وقتلوا تفتيلا ﴿٥٨﴾ سنة الله فى الذين خلوا من قبل
ولن نجد لسنة الله تبديلا ﴿٥٩﴾ يسئلك الناس عن
الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا ﴿٦٠﴾ إن الله لعن الكافرين وأعد لهم
سعيرا ﴿٦١﴾ خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا
نصيرا ﴿٦٢﴾ يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا
أطعنا الله وأطعنا رسولا ﴿٦٣﴾ وقالوا ربنا إنا أطعنا

تفسير الألفاظ

(كالذين آذوا موسى) أى بقذفه
بما هو منه براء . وذلك ان قارون
حرض امرأة على قذفه بنفسها
فعصمه الله ، او باتهامه بقتل
هرون . (وجيها) أى ذا جاه .
يقال وَجَهُ وَجْهٌ وَجَاهَةٌ ، أى صار
وجيها . (قولا سديدا) أى قاصدا
إلى الحق . يقال سد الشيء يسد
سدادا أى استقام . (يصلح لكم
أعمالكم) أى يصلحها بالقبول
والتواب . (الأمانة) المراد بها
طاعة الله ، والعمل بدستوره .
(وأشفقن) أى وخفن . (ظلوما
جهولا) أى كثير الظلم والجهل .

تفسير المعاني

وقالوا ياربنا إنا اتقنا لاهواء
سادتنا وقادتنا فاضلونا عن
سبيلك . ربنا انزل عليهم مثلى

عذابنا لضلالهم وإضلالنا ، والعنهم لنا كبيرا . يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين قذفوا موسى بالتهمة
ببراه الله مما قالوا وكان عند الله ذا وجهة . فاتقوا الله وقولوا قولا قويا . يصلح لكم أعمالكم بقبولها ،
ويغفر ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما . إنا عرضنا الطاعة والقيام بأعباء
تكاليفنا على السموات والأرض والجبال ، فاستعفين من حملها وخفن من تبعاتها ، وحملها الانسان
بما منحه الله من القوة الاديبة للوفاء بها ، إنه كان كثير الظلم والجهل إذ لم يف بحقوقها ، ولم
يقم بواجباتها . ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ، ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ،
وكان الله غفورا رحيفا . هذاتعليل لحمل الأمانة التى ذكرها الله فى الآيات السابقة .

سَادَتْنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٧٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا
ضَعُفَيْنَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَمِ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٧٨﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ
مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٧٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٨٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٨١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ
مِنَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٨٢﴾
لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٨٣﴾

تفسير الالفاظ

(مايلج في الأرض) اى مايدخل في الأرض . يقال يلج ويلج ولوجا ، اى دخل . والذي يلج في الأرض هو الفيت، وما يدفن فيها من مقتنيات وموتى . (وما يخرج منها) كالنباتات والمعادن والعيون . (وما ينزل من السماء) كالملائكة والوحى والارزاق . (وما يعرج فيها) كالملائكة وأعمال العباد الخ . يقال عرج يعرج عروجا ، اى سعد . (بلى) حرف جواب قد تأتى ردا لنفى كما فى هذه الآية ، او جوابا لسؤال منفى نحو قوله تعالى : «الست بربكم ؟ قالوا بلى» . (لا يعزب) اى لا يغيب . يقال عزب عنه الشيء يعزب ، ويعزب عزوبا بصد وغاب وخفى . واما عزب الرجل يعزب عزبة وعزوبة

فمعناه صار عزبا اى بلا زوج . (فى كتاب) هو اللوح المحفوظ الذى فيه ما كان ويكون إلى يوم القيامة .

تفسير المعاني

الحمد لله الذى له ما فى السموات والأرض خلقا وإبداعا ، وله الحمد فى الآخرة على جميل إحسانه ورحمته وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يدخل فى جوف الأرض وما يخرج منها ، وما يهبط من السماء وما يصعد إليها ، لا تخفى عليه صغيرة ولا كبيرة مما يحصل فى ملكه الذى لا ينتهى إلى حدا وهو الرحيم الغفور . وانكر الذين كفروا مجيء يوم القيامة ، قل بلى والله عالم الغيب ، لتجيئنكم لا يخفى عليه ثقل ذرة من هباء فى السموات والأرض ، ولا اصفر ولا اكبر منها ، إلا فى كتاب مبين ، هو اللوح المحفوظ .

(٣٤) سُورَةُ سَبَأٍ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٦ فَهَذِهِ
وآيَاتُهَا ٤٤ نَزَلَتْ بَعْدَ لَقَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٦﴾ يَعْلَمُ
مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ
الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ ﴿٨﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

تفسير الالفاظ

(معجزين) اى مسابقين لكى يفوتونا ، لان المسابق يطلب تعجيز خصمه . (رجز) الرجز والرجز العذاب وعبادة الاوثان . (صراط) اى طريق جمعه صُرط واصله سراط . (الحميد) المحمود . (افتري) اى اختلق وهو استفهام . (جنة) اى جنون . (كسفا) اى قطعاً ، جمع كسفة . (منيب) اى تائب ، من اناب اى رجع وتاب . (اوبى) اى رجعى معه التسبيح . يقال آب يؤوب اوبا اى رجع ، واوب اى رجع .

تفسير المعاف

ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات (هذا تعليل لقوله عن يوم القيامة : بلى وربى لتأتينكم فى الآية السابقة) اولئك لهم مغفرة ورزق حسن لا عناء فيه ولا ضرر منه . والذين اجهدوا انفسهم فى

أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا
فِيءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن
رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٢﴾ وَبَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُكُمُ عَلَى رَجُلٍ
مِّنْكُمْ إِذَا مَرِقْتُمْ كُلٌّ مِّرْقٍ كَانَتْ لِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٤﴾
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَاءُ
نُخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِم كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ
إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٦﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا
دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يُجِبَالٌ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالَهُ

إبطال آياتنا مسابقين لنا اولئك لهم عذاب اليم . اما الذين منحوا نعمة العلم فيرون ان ما وحاها الله إليك هو الحق ويهدى إلى طريق العزيز الحميد . وقال بعض الذين كفروا لبعض هل ندلكم على رجل يخبركم انكم إذا تمزقت اجسادكم وتفرقت فى ذرات التراب ستعودون من جديد ؟ اكذب على الله ام به جنون يوهمه بصحة ذلك ؟ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى ضلال بعيد سيجرهم إلى عذاب شديد . افلم ينظروا إلى ما هو امامهم وما هو خلفهم من السماء والارض فيروا هي اشد خلقا ام هم ؟ وإنما إن نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم قطعاً من السماء فتهلكهم ، إن فى ذلك لآية لكل عبد راجع إلى ربه . ولقد آتينا داود منا فضلاً على سائر الناس ، هو النبوة والزبور والملك والصوت الحسن ، وقلنا يا جبال رجعى معه التسبيح ، والطير ، اى وامرنا الطير بالترجيع معه كذلك ، والناله الحديد .

تفسير الألفاظ

(**سابقات**) أى دروعا سابقات ،
 أى طويلات تامات . يقال سبيع
 الثوب يسبع سبوغا أى طال وتم .
 (**وقدر فى السرد**) أى ودبر فى
 النسيج . من قدر الشيء أى قاسه
 وناسبه بغيره . والسرد للدرع هو
 نسجه . يقال سرد الدرع يسردها
 أى نسجها . (**غدوها**) أى جريها
 بالفداة ، وهى من الفجر إلى طلوع
 الشمس . (**ورواحها**) أى جريها
 بالعشى فى عودتها . يقال غدا وراح
 أى ذهب بالفداة ورجع فى المساء .
 (**واسلنا له عين القطر**) القطر
 النحاس المذاب ، والمعنى وانبعنا
 له النحاس المذاب من عينه ، أى من
 مصدنه . (**ومن يزغ**) أى ومن
 ينحرف . يقال زاغ يزغ زيفاً
 أى انحرف وعدل . (**محاريب**
 و **تماثيل وجفان**) المحاريب القصور
 الحصينة جمع محراب ، سميت
 بالمحاريب لأنها يحارب من أجلها
 ويدافع عنها ، والتماثيل الصور
 المجسمة ، والجفان جمع جفنة وهى

الْحَدِيدِ ١٠ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَتِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا
 صَلْحًا لِأَيِّ مِمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١) وَلِسْلِيمَنَّ الرِّيحِ
 غَدُوهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنْ
 الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ . وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ
 عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ
 مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ
 رَأْسَيْتِ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ
 الشَّكُورُ ١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى
 مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ
 آلُجُنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
 الْمُهِينِ ١٤) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ
 عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ . بَلَدَةٌ

الصحاف . (**كالجواب**) كالجوابى أى كالحياض ، جمع جابية من الجباية وهى الجمع ، وهى من
 الصفات الجارية مجرى الأسماء . (**راسيات**) أى ثابتات . (**منسأته**) أى عصاه ، من نسأت البعير أنساه
 أى طردته . (**خر**) أى سقط مضارعه يخر . (**لسبأ**) لبني سبأ وهم اولاد يشجب بن يعرب
 من قبائل اليمن .

تفسير المعاني

يذكر الله أنه الآن لداود الحديد ، وأوحى إليه أن يعمل دروعا . وأنه سخر لسليمان الريح ذهابها شهر
 ورجوعها شهر تحمل بساطه هو وخاصته من فوقه الى حيث يشاء ، وأنه انبع له النحاس ، وذلك له
 الجن تعمل له أنواع المصنوعات . فلما انقضى أجله مات واقفا متكئا على عصاه ، وما دل الجن على موته
 إلا أرضة قرضت عصاه فسقط ، فانطلقوا بعد أن كانوا مسجونين . ثم ذكر تعالى بنى سبأ ، وقال إنه
 كانت لهم جنتان ، والمراد جماعتان . السابئين تؤتيهم رزقا حسنا .

تفسير الألفاظ

(سبل العرم) أى سبل الأمر
العرم ، أى الأمر الصعب . يقال
عرم الرجل يعرم عرماً ، أى شرس
فهو عارم . وقيل العرم اسم واد ،
وقيل المطر الشديد . (ذواتى
اكل خمط) أى صاحبتى ثمر
بشع . والخمط كل نبت فيه
مرارة . (وائل) هو شجر الطرفاء
ولا ثمر له . (وسدر) هو شجر
النبق . (القرى التى باركنا فيها)
أى باركنا فيها بالتوسعة وهى قرى
الشام . (ومزقناهم كل ممزق)
أى وفرقناهم غاية التفريق . (ولقد
صدق عليهم إبليس ظنه) أى حقق
ظنه ، أو وجده صادقا . (سلطان)
أى تسلط واستيلاء . (حفيظ)
أى محافظ .

تفسير المعاني

فأعرضوا عن شكر الله فأرسلنا
عليهم سيلا عارما أى شديدا ،
وبدلناهم بجنتيهم جنتين أخريين

لهما ثمر بشع وشجر من الطرفاء لا ثمر له وشىء من شجر النبق . جزيناها
ذلك بما كفروا ، وهل نعاقب إلا الكفور ؟ وكنا جعلنا بينهم وبين قرى الشام قرى ظاهرة ، أى
متواصلة يظهر بعضها لبعض ، وقدرنا فيها السير بحيث يقبل المسافر فى قرية ويبيت فى أخرى
لا ينقطع عن العمران ، فطلبوا ان يبعد الله بين أسفارهم فى مفاوز وديان ليظهروا بابهة الثروة ،
ويتناولوا على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الأزواد ، فبطروا هذه النعمة ففرقناهم كل فريق ،
وجعلناهم احاديث بين الناس . ولقد حقق إبليس ظنه فيهم فاتبعوه إلا طائفة منهم . وما كان له عليهم
من تسلط إلا لنعلم من يؤمن بالحياة الأخرى ومن هو منها فى شك ، وربك محافظ على كل شىء لا يفلت
منه صغير منها ولا كبير .

طَيْبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ
الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ أَكْلِ خَمِطٍ وَأَثَلٍ
وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا
وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَهْرَهُ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ
سَيْرُوا فِيهَا لَيْلِيًّا وَيَأْمُرُ الْأَمِينُ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ
أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ
كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾
وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ
مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ

تفسير الألفاظ

(مثقال ذرة) أى وزن ذرة وهى الهباء . (من شرك) أى من شركة . (من ظهير) أى من مساعد . (فزع عن قلوبهم) أى كشف الفزع عن قلوبهم ، من قولهم إنه فزع عن فلان أى كشف عنه الفزع ، ضد افزعه . (اجرمتنا) أى اذنبنا . (يفتح بيننا) أى يحكم . يقال فتح يفتح فتحاً أى حكم . والفتح هو الحاكم . (وما أرسلناك إلا كافة للناس) أى وما أرسلناك إلا رسالة عامة من الكف فانها إذا صمتهم فقد كفتهم أى منعتهم أن يخرج منهم أحد .

تفسير المعاني

قل يا محمد ادعوا أيها المشركون أولئك الذين ادعيتم أنهم آلهة من دون الله ليجلبوا إليكم نفعاً أو يدفعوا عنكم ضراً . أنهم لا يملكون وزن ذرة من الهباء فى السموات

لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾
وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا
فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ * قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِبْرَاهِيمَ أَوْ إِسْمَاعِيلَ
مُتَّبِعِينَ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ
وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُحْصِمْتُمْ بِهِ
شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ

والارض، وما لهم فيهما من شركة، وما لله منهم من معين . ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن الله له أن يشفع عنده ، حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بصدور الاذن ، قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فى الشفاعة ؟ قالوا قال الحق ، وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى ، وهم المؤمنون ، وهو العلى الكبير . قل من يرزقكم من السموات والارض ؟ فاجبهم هو الله . وبعد ما تقدم من التقرير ليغ ، فان احد الفريقين لعلى هدى ، والثانى لفى ضلال مبين . قل إنكم لا تسألون عما ارتكبناه من إثم ، ونحن لا نسأل عما تعملون . قل يجمع الله بيننا يوم القيامة ثم يحكم بالحق وهو الحاكم العليم . قل ارونى الذين احصمتموهم بالله شركاء لارى باى صفة وجدتموهم يستحقون العبادة ، كلا ، إنهم لا يستحقونها ، بل هو الله هو العزيز الحكيم . وما أرسلناك يا محمد إلا للناس كافة بشيراً للمؤمنين ونذيراً للكافرين ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحملهم جهلهم على مخالفتك . ويقولون متى هذا الوعد بالمحاكمة إن كنتم صادقين .

تفسير الالفاظ

(ميعاد يوم) أى وعد يوم .
 (ولا بالذى بين يديه) أى ولا بالذى
 تقدمه من الكتب . (يرجع بعضهم
 إلى بعض القول) أى يتحاورون
 ويرد بعضهم على بعض . (اندادا)
 أى نظراء جمع ندى . يقال هو نده
 ونديده أى مماثل له فى صفاته
 ومميزاته . (وأسروا) أى واخفوا .
 (الأغلال) قيود الاعناق ، جمع
 غل . أما القيود فللأرجل .

تفسير المعاف

قل يا محمد : لكم أيها الكافرون
 وعد يوم لا تتأخرون عنه ساعة ولا
 تتقدمون . وقال الذين كفروا
 لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالكتب
 التى بين يديه ، أى السابقة له .
 ولو ترى حين يقف الظالمون أمام
 ربهم يتحاورون فيراجع بعضهم

صَدِيقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ
 سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ
 بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
 مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ
 يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الْوَلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
 مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا
 أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ
 مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
 بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ
 وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ
 وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ
 إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ

بعضا ، كل منهما يلقى التبعة على الآخر ، فيقول الذين استضعفهم الكافرون فى الدنيا للذين اضلوهم
 لولا انكم اغريتمونا بالكفر لكنا مؤمنين . قال الذين قادوهم منكبين عليهم هذه التهمة ، انحن
 منعناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ؟ بل كنتم انتم مجرمين إذ اخذتم الكفر عنا بالتقليد ، والتقليد بلا
 دليل جريمة ، لانه إنكار للعقل . فرد عليهم المستضعفون قائلين : لم يكن إجرامنا هو الذى صدنا
 كما تقولون ، بل تصديكم لنا بالمكر علينا ليلا ونهارا حتى افسدتم علينا رأينا ، وجعلتمونا تكفر بالله
 ونجعل له نظراء من الالهة الخيالية . واخفوا الندم فى نفوسهم لما راوا العذاب ، وجعلنا الأغلال فى اعناق
 الكافرين ، فهل يفعل بهم ما يفعل إلا جزاء على اعمالهم ؟ وما ارسلنا فى قرية من نذير إلا قال متنعموها
 انا بما ارسلتم به أيها الرسل كافرون .

تفسير الالفاظ

(مترفوها) أى متنعموها ، من
أترفته الثروة ، أى نعمته وإبطرته .
(يبسط الرزق) أى يوسع الرزق .
(ويقدر) أى يضييق . يقال قَدَّرَ
الله عليه رزقه يقدره ، أى ضيقه
عليه . (زلفى) أى قرية . يقال
زلف يزلف زلفاً ، أى تقرب .
(فأولئك لهم جزاء الضعف) أى
يجازون الضعف إلى عشر فما
فوق ، وهو من إضافة المصدر إلى
المفعول . (الفرفات) جمع غرفة
وهى الحجرة ، والمراد بها حجرات
الجنة . (مهاجرين) أى مسابقين
لأنبيائنا ، ظانين أنهم يفوتوننا .
(محضرون) أى يحضرهم ملائكة
العذاب . (أنت ولينا) أى أنت
الذى نواليك دون غيرك .

تفسير المعاف

وقال الكافرون نحن أكثر فى
الدنيا أموالاً وأولاداً من المؤمنين ،
وهذا دليل على أنه يحبنا ويكرمنا

نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٤٤﴾
وَقَالُوا لَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا
أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ أَضْعَافٌ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ
فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٤٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَابِلَاتِنَا
مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنْ
رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٤٩﴾
وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لَاءِ يَا كُرُّ
كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ

وعلى هذا القياس فما نحن فى الآخرة بمُعذِّبين . قل إن ربى يوسع الرزق لمن يشاء ويضييق
على من يشاء لحكمة اقتضاها علمه ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ومع هذا فما أموالكم ولا أولادكم بالأمر
التي تقربكم منا إلا إذا كان أصحابهم مؤمنين صالحين ، فأولئك يجزون على أعمالهم أضعافاً
مضاعفة ، وهم فى حجرات الجنات آمنون . وأما الذين يجتهدون فى إبطال آياتنا فأولئك فى العذاب
مقودون . قل إن ربى يوسع الرزق ويضييقه وما أنفقتم من شىء فإن الله يعوضه لكم وهو خير الرازقين .
ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دونى ؟ قالوا سبحانك أنت الذى
نواليه ولا موالاة بيننا وبينهم ، بل كانوا يعبدون الشياطين إذ أطاعوهم فى عبادة غيرك فكان أكثرهم بهم
مؤمنين .

نقول قد عبدت أمم كثيرة للملائكة باعتبار أنهم بنات الله أو خاصته المقربون عنده .

تفسير الالفاظ

(تتلى) أى تُقرأ . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة قراه ، وتلا صاحبه يتلوه تلوًا جاء بعده . (بينات) أى واضحات . (يصدكم) أى يمنعكم . يقال صده يصدّه صدا ، أى منعه . (إفك) أى اختلاق وأصله الأفك ، أى صرف الشيء عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه . يقال أفكه يافكه أفكا أى صرفه عن وجهه . (إن هذا) أى ما هذا . (نذير) هو لخبير مع تخويف من العاقبة . (معشار) أى عشر . (نكير) أى نكيرى بمعنى إنكارى . (مثنى) أى اثنين اثنين . (وفرادى) أى واحدا واحدا . (جنة) أى جنون .

تفسير المعاف

فاليوم أى يوم القيامة لا يملك بعضكم لبعض نفع ولا دفع

ضر ، ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التى كنتم لا تصدقون بوجودها . وإذا قرأ عليهم آياتنا واضحات ، قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يمنعكم عما كان يعبد آباؤكم من الآلهة ، وقالوا ما هذا إلا كذب مفترى ، وقال الذين كفروا للحق ، أى لأمر النبوة أو للإسلام أو للقرآن ، ما هذا إلا سحر مبين ، أى خداع ظاهر . وما آتيناهم من كتب يدرسونها تؤيد لهم صحة ما هم فيه ، وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير يدعوهم إلى الشرك وينذرهم على تركه ، ولقد كذب الذين من قبلهم ، وما بلغ هؤلاء عشر مامنحناهم من المنعة والجاه فكيف كان إنكارى عليهم تكذيبهم ؟ ألم اهلكهم اجمعين ؟ ! قل إنما اعظكم بخصلة واحدة أن تتفرقوا اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا فى أمر محمد وما جاء به لتعلموا أنه ليس به جنون يحمله على ما يدعوكم إليه . فما هو إلا نذير لكم امام عذاب شديد قادم عليكم .

بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْهِنَّا أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
تُكذِّبُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا
مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ
ءَابَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَّبِينٌ ﴿١٣﴾
وَمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ
قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿١٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا
مِعْشَارَ مَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ
نَكِيرِ ﴿١٥﴾ * قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا
لِلَّهِ مَشْنِيًّا وَفَرَدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ

تفسير الألفاظ

(بين يدي) أى أمام .
 (إن أجرى) أى ما أجرى .
 (يقذف بالحق) أى يلقيه على
 من يصطفيه من عباده . (فلا فوت) أى فلا يفوتون الله بهرب أو تحصن . (واخذوا من مكان قريب) أى من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار . (آمنابه) أى بمحمد . (وانى لهم التناوش) ومن أين لهم التناول أى ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا . يقال ناشه تناوله . (ويقذفون بالغيب) أى ويرجمون بالظن . (بأشباعهم) أى بأشباحهم من كفرة الأمم جمع شيعه أى حزب . (مريب) أى موقع فى الارتياب أى الشك . يقال رابنى هذا الامر يرببنى وأرابنى أى حدث لى منه شك .

تفسير المعاني

قل ما سألتكم من أجرى على جهادى لاصلاحكم فهو لكم ، ما

أجرى إلا على الله وهو على كل شىء رقيب . قل إن ربى يلقي بالحق على من يصطفيه من عباده وهو علام الغيوب . قل جاء الحق أى الاسلام وهلك الباطل ، والهالك لا يبدى ولا يعيد . قل إن ضللت فانما وبال ضلالى على نفسى ، وإن اهتديت فبما يوحىه إلى ربى إنه سميع قريب . ولو ترى إذ فرعوا عند البعث فلا يفوتون الله بهرب ولا تحصن واخذوا من الموقف إلى النار . وقالوا آمننا بمحمد . ومن أين لهم تناول الايمان من مكان بعيد ، أى بعد ما بعد عنهم وصار لا ينفعهم وقد كفروا به من قبل ورجعوا بالظن فيه ، وطعنوا عليه وتصيدوا عليه الشبه من مكان بعيد عنه . وحال الله بينهم وبين ما يشتهون من النجاة كما فعل بأشباعهم من كفرة الأمم التى قبلهم . إنهم كانوا فى شك موقع فى الارتياب .

إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۚ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ
 بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ
 الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ
 عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ
 قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَاتَّخَذُوا
 مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ ۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ
 اتِّنَاؤُسٌ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ۖ مِنْ قَبْلُ
 وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ
 كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

تفسير الألفاظ

(فاطر) أى خالق . يقال فطر
الله الخلق يفرهم فطرا ، أى
خلقهم . (فانى تؤفكون) أى فآين
تصرفون . يقال افكه يافكه افكا ،
أى صرفه عن وجهه .

تفسير المعاف

الحمد لله خالق السموات
والارض على ما هما عليه من جلاله
وإبداع ، جاعل الملائكة رسلا ، أى
وسائط بينه وبين أنبيائه
والصالحين من عباده ، أولى اجنحة
اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ،
ويزيد الله فى الخلق ما يشاء لمن
يشاء ، إن الله على كل شىء قدير .

(٣٥) سُورَةُ فَاطِرٍ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفِرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ
رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعًا يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ
مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ
لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَّبِعُ النَّاسَ
أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾
وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ

نقول : لعل المراد من اجنحة الملائكة القوى الروحانية التى متعها الله بها ، وكثيرا ما يشبهه المعنوى
بالمادى فى اللغة العربية ، بل هذا من بلاغات هذه اللغة .

ما يفتح الله للناس من باب رحمة فلا مانع لها ، وما يمنع منها فلا مطلق لها من بعده ، وهو العزيز
الحكيم . يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ، أى احفظوها بمعرفة حقها واداء واجبها ، فهل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والارض فآين تصرفون عن هذه الحقيقة الجليلة ؟ وإن يكذبوك فقد كذبت
رسول من قبلك وإلى الله ترد الامور فيجازى كلا بما فعل .

تفسير الألفاظ

(الفرور) أى الكثير التفرير ، والمراد به هنا الشيطان . وقرئ الفرور على أنه مصدر غره أو على أنه جمع غار ، بمعنى مفرر كقعود جمع قاعد . (السعير) أى النار الشديدة الانقاد . يقال سعرت النار اسعرها فتسعرت أى أوقدتها فتوقدت . (فتشير) أى فتهيج . (النشور) أى إحياء الموتى . يقال نشر الميت ينشره نشورا ونشره ، أى أحياه . (العزة) أى الشرف والمنعة ، والعزير أى الشريف المنيع . (الكلم الطيب والعمل الصالح) أى التوحيد والعمل الصالح وصعودهما إلى الله ، مجاز عن قبوله إياهما . (والذين يمكرون السيئات) أى يمكرون المكرات السيئات .

تفسير المعاني

يألبها الناس إن وعد الله بالحشر والجزاء حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة ، ولا يفرنكم الشيطان بأن يمنكم بالمغفرة مع الاصرار على المعصية . إن الشيطان

لكم عدو فاعتبروه في عقائدكم وأفعالكم عدوا إنما يدعو حزبه المتقادين له ليكونوا من أصحاب النار .

الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا بالله حق الإيمان وعملوا الأعمال الصالحة يفر الله لهم ذنوبهم ويجزيهم أجرا عظيما . أفمن زين له الشيطان عمله السيئ فتخيله حسنا ، كمن لم يزينه له بل وفقه الله حتى ميز بين الحسن والقبيح ؟ (الخبر محذوف في الآية) فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء لحكمة يقتضيه علمه فلا تهلك نفسك يا محمد من التحسر على غيرهم ، إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه . وهو الذى يرسل الرياح فتهاج سحابا كان ساكنا ، فيسوقه إلى بلد ميت من الجذب فيحى به أرضها بعد موتها ، كذلك أى على هذه الكيفية يحيى الأموات ويهتتم للحشر . من كان يريد الشرف والمنعة فأنهما له جميعا بهما لمن يطيعه ، إليه يصعد التوحيد والعمل الصالح فيقبلهما ويشيب عليهما ، والذين يمكرون المكرات السيئات يفسد مكرهم ولا ينفذ ، ولهم عذاب شديد .

تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٠﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تُفْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠٢﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٠٣﴾ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿١٠٤﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ

تفسير الالفاظ

(بيور) اى يفسد ولا ينفذ .
 (نطفة) النطفة الماء القليل ، ويراد
 بها هنا ماء الرجل . (إلا فى كتاب)
 هو اللوح المحفوظ . (فرات) اى
 يكسر العطش . (سائغ) اى سهل
 انحداره . يقال سائغ الامر اى
 سهل . (ملح اجاج) اى ماء مشبع
 بالملح . والاجاج هو الذى يحرق
 بملوحته . يقال ايج الماء يؤج اجوجا
 صار اجاجا . (الفلك) السفن وهو
 لا يتفسر فى المفرد والجمع .
 (مواخر) اى شاقة للمياه جمع
 ماخرة . يقال مخرت السفينة
 تمخر مخرأ ، جرت تشق الماء
 بمقدمها . (يولج) اى يدخل .
 (لاجل مسمى) اى لموعده مقدر .
 (قطمير) القطمير هى لفافة النواة
 وهى ما عليها من الغشاء الرقيق .

تفسير المعاني

والله خلقكم من تراب بخلق
 آدم منه مباشرة ، ثم جعلكم
 تناسلون على هيئة نُطْفَةٍ ، ثم جعلكم ذكرا وانثى وما تحمل من انثى ولا تلد إلا بعلمه وتدبيره ، وما
 يمد فى عمر احد ولا ينقص من عمره بقبضه قبل ان يستوفى العمر الطبيعى إلا هو مقدر فى
 اللوح المحفوظ ، ومقرر فى علم الله القديم ، إن ذلك على شمول علم الله قليل . وما يستوى
 البحران (هدامثل للمؤمن والكافر) ، هذا حلو يكسر العطش ، سهل الانحدار فى الحلق ، وهذا ملح
 يحرق بملوحته . ثم استطرده إلى ذكر صفاتهما فقال : ومن كل منهما تستخرجون لحما طريا ،
 وحليا كالدرر والأصداف ، وترى السفن شاقة المياه طلبا لفضل الله بالتجارة ، ولعلكم تشكرون .
 يدخل الليل فى النهار ، ويدخل النهار فى الليل ، وسخر الشمس والقمر كل يجرى إلى موعده مقرر .
 ذلكم الصانع لهذا كله هو الله ربكم ، له الملك الحق ، والذين تدعون من دونه لا يملكون شيئا .

صم عن دعائكم ، ولو سمعوه ما اجابوكم لتبرؤهم منكم ، ويوم القيامة يكفرون باسراكم إياهم
 ولا يخبرك بهذا مثل خبير به .

السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٥١﴾
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ
 مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ
 عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٥٢﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ
 فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ۖ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۚ وَمِنْ كُلِّ تَاكُودٍ
 لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ
 فِيهِ مَوَازٍ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٥٣﴾
 يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٥٤﴾
 إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ ۖ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا

تفسير الألفاظ

(الحميد) المحمود . (ولا تزر)
 وازرة وزر أخرى) أى ولا تحمل
 نفس آئمة إثم نفس أخرى . يقال
 ذَرَرَ يَزِرُ وَزْرًا أى حمل أو اثم .
 (مثقلة) أى نفس انقلتها الأوزار ،
 أى الأحمال أو الذنوب . (ذا قربي)
 القريبى القرابة . (تزكى) أى
 تطهر . (الحرور) هى الريح التى
 تهب ليلا من ربح السموم .
 والسموم يهب نهارا . (نذير)
 أى مخبر بتخويف من العاقبة .

تفسير المعافى
 يأيها الناس أنتم الفقراء إلى
 فضل الله ، والله هو الغنى المحمود .
 إن يشأ يفتكم ويأت بخلق جديد ،
 وليس هذا على الله بمستحيل .

لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ^{١٤} وَلَا بَيْنُكَ مِثْلُ
 خَيْرٍ^{١٥} * يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ
 وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ^{١٦} إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ
 بِخَلْقٍ جَدِيدٍ^{١٧} وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ^{١٨} وَلَا تَزِرُ
 وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^{١٩} وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ
 مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ^{٢٠} إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
 رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ^{٢١} وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ
 لِنَفْسِهِ^{٢٢} وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ^{٢٣} وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ
 وَالْبَصِيرُ^{٢٤} وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ^{٢٥} وَلَا الظِّلُّ
 وَلَا الْحَرُورُ^{٢٦} وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ^{٢٧}
 إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ^{٢٨} وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن
 فِي الْقُبُورِ^{٢٩} إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ^{٣٠} إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

ولا تحمل نفس آئمة إثم نفس أخرى ، وإن تناد نفس مثقلة بالأوزار إلى تخفيف حملها لا يحمل
 احد منه شيئا عنها ولو كان قريبا لها لاشتغال كل انسان بنفسه . إنما تنذر يا محمد الذين يحافون
 ربهم بالغيب ، أى وهم غائبون عن الناس أى فى خلواتهم ، وأقاموا الصلاة . ومن تطهر فانما يتطهر
 لنفسه وإلى الله المال . وما يستوى الأعمى والبصر ، ولا تستوى الظلمات والنور ، ولا الظل ولا
 ربح السموم ، ولا الأحياء والأموات ، إن الله يُسمع من يشاء فيهدىهم ، وما أنت بمسمع سكان
 القبور ، إن رسالتك تنحصر فى الإنذار ، وليس عليك هداهم .

تفسير الالفاظ

(خلا) اى مضى . ومنه السنون الخالية ، اى الماضية . (وبالزبر) اى وبالكتب جمع زبور . يقال زَبَرَ الكتاب يزبره اى كتبه . (فكيف كان نكير) اى فكيف كان إنكارى عليهم . وانكر عليه عمله اى عابه . (جدد) اى ذو جَدَد . والجَدَد الخطط والطرائق . فيقال جَدَّة الحمار للخطة السوداء على ظهره . (وغرايب سود) غرايب تايكيد لسود ، جمع غريب . فيقال اسود غريب ، اى حالك السواد ، وسود غرايب ، والعادة ان التايكيد يتبع المؤكد كما فى المثال ، ولكنه جاء فى الآية متقدما عليه وهو يصح لغة . (لن تبور) اى لن تكسد .

تفسير المعاني

إنا أرسلناك مصحوبا بالحق بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين ، وما من امة إلا مضى فيها نذير . وإن يكذبك هؤلاء فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم بعد ان جاءتهم بالآيات البينات وبالصحف والكتب النيرة . ثم اخذت الذين كفروا ، اى اهلكتهم ، فكيف رايت إنكارى عليهم وعقابى لهم ؟ ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرج به اثمارا مختلفة الالوان ، وخلق من الجبال ذوات طرائق بيض وحمرة ، تختلف الوانها شدة وضعفا ، ومنها ايضا سود حالكة السواد . وخلق الناس والدواب والمواشى مختلفة الالوان كذلك ، وفى كل هذا مجال للتامل والاعتبار ، واين هما من الجهلة الاغمار ؟ إنما يخشى الله من عباده العلماء فانهم يتأملون فى الوجود ويرون آثار القدرة الالهية فيه فيرجون الله ويخافونه ، إن الله عزيز غفور . إن الذين يقرأون كتاب الله ، واتقوا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم على المحتاجين سرا وعلانية ، إنما يرجون تجارة لن تكسد بل تروج عند الله ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله ، إنه غفور شكور .

بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾
وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾
ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ
تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ
الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾
لِيُوفِيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ

تفسير الالفاظ

(مقتصد) اى معتدل . يقال
 قصد يقصد واقتصد اى اعتدل
 وتوسط . (جنات عدن) اى جنات
 مكث واستقرار . يقال عدن بالمكان
 يعدن عدنا اى اقام به . (اساور)
 جمع اسورة او هى جمع سوار ،
 الحلية المعروفة التى توضع فى
 المعصم . (الحزن) هو الحزن والمراد
 به الخوف من العقاب او الهم من
 اجل طلب المعاش . (دار المقامة)
 اى دار الاقامة . (نصب) اى
 تعب . يقال نصب ينصب نصبا
 اى تعب . (لفسوب) اى كلال .
 يقال لغب يلقب لغب اى كل .
 (يصطرخون) اى يستغيثون .
 يفتعلون من الصراخ ، استعمل فى
 الاستغاثة لجهر المستغيث صوته .

تفسير المعاني

والذى اوحينا اليك من القرآن هو الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، مصدقا
 للكتب التى تقدمته فى العقائد و اصول الاحكام ان الله بعباده نجيب بصير . فلو كنت لا تستحق النبوة
 لما اوحى اليك هذا الكتاب المعجز . ثم اورثنا الكتب السماوية الذين اصطفيناهم من عبادنا من العلماء
 والحكماء ، فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل به ، ومنهم معتدل يعمل به على قدر إمكانه ،
 ومنهم سابق إلى الخيرات يجمع بين العلم والعمل باذن الله ، ذلك السبق هو الفضل الكبير .

يدخلون جنات الاقامة الدائمة يحلون فيها اساور من ذهب ويحلون لؤلؤا وثيابهم فيها حرير .
 وقالوا الحمد لله الذى ازال عنا هم الدنيا ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين . هو الذى احلنا دار الاقامة
 الخالدة من فضله لا يمسننا فيها تعب ولا يصيبنا فيها كلال . والذين كفروا لهم نار جهنم لا يحكم
 عليهم بموت ثان فيتلاشوا ، ولا يخفف عنهم من عذابها ، كذلك نجزي كل كفور .

شكور ﴿٣٩﴾ وَالَّذِى اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ
 الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ اِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ
 بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ اورثنا الْكِتَابَ الَّذِىنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
 فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ
 بِالْخَيْرَاتِ بِاِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٤١﴾
 جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلُونَ فِيهَا مِنْ اَسْوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ
 وَلؤلؤا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٤٢﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى
 اُذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنُ اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٣﴾ الَّذِى
 اٰحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا
 يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٤٤﴾ وَالَّذِىنَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ
 لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا
 كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٤٥﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا

تفسير الالفاظ

- (خلانف) جمع خليفة . (مقتنا)
المقت اشد البغض . يقال مقتنه
يمقته مقتنا ابغضه اشد البغض .
(خسارا) اى خسارانا بمعنى إضاعة .
فعله خسر فى تجارته يخسر خسارا
وخسارة . (شرك) اى شركة .
(آئيناهم) اى الظالمين . (على
بينته منه) اى على دليل منه .
(إن يعد) اى ما يعد . (إن
أمسكهما) اى ما أمسكهما .

تفسير المعاني

وهم يستغيثون فيها ويقولون
ربنا اخرجنا من جهنم نعمل عملا
صالحا غير الذى كنا نعمل ، فيقول
لهم اولم نمد فى عمركم إلى الحد
الذى يتذكر فيه القابل للتذكر ،
وجاءكم النذير يخوفكم من عاقبة
تماديكم فى الباطل ؟ فدوقوا العذاب
فما للظالمين من نصير يدفعه عنهم .

إن الله عالم غيب السموات والأرض لا يخفى عليه ما هم عليه ، إنه عليم بما يجيش فى الصدور ،
ويخطر فى القلوب . هو الذى جعلكم خلفاء فى الأرض والقى إليكم مقاليد التصرف فيها ، فمن كفر فعليه
كفره ، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند الله إلا مقتنا - أى بغضا - شديدا ، ولا يزيدهم إلا خسارا - أى
خسارة - للأخرة .

قل أرايتم شركاءكم الذين تعبدونهم من دون الله ؟ أرونى أى جزء خلقوا من الأرض ؟ أم لهم شركة
مع الله فى خلق السموات أم آئينا هؤلاء الكافرين كتابا ينطق باننا اتخذنا شركاءهم فهم على دليل من
ذلك الكتاب ؟ بل ما يعد الظالمون بعضهم بعضا فى شفاعة هؤلاء الشركاء إلا غرورا . إن الله يحفظ
السموات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا ما منعهما من الزوال أحد من بعده إنه كان حليفا غفورا حيث
حفظهما وكان من حقهما أن تهتدا على الكافرين هتدا .

أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ أُولَئِكَ نُعَمِّرُكُمْ
مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ وَجَاءَ كُرْهُ النَّذِيرِ فَذُوقُوا قَسَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧٨﴾ هُوَ الَّذِي
جَعَلَ كُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٧٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
شُرَكَاءَ كُرْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا
مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٨٠﴾ * إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ

تفسير الألفاظ

(جهد إيمانهم) جهد مصدر مؤكد أى أقسموا يجهدون جهدا . (ومكر السيئ) أصله وان مكروا المكر السيئ محذوف الموصوف الفعل استغناء بوصفه ثم بدل أن مع الضيف بالمصدر ثم اضيف . (ولا يحيق) أى ولا يحيط . يقال احاط به أى احاط به . (سنة الأولين) أى سنة الله فيهم . والسنة الطريقة . (على ظهرها) أى على ظهر الأرض . (دابة) الدابة هى كل ما يدب على سطح الأرض من حيوان حتى الانسان . (أجل مسمى) أى موعد مقرر .

تفسير المعاني

واقسموا بالله قبل مبعث النبي وقد سمعوا تكذيب أهل الكتاب لرسولهم ، مؤكدين أنه لو جاءهم نذير ليكون أهدى من إحدى الأمتين اليهود أو النصارى ، فلما

جاءهم محمد ما زادهم مجيئه إلا نفورا ، تكبرا منهم فى الأرض ومكرا سيئا ، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا أن تجيئهم طريقة الله فى اخذ الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا .

أولم يسر هؤلاء الكافرون فى الأرض فينظروا بأعينهم كيف كانت عاقبة الذين كفروا من قبلهم كيف أهلكناهم ودمرنا مساكنهم وجعلناهم أحاديث مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة وسلطانا ؟ ولكن الله لا يعجزه شيء فى السموات ولا فى الأرض إنه كان عليما قديرا . ولو يؤاخذ الله الناس بما يكسبون من الآثام وما يجرونه على أنفسهم من الفتن ، ما ترك على ظهر الأرض من دابة تدب عليها ، ولكنه يؤخرهم إلى موعد مقرر وهو يوم القيامة ، يوم الحساب والجزاء ، فإذا جاء موعدهم هذا فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على كل ما عملوه لا تغفل من حسابه ذرة من خير أو شر .

مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿١٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿١٤٢﴾ اسْتَجَارُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَن نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿١٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿١٤٤﴾ وَلَوْ يُوَاقِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُورِهِمْ دَابَّةً وَّلَكِن يُوَخِّرُهُم إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿١٤٥﴾

تفسير الالفاظ

(يس) قيل مثل يس كمثل
الم وكهيعص من الاحرف التي
تبدأ بها بعض السور . وقيل
معناه يا إنسان بلغة بنى طيء على
ان اصله ياسينين فاقتصر على
شطره لكثرة النداء به . (صراط)
اي طريق جمعه صُرط واصله
سراط . (حق القول) اي ثبت
القول . يقال حق الشيء يحق حقا
اي ثبت ووجب . (اغللا) اي
قيودا جمع غلّ وهو قيد العنق .
(مقمحون) اي رافعون رؤوسهم
غاضون ابصارهم ، اصله قمح البعير
رفع راسه ، واقمحت البعير شددت
راسه إلى خلف ، وقوله تعالى
مقمحون . تشبيه لهم بالبعير
المشدد راسه الى خلف .
(فاغشيناهم) اي فغطينا اعينهم .

تفسير المعاني

يس ، وحق القرآن الفاضل بالحكمة العالية ، إنك لمن المرسلين الذين نرسلهم للأمم لهدايتهم ، على
صراط مستقيم من التوحيد ومكارم الأخلاق ، منزل من عند الله العزيز الرحيم ، لتندر قوما
ما اندر آباؤهم فهم غافلون عن مثل هذه الامور ، غارقون في لجج الجهل يحسبون ان الحياة لا تعدو ما هم
فيه من مظاهر الحياة الحيوانية !

ارسلناك يا محمد لتندر قوما ما اندر آباؤهم فهم في غفلة ساهون . لقد وجب القول على اكثرهم
(يعنى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين) فهم لا يؤمنون . إنا جعلنا في اعناقهم اغللا فهى
مرتفعة إلى اذقانهم تمنعهم إنزالها وتجبرهم على ان يكونوا كالابل المشدودة رؤوسها إلى خلف .
وجعلنا امامهم سدا ومن خلفهم سدا فغطينا على اعينهم فهم لا يبصرون فصاروا لا ينتفحون
بالنصح . سواء عليك اندرتهم ام لم تندرهم لا يؤمنون .

(٣٦) سُورَةُ يَسِّ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٤٥ مَدَنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٨٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسَّ ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ
الرَّحِيمِ ٥ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ
غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩
وَسَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠

تفسير الالفاظ

(في إمام ميين) يعنى اللوح المحفوظ . (القرية) هى انطاكية . (البلاغ المبين) اى الابلاغ الموضح . (تطيرنا) اى تشاءمنا ، واصله التفاؤل بالتطير ثم اطلق استعماله . (لئرجمنكم) اى لئقتلنكم رميا بالأحجار . (طائرکم معکم) اى شؤمکم معکم . (انن ذکرتم) ان مركبة من همزة الاستفهام وإن الشرطية . وجواب الشرط محذوف تقديره ان ذکرتم اظيرم .

تفسير المعاف

إنما تنذر من اتبع القرآن وخشى الله في سريره فبشره بمغفرة واجر كريم . إنا نحن نحى الموتى ونسجل عليهم ما قدموا من الأعمال ونسجل آثارهم الحسنة والسيئة كسنة احبوا او بدعة نشروها ، وكل شئ احصيناه في اللوح المحفوظ . واضرب لهم مثلا اهل قرية انطاكية بالشام إذ ارسلنا إليهم رسولين

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١٦﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٨﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٩﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٢٢﴾ قَالُوا إِنَّا نَطَّيْرُنَا يَكْفُرُونَ لَنَا لَبِئْسَ لَكُم تَنْبَهُوا لَنُرْجِمَنَّكُمْ وِلْيَمَسِّنَّكُمْ مِمَّا عَذَابَ الْيَمِّ ﴿٢٣﴾ قَالُوا طَئِفَةٌ مِّنْكُمْ مَعَكُمْ ۖ بِئْسَ لَكُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٢٤﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا

فكذبوهما ، فقويتهما بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون . قالوا ما انتم إلا بشر مثلنا فهلا كنتم ملائكة ، وما انزل الله من شئ من الوحي ما انتم إلا تكذبون .

قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ، وما علينا إلا ان نبلغكم رسالته الابلاغ المبين . قالوا إنا تشاءمنا بكم لنن لم نقلعوا عن دعوتكم لئقتلنكم رميا بالأحجار وليصيبنكم منا عذاب اليم . قالوا شؤمكم ملازم لكم . إن وعظتم تتطيروا وتهددوا ؟ بل انتم قوم مسرفون في البغى . وجاء من ابعد ناحية من المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين .

قيل إن المرسلين هما يوحنا وبولس من حوارى عيسى ، وثالثهم هو شمعون ، وإن الرجل الذى جاء من أقصى المدينة يسعى هو حبيب النجار من الحوارين ايضا .

تفسير الألفاظ

(فطرنى) أى خلقنى . يقال فطره يفطره فطرا أى خلقه . (من بعده) أى من بعد وفاته أو رفعه . (صيحة واحدة) الصيحة الصرخة . (من القرون) أى من أهل القرون . وهو جمع قرن ومدته ثمانون سنة وفى اصطلاحنا مائة سنة .

تفسير المعاف

اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون . وما لى لا اعبد الذى خلقنى وإليه ترجعون . اتخذ من دونه آلهة إن يرد الرحمن أن ينزل بى ضرا فلا تغنى عنى شفاعتهم شيئا ولا يستطيعون أن ينقذونى ؟ فان إيتار ما لا يدفع ضرا ، ولا يجلب نفعا ، على من يستطيع . . . ذلك

الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَخِذُ مِنْ دُونِهِ آلهَةً إِنْ يَرِدَنَ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذْ أَنَا لَنِي ضَلَّلٌ مُبِينٌ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكَ فَاسْمِعُونِ ﴿٢٥﴾ قَبِيلَ آدَخِلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ * وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَلْحَسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا

كله ضلال مبين . إنى آمنت بربكم فاسمعونى . فقتلوه فقالت له الملائكة ادخل الجنة . قال ياليت قومى يعلمون بان الله قد غفر لى ذنبى وجعلنى عنده من المكرمين . وما انزلنا على قومه من بعد وفاته أو رفعه من جند من السماء لاهلاكهم كما فعلنا يوم بدر بانزالنا ملائكة تقاتل مع المؤمنين . بل ارسلنا عليهم ملكا فصاح بهم صيحة فاذا هم هامدون . ياحسرة على العباد مايجيئهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون . ألم يروا القرون التى اهلكناها من قبلهم فهم إليهم لا يرجعون ؟ وجميعهم سيحضرون لدينا يوم القيامة لنحاكمهم على ما جنت ايديهم .

تفسير الالفاظ

(محضرون) أى محضرون
 تحضرهم ملائكة العذاب . (واعناب)
 جمع عنب . (وفجرنا) أى
 وأنبعنا . (وما عملته أيديهم) أى
 وما يتحدونه من الثمر بأيديهم ،
 كالعصير والدبس ونحوهما .
 (الأزواج كلها) أى الأنواع
 والأصنام . (ومن أنفسهم) أى
 ومن الذكر والأنثى . (ومما
 لا يعلمون) أى وأصنافا مما لم
 يطلعهم على أسباب توليدها .
 (نسلخ منه النهار) أى نكشفه ،
 مستعار من سلخ الجلد . يقال
 سلخ الثاة يسلخها سلخا .
 (مستقر لها) أى لحد معين ينتهى
 إليه دورها ، شبه بمستقر المسافر
 إذا قطع مسيره . أو لمنقطع جريها
 عند خراب العالم . وقرئ
 لا مستقر لها أى لا سكن لها .
 (والقمر قدرناه) أى قدرنا مسيره .
 (منازل) أى فى منازل هى ثمانية
 وعشرون . (حتى عاد كالعرجون
 القديم) أى رجع بعد تمامه فصار
 كالشمراخ القديم أى معوجا مثله .
 (الفلك) أى السفينة ، وهذا اللفظ

سنعمل مفردا وجمعا بصيغة واحدة . (من مثله) أى من مثل الفلك .

تفسير المعاني

ومن آيات الله لهم الأرض الميتة أحييناها بالمطر وأخرجنا منها حبا يأكلون منه ، وجعلنا فيها سباتين
 من نخيل وعناب ، وأنبعنا فيها عيوننا لسقيها . ليأكلوا من ثمره ، أى من ثمر ما ذكرنا ، ومما عملته
 أيديهم منه بالصناعة ، أفلا يشكرون ؟ سبحان الذى خلق أنواع الكائنات كلها مما تنبت الأرض ومن
 أنفسهم ومن أسباب لا يعلمونها .

ومن آياته لهم الليل نكشف عنه النهار فإذا هم داخلون فى الظلام . والشمس تجرى حتى تبلغ
 منقطع جريها عند خراب العالم ، ذلك تقدير الله الغالب بقدرته على كل ممكن ، المحيط علمه بكل
 معلوم . والقمر جعلنا له منازل يتنقل فيها فى جريه حول الأرض حتى يعود بعد استكمال دورته إلى
 شكل العرجون القديم نحىلا معوجا . لا الشمس ينبغى لها أن تلحق القمر بالنزول إلى فلكه ، ولا الليل
 يسبق النهار فيفوته ولكنه يخلفه ، وكلهم فى فلك يسبحون كما يسبح الحوت فى الماء . وآية لهم أننا
 حملنا أولادهم الذين يبعثونهم إلى تجاراتهم فى المركب المشحون ، أى المملوء بالبيضائع ، وخلقناهم
 من مثل المركب ، أى الأبل ، ما يركبون .

بِجَمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ
 أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٤﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا
 جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٥﴾
 لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ . وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾
 سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبَتُ الْأَرْضُ
 وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ
 نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٨﴾ وَالشَّمْسُ
 تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٩﴾
 وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٤٠﴾
 لَا الشَّمْسُ يَدْبَعِي لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ
 النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤١﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا
 ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤٢﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ

تفسير الالفاظ

(صريخ) مفيت . (يخصمون) اى يتخاصمون ، واصله يختصمون .
(ونفخ فى الصور) اى ونفخ فى البوق . قيل ان اسرافيل ينفخ فى بوق فيقوم الناس للحشر . ونحن نقول ان النفخ فى الصور كناية عن الاستدعاء . (الاجداث) اى القبور جمع جدث . (ينسلون) اى يسرعون . يقال نسل الذئب ينسل نسلا اى اسرع .

تفسير المعاني

وان نشا نفرقهم فلا مفيت لهم ولا هم ينقدون ، اى لرحمة منا وتمتيع الى زمان مقدر . واذا قيل لهم خافوا مثل الوقائع التى بين ايديكم اى التى مضت والوقائع

التي خلفكم اى المستقبلية فى الآخرة لعلكم ترحمون ، اعرضوا وذهبوا يستهزئون . واذا قيل لهم ابدلوا بعض ما رزقكم الله فى سبيل البر قالوا انطعم انا قسى الله عليهم بالحرمان ولو شاء لاطعمهم ما انتم الا فى ضلال مبين !

ويقولون متى هذا الوعد بنزول العذاب ان كنتم صادقين . ما ينتظرون اى ما ينتظرون الا صرخة واحدة تهلكهم وهم يتخاصمون فى اثناء اشتغالهم الدنياوية . فلا يستطيعون توصية باولادهم ولا اليهم يرجعون . ونفخ فى الصور فاذا هم من القبور يسرعون قالوا يا ويلنا ! من ايقظنا من مضجعتنا فاجابهم الملائكة او قالوا لانفسهم : هذا ما وعدكم به الرحمن وصدقكم المرسلون .

مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ نَسَأْ نُفِرْقَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٤﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥١﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا

تفسير الألفاظ

(فاكهون) أى متلذذون ، مشتق من الفكاكة . يقال فكه يفكه كان طيب النفس ضحاکا . (الأرائك) أى السرر جمع أريكة . (مايدعون) أى ما يدعون به لانفسهم . وقيل يدعون بمعنى يتمنون . يقال ادع على ما شئت أى تمنه . (سلام) أى لهم سلام . (قولاً من رب رحيم) أى يقوله الله لهم قولاً كائناً من جهته . (وامتنازوا) أى انفردوا عن المؤمنين . (ألم أعهد إليكم) أى ألم اوصمكم . يقال عهد إليه ان يفعل كذا أى اوصاه وشرط عليه . (جبلا) أى خلقا . وقرىء جبلا وجبلا وجبلا وكلها لغات بمعنى الخلق . (اصلوها) أى ادخلوها . يقال صلى النار يصلها صلياً أى دخلها .

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٦﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٧﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٩﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْضِ مَكِينٌ مِّنْكُمْ ﴿٦٠﴾ هُمْ فِيهَا فَكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٦١﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴿٦٢﴾ وَامْتَنَزُوا أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٣﴾ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا آدَمُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكَرَّ عَدُوٌّ مِّنِّي ﴿٦٤﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٧﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ

تفسير المعاني

فالיום لا تظلم نفس شيئاً ولا تُجزَوْنَ إلا عملكم . إن اصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من النعيم متلذذون . هم وزوجاتهم على الأسرة متكئون . لهم في الجنان فاكهة ولهم كل ما يطلبون . ولهم سلام تنزل به عليهم الملائكة من رب العالمين . ويقال انفردوا اليوم عن المؤمنين أيها المجرمون . ألم آخذ عليكم عهداً يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو ظاهر العداوة ؟ ألم اوصمكم بعدم عبادة الشيطان وبتوجيه العبادة إلىّ أنا ، فذلك هو الطريق القويم ؟ ولقد اغوى منكم خلقاً كثيراً فأهلكهم أفلا تعقلون ؟ فهذه جهنم التي كان رسلكم يعدونكم بها ، فادخلوها اليوم بسبب ما كنتم تكفرون .

تفسير الألفاظ

(نختم) أى تطبع وكلاهما بمعنى نفلق ، لأن الشيء لا يطبع ولا يختم إلا إذا اغلق . (لطمسنا على أعينهم) أى لمسحنا أعينهم حتى تصير ممسوحة . يقال طمس الكتابة يطمسها طمسا أى محاهها . (فأتى) أى فكيف . (لمسحناهم) المسخ تغيير الصورة . (على مكانتهم) أى على مكانهم بحيث يجمدون فيه . (ننكسه فى الخلق) أى نقلبه إلى عكس ما كان عليه . (ويحق القول) أى وثبت كلمة العذاب . يقال حق يحق ويحق حقا أى ثبت ووجب . (ركوبهم) الركوب والركوبة هى المطية . (ومشارب) جمع مشرب أى موضع شرب ، والمراد مشارب من اللبن .

تفسير المعاني

اليوم نفلق أفواههم ، وتنطق أيديهم وأرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يقتربون . ولو نشاء لمسحنا أعينهم فتسابقوا لسلوك

الطريق التى اعتادوها فكيف يبصرون ؟ ولو نريد لغيرنا صورهم وهم جامدون فى أماكنهم فلا يستطيعون ذهابا ولا يرجعون . ومن نطلّ عمره نقلبه إلى عكس ما كان عليه من القوة فيصبح ضعيفا هزىلا أفلا تعقلون ؟ إن من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسح . وما علمناه الشعر ولا يصح له الشعر ، فما هذا القرآن إلا موعظة وكتاب سماوى مبين . لينذر من كان حيا حياة عقلية وأدبية ، ويوجب كلمة العذاب على الكافرين . أولم يبصروا أنا خلقنا لهم من صنعتنا بهائم فهم لها مالكون ؟ وذلّلنا تلك البهائم لهم فمنها مطاياهم ومنها يأكلون . ولهم منافع من جلودها وأصوافها وأوبارها ومشارب من ألبانها ، أفلا يشكرون لنا هذه النعم ؟ واتخذوا من دون الله آلهة رجاء أن ينتصروا فلا يستطيعون لهم نصرا بل هم لهم جنود معدون لحفظهم ، ومن لم يستطع نصر نفسه فكيف ينصر غيره ، أفلا تتأملون ؟

تَكْفُرُونَ ﴿٦٥﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٩﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ لِيُنذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧٢﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ

تفسير الألفاظ

(وهم لهم) أى وهم لآلهتهم .
 (جند محضرون) جنود معدون
 لحفظهم . أى أن آلهتهم لا تستطيع
 حفظ نفسها ، بل هم الذين
 يحفظونها . (مايسرون) أى
 ما يخفون . (من نطفة) أى من ماء
 الرجل ، واصل النطفة الماء القليل .
 (خصيم) أى مخاصم ومجادل .
 (وهى رميم) الرميم ما بلى من
 العظام . (بلى) حرف جواب من
 استعمالها أن تأتي جوابا لسؤال
 منفى كما فى الآية . (فسبحان)
 أى فتنزيها لله عن النقص . سبح
 الله أى نزهه عن النقص . (ملكوت)
 الملكوت مصدر ملك ، مختص بملك
 الله تعالى .

تفسير المعاني

فلا يكدرك قولهم فى الله بالشرك

يُنصرون ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرهم وهم لهم جند
 محضرون ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
 وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ
 نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
 وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشأها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ
 عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا
 أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
 الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ
 شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

وفيك بالظن إننا نعلم ما يخفون وما يعلنون . أولم ير الإنسان أنا خلقناه من ماء مهين ، فإذا هو
 مخاصم مبين ؟ وضرب لنا مثلا ونسى خلقنا إياه من تلك النطفة ، فقال متبجحا : من يحيى العظام
 وهى بالية نخرة ؟ قل يحييها الذى أنشأها اول مرة ، فكما أنشأها فهو يستطيع إعادتها ، وهو بكل أسلوب
 خلق عليم . هو الذى جعل لكم من الشجر الأخضر المشبع بالماء نارا شديدة الحرارة فإذا أنتم منه
 تشعلون ، فمن قدر على توليد أحد الضدين من الآخر يقدر على إعادة الأجسام الميتة . أوليس الذى
 خلق السموات والأرض على ما فيهما من أنواع الكائنات ، بقادر على أن يخلق مثلهن ؟ بلى ، وهو الخلاق
 العظيم .

إنما أمر الله إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فتنزيها لله الذى بيده ملك كل شيء وإليه ترجعون .

تفسير الألفاظ

(والصافات) أى الملائكة الصافين
 أى المصطفين فى العبودية لله .
 (فالزاجرات) أى فالملائكة الزاجرين
 للأجرام العلوية والسفلية بالتدبير
 أو الزاجرين الناس عن المعاصى ،
 أو الزاجرين الشياطين عن التعرض
 للناس . (فالتاليات ذكرا) أى
 فالملائكة القارئين ذكر الله . (مارد)
 لا خير فيه ، أو متمرد خارج عن
 الطاعة . (لا يسمعون) التسمع
 طلب السمع . (الملائكة الأعلى) عالم
 الملائكة وأشرفهم . (دحورا) أى
 طردا ، وهو مصدر دحره يدحره .
 (واصب) أى دائم . يقال صب
 يصب وصوبا أى دام . (شهاب
 ثاقب) الشهاب ما يرى كأنه كوكب
 منقّص ، وثاقب أى يثقب ما ينزل
 عليه . (فاستفتهم) أى فاستخبرهم
 والضمير لمشركى مكة . (أم من
 خلقنا) يعنى ما ذكر من الملائكة
 والسموات والأرض .

(٣٧) سُورَةُ الصَّافَاتِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ١٨٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّالِيَاتِ
 ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ
 الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
 مَارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ
 كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ إِلَّا مَنْ
 خَطِئَ الْخَطِيئَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ
 أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ

تفسير المعاني

اقسم بالملائكة المصطفين للعبادة صفا ، فالزاجرين للشياطين عن بنى آدم زجرا ، فالقارئين فى عبادة
 الله ذكرا ، إن إلهكم لواحد . رب السموات والأرض وما بينهما ورب مشارق الكواكب ، وقد اكتفى
 بالمشارق عن المغارب لأنها ادل على القدرة . إنا زينا السماء القربى بزينة الكواكب وخلقنا هذه الكواكب
 حفظا من كل شيطان متمرد . لا يستطيعون استراق السمع من عالم الملائكة ، ويقذفون متى أرادوا
 التسمع من كل جانب ، فيطردون طردا ولهم عذاب دائم . إلا من خطف الخطفة من كلام الملائكة
 فاتبعه شهاب يثقب ما ينزل عليه .

فاستخبر يامحمد مشركى مكة ، أهم أصعب على الله خلقا على ضعفهم وضؤولة أجسامهم ، أم من
 خلقنا من صنوف الملائكة والسموات والأرض ؟ إنا خلقناهم من طين متماسك .

تفسير الألفاظ

(لازب) أى شديد متماسك .
يقال لزب يلزب أى اشتد ولزق .
(بل عجبت) من قدرة الله .
(ويسخرون) أى يستهزئون من تعجبك . (يستسخرون) أى يبالغون فى السخرية . (إن هذا) أى ما هذا . (داخرون) أى صاغرون ذليلون . يقال دخر ودخر يدخر ذخورا ذل وصغر . (زجرة) أى صيحة . (ياويلنا) الويل الهلاك والعذاب . (احشروا) أى اجعوا ، وأصل الحشر جمع الناس للحرب . (لا تتصارعون) أى لا تتصارعون حذف إحدى التاءين تخفيفا . (تأتوننا عن اليمين) كان العرب يتفاءلون بالطير إذا أطاروه فجاهم من جهة اليمين . والمعنى فى الآية إنكم ياليتها الذين اضلتموننا كنتم تأتوننا من أحب الجهات إلينا واقواها لتخدعونا .

تفسير المعاف

بل عجبت أنت من جلالة هذا

الإبداع التكويني وهم من تعجبك يستهزئون . وإذا راوا آية يبالغون فى السخرية . وقالوا ما هذا الذى نراه إلا سحر مبين . إذا متنا واستحلنا إلى عظام وتراب إنا لمعادون إلى الحياة أو آباؤنا الأقدمون ؟ قل نعم وأنتم صاغرون ذليلون . فانما هى صيحة واحدة فإذا هم أحياء ينظرون . فيقولون ياويلنا هذا هو يوم الدين ، يوم الحكم بين الخلائق والفصل فى أمرهم الذى كنتم به تكذبون . ويقول الله للملائكة اجمعوا الذين ظلموا انفسهم وأزواجهم وما كانوا يعبدونهم من الآلهة فقوموهم إلى طريق الجحيم . وقفوههم امامنا إنهم مسئولون عما كانوا يعملون . ويقال لهم ما لكم اليوم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم فى الدنيا تفعلون . بل هم اليوم مستسلمون . وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ليوبخ الضالون من اضلوهم واغووهم .

لَازِبٍ ﴿١٣١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٣٢﴾ وَإِذَا ذُكِرُوا
لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا
إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣٥﴾ أَوَدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَعْنَاءًا لِّمَبْعُوثُونَ ﴿١٣٦﴾ أَوْءَا بَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿١٣٧﴾ قُلْ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٣٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ
يَنْظُرُونَ ﴿١٣٩﴾ وَقَالُوا يُؤَيَّلْنَا هَذَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٤٠﴾ هَذَا
يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ ﴿١٤١﴾ * أَحْشَرُوا
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿١٤٢﴾ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿١٤٣﴾ وَقَفُوهُمْ إِنِّي
مَسْئُولُونَ ﴿١٤٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ﴿١٤٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ
مُسْتَسْلِمُونَ ﴿١٤٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٤٧﴾
قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿١٤٨﴾ قَالُوا بَلْ لَرَّ

تفسير الالفاظ

(سلطان) اى تسلط . (طاغين)

اى متجاوزين الحدود ، من طغى

يطغى طغيانا . (فحق علينا) اى

فثبت علينا . يقال حق عليه القول

بحق ويحق حقاى ثبت ووجب .

(الخلصين) اى الذين اخلصهم الله

لنفسه . (سرر) جمع سرير .

(من معين) اى من شراب معين ،

او نهر معين اى ظاهر للعيون ،

او تابع من العيون . يقال عان الماء

يعين اى جرى ، وصف بها خمر

الجنة لانها تجرى كالماء . (لذة)

اى لذيدة . يقال هو لذ وهى لذة .

(لا فيها غول) اى لا غائلة فيها

تفتال العقل . يقال غاله يقوله غولا

اى اغتاله ، واغتاله معناه اخذه

غيلة اى خلسة وهو غافل .

تفسير المعاف

يقول الضالون لمضليهم تبيكتا

لهم يوم القيامة إنكم كنتم تاتوننا

من احب الجهات إلينا واقواها لخدمنا ، فاجابوهم قائلين لا ، لم تكونوا انتم مؤمنين فاضلناكم بل

كنتم كافرين . وما كان لنا عليكم تسلط بل كنتم انتم متجاوزين الحدود فى الضلال ، فوجبت علينا

جميعا كلمة العذاب وإننا لدائقوه ، وكل ما فعلناه بكم اننا دعوناكم لتكونوا مثل ما نحن عليه . الا إنهم

فى العذاب مشتركون . إننا على هذا الوجه نعامل المجرمين . إنهم كانوا إذا دعوا إلى توحيد الله يستكبرون

ويقولون انترك آلهتنا لقول شاعر مجنون ؟ إنه ليس بشاعر ولا مجنون ، بل رسول جاء بالحق وآمن بمن

قبله من المرسلين . إنكم لدائقوا العذاب الاليم . وما تجزون إلا ما كنتم تعملون . إلا عباد الله الذين

اخلصهم لعبادته فلهم رزق معلوم امره من الدوام والخلود . . . فواكه وهم مكرمون فى جنات ليس فيها

إلا التعيم ، على اسرة جالسين متقابلين يطاف عليهم بكؤوس من خمر نابغة كانها نهر . هذه الخمر

لا تسكر ولا تفتال العقل .

تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٢٢﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا
لَذَٰ آقُونَ ﴿٢٣﴾ فَأَعْرَبْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غُلُوبًا ﴿٢٤﴾ فَإِنَّهُمْ
يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّا كَذَّلِكَ نَفْعَلُ
بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهَئِنَّا لَشَاعِرٍ
مَجْنُونٍ ﴿٢٨﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٩﴾
إِنَّكُمْ لَذَٰ آقُوا الْعَذَابِ الْآلِيمِ ﴿٣٠﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٢﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٣٣﴾ قَوَّكِهِ وَهُمْ مَكْرُمُونَ ﴿٣٤﴾ فِي جَنَّاتٍ
الَّتِيعِيمُ ﴿٣٥﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٣٦﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ
مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٣٧﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٣٨﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ

تفسير الألفاظ

(ينزفون) أى يسكرون ، من
انزف الشارب أى ذهب عقله .
(قاصرات الطرف) أى قاصرات
العيون قصرن نظرهن على أزواجهن .
(عين) جمع عيناء مؤنث أعين .
والأعين من عنده عين ، وهو كبير
سواد العين مع سعة . (لمدينون)
أى لمجزيون . يقال دانه يدينه
ديننا أى جزاه . (فى سواء) أى فى
وسط . (لتردين) أى لتردينى
أى تسقطنى . يقال ردى يردى أى
سقط ، وأرداه أسقطه . (من
المحضرين) أى من المحضرين الذين
تحضرهم الملائكة للعذاب . (نزلا)
التزل ما يقدم للضيف . (الزقوم)
اسم شجرة فى تهامة صغيرة الورق
مرة .

تفسير المعاني

وعندهم زوجات قد قصرن أعينهن عليهم ، واسعات العيون سوداواتها . كأنهن فى نقاء لونهن
بيض مكنون أى مصون . فأخذ بعضهم يسأل بعضا . فقال أحدهم إنه كان لى صاحب يقول لى
استهزاء أنت من المؤمنين بأننا إذا متنا وتحللت أجسادنا رجعنا أحياء وجوزينا على أعمالنا ؟ فهل
تطلعون معى على أهل النار لاريكم ذلك الصاحب ؟ فنظر فرآه فى وسط الجحيم . قال والله لقد
كدت تسقطنى فى الهاوية . ولولا فضل ربى لكنت الآن محضرا للعذاب . أفما نحن بميتين إلا
موتنا التى متناها فى الدنيا ولستنا بمعدين ؟ إن هذا لهو الفوز العظيم . لمثل هذا المال
فليعمل العاملون . أهذا أفضل تقدمه من الله لعبده يوم القيامة أم شجرة الزقوم التى جعلناها عذابا
للظالمين ؟ إنها شجرة تنبت فى قاع جهنم ثمراها كأنه رعوس الشياطين .

وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرْفِ
عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي
قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَأِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ
مُطَّلَعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ
تَاللَّهِ إِن كِدَّتْ لِتَرَدِّينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أذَلِكَ
خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً
لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾

تفسير الألفاظ

(طلعتها) أى حملها . (لشوبا) الشوب مصدر شاب الشراب أو غيره يشوبه أى خلطه . والمراد إن لهم لشرابا مخلوطا بماء حار . (من حميم) أى من ماء حار . (الجحيم) هى جهنم . وجحمة النار تاججها . (الفوا) أى وجدوا . يقال الفاء يلفيه إلقاء أى وجدته . (يهرعون) يسرع بهم من اهرع أى أسرع به . ثلاثيه هرع يهرع هرعا أى أسرع . (المنذرين) أى الذين اندروا ولم ينتفخوا . (المخلصين) أى الذين اخلصهم الله لنفسه . (وتركنا عليه فى الآخرين) مفعوله محذوف تقديره وتركنا عليه ثناء . وقيل تركنا عليه فى الآخرة قولهم سلام على نوح فى العالمين ، وهى الآية التالية .

طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٥٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَأَكْلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَاةٌ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٥٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٦٢﴾ فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٦٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٦٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٦٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٦٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٦٨﴾ سَلِّمْ عَلٰى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾ إِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٧٢﴾

تفسير المعاني

فإن الكافرين لا يكونون من شجرة الزقوم فمالئون منها بطونهم . ثم إن لهم على هذا الأكل لشرابا من سديد أو غيره مخلوطا بماء حار . وهذا هو النزل الذى يقدم للكافرين . ثم يصيرون بعد هذا إلى الجحيم . إنهم وجدوا آباءهم ضالين ، فهم يترسمون آثارهم جادين . ولقد ضل قبلهم أكثر الأقدمين ، وأرسلنا فيهم منذرين ، فانظر كيف كانت عاقبتهم لما لم ينتفخوا بانذارهم . إلا الذين تنبهوا بانذارهم . فأخلصهم الله لدينه . ولقد دعانا نوح لما يئس من قومه فنجيناها وأهله من الكرب العظيم الذى كان فيه فأهلكنا الكافرين ، وجعلنا ذريته هم الباقين ، وتركنا عليه ثناء فى الأمم المتأخرة . سلام من الله على نوح فى العالمين . إننا كذلك نكافىء المحسنين . إنه من عبادنا المؤمنين .

تفسير الالفاظ

(شيعته) أى حزبه . جمعه
شيع . (إفكا) الافك الكذب ،
ماخوذ من افك الشيء يافكه
افكا أى صرفه عن وجهه . (فراغ)
أى مال بحيلة . مضارعه يروغ .
(يزفون) أى يسرعون من زفيف
النعام .

تفسير المعاني

وإن من حزبه لابراهيم ، إذ جاء
ربه بقلب سليم من آفات القلوب .
فاذكر إذ قال لأبيه وقومه أى شيء
تعبدون الا تعقلون ؟
قال إبراهيم لقومه اتريدون من
دون الله إفكا ظاهرا بطلانه ببداهة
العقل ؟ فما ظنكم بمن هو حقيق
بالعبادة حتى تركتم عبادته او
أشركتم به ؟ فنظر نظرة فى النجوم
ليوهمهم أنه يتعرف ما سيصير

* وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾
أَفَبِكُمْ أَوْلَىٰ أَلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ قَالُوا ظَنَكُم بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي
سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمُ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ
عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ
أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْخِجْمِ ﴿٩٧﴾ فَارَادُوا بِهِ
كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ
رَبِّي سَاهِدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ

إليه حاله لانهم كانوا يشتغلون بالتنجيم ، ثم قال لهم إنى سقيم ، وكانوا كثيرا ما يصابون بالطاعون ،
فهربوا منه . فمال إلى آلهتهم فقال لهم يخاطبهم : الا تأكلون ؟ مالكم لا تنطقون ؟ ثم مال عليهم
ضربا بيده اليمنى ، وإنما قيد الضرب بها للدلالة على شدته . وقيل باليمين أى بسبب اليمين التى كان
حلفها بقوله تالله لا يكيدن أصنامكم . فرجع قومه إليه يسرعون . فقال لهم ايها الحمقى اتعبدون ماتحتونه
بأيديكم وأدواتكم ، والله خلقكم وخلق أعمالكم ؟ فثاروا عليه وقالوا ابنوا له بنيانا فاجعلوا فيه نارا
متأججة وارموه فيها جزاء له على استهانتة بآلهتنا . فارادوا به كيدا فجعلناهم هم الأسفلين الأذلين
بابطال كيدهم . ثم قال لهم إنى ذاهب إلى ربى ، أى حيث أمرنى وهو الشام ، او حيث اتجرد فيه
لعبادته ، إنه سيهدىنى . رب هب لى ولدا من الصالحين . فبشرناه بغلام سيكون حليما .

تفسير الألفاظ

- (وتله) اى وصرعه على وجهه .
- يقال تل يتل تلا اى صرع .
- (للجبين) اى على جبينه .
- (صدقت الرؤيا) اى جعلتها صادقة . (البلاء الميّن) اى الامتحان البين الذى يتميز فيه المستسلم لله من غيره . يقال بلاء يبلوه بلاء اى امتحنه . (يذبح) الذبح هو ما يذبح بدل الانسان .
- (وتركنا عليه فى الآخرين) المفعول هنا محذوف وتقديره وتركنا عليه ثناء ، وقيل وتركنا عليه فى الآخرين قولهم سلام اى إبراهيم .

تفسير المعاني

- فلما بلغ ابنه السن التى يسعى فيها معه فى اعماله قال له يا بنى ابنى ارى فى المنام انى اذبحك قربانا لله ، فانظر ماذا ترى ؟ قال يا ايت

يَبْنِيَّ اِنِّي اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّي اَذْبَحُكَ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ
 قَالَ يَا بَنِيَّ اَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنْ
 الصّٰبِرِيْنَ ۗ ﴿١١٦﴾ فَلَمَّا اَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِيْنِ ﴿١١٧﴾ وَتَلِيْنَهُ
 اَنْ يَتْلُوْا بِرٰهِيْمَ ﴿١١٨﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرَّءْيَا اِنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١١٩﴾ اِنْ هٰذَا لَهٗوَ الْبَلٰوٰتُ الْاُمِيْنُ ﴿١٢٠﴾
 وَفَدِيْنَهُ يَذْبَحْ عَظِيْمٍ ﴿١٢١﴾ وَتَرَكَآ عَلَيْهِ فِى الْاٰخِرِيْنَ ﴿١٢٢﴾
 سَلَّمَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ ﴿١٢٣﴾ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١٢٤﴾
 اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٢٥﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِاسْحٰقَ نَبِيّٰمٍ
 الصّٰلِحِيْنَ ﴿١٢٦﴾ وَبَرَكَآ عَلَيْهِ وَعَلٰى اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖمَا
 مُّحْسِنٌ وَظٰلِمٌ لِّنَفْسِهٖ مُّبِيْنٌ ﴿١٢٧﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلٰى مُوسٰى
 وَهٰرُونَ ﴿١٢٨﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيْمِ ﴿١٢٩﴾
 وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكْفٰرًا هُمُ الْعٰلِيْنَ ﴿١٣٠﴾ وَءَاتَيْنَاهُمَا

افعل ما يأمرك الله به ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، فلما استسلما لأمر الله ، وصرعه على وجهه ليذبحه ، وناديناها قائلين يا إبراهيم قد حققت الرؤيا ، فكان ما كان من سرورهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما (فى الآية جواب لما محذوف تقديره ما ذكرناه من قولنا فكان ما كان الخ) . إنا كذلك تكافئ المحسنين . وفديناه بكبش يذبح بدله عظيم . وتركنا عليه فى الامم المتأخرة قولهم سلام على ابراهيم . إننا على هذا النحو نثيب المحسنين . إنه من عبادنا المؤمنين . وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليهما ، ومن ذريتهما ، ومن ذريتهما من هو محسن فى اعماله كريم ، وظالم لنفسه ذميم . ولقد فضلنا على موسى وهارون ، وجعلناهما وقومهما من فرعون وقومه بعد ان كانوا من اضهادهم فى كرب شديد ، ونصرناهم على الكافرين .

تفسير الألفاظ

(المستبين) أى البليغ فى بيانه .
 (الصراط) الطريق ، جمعه صراط
 وأصله السراط . (أتدعون بعلا)
 أى تعبدون الصنم المسمى بعلا .
 (محضرون) أى لمحضرون تحضرهم
 الملائكة للعذاب . (المخلصين) أى
 الذين أخلصهم الله . (وتركنا عليه
 فى الآخريين) المفعول محذوف هنا ،
 وتقديره وتركنا عليه ثناء فى الأمم
 المتأخرة . وقيل : وتركنا عليه قولهم
 سلام على إله ياسين . (إله ياسين)
 لغة فى إيلياس . (فى الغابرين) فى
 الباقين مع الهالكين . يقال غير
 يغبر غبوراً أى بقى ومضى .

تفسير المعاني

وأتينا موسى وهرون التوراة
 ذات البيان العظيم ، وهديناهما إلى
 الطريق القويم ، وتركنا عليهما فى

الأمم الآخيرة قولهم سلام على موسى وهرون . إننا على هذا النحو تكافئ المحسنين ، إنهما من
 عبادنا المؤمنين .

نقول : الرؤيا التى رآها إبراهيم تتعلق بابنه إسماعيل فهو الملقب بالذبيح . وقال بعضهم : بل الرؤيا
 تتعلق بابنه إسحق . والقول الأول أرجح وعليه جمهور المسلمين .

وإن الياس كان من المرسلين . فنصح قومه أن يتركوا عبادة صنمهم يعل ويتحدوا لعبادة الله .
 فكذبوه ، إلا عباد الله المخلصين . وتركنا عليه فى الأمم المتأخرة ثناء . إننا كذلك نجزي المحسنين ، وقد
 نجينا لوطاً وأهله ، إلا امرأته العجوز إنها بقيت مع الهالكين ، ثم دمرنا قومه .

الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ
 الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمْنَا عَلَى
 مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾
 إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ
 بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ
 آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾
 سَلَّمْنَا عَلَى إِيْلَ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ
 لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾
 إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾

تفسير الالفاظ

(مصبحين) اى وانتم داخلون في وقت الصبح . (ابق) اى هرب . يقال ابق العبد يَأْبُقُ ويَأْبِقُ اى هرب . (الفلك) السفينة . وهذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا . (فساهم) اى فقارع بالقرعة . (المدحضين) اى المغلوبين ، والمراد المغلوبين بالقرعة . واصل الدحض الزلق عن مقام الظفر . (مليم) آت بما يلام عليه . (فنبذناه) اى فلغظناه بان حملنا الحوت على لفظه من جوفه . (بالعراء) اى بالمكان الخالى مما يغطيه من نبات . قيل إن يونس لبث في بطن الحوت بعض يوم ، وقيل ثلاثة ايام ، وقيل سبعة ايام ، وقيل عشرين ، وقيل اربعين يوما . (يقطين) اليقطين شجر ينسبط على وجه الارض . (اصطفى البنات على البنين) اى اختار لنفسه البنات على البنين .

تفسير المعاني

وانكم لتمرون على اطلال بيوتهم بسدوم في طريق الشام وانتم داخلون في وقت الصبح وبالليل ايضا افلا تعقلون فتعلموا عماتعملون ؟ وإن يونس لمن المرسلين . إذ يس من هداية قومه فهرب منهم قبيل ان ياذن له الله إلى السفينة المملأى بالسافرين والامتعة ، فوقفت السفينة ولم تتحرك ، فقال ركبها إن هنا عبدا هرب من سيده ، فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس ، فقال نعم انا اابق ورمى بنفسه في الماء ، فالتقمه الحوت وهو فاعل ما يلام عليه . فلولا أنه كان من الذاكرين الله كثيرا لبقى في بطنه إلى يوم يبعثون .

فلغظنا يونس بحمل الحوت على لفظه بالأرض الخالية من النبات وهو سقيم من شدة ما لقي في بطن الحوت . وانبثنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع لتغطيه بورقها . وارسلناه إلى اهل نينوى عاصمة بابل وهم مئة الف او اكثر . فآمنوا به فمتعنهم إلى ان جاء اجلهم . فاسألهم مبيكتا اياهم . الربك البنات ، إذ قالوا إن الملائكة بنات الله ، ولهم البنون ؟ أم خلقنا الملائكة إنانا وهم حاضرون ؟ لا إنهم من إفكهم اى من كذبهم ، ليقولن ولد الله وإنهم لكاذبون . هل اختار البنات على البنين ؟

وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْبَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَثْنَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ

تفسير الألفاظ

(سلطان مبین) حجة واضحة .
 (الجنة) الجنة هنا يراد بهم
 الملائكة ، وقيل المراد الجن لانهم قالوا
 إن الله صاهر الجن فخرجت
 الملائكة . (المحضرون) أى لمحضرون
 للعذاب . (إلا عباد الله المخلصين)
 هذا استثناء من المحضرين .
 (ما أنتم عليه) أى ما أنتم على الله .
 (بفاتنين) أى بمفسدين . (صال
 الجحيم) أى صالى الجحيم
 بمعنى داخل الجحيم . يقال
 صلى النار يصلها صليا أى دخلها .
 (وما منا) أى معشر الملائكة .
 (الصافون) أى المصطفون فى أداء
 الطاعة . (وإن كانوا ليقولون) أى
 المشركون . (ذكرنا من الأولين) أى
 كتابا من الكتب التى أنزلت عليهم .
 (المخلصين) أى الذين اخلصهم الله
 لنفسه . (سبقت كلمتنا) أى
 وعدنا لهم بالنصر .

تفسير المعاف

ماذا أصابكم كيف تحكمون

سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَتَوْا بِكِتٰبِكُمْ إِن كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾
 وَجَعَلُوۡا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَآءً ۚ وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ اِيۡنَهُمْ
 لَمُحَضَّرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ اِلَّا عِبَادَ
 اللّٰهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَاِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوۡنَ ﴿١٦١﴾ مَا اَنْتُمْ
 عَلَيْهِۤ بِفٰتِنٰتٍ ﴿١٦٢﴾ اِلَّا مَنْ هُوَ صٰلِ الْجَحِيۡمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا
 مِنَّا اِلَّا لَهُ مُقَامٌ مَّعْلُوۡمٌ ﴿١٦٤﴾ وَاِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُوۡنَ ﴿١٦٥﴾
 وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوۡنَ ﴿١٦٦﴾ وَاِن كَانُوۡا لَيَقُوۡلُوۡنَ ﴿١٦٧﴾
 لَوۡ اَنَّ عِنۡدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْاَوَّلِيۡنَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللّٰهِ
 الْمُخْلِصِيۡنَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوۡا بِهٖۤ ۗ فَسَوۡفَ يَعْلَمُوۡنَ ﴿١٧٠﴾
 وَلَقَدْ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيۡنَ ﴿١٧١﴾ اِيۡنَهُمْ لَمُّ
 الْمُنۡصُورُوۡنَ ﴿١٧٢﴾ وَاِنۡ جُنۡدَنَا لَهُمۡ الْغٰلِبُوۡنَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ
 عَنْهُمۡ حَتّٰى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَاَبۡصَرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يَبۡصُرُوۡنَ ﴿١٧٥﴾

بما لا يقبله عقل افلا تتذكرون ؟ ام عندكم حجة دامغة من كتاب انزل عليكم فاتنوا به إن كنتم صادقين .
 وجعلوا بينه وبين الملائكة نسيا ، ولقد علمت الملائكة انهم أى الكفرة لمقودون إلى العذاب المبين . إلا عباد
 الله المخلصين . فتتزيها الله عما يصفونه به من الولد والنسب . فانكم ايها الكفرة ، وما تعبدون ،
 ما أنتم عليه ، أى على الله ، بمفسدين بالاغواء والتغريب ، إلا من سبق فى علمه انه من اهل الجحيم .
 وما منا معشر الملائكة إلا له مقام معلوم فى المعرفة والعبادة ، وهذا اعتراف منهم لعبدتهم بالعبودية .
 وإنا نحن المصطفون فى أداء طاعته وتنفيذ أوامره ، وإنا المسبحون أى المنزهون له عن النقائص . وإن
 كان المشركون ليقولون لو أن عندنا كتابا من الكتب التى أنزلت للأمم السابقة لكنا عباد الله الذين
 اخلصهم لنفسه . فكفروا به أى بالذكر لما جاءهم فسوف يعلمون . ولقد وعدنا عبادنا المرسلين إنهم لهم
 المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون . فأعرض عنهم حتى يتحقق الوعد بنصرك . وأبصرهم على ما ينالهم
 حينئذ من خزي فسوف يبصرون هم ما ينالك من التأييد .

تفسير الألفاظ

(بساحتهم) أى بفنائهم .
 (ص) الأحرف التى تبدأ بها
 بعض السور قيل إنها أسرار
 مرموزة ، وقيل أسماء لله تعالى ،
 وقيل أقسام له ، وقيل إشارة
 لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل
 أسماء لتلك السور . (والقرآن
 ذى الذكر) أى وحق القرآن ذى
 الذكر إن محمدا لصادق . وهذا
 الجواب محذوف فى الآية . (فى
 عزة وشقاق) أى فى استكبار
 وخلاف لله ورسوله . (من قرن)
 أى من جيل من الناس . والقرن
 ثمانون سنة وفى اصطلاحنا مائة
 سنة . (ولات حين مناص) لات
 معناها ليس أى وليس الحين حين
 مناص أى مخلص . فعله ناص
 ينوص نوصا أى خلص ونجا .

أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ
 صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾
 وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

(٣٨) سُورَةُ صَ مِنْ مَكِّيَّةٍ
 وَأَيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَبْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ
 وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَذٰ اٰهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا
 وَّلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوْا اَنْ جَآءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

تفسير المعاني

أفعدابنا يستعجلون؟ فإذا حل بفنائهم فقد ساء صباح الذين أنذروا ولم ينتفعوا بالإنذار . وأعرض
 عنهم حتى يجيء الوعد ، وأبصرهم وما يصيبهم فسوف يبصرون ما قضينا لك من النصر . (وقد
 كرره للتأكيد والدلالة على أنه سيبصر وهم سيبصرون ما لا يسعه القول من صنوف المسرة وأنواع المساءة) .
 تنزيها لربك رب المنعة والقوة عما يصفه المشركون به . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
 ص ، وحق القرآن الحافل بالذكر والمواعظ إنك لصادق وإن الكافرين لم يعرضوا عن هذا القرآن
 لخلل وجدوه فيه بل هم فى استكبار وخلاف . فكم اهلكنا من قبلهم من جيل فلما رأوا العذاب نادوا
 ربهم ليغيثهم ، ولكن ليس حينهم ذلك بحين خلاص . وعجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا
 ساحر كذاب .

تفسير الالفاظ

(عجاب) اى بليغ في العجب .
 (لشيء يراد) اى لشيء من ريب
 الزمان يراد بنا . (فى الملة الآخرة)
 اى فى الديانة الآخرة . (لما يدوقوا)
 اى لم يدوقوا لأن . (الأسباب)
 جمع سبب ، وهو الوصلة التى
 يوصل بها الجبل . (جند ما)
 ما مزيدة للتقليل . (الأيكة) مجموع
 من الشجر . (فحق) اى فثبت
 ووجب ، مضارعه يحق ويحق .

تفسير المعاني

اجعل الالهة كلها إلهًا واحدًا؟ إن
 هذا الامر متناه فى العجب . وانطلق
 كبراًؤهم قائلين امشوا واثبتوا على
 آلهتكم إن هذا الامر هائل يراد بكم .
 ما سمعنا بمثل هذا فى الديانة
 الآخرة التى كان عليها آباؤنا فما هو
 إلا افتراء . انزل القرآن على محمد

وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ ﴿١﴾ اَجْعَلِ الْاٰلِهَةَ
 اِلٰهًا وَّاحِدًا اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٢﴾ وَاَنْطَلَقَ اَمَلًا
 مِنْهُمْ اِنْ اَمْشَوْا وَاَصْبِرُوا عَلٰٓى اٰلِهِنَا اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ
 يَّرَادُ ﴿٣﴾ مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِى الْمِلَّةِ الْاٰخِرَةِ اِنَّ هٰذَا اِلَّا
 اَخْتِلَاقٌ ﴿٤﴾ اَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ
 مِّنْ ذِكْرِىٓ بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوْا عَذَابِ ﴿٥﴾ اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَآئِنٌ
 رَّحْمَةً رَبِّكَ اَلْعَزِيْزُ الْوَهَّابُ ﴿٦﴾ اَمْ لَهُمْ مَّلِكُ السَّمٰوٰتِ
 وَاَلْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِى الْاَسْبَابِ ﴿٧﴾
 جُنْدٌ مَّا هُنٰلِكَ مَهْزُوْمٌ مِّنَ الْاَحْزَابِ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
 قَوْمُ نُوْحٍ وَّعَادٌ وَّفِرْعَوْنُ ذُو الْاَوْتَادِ ﴿٩﴾ وَّمُؤَدُّ وَّقَوْمُ
 لُوٓطٍ وَّاَصْحٰبُ عِيسَىٰ اَوْلٰٓئِكَ الْاَحْزَابُ ﴿١٠﴾ اِنْ كُنْتُمْ
 اِلَّا كٰذِبٌ اَرْسَلْ حَقَّ عِقَابِ ﴿١١﴾ وَمَا يَنْظُرُ هٰتُوْلَآءِ اِلَّا

من بيننا وفيينا من هو اعظم فى السيادة ؟ بل هم فى شك من القرآن لم لهم إلى التقليد وإعراضهم عن
 الدليل ، بل لم يدوقوا عذابى بعد ، فاذا ذاقوه زال شكهم . بل اعندهم حزان رحمة الله يتصرفون فيها
 فيصيبوا بها من شاءوا ويصرفوها عن ارادوا ؟

ام لهم ملك هذا الوجود ؟ فان كان لهم ذلك فليصعدوا فى الاسباب التى توصاهم إلى مرتقى شرفون
 منه على العالم ويدبرونه . فلا تكثرث بما يقولون فهناك جند من الاحزاب محكوم عليهم بالانكسار .
 كذبت قبلهم قوم نوح وبنو عاد وفرعون ذو الملك الثابت بالاوتاد ، وبنو مؤد وقوم لوط
 واصحاب الايكة قوم شعيب فثبت عليهم العقاب .

تفسير الالفاظ

(مالها من فواق) أى مالها من توقف مقدار فواق . والفواق ما بين الحلبتين . (قطننا) أى قسطنا من العذاب ، من قط يقط أى قطع . (ذا الأيد) أى ذا القوة ، ومنه أيده أى قواه . (إنه أوأب) أى رجاع إلى الله . (بالعشى) العشى جمع عشية ، وهى من بعد الظهر إلى المغرب . (أوأب) أى مرجع للتسبيح ، من أب أى رجوع . (الخصم) أى الخصوم ، أصله مصدر ولذلك لا يتغير فى الجمع . (تسوروا) أى تصعدوا . (المحراب) أفضل غرفة فى البيت . (بغى) أى ظلم وتمدى . (ولا تشطط) أى ولا تجر فى الحكم من أشط أى جار ، وشط يشط مثله ، وكلاهما مشتق من الشطط وهو البعد عن الحق . (سواء الصراط) أى وسط الطريق والمراد به العدل . (اكفليها) أى اجعلنى اكفها أى اتولاها ، أو اجعلها كفى أى نصيبى . والمراد من كليهما معنى التمليك . (وعزنى) أى وغلبنى . (فى الخطاب) أى فى المخاطبة وهو

صِيحَةٌ وَحِدَةٌ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَّلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَلَا تُكْرِبْ عِبَدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَظْ خَضَمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَإِي نَعَجَةٌ وَحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ

مصدر خاطبه . (الخلطاء) جمع خليط ، أى الشركاء الذين خلطوا أموالهم .

تفسير المعاني

وما ينظر أى ينتظر هؤلاء إلا نفخة واحدة مالها من توقف مقدار ما بين الحلبتين . ودعوا الله أن يعجل لهم قسطهم من العذاب الموعود قبل يوم الحساب . أصب يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا القوة إنه رجاع إلى الله . فقد سخرنا معه الجبال يسبحن بالعشى ووقت إشراق الشمس . وسخرنا الطير مجموعة له ترجع معه التسبيح . وقوينا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب أى فصل الخصام . وهل أتاك نبأ الخصوم إذ تسلقوا إليه سور غرفته . (تمهيد لفهم المعنى) : قيل إن داود هوى امرأة فاستنزل زوجها عنها وتزوجها وكان له تسع وتسعون زوجة . وقيل أخذ يكثر من إرسال زوجها إلى الحروب ويقدمه فيها حتى قتل ، فإرسل الله إليه ملكين يتحاكمان إليه على هذا النحو ليتنبه إلى ما صنع .

تفسير الألفاظ

(وقليل ما هم) أى وهم قليل ،
وما مزيدة للإبهام والتعجب من
قلتهم . (فتناه) أى ابتليناه
بالذنب ، أو امتحناه بتلك الحكومة
حتى يتنبه بها . (وخر راکما)
أى وسقط راکما . يقال خر
السقف يخر أى سقط . (واتاب)
أى ورجع . (لزلفى) أى لقربى .
(مآب) أى مرجع ، من آب يؤوب
أى رجع . (باطلا) أى خلقنا
باطلا لا حكمة فيه ولا تدبير .
(فويل) الويل معناه العذاب
أو الهلاك . (مبارك) كثير الخيرات .
(ليتدبروا) أى ليتدبروا .

تفسير المعاني

قال تعالى : إذ دخلوا عليه

لَيَسْبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ
وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا
جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ
يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْفَخُ
الْحِسَابُ ﴿٢٦﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ
النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾
كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ

فخاف منهم ، إذ هبطوا إليه من فوق فذكروا له انهما خصمان ، وقص عليه احدهما أمر النعاج ،
فتنبه داود لذنبه ، فاستغفر ربه وسقط راکما ورجع إلى ربه فغفر الله له ذنبه . ثم قال الله ياداود إنا
جعلناك خليفة لمن قبلك من الانبياء فأقم حكومتك على سنن العدل ، ولا تتبع هواك فيضلك عن سبيل
الحق ، إن الذين يزيغون عن طريق الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم يوم الحساب . وما خلقنا
الكون خلقا باطلا لا حكمة فيه ، ذلك ظن الذين كفروا ، فاهلاك لهم من النار . افسسوى بين المؤمنين
الصالحين فى الآخرة وبين المفسدين الفجار . هذا كتاب انزلناه إليك كثير النفع ، ليتفكروا فى آياته ،
وليتعظ به ذوو العقول السليمة .

تفسير الألفاظ

(الألباب) جمع لب أى العقول .
 (أوب) أى رجاع إلى ربه ، من
 أب يؤوب أوبا أى رجع . (بالعشى)
 العشى جمع عشية ، وهى ما بين
 الظهر الى المغرب ، (الصافنات)
 الصافن من الخيل الذى يقوم على
 طرف سنبك يد او رجل ، وهذا
 لا يكون إلا فى العراب الخُص .
 (الجياد) جمع جواد . (حب
 الخير) الخير المال الكثير ، والمراد
 به هنا الخيل . (توارت) أى
 احتجبت . (فطقق مسحا) أى
 فأخذ يمسحها بالسيف مسحا .
 وقيل يمسحها بيده جبالها .
 يقال مسح علاوته أى ضرب عنقه .
 (بالسوق) جمع ساق . (جسدا)
 أى جسدا لا حراك به . (لا ينفى)
 أى لا يتسهل ، (رخاء) أى لينة
 من الرخاوة ، (حيث أصاب) أى
 حيث أراد ، من قوله أصاب
 الصواب فأخطا الجواب ، أى أراد
 الصواب فأخطاه . (مقرنين فى
 الأصفاد) أى اقترن بعضهم إلى

أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٣٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ
 إِنَّهُ رَأْوَبٌ ﴿٤٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيَنَتُ
 الْجِيَادِ ﴿٤١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
 رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْجَبَابِ ﴿٤٢﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَطَّقْ مَسْحًا
 بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى
 كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي
 مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٤٥﴾
 فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٤٦﴾
 وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٤٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ
 فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ﴿٤٩﴾ وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّكَابٍ ﴿٥٠﴾
 وَإِذْ كَرَّمْنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ

بعض فى الأصفاد أى القيود ، وهى جمع صفا ، وصفده قيده . (لزلقى) أى لقربة . (مآب) أى
 مرجع ، من أب يؤوب أوبا ، أى رجع .

تفسير المعاني

وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه رجاع إلى الله . فقد عرضت عليه الخيول الجياد فألته
 عن صلاة العصر حتى غربت الشمس . فتألم لذلك وقال ردوها على فأخذ يضرب أعناقها وسيقانها
 بالسيف على حبه لها لأنها سببت إلهاءه عن الصلاة ، وقيل أخذ يمسح أعناقها وسيقانها محبة لها .
 ولقد امتحننا داود بيمان بمولود فشفقه حبا فأخذ يهتم ويتغالى فى العناية به فقتلته الشياطين والقته على
 كرسية جسدا لا حراك به . فأدرك سليمان أن الله امتحنه به فرجع إلى الله ثم دعاه بأن يهب له
 ملكا لا يتسهل مثله لأحد من بعده فسخر له الريح تجرى تحمله وهو على بساط له وخاصته
 حيث أراد . وسخرنا لسليمان الشياطين منهم كل بناء وغواص . وشياطين آخرين قيدهم وحبسهم
 منعنا لشركهم ، وقلنا له هذا عطاؤنا فاعط أو امنع كما تشاء . وإن له لقربة منا وحسن مآل .

تفسير الألفاظ

(بنصب) أى بتعب . (اركض)
 برجلك أى اضرب برجلك الأرض .
 يقال ركض يركض أى حرك رجله ،
 وركض فرسه أى حرك عليه رجله
 استحاثا له . (مقتسل) أى ما
 تفتسل به . (صغثا) أى حزمة
 صغيرة من الحشيش . (ولا
 تحنت) يقال حنت فى يمينه ، أى
 لم يراعها . (أولى الأيدى والأبصار)
 أى أصحاب القوة فى الطاعة والبصائر
 فى الدين . (بخالصة) أى بخصلة
 خالصة لا شائبة فيها . (ذكرى
 الدار) أى تذكرهم للأخرة .
 (المصطفين) أى المختارين .
 (اليسع) هو ابن اخطوب ،
 استخلفه إلياس على بنى إسرائيل .
 (وذا الكفل) ابن عم يسع ، اختلف
 فى نبوته . (هذا ذكر) أى ما تقدم
 هو ذكر لهؤلاء الأخيار أى شرف
 لهم . (مآب) أى مرجع . (جنات
 عدن) أى جنات استقرار . يقال
 عدن بالمكان يعدن عدنا أى استقر

بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ
 بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
 رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخَذَ بِيَدِكَ
 ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ
 الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ
 بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ
 الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ
 وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنِّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ
 مَّآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾
 مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
 * وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ أَرْتَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا

به . (قاصرات الطرف) أى زوجات قد قصرن اعينهن على أزواجهن . (أتراب) التراب من
 سنه كسنتك .

تفسير المعاف

واذكر ايوب إذ ابتليناه بالمرض فدعانا بعد سنين من حسن الاحتمال ، وقلنا له اضرب الأرض
 برجلك ينبع لك منها ماء ، فاغتسل واشرب منه يذهب مرضك . ووهبنا له ما كان
 له من اهل ومثلهم معهم . وكان قد حلف ليضربن امراته مائة سوط ، فقال له الله خذ حزمة فيها
 مائة عود واضربها بها ضربة واحدة فلا تقع يمينك . واذكر إبراهيم وإسحاق ويعقوب أصحاب القوة
 فى الطاعة والبصائر فى الدين . إنا اخلصناهم لانفسنا بخصلة هى تذكروا الآخرة . وإنهم عندنا لمن
 المختارين الأخيار . واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل فقد كانوا من الأخيار . . . هذا ذكر حسن لهم . وإن
 للمتقين لحسن مآل . جنات استقرار وخلود ، لهم فيها ما تشتهى الأنفس وتلد الاعين .

تفسير الألفاظ

- (نفاذ) أى فناء . يقال نفذ صبره ينفذ نفادا ، أى فنى .
 (اللطافين) أى للمتجاوزين للحدود .
 (يصلونها) أى يدخلونها . يقال صلى النار يصلها صليا دخلها .
 (المهاد) أى المكان المهد . (هذا)
 أى الأمر هذا . (هنا فليذوقوه)
 أى العذاب هذا فليذوقوه .
 (حميم) الماء الحار . (وغساق)
 الفساق ما يفسق أى يسيل .
 (وآخر) أى وعذاب آخر .
 (أزواج) أى أنواع . (فوج)
 الفوج الجماعة المارة بسرعة .
 (مقتحم) الاقتحام ركوب الشدة
 والدخول فيها . (سخريا) أى
 هزوا . (زاغت) أى مالت .

تفسير المعاني

وللطافين شر مال ، جهنم وبئس
 الفراش . العذاب هذا فليذوقوه هو ماء حار وصديد يسيل من اجساد أهل النار . ولهم عذاب
 آخر من مثله فى الشدة أنواع شتى . فيقال للزعماء وهم يدخلون النار : هؤلاء جماعة تدخل معكم . فقالوا
 لا مرحبا بهم إنهم داخلون النار بأعمالهم مثلنا . فرد عليهم الذين اتبعوهم قائلين : بل انتم لا مرحبا
 بكم قدمتم لنا هذا العذاب باغوائنا فبئس المقر جهنم . ثم قالوا ربنا من قدم لنا هذا العذاب فزده
 ضعفين منه ، وقال الزعماء ما لنا لا نرى رجلا كنا نعددهم من الاشرار اتخذناهم هزوا . اليسوا هنا ،
 ام زاغت عنهم ابصارنا ؟ إن ذلك الذى حكيناه عنهم ، وهو تخاصم أهل النار ، لحق لا تصوير الخيال .
 قل يا محمد لهم إنما أنا منذر لكم وليس من إله إلا الله الواحد القهار . رب السموات والأرض وما بينهما
 العزيز الذى لا يغلب إذا عاقب ، الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده .

مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ
 نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّافِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ
 يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ
 وَغَسَاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ هَذَا فَوْجٌ
 مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسُ
 الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا
 ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ
 مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذَتْهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ
 الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ
 إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾

تفسير الألفاظ

(نبا عظيم) أى خبر عظيم .
 (الملا الأعلى) عالم الملائكة وأرواح
 الأنبياء والصديقين . واصل الملا
 الأشراف يملأون العين مهابة .
 (إذ يختصمون) أى إذ يتجادلون
 والضمير عائد على الملا الأعلى .
 (إن يوحى) أى ما يوحى . (من
 العالين) أى ممن علا واستحق
 التفوق . (رجيم) أى مطرود من
 الرحمة ومحل الكرامة . واصل
 رجمه يرمجه رجما ، رماه
 بالحجارة . (فانظرنى) أى فامهلنى .
 (من المنظرين) أى من المهلين .

تفسير المعاف

وقل لهم إن ما أنبأكم به من انى
 نذير لكم ومن أن الله واحد قهار ،
 هو خبر عظيم الشأن جدا ، أنتم
 عنه غافلون لتماديكم فى

قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ ﴿٧٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ
 لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٧٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ
 إِلَيَّ إِلَّا أَمْرًا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٨٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
 إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٨١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
 مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٨٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
 كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
 الْكَافِرِينَ ﴿٨٤﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
 خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٨٥﴾
 قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٨٦﴾
 قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٨٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ
 يَوْمِ الدِّينِ ﴿٨٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٨٩﴾
 قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٩٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ

الفلة . أما وحدانية الله فدليلها ما ذكرته لكم ، وأما كونى نذيرا لكم فبرهانه ما أخبركم به عن عالم
 الملائكة ، فما كان لى بهم من علم إذ يختصمون ، ولا طريق لى إلى هذا العلم مع أميتى إلا الوحي وما
 يوحى إلى إلا أننى ما أنا إلا نذير مبين . إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشر من طين ، فإذا عدلت خلقته
 ونفخت فيه من روحى فخروا له ساجدين . فسجد الملائكة اجمعون ، إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين .
 فسأله الله قائلا ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ؟ استكبرت أم كنت من العالين الذين يستحقون
 التفوق ؟ قال يارب أنا أفضل منه ، خلقتنى من نار وخلقته من طين . قال له الله فأخرج من السماء فانك
 مطرود من رحمتى وعليك لعنتى إلى يوم الدين . قال إبليس يارب فامهلنى إلى يوم يبعثون من قبورهم
 للحساب . قال له الله فانك من المهلين إلى يوم الزمن المعروف .

تفسير الألفاظ

(لاغوينهم) أى لا ضلّتهم . يقال
غوى يغوى غواية ضل ، واغواه
اضله . (المخلصين) الذين اخلصتهم
لنفسك . (فالحق) أى فالحق
تسمى . (وما أنا من المتكلمين)
أى وما أنا من المتصنعين ما لست
من اهله . (ذكرا) أى موعظة .
(وتعلمن نباه بعد حين) أى
وتعرفن صدق نبئه من الوعد
والوعيد بعد الموت أو يوم القيامة أو
عند ظهور الاسلام .

تفسير المعاني

قال إبليس : فبحق سلطانك
وتهرك لا ضلّتهم اجمعين ، إلا عبادك
الذين استخلصتهم لنفسك . قال
الله : الحق قسمى ولا أقول غير الحق
لأملأن جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين . قل ما سألتكم على

القرآن من اجر ، وما أنا من المتصنعين ما لست من اهله . فما هذا القرآن إلا موعظة للعالمين ،
وتعلمن خبر ما فيه من الوعد والوعيد بعد الموت أو يوم القيامة .

هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . إنا أنزلنا إليك الكتاب متلبسا بالحق أو بسبب
إظهار الحق وإثباته وتفصيله ، فاعبد الله محضاً له الدين ، أى جاعله محضاً لاشائبة فيه من
شرك أو ادعاء باطل أو غير ذلك مما يعلق بالاذهان من آثار التقليد للزعماء والأعاليين ، والورثة عن
الآباء والسابقين ، وتأكد أن تمحيض العبادة له شرط في النجاة ، لأنه لا إله غيره ولا شريك له ، فاذا
أشركت معه غيره تركك ونفسك ، فاذا دعوت شركاءك تركوك وشأنك ولم يفتنوا عنك شيئاً لأنهم هم
نفسهم في حاجة إلى من يأخذ بأيديهم .

الْمَعْلُومُ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا
عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ
مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ
هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

(٣٩) سُورَةُ الزَّمْرِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ ٥٢ وَ ٥٣ وَ ٥٤ فَدُنِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٧٥ نَزَلَتْ بَعْدَ مَسْبَاهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾
أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

تفسير الألفاظ

(زلفى) أى قربة . يقال زلف
يزلف زلفا ، أى تقرب . (لاصطفى)
أى لاختر ، مشتق من صفوة
الشيء أى خلاسته . (يكور) أى
يلف . يقال كور العمامة لفيها .
(الأتعام) جمع نعم ، وهو يطلق
على الفقم والبقر والابل .
(ظلمات) جمع ظلمة وهى الظلام .
(فأتى تصرفون) أى فأتى يعدل
بكم عن عبادته إلى الاشرار .

تفسير المعاف

الاله الدين المنزه عن الشوائب ،
والذين اتخذوا لهم نصراء وموالى
من دونه يقولون إننا ما نعبد هؤلاء
إلا ليقربونا إلى الله قربة من طريق
التوسل إليه ، إن الله يحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من أمر الدين . إن الله لا يوفق

مَنْعِبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٦٠٦﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ
مَآيَسَاءً سُبْحٰنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٠٧﴾ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٠٨﴾ خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ
أَلَانِعِمٍ ثَمَنِيَّةٍ أَزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا
مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
الْمُلْكُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنى تُصْرَفُونَ ﴿٦٠٩﴾ إِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ

للهداية من هو كثير الكذب كثير الكفران . لو اراد الله أن يجعل لنفسه ولدا لاختر من مخلوقاته
ما شاء . وما معنى ذلك ما دام الكل يستوى فى النسبة إليه ؟ تنزيها لله عن النقص إنه هو الواحد
القهار . خلق السموات والارض ملتبسة بالحق ، يلف الليل على النهار ، ويلف النهار على الليل
لف اللباس للابس ، او يغيبه كما يغيب الملقوف بالصفاء . وسخر الشمس والقمر لمنفعة الخلق كل
منهما يجرى لأجل مقدر وهو العزيز الغفار . خلقكم ايها الناس من روح واحدة ثم اشتق منها
زوجا لها بحيث جعلهما متكاملين ، وخلق لكم من البهائم ثمانية ازواج ذكرنا وانثى من الابل والبقر والضأن
والعز ، يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق ، أى من نطفة إلى علقة إلى مضفة إلى عظام عارية
ثم إلى عظام مكسوة ، فى ظلمات ثلاث : ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم الله ربكم المستحق لعبادتكم
فأتى يعدل بكم عن عبادته ؟ إن تكفروا فان الله غنى عن إيمانكم ولا يرضى لعباده الكفر .

تفسير الألفاظ

(ولا تزر وازرة وزر أخرى)

أى ولا تحمل نفس آئمة حمل
أخرى . يقال وزر يزر وزرا أى حمل
أو ائمه . والوزر الاثم أو الحمل .
(بذات الصدور) أى بما يهمس
فيها . (منيبا إليه) أى تائبا إليه .
يقال اناب أى رجع وتاب . (خوله)
أى اعطاه . مشتق من الخول وهو
التعهد ، أو من الخول وهو
الافتخار . (اندادا) جمع ند وهو
المثيل . (قانت) أى طائع مواظب
على الطاعة . يقال قنت يقنت
قنوتا ، أى اطاع وواظب على
الطاعة . (آناء الليل) أى ساعاته
جمع إنى .

تفسير المعاني

وإن تشكروا الله على ما أعطاكم
من النعم يرض ذلك لكم ، ولا تحمل
نفس آئمة إنهم نفس أخرى ، ثم
إلى ربكم مردكم فيخبركم بما كنتم
تعملون ، إنه عليم بما تجيش به
صدوركم من الخواطر . وإذا

أصاب الانسان ضر دعا ربه تائبا إليه ، ثم إذا منحه نعمة منه نسي ذلك الضر الذى كان يدعو الله الى
كشفه عنه ، وجعل لله نظراء يعبدهم ليضل الناس عن سبيله ، فقل تمتع بكفرك أيام الدنيا
القليلة ، إنك فى الآخرة من اهل النار . أم من هو قائم بوظائف الطاعات ساعات الليل والنهار
قائما وساجدا يخاف عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه ، كمن هو على الضد من ذلك لا يكثرث للآخرة
ولا يطلب رحمة ربه ؟ قل هل يستوى الذين يعلمون الحق والذين لا يعلمونه ؟ إنما يتعظ
أولو العقول . قل يا عبادى المؤمنين خافوا ربكم ، قد كتبنا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة من
الصحة واستقامة الأمور وتيسر العيش ، وأرض الله واسعة ، فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان
فى وطنه فليرحل إلى حيث يتمكن منه ، إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب . قل إنى أمرت أن
اعبد الله مخلصا له الدين من شوائب الشرك ، وأمرت أن أكون فى مقدمة المستسلمين له .

تَشْكُرُوا رِزْقَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧٠﴾ * وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٧١﴾ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ۗ آتَاءَ الْبَيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧٢﴾ قُلْ يَبْعَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا رَبَّكَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٧٣﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا

تفسير الألفاظ

(ظلل) جمع ظلة وهي ما اظلك ، والمراد منها في الآية طبقات من النار يعتبر كل منها كأنه ظلة لمن تحته .
(الطاغوت) الشيطان وكل ما عبد من دون الله ، مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد . (وانا بوا) أى ورجعوا وتابوا . (أولو الألباب) اصحاب العقول . جمع لب وهو العقل . (حق) أى ثبت ووجب . يقال حق الأمر يحق ، ويحق حقا أى ثبت ووجب . (غرف) جمع غرفة وهي الحجرة .

تفسير المعاف

قل إني أخاف عذاب يوم عظيم الهول إن عصيت ربى . وقل لهم أنا عبد الله وحده مخلصا له دينى من شوائب الشرك . فاعبدوا أنتم ما أردتم من دونه ، إن الخاسرين

لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾
قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾
قُلْ لِلَّهِ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَمْ يَنْفَعِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهَا ظُلْمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَتَّبِعُونَ قَوْلَ الَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يعبُدُوها وَأَنَا بُوا إِلَى اللَّهِ لَمْ يَبْشُرْ بَشَرًا عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَوْقَهَا عُزْرٌ

هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، إلا إن ذلك هو الخسران الواضح لمن ينظر فيه أقل نظر . تكون فوق رؤوسهم ، وهم في النار ، طبقات تظلمهم من النيران والمعديين فيها ، ومن تحتهم كذلك طبقات ، ذلك العذاب يخوف الله به عباده ، يا عباد فخافوني ولا تعرضوا لما يوجب غضبى . والذين باعدوا عبادة الشيطان وتابوا إلى الله لهم البشرى بالثواب على السنة رسله وملائكته ، فبشر عبادى الذين يصفون إلى كل قول فيأخذون بأحسن ما فيه ، لا يجمدون على ما هم عليه ، ولا يتشبثون بما ورثوه وإن كان باطلا ، أولئك الذين هداهم الله لطريقه القويم ، واواك هم اصحاب العقول . (أفمن حق عليه كلمة العذاب) هذه جملة شرطية معطوفة على محذوف تقديره : أنت مالك أمرهم ، فمن حق عليه العذاب فانت تنقذه ؟ لكن الذين اتقوا ربهم لهم في الآخرة غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار ، وعد الله بذلك وعدا صادقا إن الله لا يخلف الميعاد .

تفسير الألفاظ

(وعد الله) مصدر مؤكد ، اى
 وعدهم بذلك وعدا . (الميعاد)
 اى الوعد . (فسلكه) اى فادخله .
 (ينابيع) اى عيوننا ومجارى .
 (ثم يهيج) اى ثم يتم جفافه لانه
 إذا تم جفافه حان أن يشور من
 منبته . (حطاما) اى فئاتا .
 يقال حطمه يحطمه وحطمه اى
 فتمه . (لذكرى) اى لتذكيرا .
 (شرح) اى وسع . (كتابا
 متشابها) اى ان ابعاضه متشابهة
 فى الاعجاز . (مثانى) جمع
 مثنى ، اى ان فيه المعانى مثنى
 مثنى ، كالوامر والنواهي ،
 والترغيب والترهيب ، الخ . (افمن
 يتقى بوجهه سوء العذاب يوم
 القيامة) الخبر فى هذه الآية
 محذوف تقديره : كمن هو آمن
 منه ؟

تفسير المعاني

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فادخله على حالة ينابيع ومجارى فى الارض فيخرج به
 زراعا مختلفا الوان- ثم يتم جفافه فيصفر ثم يصير فئاتا ؟ إن فى ذلك موعظة لاصحاب العقول ، إذ يرون
 فى ذلك شيئا بالحياة الدنيا فلا يفترون بها . افمن وسع الله صدره لقبول الاسلام فهو على نور من
 معرفة ربه (هنا الخبر محذوف تقديره : كالفاسية قلوبهم من ذكر الله ، اولئك فى ضلال مبين ، وهو
 مأخوذ من نص الآية التالية) . الله انزل احسن الحديث ، وهو القرآن ، كتابا تتشابه آياته فى
 الاعجاز ، معانيه مثنى مثنى تقشعر لسماعه جلود الذين يخشون ربه ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر
 الله ، ذلك الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ، ومن يضلله الله فلا هادى له من بعده . افمن يتقى
 بوجهه عذاب السوء فى الآخرة ، لان يده تكون مفلولة إلى عنقه ، كمن هو آمن منه ، وقيل لهم ذوقوا
 جزاء ما كنتم تعملون .

مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ
 الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
 يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
 يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
 فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ
 اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ
 يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا
 لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾

تفسير الألفاظ

(الخزى) العار ، فعله خزى
 يخزى . (متشاكسون) أى
 مختلفون ، فان التشاكس
 والتشاكس الاختلاف والتنازع .
 (ورجلا سلما لرجل) أى خالصا
 له لا ينازعه أحد فيه . (تختصمون)
 أى تتجادلون . (مثوى) أى مكان
 إقامة . يقال ثوى بالمكان يشوى
 ثواء أى اقام فيه .

تفسير المعاني

كذب الدين سبقوهم فاتاهم
 العذاب من الجهة التى لا يخطر
 ببالهم ان العذاب يأتيهم منها ،
 فاذا قههم الله الذل فى الحياة الدنيا
 ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا
 يعلمون . ولقد مثلنا للناس فى هذا
 القرآن بكل مثل لعلهم يتعظون .
 قرآنا انزلناه بلسان عربى لا اختلال

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَسْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
 ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ
 يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ
 وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾
 ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾
 * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ
 جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۗ وَالَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾

فيه لعلهم يخافون الله فيرعوا . ضرب الله مثلا ، لبيان حال الموحد والمشارك ، عبدا يملكه شركاء
 متنازعون ، وعبدا آخر يملكه رجل واحد فهو خالص له ، فهل يستوى هذان العبدان فى هدوء البال ، وفى
 الطمأنينة على المال ؟ الحمد لله على قيام الحجة على المشركين بل أكثرهم لا يعلمون . إنك ميت يا محمد
 وهم ميتون . ثم إنكم عند ربكم تتجادلون ، فستحج عليهم ببدل الجهد لهم فى التبليغ وسيعتدرون
 بأن سادتهم أجبروهم على الكفر وحملوهم عليه بالاغراء والتسويل . فمن أظلم من رجل كذب على الله
 وكذب بالحق إذ جاءه ، اليس فى جهنم منزل للكافرين ؟ والذى جاء بالحق وصدق به أولئك هم
 المتقون .

تفسير الألفاظ

(ليس الله بكاف عبده) استفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات ، والمراد بالعبد هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (حسبي الله) أى كفى الله . (على مكانتكم) أى على حالكم ، أو على ما أنتم عليه من المكانة الدنيوية السامية في الثروة والجاه وكثرة الجنود .

تفسير المعاني

لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين . ليكفر الله عنهم أى ليحسو عنهم أسوأ الذى عملوه فى دنياهم ، ويجزيهم اجرهم على احسن الاعمال التى كانوا ياتونها . ليس الله كافيا عبده محمدا وحافظا إياه من كل سوء ؟ ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضل الله فما له من

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
 لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
 بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
 عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ
 قَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ
 ضُرِّهِ ۗ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۗ قُلْ
 حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَأْقُومُ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤٠﴾

هاد يهديه عبده . (نزلت هذه الآية حين قالت قريش لرسول الله إنك لتعيب آلهتنا وإنا نخاف أن تخبلك . فطمأنه الله بأنه كافيه من كل شر وحافظه من كل سوء) . ومن يهد الله فلا يستطيع أحد أن يضلّه ، ليس الله بعزير ؟ أى غالب منيع ، ذى انتقام ، أى ينتقم من أعدائه . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ؟ ليقولنَّ الله ، لأن بدهاء العقل تقضى به ، قل أفرايتم بعدما تبين لكم أن الله هو المتفرد بالخلق من السلطان ، إن أراد أن يصيبنى بضر ، هل تستطيع آلهتكم أن تحمىنى منه ؟ وإن أراد أن ينفضنى برحمته ، هل يستطيعن إمساك رحمته عنى ؟ قل كفى الله فى جلب الخير ودفن الشر ، عليه يتوكل المتوكلون . قل يا قوم اعملوا على غاية تمكثكم وبكل قواكم ، إني عامل على قدر استطاعتى ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب خالد . وقد حقق الله وعده فنصر رسوله وأذلهم ، وثل عرشهم ، وأورثه أرضهم دونهم .

تفسير الألفاظ

(الله يتوفى الأنفس) أى يقبضها .
(إن فى ذلك) أى فى التوفى والامساك
والإرسال . (أشمازت) أى
انقبضت ونفرت . وأصل
الأشماز أن يمتلىء الإنسان غما
حتى ينقبض . (يستبشرون) .
الاستبشار أن يمتلىء قلبه سرورا
حتى تنبسط له بشرة وجهه .
(فاطر) أى خالق . يقال فطر الله
الخلق يفطره فطرا أى خلقه .
والفطرة الخلقة . (الغيب والشهادة)
أى ما غاب عن الحس وما ظهر له .

تفسير العاف

إنا أنزلنا عليك الكتاب يا محمد
ملتبسا بالحق ، فمن اهتدى فنتفع
ذلك عائد لنفسه ، ومن ضل فانما
ضرر ضلاله عائد إليه وما أنت
بمكول إليك امرهم ، فانما
أرسلناك لتنذرهم وترشدهم لا أن
تضمن إيمانهم وهدايتهم . الله
يقبض الأرواح حين موت أجسادها

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿١٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كُتِبَ
فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَرَبِّرِ
الْآخِرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ
أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ
الشُّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿١٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا

وحين نومها ، فأما التى قضى عليها الموت فيمسكها عنده ولا يردها لجسدها ، وأما التى لم يقبضه
عليها فيرسلها لتتمص جسدها إلى موعد مقرر لا تتأخر عنه ولا تتقدم ، إن فى ذلك آيات لقوم
يتفكرون . أم اتخذوا لهم من دون الله وسطاء يشفعون لهم عند الله ؟ فقل الشفاعة كلها لله لا يستطيع
أن يجرؤ عليها أحد إلا بأذنه ، له ملك السموات والأرض لا يستطيع أحد أن يتدخل فى أعماله دون أمره
ثم إليه يرجعون . وإذا ذكر الله وحده انقبضت صدورهم ، ونفرت قلوبهم ، وإذا ذكر الذين من دونه ،
يعنى الأوثان ، إذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها . قل اللهم خالق السموات والأرض ، عالم
ما ظهر وما بطن من أمور العالم ، أنت تحكم بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فى ذلك
اليوم .

تفسير الألفاظ

- (لافتنوا) أى لعدوا أنفسهم .
- (وحاظ بهم) أى واحاط بهم .
- (حولناه) أى اعطيناه . (يبسط الرزق) أى يوسعه . (ويقدر) أى ويضيق عليه . يقال قدر الله عليه رزقه يقدره ، أى قتره عليه وضيقه . (اسرفوا على أنفسهم) أى افرطوا بالجناية عليها بالكثارة من المعاصي .

تفسير المعاني

لو ملك الذين ظلموا أنفسهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه لهان عليهم أن يبذلوه لعداء أنفسهم به من شدة العذاب ، وظهر لهم من الله ما لم يكن يخطر على بالهم من وبال ما كانوا يقترفون . وبدت لهم قبائح ما اجترموه من شنيع الاعمال ، واحاط بهم جزاء ما كانوا يستهزئون به من امور الدين وواجبات الطاعة . فاذا مس الانسان ضر دعا من كان بالامس

يشمئز من ذكره موصوفا بصفته الخاصة من التفرد بالوجود ، وهو الله سبحانه وتعالى ، ثم إذا منحه نعمة من عنده شمع بانفه ، وترفع على الناس بكبريائه ، وزعم انه اوتى تلك النعمة بعلم خاص عنده بوجه كسبها ، او ادعى انه اعطيتها لاستحقاقه اياها ، وغفل عن انها امتحان من الله له ليرى ايشكر ام يكفر ، ولكن اكثرهم لا يعلمون . قد قالها ، أى قال هذه الكلمة ، وهى (إنما اوتيته على علم) الذين من قبلهم من امثال قارون ، فما افادهم فى حمايتهم من بطش الله ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا . بل اصابهم جزاء السيئات التى اجترحوها ، والذين ظلموا من هؤلاء المشركين الحاليين سيصيبهم جزاء سيئاتهم ، وما هم بغائتين لله بل هم فى قبضته لا يستطيعون ان يفلتوا . اولم يعلموا ان الله يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويضيقه على يشاء اخذا منه لكل نفس بالحال التى تصلح لها من العسر واليسر ؟ إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون بحكمة الله .

فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا لَهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ * قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ

تفسير الالفاظ

أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
 جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٦﴾ وَأَيُّوَا إِلَى رَبِّكُمْ
 وَأَسْلِبُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٧﴾
 وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْ تَقُولَ
 نَفْسٌ يَحْضِرُنِي عَلَى مَا قَرِطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ
 لِمَنْ السَّخِرِينَ ﴿٥٩﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ
 مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦٠﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي
 كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦١﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَ آيَتِي
 فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٦٢﴾
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَةٌ
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٣﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ

(لا تقنطوا) اي لا تياسوا .
 يقال قنط يقنط قنوطا اي يئس .
 (واتبوا) اي وارجعوا . يقال انا ب
 إلى الله ، اي رجع إليه بالتوبة .
 (ان تقول نفس) اي كراهة ان
 تقول نفس . (في جنب الله) اي
 في جانبه بمعنى في حقه . (وإن
 كنت) إن هنا مخففة من إني .
 (كرة) اي رجعة . يقال كر الفارس
 يكر كرا ، اي رجع بعد الفر ، كما
 هو الشأن في الحرب من كرّ وفر .
 (بلى) حرف جواب تأتي ردا على
 نفى او جوابا لسؤال منفي .
 وقوله تعالى لو ان الله هداني ، فيه
 معنى النفي ولذلك جاء بلفظ بلى
 رداً عليه . (مثنوى) اي محل
 إقامة . يقال ثوى بالمكان ينوى
 ثويا اي اقام به .

تفسير المعاني

قل يا عبادي الذين اكلثروا من
 ارتكاب المعاصي لا تياسوا من رحمة
 الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا

لمن يشاء ، إنه هو الغفور الرحيم . وارجعوا إلى ربكم واستسلموا له من قبل ان يحل بكم عذابه ثم لا
 تنصرون . واتبوا احسن ما انزل إليكم ، كالعزائم دون الرخص ، من قبل ان يجيئكم العذاب فجأة وانتم
 لا تشعرون . كراهة ان تقول نفس يا حصرتي على ما صنعت في حق الله وانا مستهزىء بما جاء به
 الرسول . (نزلت هذه الآيات في اهل مكة ، قالوا : يزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس لا يغفر
 له ، فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الأوثان وقتلنا النفس ، فنزلت الآية تبشرهم بان الله يغفر الذنوب
 جميعا إن تابوا وخلصت نيتهم) . وكراهة ان تقول نفس لو ان الله ارشدني إلى ما يريد لي لكنت من
 المتقين . وكراهة ان تقول حين ترى العذاب حالا بها ، ليت لي رجعة إلى الدنيا لاكون من
 المحسنين . بلى قد جاءتك آياتي تبطل منك كل اعتذار وتعلل ، فكذبت بها واستكبرت عليها ،
 وكنت من الكافرين بها . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، اليس في جهنم
 مكان للمتكبرين .

تفسير الألفاظ

(بمفازتهم) أى بفوزهم ، وهو على وزن مفعلة من الفوز مثل مندمة من الندم . (مقاليد) أى مفاتيح وهو جمع مقليد أو مقلد ، وقيل جمع إقليد على الشدوذ وهو المفتاح . (ليحبطن) أى ليطلن . يقال حبط عمله يحبط يحبط حبوطا بطل . (وما قدروا الله حق قدره) أى وما قدروه حق تقديره ، أى ما قدروا عظمته حق تعظيمها إذ جعلوا له شركاء . (والأرض جميعا) قبضته) أى والأرض جميعا مقبوض عليها فى يده . وأصل القبض المرة من القبض ، اطلقت بمعنى الشيء المقبوض باليد . (ونفخ فى الصور) أى فى الصور بمعنى البوق . قيل إن إسرائيل ينفخ فى بوق يوم القيامة فيموت كل حى ، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون للبعث . وعندنا أن نفخه بالبوق كناية عن إيدانه بمجىء يوم القيامة ثم عن إيدانه بالبعث . (فصعق) أى خر ميتا أو مغشيا عليه ، وأصله الموت بالصاعقة . يقال صعقت الصاعقة تصعقه أى نزلت عليه فأهلكته .

تفسير المعاني

ونجى الذين اتقوا ربهم بفوزهم بجزاء طاعتهم لا يصيبه سوء ولا هم يحزنون . الله خالق كل كائن فى السموات والأرض ، وهو على كل شىء وكيل يتولى التصرف فيه وتديره ، بيده مفاتيح خير السموات والأرض ، والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون . قل أغير الله تأمرونى أن أعبد أيها الجاهلون ؟ ولقد أوحينا إليك وإلى كل من الرسل الذين تقدموك ، لئن أشركت بالله بعد الذى جاءك من العلم لتكونن من الخاسرين .
نقول : إن الرسل أنفسهم مأمورون أن يكونوا أول المؤمنين بأنهم رسل الله ، وأن يكونوا فى مقدمة العاملين بما يوحى إليهم .
بل فاعبد الله وحده وكن شاكرا لانعمه . وما قدر هؤلاء المشركون الله تعالى حق تقديره ، إذ تخيلوا له شركاء ، والأرض ومن عليها مقبوضة فى يده ، والسموات على إبعادها غير المتناهية مطويات فى يمينه ، فتزبها له عما يشركون .
ونفخ فى الصور يوم القيامة ، فهلك من فى السموات والأرض من الأحياء ، إلا من شاء الله . (قيل جبريل وميكائيل وإسرايل ، فانهم يموتون بعد ، وقيل حملة العرش) ثم نفخ فيه نفخة أخرى ، فإذا هم أحياء ينظرون أى ينتظرون .

اتَّقُوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُوتِ اعْبُدُوا أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنَفِخْ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخْ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

تفسير الالفاظ

(زمرا) اى جماعات ، جمع
 زمرة . (خزنتها) جمع خازن .
 (حقت) اى ثبتت ووجبت .
 يقال حق الامر يحق ويحق حقا ،
 اى ثبت ووجب . (مثنوى) اى محل
 إقامة . يقال ثوى بالمكان يشوى
 به ثواء ، اى اقام به . (طبتتم) اى
 طهرتم من دنس المعاصى . يقال
 طاب يطيب طيبا ، اى صار طيبا
 اى تقيا طاهرا . (صدقنا وعده)
 اى جعل وعده لنا صادقا . يقال
 اخبرنى فصدقنى ، اى قال لى
 صادقا . اما صدقتى فمعناه سلم
 بقولى . وهذا مثل اخبرنى فكذبنى
 اى لم يقل لى الواقع ، اما كذبنى
 فمعناه لم يسلم بقولى . (تنبوا)
 اى نسكن . يقال بواته دارا ، اى
 اسكنته اياها .

تفسير المعاف

واشرفت الارض بنور ربها
 اى بعدل ربها ، ووضع كتاب
 الحساب ، وصى بالنبيين والشهداء
 الذين يشهدون للأمم وعليها من
 الملائكة والناس . ووفيت كل نفس

وَوَضَعَ الْكِتَابَ وَجَاءَهُ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ
 بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَوَفَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ
 مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ
 لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ
 رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِن
 حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٣﴾ قِيلَ ادْخُلُوا
 أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٤﴾
 وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ
 طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ

عملها ، وسيق الذين كفروا إلى النار ، حتى إذا جاءوها سألهم خزنتها تقريرا لهم : ألم ياتكم رسل
 منكم ينذرونكم هذا اليوم ؟ قالوا نعم ، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين ، فلم يكن لنا محيص
 من قضاء الله وقدره . وقالت لهم ملائكة العذاب ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس منزل المتكبرين
 الذين ترفعوا عن اتباع المرسلين . وسيق الذين خافوا ربهم واطاعوه ، وترسموا خطوات رسلهم ، ووقفوا
 عند حدود اوامرهم ونواهيهم إلى الجنة جماعات جماعات ، حتى إذا وصلوا إليها ، وفتحت لهم ابوابها ،
 وقال لهم القائمون على امرها من خزنتها ، سلام عليكم اى سلامة عليكم من الله اطمئنا فلن يصيبكم
 بعد اليوم ما تكرهون ، فقد طهرتم من دنس المادة والماديات وما تقتضيه من العلاقات ، فادخلوها
 خالدين لا يهددكم بلاء ولا يعتریکم بعدها فناء . وقال اهل الجنة : الحمد لله الذى حقق لنا وعده
 الذى وعدنا به على السنة رسله واورثنا الارض ، اى المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة ، نزل
 من مكانات الجنة حيث نشاء فتعم جزاء العاملين بما اوجبه علينا وانزله علينا .

تفسير الالفاظ

(حافين) اى محيطين .

(حم) الاحرف التى تبدأ بها

بعض السور ، قيل إنها رموز

إلهية ، وقيل اقسام من الله ، وقيل

إنها أسماء لله ، وقيل إنها إشارة

لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل

إنها أسماء لتلك السور . (التوب)

مصدر تاب ، كالعود مصدر عاد .

(ذى الطول) اى ذى الفضل .

(تقلبهم فى البلاد) اى تنقلهم فيها .

تفسير المعاف

وترى الملائكة محذفين بالعرش

(من هنا مزيدة) ينزهون الله عن

النقص ، ويقدمونه حامدين إياه

على ان جعلهم مستغفرين فى صفات الحق ، وقضى الله بين الخلق فأدخل بعضهم النار وبعضهم

الجنة . وقيل ، اى وقال المؤمنون : الحمد لله رب العالمين على قضائه العدل وحكمه الفصل .

حم ، إنزال القرآن هو من الله العزيز العليم ، سائر الذنب وقابل التوبة ، شديد العقاب ، ذى الفضل

بترك العقاب ، لا إله إلا هو إليه المرجع . لا يجادل فى آيات الله فيصرفها عن وجهها ، ويحملها ما لا

تحتمله من المعالي للظن عليها ، إلا الكافرون . فلا يفررك إلههم وتركهم ينتقلون فى البلاد فان لهم

يوما تشخص فيه الأبصار .

نَسَاءً فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿٥٧﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ
مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾

(٤٠) سُورَةُ غَافِرٍ مَكِّيَّةٌ

الآيَاتُ ٥٦ وَ ٥٧ فَيُنزَلُ
وَأَيَّاهَا ٨٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿٥٧﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٥٨﴾

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ ﴿٥٩﴾ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ

اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَفْرَرُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَدِ ﴿٦٠﴾

كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ

تفسير الألفاظ

(ليدحضوا) أى ليزيلوا
ويبطلوا . يقال دحض حجة
يدحضها أى أبطلها وزيفها ، ومثله
ادحض حجة ، وحجته داحضة
أى باطلة . (حقت) أى ثبتت
ووجبت . يقال حق الأمر يحق
ويحق حقا ، أى ثبت . (العرش)
أصله سرير الملك ، والمراد به هنا
خلق عظيم محيط بالكون ينزل
منه تدبير العالم من لدن الله .
(يسبحون بحمد ربهم) أى ينزهونه
عن النقص حامدين إياه . (وسعت)
كل شيء رحمة وعلما) أى وسعت
رحمته وعلمه فأزيل الكلام عن
أصله للافراق فى وصفه بالرحمة
والعلم . (جنات عدن) أى جنات
استقرار وإقامة . يقال عدن
بالمكان يعدن عدنا أى أقام به .
(وقهم) أى واحمهم . وهو فعل
أمر من وقى يقى وقاية ، أى حمى
وحفظ . (لقت) المقت أشد
الغضب .

كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا
بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥٠﴾ وَكَذَلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا
وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا
وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٥٣﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ
فَقَدْ رَحِمْتَهُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكَ أَنْفُسُكَ

تفسير المعاني

كذبت قبلهم أمم ، وهمت كل منها برسولها لتهلكه ، وجادلوا بالباطل ليبطلوا به الحق فأهلكتهم
فكيف كان عقابى لهم ؟ وكذلك وجبت كلمة ربك بالعذاب على الذين كفروا أنهم من أصحاب النار .
أما الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله منهم ، فإنهم ينزهون ربهم حامدين إياه ، ويؤمنون
بالقرآن ، ويستغفرون للذين آمنوا قائلين : ربنا قد وسعت رحمتك وعلمتك كل شيء فاعف
للذين تابوا واتبوا طريقك واحمهم من عذاب النار المتأججة . ويقول الملائكة ربنا وأدخل هؤلاء المؤمنين
جنات الإقامة الخالدة التى وعدتهم بها هم ومن كان صالحا لها من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، إنك أنت
المعزى الحكيم . واحمهم جزاء الأعمال السيئات ، ومن تحمها إياها يومئذ فقد رحمتها ، وذلك هو
الفوز العظيم . إن الذين كفروا يُنادون يوم القيامة ، فيقال لهم إن غضب الله عليكم أكبر من مقتكم
أنفسكم الأمانة بالسوء إذ تدعون إلى الدخول فى الإيمان فتأبون .

تفسير الألفاظ

(أمتنا اثنتين) أى امتنا موتيتين بأن خلقتنا أمواتا ثم جعلتنا أمواتا عند انقضاء آجالنا . (وأحييتنا اثنتين) الأحياء الأولى عند الميلاد وإحياء البعث . (ينيب) أى يرجع إلى الله . (العرش) العرش فى اللغة سرير الملك ، والمراد به فى الدين خلق عظيم محيط بالعالم كله من قبله ينزل التدبير والتقدير من لدن الخالق الحكيم . (يلقى الروح) أى الوحى . (يوم التلاق) أى يوم التلاقى ، والمراد به يوم القيامة ، فان فيه تتلقى الأرواح والأجساد وأهل السماء والأرض . (يوم الأزفة) أى يوم القيامة ، سميت الأزفة لأزوفها أى قربها . يقال أزفت الساعة تأزف أزوفا ، أى دنت .

تفسير المعاني

قالوا ربنا امتنا موتيتين بأن خلقتنا أمواتا ثم امتنا بعد انقضاء آجالنا ، وأحييتنا اثنتين عند الميلاد وعند البعث ، أو إمانه عند انقضاء آجالنا والثانية فى القبر بعد إحيائنا للإجابة على أسئلة الملكين ، والأحياءتان إحياءة القبر للسؤال ، وإحياءة البعث فاعترفنا بذنوبنا ، فهل إلى خروج من النار من سبيل . ذلكم بأنكم كنتم إذا دعى الله وحده كفرتم به وإن يشرك به آمنتم بشركائكم ، فالحكم لله العلى الكبير . هو الذى يريكم آياته الدالة على أنه واحد ويرىكم جميع ما يجب أن يعلم ، تكميلا لنفوسكم ، وينزل عليكم من السماء رزقا أى أسباب رزق كالمنطق ، وما يتذكر أى وما يتعظ إلا من يتوب . فادعوا الله مخلصين له الدين بأن يكون خاليا من الشرك ولو كره الكافرون . الله رفيع درجات الكمال صاحب العرش ينزل الوحى من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم القيامة حيث يتلقى أهل الأرض وأهل السماء . يوم هم خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ ، ويقال لهم : لمن الملك اليوم ؟ فيجابون هو الله الواحد القهار . اليوم تجزى كل نفس بما عملت ، لا ظلم فيه ، إن الله سريع الحساب ، إذ لا يشغله شأن عن شأن .

إذ تدعون إلى الإيمان فكفرون ﴿١٠﴾ قالوا ربنا أمتنا
اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج
من سبيل ﴿١١﴾ ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم
وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير ﴿١٢﴾
هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا
وما يتذكر إلا من ينيب ﴿١٣﴾ فادعوا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ﴿١٤﴾ رفيع الدرجات
ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده
لينذر يوم التلاق ﴿١٥﴾ يوم هم يبرزون لا يخفى على الله
منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿١٦﴾
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن
الله سريع الحساب ﴿١٧﴾ وأنذرهم يوم الآزفة إذ

تفسير الألفاظ

(الحناجر) جمع حنجره وهى الحلق . (كاظمين) أى ممسكين فى نفوسهم ، والمراد كاظمين على الغم . يقال كظم غيظه يكظمه ، أمسكه فى نفسه ولم يظهره . (حميم) أى قريب شفيق . (خائنة الأعين) النظرة الخائنة هى النظرة المحرمة . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (وسلطان) أى برهان . (قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) هذه الآية تشعر أن أمر فرعون بقتل أبناء بنى إسرائيل واستحياء نساءهم حدث بعد بعثة موسى مع أن نص الكتاب دل على أنه كان قبله حتى أن موسى نفسه لما ولد نجا بتدبير إلهى . والحقيقة أن فرعون بعد سماعه قول موسى أمر بإعادة تلك المجزرة لاذلال بنى إسرائيل وإبادتهم .

تفسير المعاني

وانذرهم يوم الازفة أى القيامة،

الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَنَظْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ
وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٧﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الْصُّدُورُ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٩﴾
* أَوْلَدَ بَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا
فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مِنْ وَاقٍ ﴿٢٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ
فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَهُمَّ كَافِرُونَ وَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

حيث ترتفع القلوب من أماكنها حتى تلحق بالحناجر من شدة الهول ممسكين على الغم ، ما لهم من قريب شفيق يعطف عليهم ولا شفيق يشفع لهم فتشمر شفاعتهم . يعلم نظراتهم الخائنة وما تخفي صدورهم ، وهو يقضى بالحق ، والذين يعبدونهم من دونه لا يقضون بشيء ، إنه هو السميع البصير . أولم يسيحوا فى الأرض فيروا إلى أى مصير انتهى أمر الذين كانوا من قبلهم ؟ فلقد كانوا أشد منهم قوة وأكثر آثارا فى الأرض ، فأهلكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من دون الله من حافظ . ذلك الإهلاك الذى قضاه الله عليهم كان بسبب أنه كانت تأتيتهم رسلهم بالآيات الواضحات فأصروا على كفرهم ، فأهلكهم الله إنه قوى البطش شديد العقاب . ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ، أى بمعجزاتنا التى آتيناه إياها ، وعددها تسع ، وعززناه بسلطان مبين ، إلى فرعون ووزيره هامان ورأس الكافرين قارون ، فقالوا هذا ساحر كذاب . فلما جاءهم بالحق من عندنا كبر عليهم أن يقبلوه ، فقالوا اعيدوا قتل أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم ، وما كيد الكافرين إلا فى ضياع .

تفسير الألفاظ

(إني عذت) أى استجرت .
 يقال عاذ بالله يعوذ به عيادا ، أى
 استعاذ به بمعنى استجار به . (أن
 يقول) أى لأن يقول . (ظاهرين فى
 الأرض) أى غالبين فيها . يقال
 ظهر على خصمه يظهر ظهورا ، أى
 غلبه وانتصر عليه . (بأس الله)
 أى عذاب الله .

تفسير المعاني

وقال فرعون ذروني ، أى
 اتركوني أقتل موسى وليناد ربه
 ليعينه إن كان صادقا فى دعواه ،
 إني أخاف أن يبدل دينكم فيغير
 ما أنتم عليه من التقاليد الموروثة ،
 والعبادات المقررة ، أو أن يفسد
 عليكم أمر دنياكم بفصم عراكم ،
 وشق عصاكم . فقال موسى لقومه

وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يَأْتِيَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ
 وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ
 كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَنْقُومُ لَكُمْ
 الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ
 اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومُ

لما سمع كلام فرعون إني استجرت بربي وربكم من كل متكبر جاحدا يؤمن بيوم الحساب . وقال
 رجل مؤمن من اقرباء فرعون كان يكتُم إيمانه : اتقصدون قتل رجل لأن يقول ربي الله وحده ؟
 وقد جاءكم مع هذا بالآيات البيّنات من ربكم ، فان يكن كاذبا لم يوح إليه شيء كان إثم كذبه على نفسه
 ولا يضرنا منه شيء ، وإن كان صادقا يصيبكم بعض الذى ينذركم به ، إن الله لا يهدى من هو مسرف
 كذاب . يا قوم إنكم اصحاب الملك اليوم متغلبون فى الأرض فلا تفسدوا عليكم أمركم بأن تتعرضوا لبأس
 الله تعالى فمن هو ذلك الذى ينصرنا إن جاءنا ؟ قال فرعون ما أشير عليكم إلا بما استصوبه ، وما أوشدكم
 إلا إلى سبيل الصواب .

تفسير الألفاظ

(مثل يوم الأحزاب) أى مثل أيام الأمم الماضية ، يعنى وقائعهم . كما يقال أيام العرب ويراد وقائعها فى الجاهلية . والأحزاب جمع حزب وهم الجماعات ، والمراد بهم الذين تحزبوا على إبطال أمر الأنبياء . (مثل داب) أى مثل عادة . يقال هذا دأبه ودأبى ، أى هذه عادته وعادته . ويقال داب يداب دؤوبا أى اجتهد واستمر عليه . (يوم التناد) أى يوم التنادى ، أى يوم ينادى فيه بعض الناس بعضا وهو يوم الآخرة . (بالبينات) أى بالآيات الواضحات . (مرتاب) أى شك . يقال ارتاب فيه أى شك فيه . والريبة هى الشك . (سلطان) أى دليل . (مقتنا) المقت أشد الغضب . (يطبع) أى يختم ، وهما بمعنى الإغلاق لأن الشئ لا يطبع أو يختم إلا إذا أغلق . (صرحا) أى بناء عاليا من صرحه بصرحه صرحا أظهره . (الأسباب) أى الطرق والوسائل جمع سبب .

تفسير المعاف

وقال الذى آمن : يا قوم إني أخاف

عليكم إن تعرضتم له أن يصيبكم مثل ما أصاب الأمم الماضية ، وما الله يريد ظلما للعباد . ويا قوم إني أخاف عليكم يوما يتنادى الناس فيه من شدة الهول ، يوم تولون عن الموقف منصورين عنه إلى النار ، ما لكم من الله من حافظ ، ومن يضلله الله فما له من هاد . ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالمعجزات الواضحات ، فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى إذا مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ، كذلك يضل الله من هو مسرف شك . الذين يجادلون فى آيات الله بالباطل ويصرفونها عما لا تحتمله من المعانى بقصد الطعن عليها بغير حجة لديهم ، فذلك ما أكبر مقت الله له ومقت المؤمنين أيضا ، كذلك يفلق الله قلب كل متكبر جبار . وقال فرعون لوزيره ياهامان ابن لى ببناء عاليا لعلى أصل إلى الطرق ، طرى السموات ، فاطلع إلى إله موسى (قال ذلك تهكما من موسى) ، وإني لأظنه كاذبا .

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣١﴾ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣٢﴾ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مَدْيَرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَ كُرِّيُوسَ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنَاتِ فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كِبْرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٧﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ

تفسير الالفاظ

(وصد) اى ومنع . يقال
صده يصده صدا اى منعه وكفه .
(فى تباب) اى خسار وهلاك .
يقال تب يتب تبا اى هلك وخسر ،
وتببه اى اهلكه . (متاع) اى تمتع
يسير . (القرار) اى الاستقرار
والبقاء . يقال قر بالمكان يقر قرارا
اى استقر به . (لاجرم) اى لا بد
او حقا . وجرم فصل بمعنى
قطع ، كما ان بد من لا بد فعل من
التبديد وهو التفريق ، والمعنى ان
الشيء المقول لا ينقطع فى وقت ما
فينقلب حقا . (مردنا) اى مرجعنا .
ومرد مصدر رد .

تفسير المعاني

وكذلك زين الشيطان لفرعون
سوء عمله ، وصدده عن سبيل
الرشاد ، وما كيد فرعون إلا فى
خسار . وقال الذى آمن (هو

وَإِنِّي لَأُظَنُّ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ
وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٦٧﴾
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَأْتِيَنِي الْرِشَادُ ﴿٦٨﴾
يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ﴿٦٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ
صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٧٠﴾ * وَيَقُومُ مَا لِي
أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَىٰ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٧١﴾ تَدْعُونِي
لَا أَكْفُرُ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ
إِلَى الْعَزِيزِ الْغَنِيِّ ﴿٧٢﴾ لَأَجْرَمَ إِنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ
لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ
وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٧٣﴾ فَسْتَدْكُرُونَ مَا أَقُولُ

مؤمن آل فرعون الذى سبق ذكره ، او هو موسى نفسه) ياقوم اتبعونى اهدكم إلى سبيل السداد .
ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا تمتع يسير ، وإن الآخرة هى دار الاستقرار والخلود . من ارتكب
فعلة سيئة فلا يجزى إلا عقوبة مثلها ، ومن عمل عملا صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بالله ورسله
وكتبه واليوم الآخر ، فأولئك يدخلهم الله جنته التى وعد بها الطائعين من عباده يرزقهم فيها
ما اعده من نعيمها بغير حساب ، اى بغير تقدير لاعمالهم ، بل اضعافا مضاعفة . وياقوم ما بالى ادعوكم
إلى ما يؤديكم إلى النجاة وتدعونى إلى ما يؤدىنى إلى النار . تدعونى لاكفر بالله الحق ، واشرك به آلهة
خيالية ليس لى بها علم ، وانا ادعوكم إلى توحيد الله العزيز الغفار . حقا ان الشيء انذى
تدعونى إليه لا ينبغى ان تكون له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وان مصيرنا إلى الله ، وان المسرفين فى
الضلال هم اصحاب النار .

تفسير الالفاظ

(وحاق) اى واحاط . (غدوا)

مصدر غدا يغدو اى ذهب وقت

الغداة وهو من الفجر إلى طلوع

الشمس . (وعشيا) جمع عشية

وهى الوقت من بعد الظهر إلى

المغرب . (يتحاجون) اى

يتخاصمون ويتجادلون . (لخرنة

جهنم) الخرنه جمع خازن ، اى

المكلفون بتدبير امورها من الملائكة .

(بالبينات) اى بالآيات الواضحات .

(بلى) اى نعم ، وهو حرف جواب

يأتى جوابا لاستفهام منفى كما فى

الآية ، وردا لنفى ، نحو قولا :

ماعهدنا مثل ذلك قط ، فإرد عليك

مجادلك قائلا : بلى قد عهدتموه .

(الأشهاد) جمع شاهد .

تفسير المعاف

فستذكرون ما أقول لكم عندما

تقعون فيه ، وافوض امرى إلى

لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾
 فَوْقَهُ اللَّهُ سِعَاتٍ مَّامِرًا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ
 الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ
 تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾
 وَإِذْ يَتَحَاوَنُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
 إِنَّا كَأَنَّا لَكُم تَبَعٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾
 قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ حَكَرَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا
 رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوْلَئِكَ
 تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا
 دَعَاؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا
 وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾

الله ليعصمنى من كل سوء ، إن الله بصير بالعباد . فحماه الله شدائد مكرهم واحاط بال فرعون
 سوء العذاب ، وهو النار يعرضون عليها صباحا ومساء ، قبل ان تقوم الساعة . ويوم تقوم الساعة ،
 ويحاسبون ، يقول الله ايها الملائكة ادخلوا آل فرعون إلى جهنم ليذوقوا أشد العذاب . واذكر إذ
 يتخاصمون وهم فى النار ، فيقول الضعفاء للذين استكبروا إننا كنا متتابعين لآرائكم فى الدنيا ، فهل انتم
 اليوم دافعون ، او متحملون عنانصيبا من عذاب النار ؟ قال الذين استكبروا للضعفاء وهم يتخاصمون
 فى جهنم : إننا جميعا قد حكم الله علينا بدخولها ، وقد نفذ فينا حكمه وانتهى الامر فلا محل للجدال .
 وقال أهل النار للقائمين بأمر جهنم ادعوا الله يخفف عنا يوما من العذاب . قالوا لم تكن تأتكم رسل
 بالآيات الواضحات ؟ قالوا نعم ، قالوا فادعوا الآن فما دعاؤكم إلا فى ضياع . إننا لننصر رسلنا ومن
 آمن معهم فى الدنيا وفى الآخرة معا .

تفسير الالفاظ

(سوء الدار) أى دار سوء ،
وهى جهنم . (وذكرى) أى
وموعظة . (الألباب) أى العقول
جمع لب . (وسبح بحمد ربك)
أى ونزه ربك حامدا إياه ،
والتسبيح هو التنزيه ، أى تنزيه
الله عن النقص . (بالعشى) جمع
عشية ، وهى ما بعد الظهر إلى
المغرب . (والابكار) اسم للبكرة ،
وهى من الفجر إلى طلوع الشمس .
(سلطان) أى حجة . (فاستعذ) أى
فالتجىء . يقال عاذ به يعوذ عيادا
واستعاذ به التجأ إليه .

تفسير المعاني

يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم ،
ولهم لعنة الله ، وجهنم يدخلونها
جزاء كفرهم . ولقد منحنا موسى
ما يهتدى به فى الدين من التعاليم ،
وأورثنا بنى إسرائيل التوراة
هداية وموعظة لأصحاب العقول السليمة . فاصبر يا محمد إن وعد الله بنصرك حق ، واستغفر لذنبك
ونزه ربك عن النقص حامدا إياه فى الصباح والمساء . إن الذين يجادلون فى آيات الله بالباطل ليدحضوها ،
وليس لديهم حجة على ما يقولون ، فما ذلك منهم إلا تكبر عن قبول الحق ، فما هم بباقى أربهم منه ،
فالتجىء إلى الله إنه هو السميع لأقوالهم ، البصير بأفعالهم . إن الذى خلق السموات والأرض
من غير أصل استمد وجودها منه ، بل من العدم المحض - على ما فىهما من عظمة وجلال - قادر على أن
يعيد الإنسان فى الآخرة من أصل ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . وما يستوى الأعمى الذى لا يهتدى
إلى شىء والبصير الذى يرى كل شىء ، ولا يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسئى الذى
بقى كافرا ولم يعمل غير السيئات . . . قليلا ما تتعظون . إن يوم القيامة لات لاشك فيه ، ولكن أكثر
الناس لا يؤمنون به لقصر نظرهم .

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ
سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٧﴾ هُدًى وَذِكْرًا لِأُولِي
الْأَلْبَابِ ﴿٥٨﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ
إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿٦٠﴾ نَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَمَا يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا
الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ
فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ

تفسير الالفاظ

(داخرين) اى صاغرين ذليلين .
يقال دخر يدخر دخورا ، اى ذل
وصفر . (لتسكنوا فيه) اى
لتستريحوا فيه ، وهو من السكون
اى إبطال الحركة . يقال سكن
الشيء يسكن سكنونا اى بطلت
حركته . (والنهار مبصرا) اى
يبصر فيه او يبصر به . (فانى
تؤفكون) اى فآين تصرفون عن
عبادته إلى عبادة غيره . يقال افكه
يافكه افكا ، اى صرفه عن وجهه .
(قرارا) اى مكان استقرار .
(الطيبات) اى الأغذية الطيبات ،
والمراد بها اللذيذة . (فتبارك) اى
كثر خيره ونما بره . (العالمين)
جمع عالم ، وهى المواليد الطبيعية :
عالم النباتات وعالم الحيوانات الخ .
(تدعون من دون الله) اى تعبدون
من دون الله . (البيّنات) اى
الآيات الواضحات . (أسلم) اى
استسلم .

تفسير المعاني

وقال ربكم ادعوني ، اى
اسألوني ما تحتاجون إليه ،

أَدْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿١٧﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٨﴾ ذَلِكَ اللَّهُ
رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿١٩﴾
كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبَادُ اللَّهَ يَجْحَدُونَ ﴿٢٠﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ هُوَ الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ أَحْمَدُ اللَّهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾
* قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ

استجب لكم ما يتفق ومصحتكم . وقيل المراد بادعوني اعبدوني ، بدليل قوله بعده : إن الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ، وإن كان الوجه الاول هو الأرجح ، فيكون معنى
العبادة فى هذه الآية الدعاء ، فانه من ابوابها . الله جعل لكم الليل لتستريحوا فيه من معاناة الأعمال
اليومية ، والنهار لتبصروا فيه المرئيات ، وتسعوا فيه لتحصيل ارزاقكم ، إن الله لدو فضل على
الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون لجهلهم بقدر هذه النعم . ذلكم الله ربكم خالق كل شيء من العدم لا
إله إلا هو فآين تصرفون عن عبادته . حقا إن الذين يكفرون بآياته لجديرون أن يصرقوا عنها مثل
هذا الصرف . الله الذى جعل الأرض مكانا تستقرون عليه والسماء بناء أقامه فوق رؤوسكم بلا عمد ،
وصوركم فاتقن صوركم ، ورزقكم من لذائد الاطعمة . . ذلكم الله زاد خيره ونما بره ، هو رب العالمين .
هو الحي لا إله إلا هو فادعوه محضين له الدين اى لا تشركوا معه غيره . فقل للمشركين إنى
نهانى ربى أن اعبد آتدين تدعون من دون الله لما اتنى الآيات البيّنات ، وامرت أن استسلم
لرب العالمين .

تفسير الألفاظ

- (أشدكم) أى غاية نموكم .
- وأشد مفرد جاء على وزن الجمع .
- (اجلا مسمى) أى وقتا محددا .
- (أتى يصرفون) أى اين يصرفهم
- صارف عن التصديق به . (الأغلال)
- جمع غل وهو قيد العنق . (الحميم)
- الماء الشديد الحرارة . (يسجرون)
- أى يحرقون ، من سجر التنور
- يسجره أى ملاه بالوقود . (ضلوا
- عنا) أى غابوا عنا . (تفرحون فى
- الأرض) أى تبطرون وتتكبرون .

تفسير المعاف

وهو الذى خلقكم،أى خلق آدم،
من تراب ثم من نطفة ، أى من ماء
قلييل ، ثم من دم متجمد ، ثم
يخرجكم من بطون أمهاتكم اطفالا ،
ثم يمهلكم لتبلغوا غاية نموكم ، ثم
لتكونوا شيوخا ، ومنكم من يتوفى

قبل الشيخوخة ... يفعل ذلك لتدركوا اجلا محددا ، لعلكم تعقلون . هو الله الذى يحيى ويميت
فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون . الم تنظر إلى هؤلاء الحمقى الذين يجادلون فى آيات الله
ويحاولون ان يبطلوها بالسفسطة والتمويه ، اين يصرفون عن الإيمان به ؟ اولئك الذين كذبوا بالقرآن
وبكل كتاب انزل على رسول ،فسوف يعرفون جزاء تكذيبهم ،حين تكون الأغلال والسلاسل فى
رقابهم . يسحبون فى الماء البالغ اشد درجات الحرارة ، ثم يحرقون فى النار . ثم يقال لهم اين ما كنتم
تشركون بهم من دون الله ؟ قالوا غابوا عنا ، بل تبين لنا اننا لم تكن نعبد شيئا بعبادتهم ، فمثل هذا
الضلال يضل الله الكافرين ...

ذلكم الاضلال بسبب ما كنتم تبطرون وتتكبرون فى الأرض بغير الحق ، بل بالشرك والظفيان ،
وبسبب ما كنتم تتوسعون فى الفرح والحبور .

الْعَلْبِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ
ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ
لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَىٰ مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا
أَجْلًا مَسْمُومًا وَلِلَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يَصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ
يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾
ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا
ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّا نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ

تفسير الألفاظ

(تمرحون) أى تتوسعون فى
الفرح . يقال مرح يمرح مرحا ،
أى فرح أشد الفرح . (ادخلوا
أبواب جهنم) أى ابوابها السبعة .
(مثنوى) أى محل إقامة . يقال
ثوى بالمكان يثوى ثواء ، أى اقام
به . (قصصنا) أى حكينا أخبارهم ،
قص الخبر يقصه ، حكاة .
(المبطلون) أى المتسكون بالباطل .
(الأنعام) جمع نعم وهى الأبل
والبقر والغنم . (ولكم فيها منافع)
كالإبلان والجلود والأوبار . (الفلك)
السفن ، وهى تلازم هذه الصيغة
فى المفرد والجمع .

تفسير المعاني

ادخلوا أبواب جهنم السبعة
خالدين فيها فبئس دار إقامة
للمتكبرين . فاصبر يا محمد إن وعد
الله بهلاك الكافرين حق ، فامانرينك
بعض الذى نعدهم من العذاب ، أو

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٧﴾ ادْخُلُوا
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٨﴾
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعِضِ الذَّيْ نَعُدُّهُمْ
أَوْ نَتُوفِينَكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ
قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ
عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا
جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٨٠﴾
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا
تَأْكُلُونَ ﴿٨١﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً
فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٢﴾ وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨٣﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

نتوفينك قبل أن تراه ، فهم إينا يرجعون فنجازيهم بما كانوا يعملون . ولقد أرسلنا إلى الأمم
رسلا من قبلك (قيل مائة وأربعة وعشرون الف رسول ، فمنهم من رويك أخباره ، ومنهم من لم
نروك عنه شيئا ، وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله ، فإذا جاء أمر الله بالعذاب قضى
بانجاء المحق وإهلاك المبطل . هو الله الذى خلق لكم الأبل والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون .
ولكم فيها منافع أخرى من البانها وأوبارها وجلودها ، وتبلفوا على ظهورها بالأسفار حاجة فى
صدوركم . وعليها وعلى السفن تحملون فى البر والبحر . ويريكم الله دلائله الناطقة على كمال قدرته
ورحمته فأى واحدة منها تنكرون ؟ أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كانت نهاية الذين من قبلهم ؟
كانوا أكثر منهم عددا وأشد قوة ، وأبقى آثارا فى الأرض من قصور وتمائيل ، فما دفع عنهم العذاب ما
كانوا يكسبون .

تفسير الألفاظ

- (بالبينات) أى بالآيات الواضحات .
 (وحاق بهم) أى واحاط بهم .
 يقال حاق به يحيق حيقا أى احاط به .
 (باسنا) أى شدة عذابنا .
 (سنة الله التى قد خلت فى عباده)
 أى طريقته التى مضت من قبل .
 وسنة هنا مصدر مؤكد ، أى سن الله ذلك سنة .

- (حم) الاحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها رموزا إلهية ، وقيل اقسام من الله ، وقيل إنها أسماء لله ، وقيل إنها إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل إنها أسماء لتلك السور .

تفسير المعاني

فلما جاءتهم رسلهم بالمعجزات والآيات الواضحات ، فرهم ما عندهم من العلم بالأمور المحسوسة ، فأخذوا يقيمون الشبه والاستشكالات على تعاليم المرسلين ، ويستهزئون بها وبهم ، واحاط بهم العذاب الذى كانوا به يستهزئون . فلما راوا عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين . فلم يكن ينفعهم إيمانهم لما راوا عذابنا نازلا بهم ، هذه سنة سنها الله فى خلقه ، وجرى بها عادته فى أخذ الأمم ، واضاع وجوده هنالك الكافرون .

سورة حم ، تنزيل من الله الرحمن الرحيم . كتاب فصلت بعض آياته عن بعضها الآخر . قرآنا عربيا (منصوب على المدح) يعرف أهل العلم درجته من السمو والاعجاز .

كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا
 أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ
 مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا
 ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكُفِرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مَشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ
 يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ
 خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۗ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٤١) سُورَةٌ فَصَلَتْ مَكِّيَّةً
 وَأَيَّاهَا ٤٤ نَزَلَتْ بَعْدَ غَافِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ

تفسير الألفاظ

(فصلت آياته) أى نُصَل
بعضها من بعض باختلاف الفواصل
والمعاني . (بشيرا ونذيرا) البشير
المخبر بما يسر ، والنذير المخبر مع
تخويف من العقاب . (فاعرض
أكثرهم) أى فتولى عنه أكثرهم .
(فى أكنة) أى فى أغطية جمع كنان .
يقال أكنه بكنه أى غطاه وستره .
(وفى آذاننا وقر) أى ثقل . يقال
وقرت أذنه تقر وقرأ ووقرت أى
ثقلت عن السمع . (وويل) الويل
العذاب والهلاك . (غير ممنون)
أى غير مقطوع ، من من الجبل بمنه
منًا ، قطعه . وقيل غير ممنون معناه
لا يؤمن به عليهم . (أندادا) أى
نظراء جمع ند . (رواسى) أى جبالا
رواسى بمعنى رواسخ . يقال رسا
الجبل يرسو رسوا . (سواء) أى
استوت سواء بمعنى استواء .

تفسير المعاني

بشيرا لمن آمن وعمل صالحا ،
ونذيرا لمن كفر وظلم نفسه ، فتولى
عنه أكثر الناس فهم لا يسمعون

فَصَلَّتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٦٤﴾
وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا
وَقُرُونٍ مِّن بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ ﴿٦٥﴾
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ
وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٦﴾
الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٦٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مُتَّوْنٍ ﴿٦٨﴾ * قُلْ إِنكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۗ أَنْدَادًا ۗ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَامًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿٧٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

سباع تدبر ولا طاعة . وقالوا قلوبنا يامحمد فى أغطية مما تدعوننا إليه من التوحيد والقيام على الصراط
المستقيم ، وفى آذاننا صمم عن سماع القرآن ، وبيننا وبينك حجاب أى حاجز يمنعنا عن التوصل
والتفاهم . فاعمل على ابطال أمرنا وإزالة عقائدنا وتحقير آلهتنا ، إنا عاملون على مقاومتك وإبطال
أمرك بكل ما نستطيعه من حول ومن حيلة . فقل يا قوم إنما أنا إنسان مثلكم ، فلست ملكا ولا جنيا
لا يمكنكم مقابلته ومجادلته ، يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد لا شريك له ولا ولد ، فاستقيموا فى أفعالكم
متوجهين إليه ، واطلبوا إليه المغفرة ، والهلاك للمشركين الذين يصرّون على شركهم . الذين لا يؤدّون
الزكاة ويكفرون بالآخرة . إن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لهم أجر غير مقطوع . قل إنكم لتكفرون
بالله الذى خلق الأرض فى يومين ، وتخلون له أشباها . . . ذلك الخالق القادر هو موجد جميع الكائنات
ومربيها . وهو الذى وضع فى الأرض جبالا رواسخ ، وزاد فى خيراتها ، وقدر فيها أقوات عمارها
فى تمة أربعة أيام سواء ، وهذا لخصر للسائلين .

تفسير الألفاظ

(ثم استوى إلى السماء) أى
ثم قصد إلى السماء ، من قولهم
استوى إلى مكان كذا إذا توجه
إليه توجهها لا يلوى على غيره .
(فقضاهن) أى فخلقهن . (وحفظا)
أى وحفظناها من الآفات ، أو من
الجن التى تسترقق السمع حفظا .
(صاعقة) الصاعقة معروفة ، والمراد
بها هنا عذاب شديد ينزل بهم كأنه
صاعقة . (ريحا صريرا) أى
ريحا باردة تهلك بشدة بردها ،
وصرصر مشتق من الصر وهو
البرد الذى يصر أى يجمع . وقيل
صرصر معناه شديدة الصوت فى
هبوبها ، مشتق من الصرير وهو
التصويت . (نحسات) جمع
نحسة ، من نحس ينحس ضد
سعد يسعد .

تفسير المعاني

ثم قصد إلى السماء وهى دخان
(لعله أراد به مادتها الأولية) فقال
لها وللأرض اثنتا طائعتين أو
مكرهتين بما وضعت فيكما من
التأثير والتأثر ، وأبرز ما أودعتكما

من الأوضاع المختلفة والكائنات ، واثنتا فى الوجود على ما أردته لكما . . . قالتا اثنتا طائعتين . والمراد من
هذا التعبير تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بالأمر المطاع وإجابة المطيع . فخلقهن
سبع سموات فى يومين ، وأوحى فى كل سماء أمرها وزين السماء الدنيا بقناديل وحفظا ، ذلك تقدير العزيز
العليم . فان تولوا فقل إنى أنذركم بعقوبة تصعقكم كما فعلنا بعاد وثورود . إذ جاءتهم الرسل من جميع
جوانبهم ناصحهم ان لا يعبدوا إلا الله ، قالوا لو شاء ربنا لإرسال الرسل لارسل ملائكة فانا بما
أرسلتم به كافرين .

فاما بنو عاد فتكبروا على أهل الأرض بغير استحقاق ، وقالوا من أشد منا قوة ؟ اغتراروا بأنفسهم ،
أولم يروا أن الله الذى خلقهم أشد منهم قوة ، وقادر على أن يهلكهم كما أهلك من كانوا قبلهم ؟ وكانوا
بآيات الله يكفرون ؟ فأرسلنا عليهم ريحا شديدة الهبوب فى أيام نحسة لنذيقهم عذاب اللذ فى الحياة
الدنيا ، ولعذاب الآخرة أذل لهم ، وهم هنالك لا ينصرون بدفع العذاب عنهم .

إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا
أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٣١﴾ فَفَضَّهِنَّ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا
السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ﴿١٣٢﴾ فَإِنِ اعْرَضُوا فَعَلَّ أَنْذَرْتَهُمْ صَاعِقَةً
مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ
شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٣٤﴾
فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ
أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٣٥﴾ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ

تفسير الألفاظ

(الخزي) أى الذل . يقال
خَرَى يَخْزِي خِزْيَا أَيْ ذَلَّ .
(الهون) أى الهوان . (يحشر)
أى يجمع . وأصل الحشر جمع الناس
وسوقهم للحرب . يقال حشروهم
يحشرهم حشرا أى جمعهم .
(يوزعون) أى يحبس أولهم على
آخرهم لئلا يتفرقوا ، مأخوذ من
وزعه يزعه وزعا أى منعه وكفه .
(ارداكم) أى اسقطكم فى الردى
أى الهلاك . يقال ردى يردى ردى
أى سقط وهلك ، وأرداه يرديه
اسقطه واهلكه .

تفسير المعاني

وأما بنو ثمود فدللتناهم الطريق
المستقيم ، فاختاروا الضلالة على
الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب
المهين جزاء لهم على ما كانوا

أَنْخَزِي فِي الْحَيْزَةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَنْخَزِي
وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا
الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿٢٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ

يعملون . ونجينا الذين آمنوا منهم واتقوا من تلك الصاعقة فلم يهلكوا مع الهالكين . ويوم يجمع أعداء الله
لأدخالهم النار فهم لكثرتهم يحبس أولهم على آخرهم كما يفعل بقطيع الغنم . . . حتى إذا ما جاءوها شهد
عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يقتربون من الآثام والمنكرات فى حياتهم الدنيا . وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا وأنتم منا وستألون معنا؟ قالوا انطقنا الذى انطق كل شيء ، وهو خلقكم ابتداء
من لاشيء وإليه ترجعون للحساب . وما كنتم ايها الناس تستترون عند ارتكاب الفواحش عن اعضائكم
ظنا انها لا تشهد عليكم ، وتوهما ان الله لا يعلم كثيرا مما تقتربون . ذلك الظن السيىء بربكم هو الذى
اهلككم فأصبحتم خاسرين .

تفسير الألفاظ

(من الخاسرين) أى من المضيعين .
يقال خسر التاجر يخسر خسارة
وخسارا أى اضاع ولم يربح .
(مثنوى) أى محل إقامة . يقال
نوى بالمكان يثوى به ثواء أى اقام
به . (يستفتبوا) أى يطلبوا العتبي
وهى الرجوع إلى ما يحبون .
(فما هم من المعتين) أى فما هم
بحاصلين على العتبي أى الرضا
والرجوع إلى ما يحبون . (وقيضنا
لهم) أى وقدرنا لهم ، واتحنا لهم .
(قرناء) أى اخدانا جمع قرين .
(ما بين أيديهم) من أمر الدنيا .
(وما خلفهم) من أمر الآخرة .
(وحق) أى وثبت ووجب . يقال
حق الامر يحق ويحق حقا أى ثبت
ووجب . (فى أهم) أى فى جملة
أهم . (خلت) أى مضت . (والفوا

فيه) أى وشوشوا فيه . يقال لفابغو لغوا أى شوش وقال ما لا يعتد به من القول . (دار
الخلد) أى دار الخلود .

تفسير المعاني

فان يصبروا فالنار مكان لهم ، وإن يطلبوا رضا الله عنهم فما هم عليه بحاصلين . وقدرنا لهم أصحابا
فزينا لهم أمر دنياهم واخراهم بالبطل ووجبت عليهم كلمة العذاب فى جملة أهم قد مضت من الجن
والانس إنهم كانوا خاسرين . وقال الذين كفروا شوشوا على من يقرأ القرآن ولا تصفوا إليه لعلكم تمنعون
تأثيره فى الناس فلنديقن الكافرين عذابا شديدا ، ولنجزينهم بأسواعمالهم . ذلك الجزاء الأسوأ هو
النار جزاء اعداء الله ، لهم فيها دار الخلود عقوبة لهم على ما كانوا يكفرون . وقال الذين كفروا وهم
فى النار ربنا ارنا شياطين الفريقين: شياطين الانس لعلنا نعلم على إضلال الناس يجعلهما
تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين .

فَأَصْبَحُومِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ
مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٣٤﴾
* وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّهِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ
قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٣٥﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَنُنذِرَنَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٧﴾
ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ
بِمَا كَانُوا بِعَآيِنَتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
رَبَّنَا ارْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لِنَجْعَلَهُمَا
تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ

تفسير الألفاظ

(تنزل) أى تنزل فى مهلة وتؤدة .
 (أولياؤكم) أى متولو امركم .
 (ولكم فيها ما تدعون) أى ما تتمنون ، مشتق من الدعاء وهو الطلب . (نزلا) النزول والنزل ما يقدم للضيف من الأغذية الخفيفة عند حلوله إكراما له قبل الطعام .
 (بالتى هى احسن) أى بالخصلة التى هى احسن الخصال . (ولى) الولى هو صاحب والناصر .
 (حميم) الحميم هو القريب والصديق الشفيق . (حظ) أى نصيب ، والمراد نصيب من الخير .
 (وإما ينزغك) أى وإن ينزغك ، وما زائدة ، والنزغ هو النخس ، شبه وسوسة الشيطان بالنخس لانها تبعث على ما لا ينفى .
 (فاستعذ بالله) أى فالتجىء إلى الله .

تفسير المعاني

إن الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته وإقرارا بوحدانيته ، ثم استقاموا فى أعمالهم ومعاملاتهم ، اولئك تنزل عليهم الملائكة تزيل عن صدورهم المخاوف التى تعتر بهم

قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا نُنزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا يَخَافُوا وَلَا يَحْزَنُوا وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢١﴾
 نحن أولياؤكم فى الحيزة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿٢٢﴾ نزلا ﴿٢٣﴾
 من غفور رحيم ﴿٢٤﴾ ومن أحسن قولا لمن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ﴿٢٥﴾
 ولا تستوى الحسنة ولا السيئة أدفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴿٢٦﴾ وما يلقنها إلا الذين صبروا وما يلقنها إلا ذو حظ عظيم ﴿٢٧﴾ وإما ينزغك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴿٢٨﴾ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس

والاحزان التى تلم بهم فى دنياهم ، وتبشرهم بالجنة التى وعدوا بها ، وقيل تنزل عليهم الملائكة عند الموت أو الخروج من القبر فتبشرهم بما يذهب عنهم الخوف والحزن . ومما يدل على أن هذا يكون فى الدنيا قوله تعالى بعده : نحن أولياؤكم ، أى متولو اموركم ، فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهيه أنفسكم ولكم فيها ما تطلبون ، تقدمه لكم من غفور رحيم . ومن احسن مذهبا وأقوم سبيلا ممن دعا إلى عبادة الله وعمل هو نفسه عملا صالحا وقال معلنا اننى من المسلمين . ولا تستوى الفعلة الحسنة ولا الفعلة السيئة ، فاذا اعترضتك سيئة فادفعها بحسنة فذلك افضل فى دفعها وتجعل الذى بينك وبينه عداوة كأنه صديق شفيق . وهذه الحكمة لا يوفق إليها إلا الصابرون ولا يعطاها إلا كل ذى حظ من السعادة عظيم .

وإن يصبك من الشيطان وسوسة فاستجر بالله إنه سميع لاستعاذتك ، عليم بنيتك أو بطريق إصلاحك . ومن آياته حدوث الليل والنهار على التعاقب : الاول للسكون والاستراحة ، والثانى للكد والعمل . ومن آياته كذلك الشمس والقمر : الاولى للاضاءة وإنباء الأرض بحاجتها من الحرارة والاشعاعات المحيية ، والثانى ليقوم مقامها فى بعض مزاياها ، فلا تسجدوا لأحدهما باى اعتبار كان ، واسجدوا للذى خلقهما إن كنتم تعبدونه بحق .

تفسير الالفاظ

(يسبحون) اى ينزهون الله
 عن النقص . (ولا يسامون) اى
 لا يملون . يقال سئمه يسامه ساما
 اى مله . (خاشعة) اى يابسة
 قاحلة ، مستعار من الخشوع وهو
 التذلل . (اهتزت) اى تحركت
 بالنيات . (وربت) اى زادت ونمت
 بظهور النبات على سطحها ، من
 ربا يربو ربا اى زاد . (يلحدون)
 اى يميلون عن الاستقامة . (ان
 الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) خبر
 ان محذوف تقديره معاندون
 او جاهلون . (عزيز) اى عديم
 النظر ، او منيع لا يتأتى إبطاله .
 (حميد) اى محمود .

تفسير المعاني

فان استكبروا عن الامتثال ،

فالملائكة الذين عنده ينزهونه ليلا

ونهارا وهم لا يسامون . ومن آياته انك ترى الارض يابسة فاذا انزلنا عليها الماء تحركت ونمت ، ان
 الذى احيانا لمحى الموتى اى على كل شىء قدير . ان الذين يميلون عن الاستقامة فى تناول آياتنا
 بالطعن لا يخفون علينا فسنجازيهم على اإلحادهم ، افمن يرمى فى النار تدوب اعضاءه بحرأها افضل أم من
 يأتى آمناء يوم القيامة ؟ فاعملوا ايها الكافرون مابدا لكم انه بما تعملون بصير . ان الذين كفروا بالقرآن
 لما جاءهم لجاهلون اغبياء ، وانه لكتاب عديم النظر .

لا يأتى القرآن الباطل من اية جهة من جهاته ، تنزيل من إله حكيم محمود بكل لسان . ما يقال لك
 يا محمد من السفطات والاستشكالات والاستهزاءات إلا ما قد قيل مثله للرسل الذين تقدموك ، ان
 ربك لدو مغفرة وذو عقاب اليم .

وَلَا لِلْقَمَرِ وَاجْتَدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
 تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٧٨﴾
 وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا
 عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ۖ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ
 الْمَوْتِ ۗ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ
 فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ
 مَن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۗ إِنَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٨٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاثِبٌ عَزِيزٌ ﴿٨١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٨٢﴾ مَا يُقَالُ
 لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قَبْلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَّغْفِرٌ

تفسير الالفاظ

(لولا) اى هلا . (فصلت آياته) اى بينت آياته بلسان نطقه . (العجمى وعربى) اى اكلام اعجمى ومخاطب عربى . والاعجمى هو الذى لا يفهم كلامه من جنس غير عربى . وهذا خلاف العجمى اى الفارسى . (وقر) اى ثقل . يقال وقرت اذنه تقر وقرأ وقرت اى اصابها ثقل . (اولئك ينادون من مكان بعيد) اى هم فى عدم قبولهم واستماعهم له كمن يصاح بهم من مسافة بعيدة . (وانهم) اى اليهود . (مريب) اى موقع فى الشك . يقال رابه الامر بريبه وقع منه فى شك . (اكامها) جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمر . (اذناك) اى اعلمناك . يقال اذنه بمجيئه اى اعلمه به . (وضل عنهم) اى وغاب عنهم . (محيص) اى مهرب . يقال حاص عنه يحيص حيصا اى حاد عنه . (لا يسام الانسان) اى لا يامل . يقال سئمه يسامه ساما مله .

وَدُّوْ عِقَابِ الْيَمِّ ﴿١٤﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا اَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ اَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَّشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى اُولَئِكَ يَنَادُوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاتَّخَلَفَ فِيْهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَاِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيْبٍ ﴿١٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلِيَهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيْدِ ﴿١٧﴾ * اِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ اَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثَى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ ؕ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ اَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوْا ءَاذَنَّاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿١٨﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَدْعُوْنَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوْا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيْصٍ ﴿١٩﴾ لَا يَسْمَعُ

تفسير المعاني

ولقد قالوا هلا انزل القرآن بلغة العجم ، ولو جعلناه بتلك اللغة لقالوا القرآن اعجمى ومخاطب عربى ، هلا بينت آياته بلسان نطقه ؟ قل هو الذى آمنوا هدى إلى الحق وشفاء لأمراض نفوسهم ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم ثقل عن ساعه ، وهو عليهم عمى عن رؤية الحق ، اولئك بعداء عن قبوله كمن ينادون من مكان بعيد فلا يسمعون . ولقد اعطينا موسى التوراة فاختلف فيها ، ولولا كلمة سبقت من ربك ، وهى تأخير عذابهم ، لفضى بينهم بالاستئصال ، وإنهم لفى شك منه موقع فى الريب . من عمل صالحا فانما نفعه لنفسه ومن اساء فاساءته على نفسه ، وما ربك بظلام للعبيد . وإذا سال سائل عن الساعة فاليه يرد علمها دون غيره ، وما تخرج من ثمرات من اوعيتها وما تحمل من انثى إلا هو مقرون بعلمه .

ويوم يناديهم اين شركائى ؟ قالوا اعلمناك ياربنا ما مننا من احد يشهد لهم بالشركة ، وغاب عنهم ما كانوا يدعون من قبل ، واعتقدوا انه ليس لهم من مهرب من العذاب .

تفسير الألفاظ

- (فيؤوس) أى كثير اليأس .
 (قنوط) أى كثير القنوط أى
 اليأس . يقال قنط يقنط قنوطا أى
 يس . (ضراء) الشدة والمرض .
 (هذا لى) أى استحقه ، أو لى
 دائما لا يزول . (رجعت) أى
 رددت . ورجع يستعمل متعديا
 ولازما . (للحسنى) أى للمثوبة
 الحسنى . والحسنى مؤنث
 الاحسن . (ونأى) أى وتبعد
 وأعرض . (شقاق) أى خلاف
 ونزاع . (فى الآفاق) أى النواحي ،
 مفردة أفق وأفق . (فى مربة) أى
 فى شك . يقال امترى فى الشيء
 أى شك فيه .

تفسير المعاني

لا يمل الانسان من طلب الخير ، وإن أصابه الشر فكثير اليأس . ولئن أذقناه رحمة منا ليقولنا هذا
 استحقه وسيدوم لى وما اظن الساعة آتية ، وإن أتت وأرجعت إلى ربى فلا بد من أن الاقى عنده
 الحالة الحسنى من الكرامة ، فلنخبرن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب شديد . وإذا
 انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ، وإذا مسه شر اكثر من الدعاء وأسرف فى طلب الفرج .
 قل اخبرونى إن كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به فممن يكون أضل منكم وأنتم فى خلاف فيه
 شديد ؟ سنريهم دلائنا بصحته فى نواحي الأرض وفى أنفسهم أى وفى مجتمعهم حتى يتبين لهم أنه
 حق من عند الله ، أو لم يكف ان ربك مطلع على كل شيء ؟ الا إنهم فى شك من لقاء ربهم فى الدار الآخرة
 إذ لا يعتقدون بالبعث ، الا إنه عالم بجملة الأشياء وتفصيلها ، محيط بها إحاطة اقتدار ، لا يفلت
 منه شيء منها .

الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسُّ
 قَنُوطٌ ٥٩ وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُ
 لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ
 إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُمُ الْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٦٠ وَإِذَا
 أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ
 الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ٦١ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ
 عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ
 بَعِيدٍ ٦٢ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ
 يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦٣ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيبَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ
 أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ٦٤

تفسير الألفاظ

(حم عسق) انظر ما قلناه في الأحرف المبدوءة بها سورة حم صفحة ٦١٧ . (كذلك يوحى إليك . الآية) أى مثل ما فى هذه السورة من الآيات ، أو مثل إيحائها أوحى الله إليك وإلى الرسل الذين سبقوك . (يتفطرون) أى يتشققن من عظمة الله . (من فوقهن) أى جهنم الفوقانية . (يسبحون) أى ينزهون الله عن النقص . (أولياء) أى نصراء ، والمراد هنا بأولياء شركاء الله . (حفيظ عليهم) أى حافظ عليهم أعمالهم ومحاسبهم عليها . (بوكيل) أى بموكل إليك امرهم . (أم القرى) هى مكة ، وسميت بهذا الاسم لأنها بمشابة الأم وسائر القرى عيال عليها .

تفسير المعاني

حم عسق ، مثل هذه الآيات يوحى الله إليك ، وأوحى إلى الذين من قبلك من الرسل ، إنه عزيز

حكيم ، كل ما فى السموات والأرض ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وهو العلى العظيم . تكاد السموات على ضخامتها وجلالها تتشقق من جهتها العلوية فما ظنك بجهتها السفلية وهى أولى بالتشقق وذلك هيبة من عظمتها وعزته ! والملائكة ينزهونه عن النقص ويستغفرون لأهل الأرض ، إلا إن الله هو الغفور للذنوب الرحيم بعباده ، فما من مخلوق إلا وهو مغمور فى فيض رحمته . والذين اتخذوا لهم من دونه شركاء وجعلوا له من خيالهم أو من خلقه أندادا ، الله حافظ عليهم أعمالهم ومحصيا لهم ، ليحاسبهم عليها يوم القيامة ، وما أنت عليهم يا محمد بوكيل ، أى ليس امرهم بموكل إليك ، ولا أنت بمسئول عن أمن وعمن لم يؤمن فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب . وكذلك أوحينا إليك قرآنا بلفظة عربية لتندر أهل مكة ومن حولها من العرب وتخوفهم عاقبة تفافلهم عن يوم القيامة الذى تجتمع فيه الخلائق للحساب ثم تفترق إلى فريقين : أحدهما إلى الجنة والآخر إلى السعير .

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِ ٢٣ وَ ٢٤ وَ ٢٥ وَ ٢٧ فَذِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٥٣ نَزَلَتْ بَعْدَ فَضَّلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ ۝ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ۝ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظٌ
عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا

تفسير الالفاظ

(يوم الجمع) هو يوم القيامة .
 وإنما سمي بهذا الاسم لان الخلاق
 تجتمع فيه . (لا ريب فيه) اى
 لا شك فيه . يقال رابى هذا
 الامر يربىنى اى حدث لى منه
 شك . (اولياء) اى نصراء ،
 والمراد هنا شركاء الله . (هو الولى)
 اى هو المتولى امر الانسان . (اتىب)
 اى ارجع واتوب . (يذراكم) اى
 يكشركم . من الذرء وهو البث
 والتشر . (فيه) اى فى هذا التدبير
 وهو جعل الناس والانعام أزواجا
 يحدث بينهم توالد . (مقاليد) اى
 مفاتيح جمع مقلاد وهو المفتاح .
 (ويقدر) اى ويضيق . يقال قدر
 الله عليه رزقه بقدره اى ضيقه .
 (شرع) اى جعل شرعا يحكم به .

تفسير المعاني

ولو شاء الله لجعل هذه الخلائق امة واحدة ، ولكنه قضى لحكمة اختص هو بعلمها ان يدخل بعضهم
 فى رحمته ويترك الظالمين وشأنهم لا ولى لهم ولا نصير . بل اتخذوا من دونه اولياء ، فان ارادوا اولياء
 بحق فالله هو الولى بحق وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير . وما اختلفتم فيه انتم
 والكفار فارجعوا فى الفصل فيه الى الله ، ذلكم الله ربى عليه توكلت فى جميع امورى ، وإليه ارجع فى
 المعضلات . فاطر ، اى خالق ، السموات والارض جعل لكم من انفسكم انا وانا ومن البهائم انا ايضا
 فيكشركم فى هذا التدبير بواسطة التزاوج ، ليس كمثله شىء ، فكل ما يخطر ببالك فالله بخلاف
 ذلك ، وهو السمع البصير . له مفاتيح السموات والارض ، يوسع الرزق لمن يشاء ويضيقه عليه إنه
 عليم بما يصلح خلقه من توسعة وتقتير .

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرْبَبٍ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
 فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ
 يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّفَهُهُ
 الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾
 وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ اللَّهُ
 رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ
 أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
 * شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

تفسير الألفاظ

(كبر على المشركين) أى عظم عليهم . (يجتنبى) أى يجتلب إليه أى يصطفيه لنفسه . واصل جيبى الشيء يجيبه جباية أى جمعه وجلبه . (ينيب) أى يرجع إلى الله . (العلم) المراد به العلم بأن التفرق ضلال معاقب عليه ، أو العلم بمبعث الرسول ، أو أسباب العلم على الإطلاق . (إلى أجل مسمى) أى إلى موعد مقرر من قبل . (اورثوا الكتاب) أى اهل الكتاب الذين كانوا فى عهد الرسول . (لا حجة بيننا وبينكم) أى لا حجاج أى لا خصومة . (يحاجون فى الله) أى يجادلون فى دينه . (من بعد ما أستجيب له) أى من بعد ما استجاب له الناس بالدخول فيه . (حجتهم داحضة) أى زائلة باطلة . يقال دحض حجته يدحضها وادحضها أى أبطلها ، ودحضت هى تدحض أى بطلت .

تفسير المعاني

شرع الله لكم أيها الناس من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الرسل ، وهذا الأصل المشترك بين جميع الأديان ، هو أن اجعلوا الدين قائما لا مهملًا ، ولا تختلفوا فيه مذاهب شتى لأنه لا يحتمل الخلاف لبساطته . عظم على المشركين ما تدعوهم إليه من هذا الأمر ، فالله يصطفى لنفسه من يشاء ويهدى إلى الحق من يقبل إليه . وما تفرقت الأمم السابقة إلا من بعد ما حصلوا على وسائل العلم تعاديا بينهم ، ولولا وعد سبق من ربك بتأخير حسابهم ليوم القيامة لفضى بينهم باستئصال المبطلين ، وإن الذين ورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه موقع فى الحيرة . فلذلك فادع يا محمد إلى الاتفاق على هذا الأصل المشترك بين الأديان كافة ، واستقم على الدعوة كما أمرك الله ، ولا تتبع أهواءهم وأوهامهم ، وقل آمنت بكل كتاب أنزله الله إجمالًا ، وأمرنى ربي أن أعادل بينكم فلا أحابي طائفة ولا جنسا ، الله ربنا وربكم ، لنا جزاء أعمالنا ولكم جزاء أعمالكم ، لا محل للخصومة بيننا بعد ظهور الحق سوى ما يزينه العناد والشقاق ، الله يجمع بيننا وإليه المال .

إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا
الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ
إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
يُنِيبُ ﴿١٠١﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَنْ يَشْكُ مِنْهُ مَرِيْبٌ ﴿١٠٢﴾ فَلَذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ
كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٠٣﴾ وَالَّذِينَ
يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَحْتُهُمْ دَاحِضَةٌ

تفسير الألفاظ

(والميزان) أى والشرع الذى
توزن به الحقوق ، او العدل .
(قريب) جاءت هذه الصفة
مذكرة لأنها بمعنى ذات قرب ،
او لأن الساعة بمعنى البعث هنا .
(مشفقون) أى خائفون . (يمارون)
أى يجادلون من المربة ، او من
مريت الناقة إذا مسحت ضرعها
بشدة للحلب ، لأن كلا من
المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه
بشدة . (حرث الآخرة) الحرث
الزرع ، والمراد به هنا الثواب .
(لم ياذن) أى لم يعلم . (كلمة
الفصل) أى كلمة القضاء السابق
بتأجيل العذاب .

تفسير المعاني

والذين يجادلون فى دين الله من
بعد ما استجاب له الناس بالدخول
فيه ، حجتهم باطلة ، وعليهم غضب
وله عذاب شديد . الله هو الذى أنزل الكتب بالحق وأنزل الشرع الذى هو بمثابة الميزان توزن به الحقوق .
فواظب على العمل به قبل ان يفجأك يوم القيامة ، فلعلها قريب إتيانها . يستعجل بها الذين لا
يؤمنون بها ، والمؤمنون بها خائفون منها ، إن الذين يمارون فى الساعة أى يجادلون فيها ، لى ضلال
بعيد . الله لطيف بعباده يريهم بضروب من الوسائل وهو القوى العزيز . من كان يريد ثواب الآخرة
زده منه ، ومن كان يريد ثواب الدنيا تؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب . لهم شركاء شرعوا
لهم ديناً لم يعلم به الله ؟ ولولا كلمة القضاء السابق بتأجيل العذاب لقضينا بينهم باهلاك المبطلين ، وإن
الظالمين لهم عذاب اليم . تراهم فى الآخرة خائفين مما عملوه ، ووباله واقع بهم ، والذين آمنوا
وعملوا الصالحات فى حدائق الجنان يتمتعون ، ذلك هو الفضل الكبير .

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾
اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ
الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي
حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ
مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا

تفسير الألفاظ

(روضات) جمع روضة وهي البستان . (الصالحات) أى الأعمال الصالحات وهي من الصفات التي جرت مجرى الأسماء كالحسنات والطيبات . (عليه) أى على ما اتعاطاه من التبليغ والارشاد . (إلا المودة فى القربى) أى إلا ان تودونى لقربائى منكم . والقربى هى القرابة . (ومن يقترب) أى ومن يكتسب . (يختم على قلبك) الختم على القلب هو إغلاقه عن الفهم . (بكلماته) أى بوحيه . (بذات الصدور) أى بما يختلج فيها من هواجس .

تفسير المعاف

ذلك ، أى ذلك الثواب يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الطيبات ، قل لا أسألكم على ما اتعاطاه من التبليغ والنصح لكم إلا أن تودونى لقربائى منكم أو تودوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتَمِ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ

قربائى ، ومن يكتسب فعلة حسنة نضاعفها له ، إن الله كثير الغفران كثير الشكر . أم يقولون اختلق على الله كذبا ؟ ومن يكذب على الله كان حقيقا أن يفلق الله قلبه عن الفهم ، ويمحو الله الباطل ويحق الحق بوحيه ، إنه عليم بما يختلج فى صدور الناس من الهواجس والنوايا الرديئة . وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن الأفعال السيئات ، ويعلم ما تفعلون . ويستجيب الله للذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات دعاءهم ويزيدهم من فضله على ما سألوه ، أى أنه يعطيهم فوق ما طلبوا ، والكافرون لهم عذاب شديد جزاء لهم على نسيانهم لله وانصرافهم عنه ، ولو وسع الله الرزق لعباده وأفاضه عليهم لبطروا معيشتهم وطلبوا الفساد فى الأرض ، ولكن الله خبير بعلاج النفوس فيأخذ كل إنسان بما يصلحه ، ويربّه بالتوسعة تارة وبالتقتير أخرى لينبه ما كمن فيه من عواطف الخير وملكات التكامل ، فينزل ما يشاء أن ينزله منه عليهم بقدر معلوم ، إنه بعباده خبير بصير .

تفسير الالفاظ

(الغيث) المطر الذى يغيث من
 الجذب . (فَنطُوا) اى ايسوا .
 يقال قنط يقنط قنوطا ايس .
 (الولى) اى الذى يتولى عباده بلطفه .
 (الحميد) المحمود . (بث) اى
 نشر . (دابة) كل ما يدب على وجه
 الارض يقال له دابة حتى الانسان .
 (الجوار) اى الجوارى ، جمع
 جارية ، والمراد بها السفن الجوارى .
 (كالأعلام) اى كالجبال جمع علم
 وهو الجبل . (رواكدا) اى ثوابت .
 يقال ركد الماء فى الحوض يركد
 ركودا ، اى ثبت فيه ولم يجر .
 (يوبقهن) اى يهلكهن ، ومنها الموبقات
 اى المهلكات .

تفسير المعاني

وهو الذى ينزل المطر ليغيثهم
 به من بعد ياسهم ، وينشر رحمته
 فى كل شىء ، وهو الذى يتولى
 عباده ، وهو المستحق للحمد بكل لسان . ومن آياته خلق السموات والارض على ما فيهما من عجائب
 الابداع وما نشر فيهما من الكائنات الحية المتخالفة فى الصور والاشكال ، وهو على جمعهم
 فى اى وقت اذا شاء ذلك قدير . وما اصابكم من مصيبة فبسبب ما كسبت ايديكم ، ويعفو عن كثير
 من الذنوب لا يعاقب عليها ، وما انتم بمفلتين مما قضى عليكم من المصائب ، وما لكم من دونه من
 معين يجيركم ولا نصير يدفع عنكم . ومن آياته السفن الجارية فى البحر كالجبال ان يشاء يجعل الريح ساكنة
 فيبقي ثوابت على سطحه ان فى ذلك لدلائل على قدرة الله عند كل صبار شكور ، او يرسل الريح
 عاصفة فيهلك ناسا بذنوبهم وينج ناسا كثيرين بالعفو عنهم . ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا بالباطل
 ما لهم من مهرب من العذاب المهين .

لَبَّغُوا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يَنْزِلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ
 رَعِيدٌ ۝ خَيْرٌ بَصِيرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ
 بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝
 وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا
 مِنْ دَابَّةٍ ۝ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا
 أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ
 كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ
 الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرَّيْحَ
 فَيُظِلُّنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ
 صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ
 كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ

تفسير الألفاظ

(محيص) أى محيد . يقال حاص يحيص حيصا أى حاد . (والفواحش) أى الامور المنكرة . يقال فحش يفحش فحشا ، قبح أشد القبح . (وامرهم شورى) أى ذو شورى ، وهى مصدر كالفتييا بمعنى التشاور . (البغى) الظلم . يقال بغى عليه يبغى بغيا أى ظلمه . (واصلح) أى اصلح بينه وبين عدوه . (ولئن انتصر بعد ظلمه) أى انتصر لنفسه بعد ما ظلم . (ما عليهم من سبيل) للمعاقبة (والمعاقبة) . (لمن عزم الأمور) أى لمن الامور المعزومة أى المؤكدة ، والمراد انها من الامور المطلوبة شرعا .

تفسير المعاني

فما اعطيتم من شئ فتمتع فى الحياة الدنيا وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى للذين آمنوا وعلى

مِنْ مَّحِصٍ ﴿٢٥﴾ فَمَا أُوْبَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ
يَنْتَصِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَاجْرِهِ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَنْ
انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٣١﴾
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٣٣﴾

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . والذين يبتعدون عن ارتكاب كبريات الذنوب والامور المنكرة ، وإذا غضبوا يغفرون ولا يبطشون . والذين اجابوا ربهم لما دعاهم رسوله للايمان (المراد بهم الانصار) واقاموا الصلاة واسسوا امرهم على مبدأ التشاور فلا يبتون امرا حتى يأخذ بعضهم رأى بعض فيه ، ومما رزقناهم يتصدقون . والذين إذا نالهم ظلم او حيف لا ينامون عليه ، بل يدفعونه منهم باقدامهم وشجاعتهم . وجزاء الفعلة السيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح ما بينه وبين عدوه فاجره على الله إنه لا يحب الظالمين . ومن انتصر لنفسه بعد ما ظلم فأولئك لا سبيل إلى معابتهم او معاقبتهم . إنما العتاب او العقاب على الذين يظلمون الناس ويفسدون فى الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم . ومن صبر على الأذى وغفر ، أى ولم ينتصر لنفسه ، إن ذلك لمن الامور المعزومة الدالة على نفس حية .

تفسير الالفاظ

(ولى) اى ناصر . (مرد) اى
 رجمة إلى الدنيا . (يعرضون
 عليها) اى على النار . (من طرف
 خفى) الطرف العين ، اى ينظرون
 إلى النار بتحريك خفيف لاجفانهم
 نظر المحكوم عليه لالة التنفيذ .
 (اولياء) اى نصراء او اولياء امره .
 (من سبيل) اى من طريق إلى
 الهدى . (تكبر) اى إنكار لما
 اقترقتموه من الذنوب ، وهو
 مصدر . (حفيظا) اى رقيباً او
 محاسباً . (ان عليك) اى ما عليك .
 (البلاغ) التبليغ .

تفسير المعاني

ومن يضل الله فما له من ولى
 يهديه من دونه ، وترى الظالمين
 لما راوا العذاب يقولون هل إلى
 رجمة فى الدنيا من سبيل ؟ وتراهم

يعرضون عليها وهم خاشعون من الذل ينظرون إلى النار اختلاسا ذعرا منها ، ويقول الذين آمنوا
 حينذاك إن المضيعين على الحقيقة هم الذين ضيعوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، الا إن الظالمين انفسهم فى
 عذاب دائم . وما كان لهم إذ ذاك من نصراء ينصرونهم من دون الله ، ومن يضلله الله فما له إلى النجاة
 من طريق . آجيبوا أبها الناس داعى الله من قبل أن يجيء يوم لا رد له من الله ، ما لكم من ملجأ فى
 ذلك اليوم وما تستطيعون من إنكار لما ارتكبتموه من الذنوب . فان أعرضوا عن وعظك ، فما أرسلناك
 رقيباً عليهم ، ما عليك إلا التبليغ ثم لست تسأل عما يعملون . وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة
 فرح بها وذهب به البطر كل مذهب ، وإن تنله نازلة بما كسب من الذنوب كان كثير الكفران كثير
 الجحود .

وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَدِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى
 الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ
 سَبِيلٍ ۗ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ
 الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ
 الْخَسِيرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۗ وَمَا كَانَ لَهُمْ
 مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ
 فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ۗ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم
 مِنْ تَكْبِيرٍ ۗ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِيظًا ۗ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ
 مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ مِّمَّا قَدَّمَتْ

تفسير الألفاظ

(تفور) بليغ الكفران والجحود .
 (أو يزوجهم) أى أو يجعلهم زوجين
 ذكرا وانثى . (عقيما) أى لا تلد .
 يقال عقت المرأة تعقم عقتا أى
 صارت عاقرا . (وحيا) الوحي
 كلام فى خفاء ، وهو مصدر وحي يحي
 بمعنى اوحى يوحى إحياء . (روحا
 من امرنا) سعى ما اوحاه إليه
 روحا لان القلوب تحيا به .
 (جعلناه) أى جعلنا الروح او
 الكتاب أو الايمان . (صراط) أى
 طريق جمعه صُرط واصله صراط .
 (تصير الامور) أى ترجع الامور ،
 والمراد أن مصير الامور إلى الله .

تفسير المعاني

الله ملكوت الوجود كله يخلق ما
 تقتضيه حكمته ، يعطى من يشاء
 ذرية إنانا ويعطى من يشاء ذكورا ،

أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا
 وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾
 * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي
 حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ
 أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ
 جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ
 لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي
 أَلَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْأَلَى إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ
 الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

أو يجعلها إنانا وذكورا ، ويجعل من يشاء بلا ذرية ، إنه عليم قدير يفعل ما يفعل عن علم وحكمة
 وتدبير . وما كان لانسان أن يكلمه الله كما يكلم بعضكم بعضا بكلام مسموع من طريق التموجات
 الهوائية ، بل يكلمه وحيا ، أى من طريق الوحي بأن يخلق فى قلبه ما يشاء إلقاءه إليه ، أو أن يكلمه من
 وراء حجاب بشريته على حالة اخرى يعملها هو ، أو يرسل ملكا يبلغه مراده ، إنه على عن صفات
 المخلوقين ، حكيم يفعل عن مقتضى الحكمة ، فيؤدى مراده على احكم الأساليب . وكذلك فعلنا معك
 يا محمد ، فاوحينا إليك قرآنا من امرنا هو بمثابة الروح تحيا به القلوب ، ما كنت تدري ما الكتاب
 وما الايمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهدى إلى طريق قويم . . .
 طريق الله الذى له كل ما فى الوجود يتصرف فيه بما تقتضيه حكمته العالمة ، ثم إليه ترجع امور العالم
 بارتفاع الوسائط والتعلقات .

تفسير الألفاظ

(حم) انظر معناها في صفحة ٦١٧ . (ام الكتاب) اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية ، وهو كناية عن علم الله القديم . (انضرب عنكم الذكر صفحا) اي انضرب عنكم الذكر ضربا ، وهو مصدر من غير لفظه ، ومعنى ضرب عنه الذكر اي ابعده ، والفاء عطف على محذوف . والمعنى افنهملكم فنضرب عنكم الذكر ضربا ؟ وصفحا مصدر صفح عنه يصفح ، اي ولاه صفحة عنقه ، اي اهمله وتركه . (ان كنتم) اي لان كنتم . (بطشا) البطش الاخذ بعنف . يقال بطش به يبطش ، اي اخذه بعنف . (ومضى مثل الاولين) اي

وسلف مثلهم . (مهذا) المهذ فرأش الطفل ، جمعه مُهد ومُهد وامهدة .

تفسير المعاني

حم ، وحق القرآن المبين ، انا جعلنا ما اوحينا اليك قرآنا عربيا لكي تفهموا معانيه فتتعقلوها ، وانه في اللوح المحفوظ عندنا لرفيع الشأن في الكتب السماوية ذو حكمة بالغة يفيض هدى ونورا . افنهمل ذكركم ولنغفل امركم لان كنتم قوما مسرفين على انفسكم ؟ وكم ارسلنا من نبي في الاقدمين فكذبوهم واستهزوا بهم ، فاهلكننا اشد منهم تجبرا ، وسلف امام اعينكم مثلهم . ولئن سالتهم من خلق الوجود ليقولن خلقه الله لان بدهاة العقل تقتضيه . نعم ، وهو الذي جعل لكم الارض فرشا وجعل لكم فيها طرقا لتهدوا الى مطالبكم .

(٤٣) سُورَةُ الزَّخْرَفِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٤٤ هـ مَدِينَةُ
وَأَيَّاهَا ٨٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَدِّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا
عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينًا
لِّعَلَّيْكُمْ حَكِيمٌ ۝ أَنْضَرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ
قَوْمًا مُسْرِفِينَ ۝ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝
وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَاهْلَكْنَا
أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ

تفسير الألفاظ

لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ
مُخْرِجُونَ ﴿١٢﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ
الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٣﴾ لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٤﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٥﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ
الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَخَذْنَا مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
وَأَصْفَكَم بِالْبَنِينَ ﴿١٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٨﴾
أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحُلِيِّةِ وَهُوَ فِي الْإِخْصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٩﴾
وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا

(سبلا) أى طرقا جمع سبيل .
(يقدر) أى يقدر معين . (فأنشرا) أى فأحيينا . يقال نشر الميت وأنشره أى أحياه . (الأزواج) أى الأصناف . (الفلك) السفن ، وهذا اللفظ يستعمل مفردا وجمعا .
(والأنعام) الإبل والبقر والغنم . (لتستووا) أى لتجلسوا . (مقرنين) أى مطيقين ، من أقرن للشيء إذا أطاقه . (لمنقلبون) أى لراجعون . يقال انقلب إلى أهله أى رجع إليهم . (وأصفاكم) أى واختصمكم . (بما ضرب للرحمن مثلا) أى الجنس الذى ضربه للرحمن مثلا ، أى الولد فإنه لا بد أن يماثل أباه . (كظيم) أى ممسك على الفم لا يعلنه . يقال كظم القربة يكظمها كظما ، أى شد فمها بالكظام وهو الرباط . (أومن ينشأ في الحلية) أى أومن يربى في الزينة يعنى البنات . يقال نشأه على الخلق الحسن ، أى رباه عليه . (الإخصام) الجدال . (أشهدوا خلقهم) أى أحضروا خلقهم .

تفسير المعاني

وانزل من السماء ماء بقدر معين فأحيا به بلدة ميتة ، وعلى هذا النحو تخرجون من قبوركم ، وخلق الأصناف كلها ، وجعل لكم من السفن والبهائم ما تتركبون ، لتجلسوا على ظهوره ، وتذكروا نعمة ربكم ، وتقولوا سبحان ربنا الذى ذلها لنا وما كنا لنطبق تذليلها من تلقاء أنفسنا . وجعلوا لله من عباده جزءا بأن ادعوا أن له ولدا ، وأن الملائكة بناته ، إن الإنسان لشديد الكفر . فهل اتخذ مما يخلقه بنات واختصمكم بالبنتين؟ وهم إذا بشر أحدهم بأنثى ولدت له صار وجهه مسودا من الفم وهو ممسك عليه لا يبيحه . فجعلوا له حصة مما يربى فى الحلى وهو فى الجدال غير فصيح ، يعنى الإناث . واعتبروا الملائكة الذين هم عباد الله إناثا ، أحضروا خلقهم ! ! ستسجل عليهم شهادتهم ويسألون عنها يوم القيامة .

تفسير الألفاظ

- (يخرصون) أى يكذبون .
يقال خرص يخرص خرصاً ، أى
كذب . (متمسكون) أى
متمسكون . (على أمة) أى على
طريقة ، وهى الطريقة التى تؤم .
(مترفوها) أى متنعموها . يقال
اترفته النعمة أى ابطرته ونعمته .
(براء) أى برىء ، وهو مصدر
وصف به ، ولذلك استوى فيه
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .
(فى عقبه) فى ذريته .

تفسير المعاني

وقالوا لو شاء الله ما عبدنا
الملائكة وما لهم بما يقولونه من علم
إن هم إلا يكذبون . أم انزلنا إليهم
كتاباً قبل القرآن يؤيد لهم مذهبهم
فهم به متمسكون ؟ لا بن كل ما

عندهم من الأدلة على صحة طريقتهم أنهم يقولون : إنا وجدنا آباءنا على طريقته وإنا على آثارهم
سالكون ، فهم مقلدون فى كفرهم كجميع الضالين . وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال
متنعموها مثل هذا القول . قال الرسول اتبعون آباءكم ولو جننكم بشيء هو اهدى لكم مما وجدتموهم
عليه ؟ فلما لم يجدوا حجة قالوا : إنا بما أرسلتم به كافرون . فانتقمنا منهم باستئصالهم ، فانظر كيف
كانت عاقبة المكذبين . واذكر إذ قال إبراهيم لآبيه وقومه إنى برىء مما تعبدون ، إلا الذى خلقنى
فانه سيهدينى وبقينى على صراطه المستقيم . وجعل إبراهيم كلمة التوحيد باقية فى ذريته لعلمهم
يرجعون إلى الله بالتوبة .

خَلَقَهُمْ سَنُكَبِّ شَهَدْتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا لَوْ
شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَأْهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ
إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ أَنَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فُهِم بِهِ
مُتَمَسِّكُونَ ﴿٢٠﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ
وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٢﴾
* قُلْ أُولَٰئِكَ جُنُودٌ لَكُمْ يَهُدَىٰ بِمَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٣﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا الَّذِي
فَطَّرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٢٦﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ

تفسير الألفاظ

(حتى جاءهم الحق) أى دعوة التوحيد أو القرآن . (لولا) أى هلا . (القريتين) هما مكة والطائف . (سخريا) السخري والسخري العمل قهرا بلا اجرة . (ررحمة ربك) أى ونبوته . (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أى ولولا أن يرغب الناس فى الكفر إذا راوا الكفار فى سعة . (سقفا) جمع سقف . (ومعارج) أى مصاعد جمع معرج . (عليها يظهرون) أى يعلون على السطوح لحقارة الدنيا . (وسرا) جمع سرير . (وزخرفا) أى وزينة . وقيل وزخرفا أى ذهباً . (ومن يعش) أى ومن يعم .

تفسير المعاني

بل تمتعت هؤلاء المعاصرين لك يا محمد و تمتعت آباءهم قبلهم حتى جاءهم الحق أى كلمة التوحيد ورسول مبين للتوحيد بالحجج والآيات . فلما جاءهم الحق قالوا

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ
هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهَمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ لَنَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمُ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا
لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ
عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا
يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعِشْ عَنِ

هذا فى خدع الناس يشبهه السحر، وإنا به كافرون . وقالوا هلا أنزل هذا القرآن على رجل من أهل مكة أو من أهل الطائف يكون عظيماً ، أى ذا وجهة وثروة ؟ أما محمد فهو وإن كان من أشرفهم نسبا وأرفعهم بيتا ، إلا أنه كان فقيراً معتزلاً . أهَمْ يقسمون رحمة ربك أى نبوته ، على حسب أهوائهم ؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى حياتهم الدنيا ، فجعلنا منهم أغنياء وفقراء ، وجعلنا بينهم تفاوتاً فى الدرجات ليستعمل بعضهم بعضاً فى حوائجهم وليس علينا فى ذلك اعتراض ، فكيف يعترض علينا فيما هو أعلى منه وهو تقسيم الرتب الروحانية ؟ ورحمة ربك يا محمد ، أى نبوته ، التى منحكها خير مما يجمعونه من الأموال . ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لرؤيتهم الكافر موصعاً عليه فى رزقه لجعلنا لبيوت من كفروا بالله أسقفاً من فضة ومصاعد عليها يعلون إلى فوق ، ولديارهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون . ولجعلنا لهم زينة ، ولكن كل ذلك تمتع قليل فى الحياة الدنيا ، والآخرة مكتوبة للمتقين .

تفسير الألفاظ

(نقيض) أى تقدر وتنجح .
 (ليصدونهم) أى يمنعونهم . يقال
 صده يصده صدا منعه وكفه .
 (ولن ينفعكم اليوم) أى لن ينفعكم
 ما انتم عليه من التمنى . (الصم)
 أى الطرش جمع اصم . يقال صم
 يصم صمما ، أى طرش .
 (فاستمسك) أى فتمسك . (وإنه
 لذكر لك ولقومك) أى وإنه لشرف
 لك ولقومك .

تفسير المعاني

ومن يتعام عن ذكر الرحمن
 تقدر أو تنجح له شيطانا ، فهو يظل
 قرينا له يوسوس له ويفويه على
 إتيان المنكرات . وإن هؤلاء
 الشياطين ليمنعونهم عن طريق
 الدين والخير ، وهم يحسبون أنهم
 مهتدون . حتى إذا جاءنا أحدهم
 قال المتعاسى عن ذكر الله للشيطان
 ياليت كان بينى وبينك بعد
 المشرقين فبئس القرين أنت . ولن

ينفعكم اليوم ، وقد صح انكم ظلمتم انفسكم ، كونكم فى العذاب مشتركين . أفانت يا محمد تسمع
 الطرش او تهدى العمى ومن كان مغموسا فى الضلال المبين ؟

نقول لقد ذكر القرآن امر التقليد فى مواطن كثيرة ، وبالوان شتى ، تقريرا لمسئولية الانسان .

او نرينك يا محمد ما وعدناهم من العذاب ، فاننا قادرون عليهم . فتمسك بما اوحيناه إليك إنك على
 طريق قويم . وإن هذه الحال لشرف عظيم لك ولقومك وسوف تسألون عنها يوم القيامة وعن
 قيامكم بحقها . واسأل الذين ارسلناهم قبلك من رسلنا : اجعلنا من دون الله آلهة يعبدون ؟ ولقد
 بعثنا موسى باياتنا التسع إلى فرعون وملئه فاتاهم صادعا بأمرنا فقال لهم إني رسول رب العالمين
 إليكم .

ذَكَرَ الرَّحْمَنُ نُقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ
 لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ
 فَيَنْسِفَ الْقَرِينَ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ
 أَنْكُرًا فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ
 أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَأَمَّا
 نَذْرَبْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي
 وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي
 أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَدُرُّ
 لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مِنْ أَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً
 يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

تفسير الألفاظ

(وملكه) أى واشراف قومه .
 والملا الاشراف الذين يملأون العين
 مهابة جمعه أملاء . (رب العالمين)
 أى مربيهم وموصلهم إلى كمالهم .
 والعالمين جمع عالم وهو الخلق .
 وكل صنف من اصناف الخلق
 يسمى عالما ، كعالم الحيوان وغيره .
 (يا ايها الساحر) نادوه بذلك لفرط
 عنادهم وشدة حماقتهم او لانهم
 كانوا يطلقون هذا الاسم على كل
 عالم . (بما عهد عندك) أى بعهده
 عندك من النبوة ، او بما عهد عندك
 من ان يستجيب دعوتك او ان
 يكشف العذاب عنم اهتدى ، او بما
 عهد عندك فوفيت به وهو الايمان
 والطاعة . (مهين) أى ضعيف
 حقير ، من المهانة وهى القلة .
 (اسورة) جمع سوار وهو حلية
 توضع في معصم اليد .
 (مقترنين) أى مقرونين به يعينونه .
 (فلما آسفونا) أى فلما اغضبونا .

وَمَلَأْنَاهُ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بَيِّنَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِمْ
 مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ
 فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا
 الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ
 آسُورَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾
 فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾
 فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾

تفسير المعاني

وأراهم آياتنا التى أرسلناه بها ، فلما راوها إذا هم منها بهزون . وما نريهم من معجزة إلا
 هى أكبر من اختها ، واخذناهم بالعذاب كالجدب والظوفان والجراد لعلمهم يرجعون إلى الله . وقالوا
 يا ايها الساحر ، وهو لقب تشرىف عندهم ، ادع لنا ربك بماعهده إليك من النبوة ان يكشف
 العذاب عنا إننا لمهتدون . فلما دعا لهم وكشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكتون وعهدهم ويمضون على ما كانوا
 عليه توهمنا ان ما كان حاق بهم من الشدة لا يعود إليهم . ونادى فرعون فى قومه قائلا : اليس لى ملك
 مصر وهذه الأنهار تجري بين يدي ، بل أنا خير من هذا الضعيف الحقير الذى لا يكاد يبين الكلام . فهلا
 القى عليه أساور من ذهب - وكان من عادتهم ان يلبسوا ملوكهم أساور - او جاء معه الملائكة يعينونه
 ويصدقونه ؟ فاستخف بقول قومه فاطاعوه ، إنهم كانوا فاسقين . فلما اغضبونا انتقمنا منهم
 فأغرقناهم وجعلناهم مثلاً لمن يأتى بعدهم .

تفسير الألفاظ

(سلفا) أى قدوة لمن بعدهم
تقدمتهم . وهو جمع سالف كخدم
جمع خادم . (ومثلا للآخرين)
أى وعظة للمتأخرين . (يصدون)
أى يضجون فرحا . يقال صد
من الشيء يصد ، ويصد ضج منه .
(خصمون) أى جدلون . (وجعلناه
مثلا) أى امرا عجيبا كالمثل السائر .
(يخلفون) أى يخلفونكم فى
الأرض . (ولا يصدنكم) أى ولا
يمنعنكم . يقال صده يصده صدا
منعه . (بالبينات) أى بالآيات
الواضحات . (صراط) أى طريق
جمعه صراط وأصله سراط .
(فويل) أى فهلاك وعذاب .

تفسير المعاني

جادل ابن الزبعرى رسول
الله ، فقال له إنك تقول إنكم وما
تعبدون حسب جهنم ، فيكون
عيسى فى جهنم أيضا . فضج المشركون فرحا لظنهم أنه قد لزمته الحجة ، وغاب عنهم أن
(ما) لغير العاقل فلا تشمل عيسى . وقالوا آللهتنا خير عندك أم عيسى ؟ فان كان فى النار فلتكن
آلهتنا معه . وما ضربوه مثلا إلا طلبا للجدال . فما هو إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبنى
إسرائيل . ولو نشاء لجعلنا بدلکم ملائكة فى الأرض يخلفونكم فيها وإنه ، أى عيسى ، ينزوله إلى الأرض
لعلم يعلم به مجيء الساعة ، وقيل وإنه أى القرآن . ولا يمنعنكم الشيطان إنه لكم عدو ظاهر العداوة .
ولما جاء عيسى بنى إسرائيل بالآيات الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة ، ولا وضح لكم بعض الذى
تختلفون فيه من أمور الدين ، فخافوا الله واطيعوني . إن الله هوربى وربكم فاعبدوه ، هذا طريق
قوم لا يضل السالك فيه . فاختلفت الفرق المتحزبة من بينهم ، أى من بين النصارى ، أو اليهود
والنصارى ، فهلاك للذين ظلموا من عذاب يوم اليم .

بَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضُرِبَ
أَبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا
ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ
خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ
مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً
فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُرَّنَّ
بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى
بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ
الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنْ اللَّهُ هُوَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ

تفسير الإلفاظ

(بفتة) أى فجأة . يقال بفته بفته بفتا ، أى فجهه . (الأخلاء) جمع خليل أى الأصدقاء . (تحبرون) أى تسرون سروراً يظهر حواره أى أثره على وجوهكم . (بصحاف) الصحاف جمع صحفة وهى القصة تشبع الخمسة . (واكواب) جمع كوب ، وهو كوز لا عروة له . (وتلد الأعين) أى وتلد منه الأعين . يقال لذيلذ لدا أى صار شهياً . (اورثموها) أى جعلكم الله ترثونها ، شبه جزاء العمل بالمرث لأنه يخلفه عليه العامل . (لا يفتر عنهم) أى لا يخفف عنهم ، من فترت عنه الحمى أى سكنت طيلاً . (مبلسون) أى آيسون ساكتون . (ليقض علينا) أى ليهلكنا ويفننا .

تفسير المعاف

وهل ينظرون إلا إتيان الساعة فجأة وهم غافلون عنها لاشتغالهم

عَذَابِ يَوْمِ الْيَوْمِ ۗ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۗ (٥٥) الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ۗ (٥٦) يَتَّبِعُونَ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ۗ (٥٧) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ۗ (٥٨) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۗ (٥٩) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۗ فِيهَا مَائِسْتَهِيَ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخْلَدُونَ ۗ (٦٠) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ (٦١) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ۗ (٦٢) إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۗ (٦٣) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُونَ ۗ (٦٤) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ۗ (٦٥) وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۗ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ۗ (٦٦)

بأمور الدنيا ؟ الأجباء يومئذ يكون بعضهم عدوا لبعض الآخر ، لأنه يظهر لهم أن ما كانوا يتصاحبون من أجله هو سبب شقائهم فى الآخرة ، إلا المتقين فان صداقتهم لاتنقطع لان تحابهم كان لله . ويقول الله للمؤمنين يوم القيامة يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون . هؤلاء المؤمنون هم الذين صدقوا بآياتنا وكانوا متقادين لله . ويقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تسرون فيها وتنعمون . يطاف عليها فيها بأطباق من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيہ النفس وتلذذ به منظره الأعين وانتم فيها خالدون . وتلك الجنة التى جعلكم الله ترثونها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون . إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون . لا يخفف عنهم وهم فيه آيسون ساكتون . وما ظلمناهم بادخالهم النار ولكن كانوا هم الظالمين . ونادوا خازن النار قائلين : يا مالك ليقض علينا ربك بالفناء اولى لنا من هذا العذاب الدائم ، فاجابهم إنكم هنا باقون .

تفسير الألفاظ

(أم ابرموا امرا) أى أم اعتزموه
 وقرروه . (ونجواهم) أى تناجيهم
 وهو تحادثهم ، ونجاه حادثه .
 (بلى) أى نعم . (ورسلنا) المراد
 بالرسل هنا الملائكة الحفظة .
 (سبحان) أى تنزيها له عن مشابهة
 المخلوقين . (العرش) أصله سرير
 الملك . واصطلاحا هو جرم كبير
 محيط بالكون منه تنزل التديرات
 الالهية . (فذرهم) أى فدعهم ، لا
 يستعمل إلا فى المضارع والامر .
 (وتبارك) أى كثر خيره وعظم بره ،
 مشتق من البركة وهى الكثرة
 والنماء . (علم الساعة) أى العلم
 بيوم القيامة . (وهم يعلمون) أى
 بالتوحيد . (فأتى يؤفكون) أى
 فأتى يصرفون . يقال افك يافكه
 افكا ، أى صرفه عن وجهه .

تفسير المعاني

وقال لهم الله لقد أتيناكم بالحق
 فأرسلنا لكم الرسل وأنزلنا عليكم
 الكتب ، ولكن أكثركم للحق

كارهون . أم ابرموا امرا فى تكذيب الحق ورده فانا مبرمون امرا فى مجازاتهم . أم يحسبون اننا لا
 نسمع سرهم أى حديث انفسهم ، وكلامهم بعضهم لبعض ؟ بلى نسئمعهما والحفظة من ملائكتنا
 ملازمون لهم يكتبون ذلك . قل يا محمد إن كان للرحمن ولد فانا اول من يعبده . فتنزيها لرب
 السموات والارض ، رب العرش عما يصفونه به من كونه ذا ولد او بنات . فدعهم يخوضوا فى باطلهم
 ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم ، يوم القيامة ، الذى وعدوا به . وهو فى السماء إله وفى الارض
 إله مستحق أن يعبد فى كليهما وهو الحكيم العليم . وتبارك الله الذى له ملك السموات والارض وما
 بينهما ، يتصرف فيه على مقتضى حكمته ، وعنده علم قيام القيامة وإليه تردون ليحاسبكم على ما
 قدمتم وأخرتم . ولا تملك الالهة التى يدعونها من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون
 بالتوحيد . ولئن سألتهم من الذى خلقهم ليقولن الله ، لأن هذا الجواب لا محيد عنه لأنه يدهى ،
 وإذا كان الامر كما قالوا فكيف يتركون عبادته ويعكفون على أصنامهم ، فأتى يصرفون ؟

لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾
 أَمْ اِبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مَبْرُمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
 سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۗ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ
 إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ
 رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾
 فَذَرُهُمْ خُجُوضًا وَبَلَعُوبًا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌُ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلِكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
 الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن
 سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾

تفسير الألفاظ

(وقيله) أى وقوله ، وهو معطوف على الساعة ، والمراد قول الرسول . (فاصفح عنهم) أى فأعرض عنهم . واصل الصفح أن تؤلى الإنسان صفحة وجهك معرضاً عنه .

(حم) انظر تفسيرها في صفحة ٦١٧ . (مباركة) أى كثيرة الخيرات هى ليلة القدر . (منذرين) الانذار هو الاخبار مع تخويف من العاقبة . (فيها يفرق كل امر حكيم) أى فيها يفصل ويقضى فى كل امر محكم . (امرأ من عندنا) أى اعنى بهذا الامر امرا حاصلنا من عندنا على مقتضى حكمتنا . (إنا كنا مرسلين) بدل من إنا كنا منذرين . (موقنين) أى متحققين .

تفسير المعاني

وقول الرسول يوم القيامة يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون . فأعرض عن دعواهم ياساً من إيمانهم ، وقل لهم سلام ، أى متاركة ، فسوف يعلمون ان ما وعدناهم به من العذاب حق .

حم ، وحق القرآن الواضح الآيات ، البين المعانى ، إنا انزلناه فى ليلة كثيرة البركات رغبة فى إخبار الناس بما يجب عليهم مع تخويفهم من عاقبة غفلتهم . فى هذه الليلة يفصل كل امر محكم ، ولذلك اقتضى إنزال القرآن فيها . فيها يفرق كل امر محكم اعنى امراً صادراً منا على مقتضى حكمتنا ، فان من عادتنا إرسال الرسل للعباد رحمة منا إن ربك سميع عليم . رب السموات والأرض وما بينهما لا إله إلا هو يحيى ويميت ، ربكم ورب آبائكم الاولين .

وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣﴾ فَاصْفَحْ
عَنْهُمْ وَقُل لِّهِمْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾

(٤٤) سِوْرَةُ الرَّجْحَانِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُبْرَكَةٍ ﴿٣﴾ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٤﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ
حَكِيمٍ ﴿٥﴾ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٦﴾ رَحْمَةً
مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٨﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٩﴾

تفسير الألفاظ

(فارتقب) أى فانتظر . (يوم)
 تاتى السماء بدخان مبین (أى يوم
 شدة ومجاعة ، فان الجائع يرى
 بينه وبين السماء كهيئة الدخان من
 ضعف بصره . أو لان الهواء يظلم
 عام القحط لقلة الامطار وكثرة
 الغبار . أو لان العرب تسمى الشر
 المتفاقم دخانا . أو يوم ظهور الدخان
 المعداد من علامات القيامة . (يغشى
 الناس) أى يغطيهم . (أتى لهم
 الذكرى) أى من أين لهم وكيف
 يتعظون . (معلم) أى علمه بعض
 الناس ما يدعى أنه وحى . (نطش)
 البطش الأخذ بالعنف . (ولقد
 فتنا) أى امتحنا . (ان ادوا إلى
 عباد الله) أى قال لهم اعطوا إلى
 عباد الله ، وهم بنو إسرائيل ،
 وارسلوهم معى . (وأن لا تعلوا
 على الله) أى وان لا تكبروا عليه .
 (سلطان) أى بحجة . (وإنى
 عدت) أى استجرت . يقال عاذ
 به يعوذ عوذا وعاذا ، أى استجار
 به . (أن ترجمون) الرجم هو
 الضرب بالاحجار . (فاسر) أى

بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ ﴿١﴾ فَاَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي
 السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿٣﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
 أَتَىٰ لَهُمُ الْبُكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا
 عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿٦﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
 مَا أَنتُمْ بِعَائِدُونَ ﴿٧﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا
 مُنْتَقِمُونَ ﴿٨﴾ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ
 رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿٩﴾ أَنْ أَذُوا إِلَىٰٓ إِعْبَادِ اللَّهِ ۗ إِنِّي لَكُرُّ رَسُولٌ
 أَمِينٌ ﴿١٠﴾ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۗ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ
 مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿١٢﴾
 وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ ﴿١٣﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَلُوْا
 قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿١٤﴾ فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبَعُونَ ﴿١٥﴾

سر بهم ليلا . والاسراء السير بالليل ، وأما السرى فهو السير بالنهار .

تفسير المعاني

بل هم في شك يلهون . فانتظر يوم تجيء السماء بدخان مبین حدوث مجاعة أو بسبب
 قحط ، أو لان الدخان من علامات القيامة ، يغطى الناس فيقولون هذا عذاب اليم ، ويدعون الله بكشفه
 عنهم ويؤمنون . ومن أين لهم ان يتعظوا بالدخان وقد جاءهم رسول بين لهم ما هو أعظم منه خطرا ،
 فأعرضوا عنه وقالوا قد علمه بعضهم ما يدعى أنه وحى ، أو هو مجنون . إنا كاشفو العذاب قليلا
 ولكنكم بعد كشفه عائدون إلى الكفر . فانتظروا يوم نأخذكم الأخذة الكبرى للانتقام منكم .
 ولقد امتحنا قبلهم قوم فرعون برسول كريم طلب إليهم ان يسلموه بنى إسرائيل ليخرجوا معه من
 مصر . وقال لهم موسى لا تكبروا على الله إني ارسلت إليكم بحجة بينة . وإنى استجرت بربى وربكم ان
 تنالونى بأذى . فان لم تؤمنوا لى فكونوا بمعزل عنى . فكفروا به فنادى ربه قائلا إنهم مجرمون لا
 يقبلون الايمان . فأمره ان يسير بقومه ليلا وسيتعقبهم الكافرون .

تفسير الألفاظ

رهُوا) أى مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته .
 (ونعمة) أى وتنعم . (فاكهين)
 أى متنعمين . يقال فكه يفكه فكها . كان طيب النفس مزاحا . (كذلك) أى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم . (منظرين)
 أى مهملين . يقال انظره أى امهله . (عاليا) أى متكبرا . (بلاء ميين)
 نعمة جليلة او اختبار ظاهر . (وما نحن بمبعوثين بعد الموت) يقال نشر الله الميت وانشره ، أى احياه بعد الموت . (قوم تبع) تبع الجيمرى ملك اليمن الذى جيش الجيوش وفتح المدن ، وكان مؤمنا وقومه كافرين .

وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَرَّرْنَا مِنْ جَنَّتِ وَعَيْونَ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْهينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ آخَرْنَا نُهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَاتُوا بِعَابَانَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

تفسير المعاني

وان يترك البحر ، بعد ان يضربه بعضاه فينفلق له ، على حالته لانه حكم عليهم بالفرق فيه . فهلكوا تاركين شيئا كثيرا من الحدائق والعيون الجارية والزرور والقصور الشاهقة ، وتنعموا كانوا فيه متلذذين . كان الامر كذلك واورثنا ديارهم قوما آخرين ، فما اكرثت بهم السماء والارض وما كانوا مهملين . ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين ، من فرعون انه كان متكبرا من المسرفين فى التكبر . ولقد اخترنا بنى اسرائيل على علم ، أى ونحن عالمون بانهم سيزيفون ، وآتيناهم من المعجزات ما فيه نعمة عظيمة لهم او ما فيه امتحان كبير . وإن قومك هؤلاء ليقولون ماهى إلا موتتنا الاولى وما نحن بمبعوثين . قالوا إن كنا نجيا بعد الموت فاتوا بآبائنا إن كنتم صادقين . فيا محمد اهم افضل ملا وجاها وقوة ام قوم تبع والذين من قبلهم دمرناهم لانهم كانوا مجرمين ؟

تفسير الألفاظ

(يوم الفصل) هو يوم القيامة ،
سمى بذلك لأنه يفصل فيه بين
الحق والباطل . (ميقاتهم) أى
وقت مواعدهم ، وهو مشتق من
الوقت . (لا يغنى مولى عن مولى
شيئاً) أى لا يغنى الذين يتولى
بعضهم بعضاً فى الدنيا شيئاً عن
انفسهم فى الآخرة . (شجرة
الزقوم) هى شجرة خبيثة ذات
ثمر مر تنبت ببلاد العرب . (كالمهل)
هو ما يمهل فى النار حتى يدوب ،
وقيل هو دردى الزيت أى عكارتة .
(الحميم) هو الماء الحار جدا .
(فاعتلوه) أى فجروه ، والعتل
الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر .
(سواء الجحيم) أى وسطه .
(عذاب الحميم) أى عذاب هو
الحميم . والحميم هو الماء الحار .
(تمترون) أى تشكون . وقيل
تمترون بمعنى تمارون ، أى
تتجادلون . (فى مقام) أى فى
موضع . (أمين) أى يامن صاحبه
فيه من الآفات والانتقالات . (من
سندس وإستبرق) السندس
مارق من الحرير ، والإستبرق ما

بَيْنَهُمَا لَعِينٌ ﴿٤٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٠﴾
يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥١﴾
إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ إِنَّ
شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴿٥٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴿٥٤﴾ كَالْمَهْلِ يُغْلَى
فِي الْبُطُونِ ﴿٥٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٥٦﴾ خُذُوهُ فَاغْتَلُوهُ إِلَى
سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ صَبُؤْا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ
الْحَمِيمِ ﴿٥٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٥٩﴾ إِنَّ
هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٦٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ
أَمِينٍ ﴿٦١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٦٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٦٣﴾ كَذَلِكَ زُوجْنَا نُهُمْ
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٦٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٦٥﴾

غلظ منه . (متقابلين) فى مجالسهم . (كذلك) أى الأمر كذلك . (بحور) جمع حوراء ، وهى المرأة البيضاء .
(عين) أى واسعات العيون ، جمع عيناء . والعين سعة العينين . (يدعون) أى يطلبون .

تفسير المعاني

وما خلقنا الوجود لاهين عابثين . بل خلقناه بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك . إن يوم القيامة الذى
يفصل فيه بين الخلائق وقت مياعدهم أجمعين . يوم لا يغنى أحد عن أحد شيئاً ، ولا يجدون لهم من
ناصرين . إلا من رحمه الله إنه هو العزيز الرحيم . إن شجرة الزقوم طعام المذنبين كدردى الزيت يغلى فى
بطونهم غليان الماء الشديد الحرارة . ويقول الله خذوا المجرم فجروه بعنف إلى وسط الجحيم ، ثم
صبوا فوقه عذاباً هو الماء الحار ، وقولوا له ذق العذاب إنك كنت تدعى أنك المتبع الكريم . إن هذا
ما كنتم فيه تشكون . إن المتقين فى موضع من الجنة يامنون فيه الأذى والانتقال . فى بساتين وعيون ماء ،
يلبسون مارق من الحرير وما غلظ . متقابلين فى مجالسهم ليسانس بعضهم ببعض . . . الأمر كذلك ،
وزوجناهم بنساء بيض واسعات العيون . يطلبون فيها كل أنواع الفاكهة آمنين من الضر .

تفسير الألفاظ

(الجحيم) النار المتأججة ،
 وجحمة النار شدتها . (فضلا من
 ربك) أى أعطوا ذلك تفضلا من
 ربك . (يسرناه) أى سهلناه .
 (بلسانك) أى بلفتك . (فارتقب)
 أى فانتظر .

(حم) انظر معناها في صفحة
 ٦١٧ . (بيت) أى ينشر . يقال
 بث الخبر يشه نشره واذاعه .
 (دابة) الدابة كل مادب على
 الأرض ومنها الانسان ، جمعها
 دواب .

تفسير المعاني

لا يدومون فيها إلا الموتة الأولى
 وحماهم عذاب الجحيم . اعطوا
 ذلك تفضلا من ربك ، ذلك هو الفوز

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهُمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾
 فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٥) سورة الجاثية مكية
 الآية ١٤ مدنية
 وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾
 إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾
 وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ ؕ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
 وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن

العظيم . فانما سهلنا هذا القرآن بلفتك لعلمهم يفهمونه فيتعظوا . فانتظر ما يحل بهم من وعيد الله
 إنهم منتظرون ما يحل بك من دوائر السوء .

حم ، إنزال الكتاب من الله العزيز الحكيم ، إن في السموات والأرض آيات باهرات للمؤمنين
 إذ يتأملونها ويستشرفون أسرارها، ولا يدعون العادة تحجب عنهم بدائعها فانها كثيرا ما تحرم الانسان
 من الشعور بما حوله من العجائب فيعيش في وسطها هو والحيوانات سواء . وفي خلقكم وما يبت في
 الأرض من دابة بعد إمتاعها بكل ما تحتاج إليه من أعضاء وإلهامات ، آيات لقوم يمتقدون .

تفسير الألفاظ

(تلوها) أى تقرأها . يقال تلا الكتاب يتلوه تلاوة . وأما تلا صاحبه يتلوه تلوًا فمعناه عقبه . (بعد الله وآياته) أى بعد آيات الله وتقديم اسم الله على آياته للمبالغة والتعظيم . وقيل معناه بعد حديث الله أى القرآن ، وآياته أى دلالته . (ويل) أى عذاب وهلاك . (افك) أى كذاب . وأصله افك الشيء يافكه افكا أى صرفه عن وجهه . والكذب قول مصروف عن وجهه . (يصر) أى يقيم ويثبت ، من الاصرار . (اتخذها) الضمير لاياتنا . (اولياء) أى نصراء . (رجز) الرجز أشد العذاب . (الفلك) السفن ، وهذا اللفظ لا يتغير فى المفرد والجمع .

تفسير المعاني

ومن الآيات كذلك للذين يعقلون اختلاف الليل والنهار فى خصائصهما ، وما أنزل الله من السماء من رزق أى مطر فأحيا به الأرض بعد موتها ، وتصريف الرياح بتوجيهها إلى جهات مختلفة . . . تلك آيات الله تقرأها عليك ملتبسة بالحق ، فبأى حديث بعد آيات الله يؤمنون ؟ هلاك وعذاب لكل كذاب كثير الآثام ، يسمع آيات الله تقرأ عليه ثم يقيم مصرا على كفره مستكبرا كأنه لم يسمعها فبشره بعذاب اليم . وإذا عرف من آياتنا شيئا جعله هزوا ، وأولئك لهم فى الآخرة عذاب مهين . من ورائهم جهنم ، ولا يدفع عنهم ما كسبوه من الأموال من عذاب الله شيئا ، ولا ما اتخذوهم من دون الله من النصراء ، ولهم عذاب عظيم . هذا القرآن هدى من الله والذين كفروا به لهم أشد العذاب جزاء لهم على كفرهم . هو الله الذى ذلل لكم البحر يحمل على ظهره السفن لتجرى فيه بأمره ، ولتبتغوا من فضله بالتجارة والصيد ولعلكم تشكرون .

رَزَقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ
 ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ
 بِالْحَقِّ فَبِأَى حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ ءُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾
 وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنَادِي
 عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا
 وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا
 يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَوْلِيَاءَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بِءَايَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ ﴿١١﴾
 * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ

تفسير الألفاظ

(أيام الله) أى وقائه بأعدائه .
 (والحكم) أى والحكمة أو فصل
 الخصومات . (من الطيبات) أى
 من الأغذية الطيبات ، وهذه من
 الصفات التى جرت مجرى الأسماء
 كالصالحات والحسنات . (وآتيناهم
 بينات من الأمر) أى أدلة فى أمر
 الدين . البينات جمع بينة وهى
 الدليل . (بقيا بينهم) أى عداوة
 وحسدا . (على شريعة) أى على
 طريقة . (أهواء) جمع هوى وهو
 ما تميل إليه النفس من الشهوات .

تفسير المعاني

وسخر لكم جميع ما فى السموات
 وما فى الأرض بأن خلقها نافعة لكم
 فى معاشكم ومعادكم ، إن فى هذا
 التسخير آيات لقوم يتفكرون فى
 صنائع الله . قل للذين آمنوا اغفروا
 للذين لا يتوقصون وقائع الله ،

لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿١٦٧﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ
 فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٦٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّن
 الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦٩﴾ وَآتَيْنَاهُم
 بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ
 الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧٠﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّن
 الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧١﴾
 إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ

يغفروا لهم ليشغولى الله نفسه جزاءهم بما كانوا يكسبون من الآثام . (قيل نزلت هذه الآية فى
 كافر شتم عمر فهم أن يبغضوا به فأمره الله بالغو عنه) . من عمل صالحا عاد نفعه على نفسه ، ومن
 أساء وقع ضرر إساءته عليها ، ثم إلى ربكم ترجعون . ولقد آتينا بنى إسرائيل التوراة والحكمة
 والنبوة ، ورزقناهم من طيبات الأغذية ، وفضلناهم على أقوام زمانهم . وآتيناهم دلائل من أمر
 الدين فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ، لأن العلم بطبيعته مشير للخلاف ، والدين لا يصح أن
 يكون محلا للنزاع لأنه بسيط موافق لبداة العقل ، فلا يجوز خلطه بمسائل العلم فيعثر به
 ما يعثر بها من الشكوك والأشكالات ، وكان ذلك الخلاف منهم عداوة وحسدا ، بينهم إن ربك يقضى بينهم
 يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . ثم جعلناك يا محمد على طريقة من أمر الدين فاتبعها
 ولا تتبع أهواء الجاهلين .

تفسير الألفاظ

(أولياء بعض) أى بعضهم يتولى
بعضاً . (بصائر) أى بينات
تبصرهم وجوه النجاة . (يوقنون)
أى يطلبون اليقين . (اجترحوا)
أى اكتسبوا ، مشتق من الجارحة
وهى العضو . (حياتهم ومماتهم)
أى حياتهم وموتهم وهما اسمان .
(وختم) أى وطبع . والختم والطبع
لا يكونان إلا بعد الاغلاق ، فيكون
معناهما واغلاق سمعه وقلبه .
(غشاوة) هى ما يقشى العين أى
يفطئها فلا تبصر . (تذكرون) أى
تذكرون ، حذف إحدى التاءين
تخفيفاً . (الدهر) أى مرور الأيام .
والدهر فى الأصل مدة بقاء العالم ،
من دهره يدهره أمر نزل به مكروه
(بينات) أى واضحات .

تفسير المعاني

إن هؤلاء الجاهلين لن يدفعوا
عنك من مؤاخذه الله شيئاً ، وإن الظالمين يتولى بعضهم بعضاً ، والله يتولى المتقين فيأخذ بيدهم
ولا يدعهم يهلكون . هذا القرآن فيه دلائل تبصر الناس بوجوه الفلاح وهدى ورحمة لقوم يطلبون اليقين .
أم ظن الذين يكتسبون الأعمال السيئات أن نسوى بينهم وبين الذين آمنوا فى حياتهم ومماتهم ؟
فما أسوا حكمهم وأبعده عن التحقيق! وخلق الله الوجود ملتبسا بالحق ليدل به على قدرته، ولتجزى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. أفرايت من جعل إلهه هواه وأضله الله وهو عالم بفساد جوهر نفسه ،
واغلق سمعه عن السماع وقلبه عن الفهم ، وجعل على بصره حجاباً عن النظر . . فمن يهديه من بعد الله ؟
أفلا تتمظون ؟ وزعموا أن وجودهم مقصور على حياتهم الدنيا ، وأنه ما يهلكهم إلا مر الأيام ، وليس لهم
بذلك من علم ، فما هم إلا يظنون ذلك بلا دليل . وإذا تفردوا عليهم آياتنا واضحات ماكان لهم من
حجة إلا أن قالوا هاتوا لنا آباءنا الذين ماتوا إن كنتم صادقين بأن هنالك بعضاً بعد الموت .

أُولِيَاءَ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَةٌ لِلنَّاسِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾
وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَدَىٰ
إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ
وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا
وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا نُتِلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ
مُحْتَجِبِينَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا آبَاءَنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٦﴾

تفسير الألفاظ

(جائية) أى مجتمعة ، من الجثوة وهى الجماعة ، أو بركة على ركبها .
(تدعى إلى كتابها) أى إلى صحائف أعمالها . (هذا كتابنا) أضاف صحائف أعمالهم إلى نفسه لأنه هو الذى أمر الكتابة بكتابتها .
(نستسخ) أى نستكتب الملائكة .
(أقلم تكن آياتى تتلى عليكم) أى يقال لهم ذلك . (لاريب فيها) أى لا شك فيها . يقال رابى هذا الأمر يربى ريبا أى حدث لى منه شك ، ومثله أرابنى . (وحق بهم) أى واحاط بهم .

تفسير المعاني

فقل لهم فى الرد عليهم : الله يحييكم من العدم الأول ثم يميتكم بعد انقضاء آجالكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة ، ومن كان فى قدرته الإبداء كان فى قدرته الإعادة ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك لقلّة تفكرهم وقصر نظرهم . والله الملك المطلق على السموات والأرض ، ويوم تقوم الساعة يخسر

أهل الباطل أنفسهم لتماديهم فى الضلال فى حياتهم الدنيا . وترى كل أمة باركة على ركبها خسوعا وخضوعا منتظرة أمر الله فيها ، تدعى كل منها إلى صحيفة أعمالها ، ويقال لها اليوم تجزون ما كنتم تعملون . هذا كتابنا الذى أمرنا بتسجيله عليكم ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستكتب ما كنتم تعملون . فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى دنياهم فيدخلهم ربهم فى رحمته وذلك هو الفوز المبين . وأما الذين كفروا فيقال لهم ألم تكن آياتى تقرا ليكم فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين ؟ وإذ قيل لكم إن وعد الله حق والساعة لآتية لا تقولون إلا من قبيل الظن ، وما نحن بمستيقنين ذلك ، أى ليس لدينا عليها علم يقين .

نقول : لو صدقوا فى أنهم لا يأخذون إلا بما كان لهم عنه علم يقين فى مرتبة المحسوسات لما اتخذوا هذه الآلة .

قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُوسِّدُ
يَحْسِرُ الْمُطَّوَّلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى
إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا
يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ
فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرِيْبٌ
فِيهَا فَلْتَمَّ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ
بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَأَ لَهُمْ سَاعَاتٌ مَّا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ

تفسير الألفاظ

(وماواكم) أى ومحل إقامتكم .
يقال أوى إلى المكان بأوى أويًا أى
اقام فيه . (ولا هم يستعتبون)
أى ولا يطلب منهم أن يعتبروا ربهم ،
أى أن يرضوه . يقال عتب عليه
فاعتبه ، أى لامه فأرضاه بازالة
ما لامه من اجله . والعتبى هى
الرضا . (الكبرياء) أى العظمة ،
وهى من الله ممدوحة لانه العظيم
الذى لا يدرك الخيال لعظمته حدا ،
وليس المراد بها انه متصف بصفة
التكبرين .. من احتقار الناس
وامتهانهم .

(حم) انظر صفحة ٦١٧ .

تفسير المعاف

وظهرت للكافرين سيئات اعمالهم
على ما كانت عليه ففرقوا قبحها
وعاينوا بانفسهم شناعتها وماجرت
إليه من جزائها ، واحاط بهم وبال
ما كانوا به يستهزئون . وقيل لهم اليوم نساكم ونهملكم كما نسيتم المصير إلى يومكم هذا بعد ان بالفت
الرسول فى تذكيركم به ، ومحل إقامتكم اليوم النار وما لكم من ناصرين يدفعون عنكم عذابها . ذلكم
بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا وفرتم الحياة الدنيا ، فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يطلب إليهم
ان يسترضوا ربهم ، فالحمد لله رب السموات والأرض ، رب العالمين . له العظمة المطلقة فى السموات
والأرض تذوب كل عظمة بجانب عظمتة ، وهو العزيز الذى لا يغلب ، الحكيم فيما قدره وقضاه ،
فاعبدوه ووقفوا عند حدوده ، واتبعوا النور الذى يدعوكم إليه لنجاتكم .

حم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . المراد بالكتاب فى هذه الآية القرآن الكريم ، وقد كرر الله
هذا المعنى فى عشرات من آيات كلامه القديم تنبيها للناس ان مثل هذه الحكم البالغة ، والآيات الباهرة
لا تصدر عن بشر كما كان المشركون يتوهمون ذلك ويقولون إنه افتراه على الله .

مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٦﴾ وَقِيلَ لَهُمِ الْيَوْمَ نَنَسِكُ كَمَا
نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
نَّاصِرِينَ ﴿٤٧﴾ ذَلِكَ بِأَنكُمْ أَخَذْتُم بِآيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا
وَفَرَّغْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ
يَسْتَعْتَبُونَ ﴿٤٨﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٠﴾

(٤٦) سورة الأحقاف مكية

١٠ والآيات ١٥ و ٢٥ مكية
٣٥ نزلت بعد الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾

تفسير الألفاظ

(واجل مسمى) اى وبتقدير
 موعد مقرر لها . (ما تدعون) اى
 ما تعبدون . (شرك) اى شركة .
 (او اشارة من علم) اى او بقية من
 علم بقيت لديكم من علوم الاولين .
 (حشر) اى جمع . والحشر اصله
 جمع الناس وسوقهم للحرب .
 يقال حشر الناس يحشرهم حشرا
 اى جمعهم . (تلى) اى تقرا .
 (بينات) اى واضحات . (تفيضون
 فيه) اى تندفعون فيه من القدح
 فى آياته .

تفسير المعاني

وما خلقنا السموات والارض
 وما بينهما من العوالم الا ملتبسة
 بالحق وبتقدير موعد لها تنتهى

مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
 وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٦٦﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ
 الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَنْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ
 قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ
 أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَإِذَا حُشِرَ
 النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦٩﴾
 وَإِذَا نُنَادَى عَلَيْهِمْ أَيْدِنَا بَيْنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ
 لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ
 إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
 تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ

فيه . قل ارايتم اى اخبرونى عن حال آلهتكم ، وبينوا لى ماذا خلقوا من اجزاء الارض ، ام لهم شركة فى
 السموات مع الله ، اتونى بكتاب من قبل هذا القران او بيعة من علم الاولين تشير الى استحقاقها
 للعبادة ان كنتم صادقين . ومن اكثر ضللا ممن يدعون من دون الله من لا يجيب دعاءه الى يوم
 القيامة ، وهم عن دعائهم غافلون ؟ واذا جمع الناس فى يوم القيامة كانوا لتلك الالهة اعداء لانهم يرونهم
 سبب هلاكهم ، وكانوا بعبادتهم كافرين . واذا تقرا عليهم آياتنا واضحات قال الذين كفروا فى شان
 الحق لما جاءهم ، اى آيات القران ، هذا سحر ظاهر اى انها فى خدع النفوس كالسحر المبين . ام يقولون
 افتراه ؟ قل ان افتريته وعاجلنى الله بالعقوبة فلا تقدرين على دفع شىء منها عنى ، هو اعلم بما تندفعون
 فيه من القدح فى آياته ، كفى به شاهدا بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم .

تفسير الألفاظ

(بدعا) أى مبدعا ، أى لم يتقدمنى رسول قال مثل قولى ، أو مبدعا بمعنى قلت ما لم يقله احد قبلى . (إن اتبع) أى ما اتبع . (وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله) شاهد بنى إسرائيل هو عبد الله بن سلام ، كان من كبار ابحار اليهود فأسلم وشهد ان القرآن حق . ومعنى « على مثله » على مثل ذلك ، وهو كونه من عند الله . (إفك) أى افتراء . اصله افك الشيء يافكه افكا أى صرفه عن وجهه . (مصدق) أى لكتاب موسى .

تفسير المعاني

قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل ، أى لست انا اول رسول فى العالم ولم يسبقنى غيرى لكل امة حتى تستغربوا رسالتى ،

وما ادرى ماذا يفعل الله بى ولا بكم ، ما اتبع إلا ما يوحى إلى ، وما انا إلا منذر لكم اخوفكم من تماديتكم فى الضلال بلسان مبين . قل اخبرونى إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به ، وقد شهد شاهد من بنى إسرائيل هو عبد الله بن سلام على كونه من عند الله فآمن هو واستكبرتم ، الا تكونون ظالمين؟ (فى الآية الخبر وهو الاتكونون ظالمين محذوف دلت عليه الآية التى بعدها) . وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا لما سبقنا إليه هؤلاء العامة الفقراء ، وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا اختلاق من بقايا اساطير الاولين . ومن قبله كان كتاب موسى إماما للناس ورحمة بهم ، وهذا كتاب مصدق له بلسان عربى لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين . إن الذين جمعوا بين معرفة الله وتوحيده وبين الاستقامة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون من فوت مطلوب . اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون .

الرَّحِيمِ ﴿١٠﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى
مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَكَفَرْتُمْ بِهِ ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ۖ
فَقَامَنَّ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا
إِلَيْهِ ۖ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ ۖ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١٣﴾
وَمِنْ قَبْلِهِ ۖ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ
مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ
لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

تفسير الألفاظ

(حملته أمه كرها) أى ذات كره
 أو حملا ذا كره . والكره المشقة .
 وقرىء كرها بالفتح وهما لفتان ،
 كالفقر والعقر ، وقيل المضموم اسم
 والمفتوح مصدر . (وفصاله) أى
 فطامه . (بلغ أشده) أى بلغ غاية
 نموه . والأشد مفرد جاء على وزن
 الجمع . (أوزعنى) أى الهمنى .
 وأوزعته بكذا ، أولعته به .
 والوزوع هو الولوج بالشئ .
 (نعمتك) أى نعمة الدين أو مايعمها
 وغيرها . (فى أصحاب الجنة) أى
 فى عدادهم . (وعد الصدق)
 مصدر مؤكد لنفسه . (اف) كلمة
 تضجر . (ان أخرج) أى ان أخرج
 من القبر إلى البعث . (وقد خلت
 القرون من قبلى) أى وقد مضت
 فلم يرجع واحد من اهلها .
 (ويلك) أى هلاك لك أو عذاب
 لك . (أساطير الأولين) أى اباطيلهم
 جمع أسطورة أو إسطاراة . (حق)
 أى ثبت ووجب .

تفسير المعاني

ووصينا الانسان بوالديه إحسانا ، حملته أمه وهى ذات مشقة ووضعته كذلك ، وحمل
 الولد وفطامه ثلاثون شهرا ، حتى إذا بلغ غاية نموه وأدرك الأربعين قال رب الهمنى ان اشكر نعمتك
 التى أنعمت على وعلى والدى ، وان أعمل صالحا تقبله منى ، واجعل الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا
 فيهم ، إني رجعت إليك وإني من المسلمين . (نزلت هذه الآية فى أبى بكر ولم يكن أحد اسلم أبوه
 وأمه سواه) . أولئك الذين نتقبل منهم احسن اعمالهم ونتجاوز عن سيئاتهم فى جملة أصحاب الجنة
 إنجازا لصادق وعدنا الذى كنا وعدناهم به . والذى قال لوالديه اف لكما (نزلت هذه الآية فى عبد
 الرحمن بن أبى بكر قبل إسلامه) اتعداننى ان أخرج من القبر إلى البعث بعد ان يكون قد تحلل
 جسمى ، وقد مضت أهل القرون من قبلى ؟ وهما يستغيثان الله قائلين له : ويلك آمن ، إن وعد الله بانزال
 العذاب على الكافرين حق ، فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين . أولئك الذين وجبت عليهم كلمة العذاب
 فى جملة أمم قد مضت من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين .

ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها
 ووضعته كرها وحمله وفصله ثلاثون شهراً حتى إذا
 بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً
 ترضه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني
 من المسلمين ﴿٦٦﴾ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن
 ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد
 الصديق الذي كانوا يوعدون ﴿٦٧﴾ والذي قال لوالديه
 أف لكما اتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من
 قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق
 فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين ﴿٦٨﴾ أولئك الذين
 حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من

تفسير الالفاظ

(اذهبتم طبيباتكم) اى يقال
 اذهبتم لذائذكم . (عذاب الهون)
 الهون هو الهوان وقد قرىء به .
 (تفسقون) اى تخرجون عن
 الحدود . يقال فسق يفسق فسقا
 اى خرج عن الحد . (بالاحقاف)
 الاحقاف جمع حقف وهو رمل
 مستدير مرتفع فيه انحاء ، من
 احقوف الشيء اذا اعوج . وبنو
 عاد كانوا يسكنون بين رمال مشرفة
 على البحر بالشحر واليمن . (وقد
 خلت النذر) اى وقد مضت النذر،
 والنذر جمع نذير . (من بين يديه
 ومن خلفه) اى قبله وبعده .
 (لتنافكنا) اى لتصرفنا . يقال
 افك يافكه افكا ، اى صرفه .
 (عارضا) العارض هو السحاب
 يعرض فى افق السماء . (مستقبل
 اوديتهم) اى متوجها الى اوديتهم .

الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ
 مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾
 وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طِبِّيتَكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ
 الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 وَمِمَّا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ * وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ
 قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
 خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكَ عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا
 بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُمْ قَوْمًا
 تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا

تفسير المعاني

ولكل مراتب مما عملوا وليوقىهم جزاءهم وهم لا يظلمون . ويوم يعرض الذين كفروا على النار ، اى
 يعذبون بها ، وقيل تعرض النار عليهم فقلب للمبالغة . فيقال لهم ضيعتم لذائذكم واستنفدتموها فى
 حياتكم الدنيا وتمتعتم بها ، فاليوم تجزون عذاب الهوان والذل بسبب تكبركم بغير حق وبسبب خروجكم
 عن الحدود . واذكر اخا بنى عاد ، يعنى هودا ، إذ أنذر قومه بالاحقاف وقد مضت النذر قبله وبعده ، بأن
 لا تعبداوا إلا الله اى اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم . قالوا : اجئنا لتصرفنا عن آلهتنا ؟ فاجئنا بما
 نوعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين . فقال لهم لا علم لى بوقت عذابكم ، وإنما انا ابلفكم ما
 ارسلنى ربه به إليكم ، ولكنى اراكم تجهلون أن الرسل يرسلون منذرين لا مقترحين للعذاب .

تفسير الألفاظ

(ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) إن هنا نافية . والمعنى ولقد مكناهم فيما لم نمكنكم فيه ، وقيل بل هي شرطية محذوفة الجواب ، والتقدير : ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه كان بغيكم أشد من بغيهم . (وحاق بهم) أى واحاط بهم . (وصرفنا الآيات) أى وكررها على وجوه شتى . (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة) أى فهلا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا إلى الله ، أى تقربا إلى الله باعتبار أنهم شفعاؤهم إليه . وآلهة بدل أو عطف بيان على قربانا . (إفكهم) أى افتراؤهم . (صرفنا إليك) أملناهم إليك . (نفرا) أى جماعة دون العشرة .

تفسير المعاف

فلما راوا سحابا عرض فى افق

السماء متجها إلى أوديتهم ظنوه سحابا اتاهم بالمطر . فقال لهم هود : لا ، بل هذا هو العذاب الذى استعجلتم به . . . ريح فيها عذاب اليم ، تدمر كل شىء بأمر ربها . فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، أما هم فهلكوا بها ، كذلك نجى المجرمين . ولقد مكناهم فيما لم نمكنكم فيه من الثروة والقوة ، وجعلنا لهم أسمعا وأبصارا وقلوبا فما أفادتهم هذه الأعضاء بشىء ، إذ كانوا يكفرون بآيات الله واحاط بهم ما كانوا به يستهزئون . ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط ، وكررنا الآيات على وجوه شتى لعلهم يرجعون إلى الله . فهلا نصرهم الذين اتخذوهم آلهة ليقربوهم إلى الله ويشفعوهم عنده ، بل غابوا عنهم ، وذلك كان اختلاقهم وما كانوا يفترون من الأضاليل . وإذ أملنا إليك طائفة دون العشرة من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه وأنت تقرأه قالوا أصغوا إليه ، فلما اتممت قراءته ذهبوا إلى قومهم يندرونهم .

هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا
لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾
وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا
وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا
أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ
بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ
مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾
فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾
وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ

تفسير الالفاظ

(فليس بمعجز) اى فليس بمعجز لله إذ لا يستطيع ان يفلت منه . (اولياء) اى نصراء . (ولم يعى) اى ولم يعجز . (بلى) حرف جواب تاتى جوابا لاستفهام منفى كما فى الآية ، وردا لنفى نحو إنك ما قلت لى ذلك ، فتقول بلى قلت لك . (وربنا) اى وحق ربنا . (اولو العزم من الرسل) اى اصحاب الثبات والجد من الرسل فانك من جملتهم . واولو العزم اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا فى تأسيسها ، وتحملوا العناء فى سبيلها ، واشهرهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى .

تفسير المعاف

فقالوا لهم إننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا للكتب التى تقدمته ، يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم . يا قومنا (هذا تمة قول الجن لقومهم) اجيبوا الداعى إلى الله ، وهو محمد ،

وآمنوا به يغفر لكم بعض ذنوبكم اى ما كان منها يخص الله تعالى . اما المظالم التى تخص العباد فانها لا تغفر حتى يستوفى اهلها حقهم من عذاب اليم . ومن لا يجب الداعى إلى الله فليس يفلت من الله فى الارض ، وليس له من دونه نصراء يدفعون عنه عذابه ، اولئك المعرضون عن الداعى فى ضلال مبين . اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعجز عن خلقهن ، بقادر على ان يبعث الموتى ؟ نعم إنه على كل شىء قدير . ويوم تعرض النار على الذين كفروا (الآية فيها قلب للمبالغة) ، ويقال لهم اليس هذا العذاب بحق ؟ قالوا نعم وحق ربنا ، قال فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكفرون . فاصبر يا محمد كما صبر اصحاب الجد والثبات من الرسل فانك منهم ، ولا تستعجل للكفار بالعذاب ، كانهم يوم يرون ما يوعدون به يخيل إليهم انهم لم يمكثوا فى الدنيا إلا ساعة من نهار... هذا تبليغ لهم ، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ؟

مُنذِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ
بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى
طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا
بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾
وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ
لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾
أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ
يَعْبُدْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ
النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا
العَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو
العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ

تفسير الألفاظ

(بلاغ) أى هذا الذى وعظمت به ، او هذه السورة بلاغ ، أى كفاية او تبليغ . وقيل بلاغ مبتدا خبره محذوف تقديره بلاغ لهم .

(وصدوا) أى ومنعوا . يقال صده يصده صدا منعه وكفه .

(أضل أعمالهم) جعل أعمالهم الطيبة ، كصلة الرحم وحفظ الجوار والكرم ، ضالة أى ضائعة أخطأها الكفر . (كفر عنهم سيئاتهم) أى محا أعمالهم السيئة ، ومنه الكفارة تقال للأعمال البارة التى تمحو الذنب . (وأصلح بالهم) أى

مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهْلُكُمْ
إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٧) سُورَةُ مَجَلَةَ مَلَانِيَّةَ
إِلَّا آيَةَ ١٣ فَتُرْتَلَى فِي الطَّرِيقِ أَنَاءَ الْحَجِّ
وَأَيَّاهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤٦﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ
بِأَلْحَمِّ ﴿٤٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ
الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ

حالهم . يقال : ما بالك ؟ أى ما حالك ؟ وما شأنك ؟ (يضرب الله للناس أمثالهم) أى يبين لهم أمثال
الفريقين أو أحوال الناس .

تفسير المعاني

الذين كفروا ومنعوا الناس عن سبيل الله ، أى الاسلام ، أخطأ الله ماعملوه من حسنات فى دنياهم ،
وأما المؤمنون فمحا عنهم ذنوبهم وأصلح حالهم . ذلك بأن الكافرين اتبعوا الباطل والمؤمنون اتبعوا
الحق . كذلك يبين الله للناس أحوالهم .

تفسير الألفاظ

(فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضرباً فحذف الفعل وقدم المصدر . (اثنتموهم) أى اكثرتم قتلهم واغلظتموه ، أى جعلتموه ثخيناً غليظاً . (فشدوا الوثاق) أى فاسروهم . والوثاق والوثاق ما يوثق به أى ما يربط به . (فاما منا بعد وإما فداء) أى فاما ان تمنوا عليهم بالاطلاق منا وإما ان تفدوهم فداء . (حتى تضع الحرب أوزارها) أى حتى تضع الحرب أقالها وهو كناية عن انتهاء الحرب . (لانتصر منهم) أى لانتقم منهم . (ليبلى) أى ليبلى ويصيب . (فتعسا لهم) أى فعثاراً لهم وسقوطاً . وتقويضها لعملاً ، وهو دعاء بعدم العثار وعدم السقوط . (فاحبط) أى فاضاع . (دمر الله عليهم) أى استأصل عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم . (امثالها) أى امثال تلك العاقبة . (مولى) أى ناصر .

الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا ائْتَمَتُوهُمْ فُشِدُوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا
بَعْدُ وَإِمَا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ
بِشَاءِ اللَّهِ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ
وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٤١﴾
سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلُّهُم بِأَلْهَمِهِمْ ﴿١٤٢﴾ وَيُدْخِلُهُم جَنَّاتٍ عَرَّفَتْهَا
لَهُمْ ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿١٤٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ الْوُجُوهُ
أَعْمَالُهُمْ ﴿١٤٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا
أَعْمَالَهُمْ ﴿١٤٦﴾ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَاللَّكَافِرِينَ أَمْثَلَهَا ﴿١٤٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١٤٨﴾ إِنَّا اللَّهُ يَدْخُلُ

تفسير المعاف

فاذا لقيتم الكافرين في الحرب فاقتلوهم ، حتى إذا اغلظتم في قتلهم فاسروهم ، ثم منوا عليهم بالاطلاق او خدوا منهم الفدية ، ولو شاء الله لانتقم منهم بلا حرب منكم لهم ، ولكن ليصيب بعضكم بعضاً . والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضيع اعمالهم ، سيهديهم إليه ويصلح حالهم ، ويدخلهم الجنة التى عرفها لهم . يا ايها الذين آمنوا إن تنصروا دين الله وتنجروا رسوله ينصركم على عدوك ويثبت اقدامكم فى القيام بحقوق الاسلام . والذين كفروا فتعسا لهم واحبط اعمالهم . ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله وآثروا باطلهم فضاغت اعمالهم . افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم ؟ استأصل الله ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم . ذلك بان الله ناصر الذين آمنوا ، وان الكافرين لا ناصر لهم .

تفسير الألفاظ

(الانعام) البهائم وهى الابل والبقر والغنم مجتمعة مفردا نعم .
 (مثنوى) اى محل إقامة . يقال
 ثوى بالمكان يثوى ثواء اى قام به .
 (وكاين) اى وكم . (على بينة)
 اى على حجة . (غير آسن) اى
 غير متغير طعمه . يقال آسن الماء
 يأسن وأسن يأسن ، تغير طعمه
 وريحه . (لذة) اى لذيدة . يقال
 هو لذوهى لذة . (حيمما) اى شديد
 الحرارة . (قالوا للذين أوتوا العلم)
 اى لعلماء الصحابة . (ماذا قال
 آنفا) اى ما الذى قال الساعة .
 وآنفا من قولهم انف الشيء لما
 تقدم منه ، مستعار من الجارحة ،
 وهو ظرف بمعنى وقتا مؤنفا .

تفسير المعاني

إن الله يدخل الدين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري من تحتها

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ
 الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٦﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ
 أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا
 نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ
 لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٨﴾ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
 وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ
 لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ نَعْمٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ
 رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ
 أَعْيُنَهُمْ ﴿١٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا
 مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ

الأنهار ، والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا يأكلون كما تأكل الأنعام والنار محل إقامتهم . وهم
 من قرية كانت أشد من قريتك التى اخرجتك ، وهى مكة ، اهلكناهم بذنوبهم فلم يجدوا ناصرا
 لهم . أفمن كان على حجة ظاهرة من ربه ، وهى القرآن او هو وغيره من سائر الدلائل ، كمن زين له
 الشيطان له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ؟ مثل الجنة التى وعد الله بها المتقين ، فيها انهار من ماء
 غير متغير طعمه ولا ريحه ، وانهار من خمر لذيدة للشاربين ، وانهار من العسل مصفى ، ولهم فوق هذا
 من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ، كمن هو فى النار وسقوا ماء حارا فقطع اعينهم . ومنهم من يستمع
 إليك حتى إذا تركوك قالوا للذين أوتوا العلم من الصحابة : ماذا قال محمد الساعة ؟ أولئك الذين
 اغلق الله افئدتهم عن الفهم واتبعوا أهواءهم .

تفسير الألفاظ

(طبع الله على قلوبهم) أى أغلقها عن الفهم ، والطبع على الشيء والختم عليه بمعنى واحد ، والشيء لا يختم إلا بعد إغلاقه . (وآتاهم تقواهم) أى وبين لهم ما يتقون الله به . (بغتة) أى فجأة . يقال بغته ييفته بغتاً أى فجئته . (أشرطها) أى علاماتها ، واحدها شرط أى علامة . (فانى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) أى فمن أين لهم اتعاضهم إذا جاءتهم الساعة . (متقلبكم) أى محل تقلبكم . (ومثواكم) أى ومحل إقامتكم . يقال ثوى يثوى ثواء . (محكمة) أى مبينة لاتشابه فيها . (نظر المغشى عليه من الموت) أى نظر الذى يغشى عليه ، أى يغمى عليه من سكرات الموت . (فاولى لهم) أولى مشتق من الولى وهو القرب ، فيكون دعاء عليهم بأن يقرب منهم المكروه . أو مشتق من آل ويكون معناه دعاء عليهم بأن يؤول امرهم إلى المكروه . (طاعة وقول معروف) أى أنهم

الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾
وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتًا
ظُهُورًا فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُثَوِّبِكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا
الْقِتَالُ رَأَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ
وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ

يقولون طاعة . (فاذا عزم الأمر) أى جد . (فهل عسيتم) أى فهل يتوقع منكم . وعسى فعل جامد
معناه يتوقع أو يرجى . (إن توليتم) أى توليتم أمور الناس .

تفسير المعاني

والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم هدى وبتقونه ويحذرونه . فهل ينتظرون إلا القيامة أن تأتيتهم فجأة فقد جاءت علاماتها ، فمن أين لهم أن يتعظوا إذا جاءتهم؟ فاعلم يا محمد انه لا إله إلا الله ، واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات ، والله يعلم أماكن انتقالكم ومحال إقامتكم . ويقول المؤمنون هلا أنزلت سورة تأمرنا بالجهاد ؟ فاذا أنزلت سورة لاتشابه فيها وذكر فيها الجهاد رأيت الذين فى قلوبهم مرض الجبن أو النفاق ينظرون إليك نظر الذى يغمى عليه من الموت ، أصابهم الله بالمكروه . وامرهم طاعة وقول معروف فاذا جد الأمر فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على الإيمان لكان خيرا لهم ، فهل يتوقع منكم إن توليتم أمور الناس ان تفسدوا وتقطعوا قراباتكم ؟

تفسير الألفاظ

(ارتدوا على أديبارهم)
 تكصوا ، والأديبار جمع دبر أو دبر
 وهو مؤخر الانسان . (سول لهم)
 أى سهل لهم . (وأملى لهم) أى
 ومد لهم فى الآمال او وامهلهم الله .
 (قالوا للذين كرهوا ما نزل الله)
 أى لليهود . (إسرارهم) الاسرار
 مصدر أسر القول أى اخفاه .
 (فاحبط) أى فأبطل . (اضفانهم)
 أى احقادهم ، جمع ضفينة أو
 ضفن . (بسيماهم) أى بعلاماتهم
 التى نسمهم بها . يقال وسمه
 يسمه وسمما ، أى وضع عليه
 علامة . والسما هى العلامة .
 (لحن القول) أى اسلوبه أو إمالته
 إلى جهة . ومنه قيل للمخطيء
 لاحن لانه يميل بالكلام عن الصواب .
 (ولنبلونكم) أى ولنمتحنكم .

تفسير المعاني

اللَّهُ فَاصِمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ ﴿٦٦﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
 أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ
 لَهُمْ ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
 سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٦٩﴾
 فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
 وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٧٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آخَضَ اللَّهُ وَكَرَهُوا
 رِضْوَانَهُ ۗ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٧١﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ نَشَاءُ
 لَأَرَيْنَاكُمْ قَلْعَهُمْ فَلَعَرَفْتُم بِسِيمَانِهِمْ ۗ وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ
 الْقَوْلِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٧٣﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ
 الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ۗ وَنَبْلُوَنَّكُمْ خَتَمَ الْبُرْجَانِ ﴿٧٤﴾ إِنَّ

أولئك الذين لعنهم الله فاصم آذانهم وأعمى أعينهم . أفلا يتأملون القرآن أم قلوبهم مغلقة بالاقفال ؟
 إن الذين تكصوا من بعد ما ظهر لهم الهدى ، الشيطان سهل لهم اقرار الكبائر ومد لهم فى الآمال .
 ذلك بأنهم قالوا لليهود سنطيعكم فى التخلف عن الجهاد فى تثبيت الناس عنه ، والله يعلم كتمانهم .
 فكيف تكون حالهم إذا قبضت الملائكة ارواحهم وهم يضربون وجوههم وظهرهم ؟ ذلك بأنهم
 اتبعوا ما اغضب الله وكرهوا رضاه فأبطل لذلك اعمالهم . أم ظن الذين فى قلوبهم مرض الضعف او النفاق
 أن لن يبرز الله احقادهم ليراها المؤمنون . ولو نشاء لأطلعناك عليهم فتحققت منهم ما وسمناهم
 من علامات ، ولتكونن علامتهم البارزة هى انحراف قولهم وميله عن الصواب ، والله يعلم
 اعمالكم فيجازيكم عليها . ولنتخبرنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على الشدائد
 فنجازيكم عليها .

تفسير الألفاظ

(وصدوا) أى ومنعوا . يقال
 صده يصده أى منعه وكفه .
 (وشاقوا الرسول) أى ونازعوه ،
 من الشقاق . (فلا تهنوا) أى
 فلا تضعفوا . يقال وهن يهن وهنا
 ضعف . (السلم) هو السلم أى
 الصلح . (ولن يترككم أعمالكم)
 أى ولن يضيع أعمالكم . يقال
 وترت الرجل إذا قتلت متعلقا له
 من قريب أو حميم فأفردته عنه ،
 مشتق من الوتر أى الفرد . (إن
 يسالكموها فيحلفكم) أى إن يسالكم
 أموالكم فيبالغ في طلبها منكم .
 يقال احفى والحف فى طلب الشيء
 أى بالغ فى تقاضيه وأفرط .
 (تبخلوا ويخرج أصفانكم) أى إن
 يسالكم أموالكم بتشدد تبخلوا بها
 ويبرز أحقادكم على رسوله .

تفسير المعاني

إن الذين كفروا وكفوا الناس
 عن سبيل الحق ، ونازعوا الرسول

من بعد ما اتضح لهم الهدى ، لن يضرؤا الله بكفرهم ، وسيبطل ثواب أعمالهم الحسنة الأخرى .
 يأبها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تبطلوا أعمالكم . إن الذين كفروا ومنعوا الناس عن
 الإيمان ، ثم ماتوا وهم كفار فلن يعفو الله عنهم . فلا تضعفوا أيها المؤمنون وتدعوا إلى الصلح خورا
 وتذللا وأنتم الغالبون والله معكم بمدكم بنصره ويؤيدكم ولن يضيع عليكم أعمالكم . إن الحياة الدنيا
 لعب ولهو لا ثبات لها ، وإن تؤمنوا بالله وتتقوه يؤتكم ثواب إيمانكم وتقواكم ، ولا يطلب إليكم جميع
 أموالكم بل يكتفى بجزء يسير منها كالزكاة . إن يسالكم جميع أموالكم ويبالغ فى تقاضيتها منكم تبخلوا بها
 ويبرز أحقادكم على رسوله . ها انتم هؤلاء يطلب إليكم أن تنفقوا فى سبيل الله لجهاد عدوكم فمنكم
 من يبخل بها ، ومن يبخل بها فانما يعود وبال بخله على نفسه لأنه يفضى إلى تغلب عدوه عليه فيجتاح
 جميع ماله ويهلكه ، والله هو الغنى وأنتم الفقراء مهما بلغت ثروتكم .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ
 بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُ
 أَعْمَلُهُمْ ﴿٢٢﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ
 يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٢٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ
 الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٥﴾ إِنَّمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ الْوَلِيُّ وَإِن تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ
 أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٢٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمْوهَا
 فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَصْفَانَكُمْ ﴿٢٧﴾ هَٰئَانَتْمْ
 هَٰؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْقَائِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ
 وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ

تفسير الألفاظ

(وإن تتولوا) أى وإن تعرضوا .
(يستبدل قوما غيركم) أى يقيم مقامكم قوما آخرين .

(إنا فتحنا لك فتحا مبينا) هذا وعد من الله لرسوله بفتح مكة ، وغير بالماضى لتحققه . (نصرنا عزيزا) أى نصرنا فيه عزة ومنعة . (السكينة) أى الثبات والطمأنينة .

تفسير المعاف

وإن تعرضوا عن الدين يقيم مقامكم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فى التولى والزهد فى الإيمان . فسل رسول الله عن القوم الذين يقيمهم الله مقام العرب ، وكان سلمان الفارسي بجانبه ، فضرب فخذة وقال : هذا وقومه .

الْفُقَرَاءَ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَلَكُمْ ﴿٤٨﴾

(٤٨) سُورَةُ الْفَتْحِ مَلَانِيَّةٌ
نزلت فى الطريق عند الانصراف من الحجة النبوية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿٤٨﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٤٩﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ﴿٥٠﴾ هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ
إِيمَانِهِمْ وَرَبُّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥١﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

إنا قررنا بامحمد أن نفتح لك فتحا مبينا ، هو استيلاؤك على مكة وإزالة الكفر منها . ليغفر الله لك بسبب جهادك فيها ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك إلى النبوة ، ويهديك صراطا مستقيما فى تبليغ الرسالة وإقامة مراسم الرياسة . وينصرك الله بامحمد نصرنا مصحوبا بعز ومنعة . هو الذى أنزل الثبات والطمأنينة فى قلوب المؤمنين فى المواقف الحرجة ووسط المخاوف الشديدة ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ، والله جنود السموات والأرض يدبر أمرها ويسلطها على من يشاء لتأديته ، وكان الله عليما حكيما .

تفسير الالفاظ

(ويكفر عنهم سيئاتهم) أى
يسترها ويغطيها أو يمحوها .
(الظانين بالله ظن السوء) أى ظن
الأمر السوء ، والسوء هو السوء ،
وظن السوء هو الظن بأن الله لا ينصر
رسوله . (عليهم دائرة السوء)
أى عليهم دائرة ما يظنونه
ويتوقفونه . (واعد لهم) أى وهب
لهم ، مشتق من العدة وهى الأهبة .
(إنا أرسلناك شاهداً) أى على
أمتك . (وتعزروه) أى وتقروه ،
والتعزير التقوية . (وتوقروه) أى
وتعظموه . (وتسبحوه) أى
وتنزهوه عن النقص . (بكرة
وأصيلاً) أى غدوة وعشية .
والغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع
الشمس ، والأصيل ما قبل غروب
الشمس ، والعشية ما بعد الظهر
إلى المغرب . (إنما يبايعون الله)
أى يعاهدونه . (نكث) أى نقض
العهد ، مضارعه ينكث . (أوفى)
أى وفى . (المخلفون) أى الذين

تخلفوا عن المضى مع رسوله إلى الحرب واعتلوا بالشغل ، وهم بنو أسلم وبنو جهينة وبنو مزينة وبنو
غفار ، استنفرهم رسول الله للحرب عام الحديبية فتعللوا بأنهم مشغولون بأموالهم وأهليهم .

تفسير المعاف

ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويمحو عنهم أعمالهم السيئة ،
وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً . ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون أن
الله لا ينصر رسوله ، عليهم تدور دائرة ظنهم السيئ ، وغضب الله عليهم ولعنهم ، وهباً لهم جهنم وساءت
مآلهم . والله جنود السموات والأرض يكبح بها جماح كل متجبر . إنا أرسلناك يا محمد شاهداً على أمتك
ومشيراً على الطاعة ونديراً على المعصية ، لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتعظموه وتنزهوه عن النقص
صباحاً ومساءً . إن الذين يعاهدونك يا محمد على الثبات معك فى نصر الإسلام وجهاد أعدائه ، إنما
يبايعون الله نفسه ، يده فوق أيديهم ، فمن نقض عهده منهم فإنما ضر ذلك عائد عليه ، ومن وفى
بعهده فسيؤتيه أجراً عظيماً فى الدنيا والآخرة .

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ
الظَّالِمِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ ظَنَّ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السُّوءِ ۗ وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١﴾
وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا ﴿١٢﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٣﴾
لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَتَعَزَّوهُ وَتُقِرُّوهُ ۗ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۗ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۗ
وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾
سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا

تفسير الألفاظ

(ينقلب) أى يرجع . (السوء) هو السوء . (بورا) أى هالكين جمع بائر . يقال بار يبور بورا ، أى هلك . (اعتدنا) أى هيأنا ، مشتق من العتاد وهو الآلة . (سعيرا) أى نار متسعة أى متوقدة . يقال سعرت النار أسعرها سَعْرًا ، أى أوقدتها فتسعرت أى اتقدت . (مغانم) جمع مغنم وهى الفنائم . (ذرونا) أى اتركونا .

تفسير المعاني

سيقول الذين تخلفوا عن نصرتك حين دعوتهم : شغلنا أموالنا واهلونا فاستغفر لنا ، يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم نفاقا ، فقل لهم : من يملك لكم من الله شيئا إن أراد أن يضركم أو أراد أن ينفعكم ، بل كان الله بما تعملون خبيرا ، فيجازيكم بما يناسبكم . بل خيل لكم أن لن يرجع الرسول

وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٠١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزِينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَ السَّوِّءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٠٣﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِنَاخِذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسَدُونَكَ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٠٥﴾ قُلْ

ولا المؤمنون إلى أهليهم أبدا ، فتبطش بهم قريش وتملكهم ، وزين الشيطان ذلك فى قلوبكم ، وظننتم ظن السوء وكنتم قوما هالكين . ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا هيأنا للكافرين نارا متاججة . والله ملك السموات والأرض يعفر لمن يشاء ويعذب من يشاء . . . كل على ما تقضى به حكمته ، ويمليه علمه المطلق بمصالح خلقه ، وكان الله غفورا رحيمًا . سيقول المخلفون إذا ذهبتم لتأخذوا مغانم خبير ، وكان رسول الله قد غزاها وفتحها فى السنة السابعة من الهجرة : دعونا نتبعكم . . . يريدون أن يغيروا وعد الله أن يعوض الجيش الذى كان معه حين أراد أن يعتمر فمنعه مشركو مكة - وكان فى قدرته فتحها - عن مغانمها ، مغانم خبير . . . قل لن تتبعونا ، كذلك قال الله من قبل ، فسيقولون بل تحسدوننا ، بل كانوا لا يفهمون إلا فهما قليلا .

تفسير الألفاظ

(الأعراب) سكان البادية ،
واحدهم أعرابي . وهو غير العربي
الذي يطلق على من كان جنسه
عربيا . (صراطا) أى طريقا جمعه
صُرط وأصله سراط .

تفسير المعاني

قل للمتخلفين من الأعراب عن
نصرتك : سَتُدْعُونَ إلى قتال قوم
أولى بأس شديد ، قيل هم بنو
ثقيف وبنو هوازن ، فان تطبعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا ، وإن تولوا
كما توليتم من قبل عن الحديدية
يعذبكم عذابا اليما . ليس على
الاعمى ولا على الأعرج ولا على
المريض إثم فى التخلف ، ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجرى
من تحتها الأنهار ، ومن يتول يعذبه
عذابا اليما . لقد رضى الله عن المؤمنين إذ

لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ بَأْسٍ
شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ
أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يَـٰعَذِيبُهُ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً
يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَدَكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتُكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا

المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم من الاخلاص ، فأنزل عليهم الطمانينة وسكون
النفس ، وجعل ثوابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم ، وقيل فتح مكة أو هجر ، ومغانم
كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما . تشير هذه الآية إلى هذه الحادثة وهى أنه عليه السلام لما نزل
الحديبية سنة ست ، وهى قرب مكة ، وكان قصده ان يعتمر ، فبعث بخراش بن أمية الخزاعى إلى
اهل مكة ، فهموا بقتله ، فحماه بعضهم فرجع . فبعث النبى عثمان بن عفان فحبسوه وارجموا بقتله ،
فدعا رسول الله أصحابه وكانوا ألفا وثلاثمائة ، أو ألفا وأربعمائة ، أو ألفا وخمسمائة ، وبايعهم على
ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا منهم ، وكان جالسا تحت سَمرة أو سدرة وهى الشجرة المذكورة فى الآية .
وعدكم الله غنائم كثيرة تأخذونها ، فعجل لكم هذه ، يعنى مغانم خيبر ، ومنع أيدى الناس ، أى اهل خيبر
وحلفائهم ، ان تصيبكم بمكروه ولتكون هذه الغنيمة آية للمؤمنين ليهديكم إليه صراطا مستقيما .

تفسير الألفاظ

(وأخرى لم تقدروا عليها قد)
 احاط الله بها (أى ومغانم أخرى
 لم تقدروا عليها قد احاط الله بها
 واستولى عليها واظفركم بها .
 (لولوا الأدبار) أى لانهمزوا .
 الأدبار جمع دبر ودبر ، وهو
 مؤخر الانسان . وتولية الدبر
 كناية عن الانهزام . (سنة الله)
 أى طريقته وعادته فى تدبير الخلق .
 (قد خلت) أى مضت ، والسنون
 الخالية أى الماضية . (كف أيديهم)
 أى ايدى كفار مكة . (والهدى)
 هو ما يهدى للبيت من الذبائح ،
 ويقال له الهدى أيضا . (معكوفاً)
 عكفه يعكفه منعه . (محله) أى
 مكانه الذى يحل فيه نحره . (ان
 تطاؤهم) أى ان توقعوا بهم
 وتبيدوهم ، وأصل الوطاء الدوس .
 (معرة) مكروه ، من عره أى عراه
 مكروه . (لو تزيلوا) أى لوتفرقوا
 او تميز بعضهم من بعض وقرىء
 تزيلوا .

مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾
 سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ لَسُنَّةِ اللَّهِ
 تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
 عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ
 عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِمْلَهُ
 وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّكَ تَعْلَبُونَهُمْ
 أَنْ تَطَّعُوهُمْ فَيَرْصِبُوا إِلَيْكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةَ بَغْيٍ عَلَيْهِمْ لِيَدْخُلَ اللَّهُ
 فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ

تفسير المعاني

وغنيمة أخرى لم تقدروا على اخذها قد احاط الله بها فاستولى عليها واظفركم بها ، وكان الله على
 كل شىء قديرا . ولو قاتلكم الكفار لانهمزوا ، ثم لا يجدون معيناً ولا نصيراً . عادة الله التى قد مضت
 من قبل فى كل الامم ولن تجدل سنة الله تبديلاً . وهو الذى منع ايدى كفار مكة ان تصل اليكم باذى ، ومنع
 ايديكم عنهم ايضا بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ، وكان الله بما تعملون بصيراً . هم الذين كفروا
 ومنعوكم عن المسجد الحرام وعن وصول الهدى الى المكان الذى يحل فيه نحره . ولولا وجود رجال
 ونساء من المؤمنين مبثوثين بينهم لم تعرفوهم قد توقعون بهم وتبيدوهم فيصيبكم من ذلك
 مكروه ، لما كف ايديكم عنهم (الجواب فى الآية محذوف وهو لما كف ايديكم عنهم) ليدخل الله فى
 رحمته من يشاء من مؤمنيههم ومشركيههم ، ولو كان بعضهم يميز عن بعض لما كفنا ايديكم عنهم ،
 ولعذبناهم بالقتل والسبى عذاباً أليماً .

تفسير الألفاظ

(الحمية) أى الأنفة . (سكينته) أى طمأنينته . (فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) أى فجعل قبل فتح مكة فتح خيبر . (أرسل رسوله بالهدى) أى متلبسا بالهدى أو بسبب الهدى أو لأجل الهدى . (ليظهره على الدين كله) أى ليغلبه على الأديان كلها . وال فى كلمة الدين للجنس . (سيماهم) أى علامتهم ، وهى السمة أى العلامة التى تحدث فى الجبهة من كثرة السجود ، من سامه إذا علمه . (أخرج شطاه) أى أخرج فراخه . يقال اشطأ الزرع إذا فرخ . (فأزره) أى فقواه ، من المؤازرة وهى المعاونة .

تفسير المعاف

واذكر إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم انفة الجاهلية التى تمنع عن الإذعان للحق ، فأنزل الله طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين

والزمهم كلمة التقوى ، أى الثبات والوفاء بالعهد ، وكانوا أحق بها من غيرهم وأهلها ، وكان الله بكل شىء عليم . لقد حقق الله رؤيا رسوله التى رآها ، إذ رأى أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين ، قد حلق بعضهم رؤوسهم وبعضهم قد قصروا شعورهم ، فعلم ما لم تعلموا من حكمة تأخير دخولها ، وجعل من قبل ذلك فتحا قريبا ، هو فتح خيبر . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، أى الاسلام ، ليغلبه على الأديان كلها ، وكفى بالله شهيدا على نبوته . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكافرين رحماء بينهم ، تراهم راكعين ساجدين يطلبون فضلا من ربهم ورضوانا ، علامة السجود فى وجوههم ، ذلك وصفهم فى التوراة والانجيل ، كزرع أخرج فراخه فقواه ، فاستحال من اللدقة إلى الغلظة ، فاستقام على سوقه يستدعى إعجاب الزراع به ليغيب الله بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات مغفرة وأجرا عظيما .

الْحَمِيَّةَ حِمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ
وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا
وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
رَسُولَهُ الرَّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ
رُكْعًا مَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ

تفسير الألفاظ

(فاستغلفظ) أى فصار من
الدقة إلى العظمة . (فاستوى على
سوقه) أى فاستقام على قصبه .
وسوق جمع ساق .

(لا تقدموا) أى لا تقدموا امرا
فحذف المفعول ليذهب الوهم إلى
كل ما يمكن . (بين يدي الله
ورسوله) مستعار مما بين الجهتين
المسامتين ليدى الانسان تسويها
لما نهوا عنه ، والمعنى لا تقطعوا
امرا قبل ان يحكما به . (ان تحبط
اعمالكم) أى كراهة ان تحبط .
وتحبط أى تبطل . يقال حبط
عمله يحبط جبوطا أى بطل .
(يفضون اصواتهم) أى يخفضونها .
يقال فض صوته يفضه أى خفضه .

فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيَبْغِظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

(٤٩) سُورَةُ الْجُحُرَاتِ مَلَانِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَّازِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولٍ

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون لا تقطعوا امرا بين يدي الله ورسوله حتى يحكما به ، وخافوا الله ان الله سميع
عليم . ويا ايها المؤمنون لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانتم تكلمونه ، بل اجعلوها اخفض من
صوته تأدبا امامه ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، وقيل معناه لا تخاطبوه باسمه وكنيته
كما يخاطب بعضكم بعضا ، وخاطبوه بىانبي الله او يارسول الله كراهة ان تبطل اعمالكم من ارتكابكم هذا
التسامح المعيب وانتم لا تشعرون بحبوطها . نقول ليس المقصود بهذا التاديب ان يلزموا امامه ما يلزمه
الناس امام الملوك من الرسوم ، وإنما نقول المقصود انهم حدودا لا بد منها لحفظ كرامة الوحي ،
والموحي إليه .

تفسير الألفاظ

(امتحن الله قلوبهم للتقوى)
 أى جربها للتقوى ومرنها عليها ، أو
 عرفها أنها أهل للتقوى . (ينادونك
 من وراء الحجرات) أى من خارج
 الحجرات . والحجرات جمع حجرة
 وهى القطعة من الأرض المحجورة
 بحائط . (فتبينوا) أى فتعرفوا
 وتفحصوا . (أن تصيبوا) أى
 كراهة أى تصيبوا . (لعنتم) أى
 لوقعتم فى العنت ، وهو الجهد
 والمشقة . (فان بغت) أى فان
 تعدت .

تفسير المعاني

إن الذين يخفزون اصواتهم
 فى حضرة رسول الله ، أولئك
 الذين عرف الله أن قلوبهم
 للتقوى ، لهم منه مغفرة وأجر
 عظيم . إن الذين ينادونك من وراء
 حجراتك أكثرهم لا يعقلون . (ذلك
 أن عيينة بن حصن والأقرع بن
 حابس وفدا عليه فى سبعين رجلا

من بنى تميم وقت الظهيرة وهو راقد ، فصاحا يا محمد اخرج إلينا ، فتأذى من ذلك) . ولو أنهم صبروا
 حتى تخرج إليهم لكان ذلك خيرا لهم ، والله غفور رحيم حيث اقتصر على نصيحهم دون معاقبتهم .
 يا أيها المؤمنون إن جاءكم فاسق بخبير فتعرفوا حقيقته قبل أن تبنوا عليه عملا ، كراهة أن تصيبوا
 قوما وأنتم جاهلون بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى
 كثير من الأمور لوقعتم فى المشقة ، ولكن الله حبيب إليكم الإيمان ، وكره إليكم الكفر والخروج والعصيان ،
 وذلك من الله تفضل عليكم ونعمة منه لكم . (سبب نزول هذه الآية أنه أرسل رجلا إلى بنى المصطلق
 ليتعرف أحوالهم ، وكان بينهم وبينه عداة ، فاستقبلوه فظنهم مقاتليه ، فماد وأخبره بأنهم
 ارتدوا فبعث إليهم بخالد بن الوليد فوجدهم مقيمين على الإسلام) . وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما ، فان تعدت إحداهما على الأخرى فقاتلها حتى ترجع لأمر الله .

اللَّهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى
 تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ
 تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٧﴾
 وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ
 الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزِينَةٌ
 فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ
 أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٨﴾ فَضَلَّامِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةٌ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى

تفسير الألفاظ

(تبقى) أى تمعدى . (حتى تبقى) أى حتى ترجع . وقد سمي الظل بالقى لرجوعه بعد نسخ الشمس له ، وسميت الفئيمة فيشاً لرجوعها من الكفار إلى المسلمين . (واقسطوا) أى واعدلوا . يقال قسط يقسط ، ويقسط قسطا واقسط بقسط أى عدل . (لا يسخر) أى لا يستهزئ . (ولا تلمزوا أنفسكم) أى ولا يعب بعضكم بعضا . يقال لمزه يلمزه لمزا أى طعنه بلسانه . (ولا تنازروا بالألقاب) أى ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء ، والنبيز مختص به .

تفسير المعاني

فان رجعت إحدى الطائفتين ، فاصلحوا بينهما بالعدل وانصفوا ،

الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا

إن الله يحب المنصفين . إنما المؤمنون إخوة لا يجوز لهم أن يقتتلوا ، واتقوا الله لعلكم ترحمون . انزلت هاتان الآيتان في طائفتين من بنى الأوس وبنى الخزرج من سكان المدينة ، اقتتلوا بالجريد والنعال عقب نزاع ، فكره الله منهم ذلك ، ونصحهم هذه النصيحة . يا أيها الذين آمنوا لا يستهزئ قوم بقوم عسى أن يكونوا عند الله خيرا منهم ، ولا يستهزئ نساء بنساء ، عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا يظمن بعضكم على بعض ، ولا تتعابروا بالألقاب السوء ، بشئ الاسم أن تسبوا فاسقين بعد أن تكونوا مؤمنين ، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون . يا أيها المؤمنون ابتعدوا عن كثير من الظن فان بعضه إثم ، ولا يتجسس بعضكم على بعض ، ولا يغتتب بعضكم بعضا ، أيحب احدكم أن ياكل لحم أخيه وهو ميت ؟ واتقوا الله إن الله تواب رحيم .

تفسير الألفاظ

(الأعراب) أى سكان البادية من العرب ، جمع أعرابي وهو غير العربى الذى معناه من كان جنسه عربيا . (ولما) هى بمعنى ولم إلا أن نفيها يسرى على الحال . (لا يلتكم) أى لا ينقصكم ، من لانه يلبته ليتا إذا نقصه . (لم يرتابوا) أى لم يشكوا. يقال ارتاب أى شك ورابه الأمر يريبه ريبا أى حدث له منه شك . والريبة هى الشك .

تفسير المعاف

ياايها الناس إنا خلقناكم من أب وام فكلكم متحدون فى النسب ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لالتقناتوا وتتعادوا ولكن لتتعارفوا وتتحابوا ، فليس بعضكم أفضل من بعض بالانتساب لجنس أو قبيلة أو بلد بل بالأعمال الصالحة إن الله عليم خبير . قالت الأعراب آمنا ، قل لهم إنكم لم تؤمنوا بعد ، إذ أن الإيمان تصديق مع ثقة وطمانينة ولم يحصل لكم ذلك ، ولكن قولوا اسلمنا ، لأن الإسلام اتقياد ودخول فى السلم . وإن تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا ينقصكم

من أجور أعمالكم شيئا ، إن الله غفور رحيم . إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا فى ذلك وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون . قل أتعلمون الله لا تخفى عليه خافية فى السموات والأرض وهو بكل شىء عليم . إنهم ليعدون إسلامهم منة عليك ، فقل لهم لا تمنوا على إسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين . إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون . (نزلت هذه الآيات فى نفر من بنى أسد قدموا المدينة فى سنة مجدبة وأظهروا الشهادتين ، وكانوا يقولون لرسول الله آتيناك بالانقال والعيال ولم تقائلك كما قائلك بنو فلان . . . يريدون الصدقة ويمنون) . وهذه الآيات تشير إلى أن الإيمان امر عظيم لا يكون باللسان ، بل بالقلب ، وهو يأتى بعد الإسلام ، فكل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم بمؤمن ، ومن هنا يخطئ من يظن أن الإيمان والإسلام بمعنى واحد .

النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣٦﴾ * قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣٧﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ لَمْ يَرْتَابُوا ۗ وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَدِينُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ يُمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَّمْتُمْ عَلَى اللَّهِ يُعْنِ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمُ لِلْإِيمَانِ ۗ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

تفسير الالفاظ

(ق) الاحرف التي تبدأ بها بعض السور ، قيل إنها اسرار مرموزة ، وقيل إنها اسماء لله ، وقيل إنها اقسام له تعالى ، وقيل إنها إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل إنها اسماء لتلك السور . (إذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) الجواب محذوف هنا ، وتقديره إذا متنا وكنا ترابا ، انرجع إلى الحياة ؟ ذلك رجع بعيد أى رجوع بعيد . (كتاب حفيظ) أى حافظ لتفاصيل الأشياء كلها . (مريج) أى مضطرب ، من مرج الخاتم فى اصبعه يمرج أى قلق . (فروج) أى فتوق جمع فرجة وهى الخلل . (رواسى) أى ثوابت جمع راسى .

غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

(٥٠) سُورَةُ قَ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٢٨ فِدَنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٤٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوْذًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۗ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْبٌ حَصِيبٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ

تفسير المعاني

ق ، وحق القرآن المجيد ، ذى المجد والشرف على سائر الكتب . بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب . إذا متنا واستحالت اجسادنا إلى تراب ، إنا راجعون إلى الحياة ؟ ذلك رجوع بعيد . قد علمنا ما تنقصه الأرض من اجسادهم بالتحليل ، وعندنا كتاب يحصى تفصيل كل شيء . بل كذبوا بالنبي لما جاءهم فهم فى امر مضطرب ، فتارة يقولون إنه ساحر ، وتارة يقولون إنه شاعر ، وتارة إنه كاهن . أفلم ينظروا - حين كفروا بالبعث - إلى السماء والأرض وما فيهما من العجائب ، وإلى صنوف النباتات ؟ خلقنا كل ذلك رزقا للعباد واحيينا بذلك الماء بلدة ميتا كذلك الخروج . أى كما احييناها بعد موتها نحيينكم بعد موتكم .

تفسير الألفاظ

(من كل زوج) أى من كل صنف .
 (بهيج) أى حسن . (منيب) أى
 راجع إلى ربه ، (مباركا) كثير
 المنافع . (وحب الحصيد) أى حب
 الزرع الذى من شأنه ان يحصد
 كالقمح . (باسقات) أى طولا او
 حوامل ، من اسقت الشاة إذا
 حملت ، او من بسقت النخلة تسق
 إذا طالت . (نصيد) أى منضود أى
 منظم بعضه فوق بعض . (واصحاب
 الرس) الرس بشر كانت لبقية
 من نمود رسوا نبهم فيها ، أى
 دسوه فيها . (وإخوان لوط)
 ساهم إخوانه لانهم كانوا اصهاره .
 (واصحاب الأيكة) أى قوم شعيب .
 والايكة واحدة الشجر الكثير الملتف
 جمعها ايك . (وقوم تبع) تبع هو
 ملك اليمن . (فحق وعيد) أى

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذُكْرَىٰ لِكُلِّ
 عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا
 بِهِ جَنَّتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
 طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مِثْلًا
 كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ لِأَصْحَابِ
 الرِّسِّ وَمُؤَدُّوهُمُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾
 وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرِّسَالَ حَقًّا
 وَعِيدٍ ﴿١٤﴾ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ
 خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تَوْسُوهُ
 بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾
 إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾
 مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ

فوجب وعيدى . يقال حق يحق حقا أى ثبت ووجب . والوعيد التهديد ، والفرق بينه وبين الوعد
 ان الوعد للخير والوعيد للشر . (افعيينا) أى افجزنا . يقال عيب به يعيا أى عجز عنه ، (فى لبس)
 أى فى خلط وشبهة . يقال لبس الأمر يلبسه لبسا أى خلطه . ولبس الثوب يلبسه لبسا وضعه
 على جسمه . (جبل الوريد) الجبل العرق . والوريد عرقان مكتنفان لصفحتى العنق ، والوريد يضرب به
 المثل فى القرب . (المتلقيان) المكان الحفيضان . (عن اليمين وعن الشمال قعيد) أى عن اليمين قعيد وعن
 الشمال قعيد ، أى مقاعد كجليس ومجالس . ويطلق القعيد للواحد والمتعدد . (عتيد) أى معد حاضر .
 هذه الصفحة واضحة المعانى فكيفها تفسير الفاظها .

تفسير الألفاظ

(سكرة الموت) شدته الذاهبة بالمقل . (ونفخ في الصور) الصور البوق . قيل إن إسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق فيموت كل حي ثم ينفخ فيه أخرى فيحيون للبعث . ونظن نحن أن النفخ في البوق كناية عن مجيء موعدي الامامة والاحياء . (سائق وشهيد) ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد عليه . وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات . (حديد) أى حاد نافذ . (وقال قريته) أى الملك الموكل به ، وقيل الشيطان الذى يلزمه . (هذا ما لدى عتيد) أى حاضر مهيا لجهنم . (القيا) خطاب للسائق والشهيد . (مريب) أى شك في الله وفى دينه . (قال قريته) أى

سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تُحِيدُ ﴿١٦﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿١٧﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ
نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿١٨﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ
هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿١٩﴾
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٠﴾ الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ
كِفَارٍ عَنِيدٍ ﴿٢١﴾ مَنَّاعٌ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مَّرِيبٍ ﴿٢٢﴾ الَّذِي
جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٣﴾
* قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْنَاهُ وَلَكِن كَانِ فِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ
بِالْوَعِيدِ ﴿٢٥﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٦﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ
مِن مَّرِيدٍ ﴿٢٧﴾ وَأَزْلَفْتَ الْجَنَّةَ لِمُتَّقِينَ غَيْر بَعِيدٍ ﴿٢٨﴾

الشيطان الملازم له . (ما أطفيته) أى ما جعلته يطفى ، أى يتجاوز الحد من الطفيلان . (وأزلفت الجنة) أى وقربت ، يقال زلف يزلف أى قرب ، وأزلفه قربه .

تفسير المعاني

أرميا ، أيها الملكان ، في جهنم كل كفور عتيد ، مناع للخير متجاوز للحدود ، شك في الدين ، الذى جعل مع الله شريكا فارمياها في العذاب الشديد . فيقول المحكوم عليه يارب قد أطفاني قريتي هذا . فيرد عليه قريته قائلا يارب أنا ما أطفيته بل كان هو نفسه في ضلال بعيد فأعنته عليه . فيقول الله لا تتخاصموا لى وقد أسلفت لكم التهديد . ما يتبدل القول عندى وما أنا بظلام للعبيد . ثم ذكر الله تعالى ما أعده للكافرين من عذاب وللمتقين من نعم ، ونصح للمجرمين أن يتذكروا كم أهلك الله قبلهم من أمم كانت أشد منهم بطشا جالوا البلاد طلبا للخلاص من الهلاك فلم يفلحوا .

تفسير الألفاظ

(اواب) أى رجاع إلى الله من
 أب يؤوب اوبا أى رجع . (حفيظ)
 أى حافظ لحدوده . (منيب) أى
 تائب ، يقال اناب إلى الله أى رجع
 إليه . (من قرن) أى من اهل
 قرن ، والقرن فى اللغة ثمانون سنة
 وفى الاصطلاح مائة سنة . (بطشا)
 البطش الاخذ بعنف . يقال بطش
 به يبطش أى اخذه بعنف . (فنقبوا
 فى البلاد) أى فخرقوا فى البلاد
 وتصرفوا فيها . واصل التنقيب
 التنقير عن الشيء والبحث عنه .
 (محيص) أى محيد ومهرب .
 يقال حاص عنه يحيص أى حاد
 عنه . (وهو شهيد) أى حاضر .
 والمراد حاضر بذهنه ليفهم .
 (لغوب) أى تعب وإعياء . يقال
 لغب يلغب لغوبا أى تعب وأعب .
 (وسبح بحمد ربك) أى ونزهه
 عن النقص ، حامدا إياه على نعمه .
 والتسبيح تنزيه الله . (وادبار
 السجود) أى وأعقاب الصلاة ،

هَذَا مَا تُوَعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ
 الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا
 مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ
 بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 وَمَا يَسْتَأْذِنُ لَلْغُوبِ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾
 وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ
 يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ
 بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُ

جمع دبر ودبر وهو الخلف . (المنادى) هو إسرافيل أو جبريل ينادى الموتى بالقيام للبعث . وهذا
 يدل على أن النفخ فى الصور أى البوق كناية . (من مكان قريب) أى بحيث يصل نداؤه إلى الكل
 على السواء . (يوم الخروج) أى الخروج من القبور .

تفسير المعاني

إن فى ذلك لموعظة لمن كان له قلب يعى الحق ، أو اصفى لسماعه وهو حاضر بذهنه ليفهم معانيه .
 ولقد خلقنا السموات والأرض فى ستة أيام ، أى ادوار ، وما لحقنا من تعب . فاصبر يا محمد على ما
 يقولون من إنكار البعث ، ونزهه ربك حامدا إياه فى الفجر وقبل غروب الشمس ، وسبحه بعض الليل
 وأعقاب الصلاة . واستمع لما اخبرك به من احوال القيامة ، يوم ينادى إسرافيل أو جبرائيل الناس
 للبعث ، فيسمعون نداءه على السواء ، ذلك يوم الخروج من القبور .

تفسير الألفاظ

(تشقق) أى تشقق . (سراعا)

أى مسرعين جمع سريع أى مسرع .
 (ذلك حشر) أى ذلك جمع ، وأصل
 الحشر جمع الناس وسوقهم
 للحرب . يقال حشروهم بحشرهم
 حشرا ، أى حشدتهم وجمعهم .
 (سيرا) أى هين . (وما أنت عليهم
 بجبار) أى ولست عليهم بمتسلط
 تجبرهم على الإيمان وإنما انتداع
 فحسب . (من يخاف وعيد) أى
 من يخاف وعيدى أى تهديدى .

(والذاريات) أى الرياح تدرؤ

التراب وغيره . (وقرأ) الودر
 الحمل ، والمراد بها الماء الذى تحمله
 السحب . (فالجاريات يسرا) أى
 فالسفن الجارية فى البحر سهلا .
 أو الرياح الجارية فى مهاتبا ،
 والكواكب التى تجرى فى منازلها .
 ويسرا صفة مصدر محذوف أى
 جريا ذا يسر . (فالقسيمات أمرا)
 هم الملائكة الذين يقسمون الأمور
 من الأمطار والأرزاق وغيرها .
 (الدين) الجزاء . (ذات الحبك)
 أى ذات الطرائق ، والمراد بها إما
 مسير الكواكب وإما المذاهب التى

وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿١٣﴾ يَوْمَ نَسْفُقُ الْأَرْضَ عَنْهُمْ سِرَاعًا
 ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿١٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ إِن مِّنْ يُخَافُ وَعِيدٍ ﴿١٥﴾

(٥١) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ فَالْحَمَلِكِ وَقُرْءًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ
 يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ
 لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
 الْحُبُوكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفِكُ عَنْهُ
 مَنَافِكُ ﴿٩﴾ قُلْ أَنْخَرُصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ

يسلكها أصحاب الفكر يصلون بها للمعارف ، وحك جمع حبيكة وهى الطريقة . (يؤفك) أى
 يصرّف . يقال أفكه يافكه أفكا أى صرفه . (الخراصون) الكذابون . يقال خرص يخرص أى كذب . (فى
 عمرة) أى فى جهل يغمروهم ، وأصل العمرة الماء الكثير .

تفسير المعاني

إنا نحن نحى ونميت وإلينا الرجوع . يوم ننفق الأرض عنهم فيخرجون من القبور مسرعين
 ذلك يوم جمعهم لحسابتهم على ما عملوا ، وهذا أمر هين علينا لا يكلفنا إلا الأمر به . نحن أعلم بما
 يقولون من الكفر ، ولست عليهم بمتسلط فتجبرهم على الإيمان ، إنما أنت داع فانتف بان تعظ بالقرآن
 من يخاف تهديدى .

وحق الرياح التى تدرؤ التراب ، فالسحب الحاملات أثقال الأمطار ، فالسفن الجاريات جريا ذا يسر ،
 أى سهلا ، فالملائكة المقسمات للأمطار والأرزاق وغيرها ، إن الذى توعدون به لمحقق ، وإن الجزاء لواقع .
 وحق السماء ذات الطرائق إنكم فى محمد لفى أقوال مختلفة ، فمنكم من يقول إنه ساحر ، ومنكم من
 يقول شاعر ، ومنكم من يقول كاهن ، فتصرفون عنه أو عن القرآن أو عن الإيمان صرفا .

تفسير الألفاظ

(إيان) أى متى . (يفتنون)

أى يحرقون ، فان احرق من معانى

فتن . (وبالأسحار) جمع سحر .

(ضيف إبراهيم) أى ضيوف

إبراهيم . وكلمة الضيف تطلق على

الواحد والمتعدد ، لأنها فى الأصل

مصدر . (قوم منكرون) أى غير

معروفين . (فراغ إلى أهله) أى

فذهب إليهم فى خفية . يقال راغ

بروغ روغانا أى ذهب فى خفية .

تفسير المعاني

قتل الكذابين ، الذين هم

غافلون فى جهل غامر لهم ،

يسألون متى يوم الجزاء ،

يوم هم على النار يحرقون ، ويقال لهم ذوقوا فنتكم أى عذابكم هذا الذى كنتم به تستعجلون .

ثم ذكر نعيم المتقين وبعض صفاتهم ثم قال : وفى الأرض دلائل من أنواع الكائنات تدل الموقنين على وجود

الخالق . أفلا تنظرون فى أنفسكم ؟ فانه ما فى العالم شىء إلا وفى الانسان نظيره وهو مقر قوى علوية

ومهبط أسرار إلهية . وفى السماء أسباب رزقكم وما توعدون به من الثواب . فوحق رب السماء

والأرض إن هذا الأمر لحق مثل نطقكم ، فهل تشكون فى انكم تنطقون ؟ هل أتاك حديث ضيوف

إبراهيم ، إذ دخلوا عليه ، وهم من الملائكة فظنهم آدميين ، فقدم إليهم عجلا سمينا ؟

سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى
النَّارِ يُقَنَّنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ
بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾
ءِ اخْذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾
وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مِّثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِخَآءٍ يَّعْجَلٍ

تفسير الألفاظ

(فآوجس منهم خيفة) أى فاضمر منهم خيفة . (فى صرة) أى فى صيحة من الصرير ، وهو التصويت . (فصكت وجهها) أى فلطمت بأطراف الأصابع جبهتها فعل التمجج . (عقيم) أى عاقر . يقال عقت المرأة تعقم عقمًا أى لم تلد . (فما خطبكم) أى فما شأنكم . والخطب هو الشأن الذى يخاطب فيه الانسان . (مسومة) أى مرسله من سيمت الماشية أى أرسلت ، أو معلمة من السومة وهى العلامة . (وفى موسى) عطف على وفى الأرض آيات . (بسلطان) أى بحجة . (فتولى بركنه) أى فأعرض عن الإيمان به كما قال ونأى بجانبه ، والمعنى أنه تولى بما كان يتقوى به من جنوده . والركن اسم لما يركن إليه الشيء ويتقوى به . (فى اليم) أى فى البحر .

سَمِينٌ ﴿٣٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَى يَمِينِهِ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٣٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا نَحْفَ وَبَشَرُوهُ بِعَلِيمٍ عَلَيْهِ ﴿٣٨﴾ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٣٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٤٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٤٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٤٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٤٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٨﴾ فَتَوَلَّىٰ رُكْنَهُ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ

تفسير المعاني

ولما رأهم لم يأكلوا منه خاف منهم ، فهداوا روعه ، وبشروه باسحق . فأقبلت امرأته فى صباح فلطمت جبهتها متعجبة وقالت : كيف الد وأنا عجوز عقيم ؟ ! قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم . ثم التفت إليهم إبراهيم وقال : ما شأنكم الذى جئتم له ايها المرسلون . قالوا إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنسقط عليهم حجارة من طين ، معلمة عند ربك للمتجاوزين الحدود فى التعدى . فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . قال الملائكة المرسلون إلى لوط إنهم ما وجدوا فى قريته إلا بيتا من المسلمين . فأهلكناها تاركين فيها علامة للذين يخافون العذاب الاليم . ثم ذكر الله إرساله موسى إلى فرعون وإعراض فرعون عنه ، وقد جر ذلك إلى هلاكهم .

تفسير الألفاظ

(مليم) أى آت بما يلام عليه من الكفر والعناد والاصرار على الاثم .
 (وفى عاد) عطف على وفى الأرض آيات . (الريح العقيم) سميت عقيما لأنها قطعت دابرهم . وقيل بل لأنها لم تتضمن منفعة . (ما تدر) أى ما تترك . (كالريميم) أى كالرماد مأخوذ من الرم وهو البلى والتفتت . يقال رمّ العظم يرمّ بلى وتفتت . (وفى ثمود) عطف على وفى الأرض آيات . (فعتوا) أى فتكبروا عن الامتثال . (وقوم نوح) أى وأهلكنا قوم نوح . (بايد) أى بقوة : الأيد القوة ، وأيده قواه . (لموسعون) أى لقادرون ، من الموسع بمعنى الطاقة ، والموسع أيضا القادر على الانفاق . أو لموسعون السماء . (فرشناها) أى مهدناها . (الماهدون) أى المهددون أى المسوون . (زوجين) أى ذكرا وأنثى . (ففروا إلى الله) أى فاهربوا إلى الله من عقابه بالايمان وملازمة الطاعة . (أتواصوا به) أى أوصى بعضهم بعضا به . (طاغون) أى متجاوزون

مَلِيمٌ ﴿٤١﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤٢﴾
 مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٣﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قَبِلَ لَهُمْ تَمَعُوعًا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ فَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٥﴾ قَمَا
 اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ
 مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٧﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
 بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ
 الْمُهَيَّدُونَ ﴿٤٩﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٢﴾
 كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ
 أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ لَهُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٤﴾

الحد في الضلال . يقال طغا يطفو طغفوا ، وطفى يطفى طفيانا ، أى تجاوز الحد .

تفسير المحاف

وذكر عادا وثمود ، وقال إنه أرسل على الاولين الريح وعلى الآخرين الصاعقة فأصبحوا هالكين .
 فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين . ثم قال وأهلكنا قوم نوح من قبل هذه الامم إنهم كانوا فاسقين . ثم عاد للتنبه إلى بدائع صنعه إيقاظا للعاطفة الدينية ، فذكر أنه رفع السماء ووسعها ، وخلق الأرض ومهدا وأعدا لها عليها من الكائنات . ومن كل شيء فى هذه الأرض خلقنا ذكرا وأنثى لعلكم تتذكرون . فاهربوا إلى الله من عقابه بالايمان وملازمة الطاعة فلا يستطيع أن يحميكم غيره ، وإنما لابد لأجل هذه الحماية من وسيلة من الأعمال الصالحة ، إني لكم منه نذير مبين ، ولا تجعلوا معه إلها آخر إني لكم منه نذير مبين (كرره للتأكيد) . كذلك وما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا عنه إنه ساحر أو مجنون ، كما قالوها عن النبي صلى الله عليه وسلم . أوصى بعضهم بعضا بهذا القول ، بل هم قوم متجاوزون الحدود .

تفسير الالفاظ

(فتول عنهم) أى فاعرض عنهم .
 (وذكرى) أى وعظ . (الذكرى) أى
 التذكر . (ذنوباً) الذنوب هو الدلو
 العظيم المملوء ، والمراد أن لهم
 حصة من العذاب .
 (والطور) هو طور سينين ،
 وهو جبل بمدينة سمع فيه موسى
 كلام الله . والطور بالسريانية الجبل .
 (وكتاب مسطور) أى مكتوب .
 يقال سطر يسطره سطرأ أى كتبه ،
 والمراد بالكتاب هنا القرآن ، أو ما
 كتبه الله فى اللوح المحفوظ أو فى
 الواح موسى . (فى رق منشور)
 الرق الجلد الذى يكتب فيه على
 عادة القدماء قبل اختراع الورق .
 تفسير المعاف

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْنَا الْذِكْرَ
 تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
 لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾
 فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا
 يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي
 يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

(٥٢) سُورَةُ الطُّورِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٤٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّبَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتُّورِ ﴿٥٩﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿٦٠﴾ فِي رَقٍ مَنشُورٍ ﴿٥٨﴾

إن تعرض عنهم فما أحد يلومك على ذلك فقد بالفت فى نصحهم . وعظهم فان الموعظة تنفع المؤمنين .
 وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدونى ويطيعوا امرى ليتأدوا إلى الكمال الذى خلقتهم ليعبدوا
 إليه . ما أريد منهم أن يرزقونى ولا أن يطعمونى . فانا الفنى بذاتى عن المعين ، المنزه عن مشابهة
 المخلوقين . إنه هو الذى يرزق مخلوقاته ذو القوة المتين . فان للذين ظلموا انفسهم نصيبا من
 العذاب مثل نصيب اصحابهم فلا يستعجلونى فان حكمتى تقضى أن أؤخره إلى يوم معلوم . فهلاك
 للذين كفروا من يوم القيامة وهو اليوم الذى وعدناهم به . فاذا جاء فلا يجدون لهم وليا ولا هم
 ينصرون . وإذا آمنوا إذ ذاك فلا يقبل منهم .

تفسير الألفاظ

(والبيت المعمور) أى الكعبة
وعمارتها بالحجاج والمجاورين .
وقيل هو البيت المعمور الذى فى
السماء يقابل الكعبة فى الأرض
واسمه الضراح . وعمرانه كثرة
غاشيته من الملائكة . (والسقف
المرفوع) أى السماء . (والبحر
المسجور) أى والبحر المملوء بالياه .
يقال سجره يسجره سجرا أى
ملاه . (قنور) أى تضطرب . والمور
تردد فى ذهاب ومجىء . (فويل)
أى فهلاك وعذاب . (فى خوض)
أى فى باطل . (يوم يدعون) أى
يدفعون إليها بعنف . يقال دعه أى
دفعه بعنف . (اصلوها) أى
ادخلوها . يقال صلى النار يصلها
صليا أى دخلها . (الجحيم) النار
المتأججة . (سرور) جمع سرير .
(بحور) أى بنساء بيض ، جمع
حوراء . (عين) أى واسعات
العيون جمع عيناء . والعين سعة
العين .

وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿١٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿١٥﴾ وَالْبَحْرِ
الْمَسْجُورِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿١٧﴾ مَالَهُ مِنْ
دَافِعٍ ﴿١٨﴾ يَوْمَ تُمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿١٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ
سَيْرًا ﴿٢٠﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي
خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿٢٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴿٢٣﴾
هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٢٤﴾ أَفَسِحْرُ هَذَا
أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٢٥﴾ أَصَلُّوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا
سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنهَمَ
رَبِّهِمْ وَوَقَّهَمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٢٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ
وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ

تفسير المعاني

يقسم الله بالطور والقرآن والبيت الحرام والسماء والبحر ، إن عذابه الذى وعد به الكفار لواقع
فلا يمكن دفعه . يوم تضطرب السماء اضطرابا ، وتنقل الجبال من أماكنها نقلا ، فالهلاك يومئذ
للمكذبين ، الذين هم فى باطل يلعبون ، فانهم يدفعون إلى جهنم بعنف ، ويقال لهم هذه هى النار
التي كنتم بها تكذبون . فقد كنتم تقولون للوحى هذا سحر ، افسحروا تشاهدونه اليوم أم انتم لا
تنظرون ؟ ادخلوها على أى وجه شئتم من الصبر وعدمه ، إنما تجزون ما كنتم تعملون . إن
المتقين فى جنات ونعيم فاكهين أى ملتذين بما آتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم . ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون . متكئين على أسرة مصطفة وزوجناهم بنساء بيض واسعات
العيون .

تفسير الألفاظ

(وما التناهم من عملهم من شيء)

أى وما نقصناهم من عملهم شيئاً بهذا اللاحق . يقال الاته حقه يُلَيْتُهُ إِيَّاتَهُ نَقَصَهُ ، وبمعناه لاته حقه يليتته ليتا . (رهين) أى مرهون . (يتنازعون فيها كاسا) أى يتجادبون كئوس الخمر شأن الجلساء المتحابين . (لا لغو فيها) ولا تائم (أى لا يتكلمون بلفو الحديث فى أثناء شرب الكأس ، ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله . (غلمان) أى ممالك جمع غلام . (لؤلؤ مكنون) لؤلؤ مصون فى صدفة ، من بياضهم وصفاء الوانهم . (مشفقين) أى خائفين من عصيان الله أو خائفين من العقاب . (عذاب السموم) أى عذاب النار النافذة فى المسام نفوذ السموم وهى الريح الشديدة الهبوب والحر . (إنا كنا من قبل) أى فى الدنيا . (البر) المحسن من بره بیره أى احسن إليه . (فما أنت

ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقِّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا التَّنْهَمُ مِنْ
عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾
وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَحَمِيمٍ مِمَّا يَسْتَهْوُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَزَّعُونَ
فِيهَا كَاسًا لَّا لَغْوٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴿٢٣﴾ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
عِلْمَانٌ هُمْ كَانَهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا
مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَلْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾
إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرَ
فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ
يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ
تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ
أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ

بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون) أى فما أنت بحمد الله وإنعامه بكاهن ولا مجنون . (تتربص) أى تنتظر . (ريب المنون) ما يقلق النفوس من حوادث الدهر . وقيل المنون الموت ، من منه أى قطعه .

تفسير المعاني

والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم فى الإيمان نلحقهم بهم وما نقصهم بهذا اللاحق شيئاً من ثواب أعمالهم فكل إنسان مرهون بما اكتسبه . ثم ذكر الله بعض ما يتنعمون فيه فى الآخرة . ثم قال فذكر يامحمد بالقرآن فما أنت بحمد الله ونعمته بكاهن ولا مجنون . أم يقولون هو شاعر يذكر لنا الموت والعذاب لا فائدة من اتباعه إلا انتظار ما يقلق النفوس من حوادث الدهر ؟ فقل انتظروا فإنى معكم من المنتظرين . أم تأمرهم عقولهم بهذا التناقض فى القول ؟ فان اختلافهم فى وصف النبى بالكاهن والمجنون والشاعر ، على تباين صفات هؤلاء ، تناقض لا يقول به عاقل .

تفسير الألفاظ

(تقوله) أى اختلقه .
 (المسيطرون) أى الغالبون على
 الأشياء يديرونها . (مفرم) أى
 غرامة ، وهو مصدر فرم . (فهم
 يكتبون) أى يحكمون منه . (هم
 المكيدون) أى الذين يحيق بهم
 الكيد من كايده فكدته . (سبحان
 الله) أى أسبحه سبحانا بمعنى
 أنزهه عن النقص تنزيها . (كسفا)
 أى قطعاً جمع كسفة أى قطعة .
 (مركوم) أى متراكم بعضه فوق
 بعض . (يصعقون) أى تهلكهم
 الصاعقة .

تفسير المعاني

أم يقولون اختلق القرآن ؟ بل هم
 لم يؤمنوا ولذلك يلقون هذه
 المطاعن جزافاً . فان كان هذا القرآن
 مما يخلق فليأتوا بكلام مثله وهم
 أئمة البيان إن كانوا صادقين . أم

خلقوا بدون خالق أم هم الخالقون لأنفسهم ؟ أم خلقوا السموات والأرض ؟ فإذا سألتهم هذا
 السؤال قالوا خلقهم الله ، ولكنهم لم يوقنوا بذلك ، ولو تيقنوه لعبدوا الله . أم عندهم خزائن رزق ربك ؟
 أم هم الغالبون على الأشياء يديرونها على حسب أهوائهم ؟ أم لهم مرتقى إلى السماء يستمعون
 به كلام الملائكة ؟ فليات مستمعهم بحجة بينة على صدقه . أم له البنات ولكم البنون كما تزعمون
 من أن الملائكة بنات الله ؟ أم تسألهم اجرا على نصحك لهم فهم من مفرم مبهظون ؟ أم عندهم اللوح المحفوظ
 الذى فيه علم الغيب فهم يحكمون منه ؟ أم يريدون بك كيدا ؟ فالذين كفروا سيحيق بهم مكرهم السيء .
 أم لهم إله غير الله ؟ سبحانه عما يشركون . وإن يروا قطعاً ساقطة عليهم من السماء يظنوا أنه سحاب
 متراكم من شدة عنادهم ، فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يهلكون .

تَقَوْلَهُٗٓ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ
 كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
 الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ
 لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ
 الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
 مُسْتَمِعَهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ
 الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُنْقَلُونَ ﴿٤٠﴾
 أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا
 فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ
 سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ
 سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ

تفسير الالفاظ

(عذابا دون ذلك) اى دون عذاب الآخرة ، وهو عذاب القبر أو النكال فى الدنيا . (فانك باعيننا) اى فى حفظنا بحيث نراك ونكلاك . وإضافة جمع العين لجمع الضمير للمبالغة بكثرة أسباب الحفظ . (وسبح بحمد ربك) اى ونزه ربك عن النقص حامدا إياه . (وإدبار النجوم) اى وسبحة إذا ادبرت النجوم .

(هوى) اى سقط . يقال هوى النجم هويًا إذا سقط وغرب ، وهوى هويًا إذا علا وصعد . (وما غوى) اى ما ضل فى عقيدته ، من الفى وهو الضلال . (علمه شديد القوى) اى علمه ملك شديدة قواه وهو جبرائيل . (ذو مرة) اى ذو حصافة فى عقله اى سداد . (فاستوى) اى فاستقام على صورته الحقيقية . (ثم دنا فتدلى) اى ثم قرب من النبى فتعلق به ليصعده إلى السماء ، وقيل ثم تدلى فدنا من النبى . (قاب قوسين) اى مقدار قوسين .

كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١١﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَأَصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ
تَقُومُ ﴿١٣﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿١٤﴾

(٥٣) سُورَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٢٢ مَدَنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٦٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ
بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ

تفسير المعاني

يوم القيامة هو يوم لا يدفع عنهم كيدهم شيئاً من العذاب ولا هم يُمنعون من عقابه . وإن للظالمين لعذاباً أقرب من عذاب يوم القيامة وهو فضلهم وتغلب المؤمنين عليهم . واصبر يا محمد لحكمة ربك فانك تحت حراستنا ، ونزه ربك حامدا إياه حين تقوم من النوم وسبحة إذا ادبرت النجوم .

وحق النجم إذا غرب ، ما ضل صاحبكم محمد وما اعتقد باطلا . وما ينطق عن هواه ، بل عن وحى الله . علمه إياه ملك شديد القوى ، ذو حصافة فى عقله فاستقام على هيئته الملكية وهو بافق السماء ، ثم تدلى إلى الأرض فقرب من محمد ليصعده إلى السماء ، فكان منه على مقدار قوسين أو اقل . فأوحى إلى عبد الله محمد ما أراد الله أن يوحيه إليه .

تفسير الالفاظ

(عبده) اى عبد الله وهو

محمد . (ما كذب الفؤاد ما رأى)

اى ما كذب القلب البصر بما حكاه

له ، فان العلويات تدرك اولاً بالقلب

ثم تنتقل منه إلى البصر . وقيل

معناه ما قال فؤاده لما رآه لم

اعرفك ، لانه عرفه بقلبه كما رآه

بصره . ويؤيده ان النبى صلى الله

عليه وسلم سئل : هل رايت ربك ؟

فقال : رايت به بفؤادى .

(افتمارونه) اى افتجادلونه .

(نزلة اخرى) اى مرة اخرى .

(سدره المنتهى) السدره شجرة

النبق ، وسدره المنتهى هى التى

ينتهى إليها علم الخلائق او اعمالهم .

(جنة الماوى) اى الجنة التى ياوى

إليها المتقون اى ينزلونها . (يقضى)

اى يطفى . (ما زاغ) اى ما مال .

(وما طغى) اى ما تجاوز الحد .

(اللات والعزى ومناة) اسماء اصنام . (قسمة ضيزى) اى جائرة ، من الضيز وهو الجور .

قَوَسِينَ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾

مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾

وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾

مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ

الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ

الْثَالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ

إِذَا قَسَمَ الضَّحِيكُ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا

أَنْتُمْ وَعَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴿٢٣﴾ إِنْ يَتَّبِعُونَ

إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ

رَبِّهِمْ أَهْدَىٰ ﴿٢٤﴾ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا كَفَىٰ ﴿٢٥﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ

وَالْأُولَىٰ ﴿٢٦﴾ * وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي

تفسير المعاني

ما كذب فؤاد محمد من عجائب الملكوت ما رآه بصره منها لانه كان عرفها قبل ان يراها . افتجادلونه

على ما يرى بعينه ؟ ولقد رأى جبريل مرة اخرى عند سدره المنتهى التى عندها جنة الماوى . إذ

يطفى السدره ما يطفى مما لا يمكن التعبير عنه من أسرار الله والملائكة . ما مال بصر محمد وما تجاوز الحد .

فلقد رأى من آيات ربه اكبرها . افرايتم آيات اصنامكم كما رأى محمد آيات ربه ؟ اندعون ان لكم

الذكور والله الاناث ، فتقولون إن الملائكة بناته وانتم تكرهون ان تكون لكم بنات ؟ تلك منكم قسمة

جائرة . فما هى ، اى ما الاصنام ، إلا اسماء وضعتوها انتم وآباؤكم لا يرهان لكم عليها ، فما يتبعون

إلا الظن وما تهواه نفوسهم من شهواتها ، ولقد اتاهم من ربهم الهدى . هل ينال المرء كل ما يتمناه ؟ فله الآخرة والاولى يهب من خيراتها ما يشاء لمن يشاء .

تفسير الألفاظ

(ذلك) أى امر الدنيا . (بالحسنى)

أى المثوبة الحسنى . والحسنى مؤنث

الأحسن . (كباثر الأثم) أى ما يكبر

عقابه من الذنوب . (والفواحش)

جمع فاحشة ، وهى ما فحش من

القبائر . يقال فحش يفحش فحشا

أى قبح أشد القبح . (إلا اللهم)

أى إلا ما قل وصغر من الذنوب .

(اجنة) جمع جنين وهو الولد

مادام فى بطن أمه .

تفسير المعاني

وكم من ملك فى السموات لا تنفع

شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن

الله لمن يشاء منهم . إن الذين

لا يؤمنون بالحياة فى الدار الآخرة

ليطلقون على الملائكة أسماء الإناث

ويزعمون أنهم بنات الله . وما لهم

شَفَعْتَهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَرِضَى ٢٦) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لِيُسَمُّونَ
 الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ٢٧) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ
 إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ
 شَيْئاً ٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ
 إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ
 رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
 اهْتَدَى ٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى ٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ
 إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ
 أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

بذلك من علم فماتبعون إلا الخيالات والظنون ، وإن الظنون لا تجدى شيئاً فى الوصول إلى الحق .

فأعرض عنم أعرض عن ذكرنا والأخذ بنصحننا ولم يطلب إلا الحياة الدنيا ، فانها غاية ما يبلغونه من

العلم ، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى . والله ما فى السموات والأرض ليجزى

السيئين على إساءتهم ، ويقابل المحسنين بالمثوبة الحسنى . أولئك الذين يجتنبون الآثام ذات العقوبات

الكبرى وما قبح منها إلا صفائر الذنوب إن ربك واسع المغفرة ، هو أعلم بأحوالكم وطبائع نفوسكم

حين أنشأكم من الأرض وحين كنتم لاتزالون أجنة فى بطون أمهاتكم . فلا تشنوا على أنفسكم هو أعلم

بمن اتقى .

تفسير الألفاظ

(فلا تزكوا أنفسكم) أى فلا
 تشنوا عليها . (الذى تولى) أى
 اعرض عن اتباع الحق . (واكدى)
 أى بخل ، من قولهم اكدى الحافر
 أى بلغ الكدية وهى الصخرة الصلبة
 فترك الحفر . (أم لم ينبا) أى
 او لم يخبر . (الا تزر وازرة
 وزر اخرى) أى انه لا تحمل نفس
 آئمة اثم نفس اخرى . يقال وزر
 يزر وزرا أى حل أو اثم . والوزر
 الحمل أو الاثم . (من نطفة) أى
 من المادة المعروفة ، واصل النطفة
 الماء القليل جمعها نطف . (إذا
 تمنى) أى إذا تدفق فى الرحم ،
 أو تخلق أو يقدر منها الولد ، من منى
 إذا قدر . (النشأة الأخرى) أى
 الاحياء بعد الموت . (واقنى) أى
 واعطى القنية ، وهى ما يقتنى من
 الأموال . (الشعرى) كوكب فى
 السماء ، وهما شعريان : الشعرى
 العيور ، والشعرى القميصاء .

فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ۖ (٣٢) أَفَرَأَيْتَ
 الَّذِي تَوَلَّى ۖ (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ۖ (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ
 الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ۖ (٣٥) أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ۖ (٣٦)
 وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۖ (٣٧) أَلَا تَرَى وَاِزْرًا ۖ (٣٨) وَزَرَ أُخْرَى ۖ (٣٩)
 وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۖ (٤٠) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
 يَرَى ۖ (٤١) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ۖ (٤٢) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ
 الْمُنْتَهَى ۖ (٤٣) وَأَنْهُ هُوَ ضَحْكٌ وَإِبْكٌ ۖ (٤٤) وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتٌ
 وَأَحْيَا ۖ (٤٥) وَأَنْهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ (٤٦)
 مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۖ (٤٧) وَأَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ الْأُخْرَى ۖ (٤٨)
 وَأَنْهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ۖ (٤٩) وَأَنْهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ۖ (٥٠)
 وَأَنْهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ۖ (٥١) وَتَمُودًا ۖ (٥٢) مَا أَبْقَى ۖ (٥٣)
 وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ۖ (٥٤)

تفسير المعاني

افرايت الذى تولى ، أى اعرض عن الاسلام ، (قيل هو الوليد بن المغيرة كان أسلم فعيره صديق له
 فاجابه بأنه يخشى عذاب الله ، فضمن ان يتحمل عنه العذاب إن اعطاه بعض ماله ، فارتد واعطى
 قليلا مما شرط وبخل بالباقي) أم لم يخبر بما فى صحف موسى وإبراهيم المكتوب فيها انه لا تحمل
 نفس آئمة اثم نفس اخرى ، وان ليس للانسان فى الآخرة إلا ما عمله فى الدنيا ، وانه سوف يراه ويجزى
 به جزاء وافيا ، وان إلى الله رجوع الخلق ومنتهاه ، وانه هو الذى يضحك ويبكى ، وانه هو يميت
 ويحيى ، وانه خلق الجنسين الذكر والانثى من نطفة إذا تمنى ، وان عليه الانشاء الآخر فى الحياة
 الاخرى ؟ وهو اغنى واقنى ، وهو رب الشعرى التى يعبدونها ، اهلك عادا وتمود وقوم نوح وقرى
 له ط ، فقطاها من عذاب الله ما غطى .

تفسير الألفاظ

(والمؤتفة) هي القرى التي اتفتت بأهلها ، أي انقلبت ، وهي قرى قوم لوط . (أهوى) أي اسقط . (ففشاها) أي فطاهها . (آلاء ربك) أي نعم ربك جمع إلي . (تتمازي) أي تتشكك ، من المارة وهي المجادلة . (أزفت الأزفة) أي دنت الساعة الموصوفة بالدنو . (كاشفة) أي نفس كاشفة تكشف العذاب . (هذا الحديث) أي القرآن . (سامدون) أي لاهون أو مستكبرون ، من سمد البعير في مسيره إذا رفع راسه ، أو مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه ، من السمود وهو الفناء .

تفسير المعاني

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَفَشَاهَا مَاعَشَى ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَزْفَتِ الْأَزْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجِبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ ٤٤ وَ ٤٥ وَ ٤٦ فَدُنُو
وَآيَاتُهَا ٥٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

فبأي نعم ربك تتشكك ؟ هذا رسولنا محمد من جنس المنذرين الذين أرسلناهم للأمم . لقد دنت الساعة الموصوفة بالدنو . ليس لها دون الله نفس كاشفة ، أي تقدر على كشفها . أفمن هذا القرآن تعجبون ، وتضحكون استهزاء به ولا تبكون حزنا على ما فرطتم وأنتم لاهون ؟ فاسجدوا لله واعبدوه ، وذروا آلهتكم فإنها لا تنفي عنكم من عذاب الله شيئا . اقتربت القيامة وأنشق القمر (قيل إن المشركين سألو رسول الله آية فأشار إلى القمر فانشق . وقيل معناه سينشق يوم القيامة) . وإن يروا آية يعرضوا عن تأملها ويقولوا : هذا سحر مستمر ، أي مطرد . وكذبوا واتبعوا أهواءهم ، وكل امرئ منته إلى غاية .

تفسير الألفاظ

(وكل امر مستقر) أى منته
إلى غاية . (مزدجر) أى ازدجار
من تعذيب أو وعيد . (حكمة
بالفة) أى حكمة بالفة غايتها لا
خلل فيها . (يوم يدعو الداعي) هو
إسرافيل يدعو الكائنات للفناء ، ثم
يدعوها للحياة والحساب . (شىء
نكر) أى فظيع تنكره النفوس وهو
هول يوم القيامة . (خشعا)
جمع خاشع . والخشوع هو
التدلل . (الأجداث) أى القبور
جمع جدث . (مهطعين) أى
مسرعين ماضى اعناقهم إليه ، أو
ناظرين إليه . (عسر) أى عسير ،
أى صعب . (عيونا) أى نوحا .
(وازدجر) أى وزجر على التبليغ
بأنواع الأذى . (بماء منهمر) أى
بماء منصب . (فالتقى الماء على
أمر قد قدر) أى فالتقى ماء السماء
وماء الأرض على حال قدرها الله
فى الأزل من غير تفاوت ، أو على
حال قدرت وسويت ، أو على أمر
قد قدره الله ، وهو إهلاك قوم
نوح . (ذات ألواح ودسر) هى
السفينة فانها ذات ألواح إما من

وَكُلِّ أَمْرٍ مُّسْتَفِرٌّ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مُرْدَبْرٌ ﴿٥﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ الْأُنْدُرُ ﴿٦﴾
فَقَتُولَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٧﴾ خُشْعًا
أَبْصُرُهُمْ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٨﴾
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ ﴿٩﴾
* كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ
وَازْدَجَرَ ﴿١٠﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١١﴾ فَفَتَحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١٢﴾ وَبَجَرْنَا الْأَرْضَ
عَيْونًا فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٣﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ
ذَاتِ الْوُجْهِ وَدُسِّرَ ﴿١٤﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مَّدَكِرٍ ﴿١٦﴾
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ

خشب أو حديد . ودسر جمع دسار وهو السمار . (تجرى بأعيننا) أى بمرأى منا . (تركناها)
أى السفينة . (مدكر) أى متذكر . (ونذر) أى ونذرى ، جمع نذير ، وهو المخبر مع تخويف من العاقبة .

تفسير المعاني

ولقد جاءهم من أخبار الأولين ما فيه ازدجار لهم عن التمادى فى الباطل . ولكن تقدير الله عليهم
هذا التمادى حكمة بالفة غايتها . فلا ينفعهم المنذرون فأعرض عنهم . يوم يدعو إسرافيل إلى شىء تنكره
نفوسهم وتهلك منه ، هو يوم القيامة ، فيخرجون من قبورهم ذليلة أبصارهم كأنهم جراد منتشر ،
مسرعين ماضى رؤوسهم إلى الداعي يقول الكافرون هذا يوم صعب . كذب قبل قومك يا محمد قوم نوح
وقالوا إنه مجنون ، وقد دفع على قول ما يقوله من طريق الأذى . فدعا ربه بأنه قد غلب على أمره .
ففتحنا أبواب السماء بماء منصب ، وفتحنا الأرض فالتقى الماء على إحداث أمر قد قدره
الله وهو إغراق قوم نوح . وحملناه فى السفينة تجرى بمرأى منا جزاء لمن كان نعمة مكفورة . ولقد تركنا
السفينة آية للناس .

تفسير الألفاظ

(ريحا صريرا) أى باردة ، من الصر وهو البرد . أو ريحا شديدة الهبوب ، من الصرير وهو التصويت . (تنزع الناس) تقلعهم . (منقعر) أى منقلع عن مغارسه ، ساقط على الأرض . (وسعر) جمع سعر ، والسعر الجنون . (أشر) أى بطر . (فارتقبهم) أى فانتظرهم وتبصر ما يصنعون . (كل شرب محتضر) أى كل نصيب من الماء يحضره صاحبه فى نوبته . (فنادوا أصحابهم) هو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف . (فتعاطى فمقر) أى فتعاطى السيف ، والتعاطى تناول الشيء بتكلف . (ونذر) جمع نذير . (صيحة واحدة) هى صيحة جبريل بهم . (كهشيم المحتظر) الهشيم الشجر اليابس المتكسر ، أو الحشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لما شيته فى

الشتاء . والمحتظر صانع الحظيرة ، وهى المكان الذى يجمعها فيه .

تفسير المعاني

ولقد يسرنا القرآن للاتعاط فهل من متعظ ؟ كذبت عاد فأهلكنا بريح شديدة الهبوب ، تقلع الناس من أماكنهم كأنهم جذوع نخل منقلع ساقط على الأرض . فكيف كان عذابي ؟ وكيف صدق نذرى ؟ ولقد يسرنا القرآن للاتعاط فهل من متعظ ؟ (كررها للفت النفوس إلى مواضع القرآن) . كذبت ثمود بالنذر . فقالوا أتبع رجلا واحدا منا ؟ إنا إذن لئى ضلال وجنون . أوحى إليه من السماء من بيننا ؟ لا بل هو كذاب حمله بطره على الترفع علينا . سيعلمون غدا من هو الكذاب البطر . فأرسل الله لهم ناقة ، وأخبرهم بأن الماء قسمة بينهم وبينها ، فكل نصيب من الماء يحضره صاحبه لا يشاركه غيره . فنادوا واحدا منهم فذبحها . فأرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كفتات الحشيش اليابس الذى يجمعه المحتظر لغنمه .

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ
تَحْسِ مَسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا
الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَقِيَ
ضَلَّلَ وَسَعَى ﴿٢٤﴾ أَءَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ
كَذَّابٌ أَشْرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾
إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾
وَنَبِّئِهِمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾
فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذْرِي ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ

تفسير الألفاظ

(مذكر) أى متذكر ، بمعنى
 متعظ . (حاصبا) أى ربحا
 حاصبا . وحصبه يحصبه ، رماه
 بالحصاء وهى الحصى . (فتماروا)
 أى فتشككوا . (راودوه عن
 ضيفه) أى طالبوه بتسليمهم
 للفسق بهم . (فطمسنا أعينهم)
 فمسحناها وجعلناها كسائر
 الوجه . (صبحهم) أى اتاهم
 صباحا . (بكرة) أى وقت البكور ،
 وهو اول النهار . (ونذرى) أى
 ونذرى ، جمع نذير وهو المخبر
 مع تخويف من العاقبة . (أم لكم
 براءة فى الزبر) أى أم كتبت لكم
 براءة من العذاب فى الكتب السماوية .
 الزبر جمع زبور ، وهو الكتاب .
 (ويولون الدبر) أى ينهزمون .
 والدبر والدبر مؤخرة الانسان ،
 وتولية الدبر كناية عن الهرب .

الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ
 مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنَّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ۤأَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ
 مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
 بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ۚ
 فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ
 بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ
 بَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَ ۤأَالَ
 فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴿٤٠﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ
 عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤١﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ ۖ أَمْ لَكُمْ
 بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٣﴾
 سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٤﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

تفسير المعاني

وقوم لوط لما كذبوا أرسلنا عليهم ريحا حاصبا ، إلا آل لوط فقد نجيناهم فى وقت السحر .
 نعمة منا كذلك نجزي من شكر . ولقد أنذرهم بطشتنا فتشككوا بالنذر . ولقد طالبوه فى ضيوفه ،
 وهم الملائكة الذين أرسلوا لاهلاكهم ، فمسحنا أعينهم ، وقلنا لهم ذوقوا عذابي وإنذارات نذرى . ولقد
 اتاهم فى بكرة صبح عذاب استقر فيهم حتى أوصلهم إلى النار ، فذوقوا ايها الكافرون عذابي
 وإنذارات نذرى . ولقد سهلنا القرآن للاتعاظ فهل من متعظ ؟ ولقد جاء آل فرعون المنذرون ،
 فكذبوا بمعجزاتنا كلها فأخذناهم اخذ منيع الجانب ، قادر على اعدائه . اكفاركم ايها المشركون افضل من
 اولئك ؟ أم كتبت لكم براءة من العذاب فى الكتب السماوية ؟ أم يقولون نحن جماعة أمرنا مجتمع
 سننتصر ؟ سيهزم جمعهم وينهزمون أمامكم .

تفسير الألفاظ

(ادهى) أى اشد ، والداهية

امر فظيع لا يهتدى لدوائه .

(وسعر) جمع سعي ، أى نيران

متأججة . (سقر) علم

لجهنم ، من سقرته النار وصقرته

أى لؤحته . (بقدر) أى بمقدار

معين على مقتضى الحكمة . (إلا

واحدة) أى إلا كلمة واحدة وهى

كن . (أشياعكم) أى أشباهكم فى

الكفر . (مستطر) أى مسطور

فى اللوح . (فى مقعد صدق) أى

فى مكان مرضى .

تفسير المعاني

بل القيامة موعدهم وهى أفظع وأمر مذاقا . إن المجرمين فى ضلال ونيران . يوم يسحبون فى النار

على وجوههم ، ويقال لهم ذوقوا من جهنم . إنا كل شئ خلقناه بقدر معلوم . وما أمرنا إلا كلمة

واحدة هى كن فىحصل ما نريده كلمح البصر . ولقد اهلكنا أشباهكم . وكل شئ فعلوه مسجل

عليهم . وكل امر صغير وكبير مكتوب عندنا فى اللوح المحفوظ . إن للمتقين فى الآخرة بساين

معجبة وأنهارا تتخللها ، فى مكان مرضى عند ملك قادر .

الرحمن ، علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه الافصاح عما فى ضميره بكلام مرتب حسن .

وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ۖ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ
 وَسُعْرٍ ۖ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا
 مَسَّ سَقَرٍ ۖ ﴿١٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۖ ﴿١٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا
 إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۖ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ
 فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ ۖ ﴿٢١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۖ ﴿٢٢﴾
 وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۖ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
 وَنَهْرٍ ۖ ﴿٢٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ۖ ﴿٢٥﴾

(٥٥) سُورَةُ الرَّحْمَنِ مَدَنِيَّةٌ
 وَأَيَاتُهَا ٧٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۖ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۖ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ ﴿٣﴾

تفسير الالفاظ

(الشمس والقمر بحسبان) أى
يجريان بحساب مقدر . (والنجم
والشجر) النجم النبات الذى لا ساق
له أما الشجر فالنبات ذو الساق .
(ووضع الميزان) أى ووضع
العدل . (ألا تطفوا) أى لاتجاوزوا
الحد ، من طفا يطفو طفوا .
(بالقسط) أى بالعدل ، من قسط
يقسط ويقسط واقسط يقسط .
(ولا تخسروا الميزان) أى ولا
تنقصوه . يقال أخسر الميزان أى
طففه وهو يبيع . (للأنام) أى
للخلق . وقيل الأنام كل ذى روح .
(الأكماء) أوعية الثمر . (والحب)
القمح والشعير وكل ما يتفدى به .
(العصف) هو ورق النبات
اليابس ، كالتبن . (والريحان)
أى المشوم أو الرزق . يقال
خرجت اطلب ريحان الله . (الآء)
جمع إلى وهى النعمة . (من
صلصال) من طين يابس . (من
مارج) أى من صاف من الدخان .
(رب المشرقين ورب المغربين) أى
رب مشرقى الشتاء والصيف
ومغربيهما . (مرج البحرين) أى

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿١﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٢﴾
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٣﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ
الْمِيزَانَ ﴿٤﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٥﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا
لِلْأَنَامِ ﴿٧﴾ فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَامِ ﴿٨﴾
وَالحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿٩﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكَ
تُكذِّبَانِ ﴿١٠﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١١﴾
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكَ
تُكذِّبَانِ ﴿١٣﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٤﴾
فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿١٥﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ
يَلْتَقِيَانِ ﴿١٦﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ
رَبِّكَ تُكذِّبَانِ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴿١٩﴾

ارسلهما ، من مَرَجَت الدابة أى أرسلتها . (برزخ) حاجز . (لايبغيان) أى لكيلا يبغى احدهما
على الآخر . (اللؤلؤ والمرجان) أى كبار الدر وصفاره . وقيل المرجان الخرز الأحمر .

تفسير المعاف

الشمس والقمر يجريان بحساب . ونوعا النباتات الصغيرة والنباتات الكبيرة يسجدان . والسماء رفعها
فوق رؤوسكم ووضع لكم العدل لكيلا تتجاوزوا الحد فى الميزان . وأقيموا الوزن بالعدل ولا تخسروا
الميزان . والارض وضعها ، أى خفضها ، أى جعلها مدحوة للمخلوقات . فيها فاكهة والنخل
ذات الأوعية الثمرية ، والحبوب ذات الورق اليابس والرزق . فبأى نعمة من نعم الله تكذبان أيها
الثقلان ؟ خلق الانسان من طين يابس كالفخار . وخلق الجان من نار صافية من الدخان من جهنم .
الله رب المشرقين ورب المغربين ، أرسل البحرين العذب والملح يلتقيان ، وجعل بينهما حاجزا من
قدرته حتى لا يتعدى احدهما على الآخر . يخرج منها كبار الدر وصفاره .

تفسير الألفاظ

(آلاء) أى نعم ، جمع إلهى .
 (الجوار) أى السفن الجوارى
 فى البحر ، جمع جاربة . (كالأعلام)
 أى كالجبال جمع علم وهو الجبل .
 (الثقلان) الانس والجن ، سميا
 بذلك لانهما مثقلان بالتكاليف او
 لانهما ثقيلان على الارض . (أن
 تنفذوا) أى أن تخرجوا . (اقطار)
 جمع قطر ، وهى الناحية والجانب .
 (ربكما) أى ربكما ايها الثقلان ، وهما
 الانس والجن . (شواظ) أى لهب
 لادخان فيه . وقيل هو دخان النار
 وحرها وحر الشمس . (ونحاس)
 أى ودخان . أى ويرسل عليهما
 نحاس أى دخان . (فلا تنتصران)
 أى فلا تمتنعان .

تفسير المعاف

وله السفن الجارية المنشأة فى

البحر كالجبال السابحة . فبأى نعم ربكما تكذبان يامعشر الجن والانس ؟ كل من على الارض هالك ، ويبقى
 وجه ربك ذو الجلال والاکرام . يسأله كل من فى السموات والارض حاجاتهم فانهم مفتقرون إليه .
 كل وقت هو فى شأن جديد : يخلق اشخاصا ويميت آخرين ، وينشئ احوالا ويزيل اخرى ، فبأى نعم
 ربكما تكذبان ايها الثقلان ؟ إننا سنتجرد لحسابكما ومجازاتكما ، فإن استطعتم ان تخرجوا من جوانب
 السموات والارض هاربين من الله فاخرجوا ولكنكم لا تقدرين على النفوذ إلا بقوة وقهر . ومن اين لكم
 ذلك ؟ فبأى نعم الله عليكم تكذبان ؟ ومنها إمهالكم لتتوبوا وتكرار نصحكم مع كمال القدرة على
 معاقبتكم . يرسل الله عليكم ايها الثقلان ، إن استعصيتما عليه ، لهبا خالصا منبعثا من نار ، ويرسل
 عليكم نحاسا ، أى دخانا ، فلا تستطيعان ان تنتصرا لفسيكما .

فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ
 فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٤﴾ فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٣٥﴾
 كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٣٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ
 وَالْإِكْرَامِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٣٨﴾
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي
 شَأْنٍ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ سَنَفَعُ
 لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٢﴾
 يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا مِنْ
 أَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا
 بِسُلْطٰنٍ ﴿٤٣﴾ فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٤﴾ يُرْسِلُ
 عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِّن نَّارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٤٥﴾ فَبِأَيِّ
 آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ ﴿٤٦﴾ فَإِذَا أَنْسَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ

تفسير الألفاظ

- (وردة) أى حمراء كوردة .
 (كالدهان) أى أن السماء صارت
 حمراء مذابة كالدهن . والدهان
 اسم ما يدهن به ، وهو جمع
 دهن . (بسيماهم) أى بهيئتهم .
 السيمى والسيماء العلامة والهيئة .
 (النواصى) جمع ناصية وهى شعر
 مقدم الراس . (حميم أن) أى ماء
 حار بالغ النهاية فى الحرارة ، من
 انى الطعام يانى أى حان .
 (افنان) أى غصون جمع فنن .
 (عينان تجريان) أى نهران يجريان
 نابعين من عينين فى الجنة .
 (زوجان) أى صنفان : غريب
 ومعروف ، او رطب ويابس .
 (إستبرق) أى حرير ثخين .
 (وجنى) الجنى اسم بمعنى
 المجنى . (دان) أى قريب يناله
 القاعد .

وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ ﴿٣٨﴾
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَيَأْتِيءُ
 الْآءِ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ ﴿٤٠﴾ يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَتِهِمْ
 فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكَ
 تَكْذِبَانَ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ ﴿٤٣﴾
 يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَإِنِ ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكَ
 تَكْذِبَانَ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءُ
 الْآءِ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ
 رَبِّكَ تَكْذِبَانَ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ
 رَبِّكَ تَكْذِبَانَ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾
 فَيَأْتِيءُ الْآءِ رَبِّكَ تَكْذِبَانَ ﴿٥٣﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ
 بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءِ

تفسير المعاني

فاذا انشقت السماء يوم القيامة فكانت حمراء مذابة كالدهن . . . فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ، لانهم يعرفون بسيماهم حين يخرجون من قبورهم فيؤخذون من نواصيهم ومن اقدمهم . ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون . يترددون بينها ، أى بين نارها وبين ماء حار بالغ نهاية الحرارة . ولمن خاف مقام ربه ، أى الموقف الذى يقفه بين يدي ربه ، جنتان ذواتا اقصان . فيهما نهران يجريان من عينين فى اعلاها واسفلها (قيل اسم احدهما التسنيم ، واسم الآخر السلسيل) . . . فى أى نعم الله عليكما تكذبان ايها الثقلان ؟ فيهما من كل فاكهة صنفان . متكئين على فرش بطانتها من الدياتج الثخين ، فما ظنك بظواهرها ! وثمر تينك الجنتين قريب من المتناول .

تفسير الالفاظ

(آلاء) أى نِعَم ، جمع إلى .
 (قاصرات الطرف) أى نساء
 قصرن طرفهن أى عينهن على
 أزواجهن . (لم يطمئن) أى لم
 يمسهن . (المرجان) صغار الدر
 وقيل خرز احمر . (مدهامتان)
 أى خضراوان تضربان إلى السواد ،
 من ادهام لونه ، أى ضرب إلى
 السواد من شدة اخضراره .
 (نضاختان) أى فوارتان . يقال
 نضخه ينضخه رشه وبله ، مثل
 نضحه ولكنه ابلغ منه ، وقيل
 دونه . (خيرات حسان) أى
 خيرات حسان الوجوه ، جمع
 خيرة . جاءت فى الآية مخففة ،
 وقرئت بتشديد الياء . (حور) الحور
 جمع حوراء وهى المرأة البيضاء .
 (مقصورات فى الخيام) أى قد
 قصرن فى خدورهن . يقال امرأة

قُصيرة وقصورة ومقصورة ، أى مخدرة . (لم يطمئن) أى لم يمسهن .

تفسير المعاني

وفيهما نساء قد قصرن أعينهن على أزواجهن ، لم يمسهن قبلهم إنس ولا جان . كأنهن الياقوت
 واللؤلؤ فى حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائها . هل جزاء الاحسان فى العمل إلا الاحسان
 فى المكافاة ؟ ومن تحت هاتين الجنتين جنتان أخريان خضراوان تضربان إلى السواد من شدة
 خضرتهما . فهما عينان فوارتان وفاكهة ونخل ورمان . ونساء كريمات حسان الخلق والخلق ،
 فبأى نعمة من نعم الله تكفران يامعشر الانس والجان ؟ نساء بيض مقصورات فى الخيام . لم
 يمسهن إنس قبلهم ولا جان .

رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمَئِنَّ
 إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾
 كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ
 تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾
 فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾
 فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَمَمَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ
 آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾
 فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَكْهَةٌ وَنَخْلٌ
 وَرُمَانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ
 خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾
 حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ
 تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمَئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾

تفسير الالفاظ

(ررف) أى وسائد او نمارق
جمع ررفة ، وقيل الررف
ضرب من البسط . (وعبرى)
منسوب إلى عقر ، تزعم العرب
انه اسم بلد الجن فينسبون إليه
كل شيء عجيب .

(إذا وقعت الواقعة) المراد

بالواقعة هنا القيامة لتحقق
وقوعها . (ليس لوقعتها كاذبة)
أى لا يكون ، حين تقع ، نفس
تكذب على الله أو تكذب فى نفسها .
(خافضة رافة) أى تخفض قوما
وترفع آخرين . (وبست الجبال)
أى فتت حتى صارت كالسويق
الملتوت . يقال بس السوق إذا
لته . وقيل بست الجبال
بمعنى سبقت ، من قولهم بس
الغنم أى ساقها . (هباء) أى
غبارا . (منبثا) أى منتشرا .

(أزواجا) أى اصنافا . (الميمنة) أى جهة اليمين . (المشامة) أى جهة الشمال .

تفسير المعاني

متكئين على وسائد خضر وأشياء نفيسة أخرى ، فبأى نعمة من نعم ربكما تكذبان أيها الثقلان؟
والثقلان هما الانس والجن .

إذا حدثت القيامة ، فلا يكون ، حين تحدث نفس تكذب على الله أو تكذب كما تكذب الان بلا مبالاة .
هى خافضة لأقوام ، بسبب كفرهم وعنادهم ، رافة لآخرين بسبب إيمانهم وأعمالهم . فإذا حركت
الأرض تحريكا شديدا ، وفتت الجبال فتفتتا فكانت غبارا منتشرا فى الفضاء ، وكنتم إذ ذلك أصنافا
ثلاثة على حسب أعمالكم فى الدنيا . فأصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائف أعمالهم بإيمانهم .
وأصحاب المشامة الذين يؤتونها بشمائلهم .

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ
وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾
تَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

(٥٦) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَاتِ ٨١ وَ ٨٢ فَدُنِيَّتَانِ
وَأَسَافُهُمَا ٩٦ نَزَلَتْ بَعْدَ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِقُوعِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ
رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ
بُسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا
ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾
وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ

تفسير الالفاظ

(ثلة) اى جماعة كبيرة العدد .
 (سرر) جمع سرير . (موضونة)
 اى منسوجة بالذهب ، ومشبكة
 بالدر . (باكواب) جمع كوب وهو
 القدح الذى لا عروة له . (معين)
 اى عين نابغة من الارض . (لا
 يصدعون) اى لا يحدث لهم صداد .
 (ولا ينزفون) من انزف الرجل اى
 سكر . (المكنون) اى المصون .
 (لغوا) اى تشويشا او كلاما لا
 يعتد به . (ولا تأثيما) اثمه تأثيما
 نسبة الى الاثم . (قيلا) اى قولا .
 (سدر) شجر النبق . (مخضود)
 لا شوك له . يقال خضد الشوك
 يخضده اى قطعه . (وطلح) اى
 وشجر موز . (مسكوب) اى
 مصبوب . يقال سكب الماء يسكبه
 سكباً صبه .

السَّابِقُونَ ﴿١١﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٢﴾ فِي جَنَّاتِ
 النَّعِيمِ ﴿١٣﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿١٤﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٥﴾
 عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٦﴾ مَتَّكِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ﴿١٧﴾
 يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ
 وَكَؤُوسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٩﴾ لَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴿٢٠﴾
 وَفَكَهْفُهُمْ تَمَّامًا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾
 وَحُورٍ عِينٍ ﴿٢٣﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْزِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٤﴾
 جَزَاءً مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٧﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ
 مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَطَلْحٍ
 مَّنضُودٍ ﴿٣٠﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴿٣١﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣٢﴾
 وَفَكَهْفٍ كَثِيرٍ ﴿٣٣﴾ لَّامَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ وَفُرْشٍ

تفسير المعاني

والسابقون الذين سبقوا إلى الايمان والطاعة ، اولئك هم المقربون في جنات النعيم . جماعة كبيرة
 من الأمم السالفة ، وقليل من الأمم الحديثة ، يجلسون متقابلين على اسرة منسوجة بالذهب ومشبكة
 بالدر . يطوف عليهم ولدان خالدون بأقداح وأباريق وكؤوس من خمر معين ، اى نابع ، لا يحدث لهم منها
 صداد ولا تغثال عقولهم . ويطوفون عليهم كذلك بفاكهة مما يختارون ، ولحم طير مما يشتهون . ولديهم نساء
 بيض العيون واسعاتها ، كاللؤلؤ المصون ، جزاء على أعمالهم الطيبة . لا يسمعون في الجنة كلاما لا فائدة
 له . ولا ينسبهم احد إلى الاثم ، إلا ان يقال لهم سلاما سلاما . وأما اصحاب اليمين فهم في حدائق من
 شجر نبق لا شوك فيه . وشجر موز منتظم الثمر ، وفي ظل ممتد عليهم ، وماء منصب بين أيديهم .
 وفاكهة كثيرة الاجناس لا تنقطع في وقت من الاوقات ، ولا تمنع عن تناولها .

تفسير الألفاظ

(وفرش مرفوعة) أى وفرش
رفيعة القدر ، او منضدة مرتفعة .
وقيل الفرش النساء ، ارتفاعها انها
على الأرائك ، ويدل عليه
قوله تعالى فى الآية التالية : إنا
انشاناهن إنشاء . (عربا) جمع
عروب ، والمرأة العروب هى المتحبة
إلى زوجها . (أترابا) أى من سن
واحدة . يقال هذا تربي أى من
سنى . (ثلة) أى جماعة كبيرة .
(سموم) السموم حر نار ينفذ
فى المسام . (وحميم) أى ماء متناه
فى الحرارة . (يحموم) أى دخان
أسود . (مترفين) أى متنعمين .
(الحنث العظيم) أى الذنب العظيم
يعنى الشرك . ويقال بلغ الفلام
الحنث أى الحلم ووقت المواخذه .
وحنث فى يمينه يحنث لم يبر بها .
(ميقات) أى موعد . (زقوم)
شجر له ثمر مر .

مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ جَعَلْنَهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ
مِّنَ الْأُولِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ
الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾
وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لِأَبَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ
الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَءَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَّابًا أَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّا
الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ ﴿٥١﴾
لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَكَانُوا مِنْهَا
الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا

تفسير المعاني

ونساء جالسات على الأرائك انشاناهن إنشاء جديدا ، فجعلناهن أبكارا ، متحبات لأزواجهن ، كلهن
من سن واحدة .
أما أصحاب الشمال فهم فى حر نار ينفذ فى المسام ، وماء متناه فى الحرارة ، وظل من دخان أسود ،
لا بارد كسائر الظلال ، ولا كريم ينتفع . . إنهم كانوا متنعمين فى دنياهم غير مباليين بالآخرة . وكانوا يصرون
على الشرك ويقولون إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون . أو أباؤنا الأولون ؟ قل إن الأولين
والآخريين لمجموعون لموعد يوم معلوم . ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ، لاكلون من شجر من
زقوم ، فمالتون منها بطونكم ، فشاربون عليه من الماء البالغ أقصى درجات الحرارة .

تفسير الألفاظ

(شرب الهيم) أى شرب الإبل
التي بهاء الهيم ، وهو داء يشبه
الاستسقاء ، جمع هيم وهيماء .
(نزلهم) النزل ، والنزل : ما يقدم
للضيف قبل الطعام من الأغذية
الخفيفة . (يوم الدين) أى يوم
الجزاء . (فلولا) أى فهلا .
(تمنون) أمنى أى أراق ، والمراد
هنا وضع النطفة فى الرحم .
(حطاما) أى فتاتا ، من حطم الشيء
يحطبه حطما . (فظلمتم) أى
فظلتم ، أى فبقيتم ودمتم .
(تفكهنون) أى تفكهنون ، بمعنى
تعجبون . واصل التفكه التنقل
بصنوف الفاكهة ، وقد استعير
للتنقل بالحديث . (إنا لمفرون)
أى للمزمون غرامة ما انفقتنا ، من
أغرمه . أو مهلكون لهلاك رزقنا ،
من الغرام وهو الهلاك والعذاب .
(المزن) أى السحاب جمع مزنة ،
وقيل المزن السحاب الأبيض .

(أجاجا) أى ملحا . (تورون) أى تقدحون . (شجرتها) أى الشجرة التى منها الزناد .

تفسير المعاني

فشاربون شرب الإبل المصابة بداء الهيم . هذا ما يقدم لهم يوم القيامة قبل استقرارهم فى جهنم .
نحن خلقناكم من عدم فهلا تصدقون ، ومن قدر على الإبداء قدر على الإعادة . أرايتم
ما تمنون ؟ أأنتم تجعلونه بشرا أم نحن الجاعلون ؟ نحن قدرنا عليكم الموت ولا مهرب منه ،
على أن نبدلكم بأمثالكم وننشئكم أنتم فى عالم لا تعلمونه . ولقد رايتم كيف أنشأناكم أولا فقيسوا
عليه ما لم تشاهدوه . أرايتم ما تزرعونوه ؟ أأنتم منبتوه أم نحن المنبتون ؟ لو شئنا لجعلناه هشيما
فصرتم تعجبون وتقولون إنا للمزمون غرامة ما انفقتنا ، بل نحن قد حرمانا رزقنا . أرايتم الماء الذى
تشربونه ؟ أأنتم أنزلتموه من السحاب أم نحن المنزلون ؟ لو أردنا لجعلناه ملحا ، فهلا تشكرون ؟
أرايتم النار التى تقدحون ؟ أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ؟

شَرِبَ الْهَيْمِ ﴿٥٦﴾ هَذَا نُزِلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ
خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾
أَنْتُمْ تَحْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَيَّ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ
وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾
أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَمَا فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ
نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾
أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَاهُ آجَاغًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾

تفسير الألفاظ

(جعلناها) أى نار الزناد .
 (للمقوين) أى للذين ينزلون القفر ،
 أو للذين خلت بطونهم أو مزادهم
 من الطعام ، من اقوت الدار أى خلت
 من ساكنيها . (بمواقع النجوم)
 أى بمساقطها . (مكنون) أى
 مصون ، والكتاب المكنون هو اللوح
 المحفوظ . (لا يمسه إلا المطهرون)
 أى لا يطلع على اللوح المحفوظ إلا
 الملائكة المطهرون من الكدورات
 الجسدية . وقيل لا يمسه القرآن
 إلا المطهرون من الاحداث .
 (مدهنون) أى متهاونون كمن يدهن
 فى الأمر أى يلين ولا يتصلب تهاونا
 به . (وتجعلون رزقكم) أى شكر
 رزقكم . (فلولا) أى فهلا .
 (الحلقوم) أى الحلق . (غير
 مدينين) أى غير مجزيين . (فروح)
 أى استراحة . (وريحان) أى
 ورزق طيب .

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا وَرَحْمَةً لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ
 رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾
 وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾
 فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾
 تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ
 مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾
 فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾
 وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾
 فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ
 وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ

تفسير المعاني

نحن جعلنا نار الزناد تذكراً لأمر البعث ومنفعة للسائرين فى القفار . فلا أقسم بمساقط النجوم .
 وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ، إنه لقرآن كريم ، فى كتاب مصون ، لا يمسه إلا المتطهرون من الانسان
 الجسدية والمعنوية . . . تنزيل من رب العالمين . أفبهذا القرآن انتم متهاونون ، وتجعلون حظكم
 انكم تكذبون به ؟ فاذا بلغت الروح عند المحتضر إلى الحلقوم ، ونحن أقرب إليه منكم ، فهلا ترجعون
 الروح إلى مقرها إن كنتم ناجين غير مجزيين وصادقين فى أباطيلكم ؟ فاما إن كان المحتضر من المقربين
 فله استراحة ورزق طيب وجهه نعيم . واما إن كان من اصحاب اليمين فسلاام له من اصحاب
 اليمين .

تفسير الالفاظ

(فنزل) النزل ، والنزل : ما يقدم للضيف قبل الطعام . (حميم) أى ماء متناهى فى الحرارة . (وتصلية) مصدر صلاه النار أى ادخله فيها . (سبح لله) أى نزهه عن النقص . (استوى) أى جلس ، وهو هنا بمعنى استولى .

تفسير المعاني

وأما إن كان من الضالين المكذبين فنزله عندنا الماء الحار ، والادخال فى جهنم . إن هذا لهو حق اليقين . فسبح باسم ربك العظيم . نزه الله من النقص وقدهه ما فى السموات والارض ، لانه مستحق كل ذلك من كل مخلوق ، فما من شىء إلا وهو مستمد من

كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿١٦﴾ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿١٧﴾
وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿١٩﴾
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٢٠﴾

(٥٧) سُورَةُ الْخَالِدِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

وجوده ، ومحتاج إليه فى جميع حالاته ، وهو العزيز الحكيم . له ملك السموات والارض لا يشاركه فيه غيره ، يحيى من يشاء ويميت من يشاء ، وهو على كل شىء قدير . هو الاونى السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجودها ، والاخر الذى لا يبقى بعده شىء . وهو الظاهر بقدرته إذ لا قدرة إلا وهى مفاضة منه . وهو الباطن لانه أجل واكبر من ان يرى بالعين المادية وهو بكل شىء عليم . هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ، المراد بالايام هنا الادوار التى مرت بها الارض والاجرام العلوية ، ثم استوى على العرش ، أى تم استولى على الملك يدبره ويوصل كل شىء فيه إلى كماله .

تفسير الالفاظ

(العرش) اصله سرير الملك ،
 وفي الاصطلاح الدينى خلق عظيم
 محيط بالعالم ، منه تنزل
 التديرات الالهية . (يلج) اى
 يدخل . (يعرج) اى يصعد .
 (جعلكم مستخلفين فيه) اى
 جعلكم خلفاء من تقدموكم فى
 التصرف فيها . (وقد اخذ ميثاقكم)
 اى وقد اخذ الله ميثاقكم بنصب
 الادلة فى السموات والارض ،
 وتمكينكم من النظر ودفعكم اليه
 بالفطرة .

تفسير المعاني

يعلم مايدخل فى الارض وما
 يخرج منها ، وما ينزل من
 السماء من الامطار ، وما يصعد
 اليها من طيبات الاعمال ،
 وهو معكم اينما كنتم ، والله بما
 تعملون بصير .

له ملك السموات والارض

يتصرف فيهما على مقتضى حكمته ، وإليه ترجع الامور . يدخل الليل فى النهار ، ويدخل
 النهار فى الليل وهو عليم بما بهجس فى الصدور ويجيش فى النفوس . آمنوا بالله ورسوله ، وابدلوا فى
 سبيل الله من الاموال التى جعلكم خلفاء الذين تقدموكم عليها . فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم
 اجر كبير . وما لكم لا تؤمنون بالله ، والرسول يدعوكم لتؤمنوا به ، وقد اخذ الله نفسه العهد عليكم بالايان
 به بنصب الدلائل لكم ، وتمكينكم من النظر فيها ، وبدفعكم الى ذلك بالفطرة . هو الذى ينزل على عبده
 آيات واضحات المعانى ليخرجكم من ظلمات الضلال الى نور الحق ، وإن الله بكم لرؤوف رحيم حيث
 نهبكم يرسل ارسلهم إليكم ، ولم يكتف بما اقامه لكم من الدلائل . واى شىء لكم فى الا تبدلوا بعض
 اموالكم فى سبيل الله ما دام لا يبقى هذا المال لاحد ، بل يموت صاحبه ويرثه الله عنه ؟ افلا يكون من
 العقل ان يبذله الانسان فى سبيل الله ليدخر ثوابه ؟

الْعَرْشُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا
 يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٦٦﴾ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٦٧﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
 وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٦٨﴾
 ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ
 فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٦٩﴾ وَمَا لَكُمْ
 لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٠﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى
 عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٧١﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي

تفسير الالفاظ

(يقرض) اى يسلف . (قرضاً)
القرض السلفة . (فيضاعفه) اى
يزيده امثاله . (من قبله) اى من
جهته . (بلى) حرف جواب تانى
جواباً لاستفهام منفى كما فى الآية ،
او ردا لنفى نحو : انك لم تكن معى
امس فتقول : بلى قد كنت معك .
(وتربصتم) اى وانتظرتم .
(واربتبتم) اى وشككتم .

تفسير المعاني

لا يستوى من بذل ماله منكم
فى سبيل الله قبل فتح مكة ومن
بذله بعد فتحها . فالذى بذل
قبل الفتح وقاتل ، اولئك اعظم
درجة من الذين بذلوا بعد الفتح
وقاتلوا . وكلاً وعد الله المشوبة
الحسنى ، والله بما تعملون خير .
من ذا الذى يسلف الله سلفاً حسناً

مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتَّلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ
الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٥١﴾ مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَهُوَ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٥٢﴾
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٥٣﴾ يَوْمَ
يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا
نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ قَبْلَ أَنْ رَجَعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ
مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٥٤﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا
بلى ولكنك كنتم أنفستم وتربصتم واربتبتم وغرتكم

بانفاق ماله فى سبيله ، رجاء ان يرده الله عليه اضعافاً مضاعفة وله اجر كريم ؟ يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وعلى ايمانهم ، ويقال لهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ، ذلك هو الفوز العظيم . يوم يقول المنافقون للمؤمنين ، وهم مازون بهم فى طريقهم
إلى الجنة . انظروا اينما ليقتبسوا من نورهم ، فيقال لهم : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً ، فضرِب
بينهم سور له باب يدخل منه المؤمنون ، باطن السور او الباب فيه الرحمة لانه يلى الجنة ، وظاهره
من جهته العذاب لانه يلى النار . ينادونهم : ألم نكن معكم ، اى موافقين لكم فى الظاهر ؟ قالوا بلى ، ولكنكم
فتنتم أنفسكم بالنفاق ، وانتظرتم الدوائر بالمؤمنين ، وشككتهم فى الدين ، وغرتكم الامانى الباطلة ،
وغرتكم الشيطان ، حتى جاءكم الموت .

تفسير الألفاظ

- (الغرور) أى الدنيا الغرور أى
الكثيرة التفرير ، من غره يغره .
وقيل الغرور لقب للشيطان .
(هى مولاكم) أى هى اولى بكم أو
هى تتولاكم كما توليتم موجباتها
فى الدنيا . (الم يان) أى الم يحن .
يقال انى يانى انيا . وقرئ الم
يشن ، وهو من آن يئين وهو بمعنى
انى يانى . (الأمد) الزمان .
(المصدقين) أى المتصدقين .
(واقترضوا) أى واسلفوا .
(والشهداء) أى والقائمون بالشهادة
على الأمم يوم القيامة .

تفسير المعاني

فاليوم لا تؤخذ منكم فدية ، وماواكم انتم والكافرين النار وبئس المصير . الم يات الوقت لان تخشع
قلوب المؤمنين لذكر الله والقرآن ، ولا يكونوا كالذين اعطوا الكتاب قبلهم ، طال عليهم الزمان فيما
بينهم وبين انبيائهم فقسست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ؟ وقد تحيا القلوب القاسية بالذكر والتلاوة كما
يحيا الله الارض بعد موتها بالمطر ، قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون . إن المتصدقين والمتصدقات والذين
اقترضوا الله قرضا حسنا يضاعف الله لهم ما دفعوه فى الدنيا ولهم فى الآخرة اجر عظيم . والذين آمنوا
بالله ورسله اولئك هم الذين يدعون عند ربهم بالصدقين والشهداء ، لهم اجرهم ولهم نورهم . واما
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك هم اصحاب الجحيم .

الْأَمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَرَّكُم بِاللَّهِ الْعَرُّورُ ﴿١٦﴾
فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ
النَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٧﴾ * الْمَ يَانِ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ
الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿١٨﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ
وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
وَنُورُهُمُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

تفسير الألفاظ

(الجحيم) أى النار المتأججة ،
 ورحمة النار شدتها . (ثم يهيج)
 أى ثم يبس بعاهة . (حطاما)
 أى فتاتا . يقال حطمه يحطمه
 حطما أى كسره وفتته . (ورضوان)
 أى ورضاء . (متاع) أى تمتع .
 (فى كتاب) أى فى اللوح المحفوظ .
 (من قبل أن نبرأها) أى من قبل
 أن نخلقها ، أى أنها موجودة فى علم
 الله . (لكيلا تأسوا) أى لكيلا
 تحزنوا . يقال أسى يأسى أسى أى
 حزن . (مختال) أى معجب
 بنفسه .

تفسير المعاني

اعلموا ايها الناس انما الحياة
 الدنيا فى اكبر شئونها الجدية هى
 فى الواقع لعب ولهو وزينة وتفاخر
 بالاحساب والانساب وتكاثر فى
 الاموال والاولاد ، مثلها كمثل غيث
 نزل من السماء فاحيا الارض
 فصار يعجب الكفار نباتها ، ثم
 يبس واصفر ، ثم استحال إلى
 هشيم تذوره الرياح ، وفى الآخرة
 التى هى الدار الباقية عذاب

الْجَحِيمِ ﴿١١﴾ اَعْلَمُوا اَنَّما الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهوَ زِينَةٌ
 وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ
 اُجْبَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَترْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ
 حُطَمًا وَفِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ
 وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴿١٢﴾ سَابِقُوا
 اِلَى الْمَغْفِرَةِ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
 وَالْاَرْضِ اُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ذٰلِكَ فَضْلُ
 اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٣﴾
 مَا اَصَابَ مِّن مَّصِيْبَةٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ اِلَّا
 فِيْ كِتٰبٍ مِّن قَبْلِ اَنْ نَّبْرَآهَا اِنْ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ﴿١٤﴾
 لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوْا بِمَا اٰتٰكُمْ
 وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ ﴿١٥﴾ الَّذِيْنَ يَبْخُلُوْنَ

شديد لمن كفر بالله واستعصى على رسله ، ورضوان لمن آمن به واتبع النور الذى انزله إليه ، وما
 هذه العبارة إلا تمتع الغرور ، أى لا يأنس إليها إلا رجل لعب بعقله الغرور . سابقوا ايها العقلاء إلى
 مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض ، اعدھا الله للذين آمنوا بالله ورسله .
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم . نقول : إن الحكم بأن الحياة الدنيا وشئونها
 التى تقيم الناس وتقعدهم لعب ولهو هو كذلك فى الواقع لمن يتأمل اقل تأمل ، ولكن جمهور الناس
 يعيشون ولا يتساءلون عن شىء كان هذا الأمر لا يعينهم .

ما اصاب من مصيبة فى الارض كجذب ووباء ، ولا فى انفسكم كمرض وآفة . . . إلا مكتوبة فى
 اللوح المحفوظ فى علمنا القديم من قبل ان نخلقها ، إن ذلك علينا امر هين . تقول لكم
 ذلك لى تعتقدوا ان كل شىء مقدر ، فلا تحزنوا على ما فاتكم من نعيم الدنيا ، ولا تفرحوا بما اعطاكم منها
 إن الله لا يحب كل معجب بنفسه فخور .

تفسير الامتياز

(ومن يتول) أى ومن يعرض .
 (الحميد) أى المحمود . (بالبينات)
 أى بالآيات الواضحات . (بالقسط)
 أى بالعدل . يقال قسط يقسط ،
 ويقسط قسطا ، واقسط أى
 عدل . (فاسقون) أى خارجون
 عن حدود الدين . يقال فسق
 يفسق فسقا أى خرج . (ثم قفينا)
 أى ثم اتبعنا رسولا برسول .
 يقال قفاه به أى جعله يتلوه .

تفسير المعاف

الدين يبخلون ويأمرون
 الناس بالبخل ، ومن يعرض عن
 الانفاق فإن الله غنى محمود .
 ولقد أرسلنا رسلا بالآيات

الواضحات ، وأنزلنا معهم الكتب

الساوية والعدل ليقوم الناس عليه ، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد وفيه منافع للناس ، وليعلم الله
 - باستعمال الأسلحة في مجاهدة الكفار - من ينصره بالغيب ، أى معتقدا بما وعده الله من النصر
 والجنة ، وهى امور مغيبة ، إن الله قوى عزيز .

ولقد اتخذنا نوحا وإبراهيم رسولين فى ذريتهما النبوة والكتب الساوية ، فمنهم مهتد وكثير منهم
 فاسقون . ثم اتبعناهم برسول ، وعقبناهم بعيسى بن مريم ، وآتيناه الانجيل ، وجعلنا فى قلوب اتباعه
 رافة ورحمة ، وقد ابتدعوا - زيادة فى طاعة الله - رهبانية ما فرضناها نحن عليهم ، فما حافظوا عليها
 حق المحافظة ، فاتبنا الذين آمنوا وادوا حقوق الايمان اجرهم وكثير منهم خارجون عن حدود دنهم .

وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا
 مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا
 الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
 مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ
 وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾
 ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً
 وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ
 رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَفَاتَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
 مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

تفسير الالفاظ

(كفلين) اى نصيبين . والكفل
النصيب والحظ . (لئلا يعلم
اهل الكتاب) اى ليعلموا ، ولا زائدة ،
ويؤيده انه قرىء ليعلم ولكى يعلم
ولان يعلم . (الا يقدرّون على
شيء من فضل الله) اى ان لا ينالون
شيئا مما ذكر من فضله .

(تحاوركما) اى تراجعكما الكلام .
(الذين يظاهرون منكم من
نساءهم) كان من عادة العرب انه
إذا غضب احد من زوجته قال لها :
انت على كظهر امى ، فتحرم عليه .
وهذا هو الظهار .

تفسير المعاني

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
فيما نهاكم عنه ، وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ، يؤتكم
نصيبين من رحمته : نصيبا
لايمانكم بدينكم ، ونصيبا لايمانكم

ءَأْمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ؕ يُوْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِّنْ
رَّحْمَتِهِ ؕ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ؕ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ؕ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ لَّيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ
عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٥٨) سُوْرَةُ الْحَجَّارِ لِمَلَكِيَّةَ
وَآيَاتُهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُنَافِقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسْتَكْفَىٰ
إِلَىٰ اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾
الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ

بالاسلام ، ويجعل لكم نورا تمشون به ، ويفقر لكم والله غفور رحيم . ليعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرّون
ان ينالوا شيئا مما ذكر من فضل الله ، وان الفضل بيد الله يمنحه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تراجعكما الكلام ، ان
الله سميع بصير .

روى ان خولة بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها ، فاستفتت رسول الله . فقال : حرمت
عليه . فقالت : ما طلقني ا فقال : حرمت عليه . فاعتمت لصفر اولادها ، وشكت إلى الله تعالى
فنزلت هذه الآيات الأربع . وقد قبل الله دعائها ، وفرج عنها كربها ، ووضع حدا لعادة المظاهرة ، كما
سيبين لك من تفسير تلك الآيات في الصفحة التالية .

تفسير الالفاظ

(إن أمهاتهم) أى ما أمهاتهم .
 (اللاتى) أى اللاتى . (ثم يعودون)
 لما قالوا) أى ثم يعودون
 لما قالوه بالتدارك . (فتحرير رقبة)
 أى فعتق رقيق . (من قبل أن
 يتماسا) أى عليهما الكفارة من قبل
 أن يستمتع كل من المظاهر ،
 والمظاهر منها . (فاطعام ستين
 مسكينا) قيل يعطى كل مسكين
 نصف صاع من قمح أو صاعا
 من غيره . (ذلك) أى ذلك البيان .
 (يعادون الله ورسوله) أى يعادونهما
 فان كلا من المتعادين فى حد غير
 حد الآخر . وقيل يعادون معناه
 أنهم يضعون أو يختارون حدودا
 غير حدودهما . (كتبوا) أى اهلكوا
 واذلوا . يقال كبت يكتبه ، اذله
 واهلكه وصرعه .

تفسير المعاني

الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم فى الحقيقة ، ما أمهاتهم إلا اللاتى ولدنهم ، وإن
 قولهم لنسائهم : إنهن كأمهاتهم ، قول منكر وباطل ، وإن الله لكثير العفو والمغفرة . والذين يظاهرون
 ثم يحبون الرجوع إلى زوجاتهم ، فعليهم كفارة عتق رقيق من قبل أن يستمتع أحدهما بالآخر . فمن
 لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا . . . تلك حدود الله فلا
 تعدوها ، وللکافرين عذاب اليم . إن الذين يتخذون لهم حدودا غير حدود الله أولئك بدلون ويهلكون
 كما فعل بسابقهم من كفار الأمم ، وقد أنزلنا آيات واضحات تدل على صدق الرسول ، وللکافرين
 عذاب مهين . يوم يبعثهم الله من الموت جميعا فيخبرهم بما عملوه فى دنياهم ، أحاط الله به عددا ،
 ونسوه . وهو على كل شىء شهيد .

إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّاتِيَّ وَلَدَنَّهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ
 يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِينَ
 مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
 وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ كَتَبُوا كَاتِبَاتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٣﴾ يَوْمَ
 يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ
 وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

تفسير الالفاظ

(نجوى) النجوى الاسم من المناجاة والسر ، والتسارون . فيكون وصفا بالصدر يستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث . يقال هم نجوى . ويقال ناجاه ساره . وتناجى القوم تساروا . (نهوا عن النجوى) هم طائفة من المنافقين كانوا إذا راوا مؤمنا يتسارون ويتغامزون . (لولا يعذبنا) اى هلا يعذبنا . (حسبهم جهنم) اى تكفيهم جهنم . (يصلونها) اى يدخلونها . يقال صلى النار يصلها صليا .

تفسير المعاني

الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ، فما يتسار ثلاثة إلا كان الله رابعهم ، ولا خمسة إلا كان سادسهم ، ولا اقل من ذلك ولا ولا اكثر إلا كان معهم فى اى

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ
وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا
جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا
فَإِنَّ الْمَصِيرَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ
فَلَا تَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾
إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

مكان كانوا ، ثم يخبرهم يوم القيامة بما عملوه إنه بكل شىء عليم . الم تر إلى الذين نهوا عن التسار فى سبيل اذى المؤمنين ومعصية الرسول ، ثم يعودون لارتكاب ما نهوا عنه ، واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ، وهو قوله : وسلام على عباده الذين اصطفى ، ويقولون هلا يعذبنا الله بما نقول لو كان محمد نبيا حقا ، كفاهم جهنم يدخلونها ويئس المصير . يا ايها الذين آمنوا إذا تسارتم فلا تساروا لارتكاب الذنوب وتعدي الحدود ومعصية الرسول ، ولكن تساروا لتأييد البر والتقوى ، واتقوا الله الذى إليه تحشرون . إنما هذا التسار الآثم من الشيطان ، ليتكدر الذين آمنوا وليس بملحق بهم ضررا إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون غير مباليين بنجوى المنافقين .

تفسير الألفاظ

(وليس بضارهم) أى وليس
بمضرهم . وضار اسم فاعل من ضر
بمعنى أضر . (انشزوا) أى انهضوا
للتوسعة أو ارتفعوا فى المجلس . يقال
نشز الرجل من مقامه ينشز ،
وينشز ارتفع وامتنع ، ونشز ايضا
قام من مقامه . (ناجيتهم) أى
ساررتهم . (أشفقتهم) أى اخفتهم .
(تولوا قوما) أى اتخذوهم اولياء .

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون إذا قيل لكم
توسعوا فى المجالس ، أى ليفسح
بعضكم لبعض ، فافسحوا يفسح
الله لكم ، وإذا قيل لكم قوموا من
مقاعدكم للتوسعة فأطيعوا ، يرفع
الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا

وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا
فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ
آنْشُرُوا فآنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنِ اللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾ أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىكُمْ
صَدَقْتُمْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِّبِ

العلم درجات ، والله بما تعملون خبير . يا ايها الذين آمنوا إذا ساررتهم الرسول لأمر يهمكم
فقدموا بين يدي مسارتكم ، أى قدامها صدقة ، ذلك خير لكم واطهروا لانفسكم من الريبة ، فان لم تجدوا
فلا بأس عليكم إن الله غفور رحيم . اخفتهم الفقر من تقديم الصدقة ؟ فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم بأن رخص لكم ان لا تفعلوه ، فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله فى جميع الاوامر والله
خبير بما تعملون . ألم تر إلى الذين والوا قوما غضب الله عليهم (يعنى اليهود الذين كانوا مجاورين
للمدينة) ما هم منكم ولا منهم ، لانهم منافقون مذنبون ، ويحلفون على الكذب ، وهو ادعاء الاسلام ، وهم
يعلمون بانهم يكذبون .

تفسير الالفاظ

(جنة) الجنة هي الوقاية .
 وكل اداة تقى من السلاح في الحرب
 جمعها جنن . (استحوذ) اى
 استولى . (الخاسرون) اى
 المضيعون . يقال خسر يخسر خسرا
 وخسرانا وخسارة ضد ربح .
 (يعادون الله) اى يعادونه ويقاضبونه
 واصله ان يتخذوا حدا لانفسهم غير
 حد الله . يقال حادته ارضه ارض
 فلان اى جاورتها . يقال دارى
 محادة لداره اى مجاورتها . (كتب
 الله) اى كتب فى اللوح المحفوظ .
 (يوادون) اى يتوددون .

تفسير المعاني

اعد الله لهم عذبا شديدا فى
 حياتهم الاخرى انهم ساء ما كانوا
 يعملون . جعلوا ايمانهم وقاية لهم
 دون دمانهم واموالهم ، واطهروا
 الاسلام وابتنوا الكفر ، فصدوا

وهم يعملون ﴿١٤﴾ اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء
 ما كانوا يعملون ﴿١٥﴾ اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا
 عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ﴿١٦﴾ لن نغني عنهم
 اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار
 النار هم فيها خالدون ﴿١٧﴾ يوم يبعثهم الله جميعا
 فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ
 الا انهم هم الكاذبون ﴿١٨﴾ استحوذ عليهم الشيطان
 فانسهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
 حزب الشيطان هم الخاسرون ﴿١٩﴾ ان الذين يوادون
 الله ورسوله اولئك فى الاذلين ﴿٢٠﴾ كتب الله لاغلين
 انا ورسلي ان الله قوى عزيز ﴿٢١﴾ لا تجد قوما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو

الناس عن دين الله بالتشيط فلهم عذاب مهين . اتخذ هؤلاء المنافقون ايمانهم وقاية دون اموالهم وانفسهم
 ليعتبروا مسلمين فلا يتعرض لهم احد ، فتمكنوا بهذا الامن من صد الناس عن سبيل الله فلهم عذاب
 مهين . لن تفيدهم اموالهم ولا اولادهم شيئا فى دفع عذاب الله عنهم ، اولئك اصحاب النار هم فيها
 خالدون . يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم بانهم منكم ، ويحسبون انهم على شئ من
 شدة ما لعب التخيل بعقولهم ، الا انهم كاذبون فى عالم الغيب كذبهم فى عالم الشادة . استولى عليهم
 الشيطان فصرفهم عن الخير ، الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ، ان الذين يعادون الله
 ورسوله اولئك فى جملة من هم اذل خلق الله ، كتب الله فى اللوح المحفوظ بانه ليغلبن هو ورسوله
 اعداء الحق ان الله قوى عزيز . لا تجد قوما يؤمنون بالله وباليوم الآخر يتوددون الى من عاند الله
 ورسوله ، ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم .

تفسير الألفاظ

(وايدهم) أى قواهم ، من الأيد وهو القوة . يقال فلان أيدى قوى .

(سبح لله) أى نزهه عن النقص و قدسه . (الذين كفروا من أهل الكتاب) يريد بهم طائفة من اليهود كانت تناصب النبي العداء فأجلاهم عن جزيرة العرب . (لأول الحشر) أى فى أول حشرهم أى جمعهم من جزيرة العرب ، إذ لم يصيبهم هذا الدل قبل ذلك . وقيل إن أول حشرهم هو حشرهم للقتال أو للجلاء إلى الشام ، وآخر حشرهم إجلاء عمر آياهم من خيبر .

تفسير المعاف

أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان ، أى اثبتته فيها ، وقواهم بروج من الله . وقيل المراد بكلمة روح نور القلب ، وقيل القرآن أو النصر على الأعداء . وقيل الضمير فى منه للإيمان ، فإنه سبب لحياة القلب . ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، رضى الله عنهم بانقيادهم له ورضوا عنه بقضائه ، أولئك انصار دينه ، إلا إن حزب الله هم المفلحون .

نزه الله و قدسه جميع ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . هو الذى اخرج الذين كفروا من أهل الكتاب (وهم بعض اليهود) من ديارهم لأول الحشر ، ماكنتم تتخيلون أن يخرجوا .

كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ
وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٤﴾

(٥٩) سُورَةُ الْحَشْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَيْتَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا

تفسير الألفاظ

(فاتاهم الله) أى عذابه . (من حيث لم يتخلوا) أى من حيث لم يتخلوا . (فاعتبروا يا أولى الأبصار) أى فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا . (شاقوا) أى خالفوا ونازعوا . (من لينة) أى من نخلة كريمة ، جمعها ليان . (وما أفاء الله على رسوله) أى وما أعاده عليه من مال الكافرين ، كان كل أموال الكافرين من حقها أن تكون للمؤمنين فإذا غنم المؤمنون منها شيئاً عبر عن ذلك بأنه عاد إليهم . ثلاثه فاء يفى فيها أى رجع . (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) أى فما أجريتم في تحصيله ، من الوجيف وهو سرعة السير . والركاب هو ما يركب من الإبل ، غلب فيه كما غلب الراكب على ركبها .

تفسير المعاني

وظنوا أن حصونهم تحميهم من الله ، فاتاهم عذاب الله من جهة لا يتخلون مجيئه من جهتها . والقى في قلوبهم الفرع يخربون بيوتهم بأيديهم لكيلا ينتفع بها ،

وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يتخلوا وقدف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴿١﴾ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ﴿٢﴾ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ﴿٣﴾ ومن يساق الله فإن الله شديد العقاب ﴿٤﴾ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴿٥﴾ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴿٦﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتيم والمسكين وابن السبيل

وبأيدي المؤمنين بسبب مقتضيات الحرب ، فاتعظوا يا أولى الأبصار . والمراد بالكافرين من أهل الكتاب هنا بنو النضير من اليهود . . . كانوا قد عاهدوا النبي على ألا يكونوا له ولا عليه ، فلما انهزم المسلمون يوم أحد ، نكثوا عهدهم وذهب قائدهم كعب بن الأشرف إلى مكة وحالف قريشا على حرب رسول الله ، فقاتلهم الرسول وانتصر عليهم وأجلاهم إلى سورية . ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي ، ولهم في الآخرة عذاب النار . ذلك الاجلاء لهم كان بسبب أنهم تازعوا الله ورسوله ، ومن ينازع الله فإن الله شديد العقاب . ما قطعتم من نخلة كريمة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأمر الله ، وقد أذن لكم في القطع ليخزي الفاسقين . نزلت هذه الآية لما قال له اليهود : كنت تنهى عن الفساد في الأرض فكيف تأمر بقطع النخيل ؟ فنزل القرآن يقول بأن ذلك كان بأمر الله لتكابة الكافرين . والذي نلتهم من غنائمهم لم تجروا في تحصيله خيولاً ولا إبلًا ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء وهو على كل شيء قدير . وما أصبتم من الغنيمة فلله وللرسول ولذي القربى واليتيم والمسكين وابن السبيل ، لكيلا تكون الغنائم دائرة بين الأغنياء دون الفقراء كما كان عليه الحال في الجاهلية .

تفسير الألفاظ

(كى لا يكون دولة بين الأغنياء

منكم) أى كى لا يكون الفء ، أى

الغنيمة ، متداولاً بين الأغنياء دون

الفقراء . (يتفون) أى يطلبون .

(ورضوانا) أى ورضاء . (تبواوا

الدار) أى سكنوها . يقال بواه

داراً فتبواها . (حاجة) أى ما

تحمل عليه الحاجة كالطلب والحسد

والغيظ . (مما أوتوا) أى مما

أعطوا من الغنيمة . (ويؤثرون على

أنفسهم) أى ويقدمونهم على

أنفسهم . (خصاصة) أى حاجة

ماخوذ من خصاص الباب أى فرجه .

(ومن يوق شح نفسه) أى ومن

يحفظ من شح نفسه . والشح

أشد البخل . (غلاً) أى حقدا .

تفسير المعاني

وما أعطاكم الرسول فخذوه ،

وما نهاكم عنه فانتهوا عنه ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب . وقد اختلف الأئمة في سهم النبي صلى

الله عليه وسلم من الغنائم إلى من يؤول ، فقيل يؤول للامام ، وقيل للجنود والمدافعين عن الدين ،

وقيل ينفق في مصالح المؤمنين . للفقراء المهاجرين (بدل من لدى القريب) . أى أن الغنيمة

يعطى منها خمس للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وسلبت أموالهم في سبيل طلبهم فضلاً من

الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . الذين هاجروا من قبلهم يحبون من

يلحق بهم ولا يجدون في صدورهم حسداً مما أعطوه من الغنيمة بل يقدمونهم على أنفسهم ولو كانت

بهم حاجة . ومن قاهم الله شح نفوسهم فأولئك هم المفلحون ، والذين جاءوا من بعدهم مهاجرين

مثلهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين

آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم .

كَي لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رِجَالٌ مَشْرُوعُونَ وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رِجَالٌ مَشْرُوعُونَ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٧٠﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٧١﴾
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ
شَحْنَفْسِهِ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا
مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧٣﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ

تفسير الألفاظ

(ولا نطيع فيكم أحدا) أى ولا نطيع أحدا يأمرنا بقتالكم أو خذلكم . (ليسولن الأدبار) أى لينهزم من . الدبر ، والدبر مؤخر الانسان ، وتولية الدبر كناية عن النكوص والهزيمة . (لا يفقهون) أى لا يفهمون . (جميعا) أى مجتمعين . (جدر) جمع جدار . (شتى) أى متفرقة ، وهو جمع شتيت أى مفرق . (كمثل الذين من قبلهم) أى مثل اليهود كمثل أهل بدر . (قريبا) أى فى زمان قريب . (وبال أمرهم) أى سوء عاقبة أمرهم . يقال : العمل السيئ وبال على صاحبه ، أى سبب العاقبة عليه . يقال وبلى المرتع يوبل وبالا ووبولا وخم ، ومنه وبلى الأرض أى صارت وخيمة . والوبيل الشديد .

تفسير المعاني

الم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب : لئن أخرجكم محمد من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع

لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ﴿١١﴾ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم لبيون الأذبرثم لا ينصرون ﴿١٢﴾ لآتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴿١٣﴾ لا يقتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ﴿١٤﴾ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴿١٥﴾ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم ﴿١٦﴾ كمثل الشيطان إذ قال للإنس أكفروا فلما كفر قال إني بريء منكم إني أخاف الله رب العالمين ﴿١٧﴾ فكان

أحدا يأمرنا بقتالكم أو خذلكم ، وإن قاتلوكم فلنمدتكم بنصر منا ، والله يشهد إنهم لكاذبون . وإنما كانوا يقولون لهم ذلك تشجيعا لهم على موقفهم العدائى ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضد أصحابه . وقد ثبت أنهم أجلوا ولم يفعل المنافقون أقل شئ لنصرتهم . لئن أخرج اليهود من ديارهم لا يخرج معهم المنافقون كما يدعون لهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم لينهزم من لا ينصرون بعد ذلك . إنكم لأشد رهبة فى قلوبهم من الله نفسه ، ذلك بسبب أنهم قوم لا يفهمون عظمة الله حتى يخشوه حتى خشيتهم . لا يجروون على قتالكم إلا فى قرى محصنة أو من وراء أسوار ، بأسهم بينهم شديد من شدة النزاع والشقاق ، تظنهم أنهم مجتمعون على كلمة واحدة والحال أن قلوبهم متفرقة ، ذلك بسبب أنهم لا يعقلون ما يضرهم وما ينفعهم . مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم ، وهم أهل بدر ، لم يلبثوا أن ذاقوا وبال أمرهم ، أى سوء عاقبة أمرهم ، ولهم عذاب اليم . ومثل المنافقين فى إغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر ، فلما كفر تراء منه قائلا : إني أخاف الله رب العالمين .

تفسير الألفاظ

(نسوا الله) أى نسوا حقه .
 (الفاسقون) الخارجون العاصون .
 يقال فسق يفسق فسقا ، خرج وعصى . (خاشعا) أى متذلا .
 (متصدعا) أى متشققا ، من تصدع أى تشقق ، ثلاثيه صدعه يصدعه أى شقه . (عالم الغيب والشهادة) أى عالم ما خفى وغاب ، وعالم ما شهد ورؤى . (القدوس) أى البليغ فى النزاهة عما يوجب نقصانا ، وقرىء بفتح القاف القدوس وهو لفظة فيه . وهو مشتق من القدس أى الطهر . وقدس يقدس قدسا وقدسا أى طهر . و قدس الله نزهه عن النقص . (السلام) أى ذو السلامة من كل نقص ، وهو مصدر وصف به . (المؤمن) أى واهب الامن . (المهيم) الرقيب الحافظ لكل شيء ، وأصل لفظ

المهيم « مؤمن » ، كُنت الهمزة الثانية وقلبت ياء كراهة اجتماع الهمزتين ، وقلبت الأولى هاء كما قالوا أراق الماء وهراقه . (الجبار) أى الذى جبر خلقه على ما اراده ، أو جبر حالهم بمعنى أصلحه .

تفسير المعاني

فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدتين فيها ، وذلك جزاء الظالمين .

يا أيها المؤمنون خافوا الله ولتنظر نفس ماذا قدمت ليوم القيامة ، ولا تكونوا كالذين نسوا حق الله فانساهم أنفسهم من شدة الغفلة ، أولئك هم الخارجون العاصون . لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون . لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ، لكثرة ما فيه من الزواجر والوعبر ، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون . ثم ذكر الله عددا من أسمائه ، ثم قال : له الأسماء الحسنى ، لأن صفاته العلية لا يحصرها عدد . يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَتَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ

تفسير الالفاظ

(الباري) اى الخالق . يقال
برا الله الخلق يبراه براء اى خلقه .
والبرية الخليقة ، اصلها البرية
حذفت همزها . (المصور) خالق
الصور للكائنات . (الاسماء
الحسنى) الحسنى مؤنث الاحسن .

(اولياء) اى نصراء . (تلقون
إليهم بالمودة) اى تفضون إليهم
المودة بالمكاتبه ، لان المسلمين كانوا
بالمدينة والكفار المذكورين كانوا
بمكة . (يخرجون الرسول وإياكم)
اى من مكة . (ان تؤمنوا) اى لان
تؤمنوا . (وابتغاء مرضاتى) اى
طلباً لمرضاتى . (تسرون إليهم
بالمودة) اى تخفون لهم المودة ، من
اسر الشيء اى اخفاه . (سواء

أَخْلَقَ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى بِسْمِ
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

(٦٠) سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَنْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ
تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ
يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَرَجَحْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ
بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا

السبيل) اى وسط السبيل . (إن يتقوكم) اى إن يصادفوكم . يقال ثقفه بثقفه ثقفا اى صادفه
وظفر به .

تفسير المعاني

يا ايها المؤمنون احذروا ان تتخذوا اعدائى واعداكم نصراء ومحبين تفضون إليهم بالمودة
بالمكاتبات المتبادلة بينكم ، وقد كفروا بما اوحاه الله إليكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم
من مكة ، من اجل انكم تؤمنون بالله ربكم ، فاحذروا ذلك إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وطلباً
لرضائى ، فاتم تخفون المودة إليهم وأنا اعلم بما اخفيتم وما اظهرتم ، ومن يفعل ما انهاء عنه بعد اليوم
فقد ضل الطريق الوسط .

تفسير الالفاظ

- (ارحامكم) اى قراياتكم .
- واصل الرحم بيت الولد فى بطن
- امه استعير للقربة . (اسوة)
- اسم لما يؤتى به اى قدوة .
- (كفرنا بكم) اى كفرنا بدينكم .
- (والبغضاء) اى البغض والكراهة .
- (اإ قول ابراهيم لاييه) هذا
- استثناء من قوله : اسوة حسنة ،
- فان استغفاره لاييه الكافر ليس
- مما ينبغى ان تاتسوا به فانه كان
- قبيل النهى ، او لوعده وعده اياه .
- (و اليك انبنا) اى و اليك رجعنا .
- يقال اناب الى الله ينبى انا بة اى
- رجع . (ومن يتول) اى ومن
- يعرض .

تفسير المعاف

هؤلاء ان يصادفوكم ويفظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء ويمدوا اليكم
ايديهم بالبشس ، ويبسطوا
السننهم بالظمن عليكم ، ويجبوا

لو تكفرون . لن تنفعكم قراياتكم ولا اولادكم ، ويوم القيامة يفصل الله بينكم والله بما تعملون بصير .
نقول : ان هذه الآيات يشير ظاهرها الى مقاطعة الكفار ، ولكن كان ذلك فى اول الهجرة خوفا من
حدوث الفشل ، وقد رخص بعد ذلك فى مودتهم ومعاملتهم فى دائرة العاطفة الانسانية .

قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فى ابراهيم والذين آمنوا معه ، اذ قالوا لقومهم
اإننا بريئون منكم ومما تعبدونهم من دون الله ، قد كفرنا بالهتكم ، وبدت بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابد الابدين ، حتى تؤمنوا بالله وحده ، يستثنى من هذه القدوة الحسنة قول ابراهيم لاييه :
لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شىء ، فان هذا الوعد وعده اياه ووفاه اياه ، ربنا عليك توكلنا
و اليك رجعنا و اليك المال . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، اى لا تمتحن طاعتهم بنا فيهلكونا ، واغفر
لنا اإنك انت العزيز الحكيم . لقد كان لكم فى يوم الآخر ومن يتول
يعرض عن الحق فان الله هو الفنى المحمود .

لَكُمْ أَعْدَاءٌ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُتَهُمْ بِالسُّوءِ
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكَ أَرْحَامُكَ وَلَا
أَوْلَادُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَّاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ
وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۖ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ
لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۚ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ

تفسير الالفاظ

(الحميد) المحمود . (عسى) فعل جامد معناه يتوقع ويرجى . (ان تبروهم) اى ان تحسنوا إليهم . والبر هو المبالغة فى الاحسان . يقال بره بيره برا ، اى احسن إليه وبالغ . (وتقسطوا) اى وتعادلوا . يقال اقسط يقسط ، وقسط يقيط ، ويقسط قسطا اى عدل . (وظاهروا) اى وعاونوا ، عاونوا اعداءكم . (ان تولوهم) اى ان تتولوهم ، اى تتخذوهم اولياء . (فامتحنوهن) اى فاخبروهن هل هن مؤمنات ام لا . (حل) اى حلال . (واتوهم) اى اتوا ازواجهن ما دفعوه إليهن من المهور . (اجورهن) اى مهورهن .

تفسير المعاني

لعل الله يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم من الكافرين مودة ، والله قدير والله غفور رحيم .
نقول : بعد ان نهى الله عن موادة

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٦﴾ * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا
إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ بِحُبِّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى
اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
وَوَظَّهُرُوا عَلَيْكُمْ إِنْ أَخْرَجَكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ
الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ
لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

الكافرين عاد ففصل : اى صنف منهم تجب مقاطعته ، واى صنف تباح معاملته ومعاشرته ، بل والبر به والاحسان إليه . وقد راعى المسلمون هذه النصائح فلم يتدنس تاريخهم بمثل المذابح التى حدثت فى اوربا باسم الدين .

لا ينهاكم الله عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم بسبب الدين ، ولم يحملوكم على الهجرة من وطنكم ان تحسنوا إليهم وتعادلوا معهم . إنما ينهاكم الله عن موادة الكافرين الذين قاتلوكم واخرجوكم من وطنكم واعانوا غيرهم على إخراجكم ان تتخذوهم اولياء . وإذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاخبروهن ، فان تحققتم صدقهن فلا ترجعوهن للكفار ، إذ لا يحلن لهم ، وادفعوا لازواجهن المهور التى دفعوها لهن ، ولا إثم عليكم ان تزوجوهن إن مهرتموهن .

تفسير الالفاظ

(ولا تمسكوا بعصم الكوافر)

اى ولا تمسكوا بما تعتصم به الكافرات من عقد او صلة وهى جمع عصمة . والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات . (فعاقبتهم) اى فجاءت عقبتكم اى توبتكم من اداء المهر . يقال عاقبه معاينة اى جاء بعقبه ، وعاقب فلانا فى الراحلة ركب هو مرة وركب الاخر مرة . (يبايعنك) اى يعاهدنك . (يبهتان) البهتان هو الكذب ، والباطل الذى يتحير من بطلانه . فعله بهته يبهته بهتا اى رماه بالباطل وافترى عليه . (لا تتولوا) اى لا تتخذوهم اولياء اى احبابا ونصراء .

تفسير المعاني

ولا تمسكوا بما يتمسك به النساء الكافرات من عقد او صلة ، بل تخلصوا منهن ، واطلبوا الى المشركين المهور التى دفعتموها للنساء اللاتى لحقن بهم هاربات منكم ، وليطلبوا هم مهور نسايتهم اللاتى لحقن بكم . وإن افلت منكم شىء من زوجاتكم (عبر عنهن بشىء للتحقير) ،

فجاءت نوبتكم من اداء المهر ، فاعطوا الذين فرت زوجاتهم إليكم قدر ما دفعوه لهن ، وخافوا الله الذى اتم به مؤمنون . يا ايها النبى إذا جاءك المؤمنات يعاهدنك على عدم الشرك بالله ، وعلى الا سرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ، اى ولا يأتين بولد ملوط ينسبته الى الزوج ، وقد سماه الله بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن ، فوصفه بصفة الولد الحقيقى ، فان الام إذا وضعت سقط الولد بين يديها ورجليها . . . والا يعصينك فى معروف - فعاهدن واستغفر الله لهن إنه غفور رحيم . يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا قوما غضب الله عليهم اولياء لكم قد يسوا من الآخرة كما يس الكفار من الدنيا بعد ان ماتوا وتحللت اجسادهم .

نقول : إن اعداء الاسلام يفترون عليه بأنه لم يحفل بالنساء ، وبأنه عدو من الاشياء لا الأحياء . وانت ترى أن الكتاب الكريم ينوّهن فى كل فرصة ويجعل لمبايعتهن الرسول شأنا ، فينص عليه فى آيات خاصة شأن الحوادث ذات الخطر . وكفى بهذا تكديبا للمتقولين على الاسلام .

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ
مَّا أَنْفَقْتُمْ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١٠٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقْتُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُسْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْفًا
وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لهنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غُفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَوْنَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُ الْكُفَّارُ مِنَ
أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٠٣﴾

تفسير الألفاظ

(سبح لله) أى نزهه عن النقص
وقدسه . (كبر مقتا) المقت اشد
البغض . (زاغوا) أى مالوا عن
الحق . واصل الزيف الميل . يقال
زاغ يزيف زيفا ، أى مال عن الحق ،
وزافه عن الحق صرفه عنه .
(الفاسقين) أى الخارجين . يقال
فسق يفسق فسقا ، خرج .
تفسير المعاني

قدس الله ونزهه كل ما فى
السموات والأرض من العوالم ،
بعضها بلسان الحال وبعضها بلسان
المقال كل على قدر طاقته لأنه هو
وحده المستأهل للحمد ، المستحق
للثناء .

يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
مالا تفعلون ؟ ليس شىء ابغض إلى
الله من أن تتصفوا بهذا الوصف .

نزلت هاتان الآيتان حين قال المسلمون : لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا ،
فأنزل « إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بيان مرصوص » ، فووا الادبار يوم
احد . . . تبيكتا لهم .

إن الله يحب أن يكون الذين يقاتلون فى سبيل نشر دينه وإعزاز كلمته صفوفا مترابطة ، كأنهم فى
تساندهم وتماسكهم بيان متين ليس فيه فرجة يفتحها العدو . وإذ قال موسى لقومه : يا قومى لاى
شىء تؤذوننى وأنتم تعلمون انى رسول الله إليكم ؟ فلما مالوا عن الحق صرف الله قلوبهم عنه والله
لا يهدى القوم الخارجين .

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّعَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرصُوصَةٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِيَّ

تفسير الألفاظ

(البينات) أى الآيات الواضحات .
 (بالهدى) يريد القرآن . (ليظهره
 على الدين كله) أى ليقبله على
 جميع الأديان . والدين فى الآية
 وإن كان مفردا إلا أن ال فيه
 للجنس .

تفسير المعاني

وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى
 إسرائيل إني رسول الله اليكم
 مصدقا لما تقدمنى من التوراة
 ومبشرا برسول يجرى من بعدى
 اسمه احمد ، فلما جاءهم احمد
 بالآيات البينات قالوا هذا سحر
 مبين ، ومن اظلم ممن اختلق على
 الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام ،

إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ
 مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ
 فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٠﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى
 الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠١﴾ يُرِيدُونَ
 لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ ﴿١٠٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٠٣﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ
 عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠٤﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ

والله لا يهدى القوم الظالمين . يريدون ليطفئوا نور الله - يعنى دينه او كتابه - بطعنهم فيه ، والله مَتِمُّ

نوره ببلاغه غاية إشراقه ولو كره الكافرون إرغاما لهم .

هو الله الذى ارسل رسوله بالقرآن ، يهدى به الضال وينبئه به الغافل ، ودين الحق الذى يقيمه
 على اعدل السبل ، ليقبل هذا الدين على سائر الأديان ولو كره المشركون ذلك . يا أيها المؤمنون
 هل ادلكم على تجارة رابحة تنجىكم من عذاب اليم ؟ هى ان تؤمنوا بالله ورسوله وتجاهدوا فى سبيل الله
 بأموالكم وانفسكم ، ذلكم افضل لكم من المال والنفس ، إن كنتم من اهل العلم والمعرفة .

تفسير الالفاظ

(في جنات عدن) اي في جنات إقامة . يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي اقام فيه . (وأخرى) اي ونعمة أخرى . (للحواريين) هم اصحاب عيسى عليه السلام ، جمع حوارى وهو الناصر ، وقيل ناصر الانبياء ، والحوارى ايضا الحميم الناصح وهى حوارية . (فاصبحوا الهرين) اي فاصبحوا غالبين . يقال ظهر عليه يظهر ظهورا غلبه .

(يسبح لله) اي ينزهه عن صفات النقص . (القدوس) اي الطاهر المنزه عن كل شين ، وهو شتى عن القدس وهو الطهر . ويقال له القدوس ايضا بفتح القاف . فعله قدس يقدس قدسا وقدسا اي طهر ، وتقدس اي تطهر .

تفسير المعاني

يفخر الله لكم في مقابل هذا

الجهاد ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ويسكنكم مساكن طيبة في جنات عدن . ذلك هو الفوز العظيم . ونعمة أخرى تحبونها ، وهى نصر من الله بآياتكم وفتح قريب يتم على ايديكم وبشر المؤمنين بما اعده الله لهم من منازل الكرامة ومقامات الرفعة . يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار دين الله ، كما قال عيسى بن مريم للحواريين : من انصارى الى الله ؟ فاجابه الحواريون قائلين : نحن انصار الله وكان عددهم اثني عشر رجلا ، فأمنت طائفة بعيسى عليه السلام ، وكفرت به طائفة ، فأيدنا الذين آمنوا على اعدائهم فاصبحوا غالبين .

يقدس لله وينزهه عن صفات النقص كل ما في السموات والارض من كائنات ، وهو الملك المنزه العزيز الحكيم .

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ
وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ
طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿٦٤﴾

(٦٢) سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

تفسير الألفاظ

(الأمين) أى العرب لأنهم كانوا أمة أمية لا تقرا ولا تكتب . (يتلو) أى يقرا . (ويزكيهم) أى يطهرهم . (الكتاب والحكمة) أى القرآن ومعالم الدين . (وآخرين) عطف على الأمين . (لا يلحقوا بهم) أى لم يلحقوا بهم بعد ، لأن لما مثل لم إلا أن نفيها يسرى على الحال . (حملوا التوراة) أى كلفوا بها . (ثم لم يحملوها) أى ثم لم يعملوا بها . (أسفارا) كتبا وهى جمع سفر وهو الكتاب . (الذين هادوا) هم اليهود ، سموا بذلك لقول موسى عليه السلام إنا هدنا إليك ، أى رجعنا إليك . وهاد يهود هودا أى رجع وتاب . (عالم الغيب والشهادة) أى العالم بما غاب عن المشاعر وبما ظهر للحواس من عالم الشهود والعيان .

تفسير المعاني

هو الذى بعث فى العرب الأمين رسولاً منهم يقرا عليهم آياته ويطهرهم ، ويعلمهم القرآن ومعالم الدين وآداب الحياة ، وإن كانوا من قبله لقى ضلال مبين . وبعثه أيضا لغيرهم لم يلحقوا بالعرب بعد ، ولكنهم سيأتون فى مستقبل الأيام ، وهم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين . ذلك فضل الله على الأمة العربية والله يتفضل على من يشاء وهو ذو الفضل العظيم . مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْتَّوْرَةِ وَالْقِسْمِ عَلَى صِرَاطِهَا ، وَلَمْ يَرْفَعُوا بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقومُوا بِمَا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ . . . كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ كِتَابًا يُنْقَلُهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا فِيهَا مِنْ كُنُوزٍ مَعَارِفٍ وَمَعِينِ الْحَيَاةِ الصَّحِيحَةِ . فَنَسِ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . قل يا أيها اليهود إن ادعيتكم أنكم أولى بالله من دون الناس وهو أولى بكم ، فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . إنهم لا يتمنونونه أبدا بسبب ما قدمت أيديهم من الآثام والله عليم بالظالمين . قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملائكم ثم تردون إلى العالم بما غاب عن الحس وما حضر فيه فيخبركم بما كنتم تعملون .

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ

تفسير الألفاظ

(فينبئكم) أى فيخبركم .
 (فاسعوا إلى ذكر الله) أى فامضوا
 إليه مسرعين . (وذرّوا) أى
 واتركوا . هذا الفعل لا يستعمل
 إلا فى المضارع والأمر . (وابتغوا)
 أى واطلبوا . (انفضوا إليها) أى
 تفرقوا عنك إليها . يقال انفض
 القوم أى تفرقوا .

(المنافقون) هم الذين يظهرون

الموافقة والمعاونة ويبطنون المخالفة
 والكيده .

تفسير المعاني

يا أيها الذين آمنوا إذا نادى
 المنادى للصلاة من يوم الجمعة
 فامضوا سراعا إلى ذكر الله أى إلى
 الصلاة ، واتركوا البيع والشراء ،
 ذلكم أفضل لكم واعدوا بالخيرات

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ
 اللَّهِ وَذَرُّوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾
 فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ
 اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا
 تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ
 اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

(٦٣) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ مَدَنِيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَحْجَحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

والبركات عليكم إن كنتم من أهل العلم . فإذا أديت الصلاة فانتشروا فى الأرض ، واطلبوا من فضل الله ،
 واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وهؤلاء إذا راوا تجارة قائمة ، اولهوا حاصلها ، تفرقوا عنك إليه
 وتركوك قائما تخطب . قل ما عند الله خير من اللهو والتجارة ، والله خير الرازقين .

روى انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فمرت عبر تحمل الطعام ، فخرج الناس
 من المسجد لما سمعوا اللهو والطبل اللذين اعدا لاستقبالها بهما ، وتركوا رسول الله قائما ولم ينبت
 معه غير اثنى عشر شخصا ، فنزلت هذه الآية توبخهم .

إذا جاءك المنافقون ، قالوا لك إنا نشهد أنك لرسول الله ، والله يعلم ذلك وكفى به شهيدا ، والله
 يشهد إن المنافقين لكاذبون .

تفسير الالفاظ

(ايمانهم) جمع يمين اى قسم .
 وقرىء اتخذوا ايمانهم . (جنة)
 هى كل ما يقى الانسان ، وكثر
 استعماله فى اداة الحرب التى تقى
 الانسان السلاح ، جمعها جنن .
 (فصدوا) اى فمنعوا . يقال صده
 يصد صدا منه . (فطبع على
 قلوبهم) اى فحتم عليها ، والشئ
 لا يطبع ولا يختم عليه إلا بعد
 اغلاقه ، فيكون المعنى فأغلقت
 قلوبهم عن الفهم . (لا يفقهون)
 اى لا يفهمون . يقال فقه الشئ
 يفقهه فقها اى فهمه . (خشب
 مسندة) اى اخشاب مسندة إلى
 الحائط ، شبههم بالاخشاب فى
 كونهم اشباحا خالية عن العلم .
 والخشب جمع خشبة ، وقيل بل
 هو جمع خشباء وهى الخشبة
 التى فسد جوفها ، شبهوا بها فى
 حسن المنظر وقبح المخبر . (ائى
 يؤفكون) اى كيف يصرفون عن
 الحق . يقال افكه يافكه افكا ، اى
 صرفه . (يصدون) اى يعرضون
 فعله صد يصد صدودا ، اعرض .
 (الفاسقين) اى الخارجين .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 لَكَاذِبُونَ ﴿١٠﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا
 ثُمَّ كَفَرُوا فَطْبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢﴾
 * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا
 تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خَشَبٌ مَسْنَدَةٌ يَحْسُبُونَ كُلَّ
 صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاحْذَرهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَتَى
 يُؤْفَكُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اسْتَغْفِرْ لَكُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ
 مُسْتَكْبِرُونَ ﴿١٤﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ
 تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْفَاسِقِينَ ﴿١٥﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ

تفسير المعاني

اتخذوا اقسامهم وقاية دون اموالهم وانفسهم فصدوا الناس عن سبيل الله ، فما اقبل ماكانوا
 يعملون . ذلك بانهم آمنوا ظاهرا ، ثم كفروا سرا ، فأغلقت قلوبهم فهم لا يفهمون . وإذا رأيتهم يعجبك
 صحم اجسامهم ، وإن يتكلموا تصغ لكلامهم ، لفصاحة السنتهم ، ولكنهم فى خلوصهم من العلم والنظر ،
 وى غفلتهم عن تبعات الحياة كانهم خشب مسندة إلى حائط لا تفقه قولا ، يتخيلون كل صيحة يسمعونها
 انها واقعة عليهم وانهم المقصودون بها . هؤلاء هم الاعداء فاحذرهم ولا تأمنهم ، قاتلهم الله كيف
 يصرفون عن الحق . وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله عطفوا رؤوسهم إعراسا واستكبارا ،
 ورأيتهم يتولون وهم مستكبرون . يستوى الامران عندهم : استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، إن الله لن
 يغفر لهم لرسوخهم فى الكفر ، إن الله لا يهدى القوم الخارجين عن مظنة التقويم لعراقتهم فى الكفر
 والنفاق .

تفسير الالفاظ

(حتى ينفصوا) اى حتى يتفرقوا . (خزائن) جمع خزانة . (لولا) اى هلا . (إلى اجل قريب) اى إلى امد غير بعيد . (فاصدق) اى فاتصدق .

تفسير المعاف

هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفصوا ، يريدون بهم فقراء المهاجرين ، والله ييسده خزائن الارزاق فى السموات والارض ، ولكن المنافقين لا يفتقون ذلك لجهلهم بالله .

قوله تعالى : « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل » كان سبب نزول هذه الآية ما روى ان اعرابيا نازع

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا^١ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ
لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ^٢
وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

انصاريا فى بعض الغزوات على ماء ، فضرب الاعرابى راسه بخشبة ، فشكا الانصارى إلى ابن ابي فقال له : لا تنفقوا على من عند محمد حتى ينفصوا ، وإذا رجعنا إلى المدينة فليخرجن الاعز منها الاذل . عنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله ، فرد الله عليه بقوله : والله العززة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك . يا ايها المؤمنون لاتلهاوا بشىء من اموالكم واولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون . وانفقوا مما رزقناكم من النعم من قبل ان يفجا احدكم اجله فيقول : يارب هلا اخرتنى إلى امد غير بعيد فاتصدق واتلقى ما فاتنى واكن من عبادك الصالحين ، ولكن جرت سنة الله انه لا يؤخر نفسا إذا اتت ساعة موتها التى قدرت لها ، والله خبير بما تعملون .

تفسير الالفاظ

(يسبح لله) أى يقدر له
وينزهه عن صفات النقص . (خلق
السموات والأرض بالحق) أى
ملتبسة بالحق على مقتضى الحكمة
العالية . (ماتسرون) أى ماتخفون .
يقال اسر الحديث يسره إساراً أى
اخفاه . (عليم بذات الصدور) أى
عليم بما يضطرب فيها من خواطر .
(نبأ) أى خبر . (وبال أمرهم)
أى وخامة عاقبة أمرهم . يقال
وبل المكان يوبل وبولا ، وخم .

تفسير المعاف

يقدر الله وينزهه عن النقائص
كل ما فى السموات وما فى الأرض
من الكائنات العاقلة بلسان المقال ،
وسائر الكائنات الأخرى بلسان
الحال . له الملك المطلق على جميع
ما خلق ، يفيض عليه من تدبيره

(٦٤) سُورَةُ التَّغَابُنِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّيْمِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْبِحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۝ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

ورحمته ما يحفظها من التلاشى ويحميها من الاختلال ، وله الحمد على توالى الطافه ، وهو على كل
شئ قدير . هو الذى خلقكم فمنكم كافر بالله مطموس القلب ، ومنكم مؤمن قد شرح الله صدره لدينه ،
والله بما تعملون بصير يجازى كلا بما يستحق . خلق السموات والأرض بالحق ، لأنه منزه عن الباطل .
وصوركم فأحسن صوركم حيث متعمك بجميع ما تحتاجون إليه من الآلات الجسدية لتحصيل معاشكم ،
ومن المواهب المعنوية بما يوصلكم إلى سعادتكم . . وإليه المصير . يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما
تخفون وما تعلنون . ألم يأتكم خبر الذين كفروا من قبلكم ، فذاقوا وخامة عاقبة أمرهم ، ولهم عذاب

تفسير الالفاظ

(بالبينات) اى بالايات
الواضحات . (وتولوا) اى واعرضوا .
(ان لن يبعثوا) اى ان لن يحيوا
بعد الموت للحساب . (يوم الجمع)
يوم القيامة الذى يجتمع فيه
الخلائق . (يوم التغابن) اى يوم
يقين فيه الناس بعضهم بعضا
لنزول سعدها الدنيا منازل اشقيائها
ان كانوا عصاة ، ونزول الاشقياء
فى الدنيا منازل سعدها ان كانوا
طائعين . (يكفر عنه سيئاته) اى
يمح سيئاته . ومنه الكفارة وهى
اعمال البر التى تمحو الذنوب .
والسيئات جمع سيئة اى الاعمال
السيئات ، وهى من الصفات التى
تجرى مجرى الاسماء . (يهد
قلبه) اى يهده للثبات والاسترجاع .

تفسير المعاني

ذلك بانه كانت تجيئهم رسلهم
بالايات الواضحات ، فقالوا: ابشر
مثلنا يتولون هدايتنا ؟ فكفروا بهم

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا
أَبَشِّرْهُدُونَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَفْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٦٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ
بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿٦٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٦٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا
يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٩﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

واعرضوا عنهم ، واستفنى الله عنهم ، وهو الفنى بذاته المحمود من كل كائن . زعم الذين كفروا ان لن
يعادوا إلى الحياة بعد موتهم . قل بلى وحق ربي لتعادن إلى الحياة ، ثم لتخبرن بما عملتم ، وذلك على الله
سهل لا عناء فيه . فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلناه إليه والله خبير بما تعملون . يوم يجمعكم
فى يوم القيامة حيث تجتمع الخلائق والملائكة ذلك يوم يقين الناس فيه بعضهم بعضا ، فينزل
المحتقرين فى الدنيا منازل السادة ، وينزل السادة منازل المحتقرين . ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر
عنه اعماله السيئة ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم . والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير . ما اصاب الانسان من مصيبة إلا
بتقدير من الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه إلى الثبات على الشدائد والصبر على الكوارث ، والله بكل
شىء عليم .

تفسير الألفاظ

(البلاغ المبين) أى التبليغ
الواضح الظاهر . (وإن تعفوا)
العفو هو ترك المعاقبة على الذنب .
(وتصفحوا) الصفح ابلغ من العفو
وفيه معنى الاعراض . (وتغفروا)
غفران الذنب ستره . (فتنة)
أى اختبار لكم . (وأنفقوا خيرا
لأنفسكم) أى افعلوا ما هو خير لها ،
وهو تأكيد للحث على امتثال هذه
الأوامر ، ويجوز أن يكون صفة
مصدر محذوف ، أى انفقوا إنفاقا
خيرا . (ومن يوق شح نفسه) أى
ومن يحفظ من شح نفسه والشح
أشد البخل . يقال شح بشح
شحا ، أى بخل . (إن تقرضوا)
أى إن تسلفوا . (يضاعفه لكم)
أى يزد عليه أمثاله مرارا .

تفسير المعاني

واطيعوا الله واطيعوا الرسول ،
فإن توليتم وأعرضتم فانما على
رسولنا التبليغ الظاهر الذى
لا لبس فيه . الله لا إله إلا هو وعلى
الله فليتوكل المؤمنون . بإيما
الذين آمنوا إن بعض زوجاتكم
وأولادكم أعداء لكم يشفلونكم

عن طاعة الله ، ويحرضونكم على معصيته فاحذروهم ولا تأمنوا شرهم . . . وإن تعفوا عن ذنوبهم بترك
المعاقبة ، وتصفحوا عنهم طلبا لاستصلاحهم من طريق اللين ، وتستروا مخازيهم استيقاء لخصلة
الحياء فى نفوسهم ، فإن الله غفور رحيم . إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم ، أى امتحان ، ليعلم من
منكم يؤثر طاعة الله على محبة أولاده وأمواله ، والله عنده أجر عظيم . فاتقوا الله أيها المؤمنون على
قدر طاقتكم ، واسمعوا ما يتلى عليكم من مواعظه ، واطيعوا أوامره ، وأنفقوا أموالكم فى وجوه البر
خالصة لوجهه ، فافعلوا بذلك ما هو خير لأنفسكم ، ومن يحفظ من شح نفسه فأولئك هم الفائزون .
إن تنفقوا فى سبيل الله بعض أموالكم بنية إقراضها لله ، يردها عليكم أضعافا مضاعفة فى الدنيا ، ويدخر
لكم خيرا منها من ثواب الآخرة ، ويغفر لكم ذنوبكم والله شكور حليم . عالم الغيب والشهادة ، أى
عالم ما غاب عن مشاعرنا من الموجودات وما ظهر منها وشهدته حواسنا ، فلا تخفى عليه خافية
فى الأرض ولا فى السماء وهو العزيز الحكيم .

يُكَلِّمُ شَيْءٌ عَالِمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن أَرْوَاحِكُمْ وَأُولَدِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقِ شِحْنَهُ فَاوَلَّيْتُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن
تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ
شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

تفسير الألفاظ

(لعدتهن) أى لوقت عدتهن ، وهو الطهر إذ يحرم طلاق المرأة فى أثناء الحيض . (لا تخرجوهن من بيوتهن) أى وقت الفراق حتى تنقضى عدتهن . (ولا يخرجن) أى ولا يخرجن من تلقاء أنفسهن إلا بالاتفاق مع مطلقين . (وتلك حدود الله) أى أحكامه . (لا تدرى) أى لا تدرى أيتها النفس ، أو لا تدرى أيتها النبى ، أو لا تدرى أيتها المطلق . (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) أى لعل الله يحدث أن يرغب المطلق فى استرجاع مطلقته . (فإذا بلغن أجلهن) أى وصلن إلى آخر عدتهن . (فامسكوهن) أى فابقوهن لديكم بمراجعتهن . (بمعروف) أى بحسن معاشره وإنفاق مناسب ، (وأشهدوا ذوى عدل منكم) أى وأشهدوا رجلين من أصحاب العدل على مراجعة المطلقة أو فراقها . (واقيموا الشهادة لله)

أى واحرصوا على أداء الشهادة عند الاقتضاء أيتها الشهود .

تفسير المعاني

يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لوقت عدتهن ولا تطلقوهن أثناء الحيض ، واضبطوا العدة وأكملوها ثلاثة أقراء ، واتقوا الله ربكم فلا تطيلوا المدة لتضروهن ، ولا تخرجوهن من بيوتهن مدة العدة ، ولا يجوز لهن أن يخرجن باستبدادهن إلا إن ارتكبن فاحشة محققة فتخرج للمحاكمة . تلك أحكام الله ، من يتعداها فقد ظلم نفسه . إنك لا تدرى أيتها المطلق لعل الله يخلق لك حلالاً جديدة ، فتربغ فى استرداد مطلقتك . فإذا بلغ المطلقات آخر عدتهن ، فراجعوهن إن شئتم ، واحسنوا معاشرتهن ، أو فارقوهن مع توفية جميع حقوقهن وأشهدوا فى حالة مراجعة المرأة أو فراقها شاهدين عدلين ، وعلى ذينك الشاهدين أن يقيما شهادتهما لله ولا يكتبهما ، ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .

(٦٥) سُورَةُ الطَّلَاقِ مَلَانِيَتِهِ
وَأَيَّاهَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ
وَاحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ
بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ
لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿٦٥﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ
يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ

تفسير الألفاظ

(من حيث لا يحتسب) أى من حيث لا يتوقع ان ياتيه الفرج . يقال احتسب الامر أى ظنه . (فهو حسبه) أى فهو كافيه . (قدرا) أى تقديرا او مقدرا او اجلا . (ويعظم له اجرا) أى ويجعل اجره عظيما . (اسكنوهن من حيث سكنتم) أى اسكنوهن مكانا من الدار التى تسكنون فيها . ولو قال اسكنوهن فى الغرف المخصصة لسكناكم . (من وجدكم) أى من وسعكم ، أى مما تطيقونه ، والوجد معناه الفنى والفرج والمحبة . (ولا تضاروهن) أى ولا تضروهن . يقال ضاره مضارة وضارا . (واتمروا بينكم بمعروف) أى وليأمر بعضكم بعضا بمعروف من الاعمال فى مسائل الارضاع وتقدير الاجر ، الخ . (تعاسرتم) أى تضايقتن .

اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٦﴾ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٧﴾ وَالنِّسَاءُ يَسْتَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالنِّسَاءُ لَمْ يَحْضُنَّ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۗ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٨﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ ۗ إِلَيْكُمْ ۗ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ۗ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٩﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِى الرِّضَاعِ فَلْيَنْفِقُوا لِبُنْفُقِ

تفسير المعاني

ومن يتق الله يجعل له مخرجا من المضايق ، ويرزقه من جهة لا يتوهم ان يناله منها خير . ومن يتوكل على الله فهو كافيه ، ان الله بالغ ما يريد ، قد جعل لكل شىء قدرا معيننا وحدا محدودا . والنساء اللاتى يستسن من المحيض ان سكنتم فى امرهن فعدتهن ثلاثة اشهر ، واللاتى لم يحضن بعد ذلك واما الحوامل فاجلهن ان يلدن . ذلك امر الله انزله إليكم ، ومن يتق الله يسر اموره ، ويمح سيئاته ، ويجزه اجرا عظيما . اسكنوا النساء اللاتى فى العدة مكانا من الدار التى تسكنونها على قدر طاقتكم ، ولا تضروهن فى السكنى لتضيقوا عليهن فيلجان للخروج . وإن كن حوامل فانفقوا عليهن حتى يضعن ما فى بطونهن من الاجنة ، فان ارضعن اولادهن فلهن الحق فى ان يأخذن اجرة على ذلك ، وليس بينكم المعروف فيما يختص بالحضانة وتعيين الاجرة ، وإن تعسر كل منكم على الآخر فبعطى الولد لمرضعة اخرى .

تفسير الألفاظ

(ذو سعة) أى ذو غنى . (من سعته) من غناه . (ومن قدر عليه رزقه) أى ومن ضيق عليه رزقه . يقال قدر الله عليه رزقه يقدره قدرا ضيقه . (وكأين) أى وكم . (عنت عن أمر ربه) أى عرضت عنه إعراض العاتى المعاند . يقال عتا الرجل يعتو عتوا ، استكبر وجاوز الحد . (عذابا نكرا) أى عذابا منكرا . (وبال أمرها) أى وخامة عاقبة أمرها . الوبال النقل والوخامة . يقال وبّل المكان يوبل ويوبل أى وخم . (خسرا) أى إضاعة وفقدا . (قد أنزل الله إليكم ذكرا ، رسولا) المراد بالذكر هنا محمد صلى الله عليه وسلم لمواظبته على تلاوة القرآن . (ومن الأرض مثلهن) أى مثلهن فى العدد .

ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا
 ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفِلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَّا سَيَجْعَلُ
 اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ بَسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ
 رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۖ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَاهَا عَذَابًا
 نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا
 خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾
 رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن
 يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ
 رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ

تفسير المعاني

فلينفق الفنى من ماله ، ومن قتر عليه رزقه فلينفق بقدر طاقته ، لا يكلف الله نفسا إلا بقدر ما أعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا . وكم من قرية خالفت أوامر الله خلاف العتاة فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ، فذاقت وخامة عاقبة أمرها ، وكانت هذه العاقبة ضياعا وخسرانا . أعد الله لهم عذابا شديدا ، فاحذروا الله يا أصحاب العقول المؤمنين . قد أرسل إليكم رسولا يتلو عليكم آيات ربكم موضحات لكل شىء ، ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلالة إلى نور الهداية . ومن يؤمن بالله ويعمل عملا صالحا ، يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبد الأبدين وآتاه فيها رزقا حسنا .

تفسير الألفاظ

(يتنزل الأمر بينهن) أى يجرى
أمر الله وقضاؤه بينهن . وتنزل
معناه نزل يسيرا يسيرا لا دفعة
واحدة .

(تبتغي مرضاة أزواجك) أى
تتطلب رضا زوجاتك . ومرضاة
مصدر كرضا . (تحلة إيمانكم)
أى تحليلها ، وهو ما عقده
بالكفارة . (والله مولاكم) أى
متولى أموركم . (وإذا أسر النبي
إلى بعض أزواجه حديثا) أى قاله
لها سرا ، وتلك الزوجة كانت
حفصة . (نبتات) أى أخبرت .

تفسير المعاف

الله هو الذى خلق سبع سموات
وخلق مثلهن من الأرض أى سبع

أرضين ، يجرى تدبير الله وقضاؤه بينهن ، لتعلموا أن الله على كل شيء قدير ، وأنه قد أحاط علمه
بكل شيء .

يا أيها النبي لاى شيء تحرم على نفسك ما أحله الله لك ، تتطلب بذلك رضا زوجاتك ، وقد ففر
الله لك هذه الفعلة إنه غفور رحيم .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب عسلا عند زوجته حفصة ، فانفقت سودة وصفيحة زوجاته ،
وقالت له : إنا نشم منك رائحة المغاير (هو نوع من الصمغ حلوا) فحرم على نفسه العسل ، فنزلت هذه
الآية ، ثم كلفه الله أن يتحلل من يمينه بكفارة . وإذا أسر النبي إلى زوجته حفصة حديثا ، هو تحريمه
العسل ، فلما لم تكتمه وأطلعه الله على ما فعلت ، عرف الرسول حفصة ببعض ما قاله وترك بعضه
تكرما ، فسأته : من أخبرك بهذا ؟ قال : أخبرنى به العليم الخبير .

مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ
أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ
تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾
وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ
بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ
فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ

تفسير الألفاظ

(فقد صفت قلوبكما) أى فقد مالت قلوبكما عن الواجب للرسول من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه . (وإن تظاهرا عليه) أى وإن تعاونا عليه بما يسوءه . (والملائكة بعد ذلك ظهير) أى والملائكة بعد ذلك تظاهره وتعاونه . يقال ظاهره أى عاونه ، وهو ظهير له أى معين له . (عسى) فعل جامد معناه يتوقع أو يرجى . (فانتات) أى مواظبات على الطاعة فعلة قنت يقنت قنوتا . (سائحات) أى صائحات ، سمي الصائم سائحا لانه يسبح في النهار بلا زاد ، أو معناه مهاجرات . (ثيبات) الثيب هى المرأة التى ليست ب بكر . (توبة نصوحا) أى توبة بالغة فى النصح . والنصوح صفة التائب لانه هو الذى ينصح نفسه ، ولكن وصفت به التوبة على الاسناد المجازى للمبالغة . (يكفر عنكم سيئاتكم) أى يمحو عنكم اعمالكم السيئات .

الْحَسِيرُ ﴿٤﴾ إِنْ تُوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا
وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٥﴾ عَسَى رَبُّهُ
إِنْ طَلَقْنَا أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسَلْتِ
مُؤْمِنَاتٍ فَمُنِنَتْ تَنْبِتْ عِدَاتٍ سَتَجِدْتِ ثِيْبَاتٍ
وَأَبْكَارًا ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا نَجْزِيكُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
نُصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيدْخُلَكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُجْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ

تفسير المعاني

إن تتوبا (الخطاب لعائشة وحفصة) فقد حدث منكما ما يوجب التوبة ، وهو ميل قلوبكما إلى معاكسة الرسول ، وإن تعاونا عليه ، فالله يتولاه وجبريل وصالحو المؤمنين والملائكة . عسى ربه إن طلقنا أن يبدله زوجات افضل منك .

يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم (فعل امر من وقى) أى احفظوا انفسكم واهليكم من نار وقودها الناس والحجارة ، خزنتها ملائكة غلاظ الاقوال شداد الافعال لا يعصون لله امرا ويفعلون ما يامرهم به . ويقال للذين كفروا عند دخولهم النار لا تعتدوا اليوم إنما تجزون اعمالكم التى كنتم تعملونها . وانتم ايها المؤمنون توبوا إلى الله توبة بالغة فى النصح ، عسى ربكم ان يمحو عنكم اعمالكم السيئات ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم القيامة .

تفسير الألفاظ

(تبارك) أى زاد خيره ونما
بره . (ليلوكم) أى ليختبركم .
(سبع سموات طباقا) أى بعضها
فوق بعض على هيئة طبقات .
وطباقا مصدر طبقت النعل إذا
خصفتها طبقا على طبق وصف به ،
أو طبقت طباقا ، أو ذات طباق ،
جمع طبق أو جمع طبقة ، كرحبة
ورحاب . (تفاوت) التفاوت هو
الاختلاف وعدم التناسب .
والتفاوت والتفاوت بمعنى واحد .
(فطور) الفطور الشقوق .
(كرتين) أى رجعتين أخريين ،
من كر يكر كرا أى رجع .
(خاسئا) أى مطرودا ، والمراد
بعيدا عن إصابة المطلوب . يقال
خساه يخسأه خسئا طرده وأبعده .
(السماء الدنيا) الدنيا مؤنث الأدنى
والمراد أدنى السموات إلى الأرض
أى أقربها . (رجوما) الرجوم جمع
رجم وهو ما يرم به وأصنعه
مصدر . (واعتدنا) أى وهبنا

مشتق من العتاد وهو الأداة . (السعير) أثار المتأججة . يقال سعرت النار أسعرها فتسعرت .

تفسير المعاني

زاد بر الذى بيده الملك المطلق والتصرف التام فيه ، وهو على كل شيء قدير . الذى خلق الموت
والحياة ، أى قدرهما عليكم ليتمتعنكم أيكم أحسن عملا وأخلصه الله ، وهو العزيز الغفور .
الذى خلق سبع سموات مطابقة بعضها فوق بعض ، ما ترى فى خلق الرحمن من اختلاف وعدم
تناسب . فارجع البصر ، أى فانظر إليه مرة أخرى بعد أن نظرت إليه قبلها مرارا ، وأخبرنا هل ترى فيها
من شقوق ؟ ثم أرجع البصر رجعتين أخريين فى ارتياد خلقتها ، يرجع إليك البصر مطرودا وهو
كليل . ولقد جعلنا لأقرب السموات إلى الأرض زينة من الكواكب ، وجعلناها كذلك فذائف نرجم بها
الشياطين كلما قربت من السماء لتسمع أقوال الملائكة وتذيعها فى الأرض ، وقد اعتدنا لهم فى
الآخرة عذاب النار .

(٦٧) سُورَةُ الْمَلِكِ مَكِّيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ①
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ②
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ③ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ④
مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ⑤ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ
تَرَى مِنْ فُطُورٍ ⑥ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ ⑦ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأدْنَى بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ⑧ وَأَعْتَدْنَا
لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ⑨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ عَذَابُ

تفسير الالفاظ

(شهيقا) الشهيق صوت إدخال النفس إلى الصدر ، والزفير صوت إخراجها من الصدر . (تفور) أى تفتل . (تميز) أى تتميز ، حذف إحدى التاءين تخفيفا ، ومعناه تمزق غضبا . (فوج) أى جماعة . (خزنتها) جمع خازن . (فسحقا) أى فبعدا . يقال سحق سحق يسحق ، وسحق يسحق سحقا : بعد . (واسروا) أى واكتموا . (ذلولا) أى مذلة . يقال مطية ذلول أى مروضة غير جموح . (فى مناكبها) أى فى جوانبها أو جبالها . مفردة منكب ، وهو ناحية كل شىء وجانبه . (وإليه النشور) أى المرجع .

تفسير المعاني

وللذين كفروا فى الحياة الأخرى عذاب جهنم ، إذا رموا فيها سمعوا لها شهيقا وهى فى حالة فورانها . تكاد تتمزق أجزاءها من الغيظ (هذا تمثيل لشدة اشتعالها) كلما زميت فيها جماعة سالهم الموكلون بها قائلين : ألم ياتكم نذير يخوفكم من مثل هذه العاقبة ؟ قالوا : بلى ، ولكننا كذبناه وقلنا ما أنزل الله من شىء إن أنتم معشر مدعى الرسالة إلا فى ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع ما يقال بهدوء وترو أو نعقل الأمور ما كنا الآن فى عداد أصحاب السعير . فاعترفوا بذنبيهم ، فبعدا لأصحاب النار المتأججة . إن الذين يخشون ربهم بالغيب ، أى وهو غائب عنهم لم يروه ، لهم مغفرة وأجر كبير . واكتموا قولكم أو صرحوا به إنه عليم بالضمان قبل أن تولد فى أخلاق الناس . الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ هو الذى جعل لكم الأرض مدللة فامشوا فى مناكبها ، وكلوا من رزقه ، وإليه النشور . (أمنتم من فى السماء أن يحسف بكر

جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ١٠ إِذَا الْفُؤَاءِ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا
شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُوْرٌ ١١ تَكَادُ تَمْتَرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُنْتِ
فِيهَا فُوجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ١٢ قَالُوا بَلَى
قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ١٣ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٤ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ
فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٥ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١٦ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أُو
أَجْهَرُوا بِهِ ؕ إِنَّهُ عَالِمُ بَدَاتِ الصُّدُورِ ١٧ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٨ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ؕ
وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ١٩ ؕ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُرُ

تفسير الألفاظ

(تمور) أى تضطرب . (حاصبا)
 أى عذابا حاصبا ، وحاصبا بمعنى
 راجم بالحصباء وهى الحصى .
 (كيف نذير) أى كيف إنذارى .
 والنذير لفة بمعنى الانذار والمنذر
 معا . (نكير) أى نكيرى بمعنى
 إنكارى . يقال انكر عليه فعله عابه .
 (صافات) أى باسطات أجنحتهن
 فانهن إذا بسطنها صفتن قوادمهن .
 (ويقبضن) أى ويضممن أجنحتهن
 يضربن بهن جنوبهن وقتا بعد وقت
 تقويا على التحرك وال طيران . (إن
 الكافرون) أى ما الكافرون .
 (لجوا) أى الحوا وتمادوا . (فى
 عتو) أى فى استكبار وتجاوز حد .
 يقال عتا يعتو عتوا وعتيا أى
 استكبر وجاوز الحد . (مكيا) أى
 ساقطا على وجهه . (سويا) أى
 وسطا بين الحديد . (ذراكم) أى
 خلقكم . (تحشرون) أى تجمعون .
 وأصل الحشر جمع الناس وسوقهم
 للحرب .

تفسير المعاني

أنتم من فى السماء ، أى الملائكة - فان صرف الله كان على تأويل قضائه ، لانه ليس لله مكان
 - أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تضطرب ، أو أن يرسل عليكم مطرا من حصباء فيهلككم ؟ ولقد
 كذب من كان قبلكم فكيف كان إنكارى عليهم . ألم افنهم اجمعين ؟ أولم يروا إلى الطير فوقهم
 باسطات أجنحتهن ، ثم يقبضنها ليتحركن ، ما يمسكن فى الجوا إلا الله إنه بكل شىء بصير . الكم
 جنود ينصروكم إن حل بكم العذاب ؟ أم لكم رزاق يمدكم إن أمسك الله عنكم رزقه ؟ إن
 هؤلاء قد تمادوا فى عتوهم ، سلمهم : الذى يمشى ساقطا على وجهه يتخبط فى العوائير اهدى إلى غايته ،
 أم من يمشى معتدلا على طريق قويم ؟ قل هو الذى خلقكم ووضع فىكم الآذان والاعين والقلوب
 لتستخدموها آلات للصلة بهذا الوجود ولتعتبروا بآياته ، ولكنكم قليلو الشكر تكفرون النعم . قل
 هو الذى خلقكم فى الأرض وإليه تحشرون للحساب يوم القيامة .

الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ
 يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ
 كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ
 يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٌ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا
 الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ نَهَذَا الَّذِي هُوَ
 جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا
 فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ نَهَذَا الَّذِي يَرِزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ
 بَلْ لَّجُوا فِي عَتْوٍ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ نَبْمِشِي مِجَاعًا عَلَى وَجْهِهِ
 أَهْدَىٰ أَمْ نَبْمِشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ
 الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ
 قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ

تفسير الألفاظ

(زلفة) أى ذا زلفة ، أى ذا قرب . يقال زلف يزلف زلفا أى قرب . (سيئت) فعل مبنى للمجهول ، من ساءه الأمر . (تدعون) أى تتطلبون وهو تفتعلون من الدعاء . وقيل تدعون أى تدعون ان لا بعث . (ماؤكم غورا) أى ماؤكم غائرا فى الأرض ، وهو مصدر وصف به . (بماء معين) الماء المعين هو الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

(ن) الأحرف التى تبدأ بها بعض السور قيل إنها أسماء لله ، وقيل أقسام له تعالى ، وقيل أسرار محجوبة ، وقيل إشارة إلى ابتداء كلام وانتهاء كلام ، وقيل أسماء لتلك السور . (يسطرون) أى يسطرون . (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) أى ما أنت _ منعما عليك بالنبوة وحصافة الراى _ بمجنون .

صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَبَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مَنْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سورة القلم مكية

الإمريئة ١٧ الآية ٢٢ و٢٣ الآية ٤٨ الآية ٥٠ الآية
وآياتها ٥٢ نزلت بغد العاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَنْعَةٍ رَّبِّكَ

تفسير المعاني

ويقولون متى هذا الوعد (يريدون به الحشر أو العذاب الموعود) إن كنتم صادقين ؟ قل إنما أعلم عند الله ، أما أنا فمهمتى أنى نذير لكم . فلما رآوه (أى فلما رآوا العذاب الموعود) علت وجوه الكافرين الكآبة ، وقيل لهم . هذا الذى كنتم تدعون الله بتعجيله لكم . قل أرايتم إن أهلكنى الله ومن معى من المؤمنين ، أو رحمتنا ، فمن يجير الكافرين ويحميهم من عذاب اليم ؟ قل لهم يا محمد هو الله ربنا الرحمن آمنابه وعليه توكلتنا وإليه فوضنا أمورنا ، وسلمناه قيادنا ، فستعلمون أنتم من منا فى ضلال مبين . قل لهم أرايتم إن أصبح ماؤكم الذى تستقون منه وتسقون أرضكم وبهائمكم غائرا فى الأرض لاتصل إليه دلاؤكم ولا آلاتكم ، فمن يأتيكم بماء يجرى سهلا على سطح الأرض تتناولون منه كيف شئتم ؟

تفسير الألفاظ والمعاني

(غير ممنون) أى غير مقطوع ،
من منه أى قطعه . أو غير ممنون
به عليك ، من المن . (بايكم المفتون)
أى ايكم الذى فتن بالجنون والباء
زائدة ، وقيل بايكم المفتون أى
الجنون ، لان المفتون مصدر من
مصادر فتن كالمفتون سواء
بسواء . (لو تدهن) أى لو تدهن
وتلاين . يقال دهن فلانا يدهنه
وادهنه ودهنه نفاقه . (مهين)
حقير ، من المهانة . (هماز) أى
كثير الهمز وهو الطعن . يقال
همزه يهمزه عابه وطعن عليه .
(مشاء بنميم) أى كثير المشى
بالنميمة . (عتل) أى جاف غليظ .
(زنيمة) دعى منسوب لقبير قومه .
(أساطير) أى ما سطره من
خرافاتهم جمع إسطورة واسطورة .
(سنسمه على الخرطوم) أى

يَمَجْنُونَ ④ وَإِنَّكَ لِأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ⑤ وَإِنَّكَ
لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ⑥ فَسَبِّحْهُ وَبِصْرُونَ ⑦ بِأَيْتِكَ
الْمُتَنُونَ ⑧ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ⑨ فَلَا تَطْعُ الْمُكْذِبِينَ ⑩
وَدَّوًّا لَوْ تَدْرَهُنَّ فَبُدِّهْنُونَ ⑪ وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ
مَّهِينٍ ⑫ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِمِيمٍ ⑬ مَنَاجٍ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ
أُتِيمٍ ⑭ عُنَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ⑮ أَنْ كَانَ
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ⑯ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأُولَىٰ ⑰ سَنَسْمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ⑱ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا
بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ⑲
وَلَا يَسْتَنْوُونَ ⑳ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَائِمُونَ ㉑ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ㉒ فَتَنَادُوا

سَنَعْلِمُ أَنفَهُ . يقال وسمه يسمه أى جعل له علامة ، والخرطوم الأنف . (إنا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة) أى إنا اختبرناهم وامتحانهم كما امتحنا اصحاب الجنة ، يريد بستانا كان
قرب صنعاء ، وكان لرجل ينادى الفقراء وقت الصرام ، أى وقت قطع البلح ، ويترك لهم ما أخطاه
المنجل أو القته الريح فيجتمع لهم شيء كثير . فلما مات لم يرد ابنائه ان يقتدوا به فحلفوا ليصرمها
أى ليقطعنها (أى ثمرات النخل) . (مصبحين) أى وهم داخلون فى الصباح . (ولا يستننون) أى ولا
يقولون إن شاء الله . (طائف) أى بلاء طائف . والمعنى فطاف عليها بلاء طائف فاهلك ثمرها وجعلها
كالنخل المنزوع ثمره عقابا لهم . (كالصريم) أى كالبيستان الذى صرمت ثماره أى قطعت . (فتنادوا
مصبحين) أى فنادى بعضهم بعضا وهم داخلون فى الصبح .

تفسير الألفاظ والمعاني

(ان اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين) أى ان اخرجوا وقت الغداة أى اول ساعات النهار إلى زرعكم إن كنتم صارمين ، أى قاطعين ثم نخلكم . يقال صرم النخل بصرمة . (وهم يتخافتون) أى وهم يخفضون اصواتهم حتى لا يعلم بهم احد . يقال خفت الصوت يخفت أى انخفض ، واخفته أى خفضه . (وغدوا على حرد قادرين) أى وانطلقوا الغداة قادرين على منع لا غير . والحرد من حارذت السنة إذا انعدم مطرها ، وحرد عليه يحرد حردا غضب عليه . (فلما راوها) أى جنثهم . (قالوا إنا لصالون) أى تائبون عن طريقها . (بل نحن محرومون) أى بل حرمتنا خيرها

مُصِحِّينَ ﴿٢١﴾ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاومُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَوْرَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبِّنَا أَنْ يَبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

بجنايتنا . (قال أوسطهم) رابا أوسنا . (ألم اقل لكم لولا تسبحون) أى ألم اقل لكم حين عزمتم على حرمان الفقراء : هلا تسبحون الله أى تذكرونه وتوبون إليه . (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) لانفسنا بايثار الشح على الانفاق . (فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أى يلوم بعضهم بعضا . (طاغين) أى متجاوزين الحدود في الظلم . فعله طغا يطفوطفوا ، أى تجاوز الحد . (جنات النعيم) أى جنات ليس فيها إلا النعيم . (أفنجعل المسلمين كالمجرمين) هذا إنكار لقول الكفرة إذ كانوا يقولون : إن صح أننا نبعث كما يقول محمد ، فنحن سنكون احسن حالا من المؤمنين كما نحن عليه الآن في الدنيا . وهو فرور عظيم ، فان الله لا يسوى بين المسلمين والمجرمين . (ما لكم كيف تحكمون) كيف تحكمون هذا الحكم الجائر المخالف لبداهة العقل ؟ (ام لكم كتاب فيه تدرسون) هل لكم كتاب تقرؤون فيه مثل هذه الاحكام ؟

تفسير الألفاظ والمعاني

(إن لكم فيه ما تخيرون) أى إن لكم فى ذلك الكتاب ما تختارونه من الأباطيل . (أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة) أى عهود مؤكدة بالإيمان ، وبالغة أى متناهية فى التأكيد نحن مرتبطون بها إلى يوم القيامة . (إن لكم ما تحكمون) هو جواب القسم . والتقدير لكم علينا إيمان بالغة بأن لكم ما تحكمون به لأنفسكم ؟ (سلهم أيهم بذلك زعيم) أى سلهم أيهم بذلك الحكم أى مطالب به . (أم لهم شركاء) يشاركونهم فى هذا القول . (فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين . يوم يكشف عن ساق) أى يوم يشتد الأمر وهو يوم القيامة ، وكشف الساق كناية عن اشتداد الحال . (ويدعون إلى السجود) توبيخاً لهم . (فلا يستطيعون)

تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا بِلِغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةَ أَبْصَارِهِمْ رَهَقُهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَاهُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَمْ لِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَنِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ

لِزْوَالِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة) أى تلحقهم ذلة . يقال رهقه برهقه رهقا أى غشيه ولحقه . (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم ساهون) فيسهنون . (فذرى ومن يكذب بهذا الحديث) هذا قول الله ، أى فدمنى ومن يكذب بهذا القرآن ، كل أمره إلى وأنا أكفيكه . (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) أى سنقرّبهم من العذاب قليلا قليلا من حيث لا يشعرون . يقال استدرجه إلى كذا قرّبه إليه ، أو أنعم عليه نعمة كلما جدد خطيئته وأنساه الاستغفار . (وأملى لهم) أى وأمهّلوا . (إن كيدى منين) لا يدفع . (أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون) أى أم تطلب إليهم أجرا على إبلاغك الرسالة إليهم فهم من مغرم مبهظون ؟ (أم عندهم الغيب فهم يكتبون) أى فهم يكتبون منه ما يحكمون به . (كصاحب الحوت) يونس . (مكظوم) أى مملوء غيظا . (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبت بالعراء وهو مذموم) أى لرمى بأرض عارية من النبات وهو مذموم .

تفسير الألفاظ والمعاني

(فاجتباه ربه) أى فاختاره .
 (فجعله من الصالحين) أى
 المستأهلين لحمل أعباء النبوة
 والرسالة . (وإن يكاد الذين كفروا
 ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا
 الذكر ويقولون إنه لمجنون) وإن
 مخففة من إن . يكاد أى يقرب .
 ليزلقونك أى ليجعلونك تزلق .
 والمعنى إنهم لينظرون إليك شزرا
 بحيث يكادون يزلون قدمك . (وما
 هو إلا ذكر للعالمين) وما هذا
 القرآن إلا موعظة للناس أجمعين .

(الحاقة ما الحاقة ، وما أدراك
 ما الحاقة) أى الساعة أو الحاقة
 التى يحق فيها وقوعها أو التى
 تحق فيها الأمور . (كذبت ثمود
 وعاد بالقارعة) أى كذبوا بالحالة
 التى تفرع الناس بالذعر ، وتفرع
 الأجرام السماوية بالانفطار ، أى

التشقق والانتثار . والمراد بها يوم القيامة . (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) أى فاما بنو ثمود
 فاهلكهم الله بالواقعة المجاوزة للحد . وقيل إنها مصدر كالعافية . ولكن هذا التفسير لا يطابق ما جاء فى
 الآية التى تليها . (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) أى بريح شديدة الصوت أو شديدة البرد
 شديدة العصف . فصرصر يمكن ان تكون مشتقة من الصرير وهو الصوت او من الصر وهو البرد ، ولذلك لها
 معنيان كما رايت . وعاتية متجاوزة للحد ، يقال عتا يعتو عتوا أى استكبر وتجاوز الحد . (سخرها
 عليهم سبع ليلال وثمانية ايام حسوما) أى سلطها عليهم سبع ليلال وثمانية ايام متتابعات . حسوما جمع حاسم ،
 من حسمت الدابة إذا تابعت بين كيهما . وقيل معناها نحسات حسمت كل خير أى استأصلته .
 (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) صرعى جمع صريع أى مصروع . وأعجاز النخل
 جمع عَجَز ، ومعناه اصل النخل . وخواوية معناها خالية ، والمراد أنها متأكلة الاجواف .

رَبِّهِ ، لِنُبَيْذِ الْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٦٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ
 فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ
 لَمَجْنُونٌ ﴿٧١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٥٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾
 كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا
 بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾
 سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ

تفسير الألفاظ والمعاني

(فهل ترى لهم من باقية) أى من نفس باقية . (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخطئة) أى وجاء فرعون والذين من قبله والمؤتفكات ، أى قرى قوم لوط ، بالأفعال الخطئة . وسميت المؤتفكات لأنها اتفكت بأهلها أى انقلبت بهم . (فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رائية) أى لما طغأ الماء حملتكم فى الجارية . (لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية) فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة . (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) فى يومئذ وقعت الواقعة . (وأنسقت السماء فى يومئذ واهية) والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية . (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) فاما من أوتى كتبه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه . (إني ظننت أنى ملئى حسابيه) فهو فى عبثه راضية .

فِيهَا صَرَخَى كَأَنَّهُمْ أَحْمَارٌ تَحْمِلُ خَاوِيَةً ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَطِيئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَأِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لَنَجْعَلَنَّ لَكُمْ تَذِكْرًا وَتَعْيِبَ أَذُنَّ وَاعِيَةً ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْسَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴿١٩﴾ إني ظننت أنى ملئى حسابيه ﴿٢٠﴾ فهو فى عبثه راضية ﴿٢١﴾

يقال وعى الحديث يعيه وعيا حفظه . (فإنا نفخ فى الصور نفخة واحدة . وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة . فى يومئذ وقعت الواقعة) الصور هو البوق . قيل إن إسرائيل ينفخ فى بوق يوم القيامة لاجتماع الموتى . والدكة التسوية . يقال دك الحائط يدكه سواء بالأرض . ومن معانى الدك الضرب ، فيكون المعنى فضربت الأرض بالجبال فصارتا هباء منثورا . والواقعة القيامة . (وأنسقت السماء فى يومئذ واهية ، والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) والملك أى جنس الملك ، والمراد الملائكة . وأرجائها أى جوانبها جمع رَجَى . (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية . فاما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه) هاؤم خذوا . يقال هاء يارجل وهاء يامرأة ، وهاؤما ، وهاؤم ، وهاؤن . (إني ظننت أنى ملئى حسابيه) أى تيقنت .

تفسير الألفاظ والمعاني

(فهو في عيشة راضية ، في جنة عالية ، قطوفها دانية ، كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية)
 قطوف جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة . ودانية أى قريبة .
 والخالية الماضية . يقال خلت السنون تخلو أى مضت . (واما من اوتى كتابه بشاله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ، ولم ادر ما حساييه)
 اوتى اعطى . وكتابه صحيفة اعماله . ولم اوت لم اعط . (ياليتها كانت القاضية ، ما اغنى عنى ماليه ، هلك عنى سلطانيه)
 أى ياليت الموتة الاولى كانت القاضية على ولم ابعث بعدها ، وما اغنى عنى ماليه أى ما نفعنى ، وسلطانيه معناه ملكى وتسلمتى على الناس ، وهلاك سلطانه أى زواله . (خذوه فقلوه)
 أى خذوه فضموا الاغلال فى

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۖ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٣﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِئْئِهِ ۖ فَبَقُولَ يُلَيِّنُنِي لِأُوتِيَ كِتَابِيَةَ ﴿٢٤﴾ وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيَةَ ﴿٢٥﴾ يَلَيِّنُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ﴿٢٧﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتِي ﴿٢٨﴾ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣١﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٣﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَاهَا حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَسَلِينِ ﴿٣٥﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٣٩﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤٠﴾

عنقه . (ثم الجحيم صلوه) أى ثم ادخلوه الجحيم . يقال اصلاه النار وصلاه النار أى ادخله فيها . (ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه)
 ذرعها أى قياسها . فاسلكوه أى فادخلوه فيها . (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين)
 الحض هو الحث . (فليس له اليوم هاهنا حميم)
 الحميم القريب والصديق الذى يعطف عليك . (ولا طعام إلا من غسلين ، لا ياكله إلا الخاطئون)
 الغسلين غسالة أهل النار وصديدهم ، وهو فعلى من الغسل ، والخطئون أى المتعمدون للخطا .
 يقال خطيء يخطا أى تعمد الخطا . وخطا يخطيء أى اخطأ غير متعمد . (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ، إنه لقول رسول كريم)
 أى فلا أقسم لعدم ضرورة القسم لظهور الأمر جلياً ، بما تبصرون وما لا تبصرون أى من العوالم المنظورة والمحجوبة . إنه أى القرآن لقول رسول كريم على الله وهو محمد .
 (وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون)
 أى وليس هذا القرآن بقول شاعر .

تفسير الألفاظ والمعاني

(ولا يقول كاهن قليلاً ما تذكرون)

الكاهن هو الذى ياتيه جنى يخبره ببعض الميقات .

(تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا بعض الأقاويل ، لاخذنا منه باليمين) أى ولو افترى علينا بعض الأقوال لاخذناه من يده اليمنى . (ثم لقطعنا منه الوتين)

الوتين نياط القلب واصل بالعنق متى قطع مات الانسان وهو تصوير

لاهلاكه بأشنع صورة . (فما منكم من أحد عنه حاجزين) أى فما منكم

من أحد يحجزه عن القتل ، وحاجزين ووصف لأحد وقد جاء

بصفة الجمع لأن الخطاب للناس . (وإنه) وإن القرآن . (لتذكرة

للمتقين) أى لوعظة . (وإنا لنعلم

وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿١٢﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿١٤﴾
 لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿١٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿١٦﴾
 فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿١٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ
 لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ وَإِنَّهُ
 لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٢١﴾
 فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٢٢﴾

(٧٠) سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٤٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ

ان منكم مكذبين) سنجازيهم على تكذيبهم . (وإنه) وإن القرآن . (لحسرة على الكافرين) لانهم يرون ما ينال المؤمنين بسببه من النعيم المقيم فيتحسرون . (وإنه لحق اليقين) أى اليقين الذى لا ريب فيه . (فسبح باسم ربك العظيم) أى فنزهه عن النقص وقُدسه .

(سال سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من اللهذى المعارج) أى دعا داع بعذاب واقع ، أى استدعاه وطلبه ، ولذلك عدى الفعل بالباء . وذلك السائل هو نصر بن الحارث ، فانه قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتتنا بعذاب اليم . وقيل بل هو أبو جهل ، قال فأسقط علينا كسفا من السماء . وذى المعارج معناه ذى المصاعد وهى الدرجات التى سعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح .

تفسير الألفاظ والمعاني

(تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) في هذه الآية بيان ارتفاع تلك المعارج . أى انها لو قدر قطعها في زمان بلغ خمسين الف سنة . وقيل ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين الف سنة هو يوم القيامة . (فاصبر صبيرا جميلا .) إنهم يرونه بعيدا ، ونراه قريبا) أى فاصبر صبرا لا يشوبه اضطراب ولا ضجر ، إنهم يرون ذلك اليوم بعيدا ونراه نحن قريبا . (يوم تكون السماء كالمهل) يوم ظرف قريبا . والمهل المذاب فى مهل ، كالمعدنيات ودردي الزيت أى عكره . (وتكون الجبال كالعهن) أى كالصوف المصبوغ الوانا ، لان الجبال مختلفة الألوان ، فاذا طيرت فى الجو أشبهت العهن المنفوش . (ولا يسأل حميم

دافع^١) من الله ذى المعارج^٢ . تعرج الملائكة^٣ والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة^٤ . فاصبر صبيرا جميلا^٥ . إنهم يرونه بعيدا^٦ ونراه قريبا^٧ . يوم تكون السماء كالمهل^٨ . وتكون الجبال كالعهن^٩ . ولا يسأل حميم حميما^{١٠} . يبصرونهم^{١١} يوم المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ^{١٢} . يئيبه^{١٣} . وصاحبه^{١٤} . وأخيه^{١٥} . وفصيلته التى تؤويه^{١٦} . ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيها^{١٧} . كلا إنها لظى^{١٨} . نزاعة للشوى^{١٩} . تدعو من أدبر وتولى^{٢٠} . وجمع فأوعى^{٢١} . * إن الإنسان خلق هلوعا^{٢٢} . إذا مسه الشر جزوعا^{٢٣} . وإذا مسه الخير منوعا^{٢٤} . إلا المصلين^{٢٥} . الذين هم على صلاتهم دائمون^{٢٦} .

حميما) الحميم صاحب والقريب . (يبصرونهم) يجعلهم الملائكة يبصرونهم فيتشاكل بعضهم عن بعض بما هو فيه من الهول . (يوم المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ) أى يفتدى نفسه ، وصاحبه أى امراته ، وفصيلته الفصيلة العشيرة الذى فصل عنهم أى اشتق منهم . التى تؤويه أى التى تضمه فى النسب وتأخذه لتحميه عند الشدائد . ثم ينجي عطف على يفتدى أى لو يفتدى ثم لو ينجي الافتداء . (كلا إنها لظى ، نزاعة للشوى ، تدعو من أدبر وتولى ، وجمع فأوعى) كلا كلمة ردع المراد بها هنا ردع المجرم من التأميل فى الافتداء . واللظى هو اللهب الخالص . والشوى جمع شواة ، وهى جلدة الرأس . وتدعو أى تجذب . فأوعى أى فجعله فى دعاء . (إن الإنسان خلق هلوعا ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين ، الذين هم على صلاتهم دائمون) هلوعا أى شديد الهلع ، والهلع الإفحاش فى الجزع .

تفسير الألفاظ والمعاني

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۖ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ^(٢٥)
وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ
رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ^(٢٦) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۖ^(٢٧)
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ^(٢٨) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۖ^(٢٩) فَمَنْ ابْتَغَىٰ
وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۖ^(٣٠) وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۖ^(٣١) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ
قَائِمُونَ ۖ^(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ^(٣٣)
أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۖ^(٣٤) قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا
قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ۖ^(٣٥) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۖ^(٣٦)
أَيَطْمَعُ كُلُّ آمِرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۖ^(٣٧) كَلَّا
إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۖ^(٣٨) فَلَا اقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ

(والذين في أموالهم حق معلوم .

للسائل والمحروم) السائل هو الذي

يسأل والمحروم هو الذي لا يسأل

فيظنه الناس غنيا . (والذين

يصدقون بيوم الدين ، والذين

هم من عذاب ربهم مشفقون)

مشفقون أي خائفون . (إن

عذاب ربهم غير مأمون ،

والذين هم لفروجهم حافظون ،

إلا على أزواجهم أو ما ملكت

أيماهم فانهم غير ملومين .

فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم

العادون) وراء ذلك يعني زيادة عن

هذا . والعادون أي المعتدون .

يقال عدا عليه يعدو غدوا وعدوانا

اعتدى . (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) أي حافظون . (والذين هم بشهاداتهم قائمون)

أي لا ينكرونها ولا يخفونها . (والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك في جنات

مكرمون) أي مكرمون بثواب الله . (فما للذين كفروا قبلك مهطعين) أي فما لهم نحوه مسرعين . يقال

هطع الرجل بهطع واهطع أسرع . (عن اليمين وعن الشمال عزين) عزين أي فرقا شتى ، جمع عزة ،

وقد كان المشركون يتحلقون حول رسول الله ويستهنون به . (أيطمع كل أمرئ منهم أن يدخل

جنة نعيم) بلا إيمان ولا عمل صالح . (كلا) ردع لهم عن هذا الطمع . (إنا خلقناهم مما يعلمون)

أي من نطفة ، وفيه لفت لعظم قدرته .

تفسير الألفاظ

(فلا أقسم برب المشارق
والمغرب إنا لقادرون ، على ان
نبدل خيرا منهم وما نحن
بمسيبين) فلا أقسم - لعدم
ضرورة القسم - لظهور الامر
ووضوحه ، إذ يسهل على الله ان
يهلك الكافرين به ويأتى خلق
افضل منهم عقولا واقبل للحق .
ومعنى وما نحن بمسيبين وما
نحن بمفلوئين إن اردنا ذلك .

(فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى
يلاقوا يومهم الذى يوعدون) أى
فدعهم يخوضوا فى الباطل ويلعبوا
ما شاءوا حتى ينتهوا إلى يومهم
الموعود . (يوم يخرجون من
الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب
يوفضون) الأجداث جمع جدث
وهو القبر . سراعا جمع سريع .

نصب هو كل ما ينصب للعبادة . يوفضون يسرعون . يقال وفض الرجل يفيض وفضا وأوفض أسرع .
(خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) خاشعة ذليلة . ترهقهم أى تلحقهم ،
رهقه برهقه رهقا لحقه .

(ان انذر) أى بان انذر . والانذار هو الاخبار مع تخويف من العاقبة .

تفسير المعاني

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه بأن انذر قومك وخوفهم عاقبة تماديهم فى الباطل قبل أن يأتهم عذاب
الآخرة أو الطوفان . فقال لهم يا قوم إني نذير لكم من عند الله ، ان اعبدوا الله وخافوه وأطيعونى .

وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿١٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا
نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿١١﴾ فَذَرَّهُمْ خَوْضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلْقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿١٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٤﴾

(٧١) سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ

تفسير الألفاظ

(أجل مسمى) أى ميعاد مقدر .
 (واستغشوا ثيابهم) أى تغطوا بها
 ثلثا يرونى كراهة النظر إلى .
 استغشى ثوبه وثوبه تغطى به كى
 لا يسمع ولا يرى . (وأصروا)
 أى والحوأ فيه وتشددوا فى
 التمسك به . (جهارا) أى علانية .
 يقال جهر فى كلامه يجهر جهرا أى
 أعلنه . وجهارة الصوت علوه .
 ويقال فلان جهير الصوت أى عاليه .
 (وأسررت) أى وأخفيت . يقال
 أسر إليه كلاما أى فاتحه به على غير
 سماع من الناس . (يرسل السماء)
 أى يرسل السحاب أو المطر .
 والمدرار كثير الدرور . يقال درت
 السماء تدر دراً أى أمطرت بشدة ،
 ودر التدى مثله . (لا ترجون لله
 وقارا) أى لا تأملون له توقيرا ،
 أى تعظيما . (وقد خلقكم أطوارا)
 أى خلقكم طورا بعد طور . فقد
 كنتم أولا من العناصر الأرضية
 ثم مركبات تغذى بها الانسان ثم
 اخلاطا ثم نطفة الخ . (طباقا) أى
 طبقات وهو جمع طبقة .

لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤْتِرْكُمْ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ آجَلَ
 اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۚ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
 دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿١١﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا
 فِرَارًا ﴿١٢﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ
 فِي أَذَانِهِمْ ۖ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 اسْتِكْبَارًا ﴿١٣﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ
 لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿١٥﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
 إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٦﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٧﴾
 وَيُمِدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ
 لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٨﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٩﴾ وَقَدْ
 خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ
 سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿٢١﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ

تفسير المعاني

فان فعلتم يغفر لكم بعض ذنوبكم وبيتكم إلى اقصى ما قدره لكم من بقاء ، إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون . قال رب انى دعوت قومى إلى الايمان جهد استطاعتى فواصلت الليل بالنهار فلم يزدهم دعائى إلا فرارا منى . وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم وضعوا اصابهم فى اذانهم وتغطوا بثيابهم ، حتى لا يسمعوا شيئا واصروا على كفرهم واستكبروا عن سماع نصيحتى . ولقد حاولت إقتناعهم على وجوه شتى فدعوتهم جهارا بغير تحفظ ثم اعلنت لهم واسررت إليهم القبول إسرا . فقلت استغفروا ربكم وتوبوا إليه إنه غفور رحيم . يرسل المطر عليكم هظالا ، ويمدكم باموال وابناء ويجعل لكم بساتين وانهارا . ما لكم لا تأملون لله توقيرا ، وقد خلقكم طورا بعد طور ؟ فمن مادة صماء عمياء إلى بشر سوى . وانظروا كيف خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وجعل فيهن قمرا وشمسا .

تفسير الألفاظ

(اتبتكم من الأرض نباتاً)
 انشأكم منها ، فاستعير الانبات
 للانشاء لانه ادل على التكون من
 الارض . (سبلا فجاجا) اى طرقا
 واسعة ، جمع فج وهو الطريق
 الواسع الواضح بين جبلين .
 (كبارا) اى كبيرا للغاية . كبار
 ابلغ من كبار ، وهذا الاخير ابلغ من
 كبير . (لا تدنن) اى لا تتركن .
 هذا الفعل لا يستعمل إلا فى
 المضارع والامر . (ودا . الخ)
 اسماء اصنام . (مما خطيئاتهم
 اغرقوا) ما (من مما) زائدة ، والتقدير
 من اجل خطيئاتهم اغرقوا .
 (لا تدع) اى لا تدع . وهذا
 الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع
 والامر . (ديارا) اى احدا ، وهو
 مما يستعمل فى النفى العام .
 (فاجرا) اى فاسقا منبعثا فى
 المعاصى .

الشمس سراجاً ١٦) والله اتبتكم من الأرض
 نباتاً ١٧) ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ١٨) والله
 جعل لكم الأرض بساطاً ١٩) لتسلكوا منها سبلاً
 فجاجاً ٢٠) قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من
 لم يزددهم ماله، وولده، وإلا خساراً ٢١) ومكروا مكراً
 كباراً ٢٢) وقالوا لا تدنن، الهتكر ولا تدنن ودا ولا
 سواعاً ولا يعوث ويعوق ونسراً ٢٣) وقد أضلوا كثيراً
 ولا ترد الظالمين إلا ضللاً ٢٤) مما خطيئتهم
 أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله
 أنصاراً ٢٥) وقال نوح رب لا تدع على الأرض من
 الكافرين ديّاراً ٢٦) إنك إن تدركهم يضلوا عبادك
 ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ٢٧) رب اغفر لي ولوالدي

تفسير المعاني

والله اتبتكم من الارض ثم يعيدكم فيها ثم يخرجكم منها . وجعل لكم الارض بساطا تتقلبون
 عليها لتخترقوا منها طرقا واسعة، فلم يقدمهم كل هذا ، بل قال نوح : رب إنهم عصوني واتبعوا رؤساءهم
 الباطنين الذين اغتروا باموالهم واولادهم ومكروا مكرا عظيما ، وتواصوا بعبادة اصنامهم الموروثة
 وترك نوح وشانه يفعل ما بدا له . وقد اضلت هذه الاصنام كثيرا من الناس فلا ترد الظالمين يارب إلا
 ضللا حتى يستاهلوا منك اشد العقوبات فى الحياة الآخرة . من اجل خطيئاتهم اغرقهم الله بالطوفان
 فأدخلوا ناراً فلم تكن عنهم الاصنام التى كانوا يعبدونها من عذاب الله شيئا . وقال نوح : رب لا تترك
 على الارض من الكافرين احدا . إنك إن تتركهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كثير الكفران والجحود .

تفسير الالفاظ

(تبارا) أى هلاكاً . يقال تبرّ
يتبرّ تبراً هلك . وتبره أهلكه .

(نفر) من الواحد إلى العشرة .

(عجبا) أى بديعا ، وهو مصدر

وصف به للمبالغة . (تعالى جد

ربنا) أى تعالت عظمته من قولهم

جدّ فلان فى عينى أى عظم ملكه

وسلطانه . (سفينهنا) أى إبليس

أو مردة الجن . (شططا) أى قولا

ذا شطط ، أى ذا بعد ومجازة

حك . (يعوذون) أى يستجيرون .

تصرفه عاذ يعوذ عودا وعيادا

ومعادا .

تفسير المعاني

رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل

ببى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

إلى يوم القيامة ، ولا ترد الظالمين

إلا هلاكاً .

قل يا محمد قد أوحى الله إلى أنه

اصفى إلى القرآن جماعة من الجن

فلما عادوا إلى قومهم ذكروا لهم أنهم سمعوا قرآنا بديعا ، يهدى إلى طريق الرشاد فآمنوا به

واجمعوا الا يشركوا بربهم أحدا .

وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا

تَرِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

(٧٢) سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَى إِلَىٰ أَنَّهُ أَسْمَعُ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ

رَبَّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً

وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾

وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَّقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ

(نقول اختلف الناس فى الجن ، فمن قائل إنه لا جن ، وإنما كل ما يتصل بنا من العالم الروحانى فهو من الأرواح الأدمية ، ومن قائل إنهم عالم قائم بنفسه . ويفهم من روح القرآن تأييده هذا الرأى . ولعل الأبحاث التى يجربها العلماء فى تحقيق المسائل الروحية تفضى إلى علم صحيح يركن إليه فى اصل الجن) .

وأنه تعالت عظمة ربنا ما اتخذ لنفسه زوجة ولا ولدا . وأنه كان سفينهنا — أى إبليس أو كبيرنا على وجه عام — كان يقول على الله كلاما بعيدا عن الصواب كنتسبة الصاحبة والولد إليه . وإنا صدقناه ظننا أنه لن يتجارى أحد من الانس والجن على أن يقول كذبا فى حق الله . وأنه كان رجال من الانس يلجأون لرجال من الجن طلبا لاستخدامهم فى حاجاتهم ، فزادوهم ضللا .

تفسير الألفاظ

(فزادوهم رهقا) أى فزادوا الجن رهقا أى كبرا ومعتوا .
 وقيل فزاد الجن الانس عيا .
 والرهق فى الأصل لحاق الشيء .
 (شهابا رصدا) أى شهابا راصدا له يمنعه الاستماع . (ومنا دون ذلك) أى ومنا طبيون ، ولكنهم دون الاولين فى المتزلة . (قدنا) أى متفرقة مختلفة جمع قدة من قد بمعنى قطع . (بخسا) أى نقصا ، والمراد نقصا فى الثواب . يقال بخسه حقه يبخره بخسا نقصه . (رهقا) الأصل فى معنى الرهق اللحاق . والمعنى ولا يخاف ان تلحقه ذلة ، رهقه برهقه رهقا أى لحقه . (القاسطون) أى الظالمون . يقال قسط بقسط قسطا ، أى جار من طريق الحق ، ويعنى عدل ايضا وهو من الأضداد . (تحروا رشدا) أى توخوا رشدا . يقال رشد برشد رشدا ضد غوى . (غدقا) أى كثيرا . يقال ماء غدق .

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنْهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْتَهَا مُلْتَمِتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كَأَنْ نَقَعُدُّ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَحْدَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىءَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِءَ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأُولُو الْأَسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾

تفسير المعاني

وانهم شكوا كما شككتكم فى البعث وكفروا به . وقد لمسنا السماء فرأيناها قد ملئت حرسا قويا وشهبا . ولقد كنا نقعد منها مقاعد خالية من الحرس نستمتع منها ما يتكلم به الملائكة لذبيحة فى الأرض . فمن يجترئ على التسمع الآن يجد شهابا مرصدا له يهوى عليه فيهلكه . فلا تعرف اتدل هذه الأمور على خير أم شر . إنا منا الصالحون الأبرار ، ومنا من هم أقل من أولئك رتبة ، كنا طرائق متفرقين . وإنا اعتقدنا ان لن نعجز الله ونحن على الأرض ولن نعجزه وإن كنا هاربين فى السماء . وإنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصا لحقه ، ولا ان ترهقه ذلة أى ولا ان تلحقه . وإنا منا المسلمون ومنا الجائرون . فمن أسلم فأولئك توخوا طريق الرشيد ، أما الجائرون فجعلناهم حطبا لجهنم .

تفسير الألفاظ

(لفتنتهم فيه) أى لتختبرهم .
 (عبد الله) يعنى محمداً . (كادوا)
 يكونون عليه لبداً (اللبد جمع لبدة
 واللبدة فى الأصل ما تلبد بعضه
 على بعض . والمعنى فى الآية أن
 الكافرين كانوا يتزاحمون حول
 النبى يتعجبون من عبادته وتلاوته .
 (ملتحداً) أى منحرفاً وملتجاً .
 (إن أدرى) أى ما أدرى . (أمداً)
 الأمد المدى والفاية . (فلا يظهر)
 أى فلا يطلع . (بسلك) أى يدخل .

تفسير المعاني

ولو كانوا استقاموا على الطريقة
 المثلى لاسقيناهم ماء كثيراً لئلا يفتنهم
 فيه ، ومن يعرض عن عبادة ربه
 يدخله عذاباً صعباً ، أى شاقاً
 يعلوه ويفلجه ، وهو مصدر وصف
 به . وأن المساجد خاصة بالله فلا

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً
 صَعِيداً ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴿١٨﴾
 وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ
 لِبِداً ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴿٢٠﴾
 قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَداً ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ
 يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً ﴿٢٢﴾
 إِلَّا بَلَّغَا مِنَ اللَّهِ مَا رَسَلْتَنِي بِهِ وَمَنْ بَعْضُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
 مَا يُوعَدُونَ فَيَسْأَلُونَ مَنْ أضعف ناصراً وأقل عدداً ﴿٢٤﴾
 قُلْ إِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي
 أَمَداً ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً ﴿٢٦﴾
 إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ

تعبدوا معه أحداً . وأنه لما قام عبد الله بعبادته اجتمعوا عليه اجتماع الشيء المتلبد تعجبا مما
 يرون من عبادته . فقل لهم إنما عبد ربي ولا أشرك به أحداً . قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا نفعا . (سمى
 النفع رشداً لأن الرشاد سبب للنفع فسماه باسم سببه) . وإنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من
 دونه ملجأً الجأ إليه ، إلا التبليغ عن الله وإلا رسالاته التى شرفنى بحملها ، ومن يعص الله ورسوله
 فإن له نار جهنم ، حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيدركون من من الفريقين أضعف ناصراً وأقل عدداً .
 قل يا محمد : ما أدرى يحدث ما يعدكم الله به من القيامة أو العذاب قريباً أم بعيداً فهو المختص بعلم
 الغيب فلا يطلع عليه أحداً . إلا رسولا يرتضى أن يوحى إليه بعض ما يحب أن يبلغه لخلقه ، فإنه
 يرصد له ملكاً يتبع أعماله .

تفسير الالفاظ

(رصد) اى حراسا من الملائكة
جمع راصد .

(المزمل) اصله المتزمل من
تزمل بشيابه إذا تلفف بها . (ورتل
القرآن) اى اقراه على تودة وتبيين
حروف بحيث يتمكن السامع من
عدها ، من قولهم نغر رتل ورتل .

يقال رتل الشيء برتل رتلا ، تناسق
وانتظم . (إن ناشئة الليل) اى
إن النفس التى تنشأ من مضجعتها
إلى العبادة ، من نشأ من مكانه إذا
نهض منه . وقيل معناه العبادة
التي تنشأ بالليل . وقيل بل معناه
ساعات الليل ، أو الساعات الأولى
من الليل . (هى اشد وطأ) اى
كلفة . واصل الوطاء الدوس ،
وأشد وطئا معناه العرفى أشد
دوسا ، والمراد اثبت قدما فى حضور

خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَيْبِهِمْ
وَاحْطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

(٧٣) سُورَةُ الْمَزْمَلِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِ ١٠ وَ ١١ وَ ٢٠ مُدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ فَمِ الْبَيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ
أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ
تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ
الْبَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ
سَبْعًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ
تَبَتُّلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

القلب . (واقوم قيلا) اى واعدل مقالا ، والقيل القول . (إن لك فى النهار سبعا طويلا) اى تقبلا فى
مهامك واشغالك ، فعليك بالتهجد ليلا . (وتبتل إليه تبتيلا) اى وانقطع إليه بالعبادة . ثلاثيه بتله
يتله بتلا اى قطعته .

تفسير المعاني

ليعلم ان قد ابلغ الرسل رسالات ربهم على وجهها واحاط علما بما لديهم وضبط كل شيء حصرا .
يا ايها المتزمل المتلفف فى ثيابه داوم على صلاة الليل إلا قليلا منه ، فقم نصفه او انقص من النصف
قليلا ، او زد عليه واحسن قراءة القرآن بهدوء ويطام . انا سنوحى إليك قولا ثقيلا ، اى رصينا لرزانة
لفظه وضخم معناه ، وإن عبادة الليل هى اثبت قدما فى عالم العبادة واعدل مقالا . إن لك فى النهار
يامحمد تقبلا طويلا فى مهامك ، فتهجد ليلا واذكر اسم ربك وانقطع إليه .

تفسير الألفاظ

(هجرا جميلا) اى بان تجانبهم ولا تقابلهم بمثل إساءاتهم . (وذرنى) اى واتركنى . (اولى النعمة) اى اصحاب النعم . (ومهلهم قليلا) اى وامهلهم زمانا قليلا وامهالا قليلا . (اتكالا) جمع يكل وهو القيد الثقيل . (ذا غصة) اى ينشب فى الحلق . يقال غصصت بالطعام اغص اغصا ، اى نشب فى حلقى ولم يسغ . (كثيبا) اى رملا مجتمعا ، مشتق من كثبت الشيء اى جمعه . (مهيلا) اى منثورا ، من هال التراب بهيله هيلا ، اذا نثره . (وييلا) اى وخيما . يقال وبى المكان يوبى وبالا وويولا اى وخم . (الولدان) جمع ولد . (شييا) جمع اشيب . (منفطر) اى منشق ، وجاء بصيغة التذكير على تاويل ان السماء سق . (ادنى من ثلثى الليل) اى

اقل من ثلثى الليل . وقد عبر عن

ذلك بلفظ الادنى الذى معناه الاقرب لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه .

تفسير المعاني

ان ربك يا محمد يعلم انك تهجد اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه ، وطائفة من الذين آمنوا معك . والله يعلم مقادير ساعات الليل والنهار .

واصبر على ما يقولونه فيك وفى دينك واهجرهم ، ولا تقابل إساءتهم بمثلها ، بل اعف عنهم ، ودعنى انا للمكذبين اصحاب النعم والترف وامهلهم وقتا قليلا . ان عندنا قيودا ثقيلة ونارا متاجحة . وطعاما يفص به آكله وعذابا اليما . يوم تضطرب الارض والجبال ، وتصير الجبال كأنها رمال كانت مجتمعة فتهايلت وتناثرت . انا ارسلنا اليكم ايها العرب رسولا يشهد عليكم يوم القيامة ، كما ارسلنا الى فرعون رسولا . فلما عصى فرعون الرسول اخذناه اخذا ثقيلا . فكيف تدفعون عن انفسكم ان كفرتم شر يوم تشيب لهوله الولدان ، وتنشق فيه السماء ، ويتحقق وعد الله . ان هذه موعظة فمن شاء ان يتعظ اتخذ سبيلا من التقوى للوصول الى ربه .

فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿١٠١﴾ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠٢﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴿١٠٣﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٠٤﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا رُّسُولًا شَهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٠٧﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيسًا ﴿١٠٨﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٠٩﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۗ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١١٠﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذِكْرَةٌ لِّمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١١١﴾ * إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۗ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۗ

تفسير الالفاظ

(فاقراوا ما تيسر من القرآن)

اي فصلوا ما تيسر لكم من صلاة الليل ، عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر اركانها . (وآخرون يضربون في الأرض) الضرب في الأرض كتابة عن السفر فيها لطلب العلم او التجارة . (واقيموا الصلاة) اي المفروضة . (واقرضوا الله قرضا حسنا) اي اسلفوه مالا ينفق في سبيل الله ليرده مضاعفا .

(المدثر) اي المتدثر وهو لابس

الدثار ، وهو الثوب الذي يكون فوق الشعر الذي يلي البدن .

تفسير المعاني

وقد علم انكم لا تستطيعون تقدير اوقات الليل والنهار ولا ضبط ساعاتهما فتأب عليكم ما قصرتم في ذلك ، واراد ان يخفف عنكم ، فصلوا ما تيسر لكم

من الصلاة على قدر طاقتكم ، وإن لهذا التخفيف حكمة اخرى ، وهي انه علم ان سيكون منكم مرضى ، وآخرون يسيحون في الأرض يطلبون من فضله بالتجارة او التعلم ، وآخرون يقاتلون في سبيل الله ، فيتعذر عليهم التهجذ قدرا محدودا ، فصلوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة المفروضة ، وآتوا الزكاة الواجبة ، واسلفوا الله مالا لينفق في سبيله ليرده إليكم اضعافا مضاعفة ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه من متاع الدنيا ، واستغفروا الله في جميع احوالكم ، فان الانسان لا يخلو من إفراط وتفريط ، إن الله كثير المغفرة كثير الرحمة . قيل كان التهجذ واجبا على التخيير المذكور ، فعر عليهم القيام به فنسخ بالآية ، المخففة له ، وهي (فاقراوا ما تيسر من القرآن) ، ثم نسخ بتاتا بالصلاة المفروضة .

عَلِمَ الَّذِينَ يُحْصَوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّ عَلِيمًا أَنْ سَبَّحُونَ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾

(٧٤) سُوْرَةُ الْمَدَّثْرِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْقَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكْبِيرٌ ﴿٣﴾

تفسير الالفاظ

(والرجز فاهجر) الرجز العذاب ، ومعنى الرجز فاهجر أى اهجر الاعمال التى تؤدى إلى الرجز . (ولا تمنن تستكثر) أى ولا تعط مستكثرا ، وهو أن تهب شيئا طامعا فى عوض أكثر ، وقيل معناه ولا تمنن على الناس بالتبليغ مستكثرا به الأجر منهم . (نقر) أى نَفَخ . (النافور) هو البوق ، وهو فاعول من النقر ، بمعنى التصويت ، واصله القرع الذى هو سبب الصوت . (ذرنى ومن خلقت وحيدا) أى اتركنى وحدى معه . (مالا مسدودا) أى مالا مبسوطا أى كثيرا أو ممددا بالنماء . (وبنين شهودا) أى حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ولا يحتاجون لسفر طلبا للمعاش . (سارهقه صعودا) أى سافشيه عقبه شاقة المصعد . (عبس وبسر) عبس أى قطب وجهه . وبسر إتباع لعبس . (ساصيليه سقر) أى سادخله جهنم . يقال أصلاه النار وصلاه النار أدخله فيها . وسقر علم لجهنم مشتق من سقرته الشمس تسقره أى لوحتة . (ولا تنر)

وَيْبَابَكَ فَطَهَّرَ ④ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ⑤ وَلَا تَمَنَّ ⑥
تَسْتَكْثِرُ ⑦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ⑧ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ⑨
فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ⑩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ
يَسِيرٍ ⑪ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑫ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَمْدُودًا ⑬ وَبَنِينَ شُهَدَاءَ ⑭ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ⑮
ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ⑯ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ⑰
سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ⑱ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ⑲ فَقَتِلَ كَيْفَ
قَدَّرَ ⑳ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ㉑ ثُمَّ نَبَّأَ ㉒ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرًا ㉓ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ㉔ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ يُؤْتَرُ ㉕ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ㉖ سَأَصْلِيهِ
سَقْرًا ㉗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُهُ ㉘ لَا تُتَّبِعْ وَلَا تَذُرُ ㉙
لَوْاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ㉚ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ㉛ وَمَا جَعَلْنَا

أى ولا تترك . (لواحة للبشر) أى مسودة للبشرة من لوحته الشمس أى احرقته .

تفسير المعاني

يا أيها المتدثر المستدق ، قم فأنذر قومك بعذاب قادم يهلك الكافرين . وكبر ربك وطهر ثيابك ، واترك كل ما يؤدى إلى عذاب ربك . ولا تعط شيئا مريدا أن تعطى بدله عوضا أكثر منه ، واصبر لأوامر ربك . فاذا نفخ فى البوق ، أى فاذا نودى الناس للحشر ، فذلك يوم على الكافرين عسير . اتركنى وحدى مع الذى خلقتة وجعلت له مالا وبنين ، وبسطت له فى الرياسة والجاه ، ثم يطمع أن أزيده نعمًا . كلا ! إنه كان معاندا لآياتنا . سافشيه عقبه شاقة المصعد . إنه فكر فيما تخيله طعنا فى القرآن ، وقدر فى نفسه ما يقوله فيه ، فقتل كيف قدر . ثم نظر فى أمر القرآن مرة أخرى ، ثم قطب وجهه ، ثم تولى واستكبر . فقال ما هذا إلا سحر يؤثر ، أى يروى ويتعلم . سادخله جهنم ، وما ادراك ماهى ! لا تبقى شيئا من جسم الانسان إلا احرقته . عليها تسعة عشر من الملائكة موكلين بحفظها . (نزلت هذه الآيات فى الوليد بن المغيرة ، وكان من أشد الناس عدا للرسول) .

تفسير الألفاظ

(ذكرى للبشر) أى موعظة لهم .
 (كلا) كلمة ردع . (أسفر) أى
 اضاء . (لاحدى الكبير) أى لاحدى
 البلايا الكبير ، والكبير جمع كبرى .
 (رهينة) أى رهونة عند الله وهى
 مصدر كالتشيمة اطلق للمفعول
 كالرهن . (ما سلككم) أى ما
 ادخلكم . (سقر) اسم جهنم ،
 مشتق من سقرته الشمس سقره
 أى لوحته .

تفسير المعاني

ولم نجعل خزنة النار إلا ملائكة
 وما جعلنا عددهم تسعة عشر إلا
 امتحانا للذين كفروا ، وليستيقن
 الذين اوتوا الكتاب بصحة القرآن
 لانهم يرون ان ما يجيء فيه موافق
 لما فى كتبهم ، ويزداد الذين آمنوا
 إيماناً ، وذلك بتصديق اهل الكتاب
 له ، ولا يعود الفريقان يشكان ،
 وليقول الذين فى قلوبهم مرض

أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةٌ وَمَا جَعَلْنَا عَدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ
 الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ
 مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ
 وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ
 إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا دَبَّرَ ﴿٣٣﴾
 وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا
 لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَّقُوا أَوْ يَتَأَخَّرُوا ﴿٣٧﴾ كُلُّ
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾
 فِي جَنَّتٍ يَدْخُلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ
 فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ

النفاق والكافرون : ماذا اراد الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل ؟ كذلك يضل الله من يشاء
 ويهدى من يشاء لحكمة يعلمها هو ويكشفها لأوليائه ، وما يعلم جموع خلق الله إلا هو ، وما هذه السورة
 إلا تذكرة للبشر . كلا ، وحق القمر ، والليل إذا تولى ، والصبح إذا تجلّى ، إنها لاحدى البلايا
 العظمى ، نذيراً للناس ، لمن يشاء منكم ان يتقدم فى سبيل الخير او يتخلف عنه . كل نفس بما كسبته
 من اعمالها مرهونة . إلا اصحاب اليمين ، فانهم خلصوا انفسهم بما احسنوا من اعمالهم ، وهم فى جنات
 يسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين .

نقول ذكر المفسرون اقوالاً فى وجه تخصيص عدد التسعة عشر لخزنة جهنم ، منها أن مجموع
 القوى الحيوانية والطبيعية فى الانسان تسعة عشر ، ولكل منها عمل خاصة وجزاءات خاصة ،
 فكان لا محيد من أن توكل كل عقوبة منها بملك خاص .

تفسير الالفاظ

(نخوض مع الخائضين) اى
 نشرع فى الباطل . (التذكرة) يعنى
 التذكير . (حمر مستنفرة) اى
 حمير نافرة . (قسورة) اى اسد
 وهو فعولة من القسر . (صحفا
 منشرة) اى قراطيس تنشر وتقرأ .
 (إنه تذكرة) اى القرآن .
 (لا أقسم) إدخال لا النافية على
 فعل القسم يكون للتأكيد . (اللوامة)
 التى تلوم صاحبها على كل تقصير
 يقع فيه .

تفسير المعاف

ويقال لهم ايها المجرمون ما الذى
 ادخلكم فى جهنم ؟ قالوا ادخلنا انا
 لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم
 المسكين ، وكنا نخوض فى الباطل
 مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم
 الجزاء ، حتى جاءنا اليقين ، اى

الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ
 يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ
 الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حَمْرٌ
 مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ
 مِنْهُمْ اَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مَّنشُورَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾
 كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
 إِلَّا اَنْ يَسْأَلَ اللهُ هُوَ اَهْلُ التَّقْوَىٰ وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

(٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ
 وَايَاتُهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لَا اُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَا اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّٰوِمَةِ ﴿٢﴾

الموت . فما تنفعهم بعد ذلك شفاعة الشافعين ، لانه يكون قد انقضى وقت الامهال . فما لهم والحالة هذه
 عن الاعتاظ معرضين ؟ كانهم فى هربهم من سماع كلام الله ونفورهم منه حمير نافرة ، فرت من اسد
 تطلب النجاة من بطشه . بل يريد كل امرئ منهم ان تنزل عليه صحف خاصة منشورة ومعنونة
 باسمه . وذلك لانهم قالوا لرسول الله لن نتبعك حتى تاتى كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى
 فلان ان اتبع محمدا . ولا يخفى ان هذا تعنت واستهانة . ولذلك قال تعالى عقبها : كلا ، بل لا يخافون
 الآخرة ، فلو كانوا يخافونها لما اقدموا على مثل هذه الوقاحة . كلا ، ان هذا القرآن تذكرة ، فمن
 شاء ان يذكره ذكره ، وما يذكرون إلا ان يشاء الله ، وهو حقيق بان يتقى عقابه وترجى مغفرته .

تفسير الألفاظ

(بلى) حرف جواب يأتي رداً على نفي نحو ما جئت إليك فتقول : بلى جئت ، أو تقع جواباً لاستفهام منفي نحو الست بربكم؟ قالوا بلى .
 (بنانه) البنان أطراف الأصابع .
 (ليفجر امامه) الفجور الانبعاث للعصيان . ومعنى ليفجر امامه ، ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان . (ايان) متى . (برق البصر) أى تحير فزعا ، من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فرمش بصره . (وخسف القمر) ذهب ضوءه . (لا وزر) أى لا ملجأ ، والوزر ما يلجأ إليه الانسان من جبل أو غيره . (ينبا) أى يخبر .
 (معاذيره) أى اعداده ، جمع معذرة . (فاتبع قرآنه) أى فاتبع قراءته . (وتندرون) أى وتتركون . هذا الفعل لا يستعمل إلا في المضارع والأمر . (ناضرة) أى بهية متهلة . يقال نضره الله ينضره ونضره جعله ناضراً ، أى حسناً بهياً .

تفسير المعاني

لا أقسم بيوم القيامة ، ولا بالنفس الكثيرة اللوم لصاحبها كلما بدأ منه تقصير أو هم بمعصية . يظن الانسان أننا لن نجتمع عظامه بعد ما تفرقت في الأرض ؟ بلى قادرين على أكثر من ذلك ، على أن نسوي طرف أصبعه . بل يريد الانسان أن يتمادى في عصيانه في مستقبل ايامه ، فيسأل مستهزئاً متى يوم القيامة ؟ فإذا تحير البصر فزعا ، وخسف القمر ، وجمع الشمس والقمر في الطلوع من المغرب ، يقول الانسان إذ ذلك أين المفر ؟ فيقال له كلا ! لا ملجأ ولا منجى ، إلى ربك المستقر . يومئذ ينبا الانسان بما قدم من عمل حسن وما آخر من سنة حسنة أو سيئة سنها . بل الانسان بصيرة على نفسه ولو أكثر الاعتذار . لا تحرك لسانك بالقرآن وأنت تتلقاه من الملك لتعجل به ، إن علينا جمعه في صدرك واثبات قراءته على لسانك ، فإذا قرأناه على لسان جبريل فاتبع قراءته ، ثم إن علينا بيانه . كلا ! بل تحبون الحياة العاجلة ، وتتركون وراءكم الآجلة ، غير مباليين بفداحة هذه الفعلة .

* اثبت العلم الحديث انه لا تشابه بصفتا بنائين ... تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير .
 كتاب الشعب

أَحَبُّ الْإِنْسَانِ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ۚ ﴿٢﴾ بَلَىٰ قَدِيرِينَ
 عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۚ ﴿٣﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ
 أَمَامَهُ ۚ ﴿٤﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ﴿٥﴾ فَإِذَا بَرِقَ
 الْبَصَرُ ۚ ﴿٦﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۚ ﴿٧﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ ۚ ﴿٨﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ۚ ﴿٩﴾
 كَلَّا لَا وَزَرَ ۚ ﴿١٠﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۚ ﴿١١﴾
 يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۚ ﴿١٢﴾ بَلِ
 الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ ﴿١٣﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ۚ ﴿١٤﴾
 لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ ﴿١٥﴾ إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ
 وَقُرْآنُهُ ۚ ﴿١٦﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۚ ﴿١٧﴾ ثُمَّ إِنَّ
 عَلَيْنَا يَوْمَئِذِهِ ۚ ﴿١٨﴾ كَلَّا بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۚ ﴿١٩﴾
 وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ ﴿٢٠﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۚ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا

تفسير الألفاظ

(باسرة) شديدة العبوس .
 بسر الانسان يسر بسورا كلعج
 وقطب وجهه . (فاقرة) أى داهية
 تكسر فقار الظهر . (كلا) كلمة
 ردع . (التراقي) أعلى الصدر ،
 واحدها ترقوة . (المساق) أى
 الشوق ، مصدر ساق . (يتمطى)
 يتبختر ، مشتق من المط وهو المد ،
 فان المتبختر يمد خطاه . او من
 المطا وهو الظهر فان المتبختر يلويه .
 (اولى لك فاولى) أصله اولاك
 الله ما تكرهه واللام مزيدة .
 وقيل افعال من الويل بعد القلب .
 (سدى) أى مهملا لا يكلف ولا
 يجازى . (نطفة) النطفة الماء
 القليل ، وهنا يراد بها ماء الرجل .
 (علقه) أى دما متجمدا .

تفسير المعاني

وجوه يوم القيامة بهية متهلة ، إلى ربها ناظرة ، ووجوه يومئذ مقطبة . تظن أن سيفعل بها فعلة
 تكسر فقار ظهرها . كلا! إذا بلغت الروح أعلى الصدر ، ويحث اهل صاحبها على من يرقيه ليشفيه ،
 وخاب الأمل فيه ، وتحقق أنه فراق الدنيا ، والتفت ساقاه إحداهما بالأخرى ضعفا . . إلى ربك يومئذ
 يساق . ويقال هذا ما صدق ما يجب تصديقه ، ولا أدى ما يجب عليه من الصلاة ، ولكنه كذب
 وأعرض ، ثم ذهب إلى اهله يتبختر افتخارا بذلك . فاولاك الله ما تكرهه ، ثم اولاك ما تكرهه .
 ايحسب الانسان أن يترك سدى ؟ ألم يك نطفة من منى يمنى ، أى يصب ، ثم كان دما جامدا ، فخلقه
 الله وسواه ، وجعل منه الصنفين الذكر والأنثى ؟ اليس ذلك الإله العظيم قادر على أن يعيد الموتى ؟

نَاطِرَةٌ ۝ ٢٢ ۝ وَوَجْهٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ۝ ٢٣ ۝ تَظُنُّ أَنْ
 يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ ٢٤ ۝ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ ٢٥ ۝
 وَقِيلَ لَهَا مِمَّن رَاقِي ۝ ٢٦ ۝ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝ ٢٧ ۝ وَالْتَفَتِ
 إِلَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ ۝ ٢٨ ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَخَافُ ۝ ٢٩ ۝
 فَلَا صَدْقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝ ٣٠ ۝ وَلَكِنْ كَذَّبَتْ وَتَوَلَّىٰ ۝ ٣١ ۝
 ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۝ ٣٢ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ٣٣ ۝
 ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ٣٤ ۝ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ
 سُدًى ۝ ٣٥ ۝ أَلَمْ يَكُنْ نَاطِقًا مِّن مِّنِّي بِمَتَىٰ ۝ ٣٦ ۝ ثُمَّ كَانَ
 عِلْقَةً مِّن مِّن سَائِلَ ۝ ٣٧ ۝ جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ
 الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ ٣٨ ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ
 يَحْيَىٰ النُّعُونَ ۝ ٣٩ ۝

تفسير الالفاظ

(هل أتى على الانسان الخ)
 استفهام تقرير وتقريب . (نطفة)
 النطفة هي الماء القليل ، والمراد بها
 هنا ماء الرجل . (أمشاج) أى
 اخلاط جمع مشيج . يقال مشجه
 يمشجه مشجا خلطه . (نبتليه)
 أى نختبره . (اعتدنا) أى هيأنا ،
 مشتق من العتاد وهو الاداة .
 (واغلالا) أى وقيودا للعتق جمع
 نل . (وسعيرا) أى ونارا متسعة .
 يقال سعرت النار اسعرها فتسعرت
 أى اوقتها فتوقدت . (الأبرار)
 جمع بر وهو الانسان المحب للخير .
 (مزاجها) أى ما يمزج بها .
 (كافورا) هو نبات مشهور .
 (مستطيرا) أى فاشيا منتشرا ،
 من استطار الحريق والفجر .

تفسير المعاني

لقد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا يمكن ذكره ، أى كان عدما محضاً . ثم
 لقمنا آدم واخرجنا منه ذريته ، خلق كل منهم من ماء قليل مجموع من عناصر مختلطة ، فجعلناه بالنمو
 سميعا بصيرا . وقد هديناه سبيل الحق بنصب الدلائل وله الخيار ، فاما أن يشكر وإما أن
 يكفر . ولقد هيأنا له سلاسل وقيودا للأعناق ونارا متأججة . اما الأبرار الناجون فيشربون من
 كأس مزاجها من كافور ، من عين في الجنة ، يشرب منها عباد الله يفجرونها . ويوفون بالنذر
 ويخافون يوما كان شره منتشرا .

(٧٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَلَكِيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٣١ نَزَلَتْ بَعْدَ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا
 مَّذْكُورًا ① إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ
 جَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ② إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
 وَإِمَّا كَفُورًا ③ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا
 وَسَعِيرًا ④ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
 كَافُورًا ⑤ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا
 تَفْجِيرًا ⑥ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
 مُسْتَطِيرًا ⑦ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَامًا عَلَى حَيْثُ مَسَّ كُنُفُهُمْ

تفسير الألفاظ

(ولا شكورا) أى ولا شكرا ، وهو مصدر . (قمطيرا) شديد المبوس . من اقمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت فطريها . (ولقاهم) أى وجعلهم يلقون . (نضرة) أى حسنا وبهجة . يقال نضره الله ينضره نضرا جعله ناضرا أى حسنا بهيا . (الأرائك) الأسرة جمع اريكة . (زمهيرا) الزمهير شدة البرد . والقمر فى لغة طيء . (دانية) أى قريبة . (قطوفها) جمع قطف وهو ما يقطف من الثمر . (واكواب) جمع كواب وهو الكوز ، غير أن الكوز ذو عروة (يد) والكواب لا عروة له . (قوارير) جمع قارورة وهى عادة تصنع من الزجاج ، ولكن الله يقول إن قوارير الجنة من الفضة . (مزاجها) مزاج الخمر ما تمزج به . (ثم) أى هناك .

تفسير المعاني

ويطمعون الطعام على حب الطعام أو على حب الله ، مسكينا ويتيما وأسيرا . قائلين إنما نطمعكم لوجه الله ، لا نريد منكم مكافأة على ذلك ، ولا نريد شكرا أيضا . إننا نخاف من ربنا يوما مكفهر الوجه شديد الكلوح . فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم بهجة وسرورا . وجزاهم بسبب ما صبروا الجنة والبسم فيها ثيابا من الحرير . متكئين فيها على الأسرة ، لا يرون فيها شمسا تفتح الوجه ، ولا شدة برد تجمد الأعضاء . ظللها قريبة منهم ، وقطوفها مدللة ، يقطفون منها كما يشاءون . ويظوف عليهم السقاة بآنية من فضة ، وباكواب من قوارير فضية ، قدروها فى أنفسهم وتمنوها ، فخلقت لهم كما قدروها . ويسقون فيها خمرا ممزوجة بالزنجبيل ، وهو آت من عين هناك تسمى سلسيلا . ويظوف عليهم غلمان مخلدون ، إذا رأيتهم خيل إليك أنهم لآلى منسورة ، لوسامة وجوهم ، وصفاء الوانهم .

وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ لُوجِهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا سَمًا وَلَا زَمْهِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُظَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴿١٨﴾ * وَيُظَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنَّ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا

تفسير الألفاظ

(سندس) هو مارق من الحرير . (وإستبرق) هو ما غلظ من الحرير . (فاصبر لحكم ربك) بتأخير نصرتك على كفار مكة وغيرهم . (آئما) أى مذنباً . يقال آثم يأثم إثمًا ، أى اذنب . (بكرة وأصيل) البكرة هى أول ساعات النهار ، والأصيل هو الوقت الذى قبل غروب الشمس . (وسبحه) أى ونزهه عن النقائص . (العاجلة) أى الفائدة العاجلة . (ويذرون) أى ويتركون . هذا الفعل لا يستعمل إلا فى المضارع والأمر . (وشددنا أسرهم) أى واحكمنا ربط مفاصلهم . يقال شد الله أسره أى قوى إحكام خلقه .

تفسير المعاني

وإذا اطلمت على ما هنالك رأيت نعيماً وملكا كبيرا . يعلو أهل الجنة ثياب مमारق من الحرير وما غلظ منه ، وتحلى معاصمهم بأساور من فضة ، ويسقيهم ربه شراباً طهوراً من شراب الجنة . ويقال لهم إن هذا جزاء لكم على ما عملتم من جميل الأعمال ، وقد شكر الله لكم سعيكم فى مرضاته . إنا نحن يا محمد أنزلنا عليك القرآن تنزيلاً ، مفرقاً منجماً ليكون منطبقاً على الحوادث الاجتماعية . فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرتك ، ولا تطع منهم مذنباً ولا جحوداً . واذكر اسم ربك فى الساعات الأولى من النهار ، وفى الساعات الأخيرة منه . وصل له بعض الليل (المراد بذلك المغرب والعشاء) ، ثم تهجد له طائفة طويلة من الليل . إن هؤلاء الكافرين يحبون الفائدة العاجلة ويهتمون بها ويتركون وراءهم يوماً ثقيلاً ، لا تنفعهم فيه شفاعتة ، ولا تؤخذ منهم فدية ، ولا يجدون لهم نصيراً . نحن خلقناهم وقوينا إحكام خلقهم وإذا شئنا أهلكتناهم وبدلنا أمثالهم تبديلاً . إن هذه الآيات تذكرة لمن شاء أن يتذكر ، فمن أراد فله أن يتخذ إلى ربه طريقاً ، ولكنكم لاتشاءون ولا تحرك همتمكم لتحقيق غرض من الأغراض إلا إذا أراد الله ذلك ، إنه كان عليماً بما يستحقه كل أحد ، حكيماً فيما يفعله ، يدخل من يشاء من عباده فى بحبوحة رحمته ، وقد هيا للظالمين عذاباً اليماً .

كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ
وَحُلُورًا أَسْوَرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ
رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آئِمًّا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا
شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلُهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ
فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا نَسَاءُ وَنَ الْآ
أَنْ يَسَاءَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ
بَسَاءَ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

تفسير الألفاظ

(والمرسلات) أى الملائكة
المرسلات . (عرفا) العرف هنا إما
نقيض التكر ، أى ارسلن للاحسان
والمعروف ، وإما بمعنى متتابعة
ماخوذة من عرف الفرس .
(فالعاصفات عصفاً) أى فالمسرعات
إسراع الرياح العواصف . يقال
عصفت الرياح أى اشتد جريها .
(والناشرات) أى ناشرات الشرائع .
(فالفارقات) فارقات بين الحق
والباطل . (فالملقيات ذكرا) أى
الموحيات إلى الأنبياء ذكرا من الله .
(عذرا) أى عذرا للمحقين . (او
نذرا) أى ونذرا للمبطلين .
(طمست) أى ذهب نورها . (فرجت)
أى صدعت . (اقتت) أى عين لها
وقتها الذى تحضر فيه . (ويل)
الويل معناه العذاب او الهلاك . يقال
ويلك وويل لك ، أى هلاك لك او
عذاب .

تفسير المعاف

يقسم الله بطوائف من الملائكة يرسلن بأوامره الكريمة ، فيعصفن عصف الرياح مسرعات ، وينشرن
شرائعه فى الأرض ، فيفرقن بهابن الحق والباطل ، ويلقين إلى أنبيائه ذكرا يريد الله تليقهم إياه ،
عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين . يقسم الله بهذه الملائكة على أن ماتوعدون به من مجىء القيامة كائن
لامحالة . فاذا النجوم محق نورها ، والسماء تشققت ، والجبال تسفت ، والرسل ضرب لها موعد
للحضور فيه للشهادة على الامم . فيقال : لاي يوم اجلت الرسل ؟ فتجيب : اجلت ليوم الفصل ، أى
الحكم . ويل يومئذ للمكذبين . ألم نهلك الامم الاولى ثم اتبعناهم بمن بعدهم ؟ كذلك نفعل
بالمجرمين .

(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَةُ ٤٨ قَدْسِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٥٠ نَزَلَتْ تَعَدُّ الْمُحَمَّرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ① فَالْعِصْفَاتِ عَصْفًا ②
وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ③ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ④ فَالْمَلْقِيَاتِ
ذِكْرًا ⑤ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ⑥ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ⑦
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ⑧ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ⑨
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ ⑩ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْقَتَتْ ⑪ لِأَيِّ
يَوْمٍ أُجِّلَتْ ⑫ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ⑬ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ
الْفَصْلِ ⑭ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ⑮ أَلَمْ نُهَلِكِ
الْأُولَى ⑯ ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ ⑰ كَذَلِكَ نَفْعَلُ

تفسير الألفاظ

(قرار مكين) أى موضع يقر فيه
 حصين . (فقدرونا) أى فقدرونا .
 (القادرون) أى المقدرون . (ويل)
 الويل الهلاك والعذاب . (كفانا)
 الكفات اسم لما يكفت ، أى يضم
 ويجمع كالضمام . ويصح أن يكون
 كفانا مصدرا نعت به ، أو جمع
 كافت . ويحتمل أن يكون أيضا
 جمع كفت ، وهو جراب لا يُضبع
 شيئا . (رواسى) جمع راسى ،
 ومعناه الراسخ الثابت . يقال رسا
 الجبل يرسو رسوا . (شامخات)
 أى مرتفعات . يقال شمخ الجبل
 يشمخ أى ارتفع وعلا . (ماءفراتا)
 الفرات العذب جدا الذى يكر
 العطش . (شعب) جمع شعبة
 وهى فرع الشجرة . (لا ظليل)
 أى غير دائم الظل . (كالقصر) أى
 الدار العظيمة . (جمالة) جمع
 جمل . (يوم الفصل) أى يوم
 الحكم .

تفسير المعاني

ويل يوم القيامة للمكذبين . ألم نخلقكم من ماء حقىر ، فجعلناه فى مكان منيع ، الى مقدار معلوم من
 الوقت ، فقدرونا على فعل ذلك فنعم القادرون ، أو فقدرونا بمعنى قدرنا فنعم المقدرون ؟
 ألم نجعل الأرض أوعيه لكم ، تشتمل عليكم أحياء وأمواتا ، وجعلنا فيها جبالا رواسخ عالية ،
 واسقيناكم ماء عذبا ؟ ويل يوم القيامة للمكذبين . إذ يقال لهم تعالوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب .
 انطلقوا الى ظل دخان جهنم ، له ثلاثة أفرع غير دائم الظل ، ولا يدفع عن الانسان حرارة اللهب ، إنها
 ترمى بشرر كالقصر ، كأنه جمال صفراء . ويل يومئذ للمكذبين . هذا يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم
 فيعتدرون عما فرط منهم ، لأنهم أمهلوا الوقت الكافى ، وانلدروا ابلغ إنذار ، فلم يرعوا ، فويل لهم يوم
 القيامة . ثم يقال لهم هذا يوم الحكم جمعناكم انتم والامم التى سبقتكم ، فان كان فى إمكانكم عمل
 كيد هنا مما كنتم تعملونه لهم ، أى للمؤمنين فى الدنيا ، فاتوا به . (يقال لهم هذا من قبيل التقرير
 والتوبيخ) .

بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ
 مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ
 مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ
 وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ
 مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى
 مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْحِثٍ
 شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي
 بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ
 فَيَعْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ
 الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ

تفسير الألفاظ

(هنيئاً) أى سائفا . يقال
 هنا الطعام الرجل وهنا له يهنا
 ويهنيء صار هنيئاً وسائفاً .
 (ويل) الويل العذاب والهلاك .
 (اركعوا) المراد هنا بالركوع الصلاة
 كأنه قال صلوا ، وكثيراً ما عبر الله
 عن الصلاة بأركانها . (فبأى حديث
 بعده) أى بعد القرآن .

(عم) أصلها عما ، أى عن ما
 بمعنى عن أى شيء . (يتساءلون)
 أى يسأل بعضهم بعضاً . (النبا)
 أى الخبر .

تفسير المعاني

إن المتقين في ظلال وعيون ، وفواكه مما يستهون . ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم
 تعملون . إنا كذلك نجزي المحسنين في عقابهم وأعمالهم . والويل للذين يكذبون بهذا . كلوا أيها الكافرون
 وتمتعوا في دنياكم قليلاً إنكم مجرمون . ويل يومئذ للمكذبين ، وإذا قيل لهم صلوا لا يسلون .
 ويل يومئذ للمجرمين . فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون ؟

فَكِيدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٨﴾ وَفَوَاكِهٍ مِّمَّا يَسْتَهْوُونَ ﴿٣٩﴾ كُلُوا
 وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٤١﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا
 قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٤﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٧﴾

(٧٨) سُورَةُ النَّبَاِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي

تفسير الالفاظ

(كلا) كلمة ردع . (مهادا) المهاد الفراش والأرض ، جمعه امهدة ومهد ومهد . (اوتادا) جمع وتد وهى القطع الخشبية التى تدق حول الخيمة لتشد إليها حبالها . (ازواجا) أى ذكرا وانثى . (سبانا) أى قطعاً عن الاحساس والحركة لتستريح القوى الحيوانية ويذول كلالها ، مشتق من سبته يسبته ويسبته قطعه . وسبت الرجل يسبت ، ويسبت ايضا استراح . (لباسا) أى غطاء يستتر بظلمته من اراد التخفى . (معاشا) أى وقت معاش . وقيل معاشا ، أى حياة تنبعثون فيها من نومكم . (سبعاً شدادا) أى سبع سموات قويات محكمات . (وهاجا) أى متلألئا وقادا . (والمعصرات) أى السحب إذا اعصرت ، أى شارفت ان تعصرها الرياح . (ثجاجا) أى منصبا بكثرة . يقال ثج الماء يشج سال ، وثجه هو أساله . (الفافا) ملتفة بعضها ببعض ، جمع لف او جمع ليف او جمع لف الذى هو جمع لفاء . (ميقانانا) أى حدا

هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٤﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٥﴾ وَخَلَقْنَا زَوْجًا مِّنْكُمْ ﴿٦﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿٩﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١١﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَمَّاجًا ﴿١٢﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٣﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٤﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتُنَا ﴿١٥﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَادُونَ أَفْرَاجًا ﴿١٦﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٧﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿١٨﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١٩﴾ لِلطَّغْيِينِ مَقَامًا ﴿٢٠﴾ لَّيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢١﴾ لَا يَدْخُلُونَهَا فِيهَا بَرْدٌ وَلَا شَرَابٌ ﴿٢٢﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٣﴾ جَزَاءَ

نوقت به الدنيا . (الصور) البوق ، قيل إن إسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق فيموت كل حي ، ثم ينفخ فيه أخرى فيحيون . وعندنا ان النفخ في البوق كناية عن الدعوة للموت أو للحياة . (أفواجا) جماعات ، جمع فوج . (مرصادا) موضع رصد . (الطغيين) أى للمتجاوزين للحدود . يقال طغا يطفو طفوا تجاوز الحد . (مآبا) أى مرجعا ، من آب يؤوب أى رجع . (أحقابا) دهورا ، جمع حقب وهو ثمانون سنة ، ويطلق على السنة . ويقال له الحقب أيضا . (حميما) أى ماء حارا . (وغساقا) هو ما يفسق أى يسيل من صديد اهل النار .

تفسير المعاني

عن أى شىء يتساءل مشركو مكة ؟ يتساءلون عن الخبر الهائل الذى هم مختلفون فيه (كان بعضهم يسأل بعضا عن البعث ويسألون عنه الرسول استهزاء) فزجرهم الله قائلا : كلا سيعلمون هذا الأمر حق أم باطل . ثم كلا سيعلمون ذلك (كرر هذا للمبالغة) . ألم نجعل الأرض لكم فراشا ؟ والجبال أوتادا لتثبتها فلا تضطرب ولا تميد بكم ؟ وخلقناكم أزواجا ؟ وجعلنا منامكم إراحة لأبدانكم من عناء الأعمال اليومية . والشرح اللفظى كاف لايضاح معانى بقية الصفحة .

تفسير الألفاظ

(جزاء وفاقا) أى جزاء ذا وفاق لأعمالهم أى موافقا لها .
 (كذابا) أى تكديبا ، وفعال بمعنى تفعيل شائع فى العربية . (احصيناه كتابا) كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان فى معنى الضبط . (مفازا) أى فوزا او موضع فوز ، وهو مصدر .
 (وكواعب) جمع كعب وهى الفتاة إذا كعبت ثديها أى نهت . (اترابا) هن المساويات فى السن ، جمع ترب . يقال : فلانة ترب فلانة أى سنها كسنها . (دهاقا) أى ملأى . يقال ادهق الحوض ملأه .
 (عطاء حسابا) أى عطاء كافيا ، من احسبه الشيء أى كفاه . (يوم يقوم الروح) الروح ملك موكل على

وَفَاقًا ٢٦) إِيَّاهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧) وَكَذِبُوا
 بِعَابِنِينَا كَذَابًا ٢٨) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩)
 فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
 مَفَازًا ٣١) حُدًى وَاعْتِبَابًا ٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣)
 وَكَأْسًا دِهَاقًا ٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ٣٥)
 جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ٣٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ٣٧)
 يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ
 أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقِّ
 فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ عَذَابًا
 قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ٤٠)

الأرواح ، أو جنس الأرواح ، أو جبريل ، أو خلق اعظم من الملائكة . (ذلك اليوم الحق) أى الكائن لا محالة . (مايا) أى مرجعا ، من آب يؤوب اوبا وإيابا .

تفسير المعاني

ويشربون فى الجنة كأسا ملأى من خمر لا يسكر . لا يسمعون فيها لغوا ، أى كلاما لا فائدة فيه ، فضلا من ربك عليهم عطاء يكفيهم . رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا . يوم تقف الأرواح العليا والملائكة صفا لا يستطيع احدهم أن يتكلم إلا إذا اذن له ، وكان فى قدرته أن يقول صوابا . ذلك اليوم كائن ، فمن شاء اتخذ إلى ربه مرجعا بالتوبة . إنا انذرناكم عذابا قريبا ، يوم ينظر المرء ما قدمت يدها ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا .

تفسير الألفاظ

(والنزعات غرقا) أى وحق الملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين غرقا ، أى إغراقا فى النزاع أى مبالغين فيه . (والنشاطات نشطا) أى وحق الملائكة الذين يخرجون أرواح المؤمنين برفق ، من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها . (والسابحات سبحا) صفة للملائكة الذين يخرجون أرواح المؤمنين ، فانهم يسبحون فى إخراجها سبح الفسواص الذى يخرج الشيء من أعماق البحر . (يوم ترجف الراجفة) المراد بالراجفة هنا الأجرام الساكنة التى تشتد حركتها يوم القيامة . (تتبعها الرادفة) أى تتبعها التابعة . (واجفة) أى مضطربة ، فطه وجف يجف وجيفا . (خاشعة) أى متدلة . (إنا لمردودون فى العافرة) أى معادون إلى الحياة بعد الموت ، مأخوذ من قولهم : رجع فلان فى حافرتة أى فى طريقته التى جاء

فيها فحفرها أى أثر فيها بمشيئه . (نخرة) أى بالية . يقال نخر العظم ينخر نخرأى بلى . (كرة خاسرة) أى رجعة فيها خسارة علينا لتكدينا بها . (فاذا هم بالساهرة) أى فاذا هم أحياء على سطح الأرض . والساهرة الأرض البيضاء المستوية . (طوى) اسم الوادى .

تفسير المعاني

وحق الملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين إغراقا ، أى مبالغة فى النزاع ، والملائكة الذين يخرجون أرواح المؤمنين برفق فيسبحون فى إخراجها سبح الفسواص الذى يخرج الشيء من أعماق البحر . فيسبحون بأرواح الكافرين إلى النار وبأرواح المؤمنين إلى الجنة ، فيدبرون أمر عقابها وتوابها . يوم تضطرب الأجرام الساكنة ، ثم تتبعها رجفة أخرى فتخفق لها القلوب وتخشع الإبصار . يقول الكافرون إنا لمعادون بعد الموت بعد تحلل أجسادنا فى التراب ؟ إن صح هذا فنكون نحن خاسرين لتكدينا بها . لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة ، أى صيحة واحدة ، فاذا أنتم على سطح الأرض أحياء .

(٧٩) سُورَةُ التَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا ① وَالنَّشِطَاتِ نَسْطًا ②
وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ③ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ④ فَالْمُدْبِرَاتِ
أَمْرًا ⑤ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ⑥ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ⑦
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ⑧ أَبْصُرُهَا خَشِيعَةٌ ⑨ يَقُولُونَ
أَوْنَآ لِمَرَدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ ⑩ أَوْآ كُنَّا عِظْمًا
نَّخْرَةً ⑪ قَالُوا تِلْكَ إِذْآ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ⑫ فإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ ⑬ فإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ⑭ هَلْ أَنتَكَ حَدِيثٌ
مُّوسَىٰ ⑮ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ⑯

تفسير الآيات

(ظنى) أى تجاوز الحد. (تركى) أى تطهر. (فحشر) أى فجمع. والحشر فى اللغة جمع الناس وسوفهم للحرب. (فاخذه الله نكال الآخرة والأولى) أى اخذا مشكلا لمن رآه أو سمعه أو للتنكيل به فى الدنيا والآخرة، ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا مقترا بفعله. (العبرة) أى لمظة. (سمكها) أى نخعها. (وأغطس ليلها) أى اظلمه، ثلاثه غطس الليل يغطس غطسا اظلم. (دحاها) أى بسطها. (ومرعاها) موضع الرعى. (أرساها) أى ثبتها. (متاعا) أى نصيبا. (الطامة) الداهية التى تطم، أى تغلب سائر الدواهي. يقال ظم الماء يطم طما وطموما غمر، وطم فلان الاتاء ماله، وطم الشيء كثر حتى علا وغلب.

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ
أَنْ تَرَكَّنِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾
فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ
أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ
السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَسَ
لَيْلَهَا وَأَتْرَجَ صُحَّهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾
مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعِمَ كُرْمًا ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ
الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَسُدُّكَرُّ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾
وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾

تفسير المعاني

ثم ذكر الله قصة موسى مع فرعون إذ امره ان يقول له هل لك ميل إلى ان تتطهر ، واهدك إلى ربك فتخافه ، واره المعجزة الكبرى ، فلم يرفع فرعون بذلك رأسا ، فاخذه الله تنكيلا به على ما صنع . إن فى ذلك لموعظة لمن يخشى الله . انتم اصعب خلقا ام السماء ؟ فلقد بناها وجعل نخعها الداهب فى العلو مرتفعا ، وتممها بما يتم به كمالها ، واطلم ليلها وبرز ضحاها ، ثم بسط الأرض ، وفجر عيونها ، وأثبت مرعاها ، وأرسى الجبال إمتاعا لكم ولبيهاكم . فاذا جاءت الداهية الكبرى وهى يوم القيامة ، يوم يتذكر الانسان ما عمل ، واطهرت النار للرائين .

تفسير الألفاظ

(وآثر) واختار . (الماوى)
 أى محل السكنى . (مقام ربه)
 أى مقامه بين يدى ربه . (إيان)
 أى متى . (مرساها) أى إرساؤها
 وهو مصدر . (فيم أنت من
 ذكراها) أى فى أى شىء أنت من
 تذكر وقتها . وقيل « فيم » إنكار
 لسؤالهم ، و« أنت من ذكراها » كلام
 مستأنف معناه أنت نفسك ذكر من
 ذكراها . (عشيية أو ضحاها)
 العشيية من الظهر إلى المغرب .
 والضحي حين تشرق الشمس .
 مذكر وقد تؤنث ، فمن انثها ذهب
 إلى أنها جمع ضحوة وهى ارتفاع
 النهار .

(عبس) أى قطب وجهه .
 (وتولى) أى اعرض . (يتركى)
 أى يتركى بمعنى يتطهر . (يتذكر)
 أى يتذكر . (الذكرى) أى التذكير .

وَأَثَرَ الْحَبِوَةِ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۝
 وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝
 فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ۝ بَسَّطُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَبَانَ
 مُرْسِنَهَا ۝ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ۝ إِنْكَرَ
 مُنْتَهِنَهَا ۝ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ۝ كَانَتْهُمْ
 يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَرَّ يَلْبَسُونَ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۝

(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٤٢ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝ وَمَا يُدْرِيكَ
 لَعَلَّهُ يَزْكِي ۝ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۝ أَمَّا مَنْ

تفسير المعاني

فاما الطاغون من محبى الدنيا فما لهم النار ، واما الذين خافوا موقفهم من الله فنهوا انفسهم عن
 هواها فمصرهم الجنة . يتساءلون عن القيامة متى حدوثها ؟ فى أى شىء أنت من ذكراها ؟ إلى ربك
 منتهى علمها . إنما أنت منذر من يخشاها ، يخيل إليهم يوم يرونها أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا عشيية
 ليلة أو ضحاها .

تمهيد : كان الصحابى ابن أم مكتوم كيف البصر ، فجاء إلى النبى يوما وهو مشغول بكبراء
 قريش ، يدعوهم للإسلام ، فقطع عليه كلامه وهو يقول : علمنى مما علمك الله ، وكرر ذلك ولم يعلم
 تشاغله بالقوم ، فكره رسول الله منه ذلك ، فنزلت هذه الآية تنكر على رسول الله عبوسه
 وإعراضه قائلا له : ما يدريك ، لعله يريد أن يتعظ فتنبهه موعظتك ؟

تفسير الالفاظ

١) أَسْتَفْنَى ٢) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٣) وَمَا عَلَيْكَ أَلَا
 ٤) يَرْكَبُ ٥) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٦) وَهُوَ يَخْشَى ٧)
 ٨) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ٩) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١٠) فَمَنْ شَاءَ
 ١١) ذَكَرْهُ ١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ١٤)
 ١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ١٦) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٧) قَتَلَ الْإِنْسَانَ
 ١٨) مَا أَكْفَرَهُ ١٩) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ٢٠) مِنْ نُّطْفَةٍ
 ٢١) خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ٢٢) ثُمَّ أَسْبَلَ بَاسِرَهُ ٢٣) ثُمَّ أَمَاتَهُ
 ٢٤) فَأَقْبَرَهُ ٢٥) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أُنشِرَهُ ٢٦) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ
 ٢٧) مَا أَمَرَهُ ٢٨) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ٢٩) أَنَا
 ٣٠) صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ٣١) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ٣٢)
 ٣٣) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٣٤) وَعَبْنَا وَقَضْبًا ٣٥) وَزَيْتُونًا
 ٣٦) وَنَخْلًا ٣٧) وَحَدَائِقَ غُلْبًا ٣٨) وَفَكْهَةً وَأَبًا ٣٩)

(تصدى) أى تتصدى بمعنى
 تتعرض . (تلهى) أى تلهى .
 (كلاً) كلمة ردع . (فى صحف)
 صفة لتذكرة . (مرفوعة) أى
 مرفوعة القدر . (سفرة) أى كنية
 من الملائكة أو الأنبياء ، أو سفراء
 بين الله ورسوله . (بررة) أى خيار
 جمع بار . (قتل الانسان) دعاء
 عليه بالقتل . (ما اكفره) تعجب
 من إفراطه فى الكفران . (نطفة)
 اصل النطفة الماء القليل ، ثم كنى
 بها عن ماء الرجل . (فاقبره) أى
 دفنه فى قبره . (انشره) أى احياه
 بعد موته . يقال نشر الميت ينشره
 وانشره احياه بعد موته . (لما)
 نافية مثل لم ، ولكن نفيها يسرى
 على الحال . (وقضيا) أى رطوبة
 سميت بمصدر قضبه إذا قطعه
 لانها تقضب مرة بعد اخرى .
 (وحدائق غلبا) أى وبساتين ذات
 اشجار غليظة . غلبا جمع اغلب ،
 والاغلب هو غليظ العنق . (وفاكهة
 وابا) أى وفاكهة ومرعى ، من اب
 إذا ام ، لانه يؤم وينتجع .

تفسير المعاني

اما من استغنى وكثرت وسائله فانت تتعرض له ، وليس عليك بأس فى ان لا يتطهر . واما من جاءك
 يسرع طلبا للخير وهو يخشى الله فانت تتشاغل عنه . كلاً ! إنها ، أى إن آيات الله تذكرة ، فمن شاء
 ذكره ، فى صحف مكرمة ، مرفوعة القدر منزهة عن ايدى الشياطين ، بأيدى سفراء بين الله ورسوله هم
 الملائكة ، كرام بررة . قتل الانسان ما اكثر كفره ! ألم ير من أى شىء خلقه ؟ خلقه من ماء مهين وقدر
 له الأعضاء الضرورية لحياته ، ومتعه من العقل بما يهديه إلى طريق فلاحه ، ثم ذل له سبيل
 الخير والشر ، ودعاه ان يسلك أى السبيلين شاء ، حتى إذا أوفى الأيام التى كتب له ان يعيشها أماته
 وأسكنه القبر إلى حين يدعى للبعث . ثم إذا اراد الله احياءه بعد الموت . كلاً ! لم يقض الانسان بعد
 من لدن آدم إلى هذه الساعة ما أمره بأسره . ثم انتقل الله إلى لفت العقول إلى نعمه فقال فلينظر
 الانسان إلى طعامه ، من اين نشأ ؟ إنا صببنا الماء من السحب . ثم شققنا الأرض ، فانبثنا فيها حبا ،
 وعنبا ووطبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق وفرة الثمر . . . كل هذا تمتيعا لكم ولبيئاتكم .

تفسير الالفاظ

(متاعا) اى تمتيعا . (الصاخة)

هى الصيحة التى تصم لشدها

من سمعها ، سميت بها القيامة .

يقال صخ الصوت الاذن اى اسمها .

(مسفرة) اى مضيئة ، من اسفر

الصبح اضاء . (عليها غبرة) اى

غبار وكدورة . (ترهقها) اى

تلحقها . يقال رهقه يرهقه رهقا

اى لحقه . (فترة) الفترة الغبرة

اى الغبار . (الفجرة) جمع فاجر

وهو المنهمك على الآثام .

(كورت) اى لفت ، من كورت

العمامة إذا لفتها ، والمراد هنا

رفعت لان الثوب إذا اريد رفعه لفت . ويصح ان يقال كورت ، اى القيت عن فلكها ، كما يقال طعنه

فكوره اى القاه مجتمعا . (انكدوت) انقضت او اظلمت ، من كدوت الماء فانكدر . (العشار) النوق اللاتى

اتى على حملهن عشرة اشهر ، واحدتها عشاء .

تفسير المعاف

فاذا جاءت النفخة او الصيحة المصمة للاذان ، يوم يفر المرء من اعز انسان عليه لاشتغاله بنفسه

عن الفكر فى غيره . فى ذلك اليوم ماذا ترى ؟ ترى وجوها مضيئة متلألئة ، ضاحكة مستبشرة ،

ووجوها عليها غبرة ، تلحقها كدورة ، اولئك هم الكفرة المنبعثون للعصيان والفسوق .

مَتَاعًا لَكَ وَلَا نَعْمِكَ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴿٣٧﴾ يَوْمَ
يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٨﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٩﴾ وَصَدِيقَتِهِ
وَبَنِيهِ ﴿٤٠﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٤١﴾
وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٤٢﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٤٣﴾
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٤﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤٥﴾
أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٦﴾

(٨١) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾

تفسير الألفاظ

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑦
 وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑧ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّئَتْ ⑨
 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑪
 وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑬
 وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⑭ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُحْضِرَتْ ⑮
 فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ⑯ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ⑰
 وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ⑱ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ⑲
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑳ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
 مَكِينٍ ㉑ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ㉒ وَمَا صَاحِبُكُمْ
 بِمَجْنُونٍ ㉓ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْأَمِينِ ㉔ وَمَا هُوَ عَلَى
 الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ㉕ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ㉖
 فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ㉗ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ㉘ لِمَنْ

(حشرت) جمعت . (سحرت)
 أحيت أو ملئت ، من سجر التنور
 يسجره أي ملاه حطباً . (وإذا
 النفوس زوجت) أي زوجت
 بالأبدان . (الموءودة) أي المدفونة
 حية . يقال واد الرجل ابنته
 يئدها . (كُشِطَتْ) أي قلمت
 وأزيلت ، تصريفه كشط يكشط
 كسطاً . (سعرت) أي أوقدت
 إيقاداً شديداً . (أزلفت) أي قربت .
 يقال زلف بزلف قرب ، وأزلفه
 قربه . (بالخنوس) أي بالكواكب
 الرواجع ، من خنس يخنس ،
 ويخنس رجوع وتنحى . (الجوار)
 أي الجوارى بمعنى الجاريات .
 (الكنس) يقال كنس الوحش
 يكنس ، استتر في كئسه أي في
 جحره . والسيارات الكنس هي
 التي تختفي تحت ضوء الشمس .
 (عسس) أقبل ظلامه أو ادبر ،
 وهو من الأضداد . (تنفس)
 أضاء . (مكين) أي له مكان .
 (ثم) أي هناك . (صاحبكم)
 يعني محمداً . (بالأفق المبين)
 بمطلع الشمس الأعلى . (بضنين)

أي ببخيل . (رجيم) أي مرجوم بمعنى مطرود . يقال رجه يريجه رجماً رماه بالحجارة ، ومن معانيه
 طرده ولعنه . (إن هو) أي ما هو .

تفسير المعاني

إذا الشمس رفعت ، والنجوم اظلمت ، وتغيرت معالم الخليقة ، وسئلت الموءودة ، ونشرت صحف
 الأعمال ، وبرزت الجنة والنار ، علمت كل نفس ما قدمت من أعمالها .

ثم أقسم الله بالكواكب والليل والصبح . . . إن هذا القرآن لقول رسول كريم ، هو جبريل ، له
 مكانة عند صاحب العرش ، وما صاحبكم محمد بمجنون ، ولقد رأى جبريل بمطلع الشمس الأعلى .
 وما محمد على ما يعلمه بالوحي وما يلقى إليه من الغيوب ببخيل بها عليكم . وما هذا القرآن بقول
 شيطان لعين . فأين تذهبون ، وأي شطط ترتكبون ؟ ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين . لمن أراد منكم أن
 يستقيم على الصراط القويم . وما تشاءون إلا وقت أن يشاء الله رب العالمين .

تفسير الالفاظ

- (انفطرت) اى انشقت .
 (انتثرت) اى تساقطت متفرقة .
 (وإذا البحار فجرت) اى فتح بعضها إلى بعض فصار الكل بحرا
 واحدا . (بعثرت) اى قلب ترابها واخرج موتاها . (ما غرك) اى اى شىء خدعك . (فعدلك) اى فجعلك معتدل الاعضاء متناسب الاجزاء .
 (فى اى صورة ماشاء ربك) ما زائدة ، والمعنى ربك فى اى صورة شاءها . (كلا) كلمة ردع .
 (بالدين) المراد به هنا الجزاء والاسلام .

شَاءَ مِنْكَ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا نَسَاءُ وَنَ إِلَّا أَنْ يَسَاءَ
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٨٢) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ مَكِّيَّةٌ
 وَايَاتُهَا ١٩ نَزَلَتْ تَعْدِلُ النَّازِعَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ اِنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
 اِنْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ
 بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ بَلَّيْهَا
 الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ
 فَسَوَّكَ فَعَدَّلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ ﴿٨﴾
 كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ﴿١٠﴾

تفسير المعاني

- إذا السماء انشقت ، وإذا الكواكب انفطرت وذهبت كل منها إلى جهة ، وإذا البحار فتح بعضها إلى بعض ، وإذا القبور انفضت واخرجت من فيها . علمت كل نفس ما قدمت من عمل صالح وما اخرت من سنة ، او وما ضيعت من فرصة .
 يا ايها الانسان اى شىء خدعك وجراك على عصيان ربك الكريم ، الذى خلقك فسوّك فعدل خلقك ؟ ولقد صورك فى اى صورة ارادها لك . كلا ! بل تكذبون بالدين ، اى بالجزء بعد الحساب او بالاسلام .

تفسير الألفاظ

(الأبرار) جمع بر . (الفجار) جمع فاجر وهو الذى ينبعث للعصيان .
 (يصلونها) أى يدخلونها . (وما أدراك ما يوم الدين ، ثم ما أدراك .
 الخ) تعجيب وتفخيم لشان اليوم .
 (ويل) الويل هو العذاب والهلاك . (للمطففين) التطفيف البخس فى الكيل والوزن لأن ما يبخر طفيف ، أى حقير . (إذا اکتالوا على الناس يستوفون) أى إذا اکتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية . (وإذا كالوهم) أى كالوا لهم . (أو وزنوهم) أى أو وزنوا لهم . (يخسرون) يقال أخسر الكيل والميزان أى بخسه .

كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ
 الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾
 يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
 الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
 يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

(٨٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيُّهَا ٣٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَنْكَبُوتِ
 وَهِيَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَمَّاكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
 يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾

تفسير المعاني

وإنه لو كل بكم ملائكة يحفظونكم ، وهم كرام كاتبون ، يعلمون ما تفعلون للازمتهم لكم . إن الأبرار لفي نعيم مقيم ، وإن الفاجرين العاصين لفي نيران متأججة ، يدخلونها يوم القيامة بعد أن يحاسبوا على كل صغيرة وكبيرة ، وما هم عن جهنم بغائبين قط لخلودهم فيها . وما أدراك ما يوم الدين . ثم ما أدراك ما يوم الدين . يوم لا تستطيع نفس أن تنفع نفسا أخرى ، والأمر كله لله وحده يتصرف فيه كيف يشاء .

هلاك وعذاب للمتلاعبين بالمكاييل والموازين . الذين إذا اکتالوا حقهم من الناس أخذوه وافيا موفورًا ، وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يبخسونهم حقهم .

تفسير الألفاظ

(كلا) كلمة ردع . (كتاب الفجار) ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم . (لفي سجين) سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الجن والانس . (مرقوم) اى مسطور . يقال رقم الكتاب برقمه رقما اى سطره . (ويل) الويل الهلاك والعذاب . (اساطير الاولين) الاساطير ما سطره الاقدمون من خرافاتهم ، جمع اسطورة واسطارة . (ران) الرين الدنس ، وran عليه برين غلب . (لصالو الجحيم) اى لداخلو الجحيم . يقال صلى النار يصلها صليا اى دخلها . (عليين) عليين كتاب جامع لاعمال البررة من الثقلين . (يشهده المقربون) اى يحضرونه . (الارائك) هى الاسرة ، جمع اريكة .

تفسير المعاني

الا يظن هؤلاء انهم سيحيون بعد الموت ، وسيساقون للوقوف بين يدي الخالق العظيم ، فيتولى حسابهم ويدير عقابهم ؟ كلا ! ان صحيفة اعمال الفجار مسجلة في سجين . وما ادراك ما سجين ؟ هو كتاب مسطور . هلاك يومئذ المكذبين الذين يكذبون بيوم الجزاء ، وما يكذب به الا كل متجاوز للحدود كثير الذنوب . اذا فرئت عليه آياتنا قال : هذا من خرافات الاقدمين . كلا ! بل اصدا قلوبهم ما كانوا يكسبونه من الآثام . كلا ! انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . ثم انهم لداخلو الجحيم ، ثم يقال لهم : هذا الذى كنتم به تكذبون . كلا ! ان صحيفة اعمال الابرار لفي عليين ، وهو كتاب مسطور ، يحضره المقربون . ان الابرار لفي لذات يتنعمون فيها .

يقال ان آية التطفيف هذه نزلت في اهل المدينة ، فانهم - على ما يقال - كانوا ابخس الناس كيلا ووزنا . فلما نزلت هذه الآيات تابوا الى ربهم واحسنوا الوزن والكيل .

أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢﴾
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٥﴾ كِتَابٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٦﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧﴾ الَّذِينَ
يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٨﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿٩﴾ إِذَا نُتِيَ عَلَيْهِ ؕ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٣﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٥﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٦﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿١٧﴾ بِشَهَادَةِ
الْمَقْرُبِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٩﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ

تفسير الألفاظ

(نصرة النعيم) أى بهجة النعيم وبريقه . يقال نصره ينصره نصره ، ونصره حسنه وجمله . (رحيق) خالص الخمر . (مختوم) أى مختوم بالمسك . (فليتنافس) أى فليتنافس . (ومزاجه من تسنيم) المزاج هو ما تمزج به الخمر من الماء ، والتسنيم عين بعينها . (إن الذين أجزموا) أى الذين ارتكبوا الجرائم ، والمقصود بهم رؤساء قريش . (يتغامزون) أى يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم . (وإذا انقلبوا إلى أهلهم) وإذا رجعوا إلى أهلهم . (انقلبوا فكهين) أى رجعوا ملتدين بالسخرية منهم . يقال فكه الرجل يفكه كان طيب النفس مسرورا . (الأرائك) الأسرة جمع أريكة . (هل ثوب

يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقُونَ مِنْ رَاحِيٍّ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكًَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوبٌ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

الكفار ما كانوا يفعلون) أى هل جوزوا بما كانوا يفعلون ؟ نعم جوزوا به .

تفسير المعاني

جالسين على الأسرة ينظرون إلى ما يملأهم سرورا وغبطة . تعرف في وجوههم روتق النعيم . يسقون من شراب مختوم ، ختامه مسك . وفى ذلك فليتنافس المتسابقون ، ومزاجه من العين التى يشرب منها المقربون : تسنيم . إن المجرمين كانوا يضحكون فى الدنيا من المؤمنين ، فاذا مروا بهم يتغامزون ، وإذا رجعوا إلى أهلهم رجعوا ملتدين مسرورين . وإذا راوا المؤمنين قالوا إن هؤلاء لضالون ، وما أرسلوا حافظين عليهم أعمالهم ، ولا هو بمطلوب منهم ان يشهدوا برشدتهم او ضلالهم . فالיום الذين آمنوا من الكافرين يضحكون وهم جلوس على الأسرة ينظرون ، فهل جوزى الكافرون بما كانوا يفعلون ؟

تفسير الألفاظ

(واذنت) أى واستمعت له
بمعنى انقادت . يقال اذن له يأذن
استمع له . (وحقت) أى وجملت
حقيقة . يقال حُق بكذا فهو محقوق
وحقيق ، أى صار حقيقا به أى
جديرا به . (مدت) أى بسطت
بأن ازيلت جبالها . (وتخلت) أى
وبدلت فى تخلية نفسها اقصى
جهدها لكيلا يبقى فى جوفها
شئ . (كادح) أى جاهد . يقال
كدح يكدح كدحا أى جهد
يجهد . (وينقلب إلى أهله)
أى ويرجع إلى أهله . (أوتى
كتابه وراء ظهره) قيل لان
المجرمين تكون ايديهم مشدودة إلى
ظهرهم ، فاذا اعطوا صحفهم
اعطوها من ورائهم ليقبضوا عليها
بشمائلهم . (يدعوا ثورا) أى
يدعو الله ان ينزل عليه الثبور وهو

الهلاك . ثور يثير ثورا هلك ، وثير الله فلانا يثيره وثيره أهلكه . (ويصلى) أى ويدخل . يقال صلى
النار يصلاها صليا أى دخلها . (سعيرا) أى نارا متاججة .

تفسير المعاني

إذا السماء انشقت ، واستمعت لأوامر ربها وانقادت له ، وكانت حقيقة بالاستماع والانتقاد .
وإذا الأرض بسطت بزوال جبالها ، ونبتت ما فيها وصارت خالية ، واصغت لربها فانقادت ، وحق
لها ان تنقاد (جواب إذا محذوف للتهويل) .

ثم ذكر الله ان الانسان ملاقى ربه فمحاسبه على ما قدم من خير وشر .

(٨٤) سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاَنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذنتَ لربها وحقَّتْ ②
وَإِذَا الْأَرْضُ مدتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④
وَأَذنتَ لربها وحقَّتْ ⑤ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ
إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلِّقِهِ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
بِئَمِينِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧
وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑨ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصَلَّى
سَعِيرًا ⑫ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑬ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ

تفسير الالفاظ

(لن يحور) اى لن يرجع .
 يقال حار يحور حورا ، رجع .
 (بالشفق) هو الحمرة التى ترى
 فى الافق بعد الغروب . (وسق)
 اى جمع وستر . (انسق) اجتمع
 وتم بدرا . (لتركن طبقا عن
 طبق) اى لتركن حالا بعد حال
 مطابقة لها فى الشدة . وطبق جمع
 طبقة . (يوعون) اى يحفظون فى
 صدورهم من العداوة ، من اوعاه
 اى جعله فى وعاء . (غير ممنون) اى
 غير مقطوع ، من منه يمنه اى
 قطعه ، او غير ممنون به من المن .

لَنْ يَحُورَ ١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا أُقْسِمُ
 بِالشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨
 لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠
 وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُمْ
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٥

(٨٥) سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢

(البروج) هى البروج الاثنا عشر التى تدخل فيها الشمس فى اثناء السنة لتحدث الفصول ، شبهت
 بالفصول لان السيارات تنزلها ، او كبار الكواكب .

تفسير المعاني

ثم أقسم بأن المجرمين سيدخلن من الشدة فى حال بعد حال ، فما لهم لا يؤمنون ، وإذا قرىء القرآن
 لا يسجدون ؟ بل الذين كفروا يكذبون ، والله أعلم بما يضمرون من الشرور . فبشرهم بعذاب
 وجيع . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير مقطوع .

تفسير الألفاظ

(وشاهد ومشهود) أى ومن يشهد فى ذلك اليوم من الخلائق . وما يحضر فيه من العجائب . (أصحاب الأخدود) الأخدود الشق فى الأرض جمعه أخايد . وقتل أصحابه بمعنى لعنوا . يروى أنه لما تنصر أهل نجران غزاهم ذو نواس اليهودى ملك حمير ، فأحرق فى الأخاديد من لم يرتد . (فعدوا) أى قاعدون . (ففتنوا المؤمنين والمؤمنات) أى ابتلوهم بالأذى . (بطش) البطش الأخذ بعنف . يقال بطش به يبطش أى أخذه بعنف .

تفسير المعاني

اقسم بالسماء ذات البروج ، واقسم باليوم الموعود - وهو يوم القيامة - واقسم بكل شاهد فيها ومشهود مما لا يحصى كثرة ، إن الكافرين ملعونون (هذا الجواب محذوف فى الكلام الكريم) . لعن أصحاب الأخدود ، وهم ذو نواس ومن شاركه فى إهلاك من لم يرتد عن دينه من نصارى نجران .

فقد القوهم فى الأخدود المملوء بالنار ذات الوقود (الوقود ما توقده النار) . إذ هم عليها قاعدون ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شاهدون . وما انكروا منهم إلا أنهم يؤمنون بالله العزيز الحميد ، الذى له ملك السموات والأرض وهو على كل شىء شهيد . إن الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالعذاب ، ثم لم يتوبوا ، فلهم عذاب جهنم ، ولهم العذاب الزائد فى الاحراق .

الذين آمنوا بالله ورسوله حق الايمان بهما ، وعملوا بما فرضه الله عليهم من الطاعات ، وما رسمه لهم من السيرة الصالحة ، لهم جنات يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك الفوز الكبير . إن بطش ربك لشديد . إنه هو الذى يبدى خلق الكائنات على غير مثال سابق ، ثم يعيدها ليحاسبها ، ويثيبها أو يعاقبها ، وهو الكثير المغفرة للمذنبين ، الكثير الود للمتقين ، صاحب العرش العظيم والمجد الذى لا يحد بوهم . فعال لما يريد ، لا يصد عنه شىء ، وما هو إلا قول كن حتى ينقل لارادته كل شىء .

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٤﴾ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٥﴾
النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٦﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٧﴾ وَهُمْ
عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٨﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٩﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَكُنُوا
فِيهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١١﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ
لَشَدِيدٌ ﴿١٣﴾ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ
الَّذِي يُدْعَىٰ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٤﴾ فَعَالِمٌ لِّمَا
يُرِيدُ ﴿١٥﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٦﴾ فِرْعَوْنُ

تفسير الألفاظ

(والله من ورائهم محيط) أى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط .

(والسماء والطارق) هذا قسم بالسماء والطارق . والطارق هو النجم الطارق أى الآتى ليلا . يقال طرّقه يطرّقه أى اتاه ليلا . (الشاقب) أى المضىء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . (دافق) أى ذى دَفَق . والدَفَق هو الصب مع دفع . يقال دَفَق الماء يدَفِق دَفَقاً ، أى انصب مندفعاً . (الصلب والترائب) صلب الرجل ظهره ، والترائب هى عظام صدر المرأة . (على رجعه لقادر) أى على إرجاعه لقادر . (يوم تبلى السرائر) أى يوم تمتحن الضمائر ويميز بين ما طاب منها وما خبت .

تفسير المعاني

هل أتاك يا محمد حديث الجنود،

فرعون وثمود ؟ والمقصود من هذا لفت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى ما كان عليه فرعون وثمود من القوة والعزة والسلطان، وما قاموا به في دحض دعوة المرسلين فلم ينجحوا في إبطال دعوتهم ، بل ظهرت أديانهم وأهلك الله خصومهم ، وهؤلاء العرب مهما قاموا محمداً وعملوا على إبطال دعوته ، فلن ينجحوا كما لم ينجح سابقوهم من زعماء الكافرين . بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط لا يفلت منه أحد منهم . بل هذا الذى كذبوا به قرآن مجيد ، فى لوح محفوظ من التحريف .

وحق السماء والكوكب البادى ليلا ، وما أدراك ما هو ؟ هو النجم المضىء . . . إن كل نفس لعليها حافظ ، أى رقيب . فليُنظر الإنسان من أى شىء خلق ؟ خلق من ماء منصب باندفاع ، يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة . إن الله على رجوع هذا الإنسان وإعادته بعد الموت لقادر . يوم تختبر الضمائر ، فما للإنسان الكافر من قوة ولا ناصر .

وَتَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ
مِن وَرَائِهِمْ مَحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلِ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾
فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١٧ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾
النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خَلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ
لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا

تفسير الألفاظ

(والسماوات ذات الرجوع) أى ترجع
في كل دورة إلى الموضع الذى تتحرك
منه . وقيل الرجوع أى المطر .
(ذات الصدع) أى ذات التشقق .
(إنه لقول فصل) أى فاصل
بين الحق والباطل . (فهمل
الكافرين) أى لا تشتغل بالانتقام
منهم . (امهلهم رويدا) أى امهلهم
إمهالا يسيرا .

(سيج) أى قدس ونزه وربك
عن النقائص . (المرعى) أى انبت
ما ترعاه الدواب . (غشاء)
ما يلقىه السيل من ورق بال وزبد .
(أحوى) ما به حورة ، والحورة
سواد إلى خضرة . (ونيسرك) أى
ونعدك ونوفقك .

تفسير المعاني

وحق السماء ذات الرجوع ، أى
التي ترجع في كل دورة إلى الموضع
الذى تتحرك منه ، وحق الأرض

ذات الصدع . . إنه لقول فاصل بين الحق والباطل ، وما هو بالهزل ، منهم يدبرون مكيدة لابطال
القرآن وإطفاء نور الرسالة ، وادبر انا كيدا لهم لتخيب آمالهم ، فلا تشتغل بالانتقام منهم ،
وامهلهم إمهالا يسيرا .

قدس اسم ربك الأعلى ونزهه عن النقص ، ربك الذى خلق كل شئ فسوى خلقه . والذى قدر
كل ما خلقه تقديرا مناسبا للحكمة ومؤديا للأغراض التى خلقه من أجلها على احسن حال . والذى
أخرج من الأرض ما ترعاه البهائم من الكلا ، حفظا لها من التلاشى . فاذا جف ومر به السيل احتمله
مع ما فيه من زيد ونقله إلى جهات بعيدة . ستقرئك يا محمد القرآن فلا تنسى ما نلقىه إليك إلا ما شاء
الله ان ينسبك إياه (كما حدث له يوما فى الصلاة إذ نسي آية فذكر بها ، ويحتمل أن يكون المراد من
الاستثناء النسخ ، وهو أن ينسخ الله تلاوة بعض الآيات) ، إن الله يعلم ما يجهر به الإنسان وما يخفيه
فى نفسه ، ووفقك للطريقة اليسرى .

نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ
الْصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٌ ۝
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلٌ
الْكٰفِرِينَ أَمٰهَلُهُمْ رُوَيْدًا ۝

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝
فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ۝
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُيَسِّرُكَ

تفسير الألفاظ

(اليسرى) أى للطريقة اليسرى ،
واليسرى مؤنث الأيسر وهو الأكثر
يسرا . (يصلى) أى يدخل النار .
يقال صلى النار بصلاها صلياً
أى دخلها . (تزكى) أى تطهر .
(تؤثرون) أى تختارون . يقال
آثره عليه أى اختاره عليه
وفضله .

(الفاشية) الداهية التى تفتى
الناس بشدائدها أى نفيهم
وتشمليهم .
تفسير المعاني

فذكر الناس بهذا القرآن إن

لِلْيَسْرَى ٨) فَذَكَرَ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ٩) سَبَدَّ كُرُ
مَنْ يَخْشَى ١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ١١) الَّذِي يَصَلَّى
النَّارَ الْكُبْرَى ١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣)
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥)
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ١٧)
إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى ١٩)

(٨٨) سُورَةُ الْعَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ٢٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الدَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ٢)

نفعتهم الذكرى . سيتدكر من يخشى ربه . ويتعد عن الذكرى العريق فى الشقاوة ، الذى سيدخل
النار الكبرى ، فلا يموت فيها ولا يحيى . قد فاز من تطهر وذكر اسم ربه وصلى ما فرض عليه . بل
تختارون الحياة العاجلة ، وتذرون الآجلة ، والآخرة خير من هذه وأدوم . إن هذا الذكر الذى ذكرناه
هنا من قولنا : (قد أفلح من تزكى الخ) ، موجود فى الصحف الأولى التى أنزلناها على رسلنا الأولين ،
ومنهم إبراهيم وموسى .

تفسير الألفاظ

(ناصبة) أى تعب . يقال
نصب ينصب نصبا تعب . (تصلى
نارا) أى تدخلها . يقال صلى
النار يصلها صليا دخلها . (آنية)
أى متناهية فى الحرارة . يقال
انى الطعام يانى إنى ، أى ادرك
وطاب . (ضريع) هو شوك ترعاه
الابل مادام رطبا . (ناعمة) أى
متنعة . يقال نعم ينعم أى تنعم .
(لاغية) أى نفسا لاغية . ولفسا
يلغو لغوا ، أى قال ما لا يعتد به .
(مرفوعة) أى مرفوعة القدر .
(واكواب) جمع كوب ، وهو إناء
لا عروة له . (ونمارق) أى وسائد
جمع نمرقة ونمرقة . (وزدابي)
أى وبسط واحده زردى وزردى .
(بمسيطر) أى بمتسلط . (تولى)
أى عرض . (العذاب الأكبر) هو
عذاب الآخرة . (إياهم) أى
رجوعهم . يقال أب يؤوب أوبا أى
رجع .

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ
ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ
وَلَا يُغْنِيهِ مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾
لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا
لُغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ
مَبْنُوتَةٌ ﴿١٦﴾ أَفْلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾
وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ
نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكَرْ
إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا
مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

تفسير المعاني

هل أتاك خبر من الداهية الدهياء التى تغشى الناس بشدائدها وأهوالها ؟ فترى يومئذ وجوها
متدلة ، عاملة تعب ، تدخل نارا حامية ، تشرب من عين بالغة حدها الأقصى فى الحرارة ، لا يقدم لها
طعام إلا من ضريع ، لا يسمن الأجسام المهزولة ، ولا يشبع البطون الجائعة . وترى وجوها
يومئذ متنعة ، لسعيها الذى سعته فى الدنيا راضية ، تاوى إلى جنة عالية ، لا تسمع فيها نفسا
لاغية تقول ما لا يعتد به من الكلام . فيها عين جارية ، وسرر رفيعة القيمة ، وأوان للشرب
موضوعة ، ووسائد مصفوفة ، وبسط منشورة . أفلا ينظرون إلى الجمال على أى حال
خلقت ؟ وإلى السماء بأى وسيلة رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت . وإلى الأرض كيف بسطت ؟ فذكر
إنما أنت مذكر ، فليس عليك حرج أن لا ينظروا وأن لا يعتبروا ، إذ لست عليهم بمسلط .

تفسير الألفاظ

(وليال عشر) أى عشر ذى
الحجة أو عشر رمضان الأخيرة .
(والشفع والوتر) أى والأشياء كلها
شفعها ووترها ، والشفع الزوجان
والوتر الفرد ، أو شفيع الصلوات
ووترها ، أو يومى النحر وعرفة .
(إذا يسرى) أى إذا يمضى . يقال
سرى يسرى سرى ، أى سار
ليلا . (لذي حجر) أى لذي عقل .
وقد سمي العقل حجرا لأنه يحجر
عما لا ينبغي . (بعاد) أى اولاد
عاد بن عوص بن إرم بن سام بن
نوح ، قوم هود . (إرم) عطف
بيان لعاد على تقدير مضاف ، أى
سبط إرم ، وأهل إرم إن صح أنه
اسم بلدتهم ، وقيل اسم قبيلة .
(ذات العماد) أى ذات العماد الرفيع
أو الرفعة والثبات . (جابوا
الصخر) أى قطعوه . (طفوا) أى
تجاوزوا الحد . يقال طفا يطفو .
(سوط عذاب) أى ما خلط لهم

من أنواع العذاب . والسوط معناه الخلط ، وإنما سمي به الجلد المضفور لكونه مخلوط الطاقات
بعضها ببعض . (ابتلاه) أى اختبره بالفنى واليسر .

تفسير المعاني

وحق الفجر والليالى العشر من ذى الحجة أو رمضان ، وكل ما فى الوجود من شفيعها ووترها ،
والليل إذا يسرى . . هل فى هذا حلف لذي عقل يعتبره ويؤكد به ؟ والمقسم به محذوف تقديره لعذبين
الكافرين . ألم تر كيف فعل الله ببنى عاد ، أصحاب إرم ربيعة القدر ، التى لم يوجد مثلها فى
البلاد ؟ وثمود الذين قطعوا الصخور بالوادي (هو وادى القرى) ، وفرعون ذى الأوتاد (لكثرة
جنوده وخيامه) الذين تجاوزوا الحد فى البلاد ، فآكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك ما خلط
من أنواع العذاب . إن ربك لبالمرصاد ، أى ليمكن يراقب أعمالهم منه ، وليس له هو مكان .

(٨٩) سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ①
وَلَيَالٍ عَشْرٍ ②
وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ④
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ ⑤
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ⑥
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ⑦
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ⑧
وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ⑨
وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ⑩
الَّذِينَ
طَعَفُوا فِي الْبِلَادِ ⑪
فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ⑫
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ⑬
إِنَّ رَبَّكَ
لَبَالْمُرْصَادِ ⑭

تفسير الألفاظ

(لا أقسم) أى أقسم ولا عبرة بدخول لا فهى للتأكيد لا للنفى .
 (وأنت حل بهذا البلد) أى وأنت حال بهذا البلد . وقيل مستحل التعرض لك فيه من أعدائك كما يستحل التعرض للصيد فى غيره ، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحله له فيه حين فتح مكة . (ووالد) آدم أو إبراهيم . (كبد) أى تعب ومشقة ومنه المكابدة . (مالا لبدا) أى كثيرا ، من تلبس الشيء إذا اجتمع . (النجدين) النجد أصله المكان المرتفع ، والمراد بالنجدين هنا الطريقان ، أى طريق الخير وطريق الشر . (فلا اقتحم العقبة) الاقتحام هو الدخول فى أمر شديد . العقبة الطريق فى الجبل . (ذى مسغبة) أى ذى مجاعة . يقال سغب

(٩٠) سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ
وآياتها ٢٠ نزلت بعد ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ②
 وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ③ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ④
 أَلَيْسَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَأَ
 لُبَدًا ⑥ أَلَيْسَ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ⑦ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ
 عَيْنَيْنِ ⑧ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ⑨ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ⑩
 فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ⑪ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ⑫
 فَكَّ رَقَبَةً ⑬ أَوْ إِنْطَعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭
 يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ⑮ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ⑯ ثُمَّ كَانَ مِنْ

يسغب سغبا جاع . (ذا مقربة) أى ذا قرابة . (ذا متربة) أى ذا فقر . يقال ترب افتقر .

تفسير المعاني

أقسم بهذا البلد وأنت حال فيه ، وأقسم بوالده هو آدم أو إبراهيم ، ومن ولد إلى يوم القيامة ، إن الإنسان خلق فى مشقة من يوم يولد إلى يوم يموت ليتطهر من دنس الحيوانية ، وتبرز فيه الصفات العلوية ، ولكنه يتغابى عن هذا ويأبى إلا أن يبقى حيوانا . أظن أن لن يقدر عليه أحد ؟ يقول انفتت مالا كثيرا طلبا للشهرة . أئخيل إليه أن لم يره أحد ؟ الله تعالى يحاسبه عليه . كيف يضل عن الحق ! ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين ، وهديناه الطريقين ليختار منهما طريقا لنفسه ؟ فلم يشكر تلك الأيادي باقتحام العقبة ، وهى فك رقبة أسير ، أو إطعام فى يوم قاحط يتيما قريبا له ، أو مسكينا لا يملك شيئا .

تفسير الألفاظ

- (الميمنة) أى اليمين أو اليمن .
 (المشامة) أى الشمال أو الشؤم .
 (مؤصدة) أى مطبقة ، من أوصدت
 الباب إذا أفلقته .

(وضحاها) أى وضوئها إذا
 أشرقت . وقيل الضحوة ارتفاع
 النهار ، والضحى فوق ذلك .
 والضحاء إذا امتد النهار وكاد
 ينتصف . (والنهار إذا جلاها)
 أى والنهار إذا جلى الشمس ، فإنها
 تتجلى إذا انبسط النهار . وقيل
 معنى والنهار إذا جلاها ، أى جلى
 الظلمة أو جلى الدنيا أو جلى
 الأرض ، ولم يجر ذكرها للعلم بها .
 (والليل إذا يفشاها) أى يفشى
 الشمس فيغطى ضوءها أو يغطى
 الآفاق أو الأرض . (طحاها) أى
 بطها . مضارعه يطحوها .
 (فجورها) الفجور الانبعاث

للمعاصى . (زكاها) طهرها . (دساها) أى نقصها واخلقها بالجهالة والفسوق ، وأصل دسى دسس .

تفسير المعاني

ثم كان من الذين آمنوا ووصى بعضهم بعضا بالصبر وبالرحمة ، أولئك أصحاب اليمين . والذين
 كفروا بآياتنا هم أصحاب الشمال عليهم نار مطبقة لا يستطيعون الخروج منها .
 أقسم بالشمس وضوئها ، والقمر إذا جاء بعدها ، والنهار إذا أزال ظلمة الأرض ، وبالليل إذا
 غطاها بظلامه ، وبالسما والفاعل القادر الذى بناها ، وبالأرض وما بسطها ، وبنفس وما سواها ،
 بأنهما عصيانها وطاعتها . . قد فاز من طهرها ، وخاب من نقصها واخلقها بالجهالة والعصيان .

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ﴿١٧﴾
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا
 هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا ١٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ
 إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ
 وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا
 سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ
 مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

تفسير الألفاظ

يَطْعُونَهَا ⑪ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا
فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ
عَقِبَهَا ⑮

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ٢١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ
الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ③ إِنْ سَعَيْكَ لَسِئْتَى ④ فَمَا مَنَّ
أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ⑥ فَسَنِّيْسِرَهُ
لِلْيَسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ يَحِلْ وَأَسْتَعْنَى ⑧ وَكَذَّبَ

(بطفواها) أى بطفيانها واصله
طفاها . (ناقة الله) أى دعوا ناقة
الله . (وسقياها) أى ودعوا أيضا
سقياها ، أى شربها . والسقيا
الاسم من سقى الماء . (فعقروها)
أى فذبحوها ، يقال عقر الناقة
يعقرها ذبحها . (فدمدم) أى
فأطبق عليهم العذاب ، وهو تكرير
قولهم ناقة مدمدمة ، إذا لبسها
الشحم . (فسواها) أى فسوى
الدمدمة بينهم فلم يفلت منها أحد .
(ولا يخاف عقباها) أى عاقبة
الدمدمة .

(والليل إذا يغشى) أى وحق
الليل إذا يغشى ، أى يغطى الشمس
أو يغطى النهار ، أو كل ما يواريه
بظلامه . (تجلى) أى ظهر وتبين .
(وما خلق الذكر والأنثى) أى
والتقادر الذى خلق الذكر والأنثى .
(لسئتى) أى لمختلفة متفرقة جمع

شتيت وهو المتفرق . (بالحسنى) أى بالكلمة الحسنى ، وهى مؤنث الاحسن . (فسنيسره) أى
فسنهيته . (لليسرى) أى للخلة المؤدية إلى اليسر .

تفسير المعاف

كذبت ثمود بطفيانها . حين نهض أشقاها - وهو قدار بن سالف - وعزم على عقر
الناقة . فقال لهم رسولهم اتركوا ناقة الله وشربها لئلا يصيبكم من الله عذاب عظيم . فكذبوه
فذبحوها فأطبق ربهم العذاب عليهم فسوى الدمدمة بينهم فلم يفلت منهم أحد ، والله لا يخاف عاقبة
ما حصل .

وحق الليل إذا غطى النهار ، وحق النهار إذا ظهر لكل ذى عينين ، والتقادر الذى خلق الذكر
والأنثى . . . إن مساعيتكم لمختلفة منوعة . فاما من اعطى الفقراء ، واتقى الله وصدق بالكلمة الحسنى ،
فسنهيته للخلة المؤدية إلى اليسر .

تفسير الالفاظ

(للعسرى) أى للخلة المؤدية إلى العسر . (تردى) أى هلك ، وهو تفعل من الردى ، أو تردى فى القبر سقط فيه . (يصلها) أى يدخلها يقال صلى النار يصلها . (وتولى) أى وأعرض . (وسيجنبها) أى وسيبعد عنها . (الذى يؤتى ماله) أى ينفقه فى وجوه الخير . (يتزكى) أى يتطهر .

(والضحى) أى وحق الضحى

وهو وقت ارتفاع الشمس ، وتخصيصه لان النهار يقوى فيه . ويجوز أن يكون المراد بالضحى هنا النهار . (سجي) أى سكن أهله أو ركد ظلامه . من سجا البحر يسجوا سجوا سكنت أمواجه . (ما ودعك ربك) أى ما قطعك قطع المودع . وقرىء ما ودعك ، أى ما تركك .

بِالْحُسْنَى ﴿١﴾ فَسَنِيَرُهُ لِّلْعَسْرَى ﴿٢﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿٣﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿٤﴾ وَإِنَّ
لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿٥﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿٦﴾
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿٧﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٨﴾
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿٩﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٠﴾
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١١﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿١٢﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿١٣﴾

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ

تفسير المعاني

وأما من بخل واستغنى بشهوات الدنيا فسنيره إلى العسر . وبماذا ينفعه ماله إذا سقط فى الهاوية . إن علينا للإرشاد إلى الحق ، وإن لنا للآخرة والأولى معا ، فنعطى ما نشاء لمن نشاء . إنى أنذرتكم نارا تتأجج لا يدخلها إلا الأشقى ، أى الكافر الذى كذب وأعرض . وسيبعد عنها الأتقى ، وهو المؤمن الطائع الذى ينفق ماله يتطهر به قاصدا وجه الله . . لا أن يقصد بإيتائه مجازاة لأحد على معروف كان أسداه إليه ، بل ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف ينال الثواب الذى يرضيه .
وحق الضحى ، والليل إذا ركد ظلامه . . ما قطعك ربك قطع المودع وما أبفضك . (نزلت هذه الآيات ددا على المشركين ، إذ أبطأ عليه الوحي أياما ، فقالوا إن محمدا ودعه ربه وقلاه) .

تفسير الالفاظ

(وما قلى) أى وما ابغضك ، وحذف المفعول استثناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل . يقال قلاه يقليه قلى ابغضه . (فآوى) أى فجعل لك مأوى . (عائل) أى فقيرا ذا عيال . يقال عال يعول عيلة أى افتقر . (فلا تنهر) أى فلا تزجر .

(ألم نشرح لك صدرك) أى ألم نفتح لك صدرك ؟ يقال شرح الكتاب يشرحه شرحا أى وسعه . وازال عنه ضيق القموض . (وزرك) الوزر هو الحمل الثقيل . يقال وزر يزر وزرا أى حمل . (أنقض ظهرك) أى الذى حملة على النقيض ، والنقيض هو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الجمل . (فان مع العسر يسرا) العسر والعسر قلة ذات اليد . واليسر واليسر السهولة والغنى .

وَمَا قَلَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّاحِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٢﴾ وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٣﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٤﴾
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٥﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٦﴾
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٧﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٨﴾
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿٩﴾

(٩٤) سُورَةُ الشُّرْحِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الضُّحَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾
أَلَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾

تفسير المعاني

والدار الآخرة خير لك من هذه الدنيا . ولسوف يعطيك ربك من الكمالات وظهور الأمر وبقاء الذكر ما يجعلك ترضى . ألم يجدك يتيما فأواك ، وضالا فعلمك وهداك ، وفقيرا فأغناك ؟ فأما اليتيم فلا تقهره ، أى فلا تغلبه على ماله لضعفه فتسلبه إياه . وأما السائل فلا تزجره . وأما بنعمة ربك فتحدث .

يا محمد ألم نشرح لك صدرك بعد أن كان ضيقا لما تشعر به من جهل الحقائق وعدم المرشد وفقد المعالم للسالك ؟ ووضعنا عنك حملا ثقيل الذى جعل ظهرك يصوت كما يصوت الرحل عندما يوضع منه حمل باهظ ؟ (والمراد بالحمل هنا حمل الجهل والحيرة) . ورفعنا لك ذكرك بايتالك النبوة ، وجعلك هاديا لامم لا يحصى لها عدد إلى يوم القيامة ؟

تفسير الألفاظ

(فاذا فرغت) أى فرغت من التبليغ . (فانصب) أى فاتعب فى العبادة . يقال نصب ينصب نصباً تعب .

(وطور سينين) الطور الجبل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى فيه ، وهو الجبل الذى ناجى عليه موسى ربه . (فى احسن تقويم) أى فى احسن تعديل ، فان قومه بمعنى عدله . (ثم رددناه اسفل سافلين) أى ثم رددناه إلى الانحطاط وقيل ثم رددناه إلى النار ، وقيل المراد بأسفل سافلين هو ارذل العمر . والذى نراه نحن أن الانسان كثيراً ما يتسفل عن كثير من الحيوانات التى هى دونه فى التقويم ، مع انه كان يجب أن يكون باطنه مناسباً لظاهره ، فتراه حسن المنظر جميل المظهر ، وبين أضلاعه نار تتأجج بالمطامع والقساوات والشهوات والرعونات . (غير ممنون) أى غير مقطوع ، من منه يمنه منا قطعه . أو غير ممنون به عليك من المن وهو التحدث بما تسديه من معروف . (بالدين) المراد بالدين هنا الجزاء ، من دانه يدينه ديناً أى جزاه .

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

(٩٥) سُورَةُ التَّيْنِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والتين والزيتون ۝ وطور سينين ۝ وهذا البلد الامين ۝ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ۝ ثم رددناه اسفل سافلين ۝ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ۝ فما يكذبك بعد بالدين ۝ اليس الله باحكم الحكيم ۝

تفسير المعاني

فاذا فرغت من مهمة تبليغك ما ارسلناك به لامتك ، فاتعب فى القيام بواجبات العبادة لنا ، فان لك من وراء هذا التعب ملكاً فى الرفيق الاعلى لم ينله ملك مقرب ولا نبي مرسل غيرك .
وحق التين والزيتون ، وطور سينين ، وهذا البلد الامين (اقسم الله بالتين والزيتون لمنافعهما ، ويطور سيناء للتجلى الالهى الذى حدث فيه عندما كلم موسى عليه). لقد خلقنا الانسان فى احسن تعديل بانتصاب قامته وحسن صورته ، واستجماعه خواص الكائنات فى تركيبه . ثم رددناه اسفل سافلين من الناحية المعنوية لحكمة يقتضيا كماله النوعى . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير مقطوع . فما يكذبك بعد ظهور هذه الدلائل بالجزاء ؟ اليس الله باحكم الحاكمين ؟

تفسير الألفاظ

(علق) دم متجمد . (كلا)
كلمة ردع . (الرجعى) الرجوع ،
وهى مصدر كالبشرى . (لنسفا
بالناصية) أى لناخذن بناصيته
ولنسحبته بها إلى النار . والسفع
القبض على الشيء وجذبه بشدة ،
والناصية مقدم شعر الراس .

تفسير المعاني

اقرا باسم ربك الذى خلق
الانسان من دم متجمد . اقرا وربك
الاکرم ، الذى علم الخط بالقلم .
علم الانسان ما لم يعلم . كلا إن
الانسان ليتجاوز الحد فى التعدى
إن رأى نفسه مستغنيا . إن إلى

سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١٩ وَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ⑥ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ⑦ إِنَّ إِلَى
رَبِّكَ الرَّجْعَى ⑧ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ⑨ عَبْدًا
إِذَا صَلَّى ⑩ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ⑪
أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ⑫ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ⑬
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ⑭ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا

ربك الرجوع والحساب . أرايت الذى ينهى عبدا إذا صلى ؟ أرايت إن كان فى عمله هذا على هدى ، او
كان أمره صادرا عن تقوى ؟ اخبرنى إن كذب واعررض عن ذكرى ، ألم يعلم بان الله يراه وسيؤاخذه
على ذلك ؟ كلا لئن لم يرجع عما هو فيه لنقبضن على ناصيته ، ولنجدبنها جذبا شديدا . . . تلك
الناصية الكاذبة الخاطئة .

(نزلت هذه الآيات فى أبى جهل ، قال : لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه) .

تفسير الألفاظ

(فليدع ناديه) أى فليدع أهل

ناديه . (الزبانية) هم الموكلون

بتعذيب الكفار في جهنم . واحدهم

زُبَيْبَةٌ ، مشتق من الزَّيْن وهو

الدفع .

(تنزل الملائكة والروح)

أى تنزل الملائكة ، والروح خلق

فوق الملائكة .

تفسير المعاف

فليدع أهل ناديه لينتصروا له

وليمنعوه منا . سندعو له الزبانية

بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فليدع ۝
ناديه ۝ سَنَدُعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَآتَجِدْ
وَاقْتَرَبْ ۝

(٩٧) سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا نَزَلَتْ بَعْدَ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنْزِيلُ
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

ليتولوا تعذيبه التعذيب المقرر لامثاله . كلا لا تطعه يا محمد ودم على سجودك وتقرب إلينا .

إنا أنزلنا هذا القرآن في ليلة القدر من شهر رمضان ، وما أدراك ما ليلة القدر ؟ ليلة القدر أفضل

من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها إلى سماء الدنيا أو إلى الأرض حاقين حول الخلق بإذن ربهم من

أجل كل أمر قدر في تلك السنة . سلام هي ، أى لا يقدر الله فيها إلا السلامة ، حتى مطلع الفجر .

ليلة القدر في أواخر العشر الأواخر من رمضان ، ولعلها السابعة منها ، وسميت بذلك لشرفها أو

لتقدير الأمور فيها ، كقوله تعالى : فيها يفرق كل أمر حكيم . وإنزال القرآن فيها أى ابتداء إنزاله فيها .

تفسير الألفاظ

(منفكين) هذا الفعل معناه الدوام والاستمرار ، وهو من طائفة ما دام وما زال وما فتىء من التي تلازم النفي ، واداة نفيه في اول السورة وهى لم يكن . (البيئنة) اى الدلالة والحجة ، والمقصود بها رسول الله او القرآن . (فيها كتب) اى مكتوبات . (قيمة) اى مستقيمة . (حنفاء) اى مانئين عن العقائد الزائفة . يقال حنفا يحنّف حنفاً ، اى مال عن الزيغ . (دين القيمة) دين الملة القيمة .

تفسير المعاني

لا يزال الدين كفروا بالاسلام من اهل الكتاب والمشرىين مقيمين على ما هم عليه ، حتى ياتيهم دليل على صدقه ، وهذا الدليل هو رسول من الله يقرأ عليهم صحفامطهرة ، فيها مكتوبات مستقيمة ، داعية إلى الصراط السوى . وما امرهم الله فى كتبهم إلا بعبادة الله وحده ، مخلصين له لا يشركون به ، مانئين عن العقائد الزائفة ، مقيمين الصلاة ومؤتئين الزكاة ، وذلك هو الدين القويم . إن الدين كفروا بالاسلام من اهل الكتاب والمشرىين يدخلون فى نار جهنم خالدين فيها ، اولئك هم شر الناس .

(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ
يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً ② فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ③ وَمَا
تَفَرَّقَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَةُ ④ وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ⑤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

تفسير الالفاظ

(البرية) اى الخليقة . يقال
براه يبراه براء خلقه . (جنات
عدن) اى جنات استقرار . يقال
عدن بالمكان يعين عدنا اقام به .

(إذا زلزلت الارض زلزالها)

اى إذا اضطربت الارض اضطرابها
المقدر لها . (انقلها) اى مافي
جوفها من الدفائن والاموات ، جمع
ثقل وهو مناع البيت . (يومئذ
تحدث اخبارها) اى تحدث الناس
بلسان الحال عن الاسباب التى
دعت إلى زلزلة الارض وإخراج
مافي جوفها من الدفائن . (بان
ربك اوحى لها) اى تحدث بان
ربك اوحى لها ان تحدث تلك
الاحداث من الزلزال وإخراج مافي
بطنها .

أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ
لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَتْرَجَّتِ الْأَرْضُ
أَنْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ
تُخْبِثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ هَآءَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ

تفسير المعاني

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم افضل الناس ، جزاؤهم عند ربهم ان يدخلوا جنات عدن ،
اى جنات إقامة وبقاء لا انقطاع له ، تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها ابدا ، رضى الله عنهم ورضوا
عنه . . . ذلك الجزاء يعطى لمن خشى ربه واتقاه ، وعمل على مقتضى تقواه .

إذا حملنا الأرض على أن تضطرب اضطرابها الذى قدرناه لها ، وأخرجت من باطنها دفائنها
من اموات وكنوز . وتساءل الانسان فقال : ماذا اصاب الارض حتى تضطرب هذا الاضطراب الهائل ؟
فى ذلك اليوم تحدث الارض باخبارها فتقول بلسان حالها بان ربك اوحى لها بان تدخل فى تلك
الاحوال .

تفسير الألفاظ

(يومئذ يصدر الناس) صدر عن المكان وعن الماء يصدر ، ويصدر رجع عنه وانصرف ، وصدر الأمر صدورا حدث وحصل ، وصدر إلى المكان صار إليه . ومعنى يومئذ يصدر الناس ، أى ينصرفون من قبورهم إلى الموقف . (أشنانا) أى متفرقين ، مفردة شت . يقال هذا امر شت أى متفرق . (مثقال ذرة) المثقال ما يوزن به ، ومثقال الشيء ميزانه من مثله . ومعنى فمن يعمل مثقال ذرة ، زنة ذرة ، جمعه مثاقيل . والذرة واحدة الدر وهو صغار النمل ، والهباء المنبت في الهواء ويرى طائرا في اشعة الشمس المنبعثة من التوافق . (والعاديات صبغا) أى اقسام بخيل الفزاة التى تعدو أى تجرى فتضبح صبغا . والضبح هو صوت انفاسها عند الجرى . (فالمسوريات قدحا) أى فالتى تورى النار بقدها الأرض قدحا ، والابراء هو إخراج النار . يقال قدح الزند فأورى (فالمغريات صبغا) أى فالتى تغير على العدو

يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْنَانًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

(١٠٠) سُورَةُ الْجَارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ
بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ
عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾
* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَاهُ فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحِصْلٌ

في وقت الصباح . (فآثرن) أى فهجن . (به) أى بذلك الوقت . (نقعا) أى غبارا او صياحا ، لان النقع يعنى الصياح ايضا . (فوسطن به جمعا) أى فتوسطن بذلك الوقت جمعا من جموع الأعداء . (لكنود) أى لكفور بالنعمة . يقال كند النعمة يكندها أى جردها . (لحب الخير) أى لحب المال . (إذا بعثر مافي القبور) أى إذا بعثر مافي القبور . (وحصل) أى وجمع تحصلا في الصحف .

تفسير المعاني

يومئذ يخرج الناس من قبورهم متفرقين ليروا اعمالهم . فمن يعمل زنة هبأة من خير يره مدخرا له عند ربه فيثبته عليه . ومن يعمل زنة هبأة من شر يره مسجلا عليه فيلقى جزاءه عند ربه . اقسام بخيل الفزاة الراكضات يسمع صوت انفاسها من شدة الركض . المخرجات النار قدحا بحوافرها . فالمغريات على الأعداء وقت الصباح ، فهجن في ذلك الوقت ترابا ، فتوسطن فيه جمعا من جموع الأعداء . . . إن الانسان لجحود بنعم ربه ، وإنه ليشهد على نفسه بذلك . وإنه لحب المال لشره . أفلا يعلم إذا بعثر مافي القبور ، وجمع مافي الصدور من النفس . إن ربهم بهم يومئذ لخبير .

تفسير الالفاظ

(القارعة) اى الحادثة التى

. تفرع الناس بالفرع الشديد .

. واصل القرع النقر والضرب .

(المبتوث) اى المنتشر . يقال بث

. الخبر او الشيء ييشه اى نشره .

(كالفهن) اى كالصوف ذى الالوان .

(المنفوش) المندوف . (موازينه)

اى موزوناته ، اى ما يوزن من

اعماله . (فامه هاوية) اى ماواه

النار ، لان الهاوية من اسمائها .

وما ادراك ما هى ؟ هى نار حامية .

مَا فِي الصُّدُورِ ۝١۰۱۰۰ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ۝١١

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ

مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۝١٠

نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١

تفسير المعاني

القارعة هى الحادثة التى تفرع الناس بالفرع الاكبر ، وما ادراك ماهذه الحادثة ؟ يوم يكون الناس

فى كثرتهم وانتشارهم كالفرش المنتشر ، وتكون الجبال كالصوف المندوف . فاما من ثقلت موزوناته

من الاعمال الطيبة ، فهو فى عيشة راضية ، اى ذات رضا ، اى مرضية . واما من خفت موزوناته

من الاعمال ، فامه هاوية ، اى فمواه النار التى تسمى هاوية ، وما ادراك ما هى ؟ هى نار حامية .

تفسير الالفاظ

(الهاكم) اى شغلکم . واصل الالهاء الصرف إلى اللهو ، منقول من لها يلهو لهوا اى غفل . (التكاثر) التباهى بالكثرة . (كلا) كلمة ردع . (كلا لو تعلمون علم اليقين) حذف جواب هذه الآية للتفخيم . (ثم لترونها عين اليقين) اى ثم لترونها رؤية هى نفس اليقين . (ثم لتسالن يومئذ عن النعيم) الذى الهاكم .

(والعصر) يقسم الله بصلاة العصر لفضلها ، او بعصر النبوة ، او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب . (لفى خس) اى لفى خسران .

تفسير المعاني

الهاكم التباهى بالكثرة حتى حلكم ذلك على زيارة المقابر وعد الاموات فيها . روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثروهم الاولون ، فقال بنو سهم : فاخرونا بالاحياء والاموات ، فعدوا الاموات ، فقلب بنو سهم ، فنزلت هذه السورة تبيكتا لهم .

كلا سوف تعلمون خطأ رأيكم ، ثم كلا سوف تعلمون (كرهه للتأكيد) . كلا لو تعلمون علم اليقين . لترون الجحيم المعدة لكم ، ثم لترونها الرؤية التى هى نفس اليقين ، ثم لتسالن يومئذ عن النعيم الذى يشغلکم عن ذکر ربکم . اما النعيم الذى لا يشغل الانسان عن مولاه فهو مباح .

(١٠٢) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَكْوَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَكْمُ التَّكَاثُرُ ① حَتَّى زُرَّمُ الْمَقَابِرِ ② كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ
الْيَقِينِ ⑦ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ⑧

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ② إِلَّا الْدِّينَ

تفسير الألفاظ

(وتواصوا بالحق) أى ووصى

بعضهم بعضاً به .

(ويل لكل همزة لمزة) الويل

الهلاك والمذاب . همزة أى كثير

الهمز ، والهمز الكسر فيكون المعنى

كثير الكسر فى أعراض الناس . ولمزة

أى كثير اللمز ، والهمز واللمز

الطنع ، فشاع الهمز واللمز فى

الكسر من أعراض الناس . (وعده)

أى جعله عُدَّة للنوازل ، أو عده

مرة بعد أخرى . (لينبذن) أى

ليرمين . يقال نبذه ينبذه رماه .

(الحطمة) جهنم التى شأنها ان

تحطم كل ما يلقى فيها . (مؤصدة)

أى مقفلة . يقال أوصد الباب أى

أقفله . (فى عمد ممددة) أى موقفة

فى أعمدة ممدودة .

ءَامِنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

(١٠٤) سُورَةُ الْهُمَزَةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَلِّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾

بِحَسَبِ أَنْ مَالَهُ يَخْلُدُهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْجُودَةُ ﴿٦﴾

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾

فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

تفسير المعاني

وحق صلاة العصر ، إن الانسان لفى خسران وضياح . . . إلا الذين اعتصموا بالايمن ، ونهجوا صراط

العمل الصالح ، ووصى بعضهم بعضاً باعتقاد الحق والعمل به ، وبالصبر على ما يبلى الله به عباده

من العوامل التى يسلطها عليهم لتطهرهم من أرجاس الحيوانية .

هلاك لكل طعان عياب فى أعراض الناس . الذى جمع مالا وأخذ يعبه المرة بعد المرة .

يخيل إليه أن ماله يخلده فى الدنيا . كلاً ليرمين فى جهنم التى تحطم كل ما يرمى إليها . وما أدراك ماهى ؟

هى نار الله المتقدة ، التى تعلقوا وسط القلوب وتشتمل عليها ، إنها عليهم مطبقة ، وهم موثقون فى

أعمدة ممتدة .

تفسير الألفاظ

(في تضليل) أى فى تضييع .
 (أبابيل) أى جماعات ، جمع إبالة
 وهى الحزمة الكبيرة ، شبهت بها
 الجماعة من الطير فى تضامها .
 وقيل لا واحد لها . (من سجيل)
 من طين متحجر . (كعصف)
 العصف ورق الشجر . (ماكول)
 أى وقع فيه الأكال وهو أن يأكله
 الدود .

(لإيلاف قريش ، لإلافهم رحلة
 الشتاء والصيف) أى لالف قريش
 رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا
 رب هذا البيت النخ ، لأن إيلاف
 مصدر آلفه يؤالفه ، بمعنى آلفه
 يآلفه ، بمعنى لزمه وأنس به .
 ورحلة الشتاء والصيف هما رحلتان
 كانت قريش ترحلها للتجارة وطلب
 المعاش فى الشام واليمن .

تفسير المعاني

الم تر يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ؟ ألم يجعل كيدهم فى ضياع وخسران ،
 وأرسل عليهم جماعات من الطيور ترميهم بحصى من طين متحجر ، فكانت الحصاة تثقب الذى تنزل
 عليه حتى هلكوا .

وقصة الفيل هى أن أبرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى ، أراد أن يصرف الناس
 عن حج البيت إلى كنيسة بناها بصنعاء ، فجاء عربى واحد فى كنيسته ، فاقسم ليهدم الكنيسة .
 فلما وصل إليها هلك بهذه الطيور . ولا يبعد أن تكون تلك الطيور جرائيم الطاعون ، إذ لا مانع من
 تسميتها طيوراً .

لتعود قريش رحلة الشتاء والصيف إلى اليمن والشام ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى
 رزقهم ، ولم يبلهم بالجوع ، وطمان قلوبهم من اثر الخوف .

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَافُرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ
 بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُوِلَ ۝

(١٠٦) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ
 وَأَيَّاهَا نَزَلَتْ بَعْدَ اللَّتَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

تفسير الألفاظ

(أرايت) استفهام ومعناه

التعجب . (بالدين) أى بالجزاء

أو الإسلام . (يدع اليتيم) أى

يدفعه دفعا عنيفا . (ولا يحض)

أى ولا يحث . (فويل) أى فهلاك

وعذاب . (الماعون) المراد بالماعون

الزكاة . ومن معانيه المعروف ،

والطر ، والماء ، وكل ما ينتفع به ،

أو كل ما يستعار من فأس وقدم

وقدر ، والانقياد والطاعة .

وَالصَّيْفِ ۝ فليعبُدوا ربَّ هذا البيتِ ۝ الَّذِي
أطعمهم من جوعٍ وءامنهم من خوفٍ ۝

(١٠٧) سورة الماعون
مكية ثلاث الآيات الأول مدنية القية
وآياتها ٧ نزلت بعد التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أرأيتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالدينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ
الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝
فويلٌ للمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ ۝

تفسير المعاني

أرايت الذى يكذب بالاسلام ، ويزعم انه اعقل من أن يعتقد بآله أو بروح ؟ فذلك هو المظلم

القلب ، الاعمى البصير ، الذى يدفع اليتيم بعنف ، ولا يحث على إعطاء المساكين . فويل للمصلين

الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين لا يركعونها إلا مرايين ، ويمنعون الزكاة .

تفسير الألفاظ

(الكوثر) أى الخير المفرط
الكثير من العلم والعمل ، وقيل
إنه نهر فى الجنة ، وقيل حوض
فيها . (إن شانئك) أى إن مبغضك .
يقال شناه يشناه شنتنا أى ابغضه .
(الأبر) الذى لا عقب له إذ لا يبقى
له أثر من نسل أو حسن ذكر ،
والمقطوع الذنب .

(قل يا أيها الكافرون) المخاطبون
كفرة مخصوصون قد علم الله منهم
أنهم لا يؤمنون . (لا أعبد ما تعبدون)
أى لا أعبد آلهتكم فيما يستقبل ،
فإن « لا » لا تدخل إلا على مضارع
بمعنى الاستقبال كما أن « ما » لا
تدخل إلا على مضارع بمعنى الحال .
(ولا أنتم عابدون ما أعبد)
أى فيما يستقبل . (ولا أنا عابد
ما عبدتم) أى فى الحال وفيما مضى .
(ولى دين) أى ولى دينى الذى
أنا عليه .

تفسير المعاني

إنا أعطيناك الخير المفرط والشرف العظيم . فصل لربك وانحر واعط المحتاجين . إن مبغضك
هو الأبر الذى لا عقب له من عمل صالح ، إذ بهلك ويتلاشى ولا يبقى له أثر يذكر به . أما أنت فقد
من الله عليك بالنبوة والكمالات العليا ، وجعلك سببا لانهاض الأمة العربية ، وإحداث حدث جلك
فى تاريخ البشر ، قامت به ممالك وسقطت ممالك ، وتغير وجه الأرض من حال إلى حال آخر ،
فلست يا محمد بأبر ، ولكنه هو الأبر .

قل يا محمد لو فد الكافرين : يا أيها الكافرون أنا لا أعبد ما تعبدون من الأوثان فيما يستقبل ،
ولا أنتم كذلك عابدون ما أعبدوه وهو الله الحق ، ولا أنا الآن عابد ما عبدتم ولم أفعل ذلك فيما مضى ،
ولا أنتم كذلك عابدون الآن ولا فيما مضى ما أعبده ، لكم دينكم الذى أنتم عليه ، ولى دينى الذى أنا
عليه . نزلت هذه السورة حين أتاه وفد من الكافرين يقترحون عليه أن يعبد آلهتهم سنة ، وهم
يعبدون الله سنة .

(١٠٨) سُورَةُ الْكَوْثَرِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ②
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ مَا جَاءَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ②
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ④
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

تفسير الالفاظ

(إذا جاء نصر الله) أى باظهارك
على أعدائك . (والفتح) أى فتح
مكة . وقيل المراد جنس نصر
الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر
البلاد . (افواجا) أى جماعات ،
جمع فوج كاهل مكة والطائف
واليمن والبحرين وهوازن وسائر
قبائل العرب . (فسبح بحمد
ربك) أى فقدس ربك ونزهه عن
التقائص حامدا إياه .

(تبت يدا أبى لهب وتب) أى
هلكت نفس أبى لهب وقد تب ،
أى وقد هلك . وهذا دعاء عليه

وبعده إخبار بهلاكه . يقال تَبَّ يَتَّبُ تَبًّا أى هلك . ويذا أبى لهب يعنى نفسه كقوله : ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة ، يعنى انفسكم .

تفسير المعاني

إذا جاء نصر الله ، وأظهرك على أعدائه ، وفتح لك مكة ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله فوجا
بعد فوج ... فقدس ربك حامدا إياه ، واستغفره إنه كان توابا .
هلكت نفس أبى لهب ، وقد هلك . ما نفعه ماله وما كسبه بماله من الريح والجاه .

(١١٠) سُورَةُ النَّصْرِ نَزَلَتْ فِي وَجْهِ الْوَرِيعِ
فَبَعْدَ مَلَانِيَةِ وَهِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ السُّورِ
وَآيَاتُهَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

(١١١) سُورَةُ الْمَسَدِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

تفسير الألفاظ

كَسَبَ ② سَيَّصَلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ
الْحَطْبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ⑤

(١١٢) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

(١١٣) سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ

(سيدخل نارا) أى سيدخل نارا . يقال صلى النار يصلاها صلياً دخلها . (وامراته حمالة الحطب) يعنى حطب جهنم . (فى جيدها) الجيد العنق . (حبل من مسد) أى حبل مما مسد أى مما قتل . يقال مسد الحبل مسده مسداً قتله .

(قل هو الله احد) أى واحد . (الصمد) أى المصمود إليه أى المقصود إليه . يقال صمده يصمده قصده . (ولم يكن له كفوا احد) ولم يكن احد يكافئه أى يمانله . يقال فلان يكافى فلانا أى يمانله .

(أعوذ) أى التجئ . يقال عاذ به يعوذ عيذاً أى التجأ إليه . (الفلق) الفلق ما يفلق عنه أى يفرق عنه ، وهو فقل بمعنى

مفعول ، وهو يعم جميع الممكنات فإنه تعالى فلق ظلمة العدم عنها بنور الإيجاد .

تفسير المعاني

سيدخل نارا ذات لهب ، وامراته تحمل فيها الحطب . فى عنقها حبل مما قتل . روى أنه لما نزل قوله تعالى : وانذر عشيرتك الاقربين ، جمع النبى صلى الله عليه وسلم اقاربه فانذرهم ، فقال عمه ابو لهب : تبا لك ، الهذا دعوتنا ؟ واخذ حجرا ليرميه به ، وكانت امراته تحمله على عداوته ، وتوقد بينهما نيران الخصومة . قل الله واحد لا شريك له . مقصود كل حى لامداده بما به وجوده وبقاؤه . لم يلد ، ولم يولد ، وليس له مثل فى العالم .

(نزلت هذه السورة لما قالت قريش : يا محمد صف لنا ربك) .

تفسير الالفاظ

(ومن شر غاسق) الليل الفاسق هو الشديد الظلمة ، وأصل الفسق الامتلاء . يقال غسقت العين تغسق امتلأت دمعاً . (إذا وقب) أى إذا دخل ، مضارعه يقب . (النفاثات) النفث هو النفخ مع ريق ، والمراد بالنفاثات هنا الساحرات ، فانهن يعقدن عقدا وينفخن عليها مع تفل لينعقد السحر .

(برب الناس) أى بمربيهم . (الوسواس) أى الوسوسة ، كالزلال بمعنى الزلزلة ، وأما المصدر فبالكسر كالزلال ، والمراد به الموسوس وسمى بفعله مبالغة . (الخناس) أى الذى عادته ان يختنس أى يتأخر إذا ذكر الانسان ربه . (الجنة) أى الجن .

غَاسِقِي إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

(١١٤) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقُلُوبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝
إِلَهُ النَّاسِ ۝
الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝
وَالنَّاسِ ۝

تفسير المعاني

قل التجيء إلى رب كل شيء ، خرج من العدم إلى الوجود . من شر ما خلق ، ومن شر ليل ممتلئة بالظلام إذا دخل . ومن شر النساء السواحر اللاتي يعقدن العقد ويتفلن عليها . ومن شر حاسد إذا حسد .

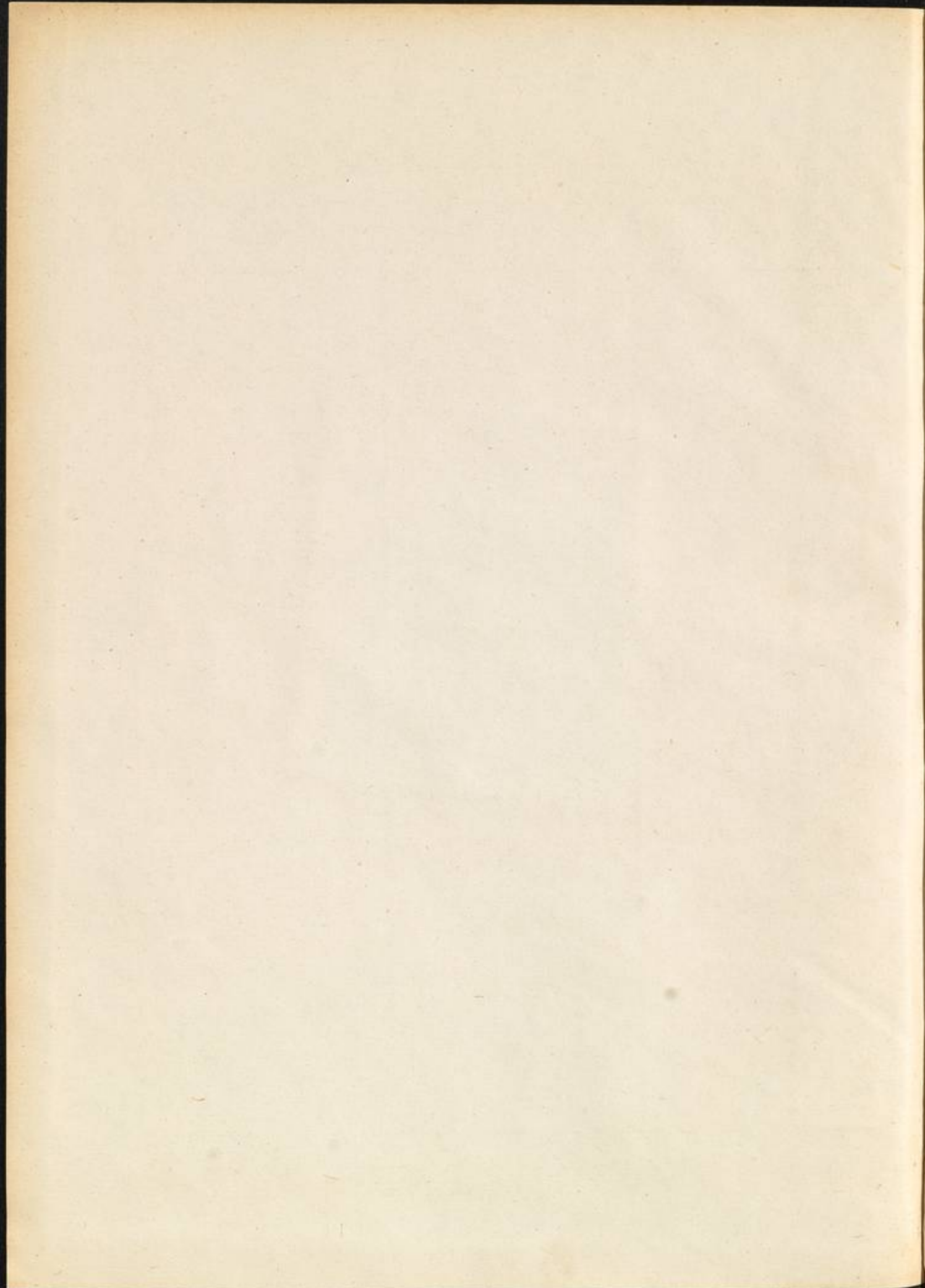
روى أن يهوديا سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يفعل الشيء ويظن أنه لم يفعله ، فأنزل الله عليه الموعظتين ، فلما قرأهما برىء مما به .

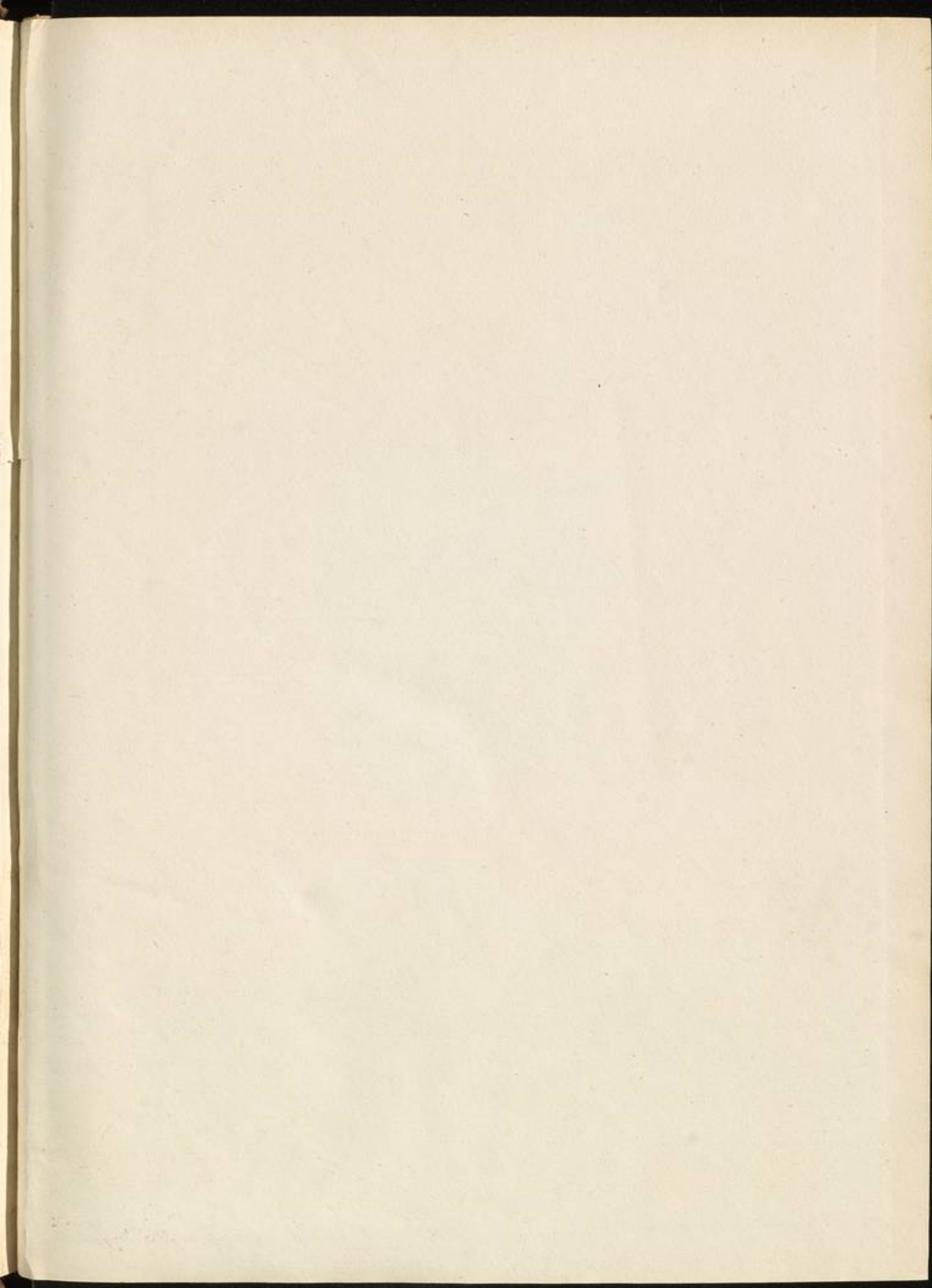
قل التجيء إلى مربى الناس وملكهم وإلههم ، من شر الموسوس الذى عادته التأخر إذا ذكر الانسان ربه ، الذى يتسلط على صدور الناس ، من صنفى الجن والناس .

فهرس السور على حسب ترتيبها في المصحف

رقم الصفحة	رقم السورة	السورة	رقم الصفحة	رقم السورة	السورة	رقم الصفحة	رقم السورة
٧٨٤	٧٧	المرسلات	٦٠٥	٣٩	الزمر	٢	١ الفاتحة
٧٨٦	٧٨	التبا	٦١٧	٤٠	غافر	٣	٢ البقرة
٧٨٩	٧٩	التازعات	٦٢٩	٤١	فصلت	٦٢	٣ آل عمران
٧٩١	٨٠	عبس	٦٢٨	٤٢	الشورى	٩٧	٤ النساء
٧٩٣	٨١	التكوير	٦٤٧	٤٣	الزخرف	١٢٤	٥ المائدة
٧٩٥	٨٢	الانفطار	٦٥٦	٤٤	الدخان	١٦٢	٦ الأنعام
٧٩٦	٨٣	المطففين	٦٦٠	٤٥	الجاثية	١٩٢	٧ الأعراف
٧٩٩	٨٤	الانشقاق	٦٦٥	٤٦	الأحقاف	٢٢٦	٨ الأنفال
٨٠٠	٨٥	البروج	٦٧٢	٤٧	محمد	٢٢٩	٩ التوبة
٨٠٢	٨٦	الطارق	٦٧٨	٤٨	الفتح	٢٦٥	١٠ يونس
٨٠٣	٨٧	الأعلى	٦٨٤	٤٩	الحجرات	٢٨٣	١١ هود
٨٠٤	٨٨	الفاشية	٦٨٨	٥٠	ق	٣٠٢	١٢ يوسف
٨٠٦	٨٩	الفجر	٦٩٢	٥١	الذاريات	٣٢٠	١٣ الرعد
٨٠٨	٩٠	البلد	٦٩٩	٥٢	الطور	٣٢٩	١٤ ابراهيم
٨٠٩	٩١	الشمس	٧٠٠	٥٣	النجم	٣٣٧	١٥ الحجر
٨١٠	٩٢	الليل	٧٠٤	٥٤	القمر	٣٤٥	١٦ النحل
٨١١	٩٣	والضحى	٧٠٨	٥٥	الرحمن	٣٦٤	١٧ الاسراء
٨١٢	٩٤	الشرح	٧١٣	٥٦	الواقعة	٣٨٠	١٨ الكهف
٨١٣	٩٥	التين	٧١٨	٥٧	الحديد	٣٩٦	١٩ مريم
٨١٤	٩٦	المعلق	٧٢٤	٥٨	المجادلة	٤٠٦	٢٠ طه
٨١٥	٩٧	القدر	٧٢٩	٥٩	الحشر	٤٢٠	٢١ الأنبياء
٨١٦	٩٨	البينة	٧٣٤	٦٠	المتحنة	٤٣٢	٢٢ الحج
٨١٧	٩٩	الزلزلة	٧٣٨	٦١	الصف	٤٤٥	٢٣ المؤمنون
٨١٨	١٠٠	العاديات	٧٤٠	٦٢	الجمعة	٤٥٦	٢٤ النور
٨١٩	١٠١	القارعة	٧٤٢	٦٣	المنافقون	٤٧٠	٢٥ الفرقان
٨٢٠	١٠٢	التكاثر	٧٤٥	٦٤	التفابن	٤٧٩	٢٦ الشعراء
٨٢٠	١٠٣	العصر	٧٤٨	٦٥	الطلاق	٤٩٤	٢٧ النمل
٨٢١	١٠٤	الهمزة	٧٥١	٦٦	التحريم	٥٠٦	٢٨ القصص
٨٢٢	١٠٥	الفيل	٧٥٤	٦٧	الملك	٥٢٠	٢٩ العنكبوت
٨٢٢	١٠٦	قريش	٧٥٧	٦٨	القلم	٥٣٠	٣٠ الروم
٨٢٣	١٠٧	الماعون	٧٦١	٦٩	الحاقة	٥٣٩	٣١ لقمان
٨٢٤	١٠٨	الكوثر	٧٦٤	٧٠	المعارج	٥٤٤	٣٢ السجدة
٨٢٤	١٠٩	الكافرون	٧٦٧	٧١	نوح	٥٤٨	٣٣ الأحزاب
٨٢٥	١١٠	النصر	٧٧٠	٧٢	الجن	٥٦٢	٣٤ سبأ
٨٢٥	١١١	المسد	٧٧٣	٧٣	المزمل	٥٧١	٣٥ فاطر
٨٢٦	١١٢	الاخلاص	٧٧٥	٧٤	المدثر	٥٧٩	٣٦ يس
٨٢٦	١١٣	الفلق	٧٧٨	٧٥	القيامة	٥٨٧	٣٧ الصافات
٨٢٧	١١٤	الناس	٧٨١	٧٦	الانسان	٥٩٧	٣٨ ص

قام بمراجعة هذا المصحف وتصحيحه لجنة مراجعة المصحف برئاسة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضى تحت إشراف مراقبة البحوث والثقافة الاسلامية بالأزهر







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

